

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية

مجلة علمية محكمة

ISSN: (e) 2709-0833
معامل التأثير للعام 2022 = 4.91

العدد الأول - المجلد الرابع - يناير 2023م



السودان، الخرطوم، الخرطوم بحري،
كافوري جوار جامعة الزعيم الأزهرى

هاتف: 00249123656807
00249905578664

البريد الإلكتروني: info@hnjournal.net
العراق - بابل : 009647805011077

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إدارة المجلة

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

نائب رئيس التحرير

د. أحمد فايق سليمان دنول

رئيس اللجنة العلمية

د. راكز سالم العرود

نائب رئيس اللجنة العلمية

الهيئة الاستشارية والعلمية الدولية

د. أم. عباس مراد دوهان

أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الكوفة وجامعة الإمام

الكاظم كلية الدراسات الإسلامية

د. علي طالب عبيد السلطاني

أستاذ جامعي كلية الإمام الكاظم عليه السلام للعلوم

الإسلامية

د. تامر شبل زيا

كلية الادارة والاقتصاد / الجامعة المستنصرية

د. أمجد عباس أحمد

كلية الإمام الكاظم. قسم الحاسوب، العراق

د. ميسون طه حسين منصور الزهيري.

القانون العام (القانون الدستوري) / جامعة بابل

د. علي محمد كاظم الكريطي

مقرر قسم القانون في كلية الإمام الكاظم / أقسام ميسان

د. خالد طه سالم صالح

كلية التربية جامعة صنعاء

د. ميثم منفي كاظم العميدي

كلية القانون، جامعة بابل، العراق

د. محمد حسين مهاوي / المعروف ب(د.محمد

الواضح)

معاون العميد للشؤون العلمية والدراسات العليا

بجامعة الامام الكاظم وأستاذ اللغة العربية

د. عبدالرحمن الشيخ علي ال غصبيه

استاذ القانون المدني

كلية القانون والعلوم السياسية جامعة ديالى

كلية الامام الكاظم (ع)

009647701072853

د. أم. د. حيدر كريم جاسم الجزائري

أستاذ جامعي جامعة الإمام الكاظم

الحمد لله الواحد الأحد، على ما أنعم وأعطى من غير حول منا ولا قوة، نحمده تعالى على عظيم فضله وكثرة نعمه وتوفيقه. ونصلي ونسلم على خير البرية احمد الذي هو عزيز عليه ما عنتنا، حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم.

مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية هي مجلة عربية دولية محكمة مستقلة تم انشاؤها عن طريق مجموعة من أساتذة الجامعات الموقرين وأصحاب الكفاءات العلمية العالية. حصلت المجلة على الرقم التعريفي الدولي، وقد حصلت أيضاً على اعتراف وتصنيف اتحاد الجامعات العربية. وأيضاً حصلت على تصنيف (SJIF) على الموقع الالكتروني <http://sjifactor.com/> بمعامل تأثير مقداره 4.91. وقد حصلت المجلة على الموافقة من المنظمة الدولية للأرقام التعريفية الدولية للأبحاث (DOI) وسيتم منح كل بحث رقم دولي الكتروني تعريفي خاص بالبحث يبقى مدى الحياة. تهدف المجلة إلى نشر العلوم في كافة المجالات باللغات العربية والانجليزية والفرنسية وبأسعار رمزية لتعم الفائدة لجميع الباحثين العرب حيث لا يجد كثير منهم منصات علمية محكمة وسريعة في النشر والتحكيم والتدقيق.

ونحمد الله ونشكره على ان اكتمل العدد الأول من المجلد الرابع، وقد احتوى هذا العدد على (45) بحث، وتشكر إدارة المجلة جميع المؤلفين الذين تقدموا ببحوثهم وأوراقهم العلمية ومقالاتهم والتي بحسب رأينا بها كثير من الفائدة حيث تحتوي البحوث المنشورة في هذا العدد والأعداد السابقة على مواد ذات سبق علمي فريد. نسأل الله تعالى ان يوفقهم ويزيدهم علماً ونوراً وفائدة للأمة العربية.

كما تود إدارة المجلة ان تشكر جميع الذين ساهموا في إنجاح هذه المجلة فالبعض منهم قد قام بالتبرع المادي والبعض بالنصائح والمساعدة في النشر.

د. إبراهيم عبد الرحمن أحمد

رئيس التحرير

تعليمات للباحثين:

1. ان يكون البحث ذا قيم علمية بحيث انه يقدم جديد في عالم المعرفة.
2. ان يكون البحث سليماً من حيث الصياغة اللغوية والإملائية.
3. الا يكون البحث مستلاً من بحث تم نشره مسبقاً.
4. الا تتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الأشكال والرسومات والجداول والصور والمراجع. اذا كان هنالك ملاحق فإنها لا تدرج في النشر ولكنها مهمة ان وجدت لأغراض التحكيم.
5. يجب الا يدرج الباحث اسمه في متن البحث وذلك لضمان سرية التحكيم وجودته.

تنسيق البحث:

1. لا يتجاوز عدد صفحات البحث (25) صفحة متضمنة الملخصين العربي والإنجليزي، والمراجع.
2. تكتب بيانات البحث باللغتين العربية والإنجليزية، وتحتوي على: (عنوان البحث، واسم الباحث والتعريف به، وبيانات التواصل معه).
3. أن يحتوي البحث على ملخص باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز كل منهما (250) كلمة مع التأكيد على كتابة عنوان البحث باللغة الانجليزية، وأن يتبع كل ملخص كلمات مفتاحية (Keywords) (دالة على التخصص الدقيق للبحث) بحيث لا يتجاوز عددها (5) كلمات.
4. الهوامش: إذا كان البحث باللغة العربية: 3 سم للأعلى والأسفل، و3 سم للجانب الأيمن و2.3 سم الأيسر. أما إذا كان البحث باللغة الإنجليزية: 3 سم للأعلى والأسفل، و2.3 سم للجانب الأيمن و3 سم الأيسر.
5. المسافة بين الأسطر: مفردة.
6. الخطوط: اذا كان البحث باللغة العربية Simplified Arabic،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال و10 عادي للملخص. اما اذا كان باللغة الإنجليزية Times New Roman،، حجم الخط 14 غامق للعنوان الرئيس، 12 غامق للعناوين الفرعية، 12 عادي لباقي النصوص وترقيم، 11 عادي للجداول والأشكال التوضيحية و10 عادي للملخص.
7. عناصر البحث:
8. المقدمة: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته).
9. تبين الدراسات السابقة وإضافته العلمية عليها.
10. المواد وطرق العمل: يجب أن تحتوي على تفاصيل طريقة إجراء البحث والتحليل الإحصائية والمراجع المستخدمة لهما.
11. النتائج والمناقشة: يمكن كتابة النتائج والمناقشة تحت عنوان واحد أو تحت عنوانين منفصلين. في حالة البيانات المجدولة توضع الجداول والأشكال داخل المتن في أول موقع متاح عقب ذكرها برقمها في المتن. ويستحب عدم إعادة كتابة الأرقام المذكورة بالجداول ويفضل الإشارة إلى وجودها بالجدول أو الشكل وتناقش النتائج بالتفصيل بالاستعانة بالمراجع ذات الصلة بالبحث.
12. كتابة خاتمة بخلاصة شاملة للبحث تتضمن أهم النتائج والتوصيات.
13. قائمة المصادر والمراجع.

14. الجداول:

15. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب أسماؤها في أعلاها.
16. في النص: الجدول (1) (مع مسافة واحدة بين الجدول ورقمه).
17. التسمية التوضيحية: ينبغي أن تدرج في الجدول على الصف الأول تتسق كالتالي:

الجدول(1) عنوان الجدول مع ثلاث مسافات بين التسمية التوضيحية واسم الجدول.

- يتم كتابة المصدر أسفل الجدول حجم الخط 11.

1. الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية: تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وتكون الرسوم والأشكال باللونين الأبيض والأسود وترقم ترقيماً متسلسلاً.
2. في النص: (الشكل 1) (مع مسافة واحدة بين الشكل ورقمه).
3. التسمية التوضيحية: يجب أن تكون تحت الشكل مباشرة كالتالي:

شكل(1) عنوان الشكل

- يتم كتابة المصدر أسفل الشكل حجم الخط 11، كالتالي (اسم الشهرة للمؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة) إن لزم.

طريقة التوثيق:

1. طريقة الإشارة إلى المصادر داخل متن البحث حسب نظام APA.
2. طريقة كتابة المراجع في نهاية البحث حسب نظام APA.

الصفحة	الموضوع
أ	اللجنة العلمية الدولية للمجلة
ب	تقديم
ج	شروط النشر بالمجلة
هـ	فهرس الموضوعات
20 – 1	التفكير الناقد ومهارات التعلم في العصر الرقمي "الواقع والمأمول" رشا صالح حسين المحلاوي
31 – 21	بناء نموذج للتنبؤ للمبيعات بشركة كولدير الهندسية بتطبيق نموذج السلاسل الزمنية ARIMA باستخدام سحابة اوركل التحليلية Oracle Analytic Cloud (OAC) محمد المرتضى محجوب حسين السيد إسماعيل شاذلي صديق محمد أحمد
43 – 32	تحليل أداء المبيعات لجميع نقاط البيع لشركة كولدير الهندسية باستخدام سحابة اوركل التحليلية Oracle Analytic Cloud (OAC) محمد المرتضى محجوب حسين السيد إسماعيل شاذلي صديق محمد أحمد
55 – 44	دراسة الوضع المائي والآثار المحتملة في منطقة بني وليد - دراسة في جغرافية المياه أ. مفتاح عمران محمد كلم د. حمزة ميلاد عطية
76 – 56	تجارب دولية في التدريس بالكتاب المدرسي الرقمي عبد العالي سللي، وفاء كامل
112 – 77	فاعلية فيديوهات الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب السوداني أيوب إبراهيم أرباب آدم أ. د. مختار عثمان الصديق
131 – 113	تعزيز بناء السلام وفض النزاع عن طريق القادة المحليين - دراسة حالة ولاية نهر النيل- محلية شندي - قرية المسيكتاب القوز - السودان د. أحمد ادريس أحمد محمد د. المعز أبكر أحمد عبد الله
154 – 132	أثر دوافع التغيير التنظيمي على الأداء العام للجامعات السودانية الحكومية د. الفاضل تيمان إدريس د. مالك النعيم محمد على أ. يوسف حامد عثمان
161 – 155	ضبط الرواة وأثره في اختلاف الفهم والحكم إسماعيل سعيد أمواو
176 – 162	أثر اختلاف القراءات المتواترة في تفسير سورة البقرة من خلال جزء الأول (جمعا و دراسة وتوجيها) أحمد علي أحمد سليمان حمدان آدم الرضى
177 – 184	Effect of different levels of nitrogen fertilizer on growth and oil content of spearmint (<i>Mentha spicata</i> L) Elham Mohammed Babaker Ahmed Ekhlas Mohamedzein Musa Mohamedzein
185 – 199	Effect of intra and inter-row spacing on yield and yield components of sunflower (<i>Helianthus annuus</i> L.) under zero tillage Mamoun Mohamed Ahmed Yousif1, Ekhlas Mohamedzein Musa Mohamedzein
200 – 207	Extraction and Biological Activity of the Fixed oils From Some Sudanese Acacia Species Eman Mohammed Abdelghani, ME Osman, Ismail HH Abdalnabi

226 – 208	مخاطر التمويل المصرفي على المقترضين - دراسة حالة بنك الأسرة فرع الجنيبة خلال الفترة (2019 - 2021م). د. يوسف الحاج هارون يوسف أبو بكر عيسى بريمة عبو
242 – 227	دينامية المجالات الغابوية بالهضاب الاطلنتية السفلى المغربية: حالة حوض نفيغ سعيد او محمد وعادل حدية
257 – 243	دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه عبد الإلاه بوشيببي التهامي ديبون
271 – 258	التغير المناخي وانعكاساته على المنتوجات المجالية بإقليم قلعة السراغنة: حالة منتوج الزيتون يونس بوحافة، جواد الهوارى، عمر غضبان، عمر أشهبون، عثمان رحيمي
291 – 272	الدور الحوكمي للمراجع الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الابداعية بالقوائم المالية د. عبد الرحمن عادل خليل د. محمد فرح يس محمد احمد
319 – 292	الاتصالات الإدارية ودورها في تحقيق فاعلية القرارات الإدارية - دراسة على الصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور د. محمد خميس إسحق بلال د. أحمد آدم هارون يوسف د. محمد أحمد بخيت
336 – 320	دور الإدارة الإلكترونية على تطوير الأداء المصرفي - دراسة على المصارف السودانية العاملة بمدينة زانجي د. محمد خميس إسحق بلال د. أحمد آدم هارون يوسف
358 – 337	أثر اتجاهات الموظفين على التغيير التنظيمي - دراسة على محلية الجنيبة بولاية غرب دارفور- السودان د. محمد خميس إسحق بلال د. أحمد آدم هارون يوسف د. عبد الرحمن الزين النور السميح
367 – 359	الأدب العربي وتوظيفه في تعليم اللغة العربية أماني علاف
377 – 368	المدخل المعجمي ودوره في تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها شفاء حمد
389 – 378	إستراتيجية الخريطة الذهنية في تدريس النحو للناطقين بغير العربية ريم خليل مفرح
412 – 390	التركيب اللغوي للصورة الشعرية - في ديوان: "قصائد مهداة إلى الشيخ زايد" ل: حمد خليفة أبو شهاب أ. شفاء مأمون ياسين أ.د. هاشم صالح مناع
424 – 413	التنازع السياسي ودور المرأة في الشعر الأموي أ.د. هناء جواد عبد السادة الكرعابي شيرين جبر سالم الجنابي
441 – 425	المقاصد القرآنية من خلال سورة النجم (دراسة موضوعية تحليلية) عبد الله عمران عبد الله أحمد د. سليمان حمدان آدم الرضي
458 – 442	أثر التفكير الريادي في التميز المؤسسي (بالتطبيق على عينة من رواد الأعمال بولاية الخرطوم 2021-2022) ندى حسن عبد القادر أحمد
470 – 459	محاولة تقييم أثر الزراعة البورية في تغيير وتيرة النفاذية وتحفيز آليات التعرية المانية بهوامش هضبة بنسليمان المغربية (حالة حوض انفيغ الأوسط) عادل حدية، سعيد او محمد
492 – 471	صور من هديه صلى الله عليه وسلم في تربية الصغار د. إيهاب عبد الحليم أبو عمر

505 – 493	التراسل الالكتروني في البلديات وأهميته في سرعة الإنجاز سوسن شفيق العورانعاد
512 – 506	القراءة وتنميتها في المرحلة الابتدائية إسراء محمد القهوجي
532 – 513	دور القيادة الإدارية في تحقيق التميز المؤسسي – بالتطبيق على وزارة الصناعة والتجارة بالسودان أيمن ميرغني إبراهيم علي
559 – 533	دور المراسم والالتكيت في ترقية الخدمات السياحية في السودان مناضل الطيب سليمان بين
578 – 560	مهارات اختصاصي المعلومات في تقديم خدمات الوصول للمعلومات بالمكتبات الجامعية: دراسة ميدانية المكتبة المركزية جامعة ام درمان الإسلامية خالد إدريس عجبنا فضل
595 – 579	المشاركة في التمويل الإسلامي – دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الليبية د. مصطفى خليفة بلقاسم الجدير
620 – 596	درجة استخدام طالبات المرحلة الثانوية مهارات القراءة الناقدة لنبذ الأفكار المتطرفة في وسائل التواصل الاجتماعي فوزية بنت علي بن سالم الصيعري أ.د. أسماء بنت زين بن صادق الأهدل
631 – 621	الكلمات المشتركة بين اللغة العربية واللغة التركية نور مطيع بعيج
635 – 632	جوانب التنمية الاستراتيجية لكازاخستان الحديثة احمد ثامر احمد سامي رسول مكطوف
668 – 636	تنازع القوانين في خصخصة المصارف م.م. خليل علي زغير أ.د. عزيز الله فهيمي
690 – 669	"الولاية القضائية والاختصاص المتعلق بجرائم التستر على جرائم الفساد المالي" (دراسة تحليلية مقارنة بين قانون المرافعات المدنية والتجارية والاتفاقيات الدولية لمكافحة الفساد) د. أحمد رمضان مفتاح قشوط
719 – 691	فاعلية برنامج إرشادي معرفي لخفض قلق الامتحان لدى عينة من طالبات إعادة للشهادة الثانوية السودانية بولاية الخرطوم محلية سوبا والشهداء د. إبراهيم عبد الرحيم إبراهيم د. أمونة تاج السر أ. زيتونة طلحة السمانى أحمد
730 – 720	تقييم إدارة النفايات الصلبة المنزلية بمدينة بورتسودان – ولاية البحر الأحمر- السودان سمية عبدالحليم علي عبدالحليم وجدان دياب الجعلي دياب
743 – 731	النفي الضمني: أساليبه وأدواته ودلالاته د. محمد حمدين آدم محمد
761 – 744	من نوازل فقه العبادات في زمن كورونا: جمع ودراسة د. محمد سالم اولحسن

عنوان البحث

**التفكير الناقد ومهارات التعلم في العصر الرقمي
"الواقع والمأمول"**

رشا صالح حسين المحلاوي¹

¹ جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: Rsh104@hotmail.com

HNSJ، 2023، 4(1)؛ <https://doi.org/10.53796/hnsj411>

تاريخ القبول: 2022/12/02م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هدف البحث التعرف على مهارات التفكير الناقد ودورها في التعلم في العصر الرقمي كما هدف صياغة توصيات لتنمية مهارات التفكير الناقد كمتطلبات للتعلم في العصر الرقمي، وأتبع الباحث المنهج الوصفي والذي يعتمد على وصف الظاهرة، من خلال دراسة العلاقات والحقائق المضمنة والذي يساعد في تحديد الأسس والقواعد التي تبنى عليها الأحكام والتعميمات وهو أكثر المناهج البحثية ملائمة لطبيعة الموضوع، وتمت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 1443 هـ، توصل البحث لبعض التوصيات والمقترحات المتعلقة بتنمية التفكير الناقد كمتطلب للتعلم في العصر الرقمي على النحو التالي:

- يجب أن يكون هناك دفع لتخفيض تكلفة المحتوى الرقمي حتى ينتهي للمتعلمين الوصول إليه بسهولة. وضرورة إعداد المعلم القادر على تعليم مهارات التفكير الناقد وتهيئة المناخات المناسبة لتعليم هذا النوع من التفكير وممارسته. كما يجب العمل على زيادة الثقة في أساليب التعلم الرقمي.
- القناعة التامة لدى المسؤولين عن التعليم بأهمية التفكير الناقد ودوره في بناء المواطن المتوافق مع متطلبات العصر ومتغيراته.
- تعريف المتعلمين بأهمية التفكير الناقد في الحياة المعاصرة، وتزويدهم بمعلومات عن طبيعة التفكير الناقد ووظائفه ومراحل نموه.
- تنمية توجهات إيجابية لدى المتعلمين نحو تعلم وتعليم التفكير الناقد، وإكسابهم قدرات ومهارات التفكير الناقد، وتطوير قدراتهم لتدريس التفكير الناقد وتضمينه طرق تدريسهم.
- إكساب المعلمين القدرة على قياس وتقييم مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذهم
- يجب أن يكون التركيز على تهيئة البنية التحتية الضرورية من أجل التمكن من رسم خريطة لفجوة المهارات والتنبؤ بالمهارات التي تستدعيها الحاجة.
- يجب التركيز على المتعلم ومع تقديم العون للأشخاص الذين يفتقرون إلى المهارات الرقمية ومنها مهارات التفكير الناقد.

الكلمات المفتاحية: التفكير الناقد - مهارات التعلم - العصر الرقمي

RESEARCH TITLE

Critical Thinking and Learning Skills in the Digital Age "Reality and Hope"

Rasha Saleh Hussein Al-Mahlawi¹

¹ Tabuk University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: Rsh104@hotmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj411>

Published at 01/01/2023

Accepted at 02/12/2022

Abstract

The aim of the research is to identify critical thinking skills and their role in learning in the digital age, as well as the goal of formulating recommendations for developing critical thinking skills as requirements for learning in the digital age. Judgments and generalizations are built on it, and it is the most suitable research methodology for the nature of the subject. The study took place in the second semester of the academic year 1443 AH. The research reached some recommendations and proposals related to the development of critical thinking as a requirement for learning in the digital age as follows:

There must be a push to reduce the cost of digital content so that learners can access it easily.

- The need to prepare a teacher who is able to teach critical thinking skills and to create suitable environments for teaching and practicing this type of thinking.
- Work must be done to increase confidence in digital learning methods.
- The full conviction of those in charge of education of the importance of critical thinking and its role in building a citizen compatible with the requirements of the times and its variables.
- Introduce learners to the importance of critical thinking in contemporary life.
- Provide learners with information about the nature, functions and stages of critical thinking.
- Developing positive attitudes among learners towards learning and teaching critical thinking.
- Providing learners with critical thinking abilities and skills.
- Developing learners' abilities to teach critical thinking and including their teaching methods.
- Providing teachers with the ability to measure and evaluate the critical thinking skills of their students
- The focus should be on creating the necessary infrastructure to be able to map the skills gap and predict what skills will be needed.

Key Words: Critical Thinking - Learning Skills - The Digital Age

مقدمة:

يتغلغل العالم الرقمي في مجال التربية والمهارات بشكل متزايد، فقد أصبحت التكنولوجيا تُستخدَم تدريجياً لتوصيل التربية والمعرفة والمهارات بطرقٍ جديدةٍ ومبتكرةٍ. يقترن هذا التغلغل بتغييراتٍ مستقبليةٍ في أسلوب العمل ونمطه، اللذين يتأثران هما نفسيهما بالمناخ الحالي من انعدام اليقين الاقتصادي، فضلاً عن التحولات السياسية. نظراً للاستخدام المتزايد للتكنولوجيات الرقمية السريعة التغيّر في مكان العمل، فقد برزت حاجاتٌ لمهاراتٍ جديدة، ولقد ساهم استخدام هذه التكنولوجيات في تحويل التعلّم وتطوير المهارات إلى عمليةٍ تستمر مدى الحياة⁽¹⁾.

فنعيش ثورة رقمية أحدثت تغيرات جذرية واسعة ومتسارعة في مختلف المجالات، ولعل من أبرز نتائجها ذلك الاندماج الذي حدث بين ثورة الاتصال وتفجر المعلومات ونتج عنهما ما يسمى بالعصر الرقمي الذي يمتاز بسيطرة الوسائل والأدوات الرقمية الحديثة على غيرها في مجال الاتصال والتكنولوجيا ومعالجة وتبادل المعلومات⁽²⁾.

فالعصر الرقمي الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وانتاجها وتوظيفها من خلال القدرة على تحويل كل أشكال المعلومات والرسومات، والنصوص والصورة والصوت لتصبح في صورة رقمية، وتلك المعلومات يتم انتقالها بين أفراد المجتمع من خلال الشبكة العنكبوتية وبواسطة أجهزة إلكترونية متنوعة، وساعد ذلك على تحول البيئة التفاعلية الاتصالية بين الأفراد والمجتمعات إلى بيئة افتراضية تختلف تماماً عن البيئة التقليدية⁽³⁾.

ونظراً للتحول والتغير السريع في مطلع الألفية الثالثة، والانتشار الكبير للإنترنت في العالم، وحدث ما يمكن تسميته بالثورة التكنولوجية والاتصالية في العالم، وانعكاسه في زيادة الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيس بوك Facebook ، تويتر Twitter ، نيت لوج Net log ، ماي سباس My space ، وغيرها من المواقع، فقد تغير مفهوم الأمة، فلم تعد الأمة محصورة في محددات ثقافية معينة كاللغة والدين والقيم والآمال المشتركة، بل اتسعت لتشمل العالم كله بما يضمه من أفراد متنوعي الثقافات، لكن تجمع بينهم نفس الأفكار، ويتبنون نفس الآراء والمواقف، ويدافعون عن قضايا مشتركة، ويطمحون إلى تحقيق آمال وأهداف إنسانية⁽⁴⁾.

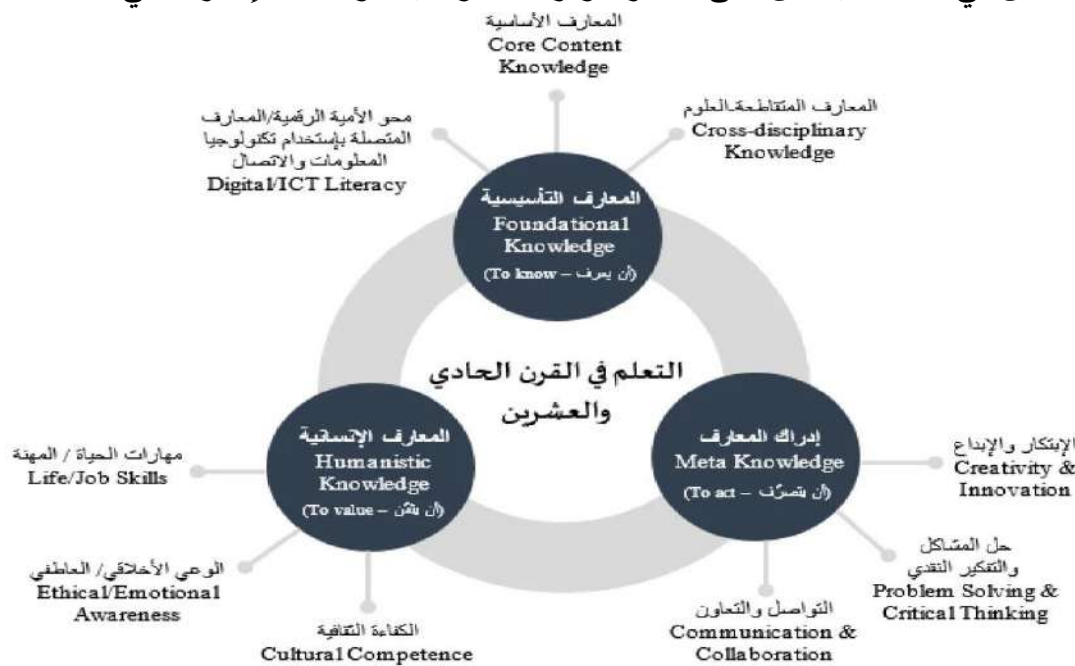
بدأ تأثير الثورة الرقمية يتضح في كافة أنشطة حياتنا، حيث ظهرت المصطلحات الكثيرة التي تعبر عن أوجه الحياة الجديدة مثل المسكن الذكي والمسكن الرقمي، والمباني التجارية الافتراضية، والعمل عن بعد، والطب من بعد، والتعلم من بعد، فكانت أيضاً البيئة المدرسية من أهم البيئات التي تأثرت بهذه الثورة، حيث دخلت الثورة الرقمية بيئة التعليم من أوسع أبوابها. ولأن بيئة التعليم من أهم البيئات التي يمكن التوجه نحو دراستها بسبب كونها تؤثر في عقول أبنائنا كما أثرت في عقولنا، فلا بد لنا من إعطائها قدر من الاهتمام⁽⁵⁾.

حيث يرى العديد من الباحثين أن هذه الثورة التقنية المعلوماتية ماهي في جوهرها إلا ثورة تربوية بالدرجة الأولى، ذلك لأنه مع بروز المعرفة تصبح تنمية الموارد البشرية هي العامل الحاسم في تحديد وزن الدول والمجتمعات المعاصرة والمستقبلية، ومن ثم أصبحت التربية هي المشكلة وهي الحل، لأن الفشل في إعداد

القوى البشرية القادرة على مسايرة مقومات التغيير في العصر الرقمي ومواجهة التحديات المتوقعة سيؤدي إلى فشل جهود التنمية حتى لو توافرت الموارد الطبيعية والمادية⁽⁶⁾.

فوظيفة التربية هي تنشئة الأفراد على درجة من الوعي والقدرة والكفاءة في تغيير واقع المجتمع والتصدي لسلبياته من أجل الوصول إلى حياة أفضل، وخير مثال على ذلك اليابان التي أعلنت في عام 1976 م عن خطتها التجديدية الشاملة للوصول إلى التقدم التكنولوجي عام 2000 م وركزتها في ذلك النظام التعليمي. وقد تأثرت المدارس بما حدث من تغييرات مصاحبة للثورة الرقمية، فقد ظهرت مجموعة من المصطلحات المصاحبة لذلك والتي يلزم التعرف عليها، لكي يعرف المهتمون ماذا يريدون من عصر الثورة الرقمية في تغيير بيئة المدرسة.⁽⁷⁾

يتطلب من النظم التعليمية الاهتمام بالمنظومة التعليمية ومهارات القرن الحادي والعشرين، والتي أجمع فريق من الباحثين في جامعة ميتشيقن على اختيارها ومراجعتها وتحليلها وتمثل بالإطار التالي:



شكل (1): إطار جامع لمهارات التعلم في القرن الحادي والعشرين⁽⁸⁾

ومن الملاحظ في هذا الإطار أن المعارف والمهارات المعترف بها هي امتداد لمهارات القرن العشرين وما قبله باستثناء مهارة محو الأمية الرقمية التي أصبحت أكثر إلحاحاً في هذا العصر، وهذا عائد إلى التغيير المتسارع في شتى مجالات الحياة نتيجة الانتشار الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصال بين شعوب العالم ، كما أن التفكير الناقد وحل المشكلات أصبح مطلباً أساسياً⁽⁹⁾.

ويعتبر توفير الأجهزة والأدوات والوسائل التكنولوجية في البيئة التعليمية مطلباً أساسياً لمواكبة التحول الرقمي في مجال التعليم، حيث أن عملية الرقمنة لا تتم بدون وجود أجهزة الحاسبات الآلية، والبرمجيات، والعديد من التقنيات الحديثة، كالفديو التفاعلي، والواقع المعزز والواقع الافتراضي وغيرها⁽¹⁰⁾، كما أن التعليم الإلكتروني أتاح دمج الممارسات التعليمية باستغلال المستحدثات التكنولوجية، وتعزيز مهارات التفكير العليا، كما أوجد قفزة نوعية ايجابية كبيرة في بيئة التعلم بمختلف أنواعها، وساعد على إيصال المعلومات والمعارف العلمية، والتربوية وحتى السلوكية للمتعلم، الأمر الذي أدى بدوره إلى تحقيق مجموعة كبيرة من الأهداف

والغايات التعليمية المنشودة⁽¹¹⁾.

ولقد أوصت العديد من المؤتمرات والدراسات التي أجريت في التفكير الناقد وأهمية تنمية مهاراته إلى ما يلي :⁽¹²⁾

- أهمية تنمية قدرات المتعلمين على التفكير في مستويات عليا مثل القدرة على التحليل والنقد وحل المشكلات والابتكار.

- ضرورة تطبيق برامج واستراتيجيات تعليم مهارات التفكير الناقد في جميع المواد الدراسية بمختلف المراحل الدراسية.

- ضرورة تضمين مهارات التفكير الناقد في المناهج الدراسية.

- إثراء عمليتي التعليم والتعلم بمهارات التفكير الناقد أثناء تقديم المفاهيم التربوية.

لذا تحددت مشكلة البحث في الوقوف على التفكير الناقد كمتطلب من مهارات التعلم في العصر الرقمي فهو أحد الأهداف الرئيسة التي تسعى التربية الحديثة إلى تميمتها ، لأنه يلعب دورا مهما في نجاح عملية التعلم، فكان لابد من ايجاد الحلول المناسبة التي تساعد المتعلم على اكتساب مهارات التفكير الناقد لكي تتماشى مع كمية ونوعية المعرفة التي يتلقاها المتعلمين والتي لها أهمية وألوية بالغة في التعليم والتعلم وإكساب مهارات وخبرات جيدة للمتعلمين مما يساهم بالاحتفاظ بالمعرف وفي تحقيق متطلبات التعلم في العصر الرقمي.

وبهذا تحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي :

ما هو دور التفكير الناقد كمتطلب من مهارات التعلم في القرن الحادي والعشرين ؟

ويتفرع من هذا السؤال التساؤلات الفرعية التالية :

1- ما الاطار النظري والفكري للتفكير الناقد؟

2- ما هي مهارات التعلم في العصر الرقمي ؟

3- ما هي التوصيات المتعلقة بتنمية التفكير الناقد كمتطلبات للتعلم في العصر الرقمي ؟

حدود البحث :

تقتصر حدود البحث على :

مهارات التفكير الناقد ودورها في التعلم في العصر الرقمي وتمت الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 1443 هـ.

منهج البحث :

اتبع الباحث المنهج الوصفي والذي يعتمد على وصف الظاهرة ، من خلال دراسة العلاقات والحقائق المضمنة. والذي يساعد في تحديد الأسس والقواعد التي تبنى عليها الأحكام والتعميمات وهو أكثر المناهج البحثية ملاءمة لطبيعة الموضوع⁽¹³⁾ .

أهداف البحث:**يهدف البحث إلى ما يلي :**

- 1- التعرف على مهارات التفكير الناقد ودورها في التعلم في العصر الرقمي .
- 2- صياغة توصيات لتنمية مهارات التفكير الناقد كمتطلبات للتعلم في العصر الرقمي .

تبرز أهمية البحث والحاجة إليه على النحو التالي :

- 1 - قد يساعد القائمين على التربية في اتخاذ القرارات التطويرية والعلاجية.
- 2 - قد يساعد الأقسام العلمية في تطوير المهارات التي تتيح للمتعلم التماشي مع العصر الرقمي.
- 3 - قد يساعد القائمين على المناهج التعليمية في تعديل وتطوير استراتيجيات التعلم .
- 4 - الاعتماد على البحث كمرجعية في التفكير الناقد عند اجراء البحوث في المستقبل.

مصطلحات البحث :**1- التفكير الناقد:**

أوصنا الدين الإسلامي الحنيف بالتفكير بشتى أنواعه، حيث إن قدرة الإنسان على التفكير هي من جعلته أهلاً للتكليف بالعبادات، وتحمل مسؤولية الاختيار وهذا ما جعله أهلاً للخلافة في الأرض، وقد رفع الله من قيمة التفكير في قوله سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. (سورة الزمر، الآية 9)

ويعد التفكير الناقد أحد أهم أنواع التفكير التي يجب أن تولى اهتماماً من قبل القائمين على التربية بشكل عام، حتى يستطيع المتعلم أن يميز بين الصالح من المعلومات والأفكار التي يتلقاها، وعدم تقبل أي عادات وتقاليد سواء كانت موروثية أو وافدة إلا بعد إعادة النظر فيها وإصدار الأحكام المنطقية عليها (14) عرف التفكير الناقد بأنه: "ذلك النوع من التفكير الذي يعتمد على التمحيص الدقيق لكافة المقدمات والأدلة، ثم يستند إلى التدرج البطيء خطوة خطوة، وتتسم بالموضوعية إلى أقصى حد ممكن بهدف التوصل إلى نتائج سليمة تتصف بالصحة والثبات والصدق" (15)

كما يعرف بأنه دراسة المشكلات الواقعة ضمن نطاق الخبرة عن طريق التفكير العميق، والمعرفة بطرق الاستدلال المنطقي، ومن ثم فإنّ التفكير الناقد يتطلب اختبار أي شكل من المعرفة في ضوء الأدلة التي تدعمه، والنتائج التي يفرضي إليها (16).

2-العصر الرقمي:

يتميز هذا العصر بالمعرفة التي لا يحدها زمان أو مكان وهي الثروة الحقيقية التي تتسابق عليها الدول المتقدمة بل تتنافس تلك الدول على تزويد أفراد مجتمعاتها بمتطلبات هذا العصر مما يكفل لها التفوق على غيرها من المجتمعات، وذلك لان المعرفة تعد من أهم مصادر الاقتصاد للمجتمعات المتقدمة لذا قامت كثير من الدول بتعديل قوانينها من أجل انتاجها بما يسهم في تحولها إلى مجتمعات معرفية رقمية (17) ويسمى هذا العصر بالعصر الرقمي

وترتكز فلسفة العصر الرقمي على تزويد الطالب بالمفاهيم الرقمية التي تساعده فيما بعد على إتقان

مهارات هذا العصر وبذلك يتم التركيز على تفاعل المتعلم والتقليل من دور المعلم ليصبح دوره مرشد داخل البيئة التعليمية الرقمية كما أنه العصر لا يعتمد على مكان وزمان معينين في وصول المتعلم للمعلومة. (18).

ويعرف العصر الرقمي بأنه ذلك العصر الذي يعتمد على الاستخدام الواسع لتقنيات المعلومات والاتصالات في بيئة التعلم الرقمية والتي تنعكس على كافة مكونات المنظومة التعليمية من طالب ومعلمين ومنهج (19) .

الدراسات السابقة :

استعراض الباحث لعدد من الدراسات السابقة التي ذات صلة بموضوع البحث وسوف يتم عرضها على النحو التالي:

1- دراسة حسام صالح سالم جبر (2018): (20)

هدفت الدراسة التعرف على مستوى وعلاقة التفكير الناقد بالمشاركة السياسية واتخاذ القرار إلى جانب معرفة الفروق في متغيرات (الجنس، العمر، المواطنة، الحالة الاجتماعية، السكن في المحافظة، الجامعة، الكلية، المستوى التعليمي، الانتماء السياسي، عدد سنوات الانتماء السياسي) لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.

استخدمت الدراسة مقياس التفكير الناقد ومقياس المشاركة السياسية ومقياس اتخاذ القرار، تكونت عينة الدراسة من طلبة المستوى التعليمي الثاني والرابع للجامعات الفلسطينية التالية: الإسلامية والأزهر والأقصى، والمنتسبين للكليات الدراسية الأربعة التالية: (التربية والتجارة أو الاقتصاد والعلوم الإدارية أو الإدارة والتمويل والعلوم الصحية أو العلوم الطبية التطبيقية- العلوم التطبيقية والهندسة) والبالغ عددهم (454) طالب وطالبة والذين تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية. من الفصل الدراسي الأول للعام (2017-2018)، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى :

1. يوجد علاقة ارتباطية ضعيفة ما بين التفكير الناقد والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.
2. يوجد علاقة ارتباطية قوية ما بين التفكير الناقد واتخاذ القرار لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.
3. يوجد علاقة ارتباطية ضعيفة ما بين المشاركة السياسية واتخاذ القرار لدى طلبة الجامعات الفلسطينية.

كما توصلت إلى:

1. استبدال بعض السياسات الجامعية المنهجية من ناحية طرق التدريس والمحتوى العلمي.
2. تطبيق برنامج من قبل مؤسسات الدولة لإعادة الثقة في عملية المشاركة السياسية.
3. تشكيل واعي جمعي عند فئات المجتمع بأهمية تنمية التفكير الناقد والمشاركة السياسية واتخاذ القرار عند أبنائهم.

2- دراسة ديميرال (Demiral) (2018) (21)

هدفت الدراسة مهارات التفكير النقدي لدى معلمي العلوم قبل الخدمة من حيث المتغيرات المختلفة (نوع الجنس، مستوى الصف، متوسط درجة الصف الأكاديمي، المشاركة في الأنشطة) وآرائهم. في البحث، تم استخدام التصميم التوضيحي المتتابع، الذي يعد أحد تصاميم البحث المختلط، وقد أجريت الدراسة مع 200 من معلمي

مرحلة ما قبل الخدمة يدرسون في قسم تعليم العلوم في جامعة حكومية تم اختيارها في منطقة كبادوكيا في تركيا . أجريت مقابلات مع ذوي المستوى المنخفض والمستوى العالي، وقد أظهرت النتائج أن مهارات التفكير النقدي لمعلمي مرحلة ما قبل الخدمة لم تظهر أي فرق كبير وفقا لنوع الجنس، ومستوى الصف، ومتوسط درجة الصف الأكاديمي، ولكن كان هناك اختلاف كبير من حيث الأنشطة التي تم القيام بها . وقد أعرب مدرسو ما قبل الخدمة عن أن هياكلهم الأسرية، والبيئات الاجتماعية التي يتفاعلون فيها، والسمات المميزة، قد قيل إنها فعالة في تنمية مهارات التفكير النقدي . وفيما يتعلق بالنتائج، فقد تم التوصل إلى أن التدريبات التي ستثير مهارات أعلى مستوى مثل مهارات التفكير النقدي في الجامعات يمكن أن تكون فعالة، ولكن الخلفية الاجتماعية والثقافية لمعلمي مرحلة ما قبل الخدمة هي أيضا فعالة في هذه المهارات . من المستحسن إعداد محتويات تعزز مهارات المستوى الأعلى مثل مهارات التفكير النقدي وكذلك التعليم في مجال التربية أو المعرفة بالمحتوى المقدمة في الجامعات .

3- دراسة الاصفر عبد الخالق الاسود (2019): (22)

هدفت الدراسة إلى التعرف على التفكير الناقد والتعرف على مهارته وكيفية دور المعلم في تدريس التفكير الناقد واستخدمت المنهج الصفي التحليلي للمعلومات وتوصل الباحث إلى النتائج والتوصيات التالية:

- 1- إن الاهتمام بالتفكير من أسباب تقدم الأمم كالحضارات الإنسانية.
- 2- إن التفكير الناقد يهدف الى اشغال الذهن كتدريب الطالب لاستخلاص المعرفة واستيعابها ومواجهة متطلبات العصر وتطورته ليكون اكثر توفقا وعطاء وابداعاً.

3- إن دور المعلم في المساعدة على تنمية قدرة التفكير الناقد يتضمن:

- أ -إيجاد بيئة دراسية تساعد على تنمية التفكير الناقد من خلال توجيه اسئلة فاعلة وأكثر دقة.
- ب - تنمية مهارات التفكير الناقد من خلال التدريس العادي حيث تشمل المهارات الاستنتاج التحليل، القرار، الاستنباط.

4- دراسة الملكاوي (2019) (23)

حيث هدفت إلى التعرف على مستوى التفكير الناقد لدى معلمي التربية الفنية في ضوء بعض المتغيرات، تكونت عينة الدراسة من 150 معلما ومعلمة من معلمي التربية الفنية في مدارس تربية عمان الأولى، وقد طبق عليهم مقياس كاليفورنيا للتفكير الناقد، وقد أظهرت النتائج أن مستوى التفكير الناقد لدى معلمي التربية الفنية في مدارس تربية عمان الأولى مقبول تربوياً، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة تعزى للجنس لصالح الإناث، أيضا يوجد فروق ذات دلالة تعزى لمتغير المؤهل العلمي لصالح الدراسات العليا.

5- دراسة جلجل، نصره محمد عبدالمجيد واخرون (2020): (24)

يهدف البحث الى الكشف عن العلاقة بين التفكير الابتكاري والتفكير الناقد لدى عينة من طلاب الجامعة وتكونت من 308 طالب وطالبة من طلبة الفرقة الرابعة بكليتي العلوم والتربية بجامعة طنطا بمحافظة الغربية في العام الجامع 2019-2020 وتكونت الدراسة من اختبار إبراهيم لقياس التفكير الابتكاري إعداد مجدى حبيب واختبار التفكير الناقد اعداد علاء الدين النجار 2012 وباستخدام معامل ارتباط بيرسون اظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ذات دلالة احصائية بين درجات التفكير الابتكاري والتفكير الناقد .

6- دراسة نصر، عثمان محمد محمد (2021): (25)

هدفت الدراسة الى تنمية مهارات التفكير الناقد للشباب الجامعي وذلك عن طريق التدخل المهني لطريقة العمل مع الجماعات والتي اشتملت على منظومة التفكير الناقد، معرفة الافتراضات، التفسير، وتقويم الحجج وتكونت عينة الدراسة من 16 كالب تم اختيارهم من مجتمع الفرقة الثالثة لكلية الخدمة الاجتماعية جامعة اسبوت وتراوحت اعمارهم ما بين 20 حتى 23 عاما ، وقد استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي القائم على التصميم التجريبي القبلي والبعدي لمجموعة واحدة ، ولتحقيق اهداف البحث تم استخدام مقياس واطسون وجليس لمهارات التفكير الناقد، كما تم بناء برنامج لتنمية مهارات التفكير الناقد لديهم، حيث تم تدريب طلاب المجموعة التجريبية لمدة 3 شهور بواقع الكشف كل ساعتين الى ثلاثة ساعات في كل جلسة. وكشفت الدراسة عن فاعلية التدخل المهني بطريقة العمل على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى عينة الدراسة في القدرة العامة للتفكير الناقد، وكذلك المهارات الفرعية المكونة له .

7- دراسة موسى، مبارك (2021) : (26)

تتعد المدرسة الكلاسيكية بكونها المدرسة التي تؤمن بمنطق التعليم لا التعلم، وان المتعلم عبارة عن علبة فارغة على المعلم أن يحشو دماغه بالمعلومات وأن المتعلم يعتبر عنصرا سلبيا في العملية التعليمية التعليمية ولا يساهم في بناء المعرفة. وعلى النقيض من ذلك ومع الثورة المعرفية التي جاءت بها المدرسة المعرفية، فإن المدرسة تحولت من منطق التعليم إلى منطق التعلم وأن المتعلم يشكل محور التعليمات، ولذلك كثيرا ما توصف المدرسة الجديدة بأنها المدرسة التي تعلم المتعلم كيف يتعلم بمعنى أنها المدرسة التي تعلم التفكير، وفي هذا المقال سنحاول تناول التفكير الناقد وأهميته بالنسبة للممارسات التعليمية، حيث سنتناول مفهوم التفكير، التفكير الناقد، أنماط التفكير، مهارات التفكير الناقد، التفكير الما وراء المعرفي أو الميتامعرفي.

8- دراسة عابدين، تهاني هاشم خليل (2022) : (27)

هدف هذا البحث إلى التنقيب عن المُبررات العلمية التي تدعم اقتراح تنمية التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة كهدف عبر ثقافي للتربية المعاصرة، واستقصاء المبادئ والأساليب التربوية التي تؤدي إلى تنمية التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة. استخدم المنهج "الاستقرائي الاستنباطي" لإجراء البحث. توصل البحث إلى مجموعة من الأسباب التي تؤكد على أن تنمية التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة يجب أن تُعتمد كهدف أساسي للتربية المعاصرة، كما توصل البحث إلى مجموعة من المبادئ والأساليب التربوية التي يمكن توظيفها لتنمية التفكير الناقد في مرحلة الطفولة المبكرة. اختتم البحث بمجموعة من التوصيات أهمها التوصية بإعادة صياغة الأهداف التربوية لمرحلة الطفولة المبكرة لتمثل تنمية التفكير الناقد هدفاً أساسياً لها، وبذل جهود مقننة لتبادل الخبرات والاستفادة من التجارب العالمية الناجحة في مجال تنمية التفكير الناقد.

أولاً : مهارات التعلم في العصر الرقمي:

إن التكنولوجيا الرقمية قد تخللت ما يتجاوز مكان العمل، من امتلاك مهارات رقميةٍ ضروريٍّ في أحيانٍ كثيرةٍ للأنشطة اليومية، مثل حجز موعدٍ لدى الطبيب، أو الخدمة المصرفية الذاتية. بالنسبة لبعض أفراد المجتمع، مثل 'المواطنين الرقميين'، فإن استخدام التكنولوجيا أمرٌ طبيعيٌّ، ولكن هذه ليست بالضرورة حالة الجميع فكيف

نضمن أن يطور كل مواطن المهارات الضرورية ليظل نشطاً ومُشمولاً في مجتمع ذي طابع رقمي متزايد؟ ويظهر نوعين من المهارات هما المهارات الرقمية ومهارات المِلاحة الرقمية. المهارات الرقمية هي مهارات تقنية تُلزم من أجل استخدام التكنولوجيات الرقمية، بينما تُعدّ مهارات المِلاحة الرقمية مجموعةً أوسع من المهارات التي تستدعيها الحاجة من أجل النجاح في العالم الرقمي. تشمل هذه العنصر على المعلومات، وترتيب المعلومات من حيث الأولوية، وتقييم جودة وموثوقية المعلومات.

ومهارات المِلاحة الرقمية هذه لا تختلف بشكلٍ أساسي عن المهارات غير الرقمية التي كانت ضروريةً في الماضي والتي ما زالت لازمةً اليوم، وإن كان يتحتم ترجمتها في سبيل الاستخدام في سياقٍ رقمي. أُشير إلى مهارات المِلاحة الرقمية هذه أيضاً بتسمية 'المهارات الأبدية' (28)

هذه المهارات التقنية أو الملموسة بدرجةٍ أقل تشمل فهم كيفية ضمان المرء لرفاهيته في العالم الرقمي وكيفية تطوير ذهنيةٍ جديدةٍ لعالمٍ رقمي، من خلال مهاراتٍ مثل:

- إدارة المعرفة (مثلاً، التحقق من صحة المعلومات، وضمان جودة المعلومات).
- إدارة التغيير.
- الإدارة النشيطة (مثلاً، الاستجابة، والعملية التكرارية).
- التعلّم الذاتي والتعلّم مدى الحياة.
- تبيين حدود وعوائق التكنولوجيا (مثلاً، معرفة متى تكون التكنولوجيا مفيدةً ومتى لا تكون كذلك).
- أيضاً فكرة أن 'المهارات الأساسية' مثل التواصل والكتابة غدت منسيةً في هذا العصر الرقمي، مع تكثف أشكال التواصل (مثلاً، التغريد، ومنشورات المدونات، والأيقونات والرموز التعبيرية للمشاعر) إن مهارات كهذه مهمةٌ مع ذلك ويجب عدم تجاهلها. وهي تشمل مهاراتٍ في:
- التواصل (المكتوب والمحملي على حدٍ سواء، مثلاً، المخاطبة العامة)
- الإلمام بالقراءة والكتابة (مثلاً، الإلمام بوسائل الإعلام، والإلمام الرقمي، والقراءة)
- الطباعة

• التفكير والحكم النقديين

- حل المشاكل
- العمل الجماعي
- المرونة الشخصية
- التفكير المتبصر

اعتُبر نوعٌ آخر من المهارات الأبدية المعروفة بتسمية 'المهارات الناعمة' مهماً أيضاً تشمل هذه المهارات القدرة على التكيف مع الوضعيات المتعددة الثقافات. أن تركيزاً ضيق الزاوية على الخبرة التقنية غير كافٍ لإعداد موظفٍ ذي خبرة. و أن المهارات الرئيسية تتجه بعيداً عن أداءٍ يمكن قياسه وتحسينه، نحو مظاهر أكثر تجريباً. شَعروا أن هذا الأمر يقع في محل النقيض بالنسبة للأنظمة التربوية الحالية التي ما زالت تعمل وفقاً للمقاييس الكمية المستندة إلى الأداء، والتي لا تأخذ بالحسبان، برأيهم، كم المهارات الناعمة ضروريةً بالنسبة لقدرة الناس

على العمل في الوظائف وفي المجتمع عموماً.

ثانياً: الإطار النظري والفكري للتفكير الناقد:

بدأت حركة التفكير الناقد بمفهومها الحديث بدأت مع عمل الفيلسوف جون ديوي Dewey في الفترة ما بين (1910-1939) وذلك عندما تكلم في كتابه، (كيف نفكر) How we think? وكذلك عندما ذكر المصطلحين اللاتين (Inquiry) الاستقصاء والتفكير التأملّي أو الانعكاسي (الذان اعتمدهما في أسلوبه العلمي، بعد ذلك جاء الباحث أدوارد جلاسر وزملاؤه Edward Glasser في الفترة ما بين عامي (1940 - 1961) حيث أنهم أعطوا مصطلح التفكير الناقد معنى أوسع؛ ليشمل على ما ذكر مع اختبار العبارات، ثم بعد ذلك جاء روبرت أنيس وزملاؤه Robert Ennis الذين قاموا باستثناء التفكير بأسلوب حل المشكلات والأسلوب العلمي، حيث تضمن المصطلح تقويم العبارات فقط، وذلك في الفترة ما بين (1961 - 1979) بعد ذلك اتسع معنى التفكير الناقد ليشمل التفكير بأسلوب حل المشكلات، وكل ذلك، وذلك في بفضل جهود أنيس Ennis ما بين الفترة (1980-1992) (29).

يعتبر التفكير الناقد من أكثر أنواع التفكير المركب استحواداً على انتباه الباحثين والمفكرين التربويين، حيث يتفق الكثير من المربين على أن هدف التربية الأسمى هو تربية التفكير الناقد، فهو في عالم الواقع يستخدم للدلالة على وظائف كثيرة منها: الشك في كل أمر أو الكشف عن الأخطاء والعيوب أو التفكير التأملّي أو التفكير التحليلي، كما أنه يشمل في تصنيف بلوم كل مهارات التفكير العليا (التركيب والتحليل والتقييم) (30).

فهو ليس موجود بالفطرة عند الفرد، بل إن مهاراته مكتسبة ومتعلمة، وبخاصة إلى تدريب ومران، كما أنها لا ترتبط بمرحلة عمرية محددة في الإنسان، حيث أن كل إنسان يستطيع أن يقوم بها، وفق مستوى قدرته العقلية، والتصورية والحسية والمجردة (31).

أهمية التفكير الناقد

يعد التفكير الناقد من المسائل التربوية التي بدأ التربويون وعلماء النفس يولونها اهتماماً كبيراً في العقود الأخيرة، وذلك باعتباره أحد المفاتيح الهامة لضمان التطور المعرفي الفعال الذي يسمح للفرد باستخدام أقصى طاقاته العقلية للتفاعل بشكل إيجابي مع بيئته، ومواجهة ظروف الحياة التي تتشابك فيها المصالح وتزداد المطالب، وتحقيق النجاح والتكيف مع مستجدات هذه الحياة.

كما يعتبر التفكير الناقد من أهم أنواع التفكير التي تساعد المتعلم في التعرف على الحقائق والمعلومات الصحيحة والمفيدة الناتجة عن التدفق الهائل للمعلومات والتقدم العلمي السريع في جميع مجالات الحياة بحيث يستطيع توظيف هذه المعلومات لتحقيق أهدافه وأهداف مجتمعه، ولذلك فقد أصبح تنمية هذه المهارات أحد الأهداف التربوية الهامة التي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقها وقد اهتمت الدول المتقدمة اهتماماً كبيراً بمهارات التفكير الناقد وتنميتها لدى طلابها، إيماناً منها بأهميتها نحو الظروف المتغيرة في المجتمعات الحديثة حيث لم تعد العادات المألوفة كافية لمواجهة المواقف الجديدة، فكل موقف جديد ينطوي على مشكلة تتطلب الدراسة والتفكير.

تكمن أهمية التفكير الناقد فيما يلي ((32):

- يحسن قدرة المعلمين في مجال التدريس وإنتاج منجزات عملية قيمة ومسؤولة.
- يسهل قدرة المعلمين على إنتاج أنشطة تسمح لطلبتهم بممارسة هذه المهارات في الغرفة الصفية.
- يطور لدى المتعلمين تربية وطنية مثالية، وحساً عالياً بالمجتمع المحيط والتفاعل معه والسعي لرقية وتقدمه، وينمي شعوراً قوياً بالمشاركة السياسية الفعالة والتوجه الديمقراطي.
- يحسن من تحصيل الطلبة في المواد الدراسية المختلفة.
- يشجع المتعلمين على ممارسة مجموعة كبيرة من مهارات التفكير مثل: حل المشكلات، والتفكير المتشعب، والتفكير الإبداعي، والمقارنة الدقيقة، والمناقشة، والأصالة في إنتاج الأفكار، ورؤية ما وراء الأشياء (الرؤية المتفحصة الشاملة) والتحليل، والتقييم، والاستنتاج، والبحث، والاستدلال، واتخاذ القرارات الآمنة، والتنظيم، والمرونة والتواصل، والتفاوض الذكي مع الذات ومع الآخرين.
- يشجع على خلق بيئة صفية مريحة تتسم بحرية الحوار والمناقشة الهادفة.
- ينمي قدرة المتعلم على التعلم الذاتي والبحث والتقصي عن المعرفة الواضحة؛ لينعكس ذلك على إعلائه من قيمة ذاته ومنجزاته الخاصة به، ويجعل المتعلمين أكثر تقبلاً للتنوع المعرفي وتوظيفه في سلوكهم الصفي الناجح.
- يكسب الطلبة القدرة على فهم الفروق الثقافية بين الحضارات، واستيعاب دور المكان (الجغرافية) في تشكيل الحضارة الإنسانية.
- يحول عملية اكتساب المعرفة من عملية خاملة إلى نشاط عقلي يؤدي إلى إتقان أفضل للمحتوى المعرفي، وفهم أعمق له على اعتبار أن التعلم إنما هو في الأساس عملية تفكير.
- يكسب الطلبة تعليقات صحيحة ومقبولة للموضوعات المطروحة في مدى واسع من مشكلات الحياة اليومية، ويعمل على تقليل الادعاءات الخاطئة.
- يؤدي إلى قيام الطلبة بمراقبة تفكيرهم وضبطهم مما يساعدهم في صنع القرارات في حياتهم.
- يمكن القول إن التفكير الناقد أصبح من أهم أهداف التربية المعاصرة في العالم، وقد واكبت التربية والتعليم في الأردن هذا التوجيه، فمن أهدافها تنمية الجانب المهاري لدى المتعلمين كي تكسبهم شخصية متوازنة قادرة على حل المشكلات.

مهارات التفكير الناقد

يمثل التفكير الناقد مهارة رئيسية من مهارات التفكير المركب، وهو بدوره ينقسم إلى مهارات فرعية، يمكن تحديدها ووضعها في صورة مهام صغيرة، ثم التدريب على إتقانها، ولقد بذلت محاولات عديدة لتحديد المهارات اللازمة للتفكير الناقد، لذا قد يجد الباحث العديد من التصنيفات لمهارات التفكير الناقد، ومن أهمها:

مهارات التفكير الناقد في الآتي (33)

- 1- تحديد مستوى دقة الرواية أو العبارة
- 2- تحديد مصداقية مصدر المعلومات
- 3- التعرف على المغالطات المنطقية.

4- التعرف على الافتراضات غير المصرح بها

5- تحديد التحيز

6- التعرف على الاستنتاج.

7- تحديد قوة البرهان أو الادعاء.

8- التنبؤ بما يترتب على القرار أو الحل.

9- اتخاذ قرار بشأن الموضع وبناء أرضية سليمة للقيام بإجراء عملي.

10- التمييز بين المعلومات والادعاءات التي ترتبط بالموضوع وتلك التي لا ترتبط به ويرى الباحث أن هناك

عدم اتفاق بين المبرين حول مهارات التفكير الناقد وعدم وضع تعريف محدد للتفكير الناقد إلا أنهم اتفقوا على

بعض المهارات ومنها الآتي:

- القدرة على الاستنتاج.

- القدرة على جمع المعلومات والأدلة والبراهين.

- القدرة على التفسير.

- القدرة على إصدار الأحكام.

- القدرة على الاستدلال.

- القدرة على الفهم والتحليل والتركيب.

- القدرة على ربط الأسباب بالنتائج.

- القدرة على تقويم المناقشات.

- القدرة على الموضوعية وعدم التحيز

كما يتكون التفكير الناقد من تآزر عدد من المهارات الفرعية التي يتم تحديدها بدقة" تعد المهارات التفكير الناقد هدفا تربويا هاما في التعلم الصفي، إذ يتطلب من المعلم أن يركز على هذا النوع من المهارات لما لها من فائدة في تنمية قدرات المتعلم الناقدة للجوانب العلمية والاجتماعية، حيث بهذه الحالة لا يقبل المتعلم التعامل مع الأشياء أو الموضوعات بصورة سطحية، بل إنه يتفحصها ويحاول أن يكتشف الافتراضات التي تتضمنها واستنتاج الوقائع العلمية المحتملة والتي تؤدي في كثير من الأحيان إلى حل المشكلات التي تتعرضه، ومنه فإن التفكير الناقد له علاقة وطيدة بأسلوب حل المشكلات واتخاذ القرارات بصورة منطقية.

ويشتمل التفكير الناقد على عدة مهارات ينبغي أن تتوفر لدى المتعلم حتى يستطيع أن يحل مشكلة معينة أو يتغلب على معضلة محددة ، كما أن التفكير الناقد يتضمن العديد من المكونات أو المهارات التفكيرية الأخرى ، إذ أنه يتضمن التفكير الاستنتاجي والتفكير التأملي، Inductive Thinking والتفكير الاستدلالي، Deductive Thinking حيث أن الاستدلال يعد من الأسس والمعايير في التفكير الناقد critical Thinking ويأخذ واحدا من الأنواع الثلاثة التالية :الاستنتاج، الاستقراء، والتقييم، ولهذا تصلح هذه الأسس والمعايير لأن يتخذها المربون أهدافا تربوية توجه تدريسهم وتعلم طلبتهم⁽³⁴⁾)

يتضمن التفكير الناقد العديد من المهارات أو المكونات من أهمها:

- مهارة التنبؤ بالافتراضات (Hypotheses prediction skill) وهي قدرة تتعلق بتفحص الحوادث أو الوقائع

- ويحكم عليها في ضوء البيانات أو الأدلة المتوفرة.
- مهارة التفسير (Expository skill) وتتمثل في القدرة على استخلاص نتيجة معينة من حقائق مقترحة بدرجة معقولة من اليقين.
- مهارة تقييم المناقشات (Evaluating Discussions) وهي تتمثل في قدرة المتعلم على التمييز بين مواطن القوة والضعف في الحكم على قضية ما.
- مهارة الإستنباط (Inference skill) وتتمثل في قدرة الفرد على استخلاص للعلاقات بين الوقائع المعطاة له بحيث يحكم على مدى ارتباط نتيجة ما مشتقة من تلك الوقائع ارتباطاً حقيقياً أم لا، بغض النظر عن صحة الوقائع المعطاة أو موقف الفرد منها.
- مهارة الاستنتاج (Deductive skill) وتتمثل في قدرة الفرد على التمييز بين درجات احتمال صحة أو خطأ نتيجة ما تبعاً لدرجة ارتباطها بوقائع معينة معطاة.
- كذلك تلخص مهارات التفكير الناقد في ثلاثة مجموعات رئيسية وهي:
- تعريف المشكلة وتوضيحها بدقة.
- استدلال المعلومات.
- حل المشكلات واستخلاص استنتاجات معقولة
- وعددت مهارات التفكير الناقد في: ⁽³⁵⁾
- مهارة التنبؤ بالافتراضات: وهي قدرة تتعلق بتفحص الحوادث أو الوقائع أو البيانات التي يتضمنها موضوع ما، ويحكم عليها في ضوء البيانات أو الأدلة المتوفرة.
- مهارة التفسير: وتتمثل في القدرة على إعطاء مسوغات أو استخلاص نتائج معينة من حقائق أو وقائع أو حوادث مشاهدة يقبلها العقل الإنساني.
- مهارة تقويم الحجج: وهي القدرة على إدراك الجوانب المهمة التي تتصل اتصالاً مباشراً بموضوع معين، والتمييز بين مواطن القوة والضعف في الحجج على قضية في ضوء الأدلة الواضحة.
- مهارة الاستنباط: وتشير إلى قدرة الفرد على تحديد بعض النتائج المترتبة على مقدمات أو معلومات سابقة لها، بالاعتماد على مجموعة من الإجراءات الذهنية التي تنتقل من العام إلى الخاص. وبمعنى آخر، القدرة على تحديد العلاقات بين الموقف ومواقف أخرى والاستفادة من المعرفة السابقة بتلك المواقف في التعامل مع الموقف الجديد.
- مهارة تقويم الاستنتاجات: وتتمثل في القدرة على التمييز بين درجات احتمال صحة أو خطأ نتيجة ما تبعاً لدرجة ارتباطها بوقائع معينة معطاة.

خصائص التفكير الناقد

أورد العلماء والباحثون المهتمون بموضوع التفكير الناقد الكثير من خصائص التفكير الناقد وعلى وجه الخصوص خصائص الأفراد الذين يتمتعون بالقدرة على التفكير الناقد، حيث يتميز الأفراد الذين يتمتعون بالتفكير الناقد بمجموعة من الخصائص وهي ⁽³⁶⁾

- يعرفون متى يحتاجون إلى معلومات أكثر حول موضوع ما.
- منفتحون على الأفكار الجديدة.
- لا يجادلون في أمر عندما لا يعرفون شيئاً عنه.
- يفرقون بين نتيجة (ربما تكون صحيحة) ونتيجة (لابد أن تكون صحيحة).
- يبحثون عن الأسباب والبدائل.
- القدرة على الاستدلال المنطقي.
- معرفة العلاقات التي تحاول فهم الموضوعات المستقلة.
- القدرة على التناسق والحوار والجدل والاستدلال والفحص.
- القدرة على الخيال والمرونة والأمانة.
- حب الاستطلاع.
- تحديد الافتراضات والتعامل مع البدائل للوصول إلى هدف معين والقدرة على الملاحظة المتعمقة.
- القدرة على النقد بموضوعية.
- الحساسية تجاه المشكلات.

معايير التفكير الناقد

يقصد بهذه المعايير المواصفات المتفق عليها لدى الباحثين في مجال التفكير والتي تتخذ أساساً في الحكم على نوعية التفكير الاستدلالي أو التقييمي الذي يمارسه الفرد في معالجته للمشكلة أو الموضوع المطروح، وهي بمثابة موجبات لكل من المعلم والطالب وينبغي ملاحظتها والالتزام بها في تقييم التفكير الناقد، ومن أبرز هذه المعايير: (37)

1- **الوضوح : Clarity** يعتبر الوضوح المدخل الرئيسي لباقي المعايير فإذا لم تكن العبارة واضحة فلن نستطيع فهمها ولن نستطيع معرفة مقاصد المتكلم أو الطالب وبالتالي لن يكون بمقدورنا الحكم عليها بأي شكل من الأشكال.

2- **الصحة : accuracy** ويقصد بالصحة هنا أن تكون العبارة صحيحة وموثقة وقد تكون العبارة واضحة لكنها غير موثقة أي أن المصدر التي أخذت منه العبارة غير مذكور.

3- **الدقة : Precision** ويقصد بالدقة في التفكير الناقد هو استيفاء الموضوع حقه من المعالجة والتعبير عنه بلا زيادة أو نقصان.

4- **الملاءمة : Relevance** ويقصد بالربط مدى العلاقة بين السؤال أو المداخلة في موضوع النقاش أو المشكلة المطروحة وحتى يتسنى التمييز بين العناصر المرتبطة بالمشكلة المطروحة وغير المرتبطة بها لا بد من تحديد المشكلة بكل دقة ووضوح.

5- **العمق : Depth** تفتقر المعالجة الفكرية للمشكلة أو الموضوع في كثير من الأحيان إلى العمق المطلوب الذي يتناسب مع تعقيدات المشكلة أو تشعب الموضوع.

6- **الاتساع : Breadth** أن التفكير الناقد ليس تفكيراً ضيقاً وإنما يوصف بالشمول؛ لأنه يأخذ جميع جوانب

المشكلة أو الموضوع

7- المنطق : Logic من الصفات المهمة للتفكير الناقد أو الاستدلال أن يكون منطقيًا، وعندما يقال إن فلانا يفكر تفكيرًا منطقيًا فإن صفة المنطق هي المعيار الذي يستند إليه الحكم على نوعية التفكير المنطقي وتنظيم الأفكار وتسلسلها وتربطها بطريقة تؤدي إلى معنى واضح أو نتيجة مرتبة على حجج معقولة.

أساليب وطرق تنمية مهارات التفكير الناقد:

إن اهتمام الباحثين بمهارات التفكير الناقد انعكس على اهتمامهم بطرق تنميته، فالنجاح في تنمية التفكير الناقد يتوقف على الطرق التدريسية التي يمكن أن تسهم في إثارة تفكير الطلاب، ويذكر جابر أنه ينبغي على المعلم أن يوفر أنشطة تساعد على ممارسة التفكير الناقد على النحو الآتي:⁽³⁸⁾

- استخدام أسئلة مفتوحة النهاية.

- كل نشاط يمارس يستهدف تدريب وظيفة عقلية عليا.

- تؤكد الأنشطة على توليد الأفكار بدلا من استرجاعها.

وقد أدى اهتمام الباحثين التربويين بهذا المجال إلى إثراء بالعديد من الطرق التي أثبتت الدراسات التربوية جدواها في هذا المجال ولقد أجريت عدة دراسات هدفت إلى اختبار فاعلية بعض طرق التدريس في تنمية التفكير الناقد وفيما يلي عرض لها:

- طريقة المناقشة.
- حل المشكلات.
- الاستقصاء.
- خرائط المفاهيم.
- العصف الذهني.
- الاكتشاف الموجة.

طرق تنمية التفكير الناقد:

إن التفكير الناقد ضرورة تربوية تملئها جملة من التحديات التي تفرض نفسها على كل الأصعدة في الحاضر والمستقبل. وباستطلاع الدراسات السابقة والتراث النظري حول تنمية التفكير الناقد نجد أن هناك دراسات وتجارب كثيرة قد تمت بالفعل لتحقيق الهدف من تنمية التفكير الناقد لدى المتعلمين بمختلف الفئات والمستويات أو الشرائح، وأن جهود كثيرة تبذل في هذا الإطار باعتماد توجهات ورؤى مختلفة للموضوع وآلياته وطرقه. إلا أنه يمكن ملاحظة أن الطرق المتبعة في تنمية التفكير الناقد تنحصر في اتجاهين رئيسيين⁽³⁹⁾

الاتجاه الأول: يدعوا إلى تعليم التفكير الناقد دون الارتباط بمنهج معين، وذلك عن طريق تناول مهاراته المكونة له بالتدريب من خلال مواقف حياتية تستخلص من الأحداث اليومية التي يواجهها الفرد.

الاتجاه الثاني: يدعوا إلى تنمية مهارات التفكير الناقد مدمجا في محتوى دراسي معين، لمادة معينة أو كل المواد مثلا، باعتماد المعلمين على أساليب تدريس جديدة في تقديم المادة تنمي مهارات التفكير الناقد لدى طلابهم كما أن معظم الجامعات والمؤسسات الأكاديمية تصبوا إلى أن يطور مشرفوها أنشطة وامتحانات تحفز التفكير

الناقد لدى المتعلمين .والحقيقة أن ذلك أصبح ضروري لجميع المراحل التعليمية، وبتبني أي اتجاه كان، وبتدخل جميع الاطراف الفاعلة داخل المؤسسات التعليمية وشركائها في الخارج، فالقضية تعني الجميع.(40)

معوقات تنمية التفكير الناقد

تقف العديد من المعوقات أمام تنمية التفكير الناقد سواء في حياتنا الفكرية بشكل عام، أو في مدارسنا وبين طلابنا بشكل خاص، من الصعوبات التي تواجه المعلم عند تطبيقه لعمليات التفكير الناقد وهي(41)

1- عدم وجود البرامج المخصصة لتعليم التفكير الناقد والتي تكون على شكل دروس مشروحة وموضحة بالأمثلة والتمارين.

2- قلة وجود الأدلة التي ترشد المعلم لشرح مهارات التفكير الناقد.

3- عدم توافر الاختبارات والمقاييس الفنية والتي تتمتع بنسبة جيدة من الصدق والثبات.

4- قلة الدافعية عند الطلاب والالتزام الجاد نحو أعمالهم التي ينبغي تنفيذها بحرية وبروح ناقدة.

ثالثا: التوصيات والمقترحات المتعلقة بتنمية التفكير الناقد كمتطلبات للتعلم في العصر الرقمي:

توصل البحث لبعض التوصيات والمقترحات المتعلقة بتنمية التفكير الناقد كمتطلب للتعلم في العصر الرقمي على النحو التالي:

- يجب أن يكون هناك دفعٌ لتخفيض تكلفة المحتوى الرقمي حتى ينتهي للمتعلمين الوصول إليه بسهولة .
- ضرورة إعداد المعلم القادر على تعليم مهارات التفكير الناقد وتهيئة المناخات المناسبة لتعليم هذا النوع من التفكير وممارسته.
- يجب العمل على زيادة الثقة في اساليب التعلم الرقميّة .
- القناعة التامة لدى المسؤولين عن التعليم بأهمية التفكير الناقد ودوره في بناء المواطن المتوافق مع متطلبات العصر ومتغيراته.
- تعريف المتعلمين بأهمية التفكير الناقد في الحياة المعاصرة.
- تزويد المتعلمين بمعلومات عن طبيعة التفكير الناقد ووظائفه ومراحل نموه.
- تنمية توجهات إيجابية لدى المتعلمين نحو تعلم وتعليم التفكير الناقد.
- إكساب المتعلمين قدرات ومهارات التفكير الناقد.
- تطوير قدرات المتعلمين لتدريس التفكير الناقد وتضمينه طرق تدريسهم.
- إكساب المعلمين القدرة على قياس وتقييم مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذهم
- يجب أن يكون التركيز على تهيئة البنية التحتية الضرورية من أجل التمكن من رسم خريطة لفجوة المهارات والتنبؤ بالمهارات التي تستدعيها الحاجة.
- يجب التركز على المتعلم ومع تقديم العون للأشخاص الذين يفتقرون إلى المهارات الرقمية ومنها مهارت التفكير الناقد .

المراجع :

- 1 سارة غران-كليم (Sarah Grand-Clement) "التعلم الرقمي -التربية والمهارات في العصر الرقمي " ،لمحة عامة حول الندوة الاستشارية المعنية بالتعلم الرقمي التي عُقدت كجزء من برنامج معهد كورشام، للقيادة الفكرية لعام . Corsham Institute Thought Leadership Programme 20172017
- 2 الطائي، جعفر حسن جاسم. (2012). الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي. مجلة الفتح، 1(51)، 275-290.
- 3 بدوي، محمود فوزي أحمد، ومحمد سماح السيد. (2019). تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية. المجلة التربوية، 1(60)، 218-316.
- 4 سامي نصار (2011). قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ص 11.
- 5 يوسف محمد عبدالحميد، (2007) برنامج مقترح لتدعيم دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى طلابها في عصر العولمة الثقافية، المؤتمر العلمي السنوي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، المنعقد في الفترة من 3-2 مايو.
- 6 – Ulla Carlsson، "Understanding Media and Information Literacy (MIL) in the Digital Age،" UNESCO Chair on Freedom of Expression، 2019. P. 113.
- 7 أحمد عبداللطيف رشاد، محمد رفعت قاسم (2001) طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- (8) Kereluik، K.، Mishra، P.، Fahnoe، C.، & Terry، L. (2013). What knowledge is of most worth: Teacher knowledge for 21st century learning? Journal of Digital Learning in Teacher Education، 29(4)، 127-140
- 9 سعد، ميلاد. (2016، أكتوبر 25-26). تحديات إعداد المعلمين على مهارات العصر الرقمي في المجتمعات العربية ما بعد الصراع [ورقة علمية]. مؤتمر قضايا التربية والتعليم: أية منظومة ثقافية لمرحلة ما بعد الصراع؟- مجتمعات ما بعد الصراع وجودة التعليم، الجزائر.
- 10 حفيظي، سليمة، و عباسي، يزيد. (2021). التحول نحو التعليم الإلكتروني لتفعيل الموقف التعليمي في ظل أزمة كورونا. مجلة علوم الانسان والمجتمع، 10(1)، 63-89.
- 11 خليفاتي، وهيبه الجوزي، ومغراني سليم. (2019). التعليم الرقمي في ظل التحديات المعاصرة. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، (5)، 109 - 122.
- 12 عبد القادر، عبد القادر محمد) ٢٠٠٦. (أثر استخدام استراتيجيات التعلم البنائي في تدريس الرياضيات على التحصيل الدراسي والتفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، مجلة تربويات الرياضيات، كلية ٢١٥-١٢٧ ، التربية، جامعة بنها، ص 129

13 CALMORIN, L. & CALMORIN, M. Research methods and thesis writing, 2ed., Book Store, Philippines, 2008, 400.

14 روفائيل، عصام وصفي؛ يوسف، محمد أحمد) ٢٠٠١ (تعليم وتعلم الرياضيات في القرن الحادي والعشرون. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

15 القيسي، تيسير خليل بخيت(٢٠٠٦) (أثر خرائط المفاهيم في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية وتفكيرهم الناقد في الرياضيات .رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، بغداد. ص 128

United ، Cambridge University Press، A. Critical thinking: An introduction،(16)FISHER Kingdom، 29، 2001، p3.

17 وزارة التعليم (2020) ، كتاب الحاسب وتقنيات المعلومات ، للصف الاول المتوسط ، الفصل الدراسي الثاني ، وزارة التعليم السعودية.

18 الكسبجي فلسطين محمد احمد (2012) ، الجودة في التعليم عن بعد ، عمان ، دار اسامة للنشر والتوزيع.

19 محمود ،ولاء محمود عبد الله (2018) ، مقومات تنمية الموارد البشرية الاكاديمية لجامعة بنها في العصر الرقمي "الواقع وسناريوهات المستقبل "مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ ، (90) ، (2) ، (2) ، 89.

20 - حسام صالح سالم جبر (2018) : التفكير الناقد وعلاقته بالمشاركة السياسية واتخاذ القرار لدى طلبة الجامعات الفلسطينية ، الجامعة الاسلامية بغزة ،قسم الصحة النفسية المجتمعية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية في ا لجامعة الإسلامية بغزة.

21 - Demiral, U. (2018). Examination of Critical Thinking Skills of Preservice Science Teachers: A Perspective of Social Constructivist Theory. Journal of Education and Learning، 7(4)، 179–190.

22 - الأصفر، عبد الخالق الأسود. (2019). تعليم مهارات التفكير الناقد.مجلة القلعة، ع 11 ، . 216 - 200 جامعة المرقب - كلية الآداب والعلوم بمسلاته.

23 - الملكاوي، محمد صدوق محمد حسن. (2019). مستوى التفكير الناقد لدى معلمي التربية الفنية :دراسة ديموغرافية على معلمي التربية الفنية في مدينة عمان. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع :كلية الإمارات للعلوم التربوية 43، - 356 345.

24 - جلجل، نصره محمد عبدالمجيد، المرحومي، مروة إبراهيم، و النجار، علاء الدين السعيد عبد الجواد. (2020) . علاقة التفكير الابتكاري بالتفكير الناقد لدى طلبة الجامعة.مجلة كلية التربية، مج 20 ، ع 3 ، . 324 - 297 مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1067681>

- 25 - نصر، عثمان محمد محمد .(2021). مهارات التفكير الناقد.المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية- دراسات وبحوث تطبيقية، ع 13 ، مج 1 ، . 147 - 131 مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1163127>
- 26 -موسى، مبارك .(2021). التفكير الناقد والممارسات التعليمية.مجلة البحوث التربوية والتعليمية، مج 10 ، ع 2 ، 174 - 159مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1213332>
- 27 - عابدين، تهاني هاشم خليل .(2022). تنمية التفكير الناقد للطفولة المبكرة كهدف عبر ثقافي للتربية المعاصرة.المجلة العلمية لتربية الطفولة المبكرة، ع 1 ، . 47 - 35 مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1290573>
- 28 - سارة غران-كليم (Sarah Grand-Clement) " التَّعَلُّمُ الرِّقْمِيُّ - التربية والمهارات في العصر الرقمي " ، لمحَّة عامَّة حول الندوة الاستشارية المعنية بالتعلُّم الرِّقْمِيُّ التي عُقدت كجزءٍ من برنامج معهد كورشام، للقيادة الفكرية لعام 20172017 Corsham Institute Thought Leadership Programme .
- DA.I. 45(8)، J. (1993). History and Analysis of Critical Thinking،29) Streib (30 سليمان، سناء (2011). التفكير أساسياته وأنواعه وتعليمه وتنمية مهاراته . ط 1. القاهرة: عالم الكتب .
- 31 أبوهدروس، ياسر والفار، معمر (2008) (مستوى مهارات التفكير الناقد وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى بغزة .مجلة 127-152كلية التربية بالإسكندرية مصر، 18 (1).
- 32 - Ramer، C. A. The Influence of the Jefferson- Centennial Practicum on the Self-Efficiency of Five Social Studies Student Teachers. DA.I. 59 (9)، p: 3416-A، 1999.
- 33 - Paul، Richard . et al، (1989) : Critical Thinking Hand Book . HighSchool Center Critical Thinking & Moral Critique Sonoma State University Rohnert California.
- 34 - إيهاب خليل نصار : (2009) أثر استخدام الألغاز في تنمية التفكير الناقد في الرياضيات والميل نحوها لدى تلاميذ الصف الرابع بغزى الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية التربية، فلسطين.
- 35 - الزغلول، عماد عبد الرحيم : (2012) مبادئ علم النفس التربوي، ط 2. دار الكتاب الجامعي الامارات.
- 36 - Ennis، R. H. (1987): A Taxonomy of Critical Thinking Disposition and Abilities. In J. B. Baron، & Sternberg، R.J. (ED.)، Teaching Thinking Skills : Theory and Practice. New York: W. H.Freeman .
- 37 - Anker، Elizabeth S.، and Rita Felski (eds.)، 2017. Critique and Postcritique، Durham and London: Duke University Press
- 38 - Lewis Vaughn، "Applying Critical Thinking to Modern Media"، Oxford University Press، 2020. P.45.

39 - إبراهيم، عبد الله علي: (2010) أثر استخدام مهارت التفكير الناقد على اكتساب المفاهيم النحوية لطالبات الصف ال اربع العلمي. 3(18). 297 - 331 .

40 - جابر أحمد جابر (2014) : فاعلية برنامج لتنمية التفكير الناقد، مجلة باستخدام الاستراتيجيات المعرفية والميتا معرفية لدى طلاب المرحلة الإعدادية، جامعة القاهرة، مصر.

41 - Edward Arke، "Media Literacy and Critical Tinking: Is Tere a Connection"، PHD of Education، Duquesne University: School of Education، 2005. P. 21.

عنوان البحث

بناء نموذج للتنبؤ للمبيعات بشركة كولدير الهندسية بتطبيق نموذج السلاسل الزمنية ARIMA
باستخدام سحابة اوركل التحليلية Oracle Analytic Cloud (OAC)

محمد المرتضى محجوب حسين السيد إسماعيل¹ شاذلي صديق محمد أحمد²

بريد الكتروني: Hopy508@gmail.com

¹ كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات، جامعة النيلين، السودان.

بريد الكتروني: shazali_siddig.@neelain.edu.sd

² كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات، جامعة النيلين، السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj412>

تاريخ القبول: 2022/12/02م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

يعد التنبؤ بالمبيعات أحد التطبيقات الأكثر أهمية في الصناعات وكان أحد أكثر المشكلات تحدياً علمياً وتكنولوجياً في جميع أنحاء العالم. تتمثل إحدى طرق التنبؤ في تحديد الأنماط في الماضي ، عندما يكون معروفًا مقدمًا ما يتبعها والتحقق منه من خلال بيانات أحدث. إذا تم اتباع نمط ما بنفس النتيجة بشكل متكرر بدرجة كافية ، فيمكن استنتاج أنها علاقة حقيقية. نظرًا لأن هذا النهج لا يفترض أي معرفة خاصة أو شكل من أشكال الانتظام ، فإن الطريقة قابلة للتطبيق بشكل عام على السلاسل الأخرى وليس فقط المناخ. تحتوي ظاهرة التنبؤ بالمبيعات على العديد من المعلمات مثل عدد المبيعات والإنتاج والتكلفة المستهلكة والوقت المطلوب والتي يستحيل تعدادها وقياسها. في هذه الورقة ، سنستخدم نموذج ARIMA للتنبؤ بعدد المبيعات لبيانات السلاسل الزمنية. تُستخدم بيانات مبيعات جرار مجموعة البيانات لمدة خمس سنوات (2018-2022) التي تم الحصول عليها من شركة كولدير الهندسية (إحدى شركات مجموعة حجار في السودان) والتي تُستخدم من خلالها لتصنيف الأداء من خلال رسم مخططات ورسم بيانية مختلفة. تظهر نتيجة نتائج ARIMA باستخدام أداة Oracle Analytic Cloud (OAC) ما يتنبأ بشكل أفضل للتنبؤ بالمبيعات للأيام التسعين التالية.

الكلمات المفتاحية: Sales Prediction, ARIMA, Time Series

RESEARCH TITLE

**BUILDING A SALES FORECAST MODEL IN COLDAIR
ENGINEERING BY APPLYING THE ARIMA TIME SERIES MODEL
USING ORACLE ANALYTIC CLOUD (OAC)****Mohammed al-Murtada Mahjoub Hussein al-Sayyid Ismail¹
Shazly Siddiq Mohammed Ahmad²**

¹ College of Computer Science and Information Technology, Al-Neelain University, Sudan.
Email: Hopy508@gmail.com

² Faculty of Computer Science and Information Technology, Al-Neelain University, Sudan.
Email: shazali_siddig.@neelain.edu.sd

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj412>

Published at 01/01/2023

Accepted at 02/12/2022

Abstract

Sales forecasting is a most important application in industries and has been one of the most scientifically and technologically challenging problems around the world. One approach of prediction is to spot patterns in the past, when it is known in advance what followed them and verify it on more recent data. If a pattern is followed by the same outcome frequently enough, it can be concluded that it is a genuine relationship. Because this approach does not assume any special knowledge or form of the regularities, the method is quite general applicable to other series not just climate. Sales prediction phenomena have many parameters like Number of sales, production, Consumed cost and Time required that are impossible to enumerate and measure. In this paper, we are going to use the ARIMA model for predicting the number of sales for a Time series data. The dataset tractor sales data for a period of five years (2018-2022) obtained from the Coldair Engineering Company (One of Hagggar group companies in the Sudan) are used from which use to classify the performance by drawing various scattered plots and graphs. The result of the ARIMA results using OAC tool (Oracle Analytic cloud) shows that which predicts better for the sales prediction of the next following 90 days.

Key Words: Sales Prediction, ARIMA, Time Series

1. مقدمة

التنبؤ بالمبيعات عملية معقدة ومهمة صعبة للباحثين. يتضمن خبرة في تخصصات متعددة. إن التنبؤ بمعلمات الغلاف الجوي ضروري لتطبيقات مختلفة. يعد التنبؤ الدقيق بمعلمات المبيعات مهمة صعبة بسبب الطبيعة الديناميكية للغلاف الجوي. يتم التنبؤ بشكل عام على بيانات السلاسل الزمنية. السلسلة الزمنية هي سلسلة من القيم المرصودة لكيان ما والتي يتم قياسها في نقاط زمنية مختلفة. مع تقدم جمع البيانات ، تم جمع كميات هائلة من البيانات مما يجعل من المستحيل معالجتها يدويًا. هذا هو المكان الذي يجب فيه أتمتة تحليل السلاسل الزمنية والاستفادة من آليات الحوسبة الحديثة [6].

يتم تطبيق تقنيات مختلفة مثل الانحدار الخطي والانحدار التلقائي وشبكات الوظائف متعددة الطبقات والشعاعية للتنبؤ بمعلمات الغلاف الجوي مثل درجة الحرارة وسرعة الرياح وهطول الأمطار وتلوث الأرصاد الجوية وما إلى ذلك. وقد وجد أن معادلات المشغل غير الخطية التي تحكم نظام الغلاف الجوي هي الذين يمكنهم فهم ديناميكيات الغلاف الجوي بشكل أفضل. في الماضي القريب ، تم تطوير العديد من طرق التنبؤ باستخدام الشبكات العصبية الاصطناعية (ANNS). تمتلك تقنيات الشبكة العصبية القدرة على التعامل مع المشكلات المعقدة وغير الخطية بطريقة أفضل عند مقارنتها بالتقنيات التقليدية. ومع ذلك ، فإن الأنظمة التي تم تطويرها باستخدام نموذج الشبكة العصبية تعاني من عيوب معينة مثل الحدود الدنيا المحلية ، والنموذج فوق المناسب ، إلخ [7].

في هذا البحث ، سنستخدم نموذج ARIMA للتنبؤ بمبيعات منتجات السلع النهائية في Coldair Engineering Manufacture باستخدام (Oracle Analytic cloud) OAC. يظهر أداء ARIMA أن التنبؤ لفترة محددة. لقد جمعنا مجموعة البيانات من أبريل 2018 إلى نوفمبر - هنا ، اتخذنا معلمة "عدد منتجات FG المبيعة" حيث سنقوم بتطبيق ARIMA للتنبؤ بالمبيعات لمدة 90 يومًا التالية [12].

يُطلق على (ARIMA (p ، d ، q) نموذج المتوسط المتحرك التفاضلي الانحدار الذاتي. ويتضمن عملية المتوسط المتحرك (MA) ، وعملية الانحدار الذاتي (AR) ، والمتوسط المتحرك الانحدار الذاتي وفقًا لما إذا كان التسلسل الأصلي مستقرًا والجزء الموجود في الانحدار العملية (ARMA) والعملية الهجينة لمتوسط الانحدار الذاتي (ARIMA).

عملية المتوسط المتحرك (MA (q)

عملية الانحدار الذاتي (AR (p)

عملية المتوسط المتحرك الانحدار الذاتي (ARMA (p ، q)

عملية المتوسط المتحرك المتكامل الانحدار الذاتي (ARIMA (p ، d ، q)

AR هو الانحدار التلقائي ، p هو مصطلح الانحدار الذاتي ؛ MA هو المتوسط المتحرك ، q هو عدد شروط المتوسط المتحرك ، و d هو عدد الاختلافات التي تحدث عندما تصبح السلسلة الزمنية سلسلة زمنية ثابتة [1].

***نموذج خطوات التنبؤ**

1. الحصول على بيانات السلاسل الزمنية للنظام المرصود ؛
2. قم برسم البيانات ، سواء كانت الملاحظة عبارة عن سلسلة زمنية ثابتة ؛ بالنسبة للسلاسل الزمنية غير الثابتة ، يجب أولاً عملية فرق الطلب د، محولة إلى سلسلة زمنية ثابتة ؛ إذا كانت سلسلة ثابتة ، فاستخدم نموذج $ARMA(p, q)$ مباشرة. [5]
3. بعد الخطوة الثانية من المعالجة ، تم الحصول على سلسلة زمنية ثابتة. من الضروري الحصول على السلاسل الزمنية الثابتة بشكل منفصل مع معامل الارتباط التلقائي ACF مع معامل الارتباط الجزئي PACF من خلال تحليل الرسم البياني للارتباط التلقائي والرسم البياني للارتباط الذاتي الجزئي
4. من d و q و p التي تم الحصول عليها أعلاه ، يتم الحصول على نموذج ARIMA. ثم ابدأ فحص النموذج على النموذج الذي تم الحصول عليه. لتأكيد أن النموذج الذي تم الحصول عليه يتوافق بالفعل مع خصائص البيانات المرصودة. إذا لم يتطابق ، فارجع إلى الخطوة 3.

2. موضوع البحث

تناولت الدراسة تقنيات (وخوارزميات) تعدين البيانات في التنبؤ بالمبيعات، ومعالجة لمشكلة ضعف الاستقرار من خلال بناء النموذج ذات الخوارزميات التجمعية بأسلوب التصويت الصلب اعتماداً على المقارنة من حيث الدقة للخوارزميات المكونة له، واستعرضت الدراسة الحالية الدراسات السابقة في مجال التنبؤ بالمبيعات باستخدام المتوسط المتحرك الانحداري المتكامل (ARIMA)

تم استخدام تقنيات Oracle Analytic cloud للتنبؤ بالمبيعات باستخدام نموذج ARIMA حيث تُنشئ وظيفة التنبؤ نموذج السلاسل الزمنية للمقياس المحدد عبر السلسلة باستخدام إما التجانس الأسي أو ARIMA. يقوم بإخراج توقع لمجموعة الفترات كما هو محدد بواسطة عدد الفترات .

3. مشكلة البحث

المشكلة هي مدى دقة نتائج النماذج التقليدية المستخدمة للتنبؤ بالمبيعات للمنتجات الرئيسية بشركة كولدير الهندسية لزيادته كميات الانتاج للمنتجات الاكثر مبيعاً مع مراعاة نسبة الانتاج مع فصول السنة الأربعة لتعظيم قيمه المبيعات وزيادته الربحية. لذلك تم استخدام البيانات التاريخية في نموذج التنبؤ للمبيعات ARIMA باستخدام oracle Analytic cloud وهي اداة متطورة وتستخدم كل النماذج الحديثة للتنبؤ .

4. حدود البحث

الحدود الزمانية لهذه الدراسة هي الفترة الممتدة من (ابريل 2018م وحتى نوفمبر 2022م)، وتم جمع البيانات الأولية في شهر مارس وابريل 2018م، الحدود المكانية هي شركة كولدير الهندسية (احدي شركات مجموعة حجار - السودان) وهي مصنع متخصص لصناعة وتجميع الثلاجات والمكيفات بجميع الفئات والمقاسات.

5. أهداف البحث

تهدف الدراسة الى بناء نموذج متطور ومرن للتنبؤ بالمبيعات لكل المنتجات وباستخدام بيانات تاريخيه لفته 5 سنوات او اقل وعرض النتائج في شكل مخططات بيانيه محله بصوره حديثه باستخدام Oracle Analytic cloud واستخدام طريقة المتوسط المتحرك الانحداري المتكامل ARIMA

6. منهجية البحث

المنهجية العلمية المتبعة لإجراء هذا البحث تشمل المنهج التحليلي حيث تم جمع بيانات ومسح الدراسات السابقة وتحليلها وتصنيفها ومن ثم استخلاص الفجوة العلمية لغرض تصميم نموذج للتنبؤ بالمبيعات لكل المنتجات النهائية لشركة كولدير الهندسية.

7. إجراءات البحث

تشمل المراحل التالية: جمع البيانات Data Collection، تجهيز البيانات Data Preparation، مقارنة الخوارزميات خلال التجارب باستخدام طريقة الخوارزميات الأحادية لاستخراج أفضل الخوارزميات واختيارها، ثم بناء النموذج باستخدام طريقة الخوارزميات التجميعية، تدريب النموذج Model Training، اختبار النموذج Model Testing، وتقييم النموذج Model Evaluation حيث يتم قياس مستوى كفاءة نموذج التصنيف بعدد التصنيفات الصحيحة وغير الصحيحة في كل قيمة محتملة للمتغيرات التي يتم تصنيفها. من النتائج المكتسبة.

8. الحل المقترح

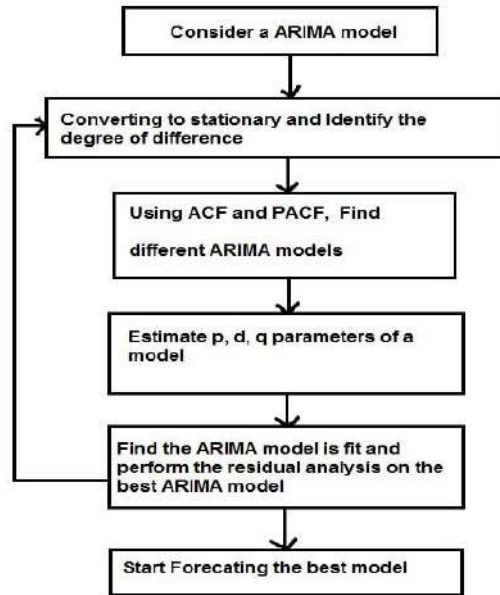
هذا القسم يشمل ثلاث مواضيع؛ فكرة الحل المقترح، ونموذج الحل المقترح العام التي توضح خطوات الحل وفقا للفكرة، ثم تطبيق الحل المقترح وفقا للنموذج.

9. فكرة الحل المقترح.

استخدام ARIMA: (المتوسط المتحرك الانحداري المتكامل التلقائي) في عمليه التنبؤ بالمبيعات باستخدام OAC(oracle Analytic Cloud) حيث يتم عمل نموذج ARIMA على بيانات السلاسل الزمنية. بيانات السلاسل الزمنية هي سلسلة من الملاحظات التي تم جمعها من عملية ذات فترات زمنية متساوية [12].

أمثلة: المتوسطات الصناعية ، البيانات اليومية عن المبيعات حسب الفترة الزمنية المحددة ، العملاء اليوميون.

مراحل عملية نموذج السلاسل الزمنية باستخدام ARIMA:



. الشكل (1) Flow Diagram of ARIMA Model .

- تُعرف ARIMA أيضًا باسم نهج Box-Jenkins. لبناء إصدار نموذج السلاسل الزمنية ARIMA ، نحتاج إلى دراسة السلاسل الزمنية وتحديد p ، d ، q . حيث p - الانحدار التلقائي (الارتباط التلقائي) d - المتكامل (الثابت / الاتجاه) q - المتوسط المتحرك (الصددمات / الخطأ)
- التعريف: تحديد القيم المناسبة لـ p و d و q باستخدام اختبارات ACF و PACF وجذر الوحدة. p هو ترتيب AR ، d هو ترتيب التكامل ، q هو ترتيب MA
 - التقدير: تقدير نموذج ARIMA باستخدام قيم p و d و q التي تعتقد أنها مناسبة.
 - الفحص التشخيصي: تحقق من بقايا طراز (نماذج) ARIMA المقدر لمعرفة ما إذا كانت ضوضاء بيضاء ؛ اختيار أفضل نموذج مع بقايا حسن التصرف.
 - التنبؤ: أنتج من عينة التنبؤات أو اترك نقاط البيانات القليلة الأخيرة جانباً للتنبؤ داخل العينة.

1.9 عملية الانحدار الذاتي (AR)[4]:

تعتمد سلسلة القيم الحالية على قيمها السابقة.

في نموذج $AR(p)$ ، يُفترض أن تكون القيمة المستقبلية للمتغير مزيجاً خطياً من الملاحظات السابقة p وخطأ عشوائي مع مصطلح ثابت.

رياضياً يمكن التعبير عن نموذج $AR(p)$ على النحو التالي:

$$y_t = c + \sum_{i=1}^p \phi_i y_{t-i} + \varepsilon_t = c + \phi_1 y_{t-1} + \phi_2 y_{t-2} + \dots + \phi_p y_{t-p} + \varepsilon_t$$

هنا y_t و t هما على التوالي القيمة الفعلية والخطأ العشوائي (الصددمات العشوائية) في الفترة الزمنية t ، ϕ_i ($i = 1, 2, \dots$)، p معاملات نموذج و c ثابت. يُعرف العدد الصحيح الثابت p بترتيب النموذج.

2.9 عملية المتوسط المتحرك (MA)[3]:

يعتمد الانحراف الحالي عن المتوسط على الانحرافات السابقة.

نموذج $AR(p)$ يتراجع مقابل القيم السابقة للسلسلة، يستخدم نموذج $MA(q)$ أخطاء الماضي كمتغيرات توضيحية. يتم إعطاء نموذج $MA(q)$ من خلال [3]:

$$y_t = \mu + \sum_{j=1}^q \theta_j \varepsilon_{t-j} + \varepsilon_t = \mu + \theta_1 \varepsilon_{t-1} + \theta_2 \varepsilon_{t-2} + \dots + \theta_q \varepsilon_{t-q} + \varepsilon_t$$

10. نموذج الحل المقترح

رقم (1) معادله نموذج الحل المقترح بدءًا من تحديد الاهداف ثم جمع البيانات تُنشئ وظيفة التنبؤ نموذج السلاسل الزمنية للمقياس المحدد عبر السلسلة باستخدام إما التجانس الآسي أو ARIMA باستخدام Oracle Analytic Cloud

يقوم بإخراج توقع لمجموعة الفترات كما هو محدد بواسطة عدد الفترات المحدده.

FORECAST(numeric_expr, ([series]), output_column_name, options, [runtime_binded_options]).

- **numeric_expr** represents the measure to forecast.
- **series** is the time grain at which the forecast model is built. It is a list of one or multiple time dimension columns. If the series is omitted, the time grain gets determined from the query.
- **output_column_name** is the output column. The valid values are 'forecast', 'low', 'high', 'predictionInterval'
- **options** state for the *string list of name=value pairs separated by ';'.* The value can include %1 ... %N, specified using *runtime_binded_options*.
- **runtime_binded_options** is an *optional comma-separated list of runtime bound columns or literal expressions.*

Example:

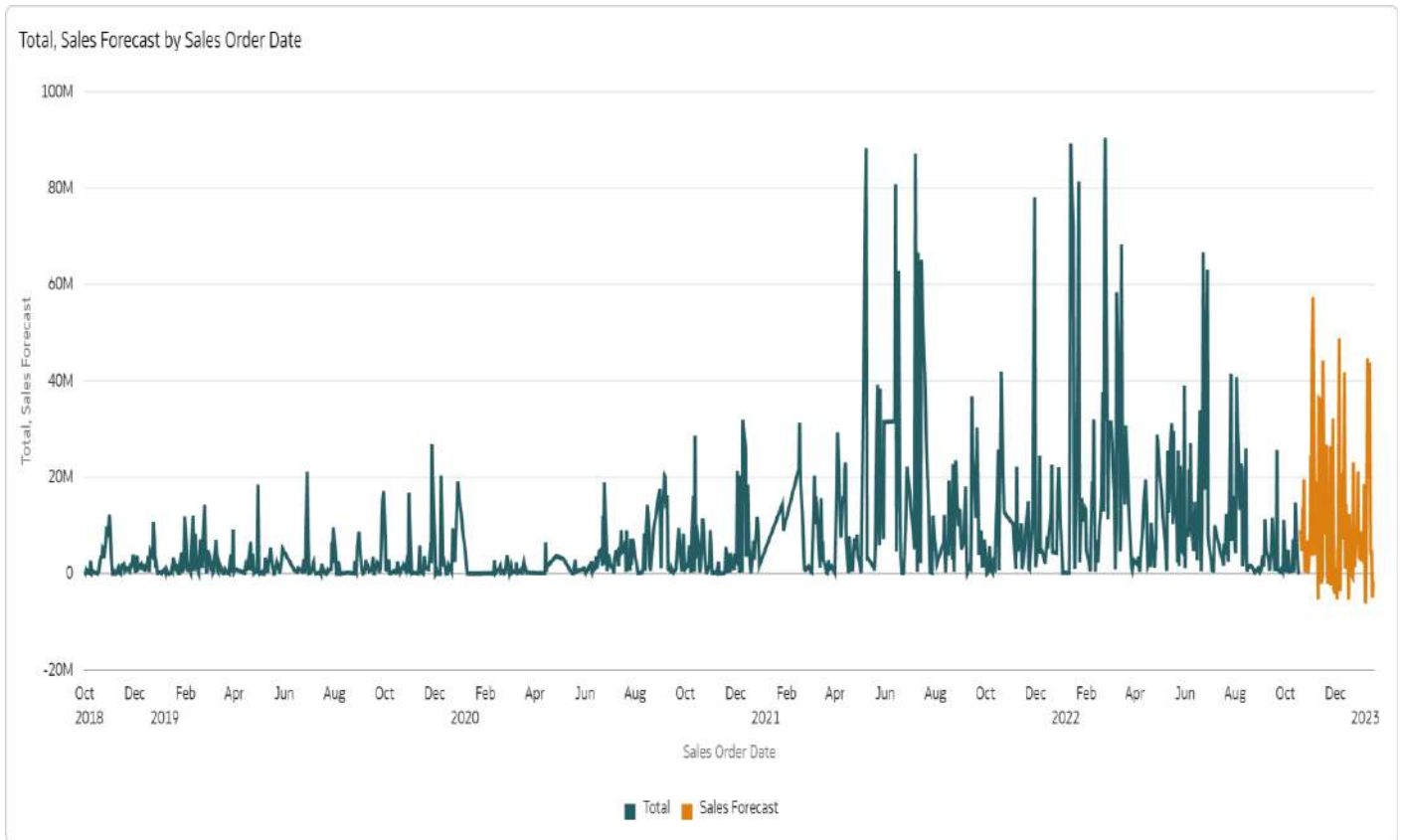
```
FORECAST(XSA('mem@haggargroup.ae'. 'CECSALESDATE'))."Table"."Total",
(XSA('mem@haggargroup.ae'. 'CECSALESDATE'))."Table"."Sales Order Date"),
'forecast', 'modelType=arima;numPeriods=90;predictionInterval=90;')
```

الشكل (2) تطبيق داله التنبؤ علي المبيعات للثلاثة شهور القادمه [13]

11. تطبيق الحل المقترح

تم استخدام Oracle Analytic Cloud (OAC) في عمليه التنبؤ للمبيعات لجميع المنتجات الرئيسيه لشركة كولدير الهندسيه [12]:

الشكل (3) مخطط تحليلي يوضح مستوي المبيعات لجميع المنتجات للسنة الحاليه واربعه سنين سابقه

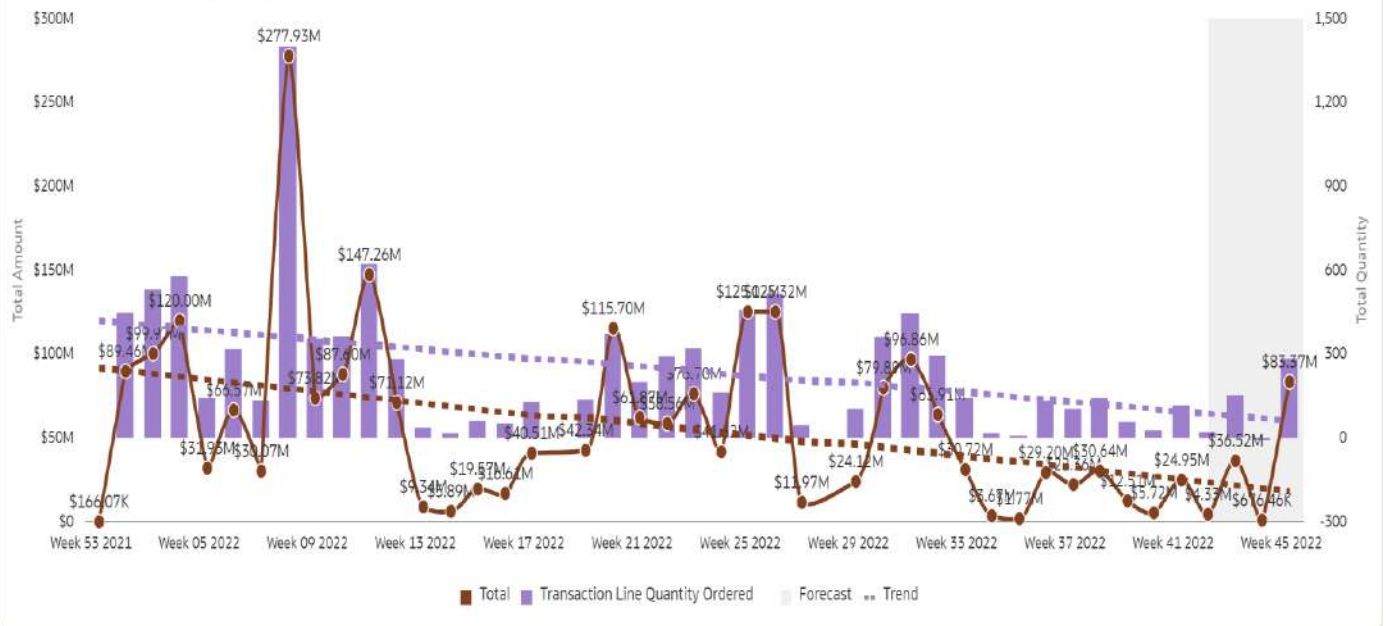


والتنبؤ ل 3 شهور قادمه باستخدام ARIMA (يتم تحديدها في داله التنبؤ المعرفة)

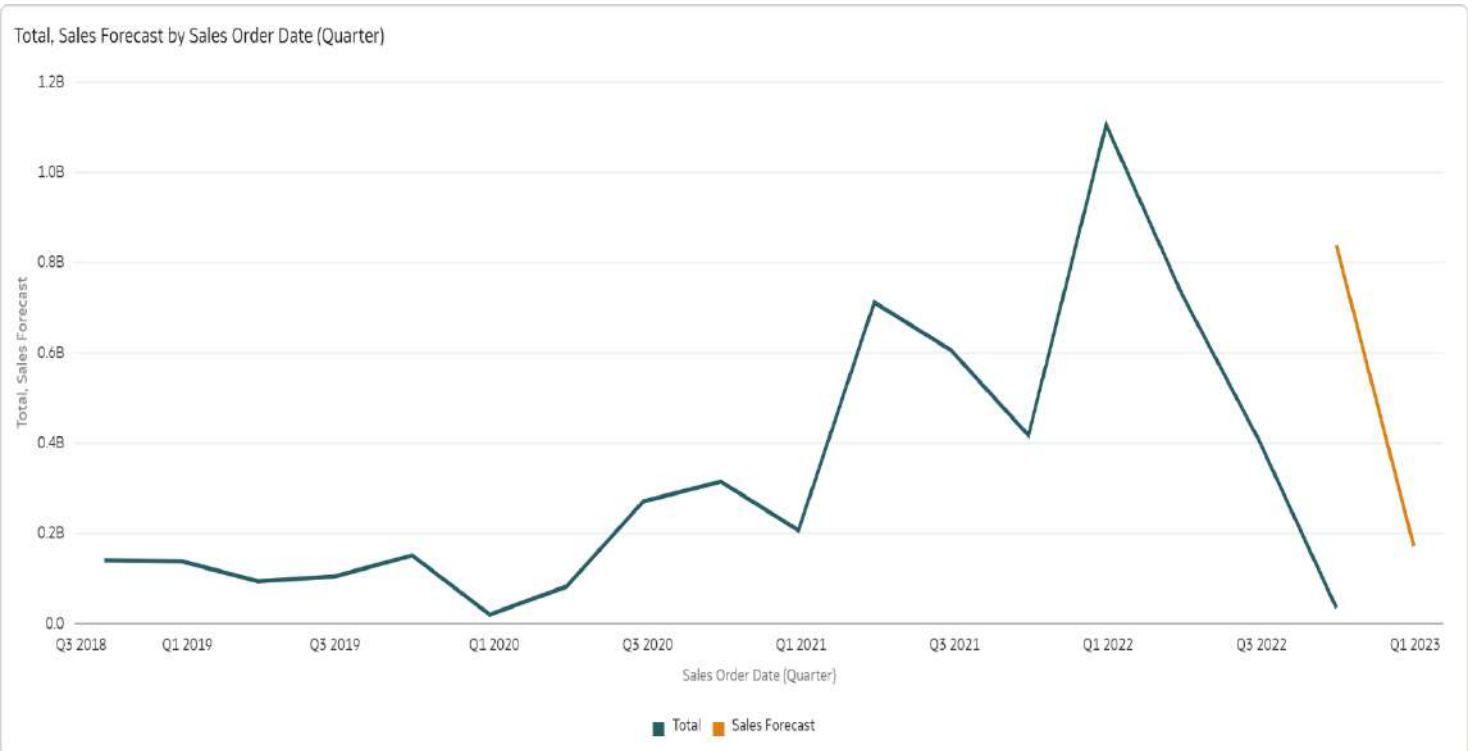
Sales Forecasting 5 years Starting from 2018

Sales Order Date (Year): All Sales Order Date (Quarter): Q1 2022, Q2 2022, Q3 2022, Q4 2022

Total Amount vs total Quantity



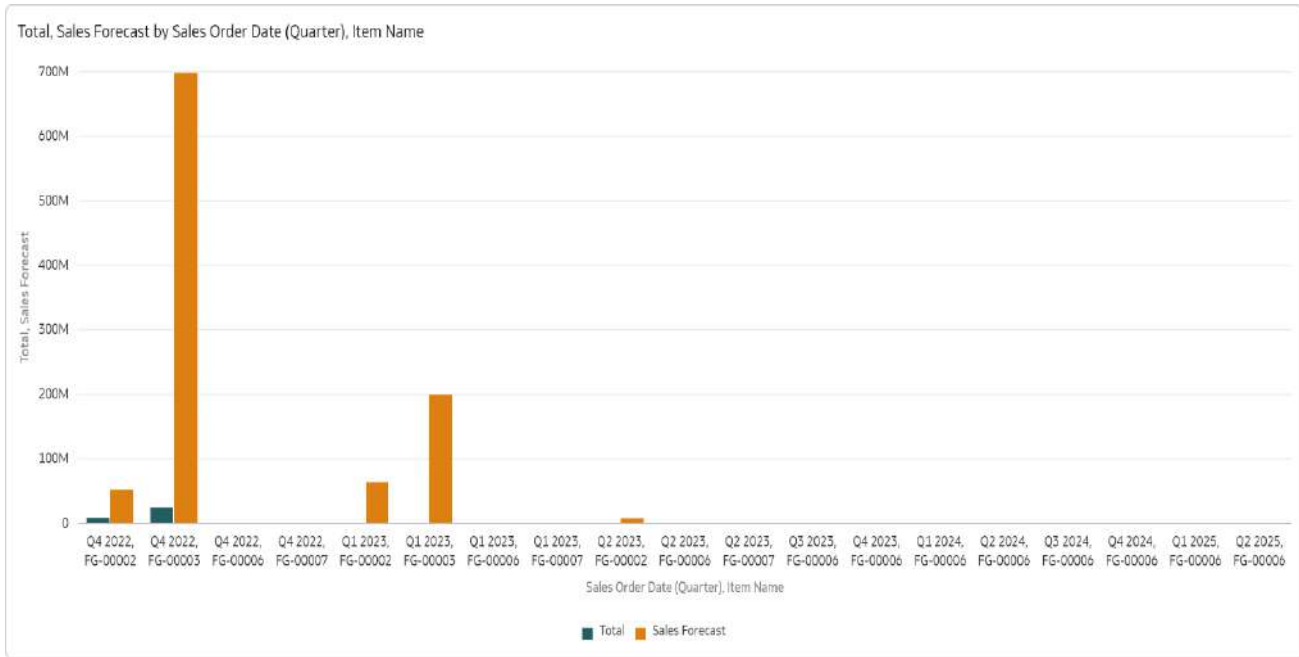
الشكل (4) مخطط تحليلي يوضح جملة قيمة المبيعات خلال السنة مفصلة علي كل اسبوع في الشهر والتنبؤ



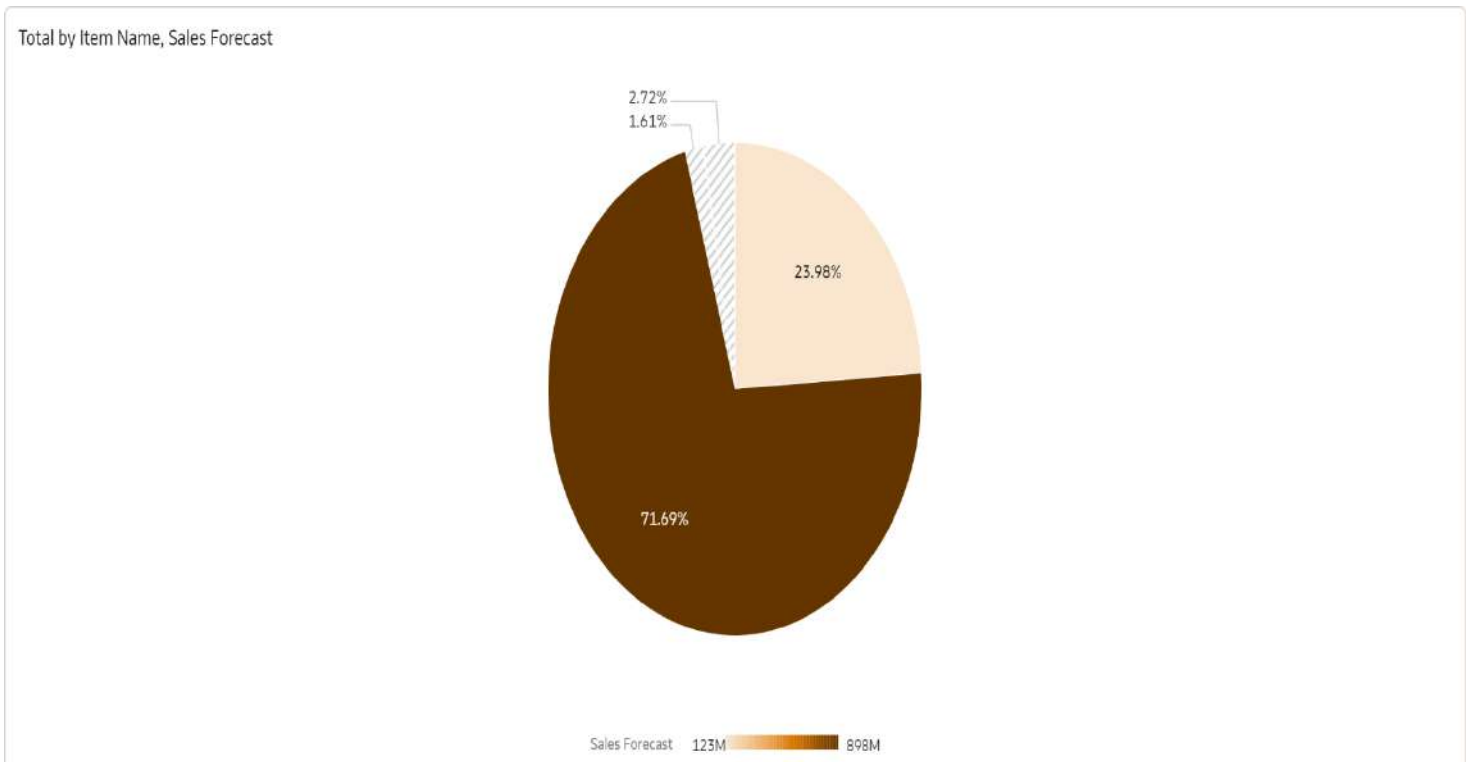
بقيمة المبيعات في الاسبوع القادم باستخدام ARIMA

الشكل (5) مخطط تحليلي يوضح التنبؤ بكمية المبيعات في الربع الاول للعام القادم استناده علي بيانات خمسة

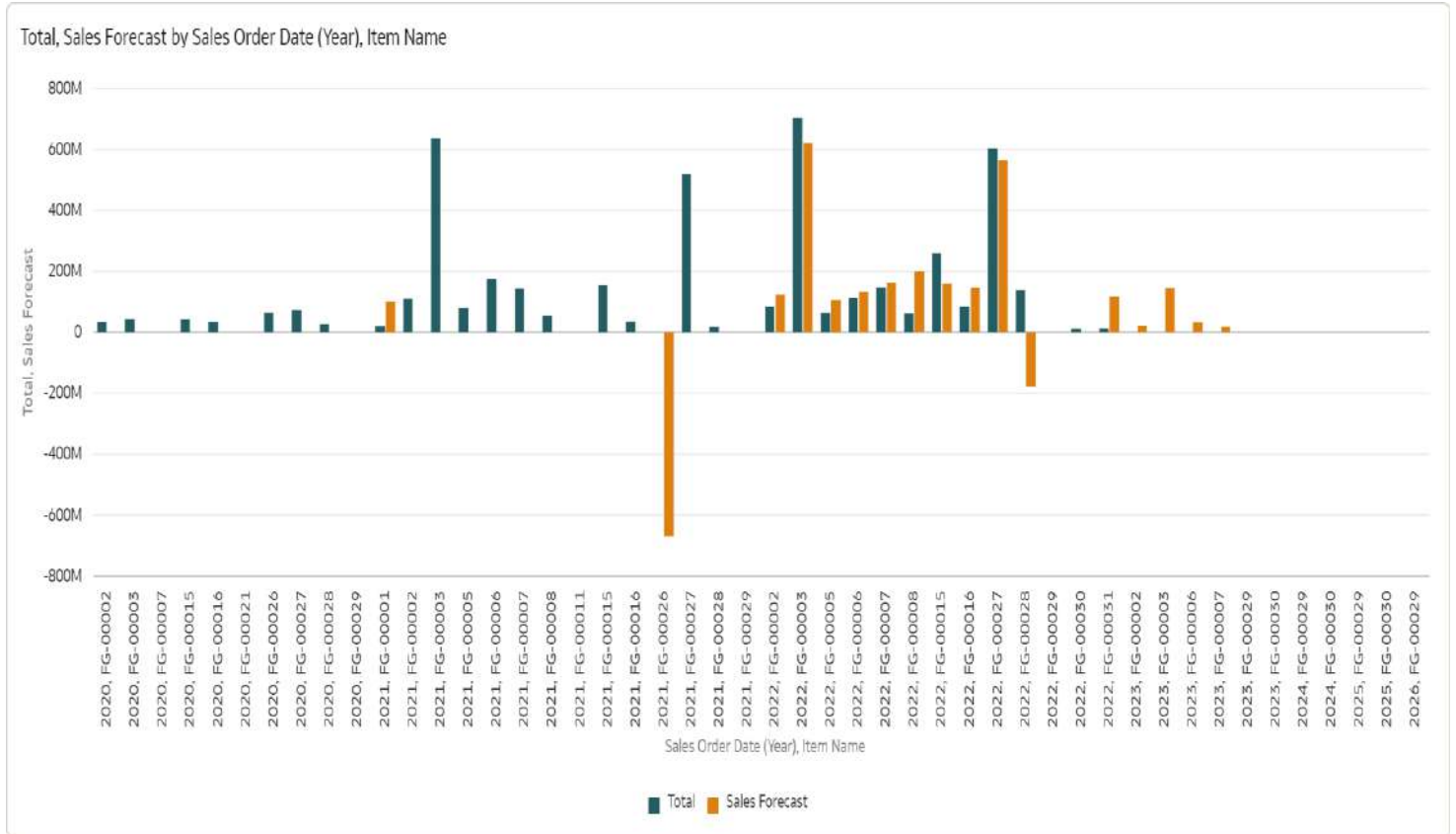
سنين سابقه باستخدام ARIMA



الشكل (6) مخطط تحليلي يوضح التنبؤ بكمية المبيعات في الاعوام القادمة لكل منتج نهائي باستخدام ARIMA



الشكل (7) مخطط تحليلي يوضح التنبؤ بنسبة المبيعات لـ 3 شهور القادمة حسب نسبة المبيعات لـ 5 سنين سابقة



الشكل (8) مخطط تحليلي توزيع نسب المبيعات والتنبؤ لكل منتج نهائي للخمسة سنين سابقة وثلاثة سنين قادمة
الخلاصة:

في هذا البحث ، يتم أداء ARIMA من خلال عرض رسوم بيانية مختلفة باستخدام سحابة اوركل التحليلية (Oracle Analytics cloud) للتصور. تظهر النتائج التي تم الحصول عليها أن أداء ARIMA أفضل في السنوات التالية. لاحظ عدد معلمات المبيعات أن لها تأثيرًا كبيرًا على نموذج ARIMA ، أي أنها تتوقع انحرافًا كبيرًا عن البيانات المأخوذة من السنوات السابقة. هذا هو نموذج ARIMA القيم المتوقعة لها اختلاف كبير عن القيم المتوقعة. كما نعلم ، لا يوجد نموذج يمكن توقعه بشكل مثالي عندما يتعلق الأمر بالتنبؤ بالمبيعات. ولكن اعتبارًا من الآن ، يعتبر نموذج للتنبؤ للمبيعات بشركة كولدير الهندسية بتطبيق نموذج السلاسل الزمنية ARMA باستخدام سحابة اوركل التحليلية

References

- [1] D. Riordan and B. K. Hansen, "A fuzzy case-based system for weather prediction", Engineering Intelligent Systems, vol. 10, no. 3, (2002), pp. 139-146.
- [2] P. Guhathakurtha, "Long-Range monsoon rainfall prediction of 2005 for the districts and sub-division Kerala with artificial neural network", Current Science, vol. 90, no. 6, (2006), pp. 773-779.
- [3] H. H. Brian, "Insights into neural network forecasting of time sense corresponding to ARMA (p, q) structure", Omega, vol. 299, no. 3, (2001), pp. 273-289.
- [4] A. Wadia and M. T. S. Ismail, "Selecting Wavelet Transforms Model in Forecasting Financial Time Series Data Based on ARIMA Model", Applied Mathematical Sciences, vol. 5, no. 7, (2011), pp. 315 – 326.
- [5] C. Charisios, C. Michalakelis and D. Varoutas, "Forecasting with limited data: Combining ARIMA and diffusion models", Technological forecasting and social change, vol. 77, no. 4, (2010), pp. 558-565.
- [6] N. R. Pal, S. Pal, J. Das, and K. Majumdar, "SOFM-MLP: A Hybrid Neural Network for Atmospheric Temperature Prediction", IEEE Transactions on Geoscience and Remote Sensing, vol. 41, no. 12, (2003), pp. 2783-2791.
- [7] G. P. Zhang, "Time series forecasting using a hybrid ARIMA and neural network model", Neurocomputing, vol. 50, (2003), pp. 159-175.
- [8] Thiesing and Vornberger, "Sales forecasting using neural networks", Proc. of the International Conference on Computational Intelligence, Theory and Applications, vol. 4, (1997), pp. 321-328.
- [9] J. Wang, J. Liang, J. Che and D. Sun "ARMA Model identification using Particle Swarm Optimization Algorithm", Int. conference on Computer Science and Information Technology, (2008), pp. 223-227.
- [10] A. P. Ansuji, "Sales forecasting using time series and neural networks", Computers & Industrial Engineering, vol. 31, no. 1-2, (1996), pp. 421-424.
- [11] C. Chris, "The analysis of time series: an introduction", CRC press, (2013).
- [12] https://www.oracle.com/uk/cloud/what-is-iaas/iaas-for-dummies-oracle-cloud-infrastructure/?gclid=Cj0KCQiA-JacBhC0ARIsAIxybyM3R5Hd70nzpL4nOhF8T2tGvoKCj5jZabrKD5NxCUj4iXw0GcTnICYaAq7JEALw_wcB&source=:ad:pas:go:dg:a_emea:71700000083700703-58700007090821483-p63788814142:RC_WWMK220512P00034C0001:2022.
- [13] <https://oacprodinstanceaxd0ka1j6jfkam.analytics.ocp.oraclecloud.com/ui/dv/?pageid=home> 2022

عنوان البحث

تحليل أداء المبيعات لجميع نقاط البيع لشركة كولدير الهندسية باستخدام سحابه اوركل التحليلية
Oracle Analytic Cloud (OAC)

محمد المرتضى محجوب حسين السيد إسماعيل¹ شاذلي صديق محمد أحمد²

بريد الكتروني: Hopy508@gmail.com

¹ كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات، جامعة النيلين، السودان.

بريد الكتروني: shazali_siddig.@neelain.edu.sd

² كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات، جامعة النيلين، السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj413>

تاريخ القبول: 2022/12/08م

تاريخ النشر: 2023/01/02م

المستخلص

أداء المبيعات هو قياس أنشطة المبيعات لتوجيه أصحاب الأعمال لتحسين قدرتهم على بيع منتج ما. يمكن أن تتقيهم وتحفيزهم على تحديد أهدافهم والسعي لتحقيقها. من أجل قياس أداء المبيعات ، يلزم وجود نظام جيد لتتبع تقدم الأعمال ، وبالتالي الدافع لبناء نموذج لقياس أداء المبيعات (شركة كولدير الهندسية-مجموعة حجار بالسودان) ، وهو نموذج أولي لنقطة البيع لجميع مواقع شركة كولدير الهندسية ، والتتبع ونظام إعداد التقارير باستخدام OAC (سحابة تحليلية أوراكل). [3] يمتلك النموذج الأولي القدرة على تتبع معاملات المبيعات اليومية وإنشاء تقارير في نماذج الجدول والرسم البياني لمساعدة مدير الشركة في اتخاذ القرار. يحتوي النموذج الأولي على وحدتين رئيسيتين للموظفين العاديين لإدخال البيانات والمدير لعرض التقارير. تم استخدام هدف المبيعات والمعياري كمقاييس لقياس عوامل النجاح الحاسمة من أجل تحديد نجاح الأعمال. تم تطوير هذا النموذج الأولي باستخدام طريقة تطوير رشيقة تعرف باسم سكرم. عند الانتهاء ، تم اختباره من قبل المستخدمين المستهدفين ، حيث قالوا بشكل عام أن النظام سهل الاستخدام لكل من المستخدمين المبتدئين والخبراء. من المأمول أن يساعد النظام المدير في تتبع وقياس أداء المنظمة ومساعدة المدير في اتخاذ القرار [1].

الكلمات المفتاحية: Sales Performance system, point-of-sale, Key Performance Indicator, Management Information System

RESEARCH TITLE

SALES PERFORMANCE ANALYSIS FOR ALL POINTS OF SALE FOR COLDAIR ENGINEERING COMPANY USING ORACLE ANALYTICS CLOUD (OAC)

Mohammed al-Murtada Mahjoub Hussein al-Sayyid Ismail¹
Shazly Siddiq Mohammed Ahmad²

¹ College of Computer Science and Information Technology, Al-Neelain University, Sudan.
Email: Hopy508@gmail.com

² Faculty of Computer Science and Information Technology, Al-Neelain University, Sudan.
Email: shazali_siddig.@neelain.edu.sd

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj413>

Published at 01/01/2023

Accepted at 02/12/2022

Abstract

Sales performance is the measurement of sales activities to guide business owners to improve their ability to sell a product. It can educate and motivate them to set their own goals and strive to achieve them. In order to measure sales performance, a good system for tracking business progress is required, thus the motivation to build the (Coldair Engineering Company) Sales Performance System, a prototype of point-of-sale for all the locations for coldair Engineering Comapny , tracking and reporting system using OAC (oracle analytic cloud). The prototype has the capability to track daily sales transactions and generate reports in table and chart forms to help the manager of the company in decision making. The prototype has two main modules for regular staffs for data entry and the manager to view reports. Sales target and benchmark have been used as metrics to measure the critical success factors in order to determine business success. This prototype was developed by using an agile development method known as scrum. Upon completion it was tested by its target users, where in general they said that the system is easy to use for both novice and expert users. It is hoped that the system can help the manager to track and measure the performance of the organization and help the manager in decision making .

Key Words: Sales Performance system, point-of-sale, Key Performance Indicator, Management Information System

1. مقدمة

تعمل شركة COLDAIR الهندسية منذ عام 1960 واستحوذت عليها Hagar في عام 2000. تعد الشركة رائدة في مجال التبريد ، وتتمتع بسمعة طيبة في المتانة والموثوقية. تواصل المجموعة الاستثمار في تطوير محفظة منتجاتها حيث تعمل على وضع نفسها كشركة رائدة في سوق الإلكترونيات الاستهلاكية الأكثر عمومية [8].

كواحدة من أفضل الشركات في مجال الأجهزة المنزلية في السودان ، بدأت شركة كولدير الهندسية كشركة صغيرة من قبل السيد فاسيليوس كريستوفورو ، الذي افتتح أول متجر له لإصلاح الثلاجات المنزلية في الخرطوم ثم وسع عمله لاحقًا ليشمل الثلاجات التجارية للفنادق والمطاعم ، ومحلات السوبر ماركت.

في عام 1952 ، انتقلت الشركة المسماة "دار التبريد" إلى الخرطوم ووسعت أعمالها لتشمل العديد من الأنشطة مثل تصنيع مكيفات الهواء من النوع المنفصل والشبابيك ، ومعدات التبريد لتخزين الفاكهة ، وصيانة جميع أنواع الثلاجات والهواء. معدات التكييف.

في عام 1957 تم إنشاء شركة كولدير الهندسية لتصنيع الثلاجات المنزلية وفي عام 1960 وقعت الشركة اتفاقية مع الشركة الأمريكية كلفيناتور إنترناشيونال لتصنيع ثلاجات "كيلفاتور" في السودان. تم بناء المصنع في نفس العام في منطقة الخرطوم بحري الصناعية الثقيلة حيث يقع الآن.

بعد خمس سنوات ، بدأت الشركة في تصنيع الثلاجات تحت اسم العلامة التجارية Coldair والتي قامت بتصنيع ستة موديلات من الثلاجات المنزلية بحجم 8 و 10 أقدام مكعبة. بعد فترة وجيزة ، بدأت الشركة في تصنيع 12 و 14 قدمًا مكعبة من الثلاجات المنزلية. في عام 2001 ، تم نقل ملكية شركة كولدير الهندسية المحدودة إلى مجموعة حجار ، والتي بذلت بعد ذلك جهودًا كبيرة لتطوير الشركة بعدة طرق ، أولاً ؛ قامت مجموعة حجار بإعادة تأهيل مرافق المصنع وإضافة خطوط إنتاج وآلات ومعدات جديدة وتغيير النظام الإداري والفني [8].

قامت مجموعة حجار أيضًا بتدريب موظفي شركة كولدير وإضافة خط إنتاج جديد لتصنيع الفريزر الأفقي والذي جاء بأربعة أحجام: 9 ، 12 ، 14 ، 18 قدمًا مكعبة ، وآخر إضافة كانت ثلاجات نو فروست التي تأتي بأربعة أحجام. و 12 و 14 و 16 و 18 قدمًا مكعبة.

1.1 منتجات كولدير

مع تاريخ طويل في هذا المجال وخبرتها الواسعة ، تفتخر كولدير الآن بمنتجات معروفة بمتانتها وموثوقيتها وضمان لمدة 5 سنوات. تهدف الشركة إلى أن تصبح اسمًا مألوفًا ، وتقود صناعة الأجهزة الكهربائية المنزلية عالية الجودة. اليوم ، تقدم كولدير ثلاجات ومجمدات عميقة أفقية ومكيفات هواء منفصلة بمواصفات متنوعة لتلبية احتياجات السوق السودانية المختلفة [8].

تطوير نظام أداء مبيعات

إستخدام سحابة أوراكل التحليلية لتحليل جميع بيانات المبيعات لجميع صالات العرض في أي مكان للمبيعات ، وقياس الأداء وإجراء مقارنة بين أداء مبيعات عنصر الشركة والموقع باستخدام (Oracle Analytic) OAC. لديه القدرة على تحليل العناصر الجيدة التي تحقق أقصى ربح ومن أي موقع.

1.2 موضوع البحث

2 تم إجراء بحث حول قياس أداء الأعمال من عدة زوايا. يتمثل أحد وجهات النظر في قياس الأداء من وجهة نظر المحاسبة والمالية واستكشاف الأدوار المختلفة للقياس [1]. يدرك مجتمع المحاسبة أن هناك ثلاثة أدوار أساسية مختلفة لأنظمة القياس [4]. أولاً ، يمكن استخدامها كأداة للإدارة المالية. ثانيًا ، يمكنهم أيضًا توفير هدف لأداء الأعمال العام. أخيرًا ، يمكن أن تكون أيضًا وسيلة للتحفيز والسيطرة.

3 أوصى بعض الباحثين باستخدام نمو السوق ، وهدف المبيعات ، وفرص المبيعات ، والمبيعات حتى الآن ، والمعيار وأداء المنتج كمقاييس لقياس الأداء [4]. بينما دعا آخرون إلى استخدام الإيرادات المتوقعة ، وهدف المبيعات ، وفرص المبيعات ، والمبيعات حتى الآن ، والمعيار ومتوسط قيمة الشراء [5].

4 في هذا البحث ، تعتبر مقاييس الأداء المستخدمة في النموذج الأولي لبرنامج تحليل مؤشرات أداء المبيعات لشركة كولدير الهندسية هي المعيار وهدف المبيعات.

2.1 مشكلة البحث

المشكلة هي مدي دقة نتائج النماذج التقليدية المستخدمة في قياس ومتابعه أداء المبيعات بشركة كولدير الهندسية لجميع نقط البيع ومعرفة حجم المبيعات وقيمة الأرباح في الوقت الحالي او اللحظة الحالية عند عرض المعلومات المحللة للمبيعات ومقارنتها النسب الموضوعه في الخطة واستخلاص نسبة التقدم وعرضها في شكل مخططات تحليله. لذلك قمنا باستخدام Oracle Analytic cloud وهي اداة متطورة في تحليل المعلومات وعرضها في شكل مخططات تحليله تفاعليه تساعد الاداره في معرفة ومتابعه أداء المبيعات بصوره لحظيه .

3.1 حدود البحث

الحدود الزمانية لهذه الدراسة هي الفترة الممتدة من (ابريل 2018م وحتى نوفمبر 2022م)، وتم جمع البيانات الأولية في شهر مارس وابريل 2018م، الحدود المكانية هي شركة كولدير الهندسية(احدي شركات مجموعة حجار - السودان) وهي مصنع متخصص لصناعه وتجميع الثلاجات والمكيفات بجميع الفئات والمقاسات.

4.1 أهداف البحث

تهدف الدراسة الى بناء نموذج متطور ومرن لقياس مؤشرات أداء المبيعات لشركة كولدير الهندسية لجميل نقاط البيع ومقارنه النتائج وتحليلها لمراقبة ومتابعة مؤشرات أداء المبيعات ومعرفة حجم المبيعات وقيمة الربحيه بصوره لحظيه ومقارنة الاداء الحالي مع خطه المبيعات لكل المنتجات لمعرفة نسبه التقدم لكل المنتجات بصوره حديته باستخدام Oracle Analytic cloud .

5.1 منهجية البحث

المنهجية العلمية المتبعة لإجراء هذا البحث تشمل المنهج التحليلي حيث تم بناء نموذج متطور يحل مؤشرات الاداء الرئيسية للمبيعات لجميع نقاط البيع لشركة كولدير الهندسية ويقارنها مع القيم الموضوعية في الخطة السنوية ويعرض النسبة المحققة من المبيعات في شكل مخططات حديثة ومتطورة وبصوره لحظيه وتفاعليه تساعد الإدارة في اتخاذ القرار في اي وقت ومن اي مكان باستخدام سحابة اوركل التحليلية Oracle Analytic Cloud (OAC)

6.1 إجراءات البحث

تشمل المراحل التالية: جمع البيانات Extract Information، تجهيز المعلومات التحليلية Analytic Info. Preparation، Sales Key performance indicators تحديد مؤشرات الاداء للمبيعات، ثم بناء النموذج قياس وتحليل أداء المبيعات، تدريب النموذج Model Training، اختبار النموذج Model Testing، وتقييم النموذج Model Evaluation حيث يتم قياس مستوى كفاءة نموذج باستخدام اداة Oracle Analytic Cloud.

الحل المقترح

هذا القسم يشمل ثلاث مواضيع؛ فكرة الحل المقترح، ونموذج الحل المقترح العام التي توضح خطوات الحل وفقا للفكرة، ثم تطبيق الحل المقترح وفقا للنموذج.

1.2 فكرة الحل المقترح (قياس أداء الأعمال لمبيعات شركة كولدير الهندسية).

تحليل وقياس مؤشرات الاداء الرئيسيه للمبيعات بشركة كولدير الهندسية باستخدام OAC(Oracle Analytic Cloud

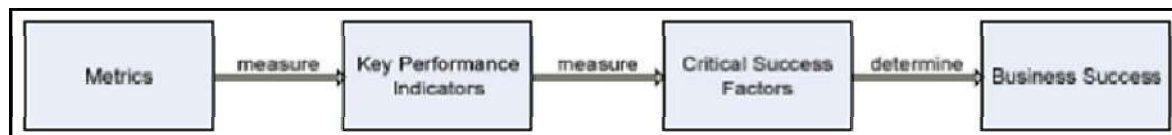
تم إجراء بحث حول قياس أداء الأعمال من عدة زوايا. يتمثل أحد وجهات النظر في قياس الأداء من وجهة نظر المحاسبة والمالية واستكشاف الأدوار المختلفة للقياس [1]. يدرك مجتمع المحاسبة أن هناك ثلاثة أدوار أساسية مختلفة لأنظمة القياس [4]. أولاً ، يمكن استخدامها كأداة للإدارة المالية. ثانياً ، يمكنهم أيضاً توفير هدف لأداء الأعمال العام. أخيراً ، يمكن أن تكون أيضاً وسيلة للتحفيز والسيطرة.

أوصى بعض الباحثين باستخدام نمو السوق ، وهدف المبيعات ، وفرص المبيعات ، والمبيعات حتى الآن ، والمعيار وأداء المنتج كمقاييس لقياس الأداء [4]. بينما دعا آخرون إلى استخدام الإيرادات المتوقعة ، وهدف المبيعات ، وفرص المبيعات ، والمبيعات حتى الآن ، والمعيار ومتوسط قيمة الشراء [5].

في هذا البحث ، تعتبر مقاييس الأداء المستخدمة في النموذج الأولي لشركة كولدير الهندسية هي المعيار وهدف المبيعات.

2.2 نموذج الحل المقترح

المقاييس المستهدفة هي هدف يتم تحديده من قبل المديرين التنفيذيين في جلسة التخطيط أو الموازنة. هدف المبيعات هو شيء ذو قيمة مضافة في استخدام قياس الأداء [6] لأنه يمكن أن يحفز الشركة على التعلم من الوضع الحالي وتحديد كيفية تحقيق الهدف. هناك أهداف نهائية ، يتم قياسها عادةً سنويًا ، وأهداف مؤقتة. في هذا البحث ، سيتم قياس أهداف المبيعات على فترات يومية. سيتم تحديد الهدف من قبل المدير وسيظهر النموذج الأولي بشكل مرئي تقدم الشركة.



الشكل (1) مخطط تدفق عملية قياس اداة المبيعات [3]

يتم تحديد مؤشرات الأداء الرئيسية التي تحدد عوامل النجاح الحاسمة للشركة لقياسها ، أي الإيرادات وإجمالي صافي الربح والعائد على المبيعات والنسبة المئوية لتقلب المبيعات. يتم تنفيذ كل من هذا في النموذج الأولي للنظام. يوضح الجدول 1 معادلات كل مؤشر أداء رئيسي تم اختيار

Table 1: Key Performance Indicator

KPI Name	Formula
Revenue	price*sales(Units)
Gross Profit	Revenue – costs(COGS)
Net Profit	sales(Units) * Margin – costs(Total)
Return on Sales	Net Profit / sales
Sale Percentage Fluctuation (YoY variance)	(This year's sales – last year's sales) / last year's sales Percent fluctuation = YoY variance*100

الشكل (2) جدول يوضح طريقه حساب الارياح وقياس اداة المبيعات المقترح تطبيقه[4]

2.3 تطبيق الحل المقترح

تم استخدام Oracle Analytic Cloud (OAC) في عمليه تحليل مؤشرات الاداء الرئيسية للمبيعات ومقارنتها مع نسب الخطة الموضوعه واستخلاص نسب التقدم في اي زمن وفي صورته لحظيه ولمعلومات لحظيه لجميع مراكز مبيعات الشركة و لجميع المنتجات الرئيسية لشركة كولدبير الهندسية [12]:

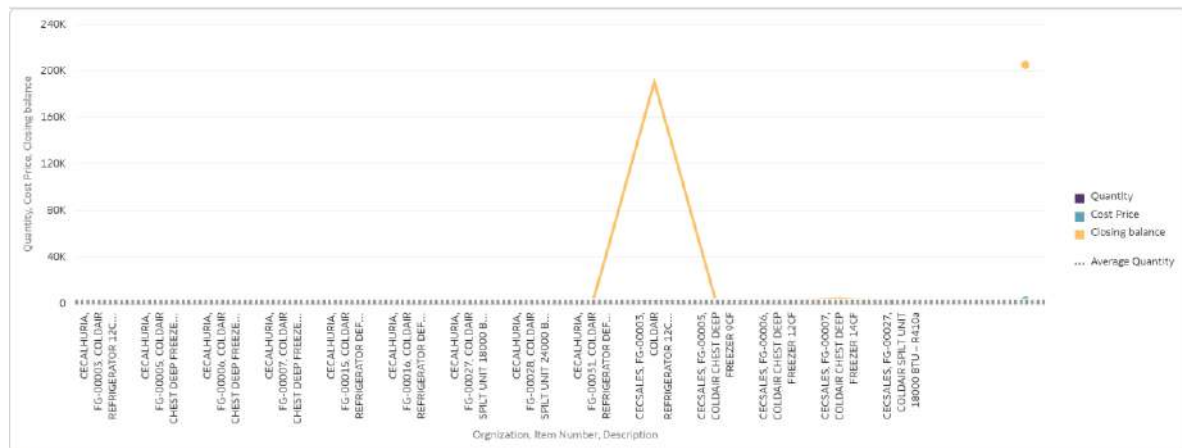
Commercial

FG Closing Balance

Orgnization	Item Number	Description	Quantity
CECALHURIA	FG-00003	COLDAIR REFRIGERATOR 12CF/SD	8
CECALHURIA	FG-00005	COLDAIR CHEST DEEP FREEZER 9CF	10
CECALHURIA	FG-00006	COLDAIR CHEST DEEP FREEZER 12CF	18
CECALHURIA	FG-00007	COLDAIR CHEST DEEP FREEZER 14CF	10
CECALHURIA	FG-00015	COLDAIR REFRIGERATOR DEFROS 12CF/DD	2
CECALHURIA	FG-00016	COLDAIR REFRIGERATOR DEFROS 14CF/DD	4
CECALHURIA	FG-00027	COLDAIR SPILT UNIT 18000 BTU - R410a	8
CECALHURIA	FG-00028	COLDAIR SPILT UNIT 24000 BTU - R410a	2
CECALHURIA	FG-00031	COLDAIR REFRIGERATOR DEFROST 14CF/DD - R134a	4
CECSALES	FG-00003	COLDAIR REFRIGERATOR 12CF/SD	1,986
CECSALES	FG-00005	COLDAIR CHEST DEEP FREEZER 9CF	26
CECSALES	FG-00006	COLDAIR CHEST DEEP FREEZER 12CF	32
CECSALES	FG-00007	COLDAIR CHEST DEEP FREEZER 14CF	60
CECSALES	FG-00027	COLDAIR SPILT UNIT 18000 BTU - R410a	10

الشكل (1) نموذج تحليلي يوضح الارصده المتاحة للمنتجات النهائية لجميع مراكز البيع

Commercial



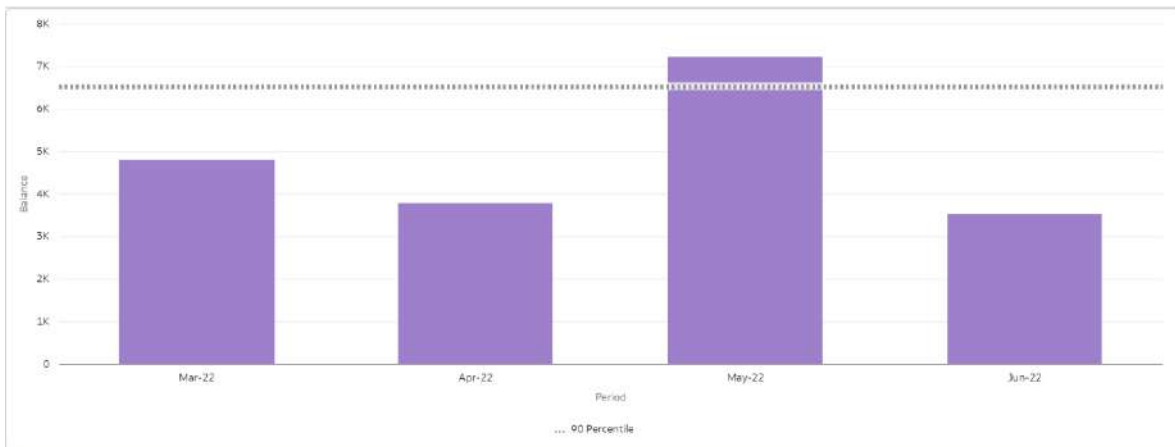
الشكل (2) نموذج تحليلي يوضح اعلي متوسط للكميات للمنتجات النهائية ومقارنة الارصده النهائية

Commercial

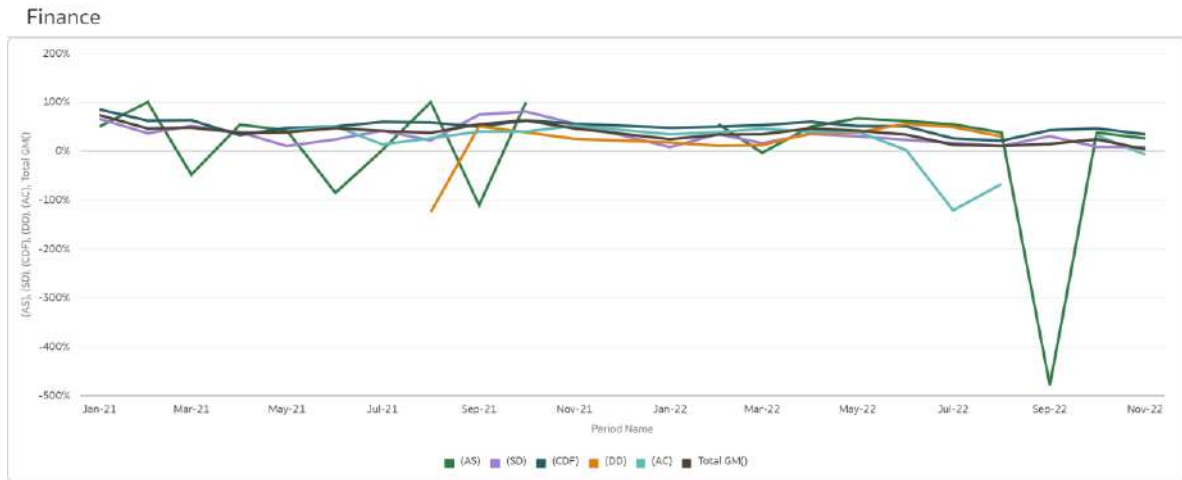


الشكل (3) نموذج تحليلي تفاعلي يوضح جملة الأرصدة لجميع المنتجات النهائية في فترات مختلفة وفي اللحظة الأنيه

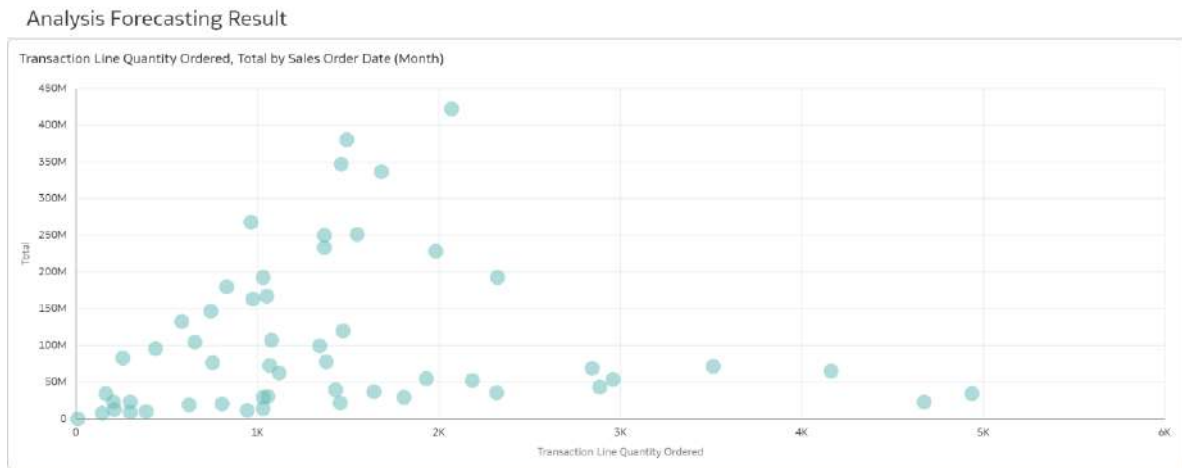
Commercial



الشكل (4) مخطط تحليلي تفاعلي يوضح اعلي كميات مباعه في اشهر السنه الحاليه



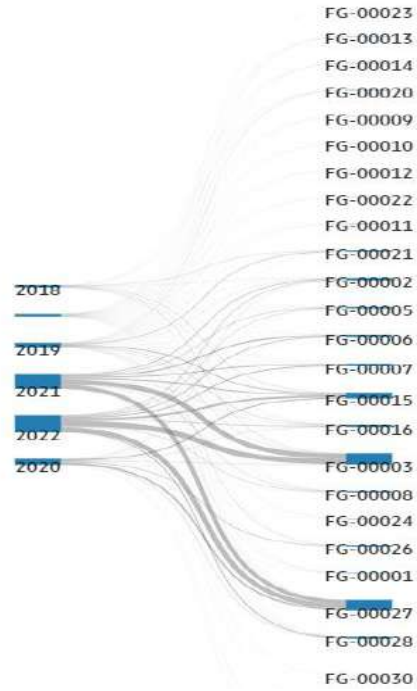
الشكل (5) مخطط تحليلي تفاعلي يوضح مقارنة قيمة المبيعات لفئات المنتجات النهائية مثلا (جميع منتجات المكيفات AC) للسنة الحالية والسنة السابقة



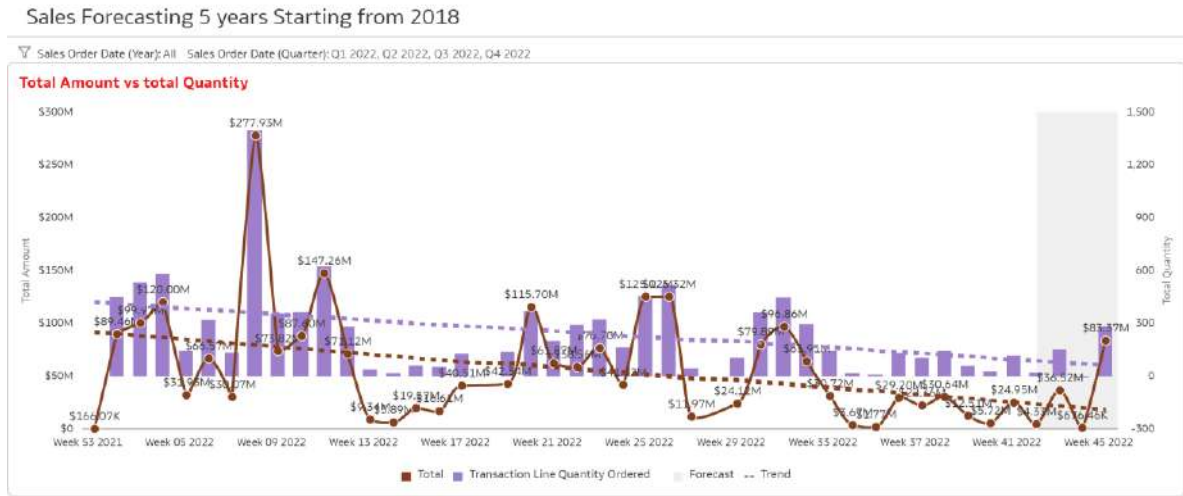
الشكل (6) مخطط تحليلي تفاعلي يوضح جملة كميات المبيعات موزعه علي اوامر البيع في كل الشهر في السنة الحالية

Analysis Forecasting Result

Sales Order Date (Year), Item Name, Total

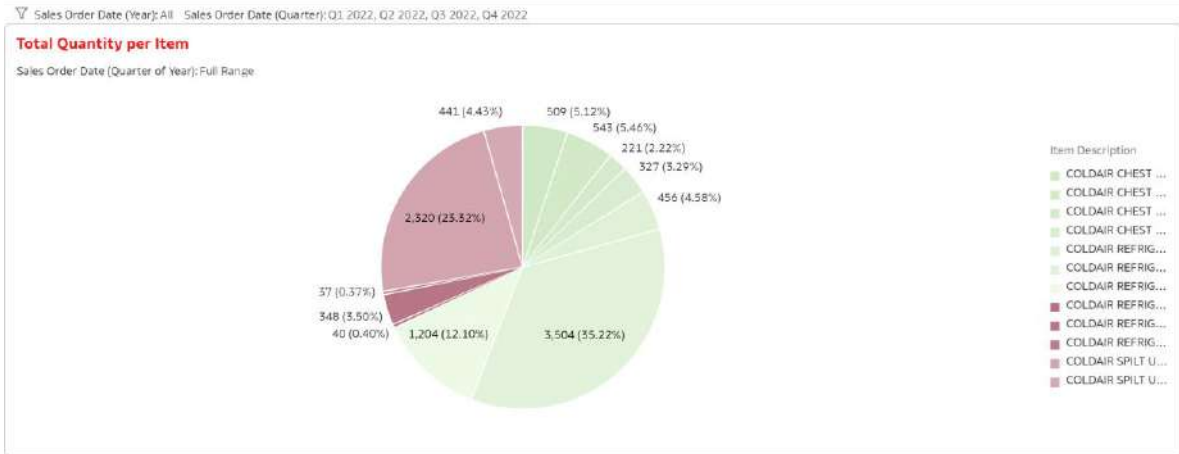


الشكل (7) مخطط تحليلي تفاعلي يوضح مقارنة اكثر المنتجات مبيعا في خمسة سنين من السنة الحاليه



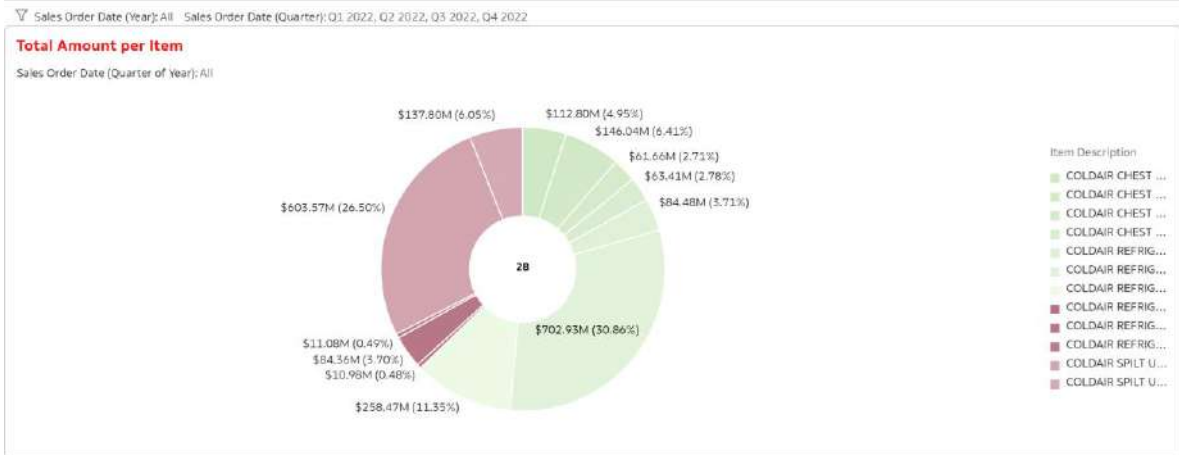
الشكل (8) مخطط تحليلي يوضح قيمة المبيعات مقارنة بالكميات حسب اسابيع الشهر للسنة الماليه الحاليه

Sales Forecasting 5 years Starting from 2018



الشكل (9) مخطط تحليلي يوضح اعلي كميات للمنتج مبيعا خلال فترات السنة الاربعه

Sales Forecasting 5 years Starting from 2018



الشكل (10) مخطط تحليلي يوضح اعلي ايرادات مبيعات بالعملة الاجنبيه للمنتج خلال فترات السنة الاربعه

الخلاصة:

تم إكمال تصميم نموذج تقييم أداء المبيعات لجميع نقاط البيع لشركة كولدير الهندسية بالتطبيق على سحابة اوركل التحليلية (Oracle Analytic Cloud) بنجاح. أثناء التطوير العملية ، تم الحصول على تعليقات من العميل وتم دمجها في النموذج الأولي. عند الانتهاء ، التقييمات تم الحصول عليها من 30 مستجيبًا بخصوص المظهر ويشعر من النموذج الأولي. بشكل عام كان العميل والمشاركين راض عن النموذج الأولي.

في المستقبل ، يمكن توسيع النموذج الأولي عن طريق إضافة الميزات ، مثل حساب المرافق وتكاليف التصنيع . هذه الأرقام إعطاء بيانات أكثر دقة عند حساب الربح والخسارة الشركة وتحديد أكثر المنتجات مبيعا والتنبؤ بالمبيعات في اي فترة زمنية.

إلى جانب تمديد النموذج الأولي، ستكون الخطوة التالية هي القيام بذلك تحقيق أو دراسة حالة لمعرفة مدى نجاح النموذج الأولي في مساعدة الشركة على تتبع وقياس مبيعاتها الأداء ، وما إذا كانت المعلومات التي قدمها قادم النموذج الأولي إلى اتخاذ قرارات أفضل.

References

- [1] D. Otley, "Accounting performance measurement: a review of its purposes and practices.," in Business Performance Measurement: Unifying Theories and Integrating Practice, Cambridge University Press, Cambridge,, 2007, pp. 11-35.
- [2] A. Martensen and J. J. Dahlgaard, "Strategy and planning for innovation management—supported by creative and learning organisations," International Journal of Quality & Reliability Management, vol. 16, no. 9, pp. 878-891, 1999.
<https://doi.org/10.1108/02656719910289177>
- [3] D. L. Reising and K. H. Morin, "Strategies for success: Publishing Doctoral Work," Journal of Nursing Education, vol. 54, no. 8, pp. 419-420, 2015.
- [4] B. Paulen and J. Finken, in Pro SQL Server 2008 Analytics: Delivering Sales and Marketing Dashboards., Apress., 2009.
- [5] W. W. Eckerson, in Performance dashboards: measuring, monitoring, and managing your business, John Wiley & Sons., 2010.
- [6] P. Shewell and S. Migiro, "Data envelopment analysis in performance measurement: A critical analysis of the literature," Problems and Perspectives in Management
- [7] A. Neely, Business performance measurement: Unifying theory and integrating practice.,

Cambridge University

Press., 2007.

[8] <https://haggargroup.ae/businesses/industry/> 2022

[9] A. Dingsoyr, S. Nerur, V. Balijepally and N. B. Moe, "A

Decade of Agile Methodologies: Towards Explaining Agile Software Development," Journal of Systems and

Software, vol. 85, no. 6, pp. 1213-1221, 2012. <https://doi.org/10.1016/j.jss.2012.02.033>

[10] P. Meso and R. Jain, "Agile Software Development: Adaptive Systems Principles and Best Practices,"

Information Systems Managment, vol. 23, no. 3, pp.

19-30, 2006.

[11] [https://www.oracle.com/uk/cloud/what-is-iaas/iaas-for-dummies-oracle-cloud-infrastructure/?gclsrc=aw.ds&gclid=Cj0KCQiA-](https://www.oracle.com/uk/cloud/what-is-iaas/iaas-for-dummies-oracle-cloud-infrastructure/?gclsrc=aw.ds&gclid=Cj0KCQiA-JacBhC0ARIsAIxybyM3R5Hd70nzpL4nOhF8T2tGvoKCj5jZabrKD5NxCUj4iXw0GcTnICYaAq7JEALw_wcB&source=:ad:pas:go:dg:a_emea:71700000083700703-58700007090821483-p63788814142:RC_WWMK220512P00034C0001)

[JacBhC0ARIsAIxybyM3R5Hd70nzpL4nOhF8T2tGvoKCj5jZabrKD5NxCUj4iXw0GcTnICYaAq7JEALw_wcB&source=:ad:pas:go:dg:a_emea:71700000083700703-58700007090821483-p63788814142:RC_WWMK220512P00034C0001](https://www.oracle.com/uk/cloud/what-is-iaas/iaas-for-dummies-oracle-cloud-infrastructure/?gclsrc=aw.ds&gclid=Cj0KCQiA-JacBhC0ARIsAIxybyM3R5Hd70nzpL4nOhF8T2tGvoKCj5jZabrKD5NxCUj4iXw0GcTnICYaAq7JEALw_wcB&source=:ad:pas:go:dg:a_emea:71700000083700703-58700007090821483-p63788814142:RC_WWMK220512P00034C0001):2022.

[12] <https://oacproinstance-axd0ka1j6jfk-am.analytics.ocp.oraclecloud.com/ui/dv/?pageid=home> 2022

عنوان البحث

**دراسة الوضع المائي والآثار المحتملة في منطقة بني وليد
دراسة في جغرافية المياه**

أ. مفتاح عمران محمد كرم¹ د. حمزة ميلاد عطية²

¹ استاذ مساعد، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة بني وليد، ليبيا.

محاضر، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة بني وليد، ليبيا.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj414>

تاريخ القبول: 2022/12/02م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

ازداد الطلب على المياه بشكل كبير في العقود الأخيرة نتيجة للتطور مشاريع التنمية الزراعية والاقتصادية والتجارية ما أدى إلى زيادة احتياجات الموارد المائية في المناطق الجافة وشبه الجافة، ومنها بلادنا. الأمر الذي يتطلب إعادة تقييم ودراسة الوضع المائي في المنطقة بهدف تنمية الموارد المائية فيها ، ومن هنا جاءت الدراسة الموسومة بعنوان دراسة الوضع المائي والآثار المحتملة في منطقة بني وليد التي سنتناول أهم المشاكل المائية التي تعاني منها المنطقة بني وليد وأهمها مشكلة هدر المياه وتعرضها للاستنزاف ، كما وستدرس الوضع المائي الحالي والتنبؤ بالاحتياجات المستقبلية من المياه ، والبحث عن مصادر بديلة بهدف تحسين الوضع المائي وحماية الموارد المائية من الاستنزاف واستغلالها بكفاءة وشكل يحقق استدامتها، حيث يهدف البحث إلى استخدامات المياه وترشيد الاستهلاك في المنطقة و معرفة الاحتياجات المستقبلية من المياه للمنطقة و التوصل إلى أهم النتائج والتوصيات.

RESEARCH TITLE**STUDY OF THE WATER SITUATION AND POTENTIAL IMPACTS
IN THE BANI WALID AREA
STUDY IN THE GEOGRAPHY OF WATER****Moftah Omran Muhammad Kalam¹****Dr. Hamza Milad Attia²**¹ Assistant Professor, Department of Geography, Faculty of Arts, Bani Walid University, Libya.² Lecturer, Department of Geography, Faculty of Arts, Bani Walid University, Libya.HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj414>**Published at 01/01/2023****Accepted at 02/12/2022****Abstract**

The demand for water has increased dramatically in recent decades as a result of the development of agricultural, economic and commercial development projects, which has led to an increase in the needs of water resources in arid and semi-arid regions, including our country.

Which requires a reassessment and study of the water situation in the region in order to develop its water resources, hence the study titled Study of the Water Situation and Possible Effects in the Bani Walid region, which will address the most important water problems that the Bani Walid region suffers from, the most important of which is the problem of wasting water and exposing it to depletion. It will also study the current water situation, predict future water needs, and search for alternative sources with the aim of improving the water situation, protecting water resources from depletion, and exploiting them efficiently and in a way that achieves their sustainability. The most important findings and recommendations.

مقدمة:

تقع منطقة بني وليد ضمن إقليم المناخ الجاف وشبه الجاف وبالتالي فهي تصنف ضمن المناطق الجافة التي تزداد فيها مشاكل ندرة الموارد المائية ، حيث أن الظروف المناخية السائدة لا تسمح إلا بهطول كميات قليلة من مياه الأمطار لا تزيد عن 58 ملم في السنة ، كما وتعمل هذه الظروف المناخية والتي تتميز بارتفاع شدة الاشعاع الشمسي وطول فترة السطوع وارتفاع درجات الحرارة وانخفاض الرطوبة النسبية وبالأخص في فصل الصيف على زيادة معدلات فقد الماء عن طريق البخر، لذلك تعتمد المنطقة اعتماداً كلياً على المياه الجوفية في توفير احتياجاتها اليومية من المياه ، الأمر الذي سبب ضغطاً كبيراً على هذا المصدر نتيجة زيادة عدد السكان وارتفاع نسبة التحضر، بالإضافة إلى الاستخدام الصناعي والذي لا يستهلك إلا كميات قليلة من المياه مقارنة بالاستخدام الزراعي والذي يستهلك 75 % من المياه الجوفية نتيجة التوسع الزراعي الكبير الذي تشهده أغلب أودية منطقة الدراسة ، ان الضغط على المياه الجوفية وسحب كميات كبيرة منها ولعدة عقود من الزمن والذي فاق كميات التغذية للخزانات الجوفية ، كان السبب فيما يشهده الوضع المائي الحالي في المنطقة

الأمر الذي يتطلب إعادة تقييم الوضع المائي في المنطقة بهدف تنمية الموارد المائية فيها ، وبالتالي سنتناول هذه الدراسة أهم المشاكل المائية التي تعاني منها المنطقة وأهمها مشكلة هدر المياه وتعرضها للاستنزاف ، كما وستدرس الوضع المائي الحالي والتنبؤ بالاحتياجات المستقبلية من المياه ، والبحث عن مصادر بديلة بهدف تحسين الوضع المائي وحماية الموارد المائية من الاستنزاف واستغلالها بكفاءة وشكل يحقق استدامتها .

مشكلة الدراسة:

لقد أصبحت مشكلة نقص المياه من أخطر المشاكل التي تواجه المجتمع بصفة عامة، ولعل أكثر المناطق تهديداً بهذه المشكلة هي التي يغلب عليها الطابع الصحراوي التي تقل به معدلات سقوط الأمطار، ولما تتطلب توفير كميات كافية من الموارد المائية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، فإن الأمر يستدعي دراسة الموارد المائية المتاحة وتقدير الطلب المستقبلي عليها، حيث تكمن مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية .

1- ما مدى ملاءمة المياه الجوفية لمختلف الاستخدامات في ظل معدلات عالية من الاستهلاك؟

2- ما هو الطلب المستقبلي المتوقع على الموارد المائية؟

أهداف الدراسة: يهدف البحث إلى الآتي

1- التعرف على استخدامات المياه وترشيد الاستهلاك في المنطقة.

2- معرفة الاحتياجات المستقبلية من المياه للمنطقة.

فرضيات الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة وضعت بعض الفروض في النقاط الآتية:-

1- أتساع نمو المنطقة والنمو العشوائي والانتشاري للمراكز العمرانية أدى إلى صعوبة تزويد المساكن بالمياه عن طريق الشبكة العامة .

2- قلة معدلات الأمطار الساقطة أدت إلى ضعف التغذية الطبيعية للخزانات الجوفية.

أهمية الدراسة:

يستمد البحث أهمية من أهمية المورد المائي، والدور الذي يؤديه في مشاريع التنمية الزراعية والاقتصادية والتجارية، وذلك من خلال:-

- 1- التعرف على نوعية وكمية ومخزون المياه، وتحديد آلية مواجهة مخاطر نزوب المياه بالخران، ومدى الاعتماد عليها في الاستخدامات المنزلية و الزراعية و الصناعية.
- 2- التعرف على المشاكل التي تواجهها المنطقة في توفير المياه.

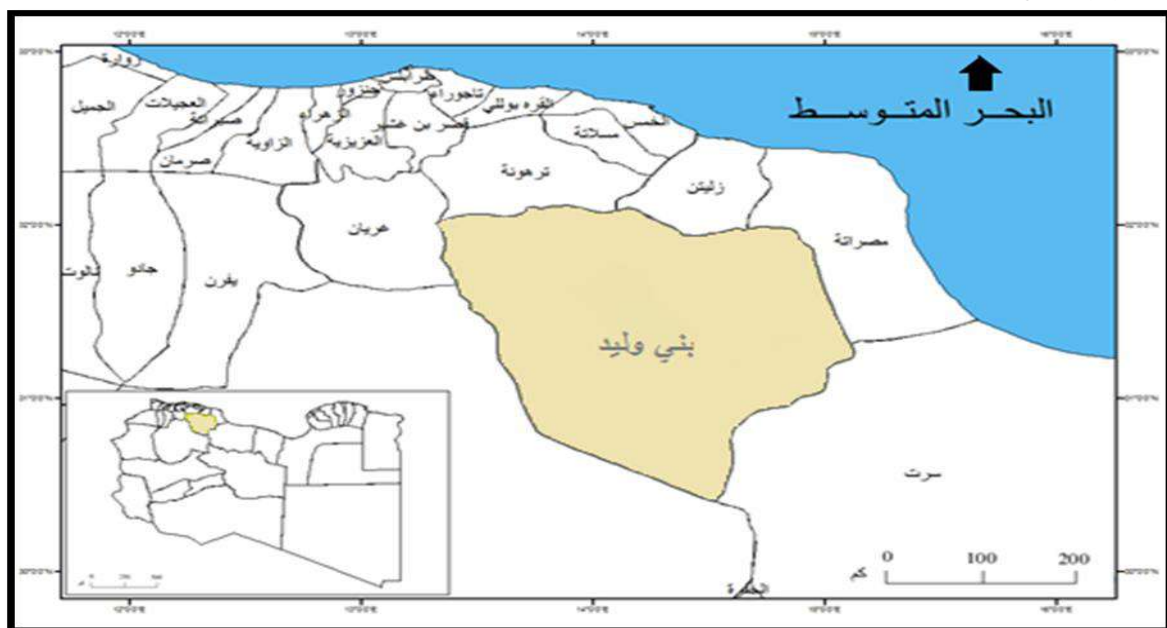
منهجية الدراسة :

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات والمعلومات التي تساعد على الوصف الكمي للمشكلة، وتحليلها للوصول إلى نتائج دقيقة، والأسلوب الإحصائي في جمع وتبويب ومعالجة وتحليل البيانات، أما فيما يخص مصادر البيانات فقد اعتمد الباحث على مجموعة من الكتب والتقارير الحكومية المهمة بالموارد المائية الليبية وبعض المواقع الالكترونية.

منطقة الدراسة:

تقع منطقة بني وليد في شمال غرب ليبيا بين دائرتي عرض 30.30° و 32.00° شمالاً، وبين خطي طول 13.30° و 15.00° ، الشكل (1) وجغرافياً يحدها من الشمال كل من ترهونة و زليتن ومن الشمال الشرقي مصراتة ومن الجنوب الشرقي منطقة سرت ومن الغرب غريان ومن الجنوب الغربي مدينة مزدة ، وتبلغ مساحتها 19710 كم^2 .

شكل (1) موقع منطقة الدراسة



المصدر: ليبيا، الأطلس الوطني، أمانة التخطيط، مصلحة المساحة، طرابلس، 1978، ص 33 .

جيومورفولوجية منطقة الدراسة:

بالنظر إلى خريطة ليبيا الجيولوجية، ولوحة بني وليد نجد أن منطقة الدراسة بين وحدتين تركيبيتين مختلفتين هما حوض سرت و الحمادة الحمراء، إذ أن هذه المساحة تقع ضمن نطاق الفوالق الإقليمية المتجهة من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، متأثرة بفالق هون التركيبي ويخترق المنطقة وادي بني وليد ممتدا من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، وترجع تكوينات هذا الوادي إلى التكوينات الطباشيرية العليا - تغرنه، بينما نجد معظم السهول المرتفعة المجاورة ترجع إلى تكوين معزوزة، حيث تسود هذه التكوينات سطح المنطقة عدا المناطق المغطاة بترسبات الزمن الرابع، كما في بطن الوادي أو بصخور البازلت، لقد ظهر تكوين تغرنه، وهو الأقدم، بعد أن تعرض للتعرية بفعل تدفق مياه وادي بني وليد، ويوجد تحت هذه التكوينات مباشرة قطاع كامل من الكريتاسي الأعلى، الحجر الجيري، و الدولوميت و يوجد تحت تكوينات العصر الطباشيري العلوي. (الهيئة العامة للمياه 1976، ص3)

يمكن اعتبار منطقة الدراسة جزءا من تركيب واسع منحدر إلى الجنوب الشرقي تتخلله بعض الصدوع التي تشمل صدوع منطقة وادي الصياح ووادي نغد، وتمتد هذه الصدوع في اتجاه الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي حيث هناك إزاحة بسيطة بين الكتل المتصدعة في وادي الصياح ووادي سريويل ووادي القطايا، كما يوجد اتجاه صدعي يميل ميلا بسيطا إلى الجنوب الغربي في منطقة قصر القرماط، حيث تظهر مراكز اندفاع البازلت، كما تكونت العديد من الطيات التركيبية بالمنطقة. (مركز البحوث الصناعية 1975، ص6)

تتميز منطقة الدراسة باتساعها ووقوع القسم الشمالي والشمالي الغربي منها في منطقة ظل المطر، الأمر الذي أدى إلى قلة أمطارها وتذبذبها، مما سبب في عدم وجود مجاري مائية دائمة ولا يوجد بها إلا مجاري مؤقتة أودية جافة تجري بها مياه الأمطار في مواسم سقوط المطر ولعل شدة الانحدار في جزائها الشمالية والغربية كان سببا رئيسا في سرعة تجمع المياه عبر منظومة كبيرة من الشعاب والمسيلات التي تأخذ الشكل الشجري، وكذلك في قوة اندفاعها نحو مصبات هذه الأودية الأمر الذي يؤدي إلى تجمع هذه المياه وخلق فرص مناسبة للصرف الرأسي وتسرب المياه إلى الخزانات الجوفية، وهنا يمكن القول بأن التغذية المباشرة تزداد بالاتجاه نحو مصبات هذه الأودية، وتقل بالاتجاه نحو منابعها، ومما سبق نستنتج أن منطقة بني وليد تأثر وضعها الهيدرولوجي إلى حد كبير بالتركيب الجيولوجي والشكل الجيومورفولوجي للمنطقة، من حيث توزيع الخزانات الجوفية و تغذيتها، والتوزيع السطحي للأودية، مما أعطاهما خارطة هيدرولوجية متميزة في ليبيا. (مفتاح محمد فرج، الموارد المائية وإدارتها في منطقة بني وليد، 2013، ص30)

الخزانات الجوفية في منطقة بني وليد

أن تسرب المياه داخل الطبقات التحت السطحية تكون ما يعرف خزانات مياه جوفية وبالتنقيب عليها بواسطة عمليات الاستكشاف و الحفر فإنه يمكن استخدامها لأغراض الشرب و الري وغير ذلك من الاستخدامات حسب درجة العذوبة و الملوحة (عبد اللاه عبدالفتاح صديق، الغشيان هيفاء عبدالله، زريقان دلال علي، جغرافية الموارد المائية المعاصرة، 2008، ص82) و توجد في منطقة بني وليد العديد من الخزانات الجوفية يمكن تصنيفها على

النحو التالي:

1- بني وليد المدينة.

1.1 خزان مزدة - تغرنة للحجر الجيري :

يعتبر هذا الخزان من الخزانات الثانوية وليس له أهمية تذكر بمدينة بني وليد بالرغم من أن أهميته تزيد في اتجاه الشرق والجنوب الشرقي والشمال الشرقي، حيث هناك يتم الاعتماد عليه كلياً بسبب قربه من السطح ونوعيته الجيدة نسبياً ، وتظهر تكوينات مزدة تغرنة على السطح في وادي بني وليد والآبار التي تخترق هذا الخزان تقع في الغالب على هذا الوادي و يتراوح معدل عمق الآبار القديمة المحفورة يدوياً ما بين (50-70) متر تحت سطح الأرض، أما الآبار المحفورة حديثاً فيصل عمقها إلى حتى (150) متر، في حين يتراوح مستوى الماء الساكن 50-70 متر تحت سطح الأرض، و إنتاجية الآبار ضعيفة ، ومعدل السعة التحديدية ما بين 0.3-0.5 م³/ساعة /متر هبوط ، وتزيد هذه السعة في اتجاه الشمال والشرق و نوعية المياه جيدة، بينما يتراوح مجموع الأملاح ما بين 1000-1500 جزء في المليون. (الهيئة العامة للمياه بالمنطقة الوسطى، 2020)

1. 2 خزان نالوت الدولوميتي :

يعتبر خزان نالوت هو الآخر من الخزانات التي لا تمثل أهمية تذكر بمدينة بني وليد، فيما يتعلق بخواص الخزان أو فيما يخص نوعية المياه، إلا أن أهميته تزيد كلما اتجهنا ناحية الشرق والشمال والجنوب الشرقي،(الصلحي جاد الله عزوز، حتي لا نموت عطشاً، 2003، ص137) حيث يتراوح عمق الخزان بمدينة بني وليد ما بين 150-350 متر تحت سطح الأرض معتمد على منسوب الأرض بالنسبة للبحر ويزيد عمقه في الاتجاهين الشرق والشمال الشرقي وفي الحديث عن هذا الخزان بمنطقة بني وليد فإنه يعتبر من الخزانات الضعيفة كماً ونوعاً، حيث يتراوح منسوب المياه ما بين (50-100) متر تحت سطح الأرض ،بينما تكون إنتاجيته ضعيفة ولا يصل معدل السعة التحديدية للآبار أكثر من 0.07-0.7 م³/ساعة /متر هبوط، إلا أن هذا الرقم يزيد في الاتجاه الشرقي والشمال الشرقي إلا أن يصل حوالي 3م³/ساعة /متر هبوط، أما نوعية المياه فهي تتراوح ما بين (2000-6000) جزء في المليون ولكن في معدلها لا تتجاوز (3500) جزء المليون .

1. 3 الخزان الرملي :

يعتبر هذا الخزان من أهم الخزانات الجوفية في منطقة الدراسة، حيث تظهر تكوينات ككلة للحجر الرملي في وادي بني وليد على أعماق تتراوح ما بين (750-900) متر تحت سطح الأرض، حيث يزيد عمقها في الشرق والجنوب، و يتميز خزان الحجر الرملي في هذه المنطقة بالظاهرة الارتوازية حيث أن منسوب المياه بوادي بني وليد يتراوح ما بين (12-90) متر تحت سطح الأرض أما إنتاجية الآبار تتراوح ما بين 100-130 م³/ساعة والسعة التحديدية تتراوح ما بين 7-10 م³/ساعة /متر، أما نوعية المياه فهي مقبولة حيث يصل معدل مجموع الأملاح الذائبة إلى (1500) جزء في المليون .

هناك خزان رملي آخر تابع لتكوينات العصر الموزوزويك - الباليوزويك والذي يعتبر هو أيضاً من الخزانات التي

تمثل أهمية كبيرة ويتوقع أن يكون عمقه بمدينة بني وليد (1500) متر تحت سطح الأرض، إلا أن هذا الخزان لم يتم استغلاله بعد. (الهيئة العامة للمياه بالمنطقة الوسطى، 2020)

تعتمد مدينة بني وليد في تغذيتها بمياه الشرب على عدد من الآبار الارتوازية العميقة، بالإضافة إلى التغذية التي تستمدتها من خزان النهر الصناعي ويصل إجمالي عدد الآبار إلى خمسة عشر بئراً، وتختلف إنتاجية هذه الآبار من بئر إلى آخر، حيث تتراوح ما بين 18-140 متراً مكعباً/ساعة وأما أعماقها فهي ما بين 160-1004 متراً، بينما تتراوح نسبة الأملاح فيها بين 1300-1600 جزء في المليون تقريباً، ودرجة حرارة المياه المستخرجة والتي تصل إلى 40° درجة مئوية، وتقدر كمية الإمداد اليومي من المياه الجوفية إلى 17334 متراً مكعباً. (كلم مفتاح، الآثار السلبية لاستنزاف المياه الجوفية في مدينة بني وليد، 2020، ص 91)

2 - تينيناي - إشميخ - العزومي.

يوجد بها ثلاثة خزانات جوفية يمكن تلخيص نتائجها بما يلي :

2. 1. خزان مزدة:

وهو عبارة عن حجر جيرى على عمق يتراوح بين 50-200 متر حسب منسوب سطح الأرض، و مستوى الماء الساكن 45-100 متر تحت سطح الأرض، أما الإنتاجية ضعيفة 2-10 م³/ساعة، بينما يتراوح مجموع الأملاح الذائبة: 1.5-3 جم/لتر.

2. 2. خزان غريان:

وهو عبارة عن حجر جيرى إلى حجر جيرى دولوميتي و تتراوح عمقه ما بين 450 متر $\pm 20\%$ أما مستوى الماء الساكن 130-170 متر تحت سطح الأرض، بإنتاجية 20-50 م³/ساعة، و مجموع الأملاح الذائبة 2.2 - 2.7 جم/لتر.

2. 3. خزان عين طبي وككلة:

وهو عبارة عن حجر جيرى في الجزء الأعلى ويصبح حجر رملي في الجزء الأسفل يتراوح عمقه 1000 متر $\pm 20\%$ ، ومستوى الماء الساكن 10+ إلى 50- متر، أما الإنتاجية: 100-200 م³/ساعة، و يتراوح مجموع الأملاح الذائبة 1.3-1.5 جم/لتر.

عدد الآبار المحفورة في تينيناي إشميخ العزومي 5 آبار، ويقدر السحب الآمن من الخزان العميق بحوالي 6 مليون متر مكعب سنوياً وبهبوط لا يتعدى 1 متر سنوياً إذا ما استثنيت السنوات الأولى من الإنتاج بالإضافة إلى ارتفاع في درجة حرارة المياه المستخرجة والتي تصل إلى 45° م، أما خزان غريان فقد حدد الاستغلال به حوالي مليون ونصف متر مكعب سنوياً وبالتالي فإن كمية المياه المتاحة هنا قدرت بحوالي 7.5 مليون متر مكعب سنوياً لا يستغل منها الآن سوى حوالي 1 مليون متر مكعب. (الهيئة العامة للمياه بالمنطقة الوسطى، 2020)

3 - المردوم.

يوجد في وادي المردوم وما حوله عدد من الخزانات الجوفية يمكن تلخيص نتائجها بما يلي :-

3-1 خزان مزدة تغرنة:

يتراوح عمق هذا الخزان ما بين 50-100 متر وتصل في المناطق المرتفعة إلى 200متر، و مستوى الماء الساكن 20-50 متر تحت سطح الأرض، أما إنتاجية ضعيفة عموماً 2-5 م³/ساعة، ومجموع الأملاح الذائبة به 1-2 جم/لتر.

3-2 خزان غريان:

هو عبارة عن حجر جيري إلى حجر جيري دولوميتي و عمقه 300 متر $\pm 20\%$ أما مستوى الماء الساكن 75-100 متر تحت سطح الأرض وتصل إلى 200 متر تحت سطح الأرض في المناطق المرتفعة، بإنتاجية 20-50 م³/ساعة، ويصبح ضعيف الإنتاجية في المناطق الغربية لبني وليد، أما الأملاح الذائبة فهي 2.5-3.5 جم/لتر.

3-3 خزان ككلة:

وهو عبارة عن حجر رملي بعمق يصل إلى 900 متر $\pm 20\%$ و مستوى الماء الساكن بهذا الخزان 30+ إلى -30 متر، بإنتاجية 150-200 م³/ساعة وتصل في بعض الآبار إلى 300 م³/ساعة، أما مجموع الأملاح الذائبة 1.3-1.9 جم/لتر.

وقد حددت كمية السحب الآمن من الخزان السفلي للمردوم بحوالي 9.5 مليون متر مكعب، أما الخزان الثاني فقد حددت كمية السحب الآمن منه بحوالي 2 مليون متر مكعب إلا أن كمية السحب الحالية زادت عن المعدل أي تقدر بحوالي أكثر من 15 مليون متر مكعب، وقد وصل معدل الهبوط السنوي بالآبار إلى 2 متر. (الهيئة العامة للمياه بالمنطقة الوسطى، 2020)

4 - قرارة القطف:

تقع قرارة القطف بمنطقة بني وليد عند التقاء وادي المردوم مع وادي غيبين شرق مدينة بني وليد بحوالي 60 كم وهي عموماً أرض منخفضة قليلاً عن الأودية المحيطة بها (35-45 متر فوق سطح البحر)، وتبلغ مساحتها الشبه منبسطة حوالي 80 كم²، ويمكن تلخيص الوضع المائي للخزان الرئيسي المستغل بالمنطقة بما يلي.

4-1 خزان تكوين ككلة:

وهو عبارة عن حجر رملي ناعم إلى خشن الحبيبات مع تداخلات من الحجر الجيري، و نطاق الخزان المستغل 950-1200 متر، ويبلغ متوسط عمق الآبار في هذا الخزان 1200 متر، ويتراوح مستوى الماء الساكن ما بين 75+ إلى 90+ متر، بإنتاجية 200 م³/ساعة، أما الهبوط فقد بلغ 60-75 متر، و مجموع الأملاح الذائبة 1.6 جم/لتر مرفق نتائج التحاليل الكيميائية لأحد الآبار، بإضافة إلى درجة حرارة 50 درجة مئوية. (الهيئة العامة

للمياه بالمنطقة الوسطى، 2020)

الاحتياجات الفعلية من مياه الشرب بمنطقة بني وليد.

تعتمد منطقة بني وليد في تغذيتها بمياه الشرب على عدد من الآبار الارتوازية العميقة، بالإضافة إلى التغذية التي تستمدّها من خزان النهر الصناعي ويصل إجمالي عدد الآبار العاملة إلى 37 بئراً، حيث تختلف إنتاجية هذه الآبار من بئر إلى آخر، تتراوح ما بين 18-140 متراً مكعباً/ساعة وأما أعماقها فهي ما بين 160 - 1080 متراً، بينما تتراوح نسبة الأملاح فيها بين 1300-1600 جزء في المليون تقريباً، (الشركة العامة للمياه و الصرف الصحي 2018) أما عدد سكان المنطقة حسب بيانات السجل المدني فقد بلغ 156360 نسمة مقسمة على القرى المجاورة كما هو موضح بالجدول التالي، (مكتب السجل المدني بني وليد، 2020).

جدول (1) كمية الإمداد المائي والعجز في منطقة بني وليد

عدد الآبار	الآبار العاملة	الآبار العاطلة	كمية الإمداد اليومي (النهر الصناعي)	كمية الإمداد اليومي (مياه الآبار الجوفية)	عدد ساعات التشغيل	كمية الإمداد اليومي الكلي	كمية الفاقد اليومي	عدد السكان (المدينة)	استهلاك المواطن (الفرد)
21	15	6	$3^3 22.000$	$3^3 17334$	18	$3^3 39334$	$3^3 15000$	124860	326
<p>24.334.000 لتر ÷ 326 لتر = 74.644 مواطن (فرد) ملاحظة: كمية الإمداد المائي الحالي تكفي حاجة 74.644 مواطن (فرد) كمية العجز المائي = 16.370.416 لتر / يوم</p>									
عدد الآبار	الآبار العاملة	الآبار العاطلة	كمية الإمداد اليومي (النهر الصناعي)	كمية الإمداد اليومي (مياه الآبار الجوفية)	عدد ساعات التشغيل	كمية الإمداد اليومي الكلي	كمية الفاقد اليومي	عدد السكان (المردوم - القرارة)	استهلاك المواطن (الفرد)
11	11	--	--	$3^3 3240$	18	$3^3 3240$	$3^3 700$	16000	326
<p>2540000 لتر ÷ 326 لتر = 7.791 مواطن (فرد) ملاحظة: كمية الإمداد المائي الحالي تكفي حاجة 7.791 مواطن (فرد) كمية العجز المائي = 2.676.134 لتر / يوم</p>									
عدد الآبار	الآبار العاملة	الآبار العاطلة	كمية الإمداد اليومي (النهر الصناعي)	كمية الإمداد اليومي (مياه الآبار الجوفية)	عدد ساعات التشغيل	كمية الإمداد اليومي الكلي	كمية الفاقد اليومي	عدد السكان (تينيناي)	استهلاك المواطن (الفرد)
5	4	1	--	$3^3 5220$	18	$3^3 5220$	$3^3 1200$	15500	326
<p>4.020.000 لتر ÷ 326 لتر = 12.331 مواطن (فرد) ملاحظة: كمية الإمداد المائي الحالي تكفي حاجة 12.331 مواطن (فرد) كمية العجز المائي = 1.033.094 لتر / يوم</p>									

المصدر: الشركة العامة للمياه و الصرف الصحي، مكتب خدمات بني وليد، إدارة التشغيل والصيانة بالمنطقة الوسطى، بيانات غير منشورة 2018

ومن قراءة الجدول رقم (1) نجد أن عدد الآبار العميقة التي تستغل لتوفير مياه الشرب (21) بئراً منها (6) آبار عاطلة بمدينة بني وليد بإنتاجية تصل إلى 17334 م³/يوم، وتقدر كمية الإمداد اليومي للنهر الصناعي حوالي 22000 م³/يوم وأن المجموع الكلي للإمداد المائي الذي يصل إلي المدينة 39334 م³/يوم، أي بمقدار 14356910 م³/سنة، مما يشكل تهديداً علي هذا المورد غير المتجدد، وسجل عجزاً مائياً بمقدار 16.370.416 لتر/يوم، بالإضافة إلى نسبة الفاقد من الشبكة والذي يقدر بحوالي 15000 م³ من الكمية المستهلكة من المياه، وذلك راجع إلى عدم الصيانة الدورية للشبكة ولصعوبة التطوير، أضف إلى ذلك الاعتداءات المتكررة التي تتعرض لها منظومة النهر الصناعي نتيجة السرقات عن طريق الوصلات غير الشرعية، أما عن المردوم وقرارة القطف نجد أن عدد الآبار العاملة 11 بئراً جوفياً بإنتاجية تصل إلى 3240 م³/يوم، بمقدار 1182600 م³/سنة، وسجل عجزاً مائياً بمقدار 2.676.134 لتر/يوم، وكمية الفاقد من الشبكة تقدر حوالي 700 م³ من الكمية المستهلكة، ونجد في تينيناي- إشميخ عدد 5 آبار عميقة تستغل لتوفير مياه الشرب، منها بئر عاطل عن العمل، حيث تصل إنتاجية هذه الآبار إلى 5220 م³ أي بمقدار 1905300 م³/سنة، وسجل عجزاً مائياً بمقدار 1.033.094 لتر/يوم، وكمية الفاقد من الشبكة تقدر حوالي 1200 م³ من الكمية المستهلكة.

إلا أن المشكلة التي تعاني منها منطقة بني وليد لا تتمثل في توفير المياه الخاصة للاستهلاك المنزلي وإنما التوزيع السكاني المتناثر على هيئة تجمعات سكنية متوزعة وامتزاجية الأطراف تشهد نمواً متواصلاً يصعب معه ربط كل الأحياء بخزان تجميع للمياه أو محطة ضخ مقامة على أحد هذه الآبار.

الموازنة المائية.

من خلال الاستعراض الذي تم بخصوص المصادر المائية المتوفرة بمنطقة بني وليد و الاحتياج المائي تبعاً لتزايد السكان، يمكن عمل الموازنة المائية التي من خلالها يمكن معرفة معدلات التغذية السنوية التي تتلقاها الخزانات الجوفية، ومعرفة معدلات الضخ التي من خلالها نستطيع إعطاء صورة واضحة عن طبيعة المخزون الجوفي.

1- كمية مياه الأمطار.

تسقط أغلب الأمطار على منطقة بني وليد في نصف السنة الشتوي الذي تتباين فيه الأمطار بشكل واضح، ففي أغلب السنوات تظهر قمة المطر في شهر ديسمبر و يناير تم تبدأ في التناقص في كمياتها خلال أشهر الصيف بشدة وتتعدم، ويبلغ متوسط المجموع السنوي بها 58.8 ملم، (المركز الوطني للأرصاد الجوية ، 2020) ولكن هذا النسق من التساقط غير ثابت، فأحياناً يبدأ المطر مبكراً وينتهي قبل نهاية الموسم بكثير كما تتميز كميات المطر بالتذبذب الكبير من سنة إلى أخرى، وفيما يلي دراسة حساب كميات التساقط.

1-1 مقدار كمية التساقط السنوي:

تبلغ مساحة منطقة بني وليد 19710 كيلومتر مربع يسيطر عليها المناخ الجاف وشبه الجاف وتسقط عليها كمية من التساقط السنوي يبلغ متوسطها 58.8 ملم/سنة، وبذلك فإن حاصل ضرب المساحة في كمية التساقط يساوي كمية المياه الناجمة عن سقوط المطر السنوي والذي يقدر 1.158.948 متر مكعب/ سنة تقريباً موزعة على مختلف جهاتها.

1-2 كمية الفاقد من مياه الهطل عن طريق التبخر:

يتأثر الوضع الهيدرولوجي للأرض بوجه عام بعناصر المناخ ، بشكل مباشر و غير مباشر حيث يؤثر ارتفاع درجات الحرارة في الوضع الهيدرولوجي بشكل غير مباشر من حيث ارتفاع نسبة التبخر وازدياد حاجة النبات والحيوان ، الأمر الذي يرفع من نسب استهلاكها ويؤثر بشكل سلبي على مناسبتها ، خاصة إذا فاقت معدلات الاستهلاك مقدار التغذية الطبيعية، حيث وصل الإجمالي السنوي للتبخر في منطقة الدراسة إلى 1857 ملم تقريبا. (مفتاح محمد فرج، مرجع سابق، 2013، ص188)، نلاحظ أن معدلات التبخر عالية نظراً لانخفاض الرطوبة النسبية على المنطقة وسيادة المناخ الجاف أن ما نسبته 77% من مياه الهطل تتبخر مباشرة من التربة في حين أن ما تتبخر مباشرة من سطح الأرض يبلغ 2% أي مجموع 79% ما يضيع من مياه التساقط، أي ما يعادل 915.568.92 متر مكعب/سنة وفي هذا يبين لنا ضخامة ما يفقد من مياه الأمطار بالتبخر.

1-3 كمية مياه التساقط التي يستفاد منها مباشرة:

أن الموارد المائية تعد المحدد الرئيسي للتوسع الزراعي في البلاد فالأمطار ليست قليلة الكمية فحسب، بل هي متذبذبة في كميتها من سنة إلى أخرى، ولذلك تعد الأمطار عاملاً محدداً للنشاط الزراعي. (بن خيال عبد الحميد صالح، "الزراعة و الثروة الحيوانية" الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، 1995، ص548) تنتشر مساحات واسعة من الأراضي الزراعية في أودية بني وليد فهناك العديد من الزراعات البعلية التي تعتمد على مياه الأمطار كالحبوب والشعير بالإضافة إلى أن بعض الأشجار المثمرة وأهمها أشجار الزيتون والنجيل و بعض الرعاة الذين يتجولون بقطعانهم يلجؤون إلى إقامة الفساق لتجميع كميات من مياه الأمطار تغطي جزءا من حاجتهم وحاجة حيواناتهم من المياه، حيث تقدر هذه الكميات التي يستفاد منها مباشرة 173.842.2 متر مكعب/سنة تقريبا، ممثلة ما نسبته 15% من إجمالي كميات التساقط السنوي على منطقة الدراسة.

1-4 كمية الفاقد من مياه التساقط عن طريق الجريان السطحي.

تضيع نسبة كبيرة من مياه التساقط عبر شبكات الصرف أو في مصبات الأودية، ما نسبته 1% من إجمالي كميات التساقط أي ما يعادل 11.589.48 متر مكعب / سنة تضيع دون الاستفاد منها بأي شكل.

جدول (2) كمية المياه المفقودة من التساقط في منطقة بني وليد

أوجه فقدان مياه التساقط	النسبة %	الكمية المفقودة في السنة بالمتر المكعب
ما يستفاد منه مباشرة	15	173.842.2
ما يفقد عن طريق الجريان	1	11.589.48
ما يتبخر من سطح الأرض والتربة	79	915.568.92
ما يتسرب إلى الخزانات الجوفية	5	57.947.4
المجموع	100	1.158.948

المصدر: حسن الخياط ، موارد المياه في سهل الجفارة، مجلة كلية المعلمين، العدد الأول، طرابلس 1970، ج 53 وبتصرف من الباحث.

2 - تقدير التغذية السنوية للخزان الجوفي.

من خلال الجدول رقم (2) نجد أن مجموع كمية التساقط وتوزيعها بين تبخر وجريان سطحي واستفادة مباشرة في الزراعة وسقي الحيوانات فإن الكمية المتبقية من إجمالي التساقط يمكن أن تكون مقدار التغذية السنوية للخزانات الجوفية، والتي تقدر 57.947.4 متر مكعب / سنة تقريبا أي ما نسبته 5 % من إجمالي كمية التساقط، وهي نسبة ضئيلة جدا مقارنة بالكمية التي ضاعت من مياه الهطل بالطرق السابقة.

3 - الميزان المائي السنوي.

تكون المياه في حالة اتزان ديناميكي إذا تساوى معدل التغذية الطبيعية للخزانات الجوفية مع معدل السحب، وعادة ما يوجد هذا الاتزان قبل البدء في عملية الضخ، أما اثناء الاستغلال فإنه يختل فترة ثم يعود لوضعه الطبيعي بعد فترة من توقف السحب، (الجددي ، حسن محمد أسس الهيدرولوجيا العامة، 1998، ص235)، ومن خلال ما سبق يبدو واضحا بأن الاستخدام الزراعي يعتبر أكثر الأنشطة استهلاكاً للمياه ، حيث كان النصيب الأكبر لي هذا القطاع من المجموع الكلي للمياه، وتأتي الاستخدامات المنزلية في المرتبة الثانية، ثم تليها الاستخدام الصناعي في المرتبة الثالثة، وبهذا يمكن تقدير كمية المياه الجوفية التي تستهلك سنوياً، وتحديد تقريبي لمقدار التغذية الطبيعية المتسربة إلى الخزانات الجوفية والتي تقدر 57.947.4 متر مكعب / سنة تقريبا أي ما نسبته 5% من إجمالي كمية التساقط الذي يبلغ مجموع مياهه التي تسقط على منطقة بني وليد 1.158.948 متر مكعب / سنة تقريبا.

أن وقوع منطقة الدراسة في إقليم المناخ الجاف أدى إلى تذبذب الأمطار من عام إلى آخر مع عدم انتظام سقوطها، وهذه الزيادة في مقدار التغذية هي نتيجة لكبير مساحة المنطقة وضربها في المعدل السنوي للتساقط والذي يعتبر معدلا قليلا هذا إذا كانت كل السنوات تسقط بها الأمطار بنفس المعدل، وأن كميات التساقط تتركز في شمال منطقة الدراسة وتقل أو تنذر كلما اتجهنا نحو الجنوب، ومع ذلك يعتبر الفائض المائي رقما كبيرا بالنسبة لمنطقة تقع في إقليم المناخ الجاف وشبه الجاف.

النتائج.

- 1- وقوع منطقة الدراسة ضمن إقليم المناخ الجاف مما جعلها تعاني من نقص في كمية الأمطار، وتذبذبها وعدم انتظام سقوطها، وقلة المياه التي تتسرب إلى باطن الأرض لتغذية المخزون الجوفي.
- 2- يتضح من دراسة جيولوجية المنطقة أنها تحتوي على مجموعة من الخزانات المائية، متفاوتة العمق والسماك.
- 3- تعاني منطقة الدراسة من التوزيع السكاني المتناثر الذي يصعب معه ربط كل الأحياء بخزان تجميع للمياه.
- 4- يتركز التساقط المطري في شمال منطقة الدراسة وتقل أو تنذر كلما اتجهنا نحو الجنوب وتقل فاعلية الأمطار وتضيع كمية كبيرة عن طريق التبخر.

التوصيات.

- 1- صيانة وتحديث شبكات الإمداد المائي، لتقليل الفاقد من مياه الشرب.
- 2- منع حفر الآبار العشوائي من قبل المواطنين وإيقاف السحب الجائر لمياه الخزانات الجوفية وفسح المجال لإعادة تغذيتها بمياه الجريان الجوفي.
- 3- أن يكون التوسع العمراني بالمنطقة متوازياً مع إمكانياتها المائية المتاحة و الحد من أي توسع يخل بهذا التوازن.
- 4- الاستفادة من تقنيات حصاد المياه وتجميع مياه الأمطار ومياه الجريان السطحي وزيادة معدلات تغذية الخزانات الجوفية.
- 5- تطوير وسائل الري تطويراً كلياً للحد من الإسراف في المياه التي تستخدم في الزراعة.

المراجع.

- 1- الجديدي ،حسن محمد ، أسس الهيدرولوجيا العامة، إدارة المطبوعات و النشر، جامعة الفاتح ، 1998م.
- 2- الخياط، حسن، موارد المياه في سهل الجفارة، مجلة كلية المعلمين، العدد الأول، طرابلس 1970
- 3- الشركة العامة للمياه و الصرف الصحي، مكتب خدمات بني وليد، إدارة التشغيل والصيانة بالمنطقة الوسطي، بيانات غير منشورة 2018.
- 4- الطلحي جاد الله عزوز، حتى لا نموت عطشاً، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع مصراتة، الطبعة الأولى، 2003،
- 5- المركز الوطني للأرصاد الجوية، ليبيا، ادارة المناخ ، بيانات غير منشورة،2020م.
- 6- الهيئة العامة للمياه ، ظروف المياه الجوفية في منطقة بني وليد ،تقرير غير منشور ، رقم 234 ،1976،ص 3
- 7- الهيئة العامة للمياه بالمنطقة الوسطى، بيانات غير منشورة (2020)
- 8- بن خيال عبد الحميد صالح، "الزراعة و الثروة الحيوانية" في كتاب الجماهيرية دراسة في الجغرافيا، (تح) الهادي ابولقمة و سعد القريري (سرت : دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1995).
- 9- مركز البحوث الصناعية، الكتيب التفسيري لخريطة ليبيا الجيولوجية، لوحة بني وليد1975م.
- 10- عبد اللاه عبدالفتاح صديق، الغشيان هيفاء عبدالله، زريقان دلال علي، جغرافية الموارد المائية المعاصرة، مكتبة الرشيد - ناشرون المملكة العربية السعودية - الرياض 2008.
- 11- مصلحة الأحوال المدنية، مكتب السجل المدني بني وليد ، بيانات غير منشورة، 2020.
- 12- كلم، مفتاح عمران، الآثار السلبية لاستنزاف المياه الجوفية في مدينة بني وليد، دراسة في جغرافية المياه، المؤتمر الجغرافي الخامس عشر تحت عنوان الجغرافيا ودورها في التخطيط للتنمية في ليبيا، 2020م.
- 13- مفتاح، محمد فرج ، الموارد المائية وإدارتها في منطقة بني وليد بليبيا، (أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، 2013م).

عنوان البحث

تجارب دولية في التدريس بالكتاب المدرسي الرقمي

عبد العالي سللي¹، وفاء كامل¹

¹ أستاذ باحث، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط.

بريد الكتروني: a.soulali@um5r.ac.ma

² أستاذة ممارسة وباحثة في الجغرافيا، حاصلة على الدكتوراه في الجغرافيا، من جامعة الحسن الثاني، المحمدية.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj415>

تاريخ القبول: 2022/12/02م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تهدف الدراسة تسليط الضوء على بعض التجارب الدولية الرائدة في اعتماد الكتاب المدرسي الرقمي من خلال تجربة كل من النظام التعليمي الكوري، والنظام التعليمي الماليزي، والنظام التعليمي ببعض الولايات الأمريكية. ثم محاولة اسقاط ظروف وشروط تلك التجارب على الواقع التعليمي المغربي، وذلك من أجل الاستئناس بها في أفق التفكير في كتاب مدرسي رقمي وطني. اعتمدت الدراسة تحليل الوثائق التربوية الرسمية المتاحة في الموقع الرسمي لوزارة التعليم بالدول الثلاث، انطلاقاً من ستة معايير هي: البنية التحتية، والبرمجيات، والوثائق التربوية الرسمية، وإنتاج المضامين الرقمية، والربط بشبكة الإنترنت، وخلاصة لأهم الدراسات الأكاديمية التقييمية لتجربة الكتاب المدرسي الرقمي. وخلصت الدراسة إلى خصوصية كل تجربة مع تأكيد زيادة التجربة الكورية الجنوبية والتي حاولت عدد من الدول الاقتداء بها مثل النظامين التعليميين الماليزي والمغربي.

الكلمات المفتاحية: كتاب مدرسي ورقي، كتاب مدرسي رقمي، التجربة المغربية، التجربة الكورية، التجربة الماليزية.

RESEARCH TITLE

**INTERNATIONAL EXPERIENCES IN TEACHING WITH
DIGITAL TEXTBOOKS****Soulali Abdelali¹, Kamil Wafaa¹**¹ Research Professor, Faculty of Education Sciences, Mohammed V University, Rabat, Morocco.

Email: a.soulali@um5r.ac.ma

² High school teacher and researcher in geography, PhD holder in geography, from Hassan II University, Mohammedia, Morocco.HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj415>**Published at 01/01/2023****Accepted at 02/12/2022****Abstract**

The study aims to shed light on some of the leading international experiences in adopting the digital textbook through the experience of the Korean educational system, the Malaysian educational system, and the educational system of some American states. Then we will try to project the circumstances and conditions of those experiences on the Moroccan educational reality, while anticipating the possibility of shifting towards the adoption of the national digital textbook. The study analyzed the official educational documents available on the official website of the Ministry of Education in the three countries, based on six criteria: Infrastructure, software, official educational documents, production of digital content, connectivity to the Internet, and a summary of the most important academic studies evaluating the experience of the digital textbook. The study concluded with the peculiarity of each experiment while confirming the leadership of the South Korean experiment, which several countries tried to emulate, such as the Malaysian and Moroccan educational systems.

Key Words: Paper textbook, digital textbook, Korean experience, Malaysian experience, Moroccan experience.

أولاً: مقدمة

1.1 السياق العام

تواجه الأنظمة التعليمية على المستوى العالمي خلال العقدین الأخيرین تحديات متزايدة مرتبطة بالتطور المتسارع لتكنولوجيا القرن 21، فجیل ما أصبح یصطلح علیه "جیل الأنترنت" أضحی ینظر إلی المدرسة التقلیدية بنوع من الازدراء أمام ما یتوافر أمامه من بدائل تعليمية ذات جاذبية كبيرة... مما دفع عددا من الدول إلی تبني التعليم الذكي (Smart learning) وأنماط من التعليم الرقمي استجابة لحاجيات الأجيال الجديدة التي نشأت في ظل تكنولوجيا الأنترنت ذي الصبيب العالي والاستعمال الواسع للهواتف النقالة...؛ ومن بین الدول الرائدة في هذا المجال نجد: كوريا الجنوبية، واليابان، وسنغافورة، وأستراليا، وفنلندا، والولايات المتحدة الأمريكية، وغيرهم... كما أسهمت جائحة "كورونا" التي عرفها العالم انطلاقاً من سنة 2019 في تزايد الحاجة إلی التكنولوجيا باعتبارها تتيح بدائل لتجاوز الأزمة؛ فتم إحياء وتسريع عدد من المشاريع التربوية الرقمية لتمكين المتعلمين من متابعة دراستهم عبر نمط التعليم عن بعد بداية، ثم الرجوع لنمط التعليم الحضوري بعد ذلك، لیستقر الأمر على الدراسة بالجمع بین النمطين في عدد من الأنظمة التعليمية العالمية.

لقد انتبهت الوزارة الوصية على قطاع التعليم المدرسي بالمغرب لأهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال في ميدان التعليم منذ مطلع القرن 21، حيث خصصت وثيقة الميثاق الوطني للتربية والتكوين الصادرة سنة 1999 الدعامة العاشرة لاستعمال التكنولوجيا الجديدة للإعلام والتواصل، وحثت من خلالها على استعمال هذه التكنولوجيا في التكوين المستمر للمدرسين وفي نمط التدريس عن بعد مع المتعلمين، وفي تعويض النقص والتوزيع غير العادل في الخزانات والوثائق المرجعية على أن يتم الشروع في تنزيل مختلف تلك المشاريع ابتداء من الموسم الدراسي 2001/2000 (الميثاق، 1999، 40)، وقد عمل المخطط الاستعجالي لوزارة التربية الوطنية على تخصيص مجموعة من المشاريع لتسريع إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الوسط المدرسي منذ 2009 عبر مراجعة استراتيجيتها والدخول في مرحلة جديدة من خلال أربعة محاور ممتدة على أربع سنوات (2009-2013) وتستهدف: محور التجهيز، ومحور التكوين، ومحور المضامين الرقمية ومحور تطوير الاستعمالات. (المخطط الاستعجالي، 2009، 37).

رغم المجهودات المبذولة من قبل الوزارة إلا أن توقف التدريس الحضوري بالمؤسسات التعليمية بفعل أزمة تفشي وباء "كورونا" سنة 2020 أبان عن الهوة الرقمية بالنظام التعليمي المغربي على عدة مستويات... حيث قام المدرسون في إطار التأقلم مع نمط التدريس عن بعد باستعمال بعض التقنيات البسيطة والتي جعلت من هواتفهم أدوات لإنتاج كبسولات تعليمية، وقاموا بمسح أجزاء من الكتب المدرسية ضوئياً من أجل تمكين المتعلمين من كتاب رقمي قابل للتصفح والتقاسم عبر تطبيقات التواصل عن بعد، في الوقت الذي أصدرت فيه الوزارة الوصية مذكرات توجيهية في هذا الصدد... لكن هذه المجهودات وغيرها بقيت مجرد حلول مؤقتة في ظل غياب وجود تصور وزارتي لكتاب مدرسي رقمي يساير هذه التطورات. وهو ما يقتضي إعادة النظر في الكتب المدرسية الورقية والتفكير في الكتاب المدرسي الرقمي الذي يمكن أن يكون أداة فعالة لربط المتعلمين بمتطلبات العالم الحالية من خلال الإنترنت والوسائط المتعددة... حيث يمكن، في هذا الصدد، الاستفادة من بعض التجارب الرائدة في هذا

التحول والتي يعود تاريخ بداية بعضها لقراءة عقدين من الزمن؛ كما هو شأن تجربة ولايات "تكساس" (2004) و"كاليفورنيا" و"فلوريدا" (2009) بالولايات المتحدة الأمريكية، والتجربة الكورية (2007).

يهدف هذا المقال إلى تسليط الضوء على بعض التجارب الرائدة في اعتماد الكتاب المدرسي الرقمي بالمدرسة العمومية، وفي مقدمتها التجربة الكورية والأمريكية والماليزية. وذلك من أجل الاستئناس بها في أفق التفكير في كتاب مدرسي رقمي وطني. وسيتم التركيز على التجربة الكورية باعتبارها رائدة في مجال إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم (ICT)؛ وذلك من خلال ستة عناصر هي: البنية التحتية، والبرمجيات، والوثائق التربوية الرسمية، والمضامين الرقمية، والربط بشبكة الإنترنت، وخصوصاً لأهم الدراسات الأكاديمية التقويمية لتجربة الكتاب المدرسي الرقمي.

1.2 الإشكالية

1.2.1 المفاهيم الإجرائية

أ. مفهوم الكتاب المدرسي الرقمي

هناك تعريفات مختلفة لـ "الكتاب المدرسي الرقمي"، تتجاوز بشكل عام معنى أدوات الدراسة الرقمية. فبايون وآخرون (Bayon and al) يعرفون الكتاب المدرسي الرقمي بأنه "مادة دراسية رقمية لها وظيفة بحث ويمكنها استخدام مواد متعددة الوسائط، بالإضافة إلى مزايا الكتاب المدرسي الورقي، عن طريق إنجاز مواد إلكترونية مع الكتب المدرسية الورقية الموجودة" (Bong et al., 2012) بينما يعرف جواك وآخرون (Gwak et al) الكتاب المدرسي الرقمي بأنه "أداة تعليمية وتعلمية شاملة لا تشمل فقط الوظائف الأساسية للكتاب المدرسي الورقي ولكن أيضاً وظائف التعلم بمساعدة الكمبيوتر، وقواعد البيانات التعليمية، ومواد الوسائط المتعددة، والتقييم وإدارة المتعلمين". ووفقاً لجونغ وآخرون (Jeong et al)، يحتوي الكتاب المدرسي الرقمي على وظائف داعمة للدراسة وداعمة للمدرس بالإضافة إلى الوظائف الأساسية للكتاب الورقي.

يعرف المعهد الكوري للتربية وخدمة معلومات البحث (KERIS)¹، الكتاب المدرسي الرقمي بأنه "كتاب المستقبل الذي يوفر وظائف تفاعلية متنوعة مع المتعلمين للدراسة في أي وقت وفي أي مكان، والذي يضم كتب المتعلم وكتب التمارين والقواميس والدفاتر والمراجع المعتمدة" (Jeong & Kim, 2015). وحسب هذه المؤسسة فالكتاب المدرسي الرقمي يتكون من ثلاث مكونات مختلفة: هناك أولاً، محتوى الكتاب المدرسي، الذي لا يشمل الكتب المدرسية الإلكترونية فحسب، بل يشمل أيضاً المواد التعليمية التكميلية مثل الكتب المرجعية (كتب المتعلم)؛ ثم هناك محتويات الوسائط المتعددة بما في ذلك الفيديو والرسوم المتحركة والواقع الافتراضي؛ وأخيراً مصادر التعلم الأخرى مثل القواميس والارتباطات التشعبية.

الكتب المدرسية الرقمية هي كتب رقمية أو إلكترونية تستخدم كأداة للتدريس في الفصل الدراسي، وتُعرف أيضاً بالكتب النصية الإلكترونية أو النصوص الإلكترونية (e-textbook or e-text). ويعد الكتاب المدرسي الرقمي العنصر الرئيس في إصلاح التعليم القائم على التكنولوجيا والذي يهيمن الآن بشكل متزايد على عالم التعليم في

¹ مؤسسة عامة تابعة لوزارة التعليم الكورية تعمل على تعزيز مختلف المشاريع والأبحاث الأكاديمية المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) في التعليم بدءاً من التعليم الابتدائي إلى التعليم العالي. تمولها الحكومة وتعمل مع شركات خاصة لإنشاء كتب مدرسية رقمية، يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 1996.

البلدان المتقدمة. فهو يعمل كمثل نصي يستخدم في التدريس وجهًا لوجه في الفصول الدراسية، وكأداة للتدريس عبر الإنترنت. (Hamedi & Ezaleila, 2015)

يختلف الكتاب المدرسي الرقمي عن نظيره الورقي في عدة جوانب؛ وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول 1: مقارنة بين خصائص ومميزات الكتاب المدرسي الورقي والرقمي

الخصائص	الكتاب المدرسي الورقي	الكتاب المدرسي الرقمي
التكلفة	✓ تكلفة باهظة	✓ رخيص الثمن، يمكن أن تقلل التكاليف...
المضمون	✓ يتكون من متن جامد ✓ غالبية نصوص وصور وأشكال	✓ يتكون من وسائط متعددة: الصوت والفيديو والرسوم المتحركة والواقع الافتراضي... ✓ تم تصميمه لتسهيل إنتاج الوسائط المتعددة المتنوعة مثل: الألعاب التفاعلية ومقاطع الفيديو والصوت والرسوم المتحركة والتطبيقات والأبعاد الثلاثية والوظائف الأخرى...
معطيات الكتاب	✓ مشكل تحيين معلوماته التي تجدد بشكل مستمر ✓ محدوديته من حيث كمية المعلومات التي يوفرها ✓ يتطلب العثور على مواد من خارج الكتب المدرسية وقتا وتكلفة كبيرة	✓ يمكن تحديث معطياته بسهولة عند الضرورة. ✓ يوفر ميزات تفاعلية عبر خمسة أنواع شائعة من بيئة الوسائط المتعددة التفاعلية، وهي: الحوار والتحكم والمعالجة والبحث والتنقل. ✓ توفير تجربة دراسية غنية من خلال الارتباط الشعبي بمواد تعليمية متنوعة مرتبطة بالكتب المدرسية الرقمية.
وسيلة التواصل والإعلام	✓ وسائل مطبوعة	✓ استعمال التواصل المعلوماتي وأجهزة التكنولوجيا (كمبيوتر لوجي / كمبيوتر مكتبي)
اتجاه المعلومات	✓ يعتمد بشكل أساسي التعلم أحادي الاتجاه لنقل المعرفة	✓ يوفر تعلمًا متشعبًا وفي جميع الاتجاهات بين المدرسين والمتعلمين وأجهزة الكمبيوتر
أثار الدرس	✓ تعليم الفصل بأكمله؛ مع صعوبة تدريس المتعلمين وفقًا لقدراتهم الفردية	✓ تحقيق الأنشطة الصفية الموجهة للمتعلمين. ✓ إتاحة التنظيم الذاتي للدراسة وتعزيز التعلم الذاتي. ✓ توفر أداة تقويم عبر الإنترنت بالإضافة إلى أنشطة دعم المواد التعليمية.
أثار إدارية واجتماعية	✓ صعوبة تتبع إنجازات المتعلمين.	✓ تسهيل مراقبة إنجازات وتقدم المتعلمين في التحصيل الدراسي ✓ تخفيف عبء تكاليف الساعات الإضافية على أولياء المتعلمين. ✓ تجاوز التفاوتات في التعليم بين الأغنياء والفقراء وبين العالم القروي والعالم الحضري.

في ضوء هذه المجموعة من الوظائف، يختلف الكتاب المدرسي الرقمي عن الكتاب المدرسي الورقي من حيث شكل المواد، ومجموعة المواد، واتجاه المعلومات، والتأثيرات المرغوبة... مما يطرح إشكالية المحتوى الرقمي

خاصة مع التطورات السريعة التي تعرفها المضامين الرقمية (المضمون الصوتي، الفيديو، خرائط دينامية، رسوم بيانية متحركة...) ، لهذا لا بد من التمييز بين أنواع المحتويات الرقمية التي تحدد نوع الكتاب المدرسي الرقمي.

ب. المحتوى الرقمي

يتطور المحتوى الرقمي يوماً بعد يوم وبشكل سريع، كما تظهر أنواع جديدة، ويبدو أن الخيارات المختلفة لاستخدام المحتوى الرقمي في المدارس لا حدود لها؛ حيث تستخدم بعض المدارس شكلاً واحداً فقط بينما تتبنى مدارس أخرى أنواع عدة من المحتوى الرقمي (Golshani, 2008). والمحتويات الرقمية تتراوح على العموم ما بين المحتوى الرقمي المجاني والمحتوى الرقمي المحمي بحقوق النشر، وبين المحتويات القائمة على استعمال الحاسوب والقائمة على استعمال شبكة الإنترنت، ومن المحتوى الذي يطره المدرس إلى المحتوى التجاري الذي تطوره الشركات الخاصة، ومن المحتوى المجاني للمحتوى المخصص للتسويق (Golshani, 2008). يمكن حصر المحتوى الرقمي عموماً في أربعة أنواع، هي:

1. **ملفات PDF:** هي أبسط شكل من أشكال المحتوى الرقمي، وهو عندما يتم تحويل الكتب المدرسية والكتب التعليمية الأخرى ببساطة إلى ملفات PDF التي يمكن عرضها وطباعتها.

2. **المحتوى الرقمي المستند إلى الويب: Web-Based Digital Content:** طور المدرسون المواد التعليمية الخاصة بهم لتكملة الكتب المدرسية المطبوعة لعدة أسباب: منها تحيين المحتوى القديم، وغير المتوافق مع أهداف المناهج الدراسية، علاوة على الحاجة إلى تلبية أنماط التعلم الفردية، وتحفيز تعلم التلاميذ... وهكذا اعتمد المدرسون بشكل متزايد على هذا النوع من المحتوى الرقمي لتكملة الكتب المدرسية المطبوعة بالاستفادة من الموارد المستندة إلى الويب الأكثر شيوعاً بما في ذلك المجانية أو القائمة على الاشتراك. (مثل مجموعة من المواقع الإلكترونية).

3. **المحتوى المفتوح بالكتب المدرسية الإلكترونية / الكتب المرنة - Open Access e-Textbooks/Flexbooks:** توفر الكتب المدرسية الإلكترونية ذات الوصول المفتوح، والمعروفة أيضاً باسم الكتب المرنة، للمدارس خيار تنزيل الكتب المدرسية الرقمية المجانية وتغييرها. حيث تسمح للمستخدمين بنسخ المحتوى ومشاركته وتغييره... ويضم محتوى الكتاب المرن أنواع مختلفة من المعلومات بما في ذلك النصوص والصور والرسوم البيانية وروابط إلى مواقع الويب التي تحتوي على مقاطع فيديو وأنشطة وألعاب (Schachter, 2009).

4. **المحتوى الرقمي التجاري Commercial Product:** يعمل الناشر، سعياً منهم للاحتفاظ بسوق الكتب المدرسية، على تطوير خيارات رقمية جديدة للمدارس. فبخلاف الكتب المدرسية الإلكترونية ذات الوصول المفتوح، فإن المحتوى الرقمي التجاري محمي بحقوق الطبع والنشر بالكامل ولا يمكن تعديله. يتضمن المحتوى الرقمي التجاري العديد من الميزات: مثل قراءة النص والترجمة والتقييم الذاتي للتعلم... ويدخل في هذا النوع الكتاب المدرسي الرقمي التفاعلي.

1.2.2 السؤال الإشكالي

يعد الكتاب المدرسي الرقمي توجهاً عالمياً لعدد من الأنظمة التربوية منذ بداية القرن 21، وقد أعطت

جائحة كورونا دفعة قوية لهذا التوجه عبر تسريع عدد من المشاريع الرقمية في الميدان التربوي، وهو ما أدى إلى بروز مجموعة من التجارب الدولية الرائدة التي يمكن للمغرب الاستفادة منها، خاصة أن هذا الأخير انخرط في مسلسل إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم مبكراً وأنتج مجموعة من الموارد الرقمية التي تستعمل في تدريس عدد من المواد الدراسية. ومن هذا المنطلق، تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤال التالي: إلى أي حد يمكن للمغرب الاستفادة من التجارب الدولية للكتاب المدرسي الرقمي بكل من كوريا الجنوبية وماليزيا والولايات المتحدة الأمريكية؟

ثانياً: المنهجية

اعتمدت الدراسة أداة تحليل المضمون لعدد من الوثائق التربوية الرسمية المؤطرة لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالأنظمة التعليمية المعتمدة في الدول الثلاث ومقارنتها بالمغرب، وخاصة ما يرتبط منها بالكتاب المدرسي الرقمي عبر التركيز ما أمكن على ستة عناصر تتعلق بالبنية التحتية، والبرمجيات، والمضامين الرقمية، والربط بشبكة الإنترنت، والوثائق التربوية الرسمية المؤطرة، وخصوصاً لأهم الدراسات التقويمية.

ثالثاً: النتائج

1- تجربة الكتاب المدرسي الرقمي بكوريا الجنوبية

تعد تجربة كوريا الجنوبية تجربة رائدة في إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم (ICT)؛ فقد كانت سباقة إلى اعتمادها منذ سنة 1970²، عبر أول مخطط حكومي رسمي، لتتوالى بعد ذلك مجموعة من المخططات خلال الثمانينات والتسعينات وخلال العقدين الأخيرين من القرن 21، كان آخرها مخطط 2019-2023، وهي مخططات ذات أهداف متنوعة، لكن قاسمها المشترك هو السعي الحثيث لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم. (White paper, 2020)

أعلنت حكومة كوريا الجنوبية سنة 2007، عن خطتها لاستبدال النموذج التقليدي للكتب المدرسية المطبوعة بالكتاب المدرسي الرقمي، بدءاً من المدارس الابتدائية إلى المدارس الثانوية. كجزء من استراتيجية "التعليم الذكي"، فتم تخصيص العديد من المدارس الابتدائية كمدارس بحثية لتطبيق الكتب المدرسية الرقمية في الفصول الدراسية. وهكذا صدر أول مخطط خاص بالكتاب المدرسي الرقمي سنة 2007³ والذي استهدف تعزيز الاستخدام المشترك للكتب المدرسية الرقمية. وفي سنة 2010، شاركت 132 مدرسة ابتدائية على مستوى مجموع البلاد في البرنامج التجريبي. والذي رافقته مجموعة من الدراسات التي بحثت في فعاليته والقضايا أو المخاوف التي تثيرها عملية تطبيق استخدام الكتب المدرسية الرقمية (Jeong & Kim, 2015). ثم صدر مخطط آخر سنة 2013 لتطوير وتعزيز الكتب المدرسية الرقمية، وفي سنة 2019 تم نشر الكتب المدرسية الرقمية وزيادة استخدامها بشكل كبير... وعلى العموم فقد مر تطبيق مشروع الكتاب المدرسي الرقمي الكوري وتطويره من خلال ست مراحل:

بدأت المرحلة الأولى باختيار المدارس التي سيتم فيها اختبار جدوى الكتب المدرسية الرقمية داخل الفصول الدراسية الفعلية. وقد تضمن المشروع الأولي الصنفين: الخامس والسادس في 20 موقع اختبار. بالإضافة إلى

² تاريخ وضع أول مخطط حكومي والرامي إلى إدخال التكنولوجيا في التعليم (Plan for educating electronic calculators).

³ مخطط تعزيز الاستخدام المشترك للكتب المدرسية الرقمية (Plan to enhance the common use of digital textbooks).

ذلك، تضمن المشروع الأولي أيضًا تطوير نصوص رقمية لثلاثة مواد في المدرسة الإعدادية ومادتان في المدرسة الثانوية. ليتم بعد ذلك توسيع عدد مؤسسات الاختبار إلى 100 مدرسة.

أما المرحلة الثانية، فخصصت لتدريب المدرسين والمستشارين على استخدام الكتب المدرسية الرقمية بطريقة تربوية فعالة. وتم تنظيم العديد من الدورات التدريبية للمدرسين والمستشارين الإداريين، سواء عن بعد عبر الإنترنت أو حضورياً. بينما تضمنت المرحلة الثالثة، تشييد وإعداد البنية التحتية لدعم استخدام الكتب المدرسية الرقمية؛ فتم توفير جهاز حاسوب لوحي شخصي لكل متعلم بكل فصل دراسي. ثم ربط المدارس بشبكة الإنترنت حتى يتمكن المتعلمون من الوصول إلى إليها داخل فضاءات المدرسة.

في المرحلة الرابعة، تم تطوير نظام توزيع الكتب المدرسية وأنظمة إدارة الجودة مع معايير التنفيذ. بينما تناولت المرحلة الخامسة الجوانب القانونية للتنفيذ (قضايا حق المؤلف، حماية القرصنة، ...). بالإضافة إلى ذلك، ولتشجيع استخدام الكتب الرقمية، تم إنشاء نظام لمكافأة المدرسين على التنفيذ المثالي. كما بُذلت جهود مكثفة لتطوير القوانين وملاءمتها مع متطلبات الكتب الرقمية بالإضافة إلى الدعم العام والتوافق الوطني حول استخدام الكتب المدرسية الرقمية. وفي الأخير، أنشئ في المرحلة السادسة نظام تقييم لتحليل فعالية الكتاب المدرسي الرقمي. (Kim & Jung, 2010)

1.1 البنية التحتية بالتجربة الكورية

يستخدم المتعلمون في إطار التعلم بالكتاب المدرسي الرقمي جهاز حاسوب لوحي مزود بشاشة مقاس 12 بوصة، مع تثبيت جهاز حاسوب مرتبط بسبورة تفاعلية في الفصل الدراسي للمدرس. يتحكم المدرس في أجهزة الحاسوب اللوحي للمتعلمين عن بعد حيث يمكنه مراقبتهم والاطلاع على أنشطة تعلماتهم. كما أن كل متعلم لديه بطارية إضافية وشاحن حصري لتقليل وقت التوقف عن التعلم بسبب نقص بطارية.

تدعم السبورة الإلكترونية شاشة لمس حساسة للضغط، وهي أكبر من 70 بوصة وتحتوي على دقة عالية (WUXGA (1920 × 1200 لحماية نظر المتعلمين. كما أنها مصنوعة من مادة غير عاكسة لحل مشكلة البقع العمياء. علاوة على ذلك، تحتوي على مكبر صوت مدمج بأكثر من 15 وات لفصول الوسائط المتعددة. ولتسريع تحميل الشبكة، الذي يحدث كلما تم تحديث المحتويات والبرامج، تم تثبيت مجموعة من خوادم المحتويات في كل مدرسة. بالإضافة إلى ذلك، ولمنع نشوب حريق قد ينتج عن تماس كهربائي ببعض الفصول الدراسية، تم تركيب مؤقت طاقة لقطع التيار الكهربائي تلقائيًا بعد وقت معين أثناء شحن الأجهزة. وهكذا تم إنشاء بيئة تعليمية أكثر أمانًا. (Bong et al., 2012)

يبرز الجدول 2 المعطيات المتعلقة بعدد مختلف أجهزة الحواسيب (الحاسوب المكتبي، الحاسوب المحمول، الحاسوب اللوحي) المستعملة داخل المؤسسات التعليمية الكورية حسب كل متعلم؛ حيث يتراوح العدد بالنسبة لعدد المتعلمين لكل جهاز من إجمالي عدد الحواسيب المستعملة في المدارس (سواء تلك الخاصة بالمدرسين أو الإداريين أو المتعلمين) ما بين متعلم لكل جهاز حاسوب (0.9) بالمدارس الخاصة بذوي الاحتياجات، إلى 3 متعلمين لكل جهاز حاسوب بالمدارس الابتدائية. لكن عند احتساب عدد الأجهزة التي يستخدمها المتعلمون فقط، يرتفع العدد ليتراوح ما بين 3 متعلمين لكل جهاز في المؤسسات الخاصة بذوي

الاحتياجات، و 6 متعلمين تقريبا لكل جهاز بالمؤسسات الثانوية الإعدادية. وهي أرقام لا يوجد نظير لها عالميا مقارنة بعدد من الأنظمة التربوية المتقدمة عالميا.

جدول 2: عدد المتعلمين لكل جهاز حاسوب بالمؤسسات التعليمية الكورية

المؤسسات	عدد المتعلمين لكل جهاز من إجمالي عدد الحواسيب في المدارس	عدد المتعلمين لكل جهاز من إجمالي عدد الحواسيب الخاصة بالمتعلمين فقط
المؤسسات الابتدائية	2.9	5.3
المؤسسات الثانوية الإعدادية	2.8	5.8
المؤسسات الثانوية التأهيلية	2.2	4
المؤسسات الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة	0.9	2.8
المجموع	2.7	5

المصدر: White paper on ICT in education in Korea, 2020

1.2 البرمجيات بالتجربة الكورية

يتكون برنامج خدمة الكتاب المدرسي الرقمي من عارض محتويات الكتاب المدرسي الرقمي، ونظام الدعم، ونظام التشغيل الحصري الذي يعتمد على نظام "لينكس". وقد تم تطوير عارض محتويات الكتاب المدرسي الرقمي في أوائل سنة 2008 كإصدار من نظام Windows، ولكن نظرا لرسوم الترخيص الباهظة لهذا الأخير، إضافة إلى منع خضوع المشروع لنظام تشغيل معين خلال تطوير المنصة، فقد تم تطوير منصات إضافية في النصف الأخير من سنة 2008 باستخدام برنامج مفتوح المصدر، كما استخدم النظامان معا وبدلت الجهود لدمج النسختين خلال سنة 2009.

يعتمد نظام دعم الكتب المدرسية الرقمية (تطبيق Application) على الويب، ويتكون من نظام إدارة التعلم (LMS) ونظام إدارة محتويات التعلم (LCMS). يدعم الفصول التفاعلية بين المدرسين والمتعلمين مع وظائف أخرى لإدارة سجلات تعلم المتعلمين، وكذلك لإدارة التقييمات ومستويات الفصل والفصول الدراسية... (Bong et al., 2012)

نظراً لعدم توفر وظيفة الجهاز اللوحي في الإصدار التجاري العادي من نظام "Linux"، فقد تم تطوير برنامج تشغيل الجهاز لدعم وظيفة الجهاز اللوحي في Linux، كما تم تطوير وظائف إضافية مثل التشغيل السريع والتحكم عن بعد وبيئة واجهة المستخدم الرسومية المعززة لضمان خدمة الكتب النصية الرقمية المثلى... ومع التقدم الذي حصل في العقد الأخير فقد تم تطوير كل الجوانب التقنية وتجاوز بعض الصعوبات وتحسين جودة البرمجيات...

1.3 المضامين الرقمية بالتجربة الكورية

أنتجت محتويات الكتاب المدرسي الرقمي لتطبيق تقنيات الوسائط المتعددة مثل الفيديو والرسوم المتحركة،

وتمكين المتعلم من التفاعل مع الحاسوب من خلال محتويات التعلم، واستكمال وظيفة ودور الكتاب المدرسي الورقي الذي يكون الغرض منه نقل محتويات التعليم.

شملت الكتب المدرسية الرقمية سنة 2009 ست مواد لتلاميذ الصف الخامس، وهي مواد: اللغة الكورية، والإنجليزية والرياضيات، والمجتمع، والعلوم، والموسيقى. وأربع مواد لتلاميذ الصف السادس، هي: اللغة الكورية، والرياضيات والمجتمع، والعلوم. علماً أن محتويات وهيكل الكتاب المدرسي الرقمي هي نفسها الموجودة في الكتاب المدرسي الورقي. (Bong et al., 2012)

جدول 3: المواد الدراسية التي شملها الكتاب المدرسي الرقمي بالمدرسة الكورية سنة 2020

المراحل الدراسية	المواد الدراسية التي حولت للكتاب المدرسي الرقمي	المواد الدراسية التي قدمت على شكل PDF
المرحلة الابتدائية	الدراسات الاجتماعية، العلوم، اللغة الإنجليزية	اللغة الكورية، الرياضيات، الحياة الآمنة، مواضيع مختارة
المرحلة الثانوية الإعدادية	الدراسات الاجتماعية، العلوم، اللغة الإنجليزية	اللغة الكورية، الرياضيات، التاريخ، الأخلاقيات، مواضيع مختارة
المرحلة الثانوية التأهيلية	اللغة الإنجليزية	الدراسات الاجتماعية، العلوم، اللغة الإنجليزية، اللغة الكورية، الرياضيات، التاريخ، الأخلاقيات، مواضيع مختارة

المصدر: White paper on ICT in education in Korea, 2020 p 86

1.4 شبكة الأنترنت بالمدارس الكورية

ربطت جميع المدارس بشبكة الأنترنت عن طريق الألياف البصرية بسرعة 100 ميجابت في الثانية، وزودت بأجهزة لتوفير خدمة الشبكة اللاسلكية في الفصل الدراسي، فتم توصيل جميع الأجهزة بالنت (السبورة الإلكترونية، أجهزة الحاسوب الخاصة بالمدرسين والإدارة والمتعلمين).

1.5 الوثائق التربوية الرسمية المؤطرة للتجربة الكورية (الكتاب الأبيض)

أصدرت وزارة التعليم الكورية من أجل تأطير عملية إدماج المعلومات والاتصالات في التعليم 22 وثيقة تربوية سمّتها "الكتاب الأبيض"، إلى جانب مجموعة من الدلائل الأخرى. صدر أول كتاب أبيض سنة 1998 وكان آخرها سنة 2020؛ وهو عبارة عن تقرير من الحجم الكبير (قرابة 400 صفحة)، يرصد واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم المدرسي بمختلف مراحله: الابتدائي والثانوي الإعدادي والثانوي التأهيلي. علاوة على واقع استخدامها بالتعليم الجامعي والبحث الأكاديمي والتعليم المهني وصولاً إلى الحياة العامة.

1.6 خلاصة لأهم الدراسات التقييمية لتجربة اعتماد الكتب المدرسية الرقمية بكوريا الجنوبية

أجريت مجموعة من الدراسات لتقويم تجربة الكتاب المدرسي الرقمي في مدارس كوريا الجنوبية، وهي دراسات أكاديمية أشرفت عليها بعض المؤسسات الرسمية للدولة (KERIS) أو قامت بها بعض الجامعات الكورية. ويمكن تلخيص الجوانب التي ركزت عليها كالشكل الآتي:

الكتاب المدرسي الرقمي والمتعلمين: أجريت دراسات مقارنة بين نتائج المتعلمين الذين درسوا بالكتاب المدرسي الرقمي مقارنة بزملائهم الذين درسوا بالكتاب الورقي. وقد أبانت النتائج عن رضا المتعلمين وشعورهم بنوع من السعادة مع تنمية استقلالية في التعلم الذاتي مقارنة بزملائهم الذين درسوا بالكتاب المدرسي الورقي. إلا أن نتائج عدد من الدراسات لم تسجل وجود فروقات في التعلم بين المجموعات الضابطة والتجريبية في مقابل حضور فروقات بين المجال الحضري والمجال القروي وبين المدن الصغرى والمتوسطة مقارنة بالمدن الكبرى... (Hamedi & Ezaleila, 2015)

الكتاب المدرسي الرقمي والمدرسين: أجريت كذلك دراسات استهدفت تقويم أثر استعمال الكتاب المدرسي الرقمي على المدرسين: حيث أبانت النتائج أن الكتاب المدرسي الرقمي أتاح للمدرسين اختصار الجهد واقتصاد الوقت الذي كانوا ينفقونه في إعداد الدروس والاختبارات، مما وفر لهم وقتاً إضافياً لتوظيفه في بناء استراتيجيات التدريس وأنشطة الدعم ومراقبة أنشطة المتعلمين ومتابعتهم... (Hamedi & Ezaleila, 2015)

الكتاب المدرسي الرقمي والمواد الدراسية: بما أن الكتاب المدرسي الرقمي لم يشمل جميع المواد الدراسية، فإن الدراسات التي رامت قياس نتائج المتعلمين في علاقتها بالمواد الدراسية اقتصرت فقط على المواد الدراسية المعنية بالتغيير؛ وهكذا سجل المتعلمون الحضريون الذين يستخدمون الكتب المدرسية الرقمية متوسطاً أعلى في العلوم والدراسات الاجتماعية واللغة الكورية مقارنة بنظرائهم الذين يستخدمون الكتب المدرسية المطبوعة. (Bong et al., 2012)

إضافة إلى الدراسات السابقة، هناك دراسات أخرى استهدفت تقويم جودة الكتاب المدرسي الرقمي وجودة الخدمات المرتبطة به في إطار بيئة التعلم مثل تأثير صبيب الإنترنت على درجة رضا المتعلمين، وأهمية الأنشطة التفاعلية...

2. تجربة الكتاب المدرسي الرقمي بماليزيا

أطلقت وزارة التربية والتعليم مشروع "BestariNet1" من خلال خطة تطوير التعليم الماليزية (MECC) لتعزيز عملية التدريس والتعلم ولسد الفجوة الرقمية بين المتعلمين في المناطق الريفية والحضرية. وهكذا شرع في تنفيذ برنامج الكتب المدرسية الرقمية في 1 فبراير 2014. مما مكن جميع تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية البالغ عددهم 10,094 تلميذاً، من الوصول إلى أكثر من 300 نسخة رقمية من الكتب المدرسية المجانية باستخدام نظام "BestariNet1". وذلك من خلال تزويد كل من المتعلمين وأولياء أمورهم والمدرسين بكلمة المرور الخاصة بهذه المنصة. (Hamedi & Ezaleila, 2015)

أما بالنسبة للبنية التحتية والبرمجيات، فقد تم ربط جميع المدارس من خلال برنامج الكتب المدرسية الرقمية في قاعدة بيانات تعليمية واحدة باستخدام إنترنت G4 ذو الصبيب العالي السرعة. كما تم منح المستخدمين حق

الوصول إلى قائمة البرامج الخاصة بتطبيقات التعلم "Virtual Frog"، وتطبيقات Google للتعليم. والتي يمكن استعمالها بواسطة الهاتف المحمول أو أجهزة الحاسوب...
 امتد البرنامج على ثلاث مراحل: قامت الوزارة في المرحلة الأولى (2013-2015) بتحميل 313 كتاباً مجانياً من الكتب المدرسية الرقمية عبر بوابة نظام "BestariNet1". وفي المرحلة الثانية (2016-2020)، أنتجت الوزارة مجموعة من الكتب المدرسية التفاعلية للموضوعات المختارة، والتي تحتوي على عناصر نصية ورسومات وصوت وفيديو ورسوم متحركة لمساعدة المتعلمين في التدريس والتعلم. بينما ستبدأ المرحلة الثالثة (2021-2025) بنشر الكتب المدرسية الرقمية لجميع المواد بما في ذلك الكتب المخصصة للمتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

لقد وجهت لمشروع الكتاب المدرسي الرقمي الماليزي مجموعة من الانتقادات، سواء من قبل معارضي الحكومة أو من بعض الدراسات الأكاديمية؛ فبالرغم من أن استخدام الكتاب المدرسي الرقمي لم يصل إلى مستوى 100 % ولم يغطي جميع مدارس الدولة، إلا أنه حقق تقدماً في استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في صفوف المدرسين والمتعلمين على السواء؛ فمشروع الكتاب المدرسي الرقمي الذي تم تنفيذه لم يقتصر فقط على توزيع الأجهزة، بل إنه شمل أيضاً الكتب المدرسية الرقمية، وتطبيقات القرآن، والتعليم الإسلامي، والقاموس الإلكتروني.... (Hamedi & Ezaleila, 2015) لقد وزعت حكومة ولاية "تيرينغانو" منذ سنة 2009، ما مجموعه 23000 وحدة من أجهزة الحاسوب المتوفرة على الكتب المدرسية الرقمية بالتدريج على تلاميذ السنة الخامسة في المدرسة الابتدائية؛ إلا أن غالبية المدرسين في الولاية استمروا في استخدام السبورة السوداء في التدريس، على الرغم من توفر المتعلمين على أجهزة الحاسوب والكتب الرقمية؛ كما أن الكتب الرقمية التي وزعت على تلاميذ السنة الخامسة، تعطلت بعد عامين من الاستخدام؛ فعندما تعطلت الأجهزة، لم يكن بالإمكان إصلاحها نظراً لعدم وجود من يصلحها.

كما أثرت شكوك حول فعالية الكتاب المدرسي الرقمي في المساعدة على عملية التعلم؛ حيث أن المتعلمين لا يستطيعون التركيز في الدرس لفترة طويلة. ذلك أن التحديق في شاشة الحاسوب لفترة طويلة سيؤثر على سلامة أعينهم. إلى جانب اقتناء مجموعة من أجهزة الحاسوب الضعيفة الجودة، كما طرحت مشكلة الجانب الأمني للكتاب الرقمي في المدرسة أو في المنزل... (Hamedi & Ezaleila, 2015) وتبقى أهم الأسئلة التي طرحتها الدراسات الأكاديمية الماليزية من أجل تقويم هذه التجربة أثناء تنفيذ المشروع، هي تلك التي تتعلق بمدى إمكانية أن يؤدي استخدام الكتب المدرسية الرقمية إلى زيادة الاهتمام والفهم والرضا والفعالية في التعلم، وكذلك مدى فعالية المشروع في ردم الفجوة الرقمية بين متعلمي الريف والمدن، علاوة على مدى تجند وانخراط جميع الشركاء (أولياء الأمور، المدرسون، الإداريون، دور النشر الخاصة، القطاع الوصي...) في أجراً وتنزيل مشاريع الكتب المدرسية الرقمية، إضافة إلى مدى توافر التكنولوجيا المرتبطة بالبنية التحتية، ومدى رغبة دور النشر في مراجعة القوانين المنظمة لحقوق الملكية والانتقال من الكتاب المطبوع إلى الكتاب الرقمي مع ما يطرحه ذلك من تراجع في الأرباح.... (Hamedi & Ezaleila, 2015)

3. تجربة الكتاب المدرسي الرقمي ببعض الولايات الأمريكية

كانت مقاطعة "تكساس" أول من تبني برنامجًا تجريبيًا سنة 2004، من خلال نموذج مدرسة "فورني"، التي وفرت لكل متعلم في الصف الخامس والسادس جهاز حاسوب محمول يحتوي على إصدارات رقمية من الكتب المدرسية المعتمدة في المقاطعة. حيث انتبه المشرفون على الشؤون التعليمية إلى ضرورة الحصول على نسخ رقمية من الكتب المدرسية نظرا للنقص المستمر في النسخ الورقية، ومن هنا قامت المقاطعة المعنية بإدخال التعديلات القانونية اللازمة للسماح باقتناء الكتب المدرسية الرقمية والورقية على السواء. (Golshani, 2008)

قطعت ولاية كاليفورنيا قفزة عملاقة في العصر الرقمي عندما تبنت "مبادرة الكتاب المدرسي الرقمي" على أمل خفض نفقات الكتب المدرسية الورقية وتزويد المتعلمين بمعلومات حديثة ومحينة باستمرار. ففي سنة 2009، وافقت الولاية على اعتماد 10 كتب مدرسية رقمية مجانية وقابلة للتنزيل في مادتي الرياضيات والعلوم في المدارس الثانوية. مع ترك الحرية لكل مدرسة في الولاية باختيار ما إذا كانت ترغب في الاستفادة من الكتب المدرسية الرقمية المجانية أو الاستمرار في شراء الكتب المدرسية المطبوعة. وقد تم تطوير الكتب المدرسية الرقمية بواسطة مؤسسة CK-12، وهي منظمة غير ربحية. مما مكن الولاية من توفير مئات الملايين من الدولارات بالتحويل إلى الكتب المدرسية الرقمية (Sudin, 2009).

شرعت ولاية "فلوريدا" أيضًا في تطبيق برنامجٍ تجريبيٍّ للكتب المدرسية الرقمية في سنة 2009، عندما قدمت كتبًا مدرسية رقمية لتلاميذ اللغة الإنجليزية الجدد في مدرسة "ليك وير" الثانوية. ونظرًا لأن المشرفين على المدارس لم يواجهوا أي صعوبات، فقد قاموا بتوسيع البرنامج ليشمل المزيد من المتعلمين. كما أرفقت الولاية المشروع بإصدار تشريعات تسمح للمدارس باستخدام أموال الكتب المدرسية لشراء المواد الرقمية (Mardis, 2011). وتوجد اليوم مجموعة من التجارب المتنوعة نظرا للاستقلالية التي تتمتع بها الولايات الأمريكية في إطار النظام الفدرالي؛ حيث غالبية المدارس الأمريكية تزوج اليوم بين الكتب المدرسية الورقية والرقمية.

4. نحو كتاب مدرسي رقمي بالنظام التعليمي المغربي

تعد التجربة الكورية الجنوبية تجربة رائدة في إدخال تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التعليم وفي اعتماد الكتاب المدرسي الرقمي، وهو ما حدا بعدد من الأنظمة التعليمية عبر العالم إلى السعي للاستفادة من تجربتها وتوقيع عدد من الاتفاقيات المشتركة معها. كان من أبرزها النظام التعليمي الماليزي، وكذلك النظام التعليمي المغربي الذي توج تلك الشراكة عبر إحداث المركز المغربي الكوري للتكوين في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجال التربوي (CMCF-TICE)، سنة 2008 عبر شراكة بين وزارة التربية الوطنية والوكالة الكورية للتعاون الدولي. والذي يهدف إلى دعم برنامج "جيني" في سياسة تعميم تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتقوية كفاءات الأساتذة بغية إدماج التكنولوجيا الحديثة في الممارسة الصفية.

1.1 البنية التحتية للكتاب المدرسي الرقمي

لقد خصصت وثيقة المخطط الاستعجالي (2009-2012) المشروع رقم "E1 . P10" لإدماج تكنولوجيا الإعلام والاتصال في المنظومة التربوية وتجديد التعلّمات وذلك من خلال خمسة محاور:

1. محور التجهيز: يهدف تجهيز كافة المؤسسات التعليمية بالعتاد المعلوماتي وربطها بشبكة الانترنت، إضافة

إلى تطوير بينيتها التحتية الكفيلة بالإدماج الجيد لهذه التكنولوجيا (الربط بشبكة الكهرباء، وتجهيز القاعات بمأخذ الكهرباء...) ويتنوع هذا التجهيز بين الحقائق المتعددة الوسائط وقاعات متعددة الوسائط بالإعدادي والتأهيلي، وحواسيب ثابتة بقاعات الدرس بالابتدائي (من المستوى الرابع إلى المستوى السادس).

2. محور التكوين: من خلال العمل على تكوين وإنماء القدرات المهنية في مجال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجال التربوي لفائدة الفاعلين التربويين (هيئة التدريس، هيئة التأطير التربوي، هيئة الإدارة التربوية). ويشمل التكوين مستويين هما: مستوى التمكن من المبادئ الأولية لاستعمال الحاسوب. ومستوى الاستعمال الجيد لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، وفي أعمال الإدارة التربوية والمراقبة التربوية.

3. محور المضامين الرقمية: عبر العمل على تزويد المؤسسات التعليمية والمدرسين والمتعلمين بموارد رقمية، تستعمل في مجال التدريس. وكذلك عبر اقتناء وملاءمة وإنتاج الموارد الرقمية ووضعها رهن إشارة المدرسين والتلاميذ عبر البوابة الرقمية الوطنية.

4. محور تطوير الاستعمالات: عبر العمل على تطوير استعمالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال التحسيس بقيمتها المضافة في التدريس ومصاحبة وتتبع الممارسات المرتبطة بإدماج هذه التكنولوجيات في منظومة التربية والتكوين.

5. محور القيادة والتتبع: وذلك عبر قيادة البرنامج من خلال تصريف الاستراتيجية الوطنية على الصعيد الجهوي والإقليمي والمحلي في إطار تدبير تشاركي بين الإدارة المركزية والأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين والنيابات الإقليمية. والعمل على رسملة التجارب الناجحة في هذا الصدد (المخطط الاستعجالي، 2009، 36-37).

يعتبر برنامج "جيني" (GENIE) تجسيدا للاستراتيجية المغربية من أجل تعميم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المجال التربوي، منذ انطلاقه سنة 2006. فمن خلال ما تم إنجازه عبر مكونات المحاور الخمسة، توافرت بنية تحتية رقمية يمكن أن تسهم في المرور إلى اعتماد تجربة الكتاب المدرسي الرقمي، ولاسيما أن البرنامج تضمن مجموعة من العمليات التي تسير في هذا الاتجاه من قبيل:

✓ إصدار مجموعة من الدلائل البيداغوجية لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتي شملت بعض المواد الدراسية: علوم الحياة والأرض، والرياضيات، والتربية الإسلامية، والفلسفة، ومواد التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة.

✓ تنظيم مسابقات وطنية سنوية في إنتاج حزم أنشطة تطبيقية موجهة لتعزيز دروس التعلم عن بعد في المواد الخاصة بالامتحانات الإشهادية. (أي المستويات النهائية للمرور من مرحلة دراسية لأخرى).

✓ تنظيم مسابقات وطنية في تصميم وتطوير تطبيقات تربوية جوالية على نظام الأندرويد لمختلف المواد وبمختلف المراحل الدراسية، والتي تصبح موارد رقمية حرة (متاحة للجميع) وحاصلة شهادة المصادقة من قبل الوزارة الوصية.

- ✓ تنظيم مسابقة وطنية لانتقاء أجود الوضعيات الديدكتيكية الموظفة للموارد والخدمات الرقمية الخاصة بالمواد العلمية واللغة الفرنسية.
- ✓ إصدار المرصد الوطني لاستعمالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم لمجموعة من التقارير والدراسات التي تتبع عملية استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الممارسات التربوية جهويا ووطنيا.

1.2: الوثائق الرسمية المؤطرة لهذا التوجه

تطرقت وثيقة الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 التي توطر رؤية الوزارة الوصية لخمس عشرة سنة المقبلة بخصوص قطاع التعليم، في الرافعة الثانية عشرة على مستوى الوسائل والوسائط التعليمية والمواد في الإجراء السابع والسبعون، إلى تعزيز إدماج التكنولوجيات التربوية في النهوض بجودة التعلّمات، وإعداد استراتيجيات وطنية جديدة لمواكبة المستجدات الرقمية، والاستفادة منها في تطوير مؤسسات التربية والتكوين والبحث، وخاصة على مستوى المناهج والبرامج والتكوينات منذ المراحل الأولى من التعليم، بإدماج البرمجيات التربوية الإلكترونية، والوسائل التفاعلية، والحوامل الرقمية، في عمليات التدريس وأنشطة التعلم والبحث والابتكار. (الرؤية الاستراتيجية، 2015، 35). بينما دعت في الرافعة التاسعة عشر على مستوى الإجراء رقم 103 إلى الرفع من برامج نشر تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتمكين منها بشروط محفزة وميسرة، إضافة إلى تحسين الخدمات المتعلقة بها، وتعميم الولوج إلى شبكة الأنترنت، مع التطوير والإثراء الدائم للمضمون التعليمي والتثقيفي الرقمي (الرؤية الاستراتيجية، 2015، 58). وستؤكد من جديد في الرافعة الرابعة والعشرون المعنونة بالانخراط الفاعل في اقتصاد ومجتمع المعرفة، على مجموعة من الإجراءات الرامية إلى إدماج ناجع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال في المدرسة، وخصوصا ما يتعلق بالكتاب المدرسي الرقمي؛ حيث دعت إلى " العمل في المدى المتوسط، على مراجعة مفهوم الكتاب المدرسي، ورقمته بموازاة رقمنة المضامين والوثائق التعليمية". وجعل تكنولوجيا الإعلام والاتصال والثقافة الرقمية مادة أساسية في التكوين الأساس والمستمر لكل الأطر التربوية، وجعلها مقوما من مقومات التدريس والتأطير والبحث التربوي، مع العمل على تكوين مختصين في البرمجيات التربوية والإعلاميات البيداغوجية وإنتاج المضامين والموارد التعليمية الرقمية. (الرؤية الاستراتيجية، 2015، 61).

لقد جاء القانون الإطار المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي والذي صدر سنة 2019 ليعطي ضمانا قانونية للتوجهات الاستراتيجية لمضامين الوثائق التربوية الرسمية؛ حيث نص في المادة الثالثة من الباب الثاني على تحسين جودة التعلّمات والتكوين وتطوير الوسائل اللازمة لتحقيق ذلك، ولاسيما من خلال تكثيف التعلم عبر التكنولوجيات التربوية الحديثة (القانون الإطار، 2019، 6) ليؤكد القانون مرة أخرى في المادة 33 على تعزيز إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في النهوض بجودة التعلّمات وتحسين مردوديتها وإحداث مختبرات للابتكار وإنتاج الموارد الرقمية، وتكوين مختصين في هذا المجال. وإدماج التعليم الإلكتروني تدريجيا في أفق تعميمه. (القانون الإطار، 2019، 19-20).

1.3 الحويلة والانتقادات

رغم المجهودات المبذولة، فقد رصد تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين مجموعة من الاختلالات

والصعوبات التي تحد من فعالية برنامج "جيني" على عدة مستويات أهمها: نقص الدعم التقني المقدم للمؤسسات التعليمية، وضعف امتلاك الفاعلين البيداغوجيين لثقافة رقمية، علاوة على التباين بين الوسطين الحضري والريفي على مستوى التجهيزات (79% من الربط بشبكة الانترنت والتجهيز بالمعدات بالوسط الحضري مقابل فقط 30% للوسط القروي) إضافة إلى قلة المكونين وتقنيي الصيانة (تطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين، 2014، 68). رغم جوانب القصور في التجربة المغربية التي رصدها التقرير الرسمي لسنة 2014، إلا أنه يمكن أن نسجل تحقيق بعض التراكم على مستوى إنتاج مجموعة من الموارد الرقمية في مختلف المراحل التعليمية وبمختلف المواد الدراسية والتي صادقت عليها لجان وزارة التربية الوطنية. وفي هذا الصدد قمنا بجرد وإحصاء عدد الموارد الرقمية بالموقع الرسمي الذي خصصته وزارة التربية الوطنية لهذا الغرض تحت مسمى بوابة مشروع "جيني" لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، وذلك حسب كل مرحلة من المراحل التعليمية الثلاثة وحسب كل مادة دراسية إلى غاية 28 نونبر 2022. وقد كانت النتيجة ثلاث جداول حسب كل مرحلة من مراحل التعليم الثلاثة: المرحلة الابتدائية، المرحلة الثانوية الإعدادية، المرحلة الثانوية التأهيلية.

أ. عدد الموارد الرقمية المنتجة بالمرحلة الابتدائية

جدول 4 : عدد الموارد الرقمية بالمرحلة الابتدائية المنشورة من قبل وزارة التربية الوطنية إلى غاية 2022

عدد الموارد الرقمية بالمرحلة الابتدائية حسب كل مستوى دراسي							المواد الدراسية
السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة	المجموع	
03	07	10	13	23	48	104	1. اللغة الفرنسية
21	10	11	12	6	26	86	2. اللغة العربية
02	1	1	2	1	1	8	3. اللغة الأمازيغية
125	33	105	75	87	77	502	4. النشاط العلمي
142	92	93	151	153	255	886	5. الرياضيات
0	0	1	3	4	16	24	6. التربية الإسلامية
			1	3	1	5	7. الاجتماعيات

المصدر: موقع بوابة جيني بتصرف، 2022

يمثل هذا الجدول عدد الموارد الرقمية المنتجة بالمرحلة الابتدائية والمصادق عليها من قبل وزارة التربية الوطنية إلى غاية 2022؛ حيث يلاحظ أن إنتاج الموارد الرقمية شمل جميع المواد الدراسية بالمرحلة الابتدائية، بعدد إجمالي وصل إلى 1615 موردا رقمية. مع تميز ملحوظ لمادتي النشاط العلمي والرياضيات اللتان استحوذتا على حصة الأسد في كل سنة من السنوات الست المكونة للمرحلة الابتدائية، تليها مادة اللغة العربية فمادة الفرنسية ثم مادة التربية الإسلامية ومادة اللغة الأمازيغية وفي الأخير مادة الاجتماعيات بأقل عدد من الموارد الرقمية.

ب. عدد الموارد الرقمية المنتجة بالمرحلة الثانوية الإعدادية
جدول 5: عدد الموارد الرقمية بالمرحلة الثانوية الإعدادية المنشورة من قبل وزارة التربية الوطنية إلى غاية
2022

عدد الموارد الرقمية بالمرحلة الثانوية الإعدادية حسب كل مستوى دراسي				المواد الدراسية
السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	المجموع	
193	1	3	197	اللغة العربية
4	1	2	7	اللغة الفرنسية
5	5	10	20	اللغة الإنجليزية
141	61	64	266	الرياضيات
186	6	163	355	الفيزياء والكيمياء
117	117	103	337	علوم الحياة والأرض
1	0	0	1	التربية الإسلامية
14	17	15	46	التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة
1	2	0	3	المعلومات
2	2	2	6	التربية الموسيقية
0	2	0	2	التربية الأسرية
0	1	0	1	التربية التشكيلية
0	5	4	9	التكنولوجيا الصناعية

المصدر: موقع بوابة جيني بتصرف، 2022

يمثل هذا الجدول عدد الموارد الرقمية المنتجة بالمرحلة الثانوية الإعدادية والمصادق عليها من قبل وزارة التربية الوطنية إلى غاية 2022؛ حيث وصل عددها إلى 1250 موردا رقمية، نالت المواد الدراسية العلمية (الرياضيات، الفيزياء والكيمياء، علوم الحياة والأرض) حصة الأسد منها، تلتها مواد اللغات (العربية والفرنسية والإنجليزية) فمواد التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة ثم بقية المواد الدراسية المصنفة في خانة النفتح (المعلومات، التربية الموسيقية...).

د. عدد الموارد الرقمية المنتجة بالمرحلة الثانوية التأهيلية

جدول 6: عدد الموارد الرقمية بالمرحلة الثانوية التأهيلية المنشورة من قبل وزارة التربية الوطنية إلى غاية 2022

عدد الموارد الرقمية بالمرحلة الثانوية التأهيلية حسب كل مستوى دراسي				المواد الدراسية
المجموع	السنة الثانية بكالوريا	السنة الأولى بكالوريا	الجزع المشترك	
96	8	8	80	1. الرياضيات
359	169	12	328	2. الفيزياء والكيمياء
122	39	47	36	3. علوم الحياة والأرض
2	0	0	2	4. اللغة العربية
10	3	4	3	5. اللغة الفرنسية
11	3	1	7	6. اللغة الإنجليزية
1	0	0	1	7. اللغة الإسبانية
10	2	4	4	8. التاريخ والجغرافيا
6	2	2	2	9. التربية الإسلامية
7	0	0	7	10. الاعلاميات
2	1	1		11. الاقتصاد
4	2	2		12. علوم المهندس

المصدر: موقع بوابة جيني بتصرف، 2022

يمثل هذا الجدول عدد الموارد الرقمية المنتجة بالمرحلة الثانوية التأهيلية والمصادق عليها من قبل وزارة التربية الوطنية إلى غاية 2022؛ حيث وصل عددها إلى 640 موردا رقمية. وفي هذه المرحلة أيضا تهيمن المواد العلمية الثلاث بحصة الأسد من مجموع الموارد الرقمية المنتجة. تليها مواد اللغات فبقية المواد الدراسية الأخرى. يتبين من خلال الجداول الثلاثة أن هناك عملا حثيثا على مستوى إنتاج الموارد الرقمية الموجهة للتعليم المدرسي بحصيلة بلغت إلى حدود نهاية سنة 2022 ما مجموعه 3505 موردا رقمية شملت كافة المواد الدراسية مع التركيز بشكل كبير على المواد العلمية. كما أنتجت بعض الموارد الرقمية الموجهة للتربية الدامجة أيضا.

رابعاً: مناقشة وخلاصات

يمكن مناقشة نتائج التجارب السابقة في ضوء ستة معايير للمقارنة بين التجربة الكورية الجنوبية ومجهودات وزارة التربية الوطنية بالمغرب خلال العشرين سنة الأخيرة. وهي:

1. **البنية التحتية:** وهي كل ما يتعلق بالمؤسسات العمومية المشرفة على التكنولوجيا التربوية، والمنصات، والمكتبة المدرسية الرقمية، والربط بشبكة الأنترنت، وتزويد المؤسسات التعليمية بأجهزة الحاسوب.

المؤسسات: يمكن أن نسجل أنه على المستوى المؤسسي أنشأ المغرب كل من المركز المغربي الكوري للتكوين في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم سنة 2010 ثم المرصد الوطني لاستعمالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم (ONUTICE)، وفي المقابل نجد في التجربة الكورية إحداث مؤسستين هما: المعهد الكوري للتربية وخدمة معلومات البحث KERIS، والمركز الوطني للتعليم والتعلم (EDUNET).

المنصات: أنشأت الوزارة الوصية بالمغرب بوابة مشروع GENIE لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، إضافة إلى بعض المنصات الخاصة بشراكة مع القطاع الخاص. بينما نجد في التجربة الكورية إحداث نظام التعلم الإلكتروني "e-Hakseupteo" ومجموعة من المنصات الرقمية.

المكتبات المدرسية الرقمية: يسجل تأخر كبير على مستوى المكتبات المدرسية الرقمية بالمغرب؛ حيث ينعدم هذا المرفق في أكثر من 50% من المؤسسات التعليمية، علاوة على خصائص كبيرة في المشرفين على ما هو قائم في نسخته التقليدية الورقية (سلي، كامل، 2022). وفي المقابل نجد التجربة الكورية قطعت أشواطاً طويلة في هذا الاتجاه، حيث تعمل بنظام الدعم الشامل لتعليم القراءة بالمكتبات الجامعية والمدرسية الرقمية، إضافة إلى رقمنة معطيات المكتبات المدرسية وتوفير جميع الخدمات المرتبطة بها.

ربط المؤسسات التعليمية بشبكة الأنترنت: يبقى التباين كبيراً بالمغرب بين المجالين الحضري والقروي علاوة على اقتصار الاستفادة من شبكة الأنترنت ذات الصبيب العالي فقط على الإدارة (مكتب المدير والحراس). بينما نجد في التجربة الكورية أن تزويد المؤسسات التعليمية بالأنترنت عالي الصبيب يتم بدون تكلفة إضافية (500 M) على ميزانية الوزارة في إطار شراكات تربطها بالقطاع الخاص، إضافة إلى التزام المزودين بالخدمة بمدة صيانة لا تقل عن 5 سنوات.

تجهيز المؤسسات التعليمية: على الرغم من التقدم الملموس خلال السنوات الأولى لانطلاق برنامج "جيني" على مستوى تجهيز نسبة كبيرة من المؤسسات التعليمية، إلا أن المعدات تقادمت ولم يتم تجديدها علاوة على مشكل الصيانة... بينما تقوم التجربة الكورية على تزويد المؤسسات بأجهزة الحاسوب (المكتبي والمحمول واللوحى) والسبورة الإلكترونية من صناعة شركات وطنية مع إحداث مؤسسة تابعة لوزارة التعليم تقوم بالصيانة الدورية للأجهزة.

2. **برمجيات الكتاب المدرسي:** نسجل على مستوى التجربة المغربية إنتاج عدد مهم من الموارد الرقمية والمصادقة عليها من قبل الوزارة الوصية ثم نشرها عبر البوابة الإلكترونية للاستفادة المجانية منها، وقد حظيت في هذا الصدد المواد العلمية بالأولوية مقارنة ببقية المواد الدراسية الأخرى... لكن التجربة لم تصل لمرحلة إصدار كتاب مدرسي رقمي. بينما التجربة الكورية راكمت عدداً كبيراً من الانتاجات المتعلقة بالموارد الرقمية ودخلت مرحلة

اعتماد الكتاب المدرسي الرقمي التفاعلي في عدة مواد دراسية بالمستويات التعليمية الثلاث وهي: اللغة الإنجليزية، العلوم الاجتماعية، العلوم.

3. **نظام التتبع وتقييم الجودة:** اعتمدت الوزارة الوصية على قطاع التعليم بالمغرب شهادة المصادقة V@REN من قبل المختبر الوطني للموارد الرقمية من أجل تقييم جودة الموارد الرقمية. بينما في التجربة الكورية اعتمد مبكرا نظام التصديق وتقييم جودة الكتب المدرسية الرقمية، وتم وضع معايير وطنية موحدة، مع العمل على ملاءمتها مع المعايير الدولية.

4. **حقوق المؤلف والنشر:** يبقى هذا المشكل عائقا أمام إنتاج الكتاب المدرسي الرقمي وجعله في متناول الجميع للاستعمال لأغراض تربوية بالمغرب؛ حيث لازالت مجموعات الضغط التي تشكلها دور النشر تحول دون أي مشروع حكومي نحو إصدار الكتاب المدرسي الرقمي. بينما في التجربة الكورية أعيد النظر في القانون المنظم للملكية الفكرية من أجل حل مشكلة حقوق التأليف والنشر للكتب المدرسية الرقمية، مع ضمان استعمال جميع المصادر من موسيقى وفيديوهات وكتب... لأغراض التربية والتعليم دون مشاكل قانونية.

5. **تكوين الموارد البشرية:** يبقى في التجربة المغربية تكويننا محدودا دون تحفيز للموارد البشرية، ويقتصر على نمط التكوين الحضوري في غالبيته، وتستفيد منه الموارد البشرية القريبين من جهتي الرباط والبيضاء فقط. بينما قامت كوريا الجنوبية بتكوين المدرسين على استعمال الكتب المدرسية الرقمية من خلال دورات حضورية ودورات عن بعد منذ سنة 2005، وخصصت لذلك أكثر من 32 مركزا في مجموع البلاد يتوزع مكانها ما بين الجامعة والوزارة والقطاع الخاص.

ختاما يمكن القول أن الجهود التي بدلت في إطار برنامج "جيني" يمكن أن تشكل أرضية لاعتماد الكتاب المدرسي الرقمي في النظام التعليمي المغربي، وفي هذا الصدد يمكن اقتراح: معالجة المشاكل القانونية المرتبطة بحقوق النشر حتى يتم على الأقل استعمال شكل واحد من المحتوى الرقمي وهو الكتاب المدرسي في نسخة PDF في أفق توجيه شركات نشر وتوزيع الكتاب المدرسي للاستثمار في الكتاب المدرسي الرقمي التفاعلي، والمزاوجة بين النوعين في السنوات المقبلة على غرار ما تفعله الآن عدد من الأنظمة التربوية. وبما أن الموارد البشرية تلعب دورا كبيرا في هذا التحول الرقمي فلا بد من تحفيزها حتى تتخطى وتبدل مجهودات للتكوين الذاتي. إلى جانب افتتاح مشاريع البنية التحتية السابقة للوزارة بغية إعادة النظر في آليات التدبير من أجل مزيد من الحكامة الراشدة في إجراء المشاريع الوطنية للرقمنة.

لائحة الوثائق الرسمية والمراجع المعتمدة

1. الوثائق التربوية الرسمية

✓ وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، (2000). الميثاق الوطني للتربية والتكوين. [النسخة الإلكترونية] موقع وزارة التربية الوطنية. الموقع الرسمي للوزارة:

<https://www.men.gov.ma/Ar/Pages/charteEF.aspx>

✓ وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني. (2008). البرنامج الاستعجالي لإصلاح منظومة التربية والتكوين 2009-2012. [النسخة الإلكترونية]. الرباط. الموقع الرسمي للوزارة:

<http://www.men.gov.ma>

✓ المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. (2014). تطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين 2000-2013 المكتسبات والمعوقات والتحديات. [النسخة الإلكترونية]. الرباط. الموقع الرسمي للمجلس:

<http://www.csefrs.ma>

✓ وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، (2019). قانون إطار رقم 51.17 يتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي [النسخة الإلكترونية] موقع الأمانة العامة للحكومة. الموقع الرسمي للحكومة:

<http://www.sgg.gov.ma/arabe/Legislations/BulletinsOfficiels.aspx>

✓ المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. (2015). من أجل مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء: رؤية إستراتيجية للإصلاح: 2015-2030. [النسخة الإلكترونية]. الرباط. الموقع الرسمي للمجلس:

<http://www.csefrs.ma>

2. المراجع

✓ سللي عبد العالي، كامل وفاء. (2022). المكتبة المدرسية بالنظام التعليمي المغربي: دراسة تشخيصية من خلال دراسة حالة مديرية إقليمية. مسالك التربية والتكوين، المجلد 5، عدد 2. المغرب.

DOI: <https://doi.org/10.48403/IMIST.PRSM/massalek-v5i2.34102>

✓ Gwak, B.S., Kang, S.H., and Kim, S.E. (1997). A study of the development of digital textbooks. Korea Textbook Research Institute.

<https://www.keris.or.kr/eng/cm/cntnts/cntntsView.do?mi=1188&cntntsId=1334#none>

✓ Jeong, E.S., Song, Y.H. and Chae, J.B. (2008). A study on the digital textbook development strategies and development direction, in Proc. of Korean Institute of Information Scientists and Engineers, vol.35, no.1, pp.230-235.

✓ Bong, G. L., Seong, J. K., Keon, C. P., Su, J. K., & Eui, S. J. (2012). Empirical Analysis of Learning Effectiveness in u-Learning Environment with Digital Textbook. *KSII Transactions on Internet and Information Systems*, 6(3).

<https://doi.org/10.3837/tiis.2012.03.006>

✓ Golshani, F. (2008). Digital Textbooks. *IEEE Multimedia*, 15(2), c2-c2.

<https://doi.org/10.1109/MMUL.2008.26>

✓ Hamedi, M. A., & Ezaleila, S. M. (2015). Digital Textbook Program in Malaysia: Lessons from South Korea. *Publishing Research Quarterly*, 31(4), 244-257. <https://doi.org/10.1007/s12109-015-9425-4>

✓ Jeong, H., & Kim, A. (2015). The Digital Textbook in South Korea: Opportunities and Challenges. In T.-B. Lin, V. Chen, & C. S. Chai (Éds.), *New*

Media and Learning in the 21st Century (p. 77-91). Springer Singapore.

https://doi.org/10.1007/978-981-287-326-2_6

- ✓ Kim, J. H.-Y., & Jung, H.-Y. (2010). South Korean Digital Textbook Project. *Computers in the Schools*, 27(3-4), 247-265. <https://doi.org/10.1080/07380569.2010.523887>
- ✓ Mardis, M., & Everhart, N. (2011). Digital textbooks in Florida: Extending the teacher-librarians' reach. *Teacher Librarian*, 38(3), 8-11. Retrieved from EBSCOhost.
- ✓ Surdin, A. (2009, Oct 19). In some classrooms, books are a thing of the past; digital texts gaining favor, but critics question quality. *The Washington Post*, pp. A.3-A.3. Retrieved from <http://search.proquest.com/docview/410351562?accountid=15017>

فاعلية فيديوهات الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب السوداني

أيوب إبراهيم أرباب آدم¹ أ.د. مختار عثمان الصديق²

¹ محاضر، قسم الراديو والتلفزيون، جامعة الجنية، السودان.

بريد الكتروني: Ayoubadam643@gmail.com

² أستاذ، قسم الراديو والتلفزيون، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj416>

تاريخ القبول: 2022/12/05م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تناولت الدراسة فاعلية فيديوهات الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب السوداني دراسة حالة ع عينة عشوائية قليلة من الشباب متابعي ومشاهدي فيديوهات الإنترنت عبر الوسائط المختلفة. هدفت الدراسة إلي معرفة فاعلية فيديوهات الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب في ولاية غرب دارفور، وأيضاً التعرف علي مدى الاستفادة من فيديوهات الإنترنت في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب، والكشف عن ايجابيات وسلبيات فيديوهات الإنترنت لدي المجتمع. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يتسم بإرتباطه بالأهداف الوصفية للدراسة والأختبار الأفضل للعينات والفئات المختارة من المجتمع في ولاية غرب دارفور. كما استخدم الباحث أداة الأستبانة والملاحظة لهذا الغرض، كما تمحور مشكلة الدراسة في ما فاعلية فيديوهات الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب السوداني دراسة حالة ولاية غرب دارفور.

إحتوت الدراسة إطاراً نظرياً تناولت الفيديوهات ووسائل الإتصال الجماهيري، وأيضاً الوعي السياسي في السودان، وقد تم تعزيز الدراسة النظرية بدراسة ميدانية توصلت إلي نتائج أهمها : أن غالبية أفراد العينة يشاهدون فيديوهات الإنترنت لزيادة الوعي السياسي، والأوضاع الإنسانية، وأيضاً غالبية أفراد العينة يشيرون إلي مشاهدة فيديوهات الإنترنت شيء ايجابي لزيادة الوعي السياسي لديهم. وأيضاً توصلت إلي أن المبحوثين يتقنون فيما يقدم لهم من معلومات عبر فيديوهات الإنترنت.

ومن واقع النتائج فقد خلص الباحث إلي مجموعة من التوصيات أهمها: علي شركات الاتصالات توفير شبكة إنترنت قوية للتغلب علي ضعف الشبكة في بعض الأحيان، وتقليل تكلفة باقات الإنترنت إلي أسعار معقولة وعدم العشوائية في زيادة الأسعار، وأيضاً علي الدولة القيام بدورها تجاه ناشري الفيديوهات التي تحرض علي العنف وخطاب الكراهية، وتفعيل قوانين الجريمة المعلوماتية بحيث يستوعب إجراءات التحري والملاحقة والتحقيق والاستدلال والضبط الإلكتروني والتفتيش.

RESEARCH TITLE

THE EFFECTIVENESS OF INTERNET VIDEOS IN SHAPING THE POLITICAL AWARENESS OF SUDANESE YOUTH**Ayoub IbrahimArbab Adam¹ Dr. Mukhtar Othman Al-Siddiq²**¹ Lecturer, Radio and Television Department, El Geneina University, Sudan.

Email: Ayoubadam643@gmail.com

² Professor, Department of Radio and Television, Sudan University of Science and Technology, Sudan.HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj416>**Published at 01/01/2023****Accepted at 05/12/2022****Abstract**

The study dealt with the effectiveness of Internet videos in shaping the political awareness of Sudanese youth, a case study on a few random sample of young people who follow and watch Internet videos through various media. The study aimed to know the effectiveness of Internet videos in shaping the political awareness of youth in West Darfur state, and also to identify the extent to which Internet videos can be used to develop political awareness among youth, and to reveal the positive and negative of Internet videos in the society. the researcher used the analytical descriptive approach, which is characterized by its relevance to the descriptive goals of the study and the optimal test for the samples and the selected groups of society in the West Darfur state.

The researcher also used a questionnaire and an observation tool for this purpose, and the problem of the study focused on the effectiveness of Internet videos in shaping the political awareness of Sudanese youth, a case study in the West Darfur state.

The study contained a theoretical framework that dealt with videos and mass communication, as well as political awareness in Sudan. The theoretical study was reinforced by a field study that reached the following results: the majority of the respondents watch Internet videos to increase political awareness and humanitarian conditions, and also the they refer to watching internet videos as a positive thing to increase their political awareness. Also, the researcher found that the respondents trust the information provided to them through Internet videos, and those with average trust.

Based on the results, the researcher concluded with a set of recommendations, the most important of which are: Telecom companies should provide a strong Internet network to overcome the weakness of the network at times, reduce the cost of Internet packages to reasonable prices and not randomly increase prices, and also the state should play its role towards video publishers that incite Violence and hate speech, and brining to force cybercrime laws to accommodate investigation, prosecution, inquiry, evidence, electronic control and inspection procedures.

المقدمة

حتى عهد قريب كانت تقنيات بث برامج التلفزيون تعتمد على تحويل الصورة والصوت الى اشارات من الموجات التي يجري بثها عبر الأجواء ليلتقطها الهوائي في المنازل، أما حالياً فإن فيديوهات الإنترنت أحدث التطورات التي بدأت زحفها نحو المنازل بل في أي مكان، وفي أي وقت والتي اصبح بإمكان المشاهدين لها التمتع بالمزايا والخدمات المتفاعلة التي توفرها تكنولوجيا الأجهزة الذكية وشبكة الإنترنت من متابعة أخبار السياسة والمال والرياضة الى حجز تذاكر السفر ومتابعة اسعار الأسهم عبر شاشات الموبايل، أصبح فيديوهات الإنترنت متحدياً للإعلام التقليدي كونه يحتوى في مضمونه على كافة الفنون الإعلامية و التقنيات الحديثة حتى مواقع التواصل الاجتماعي التي يلتف حولها كل الشباب. وقد طرأ التغيير الثقافي في السياسة العامة، في ظل التطورات التكنولوجية الكبيرة التي حدثت مؤخراً في مجال الاتصال و تبادل المعلومات بشكل مباشر وآني بعد أن كان التبادل المعرفي و الثقافي السياسي في داخل الدولة و خارجها، مرتبطاً بتوجيهات القنوات الحكومية.

كانت هناك صعوبات فنية و تقنية كبيرة تحول دون الوصول إلى الثقافة السياسية ونقل من تأثيرهم في تشكيل الوعي السياسي للشباب إلا أن الثورة التكنولوجية ممثلة بالشبكة الإلكترونية والجوالات، وأجهزة التلفاز والمذياع والقنوات الفضائية، والعديد من الأجهزة والتقنيات التي انتشرت بين عامة الناس عملت على تمكين المواطنين العاديين من متابعة الأحداث السياسية، ليس في دولهم فحسب بل وفي دول العالم الأخرى.

إن المواقع الإلكترونية بدأت تواكب الأحداث والتطورات و نقل الأحداث السياسية في كل أنحاء العالم حيث بدأ أن يخرج عن النمط التقليدي سواء في تصميمها أو في نقل المعلومة من خلال عملية ربط صفحاتها الإلكترونية بمواقع التواصل الاجتماعي مثل (الفيس بوك) و(الواتساب) و(التويتر) و(اليوتيوب) وعرض شرائح الفيديو وفتح المجال لتفاعل الجمهور مع بعضه بعضاً؛ فأصبحت وسيلة مؤثرة في تشكيل الوعي السياسي والمشاركة في السلم الأهلي اضافة إلى بيان مستويات وآليات بناء السلم الأهلي في السودان في بناء سلم اهلي بالشكل الذي يؤمن للجمهور وخاصة فئة الشباب إستقرار وتوازن اجتماعي.

ومن هنا تأتي أهمية البحث العلمي المتخصص لموضوع فيديوهات الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب.

أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يقدم إضافة في فاعلية فيديوهات الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب، ومعرفة فاعلية الشباب في التفاعل مع الفيديوهات والتعامل معها ، و الوعي السياسي الذي يخدم الأمة السودانية خاصة و الأمة الإسلامية بصورة عامة، ومجتمع غرب دارفور بصفة خاصة. والتعرف على السلبات والإيجابيات من تلك الفيديوهات تجاه الشباب في استخدامها، وأخيراً تزود المكتبة بقاعدة بيانات علمية وفائدة عملية جديدة عن فاعلية التلفزيون التفاعلي في تشكيل الوعي السياسي، .

تحديد القيم والمعايير التي يجب أن يراعيها فيديوهات الإنترنت في تناوله للقضايا السياسية؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث بشكل رئيسي إلى توضيح فاعلية فيديوهات الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب وإنعكاساته علي السلم الأهلي من خلال:

- 1- الكشف عن دوافع استخدام الشباب لفيدويوهات الإنترنت.
- 2- التعرف إلى أي مدى يمكن الاستفادة من فيديوهات الإنترنت في تنمية الوعي السياسي.
- 3- معرفة أهم الموضوعات والبرامج السياسية التي يطرحها فيديوهات الإنترنت وتحظي بالاهتمام.
- 4- معرفة مدى اعتماد الشباب على فيديوهات الإنترنت في الحصول على المعلومات حول القضايا السياسية.
- 5- الكشف عن إيجابيات فيديوهات الإنترنت وسلبياته في تشكيل الوعي السياسي، وإنعكاساته على السلم الأهلي بغرب دار فور.
- 6- الكشف عن المعوقات أو المشكلات التي تحول دون استفادة الشباب من إمكانية فيديوهات الإنترنت في السلم الأهلي بغرب دارفور.

مشكلة البحث:

يكتسب فيديوهات الإنترنت أهمية بالغة في تشكيل الوعي السياسي، خاصة وأنا نعيش في عصر ثورة المعلومات والانفجار المعلوماتي الهائل، ومن خلال المتابعة في التطور الملحوظ للدور الذي يقوم به فيديوهات الإنترنت والإعلام التفاعلي ككل في التأثير على تشكيل الوعي السياسي لدى الجماهير في مختلف شعوب العالم بوجه عام و المنطقة العربية والإفريقية والسودان على وجه الخصوص، ومن هنا يسعى الباحث إلى التعرف إلى فاعلية فيديوهات الإنترنت ومدى تأثيره وقوته على تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب السوداني، والعمل على تطويعه بما يتلاءم مع تطلعات المجتمع مستفيداً من التطور التقني في هذا المجال.

تساؤلات البحث:

يمكن صياغة المشكلة في السؤال الرئيسي التالي: ما فاعلية فيديوهات الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب ؟

وتتفرع من التساؤل الرئيسي عدة أسئلة فرعية:

- 1- ما العوامل التي دفعت الشباب إلى استخدام فيديوهات الإنترنت؟
- 2- ما الاستفادة التي يحققها الشباب من مشاهدتهم لفيدويوهات الإنترنت وتعرضهم لهم؟
- 3- ما أهم الموضوعات السياسية التي يقدمها فيديوهات الإنترنت وتهم الشباب؟
- 4- ما المنصات التي يستخدمها فيديوهات الإنترنت في نشر محتواها في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب السوداني؟
- 5- ما هي السلبيات والإيجابيات من فيديوهات الإنترنت في نشر الوعي السياسي، وإنعكاساته على السلم الأهلي لديهم؟
- 6- ما أهم المعوقات أو المشكلات التي تعيق الشباب في السودان دون الاستفادة من فيديوهات الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي ؟

فرضيات البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الفرضيات الآتية:

- 1- أن للفيدويوهات الإنترنت فاعلية في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب.
- 2- هناك فوائد كبيرة يجنيها الشباب من خلال مشاهدتهم لفيدويوهات الإنترنت
- 3- للفيدويوهات ايجابيات وسلبيات تجاه الشباب.
- 4- للفيدويوهات ما من تقنيات كفيلة في دعم وتحقيق السلم الأهلي، والاستقرار السياسي.

منهج البحث:

يستخدم الباحث المناهج التالية في هذا البحث:

- 1- المنهج التاريخي: يستخدم المنهج التاريخي للحصول على أنواع من المعرفة عن الماضي من خلال دراسة بعض المشكلات الأساسية و العمليات الاجتماعية، لأننا كثيراً ما يصعب علينا فهم الحاضر دون الرجوع إلى ماضيه (الصديق، 2006م، ص29).
- 2- المنهج الوصفي التحليلي: يلجأ الباحث استخدام هذا الأسلوب حين يكون لديه علم ببعض أبعاد وجوانب الظاهرة التي يريد دراستها ولكنه يريد التوصل إلى معرفة قطعية ومعرفة دقيقة وتفصيلية عن عناصر الظاهرة فهي تحقق فرصاً أفضل لها كما أننا قد نصل إلى استنتاجات تفيد في وضع سياسات أو إجراءات مستقبلية خاصة بها. وهو عبارة عن تغطية موضوع واحد وتجميع كل ما يتعلق به (الهلواني، 2008م، ص30).

مجتمع البحث:

يقصد بمجتمع البحث المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، والمجتمع الأساسي للبحث ويتكون من الشباب السوداني من مشاهدي فيديوهات الإنترنت في ولاية غرب دارفور (مدينة الجنينة).

عينة البحث:

يتم اختيار مفردات عينة البحث عن طريق العينة العشوائية المباشرة أو البسيطة في اختيار الوحدات المستهدفة من الشباب مشاهدي ومستخدمي فيديوهات الإنترنت.

حدود البحث:

- 1- الحد الزمني: ينحصر في الفترة الزمنية من 2019م - 2021م قام الباحث باختيار هذه الفترة ارتباطاً بالتغيير الذي طرأ في السودان من خلال ثورة ديسمبر المجيدة التي عمت كل أرجاء السودان لتغيير النظام السياسي القائم آنذاك، إلا أن الوضع السياسي والسلمي والأمني، والاستقرار لم يتحقق بعد في دارفور بالأخص والسودان بشكل عام.
- 2- الحد المكاني: البحث في نطاق منطقة جغرافية معينة وهي ولاية غرب دارفور (الجنينة). ولايات دارفور عموماً خلال ثورة ديسمبر المجيدة من أكثر الولايات تأثراً، وخاصة ولاية غرب دارفور من الناحية السياسية، والأمنية، والاجتماعية ما حصل من شرخ كبير في النسيج الاجتماعي والتعايش السلمي، من خلال استخدام فيديوهات الإنترنت ومنصاته المختلفة في تأجيج النزاعات و بث خطاب الكراهية.

أدوات البحث:

يعتمد هذا البحث على الملاحظة و الإستبانة كمصادر أولية، وثانوية من المراجع و الكتب، والمجلات العلمية، والدوريات والصحف، والدراسات العلمية السابقة.

- الإستبانة: هي أداة تتكون من مجموعة من الأسئلة، توجه إلى الأشخاص الذين تم اختيارهم لموضوع البحث ليقوموا بتسجيل إجاباتهم عن الأسئلة الواردة به وإعادته بعد ذلك (عبدالهادي، 2003م، ص178).
- الملاحظة: هي المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، وأهي المراقبة لظاهرة ما بطريقة منهجية أو علمية (عبد الهادي، 2003م، ص167).

مصطلحات البحث:**1- الفيديو:**

الفيديو لغة: هو التلفزيون

اصطلاحاً: وسيلة إلكترونية لتسجيل ونسخ، والتشغيل، والبث، وعرض لنقل الوسائط البصرية والسمعية. (<https://ar.m.wikipedia.org>)

التعريف الإجرائي: هو بث مباشر أو مقاطع لبرامج تلفزيونية تعرض علي شبكة التواصل الاجتماعي.

2- التلفزيون التفاعلي:

يعرف بأنه التلفزيون عالي التقنية يتميز بوجود خط راجع بين الجهاز وجهة البث أي أن المشاهد لديه الفرصة الكاملة للإرسال المعلومات أو الطلبات وتلقى إجابات بصفة شخصية بحتة كما يستطيع أن يتحكم في الصورة التي أمامه من حيث الحجم والتوقيت والإيقاف فضلاً عن الحصول عن معلومات تفصيلية تكون ذات صلة بالمشهد أمامه أو خدماتية بحتة (بن إبراهيم، بدون، ص4).

التعريف الإجرائي:

يعرف الباحث التلفزيون التفاعلي بأنه تلفزيون له علاقة مباشرة بالشبكة العنكبوتية (الانترنت) يمكن المشاهد من متابعة برامجه المتنوعة عبر الكمبيوتر، واللابتوب، والموبايل والتحكم فيه في أي وقت وزمان.

3- التلفزيون التفاعلي المحمول:

وهي تقنيات استقبال البث التلفزيوني التي يدعمها الجوال ويتم الحصول على هذه الخدمة من اندماج تكنولوجيا التلفزيون والكمبيوتر والموبايل لغرض توفير مشاهدة حية للبرامج التلفزيونية من أغاني وفيديو كليب وبرامج رياضية وأفلام وأعمال تلفزيونية مفضلة يحددها المستخدم وحسب رغباته وأوقاته المتاحة. (www.av.wikiped.org/wiki).

التعريف الإجرائي:

ويعرفه الباحث وفق مفهوم إجرائي بأنه مواقع تلفزيونية تفاعلية تتيح المشاهدة لمستخدميها في أي وقت يشاءون و في أي مكان من العالم على شبكة الانترنت من خلال الموبايل المحمول.

الوعي لغة : هو حفظ القلب الشيء، والحديث يعيه وعياً، حفظه وفهمه وقبله، فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم. (ابن منظور، 1990)

الوعي السياسي:

هو معرفة المواطن لحقوقه السياسية وواجباته.

اصطلاحاً: مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته، ويحلها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها، ويدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها. (وظفة، ص 681)

التعريف الإجرائي:

ويعرفه الباحث الوعي السياسي هو الإدراك وفهم شئون إدارة الدول ومعرفة الحقوق والواجبات تجاه الدولة.

السلم الأهلي لغة:

يعنى التسامح الأهلي.

الأصطلاح: رفض كل أشكال القتال والقتل أو الدعوة إليه أو التحريض عليه أو تبريره بمنطق الدعاية أو العقيدة الدينية أو القومية أو الحزبية التي تؤدي إلى إنتاج حرب أهلية في المجتمع تقود إلى تفسخ بنية ذلك المجتمع. (جواد، 2005، ص 20)

التعريف الإجرائي: يعرفه الباحث بأنه الرضا والتطمأنينة وقبول الآخر ونبذ العنف والعيش في سلام بين كافة المجتمعات.

4- الشباب:

في اللغة: الفتاء والحداثه، وعكس هرم، شبابُ الشيء: أوله (معجم المعاني).

ومعنى الشباب أيضاً في معجم الوسيط هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الرجولة والشباب هو الحداثه والشباب إلى الشيء له (معجم الوسيط، ص 470).

في الاصطلاح: الشباب فهو الفترة بين الطفولة وسن البلوغ، وهي فترة العطاء والانتعاش.

التعريف الإجرائي: الشباب يقصد بهم جميع طلاب الجامعات السودانية الذين يتلقون تعليمهم في جميع كليات وأقسام الجامعات السودانية، ويستخدمون مواقع الإعلام التفاعلي على شبكة "الإنترنت" ومتابعة القنوات الفضائية في ولاية غرب دارفور "الجنينة".

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: صحافة الفيديو كخدمة إعلامية جديدة مقدمة على الإنترنت، (أوليفر، 2005) دراسة إدخال صحافة الفيديو في بث الخدمة العامة في ألمانيا

اهتمت الدراسة بتقييم الوضع الحالي في ألمانيا المتعلق بنشأة صحافة الفيديو وتطويرها وتعدد الآراء نحو إدخالها في البث في ألمانيا.

تعد هذه الدراسة من الدراسات المسحية والتي تستخدم أسلوب المسح علي عينة من المذيعين واستخدمت الدراسة أدوات الاستبانة والمقابلات المباشرة، وتوصلت الدراسة إلى تنوع الدوافع التي تحبذ استخدام صحافة الفيديو علي وجه الخصوصية، لتوفر التكاليف وسهولة وسرعة البث لوقوع الحدث وخصوصاً الأحداث التي تجري في المناطق النائية، وتوفر عنصر المرونة أي القدرة علي الاستجابة بسرعة للأحداث الراهنة في المنطقة والذهاب مباشرة إلى

الحدث.

الدراسة الثانية: نشرات الفيديو الإخبارية وإنتاج المعرفة في مجال الصحافة التلفزيونية (بارات، 2007) دراسة استطلاعية

اهتمت الدراسة بدور نشرات الفيديو الإخبارية وعملية إنتاج الصحافة التلفزيونية الكندية وتأثيرها علي المنتج، وتعد الدراسة من الدراسات الاستطلاعية وتستخدم المنهج الوصفي، واستخدم الباحث أدوات استمارة الاستبانة وأداة تحليل المضمون لمجموعة من القصص الإخبارية المقدمة في صحافة الفيديو. وتوصلت الدراسة إلى أنه تم استخدام الصحافة التلفزيونية كوسيلة للدعاية، كما تبين أن هناك نوعاً من التفاعل بين العلاقات العامة ومسؤولي الأخبار في الحصول علي القصص الإخبارية.

الدراسة الثالثة: اعتماد الشباب المصري علي مضامين ملفات الفيديو على الإنترنت في متابعة الأحداث المحلية (عبدالمجيد، 2011م)

اهتمت الدراسة بالتعرف علي مضامين ملفات الفيديو على الإنترنت في متابعة الأحداث المحلية من خلال موقع الفيديو التشاركي (يوتيوب)، وركزت الدراسة علي الفيديوهات المتعلقة بأحداث مهمة، منها الفتنة الطائفية، والتعدي علي أقسام الشرطة. واعتمدت الدراسة علي منهج المسح بالعينة، وتحليل مضمون بعض ملفات الفيديو، واستخدمت استمارة استبانة، وطبقت علي عينة عمدية من مستخدمي موقع اليوتيوب قوامها 400 مفردة أعمارهم من 20 إلى أقل من 40 سنة، وتوصلت الدراسة إلى موقع اليوتيوب حصل علي الزيادة في تفضيلات الجمهور لمتابعة ملفات الفيديو 53.5% تلاه موقع Google، ثم Yahoo في المرتبة الثالثة، وتعتمد الملفات المنتشرة علي مواقع الفيديو علي الإنترنت الخاصة بالأخبار والأحداث علي نوعين: إما مقاطع وأجزاء من برامج التلفزيون، إما أفلام قصيرة يقوم بتصويرها الأفراد لهدف وغرض محدد، مثل (ما يصوره المدونون لخدمة قضايا يتابعونها) أو بدون هدف مثل (ما يصوره الأفراد العاديون من أحداث تصادفهم في الشارع).

الدراسة الرابعة: دور الإعلام الكويتي الرسمي في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت، (العتيبي، 2018) / ماجستير في العلوم السياسية، جامعة الكويت

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى اهتمام الشباب الكويتي في وسائل الإعلام الرسمي الكويتي، والتعرف على مدى تعزيز تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الكويتي من خلال وسائل الإعلام الرسمي الكويتي، والسعي لمحاولة الكشف عن أشكال الوعي السياسي لدى الشباب الكويتي، معرفة الآثار المترتبة على الشباب الكويتي في جامعة الكويت من وسائل الإعلام الرسمي الكويتي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

وقد خلصت أهم نتائج الدراسة أن الإناث في المجتمع الكويتي لها اتجاه في الاهتمام السياسي أكثر من الذكور، وهذا يعود لطبيعة الظروف التي تفرضها على الإناث، وتبين أن للإعلام الرسمي دور بارز في نشر الوعي السياسي للشباب في الكويت وهذا ناتج عن التركيز الذي يقوم به الإعلام على أدوار الشباب في المجتمع الكويتي، وأن هناك وجود أكثر من محطة فضائية وإذاعة وصحيفة جعل التنافس أمر هام بين كل منهم.

الدراسة الخامسة: الإعلام التفاعلي ودوره في تعزيز الوعي السياسي بدارفور (يحيى، 2017م) دكتوراه، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

هدفت الدراسة إلى مدى قدرة هذا النمط الإعلامي على تعزيز الوعي السياسي لدى الجمهور، وذلك من خلال التطبيق على الجمهور في منطقة دارفور.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام المسح الوصفي التحليلي الذي يتسم بارتباطه بالأهداف الوصفية للبحث والاختبار الأفضل للعينات والفئات المختارة من المجتمع في دارفور.

استطاع الإعلام التفاعلي فرض ذاته على جمهور دارفور الذي صار ينفق ربع يومه تقريباً في متابعته والتفاعل مع ما يطرح من موضوعات وقضايا، وأوضحت الدراسة الميدانية أن (68%) من جمهور المبحوثين يتابعون الإعلام التفاعلي لما يقدمه من ميزة السرعة في تغطية الأحداث والحرية والجرأة في تناول القضايا والموضوعات، وهذه المميزات يفتقر إليها بصورة واضحة الإعلام التقليدي.

الفيديو

الفيديو: هو تقانة ترتيب الإشارات الإلكترونية لتشكيل صورة متحركة.

الفيديو وسيلة إلكترونية لتسجيل ونسخ، والتشغيل، والبت، وعرض لنقل الوسائط البصرية والسمعية. وقد تم تطوير تكنولوجيا الفيديو لأول مرة من خلال أنابيب أشعة الكاثود (CRT) نظم التلفزيون، وتم اختراع العديد من التقنيات لتكنولوجية الجديدة لعرض الفيديو منذ ذلك الحين. قاد تشارلز جينسبورغ أمبيكس فريق البحث وتطوير في اختراع أول مسجل وقارئ لأشرطة الفيديو عملي مسجل في عام 1951 أول مسجل فيديو التقط صورة حية من كاميرات التلفزيون عن طريق تحويل نبضات الكاميرا الكهربائية وحفظ المعلومات علي شريط فيديو مغناطيسية، واتاح التقدم الاحق في تكنولوجيا الحاسوب لأجهزة الكمبيوتر النقاط مقاطع الفيديو وعرضه علي شاشة بشكل متشابك أو تدريجي، ثم تم اختراع التداخل أو التشابك كوسيلة لتقليل الوميض في العرض المبكر للفيديو الميكانيكي دون زيادة عدد الإطارات الكاملة في الثانية، التي من شأنها أن تضحى في تفاصيل الصورة للبقاء ضمن حدود نطاق ترددي. تشير نسبة الارتفاع إلي نسب الطول والعرض للصورة فإنه يحدد شكلها العام، وعادة ما يتم تقديمها كما تمثل (W هو العرض و H هو الارتفاع) نسبة الجانب الأكثر شيوعاً اليوم هو 16:9 وهو ما يعني أنه إذا تم تقسيم العرض يجب أن يكون 9 أجزاء البكسل علي شاشات الكمبيوتر تكون عادة مربعة، ولكن البكسل المستخدم في الفيديو الرقمي غالباً ما تكون النسبة غير تربيعية الجانب، مثل تلك المستخدمة في PAL و NTSC المتغيرات من 601 الرقمية القياسية للفيديو. (WWW.arabization.org.ma)

الفيديو: بإختصار هو التلفزيون، ولكن عندما يصبح فريق العمل التلفزيوني المكون من حوالي ثمانية أو تسعة أفراد شخصاً واحداً يقوم بالتصوير، والمونتاج، والكتابة، والتعليق الصوتي وأحياناً تضاف الترجمة علي التقرير، وبثه عن طريق تقنيات الاتصال الحديثة إلى محطات التلفزيون، أو مواقع الإنترنت، والصحف الإلكترونية. (النجار و زقزوق، 2012، ص103)

وهذا الأسلوب في العمل التلفزيوني لا يعد حديثاً للغاية فالبعض يرجعه إلى ستينات القرن العشرين عندما كان مراسلو بعض المحطات التلفزيونية في الولايات المتحدة يقومون بالتصوير، وليست الجرائد السينمائية القديمة التي كان مراسلوها بالأساس هم المصورون بعيدة عن هذا النمط، ومن المؤكد ان البداية الحقيقية للإنتاج بهذا الأسلوب بشكل كامل والتوسع فيه كانت مع بدايات الألفية الميلادية الثانية، ويعد الصحافي التلفزيون ميشيل

روزنبوم الرائد والمعلم الذي دفع الكثيرين لاحتراف صحافة الفيديو، كما اعتمدت عليه منظمات تليفزيونية عريقة، مثل مؤسسة الإذاعة البريطانية؛ لتدريب طواقمها للعمل بهذا الأسلوب. (النجار و زقزوق، 2012، ص103)

مفهوم الوعي السياسي

مفهوم الوعي السياسي:

يشير مصطلح الوعي السياسي إلى معرفة المواطن لحقوقه السياسية، و واجباته، وما يجري حوله من أحداث و وقائع سياسية، ويتشكل من خلال إدراك الفرد لذاته وذوات الآخرين من حوله. (الضاني، 2010، ص88) ويشير أيضاً إلى مستوى إدراك الشباب للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعهم ودورهم في العملية السياسية بما تتضمنه من اتجاهاتهم السياسية وانتماءاتهم للأحزاب القائمة وسلوكهم الانتخابي. (خليل، 1994، ص89) ويمكن تعريف الوعي السياسي بأنه " مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته : ويحلها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها ويدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها ". (وظفه ، ص681)

ويتم النظر إلى الوعي السياسي بتقدير كبير كونه يمثل رأس الحكمة في إدارة الأمور وتُعد مخزوناً محركاً للأفراد والمجتمعات في مختلف القطاعات السياسية والاجتماعية والخدمية لما يتضمنه الوعي من أهمية بالغة في صياغة رأي عام ويساعد على إدارة شؤون المجتمع.

الوعي السياسي هو حالة من اليقظة الفكرية حيث يدرك فيها الإنسان نفسه، وقدرته على التفهم والتحليل والتمحيص لكثير من الأمور التي تهم حياته، حتى يصبح بعدها قادر على اتخاذ قرار معين تجاه عنصر ما، والوعي السياسي هو عكس اللايقظة، او السبات أو اللوعى.

ومن هنا فإن الوعي السياسي هو نوع من الإدراك لمن هم حولك، أي أن يكون هناك معرفة من قبل الإنسان لذاته، و واقعه وامكانياته، وماذا يريد أن يحقق من أهداف، وهو عملية تراكمية تستمر طوال حياة الإنسان، وهو ليس مجرد مرحلة مؤقتة يعيشها، بل هو حركة دائمة من أجل الاحساس والإدراك. (أبو يعقوب، 2015، ص28) وهناك من يعرف الوعي السياسي بأنه " رؤية الأحداث السياسية والتنظيمات والموقف منها ويعبر عن صورته بالمشاركة السياسية والمعرفة السياسية، وتكوين تصور عن المسائل السياسية وتبنى اتجاه سياسي محدد ودعمه مثل التصويت وعضوية التنظيمات السياسية، غير مقتصر على ذلك بمجرد عنصر الإدراك والمعرفة بل يتعدى ذلك إلى الفهم والتقييم وردود الفعل والتصرف من قبل الفاعلين. (أبو يعقوب، 2015، ص29)

وعرّف إبراهيم مذكور الوعي السياسي بأنه " حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلائي و وجداني، وهذا يعني أن الوعي هو الخاصية التي تتيح للإنسان أن يمتلك شروط وجوده على نحو ذهني. (الحورش، 2012، ص47)

أما بيتر (Petter) فيرى أن الوعي السياسي هو أحد أنماط المعارف والاتجاهات والقيم التي تشكل الثقافة السياسية للأفراد من حيث ارتباطها بالسلطة السياسية. (الضاني، 2010، ص89) ويرى حجازي أن الوعي السياسي " هو القدرة على إدراك المنهج القويم لتصريف القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يصادفها المرء في حياته. (حجازي، 2007، ص218)

بينما رفيق المصري فيرى بأنه " ما يوجد لدى الفرد من معارف سياسية، بالقضايا والمؤسسات والقيادات السياسية. (أبو يعقوب، 2015، ص21)

استخدمت بعض الدراسات مفهوم الوعي السياسي في ضوء الفئات الاجتماعية، فالوعي السياسي لدى الشباب يعنى إدراك الشباب للواقع السياسي والتاريخي لمجتمعهم ودورهم في العملية الشبابية ومشاركتهم في التصويت والسلوك الانتخابي واتجاهاتهم السياسية وانتمائهم للأحزاب القائمة وكيفية الاعتماد على ما ينبغي دعمه أو تغييره.

فاعلية فيديوهات الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب السوداني

أن قضية الشباب هي جزء لا يتجزأ من قضية المجتمع ككل، كما أنها قضية تنموية بالمعنى الواسع الذي يضع في الإعتبار المشاركة في اتخاذ القرار وفي القيام بالمسؤولية وتحملها. ومن هنا كانت القضية واجبة التحرك مع قضايا المجتمع التي تسعى إلى النهضة وإلى التحديث بما يتناسب مع روح الثورة وانفتاح جديد نحو آفاق المستقبل مستفيدة من إمكانيات فيديوهات الإنترنت في تشكيل هذا الوعي الذي أظهره الشباب أثناء ثورة ديسمبر 2019 المجيدة التي قدمت درس من دروس التاريخ للشعوب أجمع عبر تفاعل الشباب عن طريق الإعلام التفاعلي ككل، والفيديوهات بالأخص من خلال برامج تدعو الشباب إلى تحقيق تطلعات الشعب والثورة، والحكومة المدنية الى يناشدها كل الشعب.

لقد أصبح تحقيق الإصلاح السياسي من خلال التحول نحو الديمقراطية وتعزيز المشاركة السياسية هو المطلوب المطروح حالياً على الساحة السياسية داخل السودان، ومختلف دول العالم الثالث، حيث يتطلب التحول نحو الديمقراطية توفر وعي سياسي وإدراك واعى لمعطيات الحياة السياسية، ومتغيراتها بصورة عامة، ويمكن استمداد من مؤسسات متعددة، مثل الأحزاب، والجماعات المرجعية، والمؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى وسائل الاتصال الجماهيرية، وخاصة التلفزيون التفاعلي وما توفره من إمكانيات تقنية عبر وسائلها المتعددة خصوصاً الهاتف المحمول الذي بدوره يؤثر بشكل مباشر في تشكيل معارف الأفراد واتجاهاتهم نحو القضايا والمشكلات في المجتمع، إلى جانب دوره في بناء المشاركة السياسية من خلال اهتمام الشباب ووعيهم تجاه النظام السياسي، وتكوين آراء ومعتقدات باعتبارهم نشيطين يلعبون دوراً فاعلاً في العملية السياسية بوجه عام. (على، 2015، ص13)

ويعمل فيديوهات الإنترنت على تدعيم الممارسة الديمقراطية عبر " إنهاء احتكار النظم الحاكمة للمعلومات "، ونشر الوعي السياسي وزيادته لدى الشباب، وتدعيم دور المعارضة السياسية بكونها وسيلة آنية لنشر الوعي السياسي، وتوعية الشباب وزيادة اهتمامهم بالشؤون والأحداث السياسية بما يزيد من المشاركة النشطة للشباب، وتعد أولى خطوات تنمية الوعي السياسي. (على، 2015، ص14)

ويؤكد (بودريار) على دور وسائل الإعلام والاتصال الإلكترونية الحديثة وأهميتها في المجتمعات المعاصرة ليقول بأن " هذه الوسائل باتت تتغلغل في كل منحنى من مناحي حياتنا اليومية، وتهيمن على أفكارنا وعالمنا كله، حتى بدت حياتنا تنحل وتذوب في إطارات شاشات التلفاز. (حسام، 2017، ص34)

ويلفت عبد المعطى الانتباه إلى أن أهمية الدور الذي يقوم به الإعلام يتوقف على طبيعة العلاقة بينه وبين النظامين السياسي والاجتماعي السائدين في أي بلد. (عبدالمعطى، 1979، ص9)

ويتزايد دور فيديوهات الإنترنت في تنمية وعي الشباب وزيادة معلوماتهم وتطلعاتهم في الوقت الراهن مصدراً هاماً، بل مصدر نأخذ منه معارفنا ومعلوماتنا عن العالم المحيط بنا ونتفاعل معها أيضاً، فهي تؤدي دوراً مؤثراً في تشكيل وعي الشباب، حيث تؤثر هذه الوسيلة في الطريقة التي يدرك بها الشباب الأمور ومشاركتها تفاعلياً، كما ترسم الصورة الذهنية لدى الشباب عن الدول، والمواقف، والأحداث. (العائد، 1997، ص280)

وهكذا نجد ان للإعلام وسائل تأثير واضحة على تشكيل الوعي السياسي والاجتماعي، حيث يعمل النظام الإعلامي للمجتمع من خلال ما يتبناه من اتجاهات فكرية، وايدولوجية، وطبقية على صياغة وعي الشباب، ويعتمد ذلك على وسائل الإعلام نفسها، وأساليب تلك الوسائل في معالجة الرسالة الإعلامية. (حلس، 2003، ص182)

الدراسة الميدانية

يتناول هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في الدراسة الميدانية من خلال توضيح المنهج المستخدم ومجتمع وعينة البحث وكذلك وصف لمكونات أداة البحث المستخدمة وطرق اعدادها , واختبارات الصدق والثبات, والمعالجات الاحصائية التي اعتمد عليها الباحث في تحليل البيانات كما يتضمن عرض وتحليل لبيانات الدراسة الاولية والاساسية, وذلك على النحو التالي :

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية.

ثانياً: عرض وتحليل بيانات الدراسة

ثالثاً: عرض النتائج

رابعاً: عرض التوصيات

خامساً: المصادر والمراجع

سادساً: الملاحق

ثانياً: إجراءات الدراسة الميدانية

يشتمل هذا المبحث على إجراءات الدراسة الميدانية والتي تتمثل في منهج واسلوب جمع البيانات ومعالجتها احصائياً" وتفسيرها, واجراء اختبارات الثبات والصدق للتأكد من صلاحيتها بالاضافة الى وصف لمجتمع وعينة الدراسة والاساليب الاحصائية التي تم بموجبها تحليل البيانات واختبار فروض الدراسة وذلك على النحو التالي:

أولاً" منهج الدراسة :

نسبة لطبيعة البحث والمعلومات المراد الحصول عليها اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً "دقيقاً" ويعبر عنها تعبيراً "كيفياً" وكمياً" , فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها , أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً "رقمياً" يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى بالإضافة إلى ذلك فإن استخدام المنهج الوصفي التحليلي يتلاءم وطبيعة المشكلة موضوع الدراسة والتي تلقى الضوء على جوانبها المختلفة عند طريق السرد والتحليل المركز , والفهم العميق لظروفها ,ولجمع المعلومات التي تزيد من توضيح أبعادها المختلفة. ويعتبر هذا المنهج من أكثر المناهج استخداماً" في العلوم الاجتماعية والانسانية , ويمتاز عن يقية المناهج بتتبعه للظاهرة

المدرسة عن طريق جمع كبير من المعلومات تتعلق بالظاهرة حيث يتمكن الباحث من دراسة أبعادها المختلفة وأسبابها وتطوراتها والعلاقات بداخلها , كما يمكن الباحث من وضع مقترحات وحلول مع اختبار لمدى صحتها من أجل الوصول الى نتائج" (عطوي، 2001، ص123).

ثانياً "مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات الصلة بالمشكلة المدروسة , وبناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها فإن المجتمع المستهدف يتكون من الشباب بمدينة الجنية ولاية غرب دارفور و تم اختيار مفردات البحث من مجتمع الدراسة الموضح في الفقرة السابقة عن طريق أسلوب العينة العشوائية حيث تم توزيع عدد (250) إستبانة على مجتمع الدراسة وتم استرجاع (201) إستبانة سليمة تم استخدامها في التحليل بنسبة استرجاع بلغت (80.4)% ويعتبر معدل الاستجابة من المعدلات العالية باعتباره يفوق الحدود المتعارف عليها (75)% ولعل الارتفاع النسبي للردود يمكن إرجاعه إلى المتابعة المستمرة من جانب الباحث. بيانها كالاتي:

جدول (1/1/5) الاستبيانات الموزعة والمعادة

البيان	العدد	النسبة
الاستبيانات الموزعة	205	100%
الاستبيانات التي تم إرجاعها	201	80.4%
الاستبيانات التي لم يتم إرجاعها	49	19.6%
الاستبيانات غير صالحة للتحليل	0	0%
الاستبيانات الصالحة للتحليل	201	80.4%

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022

ثالثاً "مصادر وطرق الحصول على البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على مصدرين أساسيين للحصول على البيانات والمعلومات التي تتعلق بتحقيق أهداف الدراسة وهما:

1/ المصادر الثانوية: بشكل أساسي يتعلق هذا النوع من المصادر بكافة المجالات والمواقع الالكترونية والكتب والأدبيات السابقة.

2: المصادر الأولية : وتتعلق بالجانب الميداني , حيث اعتمدت الدراسة على تطوير الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات التي تخدم أهداف الدراسة , وبعدها يتم تحليل هذه البيانات المجمع حسب غرض الدراسة وتقديم النتائج التي توصلت إليها.

رابعاً "وصف أداة الدراسة

تتمثل أداة جمع البيانات التي اعتمدت عليها الدراسة في الحصول على البيانات الأولية على قائمة استقصاء تم إعدادها وتطويرها بناء على الاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة والاستفادة منها في بناء الاستبانة وصياغة عباراتها.

واشتملت الاستبانة على قسمين:

القسم الأول:

يحتوي على (6) فقرات تناولت خصائص عينة الدراسة والمتمثلة في:

1/ العمر. 2/ النوع. 3/ مكان السكن. 4/ المستوى التعليمي. 5/ الحالة الاجتماعية. 6/ جهة العمل

القسم الثاني: (محور الفيديوهات) ويشتمل على عدد (12) فقرة.

القسم الثالث: يقيس (الوعي السياسي لدى الشباب) ويشتمل على ثلاثة ابعاد.

تم تصميم الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماسي (Likart Scale)، والذي يتكون من خمسة مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وذلك لتتناسب هذا الأسلوب مع طبيعة الدراسة وهو الأسلوب الأكثر شيوعاً حيث تم اعطاء اوزان لهذه المستويات في عملية التحليل كما هو موضح في جدول رقم (2/1/4).

جدول رقم (2/1/5) مقياس درجة الموافقة

درجة الموافقة	الوزن النسبي	النسبة المئوية	الدلالة الإحصائية
أوافق بشدة	5	أكبر من 80%	درجة موافقة مرتفعه جدا"
أوافق	4	70-80%	درجة موافقة مرتفعه
محايد	3	50-69%	درجة موافقة متوسطة
لأوافق	2	20-49%	درجة موافقة منخفضة
لأوافق بشدة	1	أقل من 20%	درجة موافقة منخفضة جدا

المصدر: إعداد الباحث من الدراسة الميدانية 2022

وعليه فإن الوسط الفرضي للدراسة كالاتي:

الدرجة الكلية للمقياس هي مجموع الأوزان على عددها $(1+2+3+4+5) / 5 = 3$. وهو يمثل الوسط الفرضي للدراسة، وعليه كلما زاد متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على موافقة أفراد العينة على العبارة، أما إذا انخفض متوسط العبارة عن الوسط الفرضي (3) دل ذلك على عدم موافقة أفراد العينة على العبارة. وعليه وتكون الفقرة ايجابية بمعنى أن أفراد العينة يوافقون على محتواها إذا كان الوسط الحسابي للعبارة أكبر من الوسط الفرضي للدراسة (3) (الوزن النسبي أكبر من 60%). وفي المقابل تكون العبارة سلبية بمعنى أفراد العينة لا يوافقون على محتواها إذا كان الوسط الحسابي للعبارة أقل من الوسط الفرضي للدراسة (3) (الوزن النسبي أقل من 60%).

خامسا: تقييم أدوات القياس:

من الصفات الأساسية التي ينبغي توافرها أيضا" في أداة جمع البيانات قبل الشروع في استخدامها هي خاصية الثبات وهي تشير إلى درجة خلو المقياس من الأخطاء، وبصفة خاصة الأخطاء العشوائية، وتكمن أهمية قياس درجة ثبات وصدق المقياس في ضرورة الحصول على نتائج صحيحة كلما تم استخدامها، فالمقياس المتزيب لا يمكن الاعتماد عليه ولا الأخذ بنتائجه ومن ثم ستصبح النتائج مضللة وغير مطمئنة، وللتأكد من صلاحية أداة الدراسة تم استخدام كل من اختبارات الصدق والثبات وذلك على النحو التالي:

1/ صدق أداة الدراسة

بشكل عام يمثل صدق قائمة الاستقصاء إحدى الركائز الأساسية التي يقوم عليها تصميم أداة جمع البيانات وذلك لمواجهة عقبات قياس متغيرات الدراسة ، ويقصد بصدق المقياس تحديد إلى أي درجة يقيس المقياس الغرض المصمم من أجله ، وللتحقق من صدق المقياس فقد اعتمد الباحث على الصدق الظاهري وفي هذا الصدد قام الباحث بعرض مسودة أداة القياس على مجموعة من المحكمين والخبراء المختصين في مجال الاعلام وعلوم الاتصال بلغ عددهم (5) من المحكمين في مجال موضوع الدراسة كما هو موضح في الملحق (رقم1)، وقد طلب من المحكمين إبداء آرائهم حول أداة الدراسة ومدى صلاحية الفقرات وشموليتها وتنوع محتواها وتقييم مستوى الصياغة اللغوية أو أية ملاحظات يرونها مناسبة فيما يتعلق بالتعديل أو التغيير أو الحذف. حيث أجمع المحكمون على أن المقياس يقيس السمة المراد قياسها، وبعد أن تم استرجاع الاستبانة من جميع المحكمين تم تحليل استجاباتهم والأخذ بملاحظاتهم وإجراء التعديلات التي اقترحت عليه، وبذلك تمّ تصميم الاستبانة في صورتها النهائية (عطوي، 2001، ص124).

(2) ثبات الاستبانة

يقصد بالثبات هو أي أن المقياس يعطي نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة). في نفس الظروف والشروط وبالتالي فهو يؤدي إلى الحصول على نفس النتائج أو نتائج متوافقة في كل مرة يتم فيها إعادة القياس. أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعنى الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها عدة مرات خلال فترات زمنية معينة وبالتالي كلما زادت درجة الثبات واستقرار الأداة كلما زادت الثقة فيه، وقد قام الباحث بحساب معامل ثبات الاختبار بثلاثة طرق وهي: طريقة إعادة تطبيق الاختبار، وطريقة التجزئة النصفية، وطريقة التباين، وذلك كما يلي: (عطوي، 2001، ص124)

(أ) طريقة إعادة تطبيق الاختبار:

تمكن الباحث من إعادة تطبيق الاختبار على عدد 15 فرد من عينة الصدق والثبات، وذلك بعد أسبوعين من تطبيق الاختبار الأول، وقد استخدم الباحث معادلة بيرسون للارتباط، وذلك كما يلي:

$$\text{معامل ارتباط بيرسون (ر)} = \frac{\text{مج ح س} \times \text{مج ح ص}}{(\text{مج ح س} \times \text{مج ح ص})^{1/2}}$$

وباستخدام برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) تم تقدير معامل الارتباط وبلغ (0.86) وهذا يشير إلى أن معامل الثبات المحسوب يعتبر معامل مرتفع وهو دليل على ثبات المقياس، وهذا يعني أن معامل الصدق الذاتي للاختبار = (0.86) \times 1/2 = 0.92، وهذا يعني أن المقياس صادق ذاتيا وثابت قياسيا.

(ب) طريقة التجزئة النصفية:

حيث تم تقسيم الاختبار إلى فقراته الفردية والزوجية ثم استخدمت درجات النصفين، في حساب معامل الارتباط بينهما، فنتج معامل ثبات نصف الاختبار (ر 1/2)، ويلي ذلك استخدام معادلة سبيرمان براون Spearman Brown لحساب معامل ثبات الاختبار كله وهي:

$$R = \frac{2r + 1}{r + 1}$$

حيث أن

2: عدد أقسام الاختبار.

ر 1/2: معامل الارتباط بين نصفي الاختبار.

ر 1 : معامل ثبات الاختبار كله.

وقد قام الباحث باستخراج هذا المعامل، باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، وبلغت قيمته (0.82) وهو معامل ثبات مرتفع وبأخذ الجذر التربيعي نحصل على معامل الصدق الذاتي وهو (0.90) ومن ثم يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

(ج) طريقة التباين باستخدام معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

وقد تم استخدام في هذه الدراسة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach,s Alpha)، والذي يأخذ قيمة تتراوح بين الصفر والواحد صحيح، فإذا لم يكن هناك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر، وعلى العكس إذا كان هناك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد صحيح. أي أن زيادة معامل ألفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات من عكس نتائج العينة على مجتمع الدراسة. كما أن انخفاض القيمة عن (0.60) دليل على انخفاض الثبات الداخلي. وتعتمد معادلة ألفا كرونباخ على تباينات أسئلة الاختبار، وتشرط أن تقيس بنود الاختبار سمة واحدة فقط، ولذلك قام الباحث بحساب معامل الثبات لكل محور على إنفراد، ثم قام الباحث بحساب معامل ثبات المقياس ككل، وبالرغم من أن الباحث استخدم البرنامج الإحصائي SPSS لحساب معاملات الثبات، من خلال صيغة معادلة ألفا كرونباخ :

$$\text{معامل الثبات} = \frac{ن}{ن - 1} \frac{\text{مجموع تباينات الأسئلة}}{\text{تباين الدرجات الكلية}}$$

حيث : ن عدد أسئلة الاختبار

حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلي (0.85) وبأخذ الجذر التربيعي نحصل على معامل الصدق الذاتي وهو (0.92) وهو ثبات وصدق مرتفع ومن ثم يمكن القول بان المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة لقياس محاور الدراسة تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

سادساً الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم استخدام الأدوات التالية:

(1) إجراء اختبار الثبات (Reliability Test) لأسئلة الاستبانة وذلك باستخدام " كل من: أ/ اختبار الصدق الظاهري. ب/معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha). وتم استخدامه لقياس الاتساق الداخلي لعبارات الدراسة للتحقق من صدق الأداء .

2- اختبار Kolmogorav-Smirov تم استخدامه لاختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة

(3) أساليب الإحصاء الوصفي: وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال :

أ/ التوزيع التكراري لعبارات الاستبانة

وذلك للتعرف على التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على عبارات فروض الدراسة.

ب/ الوسط الحسابي:

تم اعتماد هذا الأسلوب الإحصائي لوصف آراء أفراد العينة حول محاور الدراسة

ج/ الانحراف المعياري

تم استخدام هذا المقياس لمعرفة مدى التشتت في آراء المستجيبين قياساً بالوسط الحسابي المرجح .

(4)-اختبار (T)

وتم استخدام هذا الاختبار لاختبار دلالة الفروق ومستوى الدلالة الإحصائية لفقرات فرضيات الدراسة عند مستوى معنوية 5% ويعنى ذلك أنه إذا كانت قيمة (T) المحسوبة عند مستوى معنوية اقل من 5% يرفض فرض عدم وهذا يعنى (وجود فروق ذات دلالة معنوية وتكون الفقرة ايجابية). إما إذا كانت قيمة (T) عند مستوى معنوية اكبر من 5% فذلك معناه قبول فرض عدم وبالتالي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وتكون الفقرة سلبية . اجابتنا بنسبة (95%)، فإذا كانت القيمة الاحتمالية اقل من (0.05) فهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرارات المشاهدة والمتوقعة .

ثانياً: عرض و تحليل بيانات الدراسة

يتضمن هذا المبحث تحليل للبيانات الأولية والأساسية وذلك على النحو التالي

القسم الأول:

تحليل البيانات الأولية:

وفيما يلي توزيع عينة الدراسة تبعاً للبيانات الأولية:

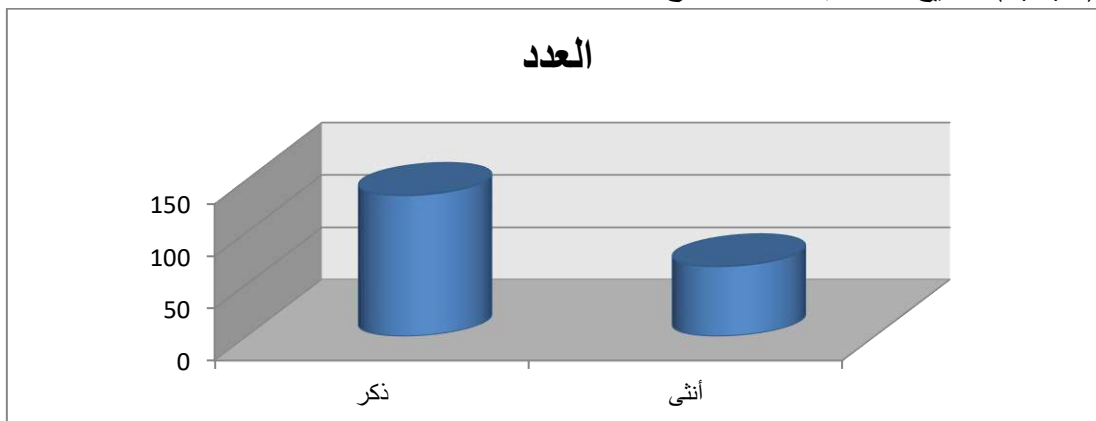
1/ توزيع أفراد العينة حسب النوع

جدول رقم (5/ 3/2) التوزيع التكراري لإفراد العينة وفق متغير النوع

النوع	العدد	النسبة%
ذكر	135	66.8
أنثى	67	33.2
المجموع	202	100%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2022.

شكل رقم (1/2/5) التوزيع التكراري لمتغير النوع



يتضح من الجدول (3/2/5) والشكل رقم (1/2/5) أن غالبية أفراد العينة المبحوثة من الذكور حيث بلغت نسبتهم (66.8) % من أفراد العينة الكلية بينما بلغت نسبة الإناث في العينة (33.2) % من اجمالي العينة المبحوثة.

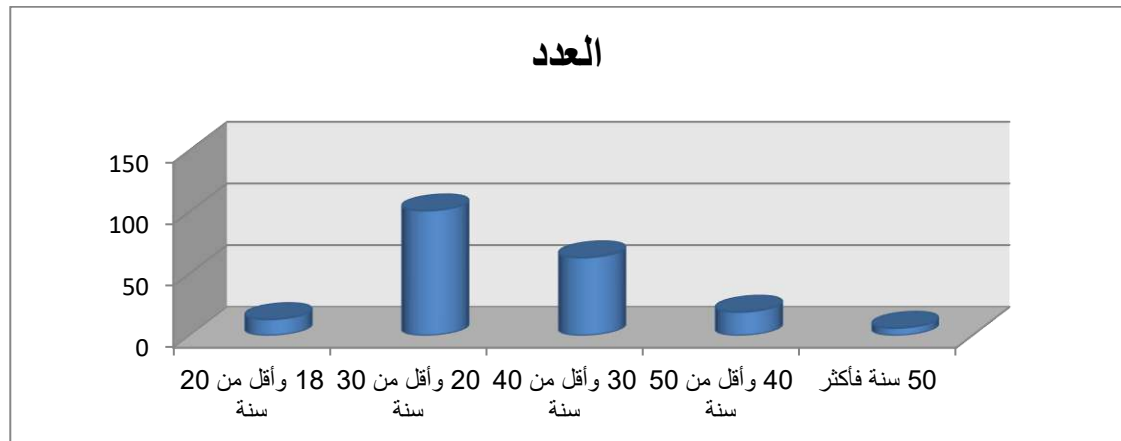
2/ توزيع أفراد العينة حسب العمر

جدول (4/2/5) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر.

العمر	العدد	النسبة %
18 وأقل من 20 سنة	13	6.4
20 وأقل من 30 سنة	101	50
30 وأقل من 40 سنة	63	31.2
40 وأقل من 50 سنة	19	9.4
50 سنة فأكثر	6	3
المجموع	202	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

شكل (2/2/5) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير العمر



يتضح من الجدول رقم (4/2/5) والشكل رقم (2/2/5) أن غالبية أفراد العينة من تتراوح اعمارهم ما بين (20 وأقل من 30 سنة) حيث بلغت نسبتهم (50) % ثم في المرتبة الثانية الذين تتراوح اعمارهم ما بين (30 وأقل من 40 سنة) بنسبة (31.2) % ثم في المرتبة الثالثة ما بين (40 وأقل من 50 سنة) بنسبة (9.3) % أما المرتبة الاخيرة الذين تتراوح اعمارهم ما بين (50 سنة فأكثر) بنسبة (3) %.

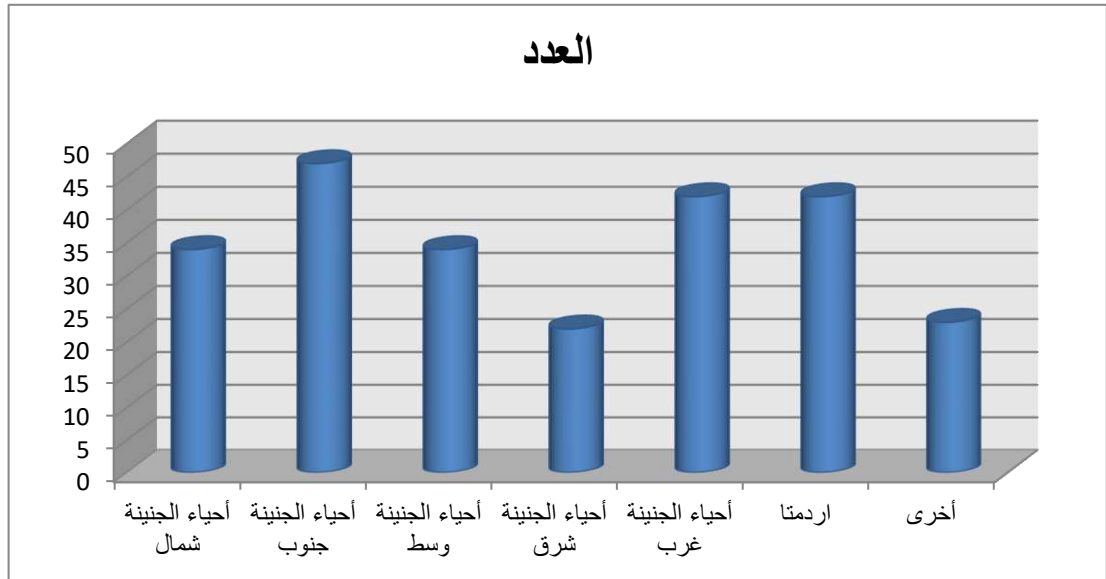
3./ توزيع أفراد العينة حسب مكان السكن:

جدول (5/2/5) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير مكان السكن.

مكان السكن	العدد	النسبة %
أحياء الجنيبة شمال	34	16.8
أحياء الجنيبة جنوب	47	23.3
أحياء الجنيبة وسط	34	16.8
أحياء الجنيبة شرق	22	10.9
أحياء الجنيبة غرب	42	20.8
اردمتا	42	20.8
أخرى	23	11.4
المجموع	202	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

شكل (3/2/5) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي



يتضح من الجدول (5/2/5) والشكل (3/2/5) أعلاه أن غالبية أفراد عينة الدراسة من احياء الجنيينة جنوب حيث بلغت نسبتهم (23.3) %، ثم في المرتبة الثانية الجنيينة غرب وحى اردمتا بنسبة (20.8)%. ثم في المرتبة الثالثة أفراد العينة من احياء الجنيينة وسط والجنيينة شمال بنسبة (16.8)%.

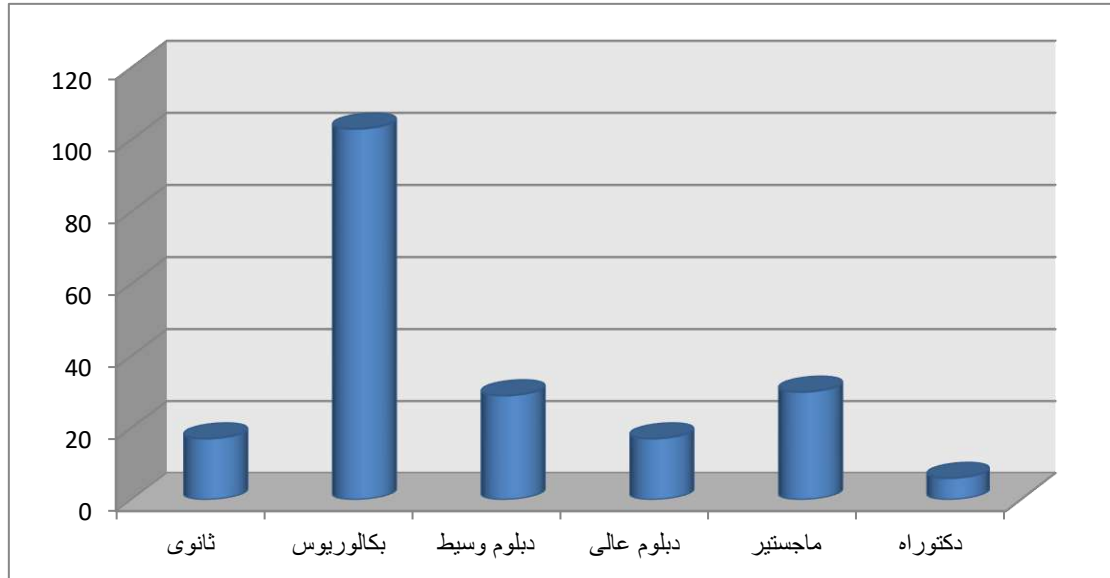
4./ توزيع أفراد العينة حسب المؤهل العلمي:

جدول (6/2/5) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
ثانوي	17	8.3
بكالوريوس	103	51
دبلوم وسيط	29	14.4
دبلوم عالي	17	8.4
ماجستير	30	14.9
دكتوراه	6	3
المجموع	202	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

شكل (4/2/5) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير المؤهل العلمي



يتضح من الجدول (6/2/5) والشكل (4/2/5) أعلاه أن غالبية أفراد عينة الدراسة من المستوى التعليمي الجامعي حيث بلغت نسبتهم (51) %، بينما بلغت نسبة أفراد عينة البحث من المستوى فوق الجامعي (الدبلوعالي، الماجستير، الدكتوراه) (26.3)%. أما المستوى الثانوي والدبلوم الوسيط فقد بلغت نسبتهم (22.7)% ويتضح من ذلك أن النسبة العظمى من أفراد العينة ممن يحملون درجات جامعية وفوق الجامعية مما يدل على جودة التأهيل العلمي لعينة الدراسة.

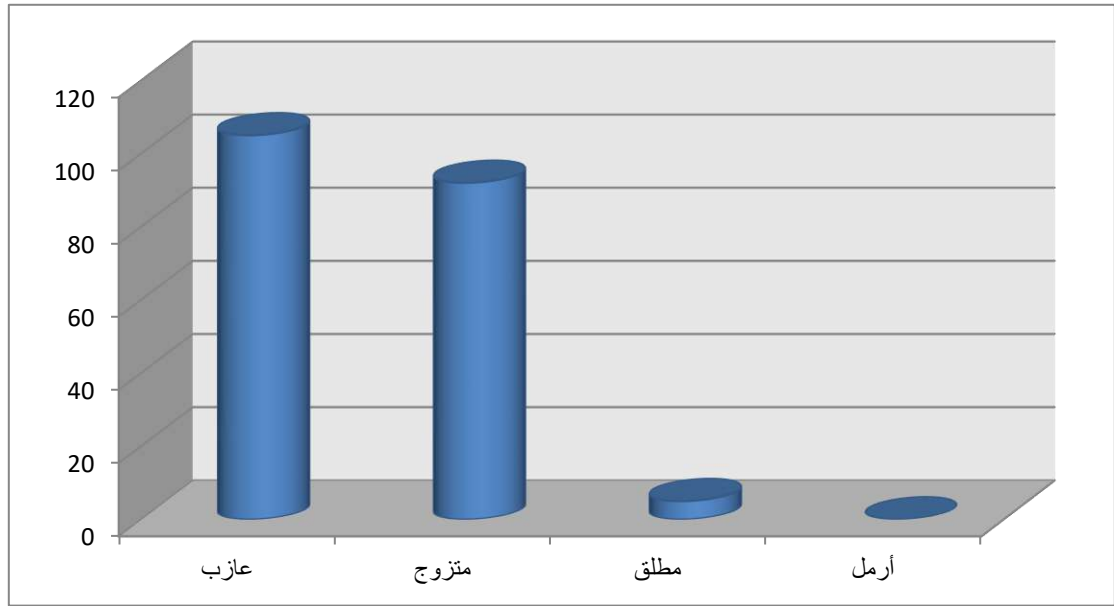
5/ توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

جدول (7/2/5) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية.

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة %
عازب	105	52
متزوج	92	45.5
مطلق	5	2.5
أرمل	0	0
المجموع	202	100%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

شكل (5/2/5) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير الحالة الاجتماعية



يتضح من الجدول رقم (7/2/5) والشكل رقم (5/2/5) أن غالبية أفراد العينة من غير المتزوجين حيث بلغت نسبتهم (52) % بينما بلغت نسبة المتزوجين (45.5) % أم أفراد العينة من الحالات الأخرى (مطلق) فقد بلغت نسبتهم (2.5) %.

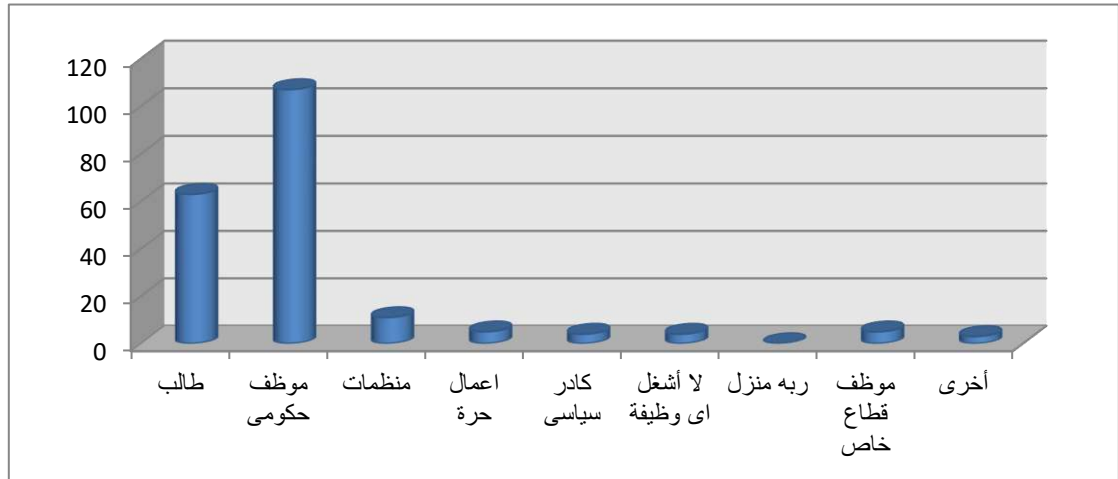
6/ توزيع أفراد العينة حسب جهة العمل

جدول (8/2/5) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق متغير جهة العمل

جهة العمل	العدد	النسبة %
طالب	63	31.2
موظف حكومي	107	53
منظمات	11	5.4
اعمال حرة	5	2.5
كادر سياسي	4	2
لا أشغل اي وظيفة	4	2
ربه منزل	0	0
موظف قطاع خاص	5	2.5
أخرى	3	1.5
المجموع	202	%100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

شكل (6/2/5) توزيع أفراد العينة حسب جهة العمل



يلاحظ من الجدول (8/2/5) والشكل (6/2/5) أعلاه أن غالبية أفراد عينة الدراسة من موظفي الحكومة حيث بلغت نسبتهم (53) % ثم في المرتبة الثانية أفراد العينة من الطلاب بنسبة (31.2) % ثم في المرتبة الثالثة أفراد العينة من المنظمات بنسبة (5.4) %.

القسم الثاني

محور فيديوهات الإنترنت

يشتمل هذا الجزء من الدراسة على تحليل اجابات أفراد عينة الدراسة حول محور فيديوهات الإنترنت حيث تم طرح الاسئلة التالية على أفراد عينة الدراسة:

1/ هل انت من مشاهدي فيديوهات الأنترنت

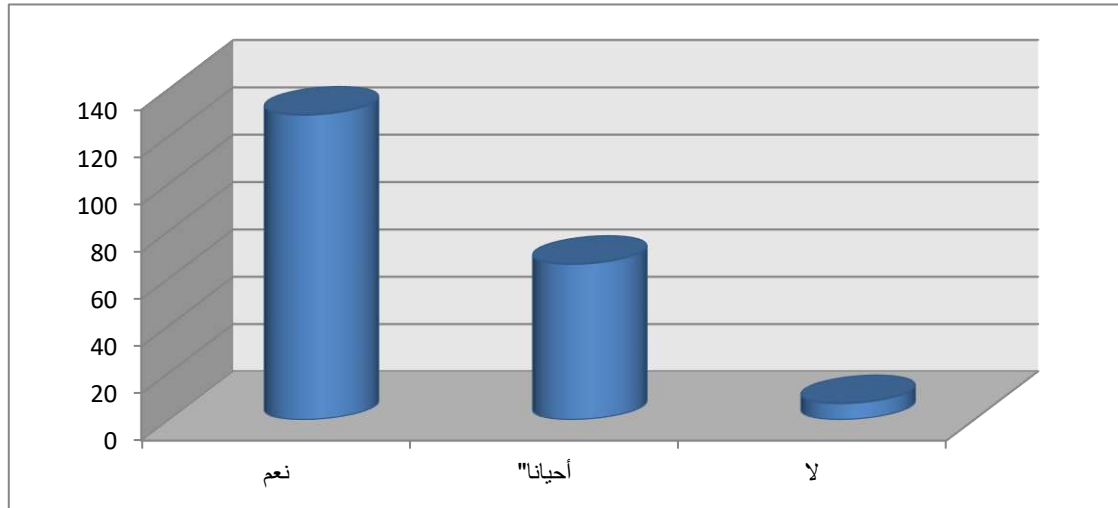
ولمعرفة آراء عينة الدراسة حول مدى مشاهدتهم لفيدويوهات الانترنت تم توجيه هذا السؤال فكانت إجاباتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (9/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة

الإجابة	العدد	النسبة %
نعم	129	63.9
أحياناً	66	32.7
لا	7	3.5
المجموع	202	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022

الشكل رقم (7/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة



يتضح من الجدول رقم (9/2/5) والشكل رقم (7/2/5) أن غالبية أفراد العينة يوافقون على مشاهدتهم لفيدويوهات الأنترنت حيث بلغت نسبتهم (63.9) %. بينما بلغت نسبة الذين يشاهدون أحيانا (32.7) %. أما أفراد عينة الدراسة والذين لا يشاهدون فقد بلغت نسبتهم (3.5) %.

2/ ما وسيلة متابعتك لفيدويوهات الأنترنت

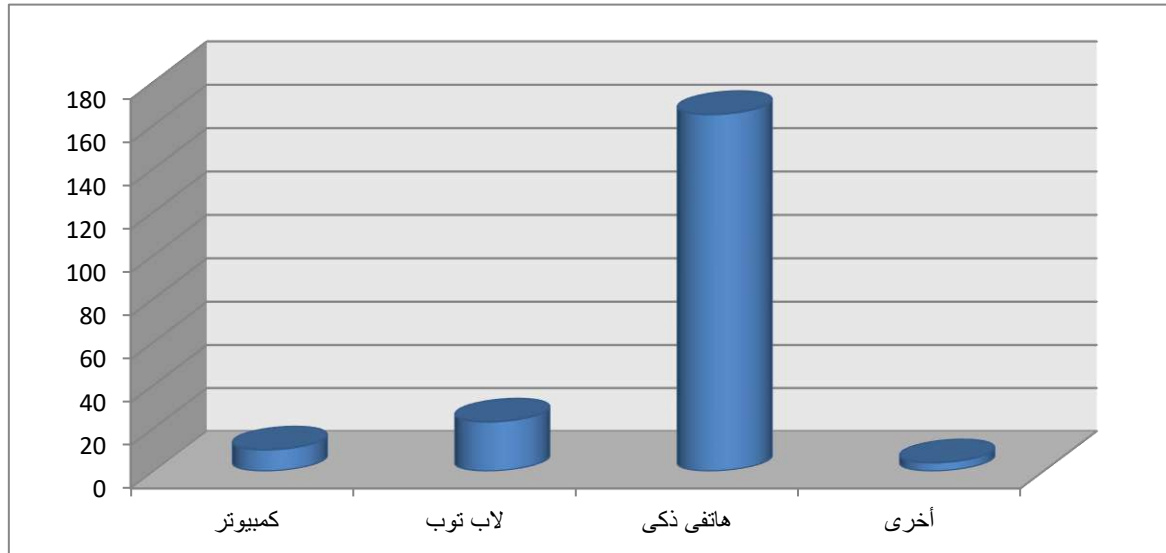
ولمعرفة آراء عينة الدراسة حول الوسيلة التي يشاهدون بها الأنترنت تم توجيه هذا السؤال فكانت إجاباتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (10/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة

الإجابة	العدد	النسبة %
كمبيوتر	10	5
لاب توب	23	11.4
هاتف ذكي	165	81.7
أخرى	4	2
المجموع	202	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022

الشكل رقم (8/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة



يتضح من الجدول رقم (10/2/5) والشكل رقم (8/2/5) أن غالبية أفراد العينة يشاهدون فيديوهات الأنترنت عن طريق (الهاتف الذكى) على حيث بلغت نسبتهم (81.7) %. بينما بلغت نسبة الذين يشاهدون عن طريق (اللاب توب) (11.4) %. أما أفراد عينة الدراسة والذين يشاهدون فيديوهات الأنترنت عن طريق (الكمبيوتر) والوسائل الأخرى فقد بلغت نسبتهم (7) %.

3/ ما هو معدل مشاهدتك لفيدويوهات الأنترنت

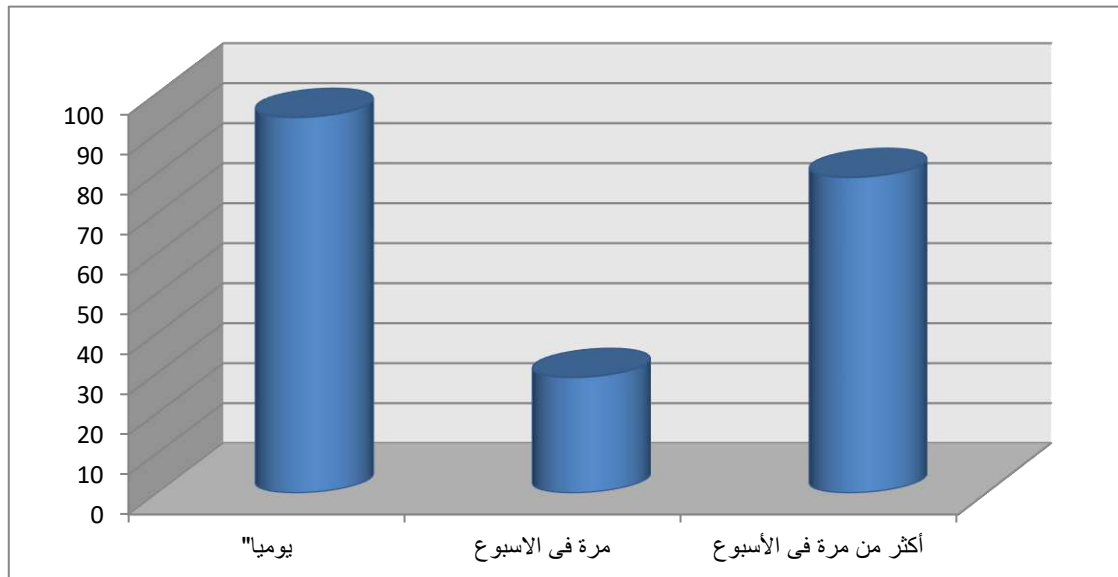
ولمعرفة آراء عينة الدراسة حول معدل مشاهدتهم لفيدويوهات الأنترنت تم توجيه هذا السؤال فكانت إجاباتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (11/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة

الإجابة	العدد	النسبة %
يومية	94	46.5
مرة في الاسبوع	29	14.4
أكثر من مرة في الأسبوع	79	39.1
المجموع	202	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

جدول رقم(9/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة



يتضح من الجدول رقم (11/2/5) والشكل رقم (9/2/5) أن غالبية أفراد العينة يشاهدون فيديوهات الإنترنت (يومياً) حيث بلغت نسبتهم (46.5)%. بينما بلغت نسبة الذين يشاهدون (أكبر من مرة في الأسبوع) (39.1)%. أما أفراد عينة الدراسة والذين يشاهدون فيديوهات الإنترنت مرة في الأسبوع فقد بلغت نسبتهم (14.4)%.

4/ أى منصات الإنترنت تتابع

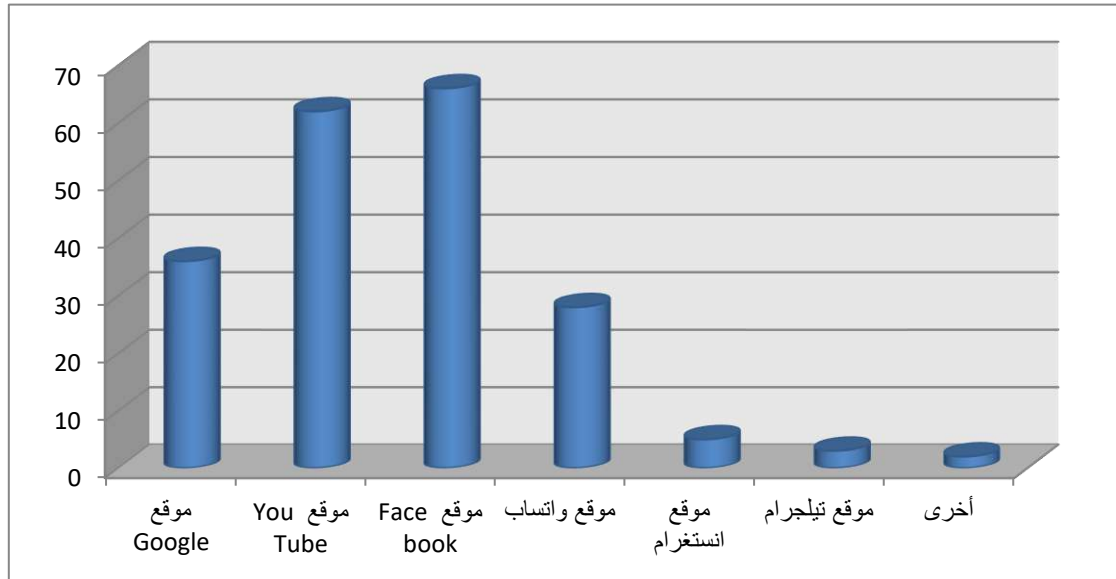
ولمعرفة آراء عينة الدراسة حول المنصات التي يتابعون بها الأنترنت تم توجيه هذا السؤال فكانت إجاباتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(12/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة

الإجابة	العدد	النسبة %
موقع Google	36	17.8
موقع You Tube	62	30.7
موقع Face book	66	32.7
موقع واتساب	28	13.9
موقع انستغرام	5	2.5
موقع تيلجرام	3	1.5
أخرى	2	1
المجموع	202	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

الشكل رقم (10/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة



يتضح من الجدول رقم (12/2/5) والشكل رقم (10/2/5) أن غالبية أفراد العينة يشاهدون فيديوهات الإنترنت عن طريق منصة (موقع Face book) على حيث بلغت نسبتهم (32.7)%. ثم في المرتبة الثانية عن طريق (موقع You Tube) بنسبة (30.7)%. ثم في المرتبة الثالثة عن طريق (موقع واتساب) بنسبة (13.9)%.

5/ عدد ساعات متابعتك لفيدويوهات الإنترنت في أثناء اليوم

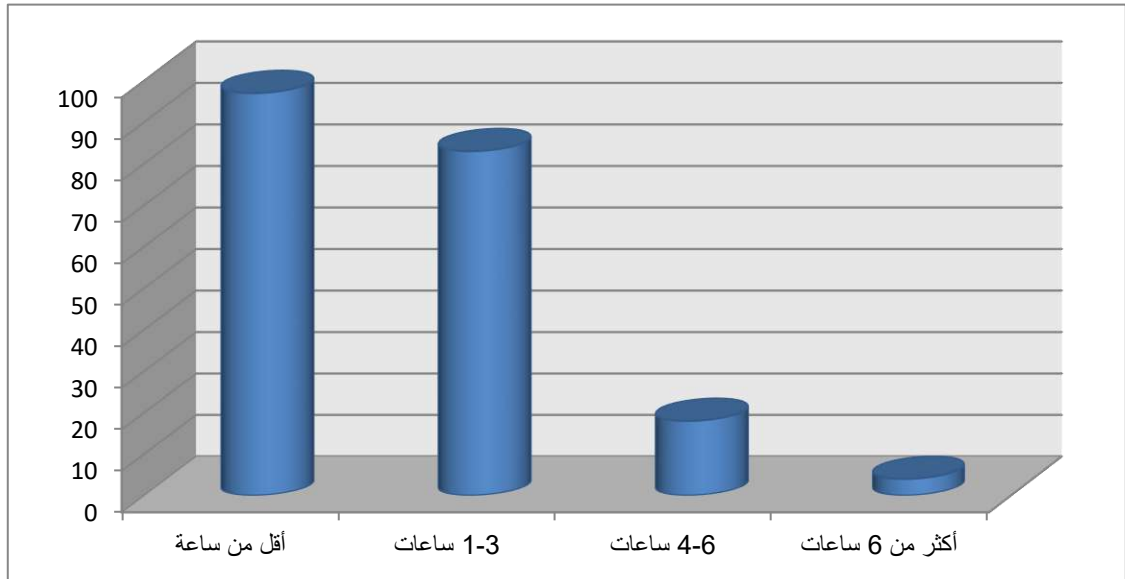
ولمعرفة آراء عينة الدراسة حول عدد الساعات التي يشاهدون فيها الأنترنت تم توجيه هذا السؤال فكانت إجاباتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (13/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة

الإجابة	العدد	النسبة %
أقل من ساعة	97	48
1-3 ساعات	83	41.1
4-6 ساعات	18	8.9
أكثر من 6 ساعات	4	2
المجموع	202	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

جدول رقم(5/11) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة



يتضح من الجدول رقم (5/13) والشكل رقم (5/11) أن غالبية أفراد العينة يشاهدون فيديوهات الإنترنت (أقل من ساعة يوميا) على حيث بلغت نسبتهم (48)%. ثم في المرتبة الثانية الذين يشاهدون ما بين (1-3) ساعات بنسبة (41.1)%. أما أفراد عينة الدراسة والذين يشاهدون فيديوهات الإنترنت أكثر من 6 ساعات فقد بلغت نسبتهم (2)%.
/6 ما أهمية فيديوهات الانترنت

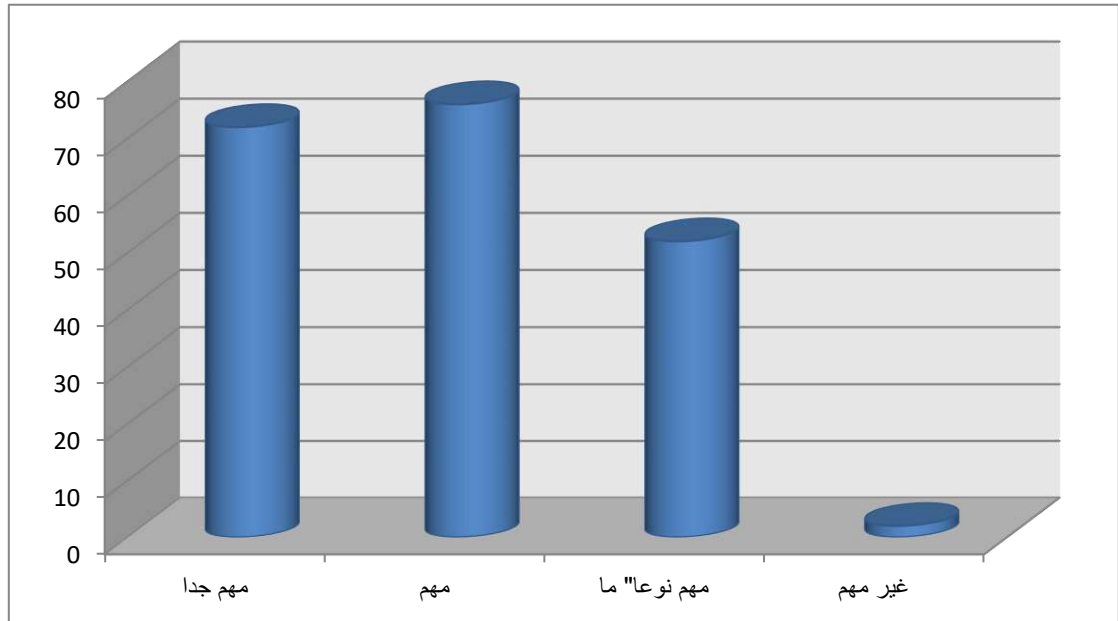
ولمعرفة آراء عينة الدراسة حول أهمية فيديوهات الإنترنت تم توجيه هذا السؤال فكانت إجاباتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم(5/14) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة

الإجابة	العدد	النسبة%
مهم جدا	72	35.6
مهم	76	37.6
مهم نوعا ما	52	25.7
غير مهم	2	1
المجموع	202	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

جدول رقم (12/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة



يتضح من الجدول رقم (14/2/5) والشكل رقم (12/2/5) أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن مشاهدة فيديوهات الإنترنت يعتبر مهم حيث بلغت نسبتهم (37.5)%. بينما بلغت نسبة الذين قالو مهم (35.6)%. أما أفراد عينة الدراسة والذين قالوا غير مهم فقد بلغت نسبتهم (1)%.
7/ ما أهم أسباب استخدامك لفيدويوهات الإنترنت

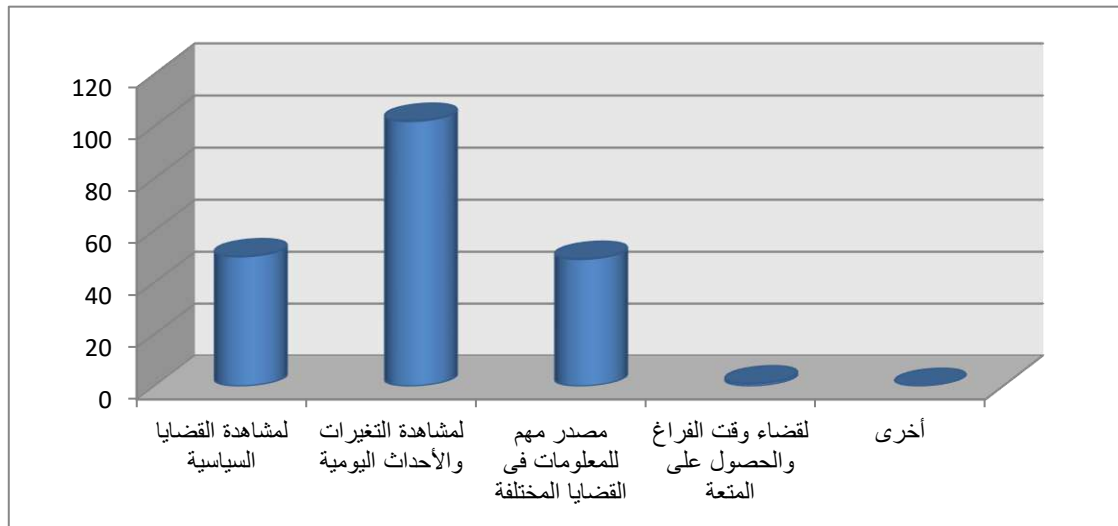
ولمعرفة آراء عينة الدراسة حول الوسيلة التي يشاهدون بها الأنترنت تم توجيه هذا السؤال فكانت إجاباتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (15/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة

الإجابة	العدد	النسبة %
لمشاهدة القضايا السياسية	50	24.8
لمشاهدة التغيرات والأحداث اليومية	102	50.5
مصدر مهم للمعلومات في القضايا المختلفة	49	24.3
لقضاء وقت الفراغ والحصول على المتعة	1	0.5
أخرى	0	0
المجموع	202	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

جدول رقم (13/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة



يتضح من الجدول رقم (15/2/5) والشكل رقم (15/2/5) أن غالبية أفراد العينة يشاهدون فيديوهات الأنترنت بسبب (مشاهدة التغييرات والأحداث اليومية) على حيث بلغت نسبتهم (50.5) % . ثم في المرتبة الثانية الذين يشاهدون فيديوهات الأنترنت بسبب (مشاهدة القضايا السياسية) بنسبة (24.8) % ثم بينما بلغت نسبة الذين يشاهدونها بسبب (مصدر مهم للمعلومات في القضايا المختلفة) في المرتبة الثالثة بنسبة (24.3) % . ثم في المرتبة الأخيرة بسبب (قضاء وقت الفراغ والحصول على المتعة) بنسبة (0.5) % .

8/ ما مدى ثقتك بالمعلومات التي تحصل عليها من فيديوهات الأنترنت

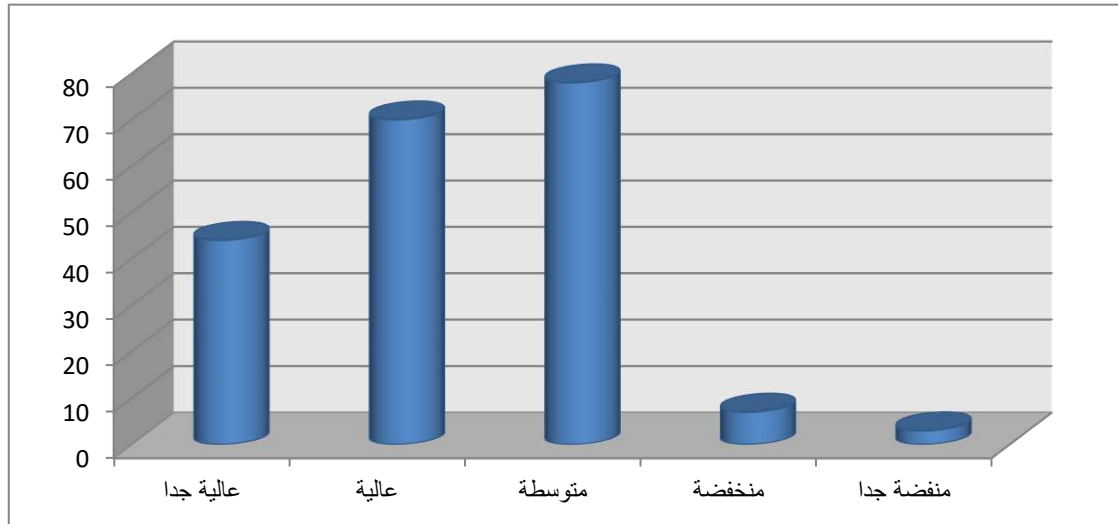
ولمعرفة آراء عينة الدراسة حول مدى ثقتهم بالمعلومات التي يحصلون عليها من فيديوهات الأنترنت تم توجيه هذا السؤال فكانت إجاباتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (16/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة

الإجابة	العدد	النسبة %
عالية جدا	44	21.8
عالية	70	34.7
متوسطة	78	38.6
منخفضة	7	3.5
منخفضة جدا	3	1.5
المجموع	202	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

جدول رقم (14/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة



يتضح من الجدول رقم (16/2/5) والشكل رقم (14/2/5) أن غالبية أفراد العينة تفتهم بالمعلومات التي يحصلون عليها من فيديوهات الإنترنت تتراوح ما بين عالية وعالية جدا حيث بلغت نسبتهم (56.5)%. بينما بلغت نسبة الذين قالوا منخفضة ومنخفضة جدا (5)%. أما أفراد عينة الدراسة والذين تعتبر تفتهم متوسطة فقد بلغت نسبتهم (38.6)%.

9/ هل انت من متابعي القضايا السياسية التي تهم وطنك عبر فيديوهات الأنترنت

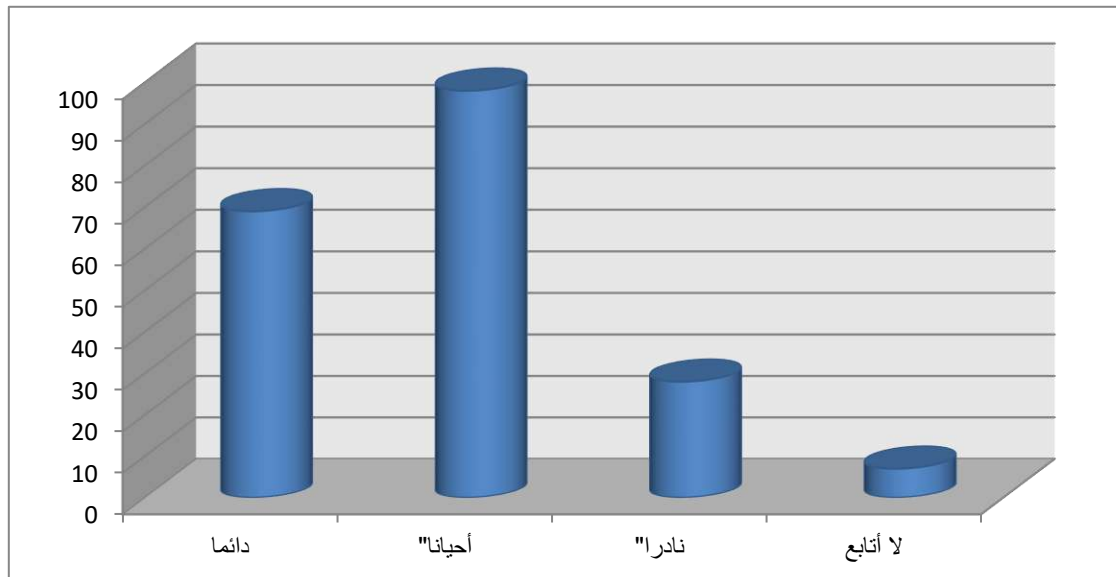
ولمعرفة آراء عينة الدراسة حول مدى متابعتهم للقضايا السياسية التي تهم وطنهم عبر فيديوهات الأنترنت تم توجيه هذا السؤال فكانت إجاباتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (17/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة

الإجابة	العدد	النسبة %
دائما	69	34.2
أحيانا	98	48.5
نادرا	28	13.9
لا أتابع	7	3.5
المجموع	202	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

جدول رقم (15/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة



يتضح من الجدول رقم (17/2/5) والشكل رقم (15/2/5) أن غالبية أفراد العينة يتابعون أحيانا للقضايا السياسية التي تهتم وطنهم عبر فيديوهات الإنترنت حيث بلغت نسبتهم (48.5)%. بينما بلغت نسبة الذين نادرا ما يتابعون (13.9)%. أما أفراد عينة الدراسة والذين يتابعون بصورة دائمة فقد بلغت نسبتهم (34.2)%.

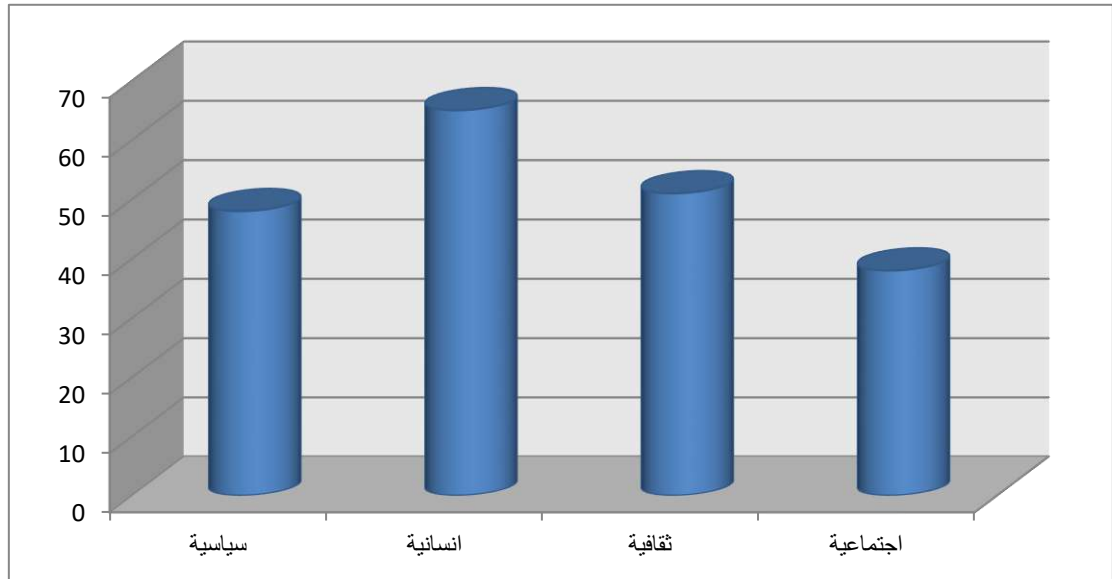
10/ ما هي أهم القضايا التي تحرص متابعتها بصورة أكبر عبر فيديوهات الإنترنت ولمعرفة آراء عينة الدراسة حول القضايا التي يحرصون على متابعتها بصورة أكبر عبر فيديوهات الإنترنت تم توجيه هذا السؤال فكانت إجاباتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (18/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة

الإجابة	العدد	النسبة %
سياسية	48	23.8
إنسانية	65	32.2
ثقافية	51	25.2
اجتماعية	38	17.9
المجموع	202	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

جدول رقم (16/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة



يتضح من الجدول رقم (18/2/5) والشكل رقم (16/2/5) أن غالبية أفراد العينة يحرصون على متابعة القضايا الإنسانية بصورة أكبر عبر فيديوهات الأنترنت حيث بلغت نسبتهم (32.2) %، ثم في المرتبة الثانية القضايا (الثقافية) بنسبة (25.2) %، ثم المرتبة الثالثة القضايا (السياسية) بنسبة (23.8) %، ثم المرتبة الأخيرة القضايا (الاجتماعية) بنسبة (17.9) %.

11/ هل لمشاهدة فيديوهات الأنترنت أي إيجابيات في تشكيل الوعي السياسي

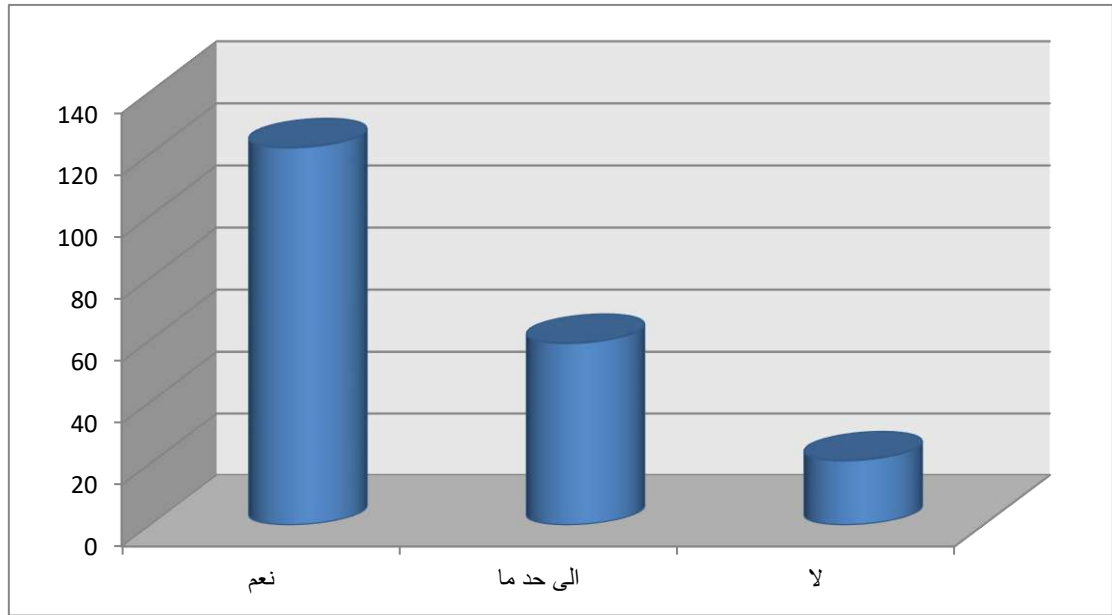
ولمعرفة آراء عينة الدراسة حول إيجابية مشاهدة فيديوهات الأنترنت في تشكيل الوعي السياسي تم توجيه هذا السؤال فكانت إجاباتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (19/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة

الإجابة	العدد	النسبة (%)
نعم	122	60.4
الى حد ما	59	29.2
لا	21	10.4
المجموع	202	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

جدول رقم (17/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة



يتضح من الجدول رقم (19/2/5) والشكل رقم (17/2/5) أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن هناك إيجابيات لمشاهدة فيديوهات الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي حيث بلغت نسبتهم (60.4) %. بينما بلغت نسبة الذين لا يوافقون على ذلك (10.4) %. أما أفراد عينة الدراسة والذين يوافقون الى حد ما فقد بلغت نسبتهم (29.2) %.

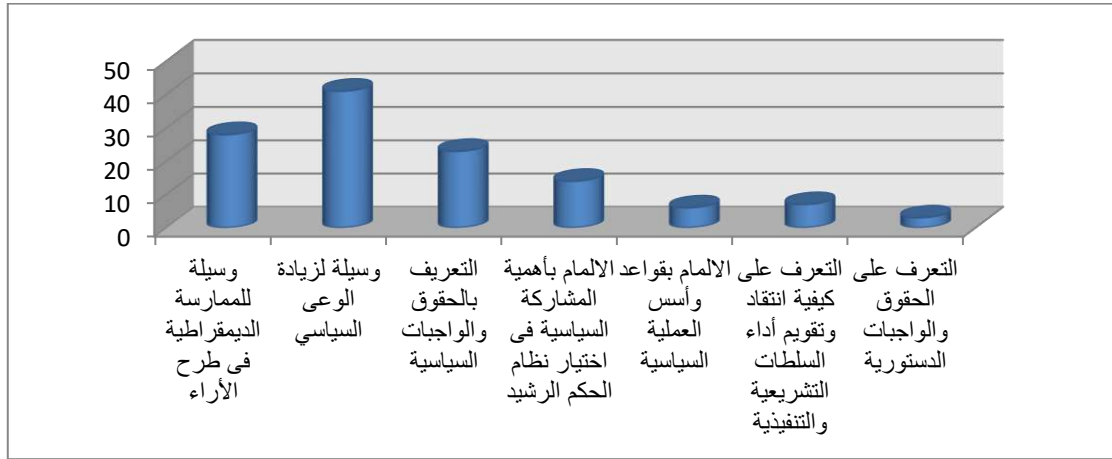
12/ اذا كانت الاجابة بنعم ما ايجابيات فيديوهات الانترنت في تشكيل الوعي السياسي ولمعرفة آراء عينة الدراسة حول مدى ايجابيات فيديوهات الانترنت في تشكيل الوعي السياسي تم توجيه هذا السؤال فكانت إجاباتهم كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (20/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة

الإجابة	العدد	النسبة %
وسيلة للممارسة الديمقراطية في طرح الآراء	28	23
وسيلة لزيادة الوعي السياسي	41	33.6
التعريف بالحقوق والواجبات السياسية	23	18.9
الالمام بأهمية المشاركة السياسية في اختيار نظام الحكم الرشيد	14	11.5
الالمام بقواعد وأسس العملية السياسية	6	4.9
التعرف على كيفية انتقاد وتقويم أداء السلطات التشريعية والتنفيذية	7	5.7
التعرف على الحقوق والواجبات الدستورية	3	2.5
المجموع	122	100

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية 2022.

جدول رقم (18/2/5) التوزيع التكراري لإجابات أفراد العينة على العبارة



يتضح من الجدول رقم (20/2/5) والشكل رقم (18/2/5) أن غالبية أفراد العينة يوافقون على أن من إجابيات فيديوهات الإنترنت في تشكيل الوعي السياسي يعتبر وسيلة لزيادة الوعي السياسي حيث بلغت نسبتهم (33.6) %، ثم في المرتبة الثانية (وسيلة للممارسة الديمقراطية في طرح الآراء) بنسبة (23) %، ثم في المرتبة الثالثة (التعريف بالحقوق والواجبات السياسية) بنسبة (18.9) %.

رابعاً: النتائج

- 1- أن غالبية أفراد العينة من الذكور بنسبة بلغت 66.8% وهذه النسبة توضح أن الذكور أكثر اهتماماً بالقضايا السياسية من الإناث.
- 2- أوضحت الدراسة أن غالبية أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين 20 وأقل من 30 سنة بنسبة بلغت 50%، وتقاسمت الفئات الأخرى النصف الآخر من النسبة الكلية.
- 3- توصلت الدراسة أن المستوى التعليمي للمبحوثين غلبتهم من حملة البكالوريوس بنسبة بلغت 51% بينما تقاسمت مستوى الدبلوم العالي، والماجستير، والدكتور النسبة المتبقية وهي 49%.
- 4- أوضحت الدراسة أن نسبة 52% من عينة الدراسة هم غير متزوجين، مما يعني لديهم الزمن والوقت في مشاهدة ومتابعة فيديوهات الإنترنت بشكل أكثر من المتزوجين.
- 5- توصلت الدراسة أن معظم أفراد العينة هم من موظفي الحكومة بنسبة بلغت 53% ثم تلتها الطلاب بنسبة 31.2%، والمنظمات بنسبة 5.4%.
- 6- توصلت الدراسة أن غالبية أفراد العينة يشاهدون فيديوهات الإنترنت بنسبة 97.5%، والذين لا يشاهدون 3.5% فقط مما يوضح أن غالبية من رواد ومتابعة فيديوهات الإنترنت.
- 7- توصلت الدراسة على أن وسيلة متابعة فيديوهات الإنترنت هي عن طريق (الهاتف الذكي) بنسبة بلغت 81.7%، وتوزعت النسبة الباقية عبر (اللاب توب والكمبيوتر) بنسبة 19.3%.
- 8- أوضحت الدراسة أن غالبية أفراد العينة يشاهدون فيديوهات الإنترنت بصورة دائمة بنسبة بلغت 46.5% وهي نسبة مشاهدة عالية مما يساهم ويدعم نتائج هذه الدراسة عن الوعي السياسي لدى الشباب. دراسة أن أكثر منصات التواصل لمشاهدة فيديوهات الإنترنت وهي (Facebook) بنسبة 32.7% وتلتها موقع (Youtube) بنسبة 30.7%، ومن توزعت النسبة الباقية على الوتساب، وإنستغرام، والتيلجرام.

- 9- أوضحت الدراسة أن ساعات مشاهدة فيديوهات الإنترنت من قبل المبحوثين لأكثر من ساعة يومياً بلغت نسبتهم 50%، والذين يتابعون لساعة وأقل بنسبة 48%، والذين يتابعون لساعات طويلة أكثر من 6 ساعات يومياً بلغت نسبتهم 2% فقط.
- 10- استتجت الدراسة أن غالبية أفراد العينة على أن مشاهدت الفيديوهات ضرورة من الضروريات لزيادة الوعي السياسي لديهم بنسبة بلغت 73.1% وهذه الضرورة يمكن أن تسهم في الوعي السياسي لدى الشباب.
- 11- أوضحت الدراسة سبب مشاهدت فيديوهات الإنترنت بشكل منتظم هو ما يدور من متغيرات وأحداث يومية جديرة بالمشاهدة بنسبة بلغت 50.5% في المرتبة الأولى، وتلتها في المرتبة الثانية مشاهدة القضايا السياسية بنسبة بلغت 24.8%، والمرتبة تعتبر الفيديوهات مصدر مهم لإستقاء المعلومات بصورة يومية، وجاءت في المرتبة الثالثة بسبب قضاء وقت الفراغ والحصول على المتعة بنسبة 0.5%، وهذا يوضح أن أفراد عينة الدراسة لديهم الثقافة العالية للإطلاع على المستجدت في الساحة السياسية.
- 12- توصلت الدراسة أن أفراد العينة يتقنون فيما يقدم لهم من معلومات عبر فيديوهات الإنترنت بنسبة 56.5%، والذين تثقهم متوسطة بلغت نسبتهم 38.6%، وهذه الثقة يمكن أن تتعكس سلباً أو ايجاباً لمشاهدت في الإنترنت وعلى السلم الأهلي.
- 13- توصلت الدراسة أن غالبية أفراد العينة يتابعون بصورة مستمرة القضايا السياسية التي تهم وطنهم بنسبة عالية 82.7% يمكن أن يسهم في الوعي السياسي لديهم وينعكس على السلم الأهلي، بينما الذين نادراً ما يتابعون بلغت نسبتهم 13.9% فقط.
- 14- توصلت الدراسة أن أفراد العينة يحرصون علي مشاهدت فيديوهات القضايا الإنسانية بصورة أكبر على الإنترنت بنسبة 32.2%، وتلتها في المرتبة الثانية مشاهدت القضايا الثقافية بنسبة 25.2%، وتلتها القضايا السياسة بنسبة 23.8%، وفي المرتبة الأخيرة مشاهدت القضايا الاجتماعية.
- 15- استتجت الدراسة أن مشاهدة فيديوهات الإنترنت شيء ايجابي في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب بنسبة بلغت 60.4%، أما الذين يرون أنه سلبي بلغت نسبتهم 10.4%، وإلى حد ما 29.2%.
- 16- توصلت الدراسة من ايجابيات فيديوهات الإنترنت زيادة الوعي بنسبة 33.6%، وجاءت المرتبة الثانية وسيلة لممارسة الديمقراطية في طرح الآراء بنسبة 23%، وفي المرتبة الأخيرة التعرف بالحقوق والواجبات السياسية بنسبة 18.9%.

خامساً: التوصيات

- 1- على شركات الاتصالات توفير شبكة إنترنت قوية للتغلب علي ضعف الشبكة.
- 2- على شركات الاتصالات التقليل من تعريفه الإنترنت المتريدة بين الحين والآخر.
- 3- على القيام بأمر الدولة مراقبة الفيديوهات التي تحرض علي العنف والتحريض وخطاب الكراهية.
- 4- نشر الحوارات والندوات السياسية عبر منصات التواصل المختلفة لزيادة الوعي السياسي لدى الشباب.
- 5- نشر الفيديوهات التي تدعو إلي التعايش السلمي المجتمعي بصورة أوسع لضمان السلم الأهلي.

- 6- إبراز الحقائق والبيانات الصحيحة حول الأحداث السياسية لنشر الوعي السياسي في أوساط الشباب.
- 8- ضرورة الأهتمام بالفديوهات التي تعكس الواقع السياسي بزيادة المادة العلمية التي تيبث عبرها لدفع الشباب لزيادة استخدامها، وبالتالي مساعدتهم علي زيادة التحصيل المعرفي لتحقيق الوعي السياسي القائم علي الأسس العلمية.

المصادر والمراجع

- 1- عبدالحميد، محمد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، دار النشر، القاهرة.
- 2- عبدالحميد، محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة.
- 3- عبدالحميد، محمد، المدونات، الإعلام البديل، عالم الكتب للنشر، القاهرة 2009م.
- 4- العبد، عاطف عدلى، القنوات المتخصصة، دار الإيمان للنشر، القاهرة 2006م.
- 5- الهادى، محمد محمد، ومصطفى جودت صالح، معيير جودة المحتوى الإلكتروني، 2015م.
- 6- بخيت، السيد، الإنترنت وسيلة اتصال جديدة، الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، 2004م.
- 7- الدبسى، عبدالكريم، و زهير الطاهات، دور شبكات التواصل الاجتماعى في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، مجلة دراسات، ج40، الطبعة الأولى 2013م.
- 8- حجازى، محمد، الوعي السياسي في العالم العربى، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الاسكندرية 2007.
- 9- على، إسماعيل، الإعلام الجديد والتحديات النظرية، مكتبة الوفاء القانونية، الاسكندرية 2015.
- 10- عبدالمعطى، عبدالباسط، توزيع الفقر في القرية المصرية، دار الثقافة الجديدة، القاهرة 1979.
- 11- العاقد، أحمد، من نسق الانغلاق إلى نسق الانفتاح - عن التواصل الثقافي في القنوات الفضائية العربية، مجلة العربية للثقافة العدد 33، تونس 1997.
- 12- حلس، موسى عبدالرحيم، مدخل إلى علم الاجتماع، مكتبة ومطبعة دار المنار، غزة، فلسطين 2003.
- 13- الحلواني، ماجي، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، القاهرة 1993.
- 14- عبدالفتاح، عز، مقدمة في الأحصاء الوصفي والأستدلالي بإستخدام
- 15- عطوي، جودت عزت، أساليب البحث العلمي، SPSS، القاهرة، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى 1981.

الصحف والدوريات العلمية

- 1- يوسف، خولة محى الدين، دور الأمم المتحدة في بناء السلام، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 27، العدد الثالث 2011.
- 2- محمد، وليد سالم، النظام الفردي (الاولتقراطى) دراسة نظرية للسلطة المطلقة، مجلة ابحاث، العدد الثانى، المجلد 11، جامعة الموصل 2011.

3- العاقد، أحمد، من نسق الانغلاق إلى نسق الانفتاح - عن التواصل الثقافي في القنوات الفضائية العربية، مجلة العربية للثقافة العدد 33، تونس 1997.

4- الشمري، علي، الصراع الاجتماعي والتغيير السلمي اساليبه ومراحله ونماذجه، مجلة نبأ، العدد 67، 2002.

5- العبيدي، آمال سليمان، الهوية في ليبيا، ورقة علمية، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد 267، بيروت 2001.

الرسائل الجامعية

1- حمودة، طارق علي، التليفزيون الرقمي والتليفزيون المحمول، دراسة مقارنة ماجستير 2013م.

2- جواد، خالد سليمان، حماية المدنيين في زمن النزاعات المسلحة غير الدولية إطرحة دكتوراه غير منشورة، كلية القانون جامعة بغداد 2005م.

3- وطفة، علي، التحديات السياسية والاجتماعية في الكويت والوطن العربي، بحث في مضامين الوعي السياسي عند طلاب جامعة الكويت، جامعة دمشق، كلية التربية.

4- حمودة، أحمد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الدول العربية، القاهرة 2013م.

5- خليل، عرفات، دور المدرسة الثانوية في تنمية الوعي السياسي لدى الطلاب، ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي السابع للبحوث السياسية، مركز الدراسات السياسية، جامعة القاهرة، المجلد الثاني، القاهرة 1994.

6- العتيبي، فهد محمد مؤنس، دور وسائل الإعلام الكويتي الرسمي في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم السياسية، جامعة آل البيت، الكويت 2018.

7- يحيى، فاروق أحمد، الإعلام التفاعلي ودوره في تعزيز الوعي السياسي بدارفور، إطرحة دكتوراه منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الاتصال 2017.

8- جواد، خالد سلمان، حماية المدنيين في زمن النزاعات المسلحة غير الدولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية القانون، جامعة بغداد 2005.

9- أمين، محمد، مشكلة بناء الدولة دراسة ابيستمولوجية وفق ادبيات السياسة المقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر 2014.

10- علي، صالح محمود، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الشباب، دراسة حالة، إطرحة دكتوراه، جامعة ساورثن كاليفورنيا، قسم الإعلام، الولايات المتحدة الامريكية 2011.

عنوان البحث

**تعزيز بناء السلام وفض النزاع عن طريق القادة المحليين
دراسة حالة ولاية نهر النيل- محلية شندي – قرية الميكتاب القوز - السودان**

د. المعز أبكر أحمد عبد الله²

د. أحمد ادريس أحمد محمد¹

¹ أستاذ مساعد، جامعة شندي، السودان.

² أستاذ مساعد، جامعة شندي، السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj417>

تاريخ القبول: 2022/12/05م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تناولت الدراسة تعزيز بناء السلام وفض النزاع عن طريق القادة المحليين بالتطبيق على ولاية نهر النيل محلية شندي قرية الميكتاب القوز – السودان . هدفت الدراسة للتعرف على دور القيادات المحلية في تعزيز بناء السلام والتماسك الاجتماعي ، ومعرفة جهود القيادات الشبابية والنسوية في نشر ثقافة السلام . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وجمعت البيانات الأولية من خلال استمارة استبيان مع الذين تنطبق عليهم شروط الدراسة . توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها القيادات المحلية بقرية الميكتاب لها أدوار فعالة في دعم وإرساء السلام . الصراع حول الموارد من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى حدوث النزاع ، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات ومن أهمها ضرورة إدخال مادة أو برامج السلام وثقافته في المناهج العلمية المختلفة في السلم التعليمي .

الكلمات المفتاحية: بناء السلام- النزاع- القادة.

RESEARCH TITLE**PROMOTING PEACEBUILDING AND CONFLICT RESOLUTION THROUGH LOCAL LEADERS - CASE STUDY OF RIVER NILE STATE - .SHENDI LOCALITY - AL-MUSIKTAAB AL-QUOZ VILLAGE - SUDAN****Dr. Ahmed Idris Ahmed Mohamed¹ Dr. Al-Moez Abkar Ahmed Abdullah²**¹ Assistant Professor, Shendi University, Sudan.² Assistant Professor, Shendi University, Sudan.HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj417>**Published at 01/01/2023****Accepted at 05/12/2022****Abstract**

The study dealt with the promotion of peace building and conflict resolution through local leaders by applying it to the Nile River state, Shendi locality, Al-Misiktaab village - Sudan.

The study aimed to identify the role of local leaders in promoting peace building and social cohesion, and to know the efforts of youth and women leaders in spreading the culture of peace. The study used the analytical descriptive approach, and primary data was collected through a questionnaire with those who met the conditions of the study. The study reached a number of results, the most important of which are the local leaders in the village of Al-Musiktaab, who have effective roles in supporting and establishing peace. Conflict over resources is one of the main reasons that lead to the occurrence of conflict, and the study recommended a number of recommendations, the most important of which is the need to introduce the subject or programs of peace and its culture in the various scientific curricula in the educational ladder.

Key Words: peace building - conflict - leaders.

مقدمة:

يعتبر بناء السلام والمحافظة عليه أمر بالغ الأهمية، فإن إيجاد سلام دائم والمحافظة عليه يستوجب مشاركة أصحاب المصلحة وكافة القطاعات (المجتمع المحلي، القيادات، الأسرة، المدرسة، دور العبادة، وأجهزة الحكم المحلي) وتشجيع المبادرات التي تعمل علي بناء السلام وتوطيد دعائمه لمنع حدوث النزاعات مرة أخرى، عليه فإن تعليم السلام ونشر ثقافته عنصراً هاماً في بناء السلام لمساعدة المجتمعات في التعامل مع الصدمات التي أفرزتها الحروب وبناء عمليات الحوار المجتمعي والتفرغ للتنمية وذلك من خلال تبني إستراتيجيات وآليات فعالة لتحقيق التنمية والسلام، وتعزيز أدوات الوقاية من النزاع من خلال المبادرات المجتمعية التي تؤدي إلي الاستقرار والمحافظة علي ما تم إنجازه من خطوات أدت إلي إنهاء النزاع.

كما يمكن أن يلعب القادة المحليين من خلال إمامهم بثقافة المجتمع المحلي له دور في بناء السلام المجتمعي ونشر ثقافة السلام والتعايش السلمي والوصول لحل الكثير من المشكلات من خلال الثقة التي تتمتع بها القيادات المحلية في مجتمعاتهم وأنظمة العدالة المحلية ك معالجة أثار النزاع وقبول التفاوض والحوار والالتفاف حول عملية السلام.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أن المشكلات التي أدت إلي وقوع النزاع يمكن أن تكون عائق في بناء السلام وتجديد النزاعات مره أخرى كالصراع حول الموارد وتقشي العنف وانتشار ثقافة السلاح ونحوه، إذاً تكمن مشكلة الدراسة في كيفية تعزيز جهود بناء السلام والاستقرار في ، وتظهر مشكلة الدراسة بصورة أوضح من خلال السؤال التالي: كيف يمكن تعزيز بناء السلام عن طريق القادة المحليين؟.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله بحيث يجد موضوع بناء السلام اهتماماً كبيراً علي مستوى الدول والمؤسسات الدولية والإقليمية والأفراد والجماعات، لأنه لا يمكن التأسيس لتنمية اجتماعية واقتصادية عادلة دون توطيد دعائم بناء السلام وإزالة مظاهر العنف، كما أن بناء السلام يسعي لمعالجة الأسباب الكامنة وراء النزاع وبناء قدرة المجتمعات علي حل النزاعات تعزيز الاستقرار والتماسك الاجتماعي، فضلاً عن إبراز دور القادة المحليين في بناء السلام.

أهداف الدراسة:

- 1/ التعرف علي دور القيادات المحلية في تعزيز بناء السلام والتماسك الاجتماعي .
- 2/ معرفة جهود القطاعات الشبابية والنسوية في نشر ثقافة السلام.
- 2/ التعرف علي الوسائل والآليات المحلية المتبعة في فض النزاعات والتعايش السلمي.
- 3/ توضيح المشكلات والتحديات التي تواجه بناء السلام في منطقة الدراسة.

فروض الدراسة:

- 1/ يمكن لجهود القيادات المحلية أن تسهم في بناء السلام والتماسك الاجتماعي.
- 2/ عدم إشراك القيادات المحلية في أنشطة بناء السلام يمكن أن تكون سبباً في تجدد وقوع النزاع.

3/ قد تكون الوسائل الآليات المحلية مناسبة لبناء السلام إذا طبقت وفق الثقافة المحلية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: محلية شندي قرية المسيكتاب ، السودان.

الحدود الزمانية: 2021-2022م.

الحدود البشرية: أفراد المجتمع المحلي لقرية المسيكتاب ، والقيادات المحلية والقطاعات الشبابية والنسوية.

الإطار النظري:

أولاً: المفاهيم المتعلقة بالدراسة:

1/ بناء السلام:

يأتي السلام اشتقاقاً في اللغة العربية من المصدر (سلم) ويعني الأمان والعافية والتسليم والسلامة والصلح. ويعني السلام اصطلاحاً حالة التوافق والراحة التي تتوفر بين طرفين أو مجموعة أطراف بما يحقق الانسجام ويدراً العداوة، ويقصد بالسلام أيضاً حالة الوئام والاستقرار التي تسود المجتمع من أبسط تكويناته الأسرة إلى أكبر تكويناته المجتمع الدولي بما يتيح التطور والازدهار للجميع (مركز هردو، 2017، ص7).

السلام: حالة من الاستقرار والاطمئنان الذي يعيشه المجتمع والأفراد ويتمتع الفرد فيه بكافة حقوقه ويمارس واجباته والتزاماته دون ضغط أو إكراه (البامرني، 2014، ص9).

السلم المجتمعي: هي الحالة الطبيعية التي تشكل ذلك الانسجام والتآلف بين الناس لتقضي إلي حالة من الهدوء والتفاهم المشترك، وذلك لأن الإنسان ضمن طبيعته البشرية يميل إلي نبذ الكراهية والعداوة والحقد كونها أمور معاكسة للفطرة، فالإنسان بطبعه اجتماعي يولد ضمن مجموعة تري ذاتها في مجموعات أخرى تعيش حالة من الإخاء بين مواطنيها مع الأمم الأخرى (القيسي، 2017، ص3).

بناء السلام:

يستخدم كل من الأمم المتحدة والعلماء وأصحاب الممارسة بناء السلام للدلالة علي طيف واسع من نشاطات تحويل النزاع بما في ذلك التنمية المجتمعية والاقتصادية والحوكمة التشاركية، وبرامج التوفيق بين المجموعات علي طول خطوط النزاع في سبيل التوصل إلي حلول مستدامة (بلوك وشيرش، 2018، ص11).

أو هو تشيد البنية الأساسية والهياكل التي تساعد أطراف النزاع علي العبور من مرحلة النزاع إلي مرحلة السلام الإيجابي، والعمل علي إزالة أسباب النزاع سواء أكانت مادية أو معرفية أو مادية، واستبدالها بآليات وهياكل تمكن الأطراف من التعامل مع البعض بشكل سلمي، يسمح لهم بتحقيق غاياتهم وتنمية أوجه حياتهم (عبد الله وآخرون، 2018، ص48).

استخدام أساليب اللاعنفي في السعي نحو الأهداف مؤيدة للسلام، في حين أن الإقرار بان مثل هذه الأساليب لا يمكن أن تستلزم قسر أو إكراه الناس من خلال الحجة أو إجبارهم رغم إرادتهم علي القيام بأعمال الامتناع عنها بالتهديد (عمروش، 2021، ص 372).

يعرف جون بول ليديراخ بناء السلام بأنه (مفهوم يضم العمليات التي يقوم بها الفواعل المحلية التي هي كل قوي المجتمع فرداً وجماعة وكذا السلطة، الفواعل الدولية من مؤسسات دولية ومؤسسات غير دولية ودول التي تهدف

لإنعاش المجتمع المدني وإعادة بناء البنية التحتية واستعادة المؤسسات التي حطمتها الحرب أو النزاعات الأهلية للمجتمعات، وقد تسعى هذه العمليات إلى إقامة هذه المؤسسات إن لم تكن موجودة بما يمنع.

نظرية السلام:

البحث في فلسفة السلام ونظرياته ترجع بداياتها إلى (أفلاطون ومدينة السلام) إذ كانت الفترة التي كتب فيها أفلاطون كتاب الجمهورية فترة تدهور في التاريخ اليوناني، فقد انتهت الحرب الأهلية بين واسبرطة بالهزيمة الساحقة لأثينا، ولقد شهد أفلاطون أحداث هذه الحرب، ونظرا للظروف المتدهورة والنتائج السلبية من وراء الحرب، وجه أفلاطون كتاباته بالأساس في القضايا السياسية والاجتماعية واستخلاص بعض الدروس من هذه الهزيمة، وهنا شرع أفلاطون في بلورة تصوره لبناء مدينة يسودها السلام والأمن، والتي تمثل في نظره دولة قوية متجانسة قائمة على مبادئ العدل والسلام، فصور فكرة السلام في فلسفته انطلاقا من الواقع (المزري بعد الحرب ليقدّم نموذجا مثالياً لشكل مدينة يعيش الجميع فيها في سلام واستقرار) (عمران، 2018، ص68).

وبسبب استمرار الحروب والصراعات استمرت الفلسفة الغربية تبحث في مسألة السلام عبر السنين والقرون، ومنذ القرن الثالث عشر الميلادي حتى نهاية القرن العشرين حيث بدأت منظومة تبرز في هذا المجال عدد من المفكرين والفلاسفة، وصناع السلام في الغرب يبحثون في نهاية لكل الحروب والقتل بعد انتشارهما في كل أنحاء العالم.

2/ النزاع:

تشتق كلمة (كونفلكت) في اللغة الإنجليزية من كلمة (كونفلكتوس) في اللغة اللاتينية حيث تعني الإصدام والتعارك، إلا أن مفهوم الكلمة هو أوسع وأعمق إلا أن مفهوم الكلمة هو أوسع وأعمق من مما تعنيه دلالاته السطحية هناك تفسيرات تعطي لهذا المصطلح صبغة سلبية إذا ما أستمّر النزاع بدون حل وإذا ما تمت معالجته بالعنف، بينما تعطيه أخرى صبغة إيجابية إذا اعتبره وسيلة إيجابية لتحقيق التقدم الاجتماعي (فرانسيس مارش وآخرون، 2015، ص8).

يشير مصطلح النزاعات بوجه عام إلى الخلافات التي يتواصل بشأنها الأفراد والكيانات ويسيطر المصطلح الضوء على جوانب محددة من الخلاف تبادل طرفا المنازعة الحديث بشأنها، لذلك فإن المنازعات تسلط الضوء على الجوانب الواضحة من الخلاف (مؤسسة التمويل الدولية، 2016، ص4).

النزاع مأخوذ من نزع وأشتق منه النزاع بمعنى الشقاق، والتنازع بمعنى التجاذب الشديد والتخاصم، ونزاعه بمعنى خاصمه وجاذبه، والنزاع وضع اجتماعي سلبي يشترك فيه طرفين أو أكثر، بحيث يسعى كل طرف إلى تحقيق مصالحه واحتياجاته داخل قضية النزاع (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2012، ص6).

ويعرف النزاع كذلك على أنه تصادم بين اتجاهات مختلفة أو عدم توافق المصالح بين طرفين أو أكثر مما يدفع بالأطراف المعنية إلى عدم القبول بالوضع القائم و محاولة تغييره (بلعيد، 2020، ص22).

الجودية:

الجودية تعني قيام الأفراد والجماعات بالتوسط بين أطراف النزاع على مختلف مستوياتهم لينهوا حالة نزاعهم، وهم ما يعرفون بالأجاويد وهم أشخاص بالتعقل ورجاحة العقل والإلمام بالسوالف والعادات والأهم من كل ذلك بالحيدة

في نظر الأطراف المتنازعة، أي أن الأجاويد يكون مهموماً بإعادة الصلات الطيبة بين الأفراد المتنازعين ولا يهدف إلي نصره طرف علي طرف آخر، ولكن الأجاويد بدهاة يقفون مع الطرف الذي يجنح إلي السلم ويضغطون علي الطرف الآخر لقبول التصالح (محمد، 1998، ص 59).

الوساطة:

كما عرفت الوساطة بأنها نوع من التفاوض يتم بمشاركة طرف ثالث، يساعد الأطراف على حل النزاع وذلك بتشجيعهم على التواصل والحوار. أو هي عملية يساعد من خلالها طرف ثالث شخصين أو أكثر علي التوصل لحل نابع منهم بشأن قضية أو أكثر من القضايا المتنازع عليها (بوسعد وليلي، 2015، ص 26-27).

نظرية الصراع:

لقد ظهرت نظرية الصراع الاجتماعي كردة فعل علي النظرية الوظيفية التي ركزت علي البحث في العوامل التي تضمنت الثبات والاستقرار داخل المجتمع، مهمة في المقابل صراع المصالح والأهداف الشخصية والجماعية في داخل المجتمع، وهناك من يربط ظهور هذه النظرية بالفكر الماركسي الذي ركز في تحليله للمجتمع علي مفهوم الصراع الطبقي بين طبقة البروتاريا الطبقة البرجوازية باعتباره محرك للتأرخ وعامل تغيير للأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية داخا المجتمع، هذا واستمرت نظرية الصراع بعد ماركس في التطور مع عديد المفكرين والباحثين، ومن بينهم رالف داهرنودوف الذي يري أن الصراع يأخذ أشكال وأنواع مختلفة، وأن طبيعته تختلف من مجتمع لآخر، كما أنه يحدث نتيجة لعدم الاتفاق حول طريقة تقسيم الموارد المادية التي يتوفر عليها المجتمع (فيصل، محمد، 2019، ص 383).

إن أبرز ما يطرحه كروز في نظريته حول الصراع هو تركيزه علي الوظيفة التكاملية لتلك الظاهرة في سياق عملية التغيير الاجتماعي، حيث تبرز هذه المسألة في إطار فكرة النضال من أجل إشباع الحاجات (داعوب، 2019، ص 1016).

ونظرية الصراع التي أيدها العديد من الرواد (ماركس، باريتو، لويس كوزر، رالف داهرنودوف...) تقوم على جملة من التصورات مفادها أن الحياة الاجتماعية تولد بطبيعتها الصراع لكونها تتكون من جماعات ذات مصالح مختلفة ومتداخلة، فالنظم الاجتماعية ليست متحدة ومنسجمة فهي تتضمن أشكالاً متباينة من القوة وتميل إلى التغيير سعياً لتأكيد ذاتها وضمان حقوقها والتخلص من الطبقة المسيطرة عليها، كل ذلك لن يتأتى إلا عن طريق الصراع (ضيف، وزيدان، 2016، ص 189).

3/ القادة المحليين:

مفهوم القيادة:

تعرف القيادة بشكل عام بأنها عملية تفاعل يتم في سياقها المبادرة من أطراف معينة وتبادل محاولات التأثير والاستجابة بين الأشخاص (الدرويش، 2015، ص 32).

جوهر القيادة يتمثل في توافر القدرة علي التأثير في الآخرين وان القيادة لا ترتبط بشخص معين أو نشاط قيادي يقوم بممارسته شخص ما داخل الجماعة أو التنظيم (عليقي والأبشهي، 2013، ص 14).

خصائص الواجب توفرها في القائد الجيد (عليقي والأبشيبي، المصدر السابق، ص15):

1/ خصائص ذاتية فطرية: كالتغير والتخطيط والإبداع والقدرة علي التصور.

2/ مهارات إنسانية اجتماعية: العلاقات والاتصال والتحفيز.

3/ مهارات فنية تخصصية: كحل المشكلات واتخاذ القرارات.

نظرية السمات في القيادة:

المحور الرئيسي لنظرية السمات في مجال القيادة يعتمد علي أنه حيث ما وجد قادة ومرؤوسين فإن هذه الظاهرة تدل علي أن هنالك خصائص تفرق بين هاتين المجموعتين، وما علي الباحثين إلا أن يصلوا لتحديد تلك الخصائص أو السمات ودرجة انتشارها بين القادة، وإذا استطعنا اكتشاف تلك الخصائص أو السمات تؤدي إلي نمط أفضل للقيادة الناجحة، فإن عملية الاختيار في مجال القيادة تنحصر في إيجاد الأشخاص ذوي المؤهلات الشخصية المطابقة للمواصفات المطلوبة. فالسلوك القيادي وفق نظرية السمات هو حصيلة تفاعل مجموعة من السمات الشخصية التي يتصف بها القائد (آل ياسين، 2013، ص73).

نظرية السمات في القيادة ترى أن القيادة مجموعة من السمات التي يدل توافرها علي الصفة القيادية للشخص المتفقد عليه، وهي سمات غالباً ما تكون موروثية أو فطرية أو جبل ذلك الشخص عليها.

وتعرف السمات بحسب نظرية السمات العامة أنها إستعدادات داخلية عامة مستقلة لا تتأثر بالعوامل والظروف الخارجية، أما بحسب نظرية السمات النوعية فإن السمة هي عادة أو وصف لسلوك الفرد الظاهر في موقف معين وليس استعداداً داخلياً. ويرى أصحاب هذه النظرية أن الشخصية الإنسانية تتألف من سمات عدة (كل شخص له عدة سمات) السمات تتوقف على عوامل وراثية وجسمية متعلقة بالجهاز العصبي للفرد مثلما تتوقف على عوامل البيئة وخاصة التعلم والاكتساب (إسماعيل، 2008، ص77).

هنالك سمات ومميزات عديدة للنظر للقيادة من خلال نظرية السمات حيث أنها مقبولة بديهيّاً لأنها تتوافق بوضوح مع الفكرة الشائعة التي تعيد بأن القادة أناس مميزون ويكونوا عادة في الصدارة ويقودون المجتمع، هنالك الكثير من البحوث أثبتت صحة أساس هذا المفهوم، فإن نظرية السمات توفر فهماً عميقاً للقائد في عملية القيادة، لقد قدم السمات بعض المقاييس المعيارية التي يمكن للأفراد في ضوءها تقويم صفاتهم القيادية (آل قماش، 2020، ص410).

التجارب العالمية:

تقارير الأمم المتحدة في بناء السلام 2018 / 2005:

رأي فريق الأمم المتحدة الرفيع المستوى المعني بالتهديدات والتحديات والتغيير أن ما يصل إلي نصف الصراعات العنيفة التي يري أنها سويت تعاود ظهورها في غضون خمسة أعوام، وفي شباط/فبراير قام مؤتمر نظمه الجامعة ومعهد دراسات الصراع (الهند) بتحليل مصداقية وجدوى عمليات الأمم المتحدة الأخيرة لحفظ السلام ومناقشة الآثار التي تترتب علي السياستين الهندية واليابانية بشأن عمليات حفظ السلام، ودراسة أثر مبادرات الأمم المتحدة مثل التقرير الإبراهيمي (A/55/305-S/2000/809) وتقرير الفريق الرفيع المستوى (A/59/565). وفي أزار/مارس اشتركت الجامعة مع جامعة تشوو اليابان في تنظيم عمل تناولت تأريخ عمليات

الأمم المتحدة في حفظ السلام، وأجريت مداوالات بشأن زيادة كفاءة الجهود التي تبذل في المستقبل وفي تشرين الأول/أكتوبر أكد المنتدى السنوي العام للأمم المتحدة في مركز الجامعة علي توافق الآراء علي أن بناء السلام ينبغي أن يكون الاهتمام الأساس لمنظومة الأمم المتحدة(الأمم المتحدة، 2005، ص10).

تمت دعوة الأمين العام للأمم المتحدة إلي تحسين مشاركة الأمم المتحدة مع المجتمع المدني إلي المجتمع المحلي في تقريره لعام 2018م المعني ببناء السلام والحفاظ عليه، فقد قام فريق عامل مشترك بين الأمم المتحدة بوضع المبادئ التوجيهية لمشاركة المجتمع علي منظومة الأمم المتحدة بشأن بناء السلام والمحافظة عليه لدعم الوجود الميداني للأمم المتحدة في وضع إستراتيجيات مشاركة مجتمعية خاصة بكل بلد بشأن بناء السلام والحفاظ علي السلام مع توفير التشغيل للوجود الميداني للأمم المتحدة حول كيفية المشاركة بشكل أكثر فعالية بشكل أكثر فعالية مع الجهات الفاعلة في المجتمع المدني علي المستوي المحلي في بناء السلام وحفاظ عليه (الأمم المتحدة، 2018، ص8).

الدراسات السابقة:

دراسة، (محمود، 2010).

مشكلة هذا البحث تكمن في توظيف السلام الاجتماعي ووسائل نشر ثقافة السلام وبصفة خاصة الإذاعة والتلفزيون السوداني وإذاعة السلام وتوضيح مفهوم وقيم ثقافة السلام إن لم يكن ذلك بالصورة المطلوبة لذلك فإن المشكلة تكمن في توظيف السلام الاجتماعي والتركيز علي برامج بناء السلام وبناء الثقة والتعايش السلمي لتقوية الآليات المحلية تدريب القيادات المحلية والعمل علي تقوية آليات الإشراف علي العمل الطوعي بإحكام ضوابط عمل المنظمات الدولية وتقليل مخاطرها حتى لا تصبح مهددة للسلام الاجتماعي. وتوجيه وسائل الإعلام بصورة أكبر لتوصيل قيم ومفاهيم ثقافة السلام وبناء السلام والمحافظة علي استدامته.

الدراسة الميدانية:

منهج البحث :

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلي وصف الظاهرة المدروسة وما هو كائن وتفسيره إضافة إلي أنه أكثر المناهج ملائمة لأنه يساهم في رصد الواقع.

أدوات البحث:

تم استخدام استبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة لاختبار صحة الفروض باستخدام مقياس ليكرت الخماسي.

مجتمع البحث :

ويتشكل مجتمع الدراسة الحالية من جميع الأفراد الذين يسكنون قرية المسيكتاب القوز بمدينة شندي البالغ عددهم (1200) مفردة .

عينة البحث :

تكونت عينة البحث المختارة من الوحدات التي تم انتقائها من مجتمع الدراسة الاصيلي والذي تم تحديده بإحكام كي يقبل تعميم النتائج على مفرداته المختلفه .

و تم الاعتماد على أسلوب الحصر الجزئي ، الذي يمثل أحد الأساليب المرتبطة بجمع البيانات والتي تعتمد على

نظام اختيار وحدات ممثلة لمجتمع البحث .

فمن خلال العينة العشوائية البسيطة تم اختيار عينة قوامها (190) فرد من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (1200) فرد، وتم تعبئة (162) استبانة وتم استبعاد (28) استبانة لعدم صلاحيتها ، وتم اعتماد (162) كعينة للبحث.

مصادر جمع المعلومات:

يتم جمع المعلومات الثانوية من (الكتب، المراجع، السجلات الرسمية، الإنترنت) يتم جمع المعلومات الأولية بواسطة الاستبيان

الصدق والثبات للأداة:

تمت معرفة الصدق الظاهري للأداة من خلال عرضها علي مجموعة من الخبراء والمختصين وإعادة صياغة وحذف بعض الفقرات ودمج بعضها بناءً علي توجيهاتهم وخروج الاستبيان في شكلها النهائي، كما يعرف الثبات علي أنه اتساق المقياس أي إذا تم إعادة توزيع الاستبيان علي عينة الدراسة تظل النتيجة ثابتة كما هي، كما تم قياس الصدق الداخلي من خلال مقياس الفا كرونباخ الموضح بالجدول (1):

جدول (1): يوضح قياس الصدق والثبات من خلال مقياس الفا كرونباخ

المعامل	القيمة	التفسير
الثبات	0.86	عبارات الاستبيان تمتاز بدرجة ثبات عالية
الصدق	0.91	عبارات الاستبيان تمتاز بدرجة صدق عالية

إعداد الباحثان ، من الدراسة الميدانية ، 2020م

الجدول (2) يوضح أن قيمة معامل الفا كرونباخ للثبات هي 0.86 وهي أكبر من 0.5 مما يعني أن عبارات الاستبيان تمتاز بدرجة ثبات عالية جداً، أي أن النتائج التي تم الحصول عليها تظل كما هي أو قريبة جداً إذا ما أعيد تطبيق الاستبيان على نفس أفراد العينة، كما نلاحظ أن قيمة معامل الفا كرونباخ للصدق 0.91 وهي عبارة عن الجزر التربيعي لمعامل الثبات أيضاً هي أكبر من 0.5 مما يعني أن عبارات الاستبيان تمتاز بدرجة صدق عالية، أي أن عبارات الدراسة تقيس ما يفترض البحث قياسه بالفعل.

تحديد مستوي الموافقة:

تم تحديد مستوي الموافقة لإجابات المبحوثين بناءً علي قيمة الوسط الحسابي من خلال مقياس ليكارت الخماسي، وكذلك تحديد النسبة المئوية لمستوي الموافقة علي كل عبارة من عبارات محاور الدراسة بناءً علي قيمة الوسط الحسابي كما هو موضح بالجدول (2) والجدول (3).

جدول (2): يوضح مستوي الموافقة بناءً علي مقياس ليكارت الخماسي

مستوي الموافقة	قيمة الوسط الحسابي
لا أوافق بشدة	1 - 1.79
لا أوافق	1.8 - 2.59
غير متأكد	2.6 - 3.39
وافق	3.4 - 4.19
أوافق بشدة	4.2 - 5

المصدر : مقياس ليكارت الخماسي

جدول (3): يوضح النسبة المئوية لعبارات الدراسة بناءً علي قيمة الوسط الحسابي

النسبة المئوية	نسبة الموافقة
80% - 100%	عالية جداً
65% - 79%	عالية
50% - 64%	متوسطة
35% - 49%	منخفضة
20% - 34%	منخفضة جداً

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

البيانات الأساسية:

جدول رقم (4) يوضح النوع

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	114	70.4
أنثى	48	29.6
المجموع	162	100%

المصدر : إعداد الباحثان ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من عينة الدراسة ذكور بنسبة بلغت 70.4% من جملة عينة الدراسة ، وبلغت نسبة الإناث 29.6%، وهذا يشير إلى أن الإجابات تم أخذها من الجنسين تفيد أغراض الدراسة

جدول رقم (5) يوضح العمر

الفئات العمرية	التكرار	النسبة %
15 سنة وأقل من 25 سنة	36	22.2
من 25 سنة وأقل من 35 سنة	66	40.7
من 35 سنة وأقل من 45 سنة	42	25.9
من 45 سنة وأقل من 55 سنة	18	11.1
55 سنة فأكثر	0	00.0
المجموع	162	100%

المصدر : إعداد الباحثان ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد العينة ينتمون إلى الفئة العمرية من 25 سنة وأقل من 35 سنة بنسبة بلغت 40.7% من جملة عينة الدراسة ، وتأتي في المرتبة الثانية الفئات العمرية من 35 سنة وأقل من 45 سنة بنسبة بلغت 25.9% . وتأتي في المرتبة الثالثة الفئات العمرية 15 سنة وأقل من 25 سنة وبلغت النسبة 22.2% ، وعليه فإن الإجابات التي تم الحصول عليها من فئات عمرية مختلفة وهو مؤشر إيجابي تفيد الدراسة .

جدول رقم (6) يوضح المستوى التعليمي

النسبة %	التكرار	الفصل الدراسي
14.8	24	أمي
25.9	42	خلوة
7.4	12	أساس / ابتدائي
29.6	48	ثانوي
18.8	30	جامعي
3.7	6	فوق الجامعي
%100	162	المجموع

المصدر : إعداد الباحثان ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد العينة مستواهم التعليمي ثانوي بنسبة بلغت 32.5% ، فيما بلغ نسبة التعليم بالخلوة 25.9% ، ويأتي في المرتبة الثالثة التعليم الجامعي بنسبة بلغت 18.8% ، ويأتي في المرتبة الرابعة الأميين بنسبة بلغت 14.8% ، ويأتي في المرتبة الخامسة التعليم الأساس / الابتدائي بنسبة بلغت 7.4% ، ويأتي في المرتبة الأخيرة التعليم فوق الجامعي بنسبة بلغت 3.7% ، وهذا يشير إلى أن الإجابات تم أخذها من مستويات تعليمية مختلفة تفيد أغراض الدراسة .

جدول رقم (7) يوضح الحالة الاجتماعية

النسبة %	التكرار	الحالة الاجتماعية
7.4	12	عازب
92.6	150	متزوج
0	0	مطلق
0	0	أرمل
%100	162	المجموع

المصدر : إعداد الباحثان ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

من الجدول أعلاه والذي يوضح الحالة الاجتماعية يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد العينة متزوجون حيث بلغت نسبتهم 92.6% ، ويأتي في المرتبة الثانية العزاب بنسبة بلغت 7.4% من جملة عينة الدراسة .

جدول رقم (8) يوضح المهنة

النسبة %	التكرار	المهنة
44.4	72	مزارع
22.2	36	تاجر
11.1	18	موظف
22.2	36	أخرى تذكر
%100	162	المجموع

المصدر : إعداد الباحثان ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين من أفراد عينة الدراسة مزارعين بنسبة بلغت 44.4% ، ويأتي في المرتبة الثانية التجارة و أصحاب المهن الأخرى والتي تتمثل في الطلاب و الأعمال الحرة وريبات المنزل بنسبة بلغت 22.2% ، ثم يأتي في المرتبة الأخيرة الموظفين بنسبة بلغت 11.1% ونلاحظ من الجدول ان عينة الدراسة لا تميل إلى العمل في القطاع العام .

جدول رقم (9) يوضح نتائج إتجاه المحور الأول (جهود القيادات المحلية في بناء السلام والتماسك الاجتماعي):

ترتيب العبارة	الاتجاه	الانحراف المعياري	المتوسط المرجح	المجموع	لا	لا	غير	أوافق	أوافق	العبارة	حج
					أوافق بشدة	أوافق	متأكد	أوافق	أوافق بشدة		
					العدد	العدد	العدد	العدد	العدد		
					%	%	%	%	%		
3	أوافق	0.998	3.5	162	18	6	18	120	0	الصراع حول الموارد من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث النزاع	1
				100%	11.1	3.7	11.7	74.1	00.0		
5	غير متأكد	0.810	3.3	162	12	0	78	72	0	تساهم القيادات المحلية في بناء السلام في المجتمع	2
				100%	7.4	00.0	48.1	44.4	00.0		
4	أوافق	0.874	3.4	162	6	18	48	84	6	هنالك قبول من المجتمع المحلي بالحلول التي تقدمها القيادات المحلية في فض النزاع بالطرق السلمية المحلية	3
				100%	3.7	11.7	29.6	51.9	3.7		
2	أوافق	0.729	3.6	162	0	12	48	90	12	القيادات المحلية لها أدوار فعالة في دعم وإرساء السلام	4
				100%	00.0	7.4	29.9	55.6	7.4		
1	أوافق	0.947	3.8	162	0	18	36	66	42	حضور الندوات والمحاضرات والسمنارات أمر ضروري للقيادات المحلية لأداء مهمة نشر ثقافة السلام وفض النزاعات	5
				100%	00.0	11.7	22.2	40.7	25.9		
الموافقة										نتيجة المحور الكلية	
			3.52								

المصدر : إعداد الباحثان ، من الدراسة الميدانية ، 2021م

من الجدول (9) نلاحظ ما يلي:

1. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الأولى بالنسبة للمحور الأول (3.5) بانحراف معياري (0.998) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن الصراع حول الموارد من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث النزاع ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 74.1% وترتيبها العبارة الثالثة من جملة عبارات المحور الأول.
2. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الثانية بالنسبة للمحور الأول (2.42) بانحراف معياري (1.10) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة غير متأكدين على أن القيادات المحلية تساهم في بناء السلام في المجتمع ، كما نجد أن نسبة عدم التأكد على هذه العبارة بلغت 48.1% وترتيبها العبارة الخامسة من جملة عبارات المحور الأول .

3. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الثالثة بالنسبة للمحور الأول (3.4) بانحراف معياري (0.874) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن هنالك قبول من المجتمع المحلي بالحلول التي تقدمها القيادات المحلية في فض النزاع بالطرق السلمية المحلية ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 51.9% وترتيبها العبارة الرابعة من جملة عبارات المحور الأول .

4. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الرابعة بالنسبة للمحور الأول (3.6) بانحراف معياري (0.729) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن للقيادات المحلية أدوار فعالة في دعم وإرساء السلام ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 55.6% وترتيبها العبارة الثانية من جملة عبارات المحور الأول .

5. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الرابعة بالنسبة للمحور الأول (3.8) بانحراف معياري (0.947) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن حضور الندوات والمحاضرات والسمنارات أمر ضروري للقيادات المحلية لأداء مهمة نشر ثقافة السلام وفض النزاعات ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 40.7% وترتيبها العبارة الأولى من جملة عبارات المحور الأول ، يتضح من الجدول أعلاه أن للقيادات المحلية جهود في بناء السلام والتماسك الاجتماعي

يتضح من الجدول أعلاه بأن محور جهود القيادات المحلية في بناء السلام والتماسك الاجتماعي حصل على متوسط نسبة موافقة بـ 3.52 حسب مقياس ليكارت الخماسي.

جدول رقم (10) يوضح نتائج إتجاه المحور الثاني (عدم إشراك القيادات المحلية في أنشطة بناء السلام يمكن أن تكون سببا في تجدد وقوع النزاع):

الرقم	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	الانحراف المعياري		ترتيب العبارة
								المتوسط	الانحراف المعياري	
								العدد	النسبة المئوية %	
1	عدم مشاركة القيادات المحلية في فض النزاعات من الأسباب الرئيسية التي تؤدي تجدد النزاع	6	126	6	6	18	162	3.6	1.030	5
		3.7	77.8	3.7	3.7	11.1	100%			
2	عدم ترسيخ ثقافة السلام تؤدي إلى تجدد النزاع	24	78	48	12	0	162	3.7	0.810	4
		14.8	48.1	29.6	7.4	00.0	100%			
3	هنالك مشاركة من القيادات الشبابية والنسوية في فض النزاع	12	120	12	12	6	162	3.74	0.845	3
		7.4	74.1	7.4	7.4	3.7	100%			
4	تساهم القيادات الشبابية في توعية المجتمع بأهمية التعايش السلمي	30	108	24	0	0	162	4.03	0.577	2
		18.5	66.7	14.8	00.0	00.0	100%			
5	دور القيادات المحلية في بناء السلام ضعيف	36	120	0	0	6	162	4.1	0.739	1
		22.2	74.1	00.0	00.0	3.7	100%			
نتيجة المحور الكلية								3.46	أوافق	

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م

من الجدول (10) نلاحظ ما يلي

1. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الأولى بالنسبة للمحور الثاني (3.6) بانحراف معياري (1.030) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن عدم مشاركة القيادات المحلية في فض النزاعات من الأسباب الرئيسية التي تؤدي تجدد النزاع ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 77.8% وترتيبها العبارة الخامسة من جملة عبارات المحور الثاني .
 2. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الثانية بالنسبة للمحور الثاني (3.7) بانحراف معياري (0.810) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن عدم ترسيخ ثقافة السلام تؤدي إلى تجدد النزاع ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 48.1% وترتيبها العبارة الرابعة من جملة عبارات المحور الثاني .
 3. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الثالثة بالنسبة للمحور الثاني (3.74) بانحراف معياري (0.577) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن هنالك مشاركة من القيادات الشبابية والنسوية في فض النزاع ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 74.1% وترتيبها العبارة الثالثة من جملة عبارات المحور الثاني .
 4. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الثالثة بالنسبة للمحور الثاني (4.03) بانحراف معياري (1.12) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن القيادات الشبابية تسهم في توعية المجتمع بأهمية التعايش السلمي ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 66.7% وترتيبها العبارة الثانية من جملة عبارات المحور الثاني .
 5. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الثالثة بالنسبة للمحور الثاني (4.1) بانحراف معياري (0.739) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن دور القيادات المحلية في بناء السلام ضعيف ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 74.1% وترتيبها العبارة الأولى من جملة عبارات المحور الثاني .
- يتضح من الجدول أعلاه بأن محور عدم إشراك القيادات المحلية في أنشطة بناء السلام يمكن أن تكون سببا في تجدد وقوع النزاع حصل على متوسط نسبة موافقة بـ 3.83 حسب مقياس ليكارت الخماسي.

. جدول رقم (11) يوضح نتائج إتجاه المحور الثالث (الوسائل والآليات المحلية مناسبة لبناء السلام إذا طبقت وفق الثقافة المحلية):

م	العبرة	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	المجموع	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاتجاه	ترتيب العبرة	البيانات		
												العدد	العدد	العدد
												%	%	%
1	الوسائل المحلية مناسبة في بناء السلام وعدم تجدد النزاع	0	132	6	6	18	162	3.6	0.996	أوافق	5	00.0	81.5	3.7
2	بناء السلام يتم بالتنسيق بين المنظمات الحكومية وقادة المجتمع المحلي	30	96	12	12	6	162	3.8	0.996	أوافق	3	18.5	59.3	7.4
3	الجودية من الوسائل المحلية المستخدمة في بناء السلام	12	102	42	12	0	162	3.7	0.645	أوافق	4	7.4	63.0	25.9
4	الحوار والتفاوض من الوسائل الأخرى المستخدمة في بناء السلام	6	126	18	12	0	162	3.8	0.630	أوافق	2	3.7	77.8	11.1
5	هنالك ضرورة لإدخال مادة أو برامج السلام وثقافته في المناهج العلمية المختلفة في السلم التعليمي يمكنها من إزالة النزعات القبلية والجهوية	30	108	18	6	0	162	4.00	0.668	أوافق	1	18.5	66.7	11.1
نتيجة المحور الكلية											3.43	الموافقين		

المصدر : إعداد الباحثان ، من الدراسة الميدانية ، 2021م

من الجدول (11) نلاحظ ما يلي:

1. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبرة الأولى بالنسبة للمحور الثالث (3.6) بانحراف معياري (0.996) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن الوسائل المحلية مناسبة في بناء السلام وعدم تجدد النزاع . كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبرة بلغت 81.5% وترتيبها العبرة الخامسة من جملة عبارات المحور الثالث .
2. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبرة الثانية بالنسبة للمحور الثالث (3.8) بانحراف معياري (0.996) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن بناء السلام يتم بالتنسيق بين المنظمات الحكومية وقادة المجتمع المحلي ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبرة بلغت 59.3% وترتيبها العبرة الثالثة من جملة عبارات المحور الثالث .
3. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبرة الثالثة بالنسبة للمحور الثالث (3.7) بانحراف معياري (0.645) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن الجودية من الوسائل المحلية المستخدمة في بناء السلام. كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبرة بلغت 63.0% وترتيبها العبرة الرابعة من جملة عبارات المحور الثالث .

4. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الرابعة بالنسبة للمحور الثالث (3.8) بانحراف معياري (0.630) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن الحوار والتفاوض من الوسائل الأخرى المستخدمة في بناء السلام ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 77.8% وترتيبها العبارة الثانية من جملة عبارات المحور الثالث

5. بلغت قيمة الوسط الحسابي المرجح للعبارة الخامسة بالنسبة للمحور الثالث (4.00) بانحراف معياري (0.668) وبناء على مقياس ليكارت الخماسي فإن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أن هنالك ضرورة لإدخال مادة أو برامج السلام وثقافته في المناهج العلمية المختلفة في السلم التعليمي يمكنها من إزالة النعرات القبلية والجهوية ، كما نجد أن نسبة الموافقة على هذه العبارة بلغت 66.7% وترتيبها العبارة الأولى من جملة عبارات المحور الثالث .

يتضح من الجدول أعلاه بأن محور الوسائل والآليات المحلية مناسبة لبناء السلام إذا طبقت وفق الثقافة المحلية حصل على متوسط نسبة موافقة بـ 3.78 حسب مقياس ليكارت الخماسي.

اختبار فرضيات الدراسة

تم استخدام اختبار مربع كأي لدلالة الفروق بين الإجابات .

جدول رقم (12) الفرضية الأولى: يمكن لجهود القيادات المحلية أن تسهم في بناء السلام والتماسك الاجتماعي .؟

م	العبارة	قيمة كاي ² المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الجدولية	القيمة المعنوية	الفروق	لصالح
1	الصراع حول الموارد من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث النزاع	210.444	3	7.815	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
2	تساهم القيادات المحلية في بناء السلام في المجتمع	49.333	2	5.991	0.000	ذات دلالة إحصائية	غير المتأكدين
3	هنالك قبول من المجتمع المحلي بالحلول التي تقدمها القيادات المحلية في فض النزاع بالطرق السلمية المحلية	139.111	4	9.480	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
4	القيادات المحلية لها أدوار فعالة في دعم وإرساء السلام	102.000	3	7.815	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
5	حضور الندوات والمحاضرات والسمنارات أمر ضروري للقيادات المحلية لأداء مهمة نشر ثقافة السلام وفض النزاعات	29.111	3	7.815	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين

المصدر : إعداد الباحثان ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

من واقع الدراسة الميدانية أتضح للباحث أن هذه الفرضية والتي صممت لها عبارات المحور الأول (جهود القيادات المحلية في بناء السلام والتماسك الاجتماعي) ، والتي احتوت على أربعة عبارات الجدول رقم (9) والتي تم إثباتها بنسب متفاوتة .

وبالنظر إلى قيم مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة لعبارات الفرضية أعلاه نجد أنها أكبر من القيم الجدولية عند درجات الحرية ومستوى معنوية أقل من 0.05 ، عليه فإن ذلك يشير إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقة ، وتم قبول الفرض البديل (يمكن لجهود القيادات المحلية أن تسهم في بناء السلام والتماسك الاجتماعي) ورفض فرض العدم .

جدول رقم (13) الفرضية الثانية: عدم إشراك القيادات المحلية في أنشطة بناء السلام يمكن أن تكون سببا في تجدد وقوع النزاع ؟

م	العبرة	قيمة كاي ² المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الجدولية	القيمة المعنوية	الفروق	لصالح
1	عدم مشاركة القيادات المحلية في فض النزاعات من الأسباب الرئيسية التي تؤدي لتجدد النزاع	341.333	4	9.480	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
2	عدم ترسيخ ثقافة السلام تؤدي إلى تجدد النزاع	62.889	3	7.815	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
3	هنالك مشاركة من القيادات الشبابية والنسوية في فض النزاع	296.889	4	9.480	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
4	تساهم القيادات الشبابية في توعية المجتمع بأهمية التعايش السلمي	81.333	2	5.991	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
5	دور القيادات المحلية في بناء السلام ضعيف	129.333	2	5.991	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين

المصدر : إعداد الباحث ، من الدراسة الميدانية ، 2021م.

أتضح للباحث من خلال الدراسة والمعطيات الميدانية أن هذه الفرضية والتي صممت لها عبارات المحور الثاني (عدم مشاركة القيادات المحلية في بناء السلام يؤدي إلى وقوع النزاع) والتي احتوت على خمسة عبارات بالجدول رقم (10) والتي تم إثباتها بنسب متفاوتة . وبالنظر إلى قيم مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة لعبارات الفرضية أعلاه أكبر من القيم الجدولية عند درجات الحرية ومستوى معنوية أقل من 0.05 ، عليه فإن ذلك يشير إلى وجود دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقة ، وعليه تم قبول الفرض البديل (عدم إشراك القيادات المحلية في أنشطة بناء السلام يمكن أن تكون سببا في تجدد وقوع النزاع) ورفض فرض العدم .

جدول رقم (14) الفرضية الثالثة: الوسائل والآليات المحلية مناسبة لبناء السلام إذا طبقت وفق الثقافة المحلية؟

الرقم	العبرة	قيمة كاي ² المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الجدولية	القيمة المعنوية	الفروق	لصالح
1	الوسائل المحلية مناسبة في بناء السلام وعدم تجدد النزاع	278.000	3	7.815	000.0	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
2	بناء السلام يتم بالتنسيق بين المنظمات الحكومية وقادة المجتمع المحلي	165.778	4	9.480	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
3	الجودية من الوسائل المحلية المستخدمة في بناء السلام	142.889	3	7.815	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
4	الحوار والتفاوض من الوسائل الأخرى المستخدمة في بناء السلام	242.444	3	9.480	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين
5	هنالك ضرورة لإدخال مادة أو برامج السلام وثقافته في المناهج العلمية المختلفة في السلم التعليمي يمكنها من إزالة النزعات القبلية والجهوية	157.111	3	7.815	0.000	ذات دلالة إحصائية	الموافقين

المصدر إعداد الباحثان من واقع الدراسة الميدانية ، 2021م.

لقد ثبت من تحليل الدراسة الميدانية ، والتي صممت لها عبارات المحور الثالث (الوسائل المحلية مناسبة لبناء السلام) والتي احتوت على خمسة عبارات الجدول (11) ، والتي تم إثباتها بنسب متفاوتة . وبالنظر إلى قيم مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة لعبارات الفرضية أعلاه أكبر من القيم الجدولية عند درجات الحرية ومستوى معنوية أقل من 0.05 ، عليه فإن ذلك يشير إلى وجود دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة لصالح الموافقة ، وتم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل (الوسائل والآليات المحلية مناسبة لبناء السلام إذا طبقت وفق الثقافة المحلية؟)

النتائج

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها الآتي :

1. القيادات المحلية لها أدوار فعالة في دعم وإرساء السلام .
2. تساهم الندوات والمحاضرات والسمنارات في تأهيل القيادات المحلية لأداء مهمة نشر ثقافة السلام وفض النزاعات .
3. الصراع حول الموارد من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى حدوث النزاع .
- 4- تساهم القيادات الشبابية والنسوية في بناء السلام وفض النزاع .
5. تشارك القيادات الشبابية والنسوية في توعية المجتمع بأهمية التعايش السلمي .
6. الجودية من الوسائل المحلية المستخدمة في فض النزاعات وبناء السلام .

التوصيات :

1. ضرورة إدخال مادة أو برامج السلام وثقافته في المناهج العلمية المختلفة في السلم التعليمي .
2. لابد من إشراك القيادات المحلية في عملية بناء السلام وفض النزاعات .
3. ضرورة بث الوعي والاهتمام بنشر ثقافة السلام .
4. ضرورة التنسيق بين جهود المنظمات الحكومية وقادة المجتمع المحلي في بناء السلام وفض النزاعات .

قائمة المراجع والمصادر :

أولاً/ المراجع العربية:

- 1/ فرنسيس مارش، وآخرون(2015): *التربية من أجل السلام دليل للمدرسين*، المؤسسة الأوربية للشباب، بروكسل.
- 2/ مؤسسة التمويل الدولية (2016): *التصميم المتكامل لإدارة الخلافات*، علي الموقع الالكتروني، www.ifc.org.
- 3/ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2012): *دليل المجتمع المحلي للحد من النزاعات التنموية الحساسة للنزاعات*.
- 4/ البارمني، إسماعيل أبابكر (2014): *السلام في فلسفة الإسلام*، الطبعة الأولى، مطبعة خاني، دهوك.
- 5/ محمد، آدم الزين (1998): *رؤي حول النزاعات القبلية في السودان* (التغير في المجتمع وأثره علي الصراع القبلي في السودان بإشارة خاصة إلي دارفور)، الطبعة الأولى، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، مطبعة الخرطوم، الخرطوم.
- 6/ بلوك، نادين وشيرش، وليزا (2018): *تحقيق التضافر بين التحرك غير العنيف وبناء السلام*، الطبعة الأولى، مطبعة معهد الولايات المتحدة للسلام، علي الموقع www.usip.org
- 7/ عبدالله، عمرو خيرى وآخرون (2018): *دليل المصطلحات العربية في دراسات السلام وحل النزاعات - المفاهيم الأساسية لحل النزاع وبناء السلام في العالم العربي*، جمعية الأمل العراقية، بغداد.
- 8/ جليبي، فهيل جبار (2017): *بناء السلام والتماسك الإجتماعي في محافظة نينوي*، مركز دراسات السلام وحل النزاعات، دهوك.
- 9/ عليق، أحمد محمد و الأبشيهي، أحمد عبد الحميد (2013): *ملخص كتاب القيادة وتنمية المجتمعات المحلية*، مكتبة المنتبى، الدمام.
- 10/ عمران، عمر جمعة (2018): *بناء السلام في مجتمعات النزاع - دراسة في التجاوب المحلي وإعادة التأهيل المجتمعي*، علي الموقع <https://www.researchgate.net/publication>.
- 11/ بلعيد، سمية (2010): *النزاعات الإثنية في إفريقيا وتأثيرها علي مسار الديمقراطية في جمهورية الكونغو الديمقراطية نموذجاً*، رسالة مقدمة لتيل درجة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة منتري-قسطينة، كلية الحقوق.

- 2/ بوسعد أو عثمان وليلي بومدين (2016): *الوساطة كوسيلة من وسائل حل النزاعات الدولية*، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحقوق، جامعة مولود معمري تيزي وزو،
- 3/ آل قماش، عبير حسين (2020): *نظريات القيادة وإتخاذ القرارات نظرية الر جل العظيم*، نظرية السمات، النظرية الموقفية، نظرية إتخاذ القرار، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد 36، العدد الثاني عشر، رسالة دكتوراه منشورة، http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic
- 4/ محمود، عبدالعزيز حسن (2010): *دور السلام الإجتماعي في نشر ثقافة السلام* - دراسة حالة ولاية الخرطوم 2005-2010، جامعة السودان، مركز دراسات وثقافة السلام، رسالة ماجستير.

ثالثا/ المجالات العلمية:

- 1/ القيسي، محمد وائل (2017): *السلم المجتمعي* - الآليات ومقومات الحماية، مجلة العربي للدراسات والأبحاث، العدد الأول.
- 2/ عمروش، عبد الوهاب (2021): *بناء السلام الديني في مناطق النزاعات في العالم*، مجلة مدارات سياسية، المجلد (5) العدد (1).
- 3/ آل ياسين، محمد محمد حسن (2013): *أثر السمات الشخصية في السلوك القيادي* - دراسة تطبيقية علي عينة من القيادات الإدارية في القطاع الحكومي العراقي، مجلة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 11، العدد 1.
- 4/ إسماعيل، ياسين علوان (2008): *دراسة بعض السمات الشخصية للاعبين كرة القدم بأعمار (10-12) سنة*، مجلة علوم التربية الر رياضية، المجلد الأول، العدد التاسع.
- 5/ فيصل، زيات ومحمد، مختار ديدويش (2019): *نظرية الصراع الاجتماعي من منطلق كارل ماركس إلي منطلق رالف داهرنوف*، مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، مجلد 2، العدد 1.
- 6/ داعوب، السويحلي الهادي صالح (2013): *الوظيفية التكاملية للصراع عند لويس كوزر*، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الثالث والخمسون.
- 7/ ضيف، الأزهر، وزيدان جميلة (2016): *نقد نظرية الصراع وإسقاطها علي الواقع العربي*، مجلة الدراسات البحوث الاجتماعية، العدد 20.

رابعاً/ التقارير:

- 1/ تقرير جامعة الأمم المتحدة (2005): *الجمعية العامة*، الدورة الحادية وستون، ملحق رقم 31، نيويورك.
- 2/ تقرير الأمين العام للأمم المتحدة (2018): *بناء السلام وإستدامة السلام*، <https://www.un.org/peacebuilding/content/report>
- خامساً/ الإنترنت:

- 1/ مركز هردو لدعم التعبير الرقمي (2017): *الدعوة إلي السلام* - عن ثقافة السلام والأعنف والتسامح ومفاهيم أخرى، www.hrdoegypt.org
- 2/ درويش، الحبيب كوشيدة (2015): *القيادة وتنمية المجتمعات المحلية*، جامعة الملك فهد التعليم عن بعد.

عنوان البحث

أثر دوافع التغيير التنظيمي على الأداء العام للجامعات السودانية الحكومية

د. الفاضل تيمان إدريس¹ د. مالك النعيم محمد علي¹ أ. يوسف حامد عثمان²

¹ قسم إدارة الأعمال - جامعة الجزيرة - السودان.

² قسم إدارة الأعمال - جامعة المناقل للعلوم والتكنولوجيا - السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj418>

تاريخ القبول: 2022/12/05م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تناولت هذه الدراسة أثر دوافع التغيير التنظيمي على الأداء العام بالجامعات الحكومية، هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة ما بين دوافع التغيير التنظيمي والأداء العام بالجامعات الحكومية، وقد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، حيث بلغ حجم العينة (537) مبحوثاً وكانت الاستجابة بقدر (527) مبحوثاً، وتم جمع البيانات عن طريق أداة الاستبيان ومن ثم معالجتها إحصائياً بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد استخدمت النسب المئوية والتكرارات واختبارات الفروض لتحليل البيانات. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير التنظيمي والعملية التعليمية، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير التنظيمي والبحث العلمي، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير التنظيمي وخدمة المجتمع، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير التنظيمي والأداء العام بالجامعات الحكومية، وخرجت الدراسة بالعديد من التوصيات منها، يستحسن للدولة أن تتعاون مع إدارات الجامعات الحكومية لخلق فرص العمل لتوظيف الطلاب الخريجين، وينبغي للجامعات الحكومية أن تخصص ميزانية لدعم النشر العلمي الداخلي والخارجي.

الكلمات المفتاحية: دوافع التغيير التنظيمي، الأداء العام، الجامعات، السودان.

RESEARCH TITLE

The Impact of the Motives of Organizational Change on the Overall performance of Sudanese Public Universities

Dr. Alfadhil Teman Idris¹ Dr. Malik Al-Naim Mohammed Ali¹
Youssef Hamid Othman²

¹ Business Administration Department - University of Gezira - Sudan.

² Department of Business Administration - Al Manaqil University of Science and Technology - Sudan.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj418>

Published at 01/01/2023

Accepted at 05/12/2022

Abstract

This study dealt with the impact of motives of organizational change on the general performance of public universities. The study aims to identify the relationship between motives of organizational change and general performance of public universities. The study used the descriptive analytical approach, where the sample size was (537) respondents and the response were as much as (527) respondents. The data were collected via questionnaire tool and then processed statistically using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS). Percentages, frequencies, and hypothesis tests were used to analyze the data. The study reached several findings, the most important of which; there is a significant statistically relationship between the motives for organizational change and the educational process. There is a significant statistically relationship between the motives for organizational change and scientific research, there is a significant statistically relationship between the motives for organizational change and community service, there is a significant statistically relationship between the motives for organizational change and the general performance in public universities, The study reached several recommendations the most important of which, it is advisable for the state to cooperate with the departments of public universities to create job opportunities for the employment of graduate students, and public universities should allocate a budget to support internal and external scientific publishing.

Key Words: motives, organizational change, general performance, universities, Sudan.

1 المقدمة:

تعمل منشآت الأعمال اليوم في بيئة تتميز بالديناميكية والتغيير المستمر، وسواءً كانت دوافع التغيير تتبع من البيئة الخارجية المحيطة بها أو من داخل المنشآت فإن المنشآت تحتاج إلى التغيير المستمر بهدف التكيف مع البيئة من أجل تحسين قدرتها على حل المشكلات واتخاذ القرارات السليمة التي تمكنها من تحقيق الأهداف (علوية، 2005).

تعد التطورات والتغييرات المتلاحقة والسريعة سمة رئيسة من سمات عصرنا الراهن، حيث أصبحت إدارات المنشآت تبذل جهوداً متواصلة وتؤمن الإمكانيات وترسم الخطط مستجيبة لدواعي التغيير الخارجية والداخلية من أجل تحسين الأداء وتطوير أساليب العمل وزيادة الكفاءة الإنتاجية. (حسين، 2012).

إن النظام التعليمي يحتاج إلى إدارة فاعلة تنظم أنشطته، وتتسق جهوده أجل تحقيق الأهداف المرجوة، ونتيجة لتسارع المتغيرات وسرعة انتشار المعلومات، لا بد أن تدار المؤسسات التعليمية بأسلوب إداري هادف وواع، حتى تستطيع التحرك لتجاوز واقعها الحالي المملوء بالكثير من العقبات، ولتتمكن من تحقيق الأهداف والمهام التي أنشئت من أجلها، وهذا الأسلوب ما يطلق عليه إدارة التغيير فتطبيق إدارة التغيير في مؤسسات التعليم يسهم في رفع جودة العملية التعليمية. (جمعة، 2019).

1.1 مشكلة الدراسة:

تواجه الجامعات الحكومية اليوم تحدياً صعباً يؤثر في مقدرتها على الاستمرارية والبقاء وفي تحقيق جودة خدماتها وأهدافها، خاصة في ظل الضغوط البيئية المتزايدة، والتغييرات السريعة المتلاحقة في كافة قطاعات ومناحي الحياة وظهور الاتجاهات والمخترعات والعلوم والمعارف والمنتجات الجديدة، وتبعاً لذلك يتوجب على الجامعات الحكومية التكيف والتطوير مع معطيات البيئة من حولها وإحداث التغيير أو ما يطلق عليه إدارة التغيير سواء جاء هذا التغيير بفعل عوامل خارجية أم داخلية، من خلال ما سبق يمكن بلورة مشكلة الدراسة من خلال السؤال الرئيسي التالي: هل لدوافع التغيير التنظيمي علاقة بالأداء العام بالجامعات الحكومية؟ وستتم من خلال هذه الدراسة محاولة الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

1. هل لدوافع التغيير التنظيمي علاقة بالعملية التعليمية بالجامعات الحكومية؟

2. هل لدوافع التغيير التنظيمي علاقة بالبحث العلمي بالجامعات الحكومية؟

3. هل لدوافع التغيير التنظيمي علاقة بخدمة المجتمع بالجامعات الحكومية؟

2.1 تهدف هذه الدراسة الي: التعرف على العلاقة ما بين دوافع التغيير التنظيمي و الأداء العام بالجامعات

الحكومية وذلك من خلال دراسته الأهداف التفصيلية الآتية:

1. دراسة العلاقة بين دوافع التغيير التنظيمي والعملية التعليمية بالجامعات الحكومية.

2. قياس العلاقة بين دوافع التغيير التنظيمي والبحث العلمي بالجامعات الحكومية.

3. تبيان العلاقة بين دوافع التغيير التنظيمي وخدمة المجتمع بالجامعات الحكومية.

3.1 فرضيات الدراسة: على ضوء مشكلة وأسئلة الدراسة تم تطوير الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية للدراسة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير التنظيمي والأداء العام

بالجامعات الحكومية. وتتفرع عن هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير التنظيمي والعملية التعليمية.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير التنظيمي والبحث العلمي.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير التنظيمي وخدمة المجتمع.

4.1 أهمية الدراسة: تنبع أهمية هذه الدراسة من تناولها لدوافع وعوامل التغيير التنظيمي في أداء الجامعات الحكومية في السودان، كما تتحدد أهمية هذه الدراسة بالدور المهم الذي تلعبه عملية إدارة التغيير التنظيمي والتي من المفترض أن ينعكس أثرها على تحسين أداء الجامعات الحكومية، إذ تلعب إدارة التغيير التنظيمي دوراً أساسياً في نجاح المنظمات، وذلك لأن المنظمات في العصر الحالي تعمل في بيئة تتميز بالديناميكية والتغيير المستمر، لذا تحتاج المنظمات إلى إحداث التغيير المستمر بهدف التكيف و المواكبة للتغيرات البيئية المطردة، كما يمكن أن تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي يمكن أن تشكل مرجعية في دراسة إدارة التغيير التنظيمي في دراسة أهم العوامل والمتغيرات المؤثرة في إحداث التغيير التنظيمي بفعالية عالية تساهم بشكل مباشر في تحسين مستويات أداء الجامعات الحكومية.

5.1 هيكل الدراسة: تقع هذه الدراسة في خمسة أجزاء، أولاً نجد المقدمة والتي تحتوى على المشكلة والفرضيات والأهداف والأهمية وهيكل البحث. ثم تغطية الأدبيات والدراسات السابقة في الجزء الثاني، بينما المنهجية في الجزء الثالث، وفي الجزء الرابع التحليل والمناقشة، بينما جاءت الاستنتاجات والتوصيات في الجزء الخامس والأخير.

2. الأدبيات والدراسات السابقة:

1.2 الأدبيات: في هذا الجزء من الدراسة سيتم تناول الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة والمتمثل في علاقة دوافع التغيير التنظيمي بالأداء العام في الجامعات الحكومية.

1.1.2 مفهوم إدارة التغيير التنظيمي:

أبان السكارنة (2009) أن التغيير التنظيمي هو استجابة مخططة أو غير مخططة من قبل المنظمات للضغوط التي يتركها التقدم والتطور الفني الملموس وغير الملموس في الماديات والأفكار. وأفاد عرفه (2012) أن إدارة التغيير هي مصطلح إداري يقصد بها إجراء تغيير في طريقة العمل أو إدارة المؤسسة، من خلال خطة واضحة المعالم.

وأورد نجم (2012) أن إدارة التغيير التنظيمي هي الإدارة المعنية بتحقيق الانتقال من الحالة القائمة إلى الحالة المستهدفة من أجل تحقيق النتائج المرجوة.

وأوضح فائق وعبد (2017) أن التغيير التنظيمي هو عملية إدارية هادفة إلى تغيير الوضع الراهن إلى وضع تنظيمي أفضل نتيجة التعرض إلى ضغوط وعوامل بيئية داخلية وخارجية.

وأفاد الحمداني والأعرجي (2012) أن التغيير التنظيمي هو جهد مقصود يشمل مجموعة من العمليات والأنشطة المصممة لجعلها ملائمة لبيئة العمل الجديدة أو المتوقعة.

2.1.2 دوافع التغيير:

أوضح السكارنة (2009) أن التغيير يحدث نتيجة أسباب داخلية وأسباب خارجية، تتمثل الأسباب الداخلية في

الآتي:

1. وعي إدراك المديرين للتغيير.

2. زيادة طموحات وحاجات العمال.

3. نمو المنظمة وتطورها.

أما الأسباب الخارجية التي تدفع إلى إحداث التغيير فتتمثل في الآتي:

1. استجابة المنظمات للتطورات التكنولوجية الحاصلة.

2. النمو الاستهلاكي والرغبة الدائمة للحصول على صيغ مختلفة لتلبية حاجات ورغبات المستهلكين.

3. ازدياد حدة المنافسة تؤدي إلى إحداث التغييرات التي تمكنها من تحسين قدرتها وفعاليتها.

وذكر عقيلي (1997) أن العوامل التي تدفع للتغيير تتمثل في:

1. تغيير أهداف المنظمة: ويتم ذلك إما عن طريق إدخال أهداف جديدة أو تعديل أهداف سابقة.

2. انخفاض الروح المعنوية: ومن مؤشرات انخفاضها تدني الإنتاجية وبطء العمل، وارتفاع التكاليف.

3. التطور التكنولوجي: يستدعي التطور التكنولوجي إحداث تغييرات في المجالين المادي والبشري.

4. تغيير القوانين: فالتغيير في التشريعات الحكومية والقوانين يستدعي إدخال التغييرات المناسبة.

5. تغيير الشكل العام للمنظمة: ويتم عن طريق الاندماج أو التوسع يتطلب إجراء تغييرات متعددة.

6. تغيير الأذواق: التغيير في أذواق المستهلكين يستدعي إحداث التغيير الكفيلة بتلبية رغباتهم.

7. الفشل في المجالات الوظيفية: وهذا يستدعي للتعامل معه إدخال التغيير المناسب.

8. النقص في التجديد والابتكار: اعتماد المنظمة على الطرق التقليدية يستدعي التغيير.

وصنف عبد الباقي (2003) أسباب التغيير حسب مصدر القوى والضغط التي تدفع للتغيير إلى:

أولاً: التغيير استجابة للضغوط الخارجية:

فقد تحدث تطورات في المجتمع أو بيئة المنظمة أو ظروف السوق تدفع لإحداث التغييرات.

ثانياً التغيير تلمساً لحل بعض المشاكل الذاتية داخل الوحدات التنظيمية.

ويرى عبد القادر (2021) أن هنالك العديد من التحديات الخارجية والقوى الداخلية التي تدفع الجامعات للتغيير

وتتمثل في الآتي:

1. البيئة السكانية: وما تتصف به من تغيير سواء بالتزايد أم التراجع.

2. البيئة الاقتصادية: وما تضمنه من تغييرات في التكاليف وحالة السوق والعمالة.

3. البيئة السياسية: وما تتضمنه من اهتمام المسؤولين بالحسابية وكيفية إنفاق الأموال والمردود.

4. بيئة المؤسسات: وما تتضمنه من تنافس بين المؤسسات التعليمية الخاصة والحكومية.

5. البيئة الاجتماعية: إن انتشار مفهوم ديمقراطية القبول، قد جعل البيئة الاجتماعية أكثر تعقيداً.

6. البيئة التكنولوجية: تؤثر البيئة التكنولوجية على الأسلوب الذي تتبعه المؤسسات التعليمية.

3.1.2 أداء الجامعات:**1.3.1.2 تعريف الأداء الجامعي:**

أوضح إبراهيم (2020) أن الأداء في التعليم العالي يشمل أبعاداً متعددة وتبدأ مراحل الأداء بوضوح الفكرة التي قامت من أجلها المؤسسة التعليمية، وصياغة أهدافها، وكيفية تحقيق الجودة لمخرجاتها. وأفاد عبد الله (2018) أن الأداء الجامعي هو فاعلية مؤسسات التعليم العالي، بحيث تواكب التوجه العالمي القائم على مفاهيم حديثة في إدارة هذه المؤسسات، لضمان الحصول على مركز متقدم. وأبان الركابي وآخرون (2020) أن الأداء الجامعي يعني قدرة الجامعة على تحقيق أهدافها وأهداف القائمين عليها بما تقدمه من خدمات تعليمية تتناسب مع سوق العمل وأبحاث علمية. وأورد حمزة (2020) أن الأداء الجامعي هو المحصلة النهائية للجهود، أو النشاطات، أو العمليات، أو السلوكيات، التي تتعلق بالأهداف التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها.

2.3.1.2 تقييم الأداء الجامعي:

أوضح عكش وعيد (2020) تقييم الأداء الجامعي هو عملية إدارية تقوم إدارة الجامعة فيها بتخطيط أهدافها، وتنفيذ برامجها، وتهيئة ظروفها وإمكانياتها ومراجعة أداءها بهدف تطوير وتحسين الأداء. وأبان بو سالم وشهيد (2017) أن تقييم الأداء الجامعي يعني دراسة وتحليل جوانب القوة والضعف التي تكتنف إنجاز أنشطة الجامعة أو أي جزء من أجزائها .

3.3.1.2 أهداف تقييم الأداء الجامعي:

- أوضح عبد الله (2019) أن أهداف تقييم الأداء الجامعي تتمثل فيما يلي:
- أ. استخدام الموارد الجامعية المتاحة بفاعلية، وتحديد أوجه القوة والضعف في نظام الجامعة المتبع.
 - ب. معرفة مستوى الانجاز الفعلي المتحقق داخل الجامعة، ومقارنته مع الأداء المخطط له.
 - ج. المحافظة على مستوى عالٍ ومستمر للكفاية الانتاجية، وتشجيع المنافسة بين الوحدات الجامعية.
 - د. المساعدة على اتخاذ القرارات الجامعية الرشيدة والتي تهدف إلى تحسين جودة الأداء.
 - هـ. توفير معلومات دقيقة وواضحة عن أداء الموارد البشرية لكل وحدة إدارية داخل الجامعة.

4.3.1.2 معايير تقييم الأداء الجامعي:

ذكر العمراني (2013) أنه يمكن الاستناد على معايير مشتقة من فلسفة التعليم العالي لتقييم الأداء الجامعي والتي تشمل المجالات الآتية:

1. التعليم والتدريس: يحتاج عضو الهيئة التدريسية إلى المعرفة المعمقة في حقل اختصاصه.
 2. البحث العلمي: حيث أصبح الاهتمام به من المقاييس التي تقاس به حضارة الشعوب.
 3. الانفتاح على المجتمع: وذلك من خلال معاونة المجتمع في حل المشكلات التي يعاني منها.
- وأوضح الركابي وآخرون (2020) أن هنالك مؤشرات رئيسية لیتسم أداء الجامعات بالكفاءة هي:
1. تطوير العملية التعليمية: ويكون ذلك خلال اختيار الطلاب بشروط موضوعية، وتهيئة البيئة الجامعية، ومراعاة الحيادية عند اختيار الهيئة التدريسية، ومراجعة المناهج و تحديثها باستمرار.

2. تطوير البحث العلمي: لا بد للجامعات أن توفر المناخ الملائم والموارد التي ترتقي بالبحث العلمي.
3. التفاعل مع البيئة: على الجامعات الاهتمام بالبيئة المحلية ومعالجة مشاكلها قدر الإمكان.

4.2 الدراسات السابقة:

تم عرض العديد من الدراسات التي تناولت باهتمام أثر إدارة التغيير التنظيمي على الأداء، من مختلف الزوايا والأبعاد بحسب وجهات نظر الباحثين.

1. دراسة حمزة (2020) بعنوان **العلاقة بين مؤشرات التخطيط الاستراتيجي والأداء الجامعي في جامعة عدن:** تمثلت مشكلة الدراسة في أن جامعة عدن لم تعتمد على التخطيط الاستراتيجي في تحسين التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين مؤشرات التخطيط الاستراتيجي والأداء الجامعي، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها، تتوفر بالجامعة الهيئة التدريسية المؤهلة، وتقوم الجامعة بتطوير مناهجها، وتتوفر في المكتبة (مراجع، مصادر، قواعد بيانات إلكترونية، إنترنت)، وتتوفر بالجامعة توفر أجهزة، وقاعات دراسية، مختبرات مجهزة، وتهتم الجامعة بمستوى الإشراف والمناقشة على الرسائل الجامعة، وتؤمن الجامعة مقومات البحث العلمي، وتوفر الجامعة النشرات الدورية للرسائل العلمية، لا تقوم الجامعة بتوظيف نتائج البحوث، ولا تهتم الجامعة بالتحفيز عن التفوق الدراسي والبحثي، لا تقوم الجامعة بتوفير فرص المشاركة للباحثين الداخلية والخارجية للباحثين، وتقوم الجامعة بتوجيه الطلاب لخدمة المجتمع، وتؤهل الجامعة خريجين في شتى التخصصات لتلبية حاجات المجتمع، تتطلع الجامعة لخلق شراكة مع مؤسسات وأفراد المجتمع، لا تقوم الجامعة بتوظيف الطلاب الخريجين، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات من أهمها، رفع درجة الأداء الجامعي في كافة المجالات.

2. دراسة علي (2019) بعنوان **العلاقة بين عوامل نجاح البحث العلمي وإنتاجية البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية:**

تبلورت مشكلة الدراسة في أن ناتج البحث العلمي في جامعات الدول العربية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص لا يرتقي إلى المستوى المطلوب، هدفت الدراسة للوقوف على أسباب قلة الناتج العلمي لأعضاء الهيئة الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن الجامعة مقصرة في توفير البنية التحتية اللازمة للبحث العلمي، وتقوم الجامعة إلى حد ما بدفع مكافآت مجزئة للباحثين، قدمت الدراسة جملة من التوصيات أهمها: على الجامعة أن توفر قواعد بيانات حديثة وسهلة الوصول للباحثين.

3. دراسة العمري (2017) بعنوان **أثر التغيير التنظيمي على التميز التنظيمي:**

تجسدت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي، ما هو أثر التغيير على تحقيق التميز التنظيمي؟ هدفت الدراسة للتعرف على أثر التغيير التنظيمي على التميز المؤسسي، استندت الدراسة على منهجية البحث الوصف التحليلي، خلصت الدراسة للعديد من النتائج أهمها، يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لعوامل التغيير التنظيمي على التميز التنظيمي، قدمت الدراسة عدد من التوصيات أهمها، المحافظة على ثقافة التغيير والتميز التنظيمي عن طريق إتاحة الفرصة للعاملين بالمشاركة في عملية التغيير، ومراجعة الهياكل التنظيمية.

4. دراسة المومني (2016) بعنوان دور كليتي إربد وعجلون الجامعتين في تنمية المجتمع المحلي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس العاملين فيها:

تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: ما دور كليتي إربد وعجلون الجامعتين في تنمية المجتمع المحلي؟ هدفت الدراسة للتعرف على دور كليتي إربد وعجلون في تنمية المجتمع المحلي، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة للعدة نتائج أهمها، أن دور الكليتين في تنمية المجتمع المحلي جاء بدرجة متوسطة، وأن الكليتين لا تقومان بتوجيه الطلاب بتوجيه الطلاب لخدمة المجتمع، وتعالج الكليتين بعض المشكلات الاجتماعية، وتوفير فرص العمل المحلية، وهناك ندرة في ارتباط البحوث العلمية بواقع المشكلات المجتمعية، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها، ضرورة تشجيع عضو هيئة التدريس و الطلبة على تنمية العلاقات الاجتماعية.

5. دراسة حسين (2012) بعنوان التغيير التنظيمي العوامل المؤثرة واستجابة الإدارة:

تمثلت مشكلة الدراسة في الضغوط المتزايدة من أجل التغيير ومتطلبات السوق من التنافسية والجودة والكفاءة، هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وكيفية استجابة المديرين للتغيير، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: أوضحت نتائج اختبار الفرضيات الرئيسية والفرضيات الفرعية التابعة لها بشكل عام، أن هناك علاقة وذات دلالة إحصائية بين عوامل التغيير الداخلية، والخارجية ونتائج التغيير، قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها: العمل على إشراك العاملين في التغيير.

6. دراسة الرحيم (2007) بعنوان التغيير التنظيمي وسيلة للبقاء والتكيف:

تمثلت مشكلة الدراسة في أن نجاح أو فشل المنظمة يتوقف على مدى نجاح الإدارة في أحداث التغيير ، هدفت إلى إظهار دور المنظمات الفاعل في تحقيق التوافق بين التغييرات الخارجية والتغيير اللازم القيام به داخلياً، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها، أن هنالك عدة مسببات دفعت الشركة النفطية للتغيير منها، رغبة المنظمة في إدامة استمرار حياتها و ارتفاع تكاليف الإنتاج وكثرة الأخطاء في العمل، وزيادة معدل دوران العمل وانخفاض ربحية المنظمة، قدمت الدراسة جملة من التوصيات من أهمها: ينبغي دراسة الواقع البيئي وتجنب التغيير في المواقع التي ستؤدي إلى ظهور ردود فعل غير إيجابية إزاء التغيير المطلوب.

5.2 التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يظهر أن إدارة التغيير التنظيمي والأداء الجامعي يحظيان باهتمام كبير من قبل الباحثين وكذلك فإن الاهتمام بإدارة التغيير التنظيمي أصبح أكثر اهتماماً وجدية وواقعية في المنظمات، وتركيز الدراسات السابقة على دراسة دوافع التغيير التنظيمي بشكل كبير فقد وجد من خلال سرد الدراسات السابقة أن إدارة التغيير التنظيمي تم ربطها بالبقاء والتكيف والتميز التنظيمي والفعالية، أما الأداء الجامعي فقد ركزت الدراسات على تقييمه بناءً على العملية التعليمية والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بتركيزها على تحليل علاقة دوافع التغيير التنظيمي بالأداء بالجامعات الحكومية السودانية، وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة التي تم التطرق إليها في البحث، في وجود علاقات جوهرية وذات

دلالة إحصائية بين عوامل التغيير التنظيمي ونتائج التغيير التنظيمي، وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع الدراسات السابقة التي تم إيرادها في البحث مجال الدراسة والمتغيرات التابعة في الدراسة.

3. منهجية الدراسة:

1.3 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الذي بني على العينة القصدية من مدرء الجامعات ونوابهم ووكلاء الجامعات وعمداء العمدات المركزية ونوابهم وعمداء الكليات ونوابهم ومدرء المراكز وعمداء المعاهد ورؤساء الأقسام، في كل من جامعة الخرطوم، وجامعة أم درمان الإسلامية، وجامعة الجزيرة، والسودان للعلوم والتكنولوجيا، وجامعة النيلين، والذين يبلغ عددهم (817) مفردة " وزارة التعليم العالي والبحث العلمي"، (2021م). وبهدف التوصل للأهداف الخاصة بالبحث تم تصميم استبانة خاصة بالموضوع محل الدراسة، وتوزيعها على هؤلاء المبحوثين.

2.3 عينة الدراسة:

تم تحديد حجم العينة وفق معادلة ستيفن تامبسون Steve Thompson

$$n = \frac{N \times p(1 - p)}{[N - 1 \times (d^2 \div Z^2)] + p(1 - p)}$$

0.5

القية الإحصائية P=(0.50)

0.05

d=نسبة الخطأ

1.96

Z=الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الثقة 0.95 وتساوي

$$n = \frac{817 \times 0.5(1 - 0.50)}{[817 - 1 \times (0.05^2 \div 1.96^2)] + 0.5(1 - 0.5)} \approx 268$$

وبتطبيق المعادلة أعلاه وعند D=0.5 فإن حجم العينة N = 268 تقريباً وتم تعديل حجم العينة لتصبح (537) .=2*268 = n

3.3 أداة الدراسة:

أما فيما يختص بأداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة وكيفية تصميمها، فقد تم التشاور مع الخبراء في هذا المجال من الأساتذة والباحثين ذوي الخبرة والكفاءة المهنية والمختصين في علم الإحصاء والعلوم الإدارية بعدد من الجامعات السودانية، حيث تم أخذ عدد (30) مبحوث (مسح تمهيدي) لمعرفة مدى تطابق النتائج مع فرضيات البحث، ومن ثم استخدم اختبار (ألفاكورنباخ) كأداة بغرض قياس الإتساق الداخلي لأسئلة الاستبيان والتعرف على درجة ثبات إجابات المبحوثين، وقد بلغت قيمة ألفاكورنباخ في المسح التمهيدي (0.85) مما يشير إلى دقة الأسئلة في اختبار إجابات العينة.

4.3 الأساليب الإحصائية:

بعد الحصول على البيانات الأساسية لهذه الدراسة عن طريق أداة الاستبيان، تم تحويل هذه البيانات إلى رموز رقمية وإدخالها في الحاسب الآلي، ومعالجتها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) للحصول على نتائج يمكن من خلالها التحقق من صحة فرضيات الدراسة، ودعم العديد من النقاط التي وردت في الجزء الأول من البيانات، ولدراسة العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة لتحديد وجود علاقة معنوية بينها تم استخدام اختبار استخدام مربع كاي **Chi-Square Test** كذلك تم استخدام الانحدار الخطي البسيط.

5.3 اختبار معامل الثبات (Reliability):

1.5.3 اختبار معامل الثبات لجميع محاور أسئلة الاستبيان:

جدول (1/3)

اختبار معامل الثبات لمحاور الاستبيان

Cronbach,s Alpha	N of Items
0.921	21

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2022).

يوضح الجدول أعلاه أن قيمة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach,s Alpha)، لكل محاور الاستبيان تساوي 0.921 فهي مرتفعة جداً. وهو معامل ثبات مقبول ودال إحصائياً.

معامل الصدق الذاتي والمستخرج من معامل الثبات (تساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات) 0.959.

2.5.3 اختبار معامل الثبات حسب المحور:

جدول (2/3)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

N of Items	Cronbach,s Alpha	محاور الدراسة
10	0.744	دوافع التغيير
21	0.839	الأداء الجامعي

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2022).

يوضح الجدول (2/3) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، لجميع محاور الدراسة مرتفعة جداً، حيث تراوحت ما بين 0.744 و 0.842. وهو معامل ثبات مقبول ودال إحصائياً.

4. عرض النتائج وتحليلها و مناقشتها:

تقوم هذه الدراسة على فرضية رئيسية وثلاثة فرضيات فرعية بغرض التعرف على العلاقة بين دوافع التغيير التنظيمي والأداء العام بالجامعات الحكومية، ولكن قبل ذلك سيتم إجراء تحليل وصفي للمتغيرات والأسئلة الأولية الواردة في استبانة الاستبانة.

1.4 وصف وتحليل خصائص عينة الدراسة:

جدول (1/4)

تحليل البيانات الشخصية

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة المئوية
المؤسسة التعليمية	جامعة الخرطوم	144	27.3%
	جامعة أم درمان الإسلامية	109	20.7%
	جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا	94	17.8%
	جامعة الجزيرة	92	17.5%
	جامعة النيلين	88	16.7%
	المجموع	527	100.0%
المستوى الوظيفي	محاضر	51	9.7%
	أستاذ مساعد	288	54.6%
	أستاذ مشارك	139	26.4%
	أستاذ	49	9.3%
المؤهل العلمي	المجموع	527	100.0%
	ماجستير	49	9.3%
	دكتورة	470	89.2%
	أخرى	8	1.5%
	المجموع	527	100.0%
الفئة العمرية	20 وأقل من 30	8	1.5%
	30 وأقل من 40	144	27.3%
	40 وأقل من 50	251	47.6%
	50 فأكثر	124	23.5%
	المجموع	527	100.0%
سنوات الخبرة	سنة وأقل من 5 سنوات	8	1.5%
	5 وأقل من 10	86	16.3%
	10 وأقل من 15	115	21.8%
	15 فأكثر	318	60.3%
	المجموع	527	100.0%
المسمى الوظيفي	مدير	1	0.2%
	نائب مدير	3	0.6%
	وكيل جامعة	4	0.8%
	عميد عمادة مركزية	14	2.7%
	عميد كلية	62	11.8%
	نائب عميد	83	15.7%
	رئيس قسم	338	64.1%
	مدير مركز	13	2.5%
	عميد معهد	9	1.6%
	المجموع	527	100%

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2022).

يتضح من الجدول (1/4) والخاص بالبيانات الشخصية لعينة الدراسة، أن المبحوثين من عينة الدراسة الذين ينتمون لجامعة الخرطوم هم الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة، حيث بلغ عددهم (144) مبحوثاً ويمثلون نسبة (27.3%) من عينة إجمالي الدراسة، ويُعزى ذلك لكبر جامعة الخرطوم، ويتضح من الجدول أن فئة الأساتذة هم الأقل في تمثيلاً في المناصب الإدارية حيث بلغ عددهم (49) مبحوثاً وبنسبة (9.3%)، وأن فئة الأساتذة

المساعدین الشاغلین للأعباء الإدارية هم الأكثر تمثلاً في عينة الدراسة حيث بلغ عددهم (288) من مبحوث وبنسبة (54.6%)، و يعزى ذلك لتجاوز غالبية الأساتذة للسن المعاشية، وارتفاع معدلات الهجرة لحملة الدرجات العلمية العليا، ولقوانين الجامعات الحكومية تشترط أن يكون التكليف للأعمال الإدارية لدورات محددة، ويُلاحظ من الجدول أن حملة درجة الدكتوراه هم الأكثر تمثيلاً في عينة الدراسة حيث بلغ عددهم (121) مبحوث وبنسبة (65.8%)، وهذا يشير إلى ارتفاع مستوى التحصيل العلمي لأفراد عينة الدراسة، ويتضح من الجدول أن النسبة الأكبر من أفراد العينة يتركزون في الفئة العمرية المحصورة بين (40 وأقل من 50) حيث بلغ عددهم (251) مبحوثاً و بنسبته (47.6%) من عينة الدراسة، ويُلاحظ من خلال بيانات الجدول أن (318) مبحوث وبنسبة (60.3%) من إجمالي عينة الدراسة خبرتهم (15 سنة فأكثر)، ويعزى ذلك إلى لطبيعة مجتمع الدراسة، وأخيراً يتضح من الجدول أن غالبية أفراد عينة الدراسة من رؤساء الأقسام حيث بلغ عددهم (338) مبحوث و بنسبة (64.1%) من عينة إجمالي عينة الدراسة، ويعزى ذلك إلى أنهم الفئة الأكثر عدداً وتمثيلاً في مجتمع الدراسة.

إجمالي آراء عينة الدراسة حسب المحاور:

هذا الجزء من الدراسة يتعلق بتحليل إجمالي آراء العينة، حيث يلزم توضيح المقياس الذي اعتمد عليه في قياس الآراء ومن ثم تحليلها، إذ تم استخدام مقياس ليكرت (Likert Scale) لتحديد التوجه العام لاستجابات عينة الدراسة، ويستخدم هذا المقياس لتقييم مواقف المستجيبين للدراسة الاستقصائية. كانت العناصر الفردية في مقياس عينة ليكرت خمسة بدائل للاستجابة تمثلت في: موافق تماماً، موافق، موافق إلى حد ما، غير موافق، غير موافق إطلاقاً وفق التصنيف التالي:

جدول (2/4)

مقياس ليكرت الخماسي

المستوى	وزنه	المتوسط المرجح
لا أوافق بشدة	1	من 1 إلى 1.79
لا أوافق	2	من 1.80 إلى 2.59
أوافق إلي حد ما	3	من 2.60 إلى 3.39
أوافق	4	من 3.40 إلى 4.19
موافق تماماً	5	من 4.20 إلى 5

ومن خلال هذا التصنيف يتضح أن عبارة غير موافق بشدة يتراوح الوسط الحسابي لها من 1 وحتى 1.79، بينما تتراوح الوسط الحسابي لعبارة غير موافق ما بين 1.8 إلى 2.59، أما بالنسبة لعبارة موافق إلى حد ما فكان الوسط لها ما بين 2.6 وحتى 3.39، بينما كان الوسط الحسابي لعبارة موافق يتراوح بين 3.4 وحتى 4.19، وأخيراً تتراوح الوسط الحسابي لعبارة موافق تماماً ما بين 4.2 وحتى 5. في هذا الجزء من الدراسة سنعمل على تحليل الجدول رقم (3/4) والخاص بتحليل عبارات المحور الأول والمتعلق بالمتغير المستقل دوافع التغيير التنظيمي، كذلك سننظر في تحليل الجدول رقم (4/4)، والخاص بتحليل عبارات المحور الثاني والخاص بالمتغير التابع الأداء الجامعي.

جدول (3/4)

تحليل عبارات المحور الأول (دوافع التغيير)

الوسط	غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق تماماً	
3.82	1.7%	10.0%	20.0%	39%	28.0%	بُعد الدوافع الداخلية
3.89	1.1%	5.1%	18.2%	54.3%	21.3%	تقوم الجامعة بالتغيير لتحقيق أهدافها بصورة أفضل
4.12	.4%	4.0%	16.5%	41.7%	37.4%	يلاحظ إحداث التغيير بالجامعة عند تغيير قيادات الجامعة
3.85	.6%	11.2%	19.7%	39.8%	28.7%	تقوم الجامعة بالتغيير لتطور نوعية خدماتها
3.16	4.7%	26.8%	32.1%	21.1%	15.4%	تقوم الجامعة بالتغيير لرفع مستوى الولاء والرضا للعاملين
4.10	1.7%	5.5%	14.2%	38.1%	40.4%	تقوم الجامعة بالتغيير لحل المشكلات الداخلية التي تواجهها
2.86	5.2%	15.0%	25.0%	34.0%	19.0%	بُعد العوامل الخارجية
3.70	1.5%	10.8%	23.5%	44.6%	19.5%	التشريعات الحكومية الجديدة تدفع الجامعة للتغيير
3.22	3.2%	24.3%	31.1%	29.6%	11.8%	تقوم الجامعة بالتغيير استجابة لمطالب أصحاب المصلحة
3.61	2.5%	10.1%	29.4%	40.6%	17.5%	التغييرات الاقتصادية السريعة دفعت الجامعة نحو التغيير
3.99	1.7%	7.0%	19.2%	34.9%	37.2%	ساهمت جائحة كوفيد (19) في تبني الكثير من التغييرات
2.86	17.3%	25.6%	23.3%	21.6%	12.1%	تقوم الجامعة بالتغيير لتنافس الجامعات الأخرى

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2022).

يتضح من الجدول (3/4) والمتعلق بتحليل محور دوافع التغيير، أن 79.2% من عينة الدراسة أجابوا بالموافقة على أنه يُلاحظ إحداث التغيير بالجامعة عند تغيير قيادات الجامعة. بينما أجاب 4.4% بعدم الموافقة، وبلغت نسبة من يوافقون إلى حد ما 16.5%، هذا يدل على أن تغيير إدارات الجامعة العليا يتبعه حدوث الكثير من التغيير، وعند سؤال عينة الدراسة عن قيام الجامعة بالتغيير لحل المشكلات الداخلية التي تواجهها، فقد أجاب 78.5% بالموافقة، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على نفس السؤال 7.2%، في حين أن 14.2% أجابوا بالموافقة إلى حد ما، وهذا يشير إلى أن المشكلات الداخلية التي تعانيها الجامعات تدفعها نحو إحداث التغيير، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه الرحيم (2007) في أن ارتفاع تكاليف الإنتاج وكثرة الأخطاء في العمل وزيادة دوران العمل وانخفاض الربحية دفعت الشركة النفطية للتغيير، أما فيما يتعلق بقيام الجامعة بالتغيير لتحقيق أهدافها بصورة أفضل، فإن نسبة من أجابوا بالموافقة 75.6%، وبلغت نسبة من أجابوا بعدم الموافقة 6.2% في حين أن 18.2% أجابوا بالموافقة إلى حد ما. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه الرحيم (2007) أن من بين

المسببات التي تدفع الشركات للتغيير هي تحقق أهدافها بشكل أفضل، وعند سؤال عينة الدراسة عن قيام الجامعة بالتغيير لتطور نوعية خدماتها، فإن نسبة 68.5% أجابوا بالموافقة وبالمقابل 11.8% أجابوا بعدم الموافقة. في حين أن 19.7% أجابوا بالموافقة إلى حد ما، وحينما تم سؤال عينة عن إسهام جائحة كوفيد (19) في تبني الكثير من التغيير في الجامعة، فقد أجاب 64.1% بالموافقة بينما بلغت نسبة غير الموافقين 8.7%. بينما أجاب 19.2% بالموافقة إلى حد ما، ولما تم سؤال عينة الدراسة عن أن التشريعات الحكومية الجديدة تدفع الجامعة للتغيير، فقد أجاب 64.1% بالموافقة، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على نفس السؤال 12.3%، في حين أن 23.5% أجابوا بالموافقة إلى حد ما، أما فيما يتعلق بسؤال أن التغييرات الاقتصادية السريعة دفعت الجامعة نحو التغيير، فإن نسبة من أجابوا بالموافقة 58.1%. وقد بلغت نسبة من أجابوا بعدم الموافقة 19.2%. في حين أن 29.4% أجابوا بالموافقة إلى حد ما، ويتضح من الجدول أن الوسط الحسابي للبعد دوافع التغيير الداخلية قد بلغ 3.82، وهذا يدل على أن العوامل الداخلية تدفع الجامعات الحكومية التغيير، وأن الوسط الحسابي للبعد دوافع التغيير الخارجية بلغ 2.86، واستناداً إلى قيمة المتوسط القريبة لمجال الغير الموافقين يمكن أن نقول أن الدوافع الخارجية للجامعات الحكومية لا تعتبر قوية التأثير لإحداث التغيير، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه الهدي (2015) وعبد الرحيم (2008)، في أن الدوافع الخارجية، من أكثر الدوافع والقوى تأثيراً في إحداث التغيير.

جدول (4.4)

تحليل عبارات المحور الثاني (الأداء الجامعي)

المتوسط	غير موافق إطلاقاً	غير موافق	موافق إلى حد ما	موافق	موافق تماماً	
3.46	2%	16.5%	28.0%	38.3%	14.0%	بُعد العملية التعليمية
3.79	2.1%	11.4%	14.2%	50.3%	22.0%	تعتمد الجامعة على أساليب موضوعية لاختيار الطلاب
3.32	3.2%	21.6%	28.5%	33.2%	13.5%	تهتم الجامعة بالخدمات الأساسية للطلاب من سكن ورعاية طبية
3.62	1.9%	13.9%	22.6%	43.3%	18.4%	تعتمد الجامعة على أسس علمية عند اختيار الهيئة التدريسية
3.27	2.3%	26.9%	25.2%	33.0%	12.5%	تهتم الجامعة بالتدريب والتأهيل العلمي لأعضاء هيئة التدريس
3.48	.8%	13.9%	34.5%	38.1%	12.7%	توجد في مكتبات الجامعة (مراجع، مصادر، قواعد بيانات إلكترونية، إنترنت)
3.53	.6%	11.6%	36.1%	38.1%	13.7%	تطوير الجامعة المناهج الدراسية بالاستعانة بخبراء متخصصين بصورة دورية
3.23	3.4%	16.5%	40.8%	32.1%	7.2%	تقوم الجامعة بتوفير مختبرات وقاعات مجهزة بأحدث التقنيات المعلوماتية

2.91	7.2%	31.2%	31.1%	23.9%	6.4%	بُعد البحث العلمي
2.87	8.2%	34.5%	25.8%	25.4%	6.1%	تؤمن الجامعة مقومات البحث العلمي من تمويل ومختبرات ومصادر... الخ
3.50	3.4%	14.0%	25.6%	42.7%	14.2%	تهتم الجامعة بمستوى الإشراف والمناقشة على رسائل الماجستير والدكتوراه
3.20	2.3%	21.3%	38.5%	30.2%	7.8%	توفر الجامعة النشرات الدورية للرسائل العلمية المجازة شاملة الملخص والنتائج
2.70	6.8%	41.9%	30.0%	17.3%	4.0%	تهتم الجامعة بتوظيف نتائج البحوث العلمية للدراسات العليا
2.57	11.2%	42.3%	27.9%	15.7%	2.8%	تقدم الجامعة جوائز ومكافآت لأصحاب البحوث العلمية المميزة
2.58	12.0%	41.2%	28.3%	14.0%	4.6%	تدعم الجامعة النشر العلمي الداخلي والخارجي
2.96	7.0%	23.7%	41.6%	22.0%	5.7%	توفر الجامعة فرص المشاركة للباحثين في الأنشطة العلمية داخلياً وخارجياً
3.47	4.1%	13.7%	29.4%	39.2%	14.3%	بُعد خدمة المجتمع
3.83	1.5%	8.7%	16.9%	51.4%	21.4%	تقوم الجامعة بتوجيه الطلاب لخدمة المجتمع المحلي
3.77	1.3%	8.3%	21.6%	49.3%	19.4%	تؤهل الجامعة الخريجين في شتى الذين تلبي احتياجات سوق العمل
3.60	1.3%	7.8%	34.3%	42.9%	13.7%	تعقد الجامعة الندوات والمؤتمرات والأبحاث لحل المشكلات المجتمعية
3.63	.6%	9.7%	33.0%	39.7%	17.1%	تتطلع الجامعة لخلق شراكة مع مؤسسات وأفراد المجتمع المحلي
3.58	1.1%	9.5%	32.1%	45.0%	12.3%	تقوم الجامعة بتقديم برنامج الانتساب في التخصصات الممكنة
2.39	16.9%	43.6%	25.6%	11.8%	2.1%	تقوم الجامعة بمتابعة فرص العمل وتوظيف الطلاب الخريجين
3.53	.6%	8.3%	42.5%	34.3%	14.2%	تساهم الجامعة في محو الأمية ومكافحة الإدمان ونشر الوعي الصحي وغيرها

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2022).

يتضح من خلال بيانات الجدول (4/4) والمتعلق بتحليل محور الأداء الجامعي أن 72.3% من عينة الدراسة أجابوا بالموافقة على أن الجامعة تعتمد على أساليب موضوعية لاختيار الطلاب. بينما أجاب 13.5% بعدم الموافقة، وبلغت نسبة من يوافقون إلى حد ما 14.2%، وهذا يدل على أن الاساليب التي يتم بها اختيار الطلاب بالجامعات الحكومية تتسم بالعدالة والموضوعية، وعند سؤال عينة الدراسة عن اعتماد الجامعة على أسس علمية عند اختيار الهيئة التدريسية، فقد أجاب 61.7% بالموافقة، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على نفس السؤال

15.8%، في حين أن 22.6% أجابوا بالموافقة إلى حد ما. وهذا يشير إلى أن اختيار أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الحكومية يتم بناءً على المؤهل العلمي والكفاءة، أما فيما يتعلق بقيام الجامعة بمراجعة وتطوير المناهج الدراسية بالاستعانة بخبراء متخصصين بصورة دورية، فإن نسبة من أجابوا بالموافقة 51.8%، وقد بلغت نسبة من أجابوا بعدم الموافقة 12.2%. في حين أن 36.1% أجابوا بالموافقة إلى حد ما، وهذا يشير إلى أن الجامعات الحكومية تقوم بتطوير مناهجها مستمرة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه حمزة (2020) في أن جامعة عدن تقوم الجامعة بتطوير مناهجها، كما وعند عينة الدراسة عينة الدراسة عن توجد في مكاتب الجامعة (مراجع، مصادر، قواعد بيانات إلكترونية، إنترنت)، فإن نسبة 50.8% أجابوا بالموافقة وبالمقابل 14.7% أجابوا بعدم الموافقة. في حين أن 34.5% أجابوا بالموافقة إلى حد ما، وهذا يدل أن المكاتب بالجامعات الحكومية غنية بالمواد العلمية، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه حمزة (2020) أن مكتبة جامعة عدن تتوفر بها (مراجع، مصادر، قواعد بيانات إلكترونية، إنترنت)، وعند سؤال عينة الدراسة عن اهتمام الجامعة بمستوى الإشراف والمناقشة على رسائل الماجستير والدكتوراه، أجاب 56.9% بالموافقة، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على نفس السؤال 17.4%. في حين أجاب 25.6% بالموافقة إلى حد ما، وهذا يدل على أن الجامعات الحكومية تذخر بالبحوث و الرسائل الجامعية المفيدة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه حمزة (2020) في أن جامعة عدن تهتم بمستوى الإشراف والمناقشة على رسائل الماجستير والدكتوراه، أما فيما يتعلق بقيام الجامعة بدعم النشر العلمي الداخلي والخارجي، فإن نسبة من أجابوا بالموافقة 18.6%، وقد بلغت نسبة من أجابوا بعدم الموافقة 53.2%. في حين أن 28.3% أجابوا بالموافقة إلى حد ما، وهذا يدل على أن الباحثين بالجامعات الحكومية يعتمدون على مواردهم الذاتية لنشر أبحاثهم العلمية، كما وعند عينة الدراسة عينة الدراسة عن قيام الجامعة بتقديم جوائز ومكافئات لأصحاب البحوث العلمية المميزة، فإن نسبة 18.5% أجابوا بالموافقة وبالمقابل 53.5% أجابوا بعدم الموافقة. في حين أن 27.9% أجابوا بالموافقة إلى حد ما، وهذا يدل على الجامعات الحكومية لا تهتم بتقديم الدعم المادي والمعنوي لأصحاب البحوث المميزة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه حمزة (2020م) وعلي (2019م) في أن جامعة عدن والجامعات الفلسطينية لا تهتم الجامعة بتقديم جوائز ومكافئات مجزئة للباحثين، وعند سؤال عينة الدراسة عن قيام الجامعة بتوجيه الطلاب لخدمة المجتمع المحلي، أجاب 72.8% بالموافقة، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على نفس السؤال 10.2%. في حين أجاب 16.9% بالموافقة إلى حد ما، وهذا يدل على اهتمام الجامعات الحكومية بخدمة المجتمع، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه حمزة (2020) بأن جامعة عدن تقوم الجامعة بتوجيه الطلاب لخدمة المجتمع، وتختلف هذه النتيجة مع ما ذهب إليه المومني (2016) أن كليتي إربد وعجلون الجامعيتين لا تقومان بتوجيه الطلاب بتوجيه عضو هيئة التدريس والطلبة لخدمة المجتمع، وعند سؤال عينة الدراسة عن قيام الجامعة بتأهيل خريجين في شتى التخصصات التي تلبى احتياجات، فقد أجاب 68.7% بالموافقة، بينما بلغت نسبة غير الموافقين على نفس السؤال 9.6%، في حين أن 21.6% أجابوا بالموافقة إلى حد ما، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه حمزة (2020) بأن جامعة عدن تؤهل خريجين في شتى التخصصات التي تلبى حاجات المجتمع، كذلك عند سؤال عينة عن تتطلع الجامعة لخلق شراكة مع مؤسسات وأفراد المجتمع المحلي، فقد أجاب 56.8% بالموافقة بينما بلغت نسبة غير الموافقين 10.3%. بينما

أجاب 33.0% بالموافقة إلى حد ما، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه حمزة (2020) في أن جامعة عدن بأنها تتطلع الجامعة لخلق شراكة مع مؤسسات وأفراد المجتمع المحلي، كذلك عند سؤال عينة عن قيام الجامعة الندوات والمؤتمرات والأبحاث لحل المشكلات المجتمعية، فقد أجاب 56.6% بالموافقة بينما بلغت نسبة غير الموافقين 9.1%. بينما أجاب 34.3% بالموافقة إلى حد ما، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه المومني (2016) أن إدارة الكليتين تشترك في معالجة في بعض المشكلات الاجتماعية، أما فيما يتعلق بسؤال أن الجامعة تقدم برنامج الانتساب في التخصصات الممكنة، فإن نسبة من أجابوا بالموافقة 57.3%. وقد بلغت نسبة من أجابوا بعدم الموافقة 10.6%. في حين أن 32.1% أجابوا بالموافقة إلى حد ما، كما وعند سؤال عينة الدراسة عن قيام الجامعة تقوم الجامعة بإسهامات في محو الأمية ومكافحة الإدمان ونشر الوعي الصحي وغيرها، فإن نسبة 48.5% أجابوا بالموافقة وبالمقابل 8.9% أجابوا بعدم الموافقة. في حين أن 42.5% أجابوا بالموافقة إلى حد ما، وأما فيما يتعلق بسؤال أن التغييرات الاقتصادية السريعة دفعت الجامعة نحو التغيير، فإن نسبة من أجابوا بالموافقة 13.9%. وقد بلغت نسبة من أجابوا بعدم الموافقة 60.5%. في حين أن 25.6% أجابوا بالموافقة إلى حد ما، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه حمزة (2020) في أن جامعة عدن لا تقوم بمتابعة فرص العمل وتوظيف الطلاب الخريجين، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصل إليه المومني (2016م) أن إدارة الكليتين تعمل على توفير فرص العمل المحلية، ويتضح من الجدول (4/4) أن الوسط الحسابي لُبعد العملية التعليمية قد بلغ 3.46، وهذا يشير إلى أن الجامعات الحكومية تهتم بتحقيق مستوى أداء فعال فيما يتعلق بمجال العملية التعليمية، وبلغ الوسط الحسابي لُبعد البحث العلمي 2.91 وعليه فإن التوجه العام للُبعد بالموافقة إلى حد ما، واستناداً إلى قيمة المتوسط القريبية لمجال الغير موافقون يمكن القول أن الجامعات الحكومية لا يتسم أداءها فيما يتعلق بمجال البحث العلمي بالفعالية، وبلغ الوسط الحسابي لُبعد خدمة المجتمع 3.47، وهذا يدل على الجامعات الحكومية تهتم بخدمة وتنمية المجتمع، وتختلف هذه النتيجة مع توصل إليه المومني (2016) في أن دور كليتي إربد وعجلون في تنمية المجتمع المحلي جاء بدرجة متوسطة.

4.4 اختبار الفرضيات:

تم اختبار بيانات الدراسة والتي تم جمعها عبر 527 استبانة بنسبة استجابة 98% من جملة الاستبانات الموزعة والبالغ عددها 537 استبانة، والتي وزعت على عينة من الجامعات الحكومية السودانية حيث تم اختبار الفرضيات من خلال استخدام اختبار مربع كاي **Chi-Square Test** وتحليل الانحدار، و كانت نتائج الاختبار على النحو التالي:

1.4.4 العلاقة بين دوافع التغيير والعملية التعليمية.

أولاً: سيتم اختبار الفرضية الفرعية الأولى للدراسة، والتي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير والعملية التعليمية، وذلك باستخدام اختبار مربع كاي **Chi-Square Test**.

جدول (5/4)

اختبار كأي تربيع Chi-Square Test لاختبار الفرضية الفرعية الأولى

القيمة المحسوبة	درجة الحرية	دلالة الاختبار Sig	النتيجة
1754.900	902	0.000	توجد علاقة

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2022).

يتضح من الجدول (5/4) أن قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (1754.900) عند درجات حرية (902) بينما بلغت قيمة دلالة الاختبار (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05 وعليه نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل، وهو أن هناك علاقة بين دوافع التغيير والعملية التعليمية. ثانياً: سنتطرق إلى اختبار الفرضية الفرعية الأولى، وذلك باستخدام تحليل الانحدار.

جدول (6/4)

تحليل الانحدار لدراسة أثر دوافع التغيير التنظيمي في العملية التعليمية

المتغير	معاملات غير قياسية		معاملات موحدة		R	R ²	R ² المعدلة	F	الدلالة الإحصائية
	B	الخطأ المعياري	T	الدلالة الإحصائية					
ثابت الانحدار (α)	1.379	0.174	7.919	0.000	0.466	0.128	0.16	146.02	0.000
نوع التغيير	0.661	0.055	12.084	0.000					

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2022).

يبين الجدول (6/4) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.466) وهي تدل على أن العلاقة بين المتغيرين طردية ، وبلغت قيمة معامل التحديد 0.128 وبلغت قيمة معامل التحديد المعدل 0.16، ويتضح من الجدول أن نموذج الانحدار معنوي، ويدعم معنوية هذا التأثير قيمة F المحسوبة والتي بلغت 146.022 ومستوى الدلالة لها 0.000 وهو أقل بكثير من مستوى المعنوية الافتراضي للدراسة 0.05 مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير والعملية التعليمية، ويبين الجدول أن قيمة الثابت في معادلة خط الانحدار بلغ 1.379 والخطأ المعياري له 0.189 كما بلغت قيمة الميل في معادلة الانحدار 0.336 والخطأ المعياري له 0.055 ويلاحظ من الجدول أن Beta والتي تعني درجة التغيير في المتغير التابع الناتجة عن المتغير المستقل تبلغ 0.644 وهذا يعني أن 64.4% من التغيير في العملية التعليمية يعود إلى نوع التغيير ويوضح اختبار t الذي يقيس معنوية العلاقة وجود علاقة معنوية ويمكن الاعتماد عليها حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05.

2.4.4 العلاقة بين دوافع التغيير والبحث العلمي.

أولاً: سيتم اختبار الفرضية الفرعية الثانية للدراسة، والتي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير والبحث العلمي، وذلك باستخدام اختبار مربع كاي Chi-Square Test.

جدول (7/4)

اختبار كاي تربيع Chi-Square Test لاختبار الفرضية الفرعية الثانية

القيمة المحسوبة	درجة الحرية	دلالة الاختبار Sig	النتيجة
1831.962	1025	0.000	توجد علاقة

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2022).

يتضح من الجدول (7/4)، أن قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (1831.962) عند درجات حرية (1025) بينما بلغت قيمة دلالة الاختبار (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، وعليه نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل، وهو أن هناك علاقة بين دوافع التغيير والبحث العلمي.

ثانياً: سنتطرق إلى اختبار الفرضية الفرعية الثانية، وذلك باستخدام تحليل الانحدار.

جدول (8/4)

تحليل الانحدار لدراسة أثر دوافع التغيير التنظيمي في البحث العلمي

المتغير	معاملات غير قياسية		معاملات موحدة			الدلالة الإحصائية
	B	الخطأ المعياري	R	R ²	F	
ثابت الانحدار (α)	1.837	0.176	0.260	0.068	38.036	0.000
نوع التغيير	0.294	0.048	0.260	0.068	38.036	0.000

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2022).

يبين الجدول (8/4) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.260) و هي تدل على أن العلاقة بين المتغيرين طردية، وبلغت قيمة معامل التحديد 0.068 وبلغت قيمة معامل التحديد المعدل 0.066 وبلغ الخطأ المعياري للتقدير (0.60472)، ويتضح من الجدول أن نموذج الانحدار معنوي، ويدعم معنوية هذا التأثير قيمة F المحسوبة والتي بلغت 38.036 ومستوى الدلالة لها 0.000 وهو أقل بكثير من مستوى المعنوية الافتراضي للدراسة 0.05 مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير والبحث العلمي، ويبين الجدول أن قيمة الثابت في معادلة خط الانحدار بلغ 1.837 والخطأ المعياري له 0.176 كما بلغت قيمة الميل في معادلة الانحدار 0.294 والخطأ المعياري له 0.048 ويلاحظ من الجدول أن Beta والتي تعني درجة التغيير في المتغير التابع الناتجة عن المتغير المستقل تبلغ 0.260 وهذا يعني أن 26% من التغيير في البحث العلمي يعود الى دوافع التغيير ويوضح اختبار t الذي يقيس معنوية العلاقة وجود علاقة معنوية ويمكن الاعتماد عليها حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05.

3.4.4 العلاقة بين دوافع التغيير وخدمة المجتمع.

أولاً: سيتم اختبار الفرضية الفرعية الثالثة، والتي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير وخدمة المجتمع، وذلك باستخدام اختبار مربع كاي Chi-Square Test.

جدول (9/4)

اختبار كاي تربيع Chi-Square Test لاختبار الفرضية الفرعية الثالثة

القيمة المحسوبة	درجة الحرية	دلالة الاختبار Sig	النتيجة
1369.340	943	0.000	توجد علاقة

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2022).

يتضح من الجدول (9/4)، أن قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (1369.340) عند درجات حرية (1435) بينما بلغت قيمة دلالة الاختبار (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، وعليه نرفض فرض العدم ونقبل الفرض البديل، وهو أن هناك علاقة بين دوافع التغيير وخدمة المجتمع.

ثانياً: سنتطرق إلى اختبار الفرضية الفرعية الثالثة، وذلك باستخدام تحليل الانحدار.

جدول (10/4)

تحليل الانحدار الخطي البسيط لدراسة أثر دوافع التغيير التنظيمي في البحث العلمي

المتغير	معاملات غير		معاملات موحدة			R	R ²	R ² المعدلة	F	الدلالة الإحصائية
	B	الخطأ المعياري	β	T	الدلالة الإحصائية					
ثابت	2.366	0.150				0.310	0.096	0.094	55.621	0.000
الانحدار (α)	2.366	0.150		15.733		0.310	0.096	0.094	55.621	0.000
نوع التغيير	0.304	0.041	0.310	7.458		0.310	0.096	0.094	55.621	0.000

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2022).

يبين الجدول (10/4) أن قيمة معامل الارتباط الخطي بلغت (0.310) وهي تدل على أن العلاقة بين المتغيرين طردية، وبلغت قيمة معامل التحديد 0.096 وبلغت قيمة معامل التحديد المعدل 0.094 وبلغ الخطأ المعياري للتقدير (0.51694)، ويتضح من الجدول أن نموذج الانحدار معنوي، ويدعم معنوية هذا التأثير قيمة F المحسوبة والتي بلغت 55.621 ومستوى الدلالة لها 0.000 وهو أقل بكثير من مستوى المعنوية الافتراضي للدراسة 0.05 مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية، و يبين الجدول أن قيمة الثابت في معادلة خط الانحدار بلغ 2.366 والخطأ المعياري له 0.150 كما بلغت قيمة الميل في معادلة الانحدار 0.304 والخطأ المعياري له 0.041 ويلاحظ من الجدول أن Beta والتي تعني درجة التغير في المتغير التابع الناتجة عن المتغير المستقل تبلغ 0.310 وهذا يعني أن 31.0% من التغير خدمة المجتمع يعود الى دوافع التغيير ويوضح اختبار t الذي يقيس معنوية العلاقة وجود علاقة معنوية ويمكن الاعتماد عليها حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05.

4.4.4 العلاقة بين دوافع التغيير والأداء العام بالجامعات الحكومية.

أولاً: سيتم اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة، والتي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير والأداء العام بالجامعات الحكومية، باستخدام اختبار مربع كاي Chi-Square Test.

جدول (11/4)

اختبار كاي تربيع Chi-Square Test لاختبار الفرضية الرئيسية الثانية

القيمة المحسوبة	درجة الحرية	دلالة الاختبار Sig	النتيجة
2980.859	1435	0.000	توجد علاقة

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، (2022).

يتضح من الجدول رقم (11/4)، أن قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت (2980.859) عند درجات حرية (1435) بينما بلغت قيمة دلالة الاختبار (0.000)، وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، وعليه نرفض فرض عدم ونقبل الفرض البديل، وهو أن هناك علاقة بين الدوافع التغيير والأداء العام بالجامعات الحكومية، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه حسين (2012م) في أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عوامل التغيير الداخلية، الخارجية، ونتائج التغيير.

ثانياً: سنتطرق إلى اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة، وذلك باستخدام تحليل الانحدار.

جدول (12/4)

تحليل الانحدار الخطي البسيط لدراسة أثر دوافع التغيير التنظيمي في البحث العلمي

المتغير	معاملات غير		معاملات موحدة			الدلالة الإحصائية
	قياسية	غير	R	R ²	F	
	B	الخطأ المعياري	T	R ²	F	الإحصائية
ثابت	2.009	0.123	16.290	0.172	108.960	0.000
الانحدار (α)	0.349	0.033	10.438	0.170	0.000	0.000
نوع التغيير				0.415		

المصدر: جمعت وحسبت وفق بيانات المسح الميداني، 2022.

يبين الجدول (12/4) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (0.415) وهي تدل على أن العلاقة بين المتغيرين طردية، وبلغت قيمة معامل التحديد 0.172، وبلغت قيمة معامل التحديد المعدل 0.170 وبلغ الخطأ المعياري للتقدير (0.42407)، و يبين الجدول أن نموذج الانحدار معنوي، ويدعم معنوية هذا التأثير قيمة F المحسوبة والتي بلغت 108.960 ومستوى الدلالة لها 0.000 وهو أقل بكثير من مستوى المعنوية الافتراضي للدراسة 0.05 مما يدل على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير والأداء الجامعي، ويبين الجدول أن قيمة الثابت في معادلة خط الانحدار بلغ 2.009 والخطأ المعياري له 0.123 كما بلغت قيمة الميل في معادلة الانحدار 0.349 والخطأ المعياري له 0.033 ويلاحظ من الجدول أن Beta والتي تعني درجة التغيير في المتغير التابع الناتجة عن المتغير المستقل تبلغ 0.415 وهذا يعني أن % 41.5 من التغيير في الأداء الجامعي يعود إلى دوافع التغيير

ويوضح اختبار t الذي يقيس معنوية العلاقة وجود علاقة معنوية ويمكن الاعتماد عليها حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية 0.000 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05.

5. الاستنتاجات والتوصيات:

1.5 استنتاجات الدراسة:

بناءً على تحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة تم إلى الاستنتاجات التالية:

1. الدوافع الداخلية تدفع الجامعات الحكومية لإحداث التغيير بدرجة كبيرة.
2. تهتم الجامعات الحكومية بالعملية التعليمية بدرجة كبيرة.
3. لا تدعم الجامعات الحكومية النشر العلمي الداخلي والخارجي.
4. لا تقوم الجامعات الحكومية بتقديم جوائز ومكافئات لأصحاب البحوث العلمية المميزة.
5. تهتم الجامعات الحكومية بدرجة عالية بخدمة المجتمع.
6. لا تقوم الجامعات الحكومية بمتابعة فرص العمل وتوظيف الطلاب الخريجين.
7. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير والعملية التعليمية.
7. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير والبحث العلمي.
7. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير وخدمة المجتمع.
7. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع التغيير وأداء الجامعات الحكومية.

2.5 توصيات الدراسة:

بناءً على الاستنتاجات السابقة تم التوصل إلى التوصيات التالية:

1. يستحسن للدولة أن تتعاون مع إدارات الجامعات الحكومية لخلق فرص العمل لتوظيف الطلاب الخريجين.
2. ينبغي أن تخصص الجامعات الحكومية ميزانية لدعم النشر العلمي الداخلي والخارجي.
3. يفضل لإدارات الجامعات الحكومية تشجيع ودعم أصحاب البحوث العلمية المميزة بتقديم جوائز ومكافئات.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب والمراجع:

2. السكارنة، بلال خلف، التطوير التنظيمي والإداري، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
5. عبد الباقي، صلاح الدين، السلوك التنظيمي مدخل تنظيمي معاصر، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2003.
7. عرفة، سيد سالم، اتجاهات حديثة في إدارة التغيير، دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2012.
9. عقيلي، عمر وصفي، الإدارة أصول وأسس ومفاهيم، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997.
10. عليوة، السيد، إدارة التغيير ومواجهة الأزمات، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2005.
12. نجم، عبود نجم، مدخل إلى إدارة المشروعات، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.

ثانياً: البحوث المحلية والعربية:

4. عبد الرحيم، سلمى سيد احمد، تقييم فعالية استراتيجيات ونماذج إدارة التغيير، رسالة دكتوراه غير منشورة،

جامعة الخرطوم، السودان، 2008.

8. إبراهيم، أسامة عبد الوهاب محمد (2020). أثر إدارة الوقت على الأداء المؤسسي، *المجلة العربية للنشر والتوزيع المجلد (7) العدد (2):* ص (151 - 185).
10. الحمداني، رافعة إبراهيم؛ الاعرجي، ميادة سالم (2012). الخيارات المالية المتاحة في ظل إدارة التغيير لمراحل الانحدار المالي لمنظمات الأعمال، *مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية المجلد (2)*، العدد (2): ص (116-135).
11. الرحيم، اياد محمود عبد الكريم (2007). التغيير التنظيمي وسيلة المنظمة للبقاء والتكيف دراسة تطبيقية في شركة المنتجات النفطية، *مجلة التقني المجلد (20)*، العدد (2): ص (1. 14).
12. الركابي، أثمار محمد؛ العامري، صالح مهدي؛ رحيمة، رشيد بشير (2013). استعمال نموذج (Bcc) لتقويم أداء الجامعات العراقية: دراسة تطبيقية في عينة من الجامعات، *مجلة الكوت للعلوم الإدارية والاقتصادية المجلد (36)*، العدد (12): ص (1-16).
13. العمراني، عبد الكريم جاسم (2013). أنموذج مقترح لتقويم أداء تدريسي الجامعات العراقية في ضوء فلسفة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، *مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية المجلد (7)*، العدد (13): ص (140-162).
14. العمري، محمد سعيد (2017). أثر التغيير التنظيمي على التميز التنظيمي دراسة تطبيقية في القطاع الخاص السعودي، *المجلة العربية للإدارة المجلد (37)*، العدد (4): ص (113-148).
15. المومني، هيام عقلة (2016). دور كليتي إربد وعجلان في تنمية المجتمع المحلي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس العاملين فيها، *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد (4)*، العدد (43): ص (1753-1771).
16. بو سالم، أبوبكر؛ شهيد، هدى (2017). دور أسلوب كايزن (الأنموذج الياباني) في تحسين أداء المؤسسة، *مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية المجلد (17)*، العدد (4): ص (627-640).
17. جمعه، سيد هارون (2019). استراتيجيات إدارة التغيير وأثرها على الأداء الوظيفي الجامعي- دراسة تطبيقية، *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة المجلد (49)*، العدد (4): ص (551-608).
18. حسين، عبد الكريم (2012). التغيير التنظيمي العوامل المؤثرة واستجابة الإدارة دراسة إحصائية تحليلية في المؤسسة العامة للصناعات الغذائية في سورية، *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (28)*، العدد (1): ص (265-300).
19. حمزة، أسوان (2020). العلاقة بين مؤشرات التخطيط الاستراتيجي ومؤشرات الأداء الجامعي في جامعة عدن، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية المجلد (16)*، العدد (2): ص (173-189).
21. عبد الله، حاتم علي (2018). فحص التفوق التنظيمي بطريقة تقييم الأداء المؤسسي دراسة حالة في جامعة تكريت، *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية المجلد (24)*، العدد (102): ص (251-267).
22. عبد الله، مجدي عبد الرحمن (2019). استراتيجية مقترحة لتطوير الأداء المؤسسي لجامعة الوادي الجديد

في ضوء التكامل بين مدخلي التعلم التنظيمي والإدارة بالنتائج، *المجلة التربوية* المجلد (58)، العدد (10): ص (124-221).

23. علي، عماد ولد (2019). العلاقة بين عوامل نجاح البحث العلمي وإنتاجية البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية دراسة حالة أعضاء الهيئة الأكاديمية في الجامعة العربية الأمريكية، *مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث* المجلد (5)، العدد (1): ص (15-48).

24. فائق، تلا عاصم؛ عبد، عذراء محسن (2017). انعكاس عملية التغيير على تعزيز الأداء التنظيمي، *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية* المجلد (24)، العدد (103): ص (128-149).

ثالثاً/ المؤتمرات والندوات:

1. العكش، علا خليل محمد؛ عيد، ناهض راغب حسين (2020). استخدام التكنولوجيا الرقمية في تقييم الأداء المؤسسي، المؤتمر الدولي الأول في تكنولوجيا المعلومات والأعمال، غزة، فلسطين، أغسطس، 2020.
2. عبد القادر، زينب عادل (2022). التفكير الاستراتيجي في العملية التعليمية (مفهومه، ومبناه، ومهاراته)، المؤتمر العلمي الدولي الثاني دور العلوم التربوية والنفسية في بناء الفرد وتعزيز أمن المجتمع، بغداد، العراق، مارس، 2022.

عنوان البحث

ضبط الرواة وأثره في اختلاف الفهم والحكم

إسماعيل سعيد أموأ¹

¹ كلية التربية، جامعة كردفان، السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj419>

تاريخ القبول: 2022/12/10م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

يهدف هذا البحث بتفصيل موجز أحد المعايير التي اعتمدها نقاد الحديث النبوي في ميدان توثيق الرواية، وهو الضبط، ونعني به قدرة الراوي على حفظ ما يرويه من غير تبديل أو تغيير، ونوعيه ضبط الصدر والكتاب، وما يلعبه من دور في هذا المجال. فقد تم استعراض أقسامه، وسبل التحقق منه، مع الإشارة إلى أهم مظاهره، وما يترتب على فقدانه عند المشتغلين في ميدان الرواية، وما إلى ذلك من جزئيات أخرى تتعلق بالموضوع، وأثر اختلال الضبط في الأفهام وما يتعلق به من التصحيف وغيره من أنواع الخطأ، وأثر الضبط في اختلاف الأحكام وأمثلة عليهما، والخاتمة والتوصيات.

RESEARCH TITLE**EXACTITUDE THE NARRATORS AND ITS IMPACT ON THE DIFFERENCE IN UNDERSTANDING AND JUDGMENT****Ismail Saheed Amoo¹**¹ College of Education, University of Kordofan, Sudan.HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj419>**Published at 01/01/2023****Accepted at 10/12/2022****Abstract**

This research aims to give brief details of one of the criteria adopted by the critics of the Prophet's hadith in the field of documenting the narration, which is exactitude, by which we mean the ability of the narrator to memorize what he narrates without alteration or change, and the two types of exactitude of the chest and the book, and the role it plays in this field. Its sections and ways of verifying it were reviewed, with reference to its most important manifestations, and the consequences of losing it among those working in the field of the novel, and other details related to the subject, and the impact of the imbalance of exactitude in understanding and the related publications and other types of error, and the impact of exactitude in different judgments and examples thereof, conclusion and recommendations.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فإنه لا يخفى على كل ذي معرفة بعلم الحديث ما قدّمه علماء الحديث لخدمة الحديث النبي صلى الله عليه وسلم من حيث حفظه، وضبطه، وتدوينه، وتصنيفه، وتمييز صحيحه من سقيم، والذود عنه، وقد سلكوا في ذلك كله طرقاً عدة يظهر مدى عناية الأمة بالرواية.

وقد بذل الأئمة النقاد جهوداً كبيرة في حفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ حباهم الله سبحانه وتعالى بموهبة الحفظ والضبط التام للأسانيد والمتون والرجال، فلم يسلموا للرواة؛ بل انتقوا الرواة والمرويات معا، وامتنعوا مرات ومرات متعددة لمعرفة الراوي الضابط المتقن غيره، فأبدأ بتوفيق الله تعالى وكرمه كما يلي

أسباب اختيار الموضوع :

وإن من أهم أسباب اختيار هذا الموضوع ما يلي :

- 1- خدمة السنة النبوية المطهرة .
- 2- تعلق الباحث الشديد بالحديث وعلومها المختلفة، وولوعه بالكتب السنة.
- 3- حاجة الطلاب الحديث إلى معرفة الحديث وعلومه.

أهداف البحث:

- 1- إبراز أثر الضبط الرواة في اختلاف الفهم والحكم إيجاباً وسلباً.
- 2- إبراز دقة المحدثين في نقد ضبط الرواة، سواء ضبط الصدر أو ضبط الكتاب.
- 3- إبراز أنواع ضبط الرواة.

ضبط الرواة وأثره في اختلاف الفهم والحكم

مفهوم الضبط:

الضبط لغةً: لزوم الشيء وحبسه، وضبط الشيء: حفظه بالحزم، والرجل ضابطاً أي: حازم.

وإصطلاحاً: هو أن يكون الراوي متيقظاً غير مغفل، حافظاً إن حدث من كتابه، وإن كان يُحدّث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك أن يكون عالماً بما يحيل المعنى.

أنواع الضبط: الضبط عند علماء الحديث نوعان:

ضبط صدر: هو أن يثبت الراوي ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء¹.

وضبط كتاب: وهو أن يثبت ما سمعه في الكتاب إلى أن يروي منه عند الأداء.

وضع المحدثون حديث "من كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار"² نصب أعينهم عند الرواية وعند الأداء، ويتخوفون من أي زلة أو خطأ في الحديث ما استطعوا إلى ذلك سبيلاً، ويحذرون تلاميذهم من ذلك أيضاً، وقد كان عفان بن مسلم "يحض أصحاب الحديث على الضبط والتغيير ليصحوا ما أخذوا عنه من الحديث"³.

فاشترط المحدثين الضبط في رواية الراوي العدل، وعدم الاكتفاء بعدالته إنما من أجل التأكد من سلامة الحديث مما يطرأ أو يشوب بعض الألفاظ من إفساد المعنى، سواء في السند أو في المتن أو فيهما معاً، فاشترط الضبط في الرواية هو الذي يوجب أن يكون الراوي يقظاً واعياً لما يسمع ويكتب، وأن يؤدي مروياته بالدقة والحذر. وقد عبر الإمام مالك عن هذا المبدأ قائلاً: "لقد أدركت سبعين ممن يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الأساطين - يعني مسجد النبي صلى الله عليه وسلم - فما أخذت عنهم شيئاً، وإن أحدهم لو أئتمن على بيت مال لكان به أميناً؛ لأنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن، وقدم علينا ابن شهاب فكانا نزدحم عند بابه"⁴ وتأمل هذه المقولة كيف لا يلتفتون إلى عدالة الراوي حتى يكون ضابطاً متقناً كما هو حال الزهري.

يقول حماد بن سلمة لأصحاب الحديث: «ويحكم غيروا» يعني قيدوا واضبطوا⁵

ومن وقف على جهود المحدثين في هذا الباب عن كثب تبين له مدى تفانيهم في تنقية ألفاظ السنة النبوية وتخليصها من الشوائب والخلل الناشئ عن سوء الفهم جراء اختلال الضبط، وكانت جهودهم في مكافحة ذلك متمثلة في أبواب عديدة من مباحث علم الحديث، ومن ذلك:

كيفية الرواية وطرق التحمل: أشبع أهل العلم بالحديث هذا المبحث بحثاً طويلاً وألفوا فيه مؤلفات عديدة نظراً لأهميته، بينوا فيه شدة حاجة الراوي إلى العلم بطرق التحمل الثمانية⁶ وصيغها عند الرواية عن الشيخ، ومعرفة صيغ الأداء وشروطها وصورها وضوابطها وغير ذلك مما يتعين على الراوي معرفته.

عدم جواز الرواية بالمعنى إلا من عالم متقن في اللغة العربية، وعالم بما يحيل المعاني، وعدم جوازه مطلقاً في الألفاظ التوقيفية كالأسماء والصفات والأدكار ونحوهما.

كتابة الحديث وضبطه: يقرر المحدثون في هذا المطلب ضرورة عناية الراوي بضبط الحديث شكلاً ونقطة وأن يكون خطه واضحاً على قواعد علماء الخط بما يؤمن من أي إلتباس الألفاظ والأسماء، وأنه يجب عليه بعد انتهائه من الكتابة أن يقابل كتابه بكتاب شيخه الذي نقله منه ليتأكد من صحة النقل.

¹نزهة النظر ص: 61

²رواه البخاري (110)

³الجامع لأخلاق الراوي 277/1

⁴توجيه النظر إلى أصول الأثر 93/1

⁵الجامع لأخلاق الراوي 277/1

⁶ أ- السماع من لفظ الشيخ، ب- والقراءة عليه، ج- والإجازة بأنواعها، د- والمناولة، هـ- والمكاتبة، و- والإعلام، ز- والوصية، ح- والوجادة.

صيانة الكتاب: أي وجوب حماية كتابه من التغيير والعبث والاهمال "منذ سمعه فيه وصححه إلى أن يؤدي منه" من غير أن يعيره، حيث لا أمن من تغيير المستعير فلا يضر وضعه أمانة عند غيره.⁷ التصحيف والتحريف: بمعنى حدوث التغيير في الكلمة أو اللفظ أو المعنى بسبب الخلل في الضبط أو عدم أخذ العلم من أفواه العلماء، ويسمى هذا المبحث بالمصحف والمحرف، "ومعرفة هذا النوع أمر مهم أوقع العلماء في الاهتمام به"⁸، ولا ينهض بأعبائه إلا الحذاق من الحفاظ كما قال ابن الصلاح⁹، ولأهميته أفردوه بمؤلفات كثيرة ومن أقدمها وأشهرها وأنفسها "شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف" للعسكري وللدارقطني أيضا مؤلف فيه.

أثر الضبط في اختلاف الألفهام

مما ينتج عن اختلال الضبط أنواع عديدة من الفهوم الخاطئة، سواء كان في الأسانيد أو المتون ومنها التصحيف، وقال علي بن المديني: "أشدُّ التصحيف في الأسماء"¹⁰ وقسم العلماء التصحيف إلى أقسام متعددة وفق أسبابها وكلها يرجع إلى الضبط.

ومن أقسام التصحيف: تصحيف المعنى، وهو الذي ينشأ عن الفهم الخاطئ المتحصل لدى الراوي المؤدى إلى تغيير المعنى غير المقصود من اللفظ المروي، وله أمثلة كثيرة، ومن ذلك:

قول محمد بن المثني: "نحن قوم لنا شرف، نحن من عنزة، قد صلى النبي صلى الله عليه وسلم إلينا، لما روي «أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى عنزة»، توهم أنه صلى إلى قبيلتهم، وإنما العنزة التي صلى إليها النبي صلى الله عليه وسلم هي حربة كانت تحمل بين يديه فتنصب فيصلي إليها"¹¹.

وقال السيوطي: وأعجب من ذلك ما ذكره الحاكم عن أعرابي أنه زعم أنه صلى الله عليه وسلم صلى إلى شاة، صحفها عنزة، بسكون النون، ثم رواه بالمعنى على وهمه فأخطأ من وجهين¹².

فهم آخر من حديث «نَهَى أَنْ يَسْقِيَ الرَّجُلُ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ» المنع من سقي بساتين الجيران، فقال جماعة ممن حضروا: قد كنا إذ فضل عنا ماء في بساتيننا سرحناه إلى جيراننا ونحن نستغفر الله، فما فهم القارئ ولا السامع ولا شعروا أن المراد وطء الحبالى من السبايا.

فقد صلى أحدهم الوتر بعد الاستنجاء من غير إحداث وضوء، واستدل على هذا العمل بقوله عليه السلام: «مَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُوتِرْ» فهم منه صلاة الوتر، مع أن المراد منه إيتار الجمار عند الاستنقاء.

وظل أحدهم لا يحلق رأسه قبل صلاة الجمعة أربعين سنة على ما فهم من حديث نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلق قبل الصلاة يوم الجمعة، مع أنه الحلق بفتح اللام، والمراد منه النهي عن عقْد الحلقَاتِ المؤدِّي

⁷ توضيح الأفكار 87/2

⁸ شرح نخبة الفكر للقارى ص: 492

⁹ ينظر: مقدمة ابن الصلاح ص: 279

¹⁰ أخبار المصحفين ص: 32-33.

¹¹ الجامع لأخلاق الراوى 295/1.

¹² تدريب الراوى 650/2

إلى مُضَايِقَةِ النَّاسِ يوم الجمعة في المسجد¹³ وهذه الأمثلة توضح مدى الآثار السيئة الوليدة جراء اختلال الفهم في الضبط.

أثر الضبط في اختلاف الأحكام

رأى بعض المحدثين أن تنقيط الحديث وتشكيله إنما يكون متعينا فيما يشكل ويشتبه، وقال بعضهم: إنما يُشكَلُ مَا يُشكَلُ، وأما النقط فلا بد منه، بينما ذهب بعضهم إلى وجوب شكل ما أشكل وما لا يشكل، وهذا هو الصواب كما قال القاضي عياض، "لا سيما للمبتدئ وغير المتبحر في العلم فإنه لا يميز ما أشكل مما لا يشكل ولا صواب وجه الإعراب للكلمة من خطائه"¹⁴

وكم من مسائل خلافية في الفقه وغيره مردها إلى ضبط الألفاظ والإعراب، ومن أشهرها

حديث "زكاة الجنين زكاة أمه" فضبط الجمهور (زكاة أمه) بالرفع، وضبطها أبو حنيفة بالنصب، وتغير الحكم الشرعي بسبب الضبطين، "فمن رفعه جعله خبراً للمبتدأ الذي هو زكاة الجنين فتكون زكاة الأم هي زكاة الجنين فلا يحتاج إلى ذبح مستأنف"¹⁵ وهذا ما عليه أكثر أهل العلم.

قال الحافظ المنذري: "والمحفوظ عن أئمة هذا الشأن في تفسير هذا الحديث الرفع فيهما.¹⁶ "ومن نصب كان التقدير زكاة الجنين كزكاة أمه" أي له تزكية تخصه لوحده¹⁷ فقد قال أبو حنيفة بتحريم الجنين إذا خرج ميتا، وإنها لا تغني تزكية الأم عن تزكيته¹⁸.

ومما أشار إليه القاضي عياض أيضا في هذا الباب حديث «لا نورث، ما تركنا صدقة» فالجماعة يروونه برفع صدقة على الخبرية؛ لأن الأنبياء لا يورثون، والإمامية يروونه بالنصب على التمييز، والمعنى أنه لا يورث ما تركوه صدقة دون غيره. ولو كان كما قالوا لم يكن فرق بينهم وبين غيرهم ولم يكن لتخصيص الأنبياء عليهم السلام فائدة¹⁹.

وحديث: «زادك الله حرصا ولا تعد» ورد الاختلاف في المراد بقوله عليه الصلاة والسلام "ولا تعد" وضبطه على المشهور²⁰ "وَلَا تَعُدْ" بفتح أوله وضم العين من العود أي: لا تفعله مثل ما فعلته ثانيا. وروي "وَلَا تَعُدْ" بسكون العين وضم الدال من العدو، أي: لا تسرع في المشي إلى الصلاة، واصبر حتى تصل إلى الصف، ثم اشرع في الصلاة، وقيل: بضم التاء وكسر العين من الإعادة، أي: لا تعد الصلاة التي صليتها²¹.

¹³ ينظر كتاب مداخل الشيطان على الإنسان 6/ وكتاب السنة ومكانتها للسباعي ص: 406

¹⁴ الإلماع ص: 150

¹⁵ عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي للسيوطي 1/ 256

¹⁶ تحفة الأحوذى 5/ 43

¹⁷ عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي للسيوطي 1/ 256

¹⁸ تحفة الأحوذى 5/ 41.

¹⁹ ينظر: الإلماع ص: 150 وفتح المغيث 3/ 46

²⁰ ينظر: فتح الباري 2/ 269

²¹ مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح 3/ 857.

وانتقد الشيخ الجزري ما روي في ضبطه غير المشهور وأنه "لم يأت به رواية، وإنما يحملهم على ذلك في أمثاله من تحريفهم ألفاظ النبوة وتغييرها؛ كونهم لم يحفظوها أو ما وصلت إليهم بالرواية، فيذكرون ما يحتمله الخط لعدم معرفتهم باللفظ المروي"²²

ومن أمثلة ضبط الألفاظ:

حديث: ((إذا سمعتم الإقامة فامشوا وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا)) وضبطه بعضهم بلفظ: ((فاقضوا)) وعلى هذين الضبطين اختلف الفقهاء في معنى الحديث، ومن ضبطه بلفظ "فأتموا" يرى فيه دليلاً أن الذي أدركه المسبوق من صلاة إمامه هو أول صلاته وأما من ضبطه بلفظ "فاقضوا" يرى أن القضاء لا يكون إلا لفائت، ومعلوم أن الفائت من صلاة المأموم ما سبقه به إمامه²³ وذهب الحافظ إلى "أن أكثر الروايات وردت بلفظ: "فأتموا"، وأقلها بلفظ: "فاقضوا".²⁴

الخاتمة

أخيراً، فبعد هذا العرض لهذه المسألة، تبين لنا مدى الجهد الذي قام به علماء هذه الأمة في ضبط الحديث، ومراقبة الرواة، وأنهم أقاموا لنا حقيقة عملية في الضبط قلّ نظيرها في الأمم السابقة.

وجماع القول من هذا كله، أنه يجب أخذ العلم عند أهله المتخصصين ولا ينبغي التعلم المباشر من بطون الكتب دون الرجوع إليهم، ولذا قال سعيد بن عبد العزيز التنوخي: "لا تحملوا العلم عن صحفي، ولا تأخذوا القرآن من مصحفي"²⁵

ولا بد من ضبط السنة النبوية بواسطة الشيخ المتقن المحرر نظراً لمكانتها وعمق علمها، يقول السخاوي: "والحاصل أنه يبالغ في ضبط المتون لأن تغييرها يؤدي إلى أن يقال عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقل أو يثبت حكم شرعي بغير طريقه"²⁶.

قائمة المصادر والمراجع:

1. صحيح البخاري
2. الجامع لأخلاق الراوي
3. توضيح الأفكار
4. شرح نخبة الفكر للقيري.
5. ينظر: مقدمة ابن الصلاح
6. أخبار المصحفين.

²² ينظر المصدر السابق.

²³ ينظر: معالم السنن 163/1 شرح صحيح البخاري لابن بطال 262/2

²⁴ فتح الباري 2 / 119.

²⁵ شرح نخبة الفكر للقيري ص: 78.

²⁶ فتح المغيبيث 47/3.

7. مداخل الشيطان على الإنسان
8. عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي للسيوط.
9. تحفة الأحوزي.
10. عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي للسيوطي.
11. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح.
12. معالم السنن، شرح صحيح البخارى لابن بطل.

عنوان البحث

**أثر اختلاف القراءات المتواترة في تفسير سورة البقرة من خلال جزء الأول
(جمعا ودراسة وتوجيها)**

سليمان حمدان آدم الرضى¹

أحمد علي أحمد¹

¹ كلية الآداب، جامعة كردفان، السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4110>

تاريخ القبول: 2022/12/10م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تناولت هذه الدراسة موضوع "أثر اختلاف القراءات المتواترة الواردة في تفسير سورة البقرة من خلال جزء الأول- جمعا ودراسة وتوجيها-"، حيث قام الباحث بتتبع القراءات القرآنية العشر المتواترة التي أوردها أبو حيان في تفسيره وغيره، ثم نسبتها لمن قرأ بها من القراء العشرة، معتمدة على كتب القراءات وكتب التفسير، وبعد تتبعه للقراءات المتواترة، قام الباحث بتوجيه القراءات بالاعتماد على كتب التوجيه، وكتب القراءات، وكتب التفاسير وغيرها. وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي، حيث تتبعت الآيات التي اشتملت وجوها عدة من القراءات، مرتبة إياه حسب نسقها في المصحف، مبيّنة ما فيها من متواتر وشاذ وتوثيقها من مظانها مع نسبتها لأصحابها في الغالب، ثم أتبع كل قراءة توجيهها، وكذلك المنهج الوصفي والاستنباطي للدلالات التي يتسع لها المعنى عند اختلاف القراءات. وقد اشتملت هذه الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة. في المقدمة بين الباحث مشكلة البحث، وأهمية الدراسة وأهدافها وأسباب اختيار الموضوع ومنهج البحث والدراسات السابقة. الفصل الأول: وفيه تعريف بأهم الأمور المتعلقة بالقراءات ونشأتها، وأنواعها، الفصل الثاني: ومن أهم ما خلصت إليه الدراسة ما يلي: يُعدّ كتاب أبي حيان في التفسير وغيره من الكتب التي أعطت القراءات القرآنية المتواترة حقها، بذكرها ونسبتها لأصحابها وتوجيهها في أغلب الأحيان؛ فكان بذلك بجرأ محيياً.

مقدمة البحث وأساسياته

مقدمة:

الحمد الذي أنزل القرآن على عبده تبياناً لكل شيء وهداية للعالمين إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على من لم ينقص من القرآن حرفاً محمد المبعوث رحمة للعالمين أما بعد:

القرآن الكريم هو كتاب الله الذي أحكمت آياته وأتقنت فصوله واختيرت كلماته وانفتحت مبانيه فلا يوجد فيه اختلاف ولا تناقض، كقوله عز وجل: ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ سورة فصلت: 42 وهو الكتاب المنزل على خير مبعوث وأكرم مرسل وهو دستور الخالق الأعظم ومنهاج الحق الأقوم الذي أقامه الحق سبحانه ليبنى به الأمم وينفذ به الشعوب ويسعد به الجماعات البشرية كلها.

وعلم القراءات القرآنية من أهم العلوم التي حظيت باهتمام المسلمين منذ نهضتهم الأولى على يد رسول الله (صلي الله عليه وسلم) وصحابته الكرام إلى يومنا هذا، وقد تجرد لخدمة هذا العلم عدد كبير من علماء الإسلام لتعلقه بكتاب الله تعالى وهو أحد مزاياه الذي اختصه الله تعالى به إذ أنزله على وجوه القراءات المختلفة، وتكفل بحفظه وترتيبه على الوجه الذي أنزل، فجاء مُصرِّفاً على أوسع اللغات، تيسيراً للأمة ورفعاً للرحم عنها، وما ذاك إلا دليلاً من دلائل إعجازه وبديع نظمته، ولما كان للقراءات القرآنية أثرٌ بالغٌ في استنباط المعاني، وأهمية جليلة في إبراز جانب من جوانب إعجاز كتاب الله تعالى.

ولقد ظل علماء اللغة ولا يزالون عبر التاريخ يدرسون لغة القرآن الكريم من نواحيها المختلفة النحوية والصرفية والدلالية وغيرها، وقد أردت أن أدلي بدلوي في هذا المجال، بدراسة لغة القراءات القرآنية المتواترة، وذلك إبراز معاني المباني التي اختلف القراء العشرة فيها فكان اختيار عنوان بحثي بتوفيق من الله تعالى إلى موضوع (أثر اختلاف القراءات المتواترة في تفسير سورة البقرة) (جمعاً ودراسة وتوجيهاً)، وإنَّ اسهام هذا البحث متواضعة لخدمة القرآن الكريم وقراءاته، من خلال بيان مفهوم الاختلاف في القراءات القرآنية وتوجيهها تبيين معنى الآية المقصود سواء كان التوجيه بالمعنى أو التفسير، لذلك جعلت دراستي في هذا المجال لبيان أوجه القراءات، ومقاصد هذا الاختلاف، وأسأل الله أن أكون قد وفقت في عرض الموضوع على الوجه الذي يحبه الله ويرضاه، والله من وراء القصد.

أسباب الاختيار:

فإن هذا الموضوع - في نظري - جدير بالبحث ليكون رسالة أقدمها بعد مرحلة (بكالوريوس، والتمهيد) للحصول على درجة التخصص العالي " الماجستير"، وذلك الأسباب جمعتها في النقاط الآتية:

الحرص على خدمة كتاب الله سبحانه وتعالى وإبراز وجه من وجوه إعجازه التي لا تحصى ولا تعد.

الإسهام في بيان معاني الآيات القرآنية باختلاف قراءتها، وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تقارب أفهام المسلمين للقرآن الكريم نتيجة تقارب الدلالات المستنبطة من آيات القرآن الكريم.

إعطاء تفسير القرآن الكريم لون من ألوان المعرفة في علم القراءات القرآنية.

قلة الدراسات الحديثة في بيان طبيعة اختلاف القراءات المتواترة بصورة شاملة وميسرة.

اشتمال سورة البقرة على الكثير من أوجه اختلاف القراءات المتواترة.

افتقار المكتبات الي رسالة علمية محكمة تتناول اختلاف القراءات المتواترة في سورة البقرة (جمعا ودراسة وتوجيها).

أهمية البحث

وتتبع أهمية الموضوع من اعتبارات أهمها:

تعلق موضوع هذه الدراسة بأشرف كتاب على وجه الأرض قاطبة، ألا وهو القرآن الكريم

حادثة هذا الموضوع من حيث العرض بشكل مستقل وإن كانت جذور هذا العلم وأصوله موجودة في كتب التفسير وعلوم القراءات وغيرها.

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج قضية هامة وهو موضوع ذو صلة وثيقة بكتاب الله تعالى فيها من حيث بيان أثر اختلاف القراءات المتواترة في سورة البقرة، وإبطال الشبهات التي تثار بين الحين والآخر على كتاب الله زورا وبهتانا.

يبين هذا الموضوع باختلاف القراءات المتواترة والحكمة منها وما يترتب هذا من المعنى والتفسير.

يساهم هذا البحث في الكشف عن المناهج المفسرين في تفسير القرآن بالقراءات المتواترة، بما يراعي قواعدهم، ويتناسب مع متطلبات العصر.

يكشف الغطاء عن حقيقة طبيعة اختلاف القراءات المتواترة، ويبرز كذلك أن لهذا الاختلاف إعجازاً بالغاً يدل على دلالة واضحة على نفي التضاد والتناقض والتنافر بين القراءات، مهما حاول المغرضون أن يثبتوا ذلك.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث السؤال المحوري الرئيسي التالي: ما هو أثر اختلاف القراءات المتواترة في تفسير سورة البقرة؟

أسئلة البحث:

ما المقصود بالقراءات المتواترة ؟

ما هو فوائد اختلاف القراءات القرآنية؟

ما هي علاقة التفسير بالقراءات القرآنية ؟

هل قراءات القرآنية تمنح لونا جديدا في التفسير؟

هل اختلاف بين القراءات القرآنية تسبب خلافات بين الأمة الإسلامية ويلحق بالقرآن عيبا؟

ما هو أثر اختلاف القراءات المتواترة في تفسير القرآن ؟

ما المراد بالأحرف السبعة التي وردت في الأحاديث النبوية الصحيحة ؟

فروض البحث:

يفترض الباحث في هذا البحث الآتي:

القراءات المتواترة هي القراءات التي صح سنده بنقل الضابط عن الضابط إلى منتهاه ووافق قواعد اللغة العربية والرسم العثماني.

إن تعدد القراءات القرآنية واختلافها فوائد جليلة واثارا بالغة في تفسير كتاب الله تعالى واستنباط المعاني الجديدة.

يربط تفسير القرآن بالقراءات في جوانب كثيرة تساعده في استنباط الأحكام الشرعية والقواعد الفقهية.

تمنح علم القراءات لونا جديدا لتفسير القرآن وتسنده في توضيح المعاني وتزيل عنه الغموض والمبهمات في بعض الآيات في التفسير القرآن ولا يخفى مافي ذلك من الإعجاز.

يعتقد بعض الناس أن الاختلاف بين القراءات يلحق بالقرآن عيبا، والبعض الآخر لا يؤمنون بنزولها من عند الله، فيقترحون الاكتفاء بواحدة أو برواية منها، لأن هذه القراءات-في رأيهم-تسبب خلافات بين الأمة الإسلامية في قراءة القرآن وتطبيق أحكامه.

يتوهم بعض الناس وجود إشكالية في المراد بالأحرف السبعة التي وردت في الأحاديث النبوية الصحيحة مع نسيان المناسبات التي قبلت فيها، والأسباب التي تولدت منها.

أهداف البحث:

أما أهداف البحث في هذا البحث كما يلي:

معرفة القراءات المتواترة في سورة البقرة .

ابراز جانب من الحكم والفوائد الناتجة من تعدد القراءات القرآنية.

توضيح علاقة بين القراءات القرآنية والتفسير في سورة البقرة.

بيان معاني بالأحرف السبعة التي وردت في الأحاديث النبوية الصحيحة

معرفة أثر أوجه الاختلاف القراءات القرآنية في تفسير سورة البقرة من حيث المعني واللغوية.

بيان أهمية اختلاف القراءات، والحاجة الماسة إليها، فهي مصدر مهم من مصادر التفسير.

بيان الآية التي قرئت بأكثر من وجه وتفسيرها؛ فيكون الباعث على ذلك التوضيح والإفهام والمعنى.

بيان معرفة اختلاف القراءات المتواترة ومعرفة قرائها ورواتهم من الجانب النظري.

معرفة تأثير هذه الخلافات التنوعية بين القراءات المتواترة في مناهج المفسرين في تفسيرهم.

منهج البحث:

اتبع الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي في تتبع مواضع الآيات التي ترد فيها القراءات القرآنية المتواترة ثم نسبتها لمن قرأ بها من القراء، وكذلك المنهج الوصفي كالأستنباطي للدلالات التي يتسع لها المعنى عند اختلاف القراءات، وذلك من خلال ما يلي:

يتناول هذا البحث لموضوع عند القراءات المتواترة وعلاقتها بالتفسير مع بيان أوجه القراءات حول كلمات القرآنية ومعرفة أقوال العلماء في أحرف السبع وفوائدها وحكمة فيها.

بيان اختلاف القراءات والقراء العشرة في قراءتهم لكل موضع موثقاً ذلك من كتب القراءات المعتمدة.

معرفة أنواع القراءات وأقسامها ولأثار التي تتعلق بها من المعاني والتفسير والنحوية وغيرها.

وضع التفسير الإجمالي للآيات في جزء الأول من سورة البقرة من خلال التوضيح من القراءات القرآنية الصحيحة وأثرها في معني الآية.

بيان جهود المفسرين في تفسير قراءات القرآنية ومنهجهم فيها.

سأعتمد - بمشيئة الله تعالى - على المنهج الاستقرائي بالدرجة الأولى، وذلك من خلال:

استخراج الآيات القرآنية المتعلقة بهذا الموضوع.

كتابة الآية القرآنية في نظم الكامل ومشكل برواية حفصة بن سليمان عن عاصم.

عزو الآيات إلى سورها وتوثيقها في المتن تجنباً؛ لإثقال الحواشي وذكر أرقامها.

تخريج الأحاديث النبوية، مع بيان درجة صحة الأحاديث الواردة في غير الصحيحين.

بيان القراءات المختلفة في الآية بالرجوع إلى كتب القراءات المشهورة وضبط الكلمات والحركات، وذكر أسماء القراء في موضع الاتفاق.

تعريف معني اللغوي للقراءات القرآنية بالرجوع الي كتب اللغة وقواميسها وكتب غريب القرآن.

بيان قواعد والاحكام الشرعية والفقهية مع استنباط من أقوال الفقهاء.

تفسير الآية تفسيراً مجملاً، مع الالتزام بالقواعد المقررة في التفسير وهي:

تفسير القرآن بالقرآن.

تفسير القرآن بالسنة.

تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

تفسير القرآن بمقتضى اللغة والسياق والشرع في إطار ضوابط المفسرين المعروفة.

بيان علاقة تفسيرية بين القراءات القرآنية، وكنت أحاول من خلال هذا المقطع من الفصل أن أبين الجمع بين

القراءات وذلك بالرجوع إلى كتب أخرى تناولت الموضوع وأجتهد للوصول إلى الصواب ما استطعت.

الرجوع الي كتب تفسير بالمأثور لكل من تفسير الطبري وابن عطية وابن حيان وغيرها.

ربط التفسير القرآن للقراءات المتواترة بالواقع والاستفادة منها والوقفات والإرشاد والتوجيه.

عزو الآراء إلى أصحابها حسب المصادر المستخدمة في الدراسة.

ذكر مواضع الاتفاق بين القراء في كلمات القرآنية في سورة البقرة.

توجيه القراءات من حيث معني الاستفادة منها الي كتب تتعلق بتوجيه القراءات في الآية.

الاستدلال ببعض الأحاديث النبوية التي تتناول موضوع الدراسة، وتخريجها من مصادرها، ونقل حكم العلماء عليها ما أمكن.

الرجوع إلى المصادر والمراجع الأساسية وخاصة التفسيرية نظراً لطبيعة الدراسة.

عزو النقول والأقوال المقتبسة إلى أصحابها، وتوثيقها حسب الأصول بدقة وأمانة.

وضع العناوين المناسبة للفصول والمباحث.

حدود البحث:

حدود هذا البحث هو حدود موضوعية استقرائية تحليلية متعلقة باختلاف القراءات في تفسير سورة البقرة من خلال جزء الأول وعزو القراءة إلى قارئها أو رواية راويها، وما يستنبط منها من المعاني اللغوية والأحكام الفقهية.

أدوات البحث:

استخدم الباحث في هذا البحث الوسائل والأدوات التي تعبر عنها من ذلك المصادر والمراجع.

المكتبات الالكترونية.

كتب القراءات.

كتب المعاجم والقواميس.

كتب التاريخ والتراجم.

الدراسات السابقة:

توجيه القراءات القرآنية في سورة النور، رسالة ماجستير، من جامعة أبو بكر بالقائد، تلمسان، 2014م،- الجزائر، إعداد الطالب: بخيتي بالفضل، إشراف الدكتور: خير الدين سيب، للعام 2013م.

أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، عبد الرحمن يوسف الجمل، كلية أصول الدين- الجامعة الإسلامية - غزة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد (18)، لسنة 2004 م.

أثر اختلاف القراءات القرآنية في الرسم العثماني، عبد الرحمن يوسف الجمل، كلية أصول الدين -الجامعة

الإسلامية - غزة، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الشرعية) المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، ص 53-57 يونيو 2005م.

أثر اختلاف القراءات في التفسير، خمسة نماذج مختارة من سورتي (الحجر والنحل): عدنان بن عبد الرزاق الحموي، كلية القانون قسم الدراسات الإسلامية جامعة الإمارات العربية المتحدة، مجلة الشريعة والقانون، العدد (35) لسنة: 2007 م.

أثر القراءات السبع في التوسع الدلالي: محمد إسماعيل محمد المشهداني، جامعة الموصل، كلية التربية للبنات، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 8، العدد 2، لسنة 2008 م.

أثر القراءات المتواترة في القصص القرآني (قصص النساء نموذجاً)، لشمسة بنت عبد الله الطوال، الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية في كلية الآداب بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، مجلة الدراسات الإسلامية المجلد 28، العدد 2، لسنة 2016 م.

وقفت على أغلب الدراسات السابقة لمعرفة أثر القراءات في اتجاهات متعددة من خلال اختيار نماذج معين من السور أو القصص وغيرها، وبينت هذه الدراسات أن اختلاف القراءات المتواترة له أثر كبير في سورة البقرة سواء أكان في تنوع المعاني التفسيرية وغير ذلك.

وقد سلكت في هذه الدراسة منهجاً واضحاً، التزمت فيه ببيان إختلاف القراءات المتواترة في الآية ثم توجيه القراءات ثم تفسير الآية الإجمالية ثم بينت علاقة تفسيرية بين القراءتين والجمع بين القراءتين. الأمر الذي يمنح لهذه الدراسة ميزة نادرة على الدراسات الأخرى من حيث الشمول والتطبيق.

المبحث الأول: مفهوم التفسير وأثر القراءات القرآنية على التفسير

المطلب الأول: تعريف التفسير لغة واصطلاحاً.

أولاً - التفسير في اللغة:

قال الإمام ابن فارس: فسّر: الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه. من ذلك الفسر، يقال: فسرت الشيء وفسرته. والفسر والتفسر: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه. والله أعلم بالصواب⁽¹⁾

قال الإمام ابن منظور: فسّر المفسر: البيان. فسر الشيء يفسره، بالكسر، ويفسره، بالضم فسراً وفسره: أبانه، والتفسير مثله.⁽²⁾

التفسير والتأويل والمعنى واحد. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ الفرقان: ٣٣

الفسر: كشف المعنى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل⁽³⁾

¹ - أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد تحق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، بيروت، 1399هـ/1979م)، 504/1

² - ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، 55/5

قال الإمام الزبيدي : ف، س، ر :الفسر: الإبانة وكشف المغطى كما قاله ابن الأعرابي، أو كشف المعنى المعقول، كما في البصائر، كالتفسير .والفعل كضرب ونصر يقال :فسر الشيء يفسره ويفسره وفسره: أبانه⁽⁴⁾ عليه فجميع الاشتقاقات والتصريفات للكلمة يرجع إلى معنى (الكشف، والبيان، التوضيح، والإظهار)، وإضافة مفردة التفسير إلى القرآن، تجعل لهذا المصطلح معنى خاصاً.

ثانيا - التفسير في الاصطلاح :

قال الزركشي: هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ⁽⁵⁾

قال أبو حيان: "هو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمت لذلك"⁽⁶⁾.

قال الزرقاني: "هو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"⁽⁷⁾. خلاصة القول :هو العلم الذي يتناول مفردات وألفاظ القرآن الكريم بالكشف عن الإشكال وإزالة الغموض عنها، ثم الوقوف على مقاصد الشريعة الغراء من خلالها.⁽⁸⁾

أثر القراءات في التفسير

والجدير بالذكر أنه لا بد هنا من التذكير بالقاعدة حول وجوب إعمال القراءات المتواترة جميعاً، وأن تعدد القراءات ينزل منزلة تعدد الآيات، وكلاهما قاعدة اتفاقية لا يوجد لها مخالف من أهل التوحيد، وإذا نقل عن بعض الأقدمين تشككهم في بعض الوجوه للقراءة المتواترة فإن مرد ذلك بكل تأكيد هو عدم ثبوت تواتر هذه القراءة عندهم في ذلك الزمان. أما وقد اتفقت الأمة على التواتر في هذه الوجوه، فلا مندوحة من القول بأن سائر هذه الوجوه قرآن منزل، بالاتفاق بين سائر أهل الملة.

وكذلك ينبغي القول بأن هذه الاختلافات ليست متناقضة بمعنى أن المفسر يلجأ إلى هدر أحد الوجهين إذا اعتمد الآخر، بل هي ذات معان متضامنة يكمل بعضها بعضاً، وقد يدل الوجه على ما لا يدل عليه أخوه، ولكنه لا

³ - نفس المرجع السابق ، 55/5

⁴ - الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، الجزائر، بدون تاريخ النشر)، 13/323

⁵ - البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، 13/1

⁶ - أبو حيان الأندلسي (ت: 745هـ): البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، (دار الفكر، بيروت، 1420هـ)، 26/1

⁷ - مناهل العرفان، مرجع سابق، 3/2

⁸ - فانتة توفيق السكني: تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سورتي (الأنعام، والأعراف)، (رسالة الماجستير في تخصص

التفسير وعلوم القرآن، كلية الجامعة الإسلامية-غزة، 1427هـ/2006م)، ص30

ينافره ولا يضاذه، بل يمنحك معنى جديدا يضيء لك سبيل التفسير، ثم إن هذه الوجوه أيضا يسيرة وقليلة، ليست كثيرة⁽⁹⁾

فهذه العلوم (علم التفسير وعلم الأحكام الشرعية وغيرها) قد أثرت فيها القراءات القرآنية تأثيرا كبيرا؛ ذلك أن تلك العلوم قد استقادت من القراءات بوصفها مصدرا ثرا من مصادر علومها، فعلم التفسير اعتبر كل قراءة بمثابة آية مستقلة يستخرج منها المعاني والأحكام، كما أن علم الفقه اتخذ من القراءات مصدرا يستنبط منه أحكامه، ولقد كانت القراءات القرآنية - متواترها وشاذها - سببا من أسباب الاختلاف الذي وقع بين الفقهاء؛ إذ أن منطوق قراءة ما من القراءات المشهورة والتي يقرأ بها فقيه ما ويستنبط منها الأحكام، غير منطوق قراءة أخرى يقرأ بها فقيه غيره ويبني عليها قواعد وأسس اجتهاده .

المطلب الثاني: أثر القراءات القرآنية في التفسير

منزلة القراءات من التفسير:

تتبين هذه المنزلة من خلال معرفة أفضل طرق التفسير، التي تتحصر في الطرق التالية:

الأول: تفسير القرآن بالقرآن والسنة.

الثاني: تفسير القرآن بقول الصحابي.

الثالث: تفسير القرآن بقول التابعي وبلغه العرب⁽¹⁰⁾.

فالقراءات من جهة القبول تنقسم إلى قراءة مقبولة، ومردودة، ومتوقف فيها وهي القراءة الشاذة. وإذا كان كذلك فإن منزلة القراءات من التفسير تكون كالتالي:

أولاً: المعنى التفسيري الناتج عن اختلاف القراءات المقبولة هو من نوع تفسير القرآن بالقرآن.

ثانياً: أما القراءة المردودة فإنه لا محل لها في التفسير أصلاً.

ثالثاً: أما المعنى التفسيري الناتج من القراءة الشاذة فإنه إن لم يكن من باب تفسير القرآن بالقرآن - لأننا لا نجزم بقرآنيته ولا بعدمها - فإنه يكون من باب تفسير القرآن بقول الرسول صلي الله عليه وسلم ، أو على أدنى الأحوال من باب تفسير القرآن بقول الصحابي وهذا هو الراجح في المسألة⁽¹¹⁾.

أقسام القراءات من جهة التفسير:

ليس كل اختلاف في القراءات له أثر في التفسير؛ فإن للقراءات حالين:

إحدهما: لا تعلق لها بالتفسير بحال.

⁹ - انظر: الحبش، محمد: القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية، ط1، (دار، الفكر المعاصر، دمشق، 1419هـ/1999م)، ص121

¹⁰ - الإمام ابن تيمية: مقدمة في أصول التفسير، (دار مكتبة الحياة، بيروت، 1490هـ/1980م)، ص93-105

¹¹ - بزمول، محمد بن عمر بن سالم: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، ط1، (دار الهجرة، الرياض، 1417هـ/1996م)، ص1/373

الثانية: لها تعلق بالتفسير من جهات متفاوتة⁽¹²⁾

أما الأولى فهي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق والجهر والهمس والغنة والإخفاء، فهذه الاختلافات لا تأثير لها في اختلاف معاني الآي، وإن كان لها أثر من جهات أخرى غير التفسير مثل التخفيف على الأمة في النطق وبيان سعة اللغة.

أما الثانية: فهي اختلاف القراء في حروف الكلمات، وهو على نوعين:

أ - اختلاف اللفظ والمعنى جميعاً مع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لعدم تضاد اجتماعهما فيه.

ب - اختلاف اللفظ والمعنى، مع امتناع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لاستحالة اجتماعهما فيه، بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد.

فهذه الحال بنوعها هي التي لها مزيد التعلق بالتفسير؛ لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد عن نظيره في القراءة الأخرى، أو يثير معنى غيره، ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن يكثر المعاني في الآية الواحدة⁽¹³⁾.

قواعد مهمة يتنبه لها أثناء دراسة أثر القراءات في التفسير:

من الأشياء المهمة للذي يبحث في "أثر القراءات في التفسير" مراعاة للقواعد التالية:

أ - الخلاف الواقع بين القراءات الصحيحة إنما هو من خلاف التنوع، لا من خلاف التضاد والتناقض.

ب - إضافة القراءة إلى المقرئ إنما هو إضافة اختيار واتباع، وليست إضافة رأي وابتداع.

ج - لا تفرقة بين القراءات الصحيحة المقبولة فكلها كلام الله تبارك وتعالى، وكلها قرآن، والمعاني التي تدل عليها كلها معاني قرآنية لا تفضيل بينها.

قال أبو جعفر النحاس (ت: 338هـ): "هذه القراءات إذا اختلفت معانيها لم يجز أن يقال: إحداهما أجود من الأخرى، كما لا يقال ذلك في أخبار الأحاد إذا اختلف معانيها"

د - القراءات الشاذة) وهي كل قراءة صح سندها، وخالفت رسم المصحف (يستفاد منها في التفسير، إلا أنه لا تجوز القراءة بها في الصلاة⁽¹⁴⁾)

هـ - القراءات المسندة في كتب الحديث، ولم تنتسب إلى أحد من أئمة الرواية، واصطاح على تسميتها بـ"قراءة النبي صلي الله عليه وسلم" ⁽¹⁵⁾.

12 - انظر: خالد عبد الرحمن: أصول التفسير وقواعده، (دار النفائس، بيروت، 2003م)، ص، ص 428-429

13 - الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير من التفسير، (دار سحنون، تونس، 1997م)، 380/1

14 - انظر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، (دار الكتب

المصرية، القاهرة، 1384هـ/1964م)، 14/ 291

15 - ابن عاشور: التحرير والتنوير، مرجع سابق، 54/1-55

و-التفاسير الواردة عن السلف في تفسير الآيات الكريمة، ينبغي قبل الحكم باختلافها : النظر في كونها تفاسير للآية على قراءة دون قراءة. قال السيوطي: "من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة، وذلك أنه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان، فيظن اختلافًا وليس باختلاف، وإنما كل تفسير على قراءة، وقد تعرض السلف لذلك"⁽¹⁶⁾...

أمثلة لأثر القراءات في التفسير:

لقد كان للقراءات القرآنية متواترها وشاذها أثر كبير في التفسير بشتى أنواعه - أعني أنواع كتب التفسير - ، فهي منقسمة إلى أقسام عدة تبعا للأغراض التي ألفها عليها مؤلفوها؛ فمهم من جعل تفسيره لأحكام القرآن كابن العربي والقرطبي والجصاص، ومنهم من اهتم باللغة كأبي حيان وأبي السعود، ومنهم من اهتم بتفسير القرآن تفسيراً عاماً يشمل المعاني والأحكام واللغة، وهذا القسم هو الغالب على كتب التفسير.

إن المفسرين رحمهم الله تعالى أدركوا أن القراءات القرآنية متواترة كانت أم شاذة، تعطي للآيات القرآنية معاني جديدة، وقد تعاملوا مع هذه القراءات وكأنها آية مستقلة حتى قيل: إن كل قراءة آية مستقلة من حيث دلالتها على المعنى⁽¹⁷⁾

قال صاحب "علم القراءات وأثره في العلوم الشرعية": ولعلنا نستطيع أن نقول أن الحكمة من القراءات إثراء المعاني القرآنية، وليس فقط التيسير على القراء من هذه الأمة⁽¹⁸⁾.

ونظراً لتشعب هذا الموضوع" أثر القراءات في التفسير "فإننا سنقتصر على ذكر بعض الأمثلة ليتبين أثر القراءات، متواترة أم شاذة، على التفسير من حيث المعاني. **المثال الأول**: عند قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرًا. ﴾ الإسراء: 16

في تفسير هذه الآية يعرض الإمام أبو بكر بن العربي في تفسيره معاني مختلفة متعددة لقوله تعالى: (أمرنا) عند معرض حديثه عن القراءات الواردة في هذه الكلمة، مما يبين أثر القراءات على التفسير من حيث تعدد المعاني قال: " فيها من القراءات ثلاث: **القراءة الأولى**: أمرنا بتخفيف الميم. **القراءة الثانية**: بتثنيدها. **القراءة الثالثة**: أمرنا - بمد بعد الهمزة وتخفيف الميم. **فأما القراءة الأولى** فهي المشهورة⁽¹⁹⁾، ومعناها: أمرناهم بالعدل فخالفوا ففسقوا بالقضاء والقدر، فهلكوا بالكلمة السابقة الحاققة عليهم.

وأما القراءة الثانية (بتثنيده الميم) فهي قراءة علي وأبي العالية وأبي عمرو وأبي عثمان النهدي، ومعناها: كثرتناهم، والكثرة إلى التخليط أقرب عادة.

¹⁶ - عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: **الإتقان في علوم القرآن**، (دار الفكر، لبنان، 1416هـ/1996م)، 4/193

¹⁷ - ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم: **مجموع الفتاوى**، (مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، 1416هـ/1995م)، 13/391

¹⁸ - انظر: آل إسماعيل، نبيل بن محمد إبراهيم. **علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية**، ط1، (مكتبة التوبة،

الرياض، 1421هـ/2000م)، ص356

¹⁹ - ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف الدمشقي: **النشر في القراءات العشر**، (دار الكتب العلمية، بيروت، بدون

تاريخ النشر)، 2/306

وأما القراءة الثالثة (وهي بالمد في الهمزة وتخفيف الميم) فهي قراءة الحسن والأعرج وخارجة عن نافع، ومعناها: الكثرة، فإن أفعال وفعل نظيران في التصريف من مشكاة واحدة، ويحتمل أن يكون من الإمارة، أي جعلناهم أمراء، فإما أن يريد من جعلهم ولاية فيلزمهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيقصرون فيهلكون، وإما أن يكون من أن كل من ملك دارا وعيالا وخادما فهو ملك وأمير، فإذا صلحت أحوالهم أقبلوا على الدنيا وآثروها على الآخرة فهلكوا⁽²⁰⁾.

وهكذا نرى من هذا المثال كيف بين ابن العربي معاني كل قراءة على حدة فتعددت بذلك معاني الآية مما يثري التفسير ويكثر مادته العلمية⁽²¹⁾

المثال الثاني: عند قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ﴾ البقرة: ١٦٥

يقول ابن عطية رحمه الله في تفسيره) المحرر الوجيز (مبيناً تعدد المعاني في تفسير الآية بناء على تعدد القراءات في اللفظ: "ولو ترى الذين ظلموا") قرأ نافع وابن عامر "ترى" بالتاء من فوق، و"أن" بفتح الألف و"أن" الأخرى كذلك عطف على الأولى، وتقدير ذلك: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم للعذاب وفزعهم منه واستعظامهم له لأقروا أن القوة لله، فالجواب مضمرة على هذا النحو من المعنى وهو العامل في "أن".

وتقدير آخر: ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في حال رؤيتهم للعذاب وفزعهم منه لعلمت أن القوة لله جميعاً، وقد كان النبي صلي الله عليه وسلم علم ذلك، ولكن خوطب والمراد أمته، فإن فيهم من يحتاج إلى تقوية علمه بمشاهدة مثل هذا.

وقرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن كثير "يرى" بالياء من أسفل وفتح الألف من "أن". وتأويله: ولو يرى في الدنيا الذين ظلموا حالهم في الآخرة إذ يرون العذاب لعلموا أن القوة لله جميعاً.

وتأويل آخر: روي عن المبرد والأخفش: ولو يرى بمعنى يعلم الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً لاستعظموها ما حل بهم ف"يرى" عامل في "أن" وسدت مسد المفعولين⁽²²⁾

المثال الثالث: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ البقرة: ١١٩

وفي هذا المثال نرى الإمام القرطبي - رحمه الله - يبين لنا مدى أثر القراءات متواترها وشاذاها في التفسير من حيث وفرة المعاني وقونها فيقول: ﴿لَا تُسْأَلُ﴾ برفع تسأل وهي قراءة الجمهور، ويكون في موضع الحال بعطفه على ﴿بشيراً ونذيراً﴾، والمعنى: إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً غير مسؤول عن أصحاب الجحيم.

²⁰ - أنظر: ابن العربي، محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م)، 1201/3. وانظر: مكرم عبد العال

سالم، وعمر أحمد مختار: معجم القراءات القرآنية، ط1، (جامعة الكويت، الكويت، 1402هـ/1982م)، 313/3

²¹ - انظر: آل إسماعيل، علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، مرجع سابق، ص357

²² - انظر: ابن عطية الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (دار

الكتب العلمية، لبنان، 1413هـ/1993م)، 38/2. وانظر: ابن الجزري، النشر في القراءات، مرجع سابق، 24/2

وقال سعيد الأخفش: ﴿لَا تَسْأَلُ﴾ بفتح التاء وضم اللام، ويكون في موضع الحال عطفًا على ﴿بشيرا ونذيرا﴾، والمعنى: إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا غير سائل عنهم؛ لأن علم الله بكفرهم بعد إنذارهم يغني عن سؤاله عنهم، هذا معنى غير سائل، ومعنى غير مسؤول لا يكون مؤاخذا بكفر من كفر بعد التبشير والإنذار.

وعلى قراءة من قرأ: ﴿لَا تَسْأَلُ﴾ جزما على النهي، وهي قراءة نافع وحده، وفيه وجهان:

أحدهما: أنه ي عن السؤال عن عصى وكفر من الأحياء؛ لأنه قد يتغير حاله فينتقل عن الكفر إلى الإيمان، وعن المعصية إلى الطاعة.

الثاني: وهو الأظهر أنه ي عن السؤال عن مات على كفره ومعصيته تعظيما وتغليظا لشأنه، وهذا كما يقال: لا تسأل عن فلان، أي بلغ فوق ما تحسب.

وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه، "ولن تسأل" وقرأ أبي رضي الله عنه، "وما تسأل" ومعناها موافق لقراءة الجمهور، نفي أن يكون مسؤولا عنهم⁽²³⁾.

الخاتمة

أحمد الله تعالى حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه أن وفقني لإتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلاب العلم، وفي الختام هذه تلخيص النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

1. إن علم التوجيه للقراءات هو : الكشف عن وجوه القراءات وتخريجاتها وبيان عللها والاحتجاج لها لإثبات صحتها بوساطة السماع والقياس.
2. القراءات المتواترة جميعها وحي من الله تعالى. وهي جزء من الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها. ولا مجال للاجتهاد فيها. ولا يجوز لأحد أن يرد قراءة ثبت تواترها واشتملت على شروطها الصحة. وقد جانب الصواب من رد قراءة متواترة أو فاضل بينهما،
3. إن مقاييس القراءة الصحيحة هي:
 - أ - موافقة العربية ولو بوجه.
 - ب - موافقة أحد المصاحف العثمانية.
 - ج - صحة السند
4. للقراءات القرآنية أثر بالغ في تنوع المعاني التفسيرية، في سورة البقر، وقد ظهر ذلك في ثنايا البحث من خلال دراسات بجزء الأول التي فسرنا في سورة البقرة.

²³ - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، 92/2، وانظر: مكرم عبد العال سالم، وغيره، معجم القراءات القرآنية، مرجع

5. الاختلاف الحاصل بين القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع وتغاير في المعنى وليس اختلاف تضاد أو تناقض. فبتعدد القراءات تتسع المعاني وتتعدد.
 6. يعد اختلاف القراءات القرآنية من أبرز أسباب الاختلاف بين المفسرين.
 7. ليس كل قراءة لها أثر واضح في التفسير. فإن من القراءات ما كان للتيسير على الأمة ورفع للحرج عنها (كما هو الحال في اختلاف القراءات المتعلقة بالتنخيم والترقيق، والهمز، والإمالة ونحوها)، ومنها ما كان يتعلق في التفسير لبيان مراد الله تعالى.
 8. القراءات التي لا يظهر لها علاقة بالتفسير، لا يمكن الجزم بعدم وجود أثرٍ في التفسير لمثل هذا النوع من اختلاف القراءات، فبمزيدٍ من البحث والتنقيب في معاني القراءات ومدلولاتها قد يتوصل الباحثون مستقبلاً إلى وجود بعض الفروق في المعاني بين هذه القراءات ويكون لها أثر بالغ في تفسير كتاب الله تعالى.
 9. أن اختلاف المفسرين يعبر عن اتساع دلالة النص القرآني، وتتوَع طرائق التعبير فيه، وسموها إلى درجة الإعجاز.
 10. تنوع القراءات القرآنية يُظهر لنا إعجاز القرآن الكريم وجزارة معانيه وألفاظه؛ إذ هو ليس تنوع تضاداً فتُظهر كل قراءة جانباً مختلفاً عما تؤديه القراءة الأخرى، بحيث تتكامل في نهاية المطاف فتعطينا معنى شاملاً وصورة متكاملة، وقد بدا ذلك جلياً في هذه الدراسة في عدّة مواضع منها.
- وهذه هي الخلاصة التي تم استنتاجها من قبل الباحث، فطبعاً هناك جوانب عديدة لا يتمكن من مناقشتها في البحث لسبب من الأسباب. فعمل الباحثين في المستقبل يُكملون التقصير والنقصان في هذا البحث. وفي النهاية يأمل الباحث أن يُثري-بكتابة البحث-الخزانة العلمية الإسلامية.
- ثانياً: التوصيات:**

يوصي الباحث للدارسين والباحثين والمهتمين بالتفسير وعلوم القرآن بأمور الآتية:

1. لطلبة العلوم الشرعية بالإقبال على تعلم القراءات القرآنية والاهتمام بها تعلماً وقراءةً والاستفادة منها في استنباط المعاني والتوصل إلى مراد الله تعالى.
2. للحفاظ على القرآن وخاصة لمن تخصص في التفسير أن يعمق في علم القراءات لأنها مبحث الأساس في التفسير.
3. لأهل الاختصاص في علم القراءات والتفسير بإقامة دورات في القراءات القرآنية وأثرها في التفسير والأحكام.
4. للمتخصصين والباحثين بمزيد اهتمام بالبحث عن أسرار تعدد القراءات القرآنية وأثرها في التفسير وخاصة تلك التي لم يتطرق إليها الباحثون سواء في الأصول القراءات أو في الفرش.

5. كما أوصي بدراسة القراءات الشاذة في سورة البقرة؛ إذ لم أتطرق لها في هذا البحث، وكذلك أوصي أن يعكف الباحثون على تفسير البحر المحيط دراسة لجوانب أخرى فيه؛ فهو بحر محيط لا يُحاط به إلا بجهد المخلصين.

6. أوصي الباحثين أن يواصلوا البحث في القراءات القرآنية المتواترة لباقي سورة البقرة. فمازالت هذه الدراسات بكرةً وبحاجة إلى كثير من التوسع والتعمق وتلمس المعاني والدلالات القرآنية التي لا نهاية لها.

هذا ما يسره الله لي في هذا البحث، ولا أدعي فيه كمالاً، والكمال لله، والإنسان عرضة للخطأ والنسيان، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، وأسأل الله عز وجل أن يغفر لي الزلل وأن يتقبل مني العمل، وأن يجعل عملي هذا خالصاً وصالحاً لوجهه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

- 1- محمد بن يعقوب الفيروز زبدي: القاموس المحيط، ط1، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1407هـ)،
- 2- معجم مقاييس اللغة.
- 3- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، (دار صادر، بيروت، بدون تاريخ النشر)، (128/1)، وتاج العروس.
- 4- محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية: زاد المعاد- تحقيق شعيب وعبد القادر الأرناؤوط، ط7، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ).
- 5- لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري: النشر في القراءات العشر، تقديم: علي محمد الضباع، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م)،
- 6- محمد بن محمد ابن الجزري: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، (دار الكتب العلمية، بيروت، بدون تاريخ النشر)،
- 7- عبد الفتاح عبد الغني القاضي: البدور الزاهرة في القراءات العشر، ط1، (دار الكتاب العربي - 1401هـ
- 8- د. محمد بن عمر بن سالم بازمول: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، ط1، (دار الهجرة، 1417هـ)،
- 9- مناع خليل القطان: مباحث في علوم القرآن، (مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ)،
- 10- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، (دار الفكر،
- 11- أحمد خالد شكري وآخرون: مقدمات في علم القراءات، ط1، (دار عمان، الأردن، 1422هـ)،
- 12- عبد العلي مسؤل: القراءات الشاذة ضوابطها واحتجاج بها، (دار ابن القيم، السعودية، ودار ابن عفان، مصر، 1429هـ/2008م)،
- 13- المكي بن أبي طالب حموش القيسى، الإبانة في معاني القراءات، تحق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (دار النهضة، مصر، بدون تاريخ النشر)،
- 14- أحمد محمد الخراط: الإعجاز البياني في ضوء القراءات القرآنية المتواترة، (منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ)،

- 15- للجيلي علي أحمد بلال: **اختلاف القراءات بين الحذف والإثبات في ستة من حروف المعاني**، (بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، عدد (٧٣)، سنة ٢٣، ٢٠٠٨م)،
- 16- نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل: **علم القراءات نشأته أطواره أثره في العلوم الشرعية**، ط2، (دار الملك عبد العزيز، السعودية، 2002م)،
- 17- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي: **البحر المحيط**، ط2، (دار الفكر - بيروت 1403هـ)، دمشق، 1400هـ)،
- 18- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن المحقق**: أحمد محمد شاكر مؤسسة، ط1/1، 1420 هـ - 2000 م،
- 19- أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: 710هـ): **تفسير النسفي**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419 هـ - 1998 م،
- 20- أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت،
- 21- جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الخامسة، 1424هـ/2003م،
- 22- محمد علي الصابوني: **صفوة التفاسير**، ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، 1417 هـ - 1997 م،
- 23- أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ): **بحر العلوم**،
- 24- شهاب الدين القسطلاني: **لطائف الإشارات** . تحقيق: عامر السيد وصاحبه . (لجنة إحياء التراث . القاهرة . 1395هـ).
- مناهل العرفان، 405/1.
- 25- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية،
- 26- عبد العزيز علي الحربي ، **توجيه مشكل القراءات الفرشية لغة وتفسيرا وإعرابا** ، (رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى السعودية ، 1417هـ)،
- جزء من حديث أخرجه مسلم في صحيحه كتاب :صلاة المسافرين وقصره، باب :بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وبيان معناها، رقم : 48 ،
- 27- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر، **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، ت :محمد الصادق قمحاوي، (مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة)،
- 28- أنظر: ابن العربي، محمد بن عبد الله، **أحكام القرآن**، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ/2003م)
- 29- آل إسماعيل، نبيل بن محمد إبراهيم .علم القراءات، نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، ط1، (مكتبة التوبة، الرياض، 1421هـ/2000م).
- 30- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور : **التحرير والتنوير من التفسير**، (دار سحنون، تونس ،1997م)،

RESEARCH TITLE

EFFECT OF DIFFERENT LEVELS OF NITROGEN FERTILIZER ON GROWTH AND OIL CONTENT OF SPEARMINT (*MENTHA SPICATA* L)

Elham Mohammed Babaker Ahmed¹ Ekhlas Mohamedzein Musa Mohamedzein¹

¹ Faculty of Agriculture- University of Sinnar
Email: ekhlasmohamedzein2@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4111>

Published at 01/01/2023

Accepted at 10/12/2022

Abstract

A pot experiment was conducted at the Faculty of Engineering Nursery, Sinnar University to study the effect of nitrogen fertilization on herbage yield and oil content of spearmint (*Mentha spicata* L) during the year 2016. Four levels of nitrogen 0 Kg N/ha, 40 Kg N/ha, 80 Kg N/ha and 120 Kg N/ha were arranged in A Completely Randomized Design with three replicates. Data were collected after 60 and 90 days from planting to determine the mean of plant height, number of leaves, and number of branches, leaf area, fresh and dry weight of plant. The results of oil content were determined after 90 days from planting. The results showed significant increase of plant height, number of leaves, and number of branches, leaf area, fresh and dry weight of plant at 60 and 90 days after planting with increasing levels of nitrogen. The oil content was significantly decreased with the increase of nitrogen levels. Eighty Kg N/ha is the optimum dose for growth and oil content of mint.

Key Words: spearmint, nitrogen fertilizer, yield, oil content

Introduction

Most of the species of the family Labiate are aromatic, herbaceous annulus or perennials while some tropical species are trees (Rizk, 1986). The family Labiate includes 200 genera and about 3300 species (Abdul-Aziz and Hamad, 1988) which are distributed over almost all the temperate and tropical regions. The family is well represented in Mediterranean area and Britain (Gerhenzon *et.al.*, 1989). Many members of this family are used in culinary or medicinal purposes.

The general morphology of spearmint is that the squared and light green stem stands more erect with numerous lateral branches at the leaf axils, some aerial branches spread along soil surface forming roots at nodes, and apical part of the branches changed into rhizome-like root stock when enter the soil. The leaves are lance-shaped, long narrow, light green in color with very short petiole. The flowering spikes are more sharply pointed, long and narrow (Salim, 1997).

Spearmint is chiefly used for culinary purposes it is also used as stimulant, carminative and antispasmodic; it is better adapted for children's maladies. Spearmint oil is added to many compounds on account of its carminative properties because its taste is pleasant. Spearmint solution in distilled water relieves hiccough and flatulence as well as in digestion, for infantile trouble generally the sweetened infusion is an excellent remedy, and is also pleasant beverage in fevers, inflammatory diseases, and is useful in allaying nausea and vomiting and in relieving the pain of colic, and as a local application in painful hemorrhoids. Its principal employment is for its febrifuge and diuretic virtues (Grieve, 1970). Infusion of *menthe spectate* leaves is refreshing carminative, stomach, aphrodisiac, odontalgic, appetizer, especially when mixed with tea; or with vinegar and indigo it from an emetic (Boules, 1983).

Earliest investigation on the chemistry of spearmint oil date back more than a century (Guenther, 1949) the chief constituent of spearmint oil is carvone, there are also present phellandrine, limonene and dihydrocarveol acetate, esters of acetic, butyric and caproic or caprylic acids are also present (Grieve, 1970 and Guenther, 1949). Trease and Evan (1989) mentioned that carvone limone are divergently formed from a common intermediate presence of vitamins such as vitamin A, riboflavin, and vitamin C is also reported in species of genus menthe. Madzharova *et al.*, (1979) found that hybrid obtained by crossing *menthe spectate* L. and *menthe viridis* contains 43 mg of vitamin C/ 100g of fresh weigh of spearmint, also it is rich in minerals, it contain 300 mg Ca and 7.7mg Mg/100g of fresh weight of spearmint (Abdur Rahim *et. al.*,1960). In addition to the volatile oil, the members of family labiatae contain di- and tri-prenoids, saponins, alkaloids, polyphenols, cumarins, sugars such as raffinose and starches (Abdel Aziz and Hamad, 1988).

Spearmint is grown in different areas of Sudan, in Khartoum state it is grown widely in Kuku project, Halfaya, Shamabt and Elezergab areas. Elsharfa is the famous place among others producing spearmint in Gazira State (Salim, 1997). Spearmint grown in a wide range of soils, loamy upland soil or various types of muck (characteristic of drained, but not over drained, former swamplands) being most suited, the ground is prepared by disc ploughing several times, harrowing, dragging with a planker, and fertilizing (Guenther,1949).

A moist situation is preferable, but mint will succeed in almost any soil once started into growth, though in dry sandy soil it is sometimes difficult to grow, and should be planted in coolest and dampest situations (Grieve,1970).

Singh, *et al.*, (1989) studied the economic doses of N for *Menthe Verdis*, *Menthe peperita* and *Menthe spectate*, and they found that the best N fertilization doses were 167,153 and 145 kg N/ha respectively, and the oil yield expected were 190,103 and 50kg/ha respectively

Singh *et al.*, (1992) reported that nitrogen fertilizer inputs below 200 kg urea/ ha increased most growth parameter whereas the oil content of all mint species decreased at that levels of urea.

Bashir (2000) found that, there was no significant different between different levels of Nitrogen and chicken manure on growth and oil content of spearmint at Shambat soil.

Shahidullah *et al.*, (1997) studied the response of *Menthe spiccata* to different levels of nitrogen, and found that the plant highest, number of branches/plant and herbage yield increased progressively with the increase in nitrogen rate up to 175 kg N/ ha, the highest percentage of oil (50%) was recorded with the application of 200 kg N/ ha. Jaskonis (1967) proved that the herbage increase with the increasing of NPK as applied in form of organic fertilizer, N only, N, P together or as N, K. Also there was an increase in aromatic oil.

Ghosh and Chatterjee (1993) found that the amount of oil content was increased when NPK was used. Gupta, *et al.*, (1997) reported that the best oil yield was obtained by using poultry manure.

The objective of this study were to investigate the effect nitrogen fertilizer on growth and oil content of *Menthe spicata* L.

Materials and Methods

A pot experiment was conducted during 2016 to study the effect of different levels of nitrogen on growth, yield and oil content of menth. The experimental site is at the Nursery of Sinnar University, Sinnar city, 297 Km south east of Khartoum, at latitude 12° 5' and 14° 7' and longitude 32° 58' and 35° 42'. The general characteristics of the soil used in this study are shown in Table (1). The plant materials used in this experiment were raised from fully spearmint mature plants grown in Almorafa area (30 Km south east of Sinnar city). The plant was classified according to Elgazali *et al.*, (1988) as follows:

Common name	Spearmint
Latin name	<i>Mentha viridis</i> L
Syn name	<i>Mentha spectate</i> L
Family	Labitate

The soil was pounded in a wooden mortar, sieved through 2 mm mesh. Sample of this soil was stored for later use to determine some of its physical and chemical properties (Table 1). The pots (each 0.7 m²) were filled by the soil; eight seedlings

were transplanted in each pot and irrigated immediately, then every two days. Four treatments and three replicates were arranged in a Completely Randomized Design (CRD) in two portions, one harvest at 60 days and the other harvest at 90 days after transplanting. The treatments were 0Kg N/ha, 40Kg N/ha, 80Kg N/ha and 120Kg N/ha designated as 0N, 1N, 2N and 3N respectively. Urea was used as a source of nitrogen fertilizer; the fertilizer was added after one month from planting date. Weeds will be removed by hand when required.

Three plants from each pot were tagged and harvested after 60 days of planting in portion one and after 90 day of planting in portion two. The parameters which were measured from the tagged plants were plant height (cm), number of branches, number of leaves, leaf area (cm²), fresh and dry weight of shoot system and oil content (%).

The data were statically analyzed using the standard procedure of analysis (ANOVA), by using SPSS Program. Mean separation was done using least significant differences (LSD).

Table (1): General characteristic of experimental soil

Ec	0.47
N	0.0203
P	3.14
K	0.46

RESULTS and Discussions

Plant height was significantly increased by nitrogen fertilization, the highest plant height was given by the treatment (80 kg N/ha) at 60 days after transplanting and by the treatment (40 kg N/ha) at 90 days after transplanting, and the lowest plant height was given by the treatment (40 kg N/ha) and (0 kg N/ha) at 60 and 90 days after transplanting respectively (Table 2). This results is in line with the results of many workers on spearmint, Singh *et al.* (1989) reported that, plant height of spearmint significantly increased with nitrogen application up to 50.4 kg N/fed; Singh *et al.* (1992) found that, the plant height of *Menthe arvensis* (Japanese mint), *Menthe piprita* (pepper mint) and *Menthe spicate* (spearmint) increased significantly with nitrogen fertilizer up to 100 kg N/ha.

Branches number significantly increased by nitrogen fertilization, the highest number of branches/plant was given by the treatment (80 kg N/ha) at 60 and 90 days after transplanting (Table 3). This results is in line with the results found by Shahidullah *et al.* (1997) who studied the response of spearmint to different levels of nitrogen, and found that, the number of branches/plant increased progressively with the increase in nitrogen rate up to 175 kg N/ ha.

Leaves number significantly increased by nitrogen fertilization, the highest number of leaves/plant was given by the treatment (80 kg N/ha) and (120 kg N/ha) at 60 and 90 days after harvesting respectively (Table 4). This result is in line with the

results found by Singh *et al.* (1992) reported that, nitrogen fertilizer inputs below 200 kg urea/ ha increased most growth parameter such as number of leaves/plant.

Leaf area significantly increased by nitrogen fertilization, the highest leaf area (cm²) was given by the treatment (80 kg N/ha) at 60 and 90 days after harvesting respectively (Table 5). This results is in line with the results of many workers on spearmint, Singh *et al.* (1989) reported that, leaf area (cm²) of spearmint significantly increased with nitrogen application up to 50.4 kg N/fed; Singh *et al.* (1992) found that, the leaf area (cm²) of spearmint increased significantly with nitrogen fertilizer up to 100 kg N/ha.

Fresh and dry weight of spearmint significantly increased by nitrogen fertilization, the highest fresh weight was given by the treatment (120 kg N/ha) at 60 and 90 days after harvesting respectively (Table 6) and Table (7). This results is in line with the results of many workers on spearmint, Singh and Duhan (1979) reported that, fresh and dry weight of spearmint significantly increased with nitrogen application up to 50.4 kg N/fed; Singh *et al.* (1992) found that, the fresh and dry weight of spearmint increased significantly with nitrogen fertilizer up to 100 kg N/ha. Singh *et al.* (1992) reported that, nitrogen fertilizer inputs below 200 kg urea/ ha increased fresh and dry weight (gm).

Oil content significantly increased by nitrogen fertilization, the highest percentage of oil content was given by the treatment (40 kg N/ha) at 90 days after harvesting, and the lowest percentage of oil content was given by the treatment (120 kg N/ha) at 90 days after harvesting (Table 8). This result is in line with the result found by Singh *et al.* (1992) who reported that, the oil content spearmint significantly decreased by increasing the rate of nitrogen up to 63 Kg N/fed, Singh *et al.* (2009) reported that, oil content of *Menthe arvensis* (Japanese mint), *Menthe piprita* (pepper mint) and *Menthe spicata* (spearmint) decreased significantly with increasing nitrogen fertilizer up to 100 Kg N/ha.

Table (2): Effect of different levels of nitrogen fertilizer on plant height (cm) of spearmint

Treatments	Plant height	
	At 60 days	At 90 days
0Kg N/ha	24.52 ^b	26.57 ^d
40Kg N/ha	23.35 ^d	40.70 ^a
80Kg N/ha	29.66 ^a	35.17 ^b
120Kg N/ha	24.28 ^c	31.20 ^c
Mean	25.45	33.41
LSD	0.20	0.02

* Means within the same column followed by the same letter (s) are not significantly different at 0.05 level of probability according to LSD.

Table (3): Effect of different levels of nitrogen fertilizer on number of branches/plant of spearmint

Treatments	Number of branches	
	At 60 days	At 90 days
0Kg N/ha	5.37 ^d	5.87 ^d
40Kg N/ha	5.53 ^c	12.73 ^b
80Kg N/ha	17.13 ^a	21.77 ^a
120Kg N/ha	10.05 ^b	10.73 ^c
Mean	9.52	12.77
LSD	0.01	0.74

* Means within the same column followed by the same letter (s) are not significantly different at 0.05 level of probability according to LSD.

Table (4): Effect of different levels of nitrogen fertilizer on number of leaves/plant of spearmint

Treatments	Number of leaves	
	At 60 days	At 90 days
0Kg N/ha	43.13 ^d	62.73 ^d
40Kg N/ha	43.90 ^c	95.50 ^c
80Kg N/ha	99.57 ^a	149.67 ^b
120Kg N/ha	61.92 ^b	161.77 ^a
Mean	62.13	117.42
LSD	0.01	0.04

* Means within the same column followed by the same letter (s) are not significantly different at 0.05 level of probability according to LSD.

Table (5) Effect of different levels of nitrogen fertilizer on leaf area (cm²) of spearmint

Treatments	Leaf area	
	At 60 days	At 90 days
0Kg N/ha	2.25 ^b	1.93 ^d
40Kg N/ha	2.34 ^b	3.13 ^a
80Kg N/ha	2.87 ^a	2.90 ^b
120Kg N/ha	2.32 ^b	2.03 ^c
Mean	2.44	2.50
LSD	0.29	0.05

* Means within the same column followed by the same letter (s) are not significantly different at 0.05 level of probability according to LSD.

Table (6): Effect of different levels of nitrogen fertilizer on fresh weight (gm) of spearmint

Treatments	Fresh weight	
	At 60 days	At 90 days
0Kg N/ha	22.67 ^c	30.70 ^d
40Kg N/ha	16.53 ^d	60.67 ^c
80Kg N/ha	60.23 ^b	100.53 ^b
120Kg N/ha	67.63 ^a	113.27 ^a
Mean	41.77	76.29
LSD	4.04	6.10

* Means within the same column followed by the same letter (s) are not significantly different at 0.05 level of probability according to LSD.

Table (7): Effect of different levels of nitrogen fertilizer on dry weight (gm) of spearmint

Treatments	Dry weight	
	At 60 days	At 90 days
0Kg N/ha	5.23 ^c	8.17 ^d
40Kg N/ha	3.57 ^d	11.83 ^c
80Kg N/ha	12.53 ^b	23.50 ^b
120Kg N/ha	12.97 ^a	27.13 ^a
Mean	8.58	17.66
LSD	0.31	2.02

* Means within the same column followed by the same letter (s) are not significantly different at 0.05 level of probability according to LSD.

Table (8): Effect of different levels of nitrogen fertilizer on oil content (%) of spearmint at 90 days of planting

Treatment	Oil content
0Kg N/ha	0.200 ^b
40Kg N/ha	0.367 ^a
80Kg N/ha	0.100 ^c
120Kg N/ha	0.058 ^d
Mean	0.208
LSD	0.003
C.V.	12.45

* Means within the same column followed by the same letter (s) are not significantly different at 0.05 level of probability according to LSD.

REFERENCES

- Abdelaziz, W. O. and Hamad, S. A. (1988). A comparative analytical study of spearmint (*menthe spicata* L.) growing in Khartoum Area. B. Sc. Dissertation, Alhfad University, Sudan.
- Abdur Rahim, N.; Ahemd, K, and Pakitan, J. (1960). *Agric. Sci.* 3(1)28: Chem, Abst. 56, 3855.
- Bashir, S. M. (2000). Effect of irrigation and fertilization on herbage, Yield and oil content of two spearmint species. Unpublished M. Sc. Thesis. Fac. Of agric., Khartoum University, Sudan.
- Boules, L. (1983). Mortician plants of North Africa. Reference of spear- mint Species to nitrogen fertilization. *J. of Agric. Sic.*, **113**:(2)267-271.
- Brady, N.C; Weil, R.R. (2008). The nature and properties of soils. Upper Saddle River, NJ, USA. Pp. 311-358.
- Brickell, C. and Zuk, J. D. (1997). The American Horticultural Society A-Z: Encyclopedia of Garden Plants. New York, NK: DK Publishing. p. **668**. ISBN 0-7894-1943-2.
- Cupta, S.N.; Verma, P. K. and Sharma, Op. Q. (1997). Broom in menthe cultivation in haruna. **41**(3):124-126.
- Elgazali, J.; Khalid, H.; Eltohami, M.; Abdalla, W. and Yagi, H. (1988). National Centre for Research, Medicinal and Aromatic Institute. Khartoum, Sudan.
- Ghosh, M. L. and Chatterjee, S. K. (1993). Physiological and biochemical indexing of synthesis of essential oil in menthe spp. Grown in India. *Acta Horticulture*, 331:351-356.
- Grieve, M. (1970). Modern herbal Vol., 11. Hanger publishing Co. Darien, Conn.
- Guenther, W. R. (1949). The Essential oils, Vol., 111. Robert, E. Kriege Publishing Co. Inc. New York p; 683.
- Jaskonis, J. (1967). Chem. Abstr.66, 94330.
- Rizk, A. (1986). The photochemistry of the Flora of Qatar king print of Richmond, U.K. pp;3-4.
- Salim, E. A. (1997). Effect of bed type and spacing on growth and oil content of two spearmint cultivars M. Sc. Thesis, U. of K. , Sudan.
- Shahidullah, M.; Hug, M, F.; Karim, M, A., and Nado, M.k.(1997) Response of menthe spicata to different levels of nitrogen, Bangladish Journal of scientific and Industrial Research, 32(2):292-294.
- Singh, V. P.; Challerjee, B. N. and Singh, D.V. (1992). Effect of varying levels of nitrogen application on the growth and development of mint species. *Inter. J. of Tropic. Agric.* 10 (1):45-51.
- Singh, V.P.; Chatterjee, B. N. D. and Singh D.V. (1989). Response of spearmint species to nitrogen fertilization. *Journal of Agricultural Science* .**113**(2):267-271.
- Topalov, V.; Zhelyazkov, K. (1991). Effect of harvesting on the yield of fresh material, essential oil and planting material from *Menthe piperita* Huds and *Menthe arvensis* L. *Herba Hungarica*, **30** (1-2) :60-67.
- Trease, G. E. and Evans, W. C. (1989). Pharmacognasy 13th Edition Bailliere Tindull, Londaon. pp:430-432.

RESEARCH TITLE

EFFECT OF INTRA AND INTER-ROW SPACING ON YIELD AND YIELD COMPONENTS OF SUNFLOWER (*HELIANTHUS ANNUUS L.*) UNDER ZERO TILLAGE

Mamoun Mohamed Ahmed Yousif¹, Ekhlas Mohamedzein Musa Mohamedzein¹

¹ Faculty of Agriculture, University of Sinnar, Sudan.

Email: ekhlasmohamedzein2@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4112>

Published at 01/01/2023

Accepted at 10/12/2022

Abstract

A field experiment was conducted during two seasons 2013/14 and 2014/15 in Demonstration Farm of the Arab Sudanese Blue Nile Agricultural Company in Blue Nile State to study the effect of intra-row and inter-row spacing on yield and yield components of sunflower under zero tillage system. It comprised three intra-rows spacing 20, 30 and 40 cm, and three inter-rows spacing 60, 80 and 100 cm. The experiment was laid out in a factorial randomized complete block design with three replications. Data were collected to measure head diameter (cm), percentage of empty seed, number of full seed, numbers of seeds/ head, head yield (g), 1000 seeds weight (g) and seed yield (ton/ ha). The result showed that, intra-row spacing showed significant effect on head diameter (cm), number of full seed, number of seeds/ head, head yield (g) and seed yield (ton/ ha). Inter-row spacing revealed significant effect on head diameter (cm), number of full seed, number of seeds/ head and head yield (g). The interaction between intra-row spacing and inter-row spacing showed significant effect on head diameter (cm), number of full seed, numbers of seeds/ head, head yield (g), 1000 seeds weight (g) and seed yield (ton/ ha).

Key Words: zero tillage system; inter row spacing, intra row spacing, and sunflower.

Introduction

Sunflower (*Helianthus annuus* L.) belongs to the family (Compositae). Originated in North America, the genus *Helianthus* is formed of both annual as herbaceous and perennial species. Sunflower hybrids grown in the country contain from 39 to 52 % oil in the seed and still have better yield potential. Sunflower seed was the third largest sources of vegetable oil worldwide, following cotton seed and soybean, sunflower oil is generally considered a premium oil because of its light color, high level of unsaturated fatty acids and lack of linolenic acid, bland flavor and high smoke points, the primary fatty acids in the oil are oleic and linolenic (Typically 90 % unsaturated fatty acids), with the remainder consisting of palmitic and stearic saturated fatty acids (Anon.,1987). Sunflower was introduced into Sudan in 1932 by Gezira research station. It was tried as a summer crop in 1951 and failed due to its low fertilization (Khidir, 1997). Generally Sunflower plant grows well in areas which receive annual rainfall of 750 mm. Weiss (1983) reported that Sunflower plant can grow well in a temperature range of about 20-25 °C . In Sudan Sunflower was recently introduced to diversify the cropping system in rainfed (Gedarif, Damazine, Kadugli) and irrigated Gezira, Rahad, El suki and Halfa Schemes (Ahmed *et al.*, 1997).

Zero tillage defined as direct seeding without plowing or harrowing, using chemical treatment for weed control before and during the growing season. Zero-tillage system has been selected to replace the traditional system.

In Sudan Osman (1989/90), tested sunflower at two row spacing (60 and 80cm) and three intra-row spacing (20, 30 and 40 cm) and found no significant differences in yield. However, the closer row spacing (60cm) and the 20 cm intra – row gave better yields, while the yield of 60x30 cm spacing was better than spacing 40x20 cm and 60x20 cm by about 12% and 5.5% respectively. Bindra and Kharwara (1992) in India reported that, the spacing of 45x20cm recorded significantly the highest seed yield over 60x20 cm and 30x20 cm spacing. The author attributed the significantly higher yield of spacing 45x20 to increased head diameter and 1000 seed weight, in an attempt to determine the optimum growing density for sunflower.

Kgvacik and Skaloud (1988) in Czechoslovakia recommended a plant density of

less than 60000 plants/ha under favorable conditions on lighter soil with less water and nutrient, though a density of 69230 plants/ha gave the maximum yield. Tianu *et al.* (1981) in Romania, reported that, the cultivars Romsum and Florem produced highest yields at a plant density of 50000 plants/ha. In contrast, Mora and Tatter (1987) in Chile, reported that the best yield was obtained from plant density of 80000 plants/ha under dry land conditions.

Cruz and Dela (1989) stated that head diameter revealed significant variations among sunflower hybrids. In study of 36 genotypes of sunflower for 10 agronomic characters, a considerable variation was reported among genotypes for most of the characters including head diameter (Chervet and Vear, 1990). Haken *et al.* (2003) in evaluation of twenty sunflower genotypes showed that, the genotypes differed significantly in the entire characters investigated including head diameter except for kernel percentage. Kandil and Al-Mohandis (1986) reported that, the head diameter was significantly correlated with the seed yield per plant. Abdel-Aal (1992) indicated that, the seed yield was strongly and positively with head diameter. Arshad *et al.* (2007) stated that head diameter had positive direct effect on seed yield.

Human *et al.*, (1990) stated that the severe stress during anthesis and seed filling stage resulted in more empty seeds. Khidir, (1997) reported that, one of the major problems of sunflower production in the Sudan is the high percentage of empty seeds in non-hybrids and to a lesser extent in the hybrid sunflower genotypes. Poparlan, (1987) in study of 42 genotypes of 20 species, indicated that the percentage of empty seeds of wild species varied from 20.8 to 53 %. Hedge and Havanagi (1989) stated that, the moisture stress during the late flowering stage decreased the number of filled seeds and stress during seed filling stage decreased seed weight.

Hedge and Havanagi (1989) stated that the moisture stress during the late flowering stage decreased the number filled seeds and stress during seed filling stage decreased the seed weight. Zaffaroni and Sclemeter (1991) stated that number of seeds per head had the greatest direct effect on the yield. Chervet and Vear (1990) indicated that the seeds number per head appeared to be important than the 1000 seed weight.

Patil *et al.*, (1996) reported that, the analysis of variance revealed significant

genotypic differences for all characters studied in sunflower genotypes; the range of variation was a maximum for number of seeds per head, followed by weight of head and seed yield. Kshirsagar *et al.*, (1995) reported, the variations among the genotypes were greater for seed yield /plant followed by plant height, number of seeds/head and 1000 seed weight.

Mirza *et al.*, (1997) reported significant genetic and phenotypic variability for 1000 seed weight in sunflower. Kanna (1972) indicated that the problem is further complicated by the fact that, 1000 seed weight varies considerably even within the same variety. Steer *et al.*, (1986) found that, 1000 seed weight decrease by increasing plant population. Bindra and Kharwara (1992) in India ,reported that the spacing of 45×20 cm recorded significantly the highest seed yield over 60 ×20 cm and 30×20 cm spacing .The authors attributed the significantly higher yield of spacing 45×20 to increased head diameter and 1000 seed weight.

It is a quantitative character controlled by many genes and is influenced by the environment. Wang *et al.*, (1997) found that a wide range of variability in number of seeds /plant, seed yield /plant and seed weight. Karmi, (1977) stated that, reduction in seed yield occurred in wider spacing than in closer ones. El- Hity (1994) reported that, the open pollinated cultivars gave higher seed yields than introduced hybrids. Cruz and Dela (1989) reported that, the yield /plant had highly significant variation among hybrids.

Weiss (1983) reported different ranges for sunflower yield averages all over the world 1.5 -3.0 (t/ha) in Australia, 2.0-3.0 (t/ha) in Chile, Brazil and Argentina, 0.5-3.0 (t/ha) in India and less than 0.5 (t/ha) in Africa. Khalifa (1981) found a significant variation in seed yield of sunflower cultivars depending on the system of farming and cultural practices. Mahmood and Mehdi (2003) found that, significant differences among S1and S2 progenies evaluated for seed yield in sunflower. Chervet and Vear, (1990) stated that for the components directly determining yield; seed number/head appear to be more important than 1000 seed weight. Zafforni *et al.*, (1991) stated that number of seed /head had the greatest direct affect on yield.

Materials and Methods:

A field experiment was conducted for two consecutive seasons (2013/14 and 2014/15) to study the effect of intra and inter row spacing on growth of sunflower (*Helianthus annuus* L.) under Zero tillage conditions. The Experiment was carried out at the Demonstration Farm of the Arab Sudanese Blue Nile Agricultural Company, Blue Nile State, Sudan about 500km South from Khartoum (Latitude 11°.4' - 12°.2' N Longitude 34°.39'- 35°.90' E and Altitude 580 meters above sea level). Soil at the site is heavy clay soil. The climate of locality is semi arid with mean annual rainfall of about 600-900 mm and with maximum temperature of about 37 C° in summer and around 21.6 C° in winter (El hag, 2013). Data on temperature and relative humidity in each season were obtained from the Damazine Metrological Station.

A factorial experiment was laid out in A Randomized Complete Block Design with three replicates. The seeds of sunflower (Sarina) obtained from Switch Company for Agricultural Services. The treatment consist of three intra row spacing 20,30 and 40 cm designated as WR1,WR2 and WR3 respectively, and three inter row spacing 60,80 and 100 cm. Designated as BR1, BR2 and BR3 respectively.

The land where the experiment was conducted was divided into plots. The size of individual plot was 5×3 meters consisting of five rows, 5 meters in length and rows spacing was 70 cm, after the weeds was germinated and appear at the top of the soil we applied by glyphosate at rate 1 L/F, and we also used pre-emergence herbicides (Stomp) at rate 0.8 L/F to prevent the germination of grasses, we used knapsack sprayer. Seeds were sown in rows; the crop was sown on the first week of July in both seasons and zero tillage system was used.

Results and Discussions:

Intra-row spacing showed significant difference on head diameter (cm) in the second season only. Inter-row spacing showed significant effect on stem diameter (cm) in both seasons. In addition, the interaction between intra-row and inter-row spacing showed significant effect on head diameter (cm) in both seasons, where the highest level of head diameter (cm) was given by the combination WR3×BR3 in the second season and the lowest level of head diameter (cm) was given by the combination

WR2×BR1 in the first season (Table 1). This result in agreement with Hakan *et al.* (2003) who stated that, sunflower genotypes differed significantly on head diameter; therefore, increasing the spacing within plants in row gave higher stem diameter (cm).

Intra-row spacing showed no significant difference on percentage of empty seed (%) in both seasons. Inter-row spacing showed no significant effect on percentage of empty seed (%) in both seasons. Moreover, the interaction between intra-row and inter-row spacing showed significant effect on percentage of empty seed (%) in the second season only, where the highest percentage of empty seed (%) was given by the combination WR3×BR3 in the second season and the lowest percentage of empty seed (%) was given by the combination WR3×BR1 in the first season (Table 2). Human *et al.* (1997) stated that, the severe stress during anthesis and seed filling stage resulted in more empty seeds. Khidir (1997) reported that, one of the major problems of sunflower production in the Sudan is the high percentage of empty seeds in non-hybrids and to a lesser extent in the hybrids sunflower genotypes.

Intra-row spacing showed significant difference on number of full seed in both season. Inter-row spacing showed significant effect on number of full seed in the first season only. Moreover, the interaction between intra-row and inter row showed significant effect on number of full seed in both season, where the highest number of full seed was given by the combination WR3×BR3 in second season only and the lowest number of full seed was given by the combination WR1×BR1 in the first season (Table 3). These results disagreed with Osman (1989/1990) in Sudan while testing sunflower at two row spacing (60 and 80 cm) and three intra-row spacing (20,30 and 40cm) he reported that, there were no significant differences in yield. However, the closer row spacing (60 cm) and 20 cm intra-row gave better yields. The yield of 60×30 cm spacing was better than 42×20 cm spacing.

Intra-row spacing showed significant difference on number of seeds/head in the second season only. Inter-row spacing showed significant effect on number of seeds/head in the first season only. Moreover, the interaction between intra-row and inter row showed significant effect on number of seeds/head in the first season only, where the highest number of seeds/head was given by the combination WR3×BR3 in

both seasons and the lowest number of seeds/head was given by the combination WR1×BR1 in the first season (Table 4), these results agreed with Kshirsagar *et al.* (1995) who reported that, there were significantly increased the seed yield by increasing the number of seeds /head .The variation among the genotypes were greater for seed yield /plant followed by number of seeds /head. The numbers of seeds/head were increased by increasing the intra- row spacing within the plant.

Intra-row spacing showed significant difference on head yield (g) in both seasons. Inter-row spacing showed significant effect on head yield (g) in the second season only. The interaction between intra-row and inter-row spacing showed significant effect on head yield(g) in both seasons, where the highest head yield(g) was given by the combination WR3×BR2 in the second season and the lowest head yield(g) was given by the combination WR1×BR1 in the first season (Table 5), these results agreed with Wang *et al.* (1997) who found, optima wide range of variability in head yield, and it's a quantitative character controlled by many genes and is influenced by. The result disagreed with Karmi (1977) who stated that, reduction the environment in seed yield occurred in wider spacing than in closer ones. Khalifa (1981) found significant variation in head yield of sunflower cultivars depending on system of farming and cultural practices. The seed yield decreased as intra-row spacing was increased.

Intra-row spacing showed no significant difference on 1000 seeds weight in both seasons. Inter-row spacing showed no significant effect on 1000 seeds weight in both seasons. The interaction between intra-row spacing and inter-row spacing showed significant difference on 1000 seeds weight in the second season only, where the highest 1000 seeds weight was given by the combination WR2×BR3 in the first season and the lowest 1000 seeds weight was given by the combination WR1×BR1 in the first season (Table 6). These results disagreed with Mariza *et al.* (1987) who reported that, there were significant genetic and phenotypic variability for 1000 seeds weight in sunflower. Kanna (1972) indicated that, the problem is further complicated by the fact that, 1000 seed weight varies considerably even within the same variety.

Intra-row spacing showed a significant effect on seed yield (ton/ ha) in both

seasons. Inter-row spacing showed significant effect on seed yield in the second season only. The interaction between intra-row spacing and inter-row spacing showed significant difference on seed yield in both seasons, where the highest seed yield was given by the combination WR1×BR1 in the second season and the lowest seed yield was given by the combination WR1×BR3 in the first season (Table 7). These results disagreed with Weiss, (1983) who reported different ranges for sunflower yield averages all over the world 1.5 -3.0 (t/ha) in Australia, 2.0-3.0 (t/ha) in Chile, Brazil and Argentina, 0.5-3.0 (t/ha) in India and less than 0.5 (t/ha) in Africa.

Table (1): Effect of intra-row, inter-row spacing and their interaction on head diameter (cm) of sunflower (2013/14 and 2014/15) seasons

Season 2013/14					Season 2014/15				
Treatment	WR1	WR2	WR3	Mean	Treatment	WR 1	WR2	WR3	Mean
BR1	15.39 ^c	15.28 ^c	16.33 ^{bc}	15.67^b	BR1	19.31 ^e	19.89 ^e	20.89 ^d	20.03^c
BR 2	16.43 ^{bc}	16.45 ^{bc}	17.43 ^{ab}	16.77^a	BR 2	21.78 ^c	22.77 ^b	23.11 ^b	22.55^b
BR 3	17.00 ^{ab}	18.21 ^a	18.44 ^a	17.88^a	BR 3VB	23.32 ^b	24.52 ^a	24.73 ^a	24.19^a
Mean	16.27^a	16.65^a	17.4^a		Mean	21.47^b	22.39^a	22.91^a	
LSD		1.488			LSD		0.6265		
C.V.		5.12 %			C.V.		1.63 %		

* Means within the same column followed by the same letters are not significantly different

Key:

LSD: Least significant difference

WR1: Within row (Intra-row spacing) 20 cm

WR2: Within row (Intra-row spacing) 30 cm

WR3: Within row (Intra-row spacing) 40 cm

CV: Coefficient of variation

BR1: Between row (Inter-row) 60 cm

BR2: Between row (Inter-row) 80 cm

BR3: Between row (Inter-row) 100 cm

Table (2): Effect of intra-row, inter- row spacing and their interaction on percentage of empty seeds (%) of sunflower (2013/14 and 2014/15) seasons

Season 2013/14					Season 2014/15				
Treatment	WR 1	WR2	WR3	Mean	Treatment	WR1	WR2	WR3	Mean
BR1	5.71 ^a	5.95 ^a	5.50. ^a	5.72^a	BR1	6.05 ^d	6.49 ^{bcd}	6.53 ^{bcd}	6.36^a
BR 2	5.71 ^a	5.85 ^a	5.96 ^a	5.84^a	BR 2	6.34 ^{cd}	7.23 ^{abc}	7.32 ^{ab}	6.96^a
BR 3	5.85 ^a	5.99 ^a	6.24 ^a	6.03^a	BR 3	6.73 ^{bcd}	7..18 ^{abc}	7.75 ^a	7.22^a
Mean	5.76^a	5.93^a	5.90^a		Mean	6.37^a	6.97^a	7.2^a	
LSD		1.217			LSD		0.9559		
C.V.		12.04 %			C.V.		8.06 %		

*Means within the same column followed by the same letters are not significantly different

Key:

LSD: Least significant difference

WR1: Within row (Intra-row spacing) 20 cm

WR2: Within row (Intra-row spacing) 30 cm

WR3: Within row (Intra-row spacing) 40 cm

CV: Coefficient of variation

BR1: Between row (Inter-row) 60 cm

BR2: Between row (Inter-row) 80 cm

BR3: Between row (Inter-row) 100 cm

Table (3): Effect of intra-row, inter-row spacing and their interaction on number of full seed of sunflower (2013/14 and 2014/15) seasons

Season 2013/14					Season 2014/15				
Treatment	WR1	WR2	WR3	Mean	Treatment	WR 1	WR2	WR3	Mean
BR1	975 ^c	984 ^c	1077 ^b	1012^b	BR1	1167 ^b	1225 ^a	1133 ^b	1175^a
BR 2	1091 ^b	1038 ^b	1166 ^a	1098.33^a	BR 2	1214 ^a	1127 ^b	1228 ^a	1189.67^a
BR 3	1120 ^b	1148 ^a	1287 ^a	1185^a	BR 3	1009 ^c	1243 ^a	1238 ^a	1163.33^a
Mean	1062^b	1056.67^a	1176.67^a		Mean	1130^b	1198.33^a	1199.67^a	
LSD			140.6		LSD			25.43	
C.V.			6.92 %		C.V.			12.01 %	

* Means within the same column followed by the same letters are not significantly different

Key:

LSD: Least significant difference

WR1: Within row (Intra-row spacing) 20 cm

WR2: Within row (Intra-row spacing) 30 cm

WR3: Within row (Intra-row spacing) 40 cm

CV: Coefficient of variation

BR1: Between row (Inter-row) 60 cm

BR2: Between row (Inter row) 80 cm

BR3: Between row (Inter row) 100 cm

Table (4): Effect of intra-row, inter-row spacing and their interaction on number of seeds /head of sunflower (2013/14 and 2014/15) seasons

Season 2013/14					Season 2014/15				
Treatment	WR 1	WR2	WR3	Mean	Treatment	WR 1	WR2	WR3	Mean
BR1	1035 ^{de}	1047 ^e	1140 ^{bcde}	1074^b	BR1	1242 ^a	1310 ^a	1212 ^a	1254.67^a
BR 2	1157 ^{bcde}	1103 ^{cde}	1240 ^{abc}	1166.67^b	BR 2	1296 ^a	1215 ^a	1325 ^a	1278.67^a
BR 3	1190 ^{bcd}	1260 ^{ab}	1373 ^a	1274.33^a	BR 3	1082 ^a	1339 ^a	1343 ^a	1254.67^a
Mean	1127.33^a	1136.67^a	1251^a		Mean	1206.67^b	1288^a	1293.3^a	
LSD		140.6			LSD		25.43		
C.V.		6.92 %			C.V.		12.01 %		

* Means within the same column followed by the same letters are not significantly different

Key:

LSD: Least significant difference

WR1: Within row (Intra-row spacing) 20 cm

WR2: Within row (Intra-row spacing) 30 cm

WR3: Within row (Intra-row spacing) 40 cm

CV: Coefficient of variation

BR1: Between row (Inter-row) 60 cm

BR2: Between row (Inter row) 80 cm

BR3: Between row (Inter row) 100 cm

Table (5): Effect of intra-row, inter- row spacing and their interaction on head yield (g) of sunflower (2013/14 and 2014/15) seasons

Season 2013/14					Season 2014/15				
Treatment	WR 1	WR2	SR3	Mean	Treatment	WR 1	WR2	WR3	Mean
BR1	32.47 ^c	54.25 ^{ab}	59.08 ^{ab}	48.6^a	BR1	78.23 ^d	87.31 ^{cd}	105.5 ^{abc}	90.35^b
BR2	45.13 ^{bc}	55.99 ^{ab}	68.69 ^a	56.60^a	BR 2	85.52 ^{cd}	109.3 ^{ab}	123.8 ^a	106.21^a
BR3	50.99 ^{ab} _c	54.48 ^{ab}	68.41 ^a	57.96^a	BR3	91.28 ^{bc} _d	121.7 ^a	122.80 ^a	111.93^a
Mean	42.86^b	54.91^a	65.39^a		Mean	85.01^b	106.10^a	117.37^a	
LSD		21.49			LSD		20.47		
C.V.		22.83 %			C.V.		11.50 %		

* Means within the same column followed by the same letters are not significantly different

Key:

LSD: Least significant difference

WR1: Within row (Intra-row spacing) 20 cm

WR2: Within row (Intra-row spacing) 30 cm

WR3: Within row (Intra-row spacing) 40 cm

CV: Coefficient of variation

BR1: Between row (Inter-row) 60 cm

BR2: Between row (Inter-row) 80 cm

BR3: Between row (Inter-row) 100 cm

Table (6): Effect of intra-row, inter-row spacing and their interaction on 1000 seeds weight (g) of sunflower (2013/14 and 2014/15) seasons

Season 2013/14					Season 2014/15				
Treatment	WR 1	WR2	WR3	Mean	Treatment	WR 1	WR2	WR3	Mean
BR1	65.35 ^a	65.43 ^a	73.53 ^a	68.10^a	BR1	68.77 ^{ab}	68.12 ^{ab}	74.77 ^{ab}	70.55^a
BR 2	74.66 ^a	79.53 ^a	76.10 ^a	76.76^a	BR2	74.67 ^{ab}	79.68 ^{ab}	74.95 ^{ab}	76.43^a
BR 3	74.19 ^a	81.88 ^a	69.83 ^a	75.30^a	BR 3	73.03 ^{ab}	81.28 ^a	67.04 ^b	73.78^a
Mean	71.40^a	75.61^a	73.15^a		Mean	72.16^a	76.36^a	72.25^a	
LSD		17.02			LSD		13.56		
C.V.		13.40 %			C.V.		10.64 %		

* Means within the same column followed by the same letters are not significantly different

Key:

LSD: Least significant difference

WR1: Within row (Intra-row spacing) 20 cm

WR2: Within row (Intra-row spacing) 30 cm

WR3: Within row (Intra-row spacing) 40 cm

CV: Coefficient of variation

BR1: Between row (Inter-row) 60 cm

BR2: Between row (Inter-row) 80 cm

BR3: Between row (Inter-row) 100 cm

Table (7): Effect of intra-row, inter-row spacing and their interaction on seed yield (ton/ ha) of sunflower (2013/14 and 2014/15) seasons

Season 2013/14					Season 2014/15				
Treatment	WR 1	WR2	WR3	Mean	Treatment	WR 1	WR2	WR3	Mean
BR1	1.62 ^b	2.01 ^a	1.92 ^a	1.85^a	BR1	2.34 ^a	2.24 ^a	2.10 ^b	2.23^a
BR 2	1.59 ^b	1.87 ^a	1.95 ^a	1.80^a	BR 2	1.90 ^b	2.00 ^b	2.20 ^a	2.03^b
BR 3	1.51 ^b	1.69 ^b	2.14 ^a	1.78^a	BR 3	2.20 ^b	1.89 ^c	2.21 ^a	2.10^b
Mean	1.57^b	1.86^a	2.00^a		Mean	2.15^a	2.04^b	2.17^a	
LSD		0.43			LSD		0.11		
C.V.		1.96 %			C.V.		2.01 %		

* Means within the same column followed by the same letters are not significantly different

Key:

LSD: Least significant difference

WR1: Within row (Intra-row spacing) 20 cm

WR2: Within row (Intra-row spacing) 30 cm

WR3: Within row (Intra-row spacing) 40 cm

CV: Coefficient of variation

BR1: Between row (Inter-row) 60 cm

BR2: Between row (Inter row) 80 cm

BR3: Between row (Inter row) 100 cm

References:

- Abed-Aal, S.M. (1992). Studies on Proper time after flowering until harvesting for certain sunflower varieties, *Egyptian Journal of Agronomy*, 17:1-2,1-13.
- Ahmed ,E.H .;Tayfour ,S.E. ;Kambal ,H.O. and Ismail,U.I. (1997). Technical
And Economical study on Sunflower production in Gezira Scheme.
- Anon., I. (1987). Sumsum Dry land Farming annual Report, pp21. Mechanized Farming Corporation, Khartoum.
- Arshad, M. M.; Kashif, I. and Ayub Khan, M.(2007). Genetic Divergence and Path Coefficient analysis for Seed Yield Traits in Sunflower (*Helianthus annuus* L.) Hybrids, *Pakistan Journal of Botany*, 39(6):2009-2015.
- Bindra,A. and Karwara, P.C.(1992). Response of sunflower (*Helianthus annuus* L.) to nitrogen application and spacing. *Indian J. Agron.* 37(2):283-284.
- Chervet,B. and Vear, F.(1990). Study of the relationship between the sunflowers (*Helianthus annuus* L.) earliness and yield of oil content, development and morphology. *Agronomic Moldova Romania*,10(1):51-56.
- Cruz,Q. D. and Dela, R. (1989). Heterosis and combining ability for yield and yield components in sunflower (*Helianthus annuus* L.). *Philippine Journal of Crop Science* 11(3):171-174.
- El-Hity,M.A. (1994). Evaluation of sunflower (*Helianthus annuus* L.) cultivars and their interaction with year. *Alexandria,J. Agric. Res.* 39(2):179-192.
- Haken,O.; Turk, E. and Polat, T.(2003). Determination of the agronomic performance of some oil seeds of sunflower (*Helianthus annuus* L.), hybrids grown under Eruzurum ecological conditions, *Truk Agric.* 27:199-205.
- Hedge, M.R. and Havanagi, G.V. (1989). Effect of Moisture Stress at Different Growth Phases on Seed setting and yield of Sunflower (*Helianthus annuus* L.).
- Human,J.I.; Toit,D.DU.; Bezuidentiout,H.D. and Bryn, L.P.(1990). The influence of plant water stress on set photosynthetic and yield of sunflower (*Helianthus annuus* L.), *J. of Agronomy* 164(4):231-241.
- Kandil, A. A. and El-Mohandis, I.S. (1986). Head diameter of sunflower (*Helianthus annuus* L.) as an indicator for seed yield. *Helia* 11: 21-23
- Kanna,K.R.(1972). Factors affecting the production of field seeds in sunflower (*Helianthus annuus* L.). *Euphytica*, 21:384-387.
- Karmi, E.(1997). Effect of irrigation and plant population on yield and yield components of sunflower (*Helianthus annuus* L.). *Indian Journal of Agric. Sci.* 47(1):15-17.
- Kgvacik, A. and Skaloud, V. (1988). Determination of optimum density of sunflower crop. Stanoveni optimalni hustoty prostu slunecnice. *Kostlinna vyrba* 1988.43.(6):607-612.(English summary).Cited by *Fld. crop Abstr.*1988.,41(11):73-74.
- Khalifa,F.M.(1981). Summary of agronomic research findings on oil crops at Tozi and Abu Naama Research Station during the period 1952/1953-1978-1979 (unpublished) report. Agricultural Research Corporation (ARC).Wad Medani.
- Khidir,M.O.(1997). Oil crops in Sudan, University of Khartoum, Press/sted. Pp:103-120.

- Kshirsagar, A. R.; Dehmukh, D.T.and Dudhe, R.S. (1995). Study of genetic variability in sunflower (*Helianthus annuus* L.). *PVK Research Journal* **19**(2):175.
- Mahmood, T. and Mehdi ,S.S. (2003). Evaluation of S1 and S2 progenies of sunflower (*Helianthus annuus* L.) for seed yield and its components and resistance to plant charcoal root (*Macrophomina phaseolina*), *Asian Journal of Plant Science* ,**2**(11):840-843.
- Mirza,S.; Hassan, H. and Nessa, D. (1997). Genetic diversity amongst 50 sunflower (*Helianthus annuus* L.) genotypes. *Bangladeh .Journal .Botany*, **26**:51-54.
- Mora,S. and Tatter, A. (1987). Varieties and hybrids of sunflower (*Helianthus annuus* L.) in south Chile. *Simiente*,**57**(3) 90(Cited by *Fld. crop Abstr.*,**42** (8):801.
- Osman ,M. E.(1889-1990) . Evaluation of sunflower verities under flood irrigation system. Ann. Rep. Kennana, Res. Station.Sudan.
- Patial, B. R.; Rudmaradhya, M.; Vijaya Kumar, C. H. M.; Basappa, H. and Virupakshapa,K.(1996). Genatic variability in sunflower (*Helianthus annuus* L.). *Journal of Oil Seeds Research* **13**(2): 157-161.
- Poparlan, G.G.(1987). Variability of physical and chemical characters in wild species of sunflower (*Helianthus annuus* L.). *Plant Technology .Sci.* **39**(21): 35-39.
- Steer, B.T.; Cooldrake, P.D.; Pearson, C. J. and Conty, C.P. (1986). Effect of nitrogen supply and population density on plant development and yield components of irrigated sunflower (*Helianthus annuus* L.). *Field crop Res.* **13**(2):99-115.
- Tianu, A.; Vasiliu, M.; Mastase, M.; Patrascoiue, C.; Anelkscu, M. and Tomoroga, A .(1981). The effect of N fertilization and plant population on irrigated sunflower. *Analele institutului de cercetari pentrucerala siplaute Technce, fundulea*, **48**: 229-312(English summary). Cited by *Fld. crop Abstr.* 1984, **37** (6):521-522.
- Wang, P.; Ji, J.;Chen,Z. and Wang, G.(1997). Genetic analysis of main agronomic characters in oil sunflower (*Helianthus annuus* L.). *Hereditas* **19**(6):15-16.
- Weiss, E.A. (1983). Oil seed crops, first edition Longman group Ltd, Longman pp 402-462.
- Zaffaroni,E. and Sclemeter ,A.A. (1991). Sunflower production influenced by type of plant population and row arrangement. *Agronomy J. USA*, **83**(1):113-118.

RESEARCH TITLE

**Extraction and Biological Activity of the Fixed oils From
Some Sudanese *Acacia* Species**

Eman Mohammed Abdelghani¹, ME Osman², Ismail HH Abdalnabi³

Faculty of Science, Gezira University¹, Faculty of Science, Sudan University of Science and
Technology², National Oilseeds Processing Research Institute (NOPRI) University of Gezira³

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4113>

Published at 01/01/2023

Accepted at 10/12/2022

Abstract

Recently, there has been a lot of attention focused on producing medicines and other natural products from the plant. The paper research aims to study antimicrobial, antioxidant activity for seeds oils of three species from Sudanese *Acacia* plants (*Acacia seiberana var villosa*, *Acacia Seyal var fistula*, *Acacia polyacantha*). Antioxidant activity was determined by DPPH assay. The disc diffusion method was used to determine the antimicrobial activity of oils against five standard human pathogens Gram-positive (*Staphylococcus aureus* (ATCC25923), *Bacillus Subtilis* (NCTC8236), Gram-negative (*Esherichia coil* (ATCC25922) and *pseudomonas aeruginosa* (ATCC2785) and fungi *candida albicans*. The oils showed different antimicrobial responses against organisms. With the typical antibiotic, the result was compared. The oils from three *Acacia* species at the concentration (12.5 -100) mg/ml are exhibited inactive against *Esherichia coli*, *staphylococcus auras* and *candida albicans*. *seiberana var villosa* oil and *Acacia Seyal var fistula* oil It also showed partially activity against *pseudomonas arugionsa* and *Bacillus subtilis* at the concentration (12.5 - 100) mg/ml. *Acacia polyacantha* oil exhibited partially activity against *Bacillus subtilis* and *pseudomonas arugionsa* at the concentration (12.5-100) mg/ml, (12.5-25) mg/ml, respectively and active at the concentration (50-100) mg/ml against *pseudomonas aeruginosa*. *Acacia seiberana var villosa* *Acacia polyacantha* oils showed that moderate antioxidant activity (58, 60) % respectively. *Acacia Seyal var fistula* oil showed that low antioxidant activity 21%.

Key Words: Extraction, Biological Activity, *Acacia*, Fixed Oil

الاستخلاص والفعالية الحيوية للزيوت الثابتة لبعض نباتات الاكاشيا السودانية

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4113>

تاريخ القبول: 2022/12/10م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

في الاونة الاخيرة كان الكثير من الاهتمام الذي يركز علي انتاج الادوية والمنتجات الطبيعية الاخرى من النبات .تهدف الورقة البحثية الي دراسة الفعالية المضادة للمكروبات ومضادات الاكسدة بذور ثلاثة انواع من الاكاشيا السودانية(الكوك ,الصفير ,الكاموت) تم استخدام طريقة انتشار القرص لتحديد النشاط المضاد للميكروبات للزيوت ضد خمسة انواع مسببات الأمراض البشرية تتمثل في بكتريا جرام الموجبة وتشمل (العصوية الرقيقة والمكورات العنقودية) وبكتريا جرام السالبة وتشمل (الاشريكية القولونية والزائفة الزنجارية) وفطر الكانديدا اظهرت الزيوت استجابات مختلفة لمضادات الميكروبات ضد الكائنات الحية تمت مقارنة النتائج بالمضادات الحيوية القياسية اظهرت جميع الزيوت انها غير فعال ضد الاشريكية القولونية والمكورات العنقودية وفطر الكانديدا كما اظهر زيت الكوك وزيت الصفير فعالية جزئية ضد الزائفة الزنجارية والعصوية الرقيقة عند تركيز (12.5 - 100) مجم/مل , اظهر زيت الكاموت انه غير فعال ضد العصوية الرقيقة(12.5 - 100) مجم /مل والزائفة الزنجارية بتركيز (12.5-25) مجم/مل كما اظهر الزيت فعالية ضد الزائفة الزنجارية بتركيز(50-100) مجم / مل .اظهرت هذه الزيوت زيت الكوك وزيت الكاموت فاعلية معتدلة كمضاد للأكسدة (58, 60)% علي التوالي . اظهر زيت الصفير فعالية منخفضة كمضاد للأكسدة 21%.

الكلمات المفتاحية: استخلاص , الفعالية الحيوية , الاكاشيا , الزيوت الثابتة

Introduction

Chemical elements and substances derived from plants, animals, and minerals are considered natural products. They served as the foundation for all previous conventional medical systems used throughout the world. As food and medicine, they employ plants, their parts, and the oils made from them.^[1] Natural goods, including medicinal plants, are increasingly used in basic healthcare globally, particularly in underdeveloped nations. Numerous studies are conducted to find novel natural product alternatives that can treat human disorders including diabetes and cardiovascular disease.^[2] Due to their perceived safety over synthetic chemical compounds, customers' interest in natural products has increased over the past few years. As a result, goods like essential oils have become quite popular in the food and cosmetics industries.^[3] Sudan is located in tropical Africa and has a diverse population as well as a high plant diversity. Due to cultural and economic factors, traditional medicine plays a significant role in Sudan and other developing nations.^[4] The widespread use of medicinal plants for the treatment of various diseases has motivated many researchers to examine their biological activities^[5, 6]. Additionally, natural ingredients can help in the search for new antioxidant^[7] and antibacterial^[8] components.

Greek for "thorns," Acacia is the largest genus of shrubs and trees in the pea family Fabaceae subfamily Mimosoideae, with about 1200 species primarily found in tropical and subtropical regions.^[9] Species of Acacia can flourish under adverse conditions.^[10,11]

In Sudan, acacia species (31 species) prevail and are highly significant due to their medical and commercial value in addition to the gum that some of them generate. They make up around one-third of all African species.^[12]

1. Plant material:-

The seeds of Sudanese (*Acacia seiberana* var *villosa*, *Acacia seyal* var *fistula*, *Acacia polyacantha*) were collected from Sennar (AL dinder), AL Gazira (AL faw village), Blue Nile) respectively for the forest Research Center, Khartoum Sudan.

2. Instruments

DPPH radical scavenging was calculated using a modified version of Shimada et al (1992) approach.

1.2 Test organisms

Acacia seed oils were screened for antibacterial and antifungal activities using the standard microorganisms shown in table (1).

Table (1): Test organisms.

S. No	Microorganism	Type
	<i>Bacillus subtilis</i>	G+ve
	<i>Staphylococcus aureus</i>	G+ve
	<i>Pseudomonas aeruginosa</i>	G-ve
	<i>Escherichia coli</i>	G-ve
	<i>Candida albicans</i>	fungus

2. Methods:-

2.1 Extraction of oils from *Acacia* species:-

500g of dry-powdered *Acacia* seeds were macerated in n-hexane for 48 hours at room temperature. Under reduced pressure, the solvent was withdrawn, and the oils were preserved at 4°C in the refrigerator for later manipulation.

2.2 Antimicrobial assay:-

2.2.1 Preparation of bacterial suspensions:-

The test organisms' 24-hour broth culture was divided into one-ml aliquots and aseptically dispensed onto nutrient agar slopes before being incubated for 24 hours at 37°C. A suspension containing around 10⁸–10⁹ colony-forming units per ml was created by harvesting the bacterial growth, washing it off with sterile normal saline, and then suspending it in 100 ml of normal saline. Until it was used, the suspension was kept at 4°C in the refrigerator. Using the surface viable counting approach, the average number of viable organisms per ml of the stock suspension was calculated. Serial dilutions of the stock suspension were produced in sterile normal saline in tubes, and the relevant dilutions were applied to the surface with one drop quantities (0.02 ml) using an adjustable capacity micropipette.¹²

2.2.2 Preparation of fungal suspensions:-

On potato dextrose agar, fungi were kept alive for four days while incubated at 25°C. The fungus was removed, cleaned with sterile normal saline, and the suspension was kept in the fridge until it was needed¹².

2.2.3 Testing for antibacterial activity:-

The cup-plate agar diffusion method was adopted, with some minor modifications, to assess the antibacterial activity. 200 ml of sterile, molten nutrient agar was combined with 2 ml of the standardized bacterial stock suspension and kept at 45 °C in a water bath. (20 ml) Aliquots of the nutrient agar that had been incubated were put into sterile Petri dishes. It was let to sit for a while. These plates were split into two pieces. Using a sterile cork borer (No. 4), two cups in each half (10 mm in diameter) were cut; each half was intended for one of the test samples. Separate Petri dishes were designed for standard antimicrobial chemotherapeutics. The agar discs were removed and alternate cups were filled with (0.1 ml) samples of each test solution using adjustable volume micro titer pipette and allowed to diffuse at room temperature for two hours. The plates were then incubated in the upright position at 37°C for 24 hours. The aforementioned process was performed with test solutions and standard chemotherapeutics at various concentrations. After incubation, the diameters of the resultant growth inhibition zones were measured in triplicates and averaged.¹²

2.2.4 Testing for antioxidant activity:-

At the Medicinal and Aromatic Plants Research Center, the experiment was carried out. National Center for Research Institute, Khartoum, Sudan. According to the approach .The DPPH radical scavenging was calculated.

Shimada et al. (1992), with a few changes. Test samples are placed in a 96-well plate. Were given 30 minutes to react with 2,2-Di-1-picryl-hydrazine (DPPH) at 37°C°. The

level of DPPH was maintained at (0.3 mm). They were the test samples DMSO was used to dissolve it while ethanol was used to prepare DPPH. Using a multi-plate, the decrease in absorbance was measured after incubation. Using a multi -plate, the decrease in absorbance was measured after incubation. Spectrophotometer reader Samples' percentage of radical scavenging activity was compared to a control group that received DMSO treatment to determine. Every test and Analysis was carried out three times.

$$\text{Radical scavenging activity}\% = \frac{(\text{absorbance of control} - \text{absorbance of sample}) \times 100}{\text{Absorbance of control}}$$

3. RESULTS AND DISCUSSION:-

In this study, three Sudanese acacia species (*Acacia seiberana* var *villosa*, *Acacia seyal* var *fistula* and *Acacia polyacantha*) have been assessed for their antimicrobial and antioxidant activity.

3.1 Antimicrobial activity:-

In cup plate agar diffusion assay, the oils was screened for antimicrobial activity against five standard human pathogens. The average of diameters of the growth of inhibition zones is depicted in Table (2). The results were interpreted in terms of the commonly used terms (>9mm: inactive; 9-12mm: partially active; 13-18mm: active ; < 18mm: very active. The antimicrobial efficacy of common antibacterial and antifungal chemotherapeutic drugs against common bacteria and fungi, respectively, is shown in Tables (3) and (4).

3.1.1 *Acacia seiberana* var *villosa*

Acacia seiberana var *villosa* oil exhibited inactive against *Esherichia coli*, *staphylococcus auras* and *candida albicans* at the concentration (12.5 -100) mg/ml and partially activity against *pseudomonas arugionsa* and *Baillus subtilis* are shown in table (2)

Table (2) Antimicrobial activity of *Acacia seiberana* var *villosa* seed oil:

Oil	Concentration	<i>EC</i>	<i>Ps</i>	<i>Sa</i>	<i>Bs</i>	<i>Ca</i>
<i>Acacia seiberana</i> var <i>villosa</i>	100	-	11	-	11	-
	50	-	11	-	10	-
	25	-	11	-	10	-
	12.5	-	12	-	9	-

>18 = very active

(-) means = inactive

Table (3) Standard antibacterial activity: MDIZ (mm).

Drug	Conc. mg/ml	<i>Bs.</i>	<i>Sa</i>	<i>Ec.</i>	<i>Ps.</i>
Ampicillin	40	15	30	-	-
	20	14	25	-	-
	10	11	15	-	-
Gentamycin	40	25	19	22	21
	20	22	18	18	15
	10	17	14	15	12

Table (4) Standard antifungal effects on common fungi:

M.D.I.Z. (mm)

Drug	Conc. mg/ml	<i>Ca.</i>
Clotrimazole	30	38
	15	31
	7.5	29

*Sa.: Staphylococcus aureus.**Ec.: Escherichia coli.**Pa.: Pseudomonas aeruginosa.**Bs.: Bacillus subtilis.**Ca.: Candida albicans.*

M.D.I.Z: Mean diameter or growth inhibition zone (mm).

1.3.1.1 Antioxidant activity of *Acacia seiberana* var *villosa* seed oil

Acacia seiberana var *villosa* oil showed that moderate antioxidant activity 58% shown in table (5).

Table (5) Antioxidant activity of *Acacia seiberana* var *villosa* seed oil:-

No	Sample	%RSA±SD (DPPH) µg/mL
1	Oil	58±0.02
2	Propyl Gallate (Standard)	91±0.01

3.1.2 *Acacia seyal* var *fistula*

Acacia seyal var *fistula* oil exhibited inactive against *Esherichia coli*, *staphylococcus auras* and *candida albicans* at the concentration (12.5 -100) mg/ml. It also showed partially activity against *pseudomonas arugionsa* and *Bacillus subtilis* are shown in table (6)

Table (6) Antimicrobial activity of *Acacia seyal* var *fistula* seed oil

Oil	Concentration	EC	Ps	Sa	Bs	Ca
<i>Acacia seyal</i> var <i>fistula</i>	100	-	12	-	10	-
	50	-	11	-	10	-
	25	-	11	-	10	-
	12.5	-	10	-	9	-

3.1.2.1 Antioxidant activity of *Acacia seyal* var *fistula* seed oil:

The result show that low antioxidant activity of *Acacia seyal* var *fistula* seed oil was 21% shwon in table (7).

Table (7) Antioxidant activity of *Acacia seyal* var *fistula* seed oil:-

No	Sample	%RSA±SD (DPPH) µg/mL
1	Oil	21±0.01
2	Propyl Gallate (Standard)	91±0.01

3.1.3 *Acacia polyacantha*

Acacia polyacantha oil exhibited inactive against *Esherichia coli*, *staphylococcus auras* and *candida albicans*.at the concentration (12.5-100) mg/ml partially activity against *Bacillus subtilis* and *pseudomonas aeruginosa* at the concentration (12.5-100) mg/ml, (12.5-25) mg/ml respectively , and active at the concentration (50-100) mg/ml against *pseudomonas aeruginosa* are shown in table (8).

Table (8) Antimicrobial activity of *Acacia polyacantha* seed oil:

Oil	Concentration	<i>EC</i>	<i>Ps</i>	<i>Sa</i>	<i>Bs</i>	<i>Ca</i>
<i>Acacia polyacantha</i>	100	-	13	-	12	-
	50	-	13	-	11	-
	25	-	11	-	11	-
	12.5	-	9	-	10	-

1.3.3.1 Antioxidant activity of *Acacia polyacantha* seed oil:

The oil showed that moderate antioxidant activity 60%.

Table (9) Antioxidant activity of *Acacia polyacantha* seed oil:-

No	Sample	%RSA±SD (DPPH) µg/mL
1	Oil	60±0.08
2	Propyl Gallate (Standard)	91±0.01

Conclusion:-

From the result finding of the present investigation it can conclude that:

- 1- *Acacia seiberana* var *villosa*, *Acacia seyal* var *fistula* and *Acacia polyacantha* oils the exhibited inactive against *Esherichia coli*, *staphylococcus auras* and *candida* at the concentration (12.5 -100) mg/ml. It also showed partially activity against *pseudomonas arugionosa* and *Bucillus subtilis* for *Acacia seiberana* var *villosa*, *Acacia seyal* var *fistula* at the concentration (12.5-100) mg/ml and *Acacia polyacantha* fixed oil showed partially activity against at *Bucillus subtilis* and *pseudomonas arugionosa* the concentration (12.5-100) mg/ml, (12.5-25) mg/ml, respectively and active at the Concentration (50-100) mg/ml against *pseudomonas aeruginosa*.
- 2- *Acacia seiberana* var *villosa*, *Acacia polyacantha* oils showed that moderate antioxidant (58%, 60 %) respectively and *Acacia seyal* var *fistula* oil showed that low antioxidant (21%).

References:-

1. **Smith RL, Cohen SM , Doull J, Feron VJ ,Good man JI , Marnett LJ ,et al. (2005)** A produce for the safety evaluation of natural flavor complex use as ingredients in food: essential oils. *Food Chem Toxicol* 43, pp345-63.
2. **New man DJ, Cragg GM, Snadar Km. (2003)** Natural products as sources of new drugs over the period. 66, pp 22-1037.
3. **Turek C, stintzing FC. (2013)** Stability of essential oils: A review, *Compr Rev Food sci Food saf* 12, pp 40 -53.
4. **Bantle JP, Wylie –Rosett J , AL ,Aponvian CM, Clark NC, et al.(2008)** Nutrition for recommendations and interventions for diabetes : apposition statement of American Diabetes Association *Care* 31 , pp61-78 .
5. **Tungland BC, Meyar D. (2002)** Non digestible Oligo – and Poly saccharides (dietary fiber): their Physiology and role in human health and food *Comprehensive Rev in Food Science and Food Safety* 1,pp 73-92.
6. **Meiselman HL, Macfie HJH. (1996)** Food Choice Acceptance and Consumption. Glasgow UK, Backie Academic and Professional p.239.
7. **Lawless, HT, Hey mann H. (1998)** Sensory Evaluation of food: principles and practices .Chapman & Hall, Newyork, USA.
8. **Srilak shim B. (2007)** Food science [4] Sensory evaluation .New Age international (p) Lt PP.279-298.
9. **Mabberley DJ. (1997)** the plant book; A portable Dictionary of the vascular plants, 2nd edition .Cambridge university press Cambridge, UK.
10. **Ayyad MA, Ghabbour SI. (1985)** Hotdeserts of Egypt and Sudan. In: Evenari, M, Noy – Meir I, Good all, D.w. [Eds], Hot deserts and Arid Shrublands .first ed .Elsever Science and Technology Book Division.
11. **Pedley, L (2002).**" A conspeectus of Acacia subgen .Acacia in Australia ". 6 (2), pp177-186.
12. **Elamin, Hamza Mohamed (1972)** Taxonomic studies on Sudan acacias, Edinburgh Research Archive.
13. **Tânia Maria de Almeida Alves, Andréia Fonseca Silva, Mitzi Brandão,**
TelmaSueliMesquitaGrandi, Elza de Fátima A Smânia, ArturSmâniaJúnior, Carlos LeomarZani(2000).Biological Screening of Brazilian Medicinal Plants . *Mem. Inst. Oswaldo Cruz*, Vol. 95(3): pp 367-373.
14. **Shimada K, Fujikawa K, Yahara K, Nakamura T. (1992)** Antioxidative properties of xanthan on the antioxidation of soybean oil in cyclodextrin emulsion. *J Agric Food Chem*40: pp945–8.

عنوان البحث

مخاطر التمويل المصرفي على المقترضين

دراسة حالة بنك الأسرة فرع الجنية خلال الفترة (2019 - 2021م).

د. يوسف الحاج هارون يوسف¹ أبو بكر عيسى بريمة عبو²

¹ أستاذ مشارك قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية، جامعة الجنية، السودان.

بريد الكتروني: yousifelhaj50@gmail.com

² بنك الأسرة فرع الجنية، السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4114>

تاريخ القبول: 2022/12/10م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى بيان مخاطر التمويل المصرفي على المقترضين دراسة حالة بنك الأسرة فرع الجنية خلال الفترة 2019 - 2021م، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل البيانات بواسطة استخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS، تم الحصول على البيانات من المصادر الأولية تتمثل في الاستبيانات ومن المصادر الثانوية من الكتب والمجلات والمنشورات والتقارير، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر التمويل المصرفي والتقلبات الاقتصادية لدى عملاء بنك الأسرة فرع الجنية كذلك وجود علاقة بين مخاطر التمويل المصرفي والأوضاع الأمنية والسياسية لدى عملاء بنك الأسرة، بناء على النتائج أوصت الدراسة ضرورة اهتمام البنك بمعالجة مخاطر القروض كذلك ضرورة ازدياد عدد المقترضون عن العدد المستهدف ببنك الأسرة وكذلك ضرورة قيام بدراسة أثر مخاطر التمويل المصرفي على التقلبات الاقتصادية وعلى الأوضاع الأمنية والسياسية في القطاعات الأخرى غير بنك الأسرة.

الكلمات المفتاحية: التمويل المصرفي، بنك الأسرة، الجنية.

RESEARCH TITLE**RISKS OF BANK FINANCING ON BORROWERS - THE FAMILY BANK - EI GENEINA BRANCH DURING THE PERIOD (2019 - 2021)****Dr. Yousif Elhaj Haroun Yousif¹****Abubaker Issa Brema Aboud²**

¹ Assistant Professor Department of Economics - Faculty of Economics and Social Studies - University of El Geneina - Sudan.

Email: yousifelhaj50@gmail.com

² the Family Bank - EL Geneina branch

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4114>

Published at 01/01/2023**Accepted at 10/12/2022****Abstract**

This study aims to demonstrate the risks of bank financing to borrowers. Case study of the Family Bank, El Geneina branch, during the period 2019 - 2021. The study used the descriptive analytical approach in analyzing the data by using the SPSS statistical analysis program. Data were obtained from primary sources represented in questionnaires and from secondary sources. From books, magazines, publications and reports, the study found many results, the most important of which is the existence of a statistically significant relationship between the risks of bank financing and economic fluctuations among customers of the Family Bank, EL Geneina branch, as well as the existence of a relationship between the risks of bank financing and the security and political conditions of customers of the Family Bank. Based on the results, the study recommended that the bank pay attention to addressing loan risks, as well as the need for the number of borrowers to increase beyond the target number in the Family Bank, as well as the need to study the impact of bank financing risks on economic fluctuations and on the security and political conditions in sectors other political conditions in sectors other that the Family Bank.

Key Words: bank financing - the Family Bank - EL Geneina.

المقدمة:

يعتبر التمويل المصرفي فعالية مصرفية غاية في الأهمية ومن أجل تغطية احتياجاتها المالية تلجأ المؤسسة والأفراد للبنوك من أجل تمويل مشروعاتها، والبنوك بدورها تضع تحت هذه المؤسسات وسائل عديدة من الائتمان وهي تقوم باختيار الوسيلة التي تتلاءم مع احتياجاتها المالية ودرجة سيولة أصولها وإمكانياتها المستقبلية، ورغم الضمانات التي يشترطها البنك عند منحه القروض إلا أنه يعتبر الميدان المعرفي من الميادين الاقتصادية التي يصل إلى مستوي المخاطرة والتي قد تتجم عنه آثار سلبية تهدد بقاء المؤسسات المصرفية ومنها البنوك ومع ذلك فعملية منح القروض تبقى النشاط الرئيسي للبنك نظراً للعائد الذي يحققه.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة البحث في الآتي:

1. هل تؤثر مخاطر التمويل على البنوك؟
2. ما هي العوامل المؤثرة على البنوك؟
3. ما هي الضمانات التي يطالب بها البنك في حالة منح القرض؟
4. كيف تعالج مخاطر القروض المصرفية؟

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية: يمكن أن تساعد الباحثين في إجراء البحوث العلمية، والاستعانة بها كدراسة سابقة وتحديد الفجوات البحثية، بالإضافة إلى ذلك سد الثغرات في المكتبات.

الأهمية العملية: تأتي الأهمية العملية في تناول مشكلة مخاطر التمويل المصرفي في ولاية غرب دارفور، وكيف يتعامل المقترض إذا واجهته مثل هذه المخاطر ومدى فعالية البنوك مع هذه المخاطر.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على مفهوم التمويل المصرفي.
2. دراسة تاريخية لمؤسسات التمويل المصرفي.
3. معرفة مدى مساهمة التمويل المصرفي في دفع عجلة الاستثمار بولاية غرب دارفور.
4. معرفة درجة تأثير مخاطر القروض المصرفية على المقترضين.
5. طبيعة المخاطر التي يتعرض لها البنك وكيفية التقليل من المخاطر.

فرضيات الدراسة:

1. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر التمويل المصرفي على المقترضين والتقلبات الاقتصادية.
2. هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر التمويل المصرفي على المقترضين والأوضاع الأمنية والسياسية.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل البيانات بواسطة استخدام برنامج التحليل الإحصائي

.SPSS

مصادر جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على مصادر أولية تتمثل في الاستبيانات وعلى المصادر الثانوية من كتب ومجلات ومنشورات وتقارير المؤسسات الحكومية والتي ساهمت في البناء النظري للدراسة وتغطية الجانب التطبيقي للدراسة.

حدود الدراسة:

1. الحدود الزمانية (2019 - 2021).

2. الحدود المكانية: ولاية غرب دارفور - الجينية.

هيكل الدراسة:

تماشياً مع أهداف الدراسة تم تقسيم البحث إلى ثلاث محاور يتناول المحور الأول الإطار العام للدراسة، بينما يتناول المحور الثاني الإطار النظري للدراسة، ويستعرض المحور الثالث الإطار التطبيقي للدراسة.

نماذج الدراسات السابقة:

1. دراسة محمد عوض الكريم الحسين (2010م):

هدفت الدراسة إلى معرفة التحديات والعقبات النظرية والعملية التي تواجه المصارف السودانية بصفة خاصة في التعامل مع مخاطر التشغيل ومعرفة مدى استعادة المصارف من مقررات لجنة بازل في تقليل مخاطرها، تناولت الدراسة كيفية التعامل والتزام المصارف الإسلامية بمؤشرات السلامة المالية المقبولة دولياً دون المساس بخصوصية هذه المصارف، أي توافق مع متطلبات المعايير العالمية لمخاطر التشغيل. أوصت الدراسة أن البنك المركزي ومجالس الإدارة في المصارف السودانية بضرورة تبني معايير تناسب المصارف السودانية حسب طبيعة النظام المصرفي

2. دراسة محمد إبراهيم بشير (2015م):

هدفت الدراسة إلى تحديد مصادر المخاطر في تحقيق أهداف المصارف وبيان الآثار الاقتصادية المترتبة على المخاطر في واقع الاستثمار والتمويل في المصارف. وتمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي وهو ما دور إدارة مخاطر التمويل والاستثمار في تحقيق أهداف المصارف الإسلامية؟ وأهم توصيات الدراسة هي الحد من تحمل المخاطر المفرطة من جانب ملاك المصارف ومديريها وإجراء مراقبة خاصة لمراكز المخاطر في الواقع التي يظهر فيها التضارب المصالح بما في ذلك علاقات العمل مع المقترضين المرتبطين بالمصارف وكبار المساهمين والإدارة العليا ومتخذي القرارات الرئيسية في المصارف.

الإطار النظري للدراسة:**مفهوم التمويل المصرفي:**

التمويل المصرفي هو عبارة عن توفير المبالغ النقدية اللازمة لدفع أو تطوير المشروعات الخاصة والعامّة. كما يعرفه البعض أنه إمداد المشروعات بأموال لازمة في أوقات الحاجة إليها. (محمد سعيد أنور سلطان، 2005، ص 9 - 10). ويقصد به القروض التي يقدمها الجهاز المصرفي الذي يعتبر المصدر الأساسي في

تمويل التنمية التي تكون في حاجة إليه إما لخلق مؤسسات جديدة أو التوسع في انتشارها أو لحل أزمة السيولة التي تسير بها. (جعفر الجزار، 1993، ص 19).

أهمية التمويل المصرفي:

يعتبر التمويل المصرفي عاملاً مهماً من عوامل علم الاقتصاد وتتجلى هذه الأهمية من خلال تسهيل وتأمين عملية انتقال الفائض النقدي من المؤسسة أو المؤسسات ذات الفائض إلى تلك الوحدات التي بها عجز مالي، ومن هنا يمكن ذكر أهمية التمويل المصرفي في النقاط التالية:

1. مساعدة المؤسسة في توازنها المالي.
2. التمويل يساهم في تدعيم النشاط الاقتصادي وذلك بخلق مشاريع جديدة.
3. يساهم التمويل في تفعيل وتنشيط الجهاز المصرفي من خلال رأس المال.
4. يساهم التمويل في إعطاء حركة الحيوية والضرورية لتحقيق وتيرة النمو الاقتصادي والتنمية الشاملة والمستدامة.
5. التمويل المصرفي يساهم في تقدم البلاد وتحسين المستوى المعيشي للمجتمع. (نجرار يعدل فريدة، 2005، ص 195).

أهداف التمويل المصرفي:

أولاً. الأهداف الإستراتيجية: تتمثل في الآتي:

1. تقليل حدة الفقر وآثاره على المجتمعات الفقيرة.
 2. المساهمة في تقليل نسبة البطالة.
- ثانياً. الأهداف العامة: تتمثل في الآتي:

1. تخطيط سياسة المصرف الادخارية ووضع القواعد والإشراف عليها والتنسيق مع الجهات المختصة والتنفيذ عليها.
2. توجيه موارده نحو النشاط الاقتصادي لخدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.
3. تقديم التمويل اللازم لمختلف القطاعات وعلى وجه الخصوص المشروعات الخاصة بالفقراء وصغار المنتجين والحرفيين والمهنيين والأسر المنتجة وذوي الدخل المحدود ومستحقي الزكاة والطلاب وأصحاب العمل.
4. تمويل البحوث ودراسات الجدوى الاقتصادية والاجتماعية في مجال المشاريع الاستثمارية للقطاعات المذكورة أعلاه.
5. القيام عموماً بجميع الأعمال المصرفية والمعاملات المالية والتجارية والاستثمارية والمساهمة في مشروعات التنمية الاقتصادية. (محمد سعيد أنور سلطان، مرجع سابق، ص 14-15).

وظائف التمويل المصرفي:

إن آلية التمويل المصرفي تعتبر من أهم الوظائف في مختلف المشاريع وذلك لما يتوفر من مرونة سير العمل، حيث أن الإدارة المالية هي التي تتكفل بها. ويمكن أن نذكر أهم وأبرز وظائف التمويل:

1. التخطيط المالي: تطبيق المؤسسة هذا النوع من التخطيط لوضع توقعاتها المستقبلية حيث أنها تقدر المبيعات

والمصاريف التي تسعي المؤسسة إلى تحضير المستلزمات المالية وطريقة تحصيلها سواء كانت هذه المستلزمات قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى دون إهمال عنصر وعدم التأكد من المعلومات.

2. الرقابة المالية: تتم الرقابة المالية عن طريق تقييم الأداء والنشاط ومقارنته بالخطط الموضوعية ويتم هذا التقييم من خلال الإطلاع على تقارير الأداء.

3. الحصول على الأموال: يبين التخطيط المالي للمؤسسة الأموال التي تحتاجها في وقت مناسب وتلبية هذه الحاجات تلجأ المؤسسة إلى مصادرها الداخلية والخارجية من أجل الحصول على هذه الأموال بأدنى تكاليف وأبسط الشروط. (عبد الحميد عبد المطلب، 2008م، ص 18-19).

4. استغلال الأموال: عندما تحصل المؤسسة على الأموال المطلوبة يسعي المدير المالي لاستغلال هذه الأموال استغلال أمثل في مختلف المشاريع وعليه التأكد من هذه الأموال وضمان تحقيق أعلى مستوى ربح ممكن لهذا مشروع. (جعفر الجزار، مرجع سابق، ص -33).

طرق التمويل المصرفي:

أولاً. التمويل الداخلي: تتمثل هذه الطريقة في حالة الارتباط المباشر من عملية تجميع المدخرات واستعمالها في تمويل مختلف الأنشطة وسنوضح فيما يلي التمويل الداخلي على مستوي المؤسسات والإدارات، ويمكن تعريف التمويل الداخلي بأنه: قدرة العائلات والإدارات العمومية على تمويل نفسها من خلال ما بحوزتها من ادخار. (عبد الغفار حنفي، عبد السلام ابو قحف ، 2004، ص 132-133).

مزايا التمويل الداخلي:

1. تكوين رأس المال الطبيعي بأقل تكلفة.

2. المؤسسة تتمتع باستغلالية مالية وإدارية تامة.

3. تزيل المؤسسة التكاليف المتعلقة بالعمليات المالية.

4. يحقق التوازن بين الادخار والاستثمار.

5. يعطي حرية للمؤسسة في اختيار الاستثمار.

ثانياً. التمويل الخارجي: يمكن تقسيم التمويل الخارجي إلى نوعين:

أ. التمويل المباشر: يصدر عن العلاقة المباشرة بين المدخر والمستثمر دون تدخل أي وسيط مالي مصرفي.

ب. التمويل غير المباشر: هو الصورة الأخيرة للتمويل الذي يتم من خلال الأسواق عن طريق المؤسسات المالية الوسيطة بمختلف أنواعها. (عبد الغفار حنفي وآخرون، المرجع السابق، ص 135).

القروض:

أولاً. مفهوم سياسة الاقتراض: هي مجموعة من القواعد والإجراءات والتدابير المتعلقة بتحديد حجم مواصفات القروض، وتلك التي تحدد ضوابط منح القروض ومتابعتها وتحصيلها، وبناءً على ذلك فان سياسة الإقراض من البنك التجاري يجب أن تشمل القواعد التي تحكم عمليات الإقراض بمراحلها المختلفة.

ثانياً. مكونات سياسة الإقراض: تشمل سياسة الإقراض المكونات التالية:

1. تحديد الحجم الإجمالي للقروض: ويقصد به إجمالي القروض التي يكمن للبنك أن يمنحها للعميل الواحد.

2. تحديد المنطقة التي يخدمها البنك: ويتوقف حجم المنطقة التي يغطيها نشاط الإقراض في البنك وفقاً لمجموعة من العوامل، وفي مقدمتها حجم الموارد المناخية والمنافسة التي يلقاها البنك في المناطق المختلفة، ويضاف إلى ذلك مدى قدرة البنك على التحكم في إدارة هذه القروض والرقابة عليها. (احمد شفيق حسين، محمد إبراهيم عبيدات، 1997، ص 21 - 24).

3. تحديد سعر الفائدة علي القرض: يغطي تحديد سعر الفائدة علي القرض بأحكام كبير، وتتأثر أسعار الفائدة بعوامل كثير منها: أسعار الفائدة السائدة في السوق، ودرجة المنافسة بين البنوك وحجم الطلب علي القرض.

4. تحديد الضمانات المقبولة من جانب البنك: يقوم البنك بتحديد الضمانات التي يمكن قبولها، والتي تتوقف على الظروف المحيطة وعادة ما تختلف من وقت لآخر وفقاً لمدى قبولها في السوق.

5. مجالات الإقراض غير المسموح بتمويلها: قد تتضمن سياسات الإقراض لدي بعض البنوك المجالات غير المسموح بتحويلها بغض النظر عن ماهية هذه المجالات والحكمة الأساسية من وراء هذا المنع هو التقليل من المخاطر التي تصاحب تمويل هذه المجالات.

6. متابعة القرض: ينبغي أن تشمل سياسة الإقراض تصميم نظام كامل للرقابة الصارمة على القروض، وكذلك من خلال إتباع وسائل الرقابة بأنواعها المختلفة بهدف اكتشاف مشاكل تواجه القروض من العملاء. (الطاهر لطرش، 2007م، ص 66).

أسس سياسة الإقراض:

1. مبدأ الربحية: تقوم البنوك على أساس هذا المبدأ بقياس كفاءتها وتحقيق الأرباح بالنسبة للبنك يعني أن إيراداته اكبر من تكاليفه وتشمل الإيرادات ما يلي:

- الفوائد الدائنة: وهي مجموع التسهيلات الائتمانية.

- العمولات الدائنة: وهو ذلك المقابل الذي تحصل عليه البنوك لقاء خدماتها للآخرين.

- فروقات العملة الأجنبية: هي الأرباح المحققة من شراء وبيع العملات الأجنبية.

- إيرادات أخرى: مثل عوائد.

- الاستثمار في الأوراق المالية: العوائد المكتسبة من خصم الكمبيالات... الخ

أما التكاليف تتمثل في:

- الفوائد المدينة: تعبر عن الودائع التي يقوم البنك بدفعها.

- العملات المدينة: وهي تلك التي يدفعها البنك إلى المؤسسات الأخرى مقابل تقديمها خدمات للبنك نفسه. (محمد سعيد أنور سلطان، رجع سابق، ص 10).

المصاريف الإدارية والعمومية: وتجدر الإشارة هنا على أن البنك يقطع نسبة معينة من صافي الأرباح في كل سنة ليضعها في الحساب الإجباري، ويستمر في الاقتطاع حتى يصل إلى الموازنة بين مجموع الاحتياطي الإجباري وحجم رأس المال. (جعفر الجزار، مرجع سابق، ص 7).

2. مبدأ السيولة: نقصد بمبدأ السيولة مدى قابلية أي أصل للتحويل إلى نقود بأقصى سرعة وبأقل خسارة، وعلى مستوى البنك فهي قدرته على الوفاء بالتزاماته المتمثلة في إمكانية مواجهة طلبات سحب المودعين والاستجابة

لطلبات الإقراض وتعتمد السيولة علي عدة عوامل أهمها:

- مدي ثبات الودائع: أي لا يجوز للعميل سحب الودائع قبل موعد الاستحقاق.
- قصر مدة المساعدات البنكية الممنوحة: أي كلما كانت فترة القروض قصيرة كلما اطمأنت البنوك، لأن التغيرات والتقلبات تحدث في المدى البعيد. (الطاهر لطرش، مرجع سابق، ص 67 - 68).

3. مبدأ الأمانة: يعود ظهور هذا المبدأ إلى ثقة إدارة البنك بان كل القروض التي تمنحها للعملاء سوف يتم سدادها في الوقت المحدد، ويتم منح الائتمان للمقترض بالاعتماد على: سمعة العميل التجارية ، انتظام العميل في سداد الالتزامات هذا من جهة ومن جهة أخرى فمن الضروري الاعتماد على كفاءة وخبرة القائمين على المؤسسة المقترضة ومدى نجاح أعمالها وكذا مكانتها في السوق، إضافة إلى مركزها المالي وظروف عملها أي بصفة عامة كل ما يتعلق بالمحيط الداخلي والخارجي لطالب القرض. (إسماعيل إبراهيم عبد الباقي، 2015، ص 94 - 95)

خطوات منح القروض:

1. البحث عن القروض وجذب العملاء: من المتوقع أن تكون المبادرة من البنك في جذب العملاء والبحث عن القروض وتسويق القرض.
2. تقديم طلبات الإقراض: وتقدم على نماذج الطلبات المعدة لذلك ويجب أن تكون صالحة لإدخالها في الحاسب الآلي لتكوين بنك المعلومات.
3. الفرز والتصور المبدئي: وتبدأ عملية الفرز فور تقديم الطلبات المنتقاة المبدئية للطلبات المقبولة والمستوفاة البيانات حيث يطالب استكمال المستندات وتبدأ عملية التحليل الائتماني، وإجراء الاستعلام في ضوء سياسة البنك الدولة.
4. التقييم: ويتم فيه وضع نتائج التحليل والاستعلام وعمل تقدير المنافع والتكاليف من منطلق التقييم المعترف بهامش إدارة البنوك والذي يقوم بالتقييم شخص أعلى في المستوي الإداري عن الشخص الذي قام بالتحليل.
5. التفاوض: فالبديل هي محدد للتفاوض الذي يجب أن تتم على أساس أنا أكسب وأنت تكسب وليس على أساس أنا أخسر وأنت تخسر.
6. اتخاذ القرارات والتعاقد: بعد التفاوض تبدأ إجراءات التعاقد دون وضع شرط جديد ويكون المستشار القانوني جاهزاً بالعقد للتوقيع.
7. سحب القرض وتنفيذ الالتزام التمويلي والمتابعة حيث تبدأ عملية سحب القرض دفعة واحدة أو على دفعات ويتم الالتزام التمويلي من متابعة القرض بضمان التزام العميل بالشروط ويجب على البنك وضع نظام للمتابعة الدورية.
8. استرداد الأموال: عند استحقاق الأصل والأقساط يتم تحصيل الأصل.
9. التقييم اللاحق: والتقييم هنا لمعرفة ما إذا كانت الأهداف الموضوعية قد تحققت ومعرفة نقاط الضعف لتفاديها مستقبلاً.
10. بنك المعلومات: ومن الواجب نقل تلك المعلومات إلى بنك المعلومات في الملفات والسجلات أو وضعها في

الحاسب الآلي لاستدعائها والعودة إلى البداية الأولى التي تتم فيها السياسات ووضع الأهداف والأولويات. (عبد الحليم فضل الله، 2009، ص 63).

العوامل المؤثرة في سياسة الإقراض: تتأثر سياسة الإقراض بعدة عوامل أبرزها ما يلي:

1. الظروف والأوضاع الاقتصادية: إن الطلب على مختلف أنواع القروض المصرفية يتأثر بدور النشاط الاقتصادي في مجتمع ما وهذه الأخيرة غالباً ما تنطلق مباشرة بعد دورة نشاط البنك، إذ تبدأ إجراءات إعداد القروض قبل استلام طلبات الإقراض.

2. موقع البنك: يلعب موقع البنك دوراً بارزاً في تحديد نوعية وحجم الطلب على القروض الممنوحة.

3. تحليل التكلفة والمخاطرة لعملية الائتمان: يمثل حجم الإقراض الممنوح من البنوك دلالة لقدرتها على توفير الموارد اللازمة، حيث يجب على البنك أن يقوم بضمان مستوي معين من الموارد تكون فيه تكلفة آخر مبلغ ودع تتوازي مع الدخل الحدي من آخر مبلغ مقرض أو مستمر، كما يؤدي كبير حجم البنك إلى مرونته، في توظيف الموارد بشكل أفضل بالإضافة إلى ذلك يقوم البنك بتحديد معدل المخاطر كل نوع من أنواع القروض، واعتماد نسبة فائدة مقارنة بالمخاطرة المنتظرة وذلك بغرض وضع الإطار الأساسي المتعلق بمنح القروض. (سامر جلدة، 2009، ص 14).

مفهوم المخاطر:

المخاطر لغة هي كلمة مأخوذة من المصطلح اللاتيني (Risqué) والذي يدل على الارتقاع في التوازن وحدث تغيير ما مقارنة مع ما كان منتظراً والانحراف عن المتوقع. أما اصطلاحاً هو ذلك الالتزام الذي يحمل في طياته الشك وعدم التأكد المرفقين باحتمال وقوع النفع أو الضرر حيث يكون هذا الأخير إما تدهور أو خسارة. ويعرف مخاطر القروض هو إمكانية التقدير المطلوب لتلقي الأرباح المرجوة والمتوقعة من عملية توظيف الأموال (مصطفى رشدي شيحة، 1999، ص 192-193).

طبيعة المخاطر: تنقسم المخاطر التي يتعرض لها البنك كالاتي:

1. المخاطر المتعلقة بالطرف المقابل: هو الخطر الذي يتحمله البنك عند إعسار الشخص المادي أو المعنوي وهذا لا يعني أن مديني البنك لن يوفوا بكل التزاماتهم أو جزء منها ويأخذ هذا الخطر ثلاثة أشكال هي:
 - المخاطر على المقرض: ويخص كلاً من القروض الممنوحة للزبائن والتوظيف المقامة في الأسواق المالية.
 - المخاطر على المقرض: ويخص ضمانات التمويل المحتملة والمقدمة من قبل أطراف بنكية مقابلة بغرض ضمان تمويل النشاط عند مواجهة الصعوبات.
 - المخاطر على الوسائل المشتقة: ويكون على وسائل ضمان النسب وأسعار الصرف التي يتم التفاوض حولها.
2. مخاطر السيولة: هو احتمال عدم القدرة على الوفاء بالتزامات التسديد عند تاريخ الاستحقاق كما أنه يعبر عن احتمال التوقف عن الدفع.

3. مخاطر نسبة الفائدة: هو ذلك الحدث الذي يجعل حالة البنك متدهورة وسيئة في ظل التغيرات المستقبلية على مستوى أسعار الفائدة الخاصة بالذمم المالية والديون التي يكون البنك مجبراً على أدائها وهذه الحالة ناتجة عن زيادة تكاليف الموارد المتحصل عليها من عوائد الاستخدامات الممنوحة للعملاء. (محمد ياسين غادر، 2005،

ص 126).

4. مخاطر سعر الصرف: هو عبارة عن الخسارة الناجمة من تغيرات نسب الديون والحقوق المسجلة بالعملة الصعبة مقارنة مع العملة المرجعية للبنك.

5. مخاطر عدم السداد: يعتبر أكثر المخاطر ضرراً ويتمثل في عدم قدرة المدين على الوفاء بالدين المترتب عليه ومن ثم ضياع جزئي أو كلي للمبلغ المقرض، لذلك يسمى هذا المخطر أيضاً بمخطر عدم القدرة على الوفاء.

6. مخاطر عدم التحريك (الجمود): ويبدأ هذا منذ منح القرض إلى تسديده، وتزيد درجة الخطورة إذا انتقل البنك من الاستثمار بالأوراق قصيرة الأجل إلى الاستثمار طويل الأجل والتي يكون من الصعب تصفيتها في وقت قصير.

قياس الخطر:

وهي أساساً تخص كل من مخاطر الطرف المقابل، مخطر السيولة، مخطر الصرف، مخطر نسبة الفائدة وسيتم توضيحها في ما يلي:

1. قياس مخطر الطرف المقابل: يأخذ المخطر في كل مرة شكلاً معيناً حيث يقاس مخطر الطرف المقابل وفقاً لهذا الشكل ويتلخص في النقاط التالية:

- قياس المخطر على المقرض: يمكن قياس هذا المخطر على الملاحظة الإحصائية لتصرفات العميل في الماضي.

- قياس المخطر على المقرض: إن قياس هذا المخطر لا يختلف عن سابقه، وعموماً منشآت القروض لها إمكانية إعادة النظر في الاتفاقيات المنعقدة وذلك حسب ما يصلها من معلومات جديدة.

- قياس الخطر على المنتجات: يتم قياس هذا المخطر عن طريق دراسة إمكانية التسديد الحالية والمستقبلية للطرف المقابل.

2. قياس مخطر السيولة: إن المنشأة التي تسعى إلى تدعيم وضعيتها تتعرض لمخطر ارتفاع تكلفة السيولة والتي يمكن أن تتعدى ما حددته المنشأة في تقديرها عند منح القرض، ويتم قياس مخطر السيولة باستخدام ما يعرف بجداول فئات الإستحقاقية أو بواسطة الحجم والهامس وكذا قياس القيمة.

3. قياس مخطر نسبة الفائدة: يتم القياس عن طريق إتباع مجموعة من الأساليب والتي تتمثل فيما يلي:

- فئة الإستحقاقية: حيث يتم ترتيب الأصول والخصوم حسب التاريخ الذي يتم فيه تغيير نسبة الفائدة المرتبطة بكل منها.

- المدة: يستعمل مصطلح المدة كل الأعوان الاقتصاديون لقياس مخطر النسبة.

- قياس الحجم: ويتمثل في تحديد كميات مختلف كتل الميزانية أو ما يعرف بوعاء المخطر.

- قياس الهامش ونقص هذا هامش التحويل المحسوب في كل تاريخ استحقاق على أساس المفاضلة بين الفوائد الدائنة والمدينة.

- قياس القيمة: إن التعرض لتغيرات نسبة الفائدة يمكن أن يترجم في حالة نشاط خاضع لنسبة فائدة بتدهور بعض الأموال. (زيادة سليم رمضان، ص 102).

4. قياس مخاطر سعر الصرف: في هذا المخاطر يتم إعداد فئة إستحقاقية للعمليات قصد قياس هذا النوع من المخاطر حيث يتم وضع إستحقاقية خاصة بكل عملية معينة. (الظاهر لطرش، مرجع سابق، ص 140).

تحليل البيانات واختبار الفرضيات أولاً. إجراءات الدراسة الميدانية:

تتناول أداة الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة بالإضافة إلى تقييم أداة الدراسة كما يلي:

1. أداة الدراسة: أداة الدراسة هي الوسيلة التي يستخدمها الباحثون لجمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة، وقد اعتمدت الدراسة على الإستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة. الاستبيان هو الأداة الأساسية لجمع البيانات الأولية، ينقسم الاستبيان إلى جزأين: الجزء الأول خاص بالبيانات الشخصية وتشمل العمر، التخصص العلمي، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة. أما الجزء الثاني يحتوي على أسئلة تتعلق بالبيانات الأساسية للدراسة، والتي تهدف إلى اختبار فرضيات البحث ومعرفة العلاقة بين متغيرات هذه الفرضيات.

2. إجراءات البحث (مجتمع البحث والعينة): يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحثون أن تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث يتمثل مجتمع الدراسة في بنك الأسرة فرع الجنية، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها من بعض الأفراد من مجتمع الدراسة من المحاسبين، والمراجعين، ورؤساء الأقسام والعملاء، مجتمع الدراسة الكلي (56) الذي تم أخذ عينة عشوائية من (56) حيث قام الباحثون بتوزيع عدد (56) إستبانة على المستهدفين واستجابة (56) فرداً أي نسبة الإستبانة المستردة (100%) وهذه تعني النسبة العالية تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

3 صدق وثبات أداة الدراسة الأولية: للتحقق من مدى صدق وثبات أداة الدراسة تم عرض الاستبانة على الجهة الأكاديمية، وهو ذو الخبرة والمعرفة في مجالات البحث العلمي، وحيث تم العمل بملاحظاته لتكون الإستبانة في صورتها النهائية.

4. اختبار الثبات والصدق: يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مره واحدة تحت ظروف مماثلة، ويعني الثبات أيضاً أنه إذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموع نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً. كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدي الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المجموعتين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح، وتم استخدام معامل ألف كرونباخ لكل الفرضيات التي يتضمنها هذه الاستبيان، وجدول التالي يوضح نتائج هذه الإجراءات:

جدول رقم (1) يوضح الثبات والصدق للفرضيتين

البيان	الثبات	الصدق
العبارات	0.865	0.910
الفرضيات	0.811	0.900

المصدر: بيانات الاستبيان، أعداد الباحث، 2022م.

يتضح من الجدول رقم (1) أن بيانات الاستبيان، 2022م لعينات الاستبيان بلغ 0.865 أي 87% والثبات لفرضيات الدراسة 0.811 أي 81%، وهذا يعني أن المقياس يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة واحدة تحت ظروف مماثلة، والصدق لعبارات الدراسة 0.910 ولفرضيات الدراسة 0.900، وهذا يعني صلاحية الاستبيان للقياس.

5. طريقة تحليل البيانات:

لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي تم جمعها تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي يرمز لها بالرمز (SPSS).

فيما يلي المعايير الإحصائية التي اعتمدت عليها الدراسة:

أولاً: تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي لإيجاد المتوسطات الحسابية الموزونة تم إعطاء وزن لكل إجابة كالآتي: أعطى الرقم (5) لإجابات المبحوثين "أوافق بشدة"، أعطى الرقم (4) لإجابات المبحوثين "أوافق"، أعطى الرقم (3) لإجابات المبحوثين "محايد"، أعطى الرقم (2) لإجابات المبحوثين "لا أوافق"، أعطى الرقم (1) لإجابات المبحوثين "لا أوافق بشدة". لتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة تم حساب المدى (5-1=4) تم تقسيم المدى على المجموع (5) لنحصل على طول الخلية أي (5/4 = 0.80) بعد ذلك يتم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح المتوسطات الحسابية حسب الصيغة التالية:

1. من 4.21 و حتى 5.00 يمثل (أوافق بشدة).

2. من 3.41 و حتى 4.20 يمثل (أوافق).

3. من 2.61 و حتى 3.40 يمثل (محايد).

4. من 1.81 و حتى 2.60 يمثل (لا أوافق).

5. من 1 إلى 1.80 يمثل (لا أوافق بشدة).

ثانياً: تم حساب التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.

ثالثاً: تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي.

رابعاً: تم حساب معمل ألف كرونباخ لمعرفة صدق وثبات الدراسة.

خامساً: تم حساب معامل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة العلاقة والتأثير بين المتغيرات.

ثانياً . تحليل البيانات الشخصية (البيانات الأولية):

تقوم هذه الدراسة على عدد من المتغيرات المستقلة المتعلقة بالخصائص الشخصية للمبحوثين وهي (النوع، العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، التخصص الدقيق) وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد خصائص المبحوثين على النحو التالي:

جدول رقم (2) يوضح توزيع المبحوثين حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	32	57%
أنثي	24	43%
المجموع	56	100%

المصدر: بيانات الاستبيان، أعداد الباحث، 2022م.

يتضح من الجدول رقم (2)، أن 57% من إجمالي المبحوثين هم من فئة الذكور وهم الفئة الأكثر من المبحوثين، وفي حين أن 43% منهم من فئة الإناث، وهذا يدل على أن شريحة الذكور هم الأكثر وذلك نسبة لطبيعة وسياسات العمل ببنك الأسرة، والذي يتطلب العمل الكثير.

جدول رقم (3) يوضح توزيع المبحوثين حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة %
أقل من 30 سنة	19	34%
30 - 40 سنة	27	48%
40 سنة فأكثر	10	18%
المجموع	56	100%

المصدر: بيانات الاستبيان، أعداد الباحث، 2022م.

يتضح من الجدول رقم (3)، أن 48% من إجمالي المبحوثين هم أعمارهم تتراوح من (30-40 سنة) وهم الفئة الأكثر من المبحوثين، وفي حين 34% منهم تتراوح من (30 سنة فأقل)، و18% منهم أعمارهم (40 سنة فأكثر)، وهذا يدل على أن بنك الأسرة معتمدة على فئة الشباب، وذلك نسبة لطبيعة العمل بالبنك.

جدول رقم (4) يوضح توزيع المبحوثين وفق المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة %
بكالوريوس	22	39%
دبلوم عالي	2	4%
ماجستير	3	5%
دكتوراه	3	5%
أخري	26	47%
المجموع	56	100%

المصدر: بيانات الاستبيان، أعداد الباحث، 2022م.

يتضح من الجدول رقم (4)، أن غالبية المبحوثين من الذين لا يحملون الشهادات التعليمية، وذلك نسبة لمشاركة العملاء بالبنك ضمن المبحوثين حيث بلغ عددهم (26) من عينة المبحوثين بنسبة 47%، وفي حين أن 39% منهم من حملة شهادات البكالوريوس 5% منهم من حملة شهادات الماجستير والدكتوراه، و4% منهم من حملة شهادات الدبلوم العالي، وهذا يدل على أن نسبة التأهيل بالبنك ضعيفة.

جدول رقم (5) يوضح توزيع المبحوثين حسب التخصص الدقيق

التخصص الدقيق	التكرار	النسبة %
اقتصاد	9	16 %
محاسبة	5	9 %
إدارة الأعمال	4	7 %
أخرى	38	68 %
المجموع	56	100 %

المصدر: بيانات الاستبيان، أعداد الباحث، 2022م.

يتضح من الجدول رقم (5)، أن 68% من المبحوثين هم من تخصصات مختلفة، و16% منهم من تخصص الاقتصاد، و9% من تخصص المحاسبة، و7% منهم من تخصص إدارة الأعمال، وهذا يدل على أن البنك معتمدة في عملها بشكل كبير على تخصصات مختلفة وذلك لطبيعة عمل وسياسات البنك ومشاركة العملاء.

جدول رقم (6) يوضح توزيع المبحوثين حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	التكرار	النسبة %
صراف	11	20 %
مراجع داخلي	2	4 %
رئيس قسم	4	7 %
مدير إدارة	4	7 %
أخرى	35	62 %
المجموع	16	100 %

المصدر: بيانات الاستبيان، أعداد الباحث، 2022م.

يتضح من الجدول رقم (6)، أن 62% من المبحوثين من الذين ليس لديهم وظائف بالبنك لأنهم عملاء، و20% منهم من فئة الصيارفة، و7% من فئة رئيس قسم ومدير إدارة، و4% من فئة المراجعين الداخليين، وهذا يدل على أن البنك معتمدة في عملها بشكل كبير على شرائح مختلفة.

جدول رقم (7) يوضح توزيع المبحوثين حسب سنوات الخبرة

عدد سنوات الخبرة في العمل الحالي	التكرار	النسبة %
أقل من 5 سنوات	38	68 %
5 وأقل من 10 سنوات	15	27 %
10 سنوات فأكثر	3	5 %
المجموع	56	100 %

المصدر: بيانات الاستبيان، أعداد الباحث، 2022م.

يتضح من الجدول رقم (7)، أن 68% من إجمالي المبحوثين تتراوح خبراتهم في أقل من 5 سنوات، و27% منهم تتراوح أعمارهم من 5 إلى 10 سنوات، و5% منهم أعمارهم 10 سنوات فأكثر، وهذا يدل على أن البنك لديه درجة متوسطة من الخبرة والدراية.

ثالثاً. البيانات الأساسية (التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعينات الفرضيات):

الهدف الأساسي من هذه الدراسة هو اختبار فرضيات الدراسة، لتحقيق هذا الهدف تم استفسار المبحوثين ببنك الأسرة فرع الجبينة كما هو بالجدول أدناه.

جدول رقم (8) يوضح الفرضية القائلة أن هنالك علاقة بين مخاطر التمويل المصرفي والتقلبات الاقتصادية

رقم العبارة	التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارة الفرضية الأولى	التكرار النسبة	مدي الاستخدام				الانحراف المعياري S.D	الوسط الحسابي Mean	الرتبة
			أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة			
5	مخاطر القروض المصرفية لها تأثير على البنك والمقترض معاً.	ك	20	19	8	9	1.073	1	
		%	36%	34%	14%	15%			
4	القروض المصرفية لها دور مهم في التنمية الاقتصادية.	ك	16	29	8	3	808.0	2	
		%	29%	52%	14%	5%			
3	تعتبر التقلبات الاقتصادية السريعة سبباً أساسياً لدفع المقترضين إلى مؤسسات التمويل.	ك	20	23	9	4	9030.	3	
		%	37%	41%	16%	7%			
2	يمكن معالجة مخاطر القروض بعد حدوثها.	ك	24	25	4	3	815.0	4	
		%	43%	45%	7%	5%			
1	يمكن قياس درجة المخاطر المصرفية بعد حدوثها.	ك	41	6	4	5	9720.	5	
		%	73%	11%	7%	9%			

المصدر: بيانات الاستبيان، أعداد الباحث، 2022م.

من خلال بيانات الجدول رقم (8) يتضح الآتي:

1. بالنسبة للعبارة الخامسة الترتيب الأول القائلة: مخاطر القروض المصرفية لها تأثير على البنك والمقترض معاً، ومن الجدول يلاحظ أن نسبة الموافقين بشدة 36% والموافقين 34%، و15% من غير الموافقين، و14% منهم من المحايدين، مما يدل صحة هذه العبارة.
2. وبالنسبة للعبارة الرابعة الترتيب الثاني القائلة: القروض المصرفية لها دور مهم في التنمية الاقتصادية، ومن الجدول يلاحظ أن نسبة الموافقين بشدة 29% والموافقين 52% و14% من المحايدين، و5% غير موافقين، مما يدل على صحة هذه العبارة.
3. وبالنسبة للعبارة الثالثة الترتيب الثالث القائلة: تعتبر التقلبات الاقتصادية السريعة سبباً أساسياً لدفع المقترضين إلى مؤسسات التمويل، ومن الجدول يلاحظ أن نسبة الموافقين بشدة 37%، والموافقين 41%، و16% من المحايدين، و7% من الغير موافقين، مما يدل صحة هذه العبارة.
4. وبالنسبة للعبارة الثانية الترتيب الرابع القائلة: يمكن معالجة مخاطر القروض بعد حدوثها، ومن الجدول يلاحظ أن نسبة الموافقين بشدة 43% و45% من الموافقين، و7% من المحايدين و5% من الغير موافقين، مما يدل صحة هذه العبارة.

5. وبالنسبة للعبارة الأولى الترتيب الخامس القائلة: يمكن قياس درجة المخاطر المصرفية بعد حدوثها، ومن الجدول يلاحظ أن نسبة الموافقين بشدة 73% والموافقين 11%، و7% من المحايدين، و9% من غير الموافقين، مما يدل صحة هذه العبارة.

جدول رقم (9) يوضح الفرضية القائلة هنالك علاقة بين مخاطر التمويل المصرفي والأوضاع الأمنية والسياسية

رقم العبارة	التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارة الفرضية الثانية	التكرار النسبة	مدى الاستخدام				الانحراف المعياري S.D	الوسط الحسابي Mean	الرتبة
			أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق بشدة			
4	عدد المقترضون يزيدون عن العدد المستهدف.	ك	15	22	11	8	1.004	212.	1
		%	27%	39%	20%	14%			
1	يعتبر التمويل المصرفي آلية فاعلة في غاية الأهمية.	ك	19	16	14	7	041.1	162.	2
		%	34%	29%	25%	13%			
3	تعتبر الأوضاع الأمنية في ولاية غرب دارفور سبباً أساسياً في عدم تمكن المقترضين من استثمار موالهم.	ك	15	27	9	5	892.0	072.	3
		%	27%	48%	16%	9%			
2	تختلف فرص التمويل بالنسبة للبنوك الحكومية والبنوك التجارية.	ك	19	21	13	3	894.0	00.2	4
		%	34%	38%	23%	5%			
5	الضمانات المطلوبة تقلل من عملية الاقتراض.	ك	24	20	7	5	955.0	881.	5
		%	43%	36%	13%	9%			

المصدر: بيانات الاستبيان، أعداد الباحث، 2022م.

من خلال بيانات الجدول رقم (9) يتضح الآتي:

1. بالنسبة للعبارة الرابعة الترتيب الأول القائلة: عدد المقترضون يزيدون عن العدد المستهدف، ومن الجدول يلاحظ أن نسبة الموافقين بشدة 27% والموافقين 39%، و20% من المحايدين والغير موافقين 14%، مما يدل صحة هذه العبارة.
2. وبالنسبة للعبارة الأولى الترتيب الثاني القائلة: يعتبر التمويل المصرفي آلية فاعلة في غاية الأهمية، ومن الجدول يلاحظ أن نسبة الموافقين بشدة 34% و29% من الموافقين والمحايدين 25%، و13% من غير الموافقين، مما يدل صحة هذه العبارة.
3. وبالنسبة للعبارة الثالثة الترتيب الثالث القائلة: تعتبر الأوضاع الأمنية في ولاية غرب دارفور سبباً أساسياً في عدم تمكن المقترضين من استثمار موالهم، ومن الجدول يلاحظ أن نسبة الموافقين بشدة 27%، والموافقين 48%، والمحايدين 16%، و9% من غير الموافقين، مما يدل صحة هذه العبارة.
4. وبالنسبة للعبارة الثانية الترتيب الرابع القائلة: تختلف فرص التمويل بالنسبة للبنوك الحكومية والبنوك التجارية، ومن الجدول يلاحظ أن نسبة الموافقين بشدة 34% والموافقين 38%، و23% من المحايدين، و5% من غير الموافقين، مما يدل صحة هذه العبارة.
5. وبالنسبة للعبارة الخامسة الترتيب الخامس القائلة: الضمانات المطلوبة تقلل من عملية الاقتراض، ومن الجدول يلاحظ أن نسبة الموافقين بشدة 43% والموافقين 36%، و13% من المحايدين، و9% من غير موافقين، مما يدل صحة هذه العبارة.

رابعاً. اختبار فرضيات الدراسة:

سيقوم الباحث في هذا الجانب باختبار فرضيات الدراسة وذلك كما يلي:

1. اختبار الفرضية الأولى. والتي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر التمويل المصرفي والتقلبات الاقتصادية: ولاختبار هذه الفرضية تم بشكل أساسي استخدام أساليب الإحصاء الخاصة بتحليل الانحدار الخطي البسيط لدى موظفي بنك الأسرة فرع الجنية.

جدول رقم (10) يوضح نتائج الانحدار الخطي البسيط للفرضية الأولى

المتغير المستقل	معامل الانحدار β (قيمة بيتا)	مستوى دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
مخاطر التمويل المصرفي	0.751	0.523	0.000
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت			3.685
R معامل الارتباط			0.875
R2 (معامل التحديد)			0.876
Error of the Estimate (الخطأ المعياري)			0.800
Adjusted R2 (قيمة معامل الارتباط المعدل)			0.685
F change (قيمة F المحسوبة)			25.000
Sig F change (مستوى دلالة F المعنوية المحسوبة)			0.000

المصدر: بيانات الاستبيان، أعداد الباحث، 2022م.

لاختبار هذه الفرضية وبناءً على ما جاء في الجدول (10) أعلاه لقد أظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية ذات تأثير سلبي (معامل بيتا 0.523) على التقلبات الاقتصادية حيث كانت مستوى الدلالة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ومن الجدول (11) الخاص بتحليل التباين الأحادي للفرضية الأولى يمكن توضيح مدي العلاقة بين مخاطر التمويل المصرفي والتقلبات الاقتصادية.

جدول (11) تحليل التباين الأحادي للفرضية الأولى

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
مخاطر التمويل المصرفي	الانحدار	7.000	1	0.652	25.000	0.000
		11.000	22	0.213		
	المجموع	18.000	23			

المصدر: بيانات الاستبيان، أعداد الباحث، 2022م

من الجدولين (10) و(11) لتحليل التباين يتضح أن قيمة المعنوية Sig هي 0.000 وهي أقل من 0.05 المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (25.000)، بالتالي فإن معنوية النموذج مقبولة بوجود علاقة إحصائية ذات تأثير سلبي للمتغير المستقل وهو مخاطر التمويل المصرفي على المتغير التابع التقلبات

الاقتصادية، كما أن قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (0.875) أي أن مرتبطة ارتباطاً جيداً على التقلبات الاقتصادية. إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R2) والتي بلغت (0.876) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (88%) على المتغير التابع، ولاختبار دلالة معامل التحديد (R2) والتي يستدل من خلالها علي نسبة التباين الذي يفسره مخاطر التمويل المصرفي المتغير المستقل في معادلة الانحدار من تباين التقلبات الاقتصادية المتغير التابع، فيستخدم تحليل تباين الأحادي الموضح بالجدول (10-2) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائية البالغة (0.000) هي أصغر من (0.05) وبالتالي فإن النتيجة المعنوية، أي أن أبعاد مخاطر التمويل المصرفي المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الاعتماد عليه للتأثير على المتغير التابع، وأيضاً يمكننا الوصول إلي خلاصة تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتمثل في معادلة التنبؤ بقيمة المتغير التابع التقلبات الاقتصادية وهي كما يلي:

$$\text{التقلبات الاقتصادية} = 0.751 + 3.685 \times \text{مخاطر التمويل المصرفي}$$

عليه تقبل الفرضية الأولى التي تنص على: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر التمويل المصرفي والتقلبات الاقتصادية لدى موظفي بنك الأسرة فرع الجنية.

2. اختبار الفرضية الثانية: فرضية نموذج الانحدار الثاني: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر التمويل المصرفي والأوضاع الأمنية والسياسية لدى موظفي بنك الأسرة فرع الجنية.

جدول (12) نتائج الانحدار الخطي البسيط بين للفرضية الثانية

المتغير المستقل	معامل الانحدار β (قيمة بيتا)	مستوي دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
مخاطر التمويل المصرفي	0.652	0.850	0.000
المؤشرات الإحصائية			
الثابت (Constant)			2.751
R معامل الارتباط			0.675
R2 (معامل التحديد)			0.676
Error of the Estimate (الخطأ المعياري)			0.600
Adjusted R2 (قيمة معامل الارتباط المعدل)			0.655
F change (قيمة F المحسوبة)			14.000
Sig F change (مستوي دلالة F المعنوية المحسوبة)			0.000

المصدر: بيانات الاستبيان، أعداد الباحث، 2022م.

وبناءً على ما جاء في الجدول (12) أعلاه لقد أظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية ذات بين مخاطر التمويل المصرفي والأوضاع الأمنية والسياسية حيث كانت مستوى الدلالة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ومن الجدول (12) الخاص بتحليل التباين الأحادي للفرضية الثانية يمكن توضيح مدي تأثير.

جدول (13) تحليل التباين الأحادي للفرضية الثانية

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
مخاطر التمويل المصرفي	الانحدار	5.000	1	1.110	14.000	0.003
		15.000	22	2.754		
	المجموع	20.000	23			

المصدر: بيانات الاستبيان، أعداد الباحث، 2022م.

من الجدولين (12) و(13) لتحليل التباين يتضح أن قيمة المعنوية Sig هي 0.000 وهي أقل من 0.05 المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (14.000)، بالتالي فإن معنوية النموذج مقبولة بوجود علاقة إحصائية ذات تأثير إيجابي للمتغير المستقل وهو مخاطر التمويل المصرفي على المتغير التابع الأوضاع الأمنية والسياسية، كما أن قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (0.675) أي أن أبعاد مخاطر التمويل المصرفي مرتبطة ارتباطاً إيجابياً جيداً على الأوضاع الأمنية والسياسية إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R²) والتي بلغت (0.676) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (68%) على المتغير التابع، ولاختبار دلالة معامل التحديد (R²) والتي يستدل من خلالها على نسبة التباين الذي يفسره المتغير المستقل أبعاد مخاطر التمويل المصرفي في معادلة الانحدار من تباين المتغير التابع الأوضاع الأمنية والسياسية، فيستخدم تحليل تباين الأحادي الموضح بالجدول (12) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائية البالغة (0.000) هي أصغر من (0.05) وبالتالي فإن النتيجة معنوية، أي أن المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الاعتماد على أبعاد مخاطر التمويل المصرفي للتأثير على الأوضاع الأمنية والسياسية وأيضاً يمكننا الوصول إلي خلاصة تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتمثل في معادلة التنبؤ بقيمة المتغير التابع الأوضاع الأمنية والسياسية وهي كما يلي:

$$\text{الأوضاع الأمنية والسياسية} = 1.751 + 0.652 \text{ مخاطر التمويل المصرفي}$$

عليه نقبل الفرضية الثانية التي تنص على: وجود علاقة بين مخاطر التمويل المصرفي والأوضاع الأمنية والسياسية لدى العاملين ببنك الأسرة فرع الجنيبة.

النتائج: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مخاطر التمويل المصرفي والتقلبات الاقتصادية لدى عملاء بنك الأسرة فرع الجنيبة.
 2. وجود علاقة بين مخاطر التمويل المصرفي والأوضاع الأمنية والسياسية لدى عملاء بنك الأسرة.
 3. تعتبر الأوضاع الأمنية في ولاية غرب دارفور سبباً أساسياً في عدم تمكن المقترضين من استثمار أموالهم.
 4. القروض المصرفية لها دور مهم في التنمية الاقتصادية.
- التوصيات** من خلال النتائج أوصي الباحث بالآتي:

1. ضرورة اهتمام البنك بمعالجة مخاطر القروض قبل حدوثها، مع العلم بأن مخاطر القروض لها تأثير على البنك والمقترض معاً.
2. الضمانات المطلوبة التي يقدمها البنك لا بد أن تقلل من مخاطر عملية الاقتراض.
3. ضرورة ازدياد عدد المقترضون عن العدد المستهدف ببنك الأسرة.
4. ضرورة قيام بدراسة أثر مخاطر التمويل المصرفي على التقلبات الاقتصادية، وعلى الأوضاع الأمنية والسياسية في قطاعات أخرى غير بنك الأسرة.

المراجع:

1. احمد شفيق حسين, محمد إبراهيم عبيدات, أساسيات الإدارة المالية, دار المستقبل للنشر والتوزيع, 1997م.
2. إسماعيل إبراهيم عبد الباقي, إدارة البنوك التجارية, دار غيداء للنشر والتوزيع 2015م.
3. الطاهر لطرش, تقنيات البنوك, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2007م.
4. جعفر الجزائر, البنوك في العالم, دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة الثالثة, بيروت, 1993م.
5. زيادة سليم رمضان, محفوظ احمد جودة, إدارة البنوك, دار المسيرة للنشر والتوزيع, الطبعة الثانية, 2001م.
6. عبد الحليم فضل الله, التمويل المصرفي, المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق, 2009م.
7. عبد الحميد عبد المطلب, البنوك الشاملة, الدار الجامعية الإبراهيمية, 2008م.
8. عبد الغفار حنفي, عبد السلام ابوقحف, الإدارة الحديثة في البنوك التجارية, الدار الجامعية, الإسكندرية, 2004م.
9. محمد سعيد أنور سلطان, إدارة البنوك, الدار الجامعية الجديدة, الإسكندرية, 2005م.
10. محمد ياسين غادر, أصول محاسبة المصارف التجارية, المنشورات الحقوقية الملكية المحاسبية, 2005م.
11. مصطفى رشدي شيخة, النقود والمصارف والائتمان, دار الجامعة الجديدة للنشر, 1999.
12. نجران يعدل فريدة, تقنيات وسياسات التسيير المصرفي, ديوان المطبوعات الجامعية, الطبعة الثالثة, الجزائر, 2005م.

عنوان البحث

دينامية المجالات الغابوية بالهضاب الاطلنتية السفلى المغربية: حالة حوض نيفيخ

سعيد اومهند¹ وعادل حدية²

¹ دكتوراه في الجغرافيا: مختبر دينامية المجالات والمجتمعات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الحسن الثاني - المحمدية.

بريد الكتروني: Said.oumhand@gmail.com.

² أستاذ باحث: مختبر الدراسات والأبحاث الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة مولاي اسماعيل - مكناس.

بريد الكتروني: adill.haddia@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4115>

تاريخ القبول: 2022/12/10م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تعالج هذه المقالة دينامية الموارد الغابوية بحوض انفيفيخ في ظل الظروف الطبيعية الحالية المتسمة بالتغيرات المناخية، والبشرية المتميزة بتعدد أشكال استغلال الغابات، مستعينين في ذلك بالعمل الميداني وأداة نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد في معالجة صور الأقمار الإصطناعية وتحليلها.

وقد تبين من خلال هذه المعالجة أن الإرث الغابوي المتخلف عن التطورات البيئية القديمة للمنطقة، والذي اكتسب توازنه عبر مئات السنين لا زال يتعرض لتدهور عمودي وأفقي، فقد شهدت العقود الثلاثة الأخيرة اجتثاث أزيد من 3905 هكتارا، وتدهور نوعية النبات لـ 2135 هكتارا، هذا الأخير تمثل في تحول 38% من مساحة الغابات الذروية الفلينية إلى ماطورال حاليا، هذا علاوة على تراجع كبير للكثافة خاصة في عالية الحوض التي تضم أكبر كتلة نباتية.

وارتبط هذا التدهور للنبات بعدة عوامل، منها ماهو طبيعي (تراجع معدل التساقطات، توالي سنوات الجفاف، تقادم نشاط التعرية المركز...) ومنها ماهو بشري مرتبط أساسا بأنماط الاستغلال المتعددة التي لم تعد تراعي هشاشة التوازنات الغابوية.

وقد ساهم هذا التدهور للغابات في الإخلال بالمنظومة البيئية ككل، والذي تجلى تحديدا في تقادم لنشاط التعرية، وتراجع للتنوع البيولوجي الذي كانت تزخر به المنطقة نتيجة اندثار موائها الطبيعية.

الكلمات المفتاحية: حوض انفيفيخ، غابات بنسليمان، دينامية الغطاء النباتي، نظم المعلومات الجغرافية.

RESEARCH TITLE

THE DYNAMICS OF THE FORESTS IN THE MOROCCAN LOWER ATLANTIC PLATEAU: THE CASE OF THE NFIFIKH BASIN.**Said Oumhand¹ Adil Haddia²**

¹ PhD in Geography: Laboratory of the Dynamics of Domains and Societies, Faculty of Letters and Human Sciences - Hassan II University. Said.oumhand@gmail.com.

² Researcher, Department of Geography, Faculty of Lettres and Human Sciences in Meknes, Laboratory of Studies and Research in Geography. Geomaroc13@gmail.com.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4115>

Published at 01/01/2023**Accepted at 10/12/2022****Abstract**

This article treats the dynamics of forest resources, under the current natural conditions characterized by climatic changes, and accelerating human activities in the Nfifekh watershed. This study is based on using fieldwork and geographic information systems and remote sensing tools to analyze and processing of satellite images.

Through this treatment, it was found that the forest area inherited from the local ancient environment, which built its balances over hundreds of years, is currently subject to vertical and horizontal deterioration. The last three decades witnessed the deforestation of more than 3,905 hectares, and the deterioration of plant quality in 2,135 hectares, the latter caused the transformation of 38% of the area of the cork forests into garrigue and matorral now, in addition to a significant decline in density, especially in the upstream slope, which includes the largest plant mass.

This deterioration of vegetation is linked to several factors, some of which are natural (declining precipitation, successive years of drought, exacerbation of concentrated erosion activity...) and others that are mainly linked to human exploitation patterns that no longer consider the fragility of the forest.

This deterioration of forests has contributed to the disturbance of the environmental system as a whole, which was specifically manifested in the exacerbation of the dynamics of erosion and the decline in biodiversity that the region was rich in because of the disappearance of its habitats.

Key Words: Nfifekh watershed, Benslimane forests, vegetation dynamics, GIS.

مقدمة

ينتمي حوض انفيغخ لهضبة بنسليمان، ويندرج تبعا لتصنيف امبرجي ضمن النطاق البيومناخي شبه الجاف، المتمسم بفصل شتاء معتدل، وتساقطات مطرية يصل متوسطها 500 ملم سنويا، الشيء الذي وفر ظروفًا ملائمة لتشكيل غطاء نباتي غني ومتميز، من حيث الأصناف الشجرية والشجيرية، تمتد على مساحة 18468 هـ، أي ما يمثل 22,80 % من مساحة الحوض¹. وتتكون في معظمها من غابات طبيعية مكونة من البلوط الفليني والعرعار البري، وأخرى اصطناعية تم تشجيرها لأغراض اقتصادية خلال الفترة الاستعمارية.

ويلعب هذا الامتداد الواسع للغابات دورا مهما في توازن المنظومة البيئية للحوض، من خلال إسهامه في حماية التنوع البيولوجي من الاندثار، وللموارد الترابية من التعرية، علاوة على أهميته الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة في تلبية حاجيات الساكنة من الأعلاف والحطب والترفيه... الخ.

لكن استمرارية الغطاء النباتي في تأدية هذه الأدوار ليس بالأمر اليسير، إذ يحتاج إلى إيجاد معادلة تحفظ التوازن بين ممارسات وطرق استغلاله من جهة، وخصائصه وحساسيته للإتلاف من جهة أخرى، وهي معادلة فشل المنتفعون في تحقيقها إلى حدود اللحظة، الشيء الذي يقلص من وظائف المجال الغابوي ويهدد استدامته.

من هذا المنطلق، تبلورت الإشكالية التي سنحاول مقاربتها في هذه المقالة، والتي تتلخص في إبراز نتائج التفاعلات القائمة بين العوامل الطبيعية والبشرية على استدامة الأوساط الغابوية بحوض انفيغخ.

للإجابة عن هذه الإشكالية صُغنا فرضيتين، سنحاول التحقق منهما خلال محاور هذه الدراسة:

▪ الدينامية التراجعية للغطاء النباتي بالحوض لا ينحصر فقط في جانبه المساحي وإنما يشمل أيضا التدهور النوعي للنبات؛

▪ تراجع الأصناف الغابوية الذروية أكثر حدة بسافة الحوض نظرا لقدم وكثافة الضغط السكاني؛

1: الإطار المنهجي المعتمد والجهاز المفاهيمي للدراسة

1-1- نظم المعلومات الجغرافية والعمل الميداني أساس الدراسة

ارتكزت هذه الدراسة بشكل أساسي، في مختلف مراحلها، على تقنيات نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، والتي مكنتنا من رصد دينامية الغطاء النباتي وتتبعها وتكيميها خلال العقود الثلاثة الأخيرة عبر تحليل ومعالجة صور الأقمار الاصطناعية لاندسات (Tm) و(OLI 8) لسنتي 1986 و2016 الملتقطة في شهر يونيو وذلك باستعمال برنامج المعلومات الجغرافية (ARCGIS 10,6)؛ كما ارتكزت أيضا هذه الدراسة على العمل الميداني المبني على تعبئة الاستمارات مع الساكنة المحلية المنتفعة من الملك الغابوي (140 استمارة)، وعلى الملاحظات الدقيقة لوضعية النبات، وكذا الزيارات لمختلف المصالح الإدارية المعنية ونخص بالذكر مديرية المياه والغابات ومركز التجارب الغابوية التي حصلنا منها على قاعدة معطيات مهمة تهم حدود برامج الاستغلال والتشجير والتطور المساحي للأصناف النباتية خلال العقود الثلاثة الأخيرة.

عُزِّرت هذه الدراسة كذلك بالعمل البيبليوغرافي اعتمادا على بعض البحوث ذات الصلة بالموضوع، بغرض التعرف على البيئات القديمة للنبات بالمنطقة والميكانيزمات المتحركة في تطورها.

¹ تحليل صورة الاقمار الاصطناعية لسنة 2016 ومعطيات مصلحة مركز التجارب الغابوية

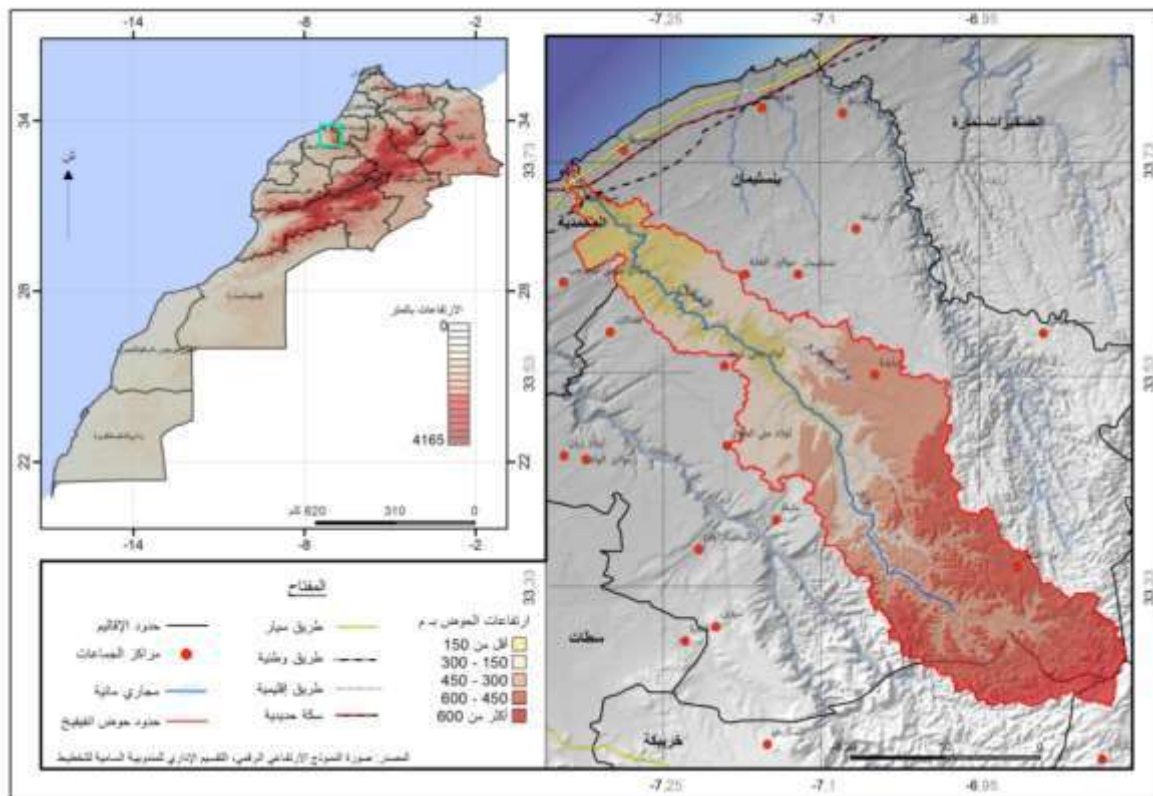
2-1- مفهوم الدينامية النباتية

أضحى موضوع الدينامية قاسما مشتركا لمجموعة من العلوم والتخصصات (علم النبات، علم التربة، الجيومورفولوجيا، الهيدرولوجيا، المناخ والمدن...الخ). لذا فقد اختلفت المصطلحات باختلاف التخصصات والباحثين. ومن أوائل الذين وظفوا مفهوم الدينامية نجد علماء سوسولوجيا النبات "براون بلانكيت وكوسن" و عالم التربة "اغارت Erhart" (لحسن نبيل 2000). ويحيل مفهوم الدينامية حسب معجم Le Petit Robert، إلى دراسة ظاهرة معينة في حركيتها ومستقبلها، ومحاولة استجلاء أسبابها والآثار المترتبة عنها. ومن هذا المنطلق نقصد بالدينامية النباتية سيرورة التحول والتطور، التي تعرفها المجالات الغابوية والنباتية عموما بفعل قوى وميكانيزمات معينة، في إطار تفاعل بين الإنسان مع محيطه.

2-2- تقديم مجال الدراسة: حوض انفيفيخ مجال تزامن دينامية الأقطاب حضرية وظهير ريفي

يقع حوض انفيفيخ جغرافيا بين خطي طول 7.6579 و 7.0214 غربا وخطي عرض 33.8933 و 33.4621 شمالا (الخريطة رقم 1)، بمساحة تقدر ب 800 كلم²، وينتمي طبوغرافيا إلى هضبة بنسليمان، التي تشكل جزءا من الهضبة الوسطى، وله خط تقسيم المياه مع حوض المالح من الجنوب والجنوب الشرقي والشرايط من الشمال وحوض أبي رقرق من الجنوب الشرقي.

الخريطة رقم 1 : موقع حوض انفيفيخ ضمن المجال المغربي



أما إداريا، فيمتد على 12 جماعة ترابية، ينتمي معظمها لإقليم بنسليمان (المنصورية، فضالات، بنسليمان، أولاد يحي لوطا، أولاد علي الطوالح، الزيادة، مليلة، أحلاف، بئر النصر) وجماعة واحدة لكل من إقليم السطات (مكارطو)، وعمالة المحمدية (بن يخلف).

ويتبوأ حوض انفيفيخ موقعا استراتيجيا بانفتاحه على أهم المحاور الطرقية وأكبر الأقطاب الحضرية بالمغرب

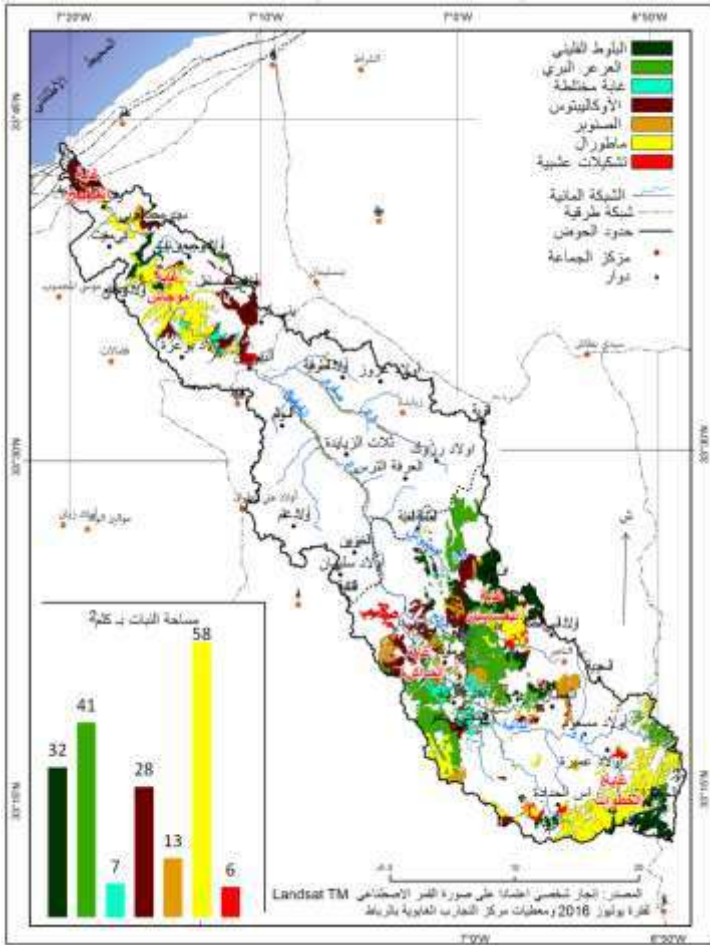
الرباط من الشمال والدار البيضاء من الجنوب، والتي تمارس عليه ضغطا وإشعاعا قويين للاستفادة من إمكاناته وموارده الطبيعية المتنوعة والغنية على رأسها الموارد الغابوية التي تمتد على ربع مساحته.

3- الصنافة النباتية بالحوض: الخصائص والتوزيع المجالي

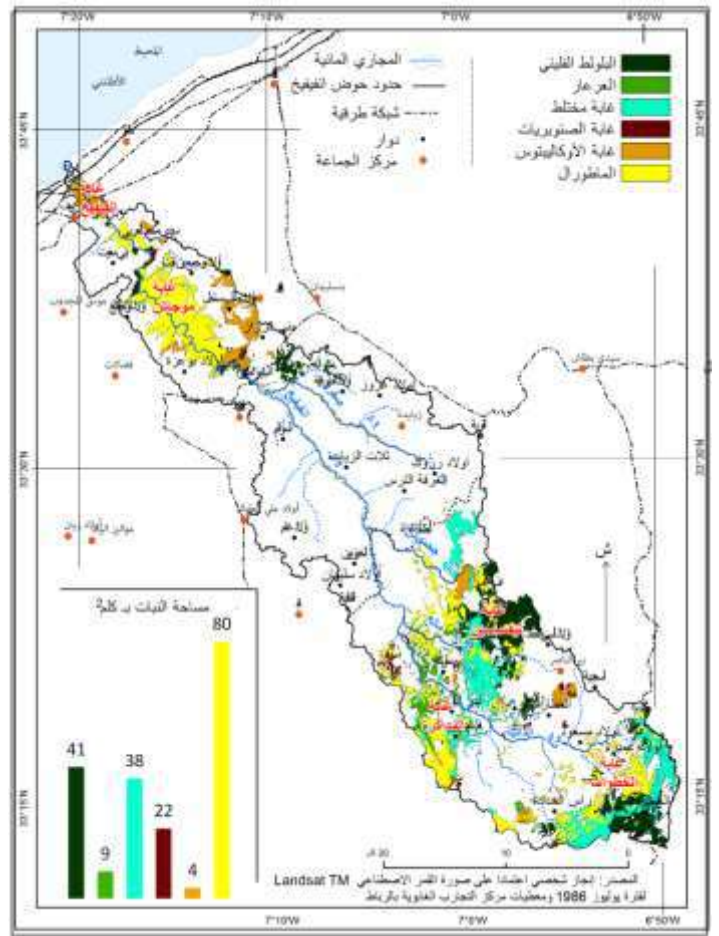
3-1- الأصناف النباتية الطبيعية: انفراد عالية الحوض بجل مساحتها

تغطي الأصناف النباتية الطبيعية مساحة شاسعة تقدر بـ 14493 هـ، أي ما يمثل 79% من إجمالي مساحة الغطاء النباتي داخل الحوض، وتضم أنواعا ذرية (البلوط الفليني) وثنائية (العراعر البري) وتشكيلات ماطورالية متنوعة (الخريطة رقم 3).

الخريطة رقم 3 : امتداد أصناف التشكيلات النباتية سنة 2016



الخريطة رقم 2 : امتداد أصناف التشكيلات النباتية سنة 1986



البلوط الفليني: تبلغ مساحته داخل الحوض 3178 كلم² وهو ما يمثل 21% من إجمالي مساحة الغطاء النباتي الطبيعي، ويتركز انتشاره بالحوض الأعلى بما يناهز 89%، حيث يشكل جزء مهما من صنافة "غابة الخطوات" وتيفساسين"، أما الحوض الأسفل فلا يحتضن سوى 11% من مساحته، والتي تتركز بالخصوص بغابة بن النبات على الضفة اليمنى لواد انفيغيخ.

العراعر البري: يمثل أكثر الأصناف النباتية انتشارا داخل حوض انفيغيخ بمساحة 4128 هكتارا، أي ما يمثل خمس مجموع الغطاء النباتي، ينتشر معظمه بالحوض الأعلى بما يناهز 98%، ويمثل معظم تشكيلات "غابة تيفساسين" بمرتفعات كدية جنينة وكدية الباني وكدية حديرش وكدية حيط لنج، وبمنطقتي راس الواد وسيدي أحمد بجماعة الزيادة.

تشكيلات الماطورال: تصل مساحتها داخل الحوض 5835 كلم²، أي ما يمثل 35% من مجموع مساحة الغطاء النباتي الطبيعي، نجد أكبر امتداد مساحي لها بالحوض الأعلى بـ 59% من إجمالي مساحتها وذلك بأقصى الحدود الجنوبية الشرقية بمنطقة اولاد غانم "جماعة بئر النصر" اولاد مومن "جماعة مكارنو"، حيث يتجاور مع بقايا غابة البلوط الفلين.

ورغم هذا الامتداد المساحي الواسع للماطورال بعالية الحوض، فإن حيز انتشاره وسط التشكيلات الغابوية الليفية، يبقى ضعيفا، إذ لا يتعدى 24% عكس سافلته الذي تشغل فيه الحيز الأكبر بـ 52% من إجمالي مساحة غطائه النباتي. وينتشر الماطورال عموما بالمنحدرات القوية، وبمنخفضات الأودية التي تعرضت لتراجع الأنواع الذروية.

على ضوء ما سبق، نستخلص أن الحوض الأعلى لازال يحتفظ بمساحات مهمة من الغطاء النباتي الطبيعي الغابوي، المكون من البلوط الفليني والعرعر البري، عكس السافلة التي أصبحت تنتشر فيه بمساحات محدودة ومتناثرة وسط تشكيلات ماطورالية.

3-2- التشكيلات النباتية الاصطناعية: توسع كبير لموازنة الطلب المتزايد

توسعت الغابات الاصطناعية داخل الحوض بفضل سلسلة من البرامج الرامية لاستخلاف الغابات المتدهورة ومحاربة التعرية، وتوفير حاجيات التجمعات الحضرية من الخشب. تقدر مساحتها حاليا بـ 4035 هكتارا، أي ما يمثل 27% من مجموع الغطاء النباتي بالحوض، نجد معظم انتشار لها بعالية الحوض بانفراده بـ 67% من مساحتها (الخريطة رقم 3). وتضم الغابة الاصطناعية نوعين رئيسيين من الأصناف الشجرية:

الأوكالبتوس: يشكل أهم فصيلة استعملت في مشاريع التشجير بما يبلغ 2784 هكتارا، حيث يشكل الصنف الرئيسي لغابة انفيغخ، التي استحدثها المعمرون سنة 1945 بغية توفير الخشب للصناعة، وإحداث فضاءات خضراء للترفيه، ليتم اعتماده في مرحلة لاحقة من طرف المهية لاستخلاف الغابة الذروية المتدهورة، خاصة بغابتي تيفساسين والمذاكرة بعالية الحوض.

الصنوبريات: تشكل ثاني فصيلة استعملت في مشاريع التشجير بمساحة 1192 هكتار وذلك بالمناطق المعرضة للتعرية المائية التي عرفت تدميرا لتشكيلات البلوط الفليني، في الأطراف الغابوية المنتمية لجماعات بئر النصر ومليلة وأحلاف.

ورغم الانتشار المساحي المهم للأصناف النباتية الاصطناعية بالحوض الأعلى، إلا أن حيزها المجالي لا يتجاوز 19% من إجمالي الغطاء النباتي. عكس الحوض الأسفل الذي تحتل فيه نسبة 32% والذي تشكل فيه جل الصنف الغابوي الليفي.

تأسيسا على ما سبق، يتضح أن حوض انفيغخ يحتضن تشكيلات نباتية متنوعة تغطي حوالي 22% من مساحته، ويؤشر التوسع الكبير لتشكيلات الماطورال على حجم التبدد الذي طال الغابة الذروية، ما يجعلنا نتساءل عن وضعية الغطاء النباتي بالحوض، وتسارع وتيرته التراجعية خلال العقود الأخيرة، بسبب الظروف الطبيعية القائمة وتزايد الضغوط البشرية.

4- دينامية الغطاء النباتي بحوض انفيفيخ

4-1- التطورات البيئية القديمة للنبات

عرف التنوع الإحيائي بحوض انفيفيخ والمجالات المجاورة له عموماً، تراجعاً تدريجياً منذ القدم، والتي يمكن التمييز فيها بين ثلاث مراحل أساسية حسب طبيعة التدخلات البشرية بالمنطقة واستغلاله للغابات:

- **استغلال الأرض في بداية الألفية الأولى:** أكدت الإرسابات الغرينية والسفحيات، المرافقة أو اللاحقة مباشرة لفترة التدخل الروماني (ما بين 1600 و 2000 سنة قبل الحالي)، في كل من وادي أبي رقرق والفورات وشاطئ الأمم، عن حدوث تدهور في المجال الإحيائي والغابوي الذي يغطي السفوح، وأشارت كتابات THIMISTTUS في القرن الرابع بعد الميلاد (عن Gsell 1921) أن من أسبابه انتشار الزراعة والصيد مع قدوم الرومان للمنطقة (رشيدة نافع وعبد الرحيم وطفة، 2001).

- **التحولات المجالية خلال العصور الوسطى:** استمر تراجع التنوع الإحيائي بالمنطقة نتيجة الاستغلال المفرط للموارد الغابوية من جهة، ونتيجة تغير نمط عيش وطرق الاستغلال لدى قبائل بني هلال، التي استقدمها يعقوب المنصور الموحد وجعلها تستقر بالمجال الممتد بين طنجة وسلا من جهة ثانية. وفي عهد السلطان المريني أبو يوسف، كانت المعمورة المزود الأساسي بالأخشاب لبناء الاسطول، كما كانوا يستغلون ثمار البلوط خصوصاً في فترات الجفاف الطويل (رشيدة نافع وعبد الرحيم وطفة، 2001).

- **الدينامية الغابوية في مطلع القرن العشرين:** عرفت منطقة الشاوية احتلالاً أجنبياً مبكراً بدأ سنة 1907، ومنذ ذلك التاريخ بدأ المعمرون الفرنسيون في احتلال أجود الأراضي الفلاحية وأكثرها خصوبة، قصد استغلالها في زراعة الحبوب والكروم، وصادف ذلك ارتفاع عدد سكانها المحليين الذين اضطروا إلى تكثيف استغلالهم للأراضي التي لم تصلها الحماية، واللجوء إلى عمليات اجتثاث الغطاء النباتي بالسفوح الضعيفة الانحدار من أجل استزراعها، وفي ظل هذه التحولات يشير Beudet إلى تدمير واجتثاث 20000 هـ من الأشجار الثانوية (الضرو، الزيتون البري، السدر... الخ)، خلال الأربعين سنة الأولى من القرن الماضي غرب مدينة بوزنيقة (ابراهيم التركي، 2008).

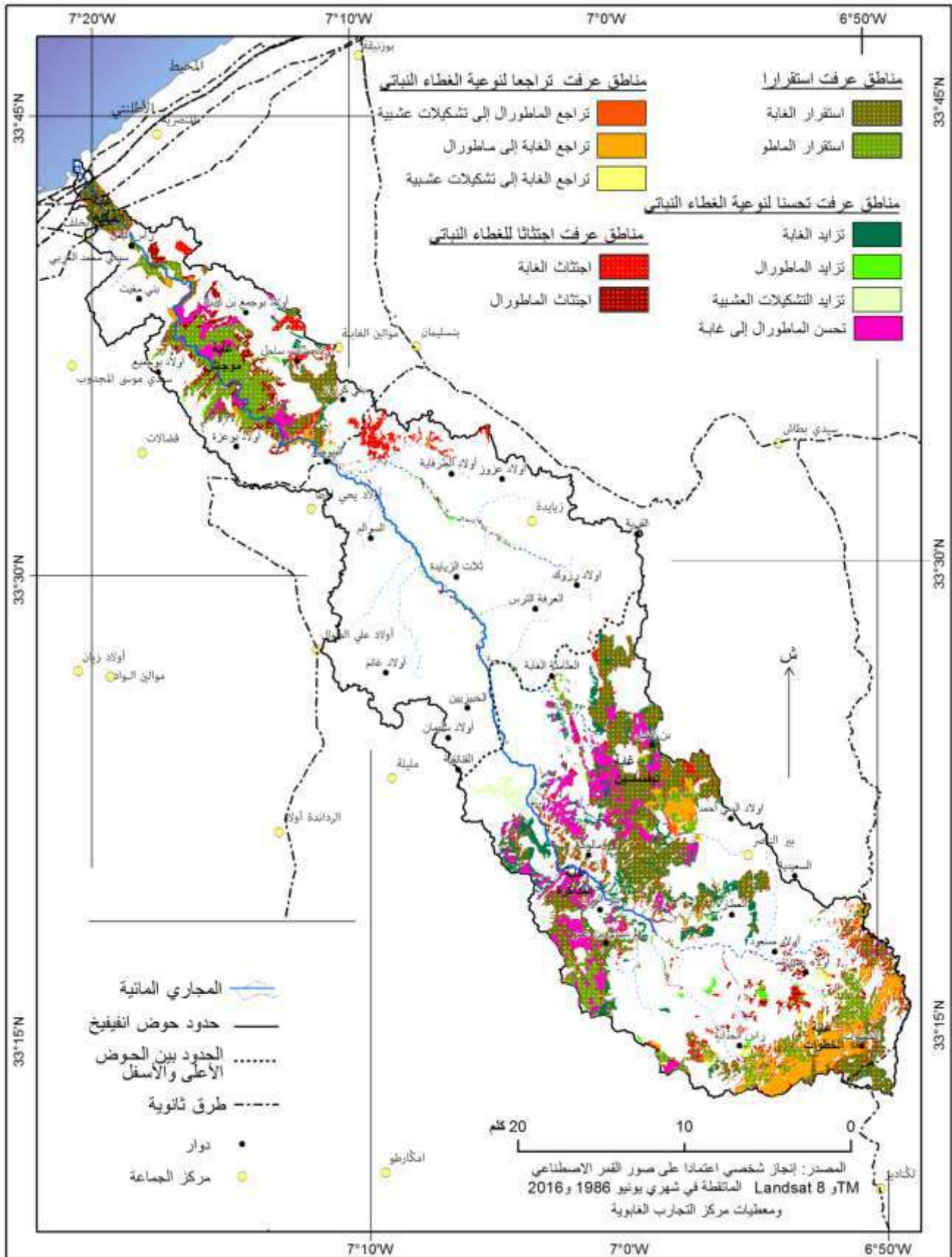
4-2- الدينامية الحالية للنبات: استمرار للتدهور المساحي والنوعي للإرث الغابوي

تبين من خلال التحليل المعلوماتي لصور الاقمار الاصطناعية الملتقطة في شهر يونيو 1986 و 2016، ومعطيات الأنواع النباتية المحصل عليها من مركز التجارب الغابوية. أن الغطاء النباتي بحوض انفيفيخ، شهد خلال العقود الثلاثة الأخيرة، تطورات مهمة على مستوى المساحة والنوع والكثافة.

4-2-1- الدينامية المساحية للنبات: تطور متباين بين عالية وسافلة الحوض

عرف حوض انفيفيخ ما بين سنتي 1986 و 2016 اجتثاث مساحة 3905 هكتارا من الغطاء النباتي، توزعت حسب الأصناف بين 2041 هكتارا من الغابات الليفية و 1865 هكتارا من الماطورال (الخريطة رقم 4)، وتخفي هذه المساحات تباينات كبيرة بين عالية وسافلة الحوض.

خريطة رقم 4 : دينامية تطور الغطاء النباتي ما بين سنتي 1986 و2016 بحوض انفيفيخ



- سافلة الحوض: ارتفاع مؤشر التبدد وضعف مؤشر التجدد

على مستوى التبدد: بلغت مساحة المجالات الغابوية التي تعرضت للتدمير خلال الفترة المدروسة، ما يناهز 1911 هكتارا (63 هكتارا سنويا) ، مكونة من أصناف نباتية يغلب عليها الماطورال بـ 53% من المساحة المجتثة، تليها الغابة الاصطناعية ثم بقايا الغابة الطبيعية المختلطة. وارتبط اجتثاث غابات سافلة الحوض بالتوسع العشوائي للإقامات الثانوية الخاصة بالسكان الحضريّة، والضيعات الفلاحية العصرية (لوحة الصور رقم 1)، كما ارتبط أيضا بإقامة تجهيزات عمومية كالمطرح وتوسيع مرافق مطار بن سليمان.

لوحة الصور 1 : أشكال التدخلات البشرية على حساب المجال الغابوي بسافلة الحوض

	
المصدر: الميدان، السنة 2016. Y : 33 :36 :40.149499999999705 X : 7 :15 :53.712800000001124	الصورة (أ): مأخوذة من Google Earth سنة 2016، تبين بعضا من التدخلات البشرية وسط غابة موجاش لإقامة ضيعة فلاحية عصرية وسد تلي صغير.
الصورة (ب): التقطت بغابة موجاش، وتوضح بعضا من البنيات السكنية التي زحفت على مجالها، إذ أصبحت قبلة للمضاربات العقارية وإقامة المنازل الثانوية، وذلك بفعل وضعها العقاري الخاص.	

على مستوى التجدد: شهدت سافلة الحوض خلال نفس الفترة تجدد 495 هكتارا من مساحات النبات، وذلك بفضل برامج التشجير، والاستخلاف الطبيعي للماطورال بعمور الأودية والسفوح الوعرة، بعد تراجع الرعي الطليق وتشديد المراقبة على الغابات.

- عالية الحوض: بين سرعة التبدد وأهمية التجدد

على مستوى التبدد فقد تعرضت عالية الحوض لأكبر عملية تدمير للغطاء النباتي بما يناهز 1995 هكتارا، والتي همت جميع غاباته بنسب متفاوتة، بلغت بغابة المذاكرة 184 هكتارا، وتعدت بغابة تيفساسين 629 هكتارا، بينما سجلت غابة الخطوات أكبر عملية تدمير لغطائها النباتي بما يناهز 1170 هكتارا، وتبين الخريطة رقم 4 جهات انطلاق الاجتثاث والتي بدأت من الأطراف الشمالية الغربية، لتقضي على بقايا الجزيرات النباتية المعزولة من الماطورال التي كانت سائدة سنة 1986، ثم تعمقت في مرحلة لاحقة وسط الغابة الذروية المكونة من البلوط الفليني والعرعار البري.

ويعزى ارتفاع مساحة المجالات الغابوية المجتثة بعالية الحوض حسب المعايير الميدانية إلى عدة عوامل متداخلة نذكر منها:

-الرعي الجائر الذي تفوق حاجياته العلفية القدرات الغابوية، حيث نجد الضغط على هذه الموارد يتم طيلة السنة دون تحديد فترات الاستراحة، باستثناء المجالات المسيجة التي خضعت لعملية التهيئة؛
-تزايد كمية الاحتطاب الذي يعتبر مصدرا طاقيا أساسيا لجل الأسر داخل الحوض، نظرا لضعف الإمكانيات في توفير الطاقات البديلة؛
-نفاقم نشاط التعرية المائية وخاصة ظاهرة التحديد، والتي عرضت مساحات مهمة من الغطاء النباتي للاقتلاع والتبدد.

أما على مستوى التجدد فقد ساهمت تدخلات القطاع الوصي على الموارد الغابوية في استخلاف 2646 هكتارا من الغابات بأصناف نباتية مكونة أساسا من العرعار والصنوبر والأوكاليبتوس في كل من غابة تيفساسين والمذاكرة.

كما سمحت أيضا آلية الحماية والمراقبة للغابات باستخلاف طبيعي لتشكيلات شجيرة ليفية وطيئة مكونة من الضرو التوزالة والزبوج...الخ، على مساحة ناهزت 277 هكتارا.

4-2-2- الدينامية النوعية للنبات: تدهور الأصناف الذروية أكبر خطر يهدد الإرث الغابوي

إن تدهور النبات بالحوض لا يهم فقط التراجع المساحي بسبب الاجتثاث، بل يمتد ليشمل اختفاء الأنواع الذروية، فاسحة المجال لاستيطان التشكيلات الثانوية محلها، وهذا ما استُخلص من خلال مقارنة الامتداد النوعي للنبات بين سنتي 1986 و22016، والتي أبانت عن تحول أزيد من 2135 هكتارا من الغابات السائدة سنة 1986 إلى ماطورال حاليا، منها 931 هكتارا من مساحة البلوط الفليني - أي ما يمثل 38% من مساحته- و1204 هكتارا من الغابة الطبيعية المختلطة، وعلى غرار التراجع المساحي عرفت الأنواع الذروية تراجعا وفق انتقائية مجالية بين أجزاء الحوض.

الحوض الأعلى: انفرد بمعظم المساحة التي عرفت تدهورا نوعيا للنبات ما بين 1986 و2016 بحوالي 1991 هكتارا (93,2% من مجموع المساحة المتدهورة بالحوض)، توزعت بين غابة الخطوات بما يناهز 74,4%، وغابة تيفساسين بنسبة 19,7%، وشمل هذا النوع من التدهور في جلّه تحول مساحات مهمة من غابات البلوط الفليني والعرعر البري إلى تشكيلات ماطورالية وعشبية، كما تدهور أيضا إلى هذا الصنف النباتي، بعضا من المساحات المشجرة بالأوكاليبتوس والصنوبر، والتي فشلت في تحقيق أهدافها الرامية إلى الاستخلاف والرفع من مردودية الغابات.

علاوة على تدهور الغابات إلى ماطورال تبين الخريطة أيضا، انتشار نباتات عشبية غير مستساغة كالقستوس بالسفوح الشديدة الانحدار بهوامش غابتي المذاكرة والخطوات وبوسط غابة تيفساسين، وهو مؤشر دال على التدهور الكبير للنوع النباتي بالحوض، باعتبار القستوس يتأتي في آخر حلقة ضمن مسلسل التراجع النوعي للنبات (لوحة رقم 2).

² - تم الحصول على معطيات الامتداد المجالي للأصناف من مركز التجارب الغابوية بالرباط لسنتي 1986 و2016، وهي وثيقة عبارة عن صيغة shepefile تمت معالجتها باستعمال أداة النظم المعلومات الجغرافية.

سافلة الحوض: سجل تراجع مساحة محدودة لا تتعدى 219 هكتارا (6,8% من المساحة المتدهورة)، وهي مساحة كانت عبارة عن بقايا الغابة الطبيعية المكونة من البلوط والعرعر البري، والتي تحولت حاليا إلى تشكيلات من الماطورال كالضرو الدوم والزيوج والتوزالة... إلخ. على السفوح القوية الانحدار بغابتي انفيفيخ وبني النابت.

لوحة رقم 2: مظاهر التدهور النوعي لنبات غابات حوض انفيفيخ

	
المصدر: الميدان 2016. Y : 33 :20 :34.45119999999590 X : 6 :55 :5.916499999999445	المصدر: الميدان 2016. Y : 33 :25 :51.804999999992916 X : 6 :58 :43.663700000001171
تبين الصورة جانبا من الزحف الواسع لنبات القستوس، الذي يؤشر على التدهور الكبير للنوع النباتي السائد، فنبات القستوس يمثل مرحلة متدنية في التعاقب النباتي لغابة أساسها البلوط الفليني، وذلك بتظافر عدة عوامل على رأسها الرعي الجائر الذي يأتي على جميع الأنواع عبر مراحل وبتبني النمو في الأخير لنبات القستوس باعتباره غير مستساغ للقطيع.	التقطت الصورة من غابة تيفساسين بعالية الحوض، تبين تدهور أشجار البلوط الفليني الذروية، وسيادة الأنواع الثانوية كنبات التوزالة والزيوج محلها.

بناء على ما سبق، نستخلص أن تدهور الغطاء النباتي بحوض انفيفيخ، لا يشمل فقط امتداده الأفقي بل يشمل أيضا تدهورا واختفاء الأنواع الذروية وإحلال التشكيلات الماطورالية والعشبية محلها، وإذا استمر الوضع على ما عليه فمآل الأصناف الذروية وخاصة البلوط الفليني الانقراض خلال العقود القادمة، خاصة إذا لم تتخذ الإجراءات المناسبة للحد من التدهور الذي يلحق هذه المنظومة الطبيعية.

4-2-3- دينامية كثافة الغطاء بين 1986 و2016: تأكيد لسيروية التدهور

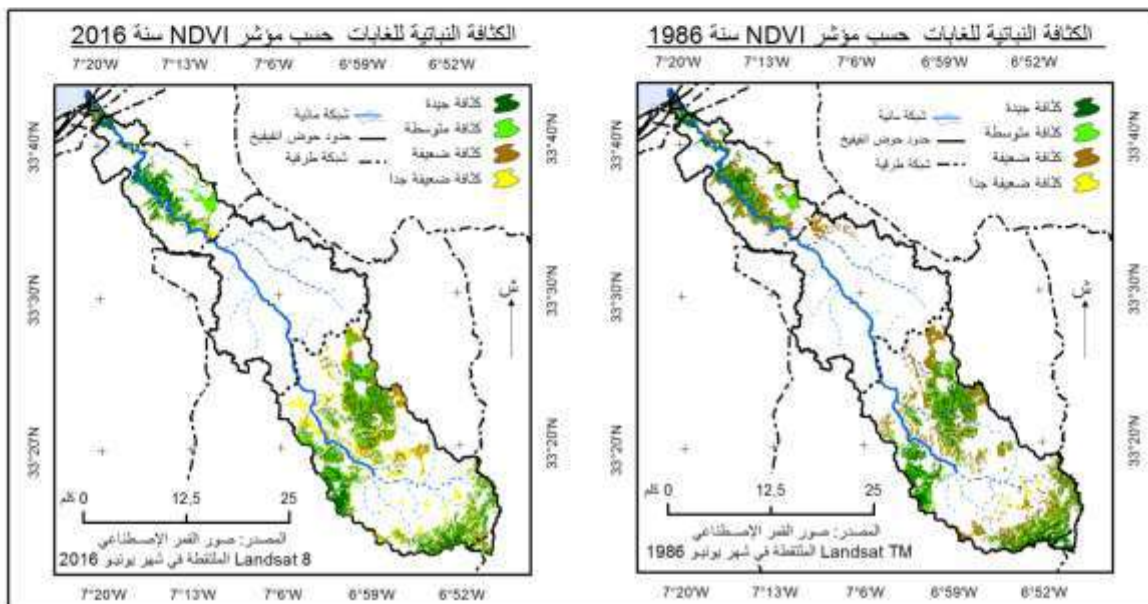
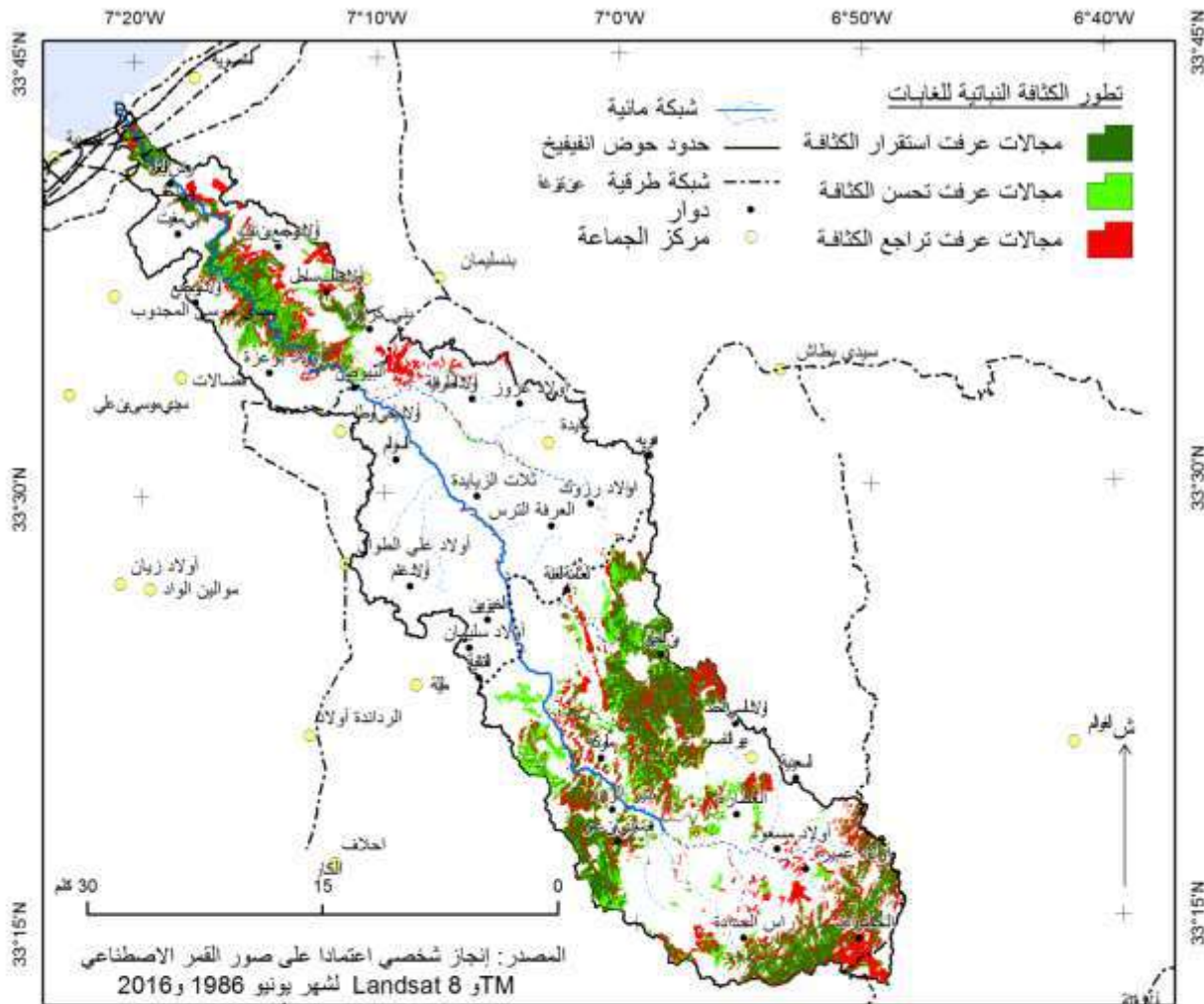
أشارت الكثير من الدراسات والأبحاث التي قام بها كل من: Epiphanio, 1996 Penuelas 1997 Jensen, 2001 وغيرهم، إلى أهمية وإمكانية الاستفادة من حساب قيم ما يعرف بدليل الاختلافات الخضرية الطبيعي (Normalized Differences Vegetation Index (NDVI) وغيرها من الدلائل في دراسة تدهور الغطاء النباتي. وهو ما ذهبت إليه المنظمة العربية للتنمية الزراعية في كثير من نشراتها ودورياتها، حيث أكدت على أهمية استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد في رصد ومراقبة حالة الأراضي، اعتمادا على بيانات الأقمار الصناعية، وتحديد المناطق المتدهورة بغرض تطويرها وتحسينها وإدارتها (جاسم خلف شلال، 2007)، فما هي حالة الكثافة خلال الثمانينات بحوض انفيفيخ؟ وما حجم تطورها خلال العقود الثلاثة الأخيرة؟

- الكثافة النباتية سنة 1986: ضعف عام يشمل مجمل غابات الحوض

تميز الغطاء النباتي خلال ثمانينيات القرن الماضي، بضعف كثافته داخل حوض انفيفيخ، والذي تجلى في اندراج 48% من مساحة غاباته ضمن فئة الكثافة الضعيفة، 28% فقط ضمن فئة الكثافة الجيدة، وتبين (الخريطة رقم 5) أن مناطق الكثافة الضعيفة تنتشر على أطراف الغابات بمختلف مواقعها وترتفع كلما توغلنا

نحو الوسط، خاصة في عالية الحوض، الذي سجل نوعا من الأفضلية في كثافته النباتية. وتعزى سيادة الكثافة الضعيفة في هذه الفترة إلى موجات الجفاف التي عرفها المغرب عامة والحوض خاصة، والتي جعلت الغابة ملاذا للرعاة لتوفير كلاً الماشية، الأمر الذي كان له تأثير سلبي على الغابات وقدرتها على الاستخلاف.

خريطة رقم 5 : تطور كثافة الغطاء النباتي لغابات حوض انفيغيخ ما بين سنة 1986 و 2016



- الكثافة النباتية 2016: بروز تفاوت مجالي واضح لوضعيتها بين السافلة والعالية

تميزت كثافة الغابات في هذه الفترة بتباينات كبيرة بين أجزاء الحوض، إذ ناهزت الكثافة الجيدة 47% من مساحة غابات سافلته، وأقل من 23% بعاليته، في المقابل بلغت نسبة مساحة الكثافة الضعيفة 23% بالسافلة وأكثر من 49% بالعالية.

ويؤثر هذا التباين المجالي للكثافة، إلى تفاوت حدة الضغوط البشرية على الموارد الغابوية، التي تجلت بالخصوص في استمرار الرعي الطليق والجائر بالعالية، مقارنة بالسافلة التي أضحت تعتمد على التدجين داخل الإصطبلات، وعلى أنشطة اقتصادية غير فلاحية.

- تطور كثافة الغطاء النباتي خلال العقود الثلاثة الأخيرة: تدهور بالعالية واستقرار بالسافلة

عرفت دينامية كثافة الغطاء النباتي، خلال الفترة الممتدة ما بين 1986 و2016، تطورا متباينا بين أجزاء الحوض (الخريطة رقم 5)، والذي يمكن تصنيفه كالتالي:

- **أوساط عرفت استقرارا للغطاء النباتي:** وذلك بفضل برامج الاستخلاف والحماية، التي نهجتها الدولة داخل غابات موجاش والمذاكرة وتيفساسين، مما انعكس ايجابا على كثافتها، ويصل مجموع المساحة التي عرفت تحسنا 33% من إجمالي مساحة الغطاء النباتي بسافلة الحوض و10% فقط بعاليته.
- **أوساط عرفت تراجعا لكثافة الغطاء النباتي:** بلغت مساحتها 7667 هكتارا أي ما يمثل 34% من إجمالي مساحة الغابات، ومست بالخصوص عالية الحوض بما يناهز 5328 هكتارا حيث شمل التدهور 22% من مجموع مساحته الغابوية، سجلت منه غابة الخطوات أكبر نسبة للتدهور، تليها غابتي تيفساسين ثم المذاكرة بنسب أقل.

وهكذا، فإن التراجع الكبير لكثافة الغطاء النباتي بالحوض وبعاليته خصوصا يزكي ما عُرض في المحور السابق، من التراجع النوعي والمساحي للنبات، وانتشار الماطورال والتشكيلات العشبية محلها، بسبب عدة عوامل يتداخل فيها ما طبيعي بما هو بشري.

5- تظافر الآليات الطبيعية والعوامل البشرية لتسريع وتيرة التدهور

5-1- ضعف معدل التساقطات وتردد سنوات الجفاف

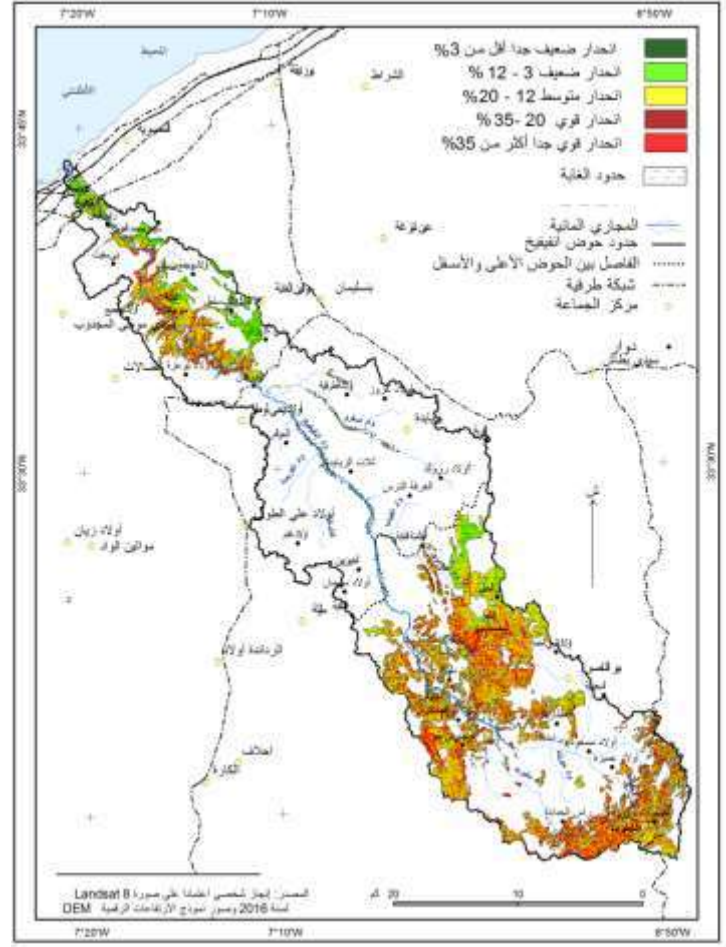
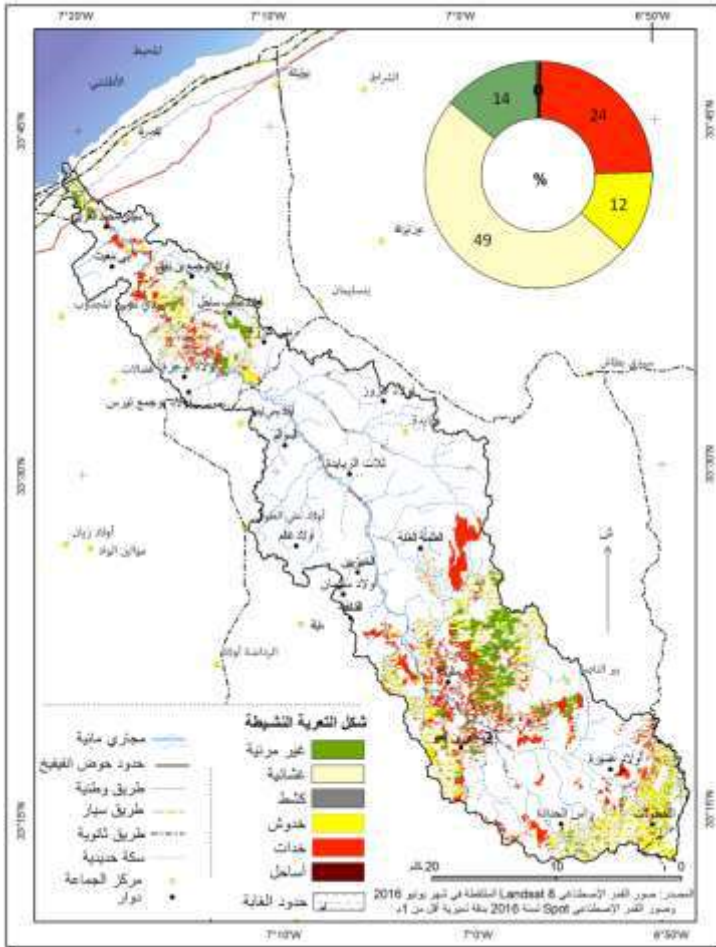
يعد تردد سنوات الجفاف من أبرز العوامل التي أخلت بالسير الوظيفي للأنظمة النباتية وانحسار مساحتها، ليس بسبب قلة تساقطاتها فقط، وإنما بفعل الضغوط الرعوية التي تكون مضاعفة خلالها، لأن الغابات إبان السنوات الجافة، تشكل مجالات حيوية لتعويض ضعف المراعي والأراضي الفلاحية عموما في تأمين الحاجيات العلفية.

من جانب آخر، كشفت الاحصائيات المناخية للفترة الممتدة بين 1986 و2016 عن تراجع متوسط معدل التساقطات السنوية بالحوض إلى ما دون 367 ملم، والذي يعتبر غير كاف لنمو متوازن للغابة الذروية الفلينية التي تحتاج إلى متوسط 500 ملم.

5-2- انتشار الغابات على الانحدارات القوية

الخريطة رقم 6: توزيع مساحة للغابات حسب درجة الانحدارات

الخريطة رقم 7: أشكال التعرية النشيطة بالأوساط الغابوية



تتركز 59% من المساحات الغابوية بالحوض على فئة الانحدارات القوية (20-35%) والقوية جدا (أكثر من 35%)، الشيء الذي عرض وعاءها الترابي ومصدر تغذيتها لمختلف آليات التعرية المائية، فقد تبين من خلال ضبط الأشكال المترتبة عنها وجردها أن 49% من مساحة الغابات تتعرض للتعرية الغشائية و 24% للتخديد، بينما لا تتعدى المساحة المستقرة 14%، وتشكل ظاهرة التخديد -حسب الملاحظات الميدانية- أكبر خطر يهدد استدامة الموارد الغابوية، لكونها تتسبب حاليا بشكل نشيط في اقتلاع المكونات النباتية للغابات على مساحة شاسعة تقدر بـ 4466 هـ (الخريطة رقم 7).

5-3- تعدد أشكال استغلال الموارد الغابوية

تشكل الغابة المجال الحيوي الذي تتحرك فيه الساكنة وتعتبره من بين حقوقها التاريخية غير القابلة للتقادم (Wierly Delvingh 1996)، ومن نتائج ممارسة هذه الحقوق تعدد أشكال استغلال المجالات الغابوية بالحوض لتشمل الاحتطاب و الرعي و الترفيه و القنص... الخ، الأمر الذي عرضها لضغوط قوية تجاوزت قدرتها على التجدد.

النشاط الرعي: شكل الرعي حقا من حقوق الانتفاع التي حظي بها الأهالي المحليون، في إطار التشريعات الصادرة والمنظمة لاستغلال الملك الغابوي، علما بأن هذا النشاط يؤمن حوالي 70% من مداخلكم لحد الآن غير

أن التراجع الذي لحق مساحة الرقعة الرعوية، بفعل تدخل الدولة والقطاع الخاص، ترتب عنه ضغوطا متصاعدة على ما تبقى من هذه المساحات التي لا زالت مخصصة للرعي. (إدريس شحو، 2011)

وتشكل الضغوط الرعوية أحد أبرز الإشكالات التي ساهمت في التراجع النوعي والمساحي للغطاء النباتي، وذلك نتيجة لتبني جل الساكنة المحلية لقطاع تربية الماشية بحجم كبير، في مجال يعاني من ضيق المراعي وتدهورها، وتذبذب الكتلة العلفية للأراضي الفلاجية من فصل لآخر، ومن سنة لأخرى بسبب عدم انتظام التساقطات وتردد فترات الجفاف.

بناء عليه، كشفت التحريات الميدانية أن 41% من ساكنة الحوض تتخذ الغابات كمراعي مجانية لها وذلك لمدد متباينة، 35% منها تصل مدة تردها بين شهر واحد و 9 أشهر في السنة، مقابل 6% طيلة السنة، وهي فئة الرعاة التي تستوطن بالقرب من المجالات الغابوية بعالية الحوض، والتي تستفيد من غياب المراقبة وفترات منع الرعي.

وقد كان لهذا التردد المكثف للماشية تأثير سلبي على الغابات، فمعظم بذور وفسائل أصنافها النباتية مستساغة تأتي عليها القطعان في بداية نموها، مما يحول دون تجدد منظومتها النباتية، وبينت الملاحظات أن هذا الوضع يشمل أيضا أوساط الحمى المطلق الممنوعة من الرعي، وذلك إما في غفلة من الرعاة أو لصعوبة التحكم في القطيع.

الاحتطاب: يعد الحطب أهم مصدر للطاقة في المجالات القروية، فتوفيره يشكل الهم اليومي للساكنة خاصة في المجالات الفقيرة، التي تعرف مستوى متدنيا من التنمية، مما يحول دون سد حاجياتها الطاقية بوسائل أخرى (INAU, 1993).

وقد تراوحت كمية الاستهلاك الأسبوعي لساكنة الحوض بين 40 و 100 كلغ، حيث نجد 62% من الأسر المحتطبة تستهلك 40 كلغ في الأسبوع، بينما 19% تستهلك ما بين 60 و 80 كلغ، أما النسبة المتبقية من الأسر أي ما يمثل 19% فتستهلك أزيد من 80 كلغ، هذا مع ارتفاع نسبة الاستهلاك كلما اتجهنا نحو عالية الحوض، حيث نجد 57% من المحتطبين تستهلك أكثر من 60 كلغ، ويعزى هذا الارتفاع بالأساس إلى تقشي ظاهرة الفقر والهشاشة لدى شريحة واسعة من ساكنته.

5-4- العلاقة الجدلية بين ضعف مستوى التنمية وتدهور الغطاء النباتي

تشكل التنمية في شموليتها عاملا محددًا لقياس مستوى تدهور الموارد الطبيعية حاضرا ومستقبلا، ولقياس مدى ترابط مصداقية هذه العلاقة داخل مجال دراستنا اعتمدنا على مجموعة من المؤشرات من جملتها:

أولا: ضعف التجهيزات المنزلية: أبان البحث الميداني المنجز سنة 2016 عن ضعف كبير على مستوى الربط بالخدمات الأساسية، وعلى رأسها الربط بالكهرباء الذي لا تتعدى النسبة المرتبطة به 69% من الساكنة، في حين تعتمد النسبة المتبقية من الأسر على الأدوات التقليدية المعتمدة على طاقة الحطب، كالأفران التقليدية في الطهي عند 38% من الساكنة، والحمامات التقليدية عند 32%، وهي نسب ترتفع كلما اتجهنا نحو العالية، حيث ضعف الدخل الأسري ومحدودية الموارد الاقتصادية، وانخفاض متوسط الربط بشبكة الكهرباء.

ثانيا: ارتفاع نسبة الفقر: تتميز وضعية الساكنة عموما بارتفاع نسبة المصنفين تحت عتبة الفقر، فقد تبين حسب

المعطيات الصادرة عن المندوبية السامية للتخطيط سنة 2014، أن الجماعات الترابية التي تحتضن أكبر مساحات غابوية (بئر النصر، لكناديز، امكارطو... الخ)، تتراوح فيها نسبة الفقر ما بين 40 و21%، وهي نسب مرتفعة جدا مقارنة بالمعدل المسجل على الصعيدين الوطني والجهوي الذي لا يتعدى 12%.

بناء على هذه الأرقام، يمكننا القول إن الفقر والتهميش بحوض انفيغخ، يعتبرن من بين الأسباب الرئيسية التي دفعت الساكنة إلى الضغط على الموارد الغابوية، واستغلالها بشتى الوسائل والطرق بالرغم من هشاشة امكانياتها ومحدوديتها، فضعف دخل الأسر جعلها غير قادرة على تطوير إمكانياتها الاقتصادية وتوفير تجهيزاتها الأساسية التي تحول دون الاستغلال المفرط للموارد الغابوية.

خاتمة.

يحتضن حوض انفيغخ ثروة غابوية مهمة، تمتد على خمس مساحته وتضم تشكيلات نباتية متنوعة، على رأسها غابات الأشجار الليفية الطبيعية (البلوط والفلين والعراعر البري) والاصطناعية (الأوكالبتوس و الصنوبر) ثم تشكيلات ماطورالية، وتشكل عالية الحوض موطن الأنواع الطبيعية بانفرادها بـ 79 % من مساحتها داخل الحوض.

وقد تبين من خلال تحليل صور الأقمار الاصطناعية ومعطيات مركز التجارب الغابوية أن الموارد الغابوية تواجه درجات مختلفة من التدهور، إن على المستوى المساحي أو النوعي المفضي إلى تقلص الأنواع الذروية، المتمثلة في البلوط الفليني وسيادة تشكيلات ماطورالية متفرقة.

نتج هذا الوضع عن عدة عوامل متداخلة، على رأسها الانتشار الواسع للغابة الذروية على السفوح القوية الانحدار المعرضة لدينامية تعروية نشيطة، والضغط البشرية المكثفة لتحقيق حاجياته المتزايدة من الأعلاف والحطب، وهي ضغوطات لم تتوقف عند هذا الحد، بل حولت الغابات إلى مجال للمضاربات العقارية والتوسع العمراني.

إن خطر تراجع الغطاء النباتي لا يهدد فقط استدامته التي باتت على المحك، بل يهدد أيضا استدامة باقي العناصر البيئية وعلى رأسها الإرث الترابي والتنوع البيولوجي اللذين كانت تزخر بهما غابات بنسليمان عموما والحوض خصوصا، فقد أكد مجموعة من الدارسين وجود عدة أصناف حيوانية في طور الانقراض مقابل واختفاء أخرى، كأسد الأطلس والنمر والغزال والحباري والدجاج الفرعوني... الخ، وذلك نتيجة اندثار موائلها الطبيعية.

قائمة المصادر والمراجع

- **لحسن نبيل (2000).** "الدينامية: مفاهيمها صنفاتها، ودورها في البحث العلمي"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية تطوان، 420 ص.
- **اومحمد سعيد، (2021).** الدينامية الحالية واستدامة الموارد الطبيعية بحوض انفيغخ (دراسة بتوظيف نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد)، أطروحة لنيل الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، 345 ص.
- **بنعبد المالك إدريس (2019).** التمدن الضاحوي ومسألة الحكامة الترابية حالة جماعتي عين عتيق وعين العودة (عمالة الصخيرات تمارة) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب، تخصص جغرافيا، جامعة عبد المالك السعدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان 563 ص.

- التركي إبراهيم (2008). "إشكالية استدامة الماء بمنطقة زعير بين قلة الموارد وتزايد الطلب"، أطروحة لنيل الدكتوراه في الجغرافيا، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، 162 ص.
- حدية (عادل)، 2020: تقييم أثر الاستعمالات الرعي-زراعية في التصريف الهيدرولوجي والتعرية المائية بهضبة بنسليمان، أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة الحسن الثاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية، 413.
- خلف شلال جاسم (2007). "استخدام دليل الاختلافات الخضرية الطبيعي (NDVI) في تحديد وتقييم حالة التدهور للغطاء النباتي في منطقة جبل سنجار / محافظة نينوى"، المجلة العراقية لعلوم الأرض، المجلد 7، العدد 2، ص 1-14.
- رشيدة نافع، وطفه عبد الرحيم (2001). "الوسط الطبيعي ودينامية المجال المغربية دراسات جغرافية"، أشغال الملتقى التاسع للأيام الجيومورفولوجية، الجديدة 23-24 أكتوبر، تنسيق: حسن العباسي ومحمد داود، سلسلة ندوات ومناظرات عدد 3، ص 78-79.
- شحو إدريس (2011). "التوازنات البيئية بالأطلس المتوسط الغربي: مقارنة صون تنموية لمنطقة أزرو"، الطبعة الأولى، مجموعة الأبحاث والدراسات البيومناخية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة محمد الخامس، الرباط، 564 صفحة.

INAU (1993), contribution à l'étude des impacts Socio-économiques sur la Foret Marocain (cas de la commune rurale de sebt Ait IKKOU) Province de Khemisset, p 164.

Wierly Delvingh (2002), le foret des hommes : terroirs villageois en forêt tropicale Africaine, INAU, p 110.

عنوان البحث

دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه

التهامي ديبون²

عبد الإلاه بوشيببي¹

¹ طالب باحث في الدكتوراه، جامعة ابن طفيل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القنيطرة، المغرب

البريد الإلكتروني: bouchibiabdelilah1@gmail.com

² أستاذ التعليم العالي، جامعة ابن طفيل، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، القنيطرة، المغرب

البريد الإلكتروني: daibounth@yahoo.fr

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4116>

تاريخ القبول: 2022/12/10م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الكبير الذي تقوم به المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية لحفظ التراث الثقافي بأنواعه وأشكاله المختلفة، وحمايته من مختلف الأخطار المحدقة به، سواء في فترة السلم أو الحرب - خاصة أمام التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في ظل التطور التكنولوجي والرقمي - وذلك عبر توقيع العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، وسن العديد من القوانين والتشريعات التي من شأنها حمايته وصونه؛ كما تتعرض الدراسة لمفهوم التراث الثقافي، وتحديد أنواعه وأشكاله، وإبراز أهميته، والجهود الدولية والإقليمية المبذولة لحمايته والحفاظ عليه.

الكلمات المفتاحية: التراث الثقافي، المنظمات الدولية، المنظمات الإقليمية، الحفاظ، الحماية القانونية.

RESEARCH TITLE

The role of international and regional organizations in the protection and preservation of cultural heritage

Abdelilah Bouchibi 1 Thohamy Daiboun

¹ PhD research student, Ibn Tofail University, Faculty of Humanities and Social Sciences, Kenitra, Morocco
E-mail: bouchibiabdelilah1@gmail.com

² Professor of Higher Education, Ibn Tofail University, Faculty of Humanities and Social Sciences, Kenitra, Morocco
E-mail: daibounth@yahoo.fr

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4116>

Published at 01/01/2023

Accepted at 10/12/2022

Abstract

This study aims to shed light on the powerful role played by international and regional organizations and bodies to preserve cultural heritage of all kinds and forms, and protect it from the various dangers facing it, whether in peace or war - especially in the face of the rapid transformations the world is witnessing in light of technological and digital development - By signing many international conventions and treaties, and enacting many laws and legislations that would protect and preserve it; The study also deals with the concept of cultural heritage, identifying its types and forms, highlighting its importance, and international and regional efforts to protect and preserve it.

Key Words: Cultural heritage, international organizations, regional organizations, preservation, legal

مقدمة:

يشكل التراث الثقافي على اختلاف أنواعه وأشكاله مصدر فخر واعتزاز للأمم صغيرها وكبيرها، فهو بما يحمله من قيم ومعان برهان على العراقة والأصالة، وعنوان للشخصية والهوية الوطنية، باعتبارها صلة وصل بين ماضي الأمم وحاضرها، كما أضحت رافداً اقتصادياً أساسياً للعديد من الدول، بحيث يعتبر أحد الموارد المهمة الذي تقوم حوله صناعة السياحة، وهذا ما جعل العديد من الدول تسعى جاهدة إلى الرفع من عائدات التراث بشكل عام، والتراث الثقافي بشكل خاص، وتوظيفها في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

والتراث الثقافي - بالنسبة للدول والشعوب - رصيدها الدائم من التجارب والخبرات والمواقف التي تعطي الإنسان القدرة على أن يواجه تحديات الحاضر ويتصور المستقبل، بوصفه كذلك أهم مكونات القدرة الطبيعية والبشرية الممتدة إلى عمق جذورها التاريخية، إلا أن هذه الممتلكات تواجه اليوم في العديد من الدول، لا سيما بعض الدول العربية التي تمتد حضارتها إلى أعماق التاريخ جملة من المخاطر التي تهدد بقاءها، واستمرارها كشاهد على الحضارة الإنسانية بمراحلها المختلفة؛ ويأتي في مقدمة هذه المخاطر ما تتعرض له من تدمير وتلف أثناء النزاعات المسلحة، فضلاً عن الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية (الهياجي: 2016، ص 87).

لقد حظي موضوع الحماية الدولية للتراث الثقافي باهتمام بالغ من طرف المنظمات الدولية والإقليمية، وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، ويتضح ذلك من خلال الجهود التي تبذلها من أجل حماية التراث الثقافي والمحافظة عليه وتعزيزه؛ وذلك من خلال إبرام العديد من الاتفاقيات الدولية، وسن العديد من القوانين والتشريعات التي من شأنها حمايته وصونه.

وبالرغم من ذلك، تواجه المنظمات الدولية والإقليمية اتهامات بالتقصير، وعدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية التراث الثقافي، وأنها تراخت في القيام بالدور المنوط بها في هذا الشأن، وانصب جل اهتمامها على إصدار القوانين. في الوقت الذي لا يزال التراث الثقافي يتعرض للتدمير والسرقة والاتجار غير المشروع (الهياجي: 2016، ص 88).

إشكالية البحث.

تتمحور إشكالية البحث حول التساؤلات الآتية: كيف عرفت الاتفاقيات الدولية التراث الثقافي؟ وما أنواعه وأشكاله؟ ما المخاطر التي تهدد بقاءه؟ ما أهم المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بصون التراث الثقافي وحمايته؟ وإلى أي حد استطاعت القوانين الدولية والوطنية حماية التراث الثقافي بكل أنواعه وأشكاله؟

أهمية البحث.

يكتسب البحث أهميته من أهمية الموضوع الذي يعالجه، إذ أصبح ينظر إلى التراث على أنه مكون هام ذي قيمة ثقافية، بما يحمله من قيم ومعان تدل على عراقة وأصالة المجال، ومرجعية تاريخية وثقافية حاسمة في تقوية الشعور بالانتماء، كما أصبح ينظر إليه كرافد اقتصادي أساسي بالنسبة للعديد من الدول، ومورد ثمين بالنسبة للمجتمع من خلال عملية التنمية التي أصبح التراث الثقافي يمثل جزءاً لا يتجزأ منها في أي مجتمع لا

يملك رصيذا منه، ومن ثم فالمحافظة عليه وحمايته تستوجب المزيد من الاهتمام والعناية من طرف المجتمع الدولي أفرادا ومجموعات، خاصة في ظل ما يتعرض له من تهديدات (إتلاف، تدمير، سرقة، تهريب...)، تهدد بقاءه كإرث إنساني حضاري.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحديد وحصر أهم المنظمات والقوانين الدولية المعنية بحماية التراث الثقافي، والوقوف على مدى قدرتها على تجاوز الصعوبات- في ظل التحولات المتسارعة والأحداث التي يشهدها المجتمع الدولي- والقيام بدورها في حماية وصون التراث الثقافي.

المنهج المعتمد:

لمعالجة إشكالية البحث، اعتمدنا المنهج النقدي التحليلي، والمنهج الاستقرائي، لاستجلاء جهود الهيئات والتشريعات الدولية والوطنية المعنية بالحماية القانونية للتراث، ومن ثم نقد وتحليل دورها في حماية التراث الثقافي وحمايته.

محاور البحث:

لإنجاز هذا العمل، والإجابة عن الإشكالية التي توّطره، ارتأينا تقسيمه إلى ثلاثة محاور رئيسية كالآتي:

- المحور الأول: التراث الثقافي: التحديد المفاهيمي؛
- المحور الثاني: أهم المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بحماية التراث الثقافي؛
- المحور الثالث: أهم المواثيق والاتفاقيات الدولية لحماية التراث الثقافي.

- المحور الأول: التراث الثقافي: التحديد المفاهيمي.

1- مفهوم التراث الثقافي حسب المواثيق والاتفاقيات الدولية.

لم يعد مفهوم التراث محصورا في تعريف ضيق باعتباره مجموعة من المنشآت القديمة المتوارثة بين الأجيال، بل أصبح يحمل معنى أكبر من ذلك. فالتراث مجموعة من العناصر المادية (المآثر والمنشآت التاريخية، المشاهد الطبيعية، الحرف التقليدية ومنتجات الرستاق...)، والعناصر غير المادية كالمعارف والمهارات، اللهجات المحلية، الموسيقى، الحفلات، والتقاليد... الشاهدة على علاقة جماعة بشرية معينة مع مجالها الذي تنتمي إليه عبر التاريخ. (Moinet: 2006, p. 52).

فحسب اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي (1972) في مادتها الأولى، يعني التراث الثقافي (اليونسكو: 197، ص. 10):

- الآثار: الأعمال المعمارية، وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكاوين ذات الصفة الأثرية، والنقوش والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم؛

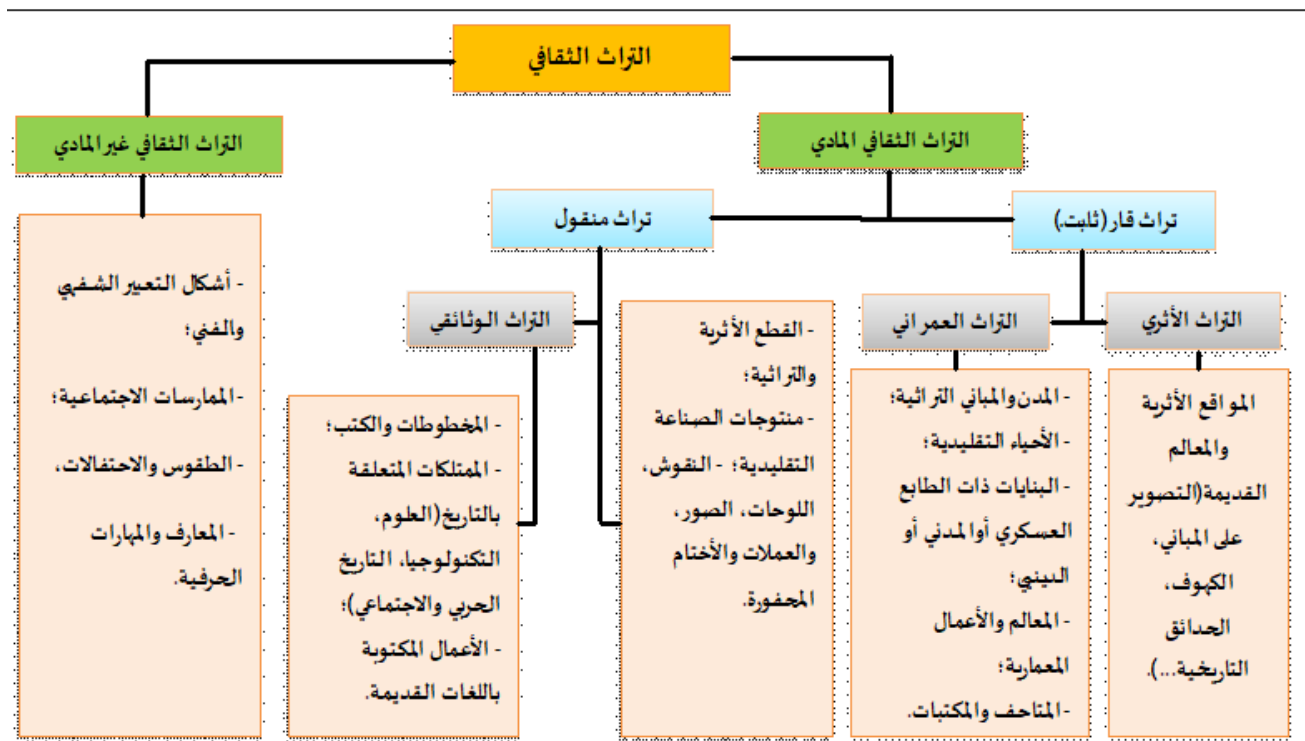
- **المجمعات:** مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة، التي لها بسبب عمارتها، أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي، قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم؛

- **المواقع:** أعمال الإنسان، أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية، أو الاثنولوجية (علم الأجناس البشرية)، أو الأنتروبولوجية (علم الإنسان).

2- أنواع التراث الثقافي.

في إطار الاهتمام بدراسة التراث بغية حمايته وصيانتته، عملت المنظمات والهيئات الدولية المختصة، وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO)، على تصنيف التراث الثقافي إلى قسمين: مادي، ومعنوي (غير مادي). وهذا ما يوضحه الشكل الآتي:

شكل رقم 1: أنواع وأشكال التراث الثقافي.



يشمل التراث الثقافي المادي، المعالم والأعمال والمباني، والقطع الأثرية، والنقوش، واللوحات الفنية، والمخطوطات... إلخ. وينقسم إلى تراث ثابت وتراث منقول:

1.1.2- تراث ثابت: كالمواقع الأثرية، والمعالم القديمة، والمباني التراثية، والمتاحف، والمراكز التاريخية،

ويشمل:

- **التراث الأثري:** ويشمل مختلف آثار الأنشطة الإنسانية الموجودة ضمن المواقع الأثرية، وكل ما تحتويه من مكونات ثقافية منقولة (المواقع الأثرية والمعالم القديمة كالكهوف والحدائق التاريخية...).

- **التراث العمراني:** يعد التراث العمراني والمعماري عنصرا مهما من عناصر التراث الثقافي، وهو من أهم المصادر المادية التي تعبر عن النشاطات الإنسانية، الاجتماعية، والثقافية، لأناس عاشوا ومارسوا النشاطات في عهود

سابقة، وذلك من خلال تتبع الحياة الإنسانية، والاجتماعية وتطورها (الهايجي: 2013، ص 17-19)، ويشمل التراث العمراني:

- **المباني التراثية:** وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية، الأثرية والفنية، العلمية، الاجتماعية، والدينية؛
 - **مواقع التراث العمراني:** وتشمل المباني التي ترتبط ببيئة طبيعية متميزة، سواء أكانت طبيعية، أو من صنع الإنسان؛
 - **مناطق التراث العمراني:** وتشمل المدن والقرى، والأحياء ذات الأهمية التاريخية أو العلمية، أو الأثرية بكل مكوناتها، من نسيج عمراني، وحدائق وساحات عامة، وأزقة وتجهيزات تحتية وغيرها.
- 2.1.2- تراث منقول:** كالقطع الأثرية المتحفية، منتجات الصناعة التقليدية، اللوحات والرسوم، الصور المنقوشة أو المنحوتة، والعملات والأختام المحفورة، والطوابع...، ويشمل التراث المنقول كذلك التراث الوثائقي، والذي يمثل نسبة كبيرة من التراث الثقافي، والذي يرسم صورة للتطور الفكري للمجتمع الإنساني. ويضم التراث الوثائقي كافة الأعمال سواء المكتوبة، أو المطبوعة بمختلف اللغات، كما هو الحال في المخطوطات(الهايجي: 2016، ص 89-90).

2.2- التراث الثقافي غير المادي.

يقصد به مختلف الإبداعات الثقافية التقليدية منها أو الشعبية المنبثقة عن الجماعة، والمنقولة عبر التقاليد، وهي على سبيل المثال: أشكال التعبير الشفهي والفني(حكم، أمثال، دلالات لفظية متميزة، فلكلور شعبي، تراث، موسيقى، حرف وفنون...)، الممارسات الاجتماعية(العادات والتقاليد)، الطقوس والاحتفالات(أحداث تعبدية أو أعياد، مواسم، ومهرجانات...)، بالإضافة إلى المعارف والمهارات الحرفية.

وقد عرفته منظمة اليونسكو بأنه ((الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات- وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية- التي تعتبرها الجماعات والأفراد، جزءا من تراثهم الثقافي)) (اليونسكو: 2003، ص 4).

يواجه التراث بمختلف أشكاله وأنواعه العديد من المخاطر والتحديات، مما يهدد بقاءه واستمراره كتراث للإنسانية جمعاء.

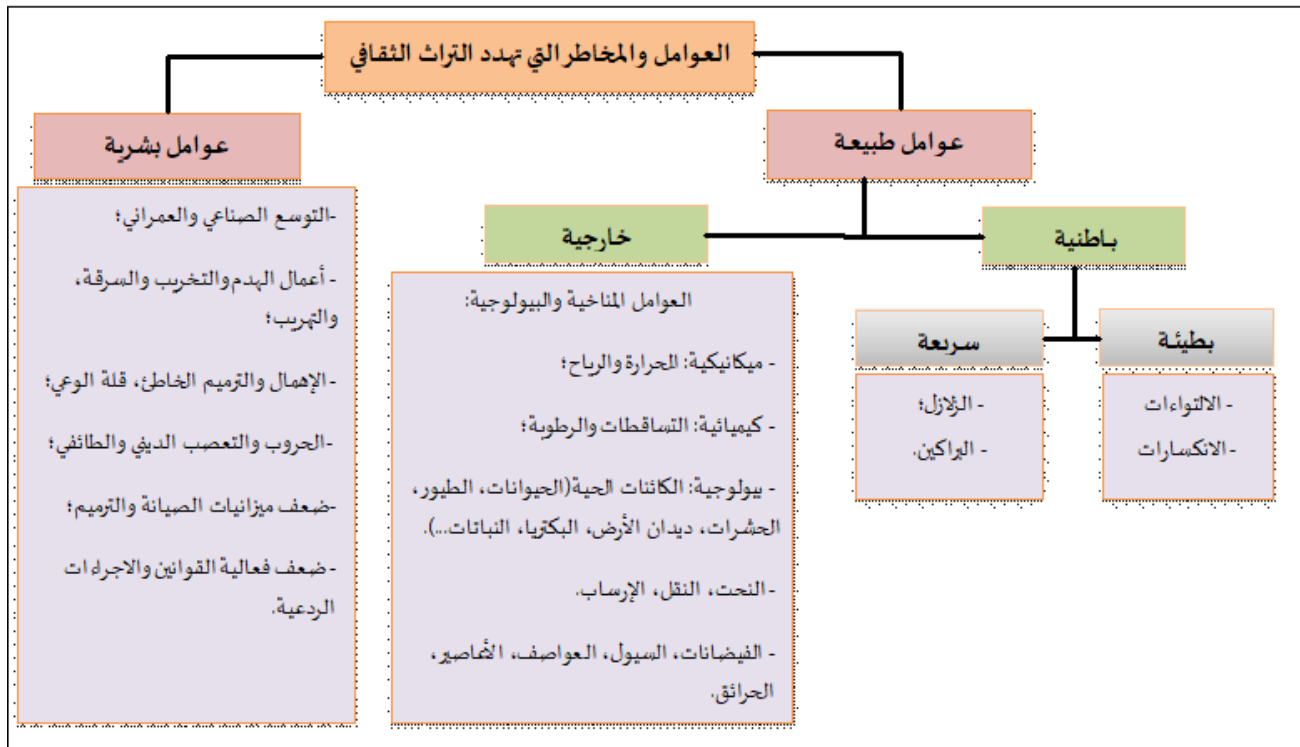
3- المخاطر التي تهدد التراث الثقافي.

يواجه التراث الثقافي بجميع أنواعه وأشكاله العديد من التحديات والمخاطر، الطبيعية منها والبشرية التي تهدد بقاءه، وتعرضه للتدمير والسرقة، أبرزها:

- **العوامل الطبيعية:** ويمكن تقسيمها إلى قسمين: **عوامل خارجية(مناخية وبيولوجية):** كالحرارة، التساقطات، الرطوبة، والرياح، والكائنات الحية، وما يرتبط بها من نحت ونقل وإرساب. والكوارث الطبيعية كالجفاف، الحرائق، الفيضانات، السيول، العواصف، والأعاصير والمرتبطة بشكل كبير بالتغيرات المناخية.
- وعوامل باطنية(تكتونية):** البنية منها كالتواءات والانكسارات، والسريعة كالزلازل والبراكين.

- **العوامل البشرية:** والتمثلة في مختلف الأنشطة البشرية، كالتوسع الصناعي والعمراي، الحرائق، التلوث، الحروب وأعمال الهدم والتخريب والسرقة، الإهمال والترميم الخاطئ، فضلا عن قلة الوعي لدى السكان بالأهمية التاريخية والجمالية والاقتصادية والاجتماعية لمواقع التراث الثقافي.

شكل رقم 2: العوامل التي تهدد التراث الثقافي.



المصدر: عمل شخصي.

- **المحور الثاني: أهم المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بحماية التراث الثقافي؛**

1- تعريف المنظمات الدولية والإقليمية.

يمكن تعريف المنظمات الدولية بأنها شخص معنوي من أشخاص القانون الدولي العام، ينشأ من اتحاد إرادات مجموعة من الدول لرعاية مصالح مشتركة دائمة بينها، ويتمتع بإرادة ذاتية في المجتمع الدولي وفي مواجهة الدول الأعضاء، أو تتولى تنظيم أداء خدمات دولية تمس المصالح المشتركة للدول الأعضاء؛ وينبغي توافر العناصر الآتية حتى تتمتع بالشخصية القانونية الدولية: عنصر الديمومة أو الاستمرار، عنصر الإرادة الذاتية والشخصية المستقلة، الصفة الدولية، والصفة الاتفاقية (الهيأجي: 2016، ص 88).

إلى جانب المنظمات الدولية، توجد في المجتمع الدولي منظمات إقليمية في مناطق جغرافية مختلفة من قارات العالم. تعد هذه المنظمات شكلا محدودا من أشكال التنظيم الدولي، تضم عددا محدودا من الدول المتقاربة جغرافيا، والتي توجد بينها روابط مشتركة (المصالح، التضامن الاجتماعي، التقارب التاريخي والحضاري والثقافي واللغوي والديني)، وتتعاون فيما بينها بغية تحقيق مصالح مشتركة.

2- تحديد أهم المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بحماية التراث الثقافي.

تتسم المنظمات الدولية والإقليمية المهمة بالتراث الثقافي بالتعدد، وبتعاضد دورها في حمايته وصونه، من خلال وضع العديد من المخططات والقوانين التي من شأنها حماية التراث الثقافي الذي يعتبر ملكاً للبشرية جمعاء. ومن أبرز المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بحماية التراث الثقافي وصونه وإدارته:

1.2- المنظمات الدولية العاملة في مجال الحفاظ على التراث الثقافي.

أ- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO).

تعد منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) من أقدم المؤسسات الدولية، أسست سنة 1945، ومقرها باريس، كرست جهودها لمعالجة القضايا الهامة التي تشغل العالم، وعلى رأسها حماية التراث الإنساني العالمي، وابتغت إيجاد وبلورة المعاهدات والمواثيق المتعلقة بصون وحماية التراث الثقافي والطبيعي ([http:// www. Unesco. org](http://www.Unesco.org))، إذ عملت بعد عام 1972 على وضع العديد من البرامج التي تهتم بالحفاظ وإدارة الممتلكات الثقافية على مستوى العالم، ومنها: لجنة التراث العالمي (WHC)، قائمة التراث العالمي (WHL)، قائمة التراث العالمي الذي هو في خطر (LWHD)، وتمويل التراث العالمي (WHF) (عليان: 2005، ص 170).

إن اهتمام منظمة اليونسكو بالتراث الثقافي للشعوب اهتمام قديم قدم المنظمة ذاتها، ويمكن الاستدلال على ذلك بميثاق المنظمة واتفاقياتها المرتبطة بهذا المجال، والتي يعود تاريخ بعضها إلى السنوات الأولى لتأسيسها بعد الحرب العالمية الثانية 1945 (الكيتاني: 2010، ص 72).

ويمكن تلخيص أهم المهام التي تقوم بها المنظمة (صالح محمد محمود: 1999، ص 33) في:

- تجهيز وإعداد توصيات قانونية، وصكوك دولية واعتمادها؛ بهدف تحديد المعايير في مجالات العلم، التربية، والثقافة؛
- تبادل المعلومات والبيانات المتخصصة؛
- إعداد دراسات مستقبلية؛ للكشف عن الأنواع، والأشكال التي يحتاجها العالم في المستقبل فيما يتعلق بالعلم، الاتصال، التربية، والثقافة؛
- الاهتمام بحقوق الإنسان ودعمها، ونقل المعرفة التي تعتمد على أنشطة التعليم، والبحوث، والتدريب، وتشاركها، والحرص على تقدمها؛
- توفير الخدمة الفنية، وتقديمها إلى الدول الأعضاء؛ بهدف تنظيم المشاريع، والسياسات.

ب- المجلس الدولي للمتاحف (إيكوم ICOM).

مؤسسة دولية غير حكومية أسستها منظمة اليونسكو سنة 1946، تعتبر المنظمة الدولية الوحيدة التي تمثل المتاحف والعاملين بها على مستوى عالمي. ويرتكز دور المجلس الدولي للمتاحف على تنويع العرض

المتحفي بإقامة متاحف جديدة، والحفاظ على المقتنيات المتحفية، والارتقاء بمستوى العاملين بالمتاحف في مختلف دول العالم.

وقد أقر المجلس عدداً من الاتفاقيات التي تنظم امتلاك القطع الأثرية والتراثية، والطرق المشروعة لاملاكها واستبدالها، فضلاً عن طرق التبادل المتحفي، وحفظ القطع الأثرية، وكيفية صيانتها وترميمها (قسمة: 2008، ص 101).

ج- المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (إيكروم ICCROM).

منظمة حكومية دولية أنشئت من طرف منظمة اليونسكو سنة 1959، ومقرها الرئيسي في روما بإيطاليا، كرست جهودها للحفاظ على التراث الحضاري العالمي، من خلال جمع المعلومات المتعلقة بالتراث الثقافي، والتعاون التقني والعلمي في مجال صون التراث الثقافي بين دول العالم، وتطوير الهياكل والموارد اللازمة لذلك، وذلك من خلال عقد الدورات التدريبية، نشر المعلومات الثقافية، والأبحاث، والتعاون، وبرامج الدعم (صالح محمد محمود: 1999، ص 33).

ويعد الإيكروم واحداً من ثلاث هيئات استشارية في لجنة التراث العالمي التي تعمل على تنفيذ اتفاقية التراث العالمي لسنة 1972. وله إسهامات فاعلة في زيادة الاهتمام باحتياجات مواقع التراث، وإدارتها، وتطوير المعايير التي تؤدي إلى حفظها بصورة متكاملة (كردي، سمان: 2008، ص 67).

د- المجلس الدولي للمعالم والمواقع (إيكوموس ICOMOS).

منظمة غير حكومية فريدة وديموقراطية وذات أهداف غير ربحية، مهمتها تنمية المحافظة على التراث الثقافي في العالم وحمايته واستغلاله وإحيائه. ويواصل المجلس إلى جانب منظمة اليونسكو والمنظمات المتعاونة أعمال المتابعة والإعلام والاستشارة. تأسست هذه المنظمة من طرف اليونسكو سنة 1965، ومقرها باريس (www.icomos.org). لها أنشطة بارزة أبرزها: وضع ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن والمناطق التاريخية، وميثاق دولي للسياحة الثقافية عام 1976 يستند إلى مجموعة من الأهداف، يمكن تلخيصها في تسهيل وتشجيع القائمين على إدارة المواقع الأثرية لجعل هذا التراث مقصداً للسكان المحليين، والسياح، وتشجيع صناعة السياحة، وتوجيهها بما يضمن تعزيز التراث والثقافات الحية للمجتمعات المضيفة (كردي، سمان: 2008، ص 66).

هـ- الصندوق العالمي للآثار والتراث (WMF).

هو منظمة دولية غير ربحية، تأسست عام 1965، ومقرها في نيويورك، ولندن، ولها مركز إقليمي في باريس. يتلقى الصندوق طلبات المساعدة المقدمة من الأطراف المعنية في جميع دول العالم، من أجل المحافظة على مواقع التراث الثقافي (سلطان: 2013، ص 219).

و- صندوق التراث العالمي (WHF).

صندوق التراث العالمي هو منظمة دولية غير ربحية، أنشئ بموجب اتفاقية حماية التراث العالمي 1972،

ويمول من المساهمات الإجبارية والطوعية التي تقدمها الدول الأعضاء، أو المنظمات الخاصة أو الأفراد. ويستخدم الصندوق لتلبية الطلبات التي تقدمها الدول الأعضاء لتأمين حماية التراث الثقافي الموجود على أراضيها، أو تلبية الاحتياجات العاجلة لصون ممتلكات مدرجة في قائمة التراث العالمي المعرض للخطر، أو تقديم الدعم الفني في صيانة الآثار والمباني التراثية(www.unesco.org/ en/ about).

ي- لجنة التراث العالمي(WHC).

هي لجنة تابعة لمنظمة اليونسكو ، انبثقت عن اتفاقية اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي سنة 1972، وتعمل منذ العام 1976. والغرض من الاتفاقية هو تعيين التراث الثقافي والطبيعي ذي القيمة العالمية الاستثنائية، وحمايته، والمحافظة عليه، وإصلاحه، ونقله للأجيال المتعاقبة(سعادة: 2009، ص 69).

وتعمل اللجنة المختصة على دراسة الترشيحات وفقا لمعايير محددة وضعتها مسبقا للاسترشاد بها في اختيار المواقع والممتلكات التي تدرج في قائمة التراث العالمي. وفي هذا الإطار تستشير اللجنة في اختياراتها ثلاث منظمات دولية وهي: المجلس الدولي للمعالم والمواقع(ICOMOS)، والاتحاد الدولي لصون الطبيعة والموارد الطبيعية(IUCN)، والمركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (ICCROM) (الأصقة: 2010، ص 93).

ل- التراث الثقافي بلا حدود(CHWB).

وهي منظمة إغاثة دولية مستقلة تأسست في السويد سنة 1995، تعمل المنظمة على حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح أو الكوارث الطبيعية أو الإهمال أو الفقر أو الصراع السياسي والاجتماعي. وتؤمن بأن تدمير التراث الثقافي لمجموعة من الناس هو تدمير تراث الناس جميعا(http://chwb.org).

2.2- أهم المنظمات الإقليمية المعنية بالحفاظ على التراث الثقافي في العالم العربي والإسلامي.

أ- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو ALECSO).

هي منظمة متخصصة، مقرها تونس، أسست من قبل الجامعة العربية عام 1970، تعتبر من انشط المنظمات التي تهتم بنشر معرفة التراث وثقافة الحفاظ داخل العالم العربي، من خلال تطوير الأنشطة المتعلقة بمجالات التربية والثقافة والعلوم على مستوى العالم العربي وتنسيقها، تقوم هذه المنظمة بالنشاطات نفسها التي تقوم بها منظمة اليونسكو (دون تعارض بينهما) ولكن بشكل خاص في الوطن العربي (عليان: 2005، ص 172).

ب- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة(إيسيسكو ISESCO).

أسست في فاس سنة 1982، ومقرها في الرباط، من أهدافها الأساسية، الحفاظ على الهوية الإسلامية، والاهتمام بالتراث الثقافي والحضاري في العالم الإسلامي(عليان: 2005، ص 173).

ج- منظمة المدن العربية(ATO).

هي منظمة إقليمية عربية غير حكومية، تأسست في عام 1967م، ومقرها الدائم في مدينة الكويت، تهدف إلى رعاية التعاون، وتبادل الخبرات بين المدن العربية، إضافة إلى الحفاظ على هوية المدينة العربية، وتراثها، ومساعدتها في تحقيق مشروعاتها الإنمائية. وقد انبثق عن المنظمة عدة مؤسسات، وهي: المعهد العربي لإنماء المدن، ومقره الرياض، صندوق تنمية المدن العربية، ومقره الكويت، وجائزة منظمة المدن العربية، ومقرها قطر، والتي من ضمن محاورها جائزة التراث المعماري(الهايبي: 2016، ص 96).

د- منظمة العواصم والمدن الإسلامية(OICC).

هي منظمة دولية غير حكومية، وغير ربحية، أنشئت في العام 1980م، ومقرها في مكة المكرمة، هدفها الأساسي هو الحفاظ على التراث الثقافي للعواصم والمدن الإسلامية، عن طريق إجراء الدراسات التحليلية على العواصم والمدن الأعضاء التي تزخر بالتراث المعماري والعمراني الإسلامي، وتنظيم المؤتمرات والمعارض، وتمويل مشاريع الخدمات البلدية والبيئية، والبحوث، والتدريب، ودعم حماية التراث من خلال صندوق التعاون التابع للمنظمة(الهايبي: 2016، ص 96).

بالإضافة إلى هذه المنظمات السالف ذكرها، تبرز بعض المؤسسات التي تهتم بالتراث الثقافي في العالم العربي والإسلامي، أبرزها: منظمة الآغا خان، التي تعتبر من أهم المؤسسات الخاصة وأشدّها تأثيراً في نشر ثقافة الحفاظ وتنفيذ المشاريع المتعلقة به. جمعيات من القطاع الخاص، كجمعية أصدقاء الآثار في الأردن، وجمعيات الحفاظ على التراث في مصر، وغيرهما من الدول العربية. مؤسسات التراث الأثري والمعماري والحضري في بعض الدول العربية، والتي ركزت على ربط الآثار بالسياحة، مؤسسات التراث الديني والوقف الإسلامي(عليان: 2005، ص 173-174)، بالإضافة إلى مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسিকা IRCICA)، وهو جهاز متفرع عن منظمة المؤتمر الإسلامي(منظمة التعاون الإسلامي حالياً) سنة 1976، يهتم بالحرف اليدوية التقليدية وتنشيطها في بلدان العالم الإسلامي. بالتعاون مع الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية(الهايبي: 2016، ص 96).

- المحور الثالث: أهم المواثيق والاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية التراث الثقافي والحفاظ عليه.

1- تعريف الحفاظ، والحماية القانونية.

1.1- الحفاظ(Conservation) حسب تعريف الاتفاقية الدولية للتراث(WHC): الاجتهادات المصممة

لفهم التراث الثقافي وتاريخه ومعانيه، ويتضمن إنقاذ موارده، وما يتطلبه ذلك التراث من تقديم وترميم وتحسين.

2.1- الحماية القانونية(Legal protection): وضع الإطار القانوني(اتفاقيات، قوانين، تشريعات،

توصيات) الذي من شأنه ضمان سلامة التراث الثقافي وحمايته من التدمير والتخريب، والسرقه والتخريب، على المستوى الدولي، والإقليمي، والمحلي.

وتجدر الإشارة إلى أن حماية التراث الثقافي تأخذ أربعة أشكال: الحماية القانونية، الحماية الإدارية، الحماية

التقنية، والحماية الأمنية.

2- أهم المواثيق والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية التراث الثقافي.

من أجل الحفاظ على التراث الثقافي وحمايته، كثفت المنظمات الدولية والإقليمية جهودها، إذ عملت على وضع ترسانة من القوانين والتشريعات، وتوقيع العديد من الاتفاقيات، والخروج بمجموعة من التوصيات، سنقتصر على ذكر بعضها.

أ- بيان جمعية حماية المباني القديمة (SPAB) لسنة 1877.

جمعية حماية المباني القديمة هي مؤسسة خيرية أسست سنة 1877 في إنجلترا، استهدفت حماية المباني القديمة والمثيرة للاهتمام، والمساعدة في ضمان أو ترميم المباني، وردع الاستعادة المدمرة لمباني القرون الوسطى. تعتبر حالياً أكبر وأقدم مجموعة ضغط تكافح من أجل إنقاذ المباني القديمة من التسوس والهدم والتلف، كما تقوم ببحوث للمساعدة في تحسين طرق تنفيذ هذه السياسة، وتوفير خدمات التعليم والاستشارة (<https://ara.cosummitconstruction.com/society-protection-ancient-buildings->) (80190).

ب- ميثاق أثينا لترميم المعالم التاريخية 1931.

ميثاق أثينا هو بيان رسمي تبناه مؤتمر المعمارين والتقنيين الدولي الأول للمعالم التاريخية، يعتبر هذا الميثاق أول ميثاق يختص بالتراث، والحفاظ على المعالم التاريخية، وقد صدر عام 1931 - برعاية عصبة الأمم - نتيجة لحجم وطبيعة الدمار، والأضرار التي لحقت بالممتلكات الثقافية التي خلفتها الحرب العالمية الأولى. وقد عبر الميثاق عن البداية الحقيقية لتطوير فكر الحفاظ لدى المجتمع الدولي من خلال الاهتمام بالمباني والمناطق الأثرية (الهاي: 2016، ص 97).

ج- الميثاق الأمريكي 1935م.

انعقد الميثاق الأمريكي سنة 1935، تضمن محتواه وضع نظام قانوني لحماية التراث الثقافي، وقد تمخض عن هذا الميثاق إنشاء لجنة من الخبراء تهتم بمتابعة وتنفيذ أحكام الميثاق. وفي سنة 1938م وضعت هذه اللجنة مشروعاً للدفاع عن التراث الثقافي في فترة الحرب، ومنه تعاقبت الجهود الدولية لتطوير مجال حماية التراث بأنواعه، وهو ما تجسد ميدانياً خلال الحرب العالمية الثانية. وبفضل الجهود المبذولة، استطاعت هذه اللجنة إقناع مجموعة من الدول التوقيع على ميثاق اليونسكو، وإعداد مشروع اتفاقية لاهاي لحماية التراث في حالة النزاع المسلح سنة 1954 (رشاد: 2005، ص 71).

د- اتفاقية لاهاي لعام 1954.

تعد اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح، أول معاهدة دولية تهدف إلى حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة. حيث تنص مواد الاتفاقية والبروتوكولات الملحقة بها، وخاصة المادة الثالثة التي نصت على التزام الدول الموقعة على الاتفاقية وقاية الممتلكات الثقافية في وقت السلم وأثناء النزاع

المسلح(المادة الثالثة من اتفاقية لاهاي 1954).

هـ - ميثاق البندقية 1964م.

ويسمى أيضا الميثاق العالمي للحفاظ والترميم للمعالم والمواقع، صدر هذا الميثاق عن المؤتمر الثاني للمعماريين والفنيين المتخصصين الذي عقد في مدينة البندقية سنة 1964م، بإشراف منظمة اليونسكو، حين تبين للمؤتمرين أن العديد من المشاكل التي تصادف المرمم، لم يتناولها ميثاق أثينا، ومن ثم كان من الضروري إعادة النظر في مبادئ ميثاق اثينا بهدف تعميقها وتوسيع صلاحياتها في وثيقة جديدة تحل تلك المشكلات. وبناء عليه خرج المؤتمر بوثيقة أضحت الميثاق الدولي الأول المستند عليه في معظم المواثيق الدولية. إذ يعتبر من أهم الوثائق المتعلقة بالحفاظ على المناطق والأبنية الأثرية والتاريخية، وأصبح المرجع الرئيسي لعمليات الترميم والصيانة(محمد سامح عمرو: 2008، ص 50).

و - اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي 1972م.

تعد هذه الاتفاقية من أبرز الاتفاقيات الدولية في مجال حماية التراث، والتي أقرها المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو، المنعقد في باريس من 17 أكتوبر إلى 21 نونبر 1972م، في دورته السابعة عشر. وتهدف هذه الاتفاقية إلى حماية التراث الثقافي والطبيعي المهدد بالتدمير في العالم، بسبب الأنشطة البشرية والعوامل الطبيعية(www. unesco. org).

ي - ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن والمناطق التاريخية 1987م.

يعد هذا الميثاق مكملا لميثاق البندقية 1964م، أصدره المجلس الدولي للمعالم والمواقع (ICOMOS) سنة 1987، اهتم بالحفاظ على المدن والأحياء التاريخية المهتدة بالتلف. وأكد على أن الحفاظ الحضري يجب أن يتكامل مع التنمية الاجتماعية والاقتصادية وسياسة التخطيط الحضري، مع ضرورة المشاركة الفعالة من قبل السكان. كما أكد على ضرورة القيام بدراسة للمناطق الحضرية، بغية معرفة وتسجيل ما تحويه كل منطقة من مقومات أثرية وتراثية، ودراسة التأثير البشري والطبيعي الذي تتعرض له المقومات الأثرية(ايونيس: 2010، ص 49).

ل - ميثاق بورا بأستراليا 1981.

يعرف أيضا بميثاق المجلس الدولي للمعالم والمواقع الأسترالي للحفاظ على الأماكن الثقافية. طرح هذا الميثاق مجموعة من القرارات المهمة، والتي تبنتها العديد من الدول، وجعلت منها استراتيجية لحماية تراثها. ومن جملة القرارات التي طرحت في ميثاق بورا، تحيين قائمة المصطلحات الأثرية التي تركز على مفاهيم متعددة مثل محيط الموقع الأثري، المجتمعات المحلية، الحفظ، الصيانة، الترميم، إعادة التأهيل والتكيف(المحاري: 2017، ص 155).

م - اتفاقية حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه 2001م.

اتفاقية تبنتها اليونسكو في مؤتمرها العام سنة 2001م، بسبب التهديد الذي يتعرض له التراث المغمور

بالمياه، والحاجة إلى اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة الآثار السلبية المحتملة، جراء الأنشطة البشرية غير المرخصة، أو نتيجة لبعض الأنشطة المشروعة التي يمكن أن تؤثر عليه (اليونسكو: 2002، ص 57). وعليه، تركز الاتفاقية على أربعة مبادئ أساسية وهي: وجوب الحفاظ على التراث المغمور بالمياه، مع منح الأولوية لحفظ الآثار في مواقعها (أي في عمق المياه، رفض الاستغلال التجاري لبقايا الآثار وتعاون الدول من أجل حماية هذا التراث الثمين، تشجيع التدريب في علم الآثار المغمور بالمياه، وتحسيس الرأي العام بأهمية التراث المغمور بالمياه.

ز- توصية بشأن حماية التراث الثقافي والطبيعي على الصعيد الوطني 1973.

أقرت هذه التوصية في باريس سنة 1973، وتهدف إلى حماية الممتلكات الثقافية، وتنسيق كافة الموارد العلمية، والتقنية، والثقافية، واستخدامها لتأمين حماية فعالة للممتلكات الثقافية، وصونها وإحيائها؛ لما من شأنه تحفيز الدول على صون جميع مقومات تراثها الثقافي والطبيعي (اليونسكو: 1985، ص 173 - 186).

ر- توصية بشأن حماية الممتلكات الثقافية المنقولة 1978م.

تحت هذه التوصية -التي تم إقرارها سنة 1978م - الدول الأعضاء اعتماد مجموعة من التدابير الرامية إلى تحسين نظم الأمن في المتاحف والمؤسسات المماثلة، وتوفير حماية أفضل للمجموعات الخاصة والمباني الدينية والمواقع الأثرية، كما تقترح التوصية فرض عقوبات في حالات الجرائم المتعلقة بالممتلكات الثقافية، كأعمال السرقة، والحفر غير القانوني، وأعمال التخريب (اليونسكو: 1985، ص 221 - 222).

ق- توصية بشأن حماية وصون التراث الثقافي غير المادي 2003م.

اعتمدت هذه التوصية سنة 2003م، وتهدف إلى حماية وصون التراث الثقافي غير المادي للجماعات والأفراد المعنيين واحترامه، بالإضافة والتحسيس والتوعية بأهمية التراث الثقافي غير المادي، وبأهمية حمايته، وإبراز الدور الإيجابي للتراث الثقافي غير المادي في التقارب والتفاهم بين البشر. وبناء على هذه الاتفاقية، أنشأت اليونسكو لجنة دولية حكومية لصون التراث غير المادي تسمى لجنة صون التراث الثقافي غير المادي، والتي من مهامها: الترويج لأهداف الاتفاقية، وضمان متابعة تنفيذها، والتدابير اللازمة لصون هذا التراث (الهيأجي: 2016، ص 99).

خاتمة:

انطلاقاً مما سبق ذكره في فقرات هذا الموضوع، نخلص إلى أنه رغم المجهودات التي تبذلها الهيئات الدولية المعنية، بتوقيعها للعديد من الاتفاقيات وإصدار القرارات والتوصيات بهدف حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه، سواء في زمن السلم أو الحرب، ورغم انخراط العديد من بلدان العالم، ومصادقتها على العديد من الاتفاقيات، تعرض التراث الثقافي ولا زال للتدمير، والتخريب، والسرقة، والتهريب، خاصة في الدول التي تعرضت للاستعمار في عالمنا العربي، كما هو الشأن بالنسبة لبلدان المغرب الكبير، أو التي تشهد حروب وصراعات مسلحة كاليمن، سوريا، ليبيا، والعراق، وفي فلسطين المحتلة. ففي اليمن وحده وصل عدد المواقع ذات

القيمة الدينية والثقافية والتاريخية التي دمرت بسبب الصراع الدائر فيها إلى أكثر من خمسين موقعا أثريا، وفي سوريا تعرضت المواقع الأثرية في شتى أنحاءها للأضرار والتدمير، وعلى رأسها مدينتي حلب، وتدمر - التي تعد من أهم المدن الأثرية في العالم - إذ دمرت عناصر داعش العديد من المعالم الأثرية للمدينة كقوس النصر الشهير ومعبد شمين والمسرح الروماني، أما في العراق فقد تعرض أكثر من عشرة آلاف موقع أثري للأضرار والتدمير، كموقع بابل الأثري الذي حولته القوات الأمريكية في العام 2003 إلى قاعدة عسكرية، كما تعرضت مكتباتها ومتاحفها ومعابدها للنهب والتدمير. مما يؤكد بأن هذه القوانين الدولية الخاصة بحماية التراث الثقافي تبقى حبرا على ورق، وتطرح أكثر من علامات استفهام على تطبيقها.

إن اتهام المنظمات الدولية والإقليمية بالتقصير في حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه، لا يقلل من مسؤولية الدول والحكومات في حماية تراثها بشكل عام، والتراث الثقافي على وجه الخصوص، ويرجع ذلك إما إلى قلة الوعي بالأهمية التاريخية والجمالية والاقتصادية والاجتماعية لمواقع التراث، أو إلى التدخلات المحتشمة (حماية، صيانة، ترميم، إعادة تركيب،...)، وما يرافق بعضها من طمس أو تغيير في المعالم الأصلية للمعلم الثقافي، أو ضعف التشريعات الوطنية، وعدم تطبيقها في معاقبة المخالفين، وملاحقة المهربين.

وعليه، ومن أجل الحفاظ على التراث الثقافي وحمايته، باعتباره ملكا للبشرية جمعاء، لا بد من تضافر جهود كل المجتمع الدولي، أفرادا ومجموعات، وتطوير القوانين والتشريعات، وتشجيع البحث العلمي والتكوين، وتوفير التمويل اللازم للحفاظ والصيانة.

لائحة المراجع

1. الأصقة، خيرية بنت عبد الله ابراهيم(2010): إدارة التراث الثقافي في المملكة العربية السعودية- حالة الحرف والمصنوعات التقليدية- رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
2. إيزيس محي الدين عبده فهد(2010): تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا "أورفيتو حالة دراسية" وإمكانية تطبيقها في فلسطين " عراق بورين حالة دراسية"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في هندسة العمارة، جامعة نابلس، فلسطين.
3. بدر الدين، صالح محمد محمود (1999): حماية التراث الثقافي والطبيعي في المعاهدات الدولية: "الحماية الدولية للآثار والإبداع الفني والأماكن المقدسة"، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.
- 4- ابراهيم، وليد محمد رشاد (2005): حماية الآثار وعناصر التراث الثقافي في القانون الدولي الخاص، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، مصر.
- 5- جمال عليان(2005): الحفاظ على التراث الثقافي " نحو مدرسة عربية للحفاظ على التراث الثقافي وإدارته"، سلسلة عالم المعرفة، ع 322، مطابع السياسة، الكويت.
- 6- سعادة أيمن عزمي جبران(2009): آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني، حالة دراسية الضفة الغربية، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- 7- سلطان محمد سيد(2013): قضايا تمويل التراث العمراني، الإطار الاستراتيجي لتعزيز حفظ وحماية التراث، سجل

- أبحاث ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث، المدينة المنورة، ص ص 199-233.
- 8- عمرو، محمد سامح(2008): اتفاقيات اليونسكو في مجال حماية التراث الثقافي من منظور الدول العربية: دراسة قانونية تأصيلية وتحليلية"، المجلة العربية للثقافة، ع 52، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- 9- قسيمة، كباشي(2008): التجربة السودانية في إدارة التراث الثقافي، المروة للطباعة والنشر، الخرطوم، السودان.
- 10- كردي، فاتنة؛ سمان، مازن(2008): المنظمات الدولية والعربية ودورها في الحفاظ وإعادة تأهيل المدن القديمة وتميئتها سياحيا، مجلة بحوث، جامعة حلب، العلوم الهندسية، ع 64، ص ص 61-83.
- 11- الكيتاني، سعيد بن سليم(2010): التراث الثقافي والإنسان والتنمية، مجلة تواصل، ع13، عمان، ص ص 72-75.
- 12- المحاري، سلمان أحمد(2017): حفظ المباني التاريخية(مباني من مدينة المحرق)، حكومة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
- 13- الهياجي، ياسر هاشم عماد(2013): إدارة مواقع الجذب السياحي التراثية، مدينة صنعاء القديمة أنموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- 14- الهياجي، ياسر هاشم عماد(2016): دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه، مجلة أدوماتو، ع 34، المملكة العربية السعودية.
- 15- اليونسكو(1954): اتفاقية لاهاي لحماية الملكية الثقافية في حالة النزاع المسلح.
- 16- اليونسكو(1972): اتفاقية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، الدورة السابعة عشر، باريس.
- 17- اليونسكو (1985): الاتفاقيات والتوصيات التي أقرتها اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافي.
- 18- اليونسكو (2002): سجلات المؤتمر العام، الدورة الحادية والثلاثون، اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي المغمور بالمياه، باريس.
- 19- اليونسكو(2003): اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي غير المادي، المؤتمر العام، الدورة الثانية والثلاثون، باريس.
- 20- Moinet. F(2006): Le tourisme rural: Concevoir, Créer, gérer, 4^e édition, France Agricole.
- 21- <http://www.Unesco.Org>
- 22- www.Icomos.Org
- 23- www.Unesco.Org/en/about/
- 24- <http://chwb.Org/>
- 25- www.Unesco.Org
- 26- <https://ara.cosummitconstruction.com/society-protection-ancient-buildings-80190>

عنوان البحث

التغير المناخي وانعكاساته على المنتوجات المجالية بإقليم قلعة السراغنة: حالة منتوج الزيتون

يونس بوحافة¹، جواد الهواري¹، عمر غضبان¹، عمر أشهبون¹، عثمان رحيمي¹، محمد الغاشي¹

¹ مختبر دينامية المشاهد، المخاطر والتراث، جامعة السلطان مولاي سليمان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال-المغرب
البريد الإلكتروني: jawad.elhawari@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4117>

تاريخ القبول: 2022/12/10م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تعد شجرة الزيتون ركيزة أساسية للنشاط الفلاحي بسهل السراغنة، خاصة وأنها من المصادر الرئيسية لعيش الساكنة المحلية. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مظاهر التغير المناخي وانعكاساته على المنتوجات المجالية بإقليم قلعة السراغنة، انطلاقاً من تشخيص مظاهر التغير المناخي بمجال الدراسة، ثم رصد آثاره على الأنشطة الفلاحية بالأخص منتوج الزيتون، مع التركيز على عنصري التساقطات المطرية ودرجة الحرارة. إضافة إلى ذلك، سنحاول إبراز التدابير الاستعجالية المتخذة لتكييف المنتوجات المجالية مع التغيرات المناخية، والاستراتيجيات المتخذة لتنميين منتوج الزيتون في إطار تحقيق تنمية مستدامة. بخصوص نتائج الدراسة، خلصنا أن إقليم قلعة السراغنة يعاني من تأثير التغيرات المناخية بشكل واضح، من خلال تراجع كمية التساقطات المطرية وعدم انتظامها زمنياً ومكانياً، إضافة إلى ارتفاع المعدل السنوي للحرارة الأمر الذي أثر على القطاع الفلاحي عامة وإنتاج الزيتون خاصة، وهو الأمر الذي يفرض معه ضرورة إدماج هذا المعطى المناخي ضمن السياسات الفلاحية ببلادنا.

الكلمات المفتاحية: قلعة السراغنة، المنتوجات المجالية، التغيرات المناخية، منتوج الزيتون؛ التنميين؛ التأقلم.

RESEARCH TITLE

CLIMATE CHANGE AND ITS IMPACT ON LOCAL PRODUCTS IN QAL'AT AL-SARAGHNA REGION: THE CASE OF OLIVE PRODUCTS

Youness BOUHAFI¹, Jawad EL HAWARI¹, Omar GHADBAN¹, Omar ACHAHBOUN¹, Otman RAHIMI¹ Mohamed ELGHACHI¹

¹ Laboratory of Landscapes Dynamics, Risks and Heritage/Sultan Moulay Slimane University, B.P:524, Beni Mellal-Morocco
Email: jawad.elhawari@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4117>

Published at 01/01/2023

Accepted at 10/12/2022

Abstract

The olive tree is an essential pillar of agricultural activity in the saraghna plain, especially as it is one of the main sources of livelihood for the local population. This study aims to find out the manifestations of climate change and its implications on the field products in the province of Qal'at Al-saraghna, based on the diagnosis of the manifestations of climate change in the field of study, and then monitor its effects on agricultural activities, especially olive products, focusing on the elements of rainfall and temperature. In addition, we will try to highlight the urgent measures taken to adapt local products to climate changes, and the strategies taken to value the olive product in the framework of achieving sustainable development.

Regarding the results of the study. We concluded that the QAL'at Al-saraghna region suffers from the effects of climate changes clearly, through a decrease in the amount of rainfall and its irregularity in time and space. In addition to an increase in the annual rate of heat, which affected the agricultural sector, especially olive production, which necessitates the integration of climate data into agricultural policies in our country.

Key Words: Saraghna region, climate change; regional products, olive products; valuation; adaptation;

مقدمة

تعد التغيرات المناخية ظاهرة كونية حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين بمختلف تخصصاتهم، وقد عرفت الأمم المتحدة التغيرات المناخية أنها كل تغير في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يؤدي إلى تغيير في تكوين الغلاف الجوي الذي يلاحظ على فترات زمنية. (باحو، 2002).

بحكم موقعه في العروض شبه المدارية، فإن المغرب يعتبر من بين البلدان الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية. تشير بعض المؤشرات إلى أن مناخ البلد بدأ فعلاً منذ منتصف الثمانينات القرن الماضي يتجه نحو المزيد من الإحترار والتجفيف. وتشير السيناريوهات المستقبلية إلى أن مناخ المغرب في القرن الواحد والعشرين سيكون أكثر حرارة وجفافاً في عموم البلد، ومن المرجح أن يؤدي ذلك إلى حدوث تحولات كبرى في المجال المغربي بيئياً واقتصادياً ومجتمعياً، ولمواجهة هذا التغير المناخي والتحديات التي ستنتج عنه، فإن المؤسسات العلمية الدولية تنادي باتخاذ إجراءات وتدابير استباقية من أجل التأقلم معها والتخفيف من آثارها المحتملة (ديبون، 2007) الذي قد يؤثر على مختلف المجالات الحيوية لاسيما الفلاحة، باعتبارها نشاطاً أساسياً في المنظومة الاقتصادية الوطنية بصفة عامة منطقة سهل الحوز بصفة خاصة.

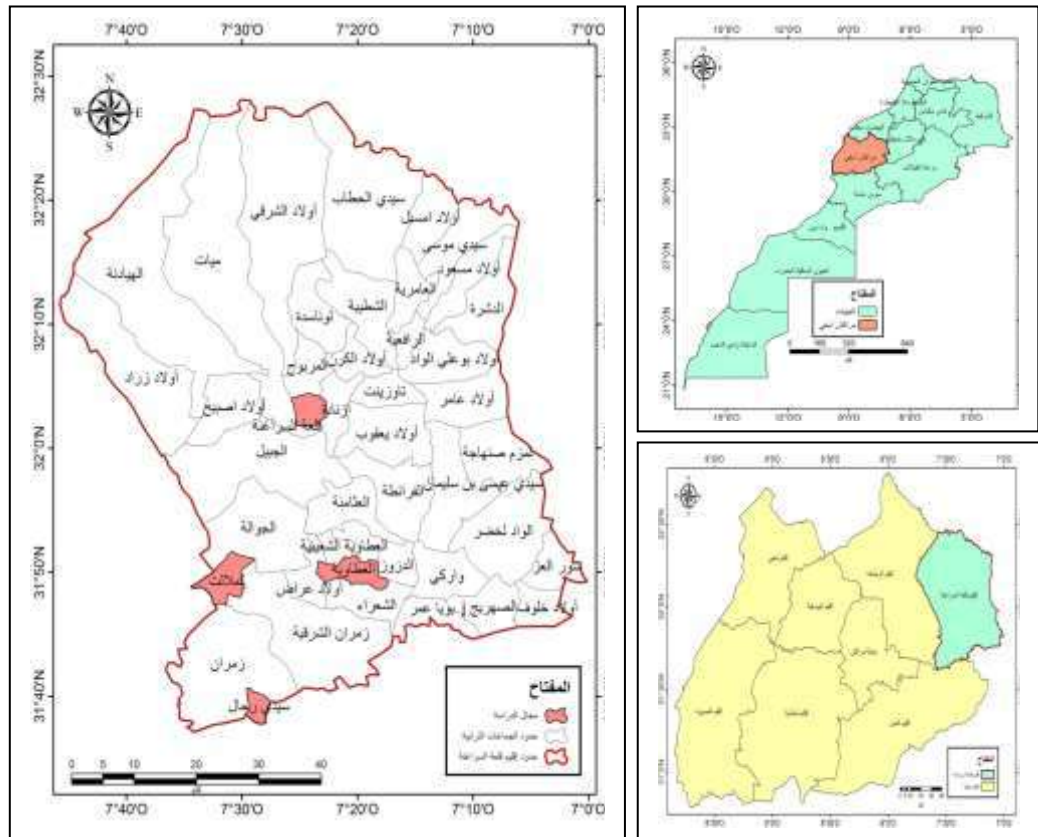
1. إشكالية الدراسة

لقد أضحت التغير المناخي واقعا ملموسا بجل بقاع العالم، حيث بدأنا نلاحظ الظواهر المناخية المتطرفة، الأمر الذي يلزم إدماج هذا المعطى في السياسات الوطنية، ويعد القطاع الفلاحي من أكثر القطاعات تضرراً من هذه الظاهرة، فعنصري التساقطات والحرارة من أساسيات نمو المنتوجات الفلاحية، وأي تغير في المعدلات الطبيعية يؤدي إلى خلل الدورة الزراعية.

في هذا الإطار تأتي هذه الدراسة لتبيان تأثير التغيرات المناخية على المنتوجات المجالية بإقليم قلعة السراغنة، من هنا تتبلور إشكالية هذه الدراسة في السؤال الإشكالي التالي " ما هو تأثير التغيرات المناخية على منتج الزيتون بإقليم قلعة السراغنة؟ "

2. تقديم مجال الدراسة

ينتمي إقليم قلعة السراغنة إدارياً لجهة مراكش آسفي، وطبيعياً لسهل السراغنة، يحده شمالاً إقليم سطات، وجنوباً إقليم الحوز، وشرقاً إقليم الفقيه بن صالح وأزيلال، وغرباً إقليم الرحامنة، ويتكون من 43 جماعة ترابية، منها 04 جماعات ترابية حضرية (قلعة السراغنة، العطاوية، تملالت وسيدي رحال)، و39 جماعة ترابية قروية.



الخريطة رقم 1: الموقع الجغرافي لإقليم قلعة السراغنة وطنيا وجوهيا وإقليميا

تبلغ مساحة مجال الدراسة حوالي 4193.58 كلم²، ويتكون من ثلاث دوائر وهي دائرة قلعة السراغنة ودائرة العطاوية ودائرة تملالت، وأربع باشويات وهي باشوية قلعة السراغنة وباشوية العطاوية وباشوية تملالت وباشوية سيدي رحال (كريم، النامي، 2019).

3. منهجية الدراسة

لدراسة إشكالية التغيرات المناخية وانعكاساتها على المنتوجات المجالية "حالة منتج الزيتون" وجب علينا لزاما إتباع مناهج ومقاربات متعددة ومتنوعة تتماشى وطبيعة الإشكالية المدروسة.

ترتكز المنهجية المتبعة في هذا البحث بالاعتماد على منهجية (IMRAD)، وعلى دراسة الإشكالية المحورية ومحاولة الإجابة عنها، اعتمدنا على المنهج الوصفي المطبوع بالتحليل بعد استخلاص المعطيات الميدانية.

إن تناول هذا الموضوع، يتطلب منهجية خاصة ليس كباقي الظواهر الجغرافية الأخرى، تضم تكوين رصيد نظري ومعرفي حول الموضوع والمجال المدروس، كما تم الاعتماد على تحليل سلاسل مناخية ل 30 سنة لمجموعة من المحطات المناخية، وكذا العمل الميداني لإتمام النقص الحاصل في المعطيات النظرية.

4. النتائج والمناقشة

تم تقسيم نتائج الدراسة إلى أربعة محاور متكاملة، حيث درسنا مظاهر التغير المناخي وتأثيراته على وضعية المنتوجات المجالية عامة، ووضعية إنتاج الزيتون خاصة، وأخيرا عملنا على تقديم استراتيجيات التأقلم والتكيف مع التغيرات المناخية بإقليم قلعة السراغنة.

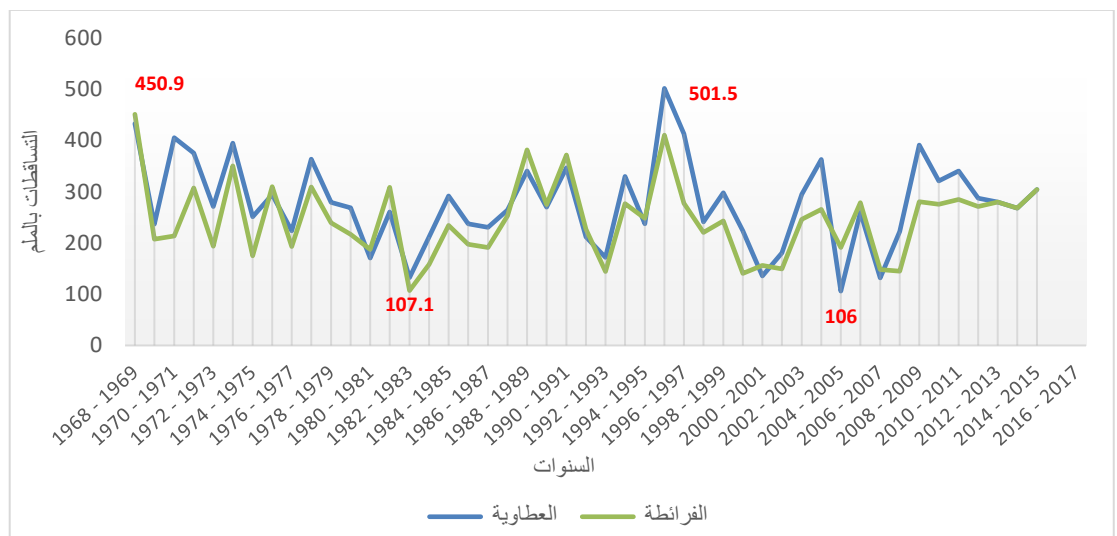
1.4. مظاهر التغيرات المناخية بإقليم قلعة السراغنة

اعتمدنا على مؤشرين لإبراز مظاهر التغير المناخي بإقليم قلعة السراغنة، وهي التساقطات والحرارة، حيث قمنا بدراسة هاذين المعطيين في مدة تتجاوز 30 سنة بالنسبة للتساقطات، وحوالي عقد من الزمن بالنسبة للحرارة.

1.1.4. تراجع كمية التساقطات المطرية وعدم انتظامها

يندرج مناخ إقليم قلعة السراغنة ضمن النطاق الجاف والشبه الجاف، ويصنف أمبرجي (Emberger) مناخ الإقليم ضمن النطاق الجاف بين النطاقين الشبه جاف والنطاق الصحراوي. نظرا للطابع السهلي لإقليم قلعة السراغنة حيث تغيب التساقطات الثلجية، ويتلقى مجال الدراسة التساقطات المطرية فقط.

تتميز التساقطات المطرية بإقليم قلعة السراغنة بعدم الانتظام من سنة إلى أخرى، ويمكن التمييز بين التساقطات السنوية والفصلية والشهرية. انطلاقا من دراسة مناخ الإقليم بين 1968-2017 نجد أن التساقطات المطرية تتميز بالتذبذب، وهذا ما توضحه أرقام المبيان التالي.



المبيان رقم 1: تطور التساقطات المطرية السنوية ببعض المحطات المناخية بإقليم قلعة السراغنة

من خلال تحليل معطيات المبيان أعلاه يتضح أن محطة العطاوية، سجلت أعلى كمية من الأمطار خلال الفترة المدروسة، وذلك سنة 1995-1996 بمجموع تساقطات وصل إلى 501.5 ملم، في حين سجلت المحطة نفسها 106 ملم خلال سنة 2004-2005، وهو ما يوضح عدم انتظام التساقطات المطرية، في حين تسجل محطة الفرائطة نسب أقل ب 450.9 ملم كأعلى معدل تساقطات خلال سنة 1968-1969.

وقد بلغ المعدل السنوي للتساقطات المطرية بين 1968-2015 إلى حوالي 278 ملم بالعطاوية، و 246 ملم بالفرائطة، في حين سجلت محطة العطاوية أقل من 200 ملم خلال 7 سنوات فقط من مجموع 47 سنة، أقل هذه النسب كانت خلال سنوات 1982-1983 (132.5 ملم)، 2000-2001 (135.7 ملم)، 2004-2005 (106 ملم).

تتدرج التساقطات المطرية بإقليم قلعة السراغنة من الجنوب نحو الشمال، حيث يسجل جنوب الإقليم أعلى المعدلات، وتتناقص تدريجيا في اتجاه الشمال، والجدول التالي يبين ذلك بالاعتماد على 7 محطات مصنفة من

الجنوب (أعلى الجدول) نحو الشمال (أسفل الجدول).

جدول رقم 1: توزيع معدل التساقطات المطرية بالمحطات المناخية بإقليم قلعة السراغنة بالملم

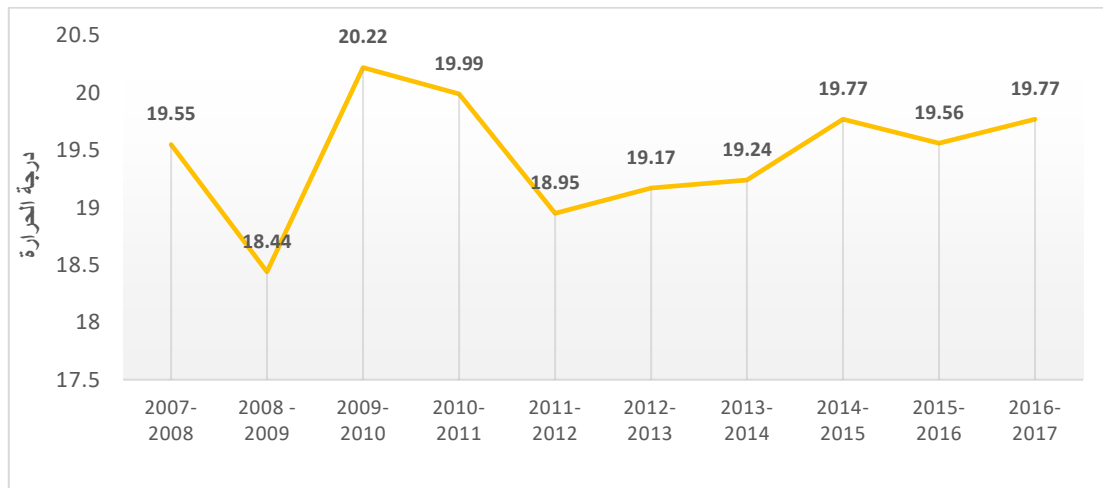
المحطة المناخية	الفترة	المعدل السنوي بالملم
سيدي رحال	2015 - 1987	301
بويذة	2017 - 2007	286.7
العطاوية	2015 - 1968	278
الفرائطة	2015 - 1968	246
أولاد يعقوب	2015 - 2002	213.2
المربوح	2015 - 1988	197.7
الوناسة	2013 - 2002	172.2

المصدر: معطيات مكتب الاستثمار الفلاحي الحوز 2017 ومعالجة شخصية.

يسجل جنوب الإقليم أعلى معدل سنوي من التساقطات ب 301 ملم بسيدي رحال في حين يسجل الشمال أضعف معدل سنوي ب 172.2 ملم بمحطة الوناسة، ويمكن تفسير كون المنطقة الجنوبية تعتبر بمثابة منطقة ديرية لجبال الأطلس الكبير، حيث تسجل تساقطات أكبر نتيجة عامل الارتفاع.

2.1.4. درجة الحرارة

يتميز موقع إقليم قلعة السراغنة ببعدته عن المؤثرات البحرية، فهو يتميز بارتفاع درجات الحرارة في أغلب شهور السنة، كما يتميز بمدى حراري مرتفع نظرا للصفة القارية التي تطبعه. سنحاول دراسة الحرارة السنوية والفصلية والشهرية بالمنطقة لإبراز خصائصها وتأثيرها على القطاع الفلاحي بالمنطقة. نظرا لغياب معطيات حول الحرارة بالمحطات المناخية بالإقليم، سنعتمد على محطتين فقط وهما محطة العطاوية ومحطة بويذة.



المبيان رقم 2: تطور متوسط درجة الحرارة السنوية بمحطة بويده ما بين 2007-2017

يتميز إقليم قلعة السراغنة بدرجة حرارة معتدلة حوالي 19.47 درجة كمعدل سنوي، حيث سجلت سنة 2008-2009 أقل معدل ب 18.44 درجة في حين كان موسم 2009-2010 الأكثر حرارة ب 20.22 درجة. يسجل فصل الصيف أعلى درجات الحرارة بمعدل يصل إلى 27.52 درجة، يليه فصل الخريف ب 20.15 ثم فصل الربيع ب 18.4 درجة، في حين يسجل فصل الشتاء أخفض معدل ب 11.78 درجة مئوية. بالنسبة للحرارة الشهرية، يسجل شهر غشت أعلى معدل ب 28.96 درجة، يليه شهر يوليوز بمعدل 28.49 درجة، في حين يسجل شهر يناير أقل درجة ب 11.1.

2.4. التغيرات المناخية وانعكاسها على المنتوجات الفلاحية بإقليم قلعة السراغنة

ترتبط المنتوجات الفلاحية ارتباطا وثيقا بالعناصر المناخية، فالأمطار كميتها وتوزيعها الشهري، الرطوبة الجوية، درجة الحرارة، الرياح، الإشعاع الشمسي، الصقيع، الندى، لها تأثير على نمو النباتات والأشجار المثمرة بما فيها الزيتون أثناء مراحل نموه.

من المعروف أن مناخ إقليم قلعة السراغنة يتصف بتقلبات كبيرة من فصل لآخر، ومن سنة لأخرى. ويؤثر ذلك بشكل مباشر على تذبذب محاصيل ومردودية الإنتاج الفلاحي، وسنركز في هذا المحور على دراسة آثار التغير المناخي على المنتوجات الفلاحية المجالية للمنطقة.

1.2.4. أنواع أشجار الزيتون بإقليم قلعة السراغنة

يعتبر الزيتون من أهم الأشجار المثمرة بالمغرب، وخاصة بمجال الدراسة، نظرا لقدرته على التكيف مع مختلف العناصر المناخية، إضافة إلى دوره الحيوي الذي يتجلى في حماية التربة من الانجراف، بالإضافة إلى تثبيت الساكنة القروية. (ميشال، 2008). وتعد شجرة الزيتون من الأشجار الدائمة الخضرة، التي تنتمي بدورها إلى فصيلة الزيتونيات، يتغير شكلها وحجمها حسب الأصناف والظروف المناخية السائدة (تساقطات، حرارة، ضوء، ارتفاع، خصوبة التربة...)، وأهم مميزاتها:

- ✓ تتميز بجذور تتركز بعمق ما بين 50 و70 سنتم، تتفرع أفقيا لمسافة تصل إلى حوالي 12مترا من الجذع، ويمكن أن تتعمق لمسافة 6 أمتار، هذا التطور للجذور يجعلها قابلة للحصول على الماء والغذاء اللازمين حتى في المناطق القليلة الأمطار والأراضي الفقيرة.
- ✓ بنية أوراق الزيتون تجعل شجرة الزيتون أكثر مقاومة لنقص الأمطار وللتبخر وبالتالي توفر إمكانية زراعتها بشكل ناجح واقتصادي في مناطق لا يتجاوز معدل الأمطار السنوي 200 و 400ملم.
- ✓ امتداد مرحلة إزهار شجرة الزيتون ما بين شهري أبريل ويونيو تبعا للشروط المناخية السائدة، ويحصل الإزهار عند درجة حرارة أعلى من 20 درجة مئوية.
- ✓ شجرة الزيتون كثيفة اللب، حيث يشكل اللب 80 % من الوزن الكلي للثمرة.

للزيتون أصناف كثيرة منها ما يصلح لاستخراج الزيت، ومنها ما يخصص للتصبير، ومنها ما يصلح لهما معا، ولذلك يتعين على الفلاح أن يختار منذ البداية أي الأنواع يريدها، بالإضافة لذلك يجب الاعتماد الأصناف الأكثر إنتاجا، وتجديد الأشجار والتنظيم في الإنتاج ومقاومة الظروف المناخية والأمراض.

الجدول رقم 2: أصناف أشجار الزيتون المتواجدة بمجال الدراسة

الأصناف	عدد الأشجار	المساحة
بيشولين مغربي	5081902	39950,4
حوزية	365328	1936,85
منار	296266	1843,55
لانكدوك	26928	249,75
ذهبية	12700	20,25
منزني	9600	48
أربكينا	398636	925,2

المصدر: المكتب الجهوي للاستثمار الفلاحي، بقلعة السراغنة، 2021

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن صنف بيشولين مغربي الذي يعد أقدم أصناف الزيتون بالمغرب، يأتي في مقدمة أصناف الزيتون بسهل السراغنة بمساحة تقدر بحوالي 40000 هكتار، والنسبة المتبقية تتقاسمها الأصناف الأخرى أهمها حوزية ومنار...، وهنا يتضح أن إنتاج الزيتون مازال لم يعرف بعد إدخال الأصناف التي لها مردودية مرتفعة، للتوجه نحو التخصص في الإنتاج (زيت الزيتون أو زيتون المائدة).

2.2.4. تتأثر أشجار الزيتون بالحرارة السائدة بسهل السراغنة

تعد الظروف المناخية السائدة بالمناطق المغربية عموما وبسهل الحوز بشكل خاص من أهم العوامل التي تساعد على نمو أشجار الزيتون، فبعض أصنافها لا تثمر إثمارا جيدا، إلا إذا تعرضت لكميات مناسبة من البرودة شتاءً تكفي لدفعها للإزهار، إلا أن تعرض أشجار الزيتون إلى درجات حرارة مرتفعة أكثر من 38 درجة، وخاصة المصحوبة برياح جافة (الشركي)، أو رطوبة منخفضة، خلال فترة الإزهار أو الفترة الأولى من نمو الثمار، يؤدي إلى جفاف الأزهار وعدم اكتمال عملية التلقيح، فتساقط الثمار بدرجة كبيرة، غير أن سقي الأشجار خلال هذه الفترة يعمل على التخفيف من حدة هذه الأضرار، حيث إن أشجار الزيتون لها قدرة هائلة على تحمل حرارة الصيف بالسهل شرط أن تسقى بشكل جيد مباشرة بعد عملية الجني.

3.2.4. علاقة أشجار الزيتون بالتساقطات بسهل السراغنة

تنمو أشجار الزيتون بصفة عادية في السنة التي تعرف معدلا يصل إلى 600 ملم، أما معدل 450 ملم إلى 600 ملم، فالإنتاج يكون ممكنا بشرط توفر التربة على القدرة على الاحتفاظ بالماء الكافي (التربة الطينية، الطميية

(Argilo limoneux) أما إذا كانت التساقطات لا تقل عن 200 ملم فإن الإنتاج سيكون هزيلا مما يستدعي ضرورة توفير المياه عبر السقي، تتطلب ثمار الزيتون في مختلف مراحل تطورها النباتي درجات الحرارة الآتية:

- بدأ الإزهار (10-15) درجة مئوية من أجل إحداث التمييز الزهري (تحول البراعم غير المتخلقة إلى براعم خضرية أو ثمرية) وبالتالي يحدث الإزهار.
- تلقيح الأزهار من (16-30) درجة مئوية: حيث يحتاج الزيتون إلى درجات حرارة معتدلة لإتمام عملية التلقيح.
- تكوين الثمار درجة حرارة تتراوح بين (20-30) درجة مئوية بعد إتمام عملية التلقيح وحدث الإخصاب وتكون عملية عقد الثمار وتكون البذور.
- نضج ثمار الزيتون درجة حرارة تتراوح ما بين 25-36 درجة مئوية من أجل اكتمال نضج وتكوين الزيت. (البلمان، 1991).

4.2.4. تأثير سرعة الرياح على أشجار الزيتون

يتأثر نمو أشجار الزيتون في المناطق المعرضة للرياح الشديدة بشكل سلبي، حيث تؤدي إلى اقتلاع أشجار الزيتون الصغيرة وحديثة الغرس وكسر بعض فروع الأشجار الكبيرة كما تؤدي إلى ضعف النمو الخضري في الجهة المعرضة للرياح وتكون أوراق هذه الأشجار أصغر حجما من الجهة المحمية من الرياح، حيث تكون أوراقها خضراء داكنة، وتؤدي عموما للرياح السريعة بمجال دراستنا إقليم قلعة السراغنة إلى تكسير الأغصان وتساقط الثمار وتسبب تلف للأزهار في موسم التزهير (الإزهار والعقد).

5.2.4. تأثير الإشعاع الشمسي والصقيع على أشجار الزيتون

يحتاج شجر الزيتون للضوء في فترة القيام بعملية صنع الغذاء (البناء الضوئي)، لذلك ينصح بإجراء عملية التلقين حتى تحصل كامل الشجرة على احتياجاتها من الضوء لأن الأشجار التي تتعرض للضوء لفترة أطول وبشكل مباشر وفي وقت مبكر تتضج مقارنة مع الثمار الموجودة داخل الأشجار، بحيث تقل نسبة الزيت في الثمار التي لا تتعرض لأشعة الشمس في حين تزيد النسبة في الأخرى.

يشكل الصقيع (الجريحة) خطرا على منتج الزيتون وذلك في حال انخفاض درجة الحرارة بحيث سقوطه بشكل كثير ومتكرر إلى انتشار مرض سل الزيتون وتقليل الإنتاجية والمردودية.

6.2.4. الإكراهات والمشاكل التي تتعرض لها أشجار الزيتون في ظل التغيرات المناخية

تتجلى الإكراهات الطبيعية التي تواجه أشجار الزيتون بسهل السراغنة في تعاقب فترات الجفاف، وعدم انتظام التساقطات المطرية، هذا ما نتج عنه ظهور بعض الأمراض التي تصيب أشجار الزيتون، والتي تؤثر سلبا على مردود وجودة منتج الزيتون (المصدر الزيارات الميدانية).

الجدول رقم 3: أمراض أشجار الزيتون

الاسم	الأعراض	الأضرار
عين الطاووس Œil de paon	ظهور بقع دائرية على الجهة العليا للأوراق ذات لون بني وأصفر يتجاوز قطرها 1cm	سقوط الأوراق، توقف نمو الأغصان نقص في كمية وجودة الإنتاج
سل الزيتون Tuberculose	انتفاخات على الأفرع والأغصان والأوراق ذات لون غامق	تساقط الأوراق وجفاف الأفرع المصابة أحيانا موت الشجرة في الإصابة الشديدة.
ذبابة ثمار الزيتون Mouch des olives	تقب خروج الذبابة لدغات سوداء اللون على الثمار	سقوط الفواكه المصابة وجعلها غير صالحة للاستهلاك. إتلاف لب الثمار وبالتالي فقدان ما بين 3 إلى 20% من وزنها. ارتفاع نسبة الحموضة في الزيت.
فراشة الزيتون La teigne	تتغذى يرقات الجيل الأول على براعم الأزهار وتتسج خيوطا حريرية. تتغذى يرقات الجيل الثاني داخل نواة ثمار الزيتون. تتغذى يرقات الجيل الثالث على الأوراق ويحفر بداخلها أنفاق على شكل رسومات.	تعيق عقد الأزهار التي تصبح يابسة وذات لون بني. يلحق أضرار نتيجة سقوط مهم للأزهار. يسبب جفاف وتساقط الثمار قبل نضجها أما الثمار المصابة التي لم تسقط فإن اليرقات تحفر بداخلها تقوب مسببة تساقطها.
حشرة صوفة أو قطن الزيتون Le psylle	تفرز اليرقات نسيجا قطنيا حول نفسها يكون مصحوبا بالندوة العسلية. تتغذى اليرقات على الأزهار والأغصان.	جفاف الأزهار وسقوطها بسبب القطن ضعف نمو الشجرة نتيجة إفرازات الندوة العسلية التي ينمو عليها فطريات العفن الأسود.
القملة السوداء أو قشرية الزيتون Cochenille noir	تمتص الحشرة العصارة النباتية من الأوراق والفروع والأغصان. تفرز الحشرة كميات غزيرة من الندوة العسلية على الأوراق التي ينمو عليها العفن الأسود الذي يغطي معظم سطح الأوراق.	ضعف الشجرة بشكل عام تساقط الأوراق

المصدر: وزارة الفلاحة والصيد البحري المديرية الجهوية للفلاحة، مراكش-أسفي، المخطط المغرب الأخضر، 2015

3.4. استراتيجيات تهمين منتوج الزيتون بإقليم قلعة السراغنة

رغم أهمية التحولات التي عرفها القطاع الفلاحي بإقليم قلعة السراغنة، إلا أن قطاع الزيتون لازال يعاني من انتشار الطرق التقليدية في جميع مراحل دورة المنتوج، سواء من حيث السقي والتسميد والجني، في هذا الإطار نقترح ما يلي:

- عصرنة طرق سقي الزيتون بالإقليم من خلال الاعتماد على السقي بالتنقيط للحفاظ على الموارد المائية والحصول على إنتاج جيد؛
- اعتماد أصناف زيتون ذات قيمة اقتصادية جيدة وإنتاج مرتفع؛

- إصلاح البنية العقارية من خلال تقسيم أراضي الجموع؛
- اعتماد طرق حديثة في جني الزيتون؛
- المرافقة التقنية للفلاحين وإمدادهم بالتقنيات الحديثة في غراسة الزيتون؛
- توفير الموارد المائية الكافية لسقي المغروسات خاصة في فصل الصيف؛
- معالجة أشجار الزيتون من الأمراض التي تتعرض لها كمرض عين الطاووس وذبابة ثمار الزيتون وفراشة الزيتون، وهي أمراض تؤثر على كمية المنتج وجودته.

1.3.4. خلق وحدات صناعية لتثمين المنتج

لعل أبرز نقطة يعاني منها قطاع الزيتون بإقليم قلعة السراغنة هو عدم تثمين المنتج، فالإنتاج يوجه إلى الأسواق الخارجية خاصة مدينة الدار البيضاء بأثمنة منخفضة، في هذا الإطار نقترح:

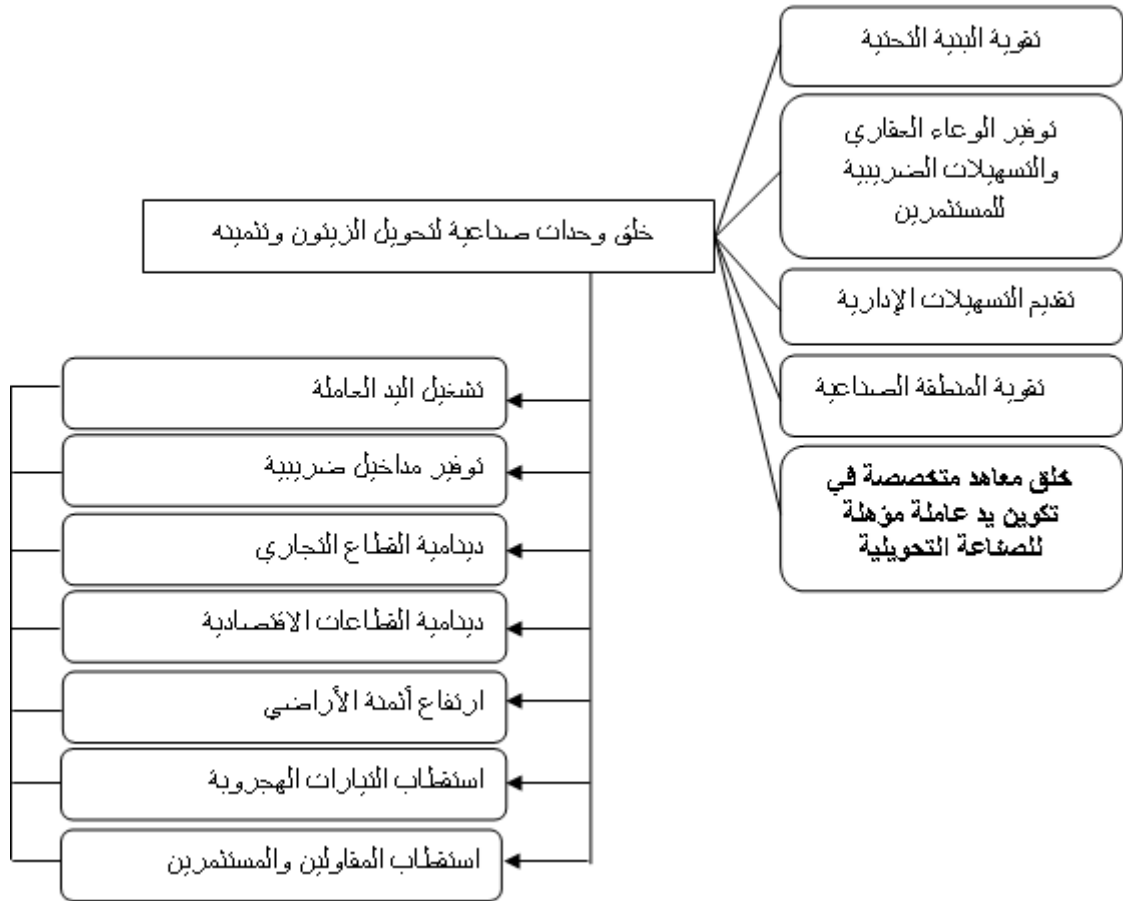
- خلق وحدات متخصصة في تحويل الزيتون ومشتقاته بمدن قلعة السراغنة والعطاوية وتاملالت من أجل الرفع من قيمة المنتج.
- خلق أسواق حديثة لبيع الزيتون بالمراكز الصاعدة كالعامة والفرائطة ولوناسدة وأولاد لكرن وواركي وبويا عمر؛ فالأسواق الحالية لا تتوفر على شروط التسويق الجيد للمنتج، والصور التالية تبرز الوضعية السيئة لأسواق الزيتون.



صورة رقم 1: ضعف مرافق أسواق الزيتون بإقليم قلعة السراغنة

هذا، ومدينة قلعة السراغنة عاصمة الإقليم، وبحكم موقعها الجغرافي وسط الإقليم، يمكن أن تكون مركزا لجمع الإنتاج وتحويله وتثمينه، والهدف من ذلك الرفع من قيمة المنتج وتوفير فرص الشغل للسكان ودينامية جميع الأنشطة الاقتصادية بالمدينة.

الخطاطة رقم 1: مقترح كيفية تسويق منتج الزيتون لجعل مدينة قلعة السراغنة مدينة جذابة



4.2.4. تدابير تأقلم منتج الزيتون مع التغيرات المناخية

شهد سهل السراغنة تدخلا مهما للدولة خلال سنوات السبعينات من القرن الماضي، استهدف هذا التدخل تجهيز السهل هيدرولاجيا من خلال اعتماد سياسة مائية عصرية، حيث انطلقت الدراسات التقنية خلال ستينيات القرن الماضي وقد تمخض عنها تكوين دائرتين سقويتين هما:

بمنطقة تساوت الوسطى

- سقي 30.000 هكتار بالحوز الشرقي بواسطة القنوات العصرية وهي موعزة على الشكل التالي:
- سقي 2000 هكتار بواسطة السديمة الباطنية؛
- سقي 22000 هكتار بواسطة السواقي التقليدية؛
- تجهيز قطاع غدات بزمران على مساحة 3800 هكتار.

بمنطقة تساوت السفلى

هي المنطقة الشمالية من سهل السراغنة تفصلها سلسلة الجبيلات عن تساوت العليا، تسقى من سد بين الويدان من خلال قناة التحويل T2، فلتعويض حصة الإقليم المحولة من الواد الأخضر عبر قناة الرقاد إلى مراكش، سعت وكالة الحوض المائي إلى تشييد قناة T2 لسقي تساوت السفلى وتجهيزها على مساحة 44000 هكتار، وتنقل القناة حوالي 235 مليون م³، تتوزع المناطق السقوية بتساوت السفلى على الشكل التالي:

يمكن تحديد خمسة مزودين لمنطقة تساوت السفلى، تتجلى في سد مولاي يوسف ب 10 مليون م³ وسدي الحسن الأول ومولاي إدريس ب 20 مليون م³ وسد بين الويدان ب 235 مليون م³ وأخير عتبة ببولجة ب 15 مليون م³ خلاصة تركيبية لما سبق، تتجلى مراحل التجهيز الهيدرولوجي لسهل السراغنة في:

- **1971 - 1978**: بداية سقي تساوت العليا على مساحة 52000 هكتار بطول مجموع القنوات الرئيسية والثانوية حوالي 960 كلم وتجهيز مسالك وصل إلى 1140 كلم.

- **1989 - 2000**: سقي تساوت السفلى على مساحة 44000 هكتار لمجموع طول القنوات 590 كلم مع تجهيز 520 كلم من المسالك.

- **1999**: تجهيز غدات 1 و غدات 2 بالجنوب الغربي للإقليم على مساحة 6600 هكتار.

بلغ مجموع المساحة المجهزة 102600 هكتار بمجموع طول السواقي تجاوز 1770 كلم كما تمت تهيئة 1800 من المسالك القروية لتسهيل تنقل الفلاحين وكذلك لتتبع القنوات واستصلاحها.

لقد مكنت سياسة الإعداد الهيدرولوجي من عصرنة القطاع الفلاحي والرفع من الإنتاج، ويمثل الزيتون المساحة الكبرى من الأراضي المغروسة بالأشجار المثمرة بحوالي 72300 هكتار، بما مجموعه 7972895 شجرة، تليها أشجار الرمان ثم الحوامض واللوز والمشمش إضافة إلى العنب والتفاح.

الجدول رقم 4: تطور إنتاج الأشجار المثمرة بإقليم قلعة السراغنة بالطن

2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	
2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	
110000	156389	149333	176326	89347	122994	143700	الزيتون
2439	3700	3700	7993	6930	3663	3807	الحوامض
100	100	140	150	140	160	170	التفاح
69.5	69.5	71	57	56	50	50	اللوز
920	920	1153	1120	1290	1290	1400	المشمش
196	196	196	189	210	223	1120	العنب

المصدر: مركز الاستثمار الفلاحي بمراكش 2019

بلغ حجم الإنتاج من الزيتون خلال الموسم الفلاحي 2015 / 2016 حوالي 110000 طن تليها الحوامض ب 2439 طن، وتوجه الكميات المنتجة من الزيتون نحو معاصر المنطقة التي يصل عددها إلى أكثر من 460 معصرة تقليدية وعصرية وكذلك إلى المعاصر الجهوية والوطنية، كما يوجه جزء من الإنتاج إلى عملية "الترقيد" خاصة مدينة الدار البيضاء.

إن ارتفاع درجات الحرارة خاصة في فصل الصيف، وتراجع حجم التساقطات المطرية وعدم انتظامها يؤثر على الإنتاج، في هذا الإطار لا بد من اعتماد أصناف شجرية تتلاءم مع خصوصيات المنطقة، وهو الأمر الذي يتطلب تكثيف البحث العلمي الزراعي.

خاتمة

تتأثر المنتوجات الفلاحية في سهل السراغنة بالتوزيع الزمني والمجالي للتساقطات المطرية، الأمر الذي يؤثر على مردود وجودة منتج الزيتون خلال المواسم الفلاحية في المنطقة، فغالبيتها الفلاحين يعتمدون على التساقطات المطرية، في ظل عدم انتظامها وتراجع كمياتها في السنوات الأخيرة.

تؤثر التغيرات المناخية على منتج الزيتون الذي يعد ركيزة أساسية للقطاع الفلاحي بإقليم السراغنة، خاصة أنه يلعب دوراً كبيراً في تحريك عجلة اقتصاد المحلي بالإقليم، وذلك من خلال توفيره لفرص الشغل داخل الضيعات الفلاحية، وفي معاصر الزيتون، وفي الأسواق هذا ما يدفع جل الفلاحين بالمجال إلى البحث عن حلول بهدف التأقلم مع التغير المناخي. هذا في ظل عجز الدولة على إجراء مخططات تنموية قادرة على وضع اليد على مكالم خلل بهدف تنميتها.

إن انعكاسات التغير المناخي بإقليم قلعة السراغنة، أضحت بارزة بشكل ملموس خلال السنوات الأخيرة، فعدد كبير من الفلاحين تخلى على القطاع والهجرة، ولعل أرقام الهجرة السرية نحو الديار الإيطالية والإسبانية أكبر دليل على حجم الأزمة، خاصة لدى الشباب، فقوارب الموت أضحت الحل من أجل ضمان مستقبل أفضل في ظل أزمة الأرياف.

لقد باتت البحث عن حلول لإشكالية الجفاف مطلباً ملحا وملفاً مستعجلاً وجب التفكير في حله من طرف مختلف الفاعلين، خاصة عمالة الإقليم والمديرية الإقليمية للفلاحة ومكتب الاستثمار الفلاحي، فبعد الدواوير باتت تعاني من العطش فما بالك بالقطاع الفلاحي، هذا الأخير يؤمن آلاف مناصب الشغل، وأي أزمة ستصيبه سيكون انعكاسها خطيراً على الوضعية التنموية بالأرياف المغربية.

قائمة المراجع والمصادر

- أبو العينين ح، 1981، أصول الجغرافية المناخية، دار الجامعية للنشر، ط 1، لبنان، 67 ص.
- الأكحل م، 2004، دينامية المجال الفلاحي ورهانات التنمية المحلية، حالة هضبة بن سليمان دار أبي رقرق للطباعة والنشر الطبعة الأولى، 317 ص.
- باحو عبد العزيز: 2002، الجفاف المناخي بالمغرب، خصائصه وعلاقاته باليات الدورة الهوائية وأثره على زراعة الحبوب، أطروحة دكتوراه الدولة في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المحمدية. 625 ص.
- البلمان ع، 1991، التحليل المكاني لإنتاج الزيتون في محافظة الطفيلية الجامعة الأردنية (رسالة ماستر غير منشورة)، ص 36.

- دييون أ.، 2007، الدينامية المناخية، وتأثيرها على زراعة الحبوب الرئيسية بالجزء الشمالي الغربي للمغرب، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الجغرافيا، الجزء الثاني، 341 ص.
- السلوى ع.، 2006، التساقطات والحصيلة المائية بالسهول الأطلنطية المغربية، سلسلة رسائل وأطروحات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالمحمدية، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، 494 ص.
- العوينة ع.، 1982، "المظاهر المناخية للقحولة، الجفاف في المغرب والبلدان المجاورة للصحراء"، مجلة جغرافية المغرب، السلسلة الجديدة، عدد 6.
- كريم إلهام، النامي زهير، 2019، "التوسع الحضري بمدن إقليم قلعة السراغنة دراسة مقارنة" ورد في زهير النامي (تنسيق) "إقليم قلعة السراغنة: التراب، الديناميات ورهانات التنمية" مطبعة سوبر كوبي، فاس، ص 149 - 161.
- المباركي ح.، 2003، التحديث الريفي، انتشاره ومظاهره التقنية والاقتصادية والسوسيو مجالية لسهل تساوت الوسطى بالحوز الشرقي، شهادة لنيل شهادة الدكتوراه في الجغرافية، 2003 جامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس.
- مكتب الاستثمار الفلاحي الحوز، 2017، المعهد الوطني للبحث الزراعي ميدان التجارب بتساوت.
- ميشال أ.، 2008، الزيتون، وزارة الزراعة اللبنانية، مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية، الطبعة الأولى.

عنوان البحث

الدور الحوكمي للمراجع الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بالقوائم المالية

د. محمد فرح يس محمد احمد²

د. عبد الرحمن عادل خليل¹

¹ استاذ مشارك جامعة النيلين، كلية التجارة، السودان.

² باحث علمي، السودان.

بريد الكتروني: abc0994944999@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4118>

تاريخ القبول: 2022/12/10م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة الي التعرف على الدور الحوكمي للمراجع الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بالقوائم المالية وإضعاف أو تقليل حجم ممارسات المحاسبة الإبداعية بالقوائم المالية. وتوصلت الدراسة الي أن مساهمة الدور الحوكمي للمراجع الخارجي علي أداء عملية المراجعة بالمستوي المهني للكفاءة الفنية والنزاهة والحياد والموضوعية، وتطوير برامج التدريب المهني المستمر في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية. قدمت الدراسة عدد من التوصيات منها العمل على تفعيل الدور الحوكمي للمراجع الخارجي في كافة المؤسسات لأداء عملية المراجعة بالمستوي المهني للكفاءة الفنية والنزاهة والحياد والموضوعية. الاستمرار في تطوير برامج التدريب المهني المستمر لمواكبة التطورات المتلاحقة للمهنة.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة، المراجع الخارجي، ممارسات المحاسبة الإبداعية، القوائم المالية

RESEARCH TITLE**THE GOVERNANCE ROLE OF THE EXTERNAL AUDITOR IN LIMITING CREATIVE ACCOUNTING PRACTICES IN THE FINANCIAL STATEMENTS****Dr. Abdelrahman Adel Khalil¹ Dr. Mohammed Farah Yassin Mohamed Ahmed²**¹ Associate Professor, Al-Neelain University, College of Commerce, Sudan.² Scientific researcher, Sudan.

Email: abc0994944999@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4118>**Published at 01/01/2023****Accepted at 10/12/2022****Abstract**

This study aimed to identify the governance role of the external auditor in limiting the creative accounting practices in the financial statements and weakening or reducing the size of the creative accounting practices in the financial statements. The study concluded that the contribution of the governance role of the external auditor to the performance of the audit process at the professional level of technical competence, integrity, impartiality and objectivity, and the development of continuing professional training programs in limiting creative accounting practices. The study made a number of recommendations, including working to activate the governance role of the external auditor in all institutions to perform the audit process at a professional level for technical competence, integrity, impartiality and objectivity. Continuing to develop continuous professional training programs to keep pace with the successive developments of the profession.

Key Words: Governance, External Auditor, Creative Accounting Practices, Financial Statements.

مقدمة:

شهدت الحقبة الماضية تغيرات كبيرة علي المستوى العالمي ، شملت مختلف جوانب المحاسبة وحدثت تغيرات جزرية سواء من ناحية اطارها الفكري او اسلوب ممارسة العمل المحاسبي وكذلك كيفية الاستفادة من الدور الحوكمي في المراجعة الخارجية متمثلة في المراجع الخارجي وتحتاج الحوكمة لمجموعة من الوسائل وآليات الرقابة لضمان التزام الشركات بمبادئ وقواعد الشفافية، ومن بين هذه الآليات نجد المراجعة الخارجية التي تعتبر من بين أهم الآليات المهمة في تفعيل الحوكمة ، حيث تقدم معلومات ملائمة تفي باحتياجات المستفيدين واضفاء الثقة على المعلومات التي تحتوي عليها التقارير المالية التي تعبر عن حقيقة الشركة وتسمح للأطراف ذات العلاقة بالشركة على رأسهم المساهمين من التأكد أن حقوقهم محترمة وأصواتهم مسموعة فيما يخص تسيير الشركة وضمان الاستغلال الأمثل لطاقتها ومواردها.

المراجع الخارجي يعتبر بيئة أو وثيقة يمكن الرجوع إليها للفصل في العديد من القضايا وذلك لأن عملية المراجعة الخارجية في ظل الحوكمة تتيح للمراجع أن يتعرف على جميع البيانات والمعلومات الخاصة بالمنظمات لذلك يترتب على المراجع الخارجي العديد من المسؤوليات مثل الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بالقوائم المالية.

إن الوضع الراهن في السودان المتمثل بركود شديد ومعدل تضخم مرتفع انعكس بشكل سلبي على الاستثمارات ونفور رؤوس الأموال الأجنبية والمحلية وبالتالي فرض مزيد من الضغوط على الإدارة لإحداث تحسين صوري في الربحية والمركز المالي من خلال التلاعب بالأرقام باستخدام أساليب وطرق في القوائم المالية مستغلة نفوذه وسلطته في التأثير على مراجع الحسابات من خلال أتعاب المراجعة وأجور الخدمات الاستشارية وقد تشكل سمعة المراجع أمام تحقيق مآرب الإدارة في استغلال المراجع..

مشكلة الدراسة:

تزايد الاهتمام بمفهوم الحوكمة في العديد من الاقتصاديات المتقدمة والناشئة خلال العقود القليلة الماضية ، وخاصة في أعقاب الانهيارات الاقتصادية، والأزمات المالية التي شهدتها عدد من دول العالم، والتي مست العديد من أسواق المال العالمية ،كأزمة جنوب شرق آسيا عام 1997م ، إضافة إلى إنبهار كبريات الشركات العالمية ،خصوصاً الشركات الأمريكية ، نتيجة استخدامها لطرق محاسبية معقدة، بغية إخفاء خسائرها ، والتلاعب بحقوق أصحاب المصالح كالمساهمين والدائنين والموردين وحتى المجتمع المدني، إلا أن الدراسات العلمية خاصة التطبيقية منها دراسة: بورحلة جميلة ،بلحوة ريمة، 2013 كما تظهر أهمية الدراسة من خلال إبراز الدور الهام الذي تلعبه المراجعة الخارجية في تفعيل حوكمة الشركات، الأمر الذي يؤدي إلى التقليل من المخاطر التي تتعرض لها الشركات وتساعد على توافر بيئة أعمال تتسم بالشفافية والمصادقية ويساهم في زيادة فاعلية الرقابة مما يساعد على تحقيق الاستقرار الاقتصادي.. و دراسة " مطر، الحلبي "عام 2009

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة وأثرها في موثوقية البيانات المحاسبية، وبيان دوافع الإدارة من استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية، و دراسة: عبد العظيم عثمان 2017م هدفت الدراسة إلى تقويم إمكانية الاستفادة من الكفاءة والفاعلية في التشغيل الالكتروني للبيانات المالية في تحسين

جودة المراجعة الخارجية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية ودراسة: رقية الطيب 2019م تهدف الدراسة الى بيان الدور الذي تلعبه الحوكمة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية والتي تعتبر من اهم أسباب الإنهيار المالي واثار ذلك على جودة المعلومات المحاسبية التي تعتبر الاداة الرئيسية لإتخاذ القرارات الرشيدة و حول الدور الحوكمي للمراجع الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بالقوائم المالية في الحوكمة ، تكاد تكون نادرة في بيئة الأعمال ، وبالتالي قد تغفل كثير من الاقتصاديات عن الدور الذي من الممكن أن يكون للمراجعة الخارجية في تفعيل الحوكمة ودور المراجع الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بالقوائم المالية ،وعلى ضوء هذه الظروف والمتغيرات ولتحقيق أهداف الدراسة، وعليه تتلخص مشكلة الدراسة في الدور الحوكمي للمراجع الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بالقوائم المالية.

أهمية الدراسة:

- يسهم الدور الحوكمي للمراجع الخارجي في تحديد بعض العوامل التي تضعف الاستقلالية والتي يمكن أن تستغلها الإدارة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بالقوائم المالية من أجل العمل على تعزيز الاستقلال في هذه المسائل.
- إغناء الجانب المعرفي لدور الحوكمي للمراجع الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بالقوائم المالية. والوصول إلى نتائج تقيد الجهات الإشرافية بما يخدم تقارير مالية خالية من التلاعب في القوائم المالية.

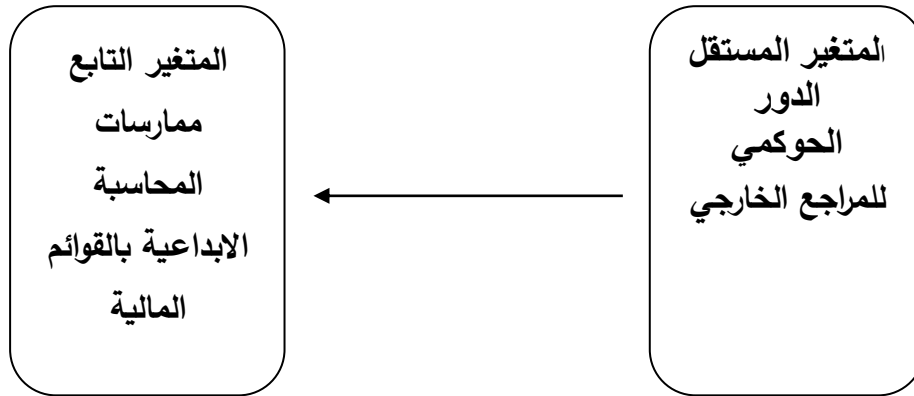
أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على الدور الحوكمي للمراجع الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بالقوائم المالية
 2. تؤدي سمعة منشأة المراجعة الخارجية إلى إضعاف أو تقليل حجم ممارسات المحاسبة الإبداعية بالقوائم المالية.
 3. التعرف على آراء الاختصاص المتمثل في المهنيين (المراجعين القانونيين بمكاتب المراجعة الخارجية) والأكاديميين (أساتذة المحاسبة والمراجعة) في تدعيم الدور الحوكمي للمراجع الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بالقوائم المالية.
 4. إظهار الاتجاهات الحديثة للمراجعة الخارجية، وخصوصاً فيما يتعلق بمعاييرها الدولية، ومسئوليات المراجع الخارجي في ظل الدور الحوكمي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بالقوائم المالية.
- الفرضيات:**

1. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين ممارسات المحاسبة الإبداعية وقائمة الدخل.
2. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين ممارسات المحاسبة الإبداعية وقائمة المركز المالي.
3. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين ممارسات المحاسبة الإبداعية وقائمة التدفقات النقدية.

نموذج الدراسة



اعداد الباحث : 2022م

مفاهيم الدراسة:

مفهوم الحوكمة

يشير مفهوم الحوكمة إلى القواعد والمعايير التي تحدد العلاقة بين إدارة الشركة من جهة وحملة الأسهم وأصحاب المصالح أو الأطراف المرتبطة بالشركة من حملة، السندات والعمال والدائنين والمستهلكين من جهة أخرى، وهي الحكم الرشيد في الشركات والتي تتضمن إجراءات وطريقة إدارة الأطراف ذات العلاقة في الشركات. وهي واحدة من أبرز الموضوعات التي وجدت اهتمام أسواق راس المال ومنظمات الأعمال والباحثين والمنظمات الدولية. وقد ظهر مفهوم الحوكمة بعد مشكلة الوكالة وما تضمنته من تعارض في المصالح بين إدارة الشركة والمساهمين وأصحاب المصالح.

الحوكمة هي ممارسة السلطة الاقتصادية والسياسية و الإدارية لإدارة شؤون الدولة على كافة المستويات من خلال آليات وعمليات ومؤسسات تمكن الأفراد والجماعات من تحقيق مصالحها.

مفهوم المراجع الخارجي:

تعريف ومهام المراجع الخارجي:

سنتطرق إلى المراجع الخارجي من خلال عدة تعريف وإلى مهامه:

المراجع الخارجي "ليس موظفاً في الوحدة التي خاضع قوائمها المالية للمراجعة، ولكنه شخص مستقل عن إدارة الوحدة ويقدم خدماته بصفة مستقلة حسابه الشخصي على أسس تعاقدية. ورغم أن هذه الخدمات تشمل على العديد من الأنواع إلا أن معظم الخدمات التي يؤديها المراجع المستقل تتركز في عمليات مراجعة القوائم المالية لتكوين رأي مهني محايد عن عدالتها تماشياً مع المبادئ المحاسبية المقبولة قبولا عاماً (حامد طلبة، 2012م، ص10).

يمارس المراجع الخارجي أعماله بصفته وكيل عن ملاك المنشأة أو أصحاب المصلحة مثل الدولة (حامد الفيومي وآخرون، 2015م، ص3-4).

المراجع الخارجي: " كل شخص يتولى باسمه الخاص وتحت مسؤولية الخاصة إثبات صدق وصحة حسابات مؤسسات مختلفة، على أن يزاول هذه المهنة بشكل مستمر ومعتاد (ادر الجبران، 2011م، ص27).

المراجع الخارجي "يتمتع باستقلال كامل أي أنه محايد وليس له أي علاقة لا بالإدارة ولا بأقسام وإدارات المشروع وهو مسؤول أمام الجمعية العامة للمساهمين في شركات المساهمة، ويسأل أمام الملاك في باقي الشركات، ويقدم تقريره لجمعية العامة للمساهمين في شركات المساهمة أو للملاك في باقي الشركات، كما يحدد نطاق عمله من خلال عنصرين الأول المسؤولية المهنية الملقاة على عاتقه والثاني بالاتفاق في حالات معينة مع إدارة المنشأة، حيث يضع برنامج مراجعة خاص يتولى تنفيذه خلال فترة المراجعة.

ثانياً: ممارسات المحاسبة الإبداعية

1/ مفهوم المحاسبة الإبداعية:

يستخدم مفهوم المحاسبة الإبداعية لوصف موجودات والتزامات ودخل منشأة الأعمال بصورة غير صادقة وغير حقيقية، وقد اختلف تعريف المحاسبة الإبداعية باختلاف توجهات الباحثين والكتاب من خلال دراساتهم وتحليلاتهم (عبد الرزاق حسن الشيخ، 2011م، ص 25)، من أبرز التعريفات للمحاسبة الإبداعية بأنها الإجراءات التي تمارسها منشأة الأعمال بهدف التقليل من أرباحها أو زيادتها، من خلال حساباتها التي تم تشكيلها والتلاعب بها بشكل هادئ، بطريقة خفية للتغطية على المخالفات والجرائم، وأعتبرها عملية خداع كبرى (طارق عبد العال، 2002م، ص 77).

وقام بعض الكتاب بتقديم تعريف آخر للمحاسبة الإبداعية هي الاستخدام القانوني للمبادئ والقواعد المحاسبية بطريقة ما لتحريف وتزييف القوائم المحاسبية (طارق حماد، 2011م، ص 40) إضافة لذلك فقد عرفت المحاسبة الإبداعية من زاوية مهنة المحاسبة حيث أن المحاسبة تشمل التعامل مع العديد من القضايا التي تتطلب إصدار أحكام وحل المشكلات بين الأساليب المحاسبية المختلفة لتقديم عرض لنتائج الأحداث والعمليات المالية، إن المرونة التي تتمتع بها الأساليب المحاسبية توفر فرصاً للتلاعب وإظهار صورة غير حقيقية لحالة منشأة الأعمال، وهذه النشاطات والممارسات والتي يرافقها القليل من عناصر الشك في مهنة المحاسبة (بسمه شهاب الدين، 2002م، ص 3).

كما عرفت المحاسبة الإبداعية بأنها عملية تحويل القيم المحاسبية المالية غير الجيدة من صورتها الحقيقية إلى صورة أخرى مرغوبة، لتعطي القيم الجديدة ميزة إيجابية للمنشأة دون المس بأبي من المبادئ والقواعد المحاسبية، ويمكن تحديد القواسم المشتركة في تعريف المحاسبة الإبداعية، أن المحاسبة الإبداعية شكل من أشكال التلاعب والإحتيال في مهنة المحاسبة، أن ممارسات المحاسبة الإبداعية تغير القيم المحاسبية إلى قيم غير حقيقية، تنحصر في إطار الخيار بين المبادئ والمعايير والقواعد المحاسبية المتعارف عليها، وبالتالي هي ممارسات قانونية، وممارسي المحاسبة الإبداعية غالباً ما يمتلكون قدرات مهنية محاسبية عالية تمكنهم من التلاعب بالقيم وتحويلها إلى ما يرغبون (حسن الحلبي، 2009م، ص 11).

2/ دوافع الإدارة لإستخدام المحاسبة الإبداعية:

تتعدد الدوافع وراء إستخدام أساليب وممارسات المحاسبة الإبداعية وأحد أهم هذه الأسباب هو إظهار الوضع المالي للمنشأة بشكل أفضل مما هو عليه بدافع بعض المديرين الى الإعتقاد بأن المستثمرين يركزون فقط على المكاسب المالية قصيرة الأمد، مما جعلهم يسعون إلى تعديل الأرباح المعلنة بإستخدام أساليب وممارسات

المحاسبة الإبداعية، كما أن تعدد البدائل المحاسبية في القياس المحاسبي والتقدير والإفصاح التي أتاحتها المعايير المحاسبية ساهم في إنتشار ظاهرة المحاسبة الإبداعية دون الحاجة إلى التقدير والحكم الشخصي وأختلاف التوقيت للتعاملات المالية وأختلاف تصنيف القوائم المالية، وهذه جميعها عوامل دفعت المديرين إلى إبتداع الأساليب والممارسات المحاسبية القادرة على تعظيم الربحية وذلك إما لحفظ ماء وجه الإدارة أو تبرير المكافآت الإدارية الغير مستحقة التي تفرضها الإدارة وغيرها من الأسباب، كما يعد تضارب المصالح بين الأطراف المختلفة سبب رئيسي لظهور المحاسبة الإبداعية، حيث إن مصلحة المديرين تقوم على تقليل الضرائب وزيادة مكافأة المديرين، بينما حملة الأسهم تكمن مصلحتهم في تعظيم العائد على الإستثمار، وتكمن مصلحة الموظفين زيادة التعويضات الإدارية، أما المسؤولين من خارج منشأة الأعمال يرغبون في تحصيل ضرائب أكثر أو تحصيل ديونهم طرف المنشأة، لذلك فإن تعدد المصالح وتعارضها تسبب في إنتشار المحاسبة الإبداعية وتتحصر دوافع الإدارة لإستخدام المحاسبة الإبداعية بالنقاط الآتية:

- 1- التهرب الضريبي: التهرب الضريبي من دوافع الإدارة الرئيسية لإستخدام المحاسبة الإبداعية بمباركة المالكين الرئيسيين وبالتعاون مع مدقق الحسابات الخارجي.
 - 2- تحقيق مكاسب شخصية: تعدد المكاسب الشخصية من أهم دوافع الإدارة لإستخدام المحاسبة الإبداعية بالتعاون مع مدقق الحسابات الخارجي وعلى حساب كافة الفئات.
 - 3- الوفاء بالمتطلبات اللازمة: للمحافظة على الحصة السوقية ومواجهة المتطلبات التنافسية عندما لا تسمح ظروفها التشغيلية والإستثمارية بتحقيق ذلك.
 - 4- الحصول على التمويل أو المحافظة عليه: عندما تعاني منشأة الأعمال من مشاكل في السيولة اللازمة لإستمرار عملياتها التشغيلية والإستثمارية تلجأ إلى إعادة التمويل من خلال المؤسسات المالية بتقديم تقارير مالية تحقق شروط التمويل المفروضة من قبل المؤسسات المالية. ولقد لُخصت الدوافع وراء إستخدام أساليب المحاسبة الإبداعية كما يلي: (عبدالرازق حسن، مرجع سابق، ص28).
- 2/ ممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل:**

تجسد ممارسات المحاسبة الإبداعية أشكال التلاعب في القوائم المالية وخاصة قائمة الدخل الأمر الذي يكون إنطباعاً مختلف عن الحقيقة لدى مستخدمي القوائم المالية كما يجسد التلاعب لبعض القدرة على زيادة أو تخفيض صافي الدخل المفصح عنه في القوائم المالية ومن خلال مجموعة من نماذج التلاعب التالية:

- عمليات حقيقية بالتحكم في توقيت بعض الصفقات أو شروطها أو عمليات وهمية مثل الغش والتزوير.
- عمليات محاسبية مثل اختيار سياسة محاسبية معينة تتيح المرونة للتلاعب أو تغيير السياسات والطرق المحاسبية المستخدمة أو تبويب عناصر الدخل بشكل معين.
- الإعتراف بالإيراد بشكل مبكر أو الإعتراف بإيرادات مزيفة : وتتطوي هذه العملية على الإعتراف بإيراد المبيعات في وقت مبكر وقبل أن تكتمل صفقة البيع بشكل فعلي ويتم تبادل المنفعة، وتحصل هذه الحالة في الشركات التي تستلم عمولات ترتبط بفترات ممتدة لآمد بعيدة لكن يتم الإعتراف بها مبكراً، ويرتبط بهذه الحالة الإعتراف بالإيرادات المزيفة التي تتطوي على تسجيل إيرادات بيع غير موجودة. (علاء فريد، 2006م، ص

(130).

- سياسات الرسملة المضللة وإطالة فترات الإطفاء: وفق هذه الممارسات تلجأ الشركات في تحسين نتائجها المالية إلى تخفيض التكاليف بدلاً من زيادة الإيرادات، ويتم ذلك عن طريق الرسملة المضللة للتكاليف التي تؤثر في حساب الأرباح والخسائر وكذلك إطفاء (إهلاك) مبالغها لفترات أطول. وتتجسد هذه الممارسات أيضاً برسملة النفقات التي يصعب تحديدها حيث يتم اللجوء إلى الأحكام المهنية في تحديد مدى ضرورة الرسملة من غيرها. ومن الأمثلة على هذه البنود هي تكاليف تطوير البرمجيات وتكاليف الإعلان وتكاليف البحث والتطوير، فعندما يُرسل المصروف فإنه يخلق موجوداً يُطفأ على مدى عمره الإنتاجي وبذلك تضمن الشركة تأثيراً إيجابياً على نتائجها المالية، وهناك أسلوب آخر لتقليل التكاليف وتحسين النتائج يتمثل بإطالة فترات إطفاء التكاليف المرسملة سابقاً. (محمد مطر، 2009م، ص 123).

- زيادة الإيرادات من خلال عائد لمرة واحدة: وفق هذه الممارسة تقوم الشركة بالتلاعب بإيراداتها عن طريق زيادتها لمرة واحدة خلال فترة مالية معينة، وهي تستخدم أساليب التلاعب الشائعة لتمتد من هذا الغرض ولتتبع صورة إيجابية عن إدارتها في الوقت الذي يكون فيه أدائها سيئاً، ويتم التعامل مع هذا العائد كونه ناجماً عن عمليات غير جوهرية وغير تشغيلية.

- ممارسات المحاسبة الإبداعية المتجلية في مكونات الإيرادات المختلفة: حيث يتم التركيز وفق هذا النمط من الممارسات على تصنيف عناصر الإيرادات بدلاً من التركيز على أسلوب تسجيل المعاملات الخاصة بها عند عرض المستويات المختلفة من مكونات الإيراد، فيمكن للشركة مثلاً أن تحقق منافع هائلة في فقرة "إيرادات أخرى" أو مصروفات تشغيلية جارية عندما تصنفها ضمن بند غير العادية، وكمحصلة فإن مثل هذه الممارسات تعطي نتائج حالية متميزة جداً (Raileanu 2002، p2).

- نقل الإيرادات الجارية إلى فترة مالية لاحقة: تتطوي هذه الممارسة على تخفيض الأرباح الحالية ونقلها إلى فترة مالية لاحقة بحيث تكون الحاجة إليها أكثر إلحاحاً، وتستخدم هذه العملية عندما تكون أوضاع الشركة في السنة الحالية جيدة، حيث تقوم بترحيل هذه الأرباح إلى فترات مالية مستقبلية تعتقد إدارة الشركة أنها ستكون عصبية.

- نقل المصروفات المترتبة على الشركة مستقبلاً إلى الفترة المالية الحالية لظروف خاصة، إذ تلجأ الشركات إلى هذه الممارسة لمواجهة الأوقات الصعبة التي تتراجع فيها الأعمال على أمل أن المستقبل سيكون أفضل، حيث تقوم بالتخفيف من الأعباء في الوقت الراهن على حساب مستقبل جيد متوقع.

- قد تقوم الإدارة بالتلاعب في الدخل لإستخدامه كقناع لمشاكل الأداء الضعيف أو لتقديم القوائم المالية بصورة أقوى من الحقيقية للحصول على قروض من المصارف أو تلجأ إلى تخفيض أرقام الربح لسداد ضرائب أقل وتخزين الأرباح في السنوات المزدهرة كي تقوم برفع الأرباح في السنوات الرديئة.

- قد ترغب الإدارة عادةً في زيادة صافي الربح أو تحقيق سلسلة مستقرة نسبياً من الأرباح على مدار عدة سنوات وذلك بغرض زيادة حوافزها ودعم مراكزها الوظيفية.

وفي ضوء ما تقدم فإن إدارة عمليات التلاعب في الدخل المحاسبي من خلال اختيار سياسات محاسبية من جانب الشركة لتحقيق أهداف معينة للإدارة وتحدث عندما يستخدم المديرون المرونة التامة لهم للاختيار بين الطرق والسياسات المحاسبية وكذلك حالات التقدير والحكم الشخصي لبعض البنود الظاهرة في التقارير المالية

لهيكله الصفقات لتعديل التقارير المالية سواء لتضليل بعض أصحاب المصلحة حول الأداء الإقتصادي للشركة أو للتأثير على النتائج التعاقدية التي تعتمد على الأرقام المحاسبية الواردة بالتقارير مثال ذلك: (عبدالعال حماد، 2014م، ص102).

- تغيير تقديرات تحقق الإيرادات والمصروفات المستحقة مثل تغيير العمر التقديري للأصول أو احتمال سداد المدينين بغرض التحكم في مقدار الإيرادات والمصروفات التي تظهر في فترة مالية معينة.
- اختيار توقيت ملائم لتطبيق سياسات محاسبية إلزامية.
- التغييرات المحاسبية الاختيارية كأن يتم التحول من طريقة (FIFO) إلى طريقة (LiFo) .
- التلاعب بأرقام الربح لتسهيل حصول الإدارة على مكافآت وحوافز أفضل.
- تخفيض ضريبة الدخل.

3/ ممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمة المركز المالي:

تتمثل ممارسات المحاسبة الإبداعية للتلاعب ببند قائمة المركز المالي بالآتي: (محمد مطر ، مرجع سابق، ص ص 12-13).

- النقدية: يتم التلاعب ببند النقدية عن طريق عدم الإفصاح عن بنود النقد المقيد وكذلك التلاعب بأسعار الصرف المعتمدة في ترجمة النقد المتوفر من العملات الأجنبية.
- المدينون: يتجسد التلاعب في بند المدين من خلال عدم الكشف عن الديون المتعثرة بهدف تخفيض قيمة مخصص الديون المشكوك في تحصيلها وكذلك إجراء أخطاء متعمدة في تصنيف حسابات المدينين كتصنيف المدينين طويلي الأجل على أنها موجودات متداولة بهدف تحسين السيولة.
- المخزون: تكثر عمليات التلاعب في هذا البند من قائمة المركز المالي إذ تتمثل ممارسات المحاسبة الإبداعية بتضمين كشوفات الجرد بضاعة راكدة ومتقادمة فضلاً عن عمليات التلاعب في أسعار تقييمها وكذلك التغييرات غير المبررة في الطرق المستخدمة لتقييم المخزون مثل تغيير طريقة (FIFO) إلى طريقة (WA).
- الإستثمارات المتداولة: تتمثل عمليات التلاعب في هذا البند بتغيير أسعار السوق المستخدمة في تقييم محفظة الأوراق المالية فضلاً عن إجراء تخفيضات غير مبررة في مخصص هبوط أسعار الإستثمارات.
- الموجودات المحتملة: يتمثل التلاعب هنا بإثبات الموجودات المحتملة قبل التأكد من تحققها كإثبات الإيرادات المتوقع تحصيلها من دعوى قضائية على أحد العملاء قبل إصدار الحكم فيها.
- الإستثمارات طويلة الأجل: تتجسد عمليات التلاعب بهذا البند بتغيير الطرق المحاسبية المتبعة للمحاسبة عن الإستثمارات طويلة الأجل، مثل التغيير من طريقة التكلفة إلى طريقة حقوق الملكية.
- الموجودات الثابتة: يتركز التلاعب في هذا البند بعدم الإلتزام بمبدأ التكلفة التاريخية في تحديد قيمته في قائمة المركز المالي، أو إعادة تقدير الموجودات الثابتة بهدف تضخيم قيمها، فضلاً عن التلاعب بنسب الإندثار المعتمدة وذلك بتخفيضها دون النسب المستخدمة في السوق.
- الموجودات غير الملموسة: هنا يتم المبالغة في تقييم بنود الموجودات غير الملموسة مثل العلامات التجارية، إضافة إلى الإعتراف المحاسبي بالموجودات غير الملموسة بما يخالف الأصول والقواعد الواردة ضمن المعايير

المحاسبية الدولية كإعتراف بالشهرة غير المشتراة وإجراء تغييرات غير مبررة في طرق إطفاء هذه الموجودات. - المطلوبات المتداولة: يمكن أن يكون التلاعب في هذا البند مثلاً بعدم إدراج الأقساط المستحقة خلال العام الجاري من القروض طويلة الأجل ضمن المطلوبات المتداولة، بهدف تحسين نسب السيولة وكذلك التخفيض غير الملائم للإلتزامات أو الإخفاق في تسجيلها حيث تقوم إدارة بعض الشركات وفق هذا النوع من التلاعب ولغايات خاصة كإرتباط الإلتزامات بشؤون قضائية أو الإلتزامات بالشراء، بالإفصاح المتحفظ عن التغييرات التي تحصل في حسابات الإلتزامات.

- المطلوبات طويلة الأجل: وهنا يتم الحصول على قروض طويلة الأجل قبل إعلان الميزانية، كأحد ممارسات المحاسبة الإبداعية، وذلك بهدف إستخدامها في تسديد القروض قصيرة الأجل لتحسين نسب السيولة. ص- حقوق المساهمين: تتمثل ممارسات المحاسبة الإبداعية في هذا البند بإضافة أرباح متحققة من سنوات سابقة إلى صافي ربح السنة الجارية بدلاً من معالجتها ضمن الأرباح المحتجزة كما هو معروف بإعتباره بنداً من بنود سنوات سابقة.

4/ ممارسات المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفقات النقدية:

يمكن أن يحصل التلاعب في بنود قائمة التدفقات النقدية كأحد أنواع ممارسات المحاسبة الإبداعية، إذ تلجأ الشركات إلى التلاعب في تصنيف التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية كبنود من الأنشطة الإستثمارية أو التمويلية أو العكس، وبالنتيجة فإن هذه التغييرات لا تؤثر على القيم النهائية للتدفقات النقدية، فمثلاً الشركات التي تقوم برسمة تكاليف تطوير البرامجيات تصنفها كمدفوعات مرتبطة بالأنشطة الإستثمارية وليست مرتبطة بالأنشطة التشغيلية، وبذلك فإن الشركات التي ترسل حجم كبير من هذه التكاليف ستوفر تدفقات نقدية تشغيلية بقيمة أعلى من الشركات التي تعد كل تكاليف تطوير البرامجيات كمصروفات. (ظاهر القشي، 2006م، ص55).

الدراسة الميدانية

تحليل البيانات واختبار الفرضيات

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية

يتناول الباحث إجراءات الدراسة الميدانية التي اشتملت علي التخطيط للدراسة موضحاً الإجراءات التي اتبعها الباحث في تصميم استبانة الدراسة الميدانية وواصفاً لمجتمع وعينة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة وتقييم أدوات القياس وذلك على النحو التالي:

1. أداة الدراسة:

من اجل الحصول على المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة تم تصميم الاستبانة لدراسة (الدور الحوكمي للمراجع الخارجي في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية بالقوائم المالية)، الاستبانة هي من الوسائل المعروفة لجمع المعلومات الميدانية وتتميز بإمكانية جمع المعلومات من مفردات متعددة من عينة الدراسة ويتم تحليلها للوصول للنتائج المحددة.

2. وصف مجتمع وعينة الدراسة :

أ. مجتمع الدراسة

يُقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث يتمثل مجتمع الدراسة في مكاتب المراجعة الخارجية بولاية الخرطوم، وتم استهداف كل من رئيس وأعضاء فريق المراجعة بالإضافة إلي مدير وشريك مكتب المراجعة ومراجع تحت التدريب.

ب. عينة الدراسة وخصائصها :

وتمَّ اختيار مفردات عينة البحث بطريقة العينة العشوائية، حيث تم توزيع عدد (50) إستبانة وتم استرجاع

(46) إستبانة سليمة تم استخدامها في التحليل بيانها كآآتي:

جدول (1)

الاستبيانات الموزعة والمعادة

النسبة	العدد	البيان
92%	46	استبيانات تم إعادتها بعد تعبئتها كاملة
8%	4	استبيانات لم يتم إعادتها
0%	0	استبيانات غير مكتملة (ناقصة)
100%	50	إجمالي الاستبيانات الموزعة

المصدر: إعداد الباحث ، الدراسة الميدانية، 2022 م .

من الجدول أعلاه يتضح أن معدل الاستجابة بلغ 90.8% من الاستبيانات الموزعة وهذا المعدل جيد

جداً.

3. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

قام الباحث بترميز أسئلة الاستبانة ومن ثمَّ تفرغ البيانات التي تمَّ جمعها من خلال الاستبيانات وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية *Statistical Package for Social Sciences* " ومن ثمَّ تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة، لتحقيق أهداف البحث واختبار فروض الدراسة، ولقد تمَّ استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

أ. إجراء اختبار الثبات (*Reliability Test*) لأسئلة الاستبانة المكونة من جميع البيانات باستخدام " معامل إلفا كرونباخ" (*Cronbach's Alpha*) ويعد المقياس جيدا وملائما إذا زادت قيمة ألفا كرونباخ عن (60%).

ب. أساليب الإحصاء الوصفي: وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية والرسومات البيانية لمتغيرات (المؤهل العلمي، التخصص العلمي، المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة)، للتعرف على الاتجاه العام لمفردات العينة بالنسبة لكل متغير على حدي، والانحراف المعياري لتحديد مقدار التشتت في إجابات المبحوثين لكل عبارة عن المتوسط الحسابي لإجابات العينة باستخدام مقياس لديكارث الخماسي لقياس اتجاه آراء المستجيبين.

أساليب الإحصاء الاستدلالية: وذلك لاختبار فروض الدراسة، وتمثلت هذه الأساليب في استخدام - أسلوب الانحدار الخطي.

صدق وثبات الاستبانة:

أ. **صدق الأستبانة:** تم التأكد من صدق فقرات الاستبانة من خلال الصدق الظاهري (صدق المحكمين) تم عرض المقياس (الاستبانة) على مجموعة من المحكمين تألفت من (5) من الأكاديميين العاملين في جامعة النيلين وقد استجاب الباحث لآراء السادة المحكمين وقام بإجراء ما يلزم من تعديل.

ثانياً: اختبار البيانات الأساسية:

1. التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارات المحاور:

المحور الأول: الدور الحوكمي للمراجع الخارجي

جدول (2) التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارات المحور الأول

لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة		العبارات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
0.9	1	0	0	0.9	1	22.9	25	75.2	82	الدور الحوكمي للمراجع الخارجي يدعم أداء عملية المراجعة بالمستوي المهني للكفاءة الفنية والنزاهة والحياد والموضوعية
0.9	1	0	0	7.3	8	24.8	27	67	73	الدور الحوكمي للمراجع الخارجي يقوم بالتأكد من التزام المراجعين بمعايير المهنة وقواعد السلوك المهني
0	0	2.8	3	7.3	8	36.7	40	53.2	58	الدور الحوكمي للمراجع الخارجي يقوم بتطوير برامج التدريب المهني المستمر لمواكبة التطورات المتلاحقة للمهنة
0.9	1	1.8	2	21.1	23	37.6	41	38.5	42	تتابع الدورات التدريبية التي تحصل عليها المراجعين الخارجيين
0	0	3.7	4	17.4	19	35.8	39	43.1	47	نهتم ببرامج مصممة لتدريب العاملين داخل المكتب على الدور الحوكمي للمراجع الخارجي
0	0	0.9	1	8.3	9	37.6	41	53.2	58	نهتم بمتابعة التطورات المهنية في مجال المهنة عن طريق الدور الحوكمي للمراجع الخارجي
0	0	1.8	2	11	12	36.7	40	50.5	55	لدينا خطط لتطوير أداء العاملين داخل المكتب والدور الحوكمي للمراجع الخارجي
0	0	1.8	2	6.4	7	29.4	32	62.4	68	يساهم الدور الحوكمي للمراجع الخارجي بتطبيق معايير المراجعة والتأكد من مواكبتها لتطورات المهنة في عملية المراجعة
0	0	1.8	2	4.6	5	38.5	42	55	60	يسهم الدور الحوكمي بالالتزام الإداري للمراجعين بتطبيق معايير الرقابة علي جودة المراجعة
0	0	2.8	3	0.9	1	37.6	41	58.7	64	نعمل علي التخطيط المناسب لعملية المراجعة وفقاً للمعايير المهنية للمراجع الخارجي

المصدر : إعداد الباحث ، الدراسة الميدانية ، 2022م

من خلال بيانات الجدول (2) يتضح الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الأولى حيث بلغت نسبتهم (75.2)% ، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (22.9)%، بينما بلغت نسبة المحايدون والذين لا يوافقون بشدة (0.9)%.
2. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الثانية حيث بلغت نسبتهم (67)%، أما الموافقون فبلغت نسبتهم (24.8)%، بينما المحايدون فبلغت نسبتهم (7.3)%، أما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (0.9)%.
3. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الثالثة حيث بلغت نسبتهم (53.2)%، أما الموافقون فقد بلغت نسبتهم (36.7)%، أما المحايدون فبلغت نسبتهم (7.3)%، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (2.8)%.
4. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الرابعة حيث بلغت نسبتهم (38.5)%، أما الموافقون فبلغت نسبتهم (37.6)%، بينما المحايدون فبلغت نسبتهم (21.1)%، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (1.8)% ، أما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (0.9)%.
5. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الخامسة حيث بلغت نسبتهم (43.1)%، أما الموافقون فبلغت نسبتهم (35.8)%، بينما المحايدون فبلغت نسبتهم (17.4)%، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (3.7)%.
6. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة السادسة حيث بلغت نسبتهم (53.2)% بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (37.6)%، إما أفراد العينة المحايدون فبلغت نسبتهم (8.3)%، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (0.9)%.
7. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة السابعة حيث بلغت نسبتهم (50.5)% بينما الموافقون بلغت نسبتهم (36.7)%، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (11)%، بينما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (1.8)% .
8. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة الثامنة حيث بلغت نسبتهم (62.4)%، إما أفراد العينة الموافقون فقد بلغت نسبتهم (29.4)%، بينما المحايدون بلغت نسبتهم (6.4)%، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (1.8)%.
9. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة التاسعة حيث بلغت نسبتهم (55)%، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (38.5)%، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (4.6)%، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (1.8)%.
10. أن غالبية أفراد العينة يوافقون بشدة على العبارة العاشرة حيث بلغت نسبتهم (58.7)%، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (37.6)%، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (0.9)%، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (2.8)%.

المحور الثاني: ممارسات المحاسبة الإبداعية في القوائم المالية

جدول (3)

التوزيع التكراري والنسبة المئوية لعبارات المحور الثاني

لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة		العبارات
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
البعد الأول: أساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل										
15.6	17	26.6	29	21.1	23	22	24	14.7	16	إجراء صفقات بيع صورية قبيل انتهاء الفترة المالية
7.3	8	9.2	10	17.4	19	45.9	50	20.2	22	القيام بعمليات بيع حقيقية وبشروط سهلة
9.2	10	26.6	29	18.3	20	33	36	12.8	14	تسجيل بضاعة الأمانة المرسله للوكلاء كمبيعات
17.4	19	33	36	11.9	13	26.6	29	11	12	تسجيل إيرادات المبيعات ميكرا قبل التزام الزبون بدفع ثمنها وقبل شحنها وتسجيلها
22	24	27.5	30	14.7	16	23.9	26	11.9	13	تأخير الاعتراف بالإيرادات المحققة
18.3	20	39.4	43	8.3	9	22.9	25	11	12	نقل الإيرادات الحالية إلي فترة زمنية محاسبية لاحقة
البعد الثاني: أساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة المركز المالي										
22.9	25	36.7	40	8.3	9	19.3	21	12.8	14	عدم الكشف عن الديون المتعثره
11	12	33.9	37	15.6	17	25.7	28	13.8	15	تضمين حساب المدينين بضم مدينة لأطراف ذات صلة وشركات تابعة وزميلة
14.7	16	34.9	38	9.2	10	26.6	29	14.7	16	عدم تخفيض حساب المدينين بقيمة الديون المعدومة
18.3	20	34.9	38	7.3	8	24.8	27	14.7	16	عدم شطب الأصول التالفة والمستهلة والابقاء علي قيمتها الدفترية
22	24	40.4	44	7.3	8	16.5	18	13.8	15	عدم الإفصاح عن الديون المشكوك في تحصيلها
22	24	37.6	41	10.1	11	16.5	18	13.8	15	عدم الإفصاح عن الأصول المرهونة والمقدمة كضمانات لقروض والأصول المؤجرة منها
البعد الثالث: أساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفقات النقدية										
16.5	18	26.6	29	17.4	19	24.8	27	14.7	16	تصنيف النفقات التشغيلية باعتبارها نفقات استثمارية وتمويلية
15.6	17	29.4	32	12.8	14	24.8	27	17.4	19	تصنيف مقبوضات الفوائد والأرباح علي أنها تدفقات تشغيلية
13.8	15	25.7	28	14.7	16	29.4	32	16.5	18	تصنيف تكاليف التطوير الرأسمالي باعتبارها تدفقات استثمارية خارجة
13.8	15	33.9	37	18.3	20	19.3	21	14.7	16	إضافة الخسائر قبل الضريبة علي صافي الدخل أثناء حساب التدفقات التشغيلية
15.6	18	35.8	39	16.5	18	20.2	22	11	12	تخفيض مكاسب بيع الاستثمارات من الدخل الصافي
19.3	21	36.7	40	16.5	18	13.8	15	13.8	15	إدراج مكاسب أو خسائر تقلب أسعار الصرف في حقوق الملكية بدلا من قائمة الدخل

المصدر : إعداد الباحث ، الدراسة الميدانية ، 2022م

من خلال بيانات الجدول (3) يتضح الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة الأولى حيث بلغت نسبتهم (26.6)% بينما الموافقون بلغت نسبتهم (22)%، أما المحايدون فبلغت نسبتهم (21.1)%، بينما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (15.6)%، أما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (14.7)%.
2. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثانية حيث بلغت نسبتهم (45.9)% بينما الموافقون بشدة بلغت نسبتهم (20.2)%، أما المحايدون فبلغت نسبتهم (17.4)%، بينما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (9.2)%، أما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (7.3)%.
3. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الثالثة حيث بلغت نسبتهم (33)%، بينما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (26.6)%، بينما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (18.3)%، أما أفراد العينة الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (12.8)%، بينما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (9.2)%.
4. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة الرابعة حيث بلغت نسبتهم (33)%، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (26.6)%، بينما أفراد العينة الذين لا يوافقون بشدة فقد بلغت نسبتهم (17.4)%، بينما أفراد العينة المحايدون فبلغت نسبتهم (11.9)%، بينما أفراد العينة الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (11)%.
5. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة الخامسة حيث بلغت نسبتهم (27.5)%، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (23.9)%، أما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (22)%، بينما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (14.7)%، أما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (11.9)%.
6. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة السادسة حيث بلغت نسبتهم (39.4)%، بينما الموافقون فبلغت نسبتهم (22.9)%، أما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (18.3)%، بينما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (11)%، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (8.3)%.
7. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة السابعة حيث بلغت نسبتهم (36.7)%، بينما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (22.9)%، أما الموافقون فبلغت نسبتهم (19.3)%، بينما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (12.8)%، بينما المحايدون فبلغت نسبتهم (8.3)%.
8. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة الثامنة حيث بلغت نسبتهم (33.9)%، إما أفراد العينة الموافقون فقد بلغت نسبتهم (25.7)%، بينما المحايدون فبلغت نسبتهم (15.6)%، أما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (13.8)%، بينما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (11)%.
9. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة التاسعة حيث بلغت نسبتهم (34.9)%، إما أفراد العينة الموافقون فقد بلغت نسبتهم (26.6)%، بينما الموافقون بشدة والذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (14.7)%، بينما المحايدون فبلغت نسبتهم (9.2)%.
10. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة العاشرة حيث بلغت نسبتهم (34.9)%، إما أفراد العينة الموافقون فقد بلغت نسبتهم (24.8)%، بينما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (18.3)%، أما الموافقون بشدة فبلغت نسبتهم (14.7)%، بينما المحايدون فبلغت نسبتهم (7.3)%.

11. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة الحادية عشر حيث بلغت نسبتهم (40.4) %، بينما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (22) %، أما الموافون فبلغت نسبتهم (16.5) %، بينما الموافون بشدة فبلغت نسبتهم (13.8) %، أما أفراد العينة المحايدون فبلغت نسبتهم (7.3) %.
12. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة الثانية عشر حيث بلغت نسبتهم (37.6) %، بينما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (22) %، أما الموافون فبلغت نسبتهم (16.5) %، بينما الموافون بشدة فبلغت نسبتهم (13.8) %، أما أفراد العينة المحايدون فبلغت نسبتهم (10.1) %.
13. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة الثالثة عشر حيث بلغت نسبتهم (26.6) %، أما الموافون فبلغت نسبتهم (24.8) %، بينما أفراد العينة المحايدون فبلغت نسبتهم (17.4) %، بينما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (16.5) %، أما الموافون بشدة فبلغت نسبتهم (14.7) %.
14. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة الرابعة عشر حيث بلغت نسبتهم (29.4) %، إما أفراد العينة الموافون فقد بلغت نسبتهم (24.8) %، أما الموافون بشدة فبلغت نسبتهم (17.4) %، بينما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (15.6) %، بينما المحايدون فبلغت نسبتهم (12.8) %.
15. أن غالبية أفراد العينة يوافقون على العبارة الخامسة عشر حيث بلغت نسبتهم (29.4) %، أما الذين لا يوافقون فبلغت نسبتهم (25.7) %، بينما الموافون بشدة فبلغت نسبتهم (16.5) %، إما أفراد العينة المحايدون فقد بلغت نسبتهم (14.7) %، بينما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (13.8) %.
16. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة السادسة عشر حيث بلغت نسبتهم (33.9) % بينما الموافون بلغت نسبتهم (19.3) %، أما المحايدون فبلغت نسبتهم (18.3) %، أما الموافون بشدة فبلغت نسبتهم (14.7) %، بينما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (13.8) %.
17. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة السابعة عشر حيث بلغت نسبتهم (35.8) % بينما الموافون بلغت نسبتهم (20.2) %، أما المحايدون والذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (16.5) %، بينما الموافون بشدة فبلغت نسبتهم (11) %.
18. أن غالبية أفراد العينة لا يوافقون على العبارة الثامنة عشر حيث بلغت نسبتهم (36.7) %، بينما الذين لا يوافقون بشدة فبلغت نسبتهم (19.3) %، أما أفراد العينة المحايدون فبلغت نسبتهم (16.5) %، بينما أفراد العينة الموافون بشدة والموافون فقد بلغت نسبتهم (13.8) %.

ثالثاً: اختبار الفرضيات:

1. اختبار الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى من فرضيات الدراسة على الآتي:

" توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور الحوكمي المهني للمراجع الخارجي في الحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل".

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان الدور الحوكمي المهني للمراجع الخارجي في الحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل ، وللتحقق من صحة هذه الفرضية سيتم استخدام أسلوب الإنحدار الخطي البسيط في

بناء النموذج حيث أن الدور الحوكمي المهني للمراجع الخارجي كمتغير مستقل (X)، الحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل (Y_1) كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (4)

نتائج تحليل الإنحدار الخطي البسيط على عبارات الفرضية الأولى

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	(أختبار)	معاملات الإنحدار	
غير معنوية	0.231	1.204	0.978	$\hat{\beta}_0$
معنوية	0.014	2.498	0.455	$\hat{\beta}_1$
			0.235	(معامل الارتباط)
			0.055	(معامل التحديد R^2)
النموذج معنوي			6.240	(اختبار F)
$Y_1 = 0.978 + 0.455X$				

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2022م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

- أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي ضعيف بين الدور الحوكمي للمراجع الخارجي كمتغير مستقل، الحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل كمتغير تابع حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.235).
 - بلغت قيمة معامل التحديد (0.055)، وهذه القيمة تدل على أن الدور الحوكمي للمراجع الخارجي كمتغير مستقل يؤثر بـ (5.5%) الحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل (المتغير التابع) وهو تأثير ضعيف.
 - نموذج الإنحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة إختبار (F) (6.240) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.014).
 - 0.978: متوسط الحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل عندما يكون الدور الحوكمي للمراجع الخارجي يساوي صفراً.
 - 0.455: وتعني زيادة الدور الحوكمي للمراجع الخارجي وحدة واحدة يزيد من الحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل بـ 45.5%.
- مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت على أن: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور الحوكمي للمراجع الخارجي والحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل" قد تحققت.
2. اختبار الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على الآتي:

" توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور الحوكمي للمراجع الخارجي والحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل".

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان الدور الحوكمي للمراجع الخارجي والحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة المركز المالي، وللتحقق من صحة هذه الفرضية سيتم استخدام أسلوب الإنحدار الخطي البسيط في بناء

النموذج حيث أن الدور الحوكمي للمراجع الخارجي كمتغير مستقل (X)، والحد من المحاسبة الإبداعية في المركز المالي (y_2) كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (5)

نتائج تحليل الإنحدار الخطي البسيط على عبارات الفرضية الثانية

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	(أختبار)	معاملات الإنحدار	
غير معنوية	0.190	1.318	1.233	$\hat{\beta}_0$
غير معنوية	0.103	1.644	0.345	$\hat{\beta}_1$
			0.157	(معامل الارتباط R)
			0.025	(معامل التحديد R^2)
النموذج غير معنوي			2.702	(اختبار F)

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2022م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

- أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي ضعيف جدا بين الدور الحوكمي للمراجع الخارجي كمتغير مستقل، والحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة المركز المالي كمتغير تابع حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.157).
 - بلغت قيمة معامل التحديد (0.025)، وهذه القيمة تدل على أنالدور الحوكمي للمراجع الخارجي كمتغير مستقل يؤثر ب(2.5%) والحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة المركز المالي (المتغير التابع) وهو تأثير ضعيف.
 - نموذج الإنحدار البسيط غير معنوي حيث بلغت قيمة إختبار (F) (2.702) وهي غير دالة عن مستوى دلالة (0.103).
- مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت على أن: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور الحوكمي للمراجع الخارجي والحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة المركز المالي " لم تتحقق.
3. اختبار الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة على الآتي:

" توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور الحوكمي للمراجع الخارجي والحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة الدخل".

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان الدور الحوكمي للمراجع الخارجي والحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفقات النقدية، وللتحقق من صحة هذه الفرضية سيتم استخدام أسلوب الإنحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن الدور الحوكمي للمراجع الخارجي كمتغير مستقل (X) والحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفقات النقدية (y_3) كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول (6) نتائج تحليل الإنحدار الخطي البسيط على عبارات الفرضية الثالثة

التفسير	القيمة الاحتمالية (Sig)	(أختبار)	معاملات الإنحدار	
معنوية غير	0.486	0.700	0.630	$\hat{\beta}_0$
معنوية	0.013	2.517	0.509	$\hat{\beta}_1$
			0.236	(معامل الارتباط R)
			0.056	(معامل التحديد R^2)
النموذج معنوي			6.334	(F إختبار)
$Y3 = 0.630 + 0.509X$				

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، 2022م

ويمكن تفسير نتائج الجدول أعلاه كالآتي:

- أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي ضعيف بين الدور الحوكمي للمراجع الخارجي كمتغير مستقل، والحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفقات النقدية كمتغير تابع حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.236).
 - بلغت قيمة معامل التحديد (0.056)، وهذه القيمة تدل على أن الدور الحوكمي للمراجع الخارجي كمتغير مستقل يؤثر بـ(5.6%) والحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفقات النقدية (المتغير التابع) وهو تأثير ضعيف.
 - نموذج الإنحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة إختبار (F) (6.334) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.013).
 - 0.630: متوسط الحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفقات النقدية عندما يكون الدور الحوكمي للمراجع الخارجي يساوي صفرًا.
 - 0.509: وتعني زيادة الدور الحوكمي للمراجع الخارجي وحدة واحدة يزيد من الحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفقات النقدية بـ50.9%.
 - مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثالثة والتي نصت على أن: " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدور الحوكمي للمراجع الخارجي والحد من المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفقات النقدية " قد تحققت.
- الخاتمة وتشتمل على: أولاً: النتائج. ثانياً: التوصيات.
- أولاً: النتائج:

بعد عرض الإطار النظري وإجراء الدراسة الميدانية توصل الباحث إلي النتائج الآتية:

1. ساهم الدور الحوكمي للمراجع الخارجي علي أداء عملية المراجعة بالمستوي المهني للكفاءة الفنية والنزاهة والحياد والموضوعية
2. ساهم تطوير برامج التدريب المهني المستمر في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.
3. ساهم التخطيط المناسب لعملية المراجعة وفقاً للمعايير المهنية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.

4. ساهمت البرامج المصممة لتدريب العاملين داخل المكتب في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.
5. ساهم تطبيق معايير المراجعة والتأكد من مواكبتها لتطورات المهنية في عملية المراجعة في الحد من ممارسات المحاسبية.
6. أثبتت الدراسة أن أهم ممارسات المحاسبة الإبداعية التي تم اكتشافها بقائمة الدخل هي إجراء صفقات بيع صورية قبيل انتهاء الفترة المالية.
7. أظهرت الدراسة أن عدم شطب الأصول التالفة والمستهلة والإبقاء علي قيمتها الدفترية يعتبر من أبرز ممارسات المحاسبة الإبداعية المكتشفة بقائمة المركز المالي.
8. بينت الدراسة أن أهم الممارسات المكتشفة بقائمة التدفقات النقدية هو تصنيف مقبوضات الفوائد والأرباح علي أنها تدفقات تشغيلية.

ثانياً: التوصيات

على ضوء النتائج السابقة يعرض الباحث التوصيات الآتية:

1. العمل على تفعيل الدور الحوكمي للمراجع الخارجي في كافة المؤسسات لأداء عملية المراجعة بالمستوي المهني للكفاءة الفنية والنزاهة والحياد والموضوعية.
2. الاستمرار في تطوير برامج التدريب المهني المستمر لمواكبة التطورات المتلاحقة للمهنة.
3. التأكيد على التخطيط لعملية المراجعة مع وضع إستراتيجية مراجعة عامة للمهمة ووضع خطة مراجعة وذلك للحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية لمستوي منخفض مقبول نسبياً.
4. العمل على متابعة وتقييم الدورات التدريبية التي تحصل عليها المراجعين الخارجيين.
5. العمل على تفعيل الدور الحوكمي على أن تتضمن كذلك عقوبات على الشركات التي تقوم بممارسات المحاسبة الإبداعية.
6. الإهتمام بالدور الحوكمي للمراجع الخارجي لتعمل على توفير الشفافية الكافية للجمهور.
7. توفير الشفافية والموضوعية في القوائم المالية للمنشآت. وإعادة النظر بالمعايير المحاسبية التي تتضمن بدائل في القياس تسمح للإدارة باستغلالها لأغراض التلاعب.
8. الالتزام بمعايير الرقابة على جودة المراجعة بتقديم تأكيد معقول بان مكتب المراجعة محل الفحص ملتزم بمعايير الرقابة على الجودة.

قائمة المصادر والمراجع

1. بسمة شهاب الدين الكيلاني، تأثير المحاسبة الإبداعية على القوائم المالية ودور مراقب الحسابات في الحد منها، (بغداد: جامعة بغداد، رسالة دكتوراة، غير منشورة، 2002م)،
2. بورحلة جميلة، بلحوة ريمة، دور المراجعة الخارجية في تفعيل حوكمة الشركات في الجزائر، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، محاسبة ومراجعة، جامعة اكلي محند اولحاج، جامعة البويرة، 2013م
3. حامد الفيومي وآخرون، المراجعة علما وعملا، الإسكندرية: مصر، دار التعليم الجامعي، 2015م.
4. حامد طلبية حامد أبو هيبية، أصول المراجعة، عمان: الأردن، زمزم ناشرون وموزعون، 2012م،

5. حسن الحلبي، دور مدقق الحسابات الخارجي في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية الصادرة عن الشركات المساهمة العامة الأردنية، (الأردن: جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير غير منشورة، 2009م)،
6. رقية الطيب، دور الحوكمة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية وأثرها على جودة المعلومات المحاسبية، المجلة العالمية للإقتصاد والأعمال، 2019 م.
7. طارق حماد المبيضين، أسامة عبد المنعم، دور المحاسبة الإبداعية في نشوء الأزمة المالية العالمية وفقدان الموثوقية في البيانات المالية، الأردن، جامعة الزرقاء الخاصة، مجلة الأبحاث الإقتصادية والإدارية، العدد الثامن، 2011م،
8. طارق عبد العال حماد، دراسة إنتقادية لمسئولية المراجع عن أكتشاف الغش في ضوء المستجدات في المعايير الأمريكية والدولية، مجلة الدراسات المالية والتجارية، العدد الأول، 2002م،
9. ظاهر القشي وحازم الخطيب، الحاكمية المؤسسية بين المفهوم وإمكانية تطبيقها على أرض الواقع في الشركات المدرجة في الأسواق المالية، الأردن، مجلة أريد للبحوث العلمية، جامعة أريد الأهلية، المجلد العاشر، العدد الأول، 2006م،
10. عبد الرازق حسن الشيخ، فارس جميل حسين، أساليب إستخدام المحاسبة الإبداعية في قائمتي الدخل والمركز المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان، جامعة الإسراء، كلية العلوم الإدارية والمالية، مجلة كلية بغداد للعلوم الإقتصادية، العدد 27، 2011م،
11. عبد العظيم عثمان محمد، أثر التشغيل الإلكتروني للبيانات المالية على جودة المراجعة الخارجية في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، رسالة دكتوراة في المحاسبة غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، 2017م.
12. عبدالعال حماد، حوكمة الشركات (المفاهيم، المبادئ، التجارب) تطبيقات الحوكمة في المصارف، (القاهرة: الدار الجامعية، 2014م).
13. علاء فريد عبد الأحد، أثر التحدي الأخلاقي في المحاسبة الإبداعية في تحديد الدخل الخاضع للضريبة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة البصرة، 2006م،
14. محمد مطر وليندا حسن الحلبي، دور مدقق الحسابات الخارجي في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية 15. على موثوقية البيانات المالية الصادرة عن الشركات المساهمة الأردنية، المؤتمر العلمي الدولي، السابع، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزرقاء، الأردن، 2009م.
16. مطر، الحلبي "دور مدقق الحسابات الخارجي في الحد من آثار المحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية الصادرة عن الشركات المساهمة العامة الأردنية 2009م.
1. Raileanu , V. , Manea , C.L. , Răpăncu , C. , Contabilitatea creative , not de curs , available online at: <http://www.allbusiness.com>
2. Usurelu , V.1. , Marin (Nedelcu) , M. , Danaila (Andrei) , A.E. , Loghin , D. , Accounting Ethics – Responsibility Versus Creativity , Annals of The University of Petro Sani , Economics , 10 (3) , 2010

عنوان البحث

الاتصالات الإدارية ودورها في تحقيق فاعلية القرارات الإدارية
دراسة على الصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور

د. محمد خميس إسحق بلال¹ د. أحمد آدم هارون يوسف² د. محمد أحمد بخيت³

¹ قسم إدارة الأعمال/ كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية/ جامعة الجنية/السودان. بريد الكتروني: Kabokamiss22@yahoo.com

² قسم إدارة الأعمال/ كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية/ جامعة الجنية/ السودان. بريد الكتروني: AhmadVip928@gmail.com

³ قسم إدارة الأعمال/ كلية الاقتصاد والدراسات التجارية/ جامعة نبالا/ السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4119>

تاريخ القبول: 2022/12/15م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الاتصالات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات الإدارية، واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم استبانة وزعت على عينة من (10) موظفاً في الصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور، وتوصلت الدراسة إلى أن هنالك علاقة طردية ذات دلالة احصائية بين الاتصالات الإدارية وتحقيق فاعلية القرارات الإدارية، وأوصت بضرورة إتباع الطرق العلمية الحديثة في كيفية استغلال الاتصالات الإدارية والأثر الذي يحدثه في تحقيق فاعلية القرارات الإدارية، وذلك لمواكبة التطور التكنولوجي الذي يتماشى مع الواقع.

الكلمات المفتاحية: الاتصالات الإدارية، فاعلية القرارات الإدارية، السودان، الجنية.

RESEARCH TITLE**ADMINISTRATIVE COMMUNICATION AND ITS ROLE IN ACHIEVING THE
EFFECTIVENESS OF ADMINISTRATIVE DECISIONS
A study on the National Pension Fund in the state of West Darfur****Dr. Mohammed Khamis Ishaq Bilal¹ Dr. Ahmed Adam Haroun Yousef²
Dr. Mohammed Ahmed Bakhit³**

¹ Department of Business Administration/ College of Economics and Social Studies/ University of Geneina/ Sudan. Email: Kabokamiss22@yahoo.com

² Department of Business Administration/ College of Economics and Social Studies/ University of Geneina/ Sudan. Email: AhmadVip928@gmail.com

³ Department of Business Administration/ College of Economics and Commercial Studies/ Nyala University/ Sudan

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4119>

Published at 01/01/2023

Accepted at 15/12/2022

Abstract

The study aimed to identify the role of administrative communications in achieving the effectiveness of administrative decision, and this study followed the descriptive analytical approach, and a designed questionnaire was designed and distributed to a sample(10) employees in the National Pension Fund in West Darfur State, and the study concluded that there is a relationship between communications and the effectiveness of administrative decisions.

الجزء الأول : الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة**المقدمة :**

تعتبر عملية الاتصالات من العمليات الإدارية التي توليها المنظمة أهمية بالغة سواء أكانت حكومية أو خاصة أو إنتاجية أو خدمية، فضلاً عن ذلك فهي عملية حيوية ديناميكية تتمثل في نقل واستقبال المعلومات والفهم من شخص لآخر سواء ذات طبيعة اجتماعية، ثقافية، أو علمية، لذا تعتبر الاتصالات الادارية وظيفة اساسية لسائر العمليات الادارية في تحقيق الفاعليات الادارية بكفاءة عالية، وحيث يكتشف الاتصالات الادارية أخطاء بعض المدراء من خلال التواصل مع المدراء والاقسام الاخرى ويتم معالجتها .

نظراً لأهمية موضوع الاتصالات الادارية والذي أصبح محورياً في عالم الادارة والعمل ولقلة الدراسات في هذا الموضوع سوف يتناول هذا البحث اثر الاتصالات الادارية في تحقيق فاعلية القرارات الادارية في قطاع حيوي ونشط وهو الصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور .

مشكلة البحث :

تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما دور الاتصالات الادارية في تحقيق فاعلية القرارات الادارية في الصندوق القومي للمعاشات - ولاية غرب دارفور ؟

للاجابة على هذا التساؤل الرئيسي تتفرع منه التساؤلات الآتية:

1. هل هنالك علاقة بين الاتصالات الرسمية و فاعلية القرارات الادارية في الصندوق القومي للمعاشات ؟
2. هل هنالك علاقة بين الاتصالات غير الرسمية و فاعلية القرارات الادارية في الصندوق القومي للمعاشات ؟

مبررات اختيار الموضوع:

إن هذا الموضوع ليس من باب الصدفة بل كان من وراء ذلك عدة مبررات وعوامل، وقد تنوعت هذه المبررات ما بين ذاتية ترجع للباحث وموضوعية تتعلق بالبحث، ويمكن تلخيصها في الآتي:

المبررات الذاتية:

1. نقص الدراسات المعالجة لهذا الموضوع.
2. الرغبة في معرفة العلاقة بين الاتصالات الادارية وتحقيق فاعلية القرارات الادارية.
3. الرغبة في إلمام أكثر بهذا الجانب من جوانب المعرفة ومحاولة تطبيقه.
4. معرفة مدى استفادة الإداريين من الاتصالات الادارية المطبقة داخل المؤسسة.

المبررات الموضوعية:

تم اختيار موضوع الاتصالات الادارية ودورها في تحقيق فاعلية القرارات الادارية لما له من إرتباط بمجال التخصص، حيث أن الاتصالات الادارية وفاعلية القرارات الادارية فعلاان متلازمان لا يستغني أحدهما عن الآخر بالنسبة لكل المنظمات على اختلاف أحجامها وطبيعتها وامكانياتها.

اهداف البحث :

تهدف أي بحث علمي للكشف عن الحقائق والتعرف على المعلومات وبيان العلاقات الجديدة بين الأشياء إضافة إلى تطوير وتعديل وتحليل المعلومات المقدمة وقد جاءت هذه الدراسة بهدف :

1. التعرف على العلاقة بين الاتصالات الادارية وتحقيق فاعلية القرارات الادارية.
2. اختيار العلاقة بين الاتصالات الرسمية و تحقيق فاعلية القرارات الادارية.
3. توضيح علاقة الاتصالات غير الرسمية و تحقيق فاعلية القرارات الادارية.
4. التوصل إلى بعض النتائج والاقتراحات التي من الممكن أن تساهم في تحقيق فاعلية القرارات الإدارية في تلك المؤسسة.
5. التعرف على المعوقات التي تواجه تطبيق الاتصالات الإدارية داخل الصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور.

اهمية البحث :

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من النقاط الآتية :

1. أهمية الموضوع المبحوث والمتمثل بالاتصالات الادارية والدور الذي يلعبه في تحقيق فاعلية القرارات الإدارية.
2. ندرة الدراسات التي تناولت الاتصالات الادارية في الصندوق القومي للمعاشات.
3. قد تقيد هذه الدراسة صانعي القرار في التعرف على خصائص الاتصالات الادارية.
4. قد تسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة، وخصوصا في ظل قلة الدراسات السودانية التي تناولت الاتصالات الادارية نظراً لحدائه هذا الموضوع.

فروض البحث :

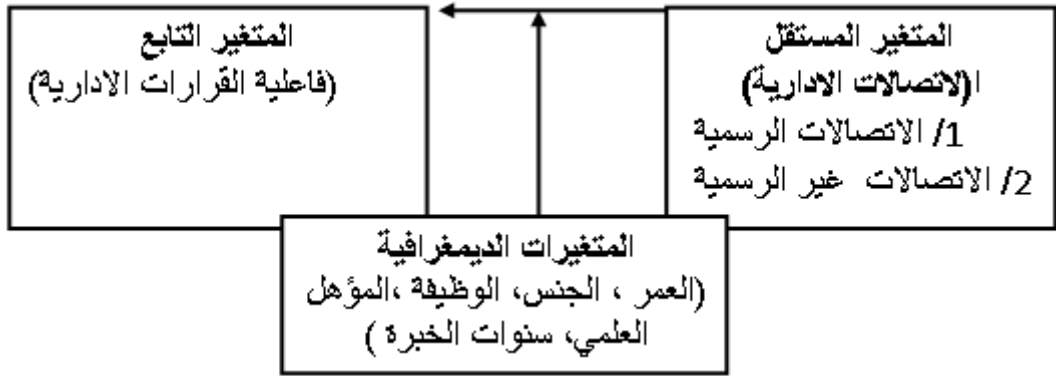
تسعي الدراسة في ضوء مشكلتها ومراجعة الدراسات ذات العلاقة لاختبار صحة الفرض الرئيسي التالي: أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصالات الإدارية وفاعلية القرارات الإدارية بالصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور المتمثلة في الفروض الفرعية الآتية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصالات الرسمية وفاعلية القرارات الادارية .
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصالات غير الرسمية وفاعلية القرارات الادارية .

متغيرات الدراسة :

- 1/ متغير التابع: فاعلية القرارات الادارية .
- 2/ متغير المستقل : الاتصالات الادارية.
- 3/ المتغيرات الديمغرافية (العمر –الجنس – الوظيفة – المؤهل العلمي – سنوات الخبرة)

شكل (1-1) يوضح العلاقة بين متغيرات الدراسة :



المصدر : اعداد الباحث، 2022م

من خلال الشكل رقم (1-1) نلاحظ بأن المتغيرات المستقلة المتمثلة في الاتصالات الرسمية، والاتصالات غير الرسمية و بمساعدة المتغيرات الديمغرافية المتمثلة في العمر، الجنس، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، تؤثر بشكل مباشر على المتغير التابع المتمثل في فاعلية القرارات الادارية

منهجية البحث :

1/ سيعتمد البحث على المناهج الآتية :

1. منهج دراسة الحالة : لتفسير العلاقات بين .الاتصالات الادارية وفاعلية القرارات الإدارية في الصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور .
2. المنهج التحليلي الوصفي : وذلك للوقوف على حاضر الصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور .
3. لمنهج التاريخي : وذلك للوقوف على ماضي الصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور .
4. المنهج الإحصائي : وذلك لتحليل البيانات الواردة في قوائم الاستبيان تطبيقا علي الصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور .

حدود البحث:

1. الحدود الموضوعية: يتناول البحث موضوع دور الاتصالات الإدارية في تحقيق فاعلية القرارات الإدارية .
2. الحدود المكانية : تقتصر على الصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور
3. الحدود الزمانية : عام الدراسة: 2022م.
4. الحدود البشرية : الموظفين و العمال العاملين في الصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور وقد استخدم الباحث الحصر الشامل.
5. الحدود العلمية :اعتماد على الدراسات الحالية في تحديد متغيرات الدراسة على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة من حيث المتغيرات و المقاييس المستخدمة .

مصادر البحث:

تتمثل مصادر البيانات في الآتي :

1. المصادر الأولية : متمثلة في الاستبيان والملاحظة والمقابلة.
2. المصادر الثانوية : متمثلة في المراجع والكتب والتقارير و النشرات و الدوريات و المجلات وأخري .

مصطلحات البحث:

1. الاتصال: هو عملية نقل معلومات ومهارات واتجاهات من شخص لآخر، من شخص إلى جماعة أو من جماعة إلى أخرى، أو هو تبادل فكري ووجداني وسلوكي بين الناس، أو هو تفاعل بين طرفين يحقق المشاركة في الخبرة بينهما (بشرى، حنان، 2016، 5).
2. الاتصالات الادارية : هي عملية التي من خلالها نفهم الآخرين ويفهموننا وايضا نقل المعلومات ولحاجات والمشاعر والمعرفة التجارية بشكل شفوي أو باستخدام وسائل أخرى بهدف اقناع الآخرين والتأثير في اتجاهاتهم وسلوكياتهم (بلال، 2015، ص335).
3. الاتصالات الرسمية : هي الاتصالات التي تعمل من خلال خطوط السلطة الرسمية و المعتمدة بموجب اللوائح والقرارات المكتوبة .
4. الاتصالات غير الرسمية : أنها أسلوب من أساليب الاتصالات الإدارية حيث تتدفق المعلومات من الإدارة التنفيذية إلى الإدارة العليا (الطائي، 2005: 94).
5. فاعلية القرارات الادارية : تعتبر القرارات الادارية من العمليات الاساسية في الادارة أي تنظيم بل تعتبر قلب وجوهرة الادارة نظرا للمكانة التي تحتلها عملية اتخاذ القرار في ادارة المنظمات كما أن فهم السلوك الاداري لأي تنظيم يتم من خلال دراسة كيف تتخذ القرارات في ذلك النظام وعملية اتخاذ القرار تعتبر جهود ونشاطات القوى العاملة.
6. العامل: هو ذلك الشخص الذي يتولى القيام بعمل يبذل من خلاله جهداً فكرياً أو عضلياً لإنتاج سلعة أو خدمة أو غيرها، مقابل أجر.

الدراسات السابقة :

هنالك دراسات عديدة بحثت في موضوع الاتصال الإداري ولأجل تحقيق غايات الدراسة تم تقسيم هذه الدراسات إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: الدراسات المتعلقة بالاتصالات الإدارية

1. دراسة : الخوف، 1999	
عنوان الدراسة	مستوى فاعلية عملية الاتصال الإداري في القطاع العام الأردني من وجهة نظر شاغلي الوظائف الإشرافية في الدوائر الحكومية في محافظة أربد.
عينة الدراسة	شاغلي الوظائف الإشرافية
هدف الدراسة	التعرف على مستوي فاعلية الاتصال الاداري في القطاع العام.
منهج الدراسة	الوصفي
بيئة الدراسة	محافظة أربد - الأردن
أهم النتائج	وجود معوقات تحد من فاعلية نظام الاتصال السائد في الدوائر الحكومية في محافظة أربد.
2. دراسة : عابد، 2004	
عنوان الدراسة	معوقات الاتصال الإداري وسبل التغلب عليها.
عينة الدراسة	رؤساء الأقسام في قطاع الكليات بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت
هدف الدراسة	التعرف على كافة معوقات الاتصال الاداري

منهج الدراسة	منهج دراسة الحالة
بيئة الدراسة	الكويت
أهم النتائج	ضعف قنوات الاتصال بين الكليات والجهات الخارجية.
3. دراسة : Enakavanish, 1999	
عنوان الدراسة	فاعلية عملية الاتصال وتبادل المعلومات.
عينة الدراسة	مؤسسات المشاريع الحديثة بولاية سيجيريا في ألمانيا
هدف الدراسة	إلى تحليل فاعلية عملية الاتصال وتبادل المعلومات في مؤسسات المشاريع الحديثة.
منهج الدراسة	منهج وصفي تحليلي.
بيئة الدراسة	ألمانيا
أهم النتائج	أن الاتصال والمعلومات في المؤسسات الحديثة لها تأثيرات ايجابية على نجاح المشروع ورضا الأفراد فيه.
4. دراسة: Yamaguchi, 2005	
عنوان الدراسة	أساليب الاتصال بين الأفراد والعدالة الإجرائية في الإدارة للعاملين في اليابان
عينة الدراسة	العاملين
هدف الدراسة	التعرف على أساليب الاتصال بين الافراد والعدالة.
منهج الدراسة	المنهج التجريبي
بيئة الدراسة	اليابان
أهم النتائج	عدم وجود علاقة بين الاتصال والأفرد ، وعدم التأكد من الاستقرار الوظيفي.

المجموعة الثانية : الدراسات المتعلقة بالقرارات الإدارية

5. دراسة : السلطان، 2006	
عنوان الدراسة	المعلومات وأثرها في عملية اتخاذ القرارات الإدارية.
عينة الدراسة	العاملين بالدواوين الوزارية - اليمن
هدف الدراسة	إلى بيان مدى استخدام نظم المعلومات الادارية الآلية في دواوين الوزارت.
منهج الدراسة	الوصفي.
بيئة الدراسة	اليمن
أهم النتائج	انخفاض مستوى استخدام نظم المعلومات الادارية الآلية وارتقاع استخدام نظم المعلومات اليدوية وهي بدورها تؤثر على القرارات الإدارية.
6. دراسة : العدوان، 2006	
عنوان الدراسة	أثر خصائص المعلومات على فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات العامة الأردنية.
عينة الدراسة	العاملين بالمؤسسات العامة الأردنية.
هدف الدراسة	إلى التعرف على أثر خصائص المعلومات على فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية.
منهج الدراسة	منهج الوصفي ، منهج التاريخي.
بيئة الدراسة	الأردن
أهم النتائج	هنالك علاقة بين خصائص المعلومات وفاعلية اتخاذ القرارات الإدارية

تحليل الدراسات السابقة :

تبين ان الدراسات السابقة والدراسات الحالية تناولت بشكل عام موضوع الاتصالات الادارية وعلاقتها بالقرارات الادارية من خلال أبعاد والتعاريف المختلفة وبذلك نجد أن الدراسة الحالية تتفق بشكل كبير مع الدراسات السابقة التي تم عرضها فيما سبق .

اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في:

1. من حيث المنهج وهي المنهج الوصفي والتحليلي .
2. من حيث المتغير المستقل.

اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في :

1. أبعاد المتغير المستقل(الاتصالات الرسمية والغير الرسمية) .
2. المتغير التابع(فاعلية القرارات الادارية) .
3. في بيئة الدراسة
4. الحدود المكانية، والزمانية .
5. النتائج.

الجزء الثاني: الإطار النظري

أولاً: مفهوم الاتصال وعناصر عملية الاتصال

يشير مفهوم الاتصال إلى العملية أو الطريقة التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس داخل نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومن حيث العلاقات المختلفة فيها بمعنى أن هذا النسق الاجتماعي قد يكون مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو أكثر أو جماعية صغيرة ومجتمع معين أو مجتمع قومي أو حتى المجتمع الإنساني ككل(سلطان،2014: 35).

الاتصالات التنظيمية والادارية :

يقصد بالاتصالات التنظيمية والادارية تلك الوسائل التي تستخدم معها المنظمة أو المديرون أو الأفراد العاملون بالمنظمة لتوفير معلومات لباقي الأطراف الأخرى ، وهي وسائل تستخدم اغراض وأهداف المنظمة بصفة اساسية كما أنها تسهل على المديرين والعاملين بالمنظمة(سلطان، 2014:36) .

وما يميز الاتصالات التنظيمية والادارية انها تمثل أنظمة عمل وقواعد وارشادات وصلاحيات ومسؤوليات ونماذج وخطوات وهي تتبع بواسطة المديرين المسؤولين والعاملين لنقل المعلومات الخاصة بالعمل والانجازات والمعوقات ويعني في واقع الأمر حصر وسائل الاتصالات التنظيمية والادارية وذلك بسبب بسط وهوانة الأ حدود لابتكار تصميم هذه الوسائل .

أنواع الاتصالات التنظيمية والادارية :

هنالك تقسيمات عديدة لأنواع الاتصالات التنظيمية والادارية فمنها الرسمي وغير الرسمي وأيضا من أعلاه إلى أسفله وغيرها :

1/ اتصالات لنقل معلومات من المنظمة والمديرين إلى العاملين بشأن العمل ، وهي بالطبع اتصالات من أعلى

إلى الأسفل .

2/ اتصالات لنقل معلومات من المديرين إلى المنظمة أو المستويات الادارية الأعلى بشأن التقدم في الانجاز والمشاكل التنفيذية، وهي اتصالات من أسفل إلى أعلى بينما نجد المعاني اللغوية للاتصال في اللغة العربية يشير إلى (الابلاغ) أو (الاخبار) والروابط .

والاتصال كمفهوم لا يحسب من حيث النشأة على الأعمار الزمنية الحديثة جدا فقد استخدم علماء علم الاجتماع الأوائل تشارلز كولي cooloy وجون ديو derey فوصف كولي الاتصال بأنه ذلك الميكانيترم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل بإشارة هذه الرموز عبر المكان والزمان وهي تتضمن تعبيرات الوجه والايماءات والاشارات ونغمات الصوت والكلمات والطباعة والخطوات الجديدة والبرق والتلفون وكل التدابير التي تعمل بسرعة وكفاءة على فهم بعدي الزمان والمكان ويقوم الاتصال في جملته على الاشكال الرمزية المستمدة من الثقافة التي يرتبط بها الفرد أو يتعلمها بالخبرة التشغيلية فالطفل يتعلم كلمة معينة فإنها ترتبط في ذهنه بمعنى محدد كالصلاة .

عناصر عملية الاتصال :

ومن الاطار النظري من وصفه كولمان coleman ومرشال marsh حيث تحدث عن مفهوم الاتصال باعتبار عملية ذات عناصر خمسة تحديد الفاعلية الممكنة لها وهذه العناصر هي(بلال،2015: 36):

1. الشخص أو الجماعة التي تنادي بارسال الرسالة ويطلق على مثل هذا الشخص أو تلك الجماعة مفهوم المتصل .
2. محتوى الرسالة أو مضمونها .
3. المستقل أو المتصل به .
4. الوسيلة المستخدمة لعملية الارسال أو النقل .
5. الاستجابة التي يعكسها هذا المستقبل .

ويرى الباحث ان الاتصال قد ينهى أو يصبح عديم الفاعلية عند أي عنصر من هذه العناصر أعلاه وكذلك فإنها وليدة الاهتمام بكل عنصر من هذه العناصر الخمسة .

اهمية الاتصال وتطوره :

منذ بدء الخليقة مرت البشرية بمراحل تطور بالغة الضرورية والأهمية فقد تطورت وسائل الاتصال فبدأ الاتصال من لغة الاشارات الى عصر اللغة المنطوقة والمكتوبة إلى أن وصل إلى الكتابة قبل ان يكشف الإنسان الطباعة ويدخل في مرحلة ما يسمى بعصر الاتصال الجماهيري بدءاً من الصحافة الورقية إلى وسائل الاتصال المسموعة والمرئية والتي اكتشفها الإنسان في بداية القرن الماضي الذي تم اكتشاف السينما وأجهزة الاتصالات تمهيدا إلى آخر ما توصل إليه على ضوء ذلك يمكننا تتبع تطور مرحلة الاتصال الاساس عبر التاريخ حسب المراحل التالية(حجاب،14:2010):

المرحلة الأولى : عصر الاشارات والعلامات

فقد عرف الإنسان الاتصال المباشر من خلال الأصوات نجد مجردة والمهمة والمدة والصراخ وازافة الى لغة

الجسد وإيماءات الوجه وإشارات الأيدي والأقدام إلى أن وصل إلى الاتصال المباشر والذي صنفه علماء الاتصال بأنه من أقدم مستويات الاتصال والآخر يعتمد على نقل الرسالة الشخصية بواسطة التوصل لمضمونها وخلال هذه المرحلة تعرض الاتصال إلى عوامل إعاقات تطوره وخاصة العوامل الطبيعية إضافة إلى العوامل الزمانية أي أن الرسالة كانت عملية نقلها من شخص إلى آخر تواجه صعوبات إلا بوجود المرسل والمستقبل وجها لوجه ولمواجهة هذا التحدي توصل الإنسان لنقل مضمون الرسالة باستخدام الدخان نهارا والضوء عن طريق المشاعل ليلاً حيث تمكن الإنسان من تطوير وسائل الاتصال البدائي فلجأ إلى المرايا المعاكسة حتى نقل الإشارات والرموز المختلفة .

المرحلة الثانية : عصر الاتصال اللفظي

وخلال هذه المرحلة انتقل الإنسان من طور العصر الحجري إلى عصر الإقامة والاستقرار في جماعات تزايدت أعدادها مع الأيام وبدأت تخرج لنفسها لغة لخطاب منطوق ثم انتقل الإنسان لممارسة حرفة الصيد والزراعة وتربية الحيوانات ثم بدأ الحضارات تشكل حول الأنهار والتجار ، وخلال تلك المرحلة استخدم الإنسان أول نشرة أخبار عرفها التاريخ عن طريق المناداة ثم توصل إلى ظاهرة نقل الأخبار مستخدماً أسلوب الرواية والشعر ، هذا قد توصل الإنسان إلى نقل الرسالة بواسطة البشر من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر .

المرحلة الثالثة : مرحلة الكتابة

حيث تمكن الإنسان من المجتمع ما بين الرموز والرسومات التعبيرية للكتابة التصويرية وظهرت لأول مرة الكتابة المنطوقة وضيف إليها الرموز والرسوم التعبيرية وعلامات رموزها بذلك أول أنواع الأبجديات ومنها الممارية أو السومرية والهيروغليفية ، وقد قسم المؤرخون الكتابة إلى مرحلتين :

1/ الكتابة على أساس النطق .

2/ الكتابة الألف بائية .

وخلال المرحلة الأولى بذغ فجر جديد من الاتصال الوجيه بين البشر حيث بدأ استخدام المراسلين والعدائين والرجلين على ظهور الخيول والحيوانات لنقل الرسائل عن طريق حمام الزاجل .

المرحلة الرابعة :

وهذه أول ثورة من ثورات الاتصال والتي جاءت بعد الثورة الصناعية وقد ابرزت الانجازات التي حفظها الإنسان في حقل الاتصال فقد عرف الصينيون الطباعة أو النسخ بالألواح الخشبية المحفورة قبل الميلاد بحوالي 1600 سنة وقد انتقلت هذه الطريقة إلى أوروبا في القرن الرابع عشر بواسطة الملاحين الهولنديين إلى أن تمكن جو تنبرغ من اكتشاف الأحرف المعدنية . وفي القرن الخامس عشر ، وعلى ضوء ذلك تطور الفكر الاتصالي حيث انتشر الكتب والصحافة الورقية .

المرحلة الخامسة : عصر الاتصال الجماهيري

حيث بدأ هذا العصر في مطلع القرن التاسع عشر من خلال التقديم الهائل في حقل الصحافة ثم جاءت مرحلة الأقمار الصناعية والتقنية والاذاعات وأجهزة التلفزيون بكل مراحلها وتطوره التي جاءت بعد اكتشاف الكهرباء وتم اختراع الهاتف والبرق وتطورت وسائل الاتصال الجماهيري إلى أن وصلت إلى الفاكس والتلفون النقال والبرق الفضائي والصحافة الإلكترونية ... الخ

المرحلة السادسة : مرحلة الاتصال التفاعلي

خلال النصف الثاني من القرن الماضي حيث توصل الإنسان إلى اكتشاف الحاسوب الإلكتروني والرادار والحاسوب الرقمي والأقمار الصناعية المذهلة .

الاتصال الجماهيري (مكاوي، 2010:24) : ماذا تعني بالاتصال الجماهيري

هو عملية تتسم باستخدام وسائل الاتصال الجماهيري في قدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض متباين الاتجاهات والمستويات والأفراد غير المعروفين للقائم بالاتصال حيث تصلهم الرسالة في نفس اللحظة وبسرعة فائقة مع مقدرة على خلق رأى عام ، وعلى تنمية الاتجاهات والانماط من السلوك والقدر على نقل الأفكار والمعارف والترفيه وتتمثل وسائل الاتصال الجماهيرية من مرسل الى عدد كبير من الناس وتتمثل مقدرتها الاتصالية باستخدام معدات ميكانيكية أو الكترونية مثل الصحف والتلفزيون والهاتف النقال والأقمار الصناعية والاذاعة وقد نشأت هذه الوسائل في ظل ظروف تاريخية واجتماعية وسياسية ومحلية واقليمية ودولية.

وظائف الاتصالات الادارية

للاتصال عدة وظائف منها :

1/ وظيفة تثقيفية : information function

يهدف الاتصال إلى تزويد الناس بالمعلومات النافعة في جميع نواحي حياتهم المختلفة من صحية واجتماعية وسياسية وتزويد الناس باخبار البيئة والمجتمع الذي يعيشون فيه فالهدف الرئيسي هو تزويد الناس بالثقافة الجماهيرية التي تساعد على تضامن المجتمع بشتى أنواع مؤسساته .

2/ وظيفة تعليمية : education function

الاتصال عملية تفاعل اجتماعي بين الأستاذ والطالب فيها أخذ وعطاء وفعل ورد فعل وتعليم وتعلم، وتهدف إلى تغيير السلوك، فالتعليم يعني التغيير المستمر في سلوك الفرد وذلك بتزويد الطالب بالخبرات والمواقف والأفكار والقيم الاجتماعية التي تساعد على التكيف مع مجتمعه ويساهم الاتصال في نقل المعارف والمعلومات والعلوم والتراث من جيل إلى من يساعد على توصيل الخبرات في المجتمع .

3/ وظيفة اجتماعية: sociological function

الاتصال هو عملية تفاعل اجتماعي تقوم بنقل معلومات وتهدف الى تغيير السلوك الانساني فالالاتصال اداء فعالة في تكوين العلاقات الانسانية عن طريق تسهيل تبادل المعلومات بين الناس والاتصال كذلك عامل مهم في توحيد الأفكار والاتجاهات والعمل على تغيير السلوك الانساني فالتنمية الاجتماعية تعتمد على الاتصال في العمل على تعبير الاتجاهات والعادات وخلق الرغبة في التغيير في نفوس الناس .

4/ وظيفة سياسية: political function

يساهم الاتصال في التثقيف السياسي ويسهل كذلك الاتصال بين الحاكم والمحكوم ويوطد العلاقة بين القائد وشعبه كما أنه يساهم في تشكيل الرأي العام والرد على الدعاية المفروضة وكذلك يساهم الاتصال في التفاهم والسم العالمي عن طريق الدبلوماسية الداعية والذكية.

5/ وظيفة فكرية دينية ideological function religious function

للاتصال دور كبير وفعال في نشر الدعوات والتعاليم الدينية فالإتصال مثلاً يسهم في نشر الدين الإسلامي في شتى بقاع الأرض لكونه رسالة عملية لكل الناس في زمان ومكان فالإتصال اسهم في بناء حضارة اسلامية فاقت كل الحضارات السابقة لكونها مبنية على الإيمان بالعلم . فمن هنا نرى أن دراسة الإتصال هي دراسة العلاقات الإنسانية القائمة في المجتمع .

اهداف الإتصال الاداري

يمكن تحديد اهداف الإتصال الاداري في الآتي (مكاوي،24:2010) :

1. اعلام المرؤوسين بالاهداف المطلوب تحقيقها والسياسات التي تم افرادها والبرامج والخطط التي وضعت والمسؤوليات والسلطات التي تحددها أو أي تغييرات اخرى.
2. اعلام المرؤوسين بالتعليمات الخاصة المتعلقة بتغيير بعض الأعمال وتحديد الوقت المناسب لتنفيذ كل عمل من الاعمال .
3. اعلام الرؤساء بما تم انجازه أو بما لم يتم انجازه وكذلك بالمشكلات التي ظهرت في التنفيذ أو بالانحرافات التي لم يكن في الحسبان وكيفية التغلب عليها وكذلك باقتراحات ومشاكل المرؤوسين بصفة عامة.

انواع الاتصالات :

توجد عدة أنواع وتقنيات للاتصالات سنحصرها على ذكر نوعين رئيسيين منها:

1/ الاتصالات الرسمية : هي الاتصالات التي تحصل من خلال خطوط السلطة الرسمية والمعتمدة بموجب اللوائح والقرارات المكتوبة وقد تكون داخلية وقد تكون خارجية وهي بصفة عامة تنقسم إلى ثلاثة أنواع على النحو التالي (بلال،2010: 30-31) :

أولاً: الاتصالات العمومية وتنقسم الى

1/ الاتصالات النازلة : وهي الاتصالات التي تتدفق من أعلى التنظيم الى اسفله وتهدف الى نقل الاوامر والتعليمات والتوجيهات والقرارات وتتم عادة بالعديد من الصيغ المألوفة في الإتصال مثل المذكرات والتعاميم والمنشورات واللقاءات الجماعية وغالباً ما تكون النقدية العكسية في هذا النوع من الاتصالات .

2/ الاتصالات الصاعدة : هي الاتصالات الصادر من العاملين إلى الموظف وتضع نتائج تغيير الخطط وشرح المعوقات والصعوبات في التنفيذ والأداء وتحقيق هذه الاتصالات والأهداف المطلوبة إلا إذا شعر العالمين بوجود درجة معينة من الثقة بينهم وبين الموظف .

ثانياً: الاتصالات الأفقية

هي الاتصالات الجانبية التي تتم بين الأفراد والجماعات في المستويات المتقابلة ويعزز هذا النوع من الاتصالات العلاقات التعاونية بين المستويات الادارية المختلفة خصوصاً إذا ما ركز على تنسيق العمل وتبادل المعلومات وحل المشكلات والاقبال من حد الصرعات والاحتكاكات ودعم صلات التعاون بين العاملين .

ثالثاً : الاتصالات المتقابلة أو المحورية

وهي الاتصالات بين المديرين وجماعة العمل في إدارات غير تابعة لهم تنظيمياً ويحقق هذا النوع من الاتصالات التفاعلات التجارية بين مختلف التقسيمات وعادة لا يظهر هذا النوع من الاتصالات في الخرائط التنظيمية .

2/ الاتصالات غير الرسمية : فإن بعض البحوث حول الاتصالات غير الرسمية وأهميتها في صنع القرارات وصفته هذه البحوث ان التنظيم اللامركزي اكثر فاعلية في حل المشكلات المعقدة إلا أن تلك الدراسات اظهرت عدة أنماط منها:

أ/ النمط الاول : شكل العجلة وهذا النمط يتيح لبعد واحد في المحور أو الرئيس أو المشرف أن ينتقل بأعضاء المجموعة الآخرين، ولا يستطيع أعضاء المجموعة في هذا النمط الاتصال المباشر إلا بالرئيس أي الاتصال يتم فيما بينهم هذا الأسلوب يجعل سلطة اتخاذ القرار تتركز في يد الرئيس أو الموظف .

ب/ النمط الثاني : شكل الدائرة وهذا النمط يكون فيه كل عضو مرتبط بعضوين أي أن كل فرد يستطيع أن يتصل اتصالاً مباشراً بشخصين آخرين ويمكن الاتصال ببقية أعضاء المجموعة بواسطة أحد الأفراد الذين يتصل بهم اتصالاً مباشراً.

خصائص الاتصال :

1/ الاتصال عملية ديناميكية dynamic process : الاتصال عملية تفاعل اجتماعي يتم فيها تبادل المعلومات والأفكار بين الناس تتأثر بالرسائل الاتصالية الواصلة إلينا من الناس فتغير معلوماتنا واتجاهاتنا وسلوكنا وكذلك في المقابل فإننا تؤثر في الناس بالاستجابة لهم وتبادل الرسائل الاتصالية معهم بهدف التأثير في معلوماتهم وأفكارهم وسلوكهم فعليه الاتصال بصفتها عملية تفاعل اجتماعي تمكنا في التأثير و التأثير بهم مما يمكننا أن نغير أنفسنا وسلوكنا بالتكيف مع الاوضاع الاجتماعية المختلفة ، فعلمية 2/ الاتصال تعني التغيير(العبيد، أبوسعيد، 362:2016) .

3/ الاتصال عملية دائرية circular process : لاتبير عملية الاتصال في خط واحد من شخص لآخر فقط بل تسير في شكل دائري حيث يشترك الناس جميعاً في عملية الاتصال في نسق دائري حيث فيه ارسال واخذ وعطاء وتأثير يعتمد على الاستجابات المرسل والمستقبل .

4/ الاتصال عملية لاتعاد: unrepeat able process تتغير الرسالة الاتصالية بتغيير الأزمان و الأوقاف والجمهورية والمستقبل وكذلك معناها فرسائل الأمس الاتصالية ليست كرسائل اليوم أو الغد فمن غير المحتمل أن يتيح رسائل متشابهة .

5/ لا يمكن الغاء الاتصال communication in erreversble : ليس من السهل الغاء تأثير الرسالة الاتصالية وإن كان مقصودة لزللة لسان أو لخطاء في تحيز الزمان أو المكان أو الموقف الاجتماعي ففي هذه الحال (سبق السيف العدل) وقد تتأسف للمستقبل او تعتذر بارسال رسالة أخرى ولكن من الصعب أن تصب كلامك أو الرسالة الاتصالية إذا ما تم توزيعها .

6/ الاتصال عملية معقدة : الاتصال عملية تفاعل اجتماعي تحدث في أوقات أو اماكن ومستويات مختلفة فهي عملية معقدة لما يحويه من اشكال وعناصر وأنواع وشروط ويجب اختيارها بدقة عند الاتصال ولا يستقبل الاتصال فهناك العشرات من الأمور يجب أخذها بالحسبان قبل القيام بالاتصال .

معوقات الاتصال :

يوجد عدة معوقات للاتصال ذكرها كثير من الكتاب والباحثون إلا أنه يمكن تصنيف تلك العوامل إلى مجموعتين (بال، 2015: 325):

المجموعة الأولى: تعريف المعلومات

تتكون عملية الاتصال من مراحل متداخلة ومعقدة ونظراً للأخطاء التي تحدث في كل منها يتسبب في نشوة معنى أو مهامات غير مقصودة من الاتصال وتتراوح هذه الأخطاء ضمن أربع معوقات أساسية :

أ/ **خصائص المتلقي :** يتباين الأشخاص في الاستجابة لنفس الرسالة لأسباب ودوافع شخصية مختلفة منها التعليم والتجارب السابقة وبناء على ذلك يختلف رد فعل شخصين من بيئتين مختلفين حول موضوع واحد كما تؤثر الدوافع الشخصية في فك رموز الرسالة وتفسيرها في الموظف الذي يتميز بالحاجة القوية للتقدم في المنطقة وتصف بالتفائل قد يفسر ابتسامة الرئيس المباشر وتعليقه العارض كمؤشر إلى أنه شخص محبوب وعلى المكافاة التي تنتظره من الموظف على انه شي عارض ولا علاقة له بأي موضوع .

ب/ **الادراك الانتقائي :** حيث يتجه الناس إلى سماع جزء من الرسالة واهمال المعلومات الأخرى لعدة اسباب منها الحاجة التي تجنب حد التنافس المعرفي لذلك يتجه الناس إلى غض النظر عن المعلومات التي تتعارض مع المعتقدات التي رسغت قيمها من قبل ويحدث الادراك الانتقائي حينما يقوم المتلقي بتقويم طريقة الاتصال بما في ذلك دور وشخصية وقيم ومزاج ودوافع المرسل .

ج/ **المشكلات اللغوية :** تعتبر اللغة من ابرز المجموعات المستخدمة في الاتصالات تحمل معاني مختلفة للأشخاص المختلفين فقد تكون للكلمة عبارات ومعاني متعددة بحيث تحمل تفسيرات مختلفة وأدوات تكون اللغة الخاصة بمجموعات فنية معينة من الصعب على اي منهم خارج هذه المجموعة فهمها .

د/ **ضغوطات الوقت :** يشكل الموظفون من أن الوقت هو اندر الموارد ودائماً ضيق الوقت إلى تحريف المعلومات المتبادلة ويعزي ضيق الوقت إلى اللجوء إلى تقصير قنوات الاتصال الرسمية كأن يحضر الموظف امراً شغوفاً بأحد الموظفين لانجاز عمل معين بحجة انتهاء فترة الدوام ومن ثم لايسجل هذا الامر في السجلات الرسمية لتحدد من خلاله المسؤوليات الإضافية إلى أن الموظف بسبب ضيق الوقت قد ينتقد هذا الأمر بشكل لم يكن اعلا في ذهن الموظف

المجموعة الثانية: حجم المعلومات

يتمثل ثاني المعوقات الرئيسية للاتصال في الافراط في مقدار المعلومات ، ومن الشكاوي السائدة في أوساط الموظفين في المنظمات أنهم غارقون في المعلومات فإذا ما تم الاهتمام بكل المعلومات فان العمل الفعلي للمنظمة لن يؤدي مطلقاً.

ثانياً: اتخاذ القرارات الادارية**مفهوم عملية اتخاذ القرارات :**

تعتبر عملية اتخاذ القرارات من العمليات التي تحدد مدى قدرة وكفاءة الادارة عن أداء العاملين و تعني كلمة قرار هناك موقفاً أو مشكلة غير مرغوب فيها ويراد تصفيتها وإيجاد حل لها أي أنها تعني الاختيار القائم على أساس

موضوعية البديل واحد من بين البديلين أو أكثر وتزداد مشكلة اتخاذ القرارات إلى نظام دقيق وفعال للمعلومات ويؤدي إلى اتخاذ قرارات رشيدة (محمد الفاتح، 2014: 127).

ويرى هيربرت سايعون أن عملية اتخاذ القرارات مرادفة للعملية الإدارية نفسها أو هي الإدارة و يعرفها بقوله اتخاذ القرارات هو قلب الأداء أن تكون مستمرة من منطق وسيكولوجيا الاختيار الإنساني على رغم من ذلك فإن العلماء السلوكيين قد درسوا وطرحوا العوامل كثيراً داخل المنظمة التي تؤثر في عملية اتخاذ قرار القرارات .

انواع القرارات :

يمكن تبويب القرارات بعدد من المجموعات المتجانسة بحسب القاعدة المستعملة في التبويب ويمكن اختيار قاعدتين أساسيتين هما القرارات الروتينية وغير الروتينية ومن جهة، وقرارات بحسب البيانات المتوفرة في ظروف تأكد ومخاطر و للتأكيد ومن جهة أخرى (السلطان، 2006: 35) .

أ/ القرارات الروتينية وغير الروتينية : تعتبر مصدراً عند دراسة عملية اتخاذ القرارات فان معظم القرارات تتضمن مواقف تتمثل على مكونات مهيكلة أي محددة أو معرفة جيداً أو غير مهيكلة هي قرارات روتينية فهي تتميز بتكرار وتنطوي على اجراءات نعطيها في اتخاذها وتتخذ في ظروف يسودها لحد الأدنى من تاكد .

ب/ القرارات متخذة في ظروف التأكد ومخاطره وللتأكيد :

1/ تأكد : تسود حالة التأكد عندما يعرف مدير يوثق البدائل المتاحة أمامه.

2/ المخاطرة : تسود ظروف المخاطرة بدرجة اكبر في المواقف الادارية التي تتخذ فيها القرارات .

3/ اللاتأكد تتخذ معظم القرارات في منظمات معاصرة في ظروف اللاتأكد من التعقيد المتزايد .

انماط اتخاذ القرارات الادارية :

هناك تفاوت في أنماط اتخاذ القرارات بين المدراء وهو يعكس الاختلاف بينهم في كيفية ادراك وفهم وتنظيم معارفهم حول المنظمة والبيئة بموجب واحد من الدراسات المعاصرة فإنه يمكن تبويب أنماط متخذي القرار في المنظمة في الاتي (عابد، 2004: 159) :

1/ الحاسم : هو وصف لذلك المدير الذي يعتمد على الحد الأدنى من المعلومات لفرض الوصول إلى قرار فهو يهتم بالسرعة والنتائج والعمل والتحرك مع اهماله للتقارير والدراسة المفضلة أو أنه يصدها إلى من قام باعدادها أو بوجه غير التخليص .

2/ الهرمي : يقوم المدير هنا بفحص ودراسة مجموعة كبيرة من المعلومات قبل الوصول الى الحل الأفضل فهو ينص الكمال والدقة والشمول وبالتالي ينظر إلى التقارير المختصرة على أنها غير كافية لاتخاذ القرار .

3/ التكاملية : هو المدير الذي يستعمل المعلومات الواسعة و المتنوعة التوليد والحلول العديدة الممكنة في أن واحد وهو يواصل اجراء التعديلات في المنظمة و يرفض التقارير المؤجزة مفضلاً الدراسات المصممة التي تمثل وجهات نظر متعددة الغرض والاحاطة بها .

عناصر اتخاذ القرار :

هناط خمسة عناصر لاتخاذ القرارات الإدارية يمكن حصرها في (مكاوي، 2010: 325):

1/ الهدف من اتخاذ القرار : لا يتخذ القرار إلا إذا كان هناك هدف معين وتتعقد اهمية القرار على درجة اهمية

الهدف المراد تحقيقه.

- 2/ **الدفع** : لا يتخذ القرار إلا إذا كان وراءه دافع معين لتحقيق الهدف مثلا هدف مضاعفة بقيمة المنشأة الدافع
- 3/ **التنبؤ** : هو أمر يتعلق بتقدير ما سيحدث في المستقبل في حالة اتخاذ قرار معين ذلك أن معظم القرارات تتعامل في مستقبل اتجاهاته والمتغيرات المحتملة .
- 4/ **البدائل** : البديل هو الحل الذي تم اختياره من بين عدة بدائل، عادة ما يصنع المدير عددا من الحلول ثم يقوم باختيار بديل.
- 5/ **قيود** اتخاذ القرار يوجه متخذ القرار قيودا عند اتخاذ قرار معين.

مراحل عملية اتخاذ قرار :

هنالك مجموعة من الخطوات لاتخاذ القرار (حجاب، 2010: 426) :

- 1/ **اختيار** : يشير الاختيار الى فرصة الالتقاء من بين مجموعة من البدائل وبالتالي فان النقاء الاختيار يعني عدم وجود قرار ويلاحظ أن حرية المدير في الاختيار ليست حرية مطلقة بل حرية المدير في الاختيار تختلف من موقف لآخر وفق الظروف التي يتخذ منه القرار .
 - 2/ **تحليل المشكلة** : بعد ما تم تحديد المشكلة وتعريفها بوضوح فالخطوة التالية هي تحليلها وهذا يعتمد على حجم البيانات والمعلومات المتاحة التي تؤدي لحل أمثل للمشكلة التي تساعد على تحديد ومعرفة من سيقوم باتخاذ القرار ومن يشارك في ذلك ومن سينفذ القرار ، والفترة الزمنية اللازمة لتنفيذ ومدى تأثير القرار .
 - 3/ **التعرف على البدائل** : في هذه الخطوة يجب التعرف على اكثر من بديل ممكن حل المشكلة ويشترط وجود بديلين على الأقل حتى يتمكن المدير من اختيار احدهما.
- #### مداخل اتخاذ القرارات الجماعية :

- توجد مداخل عديدة لاتخاذ القرارات الجماعية وهي تختلف فيما بينها من حيث درجة تأثيرها في اتخاذ القرار النهائي ومن اهم هذه المراحل ماييلي(السلطان، 2006: 69) :
- 1/ ان يقوم افراد الجماعة بتقديم النصح للمدير وهو الذي يقوم باتخاذ القرار .
 - 2/ موافقة الأغلبية الجماعية على القرار وفي هذا المدخل يلزم توافق الأغلبية على القرار الجماعي ولا يشترط اجماع كل افراد الجماعة .
 - 3/ اجماع افراد الجماعة على موافقة القرار وفي هذا المدخل يكون دور المدير هو ادارة انتعاش الجماعة او الاجتماع.

بعض الاخطاء الشائعة في صنع القرار :

- 1/ **الخوف من اتخاذ القرار** : عادة ما يبتعد المديرون عن اتخاذ القرارات التي يترتب عليها تغييرات عديد بالمنطقة وكذلك تكون نتائجها غير معروفة على وجه يتعين .
- 2/ **تأجيل القرار لآخر لحظة** : اذا كان هناك متسع من الوقت لدى متخذ القرار اي لا يوجد استعجال لاتخاذ القرار فان للمدير يوجب القرار لآخر لحظة .

صعوبات امام عملية صنع واتخاذ القرارات :

- 1/ عدم وضوح سياسات وأهداف إعداد الوصول إليها بسبب ذلك صياغة الأهداف في قوالب عامة وبلغة يصعب على الموظفين فهمها واستيعابها وتحويلها .
- 2/ عدم توفر المعلومات المطلوبة في الوقت المناسب حول المشكلة المراد معالجتها وذلك لصعوبة حجم المعلومات وتصنيفها واسترجاعها .
- 3/ انشغال المسؤولين بالأمور الفرعية ومتابعتهم لكل صغيرة وكبيرة وعدم الاهتمام اللازم بالأمور الضرورية .
- 4/ عدم اهتمام بعض متخذي القرارات بروح المبادرة و الابتكار .

اتخاذ القرار الفردي :

إن عملية اتخاذ القرارات هي عملية يمارسها الأفراد لذلك فهي تتأثر سلوكهم وهذا التأثير يختلف من شخص إلى آخر ومن موقف إلى آخر ومن أهم الجوانب السلوكية التي تؤثر في قرار الأفراد واتجاهاته ونظراته الذي من حوله لذلك وما لديه من وجهات نظر هي مجموعة من الصفات النفسية الشعورية لذا تؤثر شخصية الفرد في قراراته و احكامه التي يصدرها.

مزايا المشاركة في اتخاذ القرارات :

بصفة عامة فان القرار الجماعي يفضل عن القرار الفردي اذا توفرت مجموعة من القنوات سبق مناقشتها ونستعرض الآن أهم مزايا المشاركة في صنع القرار على النحو التالي(مكاوي،2010: 352):

- 1/ تساهم المشاركة في صنع القرار في تدريب وتهيئة صف ثاني من المديرين او صناع القرارات بدلا من تركيز السلطة الذي يقترن بمحدودية عدد متخذي القرار وتزيد الضغوطات عليهم وهذا بروز قد يجعلهم غير اكفاء لصنع القرار .
 - 2/ توفير المشاركة يحتاج لحو من الديمقراطية الإدارية وذلك يساهم بدوره في تهيئة الثقة المتبادلة العلاقات الانسانية الطيبة و الشعور الاقوى بالمسؤولية .
 - 3/ يقلب ان تاخذ المجموع اتجاه بين التفاؤل و التشاؤم لاسيما في مرحلة تقييم البدائل بينما قد يحتاج صانع القرار الفرد للمخاطرة او التحفظ.
 - 4/ يستطيع المشاركون ان يتفهموا طبيعة وابعاد المواقف التي يواجهونها في منظمة ادارتهم أو اقسامهم باعتبار ما يقضي به من تغيير في أمور مثل اجراءات العمل وساعات العمل الخ
 - 5/ تكامل اداء وتجارب معلومات المشاركين في عملية اتخاذ القرار و للمجموعة طاقة اكبر توليد الافكار .
- كما ان المشاركة في اتخاذ القرار على ضوء ما تقدم يساعد على جودة القرار وهذه الجودة التي تجي نتاجاً لسلامة مراحل عملية اتخاذ القرار وبدائل عليها قبول القرار من المعنيين ، سلامة تنفيذه ، وتحقيقه لهدف المخطط .

عيوب القرار الجماعي :

برغم مزايا جماعية القرار ، إلا أنه القرار الجماعي يتصف بمجموعة من العيوب نعرضها على النحو التالي(سلطان،2014: 210) :

- 1/ الزيادة في الوقت والجهد اذا طال النقاش والجدل فإن اتخاذ القرار قد يستغرق وقتاً وقتاً أكثر من اللازم خاصة

لو أكان عددهم كبير .

2/ قد يسطر على المجموعة عضو مؤثر عدواني ذو رأي متسلط قد يكون المدير أو أحد الأعضاء وقد تكون شخصيته أقوى حتى من شخصية المدير وقد يميل الى تحديد بعض اوكل الأعضاء تصريحاً ليدفعهم لقبول بديل براءة مناسبة من وجه نظرة الشخصية وبغض النظر عن الموضوعية .

3/ قد يتحالف عضو ان أو اكثر لاسكات رأي مخالف أو تمرير بديل معين لمصلحة شخصية فردية أو جماعية بغض النظر عن مدى جودة القرار .

4/ قد يتمتع احد اعضاء مجموعة صنع القرار عن تاثير البديل المناسب اما بسبب شخصيته السلبية وقصور ثقته بنفسه أو تأثير بتهديد من الآخرين أو لنظرة الشخصية الضيقة عندما يرى ان الآخرين ببديل معين سيؤدي لتغيير بعض المزايا أو المكانة .

5/ شيوع المسؤولية بين اعضاء فريق صنع القرار حيث يتعذر تحديد مدى اسهام كل عضو ايجابيا أو سلبيا في عملية اتخاذ القرار .

لاتعني هذه السلبيات عدم الاخذ بأسلوب القرار الجماعي كمبدأ كما ان اتخاذ القرار جماعيا لا يعني اطلاقا التشكيك في قدرات المدير ولكن صعوبات تطبيق مبدأ معين لا تعني الفائدة بل تشير لاهمية توفير مقومات ناجحة و القضاء على الاسباب المؤدية الى فشله .

الجزء الثالث: تحليل البيانات واختبار الفرضيات

أولاً . إجراءات الدراسة الميدانية:

تتناول أداة الدراسة ، مجتمع وعينة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة بالإضافة إلى تقييم أداة الدراسة كما يلي:

1. أداة الدراسة:

أداة الدراسة هي الوسيلة التي يستخدمها الباحثون لجمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة ، وقد أعتمد الباحثون على الإستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة.

الاستبيان هو الأداة الأساسية لجمع البيانات الأولية، ينقسم الاستبيان إلى جزأين

الجزء الأول: خاص بالبيانات الشخصية وتشمل النوع، العمر، المستوى التعليمي، المسمى الوظيفي، التخصص الدقيق.

الجزء الثاني: يحتوي على أسئلة تتعلق بالبيانات الأساسية للدراسة، والتي تهدف إلى اختبار فرضيات البحث ومعرفة العلاقة بين متغيرات هذه الفرضيات.

2 . إجراءات البحث (مجتمع البحث والعينة) :

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحثون أن تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث يتمثل مجتمع الدراسة في الصندوق القومي للمعاشات ولاية غرب دارفور ، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها من بعض الأفراد من مجتمع الدراسة من الموظفين ،العمال ، مجتمع الدراسة الكلي (15

(الذي تم أخذ عينة عشوائية من (10) حيث قام الباحثون بتوزيع عدد(10) إستبانة على المستهدفين واستجابة (10) فرداً أي نسبة الإستبانة المستردة (100%) وهذه تعني النسبة العالية تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

3 صدق و ثبات أداة الدراسة الأولية :

للتحقق من مدي صدق وثبات أداة الدراسة تم عرض الاستبانة على الجهة الأكاديمية المشرفة للبحث ، وهو ذو الخبرة والمعرفة في مجالات البحث العلمي ، وحيث تم العمل بملاحظاته لتكون الإستبانة في صورتها النهائية.

4 . اختبار الثبات والصدق:

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مره واحدة تحت ظروف مماثلة ، ويعني الثبات أيضاً أنه اذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم ، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموع نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً .كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدي الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار .

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المجموعتين من خلال إجاباتهم على مقياس معين ، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات ، وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح، وتم استخدام معامل ألف كرونباخ لكل الفرضيات التي يتضمنها هذه الاستبيان ، وجدول التالي يوضح نتائج هذه الإجراء :

جدول رقم (1) يوضح الثبات والصدق للفرضيتين:

البيان	الثبات	الصدق
العبارات	0.701	0.845
الفرضيات	0.798	0.813

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحث، 2022م

يتضح من الجدول رقم (1-2) أن بيانات الاستبيان، 2021م لعينات الاستبيان بلغ 0.701 أي 70% والثبات لفرضيات الدراسة 0.798 أي 79% ، وهذا يعني أن المقياس يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مره واحدة تحت ظروف مماثلة ، والصدق لعبارات الدراسة 0.845 ولفرضيات الدراسة 0.813 ، وهذا يعني صلاحية الاستبيان للقياس.

5 - طريقة تحليل البيانات:

لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي تم جمعها تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي يرمز لها بالرمز (SPSS).

فيما يلي المعايير الإحصائية التي أعتمد عليها البحث:

أولاً: تم ترميز وإدخال البيانات إلي الحاسب الآلي لإيجاد المتوسطات الحسابية الموزونة تم إعطاء وزن لكل إجابة كالتالي: أعطي الرقم (5) لإجابات المبحوثين "أوافق بشدة" ، أعطي الرقم (4) لإجابات المبحوثين "أوافق" ، أعطي الرقم (3) لإجابات المبحوثين "محايد" ، أعطي الرقم (2) لإجابات المبحوثين "لا أوافق" ، أعطي الرقم (1) لإجابات المبحوثين "لا أوافق بشدة". لتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في

محاور البحث تم حساب ألمدي (5-1=4) تم تقسيم ألمدي علي المجموع (5) لنحصل على طول الخلية أي ($0.80=5/4$) بعد ذلك يتم إضافة هذه القيمة الي أقل قيمة في المقياس وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح المتوسطات الحسابية حسب الصيغة التالية:

من 4.21 و حتى 5.00 يمثل (أوافق بشدة) .

من 3.41 و حتى 4.20 يمثل (أوافق) .

من 2.61 و حتى 3.40 يمثل (محايد) .

من 1.81 و حتى 2.60 يمثل (لا أوافق) .

من 1 الي 1.80 يمثل (لا أوافق بشدة)

ثانياً: تم حساب التكرارات و النسب المئوية للتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة

ثالثاً: تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي.

رابعاً: تم حساب معمل ألف كرونباخ لمعرفة صدق وثبات الدراسة.

خامساً: تم حساب معامل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة العلاقة والتأثير بين المتغيرات.

ثانياً . تحليل البيانات الشخصية (البيانات الأولية):

يقوم هذا البحث على عدد من المتغيرات المستقلة المتعلقة بالخصائص الشخصية للمبحوثين وهي (النوع، العمر، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي، التخصص الدقيق) وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد خصائص المبحوثين علي النحو التالي:

جدول رقم (2) يوضح توزيع المبحوثين حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	9	90%
أنثي	1	10%
المجموع	10	100%

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحث، 2022م

يتضح من الجدول رقم (2) ، أن 90% من إجمالي المبحوثين هم من فئة الذكور وهم الفئة الأكثر من المبحوثين، وفي حين مفردة واحدة منهم من فئة الإناث ، وهذا يدل على أن شريحة الذكور هم الأكثر وذلك نسبة لطبيعة وسياسات العمل بالصندوق القومي للمعاشات والذي يتطلب العمل الكثير .

جدول رقم (3) يوضح توزيع المبحوثين حسب العمر .

العمر	التكرار	النسبة %
30-40 سنة	4	40%
40 سنة فأكثر	6	60%
المجموع	10	100%

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحث، 2022م

يتضح من الجدول رقم (3) ، أن 60% من إجمالي الباحثين هم أعمارهم تتراوح من (40 سنة فأكثر) وهم الفئة الأكثر من الباحثين، وفي حين 40% منهم أعمارهم (30-40 سنة) ، وهذا يدل على أن فئة الخبرة هم الأكثر وذلك نسبة لطبيعة العمل بالصندوق والذي يتطلب الخبرة.

جدول رقم (4) يوضح توزيع الباحثين وفق المستوى التعليمي

النسبة %	التكرار	المستوى التعليمي
80%	8	جامعي
20%	2	فوق الجامعي
100%	10	المجموع

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحث، 2022م

يتضح من الجدول رقم (4) ، أن غالبية الباحثين من حملة الشهادة الجامعية حيث بلغ عددهم (8) من عينة الباحثين بنسبة 80%، وفي حين أن 20% منهم من حملة الشهادات فوق الجامعية ، وهذا يدل على أن نسبة التأهيل بالصندوق جيدة .

جدول رقم (5) يوضح توزيع الباحثين حسب سنوات الخبرة

النسبة %	التكرار	عدد سنوات الخبرة في العمل الحالي
10%	1	أقل من 5 سنوات
20%	2	5 وأقل من 10 سنوات
70%	7	10 سنوات فأكثر
100%	10	المجموع

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحث، 2022م

يتضح من الجدول رقم (5) ، أن 46% من إجمالي الباحثين تتراوح خبراتهم في (10 سنوات فأكثر) وهم الفئة الأكثر من الباحثين، وفي حين 41% منهم (من 5 - 10 سنوات)، 14% هم خبراتهم (أقل من 5 سنوات) ، وهذا يدل على أن الصندوق لديه درجة عالية من الخبرة والدراية.

جدول رقم (6) يوضح توزيع الباحثين حسب المسمى الوظيفي:

النسبة %	التكرار	المسمى الوظيفي
14%	1	مدير فرع
22%	2	رئيس قسم
5%	3	محاسب
9%	1	مراجع
50%	3	أخرى
100%	10	المجموع

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحث، 2022م

يتضح من الجدول (6) ، أن 30% من المبحوثين هم من فئة (أخرى/ محاسبين)، 20% من فئة (رئيس قسم)، ومفردة واحدة من فئة (مدير فرع/ مراجع)، وهذا يدل على أن الصندوق معتمدة في عملها بشكل كبير على شرائح أخرى وشريحة المحاسبين وذلك لطبيعة عمل بالصندوق.

جدول رقم (7) يوضح توزيع المبحوثين حسب التخصص الدقيق

النسبة %	التكرار	التخصص الدقيق
10%	1	بنوك ومصارف
20%	2	إدارة الأعمال
40%	4	محاسب
10%	1	اقتصاد
20%	2	أخرى
100%	10	المجموع

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحث ، 2022م

يتضح من الجدول (6) أن 40% من المبحوثين هم من تخصص (المحاسبين)، 20% من تخصص (إدارة الأعمال/ أخرى)، ومفردة واحدة من تخصص (اقتصاد / أخرى)، وهذا يدل على أن الصندوق معتمدة في عملها بشكل كبير على تخصص مختلفة وذلك لطبيعة عمل بالصندوق.

ثالثاً: البيانات الأساسية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعينات المبحوثة):

الهدف الأساسي من هذا البحث هو اختبار فروض البحث، لتحقيق هذا الهدف تم استفسار المبحوثين بمحلية الجنية - ولاية غرب دارفور.

القسم الأول: البيانات الخاصة بالمتغير المستقل (الاتصالات الإدارية)

جدول رقم (8) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعث الاتصالات الرسمية

رقم العبارة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	درجة الانطباق
5	تستخدم ادارة المؤسسة الاتصالات الرسمية بصفة دورية.	3.54	0.777	1	مرتفعة
3	غياب الاتصالات الرسمية في المؤسسة يؤثر على جودة العمل .	3.46	0.754	2	مرتفعة
2	ان الاتصالات الرسمية في المؤسسة تلعب دورا كبيرا في انجاز العمل .	3.33	0.845	3	مرتفعة
4	أصبحت الاتصالات الرسمية من ضمن اللوائح والقرارات التي تعتمد عليها المؤسسة في تحقيق الاهداف.	3.25	0.654	4	متوسطة
1	الاتصالات الرسمية في المؤسسة يؤدي الى تطوير القرارات الادارية.	3.14	0.478	5	متوسطة
	الأداء ككل	3.19	0.658		متوسطة

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحث ، 2022م

من خلال بيانات الجدول رقم (8) يتضح أن مستوى الاتصالات الرسمية كان مرتفعاً ومتوسطاً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.14-3.54) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام لبعده الاتصالات الرسمية البالغ (3.19) في حين تراوح الانحراف المعياري لها بين (0.478-0.845) بالمقارنة مع الانحراف العام لمستوى الاتصالات الرسمية البالغ (0.658) والذي يدل على أن التشتت بين إجابات أفراد العينة كان قليلاً نسبياً أي أن أفراد العينة كانوا متفقين على أغلب فقرات أداة الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (5) والتي تنص على أن (تستخدم ادارة المؤسسة الاتصالات الرسمية بصفة دورية)، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.54) وانحراف معياري بلغ (0.777) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام، فيما حصلت الفقرة رقم (1) والتي تنص على (الاتصالات الرسمية في المؤسسة يؤدي الى تطوير القرارات الادارية) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.14) وانحراف معياري بلغ (0.478) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام.

جدول رقم (9) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعده الاتصالات الغير رسمية

رقم العبارة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	درجة الانطباق		
3	انتشار الشائعات والمعلومات الخاطئة مما يترك اثار سلبية على القرار الاداري.	3.99	0.859	1	مرتفعة جداً		
4	الاتصال غير الرسمي عضوي وتلقائي يعبر عن مشاكل وقضايا تتعلق بالقرار الاداري .	3.81	0.568	2	مرتفعة جداً		
2	يؤثر الاتصالات غير الرسمية بشكل غير مباشر على القرار الاداري.	3.50	0.574	3	مرتفعة		
5	هنالك عوامل ودوافع تجعل افراد المؤسسة يعملون معا بطريقة غير رسمية .	3.25	0.854	4	متوسطة		
1	ان الاتصالات غير الرسمية لا يتمتع بالمرونة ولا يتطور بشكل ملائم لظروف المؤسسة.	3.23	0.456	5	متوسطة		
الأداء ككل					3.57	0.857	مرتفعة

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحث، 2022م

من خلال بيانات الجدول رقم (9) يتضح أن مستوى الاتصالات غير الرسمية كان مرتفعاً جداً ومتوسطاً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.23-3.99) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام لبعده الاتصالات الغير رسمية البالغ (3.57) في حين تراوح الانحراف المعياري لها بين (0.456-0.859) بالمقارنة مع الانحراف العام لمستوى الاتصالات الغير رسمية البالغ (0.857) والذي يدل على أن التشتت بين إجابات أفراد العينة كان قليلاً نسبياً أي أن أفراد العينة كانوا متفقين على أغلب فقرات أداة الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (3) والتي تنص على أن (انتشار الشائعات والمعلومات الخاطئة مما يترك اثار سلبية على القرار الاداري)، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.99) وانحراف معياري بلغ (0.859) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام، فيما حصلت الفقرة رقم (1) والتي تنص على (ان الاتصالات غير الرسمية لا يتمتع بالمرونة ولا يتطور بشكل ملائم

لظروف المؤسسة) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.23) وانحراف معياري بلغ (0.456) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام.

القسم الثاني: البيانات الخاصة بالمتغير التابع (فاعلية القرارات الإدارية) على النحو التالي:

جدول رقم (10) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعدها فاعلية القرارات الإدارية

رقم العبارة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	درجة الانطباق
4	ان القرارات الادارية تساعد في حل مجموعة من المشاكل الادارية بالمؤسسة.	4.42	0.956	1	مرتفعة جداً
5	يوجد في المؤسسة قرارات ادارية مرتبطة بالاتصال الرسمي داخل المؤسسة.	4.11	0.784	2	مرتفعة جداً
2	ان فاعلية القرارات الادارية تعمل على تحسين الاتصالات الرسمية داخل المؤسسة.	3.89	0.658	3	مرتفعة جداً
3	الدور الذي تقوم به الاتصالات الادارية في تحقيق فاعلية القرارات الادارية دور فعال في المؤسسة .	3.54	0.756	4	مرتفعة
1	هنالك علاقة بين الاتصالات الادارية واتخاذ القرارات الإدارية.	3.41	0.854	5	مرتفعة
الأداء ككل		3.67	0.789		مرتفعة

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحث، 2022م

من خلال بيانات الجدول رقم (10) يتضح أن مستوى فاعلية القرارات الإدارية كان مرتفعاً جداً ومرتفعاً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.41-4.42) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام لبعدها فاعلية القرارات الإدارية البالغ (3.67) في حين تراوح الانحراف المعياري لها بين (0.658-0.956) بالمقارنة مع الانحراف العام لمستوى فاعلية القرارات الإدارية البالغ (0.789) والذي يدل على أن التشتت بين إجابات أفراد العينة كان قليلاً نسبياً أي أن أفراد العينة كانوا متفقين على أغلب فقرات أداة الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (4) والتي تنص على أن (ان القرارات الادارية تساعد في حل مجموعة من المشاكل الادارية بالمؤسسة)، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.42) وانحراف معياري بلغ (0.956) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام، فيما حصلت الفقرة رقم (1) والتي تنص على (هنالك علاقة بين الاتصالات الادارية واتخاذ القرارات الإدارية) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.41) وانحراف معياري بلغ (0.854) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام.

رابعاً: اختبار فرضيات الدراسة :

سيقوم الباحث في هذا الجانب باختبار فرضيات الدراسة وذلك كما يلي :

1/ اختبار الفرضية الأولى:

والتي تنص على : (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصالات الرسمية وفعالية القرارات الإدارية)، ولاختبار هذه الفرضية تم بشكل أساسي استخدام أساليب الإحصاء الخاصة بتحليل الانحدار الخطي البسيط لدي العاملين بال صندوق القومي للمعاشات - ولاية غرب دارفور .

جدول رقم (11) يوضح نتائج الانحدار الخطي البسيط للفرضية الأولى. (حجم العينة:10)

المتغير المستقل	معامل الانحدار β قيمة (بيتا)	مستوي دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
الاتصالات الرسمية	0.254	0.285	0.000
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت			3.524
R معامل الارتباط			0.526
R2 (معامل التحديد)			0.527
Error of the Estimate (الخطأ المعياري)			1.897
Adjusted R2 (قيمة معامل الارتباط المعدل)			0.410
F change (قيمة F المحسوبة)			21.005
Sig F change (مستوي دلالة F المعنوية المحسوبة)			0.000

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحث، 2022م

لاختبار هذه الفرضية وبناءً على ما جاء في الجدول (11) أعلاه لقد أظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية ذات تأثير ايجابي (معامل بيتا 0.254) علي الاتصالات الرسمية حيث كانت مستوي الدلالة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ومن الجدول (12) الخاص بتحليل التباين الأحادي للفرضية الأولى يمكن توضيح مدي العلاقة بين الاتصالات الرسمية وفعالية القرارات الإدارية.

جدول (12) تحليل التباين الأحادي للفرضية الأولى

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
الاتصالات الرسمية	الانحدار	8.000	1	7.547	21.005	0.001
		2.540	22	0.456		
	المجموع	10.540	23			

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحث، 2022م

من الجدولين (11) و (12) لتحليل التباين يتضح أن القيمة المعنوية Sig هي 0.000 وهي أقل من 0.05 المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (21.005)، بالتالي فإن معنوية النموذج مقبولة بوجود علاقة إحصائية ذات تأثير ايجابي للمتغير المستقل وهو الاتصالات الرسمية علي المتغير التابع فاعلية القرارات الإدارية، كما أن قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (0.526) أي أن مرتبطة ارتباطاً متوسطاً على فاعلية القرارات الإدارية. إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R²) والتي بلغت (0.527) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (53%) علي المتغير التابع، ولاختبار دلالة معامل التحديد (R²) والتي يستدل من خلالها علي نسبة التباين الذي يفسره الاتصالات الرسمية المتغير المستقل في معادلة الانحدار من تباين مستوى فاعلية القرارات الإدارية المتغير التابع ، فيستخدم تحليل تباين الأحادي الموضح بالجدول (12) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوي الدلالة الإحصائية البالغة (0.001) هي أصغر من (0.05) وبالتالي فإن النتيجة معنوية، أي أن أبعاد الاتصالات الرسمية المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الاعتماد عليه للتأثير على المتغير التابع ، وأيضاً يمكننا الوصول إلي خلاصة تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتمثل في معادلة التنبؤ بقيمة المتغير التابع فاعلية القرارات الإدارية وهي كما يلي:

$$\text{فاعلية القرارات الإدارية} = 3.254 + 0.254 \text{الاتصالات الرسمية}$$

عليه تقبل الفرضية الأولى التي تنص علي: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصالات الرسمية وفعالية القرارات الإدارية لدى العاملين بالصندوق القومي للمعاشات- ولاية غرب دارفور.

2/ اختبار الفرضية الثانية:

فرضية نموذج الانحدار الثاني : (توجد علاقة بين الاتصالات غير الرسمية وفعالية القرارات الإدارية) لدى العاملين بالصندوق القومي للمعاشات- ولاية غرب دارفور

جدول (13) نتائج الانحدار الخطي البسيط بين للفرضية الثانية (حجم العينة:10)

المتغير المستقل	معامل الإنحدار β (قيمة بيتا)	مستوي دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
الاتصالات غير الرسمية	0.578	7.451	0.000
المؤشرات الإحصائية			
الثابت (Constant)		4.002	
R معامل الارتباط		0.878	
R ² (معامل التحديد)		0.879	
Error of the Estimate (الخطأ المعياري)		0.899	
Adjusted R ² (قيمة معامل الارتباط المعدل)		0.578	
F change (قيمة F المحسوبة)		24.000	
Sig F change (مستوي دلالة F المعنوية المحسوبة)		0.001	

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحث، 2022م

وبناءً على ما جاء في الجدول (13) أعلاه لقد أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاتصالات غير الرسمية وفعالية القرارات الإدارية، حيث كانت مستوى الدلالة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ومن الجدول (14) الخاص بتحليل التباين الأحادي للفرضية الثانية يمكن توضيح مدي التأثير.

جدول (14) تحليل التباين الأحادي للفرضية الثانية

مستوى الدلالة	قيمة F المحسوبة	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	المصادر	-المتغير المستقل
0.001	24.000	2.564	1	5.001	الإنحدار	الاتصالات غير الرسمية
		0.456	42	11.000		
			43	16.001	المجموع	

المصدر : بيانات الاستبيان ، إعداد الباحث ، 2022م

من الجدولين (13) و (14) لتحليل التباين يتضح أن القيمة المعنوية Sig هي 0.000 وهي أقل من 0.05 المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (24.000)، بالتالي فإن معنوية النموذج مقبولة بوجود علاقة إحصائية ذات تأثير إيجابي للمتغير المستقل وهو الاتصالات غير الرسمية علي المتغير التابع فعالية القرارات الإدارية ، كما أن قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (0.878) أي أن أبعاد الاتصالات غير الرسمية مرتبطة ارتباطاً إيجابياً على فعالية القرارات الإدارية، إلا أنه ومن خلال قيمة معامل التحديد (R²) والتي بلغت (0.879) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (87%) علي المتغير التابع، ولاختبار دلالة معامل التحديد (R²) والتي يستدل من خلالها علي نسبة التباين الذي يفسره المتغير المستقل الاتصالات غير الرسمية في معادلة الانحدار من تباين المتغير التابع فعالية القرارات الإدارية، فيستخدم تحليل تباين الأحادي الموضح بالجدول (14) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائية البالغة (0.001) هي أصغر من (0.05) وبالتالي فإن النتيجة معنوية، أي أن المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الاعتماد علي أبعاد الاتصالات غير الرسمية للتأثير على فعالية القرارات الإدارية وأيضاً يمكننا الوصول إلي خلاصة تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتمثل في معادلة التنبؤ بقيمة المتغير التابع فعالية القرارات الإدارية وهي كما يلي:

$$\text{فعالية القرارات الإدارية} = 2.402 + 0.578 \times \text{الاتصالات غير الرسمية}$$

عليه نقبل الفرضية الثانية التي تنص علي: وجود علاقة بين الاتصالات غير الرسمية وفعالية القرارات الإدارية لدى العاملين بالصندوق القومي للمعاشات - ولاية غرب دارفور.

الجزء الخامس : الخاتمة

أولاً: النتائج

من خلال الدراسة الميدانية توصل الباحث إلي النتائج التالية:

1. قبول الفرضية الأولى التي تنص علي: وجود علاقة بين الاتصالات الرسمية وفعالية القرارات الإدارية لدى العاملين بالصندوق القومي للمعاشات - ولاية غرب دارفور.

التقييم الإداري: بمعنى هنالك علاقة طردية بين الاتصالات الرسمية وفعالية القرارات الإدارية أي كلما زادت الاتصالات الرسمية ازدادتفعالية القرارات الإدارية لدى الصندوق.

2. قبول الفرضية الثانية التي تنص علي: وجود علاقة بين الاتصالات غير الرسمية وفعالية القرارات الإدارية لدى العاملين بالصندوق القومي للمعاشات - ولاية غرب دارفور.

التقييم الإداري: بمعنى هنالك علاقة طردية بين الاتصالات غير الرسمية وفعالية القرارات الإدارية ، أي كلما زادت الاتصالات غير الرسمية ازدادت فعالية القرارات الإدارية لدى الصندوق.

3. الصندوق القومي للمعاشات - ولاية غرب دارفور معتمدة على شريحة الذكور أكثر من الإناث وذلك نسبة لطبيعة عمل المؤسسة، والذي يتطلب العمل والاجتهاد، وكما تعتمد على الفئة العمرية من 30- 40 سنة وأيضاً يعتمد على شريحة الجامعين، وكما إن العاملين بالمؤسسة لديهم خبرات عالية متمثلة في (10 سنوات فأكثر)، وتعتمد على تخصص المحاسبة .

4. تستخدم إدارة المؤسسة الاتصالات الرسمية بصفة دورية.

5. غياب الاتصالات الرسمية في المؤسسة يؤثر على جودة العمل .

6. انتشار الشائعات والمعلومات الخاطئة مما يترك آثار سلبية على القرار الإداري.

7. الاتصال الغير الرسمي عضوي وتلقائي يعبر عن مشاكل وقضايا تتعلق بالقرار الإداري .

8. إن القرارات الإدارية تساعد في حل مجموعة من المشاكل الإدارية بالمؤسسة.

9. يوجد في المؤسسة قرارات إدارية مرتبطة بالاتصال الرسمي داخل المؤسسة.

ثانياً: التوصيات

من خلال النتائج أوصي الباحث بالاتي:

1. إتباع الطرق العلمية الحديثة في كيفية استغلال الاتصالات الإدارية والأثر الذي يحدثه في تحقيق فاعلية

القرارات الإدارية ، وذلك لمواكبة التطور التكنولوجي التي تتماشى مع الواقع.

2. ضرورة اهتمام العاملين بالحصول على مؤهلات علمية إضافية.

3. ضرورة اهتمام الصندوق بتحليل فعال للاتصالات الرسمية والغير رسمية وفق الخطط المدروسة.

4. ضرورة تفعيل دور الاتصالات الرسمية والغير الرسمية بالصندوق القومي للمعاشات معاً حتى يؤثر بشكل كبيرعلى فعالية القرارات الإدارية بشكل ممتاز.

5. لأبد أن تشكل الاتصالات الرسمية من ضمن اللوائح والقرارات التي يعتمد عليها المؤسسة في تحقيق الأهداف..

6. ضرورة أن تتمتع الاتصالات الغير الرسمية بالمرونة و يتطور بشكل ملائم لظروف المؤسسة.

7. لأبد أن تكون هنالك علاقة قوية بين الاتصالات الإدارية وفعالية القرارات الإدارية.

ثالثاً: مقترحات لبحوث مستقبلية

يوصي الباحث بإجراء دراسات مستقبلية في الآتي:

1. دراسة أثر الاتصالات الرسمية على فعالية القرارات الإدارية بأبعاد مختلفة لكلا المتغيرين.
 2. دراسة أثر الاتصالات غير الرسمية على كفاءة القرارات الإدارية في قطاعات أخرى غير الصندوق القومي للمعاشات بولاية غرب دارفور.
 3. تطبيق نفس متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة مع متغيرات وسيطة ومعدلة أخرى لدراسة مدى تأثيرها على العلاقة بينهما.
 4. اعتمدت الدراسة على الاستبانة فقط عند قياس المتغيرات، لذلك يمكن للبحوث المستقبلية استخدام الطرق والمصادر الأخرى مثل الملاحظة والمقابلة لإعطاء نتائج أكثر دقة.
- قائمة المصادر والمراجع :

1. بلال، خلق الله الكانة(2015)، مهارات الاتصال ، عمان ، دار المسرة.
2. حجاب، محمد منير(2010) ، نظريات الاتصال ، الاردن، دار اسامة.
3. الخلوف، إبراهيم(1999)، مستوى فاعلية الاتصال الإداري في القطاع العام الأردني: محافظة أربد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة اليرموك، أربد.
4. السلطان، خالد صالح على، (2006)، المعلومات وأثرها في عملية اتخاذ القرارات الإدارية في اليمن، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة صنعاء.
5. سلطان، محمد صاحب (2014)، مبادئ الاتصال، عمان، دارالمسرة..
6. عايد، محمد دخيل(2004)، معوقات الاتصال الإداري في الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.
7. العبيد، أحمد(2006) ، نظريات ومهارات الاتصال وفن التعامل مع الآخرين، عمان، الدار البازوري.
8. العدوان، شاكراً أحمد طلال(2006)، أثر خصائص المعلومات على فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية في المؤسسات العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة.
9. مكايي، حسن(2010)، نظريات الاتصال ، ط2 (عمان: دار الفجر).
10. Engkavanish Sujira, (1999), Aanalysis of the Effectiveness of communication and information Sharingin Virtual Project organizations, Dissertation Abstracts International>
11. Yamaguchi, Ikushi,(2005), Interpersonal communication Tactics and Procedural Justic For Uncertainty Management of Japanese Workers, Jrounal of Business communication

عنوان البحث

**دور الإدارة الإلكترونية على تطوير الأداء المصرفي
دراسة على المصارف السودانية العاملة بمدينة زانجي**

د. محمد خميس إسحق بلال¹ د. أحمد آدم هارون يوسف²

¹ قسم إدارة الأعمال/ كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية/ جامعة الجنية/ السودان. بريد الكتروني: Kabokamiss22@yahoo.com

² قسم إدارة الأعمال/ كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية/ جامعة الجنية/ السودان. بريد الكتروني: AhmadVip928@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4120>

تاريخ القبول: 2022/12/50م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الإدارة الإلكترونية على تطوير الأداء المصرفي، واتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم استبانة مصممة وزعت على عينة مكونة من (36) موظفاً في المصارف السودانية العاملة بمدينة زانجي، وتوصلت الدراسة إلى أن أبعاد الإدارة الإلكترونية تؤثر على تطوير الأداء المصرفي، وأوصت بضرورة نشر الوعي من قبل الإدارة العليا بثقافة الإدارة الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الإلكترونية، تطوير الأداء المصرفي، السودان، زانجي.

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF ELECTRONIC MANAGEMENT IN DEVELOPING BANKING PERFORMANCE**A study on Sudanese banks operating in Zalingei****Dr. Mohammed Khamis Ishaq Bilal¹ Dr. Ahmed Adam Haroun Yousef²**

¹ Department of Business Administration/ College of Economics and Social Studies/ University of Geneina/ Sudan. Email: Kabokamiss22@yahoo.com

² Department of Business Administration/ College of Economics and Social Studies/ University of Geneina/ Sudan. Email: AhmadVip928@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4120>

Published at 01/01/2023**Accepted at 15/12/2022****Abstract**

The study aimed to identify the effect of electronic management on the development of banking performance, and this study followed the descriptive and analytical approach. A questionnaire was designed and distributed to a sample of (36) employees from Sudanese banks operating in Zalingei. The study concluded that the dimensions of electronic management affect the development of performance. The banker, and recommended the need to spread awareness of the culture of electronic management by the top management.

الجزء الأول: مدخل (الإطار العام للدراسة)

تمهيد:

إن أكثر ما يميز عصرنا الحالي هو السرعة الهائلة في التقدم العلمي والتكنولوجي، وهذا التقدم لم يكن ليصل إلى هذا الحد إلا من خلال الجهود الكبيرة التي تبذل في مجال التحسين والتطوير والتجديد، والإدارة تعتبر أداة هذا التقدم.

فقد شهد العصر الحديث تغييرات في مختلف جوانب الحياة الإنسانية، وكان للتطورات التكنولوجية المتسارعة وتقدم وسائل الاتصال وتقنية المعلومات دوراً بارزاً في هذه التطورات، فظهور شبكة الانترنت والتوسع الهائل في استخدام الشبكات الإلكترونية في جميع المجالات، أدى ذلك إلى التحول من الأساليب التقليدية في انجاز الأعمال إلى الأساليب الإلكترونية. إن التغيير أصبح سمه من السمات الحضارية للعالم المتقدم، ويستدعي ذلك ضرورة العمل على رصد كل ما يحدث من تغييرات في البيئة المحيطة وذلك لمواجهة آثار هذا التغيير ومواكبة المستجدين.

سيتم التركيز في هذه الدراسة على طبيعة العلاقة بين الإدارة الإلكترونية ورفع كفاءة الأداء في المصارف السودانية العاملة بمدينة زانجي، ومعرفة مدى الاستفادة من استخدام الإدارة الإلكترونية في تنمية وتطوير أداء تلك المصارف.

مشكلة الدراسة:

فقد أصبح التحول نحو الإدارة الإلكترونية ضرورة ملحة لجميع الدول المتقدمة والنامية على حد سواء ولجميع المنظمات العامة والخاصة، وعليه فإن مشكلة الدراسة تكمن في التساؤل الرئيسي التالي:

هل هناك علاقة بين الإدارة الإلكترونية وتطوير الاداء المصرفي بالمصارف السودانية العاملة بمدينة زانجي؟
للاجابة على هذا التساؤل الرئيسي تتفرع منه التساؤلات الآتية:-

1. هل توجد علاقة بين توفير متطلبات التدريب والتأهيل الإلكترونية وتطويرالأداء المصرفي؟
2. هل توجد علاقة بين توفر خدمات الصراف الآلي وتطويرالأداء المصرفي؟
3. هل توجد علاقة بين فاعلية خدمات الموقع الإلكتروني وتطويرالأداء المصرفي؟
4. هل توجد علاقة بين توفر خدمات الهاتف النقال وتطويرالأداء المصرفي؟
5. هل توجد علاقة بين إدارة مخاطر و حماية المعلوماتوتطويرالأداء المصرفي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى دراسة الإدارة الإلكترونية كمدخل إداري جديد أفرزته التطورات المتلاحقة والأنفجار المعرفي على تطوير الأداء بالمصارف السودانية العاملة بمدينة زانجي، وذلك لتحقيق الأهداف الآتية:-

1. التعرف إلى ماهية الإدارة الإلكترونية وسماتها وخصائصها وأهمية استخدامها في قطاع المصارف.
2. تقييم مدى مساهمة الإدارة الإلكترونية في إدارة وتطوير المنظمات محل الدراسة.
3. إعطاء فكر واضحة وشاملة على التطور في مجال الإدارة الإلكترونية وما يحويه هذا المجال من تقنيات وأساليب حديثة يمكن الاستفادة منها في تحقيق العديد من المزايا

4. دراسة اثر استخدام الإدارة الالكترونية على أداء العاملين في قطاع المصارف وتسلط الضوء على دور المصارف في توطين التقنية المصرفية.
5. التعرف على أهم المشاكل والمعوقات التي تواجه تطبيق الإدارة الالكترونية في المصارف محل الدراسة واقتراح بعض التوصيات لمعالجتها.
- أهمية الدراسة:**

ونظراً لأن الإدارة الالكترونية لم تُعد درباً من دروب الرفاهية وإنما هي حتمية تفرضها التغييرات العالمية ومفاهيم العولمة، لذا تستمد الدراسة الحالية أهميتها من النقاط الآتية:

1. أهمية الموضوع المبحوث والمتمثل بالإدارة الإلكترونية وإنعكاساتها على تطوير الأداء.
 2. تسليط الضوء على أهمية تطبيق الإدارة الالكترونية في القطاع المصرفي وفوائدها في تحسين العمل المصرفي وتقديم الخدمات المصرفية.
 3. المساهمات التي يمكن تقديمها حول توضيح أثر الإدارة الالكترونية في تطوير إحدى القطاعات المؤثرة في الاقتصاد السوداني وهي المصارف السودانية العاملة بمدينة زانجي، وذلك لتكملة النقص الواضح في هذا النوع من الدراسات، وهذا ربما يجعل الدراسة إضافة حقيقية للمساهمات والدراسات العلمية السابقة التي تقدمت في هذا المضمار.
 4. التعرف على تأثير استخدام الإدارة الالكترونية على أداء العاملين في مختلف المستويات الإدارية والتنفيذية في المصارف.
 5. ندرة الدراسات التي تناولت الإدارة الإلكترونية في المصارف السودانية.
 6. قد تفيد هذه الدراسة صانعي القرار ومديري المنظمات في التعرف على خصائص تطبيق الإدارة الالكترونية.
 7. قد تسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة، وخصوصاً في ظل قلة الدراسات السودانية التي تناولت الإدارة الالكترونية نظراً لحدثة هذا المجال.
- فرضيات الدراسة:-**

تسعى الدراسة فضؤ مشكلتها و مراجعة الدراسات ذات العلاقة لاختبار صحة الفرض الرئيسي التالي:-
إنه توجد علاقة بين الإدارة الالكترونية وتطوير الأداء المصرفي بالمصارف السودانية العاملة بمدينة زانجي المتمثلة في الفروض الفرعية الآتية:

1. توجد علاقة بين توفير متطلبات التدريب والتأهيل الالكترونية وتطوير الأداء المصرفي.
2. توجد علاقة بين توفر خدمات الصراف الآلي وتطوير الأداء المصرفي.
3. توجد علاقة بين فاعلية خدمات الموقع الالكتروني وتطوير الأداء المصرفي.
4. ل توجد علاقة بين توفر خدمات الهاتف النقال وتطوير الأداء المصرفي.
5. توجد علاقة بين إدارة مخاطر و حماية المعلومات وتطوير الأداء المصرفي.

حدود الدراسة:

تحدد الدراسة بالحدود الآتية:-

1. الحدود الموضوعية: تتناول هذه الدراسة دور الإدارة الإلكترونية في تطوير أداء المصارف السودانية العاملة بمدينة زالنجي.
2. الحدود البشرية: تغطي الدراسة جميع العاملين (ماعداء العمال) للمصارف السودانية العاملة بمدينة زالنجي محل الدراسة.
3. الحدود المكانية: ستجري الدراسة الميدانية على المصارف السودانية العاملة بمدينة زالنجي.
4. الحدود الزمانية: 2019-2020م

منهجية الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لمناسبة هذا المنهج للدراسة و اهدافها وذلك باستخدام الأسلوب التطبيقي والاستعانة ببرنامج الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وبرنامج (Amos) لاختبار فرضيات الدراسة والتوصل إلي مجموعة من النتائج والتوصيات.

مصادر المعلومات:

تم الاعتماد على نوعين من مصادر جمع البيانات في هذه الدراسة هي:

1. المصادر الأولية: وتمثل البيانات المتعلقة بالدراسة الميدانية والتي تم جمعها ميدانياً من خلال قائمة استبانة تشمل على عددٍ من العبارات تعكس أهداف الدراسة واسئلتها، تمت الاجابة عليها من قبل المبحوثين.
2. المصادر الثانوية: وتشمل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الاطلاع على المصادر والمراجع والكتب العربية والاجنبية والدوريات والمقالات والتقارير والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة والاطلاع على مواقع الانترنت المختلفة.

ثانياً. الإطار النظري ومراجعة أدبيات الدراسة:

مفهوم الإدارة الإلكترونية:

الإدارة الإلكترونية تعني تحويل كافة العمليات الإدارية ذات الطبيعة الورقية إلى عمليات ذات طبيعة الإلكترونية باستخدام مختلف التقنيات الإلكترونية في الإدارة ، وسوف تغيير من وظائف الإدارة التقليدية ، من حيث ظهور وظائف جديدة مثل التخطيط الإلكتروني والتنظيم الإلكتروني والتوجيه الإلكتروني والرقابة الإلكترونية(عبود،2004: 18).

وظائف الإدارة الإلكترونية:

1. التخطيط الإلكتروني: هو تغيير مستمر على الخطط وتعداد كتابتها إلكترونياً في كل مرة (أبو حراشة، 2012: 35)
2. التنظيم الإلكتروني: هي إدارة قواعد البيانات والمعلومات و المعرفة إلكترونياً.
3. التوجيه الإلكتروني: هي استخدام شبكات الاتصالات الإلكترونية المتقدمة كشبكة الانترنت بحيث يتم انجاز وتنفيذ كل عمليات التوجيه من خلالها (أبو حراشة، 2012: 36)
4. الرقابة الإلكترونية: هي متابعة أجهزة المؤسسة الإلكترونية، أو من خلال شبكات التواصل.

مفهوم الأداء الوظيفي:

الأداء هو المخرجات أو الأهداف التي تسعى الإدارات الى تحقيقها خلال فترة زمنية محددة، ويعكس الأداء مدى تحقيق الأهداف التي تسعى المنظمة إليها سواءً تلك المرتبطة بالأهداف المتعلقة بالربحية أو بنمو المبيعات أو بالحصة السوقية أو تلك التي ترتبط بالإنطباعات الذهنية والتي تتعلق بالرضا والولاء والوعي بالعلامة التجارية(نور الدين، 2009: 47).

مجالات الأداء المصرفي :

تتعدد المجالات التي تسعى المؤسسات لقياسها على أساس أن كل مجال منها يعكس هدف تسعى إلى تحقيقه وقد تختلف هذه المجالات من مصرف إلى آخر وحسب طبيعة نشاطه وحسب نظرة الإدارة العليا لهذه المجالات إذ تعكس هذه المجالات أهداف المؤسسة الأساسية ويشمل مفهوم كفاءة الأداء المصرفي الأبعاد التالية(الربيع، 2013: 35):

1. **الاقتصاد في استخدام الموارد:** أي مدى كفاءة المنشأة في الحصول على الموارد الاقتصادية بمستوى مناسب من الجودة وبأقل قدر ممكن من الكلفة، ولأجل تحقيق العناصر الاقتصادية لأبد من توفر نظام سليم وفاعل للرقابة الداخلية التي يمكن الإستعانة به لإعداد المعايير الفنية والاقتصادية والمالية التي تنسجم مع طبيعة نشاط الوحدة الاقتصادية و مقوماتها.

2. **الكفاءة المصرفية:** لا يختلف مفهوم الكفاءة في المؤسسات المصرفية عنه في المؤسسات الاقتصادية الأخرى، خاصة من حيث المبدأ أو المعنى والمتمثل أساساً في الاستغلال الأمثل للموارد أو تحقيق أقصى مخرجات من الموارد المتاحة للمؤسسة المصرفية أو تحقيق مخرجات معينة بأدنى تكلفة ممكنة. حيث يفترض أن هناك بعض المصارف أفضل من غيرها، ويرجع ذلك في الأساس إلى نوعية تنظيمها، مما يمكنها من تحسين إدارة التدفقات والمعاملات المالية، وهذه المصارف كفؤ تقنيا لسيطرتها على الجوانب التقنية للوساطة المالية، مما يخولها تقديم الحد الأقصى من هذه الخدمات اعتماداً على مستوى معين من الموارد.

مراجعة أدبيات الدراسة:

هنالك العديد من الدراسات ذات صلة قوية بموضوع الدراسة والتي تناولت جوانب متعددة ومن أماكن مختلفة، ومن خلال مسح الدراسات السابقة وجد أن معظم الدراسات ركزت على أهمية تطبيق الإدارة الإلكترونية ودورها في تفعيل العمل الإداري ومدى استخدامها في المنظمات، وسنعرض فيما يلي بعض الدراسات التي أجريت:

أولاً: - الدراسات العربية

1/ دراسة(أبو مغايش، 2004م) :

هدفت الدراسة التعرف على مدى توفر المتطلبات البشرية والتقنية والإدارية اللازمة لتطبيق الإدارة الإلكترونية في المؤسسات العامة بالمملكة العربية السعودية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي بالإسلوب المسحي معتمداً على الاستبانة كأداة للدراسة ، وتوصلت الدراسة إلى ان الوعي بجوانب الإدارة الإلكترونية يقع في المستوى المتوسط ، وأوصت الدراسة بضرورة توفير الامكانيات والتوعية اللازمة للتنمية والتدريب والتأهيل في مجال الإدارة الإلكترونية .

2/ دراسة (وحيد الدايني، 2010):

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الإدارة الإلكترونية ودور تطوير الموارد البشرية في تحسين أداء المنظمة، واستخدم المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى أهمية المضمون التكنولوجي للإدارة الإلكترونية في مصرف الراجحي من وجهة نظر عينة الدراسة كان مرتفعاً، وأوصت بضرورة إستقطاب كوادر متخصصة بتنفيذ العمل المصرفي المرتبط بالإدارة الإلكترونية في مصرف الراجحي لتحسين مستويات أدائه.

3/ دراسة (رافت، 2005م):

تناولت هذه الدراسة إلى معرفة أهم المعوقات التي تواجه تطبيق الإدارة الإلكترونية بالمملكة العربية السعودية، وأستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود برامج خاصة للتدريب في مجال الحاسب الآلي، وأيضاً عدم توفر مؤهلات عملية كافية لدى العاملين للقيام بالأعمال المناطة بهم، وأوصت بضرورة الاهتمام بالتدريب وتخصيص ميزانية مناسبة لها.

4/ دراسة (أبو الحراشة، 2014)

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة استخدام الحاسوب في المؤسسات الصغيرة لدى مديري المؤسسات في محافظة المفرق من وجهة نظرهم وأثر كل من النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي، وسنوات الخدمة ودرجة استخدام الحاسوب في الإدارة المنظمة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة استخدام الحاسوب في الإدارة من وجهة نظر عينة الدراسة تعزى للنوع الاجتماعي، وأيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وأوصت بضرورة تفعيل استخدام الحاسوب في البيئة التنظيمية لينعكس على كل مستوى الأداء الوظيفي للعاملين.

5/ دراسة (محمد، 2016م):

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر الإدارة الإلكترونية في تحسين وتطوير الأداء في الكليات التقنية في محافظة غزة، وتوصلت الدراسة إلى أن تساهم توظيف الإدارة الإلكترونية في زيادة فاعلية الأداء الوظيفي، وأوصت بضرورة الاهتمام بدعم البحوث والدراسات في مجال الإدارة الإلكترونية.

ثانياً: الدراسات الأجنبية :

1/ دراسة: (Anthes، 1996)

هدفت هذه الدراسة إلى فهم الإدارة الإلكترونية كأمر حيوي لكل مديراً باعتباره جزءاً من وظيفته الأساسية، وتوصلت الدراسة إلى أن يكون الهدف من استخدام الإدارة الإلكترونية هو أن يتم إعادة تصميم العمل بما يتناسب مع التكنولوجيا الجديدة، وقد أوصت الدراسة بضرورة إعادة هيكلة المؤسسة بما يتناسب مع متطلبات الإدارة الإلكترونية، وأيضاً بضرورة توفير التاهيل الإلكتروني للعاملين .

2/ دراسة (Douglas، 2002):

تهدف هذه الدراسة إلى التوصل إلى الأسباب التي تؤدي إلى نجاح ودعم مجتمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى إرساء مبدأ هام وهو إذا كانت الحكومات تسعى إلى نشأة مجتمع المعلومات الإلكتروني، وتطبيق الحكومة الإلكترونية، فلا بد أن تبدأ بنفسها في المقدمة وهذا يعني إعادة تصميم الاتصالات الحكومية بداية من الإدارات

الدنيا إلى الإدارات العليا بطريقة تمكن الأفراد من التواصل معها، وأوضحت الدراسة أن مبادئ الحكومة لا بد أن تكون مصممه لتهيئة بيئة مشجعة لنشأة صناعات إلكترونية جديدة وركزت تحديداً على الصناعات الصغيرة والمتوسطة واقترحت الدراسة ستة مجموعات قياس تستخدم لمعرفة دور الحكومة في توفير بيئة مناسبة لصناعات إلكترونية إيجابية.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

إثراء أو دعم الإطار النظري للدراسة، والمساعدة في تحديد مشكلة الدراسة وبيان أهميته وتحديد منهجه، وبناء أداة الدراسة، والتأكد من عدم تكرار الدراسات السابقة، وتوفير المراجع الأجنبية والعربية المناسبة ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

اتفقت الدراسة مع الدراسات السابقة في المنهجية المستخدمة، والمتغير المستقل، والاتفاق في بعض الأبعاد مثل الإدارة الإلكترونية والأداء، واختلفت في أبعاد المتغير المستقل (الفجوة الدراسية)، وأبعاد المتغير التابع، واختلاف الزمان والمكان، واختلاف مجتمع الدراسة (المصارف)، والأهداف، والأهمية، وبناءً على ما سبق يتضح ان أغلب الدراسات السابقة تناولت موضوع الإدارة الإلكترونية بصورة شاملة بإستثناء عدد قليل منها تناول دورها فتطوير الإداء المصرفي.

الجزء الثالث: تحليل البيانات واختبار الفرضيات

يشتمل هذه الجزئية علي الإجراءات التي أتبعه الدارس في الدراسة التطبيقية وتحليل البيانات واختبار الفرضيات وذلك علي النحو التالي:

أولاً: إجراءات الدراسة الميدانية

يتناول الدارس في هذه الجزئية الإجراءات التي اتبعها في الدراسة التطبيقية متناولاً تحديد مجتمع الدراسة التطبيقية، واختبار مفردات العينة الممثلة لهذا المجتمع ووصف خصائصها، مع بيان الأداة المستخدمة لجمع البيانات وكيفية التوصل إليها، وإجراء اختبارات الثبات والصدق لها للتأكد من صلاحيتها للدراسة، كما يتم توضيح المقاييس والأساليب الإحصائية التي تستخدم للدراسة وذلك علي النحو التالي:

تصميم أداة الدراسة:

من أجل الحصول علي المعلومات والبيانات الأولية لهذه الدراسة قام الدارس بتصميم استبانة يتم من خلالها دراسة دور الادارة الالكترونية في كفاءة الأداء المصرفي وتتألف استمارة الدراسة من ثلاث أقسام :

القسم الأول : اشتمل على خطاب موجه للمستجيبين يبين هدف الدراسة وعنوانها .

القسم الثاني : اشتمل علي البيانات الخاصة بأفراد عينة الدراسة وهي البيانات الشخصية المتعلقة بوصف عينة الدراسة وهي : العمر ، المؤهل العلمي ، التخصص العلمي ، المؤهل المهني ، سنوات الخبرة ، المسميالوظيفي، عدد الدورات التدريبية.

القسم الثالث : اشتمل على متغيرات الدراسة الأساسية وهي المحاور التي من خلالها يتم التعرف علي متغيرات الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم ترميز أسئلة الاستبانة ومن ثم تفرغ البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبيانات وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) **Statistical Package for Social Sciences** وبرنامج (Amos)، ومن ثم تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة لتحقيق أهداف الدراسة واختبار فروض الدراسة .

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة:

قام الدارس بنقنين فقرات الاستبانة وذلك للتأكد من صدقه وثباته بطريقتين هما:

1. الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين): Validity

يقصد بالصدق "شمول الاستبانة لكل المتغيرات التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها" (عبيدات وآخرون، 2001: 179)، قام الدارس بعرض أداة الدراسة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من (4) من المتخصصين في إدارة الأعمال، وقد استجاب الدارس لآراء السادة المحكمين، وقام بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل التي اتفق عليها معظم المحكمين، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها شبه النهائية ليتم تطبيقها على العينة الإستطلائية.

2. ثبات الأداة:

ثبات المقياس يعنى مدى الحصول على النتائج نفسها في حالة تكرار الدراسة في ظروف مشابهة وباستخدام المقياس نفسه. لاختبار مدى توافر الثبات والاتساق الداخلي بين الإجابات على الأسئلة وتم احتساب معامل ألفا كرونباخ (Cranbach's Alpha) وتعتبر القيمة المقبولة إحصائياً لمعامل ألفا كرونباخ 60%، وجاءت نتائج التقدير كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (1) عوامل ألفا كرونباخ لكل محاور التحليل الإستراتيجي

محاور الدراسة	عنوان المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الأول	العلاقة بين توفير متطلبات التدريب والتأهيل الإلكتروني للعاملين بالمصرف وتطوير الأداء المنظمي بالمصرف	3	0.751
الثاني	العلاقة بين توفر خدمات الصراف الآلي وتطوير الأداء المنظمي بالمصرف	3	0.695
الثالث	العلاقة بين فاعلية خدمات الموقع الإلكتروني للمصرف التجاري و تطوير الأداء المنظمي بالمصرف:	3	0.851
الرابع	العلاقة بين خدمات الهاتف النقال وتطوير الأداء المنظمي بالمصرف	3	0.897
الخامس	العلاقة بين إدارة مخاطر وحماية معلومات المصرف وتطوير الأداء المنظمي بالمصرف:	3	0.789
إجمالي العبارات		15	0.80

المصدر : إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م

يتضح من الجدول (1) أن معاملات ألفا كرونباخ جميعها فوق (0.60) وهذا يدل علي أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات الداخلي لعبارتها مما يمكننا من الاعتماد علي هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.
مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين في مختلف الإدارات والأقسام بالمصارف السودانية العاملة بمدينة زانجي على أختلاف أعمارهم ومؤهلاتهم العلمية ومن مختلف المستويات الإدارية والوظيفية وبينت الدراسة أن عدد العاملين في هذه المصارف حوالي (58) فرداً يمثلون (36) من شريحة الموظفين، (22) من شريحة العمل كما يوضحها الجدول رقم (2) أدناه:
جدول رقم (2) يوضح حجم مجتمع الدراسة.

الرقم	المصرف	الموظفين	العمال	الجملة	الاستبانة المستبعدة	الاستبانة الموزعة	الاستبانة المستدرة	الاستبانة غير المستدرة
1	بنك السودان المركزي	10	5	15	5	10	9	1
2	البنك الزراعي السوداني	7	5	12	5	7	7	0
3	بنك النيل الأزرق المشرق	4	2	6	2	4	4	0
4	بنك الخرطوم	7	5	12	5	7	7	0
5	مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية	8	5	13	5	8	8	0
	الجملة	36	22	58	22	36	35	1

تحديد العينة:

يتكون عينة الدراسة من جميع العاملين (ماعدا شريحة العمال) بالمصارف السودانية العاملة بمدينة زانجي، والبالغ عددهم (58) فرداً، حيث تم استبعاد (22) فرداً من شريحة العمال بالمصارف نسبة لعدم إلمامهم بموضوع الدراسة، لذا يصبح عينة الدراسة (36) فرداً من شريحة الموظفين. كما يوضحها الجدول رقم (3).

جدول (3) يوضح الاستبانات الموزعة والمعادة

البيان	العدد	النسبة
استبانات تم إعادتها وصالحة للتحليل	35	97 %
استبانات لم يتم إعادتها	1	3 %
استبانات غير صالحة للتحليل	0	0 %
إجمالي الإستبانات الموزعة	36	100 %

المصدر : إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م

من الجدول (3) يتضح أن معدل الاستجابة بلغ (97%) من الاستبانات الموزعة.

ثانياً: تحليل البيانات

يتناول الدارس في هذا الدراسة تحليل البيانات الأساسية للدراسة للتمكن من معرفة مدى تمثيلها لمجتمع الدراسة، وقد قام الدارس بتلخيص البيانات في جداول توضح قيم كل متغير وأهم المميزات الأساسية للعينة في شكل أرقام ونسب مئوية لعبارات الدراسة، وتحليل إحصائي ووصفي يعكس اتجاهات أفراد العينة تجاه عبارات فروض الدراسة ثم إختبار فرضيات الدراسة وذلك من خلال الاختبارات الآتية :

تحليل البيانات الشخصية:

للخروج بنتائج موضوعية ودقيقة بقدر الإمكان حرص الدارس علي أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة بكل تفاصيلها من حيث شمولها علي الخصائص التالية: العمر ، النوع، المؤهل العلمي ، الدورات التدريبية، وفيما يلي التوزيع التكراري للبيانات الشخصية للوحدات المبحوثة والذي يعكس الخصائص الأولية لعينة الدراسة:

جدول (4) تحليل البيانات الشخصية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة %
العمر	(20) أقل من (30) عاماً	3	8%
	(30) وأقل من (40) عاماً	20	60%
	(40) عاماً فأكثر	12	34%
المجموع		35	100
النوع	ذكر	25	71%
	أنثي	10	29%
المجموع		35	100%
المؤهل العلمي	أساس	0	0
	جامعي	27	77%
	فوق الجامعي	8	23%
المجموع		35	100%
الدورات التدريبية	ثلاث دورات فأكثر	3	8%
	دورتان	18	51%
	دورة واحدة	9	25%
	ولا دورة	5	14%
المجموع		35	100

المصدر : إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الاستبانة 2012م

يتضح من الجدول (4) الآتي:

1. أن غالبية أفراد العينة تتراوح أعمارهم ما بين 30 إلى 40 عاماً حيث بلغت نسبتهم (60%) ، ثم تليه الفئة 40 عاماً فأكثر حيث بلغت نسبتهم (34%)، وهذا يؤكد أن فئة الشباب تسطير على القوة العاملة في المصارف، مما يجعلها أكثر تأمينا لمستقبل الموارد البشرية فيها.

2. إن غالبية أفراد العينة من الذكور حيث بلغت نسبتهم (71%) وبلغت نسبة الإناث (29%) ، وهذا يؤكد سيادة النوع الذكوري في المصارف العاملة بمدينة زانجي، مما يشير لاعتمادها الكبير على الذكور.
3. إن غالبية أفراد العينة من حملة الشهادة الجامعية حيث بلغت نسبتهم (77%)، ويليه من حملة الشهادات فوق الجامعية حيث بلغت نسبتهم (23%)، وهذا يؤكد أن تتمتع المصارف السودانية العاملة بمدينة زانجي بكوادر جامعية قابلة للتعليم.
4. إن غالبية أفراد العينة تلقودورتان تدريبية حيث بلغت نسبتهم (51%)، وأن (25%) من أفراد العينة تلقو دورة تدريبية واحدة، وهذا يشير إلى ان المصارف تقوم بتدريب العاملين فيها.
- تحليل محاور الدراسة:

في هذا الجانب سيتناول الدارس قياس وتحليل البيانات التي وردت في محاور الدراسة وذلك بتحليل عبارات كل محور علي حدا وذلك علي النحو التالي:

1/ اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور التدريب والتأهيل الإلكتروني:

فيما يلي اختبار دلالة الفروق الإحصائية لجميع عبارات محور التدريب والتأهيل الإلكتروني:

جدول (5) اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور التدريب والتأهيل الإلكتروني

الترتيب	التفسير	مستوي الدلالة	درجة الحرية	قيمة مربع كأي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
2	أوافق	0.000	2	12.012	0.711	3.45	يساهم توظيف التدريب الإلكتروني تخفيض الجهد و الوقت المطلوب لانجاز المهام
3	أوافق	0.000	2	15.111	0.816	3.19	يوفر المصرف خدمات مصرفية الكترونية متنوعة تحقق و تلبي احتياجات العملاء باستمرار.
1	أوافق بشدة	0.000	2	16.851	1.031	4.56	يتم إجراء استطلاعات مستمرة من اجل التعرف على مستوى الخدمات المصرفية المقدمة.
	محايد	0.000	2	33.712	0.612	3.67	إجمالي العبارات

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م

من خلال بيانات الجدول رقم (5) يتضح الآتي:

1. أن نتيجة آراء المستجيبين حول المحور هي (محايد) وقد حصلت المحور على (3.67) بانحراف معياري بلغ 0.612، حيث المستجيبين محايدين حول محور التدريب والتأهيل الإلكتروني.
2. بلغت قيمة مربع كأي الأحادية للمحور (33.712)، بدرجات حرية (2)، ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة.

2/ اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور خدمات الصراف الآلي:

فيما يلي اختبار دلالة الفروق الإحصائية لجميع عبارات محور خدمات الصراف الآلي:

جدول (6) اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور خدمات الصراف الآلي

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كأي	درجة الحرية	مستوى الدلالة	التفسير	الترتيب
يتيح الصراف الآلي الإطلاع على أرصدة جميع الحسابات في كل الأوقات	4.48	0.731	11.465	2	0.000	أوافق	3
لا تتعرض أجهزة الصراف الآلي للعطل بشكل متكرر في فروع المصرف	4.92	0.911	13.017	2	0.000	أوافق بشدة	1
يقدم الصراف الآلي خدمات مصرفية على مدى (24) ساعة و على كافة أيام الأسبوع	4.77	0.864	10.587	2	0.000	أوافق بشدة	2
إجمالي العبارات	4.51	0.847	22.975	2	0.000	محايد	

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م
من خلال بيانات الجدول رقم (6) يتضح الآتي:

1. أن نتيجة آراء المستجيبين حول المحور هي (موافق بشدة) وقد حصلت المحور على (4.51) بانحراف معياري بلغ 0.847، حيث المستجيبين موافين بشدة حول محور خدمات الصراف الآلي.
2. بلغت قيمة مربع كأي الأحادية للمحور (22.975)، بدرجات حرية (2)، ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة.

3/ اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور خدمات الموقع الإلكتروني:

فيما يلي اختبار دلالة الفروق الإحصائية لجميع عبارات محور خدمات الموقع الإلكتروني:

جدول (7) اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور خدمات الموقع الإلكتروني:

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كأي	درجة الحرية	مستوى الدلالة	التفسير	الترتيب
خدمات الموقع الإلكتروني للمصرف متوفر باستمرار.	3.78	0.245	8.902	2	0.000	محايد	2
يعمل الموقع الإلكتروني على الاستجابة على استفسارات واستعلامات العملاء بسرعة.	3.11	0.8.11	6.856	2	0.000	محايد	3
يقدم الموقع الإلكتروني تقارير دقيقة لحسابات العملاء خالية من الأخطاء .	4.18	0.256	8.087	2	0.000	أوافق	1
إجمالي العبارات	3.90	0.511	14.018	2	0.000	محايد	

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م

من خلال بيانات الجدول رقم (7) يتضح الآتي:

1. أن نتيجة آراء المستجيبين حول المحور هي (موافق) وقد حصلت المحور على (3.90) بانحراف معياري بلغ 0.511، حيث المستجيبين موافين بشدة حول محور خدمات الموقع الإلكتروني.

2. بلغت قيمة مربع كأي الأحادية للمحور (14.018)، بدرجات حرية (2)، ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة.

4/ اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور خدمات الهاتف النقال:

فيما يلي اختبار دلالة الفروق الإحصائية لجميع عبارات محور خدمات الهاتف النقال:

جدول (8) اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور خدمات الهاتف النقال:

الترتيب	التفسير	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة مربع كأي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
1	موافق بشدة	0.000	2	10.754	0.784	4.80	إستخدام المصرف الهاتف كوسيلة للتعريف بالخدمات المصرفية زاد من ولاء العملاء .
3	موافق	0.000	2	14.521	0.465	4.42	تنوع الخدمات التي يقدمها المصرف عبر تطبيق الهاتف النقال .
2	موافق بشدة	0.000	2	7.934	0.751	4.50	إرسال المصرف رسالة في نهاية الدوام بالرصيد النهائي للعميل يعمل على استقطاب عملاء جدد .
	محايد	0.000	2	16.410	0.871	4.42	إجمالي العبارات

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد علي بيانات الإستبانة 2020م

من خلال بيانات الجدول رقم (8) يتضح الآتي:

1. أن نتيجة آراء المستجيبين حول المحور هي (موافق) وقد حصلت المحور على (4.42) بانحراف معياري بلغ 0.871، حيث المستجيبين موافين بشدة حول محور خدمات الهاتف النقال.
2. بلغت قيمة مربع كأي الأحادية للمحور (16.410)، بدرجات حرية (2)، ومستوى دلالة إحصائية (0.000) وهي أقل من (5%)، وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة.

5/ اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور إدارة مخاطر وحماية معلومات المصرف:

فيما يلي اختبار دلالة الفروق الإحصائية لجميع عبارات محور إدارة مخاطر وحماية معلومات المصرف:

جدول (9) اختبار دلالة الفروق الإحصائية لعبارات محور إدارة مخاطر وحماية معلومات المصرف:

الترتيب	التفسير	مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة مربع كاي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
3	محايد	0.000	2	9.154	0.452	3.48	يقوم المصرف بتحديث طرق الحماية حسب التغيرات في بيئة التكنولوجيا الحديثة مما تجعله قادرا على المنافسة .
1	محايد	0.000	2	14.415	0.578	3.87	توجد اجراءات أمنية لمنع الأختراقات و الدخول غير المفوض .
2	محايد	0.000	2	10.013	0.124	3.71	يقدم المصرف خدمات خالية من المخاطر .
	محايد	0.000	2	16.256	0.764	3.56	إجمالي العبارات

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد على بيانات الإستبانة 2020م

من خلال بيانات الجدول رقم (9) يتضح الآتي:

1. أن نتيجة آراء المستجيبين حول المحور هي (محايد) وقد حصلت المحور على (3.56) بانحراف معياري بلغ 0.764، حيث المستجيبين موافين بشدة حول محور إدارة مخاطر وحماية معلومات المصرف.
2. بلغت قيمة مربع كأي الأحادية للمحور (16.25)، بدرجات حرية (2)، ومستوى دلالة إحصائية (0.00) وهي أقل من (5%) وعليه فإن ذلك يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة.

ثالثاً: إختبار فرضيات الدراسة

لاختبار الفرضيات تم الاستعانة بتحليل المسار باستخدام برنامج (Amos) المدعوم ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك للتحقق من وجود تأثير الإدارة الإلكترونية على تطوير الأداء المصرفي كما هو موضح بالجدول رقم (10).

جدول رقم (10) تحليل المسار لفرضيات الدراسة

نوع التأثير	مستوى الدلالة	قيمة مسار التأثير	S.E.	قيمة معاملات التأثير	المسار
معنوية	0020.	0.971	452.4	841.3	الإدارة الإلكترونية
معنوية	00.00	3.125	0.876	1.078.	متطلبات التدريب والتأهيل الإلكتروني
معنوية	00.00	3.621	1.81	8710.	خدمات الصراف الآلي
غير معنوية	0.160	-0.452	0.314	0.078.	خدمات الموقع الإلكتروني
معنوية	0.003	0.125	0.631	0.893	خدمات الهاتف النقال
معنوية	00.00	6.773	0.745	0.718	إدارة مخاطر وحماية معلومات المصرف

المصدر: إعداد الدارس بالاعتماد على بيانات الدراسة الميدانية، 2020م.

من الجدول رقم (10) أعلاه نجد أن:

1. المسار من الإدارة الإلكترونية إلي تطوير الأدار المصرفي يساوى 0.971 وهو دال إحصائية عند مستوى معنوية (0.02) وهي أقل من (5%)، لذلك تم قبول الفرضية أي توجد علاقة بين الإدارة الإلكترونية وتطوير الأدار المصرفي.
2. المسار من متطلبات التدريب والتأهيل الإلكتروني إلي تطوير الأدار المصرفي يساوى 3.125 وهو دال إحصائية عند مستوى معنوية (0.00) وهي أقل من (5%)، لذلك تم قبول الفرضية أي توجد علاقة بين متطلبات التدريب والتأهيل الإلكتروني وتطوير الأدار المصرفي .
3. المسار من خدمات الصراف الآلي إلي تطوير الأدار المصرفي يساوى 3.621 وهو دال إحصائية عند مستوى معنوية (0.00) وهي أقل من (5%)، لذلك تم قبول الفرضية أي توجد علاقة بين خدمات الصراف الآلي وتطوير الأدار المصرفي.
4. المسار من خدمات الموقع الإلكتروني إلي تطوير الأدار المصرفي يساوى -0.452 وهو دال إحصائية عند مستوى معنوية (0.16) وهي أكبر من (5%)، لذلك تم رفض الفرضية أي لا توجد علاقة بين خدمات الموقع الإلكتروني وتطوير الأدار المصرفي .
5. المسار من خدمات الهاتف النقال إلي تطوير الأدار المصرفي يساوى 0.125 وهو دال إحصائية عند مستوى معنوية (0.03) وهي أقل من (5%)، لذلك تم قبول الفرضية أي توجد علاقة بين خدمات الهاتف النقال وتطوير الأدار المصرفي.
6. المسار من إدارة مخاطر وحماية معلومات المصرف إلي تطوير الأدار المصرفي يساوى 6.775 وهو دال إحصائية عند مستوى معنوية (0.03) وهي أقل من (5%)، لذلك تم قبول الفرضية أي توجد علاقة بين إدارة مخاطر وحماية معلومات المصرف وتطوير الأدار المصرف

الجزء الرابع: النتائج والتوصيات

يحتوى هذه الجزئية على نتائج الدراسة، وتوصيات الدراسة وأوجه القصور في هذه الدراسة، ثم مقترحات بحوث مستقبلية، مراجع ومصادر الدراسة.

أولاً . ملخص لأهم النتائج:

1. توجد علاقة بين الإدارة الإلكترونية وتطوير الأداء المصرفي بالمصارف السودانية العاملة بمدينة زانجي.
2. توجد علاقة بين متطلبات التدريب والتأهيل الإلكتروني وتطوير الأداء المصرفي .
3. توجد علاقة بين خدمات الصراف الآلي وتطوير الأداء المصرفي.
4. لا توجد علاقة بين خدمات الموقع الإلكتروني وتطوير الأداء المصرفي .
5. توجد علاقة بين خدمات الهاتف النقال وتطوير الأداء المصرفي.
6. توجد علاقة بين إدارة المخاطر وحماية معلومات المصرف وتطوير الأداء المصرف

ثانياً . التوصيات:

في ضوء الإطار النظري للدراسة والنتائج التي توصلت إليها يقدم الدارس التوصيات التالية:

1. ضرورة نشر الوعي من قبل الإدارة العليا بثقافة الإدارة الإلكترونية.

2. الاستفادة من تجارب الشركات والمؤسسات العالمية المتعلقة بتطبيق الإدارة الإلكترونية.
3. أن توضح وحدة تكنولوجيا المعلومات مدى أمن وحماية المعلومات بالإدارة الإلكترونية وذلك لزيادة ثقة الإداريين بحمايتها للمعلومات.
4. التوضيح للعاملين بالمصارف مدى فائدة الإدارة الإلكترونية لهم، وطمأننتهم بأنهم لن يغيروا مراكزهم ومناصبهم الإدارية والوظيفية.
5. يجب التوضيح أكثر حول معالجة المعاملات المالية للعملاء إلكترونياً، وذلك بما يتفق مع المفاهيم الحديثة للإدارة الإلكترونية.
6. لا بد أن تهتم إدارة المصارف بوضع الاستراتيجيات اللازمة لتدريب وتأهيل الموارد البشرية الكترونياً وبتنمية قدرات الموظفين ورفع مستواهم العلمي والعملية لمواكبة التطور المرتبط بتطبيق الإدارة الإلكترونية.
7. على إدارة المصارف تحسين البنية التحتية باستمرار بحيث تتلاءم مع التكنولوجيا المتطورة بشكل مستمر.
8. العمل على صيانة الصرافات الآلية و تحديثها بأخر ما توصلت إليه التقنية الحديثة مما يسهل استخدامها و يزيد من سرعة أدائها.
9. توسع المصارف في تقديم كل ما هو حديث في الخدمات المصرفية لأن ذلك سيؤدي إلى زيادة حجم التداول مما يساهم في زيادة الأرباح.

ثالثاً : محددات الدراسة

من الطبيعي وجود قصور في أي دراسة ميدانية قد يحد من تعميم النتائج، وكذلك صعوبة أن تشمل الدراسة على كل الجوانب والأبعاد ذات الصلة بموضوع الدراسة إذ الوقت والتكلفة لا يسمحان بذلك، وتتمثل هذه المحددات فيما يلي:

1. التكلفة المالية العالية نتيجة لتدهور الوضع الاقتصادي الأخير في السودان.
2. أجريت هذه الدراسة على قطاع محدد (موظفي المصارف السودانية العاملة بزنجي) مما يصعب تعميم نتائج الدراسة على القطاعات الأخرى.
3. استخدمت الدراسة أداة الاستبانة فقط لجمع البيانات بالرغم من أنه وسيلة فعالة لجمع البيانات إلا أنه لا يتيح للمستجيب الإجابة بحرية على الأسئلة.
4. تطبيق الدراسة على مجتمع المصارف السودانية بمدينة زنجي ولم يشمل كل ولايات السودان مما قد تختلف النتائج إذا طبقت في مدن أخرى.

رابعاً: اتجاهات بحث مستقبلية

انطلاقاً من نتائج الدراسة يمكن اقتراح المجالات التالية لتكون مكملة بتناول متغيرات أخرى لم يتناولها الباحث:

1. مدى مساهمة الإدارة الإلكترونية في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات.
2. تأثير كفاءة الخدمات المصرفية الإلكترونية على ولاء الزبون.

3. المقارنة بين المصارف التجارية ومصارف القطاع العام من حيث تحقيق الميزة التنافسية عبر الخدمات الإلكترونية المصرفية .

خامساً: قائمة المصادر والمراجع

1. ابو الحراشة، محمد عبود،(2012)، درجة استخدام الحاسوب في الإدارة ، دراسة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الإدارية ، جامعة البيت محافظة المفرق، الأردن.
2. ابو مفايض، يحي محمد،(2003)، الحكومة الالكترونية ثورة على العمل الإداري التقليدي، الرياض المملكة العربية السعودية .
3. الدايني ، وحيد. خضير، رشاد،(2010)، أثر الإدارة الإلكترونية ودور تطوير الموارد البشرية في تحسين أداء المنظمة، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط.
4. رأفت، رضوان رأفت،(2005)، عالم التجارة الالكترونية، المنظمة العربية للتنمية ، القاهرة
5. الربيع، حاكم محسن(2013)، حوكت البنوك وثرها في الأداء و المخاطرة، دار الميسرة عمان الأردن.
6. الصيرفي، محمد،(2006) ، الإدارة الالكترونية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية. ، ص23
7. عبود ، نجم،(2004)، الإدارة الالكترونية (الإستراتيجية والوظائف والمشكلات)، دار المريخ للنشر، الرياض
8. عبيدات، ذوقان، وعدس، عبدالرحمن، وعبد الخالق، كايد،(2001)، البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه، دار الفكر للنشر، عمان.
9. محمد، عرفات علي،(2016)، المؤتمر الأول للإدارة الإلكترونية بالجامعات السعودية، الرياض.
10. نور الدين، الظاهر،(2009)، تنمية الموارد البشرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة،
11. Douglas A. (2002), Supporting the e-business : Electronic Networking Application and Policy , Vol. 12 , No.2 , p.314.
12. Anthes Gary H, (1996) "Feds to downsize with IT", computer world, Vol. 27, No3. Sep, pp. 122-129ss.

أثر اتجاهات الموظفين على التغيير التنظيمي دراسة على محلية الجنية بولاية غرب دارفور - السودان

د. محمد خميس إسحق بلال¹ د. أحمد آدم هارون يوسف² د. عبد الرحمن الزين النور السميح³

¹ قسم إدارة الأعمال/ كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية/ جامعة الجنية/السودان. بريد الكتروني: Kabokamiss22@yahoo.com
² قسم إدارة الأعمال/ كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية/ جامعة الجنية/ السودان. بريد الكتروني: AhmadVip928@gmail.com
³ قسم إدارة الأعمال/ كلية الاقتصاد والدراسات التجارية/ جامعة نيالا/ السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4121>

تاريخ القبول: 2022/12/15م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هذه الدراسة بعنوان أثر اتجاهات الموظفين على التغيير التنظيمي بالتطبيق على محلية الجنية، وتمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس المتمثل في هل هنالك أثر لاتجاهات العاملين على التغيير التنظيمي بمحلية الجنية، وبرزت أهميته في أنها من الدراسات المهمة في مجالات البحوث العلمية المتعلقة بالتسويق والإدارة، إذ أن هناك قلة في الدراسات المحلية بولاية غرب دارفور، وحاضرتها مدينة الجنية، والتي تناولت اتجاهات العاملين وأثرها على التغيير التنظيمي، وهدفت إلى تقديم إطار نظري فيما يخص المفاهيم المتعلقة باتجاهات العاملين والتغيير التنظيمي في محلية الجنية، وهذا يعتبر إثراء للمكتبة الوطنية والمحلية، وافترضت الدراسة بوجود علاقة وأثر ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات العاملين والتغيير التنظيمي بمحلية الجنية، وتكون مجتمع الدراسة من الموظفين والعاملين بمحلية الجنية، واعتمدت على المنهج التحليلي الوصفي لملاءمته لهذا الموضوع، وتوصلت إلى عدة نتائج منها وجود علاقة بين خلق القيم الايجابية والتغيير التنظيمي، و بين تخوف العاملين والتغيير التنظيمي، وأوصت بضرورة إتباع الطرق العلمية الحديثة في كيفية تطبيق التغيير التنظيمي في محلية الجنية، وذلك لمواكبة التطور التكنولوجي الذي يتماشى مع الواقع.

الكلمات المفتاحية: اتجاهات العاملين، التغيير التنظيمي، محلية الجنية.

RESEARCH TITLE

THE IMPACT OF EMPLOYEE ATTITUDES ON ORGANIZATIONAL CHANGE**A study on the locality of El Geneina, West Darfur State - Sudan****Dr. Mohammed Khamis Ishaq Bilal¹ Dr. Ahmed Adam Haroun Yousef²
Dr..Abdelrahman al-Zain al-Nur al-Simeh**

¹ Department of Business Administration/ College of Economics and Social Studies/ University of Geneina/ Sudan. Email: Kabokamiss22@yahoo.com

² Department of Business Administration/ College of Economics and Social Studies/ University of Geneina/ Sudan. Email: AhmadVip928@gmail.com

³ Department of Business Administration/ College of Economics and Commercial Studies/ Nyala University/ Sudan.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4121>

Published at 01/01/2023

Accepted at 15/12/2022

Abstract

This study was entitled on the aspect of the employees on the organizational change in applying in Geneina Locality. However, the main question of the study was: does organization change have impact on the employees' aspects in Geneina Locality ? Significantly, it supports management and marking due to the lack of literature in the discipline. The population of the study were employees and works; it was adopted descriptive analytical method. The results were indicated the there is a positive attitude creation and organizational change. The study recommended that it necessary to follow a modern scientific approach in applying an organizational change in Geneina.

Key Words: The Employees' Aspects /The Organizational Chang /The Locality of Geneina

الجزء الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

المقدمة:

تتسم تنظيمات العمل في العصر الحالي وفي ظل توجيهات العولمة بخصائص جديدة يأتي في مقدمتها التغيير السريع والمتلاحق في شتي الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والسياسية ما ينعكس حصرها علي جميع المؤسسات سواء أ كانت حكومية أو خاصة فالتغيير التنظيمي يمثل خطة إيجابية لتحسين أداء المؤسسة ونقلها إلي مرحلة تكون أكثر فعالية ونجاحاً وملائمة للمتغيرات المحتملة .

إذ تسعى المؤسسة لإيجاد الأساليب والوسائل الكافية لتكييف مع متطلبات البيئة المتغيرة وتحاول التأثير فيها للتوافق مع احتياجاتها وترمي هذه المتغيرات في مجملها الي تأسيس المؤسسة من خلال الهياكل التنظيمية والتكنولوجيا المتقدمة ، تقسيم العمل ، أساليب الإشراف، مختلف علاقات السلطة بداخلها لتلبية حاجات العاملين بها.

من خلال ما سبق سوف نستعرض في بحثنا هذا ما هية التغيير التنظيمي وأسباب التغيير ومراحلہ ومعوقاته، و أهميته وذلك من خلال الخطة التالية :-

المشكلة:

تعاني العديد من المؤسسات تعقيدات وصعوبات في إدارة التغيير التنظيمي وذلك بسبب خوف الموظفين من التغيير واعتقادهم بأن التغيير قد يلغي وظائفهم أو يؤدي إلي تخلص المهام والمسؤوليات الموكلة عليهم أو غير ذلك ويرجع ذلك لعدم وجود تحليل كافي لسلوك العنصر البشري ومما تقدم، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما أثر اتجاهات العاملين على إدارة التغيير التنظيمي لدى العاملين بمحلية الجنيبة ؟

وتنبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية :

1. ما أثر خلق القيم الإيجابية على التغيير التنظيمي؟

2. ما أثر تخوف العاملين على التغيير التنظيمي؟

3. ما أثر تحقيق العدالة بين العاملين على التغيير التنظيمي؟

مبررات اختيار الموضوع:

إن هذا الموضوع ليس من باب الصدفة بل كان من ورائه ذلك عدة مبررات وعوامل، وقد تنوعت هذه المبررات ما بين ذاتية ترجع للباحث وموضوعية تتعلق بالبحث، ويمكن تلخيصها في المبررات التالية:

المبررات الذاتية:

1. نقص الدراسات المعالجة لهذا الموضوع.

2. الرغبة في معرفة العلاقة بين اتجاهات العاملين وإدارة التغيير التنظيمي.

3. الرغبة في الإلمام أكثر بهذا الجانب من جوانب المعرفة ومحاولة تطبيقه.

4. معرفة مدى استفادة الإداريين من التغيير التنظيمي المطبق داخل المؤسسة.

المبررات الموضوعية:

تم اختيار موضوع اتجاهات العاملين وأثرها على إدارة التغيير التنظيمي لما له من ارتباط بمجال التخصص، حيث أن اتجاهات العاملين والتغيير التنظيمي فعلا متلازمان لا يستغني أحدهما عن الآخر بالنسبة لكل المنظمات على اختلاف أحجامها وطبيعتها وإمكاناتها.. أهداف البحث:

يهدف أي بحث علمي للكشف عن الحقائق والتعرف على المعلومات وبيان العلاقات الجديدة بين الأشياء إضافة إلى تطوير وتعديل وتحليل المعلومات المقدمة وقد جاءت هذه الدراسة بهدف :

1. التعرف على العلاقة بين اتجاهات العاملين وإدارة التغيير التنظيمي.
 2. اختيار العلاقة والأثر بين خلق القيم الإيجابية وإدارة التغيير التنظيمي.
 3. توضيح العلاقة والأثر بين خوف العاملين وإدارة التغيير التنظيمي.
 4. بيان الأثر والعلاقة بين تحقيق العدالة بين العاملين وإدارة التغيير التنظيمي.
 5. التوصل إلى بعض النتائج والاقتراحات التي من الممكن أن تساهم في تحقيق أثر اتجاهات العاملين على إدارة التغيير التنظيمي في تلك المؤسسة المبحوثة.
 6. التعرف على المعوقات التي تواجه تطبيق التغيير التنظيمي داخل محلية الجبينة.
- أهمية البحث:**

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من النقاط الآتية:

1. أهمية الموضوع المبحوث والمتمثل في اتجاهات العاملين والأثر الذي يلعبه في التغيير التنظيمي.
2. ندرة الدراسات التي تناولت التغيير التنظيمي في المؤسسة المبحوثة.
3. قد تفيد هذه الدراسة صانعي القرار في التعرف على خصائص اتجاهات العاملين.
4. قد تسهم هذه الدراسة في إثراء المكتبة، وخصوصا في ظل قلة الدراسات السودانية التي تناولت اتجاهات العاملين نظرا لحدائه هذا الموضوع.

فروض البحث:

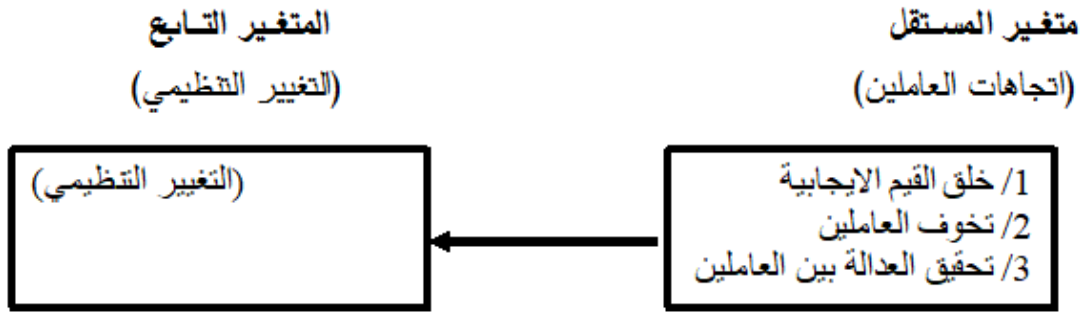
يسعي البحث في ضوء مشكلتها ومراجعة الدراسات ذات العلاقة لاختبار صحة الفرض الرئيس التالي: أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات العاملين وإدارة التغيير التنظيمي بمحلية الجبينة المتمثلة في الفروض الفرعية الآتية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خلق القيم الإيجابية والتغيير التنظيمي.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين خوف العاملين والتغيير التنظيمي.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحقيق العدالة بين العاملين والتغيير التنظيمي.

متغيرات الدراسة

1. المتغير التابع: التغيير التنظيمي .
2. المتغير المستقل : اتجاهات العاملين.

شكل (1) يوضح العلاقة بين متغيرات الدراسة



المصدر : إعداد الباحث، 2022م

من خلال الشكل رقم (1) نلاحظ بأن المتغيرات المستقلة المتمثلة في خلق القيم الأخلاقية، وتخوف العاملين، وتحقيق العدالة بين العاملين ، تؤثر بشكل مباشر على المتغير التابع المتمثل في التغيير التنظيمي.

منهجية البحث:

سيعتمد البحث على المناهج الآتية :

1. منهج دراسة الحالة : لتفسير العلاقات بين .اتجاهات العاملين و التغيير التنظيمي في محلية الجنية بولاية غرب دارفور .
2. المنهج التحليلي الوصفي : وذلك للوقوف على حاضرة محلية الجنية بولاية غرب دارفور .
3. المنهج التاريخي : وذلك للوقوف على ماضي محلية الجنية بولاية غرب دارفور .
4. المنهج الإحصائي : وذلك لتحليل البيانات الواردة في قوائم الاستبيان تطبيقا علي محلية الجنية بولاية غرب دارفور .

حدود البحث:

1. الحدود الموضوعية: يتناول البحث موضوع أثر اتجاهات العاملين على التغيير التنظيمي .
2. الحدود المكانية : تقتصر على محلية الجنية بولاية غرب دارفور
3. الحدود الزمانية : عام الدراسة: 2022م
4. الحدود البشرية : الموظفين و العمال العاملين في رئاسة محلية الجنية بولاية غرب دارفور وقد استخدم الباحث الحصر الشامل.
5. الحدود العلمية :اعتماد الدراسة الحالية في تحديد متغيرات الدراسة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة من حيث المتغيرات و المقاييس المستخدمة .

مصادر البحث

تتمثل مصادر البيانات في الآتي :

1. المصادر الأولية : متمثلة في الاستبيان والملاحظة والمقابلة.
2. المصادر الثانوية : متمثلة في المراجع والكتب والتقارير و النشرات و الدوريات و المجالات وأخرى .

مصطلحات البحث:

1. التغيير : ظاهرة التحول في التوازن بين الأنظمة المعقدة الإدارية - الاجتماعية - الثقافية - البيئية(ماهر، 2010: 38).
2. التغيير التنظيمي : هو عملية مقصودة تقوم من خلالها المنظمة بالانتقال من حالتها الحالية إلى حالة مستقبلية مرغوبة من أجل زيادة فاعليتها(ماهر، 2010: 39).
3. مقاومة التغيير: تعني امتناع الأفراد عن التغيير وعدم الامتثال له بالدرجة المناسبة والميل إلى المحافظة على الوضع القائم، حيث يلجأ بعض الأفراد إلى مقاومة التغيير إن كان بعدد مصالحهم الخاصة أو أن التغيير يحملهم أعباء إضافية(القيوتي، 2010: 336).
4. الاتجاهات: نعني بها اتجاهات الفرد نحو شيء معين عن موقفه من ذلك الشيء سوي كان بالقبول او الرفض اتجاهه او كرهه فالاتجاهات يمكن ان تكون مشاعر او قد تترجم الي سلوكيات(عبد الباقي، 2011: 65) .
5. اللوائح العامة: يقصد بها القوانين المعمول بها في محلية الجبينة التي تخول السلطات للإدارة والإدارة لها حق التفويض .
6. القيم الايجابية: القيم التي تنتج لدي الفرد لتفاعل مجموعة من الدوافع والاتجاهات الايجابية وعندها تتكون لدى الفرد الخصائص المحفزة للعمل كالرضا الوظيفي والدافعية والالتزام التنظيمي والأداء المتميز(ثابت، 2005: 452).
7. العامل: هو ذلك الشخص الذي يتولي القيام بعمل يبذل من خلاله جهداً فكرياً أو عقلياً لإنتاج سلعة أو خدمة أو غيرها، مقابل أجر.

الدراسات السابقة:

1. دراسة (الساعدي، 1996)	
عنوان الدراسة	أسباب تأييد ومقاومة التغيير التنظيمي
عينة الدراسة	للعاملين بالبنك الإسلامي الأردني.
هدف الدراسة	التعرف على أسباب مقاومة التغيير
المنهج	الوصفي
بيئة الدراسة	الأردن
أهم النتائج	كلما قل عدد سنوات الخبرة كلما زادت مقاومة الأفراد للتغيير التنظيمي
2. دراسة (اللوزي، 1997)	
عنوان الدراسة	معرفة اتجاهات الأفراد العاملين في المؤسسات الحكومية الأردنية نحو إدارة التغيير
عينة الدراسة	العاملين بالمؤسسات الحكومية الأردنية
هدف الدراسة	التعرف على اتجاهات العاملين نحو إدارة التغيير
المنهج	الوصفي التحليلي.
بيئة الدراسة	الأردن
أهم النتائج	توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى بالمتغير الجنسي في اتجاهات العاملين نحو جميع مجالات إدارة التغيير.

3. دراسة (الحداد، 2009)	
عنوان الدراسة	التغيير التنظيمي وانعكاساته على الرضا الوظيفي للعامل.
عينة الدراسة	العاملين بالمؤسسة الصناعية المخصصة.
هدف الدراسة	التعرف على انعكاسات التغيير التنظيمي على الرضا الوظيفي للعاملين.
المنهج	الوصفي
بيئة الدراسة	الأردن
أهم النتائج	كلما كان التغيير التنظيمي هادفاً كلما زادت نسبة الرضا الوظيفي للعمال داخل المؤسسة.
4. دراسة (سوفي نبيل، 2011)	
عنوان الدراسة	دراسة تحليلية لاتجاهات الموظفين حول التغيير التنظيمي.
عينة الدراسة	العاملين بمستشفى قسطنطينية.
هدف الدراسة	التعرف على اتجاهات الموظفين حول التغيير التنظيمي.
المنهج	الوصفي.
بيئة الدراسة	فلسطين
أهم النتائج	هنالك أثر لاتجاهات الموظفين على التغيير التنظيمي.
5. دراسة (علاوي، 2013)	
عنوان الدراسة	أثر التغيير التنظيمي على أداء الموارد البشرية.
عينة الدراسة	العاملين بقطاع المصارف التجارية بالجزائر
هدف الدراسة	التعرف على أثر التغيير التنظيمي على أداء الموارد البشرية.
المنهج	الوصفي
بيئة الدراسة	الجزائر
أهم النتائج	التغيير في البرامج التدريبية وفقاً لما يقتضيه التغيير التنظيمي سواء أكان لتنمية المهارات السلوكية أو القدرات الفنية في العمل.

تحليل الدراسات السابقة :

تبين أن الدراسات السابقة والدراسة الحالية تناولت بشكل عام موضوع اتجاهات العاملين وعلاقتها بالتغيير التنظيمي من خلال الأبعاد والتعريفات المختلفة وبذلك نجد أن الدراسة الحالية تتفق بشكل كبير مع الدراسات السابقة التي تم عرضها فيما سبق .

الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. استخدمت كجهد معرفي سابق.
2. الاسترشاد ببعض المراجع والمصادر والبحوث والدراسات التي لم يتسنى للدارس معرفتها والاطلاع عليها من قبل.
3. المساهمة في إعداد إطار نظري للدراسة.
4. صياغة فقرات الاستبانة المتعلقة بمتغيرات الدراسة.

5. المساهمة في صياغة مشكلة الدراسة وأهدافها وفرضياتها، استناداً إلى الدراسات المعروضة وما جاء فيها تبين أن أبعاد التغيير التنظيمي، واتجاهات العاملين قد بحثت علاقتهما بصورة منفردة، ومن هنا تظهر المساهمة الفكرية للدراسة الحالية عن طريق بحثها للمتغيرات مجتمعة معاً.

اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في:

1. من حيث المنهج وهو المنهج الوصفي والتحليلي .
2. من حيث المتغير المستقل.

اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في :

1. أبعاد المتغير المستقل (اتجاهات العاملين، خوف العاملين، تحقيق العدالة بين العاملين) .
2. المتغير التابع (التغيير التنظيمي) .
3. في بيئة الدراسة
4. الحدود المكانية، والزمانية .
5. النتائج.

الجزء الثاني: اتجاهات العاملين

أصبح البحث في المفاهيم والأساليب الإدارية الجديدة والمتطورة مطلباً أساسياً لكل مؤسسة وذلك للتعامل مع المتغيرات البيئية المعقدة في ظل الانفتاح علي البيئة الداخلية والخارجية فأصبحت المؤسسات تواجه مشاكل تتمثل أساساً في المنافسة الشديدة، وللحفاظ علي بقائها واستمرارها في ظل هذه الحركية، وحتى تستطيع مواجهه، اتجهت المؤسسات إلي تطبيق سياسات جديدة لتحقيق الكفاءة والفعالية من جهة، والمحافظة علي استمرارها من جهة أخرى، علي أنها قد تعترضها بعض الصعوبات أثناء تطبيق مخططاتها .وتشمل أهم هذه الصعوبات هي مقاومة العمال للتغيير التنظيمي، وهذا انطلاقاً من أن الأفراد أعداء لما جهلوه، فالعامل الذي تعود علي طريقة معينة في أداء عمله يفضل الاستمرارية فيها علي الإتيان بطريقة جديدة نظراً لما تحمله الطريقة الجديدة من مخاوف تتمثل أساساً في تهديد أمنه الوظيفي فيلجأ إلي رفض الطريقة الجديدة حتى ولو كانت أحسن من المعتادة، وهنا يأتي دور القيادة التي تعمل علي التغيير والمقاومة من أجل إفشاله، ومن هذا المنطلق جاء هذا البحث ليبين ضرورة دراسة اتجاهات الموظفين في التغيير التنظيمي .

مفهوم الاتجاهات:

هنالك مجموعة من التعاريف يمكن حصرها في الآتي:

1. الاتجاهات : هو تنظيم متناسق من المفاهيم والمعتقدات والعادات والدوافع بالنسبة لشيء محدد(السلمي،1975:162).
2. الاتجاه : هو الميل لموضوعات معينة، أو أنه دافع مكتسب يميل بالفرد لموضوعات معينة يقبل عليها ويحبذها أو يميل عنها ويرفضها او يكرهها(زويلف،1982:119).
3. الاتجاه: هو حالة استعداد عقلي عصبي نظمت عن طريق الخبرات الشخصية ،وتعمل علي توجيه استجابة الفرد نحو الأشياء او المواقف التي تتعلق بهذا الاستعداد(يونس، 2001:277).

من خلال تلك التعريفات فإن الاتجاه هو الموقف الذي يتبناه الفرد حيال الموضوعات المختلفة والذي يكتبه من الخبرات المتعددة مما يكون لديه حالة استعداد عقلي وانفعالي للميل نحو الموضوعات المختلفة أو النفور منها بدرجات مختلفة، من التعريف العام نستنتج أن للاتجاهات ثلاثة مركبات أساسية هي :

1. **المركب العقلي (المعرفي):** يشير هذا المركب إلي مجموعة المعلومات والبيانات والمعارف والمعتقدات التي تشكل لدى الفرد تجاه موضوع الاتجاه، وتسهم هذه الحقائق في توجيهه حول الموضوع أي واعيا بمعتقداته وبالحقائق التي يجمعها حوله فيسهم ذلك في إتخاذ القرار السليم وقد يكون غير واعٍ لهذه المفاهيم وغير مغربل لها ومتحقق منها، مما يجعل قراره بخصوص الموضوع قرار غير صائب.

2. **المركب العاطفي (الانفعالي):** ويترجم هذا المركب في مجموعة العواطف والانفعالات التي تراكمت في النفس جراء تفاعل الخبرات والمعارف في العقل مشكلة لذلك حالة نفسية مزاجية قد تكون إيجابية تدفع الفرد لتقبل الموضوع، أو سلبية تبعده وتنفرد منه ومن ذلك تتجم مشاعر علي درجات مختلفة: الحب - القبول - الحيادة - النفور - الرفض أو الكراهية

3. **المركب السلوكي:** تعمل المعارف و المعتقدات التي تشكلت لدى الفرد بفعل الخبرات عن موضوع الاتجاه علي إحداث حالة مزاجية من المشاعر والعواطف وتظهر هذه المركبات (العقلي - المزاجي) في سلوكيات الفرد وأفعاله وهي التي تترجم درجة التجاوب فإذا نزع للتقرب من الموضوع والتعامل معه كان اتجاهه موجبا وإذا ما ابتعد عنه عزف عن التعامل معه وتجنبه فإن اتجاهه سالب.

خصائص الاتجاهات :

الاتجاهات ظاهرة إنسانية فلا توجد إلا لدى الإنسان باعتباره الكائن الوحيد الذي له عقل يكتب من خلال المعارف والمعلومات ويميز به بين المفاهيم المختلفة ومن ثم فالاتجاهات مكتسبة وليست فطرية يكتبها الفرد نتيجة لتنشئته الاجتماعية بدءاً بأولي مؤسساتها وهي الأسرة مروراً بالمؤسسة وجماعة الرفاق ومكان العمل وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تمر بوجود الفرد داخلها جملة من المعلومات والخبرات التي تمنح الفرد معلومات ومفاهيم يكون من خلالها اتجاهاته (ماهر، 2010: 107) .

وعلي اعتبار الاتجاه فهذا يدرج قابليته للغير والتعديل نظراً لما يكتبه الفرد من معلومات جديدة ومن قيم ومدخلات تؤثر علي المركب الفطري للاتجاه لكن ورغم القابلية للتعديل علي ان الاتجاه يتميز بالثبات النسبي، إذ لا يمكن للفرد أن يغير اتجاهه بين عشية وضحاها، فهذا يحتاج بعض الوقت حتى تختمر المعلومات والمفاهيم المكتسبة في فكر صاحبه وتوجه سلوكياته نحو وجهة غير التي كان يتجه إليها، وعليه فتغيير الاتجاه لا يأتي إلا بتغيير الجانب المعرفي للفرد عن الموضوع

والمعروف أن للاتجاه ثلاثة مركبات : عقلي - عاطفي - سلوكي لكن رغم اختلاف هذه المركبات إلا إنها غير متعارضة فهي تسيير بتوافق نحو وجهة واحدة والاتجاهات ليست موضوعية دوماً لأن العاطفة أ حد مركباتها وأخيراً يختلف الاتجاه نحو الموضوع الواحد من فرد لآخر ومن وقت لآخر ومن مجموعة لآخر فالالاتجاه نسبي ورغم أن الاتجاه غير ملموس إلا انه قابل للقياس .

الجزء الثالث: التغيير التنظيمي

شغل مفهوم التغيير التنظيمي اهتمام العديد من الباحثين والكتاب من خلال الدراسات التي أجريت حول هذا الموضوع بالإضافة إلى اهتمام العديد من منظمات الأعمال، خاصة تلك المنظمات التي تعيش وتتشط وسط منافسة حادة، زيادة على التقلبات والتطورات التي تفرضها البيئة المحيطة والتي تتميز بالحركية وعدم الثبات، كلها عوامل تضع المنظمة أمام حتمية القيام بالتغيير التنظيمي والذي أصبح أمراً ضرورياً لا يمكن للمنظمة الاستغناء عنه وذلك لأنه يمثل وسيلة المنظمة للاستمرار في نشاطها وتحقيق النمو والتطور والتكيف والتلاؤم أكثر مع محيطها ووسيلتها لمواكبة مختلف التطورات والمستجدات الحاصلة.

وفي هذا الصميم ينبغي وضع التدابير والإجراءات اللازمة للتغلب على مقاومة التغيير والعمل على إقناع الأطراف المعارضة للتغيير بمؤيدة للتغيير وتعينهم على إنجاحه.

لذا يعرف التغيير التنظيمي بأنه عملية مدروسة ومخططة لفترة زمنية طويلة للمناخ السائد في المنظمة وذلك بغرض تحقيق التكيف مع التغييرات في البيئة الداخلية والخارجية للبقاء والاستمرار والتطور والتميز .

أهمية التغيير التنظيمي :

في هذا الجانب سوف نتطرق إلى أهمية التغيير التنظيمي والتي تتبع من كونه يساهم في تحقيق التنمية الإدارية وذلك من خلال (السويدان، 2010 : 6) :-

1. تحسين مستوى الأداء لكل فرد عن طريق التدريب والتكوين الذي يتبناه من كل تغيير يحدث داخل التنظيم
2. تشجيع روح الفريق وتحسين التعاون عن طريق نشر روح العمل الجماعي.
3. تقليل دوران العمل بتوفير الاستقرار الوظيفي للعمال والتشجيع ومنح المكافآت.
4. التجديد في مكان العمل في الوسائل والمهارات.
5. تنمية الموارد البشرية بتطوير القدرات والمهارات المكتسبة وترقية الأنماط السلوكية لها (العطيات، 2008: 321).
6. ترشيد النفقات من أجل التحكم في التكاليف .
7. تحقيق التوازن التنظيمي عن طريق جعل كل مكونات المنظمة تتناسب مع أهدافها.
8. تطبيق المنهج العلمي في اتخاذ القرارات من خلال التأني في اتخاذها وعدم التردد في الاستقرار عليه والحزم في تنفيذه.
9. تطوير وتنمية أنماط السلوك الإنساني حتى تسود الجدية في العمل والإدقان من أجل النجاح

أهداف التغيير التنظيمي :

تعتبر محاولة المنظمات إحداث التغيير التنظيمي محاولة لإيجاد توازن وحفظ استقرارها في وسط التغييرات التي تحدث في المحيط، فالتغيير التنظيمي لا يأتي بطريقة عفوية وارتجالية وإنما يكون عملية هادفة ومدروسة ومخططة ومن أهداف البرنامج نجد (ثابت، 2005: 118):

1. الارتقاء بمستوى الأداء وتحقيق مستوى عالي من الدافعية ودرجة عالية من التعاون وأساليب أوضح لاتصال وخفض معدلات الغياب ودوران العمل والحد من الصراع وتحقيق التكاليف المنخفضة .

2. يجب أن يهدف برنامج التغيير التنظيمي إلى جعل المنظمة أكثر فاعلية للتكيف مع البيئة الحالية أو المتوقعة ، ولابد للبرنامج من استخدام الطرق المعدة لإحداث تغيير في المعارف والمهارات والاتجاهات والعمليات والأنماط السلوكية وتصميم الوظائف وهيكل المنظمة(العميان،2013: 562) .
3. يجب ان يستند البرنامج علي الافتراض من بأن مستوي الفعالية التنظيمية والأداء الفردي يرتقيان بالقدر الذي يتيح تحقيق التكامل الأمثل بين الأهداف الفردية والأهداف التنظيمية، بناء جو من الثقة والانفتاح بين الأفراد العاملين والتكيف مع البيئة المحيطة بها وتحسين قدراتها علي البقاء والنمو.
4. بناء جو من الثقة والانفتاح بين الأفراد العاملين والمجموعات في المنظمة .
5. تمكين المديرين من إتباع أسلوب الإدارة بالأهداف بدلا من أساليب الإدارة التقليدية .
6. مساعدة المنظمة علي حل المشاكل التي تواجهها من خلال تزويدها بالمعلومات عن عمليات المنظمة المختلفة ونتائجها .

طرق مواجهة التغيير :

عادة ما يواجه التغيير بأحدي الطرق التالية(العامري، 2008: 320) :

1/ طرق مقاومة التغيير :

من الأسباب الشائعة لمقاومة التغيير ما يلي :

- أ. الارتياح للمألوف والخوف من المجهول : حيث يميل الناس عادة إلي حب المحافظة علي الأمور المألوفة ، لأنهم يشعرون بالرضا والارتياح ويخشون التغيير لما يجلبه من أوضاع جديدة غير مألوفة.
- ب. العادات : تدل نظريات التعلم المختلفة علي ان الفرد يكون ذو عادات وأنماط سلوك تحدد طريقة تصرفه وكيفية استجابته للمواقف ،ويشعر الفرد بالارتياح لها لأنه لا يكون مضطرا ، بل يصبح روتينياً ومبرمجاً الي حد ما
- ج. سوء الإدراك : عدم القدرة علي إدراك نواحي الضعف والقصور في الوضع الحالي ،وكذلك عدم القدرة علي إدراك جوانب القوة ومزايا الوضع الجديد يشكل عائقاً كبيراً في وجه التغيير .
- د. المصالح المكتسبة : ترتبط مصالح الفرد أحيانا ارتباطاً وثيقاً بالوضع القائم ، مما يجعله يقاوم أي تغيير او تعديل عليه ،لان ذلك يعني خسارة شخصية كضاياع نفوذه او مركزه ،او إلحاق خسارة مالية ، ومعنوية به .
- هـ. الانتمائية الخارجية : تنشأ مقاومة التغيير أحيانا عندما يشعر الفرد أو الجماعة أن تقاليد ومعايير جماعة صديقة مهددة بسبب التغيير الجديد المفاجئ.
- و. نقص الفهم او الثقة :حيث - غالباً ما لا يفهم الأفراد الهدف الأساسي من التغيير أو أنهم لا يتقنون بالأهداف الحقيقية للتغيير .قد تبدو عملية التغيير للعاملين علي غير المقصود منها ، أي أنها تفهم بشكل خاطئ من قبل العاملين ،وبالتالي فإن المقاومة من جانبهم ستظهر للعلن بعد أن تبدأ بشكل خفي أول الأمر.

ز. **ثقافة المنظمة المحافظة** : قد تكون بعض مفردات الثقافة التنظيمية أو طابعها العام سبباً في مقاومة التغيير حتى لو بدت هذه المقاومة غير مقصودة بذاتها ولكنها حالة متأصلة لدي الأفراد والمجموعات لرفض أي تغيير مقدماً.

وهناك عدد من العوامل التي تزيد من مقاومة التغيير يمكن حصرها في النقاط التالية:

أ. **فرض التغيير علي الأفراد والجماعات** :وهنا يكون مثيراً للمعارضة ،لأنهم يرونه تهديداً لمركزهم وسلطاتهم ،بعكس التغيير الذي يتم بناءً علي طلبهم حيث ينظرون إلي من يقوم بإحداث التغيير كأنه يعمل لصالحهم.

ب. **التنظيم غير الرسمي ودوره المهم في تقوية المقاومة للتغيير** : حيث يعتمد إلي إثارة الشكوك في نوايا الإدارة وإبراز الاحتمالات السلبية المترتبة علي التغيير .

ج. **تشكل رأي جماعي ضد التغيير** : حيث إن المقاومة الجماعية للتغيير أقوى من مقاومة الأفراد ،لان تأثير التغيير علي الجماعات اكبر من تأثيره علي الأفراد.

2/ طريقة إتباع التغيير:

ويري أصحاب هذه الطريقة أن لا فائدة من الوقوف في وجه التغيير ،خاصة إذا فرض عليهم او إذا توقعوا إن فيه فائدة لهم وهم يتبعون التغيير عادة دون ان يؤثروا فيه بشكل ملموس (القريوتي،2010: 214).

3/ طريقة قيادة التغيير:

يأخذ أصحاب هذه الطريقة زمام المبادرة في قيادة التغيير والاستفادة من فرصه بدلاً من ان يكونوا تابعين له ،وتعتبر هذه الطريقة أفضل طريقة لمواجهة المستقبل ،إذ إنها تخلق لدي الشخص وعياً بالتغيير وقدرة أفضل في قراءة المستقبل والاستفادة من مستجداته.

الجزء الرابع: تحليل البيانات واختبار الفرضيات

القسم الأول: إجراءات الدراسة الميدانية

تتناول أداة الدراسة ، مجتمع وعينة الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة بالإضافة إلى تقييم أداة الدراسة كما يلي:

أولاً : أداة الدراسة

أداة الدراسة هي الوسيلة التي يستخدمها الباحثون لجمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويوجد العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة ، وقد أعتمد الباحثون على الإستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة.

الاستبيان هو الأداة الأساسية لجمع البيانات الأولية، ينقسم الاستبيان إلي جزأين

الجزء الأول: خاص بالبيانات الشخصية وتشمل النوع،العمر،المؤهل التعليمي، التخصص الدقيق ،المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة.

الجزء الثاني: يحتوي على أسئلة تتعلق بالبيانات الأساسية للدراسة، والتي تهدف إلي اختبار فرضيات البحث ومعرفة العلاقة بين متغيرات هذه الفرضيات

ثانياً : إجراءات البحث (مجتمع البحث والعينة)

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة حيث يتمثل مجتمع الدراسة في محلية الجنبنة - ولاية غرب دارفور، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها من بعض الأفراد من مجتمع الدراسة من الموظفين، الإداريين، مجتمع الدراسة الكلي (56) وتم أخذ عينة عشوائية من (20) حيث قام الباحث بتوزيع عدد (20) إستبانة على المستهدفين واستجابة (20) فرداً أي نسبة الإستبانة المستردة (100%) وتؤدي هذه النسبة العالية إلى قبول نتائج الدراسة، وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

ثالثاً: صدق و ثبات أداة الدراسة الأولية

للتحقق من مدي صدق وثبات أداة الدراسة تم عرض الاستبانة على الجهة الأكاديمية المشرفة للبحث، وهو ذو خبرة ومعرفة في مجالات البحث العلمي، وحيث تم العمل بملاحظاته لتكون الإستبانة في صورتها النهائية.

رابعاً : اختبار الثبات والصدق

يقصد بثبات الاختبار أن يعطي المقياس نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مره واحدة تحت ظروف مماثلة، ويعني الثبات أيضاً أنه اذا ما طبق اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل منهم، ثم أعيد تطبيق الاختبار نفسه على المجموعة نفسها يكون الاختبار ثابتاً تماماً. كما يعرف الثبات أيضاً بأنه مدي الدقة والاتساق للقياسات التي يتم الحصول عليها مما يقيسه الاختبار.

أما الصدق فهو مقياس يستخدم لمعرفة درجة صدق المجموعتين من خلال إجاباتهم على مقياس معين، ويحسب الصدق بطرق عديدة أسهلها كونه يمثل الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وتتراوح قيمة كل من الصدق والثبات بين الصفر والواحد الصحيح، وتم استخدام معامل ألف كرونباخ لكل الفرضيات التي يتضمنها هذه الاستبيان، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (1) يوضح الثبات والصدق للفرضيتين:

البيان	الثبات	الصدق
العبارات	0.789	0.864
الفرضيات	0.743	0.808

المصدر : بيانات الاستبيان، أعداد الباحث، 2022م

يتضح من الجدول رقم (1) أن بيانات الاستبيان، 2022م لعينات الاستبيان بلغ 0.789 أي 79% والثبات لفرضيات الدراسة 0.743 أي 74%، وهذا يعني أن المقياس يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مره واحدة تحت ظروف مماثلة، والصدق لعبارات الدراسة 0.864 ولفرضيات الدراسة 0.808، وهذا يعني صلاحية الاستبيان للقياس.

خامساً : طريقة تحليل البيانات

لتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي تم جمعها تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والتي يرمز لها بالرمز (SPSS).

فيما يلي المعايير الإحصائية التي أعتمد عليها البحث:

1/: تم ترميز وإدخال البيانات إلي الحاسب الآلي لإيجاد المتوسطات الحسابية الموزونة تم إعطاء وزن لكل إجابة كالاتي: أعطى الرقم (5) لإجابات المبحوثين "أوافق بشدة"، أعطى الرقم (4) لإجابات المبحوثين "أوافق" ، أعطى الرقم (3) لإجابات المبحوثين "محايد" ، أعطى الرقم (2) لإجابات المبحوثين "لا أوافق" ، أعطى الرقم (1) لإجابات المبحوثين "لأوافق بشدة". لتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور البحث تم حساب ألمدي (5-1=4) تم تقسيم ألمدي علي المجموع (5) لنحصل على طول الخلية أي (0.80=5/4) بعد ذلك يتم إضافة هذه القيمة الي أقل قيمة في المقياس وهي الواحد الصحيح وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية وهكذا أصبح المتوسطات الحسابية حسب الصيغة التالية:

1. من 4.21 و حتى 5.00 يمثل (أوافق بشدة) .
2. من 3.41 و حتى 4.20 يمثل (أوافق) .
3. من 2.61 و حتى 3.40 يمثل (محايد) .
4. من 1.81 و حتى 2.60 يمثل (لأوافق) .
5. من 1 الي 1.80 يمثل (لأوافق بشدة)

2/: تم حساب التكرارات و النسب المئوية للتعرف على الصفات الشخصية لمفردات الدراسة وتحديد استجابات أفرادها تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة

3/: تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمعرفة ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي.

4/: تم حساب معمل ألف كرونباخ لمعرفة صدق وثبات الدراسة.

5/: تم حساب معامل الانحدار الخطي البسيط لمعرفة العلاقة والتأثير بين المتغيرات.

القسم الثاني : البيانات الأساسية (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للعينات المبحوثة)

الهدف الأساسي من هذا البحث هو اختبار فروض البحث، لتحقيق هذا الهدف تم استفسار المبحوثين بمحلية الجينة - ولاية غرب دارفور.

اولا: البيانات الخاصة بالمتغير المستقل (اتجاهات الموظفين)

جدول رقم (2) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعء خلق القيم الإيجابية

رقم العبارة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	درجة الانطباق
2	العاملين لديهم الدفعية في تحقيق أهداف المؤسسة.	3.75	0.854	1	مرتفعة
3	الاحترام المتبادل بين العاملين أدى إلى الأداء المتميز.	3.67	0.770	2	مرتفعة
4	العاملون ملتزمون في أداء العمل بكفاءة وفعالية.	3.66	0.685	3	مرتفعة
5	يساهم العاملين في عملية الجودة والتحسين المستمر.	3.47	0.756	4	متوسطة
1	يشارك العاملين في صناعة القرارات الإدارية.	2.22	0.456	5	متوسطة
	الأداء ككل	2.39	0.855		متوسطة

المصدر : بيانات الاستبيان ، أعداد الباحث ، 2022

من خلال بيانات الجدول رقم (2) يتضح أن مستوى خلق القيم الإيجابية كان مرتفعاً ومتوسطاً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (2.22-3.75) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام لبعد خلق القيم الإيجابية البالغ (2.39) في حين تراوح الانحراف المعياري لها بين (0.456-0.854) بالمقارنة مع الانحراف العام لمستوى خلق القيم الإيجابية البالغ (0.855) والذي يدل على أن التشتت بين إجابات أفراد العينة كان قليلاً نسبياً أي أن أفراد العينة كانوا متفقين على أغلب فقرات أداة الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (2) والتي تنص على أن (العاملين لديهم الدفعية في تحقيق أهداف المؤسسة)، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.75) وانحراف معياري بلغ (0.854) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام، فيما حصلت الفقرة رقم (1) والتي تنص على (يشارك العاملون في صناعة القرارات الإدارية) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.22) وانحراف معياري بلغ (0.456) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام.

جدول رقم (3) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعد تخوف العاملين

رقم العبارة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	درجة الانطباق
2	كثير من المكاسب المادية والمعنوية يفقدها بعض العاملين بسبب التغيير التنظيمي.	3.89	0.841	1	مرتفعة
4	التغيير التنظيمي يدفع بكادر أقل خبرة وكفاءة إدارية.	3.74	0.743	2	مرتفعة
3	يحدث خلل في الإجراءات الإدارية والمالية.	3.73	0.753	3	مرتفعة
1	يفقد عدد من الموظفين مواقعهم بسبب التغيير التنظيمي.	2.99	0.685	4	متوسطة
5	يساهم التغيير التنظيمي في التسرب الوظيفي وتحايل الموظفين.	2.00	0.654	5	متوسطة
	الأداء ككل	2.19	0.880		متوسطة

المصدر : بيانات الاستبيان ، أعداد الباحث ، 2022م

من خلال بيانات الجدول رقم (3) يتضح أن مستوى تخوف العاملين كان مرتفعاً ومتوسطاً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (2.00-3.89) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام لبعد تخوف العاملين البالغ (2.19) في حين تراوح الانحراف المعياري لها بين (0.654-0.841) بالمقارنة مع الانحراف العام لمستوى تخوف العاملين البالغ (0.880) والذي يدل على أن التشتت بين إجابات أفراد العينة كان قليلاً نسبياً أي أن أفراد العينة كانوا متفقين على أغلب فقرات أداة الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (2) والتي تنص على أن (كثير من المكاسب المادية والمعنوية يفقدها بعض العاملين بسبب التغيير التنظيمي)، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.89) وانحراف معياري بلغ (0.841) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام، فيما حصلت الفقرة رقم (5) والتي تنص على (يساهم التغيير التنظيمي في التسرب الوظيفي وتحايل الموظفين) على

المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.00) وانحراف معياري بلغ (0.654) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام.

جدول رقم (4) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعث تحقيق العدالة بين العاملين

رقم العبارة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	درجة الانطباق
2	يساهم التغيير التنظيمي في تحقيق العدالة وفي توزيع فرص التدريب.	4.65	0.750	1	مرتفعة جداً
3	يمنح التغيير التنظيمي فرص أفضل في توزيع المواقع الإدارية.	4.52	0.845	2	مرتفعة جداً
5	يزيد التغيير التنظيمي من إنتاجية العاملين.	3.78	0.789	3	مرتفعة
4	يبعث التغيير التنظيمي الروح المعنوية ويحدث الفعالية.	3.77	0.758	4	مرتفعة
1	يمنح التغيير التنظيمي فرص للمشاركة بفعالية لكافة العاملين.	3.72	0.756	5	مرتفعة
	الأداء ككل	3.69	0.921		مرتفعة

المصدر : بيانات الاستبيان ، أعداد الباحث ، 2022م

من خلال بيانات الجدول رقم (4) يتضح أن مستوى تحقيق العدالة بين العاملين كان مرتفعاً جداً ومرتفعاً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.72-4.65) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام لبعث تحقيق العدالة بين العاملين البالغ (3.69) في حين تراوح الانحراف المعياري لها بين (0.750-0.845) بالمقارنة مع الانحراف العام لمستوى تحقيق العدالة بين العاملين البالغ (0.921) والذي يدل على أن التشتت بين إجابات أفراد العينة كان قليلاً نسبياً أي أن أفراد العينة كانوا متفقين على أغلب فقرات أداة الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (2) والتي تنص على أن (يساهم التغيير التنظيمي في تحقيق العدالة وفي توزيع فرص التدريب)، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.65) وانحراف معياري بلغ (0.750) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام، فيما حصلت الفقرة رقم (1) والتي تنص على (يمنح التغيير التنظيمي فرص للمشاركة بفعالية لكافة العاملين) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.72) وانحراف معياري بلغ (0.756) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام.

ثانياً: البيانات الخاصة بالمتغير التابع (التغيير التنظيمي)

جدول رقم (5) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لبعث التغيير التنظيمي

رقم العبارة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب أهمية الفقرة	درجة الانطباق
4	أرفض التغيير إذا لم أفهم مقصوده وأهدافه.	4.45	0.847	1	مرتفعة جداً
5	يؤدي التغيير التنظيمي إلى حل المشاكل التنظيمية.	3.88	0.752	2	مرتفعة جداً
2	يتم إجبار العاملين بقبول التغيير وتهديدهم بالفصل من وظائفهم في حالة رفضهم للتغيير.	3.87	0.771	3	مرتفعة جداً
3	أقوم التغيير إذا يعارض مصالحتي وأهدافي الخاصة.	3.77	0.685	4	مرتفعة
1	تقوم الإدارة بإقناع العاملين بضرورة التغيير.	3.59	0.895	5	مرتفعة
	الأداء ككل	3.72	0.878		مرتفعة

المصدر : بيانات الاستبيان ، أعداد الباحث ، 2022م

من خلال بيانات الجدول رقم (5) يتضح أن مستوى التغيير التنظيمي كان مرتفعاً جداً ومرتفعاً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لها بين (3.59-4.45) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام لبعث التغيير التنظيمي البالغ (3.72) في حين تراوح الانحراف المعياري لها بين (0.685-0.895) بالمقارنة مع الانحراف العام لمستوى التغيير التنظيمي البالغ (0.878) والذي يدل على أن التشتت بين إجابات أفراد العينة كان قليلاً نسبياً أي أن أفراد العينة كانوا متفقين على أغلب فقرات أداة الدراسة فقد جاءت الفقرة رقم (4) والتي تنص على أن (أرفض التغيير إذا لم أفهم مقصوده وأهدافه)، في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.45) وانحراف معياري بلغ (0.847) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام، فيما حصلت الفقرة رقم (1) والتي تنص على (تقوم الإدارة بإقناع العاملين بضرورة التغيير) على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.59) وانحراف معياري بلغ (0.895) بالمقارنة مع المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام.

القسم الثالث: اختبار فرضية الدراسة

سيقوم الباحث في هذا الجانب باختبار فرضية الدراسة الرئيسية والتي تنص على : (وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الموظفين والتغيير التنظيمي)، واختبار هذه الفرضية تم بشكل أساسي استخدام أساليب الإحصاء الخاصة بتحليل الانحدار الخطي البسيط لدي العاملين بمحلية الجينة - ولاية غرب دارفور .

جدول رقم (6) يوضح نتائج الانحدار الخطي البسيط لفرضية الدراسة. (حجم العينة: 20)

المتغير المستقل	معامل الانحدار β (قيمة بيتا)	مستوي دلالة t المحسوبة	المعنوية Sig
اتجاهات الموظفين	0.600	0.751	0.002
المؤشرات الإحصائية			
(Constant) الثابت			3.712
R معامل الارتباط			0.757
R2 (معامل التحديد)			0.758
Error of the Estimate (الخطأ المعياري)			0.777
Adjusted R2 (قيمة معامل الارتباط المعدل)			0.715
F change (قيمة F المحسوبة)			25.000
Sig F change (مستوي دلالة F المعنوية المحسوبة)			0.000

المصدر : بيانات الاستبيان ، أعداد الباحث ، 2022م

لاختبار هذه الفرضية وبناءً على ما جاء في الجدول (6) أعلاه لقد أظهرت النتائج وجود علاقة إحصائية ذات تأثير إيجابي (معامل بيتا 0.600) على التغيير التنظيمي حيث كانت مستوي الدلالة (0.000) أصغر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ومن الجدول (7) الخاص بتحليل التباين الأحادي لفرضية الدراسة يمكن توضيح مدى العلاقة بين اتجاهات الموظفين والتغيير التنظيمي.

جدول (7) يوضح تحليل التباين الأحادي لفرضية الدراسة

المتغير المستقل	المصادر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوي الدلالة
اتجاهات الموظفين	الانحدار	9.121	1	2.751	25.000	0.002
		8.000	44	4.365		
	المجموع	17.121	45			

المصدر : بيانات الاستبيان ، أعداد الباحث، 2022م

من الجدولين (6) و (7) لتحليل التباين يتضح أن قيمة المعنوية Sig هي 0.002 وهي أقل من 0.05 المستوي المعتمد في هذه الدراسة، وقيمة F تبلغ (25.000)، بالتالي فإن معنوية النموذج مقبولة بوجود علاقة إحصائية ذات تأثير ايجابي للمتغير المستقل اتجاهات الموظفين على المتغير التابع التغيير التنظيمي ، كما أن قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (0.757) أي أن مرتبطة ارتباطاً قوياً على التغيير التنظيمي. إلا أنه ومن خلال قيمة

معامل التحديد (R^2) والتي بلغت (0.758) أي أن المتغير المستقل يؤثر بنسبة (76%) على المتغير التابع، واختبار دلالة معامل التحديد (R^2) والتي يستدل من خلالها على نسبة التباين الذي يفسره اتجاهات الموظفين المتغير المستقل في معادلة الانحدار من تباين أبعاد التغيير التنظيمي المتغير التابع، فيستخدم تحليل تباين الأحادي الموضح بالجدول (7) والذي يتضح من خلاله أن قيمة مستوى الدلالة الإحصائية البالغة (0.000) هي أصغر من (0.05) وبالتالي فإن النتيجة معنوية، أي أن اتجاهات الموظفين المتغير المستقل يفسر وبشكل كبير التباين في المتغير التابع، لذا يمكن الاعتماد عليه للتأثير على المتغير التابع، وأيضاً يمكننا الوصول إلي خلاصة تحليل الانحدار الخطي البسيط والمتمثل في معادلة التنبؤ بقيمة المتغير التابع التغيير التنظيمي وهي كما يلي:

$$\text{التغيير التنظيمي} = 0.600 + 3.712 \text{ اتجاهات الموظفين}$$

عليه تقبل فرضية الدراسة التي تنص علي: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الموظفين والتغيير التنظيمي لدى موظفي محلية الجينة - ولاية غرب دارفور. اختبار فرضيات الدراسة الفرعية:

لاختبار الفرضيات تم الاستعانة بتحليل المسار باستخدام برنامج (Amos) المدعوم ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك للتحقق من وجود تأثير وعلاقة بين نظم المعلومات الإدارية واتخاذ القرار كما هو موضح بالجدول رقم (19-2).

جدول رقم (14-2) تحليل المسار لفرضيات الدراسة الفرعية

نوع التأثير	مستوى الدلالة	قيمة مسار التأثير	S.E.	قيمة معاملات التأثير	المسار
معنوية	0.000	0.856	2.025	2.625	خلق القيم الإيجابية
معنوية	0.000	4.256	0.954	4.326	تخوف العاملين
معنوية	0.100	-4.856	2.756	2.615	تحقيق العدالة بين العاملين

من الجدول رقم (18-2) أعلاه نجد أن:

- المسار من خلق القيم الإيجابية إلي التغيير التنظيمي يساوي 0.856 وهو دال إحصائية عند مستوى معنوية (0.000) وهي أقل من (5%)، لذلك تم قبول الفرضية أي توجد علاقة بين خلق القيم الإيجابية والتغيير التنظيمي.
- المسار من تخوف العاملين إلي التغيير التنظيمي يساوي 4.256 وهو دال إحصائية عند مستوى معنوية (0.000) وهي أقل من (5%)، لذلك تم قبول الفرضية أي توجد علاقة بين تخوف العاملين والتغيير التنظيمي.
- المسار من تحقيق العدالة بين العاملين إلي التغيير التنظيمي يساوي -4.856 وهو دال إحصائية عند مستوى معنوية (0.10) وهي أكبر من (5%)، لذلك تم رفض الفرضية أي لا توجد علاقة بين تحقيق العدالة بين العاملين والتغيير التنظيمي.

الجزء الخامس: الخاتمة

النتائج

من خلال الدراسة الميدانية توصل الباحث إلي النتائج التالية:

1. قبول فرضية الدراسة الرئيسية التي تنص على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات العاملين والتغيير التنظيمي لدى موظفي محلية الجنية - ولاية غرب دارفور. بمعنى هنالك علاقة طردية بين اتجاهات العاملين والتغيير التنظيمي أي كلما تحسنت اتجاهات العاملين كلما ارتفع مستوى التغيير التنظيمي ، والعكس صحيح.
2. وجود علاقة بين خلق القيم الإيجابية والتغيير التنظيمي.
3. وجود علاقة بين تخوف العاملين والتغيير التنظيمي.
4. عدم وجود علاقة بين تحقيق العدالة بين العاملين والتغيير التنظيمي.
5. العاملين لديهم الدافعية في تحقيق أهداف المؤسسة.
6. كثير من المكاسب المادية والمعنوية يفقدها بعض العاملين بسبب التغيير التنظيمي
7. يساهم التغيير التنظيمي في تحقيق العدالة وفي توزيع فرص التدريب.
8. يتم رفض التغيير التنظيمي إذا لم يتم فهم المقصود والأهداف.

النتائج النظرية:

1. إن أهم العوامل المؤثرة على مشاركة العاملين في صنع القرار وتحفيزهم على إبداء آرائهم ومقترحاتهم هي حساسية بعض الأفراد المشاركين للنقد مما يؤدي إلى ترددهم في طرح أفكارهم، رغبة الأفراد المشاركين في لفت النظر
2. يميل الموظفون في المؤسسات الحكومية إلى الموافقة بشأن وجود آثار إيجابية متوقعة لمشاركتهم في صنع القرار، منها ما ينعكس عليهم، ومنها ما ينعكس على المؤسسة نفسها.
3. يميل الموظفون في المؤسسات الحكومية إلى المحايدة بشأن وجود آثار سلبية متوقعة لمشاركتهم في عملية صنع القرار.
4. أهم الآليات التي تسهم في تفعيل مشاركة العاملين لدى المؤسسات العامة كانت هي تثبيت مبدأ الحوار والمناقشة الصريحة والهادفة، وزيادة اللقاءات الدورية بين الرؤساء والمرؤوسين، وزيادة ثقة القائد بمرؤوسيه وقدراتهم.
5. أهم أسباب المقاومة التي تدفع المديرين لاستخدام إستراتيجية المشاركة هي: حاجة المدير إلى معلومات غير متوفرة لديه، شعور المدير بمقاومة التغيير من ذوي الكفاءة، قلة خبرة المدير قد تجبره على استشارة الآخرين.

التوصيات

من خلال النتائج أوصي الباحث بالآتي:

1. إتباع الطرق العلمية الحديثة في التخطيط السليم لتطبيق التغيير التنظيمي ، وذلك لمواكبة التطور التكنولوجي التي تتماشى مع الواقع.
2. ضرورة مشاركة العاملين في صناعة القرارات الإدارية لكي تساهم في التغيير التنظيمي حتى لا يؤدي إلى التسرب الوظيفي وتحايل الموظفين.
3. لأبد أن يمنح التغيير التنظيمي فرص للمشاركة بفعالية لكافة العاملين.
4. ضرورة قيام الإدارة بإقناع العاملين بضرورة وأهمية التغيير التنظيمي.

التوصيات العامة:

1. ضرورة تشجيع المرؤوسين على إبداء مقترحاتهم وآرائهم من خلال استخدام الوسائل المتاحة سواء المادية أو المعنوية؛ بهدف الارتقاء بمستوى الأداء في المؤسسات الحكومية كالإشادة بالعاملين ذوي الاقتراحات والآراء المميزة، ومنحهم امتيازات وحوافز بغرض تشجيع الآخرين ليحذوا حذوهم.
2. تحتاج المؤسسات العامة إلى إعادة النظر في اللوائح والأنظمة التي تسهم في تحجيم مشاركة العاملين والتقليل من فاعليتها، يجب أن تقبل المؤسسات التغيير على أنه حالة طبيعية لا يمكنها التهرب منها.
3. يجب أن تهئ المؤسسة نفسها لقيادة التغيير بأساليب علمية لتضمن لنفسها التكيف الناجح مع التغيرات البيئية الداخلية والخارجية، ويمكن تحقيق ذلك من خلال الاستعانة بالخبراء والمستشارين للاستئناس بآرائهم ومقترحاتهم بهذا الخصوص.
4. يجب أن يكون هناك برامج تدريبية تساعد المديرين على أن يكونوا أكثر مرونة وقدرة على التكيف، وأكثر قدرة على تشخيص المشاكل واستخدام برامج وأدوات التطوير التنظيمي بنجاح.
5. نأمل من الباحثين تناول هذا الموضوع وتفرعاته العديدة بالبحث بهدف إثراء الفكر الإداري إلى جانب تقديم تجارب حية يمكن أن يبني عليها تطوير الإدارة في مؤسساتنا العامة.

مقترحات لبحوث مستقبلية

يوصي الباحث بإجراء دراسات مستقبلية في الآتي:

1. دراسة أثر اتجاهات العاملين على التغيير التنظيمي بأبعاد مختلفة لكلا المتغيرين، وفي قطاعات أخرى غير محلية الجنية- ولاية غرب دارفور.
2. دراسة التغيير التكنولوجي وعلاقته بأداء العاملين
3. دراسة الرضا الوظيفي وعلاقته بالالتزام التنظيمي
4. دراسة التطوير التنظيمي وعلاقته بالفعالية التنظيمية
5. دراسة تحليله لاتجاهات الموظفين نحو التغيير
6. دراسة الثقافة التنظيمية وعلاقتها باستراتيجيات التغيير

7. تطبيق نفس متغيرات الدراسة المستقلة والتابعة مع متغيرات وسيطة ومعدلة أخرى لدراسة مدى تأثيرها على العلاقة بينهما.

8. اعتمدت الدراسة على الاستبانة فقط عند قياس المتغيرات، لذلك يمكن للبحوث المستقبلية استخدام الطرق والمصادر الأخرى مثل الملاحظة والمقابلة لإعطاء نتائج أكثر دقة.

صعوبات الدراسة

يواجه الباحث تحديات عديدة أثناء الدراسة متمثلة في الآتي:

1. نقص المراجع المرتبطة بموضوع البحث.
2. التكلفة المالية العالية سواء في عملية الطباعة أو التحليل.

من خلال المعطيات النظرية والتطبيقية التي سبقت وانطلاقاً من الإشكالية المطروحة والمعالجة الميدانية في المؤسسة (محلية الجنية)، وبعد عرض النتائج بخصوص موضوع اتجاهات الموظفين في التغيير التنظيمي . إن الاتجاهات الحديثة لتطوير المنظمات أحدى الأمور المهمة التي يجب أن يركز عليها القائمون علي سير المؤسسة، فالتغيير أصبح ضرورة ملحة وحتمية علي المنظمات مهما اختلفت صورها وإشكالاتها التنظيمية ، فالتغيير يتطلب تدخل كل جوانب المؤسسة، ومن خلال محاولتنا لطرح هذا الموضوع وما توصل إليه علماء الاجتماع التنظيم والعمل نجد أنه لا بد من التركيز علي العنصر البشري ومراعاة ميوله ورغباته وتوضيح الجوانب الإيجابية والسلبية للتغيير حتى لا يكون هناك غموض في العملية وببقي الإصرار والتمسك بالعادات والأعراف المستمدة من الموروث الثقافي لمختلف الفاعلين بالمؤسسة علي المستوي الكلي منه أو الجزئي .

قائمة المراجع

القران الكريم .

المراجع والكتب:

1. ثابت عبد الرحمن إدريس : إدارة الأعمال ،نظرية ونماذج تطبيقات ، الدار الجامعية ،الإسكندرية ،2005م .
2. حريم حسن : السلوك التنظيمي سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال ،دار حامد للنشر والتوزيع ، 2004م.
3. السويدان ، طارق :منهجية التغيير في المنظمات ،دار الحزم للنشر والتوزيع ، الرياض.2010م.
4. العامري ،صالح مهدي محسن ،والغالبى ،طاهر محسن منصور ، الإدارة والأعمال ،دار وائل للنشر والتوزيع ،ط2 السعودية 2008م .
5. عبد الباقي، صلاح الدين، إدارة الموارد البشرية، دار التعليم الجامعي، مصر، 2011م.
6. عبد العزيز عبدالله : اتجاهات الموظفين في إدارة التنظيم دراسة تحليلية لموظفي جامعة القضايف ،2020.
7. العطيات ،محمد يوسف :إدارة التغيير والتحديات العصرية للمدير ،ط1 دار الحمد السعودية ،2008م .
8. القريوتي، محمد الفاتح، إدارة الموارد البشرية، دار وائل للنشر، عمان، 2010م.
9. ماهر، أحمد، إدارة التغيير ، الدار الجامعية، مصر، 2010م.

10. محمد سليمان العميان: السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل عمان 2013م.

الأطروحات:

1. بوصولي، صليحة: الإبداع كمدخل لتيسير التغيير في المؤسسات الاقتصادية، أطروحة دكتوراه في علوم التيسير جامعة بانة، 2015م.
2. الحداد، فهيمة حسن، التغيير التنظيمي وانعكاساته على الرضا الوظيفي للعامل، رسالة ماجستير، الأردن، 2009م.
3. الساعدي، علاء، أسباب تأييد ومقاومة التغيير التنظيمي، رسالة ماجستير، الأردن، 1996م.
4. سوفي، نبيل، دراسة تحليلية لاتجاهات الموظفين حول التغيير التنظيمي، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، 2011م.
5. علاوي، محمد حسن، أثر التغيير التنظيمي على إدارة الموارد البشرية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، 2013م.
6. اللوزي، موسي، معرفة اتجاهات الأفراد العاملين في المؤسسات الحكومية الأردنية نحو إدارة التغيير، رسالة ماسنر، الأردن، 1997م.

عنوان البحث

الأدب العربي وتوظيفه في تعليم اللغة العربية

أماني علاف¹

¹ جامعة اسطنبول آيدن، تركيا

بريد الكتروني: amaniallaf52@gmail.com

HNSJ، 2023، 4(1)؛ <https://doi.org/10.53796/hnsj4122>

تاريخ القبول: 2022/12/15م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

كان ولا يزال الدرس الأدبي يعاني من إشكالات تدفع به إلى الخلف سواء في تدريسه مع الطلاب العرب أو الأجانب وهذا ما خلق فجوة بدأت تتسع مع مرور الوقت وتُبعد الطلاب عن هذا الفن الرائع، ويعود ذلك لأسباب عديدة أوجزتها في بحثي هذا بعد بيان أهمية الأدب وأهم النظريات المتبعة في تدريسه ثم بينت الأهداف المنتظرة من درس الأدب وتكلمت عن الفرق بين المتلقي العربي والأجنبي لأختم بالحلول المقترحة والخطوات الواجب اتباعها لتوظيف الأدب حقيقة في تعليم العربية للطلاب، وتوسيع الثروة اللغوية لديهم لتقديم، وقد آثرت في بحثي الوضوح والاختصار والمباشرة، وضمنته زيادة القول، وابتعدت عن التوسع والتطويل.

الكلمات المفتاحية: الأدب العربي، توظيف الأدب، تعليم اللغة العربية

RESEARCH TITLE

**ARABIC LITERATURE AND ITS USE IN TEACHING
THE ARABIC LANGUAGE****AMANI ALAFF¹**¹ ISTANBUL AYDIN UNIVERSITY

Email: amaniallaf52@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4122>**Published at 01/01/2023****Accepted at 15/12/2022****Abstract**

The literature lessons were and still suffer from problems that push it back, whether in teaching it to Arab students or foreign, and this created a gap that began to widen with time and distance students from this great art. In his teaching, I explained the expected objectives of the literature lessons. And I talked about the differences between the Arab recipients and the foreign recipients.

To conclude, with the proposed solutions and the steps to be followed to employ literature in reality in teaching Arabic to students. to expand their linguistic vocabulary to present and avoid lengthening.

Key Words: Arabic literature. Employment literature, teaching the Arabic language.

المقدمة :

تعد اللغة العربية من أسمى اللغات الحية لارتباطها بالقرآن الكريم الذي جمع علوم الأولين والآخرين فارتبطت هذه اللغة بالإسلام وتهافت القاصي والداني من المسلمين على دراستها عرباً وأجانب، إلا أن هذا التعليم يعوقه مشكلات كبيرة أهمها اتساع الهوة بين تعليم اللغة وتعليم أدبها وكأن تعليم اللغة منفصل عن أدبها، وقد تجلت هذه المشكلة في صفوف الطلاب العرب والأجانب لهذا السبب حاولت تقصي أسباب هذه المشكلة وطرق علاجها سعياً للنهوض بالدرس الأدبي ودفع عجلته إلى الأمام.

أهداف البحث:

1. تعريف الأدب وبيان أهميته.
2. تحديد أهداف الدرس الأدبي
3. الحديث عن نظريات تدريس الأدب
4. شرح معوقات الدرس الأدبي
5. ذكر أهم التوصيات التي تنهض بالدرس الأدبي

أهمية البحث:

يتناول هذا المقال أهم المشكلات التي يعاني منها الدرس الأدبي ويقوم على تحليلها وكشف أسبابها، ثم يسلط الضوء على أهم التوصيات التي تدفع بالمعلم والمناهج وطريقة الدرس الأدبي إلى الأمام، مما يثري العملية التعليمية.

منهج البحث:

وصفي تحليلي قائم على جمع المعلومات وتحليلها وفق طريقة منطقية توصلنا للنتائج.

تعريف الأدب، وأهميته:

الأدب: هو كل ما جادت به القريحة الإنسانية للتعبير عما يخالجه منظوماً كان أو منثوراً¹.

ولاشك بأن الأدب وعاء الثقافة والحس والجمال والذوق الفني لأمة من الأمم فليس الأدب - كما ينظر إليه الكثير من اللغويين - مفردات وتعابير نوظفها في تعليم قاعدة أو استنباط علاقة نحوية أو بلاغية فقط، بل إن الأدب فنٌ إنساني قائم بذاته، استمد أدواته من لغة تتكون من كلمات وتعابير استخدمها الأديب في رسم لوحة فنية اعتنى بألوانها، وأصواتها فباتت قطعة فنية تلفت الأنظار، وتجبر القارئ والسامع والمشاهد على التوقف عندها حتى تمتلئ العين وتشبع الروح من لذة، ومذاق لا تجد حلاوته إلا في مطالعة تلك المنتوجات الأدبية، ولعل قائلًا يقول ومالنا وللمسمع والمشاهدة فما الأدب إلا نصوصٌ نثرية أو أشعارٌ نظمية مجموعة في كتبٍ نقرأها، ودواوين نطالعها، وهذه هي النظرة السطحية، والفهم القاصر لهذا الفن العظيم الذي بدأ يبتعد عنا رويداً رويداً نتيجة حد الكثيرين منا لمفهومه، وحصره في قالب المكتوب المقروء، والحقيقة أنه فن متكامل يمثل المقروء والمسموع

¹ جيريل، ليلي، تعريف الأدب لغة واصطلاحاً، مجلة مقال (2021).

والمُشاهد فكَم من الأشعار التي غُنيت وكم من الروايات التي جُسدَت وكم من القصص التي رُويت وكم وكم ناهيك عن الأثر العميق الذي خلفه في عقول الناس وقلوبهم.

وليس من المبالغة القول أن الأدب روح اللغة، وقلبها النابض بالحياة، وإن أي لغة تفقد أدبها، تغدو جسداً هامداً لا حراك فيه، فإذا انبعث الأدب في اللغة دبت الحياة فيه بكل مظاهرها سعادة وشقاء موتاً وحياة، حباً وبغضاً، أمانة وخيانة، فإذا علمنا ما للأدب من دور عظيم في إحياء اللغات ونشر الثقافات بين شعوب الأرض، لما توانينا لحظة واحدة عن الاجتهاد في التحبيب إليه، والدعوة للارتشاف من رحيق مذاقه العذب، ناهيك عن دوره المهم والحساس في تعليم اللغة، وتوسيع المساحة اللغوية للمتعلم، وإذا أردنا أن نوجز أهمية الأدب بكلمات لقلنا إن أدب أمة ما؛ يعني حضارتها وتطورها وتفكيرها وتاريخها وماضيها وحاضرها ومستقبلها².

أهداف الأدب³:

تنوعت أهداف الدرس الأدبي، واختلفت بحسب وجهة نظر الأدباء واللغويين، ومنهم من فرق بين أهداف درس الأدب لناطقي اللغة وغير الناطقين بها، وقد ذهب البعض إلى أن أهداف تدريس الأدب للناطقين الأصليين هي:

1. درس الأدب عملية تعليم (تغيير) من خلال تطويره للمدارك المعرفية.
2. الأدب مادة لغوية لأنه ينمي الثروة اللغوية، والتذوق الأدبي.
3. الأدب مادة ثقافية إنسانية لأنه يحتوي على الكثير من القيم المختلفة.

والبعض الآخر يرى أن تدريسه يحقق أهدافاً فكرية، ووجدانية، وسلوكية، وهي تلتقي مع ما سبق، بينما تتجلى أهدافه لغير الناطقين في⁴:

1. تنمية الثروة اللغوية عند الدارسين.

2. وصل الدارسين بالتراث العربي وتعريفهم بالقيم العربية الأصيلة.

3. إبراز أثر الثقافة الإسلامية في الأدب العربي، وتبادل الآراء من خلال

ثقافتهم المختلفة، ومساعدة الدارسين على اشتقاق معان جديدة للحياة من

خلال الثقافة العربية.

4. تنمية قدرة الدارسين على الفهم العميق لآداب الأمم، وأنماط التعبير الأدبي بلغات أخرى من خلال الأدب العربي.

5. تنمية قدرة الدارسين على الاستمتاع بالأدب العربي، وتذوقه من خلال

معايير النقد الجمالي، وتنمية ميولهم إلى القراءة الحرة في مجال الأدب.

² العتوم، دانة، أهمية وفوائد الأدب العربي، مجلة اي عربي، (2020).

³ زابر، سعد علي، وإيمان اسماعيل عايز، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص (448)، دار صفاء، عمان، الطبعة الأولى (2014)

⁴ الناقة، محمود كامل، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص 57-60، جامعة أم القرى، مكة، (1985).

6. وصل الدارسين بإنتاج الأدباء والشعراء والمفكرين العرب لمتابعة إنتاجهم في دور النشر المختلفة.

وبالمقارنة بين أهداف الدرس الأدبي للمتلقى الناطق وغيره، نجد أن الأهداف مشتركة بينهما، وأن الفرق الحقيقي يتجلى في مراعاة مستوى المتلقي عند اختيار النص الأدبي عربياً كان أو أجنبياً، وأرى - من وجهة نظري الخاصة- أن خلق الذائقة الأدبية وتطويرها لدى المتعلم من أهم أهداف الدرس الأدبي، فهي التي تمكنه من تذوق الجمال في النص الأدبي، وقياس إبداعية الصور الفنية للنص، والتمييز بين الجيد والرديء من النصوص. تلك الذائقة التي تدفع بالمتعلم إلى التعلق بالأدب، ولغة هذا الأدب، و طلب الاستزادة منه، وتحت هذا الهدف الرئيس تندرج بقية الأهداف التي ذكرها الباحثون.

نظريات تدريس الأدب:⁵

اختلفت النظريات والمدارس في طريقة اعتمادها على تصنيف تقدم به الأدب للطلبة، وقد ظهرت الكثير منها، وتنوعت آراؤها، وتعرضت كل واحدة منها للنقد إيجاباً وسلباً، وسأذكر بإيجاز أشهرها.

◀ **النظرية المدرسية أو التاريخية:** النظرية التي تعتمد على التاريخ في تقسيم العصور الأدبية، وتتبعه للحوادث السياسية والاقتصادية والذي مزج بين الحديث عن حياة الحاكم والصراع على السلطة وبين حياة العامة والتجارب الذاتية، وقد سادت هذه النظرية في مؤلفات الرواد مثل: حسن توفيق العدل، والمرصفي، والإسكندري، وجرجي زيدان، وأحمد حسن الزيات، وأحمد أمين.

◀ **نظرية الفنون الأدبية:** نظرية ترصد تطور الفنون الأدبية منفصلة فناً، وتبرز ظواهرها عبر العصور، وكأنها رسم بياني دقيق لتاريخ كل فن، أو كل غرض، ورصد صادق لسيرته الذاتية وعلاقته بسائر أشقائه في الأسرة الأدبية.

◀ **نظرية المذاهب الفنية:** تعتمد هذه النظرية على تلمس المدارس الأدبية عن طريق رصد خطى الشعراء وتتبع أساليبهم الفنية من خلال النقد لأساليب الشعراء، وتتبع أساليبهم الفنية، وتقسيمهم إلى طبقات.

إذاً، كل النظريات لاقت حظها من النقد، وتناولها الباحثون بالدراسة، فلم تكن لأي واحدة منها نظرة شاملة متكاملة نستطيع اعتمادها في التدريس، ومع افتقارنا إلى نظرية متكاملة حاول الدارسون الوصول إلى منهج تكاملي من خلال التطلع إلى منهج جديد ينظم العلاقة بين النظريات السابقة فيجمع بين الأصالة، والمعاصرة، ويتميز بشخصيته المستقلة كما فعل شكري فيصل حين حدد أصول المنهج الجديد بالنقاط الآتية:⁶

- الجمع بين الدراسات الأصلية والدراسات المساعدة للنص من خلال دراسة النص، وأبعاده الثقافية والفنية والإقليمية.
- أفراد القضية الأدبية، وتمييزها بالتركيز على الظاهرة الأدبية لأنها الغاية والأصل، وجعل سائر الدراسات المساعدة أدوات معينة لها ومكملة.

⁵ ص (207-208) مذكور مذكور، علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، ص (207-208)، دار الشواف، القاهرة، (1991).

جبر، يحيى عبد الرؤوف، نحو رؤية جديدة في منهج تدريس الأدب العربي، واقع المؤتمر الذي تنظمه الجامعة الأمريكية، (2010).

⁶ فيصل، شكري، مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، ص 221-229، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، (1978)

- النظرة الواسعة المرنة للدراسات الجانبية المساعدة دون أن نعلو بها فوق قدرها، بل نفيد منها في حدود معينة بعد فحص ومراجعة.
- تحقيق الوحدة الفنية الكلية: وهي تتم بصورة منتظمة متدرجة؛ نبدأ بالشاعر الواحد لننتهي إلى المجموعة من الشعراء، وبالكاتب لنصل إلى الطائفة من الكتاب، فالمنهج الجديد يقوم على الانتقال من الفردي إلى العام، ومن الجزئي إلى الكلي، بطريقة متزنة عميقة هادئة.
- توسيع مفهوم الأدب: فلا بد من توسيع دائرته من المعنى الخاص إلى المعنى العام، وربطه بميادين الفكر في الدراسات الإنسانية المتنوعة من تاريخ وتصوف وفلسفة.

معوقات الدرس الأدبي⁷

من الضروري عرض واقع تدريس الأدب العربي، وتشخيص مشاكله قبل الحديث عن الخطوات الصحيحة لتقديمه، حتى نصل إلى حلول مفيدة، وفعالة تزيل العقبات، وتنهض بالدرس الأدبي إلى ما ينبغي أن يكون عليه، وتتجلى المعوقات في:

- التعتثر في المقاربات المنهجية التي تعتمد على شوائب النظرية المدرسية، و التي تقسم الأدب العربي إلى عصور سياسية بمرتكزاتها التاريخية والفنية، وتدريسه من خلال رطه بالسياسة والتاريخ والحالة الاقتصادية.
- الفصل بين ثنائية المعنى والمبنى من خلال تدريس الأدب بشكل منفصل فبعض المدرسين يركزون على المضمون تارة، وعلى الشكل تارة أخرى بينما الصواب الجمع بينهما.
- إنصب الأدب على دراسة القمم الشامخة من المبدعين، وتغييب المغمورين منهم وإقصاء المبتدئين، ولا نسمع إطلاقاً عن أدب الشباب في أدبنا العربي القديم كما هو في أدبنا المعاصر.
- حظي الأدب السامي الفصيح، وما يزال يحظى إلى يومنا هذا بمكانة لائقة على حساب دونية الأدب الشعبي والأدب العامي. وبالتالي، أبعدت نصوص سردية أصبحت لها حاضراً مكانة متميزة ضمن روائع الأدب العالمي كألف ليلة وليلة التي تركت بصمات تناصية لا تتكرر في تفعيل السرد الأوربي والرواية العربية والغربية في آن معاً⁸.

تدريس الأدب لغير الناطقين

وهذه الإشكالية المهمة توقف عندها الباحثون بالسؤال: هل يختلف تعليم الأدب للأجنبي عنه للعربي؟، وكانت إجابات الباحثين تشير بالمجمل وبطريقة غير مباشرة إلى أن تدريس الأدب لغير العرب لا يختلف عنه للعرب، إذا انطلقنا من السوية اللغوية للطالب، أو المستوى اللغوي؛ فأنا لا أستطيع تقديم قصيدة ولو كانت من الأدب الحديث، والخاص بالأطفال لناطق عربي مالم يكن عنده سوية لغوية تناسب ماستقدم له، فإن بدأنا من هذه النقطة نكون قد بدأنا بالاتجاه الصحيح؛ وهذا يعني تناسب النص الأدبي مع المستوى اللغوي للمتلقي العربي والأجنبي على حد

⁷ مذكور، علي المرجع السابق ص (208-212)

⁸ حمداوي، جميل، من أجل مقارنة جديدة لتدريس الأدب العربي، ديوان العرب، مدونة على الانترنت، (2007)

سواء، ولا يعني هذا اختصاص تدريس الأدب بالمستويات المتقدمة فقط، إذ أننا نستطيع أن نبدأ مع المستويات الأولى بما يناسبها (مثلاً نبدأ بأدب الأطفال) على أن يكون عند الطالب ألف باء اللغة على الأقل، وعنده ذخيرة لغوية تمكنه من قراءة النص، وفهم بعض كلماته، وفهم الشرح الذي سيقدم له من قبل المعلم.

كيف نوظف الأدب في تعليم العربية؟⁹

الأصل في أي درس -الأدب وغيره- أن يتبع المعلم خطوات متكاملة قبل وأثناء الدرس تعمل على شد الطالب إلى الدرس، وخلق الشغف المعرفي، والابتعاد عن الروتين الذي يخلق الملل، وبث روح الإبداع عند الطلاب، وكسر حاجز التقليد، ناهيك عن النظر إلى المنهاج المقرر والساعات المخصصة له، والطريقة المناسبة لعرضه، لهذا عملت على جمع أهم التوصيات التي يجب على المعلم اتباعها، وحاولت أن تكون شاملة متكاملة تصل بنا مع الطلاب إلى الأهداف المطلوبة، وتمكننا من استثمار الأدب جيداً في تعليم اللغة إذا طبقت بشكل صحيح¹⁰، وتتلخص التوصيات بالنقاط الآتية:

- على المعلم أولاً أن يعتني بنفسه تدريباً وثقافياً وتعليمياً فينتقل من الأساليب القديمة إلى الحديثة، ويكون على درجة من المعرفة بالتقنيات والتكنولوجيا تمكنه من توظيفها في درس الأدب كما عليه أن يوسع ثقافته الفنية ليستطيع الربط بين الفنون الجمالية، وإسقاطها على الأدب.
- اختيار منهج أدبي متكامل، وعدم حصر الأدب في النظرية التاريخية أو الفنية، فعند النظر إلى معظم كتب الأدب نجد أنها مقسمة حسب العصور التاريخية، ولا تتحدث إلا عن المشاهير من الأدباء الذين خلدهم التاريخ مغفلة الكثير من النماذج غير المعروفة والتي من المهم الحديث عنها أيضاً¹¹.
- تناول كل منتجات الأدب الواردة في الصحف والمجلات والمقالات والمسرحيات في الدراسة والنقد والتحليل دون استثناء، وإدخال الأدب الشعبي المتمثل بألف ليلة وليلة، وحي بن يقظان، وحكايا الجان، وغيرها، والتنوع في الدرس الأدبي فلا يطغى الشعر على النثر، ولا فن من الفنون على غيره.
- إعطاء الأدب حقه من الوقت مع الاعتدال في عرض النصوص الأدبية فلا نغرق الطلاب بكثرة النصوص الأدبية التي تنفرهم وتبعدم عنه، والنظري في عدد الحصص المخصصة له، ولو كان العدد فيه مشكلة فعلى المعلم أن يرسم خطة يسدد بها ويقارب وفق الزمن المحدد له طويلاً كان أم قصيراً ليصل إلى الهدف المطلوب.
- تكامل الأبعاد في دراسة النص فيدرس من خلال البعد الجمالي (استعارة كناية تشبيه)، والبعد التاريخي (دراسة الشاعر، المرحلة التاريخية للنص، الظروف السياسية..)، والبعد الإبداعي (الدهشة والتطور)، والاهتمام بالبعد الثقافي خاصة لما له من أهمية كبيرة في تجسيد ثقافة اللغة من خلال ربطه بالقيم

⁹ الدجاني، بسمة أحمد صدقي، تدريس اللغة العربية في عصر العولمة أبحاث وتجارب، ص(261-294)، تحرير محمود عبد الله، مكتبة الآداب، القاهرة، دون طبعة.

¹⁰ الهنداوي، مها، تعليم اللغة العربية للعرب التحديات وسبل التطوير، مؤسسة قطروايز، (2021).

¹¹ أبو بكر، عبد القادر علي، تدريس الأدب في المرحلة الثانوية في ضوء مدخل الاستجابة الأدبية وقياس اثره على الطلاب (2015).

الموجودة (الشجاعة، الكرم)، وقد اعتبر بعض اللغويين أن الثقافة مهارة خامسة بعد المهارات الأربع يجب قياسها عند تحديد مستوى الطالب اللغوي.

- تقديم البعد التذوقي في دراسة النص الأدبي على أي بعد آخر لأنه الهدف الرئيس فالنحو والبلاغة والبدیع كلها تخدم النص لا العكس، وحصر النثر على أنه مادة للقراءة خطأ كبير يُبعد الدرس عن الهدف الأساسي كما أن تقديم القواعد في درس الشعر يُميت الجمل في النص الشعري فيصبح الدرس جامدا لاروح فيه.¹²
- ملائمة النص الأدبي لمستوى الطلاب اللغوي مع التدرج في تدريس النصوص والبدء بالنصوص الأسهل والأقرب للطلاب كالبدء بأدب الأطفال والقصة القصيرة والشعر الحديث، مع مراعاة ميول الطلاب، وتوجهاتهم في اختيار الموضوعات التي تلامس اهتماماتهم، كما يجب اعتماد الطريقة المناسبة، والتي يفضل أن تكون انتقائية مبنية على رغباتهم متناسبة مع خلفياتهم الثقافية والدينية والاجتماعية.¹³
- توظيف التكنولوجيا الحديثة في خدمة درس الأدب كاستخدام الفن المرئي والمسموع في الدرس إذ من الممكن للمعلم عرض التسجيلات الصوتية، أو المواد المرئية كالأفلام، والمسلسلات، أو بعض اللوحات المرسومة لإسقاطها على أفكار النص.
- الاهتمام بثقافة العرض من تلفزيون ومسرح وسينما وانترنت وفنون العرض المختلفة، وقد علل بعض الأدباء فقدان الأدب العربي للعنصر الجماهيري بدايته المفتقرة لهذه الثقافة، والتي يؤكد الجميع أنها ثقافة المستقبل بالإضافة إلى أن هذه المواد تملأ الفراغ، وتسد الفجوة التي يعاني منها الطلاب من غير العرب في الجامعات، والتي تعد بيئة لغوية يشتهي الأجنبي من عدم وجودها.
- الدخول إلى الأدب العربي من بوابة اللغة العربية فعلى الطلاب قبل دراسة النص الأدبي دراسة اللغة ليتمكن من الفهم، والتحليل والنقد.¹⁴
- تشجيع الطلاب على الإدلاء بأرائهم فنيا وموضوعيا في النص المقدم وحث الطلاب على إسقاط النص على ثقافتهم وأدبهم وأدب الشعوب التي يعرفونها من خلال ذكر أوجه التشابه، والاختلاف بين الثقافات.¹⁵
- تكليف الطلاب بتحليل النص، ونقده ومقارنته مع النصوص الأخرى والتركيز على فهم واستخدام الطلاب للمعاني المجازية الجديدة.
- تشجيع الطلاب على حفظ بعض النصوص الأدبية من خلال إسقاطها على الأنشطة كتمثيل المسرحيات وإقامة المنتديات الشعرية والبرامج الأدبية وغيرها وعمل اللقاءات الصحفية والتقارير الإذاعية وغيرها، وحثهم على متابعة أعمال الكتاب والأدباء الجديدة في دور النشر.¹⁶

¹² الدخيل، ناهل عبد المنعم، أهمية البعد التذوقي في تدريس الأدب العربي، اتحاد معلمي اللغات للناطقين بغيرها، آذار(2021).

¹³ بدون مؤلف، تعلم اللغات من خلال الأدب، لُسن، (2021).

¹⁴ بدون مؤلف، نحو منهج أحسن لتعليم اللغة العربية، شبكة المدارس الإسلامية

¹⁵ الدخيل، ناهل عبد المنعم، أهمية البعد الثقافي في تدريس الأدب العربي، اتحاد معلمي اللغات للناطقين بغيرها، شباط (2021).

¹⁶ الدخيل، ناهل عبد المنعم، أهمية البعد التعليمي في تدريس الأدب العربي، اتحاد معلمي اللغات للناطقين بغيرها، نيسان(2021).

- ليس كل الطلاب ذواقين محبين لدرس الأدب لذا على المعلم الحوار معهم وحثهم على الاستمتاع والتذوق، حتى خارج المنهاج من خلال توجيههم إلى قراءة القصص العالمية، أو مشاهدة الأعمال المترجمة.

الخاتمة والنتائج:

وهكذا نجد أن الهدف من الأدب تنمية الذائقة الأدبية وتوسيع الثروة اللغوية عند الطلاب والتي تدفعهم إلى التعرف على ثقافة اللغة، وتمكنهم من التحليل والنقد واستخراج الصور الفنية والابداعية للنصوص الأدبية، وإسقاطها على ثقافتهم، أو ثقافات أخرى، وأن هذا الهدف لا يتحقق إلا من خلال منهج تكاملي، وخطوات عملية يتبعها المعلم للنهوض بواقع الدرس الأدبي ليكون كما ينبغي، وبناء عليه يجب علينا مايلي:

1. تطوير وتغيير الاستراتيجيات المتبعة في إعطاء الدرس الأدبي.
2. لابد من إعداد مناهج أدبية جديدة تراعي التكامل بين أبعاد الدرس الأدبي.
3. إدخال التكنولوجيا الحديثة وإلى صفوف الدروس الأدبية.
4. تطوير المعلم لنفسه وقدراته بما يتلاءم مع متطلبات الجيل الجديد.

المصادر والمراجع

آ- الكتب:

الدجاني، بسمة أحمد صدقي، **تدريس اللغة العربية في عصر العولمة أبحاث وتجارب**، تحرير محمود عبد الله، مكتبة الآداب، القاهرة، دون طبعة.

زاير، سعد علي، وإيمان اسماعيل عايز، **مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها**، دار صفاء، عمان، الطبعة الأولى (2014)

فيصل، شكري، **مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي**، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة (1978).

بن قويدر، خديجة، **تعليمية النص الأدبي في التعلي الثانوي**، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، (2019).

مذكور، علي أحمد، **تدريس فنون اللغة العربية**، دار الشواف، القاهرة، (1991).

الناقة، محمود كامل، **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، جامعة أم القرى، مكة، (1985).

ب- المجالات والدوريات:

أبو بكر، عبد القادر علي، **تدريس الأدب في المرحلة الثانوية في ضوء مدخل الاستجابة الأدبية وقياس اثره على الطلاب** (2015).

http://eduscu.blogspot.com/2015/04/blog-post_17.html?m=1

بهجت، منجد مصطفى، **تعليم الأدب العربي لغير العرب**، الجامعة الإسلامية، ماليزيا، مجلة الإسلام في آسيا العدد الخاص الأول (2011).

بدون مؤلف، نحو منهج أحسن لتعليم اللغة العربية، شبكة المدارس الإسلامية.

<https://www.madarisweb.com/ar/articles/402>

بدون مؤلف، تعلم اللغات من خلال الأدب، لسن، (2021). <<https://losonn.com/2021/08/18>>

جبر، يحيى عبد الرؤوف، نحو رؤية جديدة في منهج تدريس الأدب العربي، واقع المؤتمر الذي تنظمه الجامعة الأمريكية، (2010).

<https://staff-old.najah.edu/%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%89-%>

جبريل، ليلي، تعريف الأدب لغة واصطلاحاً، مجلة مقال (2021).

<https://mqaall.com/definition-of-literature-as-language-and>

الدخيل، ناهل عبد المنعم، أهمية البعد الثقافي في تدريس الأدب العربي، اتحاد معلمي اللغات للناطقين بغيرها، شباط (2021).

<https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=56615>

الدخيل، ناهل عبد المنعم، أهمية البعد التذوقي في تدريس الأدب العربي، اتحاد معلمي اللغات للناطقين بغيرها، آذار (2021).

<https://www.uatfnns.com>

الدخيل، ناهل عبد المنعم، أهمية البعد التعليمي في تدريس الأدب العربي، اتحاد معلمي اللغات للناطقين بغيرها، نيسان (2021).

<https://www.uatfnns.com>

العنوم، دانة، أهمية وفوائد الأدب العربي، مجلة اي عربي، (2020).

<https://e3arabi.com/literature/%D8%A3%D9%87%D9%85%>

الهنداوي، مها، تعليم اللغة العربية للعرب التحديات وسبل التطوير، مؤسسة قطروايز، (2021).

<https://www.wise-qatar.org/ar/teaching-arabic-language-arabs-challenges-tensions-way-forward-maha-al-hendawi>

عنوان البحث

المدخل المعجمي ودوره في تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها

شفاء حمد¹

¹ جامعة إسطنبول آيدن، تركيا.

بريد الكتروني: shifaahamad9@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4123>

تاريخ القبول: 2022/12/15م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هذا مقال مختصر عن المدخل المعجمي ودوره في تعليم اللغات وتعلمها، ولاسيما اللغة العربية حيث يتم توظيفه في تعليم النحو التوليدي؛ إذ ذكرت فيه نشأة هذا المدخل ووجهة نظره في تعلم المفردات المعجمية، وأثاره المنهجية فضلا عن دور الحاسوب في تطوير هذا المنهج حيث يقدم قاعدة بيانات ضخمة من أجل التدريس القائم على الوحدة المعجمية التي تساهم بدورها في تطوير التدريس والارتقاء به.

الكلمات المفتاحية: المدخل المعجمي، المفردات المعجمية، تعليم اللغة العربية.

RESEARCH TITLE**THE LEXICAL APPROACH AND ITS ROLE IN TEACHING AND LEARNING FOREIGN LANGUAGES****Shifaa Hamad ¹**

¹ Istanbul Aydin University, Turkey.
Email: shifaahamad9@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4123>

Published at 01/01/2023**Accepted at 15/12/2022****Abstract**

This is a brief article on the lexical approach and its role in teaching and learning languages, especially Arabic language. Where it is employed in teaching generative grammar; it mentioned the genesis of this approach and its point of view on lexical vocabulary learning, and its methodological implications as well as the role of the computer in developing this curriculum, it provides a huge database for teaching based on the lexical unit, which contributes in developing and upgrading of teaching.

Key Words: lexical Approach, lexical vocabulary, Teaching Arabic

المقدمة:

إنَّ الشَّيءَ المركزيَّ بالنسبة للمدخل أو الطريقة في تدريس اللُّغة هو النَّظرة إلى طبيعة اللُّغة، وهذه النَّظرة تشكل أهداف التَّدريس، ونمط المقرر الذي يُتَّبَنى، والتركيز على الشيء الذي يُعطى داخل حجرة الصَّف. والمدخل المعجمي في تعليم اللُّغة يشير إلى شيء مأخوذ من الاعتقاد بأن لبنات البناء في تعلم اللُّغة والاتصال ليست قواعد اللُّغة، أو الوظائف أو الأفكار، وإنما هي الوحدات المعجمية، أي الكلمات وروابط الكلمات. والمدخل المعجمية في تدريس اللُّغة تعكس وجه النَّظر في مركزية الوحدة المعجمية لبناء اللُّغة، وتعلم اللُّغة الثَّانية واستعمالها.

أهداف البحث:

- 1- التَّركيز على التَّواصل النَّاجح وليس إتقان القواعد النحويَّة، فاللُّغة لا يتمُّ تعلمها من خلال تعلم الأصوات والتراكيب الفرديَّة ثم دمجها، ولكن من خلال زيادة القدرة على تقسيم الكلِّ إلى أجزاء.
- 2- استكشاف القواعد بدلاً من شرح القواعد.
- 3- تخمين معنى المفردات من السِّياق.
- 4- توجيه الأنشطة اللُّغوية نحو اللُّغة التي تحدث بشكل طبيعي، ونحو رفع وعي المتعلمين بالطبيعة المعجمية للُّغة.

5- العمل مع القواميس والأدوات المرجعية الأخرى.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث الحالي مما يلي:

- 1- الأساس الجوهريِّ لتصميم المقرر على أساس المدخل المعجمي، يركِّز على المبادئ المعجمية بدلاً من النحويَّة أو القواعدية.
- 2- أنماط الوحدات المعجمية تؤدي دوراً مركزياً في التَّعلم والتَّواصل.
- 3- الانتقال من فكرة المعلم بوصفه عارفاً بكلِّ شيء، إلى فكرة المتعلم بوصفه مكتشف.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: تساهم الكفاءة المهنية إلى حدِّ كبير في معرفة المفردات وبالتالي في إتقان اللُّغة. تبحث الدراسة الحاليَّة في الكفاءة المهنية للطلاب الجامعيين العرب الذين يدرسون اللُّغة الإنجليزيَّة في بيئة لغة أجنبية مع التَّركيز على التَّجميعات المعجمية، وتتناول الأسئلة التَّالية:

1- ما هو مستوى الكفاءة المهنية للمتعلمين؟

2- كيف تتطور كفاءتهم المهنية مع زيادة التَّعرض للُّغة؟

3- ما هي أنواع الأخطاء المهنية التي تنتج عنها؟

تم تقييم الكفاءة المهنية لـ 90 طالبًا جامعيًا عربيًا على ثلاثة مستويات أكاديمية في جامعة سعودية خاصة. أظهرت النتائج أن:

1- الكفاءة المهنية للمتعلمين كانت غير مرضية بشكل ملحوظ على الرغم من حقيقة أن اللغة الإنجليزية هي وسيلة التدريس في الجامعة.

2- الكفاءة المهنية تتحسن مع زيادة التعرض للغة ولكن بمعدل بطيء.

3- المتعلمين كانوا أكثر ثقة في استخدامهم لترابطات الفعل + الاسم من ارتباطات الصفة + الأسماء.

4- المتعلمين ينتجون أخطاء بين اللغات في الترابط اللغوي أكثر من الأخطاء اللغوية.

الدراسة الثانية: دراسة جيمس باكسر (1980)

موضوع الدراسة: المعجم والسلوك اللغوي.

الأدوات والعينة والإجراءات: أعد الباحث استبانة وتم تطبيقها على 342 طالبًا يابانيا يدرسون اللغة الإنجليزية في جامعة يابانية وأظهرت الاستبانة أن المعجم يعدّ من أهم الوسائل التي تعين على التحصيل اللغوي. أهم النتائج أن المعجم ثنائي اللغة يعتبر من أهم الأسباب لتقدم الطلاب في اللغة الإنجليزية لسهولة استعماله عن المعجم الأحادي.

منهج البحث:

استخدمت في بحثي المنهج الوصفي والذي يعدّ من أهم المناهج في البحوث الإنسانية والاجتماعية.

نشأة المدخل المعجمي:

تمّ تقديم مصطلح النهج المعجمي هو طريقة لتعليم اللغات الأجنبية في عام 1993 من قبل مايكل لويس الذي لاحظ أن "اللغة تتكون من معجم نحوي، وليس قواعد معجمية"

بعبارة أخرى، يعدّ lexis أمرًا أساسيًا في إنشاء المعنى، وتلعب القواعد دورًا ثانويًا في إدارة المعنى. وعندما يتمّ قبول هذا المبدأ، فإن المعنى المنطقي للمعلمين هو أننا يجب أن نقضي المزيد من الوقت في مساعدة المتعلمين على تطوير مخزونهم من العبارات، ووقت أقل في التراكيب النحوية. ويؤكد أن: "اللغة لا تتكون من القواعد والمفردات التقليدية ولكن غالبًا ما تتكون من أجزاء معدّة مسبقًا مكونة من عدة كلمات". والمفهوم الأساسي الذي يقوم عليه هذا النهج هو فكرة أن جزءًا مهمًا من تعلم اللغة يتكوّن من القدرة على فهم وإنتاج العبارات المعجمية على شكل أجزاء (قطع).

والمدخل المعجمي: مصطلح يستخدم في النحو التوليدي التحويلي لكلمة أو عبارة مدرجة في المعجم الذي هو جزء من نحو اللغة. وتتضمن المعلومات المذكورة في المدخل المعجمي عادة ما يأتي:

أ- النطق.

ب- المعنى الذي يمكن أن يعطى بطريقة نظامية.

ج-صنف الكلمة مثلاً كونها اسماً أو فعلاً أو صفة.

د-الوحدات اللغوية الأخرى التي يمكن أن ترد في الجملة، ومن ذلك كون الفعل لازماً أو متبوعاً بمفعول به. وفي النماذج المتأخرة من النحو التحويلي التوليدي، تضمن المدخل المعجمي أيضاً الأدوار الدلالية التي يمكن أن تلحق بالتركيب الاسمي في الجمل. ووفقاً لقاموس Longman، فإن Lexis هي كل الكلمات في اللغة.

النظرية والمدخل:

ترى وجهة النظر المعجمية أن:

1-قلة من الجمل المتحدثة مبدعة بشكل كامل. ووظيفة الوحدات المتعددة الكلمات بوصفها قطع، أو نماذج محفوظة، تشكل نسبة عالية من امتدادات طلاقة الكلام المسموع أو المستخدم في المحادثات اليومية.

2-للتجميع دورا مهما في نظريات اللغة المتمركزة حول الوحدة المعجمية. (فالتجميع: يشير إلى الترتيب المنتظم للكلمات).

3-تلعب الوحدة المعجمية دورا مهما في تعلم اللغة: يعلق (نتنغر) فيقول: (ربما ينبغي علينا أن نجعل قاعدة تدريسنا تقوم على الافتراض الذي يقول: إن إنتاج اللغة يتكون من ربط الوحدات الجاهزة والملائمة لموقف معين، وحيث يكون الفهم مستنداً على معرفة أي من هذه الأنماط التي يمكن توقعها في هذه المواقف، ولذلك فإن تدريسنا سيرتكز على هذه الأنماط والطرق التي يمكن أن تربط مع بعضها، مع اختلاف الحالات والمواقف التي تحدث فيها).

4-كميات كبيرة من الدّخل اللّغوي، وخصوصاً من القراءة، تعد المدخل الفعال والوحيد لهذا التّعلم، كما أشار (كراشن). ويقترح آخرون إنشاء مختبر لغة صفي حيث يمكن للمتعلمين أن يستكشفوا سياقات الاستخدام المعجمي التي ترد في أنواع مختلفة للنصوص وملفات اللغة.

5-وثمة مدخل ثالث لتعلم المفردات المعجمية هو (التقاليبي)، حيث أن بعض علماء اللغة التطبيقيين، اقترحوا أنه بالنسبة إلى العديد من اللغات، هناك درجة من التداخل في شكل ومعنى التجميعات المعجمية.

السمات الرئيسية للنهج المعجمي:

1-يلعب Lexis الدور المركزي للنهج البديل للقواعد النحوية التقليدية.

2-يلعب Lexis بدلاً من القواعد، دوراً أساسياً في اكتساب اللغة.

3-Lexis ليست مجرد مفردات.

4-تمثل الأجزاء (القطع) (العناصر المعجمية الجاهزة) جزءاً كبيراً من الإخراج المنطوق والمكتوب للمتحدث الأصلي لذلك، تعتبر هذه الأجزاء اللغوية حيوية للإنتاج بطلاقة.

5-المفردات في Lexis لها دور مركزي في الوصف اللغوي.

6-يثبت Lexis أن مركزية المعجم في بنية اللغة وأهميّة "قطع" الوحدات المعجمية التي يتمّ تعلّمها واستخدامها

كعناصر فردية.

طبيعة Lexis:

هناك تمييز بين المفردات، التي يُعتقد تقليدياً أنها تتكون من عناصر مفردة. والمفردات لا تتضمن فقط الكلمات المنفردة ولكن أيضاً مجموعات الكلمات التي نخزنها في معاجمنا العقلية. هذا ويجادل المدافعون عن النهج المعجمي بأن اللغة تتكون من أجزاء ذات مغزى والتي عند دمجها، تنتج نصاً متماسكاً ومستمرًا، وأن أقلية فقط من الجمل المنطوقة هي إبداعات جديدة تمامًا.

ويقدم مايكل لويس للعناصر المعجمية التصنيف التالي:

1-كلمات (على سبيل المثال: كتاب، قلم)

2-متعدد الكلمات (على سبيل المثال: بالمناسبة، رأسًا على عقب)

3-التجميعات، أو شراكات الكلمات (على سبيل المثال، خدمة المجتمع، مقتنع تمامًا)

4-أقوال مؤسسية (على سبيل المثال، سأفهم، سنرى، إذا كنت مكانك، هل ترغب في فنان من القهوة؟)

5-إطارات الجملة والرؤوس (على سبيل المثال، هذا ليس مثل ... كما تعتقد؛ الحقيقة، الاقتراح، المشكلة، الخطر كان ...) وحتى إطارات النص (على سبيل المثال، في هذه الورقة نستكشف ... أولاً ...؛ ثانيًا ...؛ أخيرًا ...). النهج المعجمي يهتم ليس فقط بالكلمات المنفردة ولكن الأهم من ذلك هو: التجميعات والألفاظ المؤسسية وأطر الجمل.

6-المتلازمات: للإصابة بنزلة برد، زبدة فاسدة.

7-تعبيرات ثابتة: التعلم بالممارسة، عن ظهر قلب، عن طريق الملاحظة.

المبادئ الأساسية للنهج المعجمي:

1-ثنائية القواعد / المفردات غير صالحة.

2-التجميع مبدأ تنظيمي.

3-نجاح اللغة الكاملة مفهوم أوسع من اللغة الدقيقة.

4-نموذج الملاحظة -الفرضية-التجربة يحل محل نموذج الحاضر-الممارسة-الإنتاج.

5-تتكون اللغة من معجم نحوي وليس قواعد نحوية.

وظائف المعلم والمتعلم والمواد التعليمية:

أولاً: وظائف المعلم:

1-حديث المعلم هو المصدر الرئيس للدخل اللغوي للمتعلم في إدارة كيف تستخدم العبارات المعجمية لأغراض وظيفية مختلفة.

- 2- ويقوم المعلم بإدارة الصف بدءاً من المهمة والتخطيط والتقارير.
- 3- إنشاء بيئة صفية بحيث يستطيع المتعلمون أن يعملوا بشكل فعال، ومساعدة المتعلمين ليديروا تعلمهم الخاص.
- 4- مساعدة الطلاب على استخدام التكنولوجيا.
- 5- توجيه الطلاب في تعلمهم.

ثانياً: وظائف المتعلم:

- 1- يستخدم الحاسوب لتحليل بيانات النص المجموعة مسبقاً.
- 2- له دور المحلل للبيانات، حيث يبني تعميمات لغوية خاصة استناداً إلى اختيار المجاميع الكبيرة المأخوذة من الحياة الحقيقية.

ثالثاً: وظائف المواد التعليمية: ولها عدة أنماط:

- 1- مجموعات كاملة بما فيها النصوص والأشرطة وأدلة المعلم...
- 2- مجموعات لنشاطات تدريس المفردات.
- 3- النسخ المطبوعة لمجاميع الكمبيوتر المعدة في شكل نص.
- 4- البرامج الحاسوبية المتضمنة مجموعة من البيانات التي تسمح للمتعلمين أن يطبقوا تحليلاتهم الخاصة.

إجراءات الدرس:

إجراءات تعليم اللغة على أساس المدخل المعجمي تعتمد على الأنواع الأربعة السابقة للمواد التعليمية والأنشطة، والمتعلم يأخذ دور مُحلّل الخطاب.

الإجراءات الصفية تشمل بشكل نموذجي استخدام النشاطات التي تثير انتباه الطلاب إلى التجميعات المعجمية، وتهدف أيضاً إلى تحسين حفظهم لها.

أولاً: عند (ولر) تشمل الإجراءات الصفية في ضوء المدخل المعجمي ما يلي:

- 1- ينبغي على المدرسين أن يعيدوا اختيار كتبهم الدراسية من التجميعات، وإضافة تمارين تركز على العبارات المعجمية بشكل واضح.
- 2- ينبغي على المدرسين أن يطوروا النشاطات التي تمكن المتعلمين من اكتشاف التجميعات بأنفسهم سواء في الفصول الدراسية، أم في اللغة التي يواجهونها خارج الصفوف الدراسية.
- 3- ينبغي على المدرسين أن يدرسوا الطلاب ليعلموا أنفسهم، فالتجميع هو أسلوب للملاحظة والتسجيل.
- 4- ينبغي على الطلاب المتدربين أن يكونوا قادرين على اكتشاف النصوص من أجل أنفسهم. فلا يلاحظوا التجميعات الشائعة في النصوص التي يواجهونها، ولكنهم يختاروا تلك التجميعات التي تكون حيوية وملبية لاحتياجاتهم المحددة.

ثانياً: يقترح (هيل) أنه ينبغي أن تشمل الإجراءات الصفية في ضوء المدخل المعجمي ما يلي:

1-تدريس التجميعات الفردية.

2-جعل الطلاب مدركين للتجميع.

3-توسيع المعرفة المسبقة للطلاب، وذلك بإضافة معرفة قواعد التجميع للمفردات.

4-تخزين التجميعات من خلال تشجيع الطلاب أن يحفظوها في سجل معجمي محمول.

ثالثاً: أما «جيمس نتنغر»: فيتناول، في سياق عرضه للاتجاهات الحديثة لتعليم المفردات المعجمية؛ التي تتألف شكلياً من أكثر من كلمة ولكنها تعامل على أنها وحدة واحدة، ويجعلها أساسية في اكتساب كفاية تداولية في استعمال المفردات. اقترح ثلاث طرق لتدريس هذه التراكيب المعجمية هي: التفاعل الاجتماعي، والموضوعات الضرورية، وأدوات الخطاب.

-وقد أفرد «نتنغر» للخطاب قسماً مستقلاً وقصد بيان منزلة هذه التراكيب المعجمية في تماسك الخطاب ولاسيما الحوارية منه. ورأى أن " أدوات الخطاب " تتمثل في:

1-أدوات الطلاقة: أنت تعرف، لم يقل أحد ذلك.

2-الروابط وهذا يعني، لا نظير له.

3-العبارات الشارحة المتممة: على نحو آخر، بطريقة أخرى، ليس هذا فقط.

الروابط المنطقية: نتيجة لذلك، رغم أن، بالرغم من. الروابط الزمنية: اليوم الذي بعد، أمس.

4-المؤكدات / المعززات: حسناً، ثم ماذا؟ ثم ماذا حدث بعد ذلك.

الاحتمالية: ربما، يبدو لي أن

الآثار المنهجية للنهج المعجمي:

1-التركيز في وقت مبكر على المهارات التقديرية، وخاصة الاستماع، أمر ضروري.

2-تعلم المفردات في سياق السياق هو استراتيجية مشروعة بالكامل.

3-يجب الاعتراف بدور القواعد كمهارات استقبال.

4-يجب الاعتراف بأهمية التباين في الوعي اللغوي.

5-يجب على المدرسين استخدام لغة شاملة ومفهومة لأغراض التقبل.

6-ينبغي تأجيل الكتابة واسعة النطاق لأطول فترة ممكنة.

7-تنسيقات التسجيل غير الخطية (على سبيل المثال الخرائط الذهنية، أشجار الكلمات) هي جزء لا يتجزأ من المنهج المعجمي.

8- يجب أن يكون الإصلاح هو الاستجابة الطبيعية لخطأ الطالب.

9- يجب أن يتفاعل المعلمون دائماً مع محتوى لغة الطلاب.

10- يجب أن يكون الفصل التربوي نشاطاً متكرراً في الفصل الدراسي."

دور الحاسوب في تطوير النهج المعجمي:

قدّمت الأبحاث في الدراسات المتمركزة على الحاسوب، قاعدة بيانات ضخمة من أجل التدريس القائم على الوحدة المعجمية، وهذه الدراسات ركزت على مجموعات العناصر المعجمية، ووحدات الكلمة المتعددة. وقد أسهمت الثورة الحاسوبية في تطوير حركة ضبط مفردات اللغات وتنظيمها وإعدادها للاستثمار في تعليمها لأبنائها وللناطقين بغيرها، ولعلّ أظهر وجوه هذا التطوير هو " قوائم المفردات الشائعة "وتوسيعها توسيعاً ظاهراً فيما عرف بعد ذلك بـ " الذخيرة / المتون ". ويمكن أن يجمل وجود هذا التطور في:

1- الانتقال من عينات لغوية محدودة وقليلة نسبياً إلى ذخائر نصية كبيرة تتجاوز مئات الملايين من المفردات والتراكيب.

2- الانتقال من الاقتصار على تحديد عدد محدود من المفردات إلى رصد عدد هائل من المفردات الشائعة ومتوسطة الشيع ونادرته.

3- الانتقال من معلومات ممدودة لا تكاد تتجاوز معلومات إحصائية إلى كم هائل من المعلومات المعجمية الدلالية والنحوية والصرفية والأسلوبية، والاصطلاحية.

4- الانتقال من قوائم مفردات مجالات محددة إلى ذخائر لغوية تحتوي جميع فنون القول وأنواعها: الأدب والسياسة والاجتماع والاقتصاد المقالة والخطبة والبحث، والقصة ...

5- الانتقال من الخطاب المكتوب وحده إلى الخطاب اللغوي المكتوب والمنطوق.

6- الانتقال من التركيز على الدلالة المعجمية إلى الدلالة الخطابية؛ أي تناول العلاقات الدلالية منفردة وفي سياقات خطابية مختلفة المتلازمات اللفظية، والدلالات التركيبية والوحدات المعجمية، والتراكيب متعددة الكلمات، ومدن إسهام العلاقات الدلالية في بناء الخطاب وانسجامه.

تطبيق النهج المعجمي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

1- يستخدم المعلم الصورة في تعليم معاني المفردات المحسوسة، حيث يتمكن المتعلم من إنشاء جمل قصيرة مثل: هذا قلم، باب الصف... وقد يُنشئ المتعلم معجماً مصوراً يتضمّن الصور التي يجمعها مقترنة بلفظها العربي.

2- يستخدم المعلم النماذج المجسّمة للمفردات المحسوسة، فيكتب المتعلم أسماء المجسمات ويلصقها عليها، مثلاً: أسماء أثاث البيت...

3- يسأل المعلم بشكل مباشر عن المترادفات والأضداد، ويمكن للمتعلم أن يرجع إلى المعجم ثنائي اللغة (عربي- لغته الأم).

4-يستخدم المعلم الحقل الدلالي، فيعتمد إلى تجميع الكلمات، أفعالاً وأسماء في مجاميع تنظمها علاقات الحقل الدلالي الواحد. مثلاً: المشروبات ويندرج تحتها العصير والشاي ...

الخاتمة والنتائج:

النتائج:

1-النهج المعجمي ليس ثورة في الحقيقة ولكنه تطور لأنه يحاول تطوير مبادئ معروفة بالفعل من قبل معلمي اللغة التواصلية.

2-لا يزال الهدف من تدريس اللغة الإنجليزية هو تدريس القدرات التواصلية من خلال التركيز على اللغة الناجحة بدلاً من اللغة الدقيقة.

3-تكمّن أصالة النهج في ادعاءاته حول طبيعة اللغة.

4-أصبح التمييز بين القواعد والمفردات أقلّ صحة ودافع عن وجهة نظر أكثر واقعية حول اللغة، بناءً على تفوق المعجم على القواعد.

5-التحدي الذي يواجهه هذا النهج هو كيفية إقناع المعلمين بتغيير طريقة تفكيرهم لصالح هذه الرؤية الجديدة حول اللغة.

الخاتمة:

لقد طُوّر تعليم اللغة المعجمي بشكل جيد من قبل المشتغلين في النظرية اللغوية والمعجمية وذلك بالعمل في تحليل العينات، وإدراك وظيفة الوحدات ذات الكلمات المتعددة في تعلم اللغة والتواصل. ومع ذلك فإن الوحدات المعجمية ما تزال تشير إلى مكون واحد فقط من مكونات الكفاية التواصلية. وهذا المدخل لا يزال في طور بحث المدخل والطريقة. ويمكن الاستفادة منه في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

المصادر والمراجع:

-ريتشاردز، جاك، معجم لوجمان لتعليم اللغات وعلم اللغة التطبيقي ط1، ترجمة محمود فهمي حجازي، رشدي أحمد طعيمة، الشركة المصرية العالمية للنشر ومكتبة لبنان 2007م.

1-Jack c. Richard, Theodore S. Rodgers. Approaches and methods in language teaching second edition. Op. cit

) Nattinge, J, in: Carter McCarthy, M. (1988 2-

3-The Lexical Approach: The Case of ELT and "Michael Lewis" (1993). Prodigal Way Publications. Teaching the language

) James Coady 4-"L2 Vocabulary Acquisition: A Synthesis of the Research." Second Language Vocabulary Acquisition: A Rationale for Pedagogy ،ed. James Coady and Thomas Huckin. Cambridge University Press ،(1997-(

) Nick C. Ellis ،5-"The Emergence of Language as a complex Adaptive System." The Rout ledge Handbook of Applied Linguistics) ،ed. James Simpson.

Routledge ،2011

6-Nation, I. S. P. (1990). Teaching and learning vocabulary, Rowley, MA: Newbury House

7-Richards, J. (2001) Approaches and Methods in Language Teaching Cambridge University Press

8-Sinclair, J. (1991). Corpus, concordance, collocation. Oxford: Oxford University Press

9-Corder, P 1963 Introducing Applied linguistics. Baltimore: Penguin Books.

) Nick C. Ellis ،10-"The Emergence of Language as a complex Adaptive System." The Routledge Handbook of Applied Linguistics ،ed. James Simpson. Routledge ،2011(

إستراتيجية الخريطة الذهنية في تدريس النحو للناطقين بغير العربية

ريم خليل مفرح¹

¹ طالبة ماجستير في قسم تعليم اللغة العربية في جامعة إسطنبول آيدن، تركيا.

البريد الإلكتروني: reemmfareh@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4124>

تاريخ القبول: 2022/12/15م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

يشهد ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مستجدات على النظريات، والطرق، والإستراتيجيات لتدريسها. فبعد ثورة العلم والتكنولوجيا ظهر الاهتمام بالعلوم البينية، وألقي الضوء على النظرية العرفانية (نظرية العقل)؛ التي تدرس مرتكزات الإدراك الذهني للغة دراسة لسانية عصبية. وتمتاز اللغة العربية بتنوع فنونها، وخصائصها التي تفرّدت بها عن باقي اللغات، وأبرز هذه الخصائص الإعراب؛ القائم على الإلمام بقواعد النحو العربي؛ الذي يقوم اللسان، ويفهم به الخطاب، ويدرس نظم الكلمات داخل الجملة، ولأن مادة النحو كثيرة التشعب، ودقيقه التفاصيل، ينخفض عنصر التشويق في تعلمها ويصعب تذكر قواعدها عند الناطقين بغير العربية، ومن هنا ظهرت الحاجة لاستخدام إستراتيجيات لتطوير القدرات والمهارات العقلية، من أجل تنمية قدرة الطالب على الربط والإدراك وسهولة التذكر. وتعدّ الخرائط الذهنية من أهم الإستراتيجيات التدريسية التي تفعل فصي الدماغ الأيمن والأيسر، فيعمل العقل كوحدة متناغمة؛ لتنظيم الأفكار وحفظها وسهولة استرجاعها، فالخرائط الذهنية تعمل على تنظيم المعلومات في الدرس بشكل متشعب يشبه إلى حد كبير الخلية العصبية للإنسان، وبالتالي يقوم العقل بصناعة الروابط بين تلك النقاط فيسهل حفظها في الذاكرة، وتشير بعض الدراسات إلى أنّ إستراتيجية الخريطة الذهنية لها دور فعال في إزالة صعوبات التعلم، وتنمية الثقة بالنفس، وتقوية التذكر، والتحصيل العلمي والمراجعة السريعة للدروس، وحل المشكلات.

الكلمات المفتاحية: الخريطة الذهنية، النحو، الناطقين بغير العربية.

RESEARCH TITLE**THE MIND MAP STRATEGY IN TEACHING GRAMMAR TO
NON-ARABIC SPEAKERS****Reem Khalil Mfareh¹**

¹ Master's student in the Department of Arabic Language Education at Istanbul Aydın University, Turkey.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4124>

Published at 01/01/2023**Accepted at 15/12/2022****Abstract**

The field of teaching Arabic to non-native speakers is witnessing developments in theories, methods, and strategies for teaching it. After the revolution of science and technology, interest in interdisciplinary science emerged, and shed light on the mystical theory (theory of mind), which studies the foundations of mental perception of a neurolinguistic study. The Arabic language is characterized by the diversity of its arts, and its characteristics that are unique to it from other languages, and the most prominent of these characteristics is the syntax, which is based on familiarity with the rules of Arabic grammar, which the tongue bases, understands the discourse, and studies the word systems within the sentence, and because the grammar material is very complex, and the details are accurate, the element of suspense in learning it decreases and its rules are difficult to remember for non-Arabic speakers, hence the need to use strategies to develop mental abilities and skills, in order to develop the student's ability to link, perceive and ease of remembering. Mind maps are one of the most important teaching strategies that activate the right and left brain lobes, so the mind works as a harmonious unit to organize, save and easily retrieve ideas, mind maps work to organize information in the lesson in a manifold manner that is very similar to the human neuron, so the mind makes links between those points so it is easy to save them in memory, and some studies indicate that the mind map strategy has an effective role in removing learning difficulties, developing self-confidence, strengthening memory, educational achievement and rapid review For lessons, problem solving.

Key Words: Mind map, grammar, non-Arabic speakers

مقدمة:

تمتاز اللغة العربية بتنوع خصائصها التي تفردت بها عن باقي اللغات، ومن أبرز تلك الخصائص الإعراب القائم على قواعد النحو العربي. والنحو العربي علمٌ دقيق التفاصيل لا تقوم اللغة العربية إلا به، ويعتبر من أصعب المواد عند الناطقين بغير العربية، وتشير الكثير من الأبحاث أنّ سبب صعوبة هذه المادة يعود للطريقة المتبعة في تعليمها؛ حيث تُدرّس القواعد بإغراق الطالب بتفاصيل لا يحتاجها وترهق ذاكرته فيعزف عن تعلم اللغة بسببها؛ لذا يشير هذا البحث إلى أهمية تسهيل القواعد، وتقديمها للطلبة بطرق وإستراتيجيات جذابة وسهلة الحفظ والتطبيق، ومن أحدث هذه الإستراتيجيات الخريطة الذهنية، التي استمدت إطارها النظري من اللسانيات العرفانية، ونظرية أوزابل التي تنظر إلى البناء المعرفي أنه بناءٌ هرميٌّ.

مشكلة البحث: تكمن المشكلة العامة في هذه الدراسة في البحث عن أنجح الإستراتيجيات لتعلم النحو للناطقين بغير العربية.

أهمية البحث: نظراً لصعوبة تعلم وتعليم مادة النحو للناطقين بغير العربية، تأتي أهمية البحث في دراسة دور الخريطة الذهنية في تسهيل دراسة هذه المادة بوقت وجهد أقل.

أهداف البحث: يهدف البحث للتعرف على صعوبات تعلم النحو للناطقين بغير العربية، والتعرف على الخريطة الذهنية، ونشأتها، ومزاياها، وعيوبها، ودورها في تدريس النحو للناطقين بغير العربية.

الدراسات السابقة:

دراسة مفلحا ٢٠٢٢

عنوان الدراسة: إدارة تعليم القواعد النحوية على ضوء اللغوية العصبية (دراسة حالة تعليم اللغة العربية في مدرسة المبارك الدينية بنيو انجي)

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تحليل كيفية تعليم قواعد النحو المطبق في مدرسة المبارك الدينية بنيو انجي بالنهج اللغوي العصبي.

ونائج الدراسة: هي أولاً: في مرحلة التخطيط: كان هناك سلسلة من الجهود التي بذلها معلم النحو في مدرسة المبارك، وهي إعداد خطط الدروس، وإعداد أوراق الطلاب، وإعداد أدوات التعلم.

ثانياً: مرحلة التنفيذ: هناك عدة طرق في عملية تعليم النحو وهي: طريقة الكتابة بما في ذلك الذكاء الحركي، وطريقة القواعد والترجمة بما في ذلك الذكاء المنطقي، ودور الذاكرة في التعلم.

ثالثاً: مرحلة التقييم: والذي ينقسم إلى شكلين هما: الامتحان التحريري والامتحان الشفوي. والتقييم عبارة عن تمرين ناتج عن حساسية الدماغ لإدراك نتائج عملية تعلم اللغة في مدرسة المبارك الدينية.

دراسة نبلي خير الأولى ٢٠١٩

عنوان الدراسة: إعداد المواد التعليمية على ضوء الخريطة الذهنية لتعليم اللغة العربية في المدرسة الدينية التكميلية "بيت الرحمن" سوندول-ماغيتان

هدف الدراسة: هدفت إلى إعداد المواد التعليمية في ضوء الخريطة الذهنية ومعرفة مدى فاعلية ذلك في جودة التعليم.

نتائج الدراسة: بعد إجراء الاستبانة ظهرت فروق ذات دلالة ٥٪ لعينة من الطلبة عددهم (١٥) مما يشير إلى فاعلية تعليم اللغة العربية في ضوء الخريطة الذهنية.

استفاد هذا البحث من الدراستين السابقتين، وعدد من المقالات والكتب في إبراز أهمية الخريطة الذهنية، وتوظيفها في تعليم اللغة العربية، وأشار هذا البحث لضرورة توظيف الخريطة الذهنية للتخلص من العقبات التي يواجهها الطلبة الناطقين بغير العربية عند دراسة النحو؛ لأن القواعد متشعبة ومتراصة، والخريطة الذهنية تبرز صورة مطابقة لهذا التشعب بطريقة جذابة وسهلة التذكر.

تدريس النحو للناطقين بغير العربية

تعريف النحو

لغة: النَّحْوُ: الْقَصْدُ، نَحَوْتُ نَحْوَهُ، وَمِنْهُ سَمِّيَ النَّحْوُ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: نَحَوْتُ طَرْفِي نَحْوَهُ أَنْحَاهُ وَأَنْحُوهُ: صَرَفْتَهُ إِلَيْهِ، فَإِنْ عَدَلْتَهُ عَنْهُ قُلْتُ: أَنْحَيْتُ بَصْرِي عَنْهُ. وَالنَّاحِيَةُ: كُلُّ جَانِبٍ تَنَحَّى عَنِ الْقَرَارِ، وَيُقَالُ: نَاحٍ، بِمَعْنَاهُ، وَنَحَيْتُهُ فَتَنَحَّى، وَنَحَيْتُهُ، وَأَنَا أَنْحَاهُ نَحِيًّا. وَالنَّاحَاتُ: النَّوَاحِي، وَاجِدْتُهَا: نَاحَةً. وَالْمُنْحَاةُ - مِنْ أَسْمَاءِ الْقَوْسِ - الضَّحْمَةُ. وَهِيَ مِنَ الْإِبِلِ: الْعَظِيمَةُ السَّنَامِ. وَإِنَّهُ لَمُنْحَى الصُّلْبِ. وَالْمُنْحَاةُ: مَا بَيْنَ الْبُنْرِ إِلَى مُنْتَهَى السَّائِبَةِ. وَيَقُولُونَ: أَهْلُ الْمَسْمَةِ وَأَهْلُ الْمَنْحَاةِ: أَيِ الْخَاصَّةِ، وَالَّذِينَ لَيْسُوا بِأَقْرَبٍ. وَهُوَ عَلَى نَحِيَّةٍ وَاحِدَةٍ: أَيِ نَحْوٍ وَمَذْهَبٍ وَاحِدٍ. وَقَوْمٌ أَنْحِيَّةٌ: إِذَا انْتَحَوْا عَلَى عَمَلٍ يَعْمَلُونَهُ.¹

اصطلاحاً: النحو هو علمٌ بأصول يُتوصل بها إلى معرفة أحوال أواخر الكلم، إعراباً وبناءً. وموضوعه: الكلمات العربية. وثمرته: صيانه اللسان عن الخطأ في كلام الله تعالى، وكلام رسوله، وكلام العرب، والاستعانة به على فهم معاني ذلك، واستمداده كلام الله تعالى، وكلام رسوله، وكلام العرب. وحكمه في الشرع: فرض كفاية. وواضعه: أبو الأسود الدؤلي بأمر علي رضي الله عنه.²

ويعرفه ابن جني بأنه: "انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقيق والتكبير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة... وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً كقولك: قصدت قصداً."³

وعملية تدريس النحو هي وسيلة مهمة لإتقان المهارات اللغوية، وليست غاية بذاتها.

والهدف من النحو عموماً أن يتمكن الطلبة من فهم الكلام واستيعابه وتطبيق القواعد النحوية في المحادثة والتواصل، وكذلك الأمر عند تدريسه للناطقين بغير العربية، إلا أنه بقدر أهمية النحو، بقدر ما تبرز صعوبات في واقع تعليمه للناطقين بغير العربية؛ وذلك لأسباب عديدة "منها تدريس ما يلزم الحاجة لتدريسه وفهمه من هذه القواعد، وما لا يلزم الحاجة إليه، وإهمال كثير من الجوانب، والعناصر المهمة في هذه القواعد وتركها بغير توضيح، وعدم وجود تصور واضح في أذهان كثير من معلمين اللغة العربية لهذه القواعد وحدودها وارتباطها

¹ ابن عباد، صاحب إسماعيل. (1994). المحيط في اللغة. ط1. عالم الكتب. بيروت.

² قاسم، عبد الرحمن محمد. (1988). حاشية الأجرومية. ط4. ص7

³ ابن جني، أبو الفتح عثمان. (2006). الخصائص، ج1. دار الكتب المصرية، مصر. ص34.

بغيرها وطرق توظيفها، فيظل الدّارس في دوامة مفرغة لا يستطيع الربط والفهم المتكامل للقاعدة⁴. "والنحو الذي تقدّمه للأجانب الذين يدرسون العربية لغة ثانية أو أجنبية، يجب أن يكون مغايراً عما تقدمه لأبناء اللغة، من حيث طريقة العرض والتنظيم، والكمية والنوعية؛ لأن طبيعة الطلبة تختلف تمام الاختلاف من جوانب كثيرة، كالخبرة والقدرة اللغوية، والبيئة اللغوية والاجتماعية، والأهداف التعليمية، والاختلاف أيضاً قد يكون في الدوافع والسلوك واحتياجات الطلبة في تعلم النحو."⁵

"إنّ تعليم النحو قد يكون في بعض الجوانب أيسر من تعليم اللغة، بحكم أنّ هدف النحو المباشر منح نوع من المقدرة على التحليل، أما الغاية من تعلم اللغة فاكتساب المقدرة على التركيب، بما يعنيه ذلك من إطلاق لقدرات المتعلم في إبداع ما يريد من أشكال التراكيب."⁶

وهناك نوعان من النحو: النحو الأكاديمي المتعلق بفلسفة النحو وأصول التفكير النحوي، والنحو التعليمي المتعلق باكتساب اللغة من خلال إدراك القواعد اللغوية، والتمرّس باستخدامها في السياق اللغوي. "ويهدف النحو التعليمي إلى تعليم اللغة وفقاً لمعايير تعليمية ميسرة تعتمد على عدة علوم مختلفة مثل: علم اللغة النفسي، فيما يخص السلوك اللغوي عند الفرد، وعلم اللغة الاجتماعي فيما يخص الاتصال اللغوي، وعلوم التربية فيما يخص نظريات التعليم وإجراءات التعلم وإستراتيجيات التدريس، والإفادة من علم اللغة التقابلي فيما يخص تطبيق قواعد اللغة الأم للدارس غير العربي، سلباً أو إيجاباً في تعليم وتعلم اللغة العربية"⁷

ويقول فيشر: في حديثه عن معالجة القواعد في كتب تعليم اللغة العربية "أن العرب وضعوا نظاماً خاصاً بالقواعد بالنسبة للغتهم، وقد تمّت صياغة هذا النظام من أجل العرب الرّاعبين في تعلّم العربية الفصيحة، ولكنه لا يناسب غير العرب."⁸

ويقول حسين قورة: "إنّ قواعد اللغة العربية متشعبة ومتعدّدة ومبنية في تشعبها على أسس نطقية، وفلسفات لغوية تكثر فيها التسميات والقياسات والتّفريعات والتّخرجات والجوازات"⁹ لهذا أصبحت مهمة تعليم النحو للناطقين بغير العربية تشغل تفكير الباحثين والمهتمين بهذا المجال، فبدأوا البحث الدقيق المبني على أسس علمية عن أفضل الطرق والإستراتيجيات لإزالة تلك العقبات التي تحول دون تعليمه وتعلمه.

⁴ الدريب، محمد يحيى. (2014). صعوبات ومقترحات في تدريس موضوعات النحو للناطقين بغير العربية في مرحلة الماجستير. جامعة السلطان علي الشريف الإسلامية في سلطنة بروناي. مجلة العربية للناطقين بغيرها. العدد الثامن عشر. ص242.

⁵ علي، محمد عبد القادر. (2022). تعليم النحو واللغة للناطقين بغير العربية: رؤية تحليلية. جامعة 6 أكتوبر. قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. مجلة البحث العلمي في الآداب. المجلد23. العدد5. ص104.

⁶ أبو المكارم، علي محمد. (1993). تعليم النحو العربي عرض وتحليل. دار الثقافة العربية. القاهرة. ص22.

⁷ الحسن، محمد موفاك. (2017). واقع تدريس النحو في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها. المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في إسطنبول. تركيا. ص167.

⁸ فيشر، فولد. (1980). معالجة القواعد في كتب تعليم اللغة العربية. ندوة تأليف كتب تعليمية اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى. الرباط من 4-7 مارس. ص2.

⁹ قورة، حسين سليمان. (2001). تعليم اللغة العربية دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية. ط5. مكتبة الأنجلو المصرية. مصر. ص12

تعريف الإستراتيجية:

● وتعرف إستراتيجية التدريس بأنها: "مجموعة من إجراءات التدريس التي يخططها المعلم سلفاً، لتعينه على تنفيذ التدريس في ضوء الإمكانيات المتاحة، لتحقيق الأهداف التدريسية متضمنةً أبعاداً مختلفة من أهداف وطرائق تقديم المعلومات وطريقة التقويم ونوع الأسئلة المستخدمة".¹⁰

ويعرفها الدكتور حسن زيتون بأنها: "طريقة التعليم و التعلم المخطط أن يتبعها المعلم داخل الصف الدراسي (أو خارجه) لتدريس محتوى موضوع دراسي معين بغية تحقيق أهداف محددة سلفاً، و ينضوي هذا الأسلوب على مجموعة من المراحل (الخطوات / الإجراءات) المتتابعة و المتناسقة فيما بينها، والمنوط للمعلم و الطلاب القيام بها في أثناء السير في تدريس ذلك المحتوى".¹¹

الإستراتيجية شيء مهم في التعليم وهي أشمل من الإجراءات أو الأساليب، وتستند الإستراتيجية إلى نظرية، فمن خلال الإستراتيجية نحقق أهداف تعليمية محددة، لترقية جودة التعليم إلى أفضل مستوى ممكن. وهناك العديد من الإستراتيجيات في مجال تعليم اللغات، ولا سيما اللغة العربية للناطقين بغيرها مثل: إستراتيجية لعب الأدوار، و إستراتيجية المناقشة والحوار وغيرها. وفي ظل المتغيرات العالمية والثورة المعرفية، يستدعي الأمر فلسفة جديدة للتعليم، لتطوير تفكير الطلبة، ووصولهم إلى إتقان المهارات وحل المشكلات، وإدراك أهمية المعرفة، والحصول عليها وتوظيفها توظيفاً فعالاً. ومن أجل ذلك ظهرت نظريات وإستراتيجيات حديثة في تعليم اللغة العربية مثل: نظرية أوزابل و"تعتمد هذه النظرية على البنى المعرفية في عملية التعلم والتعليم، حيث يصبح التعلم ذا معنى لدى المتعلم إذا ارتبط ببنائه المعرفية المخزنة في ذاكرته، وهذه البنى تشمل الحقائق والمفاهيم، والتعليمات بتنظيم هرمي أعلاه المفاهيم الأكثر شمولية. وتهتم هذه النظرية بدور العمليات المعرفية الفعلية في اكتساب اللغة وتعلمها.

قامت هذه النظرية على مبادئ بنيت بعد دراسات وأبحاث ميدانية، منها:

- تعلم اللغة مهارة معرفية معقدة تتضمن استعمال أساليب متنوعة للتعامل مع المعلومات، ابتغاء التغلب على المحدودية اللغوية.
- تعلم اللغة الثانية يعني تعلم مهارة لازمة لذلك، ويتطلب ممارسة جميع جوانب هذه المهارة لتصبح متكاملة¹².

وعلى هذه النظرية تستند إستراتيجية الخرائط الذهنية، والتي تعد من أحدث الإستراتيجيات في تدريس اللغة العربية ولاسيما لتدريس مادة النحو.

تعريف الخريطة الذهنية

يعرفها توني بوزان بأنها "تقنية رسومية قوية، تزودك بمفاتيح تساعدك على استخدام طاقة عقلك بتسخير أغلب

¹⁰الزهراني، تركي بن علي وآخرون. (2019). مداخل تعليم اللغة العربية رؤية تحليلية. ص20.

¹¹ زيتون، حسن حسين. (2009). إستراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم. ط1. عالم الكتب. القاهرة. ص5

¹² ينظر: حتاملة، موسى رشيد. نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية. ص99.98.

مهارات العقل بواسطة كلمة، وصورة، و ألوان، وأسلوب قوي يعطيك الحرية المطلقة في استخدام تلك الطاقة¹³ وتعتبر "طريقة مقارنة، وفن لتطلع الأفكار المهمة والنقط الجوهرية لصناعة التخطيط أو خلاصة الكتابة."¹⁴ وهي "عبارة عن أشكال تخطيطية، تربط المفاهيم ببعضها عن طريق خطوط، أو أسهم يكتب عليها كلمات ترمز لمفاهيم الربط، لتوضيح العلاقة بين مفهوم وآخر، كما أنها تمثل بنية هرمية متسلسلة، تُوضّح فيها المفاهيم الأكثر تحديداً عند قاعدة الخريطة، ويتم ذلك في صورةٍ تفرعيةٍ تشير إلى مستوى التمايز بين المفاهيم؛ أي مدى ارتباط المفاهيم الأكثر تحديداً بالمفاهيم الأكثر عموميةً."¹⁵

الخرائط الذهنية إستراتيجيه تنظيمية تُيسر على المعلم والمتعلم العملية التعليمية، فهي تسهل الفهم والاستيعاب والتركيز والتذكر وتختصر الوقت، وهي تصور عقلي لإعادة صياغة المفاهيم المكتوبة بهيئة صور ورسومات وكلمات على خطوطٍ تفرعيةٍ منتظمةٍ بشكلٍ مشعٍ حول فكرةٍ أساسيةٍ واحدة، وتتدرج المفاهيم في المستويات من الأكثر تحديداً عند قاعدة الخريطة إلى الأكثر عمومية في آخر أفرع الخريطة.

أول من ابتكر هذه الإستراتيجية توني بوزان (tony buzan) المعروف بأستاذ الذاكرة، وهو من مواليد عام 1942، وله العديد من المؤلفات في حقل الذاكرة، وأقام مسابقات بطولة العالم للذاكرة، ترجمت مؤلفاته إلى عدة لغات منها العربية.¹⁶ ومن أشهر كتبه كتاب (الخريطة الذهنية اطلق العنان لإبداعك وعزز ذاكرتك واستخدم عقلك) وقد ابتكر توني بوزان، الخرائط الذهنية عام 1970، عندما أدرك أهمية استخدام جانبي المخ وهما: الجانب الأيمن المسؤول عن الصور واللاتزان، والموسيقى، والخيال والالوان، والنظرة الكلية، والنماذج، والعواطف. والجانب الأيسر المسؤول عن اللغة، و الأرقام، والمتتابعات، وإدراك التفاصيل، والرموز وإعادة التقديم والتقييم، واستخدام المعلومات، ويساعد على الإبداع¹⁷.

وتعتمد هذه الإستراتيجية على الذاكرة البصرية واللفظية في رسم توضيحي سهل المراجعة والتذكر، وهي الطريقة الفعلية التي يستخدمها العقل البشري في التفكير حيث يربط الكلمات ومعانيها بصورة ويربط المعاني المختلفة ببعضها البعض.

¹³ Buzan, Tony. (2006). Maind Mapping kick start your creativity and trans form your life. Spin.Mateu. Cromo.

¹⁴ Buzan, Tony. (2010). Buku pintar Mind Map. Ed. By susi purwoko (Jakarta: Gramedia pustaka utama). P.4.

¹⁵ عبد الرؤوف، طارق. (2015). الخرائط الذهنية ومهارات التعلّم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية. ط1. المجموعة العربية للتدريب والنشر. القاهرة. ص24.

¹⁶ ويكيبيديا [توني بوزان - ويكيبيديا \(wikipedia.org\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/توني_بوزان)

¹⁷ عبد الرؤوف، طارق. (2015). الخرائط الذهنية ومهارات التعلّم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية. ص30.



قواعد بناء الخريطة الذهنية

يتم بناء الخريطة الذهنية وفقاً للقواعد الآتية:

- أولاً: وضع الفكرة الرئيسية داخل إطارات دائرية، أو أشكال أخرى في منتصف الصفحة.
- ثانياً: تُربط الفكرة الرئيسية بخطوط مُعنونة بكلمات أو عبارات ذات معنى، وهي الأفكار المهمة التي يجب إلقاء الضوء عليها (كلمات مفتاحية).
- ثالثاً: ترتب المفاهيم في الخريطة الذهنية بطريقة هرمية بحيث تقع الفكرة الرئيسية عند قاعدتها، بينما تقع المفاهيم والأفكار المتشعبة من الفكرة الرئيسية عند المستويات التالية، ويربط كل مفهومين في الخريطة بنوعين من الروابط وهما:

- أ- الروابط الخفية: وهي الروابط بين كل مفهومين متتاليين وتشير إلى علاقة ربط ذات اتجاهين.
- ب- الروابط المتقاطعة: وهي روابط بين مفهومين من مستويين مختلفين وعادةً ما تكون علاقة الربط هذه علاقة ذات اتجاه واحد.

رابعاً: توضع الأمثلة في أطر لأنها تشكل مفاهيم وتوضع دائماً في نهاية الخريطة، ويضاف إليها رسومات أو رموز.

ويتطلب بناء الخريطة أن تكون المادة المُتعلّمة واضحة ومفهومة ومُقدّمة بلغة وأمثلة مرتبطة بالمعرفة السابقة للتعلم. و أن يمتلك التلميذ خبرة سابقة متعلقة بالموضوع.¹⁸

¹⁸ ينظر: عبد الرؤوف، طارق. (2015). الخرائط الذهنية ومهارات التعلم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية. ص 69-70.

لماذا الخرائط الذهنية؟



مزايا وعيوب الخريطة الذهنية

- الخريطة الذهنية تنمي اكتساب المفاهيم والمعرفة.
- تتيح للطالب التعلم النشط والممتع وتعطيه نشاط وتحفيز.
- تعطي شمولية لموضوع كبير بطريقة إبداعية.
- تحرر التعليم من الطرق التقليدية.
- تزيد ثقة الطالب بنفسه.
- تزيد الرغبة في التعلم الذاتي، لأنها تساعد على الفهم العميق للموضوع.
- تساعد على تحويل المفاهيم المجردة إلى مخططات يمكن فهمها واستيعابها.
- تجعل الطالب ينظم المعرفة التي يمكن تخزينها في الذاكرة طويلة المدى.
- تساعد المتعلم على تنظيم بنيته المعرفية وإدراكه، وتوقد التفكير الإبداعي عنده.
- توفر قدر من التنظيم الذي يُعتبر جوهر العملية التعليمية.
- تساعد على التعلم التعاوني والإيجابي، وتثير دافعية المتعلمين.
- تنمي القدرة على التعليم القائم على المعنى.
- تراعي الفروق الفردية، وترفع من مستوى التحصيل للمتعلم، لأنها تساعد على حفظ المعلومات لمدة أطول في الذاكرة.

- تشرك العديد من الحواس في التعليم، لأنها تتضمن ألوان، وصور، ورسومات.
 - تجعل المعلم ماهر في استخدام أدوات ما وراء المعرفة.
 - تسهّل على المعلم عملية التقييم والتقويم في الحصة الدراسية.
 - تساعد المعلم على قياس مستويات بلوم العليا (التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) لأنها تتطلب مستوى عالٍ من التجريد.
 - تتميز بسهولة استكمال النقص في المعلومات إن وجد، لأنها تتميز بنهايات مفتوحة. تسمح للعقل بابتكار أفكار جديدة.
 - وسيلة تعليمية حديثة بتكلفة بسيطة.
 - تنمي مهارة الرسم، والتصميم.
 - تعتبر ورقة بحث يستطيع الطالب الرجوع إليها بسهولة عند مراجعة المادة قبل الاختبارات.
- ومن أهم عيوب هذه الطريقة أنها قد يُصعب فهمها من قبل الآخرين بسبب اعتمادها اعتماداً كاملاً على أفكار راسمها، وأحياناً تكون الصلة غير واضحة بين الأفكار، كما أنها تتطلب دقة للربط بين الأفكار.

مجالات استخدام الخريطة الذهنية

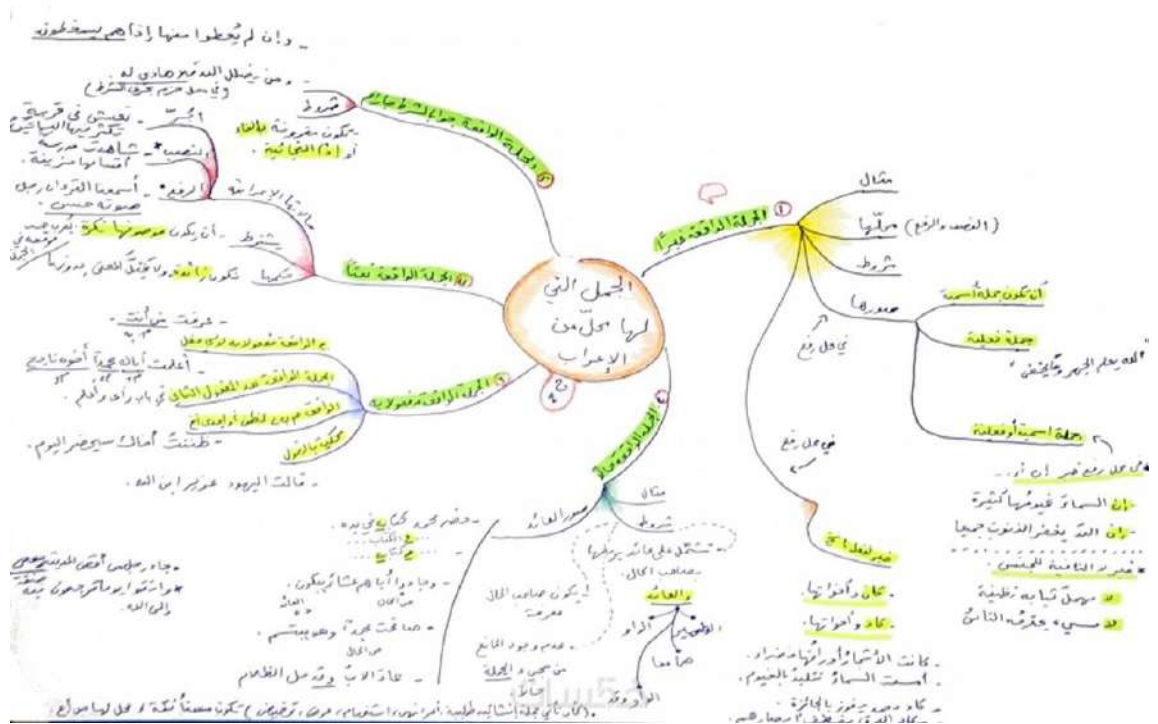
تشير دراسة وايزك (2012 wiziq) إلى مجالات استخدام الخريطة الذهنية وأهمها:¹⁹

- التعلم والتعليم.
- تقوية الذاكرة.
- التفكير البصري.
- التفكير الشمولي.
- حل المشكلات.
- التقييم.
- عمل المدونات و الملاحظات.
- عرض وتقديم المعلومات المختلفة.
- تصميم المخططات التمهيدية.
- بناء المناهج بشكل موجز.
- التدريب.
- تعزيز أخلاقيات العمل.

وقد أُجريت العديد من الأبحاث حول فاعليتها في تعليم اللغة العربية، ولا سيّما لتعلم مادة النحو؛ لأنها تتيح للطلاب الفهم المنشعب للقاعدة، وتزيد من دافعيته لتعلم هذه المادة بأسلوب ممتع؛ حيث يتلقى الطالب المعلومة بطريقة تساعد العقل على التفكير المنظم والدقيق، مما ييسر عملية الفهم والحفظ وسرعة التذكر. ونستطيع رسم

¹⁹ Wizi,Q.(2012). Mapping in Science Teaching. <http://www.wizq.com/> Tutorial,145292–Mind–Mapping–in–science–teaching.

الخريطة الذهنية يدوياً على ورقة بيضاء باستخدام الألوان، ورسم الصور والرموز.



أو نرسمها إلكترونياً بواسطة برامج تصميم الخريطة على الحاسوب مثل: برنامج

Easy Mind Mapping

Simple Mind

Mind Mister



الخاتمة

تلبيةً لتطورات ومستجدات العصر، تشهد عملية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تقدماً في الطرق والإستراتيجيات لتتلاءم مع عقل الإنسان وإدراكه للوصول إلى أعلى مستوى من الكفاءة في اللغة، وعُرف النحو بأنه وسيلة لإتقان اللغة وتقويم اللسان فلا بدّ من البحث عن أفضل الإستراتيجيات الحديثة لتعليمه، وتعد الخريطة الذهنية من أحدث الإستراتيجيات الناجحة والممتعة في التعليم لما لها من دور فعال في تيسير حفظ المعلومات واسترجاعها، بالإضافة إلى العديد من المزايا التي ركز عليها البحث.

وخلص هذا البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات أبرزها:

- أنّ اللغة العربية لغة عريقة ومتفردة بخصائنها كالأعراب القائم على الإلمام بأساسيات القواعد النحوية، لذا من المهم عدم إغراق الطلبة في قضايا نحوية غامضة، وتفاصيل لا يحتاجونها حتى لا يضيع وقت الدارسين وتُستهلك جهودهم، دون أن يترك ذلك أثراً واضحاً في فهم اللغة واستعمالها استعمالاً صحيحاً.
- استعمال القاعدة اللغوية مع الشواهد اللغوية المختلفة والتركيز على الجانب الوظيفي للغة وتشجيع التحدث بها.
- تقديم درس النحو بطريقة سهلة و ممتعة وأساليب جديدة مناسبة لتطورات العصر لتؤدي إلى رفع مستوى الطلاب، وتزيد من كفاءتهم في فهم القواعد النحوية وتطبيقها تطبيقاً صحيحاً.
- أهمية التقييم والتقويم بعد درس النحو لتثبيت القاعدة في أذهان الطلبة.

المصادر والمراجع العربية

- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (2006). الخصائص، ج1. دار الكتب المصرية، مصر.
- ابن عباد، صاحب إسماعيل. (1994). المحيط في اللغة. ط1. عالم الكتب. بيروت.
- أبو المكارم، علي محمد. (1993). تعليم النحو العربي عرض وتحليل. دار الثقافة العربية. القاهرة.
- حتاملة، موسى رشيد. نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية. ج2.
- الحسن، محمد موفاك. (2017). واقع تدريس النحو في كتب تعليم العربية للناطقين بغيرها. المؤتمر الدولي الأول لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في إسطنبول. تركيا.
- الدريب، محمد يحيى. (2014). صعوبات ومقترحات في تدريس موضوعات النحو للناطقين بغير العربية في مرحلة الماجستير. جامعة السلطان علي الشريف الإسلامية في سلطنة بروناي. مجلة العربية للناطقين بغيرها. العدد الثامن عشر.
- الزهراني، تركي بن علي وآخرون. (2019). مداخل تعليم اللغة العربية، رؤية تحليلية. ط1. دار وجوه للنشر والتوزيع. الرياض.
- عبد الرؤوف، طارق. (2015). الخرائط الذهنية ومهارات التعلّم طريقك إلى بناء الأفكار الذكية. ط1. المجموعة العربية للتدريب والنشر. القاهرة.

- علي، محمد عبد القادر. (2022). تعليم النحو واللغة للناطقين بغير العربية: رؤية تحليلية. جامعة 6 أكتوبر. قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية. مجلة البحث العلمي في الآداب. المجلد 23. العدد 5.
- فيشر، فولد. (1980). معالجة القواعد في كتب تعليم اللغة العربية. ندوة تأليف كتب تعليمية اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى. الرباط من 4-7 مارس.
- قاسم، عبد الرحمن محمد (1988). حاشية الأجرومية. ط4.
- قورة، حسين سليمان. (2001). تعليم اللغة العربية دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية. ط5. مكتبة الأنجلو المصرية. مصر.
- زيتون، حسن حسين. (2009). إستراتيجيات التدريس رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم. ط1. عالم الكتب. القاهرة.

المراجع الأجنبية:

- Buzan, Tony. (2006). Maind Mapping kick start your creativity and trans form your life. Spin.Mateu. Cromo.
- Buzan, Tony. (2010). Buku pintar Mind Map. Ed. By susi purwoko (Jakarta: Gramedia pustaka utama). P.4.

المواقع الإلكترونية:

- ويكيبيديا [توني بوزان - ويكيبيديا\(wikipedia.org\)](http://www.wikipedia.org)
- Wizi,Q.(2012). Mapping in Science Teaching. <http://www.wizq.com/> Tutorial,145292-Mind-Mapping-in-science-teaching.

عنوان البحث

التركيب اللغوي للصورة الشعرية في ديوان: "قصائد مهداة إلى الشيخ زايد" لـ: حمد خليفة أبو شهاب

أ.د. هاشم صالح مناع²

أ. شفاء مأمون ياسين¹

¹ مدرسة اللغة العربية سابقاً، جامعة زايد، الإمارات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، برنامج الدكتوراه، الجامعة الهاشمية/الأردن

² أستاذ الدراسات العليا في النقد والأدب، جامعة الإسراء، الأردن.

بريد الكتروني: drhmanna@hotmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4125>

تاريخ القبول: 2022/12/15م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تناولت هذه الدراسة التركيب اللغوي لأكثر الصور الشعرية شيوعاً في ديوان الشاعر الإماراتي: حمد خليفة أبو شهاب؛ للتوصل إلى الأنساق التي يتكوّن منها ذلك التركيب اللغوي في قصائد الديوان، وتكشّفت عن علاقة وطيدة بين أنماط الصور الشعرية، والتركيب اللغوي لتلك الصور، وأشكال ورودها في النص، وقد حاولت هذه الدراسة تقديم وصف تركيب للغة الصور الشعرية الشائعة في شعره. وجاءت أهداف هذه الدراسة؛ لتظهر سمات الصور من حيث التركيب اللغوي، والبحث في نسقية تركيبية في هذه الصور، أما منهج الدراسة فهو أسلوب إحصائي، اتكأ على تصنيف الصور البيانية الأكثر وروداً في ديوانه، وتأطيرها، ثم وصف التركيب اللغوي لتلك الصور التي حازت على أعلى نسب تكرارية؛ للوصول إلى أنساق تشير إلى حقيقة تركيب الصور في شعره. وقد توصل البحث من خلال الدراسة الأسلوبية الإحصائية إلى نتائج كثيرة، منها: ارتفاع نسب الصور الشعرية، وتعدد أنساقها التركيبية بعد مرحلة الاتحاد، بسبب الإنجازات والتغيرات الضخمة، كما سيطرت الاستعارة المكنية على المرحلتين الأولى والثانية، فكانت الأشيع بين الصور، وشكلت التراكمات الاسمية النسق اللغوي الأعلى في المرحلة الأولى، إلا أنه تساوى في حضوره مع التراكمات الفعلية في المرحلة الثانية، ولعل ذلك يشير إلى مدى إبداع الشاعر في رسم صورته. وقد تبنى البحث توصية بأنه من الضروري أن تقوم دراسات معمقة تعتمد المنهج المتبع في هذه الدراسة؛ للتحقق من أنه يؤدي وظيفته في دراسة التراكمات اللغوية للصور الشعرية؛ لإظهار تأثيرها، وإبراز أهميتها، في الأنساق الشعرية، وأثرها في البناء الشعري التكاملية.

RESEARCH TITLE

**THE LINGUISTIC STRUCTURES OF THE POETIC IMAGERY IN
HAMAD KHALIFA ABU SHEHAB'S DIWAN 'POEMS DEDICATED
TO SHAIKH ZAID'****Shefa M.Yaseen¹****Prof. Hashim S. Manna²**

¹ Arabic lecturer, Zaid University, (Formerly), Arabic department, Post-graduate studies, Ph.D. program, Hashemite University, Jordan

² Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic, Isra university, Jordan.

Email: drhmanna@hotmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4125>

Published at 01/01/2023

Accepted at 15/12/2022

Abstract

This research tries to study the linguistic structures of the most popular poetic images in the diwan of Emarati poet, Hamad Khalifa abu Shehab. The purpose is to find out the patterns which these linguistic patterns use to form the poems. The research finds out that the poetic patterns are closely related to the linguistic structures and to the way of their recurrence in the texts. In addition, a structural description is being brought out for the diction of the poetic images in his poetry.

The objectives, then, tend to reveal the structural qualities of these images, and to discover a certain structural pattern for them. The methodology is following a statistical order of the most recurrent image and their structural behavior within the poems. The aim is to find a statistical pattern of their rhetorical values in accordance with the number of their occurrences.

The findings of this statistical research are manifold; increase in poetic images, variety of their structural patterns; the pre-eminence of the metaphors in the first and second phases of the diwan. The nominal structures constitute the most important part of the first part, whereas the verb structures predominate the second part, revealing the poetic genius of the poet.

This research adopts a recommendation which is to do further studies following the same method to show the structural patterns of the poetic.

مقدمة:

تناولت هذه الدراسة التركيب اللغوي لأكثر الصور الشعرية شيوعاً في ديوان الشاعر الإماراتي: حمد خليفة أبو شهاب؛ للتوصل إلى الأنساق التي يتكون منها ذلك التركيب اللغوي في قصائد الديوان، وتكشفت عن علاقة وطيدة بين أنماط الصور الشعرية، والتركيب اللغوي لتلك الصور، وأشكال ورودها في النص، وقد حاولت هذه الدراسة تقديم وصف تركيبية للغة الصور الشعرية الشائعة في شعر أهم شعراء الإمارات حمد خليفة أبو شهاب؛ ذلك أن للكتابة عن الشاعر الإماراتي "حمد خليفة أبو شهاب" (1932-2002م) رونقاً خاصاً، فشعره يستوجب منهجية تتلاءم ومستواه، ويتطلب نقاداً ماهرين؛ لإدراك معانيه ودلالاته، ومستويات إبداعاته.

ولا شك أن عناوين الدراسات التي تناولت اسم الشاعر: أبو شهاب تثبت لنا أنه بند مهم من بنود المعرفة، وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت الصورة الشعرية في شعر أبو شهاب دراسة نقدية وفق مناهج مختلفة، إلا أن الدراسات الأسلوبية قد ضنت على الدارسين بهذا النوع من الدراسة، واكتفت معظمها بتناول شعره من حيث الخصائص الفنية، والجمالية، فلا نكاد نجد من حاول أن يفيد من عناصر علم اللغة بفروعه المختلفة.

مشكلة الدراسة وأهميتها:

تتطلع هذه الدراسة إلى تقديم وصف تركيبية للغة أنساق الصورة الشائعة في شعر حمد أبو شهاب، من خلال الدراسة الأسلوبية الإحصائية، وتبحث في إمكانية الوصول - فيما بعد - إلى دراسة ذات بُعد علمي؛ لتسهم في وضع لبنة جديدة في البحث في أنساق صور الشعر العربي، وتسعى إلى الوصول إلى تحديد أدق لأنساق الصور في هذا الشعر.

وتفترض هذه الدراسة أن بإمكان الإحصاء بوصفه أداة أن يُقدم تصوراً علمياً دقيقاً لأنساق الصورة الشعرية في شعر حمد خليفة أبو شهاب، ويتكئ منهج الدراسة على تصنيف الصور البيانية الأكثر وروداً في ديوانه، كالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز، وتأطيرها، ثم وصف التركيب اللغوي لتلك الصور التي حازت على أعلى نسب تكرارية للوصول إلى أنساق تشير إلى حقيقة تركيب الصور في شعره.

أما أهداف هذه الدراسة فقد جاءت؛ لتظهر سمات الصور من حيث التركيب اللغوي، والبحث في نسقية تركيبية في هذه الصور على النحو الآتي:

- البحث في نتاج شاعر واحد تميز بإنتاجه الشعري، إذ تم تناول ديوانه بالدراسة، من باب التمثيل لا الحصر.
- دراسة الصور الشعرية وتحليلها من وجهة نظر البحث؛ للوصول إلى تصنيفات، ونسب تؤثر في التعرف إلى واقع الصورة الشعرية في ديوان: حمد أبو شهاب، "قصائد مهداة إلى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان".
- رصد الأنساق اللغوية لأنواع الصور الشعرية، ونسب حضورها في شعره، إذ ليس غاية الدراسة شرح وتذوق الصور الشعرية.
- الكشف عن العلاقة بين أنماط الصور الشعرية، والتركيب اللغوي لهذه الصور.
- الوصول إلى تقديم وصف تركيبية للصور الشعرية في شعر شاعر حديث هو "حمد أبو شهاب"، في شعره العمودي.

- حصر الأنساق المتكررة السائدة في الصور الشعرية، وإيضاح حضورها النصي وبناءها التركيبية.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الأسلوبي الوصفي، متخذة الإحصاء أداة في سعيها؛ للبحث في لغة الشعر؛ لأنها تدرس ظاهرة أسلوبية، موضوعها البلاغة العربية القديمة.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت جوانب متعددة في حياة (بو شهاب)، وتناولت بعض الظواهر الفنية في شعره من خلال تحليل بعض النماذج المتنوعة من شعره، واختصت معظمها بالصورة التي كانت تستجلي البعد الإيحائي لها، وأنواعها، ومشاركتها في مضامين النصوص ومعانيها، إلا أنه لم يقع بين أيدينا دراسة واحدة وفق المنهج الأسلوبي الذي يهتم بالتركيب اللغوي للصور في شعر حمد خليفة أبو شهاب، فارتأينا أن نسد تلك الثغرة؛ ليتخذ البحث من الأسلوبية منارة تكشف جماليات الشعر عند (بو شهاب)، وتتذوق معانيه، ومن تلك الدراسات: "حوار بعد الغياب"⁽¹⁾، التي تناولت حياة الشاعر وجوانب من شعره.

ويقوم منهج الدراسة على عمليات أساسية، هي:

- تأطير الصور: هو عملية يتم من خلالها عزل كل صورة شعرية، وخصها بعدد، يدل على عنصر، كالوحدة الكلامية التي تحتوي صورة شعرية بلاغية تقليدية، أو حديثة⁽²⁾.

- وستتناول الدراسة الصور الشعرية الأكثر شيوعاً كالاستعارة والتشبيه والكناية والمجاز...

- محاولة العثور على نسقية تركيبية تنبني في ضوئها صور النصوص التي تناولتها الدراسة⁽³⁾، ولن تعنى عملية وصف التركيب اللغوي بالإعراب، ذلك أن الهدف من الدراسة هو محاولة العثور على نسقية تركيبية للصور الشعرية، والمقصود بالتركيب الاسمي: "هو تركيب يبدأ باسم، وهذه التسمية المقترحة تشبه تسمية الجملة الاسمية بهذا الاسم؛ لأن هذه الأخيرة تبدأ باسم، ولم يطلق على التركيب الاسمي "جملة اسمية"؛ لأن هذا التركيب قد لا يكون جملة مكتملة، محدودة بحدود الجملة، فقد تكون بدايته داخل جملة، وقد لا تكون أركانها مكتملة؛ لتشكيل جملة اسمية"⁽⁴⁾. أما التركيب الفعلي: فهو تركيب يبدأ بفعل، وهذه التسمية المقترحة تشبه تسمية الجملة الفعلية بهذا الاسم؛ لأنها تبدأ بفعل، ولم يطلق على التركيب "جملة فعلية"؛ لأن هذا

(1) ينظر: مجلة جواهر، دار الصدى للصحافة والنشر، 2003م، (1ع).

(2) النجار، مصلح، "التركيب اللغوي للصورة الشعرية عند محمود درويش مقرب أسلوبية ومشروع لبلاغة جديدة"، وزارة الثقافة، مطبعة السفير، عمان، الأردن، 2007م، (ص7-8). وتأطير الصور هو: "وضع الأشياء في إطار، وقد استعمل هنا؛ لتحديد الصور، وحصرتها، وعزلها عن الصور الشعرية الأخرى، والوحدات الكلامية التي لا تتضمن صوراً، ويكون هذا الإطار وهمياً، يحدده عدد، أو رمز مكون من عدد وحرف أبجدي (ص212).

(3) ينظر: المرجع السابق نفسه، ومثال ذلك قولنا: "شراعه الندي كالقمر: فإن تركيبها" ج.اسمية: مبتدأ موصوف مكونة من أداة التشبيه والمشبّه به، أو قولنا: ماض وفاعل، وصفة وظرف ومضاف...فمفهوم التركيب لا يعني الإعراب، بل هو وصف تركيبية للكلام، يساعد في التوصل إلى نسقية صورية، وتستعمل في المعارف النحوية والصرفية والبيانبة أحياناً.

(4) المرجع السابق نفسه، (ص212).

التركيب قد لا يكون جملة فعلية مكتملة، محدودة بحدود الجملة، فقد تكون بدايته داخل جملة، وقد لا تكون أركانها مكتملة لتشكيل جملة فعلية⁽⁵⁾، ولا مندوحة من التعريف بالشاعر قبل الولوج في الدراسة.

الفصل الأول: الجانب النظري:

المبحث الأول: التعريف بالشاعر، "حمد خليفة أبو شهاب": (1932-2002م)، وأعماله الأدبية:

يعد الشاعر "أبو شهاب" من أبرز رواد الحركة الثقافية الفكرية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ساهم في الكثير من المجالات الفكرية والاجتماعية، وهو صاحب فكر متقد، ومبدأ راسخ، وقد أثر توظيف التراث في شعره، وبين كيف كان الشاعر ينهل من التراث أفاضلاً قد تبدو عامية أحياناً، أو شعبية بسيطة، لكنها ساهمت في إشراقات شعره⁽⁶⁾، وكان لحياته العلمية والعملية والسياسية والإعلامية آثاراً واضحة في شعره، فقد تقلب الشاعر في الكثير من المناصب الإدارية، يُعتقد أنها أثرت في شعره، وتستشير الباحثة في هذه الدراسة إلى ذلك، وستعرض بعضاً منها على سبيل العد لا الحصر، وقد اختارت الباحثة هذا الشاعر؛ لأنه عاش بين مدتين زمنييتين، وقد أثرتا في شعره تأثيراً جلياً، فما هو ذا يقول عن نفسه: "إنه عايش عصرين متناقضين، عصر جفافٍ تُداعبه بوارق الآمال حيناً، وتزورُّ عنه أحييين، وعصر رخاء ووثام"⁽⁷⁾.

⁽⁵⁾ المرجع السابق نفسه، (ص213).

⁽⁶⁾ ينظر: محجوب، سعاد سيد، "الشاعر حمد خليفة أبو شهاب قريض عكاظي تأخر عصره"، مطابع البيان، ط1، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2004م. (ص11-22). "فقد بدأ حياته العلمية بالكتاتيب، ثم سلك مبدأ التعليم الذاتي، فتقف نفسه بنفسه، وكان القرآن الكريم المصدر الأول لتقافته، فقد حفظه في سن مبكرة، فكان منهلاً عذباً لألفاظه، وكذلك الحديث الشريف الذي كان المنهل الثاني لتقافته، ثم كتب التاريخ والسير والتراجم والأخبار التي استفاد منها كثيراً، وحفظ من شعر المتنبي وغيره من فحول الشعراء، ثم انكب على دراسة الأدب، على الرغم من المعاناة الشديدة في مجال المطبوعات ووصول الكتب متأخراً بسبب المواصلات التي تستغرق وقتاً طويلاً آنذاك، كما اعتمد على الرحلات والأسفار مع والده ما هيأ له منزلة واسعة بين مجالس العلماء والأدباء" انظر المرجع السابق نفسه، و: مجلة جواهر، دار الصدى للصحافة والنشر، 2003م. الإصدار الأول أكتوبر. ومن أهم أعماله: (ديوان سلطان بن علي العويس عام1978)، و (ديوان تراثنا من الشعر الشعبي - الجزء الأول عام1980)، و(ديوان تراثنا من الشعر الشعبي - الجزء الثاني عام1981)، و(ديوان ربيع بن ياقوت - عام1983)، و (ديوان شاعرات من الإمارات - عام1984)، و(كتاب الماجدي بن ظاهر - حياته وآثاره - عام1984)، و(ديوان سلطان بن علي العويس 1985)، و(ديوان حمد بن عبد الله العويس - عام1986)، و(ديوان محمد بن علي الكوس - الجزء الثاني - عام1987)، و(ديوان ربيع بن ياقوت، المجموعة الكاملة - عام1988)، و(ديوان حمد بن عبد الله العويس - الجزء الثالث - عام1988)، و(ديوان أريج السمر - قصائد متبادلة - عام1989)، و(ديوان الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - عام1989)، و(ديوان قصائد مهداة إلى صاحب السمو رئيس الدولة - عام1995)، و(ديوان فتاة العرب - عام1991)، و (ديوان صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - عام1991)، و(ديوان قصائد مهداة إلى صاحب السمو رئيس الدولة عام1995)، و(نسائم المحبة - عام1996)، و(وقفات مع تاريخ دولة الإمارات - عام1997)، وهو آخر إصداراته، وقد صدر له بعد وفاته: (ديوان راشد الخضر)، و(أشياء من الماضي)، و(إطلالة على ماضي الإمارات).

⁽⁷⁾ أبو شهاب، حمد بن خليفة، "الأعمال الكاملة، السلسلة الشعرية(1)، قصائد مهداة إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان" هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط2، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011م، (ص5). يقول في المقارنة بين الماضي والحاضر: ينظر: (ص25 الديوان): بالأمس كُنَّا إماراتٍ ممزقةً يَعيثُ فيها فساداً كلُّ هَدَامٍ

واليومَ نَنعَمُ في أمنٍ وعافيةٍ وثرغُمُ الحاقِدِ السَّاعي لإرغامٍ

سبب تناول شعر حمد خليفة أبو شهاب بالدراسة:

- وقد أفاد هذا البحث من الأسلوبية في دراسته لهذا الديوان؛ لاعتبارات مختلفة، منها:
- دوره في الدفاع عن الاتحاد في الإمارات، ودعوته إلى التزام وحدة الصف، ونبذ الفرقة، وكيد الكائدين.
 - دور (بو شهاب) في الشعر النبطي، وأثره في التراث، والدعوة إلى الوحدة، وتميز شعره بالصور الحية، وتوظيف الرمز، في نقل الأفكار، وكذلك التناص في شعره، وهو توظيف التراث، وأخذ منه ما يخدم النص، ويصبح جزءاً منه، وتتوغل تجاربه السياسية والإنسانية؛ لأنه شغل مناصب كثيرة، أثرت في شعره وذائقته.

مصادر الصور الشعرية عند الشاعر:

تستمد ملامحها من الطبيعة التي أثرت مخيلته الشعرية، وأمدته بلوحاتها الفنية، فكان له قصب السبق بين معاصريه في وصف الطبيعة، فمن مصادر الصورة الشبهية: الصحراء، البحر، مهنة الغوص، الحل والترحال، سباق الهجن، الكواكب، دراسة الرياح، البرق والمطر⁽⁸⁾.

التعريف بديوان الشاعر: "قصائد مهداة إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان:

جاء هذا الديوان "قصائد مهداة إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان" في خمس وثمانين صفحة، وضم تسع قصائد طويلة للشاعر حمد خليفة أبوشهاب، منها قصيدتان نبطيتان في آخر الديوان، أما عناوين القصائد الأخرى، فهي: «بشرى تغنت بها في الأيك أطيّار»، و «يا عيد عد بي قليلاً قبل أعوام»، و «من الفؤاد إلى قومي تحياتي»، و «يا عيد حسبك من مولاك ميعاد»، و «حيّك يعربُ عن بنيه وتتبع»، و «قف بالمعاني وحيّ القائد الباني»، و «يزهو القريض به ويسمو المنطق»، و «تراثنا يا صانع المجد ينخيك»، و «لك التهاني والثنا والتحايا»⁽⁹⁾.

المبحث الثاني: الصورة الشعرية، أنواعها، وظائفها، أهميتها:

وقبل اللوح في استخراج الصور وتحديد أنواعها وتأطيرها، فإنه من الضروري أن نستعرض معنى الصورة في الشعر، ونبين المقصود منها من حيث حضورها في لغة القصيدة، فقد تعددت الآراء في تعريفها، إذ يذكر عبد القادر القط أنها: "الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص؛ ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدماً طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب

(8) ينظر: سيد محجوب، سعاد، "الشاعر حمد خليفة أو شهاب قريض عكاظي تأخر عصره"، (ص69-82)، والمنهج الأسلوبية: (ذلك المنهج النقدي الذي يتخذ اللغة أساساً للتحليل الفني في الدراسة)، ومن الفنون الشعرية التي تناولها الشاعر: "المديح، والغزل، والفخر بأجداد الوطن والعروبة، التاريخ، والآثار، علم الأنساب، والحكمة، الرثاء، والمساجلات، والموضوعات الاجتماعية، والمساجلات" ينظر السابق (ص83-106).

(9) صدرت الطبعة الأولى من هذا الديوان الشعري في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، ثم صدرت الطبعة الثانية منه عام 1991، وأعدت أكاديمية الشعر إصدار، تتجلى في بنية قصائد الديوان قدرة الراحل حمد أبوشهاب اللغوية، وخبرته في صناعة الشعر العمودي الأصيل وثقافته التراثية، كما يتجلى واضحاً تأثير ذاكرته اللغوية الفصيحة في البنية اللغوية للقصيدتين النبطيتين " ينظر: محجوب، سعاد، "الهزار الشادي"، و"حمد بوشهاب قريض عكاظي" و: <https://www.emaratayoum.com/life/culture/2011-05-25-1-396868>.

والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف، والتضاد، والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني⁽¹⁰⁾، "مجموعة من الاستعمالات اللغوية، منها التشبيهات، والمجازات، والاستعارات والكنائيات والتشخيصات.. وبعضها يكون انزياحياً وبعضها لا يتوافر فيه هذا البعد الانزياحي"⁽¹¹⁾، فالصورة البيانية: هي "التعبير عن المعنى المقصود بطريق التشبيه، أو المجاز، أو الكناية، أو تجسيد المعاني"⁽¹²⁾.

التشبيه وفق رأي السكاكي: هو "التشبيه مستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به، واشتراكاً بينهما من وجه، وافتراقاً من آخر، مثل أن يشتركا في الحقيقة، ويختلفا في الصفة أو بالعكس"⁽¹³⁾.

والتشبيه البليغ: هو "ما حذف فيه كل من الأداة ووجه الشبه"⁽¹⁴⁾.

وأما **المجاز:** فلك أن تقول: "هو الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها دلالة ظاهرة استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة ما تدل عليه بنفسها في ذلك النوع، ولك أن تقول المجاز هو الكلمة المستعملة في معنى معناها بالتحقيق استعمالاً في ذلك بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من إرادة معناها في ذلك النوع"⁽¹⁵⁾، وعرفه القزويني بأنه: "إسناد الفعل، أو معناه إلى ملابس له غير ما هو بتأول، وللعمل ملابسات شتى يلبس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان"⁽¹⁶⁾.

أما أدونيس فقد عرف **المجاز** بأنه: "الكلام الذي يحتاج لكي يفهم إلى تأويل، ولا يجوز تفسيره بحرفيته، بل برمزيته، وهذا ما يسمى في علم الجمال القديم المجاز، وهو ما يسمى اليوم اللغة الشعرية، والشعر عنده لا يخبر، ولا يسرد، إنما يوحى، ويومئ، ويفتح للقارئ أفقاً من الصور، ومناخاً من التخيلات، فالمعنى التخيلي يعني استخدام المفردات بطريقة تحيد بها عن أصلها الوضعي، أي: عما وضعت له أصلاً، ويشحنها بدلالات وإيحاءات وقيم جديدة"⁽¹⁷⁾. "فالاستعارة والكناية بل المجاز والإشارة والإيحاء والتعريض والتورية، أو في لغة ما أسماه العرب التلميح هي منبع الشعرية، وقد أسماها عبد القاهر الجرجاني بمعنى المعنى"⁽¹⁸⁾، والمجاز المرسل: هو "الكلمة

(10) القط، عبد القادر، مكتبة الشباب، "الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر"، مكتبة الشباب، ط1، القاهرة، 1988م. (ص391-392).

(11) ينظر: النجار، مصلح، "التركيب اللغوي للصورة الشعرية عند محمود درويش مقترح أسلوب ومشاريع لبلاغة جديدة"، (ص25)، وقد عرف الدكتور مصلح النجار **الانزياح** بأنه: "استعمال اللغة استعمالاً أدبياً- شعرياً بطريقة تختلف عن استعمالها بالطرق العادية، أو الشائعة"، و**الانزياح** يشبه إلى حد كبير تعريف المجاز في التراث البلاغي العربي، وهو استعمال اللغة قصداً في غير ما وضعت له"، ينظر تعريف الانزياح عند تامر سلوم: "الانزياح الدلالي الشعري"، مجلة علامات، ج19، م5، مارس1996م. جدة، ص93.

(12) وهبه، مجدي، و المهندس، كامل، "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب"، مكتبة لبنان، لبنان، 1979م، (ص127).

(13) السكاكي، يوسف بن محمد، "مفتاح العلوم"، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1987م، (ص332).

(14) وهبه، مجدي، و المهندس، كامل، "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب"، مكتبة لبنان، لبنان، 1979م، (ص57).

(15) السكاكي، يوسف بن محمد، "مفتاح العلوم"، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1987م، (ص359-360).

(16) القزويني، محمد بن عبد الرحمن، "الإيضاح في علوم البلاغة"، دار الجيل، ط3، بيروت، (د.ت.)، (82/1). (86/1).

(17) ينظر: أدونيس، علي أحمد سعيد إسبر، الثابت والمتحول بحث في الاتباع والإبداع عند العرب، صدمة الحداثة، دار العودة، ط1، بيروت، لبنان، 1978م، (292-293).

(18) أبو ديب، كمال، "في الشعرية"، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1987م، (ص132).

المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة، مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي⁽¹⁹⁾.

الاستعارة: وقد تناول تعريف الاستعارة علماء البلاغة بين القديم والحديث، فذكر السكاكي في قوله: "هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به"⁽²⁰⁾، ويقول في موضع آخر: "فاعلم أن الاستعارة تنقسم على مصرح بها، ومكني عنها، والمراد بالأول: هو أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به، والمراد بالثاني: أن يكون الطرف المذكور هو المشبه"⁽²¹⁾، ويمكن تعريف الاستعارة وفق رأي الدكتور النجار ب: "أنها تشبيه يقارن بين الأشياء بدلاً من مجرد الإيحاء بها، وغالباً ما توظف كلمة الاستعارة بهذا المعنى، وهي على هذا مرادفة لمصطلح المجاز الذي يعني النفاثة تصاغ بها الكلمات لتعني أكثر من معناها الحقيقي"⁽²²⁾، ومن خصائص الاستعارة أنها: تُعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تُخرج من الصدفة الواحدة عدّة من الثمر، وتُجني من العُصن الواحد أنواعاً من الثمر، وإذا تأملت أقسام الصنعة التي بها يكون الكلام في حدّ البلاغة، ومعها يستحق وصف البراعة، وجدتها تفتقر إلى أن تُعيرها حُلها، وتُقصّر عن أن تُنازعها مداها، وصادفتها نجوماً هي بدرها، وروضاً هي زهرها، وعرائس ما لم تُعيرها حُلها فهي عواطل، وكواعب ما لم تُحسّنها، فليس لها في الحسن حظّ كامل، فإنك لترى بها الجماد حياً ناطقاً، والأعجم فصيحاً، والأجسام الخرس مبيّنة، والمعاني الخفية بادية جليّة"⁽²³⁾، ومن هنا فقد عرّف جابر عصفور الصورة الشعرية بقوله: "الصورة طريقة خاصة من طرق التعبير، أو وجه من أوجه الدلالة، تتحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير... وهي لا تخلق معنى، وإنما تغير من طريقة عرضه وكيفية تقديمه..."⁽²⁴⁾.

ويختصر الدكتور مصلح النجار تلك الآراء بقوله الشافي الكافي في التشبيه والاستعارة: "ويدعو التشبيه إلى مقارنة بعض الأشياء ببعضها الآخر، أما الاستعارة فتقول للمتلقّي إن هذا الشيء مثل ذلك، وتكتيف الاستعارة ليس في اقتصادها في المفردات، ولكن بظهورها بمظهر يتجاهل العقل"⁽²⁵⁾. أما الكناية، فهي لفظ أُطلق، وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي"⁽²⁶⁾.

(19) الهاشمي، السيد أحمد، "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع"، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1999م، (ص252).

(20) السكاكي، يوسف بن محمد، "مفتاح العلوم"، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1987م، (ص369).

(21) السكاكي، يوسف بن محمد، "مفتاح العلوم"، (ص373).

(22) ينظر: النجار، مصلح، "التركيب اللغوي للصورة الشعرية عند محمود درويش مقترح أسلوب ومشاريع لبلاغة جديدة"، (ص62).

(23) الجرجاني، عبد القاهر، "أسرار البلاغة"، مطبعة المدني، دار المدني، ط1، القاهرة-جدة. (د.ت)، (ص43).

(24) عصفور، جابر، "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب"، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، لبنان، 1992م، (ص323).

(25) ينظر: النجار، مصلح، "التركيب اللغوي للصورة الشعرية عند محمود درويش مقترح أسلوب ومشاريع لبلاغة جديدة"، وزارة الثقافة، مطبعة السفير، عمان، الأردن، 2007م، (ص61).

(26) الهاشمي، السيد أحمد، "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع"، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1999م، (ص287-288).

ومن أهمية الصورة الشعرية ووظائفها:

"تتبع أهمية الصورة من طريقتها الخاصة في تقديم المعنى، وتأثيرها في المتلقي"⁽²⁷⁾، وتسهم الصورة كذلك في أمور متنوعة مثل: الإقناع، والمبالغة، والتأثير، فالغاية من التشبيه كما ذكر القدماء: "إن الغاية من التمثيل هي المبالغة في الإيضاح والبيان حتى يصير الغائب كالحاضر، والمتخيل كالمحقق، ولذلك كثرت الأمثال في كتاب الله وفي الإنجيل"⁽²⁸⁾، ويمكن عدّ "الصورة دائماً غير واقعية وإن كانت منتزعة من الواقع؛ لأن الصورة الفنية تركيبية وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع"⁽²⁹⁾، ذلك أن "الصورة الشعرية العربية تتسم بالتقليدية بقرب الخيال، والوصفية، والمباشرة والصدق والواقعية، والتفنن في التعبير الحسي..."⁽³⁰⁾.

المبحث الثالث: "التركيب اللغوي": تعريفه وأهميته:

وصف لبنية الوحدة الكلامية، يتضمن جوانب نحوية، وأحياناً صرفية. أو بلاغية، ولكنه ليس إعراباً، أي أنه قد يذكر الموقع النحوي للوحدة الكلامية، لكنه لا يذكر حركتها، وقد يُهمل الموقع النحوي؛ تركيزاً على نوع الوحدة الكلامية من المشتقات، وقد يكون تفصيل التركيب تحييراً في هذا الجانب، حرصاً على السعي إلى الوصول إلى نسقية تركيبية، ويُحرص في وصف التركيب اللغوي على تجاوز ذكر محل التركيبات من الإعراب، فمثلاً يقال: "اسم" ولا يقال مبتدأ؛ لأن هذا الاسم تبدأ به الوحدة الكلامية، ولا تبدأ به الجملة النحوية، وأحياناً كان يقال مبتدأ عندما يكون هذا الاسم، واقعاً في موقع المبتدأ في وحدة كلامية أخرى مشابهة تشكل صوراً شبيهة"⁽³¹⁾.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي:

مدخل تاريخي لمراحل ديوان الشاعر حمد خليفة أبو شهاب:

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى الاطلاع على واقع الصورة الشعرية عند الشاعر حمد أبو شهاب ضمن مرحلتين زمنييتين في حياة الشاعر، وهما:

المرحلة الزمنية الأولى: ما قبل قيام الاتحاد (2/ديسمبر/1971م)، منذ عام 1966م حتى قيام الاتحاد 1971م. والمرحلة الزمنية الثانية: وهي مدة ما بعد قيام الاتحاد (من عام 1971م حتى عام 1999م)، أي: قبل وفاة الشاعر بثلاث سنوات، عام (2002/8/19م)، وذلك من خلال تتبع قصيدتين في ديوانه الموسوم بـ"قصائد مهداة إلى صاحب السمو رئيس الدولة، عام 1995"، بدءاً بقصيدة "قصيدة مدح الشيخ زايد بن سلطان حاكم أبو ظبي إبّان تسلمه مقاليد الحكم في (6/8/1966م)، ومن ثم قصيدته التي أهداها إلى الشيخ زايد بمناسبة العيد الوطني

(27) عصفور، جابر، "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب"، (ص328).ة

(28) المصدر السابق نفسه، (ص343).

(29) إسماعيل، عز الدين، "الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية"، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1966م، (ص127).

(30) أبازيد، ولاء عودة عبد الرحمن، "التركيب اللغوي للصورة الشعرية في شعر سليم بركات دراسة أسلوبية إحصائية"، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن، 2019م، (ص43)، والمحروق، عبير حسن عبد الله، "الصورة الشعرية في ديواني صفي الدين الحلي وابن نباتة المصري، دراسة إحصائية للتركيب اللغوي"، رسالة دكتوراه، الجامعة الهاشمية، الأردن، 2019م.

(31) النجار، مصلح، "التركيب اللغوي للصورة الشعرية عند محمود درويش مقترح أسلوبية ومشروع لبلاغة جديدة"، (ص213).

السابع عشر، أي عام (1999م)⁽³²⁾.

المبحث الأول: الدراسة والتحليل: للقصيد الأولى في المرحلة الزمنية الأولى:

*المرحلة الزمنية الأولى: ما قبل قيام الاتحاد (2/ديسمبر/1971م)،

عاشت دولة الإمارات العربية المتحدة في مدة ما قبل الاتحاد ظروفاً من الفرقة والتشتت، ومحط أنظار الطامعين من البرتغال وغيرهم⁽³³⁾، وسيتناول البحث قصيدة للشاعر أبو شهاب التي كان قد أهداها إلى صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بعد تسلمه مقاليد الحكم، وهذه المدة قبل قيام الاتحاد.

عنوان القصيدة الأولى المستهدفة بالدراسة:

قصيدة مدح الشيخ زايد بن سلطان حاكم أبو ظبي إِبَّانَ تَسْلُمُه مقاليد الحكم في 6/8/1966م⁽³⁴⁾:

أولاً: تأطير الصور الشعرية وشرحها:

التأطير الصور الشعرية في القصيدة الأولى	التصنيف البياني	الشرح والتحليل
1. بشرى تَغْنَتْ بها في الأيِّكِ أطيَّارُ	استعارة مكنية	شبه الأطيَّار بإنسان يتغنى، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (التغني).
2. وترجَمَتْ شِدْوَهَا بالفخر أشعَارُ	استعارة مكنية	شبه الأشعار بإنسان يترجم، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الترجمة).
3. واستقبلتها الرياضُ الخضرُ ضاحكَةً	استعارة مكنية	شبه الرياض بإنسان يستقبل، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الاستقبال).
4. وبادلتها شذيَّ العطر أزهار	استعارة مكنية	شبه الأزهار بإنسان يتبادل، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (المبادلة).
5. وجاذبتها نُسَيمَاتُ الصِّبَا لغةً	استعارة مكنية	شبه النسيمات بإنسان يتجاذب اللغة، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (المجاذبة).
6. فُصِحِي فمالت لبُشرى العهد أشجارُ	تشبيه بليغ	شبه العهد بالبشرى، وحذف أداة التشبيه ووجه الشبه
7. قحلاءَ أينعَ فيها اليومَ نُـوَارُ	كناية عن النماء	إيناع النوار معنى قريب مراد، فيه كناية عن النماء

(32) أبو شهاب، حمد بن خليفة، "الأعمال الكاملة، السلسلة الشعرية (1)، قصائد مهداة إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط2، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011م. (ص15-20)، وقصائد مهداة إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، (ص65-72).

(33) تحكم البرتغاليون بمنطقة الخليج العربي لما يقارب من قرن ونصف، وقد تصدى لهم العثمانيون من وقت لآخر، لكنهم لم يتمكنوا من طردهم، بدأت القوة البرتغالية بالتراجع خلال القرن السابع عشر، وباتوا يواجهون مقاومة من السكان المحليين، إضافة للمنافسة من القوى الأوروبية الأخرى من الإنجليز والهولنديين بشكل خاص، وشهد هذا القرن بروز قوات اليعاربة التي أطاحت بالوجود البرتغالي من جلفار ودبا في 1633م، واستعادت صحار في 1643، ومسقط في 1650. انظر: العهد البرتغالي -

الأرشيف والمكتبة الوطنية. ينظر: البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة، <https://search.yahoo.com>

(34) أبو شهاب، حمد بن خليفة، "الأعمال الكاملة، السلسلة الشعرية (1)، قصائد مهداة إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، (ص15-20).

	والازدهار، مع إرادة المعنى الحقيقي.	والازدهار	
8.	مجاز عقلي علاقته المكانية.	مجاز عقلي	أَمَا الْخَلِيْجُ فَحَدِّثْ عَنْ مِشَاعِرِهِ
9.	شبه البشر بإنسان يشدو، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الشدو).	استعارة مكنية	إِنِّي أَرَى الْبِشْرَ يَشْدُو فِي مِرَابِعِهِ
10.	تحرك الأوتار فيه كناية عن الطرب والفرح، مع إرادة المعنى الحقيقي من العزف على الآلة الوترية.	كناية عن الطرب والسعادة	وَأَنْ تُحَرِّكَ لِأَفْرَاحِ أَوْتَارُ
11.	شبه الشيخ زايد بالخيرات نفسها وحذف الأداة ووجه الشبه.	تشبيه بليغ	تُقَدِّيكَ يَا زَائِدَ الْخَيْرَاتِ أَعْمَارُ
12.	شبه الأنظار بإنسان يمشي باتجاه معين، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الاتجاه).	استعارة مكنية	وَاتَّجَهْتَ إِلَيْكَ عَمَّنْ سِوَاكَ أَنْظَارُ
13.	شبه الحب بإنسان يأمر وينهى، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الأمر).	استعارة مكنية	إِلَّا دَلِيلٌ بِأَنَّ الْحَبَّ أَمَّارُ
14.	شبه الشيخ الخير بالشيخ زايد نفسه وحذف الأداة ووجه الشبه	تشبيه بليغ	يَا زَائِدَ الْخَيْرِ
15.	شبه الخير بإنسان بطريق يُنهج، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (النهج).	استعارة مكنية	إِنَّ الْخَيْرَ يُنْهَجُهُ أَوْلُو الْبِصَائِرِ
16.	شبه الأنجاد بإنسان يشهد، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الشهادة).	استعارة مكنية	مَنْ شَهِدْتَ أَنْجَادٌ وَأَعْوَارُ
17.	شبه الدنيا بإنسان يتحدث، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (التحدث).	استعارة مكنية	وَمَنْ تَحَدَّثْتَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
18.	يفيض الكف عندما يكثر العطاء، فهو كناية عن الكرم، مع إرادة المعنى الحقيقي.	كناية عن الكرم والعطاء	عَنْ فَيْضِ كَفِّكَ حَتَّى قِيلَ مِدْرَارُ
19.	تتناقل الركبان السير عندما يكن لها شأن عظيم.	كناية عن عظم الشأن	يَا مَنْ تَنَاقَلَتِ الرُّكْبَانُ سَيْرَتَهُ
20.	تشديد البدو وأهل الحضر بالأمر عند أهميته.	كناية عن الأهمية	يَا مَنْ أَشَادَتْ بِهِ بَدْوٌ حُضَارُ
21.	شبه الصيت بإنسان يسمو، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (السمو).	استعارة مكنية	يَا مَنْ سَمَا صَيْتُهُ حَتَّى غَدَا عَلَمًا
22.	شبه سمعته بالأضواء، وكذلك بالأنوار حذق المشبه وذكر المشبه به.	استعارة تصريحية	تَلَأَلَتْ فِيهِ أَضْوَاءٌ وَأَنْوَارُ
23.	شبه الشيخ زائد بالنبع المتدفق من الجدول السلسال	تشبيه بليغ	يَا مَنْبَعَ الْجَدُولِ السَّلْسَالِ فِي زَمَنِ
24.	العلاقة المكانية	مجاز عقلي	جَفَّ الْمَعِينُ وَغَارَتْ فِيهِ آبَارُ
25.	العلاقة المكانية	مجاز عقلي	وَوَارَتْ فِيهِ آبَارُ
26.	شبه الدهر بإنسان يُخلد، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (التخليد).	استعارة مكنية	إِنْ خَلَدَ الدَّهْرُ ذِكْرِي لِلْكَرِيمِ فَكَمْ
27.	شبه الأخبار بإنسان يسير، وحذف المشبه به، وأبقى	استعارة مكنية	سَارَتْ بِذِكْرِكَ فِي الْأَقْطَارِ أَخْبَارُ

		على شيء من لوازمه (السير).
28.	وإن روت كُنْتُبُ التاريخِ عن هَرَمٍ	استعارة مكنية شبه الكتب بإنسان يروي، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الرواية).
29.	فَضْلاً فَفَضْلُكَ كَالْأَنْوَاءِ تَيَّارٌ	تشبيه مرسل مفصل شبه الفضل بالنجم المبشر بالمطر ⁽³⁵⁾ ووجه الشبه سرعته وقوته وغزارته.
30.	نَسَخْتُ عَنْ حَاتِمِ الطَّائِيِّ مَا نَقَلْتُ	كناية عن صفة وهي الكرم أعمال الشيخ زايد هي نسخة عن حاتم الطائي، وهذا دليل الكرم.
31.	عَنْهُ الرُّوَاةُ وَمَا ضَمَّتْهُ أَسْفَارُ	استعارة مكنية شبه الأسفار بشيء يضم، ذكر المشبه وحذف المشبه به، ونكر شيئاً من لوازمه، وهو (الضم)، والقرينة لفظية.
32.	لَكَنَّكَ الشَّمْسُ يَا مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ	تشبيه بليغ شبه الشيخ زائد بالشمس، وحذف الأداة ووجه الشبه.
33.	وَسَالَفُو الذِّكْرِ فِي الظُّلْمَاءِ أَقْمَارُ	تشبيه بليغ شبه سالف الذكر بالأقمار، وحذف الأداة ووجه الشبه.
34.	لِضَاقَتُ عَنْهُ أَسْطَارُ	استعارة مكنية شبه الأسفار بشيء يلبس ويضيق، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الضيق).

والجدير بالذكر أن أول ما يُلاحظ في هذه القصيدة فيما يتعلق بالصور الشعرية أن تكونت من ستة وعشرين بيتاً شعرياً، وتضمنت عملية التأطير ثنتين وثلاثين صورة شعرية، أي أن النسبة المئوية للصور الشعرية بالنسبة إلى الأبيات الشعرية تقدر بـ(123.07%)، أي بنسبة صورة لكل بيت شعري تقريباً، وفيما يأتي ترتيب تلك الصور ونسبها حسب ورودها في القصيدة:

ثانياً: جدول نسب الصور البيانية في القصيدة الأولى:

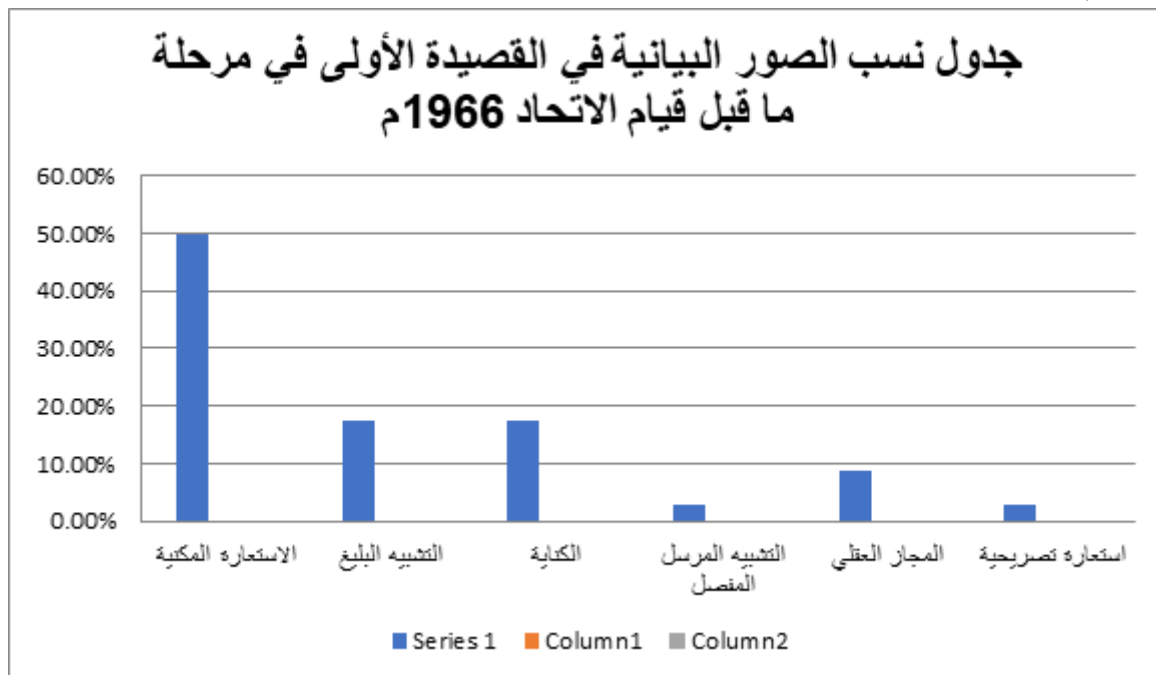
نوع الصورة	عدد ورودها في القصيدة	النسبة المئوية
استعارة مكنية	17	49.95%
تشبيه بليغ	6	17.6%
كناية	6	17.6%
تشبيه مرسل مفصل	1	2.9%
مجاز عقلي	3	8.8%
استعارة تصريحية	1	2.9%
المجموع	34	

وبنظرة فاحصة في نسب الصور الشعرية البلاغية التقليدية نجد أن النسبة العليا كانت للاستعارة المكنية، التي

(35) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت711هـ)، "لسان العرب"، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ. (422/2). "مادة نوء".
"قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنَ الْأَنْوَاءِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَطَرِ".

جاءت بنسبة (49.95%) تبعها التشبيه البليغ، والكناية تساوتا بنسبة: (17.6%)، ثم المجاز العقلي بنسبة (8.8%).

ويبين الرسم البياني الآتي نسب الصور الشعرية البلاغية في القصيدة الأولى في مدة ما قبل قيام الاتحاد، عام 1966م:



وبعد، فيمكن دراسة التركيب اللغوي للاستعارة والتشبيه البليغ لما لهما من نسبة عالية بين الأنواع الأخرى كما في الجداول الآتية:

ثالثاً: التركيب اللغوي للصور البيانية:

أ. صور الاستعارة:

التركيب اللغوي	الوحدة الكلامية
جملة اسمية مبتدأ، وفعل ماض وجار ومجرور، وجار ومجرور وفاعل	بشرى تغنّت بها في الأيكِ أطيّارُ
جملة فعلية: فعل ماض ومفعول به وجار ومجرور وفاعل	وترجمّت شدوها بالفخر أشعارُ
جملة فعلية: فعل ماض وفاعل، وصفة، وحال.	واستقبلتها الرياضُ الخضراءُ ضاحكةً
جملة فعلية: فعل ماض ومفعول به، ومضاف إليه، وفاعل	وبادلتها شذوي العطر أزهارُ
جملة فعلية: فعل ماض وفاعل ومضاف إليه.	وجاذبتها نُسُيماتُ الصبا لعةً
جملة فعلية: فعل مضارع ومفعول به وفعل وفاعل مستتر، وجار ومجرور	إني أرى البشرَ يشدو في مرابعه
جملة فعلية: فعل مضارع وفاعل وفعل	إني أرى البشرَ يشدو في مرابعه
جملة فعلية: فعل ماض وجار ومجرور واسم وفاعل	واتجهت إليكِ عمّن سواك أنظارُ
حرف ناسخ، وجملة اسمية واسم، وفعل ومفعول به وفاعل ومضاف إليه	إنّ الخيرَ يُنهجُه أولو البصائر

اسم موصول وفعل ماض وفاعل وعطف	مِنْ شَهِدَتْ أَنْجَادٌ وَأَعْوَارُ
حرف ناسخ، جملة اسمية، ومبتدأ وخبر	بِأَنَّ الْحَبَّ أَمَّارٌ
جملة فعلية: فعل ماض وفاعل وجار ومجرور	وَمَنْ تَحَدَّثَتِ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
حرف نداء، ومنادى، وفعل وفاعل...	يَا مَنْ سَمَا صَيْبُهُ حَتَّى غَدَا عَلَمًا
جملة فعلية: فعل ماض وجار ومجرور وفاعل	تَلَالُآتُ فِيهِ أَضْوَاءٌ وَأَنْوَارُ
جملة فعلية: فعل ماض وجار ومجرور وفاعل	سَارَتْ بِذِكْرِكَ فِي الْأَقْطَارِ أَخْبَارُ
حرف شرط وفعل ماض وفاعل ومضاف وإليه وجار ومجرور	وَإِنْ رَوَتْ كُنْتُبُ التَّارِيخِ عَنْ هَرَمٍ
جملة فعلية: فعل ماض وفاعل ومفعول به.	عَنْهُ الرُّوَاهُ وَمَا ضَمَّتْهُ أَسْفَارُ
جملة فعلية: فعل ماض وجار ومجرور وفاعل	لِضَاقَتِ عَنْهُ أَسْطَارُ

ومما يلاحظ عند استعراض التركيب اللغوي للاستعارة المكنية، نجد أن نسبة حضور التراكيب الاسمية: (33.3%)، ونسبة التراكيب الفعلية: (66.6%)، وأما النسبة المتممة؛ فكانت عبارة عن تراكيب مبدوءة بحرف بنسبة: (22.2%)، فقد هيمن حضور التركيب الفعلي على الاسمي في الاستعارات الواردة في القصيدة الأولى، أما التراكيب الاسمية؛ فقد كان حضورها أقل، وبتكافؤ معظمه على أخبار لتلك الاسمية جاءت على شكل تراكيب فعلية.

ويلاحظ في التراكيب الفعلية أن (66.6%) منها كانت أفعالها ماضية، و(11.11%) منها كانت أفعالها مضارعة، أما التراكيب الاسمية التي جاءت بنسبة (22.22%)، فقد جاءت (50%) من تركيب اسم وخبر، وجاءت (50%) على شكل اسم، وخبر فعل ماض.

واللافت أن الفاعل في تلك الجمل الفعلية جاء معظمه على شكل اسم ظاهر، أي في خمس عشرة جملة، من أصل ثمان عشرة، فهناك هيمنة للأفعال في تلك الصور الشعرية، والتصريح الظاهر للفاعل، ولعل ذلك يتناسب مع غرض المديح والتهنئة، في إظهار شخصية الممدوح بصورة لافتة؛ للدلالة على منزلة الممدوح، ومكانته العالية التي يتمتع بها في قلوب الناس، بدليل تلك الاستعارات المأنوسة التي ألفها الناس، - واشترك الشعب كله في الفرح - لأنها موجودة في بيئتهم، وهي أكثر تأثيراً في المتلقين؛ لأنها عفوية غير متكلفة.

ب. صور التشبيه البليغ:

التركيب اللغوي	الوحدة الكلامية
اسم مضاف، ومضاف إليه.	لِبَشْرَى الْعَهْدِ
حرف نداء، ومنادى مضاف، ومضاف إليه، وفاعل.	يَا زَائِدَ الْخَيْرَاتِ أَعْمَارُ
حرف نداء، ومنادى مضاف، ومضاف إليه.	يَا زَائِدَ الْخَيْرِ
جملة اسمية: حرف، ضمير وخبر.	لَكِنَّكَ الشَّمْسُ
جملة اسمية: اسم وخبر.	وَسَالِفُو الذِّكْرِ فِي الظُّلَمَاءِ أَقْمَارُ
حرف نداء، ومنادى مضاف، ومضاف إليه، وصفة، وجار ومجرور.	يَا مَنْبَعَ الْجُدُولِ السَّلْسَالِ فِي زَمَنِ

ويلاحظ من متابعة التراكيب اللغوية لصور التشبيه أنها جميعها جاءت على شكل تراكيب اسمية، وجاءت نسبة (66.6%) منها تركيب مضاف، ومضاف إليه، و(50%) جاءت تركيب نداء. ويبدو أن الصور الشعرية في هذه المرحلة قد تخللها تعمد في الصياغة، إذ إن الصور كثيراً ما تحمل المعاني ذاتها، وكأنها تتكرر في بعض المواضع.

المبحث الثاني: المرحلة الزمنية الثانية بعد قيام الاتحاد:

الدراسة والتحليل لقصيدة: "تهنئة إلى رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، بمناسبة العيد الوطني السابع عشر لدولة الإمارات العربية المتحدة"⁽³⁶⁾.
المرحلة الزمنية الثانية⁽³⁷⁾:

وهي مرحلة ما بعد قيام الاتحاد (من عام 1971م حتى عام 1995م)، أي: قبل وفاة الشاعر عام (2002/8/19م) بثلاث سنوات، إذ كان له دواوين كثيرة اختارت الباحثة منها هذه القصائد؛ لأنها تعد نسقاً عند الشاعر، ومنها قصيدة ألقاها الشاعر حمد أبو شهاب بمناسبة افتتاح سد مأرب عام (1987م)، وله أيضاً هذه القصيدة التي أهداها إلى الشيخ زايد بمناسبة العيد الوطني السابع عشر، أي عام (1999م).
أولاً: تأطير الصور البيانية وشرحها:

وفيما يأتي تأطير الصور، وتصنيفها بلاغياً، حتى نصل إلى الاستنتاجات حولها:

تأطير الصور الشعرية في القصيدة الثانية	التصنيف البياني	الشرح والتحليل
1. يزهو القريضُ بهِ وَيَسْمُو المَنْطِقُ	استعارة مكنية	شبه القريض بإنسان يزهو، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الزهو). وكذلك المنطق الذي يسمو...
2. عيدٌ على هامِ العلا يَتَأَلَّقُ	استعارة مكنية	شبه العيد بإنسان يتألق، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (التألق).
3. عيدٌ نُذِلُّ بهِ على تَارِيخِنَا	استعارة مكنية	شبه العيد بإنسان يدل، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الدلالة).
4. تَقِفُ البَصَائِرُ دُونَهُ مَذْهَوَلَةً	استعارة مكنية	شبه البصائر بإنسان يقف، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الوقوف).
5. يا زَائِدَ الخيراتِ نَهْجَكَ واضحٌ	تشبيه بليغ	شبه الشيخ زايد بالخيرات، لكثرة الخير والعتاء.
6. نهجك صافٍ	كناية	كناية عن موصوف، كناية عن الوضوح والنقاء.
7. صافٍ كَنْبَعِ النهرِ إِذْ يَتَدَفَّقُ	تشبيه تمثيلي	شبه النهج الصافي بنبع النهر المتدفق
8. تَوَجَّتْ آمالَ القلوبِ بِوَحْدَةٍ	استعارة مكنية	شبه الآمال بإنسان يتوج بالوحدة، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (التتويج).

⁽³⁶⁾ أبو شهاب، حمد بن خليفة، "الأعمال الكاملة، السلسلة الشعرية (1)، قصائد مهداة إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط2، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011م. (ص65-72).

⁽³⁷⁾ تحكم البرتغاليون بمنطقة الخليج العربي لما يقارب من قرن ونصف، ينظر: البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة،

9.	عَلْمُ الْحَضَارَةِ يَخْفِقُ	كناية	كناية عن الازدهار والسمو، وهي كناية عن صفة
10.	حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا الْمَقَامُ الْأَلِيْقُ	مجاز مرسل	علاقته المكانية، ذكر المكان وقصد أهل المكان
11.	رُكِّنَ عَلَيْهِ مِنَ النَّضَارَةِ رَوْنُقٌ	استعارة مكنية	شبه النضارة بشيء محسوس، الذي يكسو الركن وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (النضارة).
12.	بِكَمَا يَحْيَا الْبِنَاءُ وَأَهْلُهُ وَالْمَوْثِقُ	استعارة مكنية	شبه البناء بإنسان يحيا، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الحياة).
13.	تَحْنُو حُنُوَ الْوَالِدَيْنِ وَتُشْفِقُ	تشبيهه بليغ	شبه حنو الشيخ زايد بحنو الوالدين وحذف أداة التشبيه، ووجه الشبه.
14.	وَالْعَدْلُ أَسُّ الْحَاكِمِينَ وَأَمْنُهُمْ	تشبيهه بليغ	شبه العدل بالأساس وحذف الأداة ووجه الشبه.
15.	لِلشَّعْبِ فِي جَنْبَيْكَ وَدُّ خَالِصٌ	كناية	كناية عن صفة، وهي الثقة الخالصة من الشعب.
16.	وَلَكِ الْمَوَاقِفُ نَيْرَاتٌ ذِكْرُهَا	تشبيهه بليغ	شبه المواقف بالأنوار التي تضيء.
17.	فِي لَمٍّ شَمَلِ الْعُرْبِ وَهُوَ مُفَرَّقٌ	استعارة مكنية	شبه الشمل بشيء مادي متفرق يمكن جمعه ولمه، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (اللم).
18.	رَاحِلَةَ الْوَيْثَامِ وَلَمْ تَزَلْ	تشبيهه بليغ	شبه الويثام براحلة تتعب وتضنى.
19.	حَتَّى بِأَعْتَى نَافِرٍ تَتَرَفَّقُ	كناية عن الحلم	كناية عن صفة، وتعني قمة الحلم والترفق.
20.	... الْمَعْضَلَاتُ تَذُلُّهَا هَمُّ الرِّجَالِ	استعارة مكنية	شبه المعضلات بشيء مادي يُذَلُّ، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الإذلال).
21.	هِمَمُ الرِّجَالِ وَعَزْمُهَا الْمُنْدَفِقُ	كناية عن القوة	كناية عن صفة، إذ إن تلك الهمم عالية قوية لا تنتهي.
22.	تَسْتَبِقُ الْكِرَامَ فَتَسْبِقُ	كناية عن شدة الكرم	كناية عن موصوف بالكرم الكثير الذي لا يُنَافَسُ.
23.	إِلَّا شَدَا بِذِكْرِكَ عَاطِلٌ وَمُطَوَّقٌ	كناية	كناية عن موصوف، والأفعال الحميدة ذات الأثر الممتد.
24.	تُولِي وَوَجْهَكَ بِالْبَشَاشَةِ مُشْرِقٌ	كناية عن البشيرة	كناية عن صفة البشيرة.
25.	عَرَسَتْ يَدَاكَ الْخَيْرَ فِي أَرْجَائِهَا	استعارة مكنية	شبه الخير بنبات يغرس، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الغرس).
26.	وَأَحَلَّتْ بَلَقْعَهَا الْيَبَابَ حَدَائِقًا	كناية عن النماء والخير	كناية عن موصوف، إذ يعني كثرة النماء والخير.
27.	بِكُرُومِهَا وَنَخِيلِهَا تَتَأَنَّقُ	استعارة مكنية	شبه النخيل بفتاة تتأنق، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (التأنق).
28.	تَتَخَلَّلُ النَّسَمَاتُ فِيءَ ظِلَالِهَا	كناية	كناية عن صفة، وهي الحنو والاطمئنان والأمن والأمان.
29.	فَيَطِيبُ مِنْهَا الْمَنْهَلُ الْمُنْتَرِقُ	كناية	كناية عن صفة، وهي العذوبة والصفاء والنقاء.

30.	يَتَنَقَّلُ الْغَرِيدُ... طَرِبًا	استعارة مكنية	شبه الطائر المغرد بإنسان يتنقل، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (التنقل).
31.	وَطَنْ تُعْزُّ بِهِ وَشَهْمٌ غَيْدَقُ	كناية	كناية عن صفة، وهي الشموخ والعزة والرفعة.
32.	وَصَدِيقٌ صَدِقٍ لَا يُكَدِّرُ صَفْوَهُ	تشبيهه بليغ	شبه الصديق بالصدق، وحذف الأداة ووجه الشبه
33.	وَصَدِيقٌ صَدِقٍ لَا يُكَدِّرُ صَفْوَهُ وَاش	استعارة مكنية	شبه الصديق الصادق بالماء الصافي الذي لا يكدر بشيء كالواشي، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (التكدير).
34.	مَهْمًا تَعَاقَبَتِ السَّنُونُ بَغْدَرِهَا	استعارة مكنية	شبه السنين بإنسان، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الغدر).
35.	وَالدَّهْرُ ذُو غَيْرٍ بِهِ لَا يُؤْتَقُ	استعارة مكنية	شبه الدهر بإنسان، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من لوازمه (الغير).
36.	بِالْفَضْلِ فَهُوَ بِكُلِّ فَضْلٍ أَخْلَقُ	كناية	كناية عن موصوف، فأعماله الخيرة لا تعد ولا تحصى.
37.	خُذْ مِنْ بَدَائِعِ مَا تَخْطُ يِرَاعَتِي	مجاز مرسل	علاقته الآلية، أسند الفعل إلى الآلة.
38.	خُذْ مِنْ بَدَائِعِ مَا تَخْطُ يِرَاعَتِي دَرًّا	استعارة تصريحية	شبه الشعر بالدرر، وحذف المشبه، وصرح بالمشبه به وهو ماتخطه يده من كتابات وأشعار.
39.	ذُرًّا عَلَى قِمَمِ الْمَعَانِي تُشْرِقُ	استعارة مكنية	شبه البدائع بالشمس التي تشرق وأبقى على شيء من لوازمه (الإشراق).
40.	أَوْحَى بِهَا قَلْبٌ بِحُبِّكَ مُفَعَّمٌ	استعارة مكنية	شبه القلب بإنسان يوحى، ويأمر، وحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه وهو (الإيحاء).
41.	سَتَظِلُ فِي جَنَبِي نَفْسَ حَرَةٍ	كناية عن السمو والرفعة والأصالة	كناية عن صفة، فنفسه الحرة عزيزة أبية أصيلة، رفيعة القدر والشأن.
42.	وَالْقَلْبُ حِينَ يُحِبُّ لَا يَتَمَلَّقُ	استعارة مكنية	شبه القلب بإنسان واضح غير متملق، وحذف المشبه به وأبقى على شيء من لوازمه وهو (الصدق).
43.	لِلصَّدَقِ فِي كُلِّ الْمَوَاطِنِ أَسْبَقُ	استعارة مكنية	شبه النفس بإنسان وذكر شيئاً من لوازمه وهي الصدق.
44.	فَالِيكَ مِنْ دُوبِ الْفَوَادِ تَحِيَّةٌ	استعارة مكنية	شبه الفؤاد بإنسان يقدم تحية، وحذف المشبه به، وأبقى على شيء من صفاته وهو (تقديم التحية).
45.	تَحِيَّةٌ أَزْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْغَنِيَّتِ وَأَعْبَقُ	تشبيهه بليغ	شبه التحية بالمسك العبق. وحذف الأداة ووجه الشبه.

وللإفادة من تلك البيانات في هذا الجدول؛ فإنه من المهم ترتيبها في جدول يحصي نسبة حضور تلك الصور البلاغية، بالمقياس الإحصائي؛ لمعرفة نسب حضور كل منها.

تتكون هذه القصيدة (مرحلة ما بعد اتحاد دولة الإمارات العربية المتحد عام 1972)، من ثلاثين بيتاً شعرياً، وتضمنت عملية التأطير خمساً وأربعين صورة شعرية، أي أن النسبة المئوية للصور الشعرية بالنسبة إلى

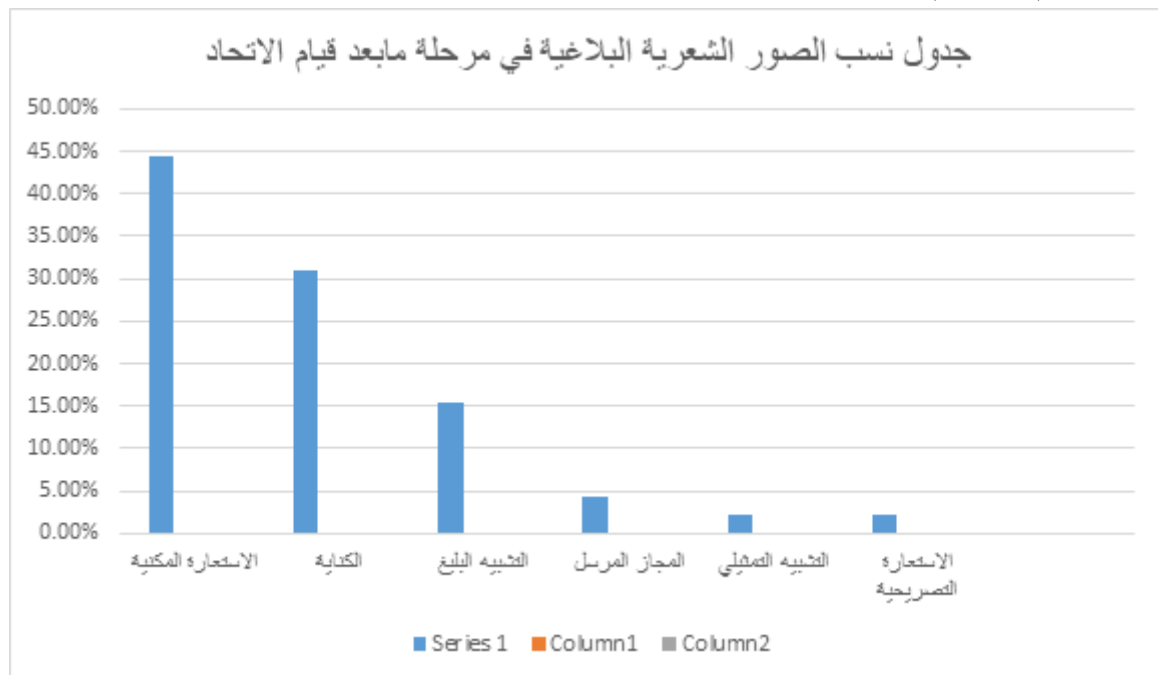
الأبيات الشعرية تقدر بـ(150%)، أي بنسبة صورتين لكل بيت شعري تقريباً، وفيما يأتي ترتيب تلك الصور ونسبها، وفق ورودها في القصيدة:

ثانياً: جدول نسب الصور البيانية في القصيدة الثانية:

النسبة المئوية	عدد ورودها في القصيدة	نوع الصورة
44.4%	20	استعارة مكنية
15.5%	7	تشبيه بليغ
31%	14	كناية
2.2%	1	تشبيه تمثيلي
4.4%	2	مجاز مرسل
2.2%	1	تصريحية
	45	المجموع

وبقراءة بيانات جدول نسب الصور الشعرية البلاغية التقليدية للقصيدة الثانية في مرحلة ما بعد قيام الاتحاد، نجد أن النسبة العليا كانت للاستعارة المكنية التي جاءت بنسبة (44.4%)، تلتها الكناية بنسبة (31%)، ثم التشبيه البليغ بنسبة (15.5%).

ويبين الرسم البياني الآتي نسب الصور الشعرية البلاغية في القصيدة الثانية إلى القصيدة في مرحلة ما بعد قيام الاتحاد عام 1971م:



ويتضح من هذا الرسم البياني ارتفاع نسبة الاستعارة المكنية عن بقية الصور، ثم تتبعها الكناية التي ظهرت بشكل ملحوظ قياساً على انخفاضها في المرحلة السابقة، مرحلة ما قبل الاتحاد، يليها التشبيه البليغ، ثم المجاز. وبعد، فإنه يمكن دراسة التركيب اللغوي لأشيع أنواع تلك الصور الشعرية وهي: الاستعارة والكناية والتشبيه البليغ؛ لما لهما من حضور قوي برز بشكل لافت، وكوّن نسبة عالية بين الأنواع الأخرى كما في الجداول الآتية:

ثالثاً: التركيب اللغوي للصور البيانية:

أ. صور الاستعارة:

التركيبة اللغوية	الوحدة الكلامية
جملة فعلية، فعل وفاعل.	يزهو القريضُ بهِ ويسمو المنطقُ
جملة اسمية، اسم وجملة فعلية مضارع.	عيدٌ على هامِ العلا يتألقُ
جملة اسمية، اسم وجملة فعلية مضارع.	عيدٌ نُلُّ بهِ على تاريخنا
جملة فعلية: فعل مضارع وفاعل، وظرف وحال.	تقفُ البصائرُ دونهُ مدهولّةً
جملة فعلية: فعل ماض وفاعل ومضاف إليه. وجار ومجرور.	توجتُ آمالَ القلوبِ بوحدَةٍ
جملة اسمية، اسم وجار ومجرور، وخبر.	رُكنٌ عليه من النصارى رونقُ
جملة فعلية: فعل مضارع وفاعل، وعطف.	بكما يحيا البناءُ وأهلُهُ والموتقُ
جملة اسمية، ومضاف ومضاف إليه، وضمير، وخبر.	في لَم شملِ العُربِ وهو مُفرقُ
جملة اسمية، مبتدأ، وفعل مضارع، وفاعل ومضاف ومضاف إليه.	...المعضلاتُ تذلُّها همم الرجال
جملة فعلية: فعل ماض وفاعل ومفعول به، وجار ومجرور.	غرستُ يدك الخيرَ في أرجائها
جملة اسمية، جار ومجرور، وعطف، وخبر جملة فعلية.	بكرومها ونخيلها تتألقُ
جملة فعلية: فعل مضارع وفاعل وجار ومجرور، وحال.	يتنقلُ الغريدُ... طرباً
جملة اسمية، ومضاف ومضاف إليه، وحرف، وفعل مضارع وضمير مفعول به وفاعل.	وصديقُ صدقٍ لا يكدرُ صفوه واشٍ
حرف شرط، وجملة فعلية: فعل مضارع وفاعل وجار ومجرور.	مهما تعاقبتِ السئونُ بغيرها
جملة اسمية، مبتدأ، ومضاف ومضاف إليه، وجار ومجرور، وحرف نفي، وفعل مضارع، وفاعل محذوف.	والدهرُ ذو غيرٍ به لا يوثقُ
جملة اسمية، جار ومجرور، وخبر فعل مضارع.	على قمم المعاني تُشرقُ دُرراً
جملة فعلية: فعل ماض وجار ومجرور وفاعل، وجار ومجرور وصفة.	أوحى بها قلبٌ بحبك مُفعمٌ
جملة اسمية، وظرف، وخبر فعل مضارع، وحرف ومضارع.	والقلبُ حينَ يُحبُّ لا يتملقُ
جملة اسمية، جار ومجرور، ومضاف ومضاف إليه.	للصدقِ في كلِّ المواطنِ أسبقُ
جملة اسمية، جار ومجرور، وجار ومجرور ومضاف ومضاف إليه. واسم.	فإليك من ذوبِ الفؤادِ تحيةٌ

ومما يلاحظ عند استعراض التركيب اللغوي للاستعارة المكنية، أننا نجد أن نسبة حضور التراكيب الاسمية:

(60%)، ونسبة التراكيب الفعلية: (40%)، منها ما كانت أفعالها ماضية، واللافت أن الفاعل في تلك الجمل الفعلية جاء معظمه على شكل اسم ظاهر، أي في ثلاث عشرة جملة، من أصل ست عشرة، فهناك هيمنة للأفعال في تلك الصور الشعرية، والتصريح الظاهر للفاعل، ولعل ذلك يتناسب مع غرض المديح والتهنئة، في إظهار شخصية الممدوح بصورة لافتة؛ للدلالة على منزلة الممدوح ومكانته العالية التي يتمتع بها في قلوب الناس بدليل تلك الاستعارات المأنوسة التي ألفها الناس، -واشتراك الشعب كله في الفرح؛ لأنها موجودة في بيئتهم، وهي أكثر تأثيراً في المتلقين؛ لأنها عفوية غير متكلفة، وأما النسبة المتممة فكانت عبارة عن تراكيب مبدوءة بحرف بنسبة: (18.75%)، فقد هيمن حضور التركيب الفعلي على الاسمي في الاستعارات الواردة في القصيدة الأولى، أما التراكيب الاسمية؛ فقد كان حضورها أقل، وابتكأ معظمه على أخبار لتلك الاسمية التي جاءت على شكل تراكيب فعلية، وإذا ما طرحنا السؤال: لماذا أكثر الشاعر من استخدام الاستعارة؟ فربما وجدنا الجواب الشافي عند السكاكي، إذ نراه يقول: "واعلم أن أرباب البلاغة وأصحاب الصياغة للمعاني مطبقون على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، وأن الاستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه، وأن الكناية أوقع من الإفصاح بالذكر"⁽³⁸⁾، فالاستعارة تظهر جلية في المرحلتين عند الشاعر؛ لتظهر لنا براعته.

ب. صور الكناية:

التركيبة اللغوية	الوحدة الكلامية
جملة اسمية، مبتدأ وخبر اسم مفرد.	نهجك صافٍ
جملة اسمية، مبتدأ مضاف ومضاف إليه وخبر جملة فعلية مضارع.	علم الحضارة يخفق
جملة اسمية، جار ومجرور، خبر مفرد ومبتدأ وصفة.	للشعب في جنبك ودٌ خالص
جملة اسمية، جار ومجرور ومضاف ومضاف إليه وخبر جملة فعلية فعل مضارع.	باعتى نافرٍ تترقق
جملة فعلية، وفاعل ومضاف ومضاف إليه وعطف وصفة.	تذنها همم الرجال وعزمها المتدقق
جملة فعلية: فعل مضارع وفاعل ضمير، ومفعول به وحرف وفعل مضارع.	تسبق الكرام فتسبق
جملة فعلية: فعل ماض وجار ومجرور وفاعل، وعطف.	شدا بذكريك عاطل ومطوق
جملة اسمية، مبتدأ وجار ومجرور وخبر اسم مفرد.	وجهك بالبشاشة مشرق
جملة فعلية: فعل ماض وفاعل ضمير ومفعول به، وصفة ومفعول ثان.	وأحلت بلقها التباب حدائقاً
جملة فعلية: فعل مضارع وفاعل ومفعول به، ومضاف إليه.	تتخلل النسمات في ظلها
جملة فعلية: فعل مضارع وجار ومجرور، وفاعل، وصفة.	فيطيب منها المنهل المترقق
جملة اسمية، وخبر جملة فعلية فعل مضارع وجار ومجرور، وعطف وصفة.	وطنٌ نُعزُّ به وشهم غيدق
جملة اسمية، ضمير مبتدأ، جار ومجرور، ومضاف ومضاف إليه، وخبر اسم مفرد.	فهو بكل فضلٍ أخلق
جملة فعلية: فعل مضارع وجار ومجرور، وفاعل، وصفة.	ستظل في جنبي نفس حرة

(38) السكاكي، يوسف بن محمد، "مفتاح العلوم"، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1987م. (ص412).

ويلاحظ من الجدول السابق أن صور الكناية جاءت نسبة (50%) منها جاءت تراكيب اسمية، وجاءت فيها نسبة (57%) من نسق الخبر المفرد، وأن (42.8%) من نسق الخبر الجملة الفعلية. كما يلاحظ أن نسبة (50%) جاءت تراكيب فعلية، وجاءت نسبة (71.4%) من هذه الجمل الفاعل فيها اسماً، ونسبة (28.5%) جاء الفاعل من نسق الضمير.

ويبدو أن تلك التراكيب تتساوي في نسبها (من تراكيب اسمية تفيد الثبات والرسوخ للقيم والإنجازات، وتراكيب فعلية تفيد التجدد والازدهار والنماء)، ربما يدل على مرحلة الاستقرار بعد قيام الاتحاد، واستقرار الأمن؛ ما حدا بالشاعر إلى استخدام تراكيب ذات أنساق متساوية جاءت بطريقة غير متكلفة.

ج. صور التشبيه البليغ:

التركيب اللغوي	الوحدة الكلامية
حرف نداء، ومنادى مضاف ومضاف إليه، واسم وخبر.	يا زَائِدَ الخَيْرَاتِ نَهْجُكَ واضِحٌ
جملة فعلية، فعل مضارع، وفاعل ضمير ومضاف ومضاف إليه، وعطف.	تَحْنُو حُنُوَ الوَالِدِينَ وتُشْفِقُ
جملة اسمية: اسم وخبر، ومضاف ومضاف إليه، وعطف.	والعَدْلُ أَسُّ الحَاكِمِينَ وَأَمْنُهُم
جملة اسمية: جار ومجرور، واسم وصفة وخبر جملة اسمية ومضاف إليه.	ولكَ المواقِفُ نَيْرَاتٌ ذِكْرُهَا
جملة فعلية: وفاعل ضمير، ومفعول به ومضاف ومضاف إليه.	أضْنَيْتَ راجِلَةَ الوِئَامِ
جملة اسمية ومضاف ومضاف إليه.	وَصَدِيقٌ صِدْقٍ لا يُكْذِرُ صَفْوَهُ
جملة اسمية اسم وخبر وجار ومجرور وصفة.	تحية أَرْكَى مِنَ المِسْكِ الفَيْئَتِ وَأَعْبَقُ

ويلاحظ من متابعة التراكيب اللغوية لصور التشبيه في الجدول السابق أن صور التشبيه جاءت نسبة (71.4%) من هذه الجمل تراكيب اسمية، ونسبة (28.5%) جاءت من نسق التراكيب الفعلية.

ويلاحظ أن الصور الشعرية في هذه المرحلة تخلطها تعمد في الصياغة، إذ إن الصور كثيراً ما تحمل المعاني ذاتها، وكأنها تتكرر في بعض المواضع، وأن الشاعر قد نهج منهج التكلف إلى درجة لافتة قد أخرجت الإبداع الشعري وعفويته عن سبيله، إذ أثقل النص فلا يكاد المتلقي أن ينتهي من تشبيهه حتى يواجه استعارة مثلاً، أو مجازاً، أو كناية، وهذا قد يدفع المتلقي إلى الحكم على هذا العمل الفني قد جنح إلى كثرة التملق والمبالاة، ويبدو أن الشاعر -على ما يبدو- قد نهج نهج تراحم الصور، ظناً منه أنه بهذا يبرز مكانة الممدوح ويظهر منزلته، دون أن يعي أن كثرة تعداد المناقبن قد تؤدي إلى نقيضها؛ ولهذا كان يرى القدامى أن المديح قد يكون في مجموعة من الأبيات القليلة ضمن قصيدة طويلة متعددة الأغراض، فالشعر لمح تكفي إشارته" كما يقول البحتري.

الخاتمة:

شغلت ظاهرة الصورة الشعرية في ديوان "قصائد مهداة إلى صاحب السمو الشيخ زايد آل نهيان" حيزاً واضحاً في شعر حمد أبو شهاب، تجلّى أثره في مرحلتين أساسيتين من مراحل حياة الشاعر أبو شهاب الذي عاصر مرحلتين تاريخيتين مهمتين في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، وهما مرحلة ما قبل الاتحاد (1972م)، ومرحلة ما بعد الاتحاد.

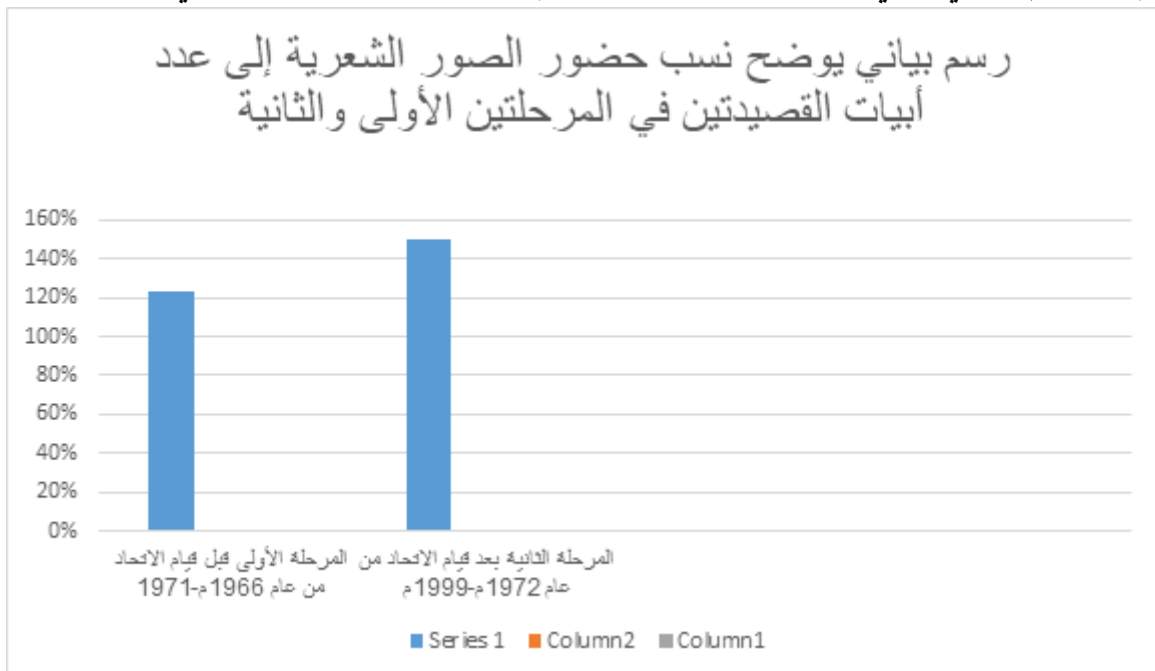
ولا شك أن الصورة الشعرية لها من الأهمية ما يجعلها الركن الوثيق في بناء القصيدة، مع ما لها من أهمية في نفعاتها التعبيرية التي تضفي جمالياتها، وإيحائياتها على النص.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن الصورة الشعرية بدت ظاهرة كتنقية استخدمها الشاعر للتعبير جاءت في المرحلة الأولى من مراحل تاريخ حياته بطريقة عفوية غير متكلفة، ربما كان سبب ذلك التزامه وبساطته آنذاك، فكانت الصور الشعرية تقليدية نوعاً ما، ومحدودة، وكان للبيئة أثر في بساطتها، ومعيشتها، فكانت النسب تُقدر ما عدله صورة لكل بيتين تقريباً، وأما المرحلة الثانية فقد حضرت الصور الشعرية، وانهالت بشكل لافت بل قد زادت نسبة الحضور بمعدل صورة، أو أكثر للبيت الشعري الواحد، وتميزت تلك المرحلة في تاريخ الإمارات بتطورات هائلة، وانقلابات جذرية على كافة الأصعدة العمرانية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والعلمية... وهذا بدوره لعب دوراً ضخماً في نفوس أبنائها، ومقيمها، فكان للشاعر حظ وافر منها، بل جميع الشعراء الذين جفت أقلامهم في التعبير عن فرحتهم بمناسبة اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة.

وكانت نتائج البحث كالاتي:

- إن نسبة ظهور الصور الشعرية في مرحلة ما قبل قيام الاتحاد سنة 1972م إلى عدد أبيات القصيدة الأولى كانت تُقدر بـ(123.07%)، في المرحلة الأولى قبل قيام الاتحاد، أما النسبة المئوية للصور الشعرية بالنسبة إلى الأبيات الشعرية في المرحلة الثانية بعد قيام الاتحاد فكانت تقدر بـ(150%)، بمعنى أن هناك زيادة مطردة واضحة في الصور الشعرية، واللافت أيضاً ظهور أنواع من الصور البيانية لم تكن قد استخدمت في المرحلة السابقة، ولعل هذه الزيادة تفيد بأن الشاعر حمد أبو شهاب شاعر مطبوع، تميز بأدائه قبل وبعد الاتحاد، بشكل واضح غير متكلف، إلا أن الصور البلاغية تنوعت وازداد عددها، بعد قيام الاتحاد إذ سيطرت فيه الاستعارة المكنية بالنسبة العليا، (49.95%)، ثم الكناية بنسبة (35%)، ثم التشبيه البليغ بنسبة (15%)، فكانت تلك الصور هي الأشيع في تلك المرحلة.

ويبين الرسم البياني الآتي نسب حضور الصور الشعرية إلى عدد أبيات القصيدتين في المرحلتين الأولى والثانية:



- ارتفاع نسب الصور الشعرية، وتعدد أنساقها التركيبية بعد مرحلة الاتحاد، بسبب الإنجازات والتغيرات الضخمة.
- سيطرت الاستعارة المكنية على المرحلتين الأولى والثانية، فكانت الأشيع بين الصور، وشكلت التراكيب الاسمية النسق اللغوي الأعلى في المرحلة الأولى، إلا أنه تساوى في حضوره مع التراكيب الفعلية في المرحلة الثانية، وكان النسق التركيبي الأعلى ظهوراً هو المضاف والمضاف إليه في التراكيب الاسمية، ولعل ذلك يشير إلى مدى إبداع الشاعر في رسم صورته بطريقة عفوية تترجم عن شدة فرحه بتلك المناسبات الوطنية.
- اتضح وجود نسقية تركيبية متكررة في قصائد الشاعر في ديوانه، تجلى حضورها في التركيب اللغوي لكل من الاستعارة والكناية، إذ شكلت أنساقاً متكررة في قصيدته الثانية بشكل لافت، إذ كان النسق الشائع في التراكيب الفعلية: "فعل، وفاعل، ومفعول به، أو فعل، وفاعل ضمير، ومفعول به"، أما النسق الشائع لصور التراكيب الاسمية، فهو: "اسم، وخبر اسم مفرد، أو اسم وخبر تركيب فعلي".
- أما صور التشبيه للمرحلة الأولى فقد نال التشبيه البليغ الحظ الأوفر في حضوره، وكان النسق التركيبي الأشيع فيها هو: "الاسم، والخبر بفعل، أو باسم، ومضاف، ومضاف إليه".
- كان النسق اللغوي الغالب على صور المجاز المرسل تركيباً فعلياً، يتضمن: فعلاً، وفاعلاً ضميراً مستتراً.

أما التوصية فقد تبني البحث توصية بأنه من الضروري أن تقوم دراسات معمقة تعتمد المنهج المتبع في هذه الدراسة؛ للتحقق من أنه يؤدي وظيفته في دراسة التراكيب اللغوية للصور الشعرية؛ لإظهار تأثيرها، وإبراز أهميتها، في الأنساق الشعرية، وأثرها في البناء الشعري التكاملي.

قائمة المصادر والمراجع:

- أدونيس، علي أحمد سعيد إسبر، الثابت والمتحول بحث في الاتباع والإبداع عند العرب، صدمة الحداثة، دار العودة، ط1، بيروت، لبنان، 1978م.
- إسماعيل، عز الدين، " الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية"، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1966م.
- البذور، بلال، "الهزار الشادي حمد خليفة أبو شهاب الملاح الشخصية والفنية في شعره"، المجمع الثقافي، ط1، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2002م.
- بدوي، عبد الرحمن، "أرسطو فن الشعر"، تر: إبراهيم حماده، مكتبة الأنجلو المصرية،
- تودوروف، تزفيتان، "الشعرية" تر: شكري المبخوت، رجا سلامة، المعرفة الأدبية، دار توبيقال، ط2، 1990م.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (ت471هـ)، "أسرار البلاغة"، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة. (د.ت).
- أبو ديب، كمال، "في الشعرية"، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1987م.
- أبا زيد، ولاء عودة عبد الرحمن، "التركيب اللغوي للصورة الشعرية في شعر سليم بركات دراسة أسلوبية إحصائية"، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن، 2019م.
- أبو شهاب، حمد بن خليفة، "سلسلة الأعمال الكاملة (1)، المقالات ووقفات حمد خليفة أبو شهاب"، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط2، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2010م.

- أبو شهاب، حمد بن خليفة، "الأعمال الكاملة، السلسلة الشعرية(1)، قصائد مهداة إلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان" هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط2، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011م.
- عصفور، جابر، "الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب"، المركز الثقافي العربي، ط3، بيروت، لبنان، 1992م.
- علوش، سعيد، في "معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة"، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الدار البيضاء، 1985م.
- القرطاجني، أبو الحسن حازم (684هـ)، "منهاج البلغاء وسراج الأدباء"، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان،
- كوهين، جان، "بنية اللغة الشعرية"، تر: محمد الولي، ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1986م.
- الكواز، محمد كريم، "شعرية المفارقة؛ قراءة في شعر الجواهري"، مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية، الجامعة الأسمرية، س9/16ع، 2012م.
- محجوب، سعاد سيد، "الشاعر حمد خليفة أبو شهاب قريض عكاظي تأخر عصره"، مطابع البيان، ط1، دبي، 2004م.
- المحروق، عبير حسن عبد الله، "الصورة الشعرية في ديواني صفي الدين الحلي وابن نباتة المصري، دراسة إحصائية للتركيب اللغوي"، رسالة دكتوراه، الجامعة الهاشمية، الأردن، 2019م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت711هـ)، "لسان العرب"، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ.
- موريه، أ. د. س، "أثر التيارات الفكرية والشعرية الغربية في الشعر العربي الحديث 1800-1970م"، كل شيء، ط2، حيفا، 2004م.
- المومني، قاسم محمد، "الشعرية في الشعر: دراسة معاصرة في مادة نقدية قديمة"، فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987م (مج7/4ع، 3).
- النجار، مصلح، "التركيب اللغوي للصورة الشعرية عند محمود درويش مقرب أسلوب وموضوع لبلاغة جديدة"، وزارة الثقافة، مطبعة السفير، عمان، الأردن، 2007م.
- الهاشمي، السيد أحمد، "جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع"، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، 1999م.
- وهبه، مجدي، والمهندس، كامل، "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب"، مكتبة لبنان، لبنان، 1979م.

الرسائل الجامعية:

- أبا زيد، ولاء عودة عبد الرحمن، "التركيب اللغوي للصورة الشعرية في شعر سليم بركات دراسة أسلوبية إحصائية"، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن، 2019م.
- المحروق، عبير حسن عبد الله، "الصورة الشعرية في ديواني صفي الدين الحلي وابن نباتة المصري، دراسة إحصائية للتركيب اللغوي"، رسالة دكتوراه، الجامعة الهاشمية، الأردن، 2019م.

المواقع الإلكترونية:

- الإمارات اليوم: <https://www.emaratalyout.com/life/culture/2011-05-25-1.396868>
- البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة، <https://search.yahoo.com>
- الديوان: <https://www.aldiwan.net/poem1018.html>

عنوان البحث

التنازع السياسي ودور المرأة في الشعر الأموي

شيرين جبر سالم الجنابي¹

أ. د. هناء جواد عبد السادة الكرعاوي¹

¹ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية / جامعة بابل / العراق .

بريد الكتروني: shjs23642@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4126>

تاريخ القبول: 2022/12/15م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

لقد أكتفى البحث بأخذ التنازع السياسي ودور المرأة في العصر الأموي ، فهدف البحث الى إجراء مسح للشعر الأموي واخذ عينات شعرية خصت شعر النزاع ودوره في تأجيج نار الفتنة بين الأطراف المعادية ، ولا ننسى مما للمرأة من دور كبير في حدوث الكثير من النزاعات، فأخذ مجرى البحث المنهج الوصفي في تحديد عينة المشكلة (التنازع) بدقة.

RESEARCH TITLE

**POLITICAL CONFLICT AND THE ROLE OF WOMEN IN
UMAYYAD POETRY****Shireen Jebur Salim¹****prof. Dr. Hanaa awad abd-alsadah¹**

¹ Department of Arabic language / College of Education for Human Science/ University of Babylon.

Email: shjs23642@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4126>

Published at 01/01/2023**Accepted at 15/12/2022****Abstract**

Sincerely, the research was satisfied with taking political conflict and the role of women in the pre-Islamic era. The research aimed to conduct a survey of Umayyad poetry and take poetry samples that singled out conflict poetry and its role in fueling the fire of strife in the hostile parties. Research the descriptive method in accurately defining the sample of the problem (dispute).

التنازع السياسي

لقد صوّرت النقائض النزاع السياسي على الخلافة بين الأمويين وبين خصومهم. ومع ان الأمويين قد انتصروا في هذا النزاع انتصارا حاسما بيّنا، ومع أنّ الأحزاب السياسية الأخرى قد فقدت قوتها الفعالة، فإن تلك القوة قد تمثّلت في الشعور القبلي الذي بعث من جديد. ان القيسيين (أنصار عبد الله بن الزبير) قد وقفوا موقف المناوئ لليمانيين (أنصار بني أمية) في القلائل المحلية التي امتلأ بها العراق والشام، ثم في تعيين الولاة والعمّال على الأمصار، ثم في الشعر.

إلا أن شعراء النقائض لم ينسوا-في غمرة نزاعهم القبلي المحلي-أن يشيدوا بعظمة العرب القومية وان يшиروا إلى اتّساع الفتوح الاسلامية، وخصوصا في المشرق: في فارس والهند والصين.

والشعراء الذين دخلوا في هذا النزاع لم يدخلوه وهم يحملون عقيدة أموية أو زبيرية أو علوية، وإنما دخلوه للتكسب في الدرجة الأولى. حتى إن الشعراء الزبيريين انقلبوا بعد ذلك أمويين. وكذلك لم يتحوّب الفرزدق-وكان يمثّل العلويين-من ان يعرّض بآل البيت ويمدح بني أمية. وكذلك الأخطل النصراني مدح الخلفاء مدائح إسلامية الطابع تناقض عقيدته الدينية. على ان نفرا قليلين من الشعراء لم يفعلوا ذلك، فقد ظل الكميت العلوي على وفائه لآل البيت ولكنّه مدح الأمويين تكسبا لما اضطرّ إلى التكسب منهم. وأمّا عمر بن أبي ربيعة فإنه لم يمدح أحدا ولا قال في المناقضات قط.

عندما يرتبط مفهوم الأدب عموماً والشعر خصوصاً بالسياسة فلا بد من توضيح معنى كل لفظة على حدة، ثم توضيح مفهوم الشعر السياسي، فإن لفظة السياسة تعني الرياسة وتدبير شؤون الرعية وتولي مهامهم، وهي في العصور السابقة مثل العصر الأموي والعباسي كانت تُستعمل للدلالة على الخلافة والولاية، أما لفظة الشعر فهي تعني الأدب ونظم الكلام المنمق الموزون، وبذلك يكون الشعر السياسي هو الكلام الموزون الذي يكون الحكم والخلافة وشؤون الرعية موضوعاً له.⁽¹⁾

الشعر السياسي هو الشعر الذي قيل لمناصرة رأي سياسي، أو احتجاجاً له لتحقيق أمر ما، وقد ازدهر الشعر السياسي في عهد بني أمية ازدهاراً كبيراً بسبب أمورٍ عدّة منها تعدّد الفرق والأحزاب السياسية في الدولة الأموية⁽²⁾.

وقد كان للخلفاء يد في ازدهار الشعر السياسي، فقد كان الخلفاء يجتذبون الشعراء إلى قصورهم ويحثونهم على قول الشعر المناصر لهم، وقد كان لازدهار الثقافة الأدبية والدينية دور في نشوء هذا الاتجاه، وفي هذا المقال سيتم ذكر خصائص الشعر السياسي في عهد بني أمية⁽³⁾.

قد كان الشعر السياسي في العصر الأموي واضحاً أكثر من غيره في عصور أخرى، ومما يجدر ذكره في الحديث عن مفهوم الشعر السياسي في العصر الأموي أن هذا الشعر يتحدث عن الحكم وتدبير شؤون الرعية بالمدح تارة

⁽¹⁾ ينظر: د. أحمد محمد الحوفي، أدب السياسة في العصر الأموي، دار القلم، بيروت- لبنان، 1384هـ- 1965م، ط1، ص 7-8.

⁽²⁾ ينظر: "الشعر السياسي"، www.uobabylon.edu.iq، اطّلع عليه بتاريخ 2019-07-07.

⁽³⁾ ينظر: خصائص الشعر الأموي"، www.uobabylon.edu.iq، اطّلع عليه بتاريخ 2019-07-07. بتصرّف.

وبالنقد أحياناً، وقد يتطرق إلى أمور الحرب والخلافات والمشاحنات بين الطوائف، ولهذا الشعر أعلامه وشعراؤه الذين أبدعوا فيه، وهو ليس وليد العصر الإسلامي، إنما اكتملت أفكاره وخصائصه في العصر الإسلامي⁽⁴⁾.

تعددت خصائص الشعر السياسي في عهد بني أمية، بحسب الشاعر الذي يكتب القصيدة، فقد كتب الشعراء السياسيون قصائد يمتدح كلٌّ منهم من يناصره، فالكميت كتب قصائد في بني هاشم، والأخطل دعا لبني أمية، وعبد الله بن قيس الرقيات دعا إلى الزبيريين، وقطري بن فُجاءة كان يدعو إلى الخوارج. ومن خصائص الشعر السياسي في عهد بني أمية⁽⁵⁾.

- وحدة الغرض: بعد أن مرّ على الشعر العربي حقب طويلة تعددت فيها أغراض القصيدة من وقوف على الأطلال إلى الغزل إلى المدح، انتقلت القصيدة في العصر الأموي إلى وحدة الغرض، لا سيما الشعر السياسي الأموي، فقد اتسمت قصائده بطرح غرض واحد من أول القصيدة إلى آخرها.
- وحدة اللغة: لجأ الشعراء السياسيون في العصر الأموي إلى اعتماد لغة واحدة في القصيدة التي ينظمونها، فلا ينوعون في اللغة الشعرية، كما كان الشعر في عصور سبقتهم، وذلك لتتناسب اللغة الموحدة مع الغرض الواحد في القصيدة.
- عرض الحجج: كثرت في الشعر السياسي المناقضات بين الشعراء، وظهر ما يُعرف بشعر النقائض، وهذا النوع من الشعر فرض على الشعراء أن يُدلوا بحججهم وبراهينهم وأدلتهم التي تدحض رأي الطرف الآخر وتغلبه.
- الصورة المثالية للدين: عمل الشعراء الأمويون الذين خاضوا مجال الشعر السياسي على عرض الدين الإسلامي بصورة مثالية في أشعارهم، محاولين توضيح مدى التوافق بين طائفتهم التي يدافعون عنها وبين تعاليم الدين الإسلامي.
- المطالبة بالحقوق: اهتم الشعراء السياسيون الأمويون في قصائدهم السياسية التي يرثون فيها أحبابهم وقادتهم بأن تكون قصائدهم بمثابة وثيقة سياسية، لا أن يكتفوا بالبكاء والندب والتأبين، بل كانوا يطالبون بحقوقهم من أعدائهم في قصائد الرثاء التي ينظمونها
- الإيقاع الداخلي الذي تميّز به القصيدة وكان يعتمد على الصنعة، وتوازن الألفاظ والموازنة بين الجمل، كما هو الحال في هاشميات الكميت، ويرجع هذا إلى الاستقرار النفسي للشاعر

أسباب ظهور الشعر السياسي في العصر الأموي ما هي الدوافع التي أدت لبزوغ نجم الشعر السياسي الأموي؟ إن الشعر السياسي في العصر الأموي لم يكن أمراً جديداً بالمطلق، فثمة أشعار سياسية تعود للعصر الجاهلي، إلا أن القلب المتكامل والشكل النهائي للشعر السياسي ظهر في العصر الأموي ورست قواعده، ولهذا الظهور

⁽⁴⁾ ينظر: أحمد محمد الحوفي، أدب السياسة في العصر الأموي، ص 7-8. بتصرّف.

⁽⁵⁾ ينظر: جمال قبان، أبو دلبوح، لغة الشعر السياسي في العصر الأموي، رسالة ماجستير، جامعة جرش، كلية الآداب، 2013م، جرش-الأردن، ص 15-16-17. بتصرّف.

أسباب عدة⁽⁶⁾:

• تثبيت دعوة الأمويين: علم الأمويون علم اليقين أنهم يحتاجون إلى ما يثبت دعوتهم، ويرسخ مبادئ ولايتهم أمام أعدائهم والأحزاب المعارضة لهم مثل العلويين والخوارج والزبيريين، ولذلك وجدوا أن الشعر هو أفضل وسيلة لتثبيت الدعوة وتمتين أركانها، فبدأ الشعر السياسي.

• كثرة الأحزاب والخلافات: بعد وفاة الرسول الكريم وظهور الفتن الكثيرة انقسم الناس إلى أحزاب وطوائف، وبلغت الخلافات ذروتها بعد وصول بني أمية للخلافة،

• المطالبة بعودة الحقوق: ظهرت أنماط عدة من الشعر السياسي وكل طرف فيه يطالب بحقه من الخلافة، مثل الهاشميين الذين طالبوا بعودة الخلافة إليهم، فهم أحق بها وأولى، وكذلك كل طائفة أخذ شعراؤها ينظمون شعراً سياسياً يوافق أهواءهم ومطالبهم

تعددت اتجاهات الشعر في العصر الأموي من غزل ومدح ورتاء وهجاء ومناظرات ومناقضات ومعارضات وقد ازدهر الشعر السياسي ازدهاراً ملحوظاً، وبعد أن تم ذكر خصائص الشعر السياسي في عهد بني أمية،⁽⁷⁾

أبرز شعراء الشعر السياسي في العصر الأموي ما هي أسماء الشعراء السياسيين التي برزت بوضوح في العصر الأموي؟ انقسم شعراء السياسة في العصر الأموي إلى أربعة أحزاب، ولكل حزب اسم خاص به، وشاعر كل حزب يهجو الآخر وينتقده ويراه عدواً كارهاً له، وفي الوقت نفسه كان بعض الشعراء ينتقلون بين الأحزاب في أشعارهم بما يتوافق مع مصالحهم، أو بسبب خوفهم من بطش الخليفة وعقابه، وهذه الأحزاب هي: العلويون، والزبيريون، والخوارج، وبني أمية.⁽⁸⁾

شعراء العلويين كان عدد شعراء العلويين كثيراً، إلا أنهم لم يظهروا للعلن خوفاً من الأمويين، ومنهم:

• الفرزدق: كان من الشعراء الذين مالوا إلى بني أمية وامتدحهم طمعاً بمالهم وعطاءاتهم مع أنه ينتمي لحزب العلويين، واتسم شعره بقوة اللفظ، وسرعة الخاطرة، واشتهر بالنقائض بينه وبين جرير.⁽⁹⁾

• الكميت بن زيد: هو شاعر سياسي في العصر الأموي، لكن لم يُعرف له موقف ثابت، فبعض أشعاره كانت لصالح بني أمية، وبعضها كان لصالح العلويين الذين ينتمي إليهم، وقد اشتهر بقصائد طويلة معروفة بالهاشميات.⁽¹⁰⁾

شعراء الزبيريين قلَّ عدد شعراء الزبيريين، وتميزوا بنقلهم أهوائهم وعدم ثبات آرائهم، ومنهم:

⁽⁶⁾ ينظر: أنيس زكريا النصولي، الدولة الأموية في الشام، مطبعة دار السلام، بغداد- العراق، 1927م، ط1، ص1 بتصرف

⁽⁷⁾ ينظر: الشعر السياسي، "www.uobabylon.edu.iq،

⁽⁸⁾ ينظر: عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ص 370-371، جزء 1 بتصرف.

⁽⁹⁾ ينظر: عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص 370-371 بتصرف.

⁽¹⁰⁾ المصدر نفسه

• عبيد الله بن قيس الرقيات: شاعر زبيري عاش في العصر الأموي، وكان يكره بني أمية كرهاً كبيراً، ولكنه في الوقت نفسه انحاز لبني أمية وطلب حماية عبد الملك بن مروان وامتدحه بعد موت مصعب بن الزبير. (11)

• إسماعيل بن يسار النسائي: من شعراء الزبيرين القلة الذين كانوا متقلبي الأهواء في معظمهم، ولم يرد عنه الكثير من الأخبار إلا أنه من شعراء السياسية في العصر الأموي التابعين للزبيرين. (12)

شعراء الخوارج كان شعراء الخوارج في أغلبهم من أبطال المعارك أو الفحول، ومنهم:

• الطرماح بن الحكيم: من شعراء الخوارج الذين اتسموا بثبات كلمتهم والابتعاد عن التكسب بمدح الأمويين، ولم يلبأ أبداً لجانب بني أمية، وكانت ألفاظه قوية جزلة وغريبة، ولغته سليمة متينة. (13)

• كعب بن عميرة: شاعر من شعراء الخوارج، له أشعار يرثي فيها أحد المقاتلين الخوارج، ويتضح في شعره حب الجهاد والثبات على الرأي والمبدأ الذي يدافعون عنه. (14)

شعراء بني أمية أكثر شعراء الأحزاب، وكانوا إما ينظمون الشعر تكسباً، أو تعصباً بانتمائهم القرشي وكرهاً بمناوئهم من الأحزاب الأخرى، ومنهم:

• الأخطل: أحد شعراء بني أمية الكثر، والذين كان هدفهم الأول من الشعر هو التكسب من عطايا الخلفاء، إلا أن مدائحه للأمويين كانت قوية اللفظ لا يجاريه فيها شاعر آخر.

• جرير: من شعراء بني أمية ومادحي ملوك الأمويين وخلفائهم، وهو أكثر الشعراء شهرة في العصر الأموي بشعره في مدح الخلفاء، وهجاء الأعداء وذمهم.

نماذج من الشعر السياسي في العصر الأموي ما هي أبرز القصائد التي خلدها تاريخ الأدب عن الشعر السياسي الأموي؟ إن نماذج الشعر السياسي في العصر الأموي كثيرة ومتعددة، وتضج بها الكتب والمراجع المهمة بتاريخ الأدب، ولكن من هذه النماذج ما يبقى عالماً في الأذهان أكثر من غيره، ومن أبرز هذه النماذج:

كان الأخطل يعلم أن الأمويين يهيمهم أن يعرف لهم الناس حقهم بالخلافة، وكان يعلم أيضاً أنهم يستندون في تأييد هذا الحق إلى مقتل عثمان بن عفان زاعمين أنهم ورثته وأن لهم الحق بأن يطالبوا بدمه. فتراه إذا عرض للخلافة رمى إلى هذا الهدف، وقال الأخطل مدافعاً عن حق الأمويين بالخلافة: (15)

أمدَّهُمْ إذ دعوا من ربهم مددُ

ويومَ صَفِيْنِ، والأبصارُ خاشِعَةٌ

لم يَنْهَهُمْ نَشْدُ عَنْهُ وقد تُشِدو

على الأولى قَتَلُوا عُثْمَانَ مَظْلَمَةً

(11) المصدر نفسه

(12) المصدر نفسه

(13) المصدر نفسه

(14) المصدر نفسه

(15) ينظر: بطرس البستاني، ازدهار الشعر السياسي، مجلة هندواي لنشر المعرفة والثقافة، ص 1 بتصرف.

فَتَمَّ قَرَّتْ عُيُونُ النَّائِرِينَ بِهِ
وَأَدْرَكُوا كُلَّ تَبَلٍ عِنْدَهُ قَوْدُ
وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُوزَنُهُمْ بَيْتٌ
إِذَا عُدَّتِ الْأَحْسَابُ وَالْعَدْدُ
وَالْمُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَهُمْ
وَلَيْسَ بَعْدَكَ خَيْرٌ حِينَ تُفْتَقَدُ

هذه القصيدة (خف القطين) في مدح الأمويين هذه القصيدة من نوع الشعر السياسي الذي ينظم لغاية من غايات السياسة، ويدعو الشاعر فيه لدولة أو لحزب متعلق بالسياسة في اطار المدح وقال الأخطل في مدح بني أمية⁽¹⁶⁾:

بني أمية ، نُعْمَاكُمْ مُجَلَّلَةٌ
تَمَّتْ فَلَا مِنَّةَ فِيهَا وَلَا كَدْرُ
بني أمية ، قَدْ نَاصَلْتُ دُونَكُمْ
أَبْنَاءَ قَوْمٍ ، هُمْ آوَا وَهُمْ نَصَرُوا
أَفْحَمْتُ عَنْكُمْ بَنِي النَّجَارِ قَدْ عَلِمْتُ
عُلْيَا مَعَدَّ ، وَكَانُوا طَالَمَا هَدَرُوا
قال الفرزدق يمدح زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب⁽¹⁷⁾:

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأْتَهُ
وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
هَذَا النَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ

دور المرأة في العصر الأموي

حافظت المرأة على سمو مكانتها وموقعها في المجتمع العربي منذ العصر الجاهلي، الذي شهد شهرة بعض النساء اللواتي كان شأنهن عظيماً، وليس ذلك في رأي أحد الباحثين لعلو منزلة المرأة على الإجمال، بل الفضل فيه، كما يرى الباحث -للأمومة، فلم تكن المرأة تبلغ منزلة العلو والرفعة إلا حين تصبح زوجاً أو أمّاً، وكانت العرب لا تعلي المرأة إلا أن تكون أمّاً، ويؤيد رأيه بالقول: "ولم يكن ذلك خاصاً بحال المرأة عند العرب، فقد كان هذا شأنها أيضاً عند اليونان لأنهم كانوا يعدون المرأة أمة يحبونها قبل الزواج وبعده، وتشتغل بأشغال البيت كالحياكة والغزل وتمريض المرضى، وكذلك كان يفعل الفرس ببنايتهم، فإذا صارت المرأة أمّاً علت منزلتها وصار إليها الأمر والنهي في بيتها ولا يزال دأب أهل البادية إلى اليوم ونشأت عن ذلك عصبية الخفولة عند العرب، وهي نصرة عشيرة الأم لأولادها⁽¹⁸⁾

وهو كلام غير دقيق، ففي المحبر لابن حبيب حديث عن نساء جاهليات كان شأنهن عظيماً يتمتعن بإرادة حازمة، وكان فيهن من تملك حق الطلاق في بعض الحالات مثل أم خارجة وسلمى بنت عمرو النجارية وغيرهما من اللواتي كن يتزوجن وأمرهن بيدهن، فإذا لم يرضين الزوج حولن باب الخباء، أو امتنعن عن تقديم الطعام للزوج

¹⁶ ينظر: خَفَّ القطين، فراحوا منك، أو بَكروا"، www.adab.com، اطلع عليه بتاريخ 07-07-2019.

¹⁷ أحمد الهاشمي (1978)، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغات العرب، ط27، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2015، ص406.

¹⁸ ينظر: كتاب تاريخ التمدن الإسلامي، جرجي زيدان، مطبعة الجلال، 1902م، مصر- الاسكندرية، ج4، ص21.

إشعاراً بطلاقه⁽¹⁹⁾.

وكثيراً ما انعكست صورة المرأة -الأم- في الشعر العربي، ففي لوحة مالك بن الربيع النفسية الرائعة، تجسيد لوضع الإناث في الأسرة: الأم والزوج والبنات، وبيان للارتباط العاطفي الكبير الذي يشعر به المرء تجاه هذه الأقطاب في الأسرة، ربما لأن الأم أو المرأة عامة، حاضنة العاطفة والحياة، ومخزن الحب والحنان، فكان تذكره لهن وهو في موضعه ذلك يرثي نفسه يعد مشهداً للعواطف الإنسانية الكبرى وبياناً لحب الأم خاصة لأبنائها وحرصها على توفير الرعاية والحنان لهم، إنه يحدد هؤلاء النسوة اللواتي يعز عليهن ما يشعر به من الألم والوحدة والأسى وذلك عندما قال :

ولكن بأكناف السمينة نسوةً عزيزعليهن العشيّة ما بيا
فيا ليت شعري هل بكث أم مالك كما كنت لو عالوا نعيك باكيا
إذا متُّ فاعتادي القبور وسلّمي على الرمس أسقيت السحاب الغوادية⁽²⁰⁾

هل يمكن القول: إن مالك بن الربيع لخص في هذه الأبيات وظيفة الأم في الحياة والأسرة التي تتمثل في تناول الحب والحزن، مع ملاحظة أن هذا الحزن مستمر إذ هي ستعتاد القبور وتصبح زيارتها واجباً كما لو أنها تزور فراش وليدها وتطمئن عليه .ويلتقط إحساس ابن قيس الرقيات هذه الصورة لأم تحنو على ولدها وتلاعبه وتحاول أن تسكته بحركاتها اللطيفة، فتعلق عليه الخرز والودع وبعض التمام لتقيه شر الحسد والعيون حرصاً على سلامة وليدها من بعض العادات والأفكار السائدة⁽²¹⁾ :

حييت عنا أم ذي الودع والطوق والخرزات والجزع
تحنو على طفلٍ تلاعبه صلت الجبين لسادة صلح
يبكي فُتسكته ببردتها وعليه منها مائلُ الفرع

ومما يلفت النظر حرص الشعراء على مناداتهم أو تسميتهن أم فلان، فما أكثر ما ترددت هذه الصيغة في أشعارهم، فكأنما كانوا يتلذذون بها ويستمتعون لما يستشعرون فيها من فيض العاطفة وصدق الإحساس، وهي صيغة تتشابه فيها وتتداخل مشاعر الأبوة والأمومة والزوجية، وتحيل على صلة رحم واشجة رعاها الإسلام وعمرها بالتراحم والود والتعاطف.

ومن أكبر المشاكل التي تعرضت لها الأسرة العربية والزوجة خاصة، مشكلة الجواري، وكان بعضهن عربيات سبايا، وكان أكثرهن أجنبيات من أجناس وعروق شتى، ولقيت هؤلاء الجواري -ولا سيما الأجنبيات منهن- حظوة لدى الرجال بجمالهن ومواهبهن، فتسروا بكثير منهن لأن زواج العربي بغير العربية كان أمراً غير مرغوب فيه،

¹⁹ ينظر: المرأة في الشعر الأموي، فاطمة تجور، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، 1990م، دمشق- سوريا، ص 398.

²⁰ ينظر: شعراء أمويون، نوري حمودي القيسي، مكتبة النهضة العربية، بغداد- العراق، ط1، 1976م، ص 44-47.

²¹ ينظر: قصيدة حييت عنا أم ذي الودع للشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي.

شاعر قريش في العصر الأموي

فعوضوا هذا الإحساس بالتسري بالإماء والجواري حتى أصبحت العلاقة بين الرجل ومن يتسرى بها علاقة شرعية لا حرج فيها ولا إثم بنص آية قرآنية كريمة "وإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم" (22).

وهذه التي عدت ملك اليمين التي يتسرى بها سيدها وتتجب له تدعى "أم ولد" ولها حقوق شرعية مقررة، فليس يجوز بيعها ولا هبتها، وإذا مات عنها زوجها أصبحت حرة، وقد انشغل الرجل العربي بهذه المرأة وانبهت بحسنها وجمالها وفنون دهائها وذكائها، مما أدى إلى تصدع كيان الأسرة العربية وأدى إلى ردة فعل الزوجة التي كانت تتطلع إلى شيء من التحرر، وتبحث عن أساليب تبرز أثرها في حياة الرجل العربي، بيد أننا ينبغي أن نذكر أن السرية كانت أقل منزلة من الزوجة وذلك بسبب ما شاع في العصر الأموي من عصبية تجاه العنصر الوافد على المجتمع العربي، فقد شعر الأمويون بالخطر يتهدد عربيتهم باختلاطهم الواسع بالأمم الأخرى وساسوا الناس سياسة قائمة على بث العصبية في نفوس أبناء جنسهم، مما جعل هؤلاء العرب ينظرون إلى الجواري وإلى أبنائهن نظرة احتقار ومهانة، واستنكروا الهجنة في أبنائهم ورفضوا أن يزوجوا الهجين ولو كان ابن الخليفة، على نحو ما روي من خبر عقيل بن علفة "الذي كان غيوراً جداً، فقد رفض مصاهرة عبد الملك بن مروان عندما خطب ابنة عقيل لبعض ولده، وقال: جنبني هجناء ولدك" وشعر أبناء الجواري بالمهانة وعدم المساواة في المعاملة بينهم وبين أبناء العربيات المحصنات. فهذا عبيد الله بن الحر وكان لأم ولد، يستنكر وضعه ويتمرد على مجتمعه ويتحول إلى الصعلكة ويعلم احتجاجه مبطناً بأمنية لعله يحظى كرامة أبناء العربيات (23):

فإن تك أمي من نساء أفاءها جياذ القنا والمرهفات الصفائح

فتباً لفضل الحر إن لم أئل به كرائم أولاد النساء الصرائح

وسجل للمرأة في العصر الأموي صفحات دالة على النشاط الاجتماعي

ولاسيما نساء الطبقة الراقية بما توافر لهن من أسباب الترف والإحساس العارم بالكمال والمتعة، فبحثن عن أسباب أكثر إثارة للحرية الاجتماعية، فبعثن إلى الشعراء يذكرنهم بأنفسهن، وتنافسن في إظهار نعيمهن الاجتماعي وتحررن بين أيدي الشعراء أو في مواسم الحج. فكان هذا التحرر من مظاهر الحضارة الاجتماعية التي وصل إليها المجتمع والمرأة بشكل خاص، لأنها لم تكن تتمتع بهذا سابقاً، فأقبلت المرأة تعب من هذه الحضارة ولكن دون الإفلات التام من قبضة القيم والعادات التي نشأت عليها. ولست أعلم لما أنا مضطرة لهذا التسوية الأخلاقي للمرأة، ككل الباحثين الذي تناولوا قضايا التحرر الاجتماعي والتطور في العصر الأموي، إذ كانوا يشفعون كلامهم بمثل هذه العبارات لم ينحل المجتمع، لم تتخل المرأة، لم يكن المجتمع ماجناً، جلسات بريئة إلى آخر هذه العبارات. والحقيقة التي أراها هي أن المرأة في هذا العصر، قد عبرت عما في المجتمع بكامله من تطور وانسجام

(22) ينظر: سورة النساء، الآية: 3.

(23) التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي حمدون، تحقيق: احسان عباس، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان،

1996م، ط1، ج3، ص133

ينظر: عبيد الله بن الحر الجعفي شاعر من بني منجج، ولد ونشأ في الكوفة، اشترك في حرب القادسية، وناصر معاوية، فكان يكرمه، ثم حارب بني أمية، وكان له مواقف من الفتنة، ثم مات قتلاً بيد رجل يقال له عياش، ويعد من الشعراء اللصوص، له شعر في كتاب أشعار اللصوص وأخبارهم

بين الحياة الجديدة والسلوك العام للأفراد، من غير أن ينسى الجميع التعاليم الإسلامية التي كانت قد استقرت في النفوس، وكان المعيار الأخلاقي العام هو الذي يسير عليه الجميع، مع استثناء الأسرة الحاكمة، كما يرى الدكتور طه حسين، يقول:

"رضي الفقهاء قليلاً أو كثيراً عن ظرف ابن أبي ربيعة، وعبث العرجي، ومجون ابن أبي عتيق، ولكنهم أنكروا لهو يزيد بن معاوية، وسخطوا على عبث يزيد بن عبد الملك، وكفروا الوليد بن يزيد، ومصدر ذلك أن شباب الحجاز كانوا يلهون بمقدار، وكانت مكانته الدينية والاجتماعية، وخوفه من رقابة الخلفاء يعصمانه من مجاوزة الحدود، أما شباب بني أمية فلم يكذب يعرف اللهو حتى اندفع فيه إلى غير حد لا يخشى مراقبة ولا يحفل بسultan" (24).

لقد سائرت المرأة العربية في العصر الأموي مجتمعها بكل ما يموج به من حضارة وتأثيرات ثقافية بما أتيح لها من تحرر رفع من مستواها العقلي والنفسي، وحثها على المشاركة الاجتماعية والثقافية، فكان اشتراكها الاجتماعي لهذا العصر عن طريق الشعر والشعراء، فتقربت إلى الشعراء مستمعة وراوية، وتقربوا إليها مادة خصبة لأشعارهم، وفي ذلك يكون التوازن. واشتركت في هذا نساء الحجاز الشريفات أو نساء الطبقة العليا في الحجاز والعراق وكذلك أميرات البيت الأموي في دمشق. وبين هذه البيئات تجاوب الصدى في أشعار غزلية خلدت هؤلاء النسوة في أذهان محبي الأدب والشعر على مر العصور. فكثرت الحب في العصر الأموي وسائر نشاطات المجتمع الأخرى، واشتهرت سيدات قرشيات مثل سكينه وعائشة، وهند بنت النعمان، وهند بنت أسماء وسواهن كثيرات. وشغل الحب الرجال: الحكام ونساء هؤلاء الحكام كلاً على طريقته، ولم يجد الرجل -أية كانت مكانته- حرجاً من الخوض في هذا الحب مع الخائضين. بل إن الحجاج الذي عرف بشدته، لم يكن بعيداً عن هذا الجو المسحور، وله أقوال في العشق والغرام والنساء. منها قوله "عندي أربع نسوة، هند بنت المهلب وهند بنت أسماء بن خارجة، وأم الجلاس بنت عبد الرحمن بن أسيد، وأمة الله بنت عبد الرحمن بن جرير بن عبد الملك البجلي.. وأما ليلتي عند هند بنت أسماء فليلة ملك بين الملوك، وأما ليلتي عند أم الجلاس فليلة أعرابي مع أعراب في حديثهم وأشعارهم، وأما ليلتي عند أمة الله، فليلة عالم بين العلماء والفقهاء" (25)

وتميزت بعض النساء بالقوة والثقافة والعقل، فكن يقابلن الرجال، ويتحادثن معهم في أمور الثقافة والأدب والفن، ونلاحظ أن غالبية النساء كن واثقات بأنفسهن وثقافتهن، وكن يعملن على تدعيم تلك الثقة بقاء الشعراء والتحدث معهم، فنطالع أخبار "امرأة برزة جزلة، كانت تقيم ندوة ثقافية في دارها، يجتمع إليها الرجال. وكان أبو دهب لا يفارق مجلسها مع كل من يجتمع إليها، وكانت توصيه بحفظ ما كان بينهما وكتمانه، فضمن لها ذلك، فوفقت عليه زوجته، فدست إليها امرأة داهية من عجايز أهلها خربت ما كان بينهما، وكانت السبب في امتناعها عن مجلسها واحتجابها ومنع كل من كان يجالسها من المصير إليها" (26)

ونخلص من ذلك كله إلى القول: إن المرأة الحبيبة كانت دون غيرها أثيرة لدى شعراء هذا العصر، فهي ربة

²⁴ (ينظر: حديث الاربعاء، طه حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، ص ٢٤٢.

²⁵ (ينظر: كتاب العقد الفريد، شهاب الدين بن احمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسي، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت- لبنان، ط1،

1404هـ، ج6، ص104.

²⁶ (ينظر: الاغانى، ج6، ص155.

الحسن والدلال، وهي ملهمة الشعر والإبداع، ولذلك كثر حديثهم عنها وتشعب. أما المرأة التي كانت تمتهن بعض المهن كالتمريض أو التي تشترك في الحرب، أو المرأة الناقدة أو الراوية فلم تظفر من شعر هؤلاء الشعراء بنصيب على الرغم من وجودها في المجتمع، أستثني من هذا الحكم بعض الإشارات التي نجدها في شعر الخوارج على نحو ما سنرى. ولست أدري علة ذلك إلا ما شاع عن موقف العرب عامة من المهن وما نعرفه من حرص الشعراء منذ الجاهلية، إلا أقلهم كالأعشى، على أن تكون حبيباتهم عربيات حرائر ثريات منعمات مترفات. وإذا لا غرابة في أن يكون شعراء العصر الأموي حريصين كأسلافهم الجاهليين على أن تكون الحبيبة من سراة العرب حرة ثرية منعمة مترفة لأن المجتمع الأموي - كما ذكرت مراراً - لم يزل مجتمعاً عربياً في أعماقه وروحه.

نتائج البحث:

- لقد صوّرت النقائض النزاع السياسي على الخلافة بين الامويين وبين خصومهم. ومع ان الأمويين قد انتصروا في هذا النزاع انتصاراً حاسماً بيننا، ومع أنّ الأحزاب السياسية الأخرى قد فقدت قوتها الفعالة، فان تلك القوة قد تمثّلت في الشعور القبلي الذي بعث من جديد.
- يكون الشعر السياسي هو الكلام الموزون الذي يكون الحكم والخلافة وشؤون الرعية موضوعاً له.
- قد كان الشعر السياسي في العصر الأموي واضحاً أكثر من غيره في عصور أخرى، ومما يجدر ذكره في الحديث عن مفهوم الشعر السياسي في العصر الأموي أن هذا الشعر يتحدث عن الحكم وتدبر شؤون الرعية بالمدح تارة وبالنقد أحياناً، وقد يتطرق إلى أمور الحرب والخلافات والمشاحنات بين الطوائف، ولهذا الشعر أعلامه وشعراؤه الذين أبدعوا فيه، وهو ليس وليد العصر الإسلامي، إنّما اكتملت أفكاره وخصائصه في العصر الإسلامي.
- لقد سايرت المرأة العربية في العصر الأموي مجتمعها بكل ما يموج به من حضارة وتأثيرات ثقافية بما أتيح لها من تحرر رفع من مستواها العقلي والنفسي، وحثها على المشاركة الاجتماعية والثقافية، فكان اشتراكها الاجتماعي لهذا العصر عن طريق الشعر والشعراء، فتقربت إلى الشعراء مستمعة وراوية، وتقربوا إليها مادة خصبة لأشعارهم، وفي ذلك يكون التوازن .
- إن المرأة الحبيبة كانت دون غيرها أثيرة لدى شعراء هذا العصر، فهي ربة الحسن والدلال، وهي ملهمة الشعر والإبداع، ولذلك كثر حديثهم عنها وتشعب. أما المرأة التي كانت تمتهن بعض المهن كالتمريض أو التي تشترك في الحرب، أو المرأة الناقدة أو الراوية فلم تظفر من شعر هؤلاء الشعراء بنصيب على الرغم من وجودها في المجتمع.

الهوامش:

- (1) ينظر: د. أحمد محمد الحوفي، أدب السياسة في العصر الأموي، دار القلم، بيروت- لبنان، 1384هـ- 1965م، ط1، ص 7-8.
- (2) ينظر: "الشعر السياسي"، www.uobabylon.edu.iq، اطلع عليه بتاريخ 2019-07-07.
- (3) ينظر: خصائص الشعر الأموي"، www.uobabylon.edu.iq، اطلع عليه بتاريخ 2019-07-07. بتصرف.
- (4) ينظر: أحمد محمد الحوفي، أدب السياسة في العصر الأموي، ص 7-8. بتصرف.
- (5) ينظر: جمال قبلان، أبو دلبوح، لغة الشعر السياسي في العصر الأموي، رسالة ماجستير، جامعة جرش، كلية الآداب، 2013م، جرش- الاردن، ص 15-16-17. بتصرف.
- (6) ينظر: أنيس زكريا النصولي، الدولة الأموية في الشام، مطبعة دار السلام، بغداد- العراق، 1927م، ط1، ص1 بتصرف
- (7) ينظر: الشعر السياسي"، www.uobabylon.edu.iq.
- (8) ينظر: عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ص 370-371، جزء 1 بتصرف.
- (9) ينظر: عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص 370-371 بتصرف.
- (10) المصدر نفسه
- (11) المصدر نفسه
- (12) المصدر نفسه
- (13) المصدر نفسه
- (14) المصدر نفسه
- (15) ينظر: بطرس البستاني، ازدهار الشعر السياسي، مجلة هندواي لنشر المعرفة والثقافة، ص1 بتصرف.
- (16) ينظر: حَفَّ القطين، فراحوا منك، أو بگروا"، www.adab.com، اطلع عليه بتاريخ 2019-07-07.
- (17) أحمد الهاشمي (1978)، جواهر الأدب في أدبيات وانشاء لغات العرب، ط27، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2015، ص406.
- (18) ينظر: كتاب تاريخ التمدن الإسلامي، جرجي زيدان، مطبعة الجلال، 1902م، مصر- الاسكندرية، ج4، ص21.
- (19) ينظر: المرأة في الشعر الاموي، فاطمة تجور، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، 1990م، دمشق- سوريا، ص 398.
- (20) ينظر: شعراء أمويون، نوري حمودي القيسي، مكتبة النهضة العربية، بغداد- العراق، ط1، 1976م، ص 44-47.
- (21) ينظر: [قصيدة حبيت عنا أم ذي الودع للشاعر عبيد الله بن قيس الرقيات](#) عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي. شاعر قريش في العصر الأموي
- (22) ينظر: سورة النساء، الآية: 3.
- (23) التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي حمدون، تحقيق: احسان عباس، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1996م، ط1، ج3، ص133

ينظر: عبيد الله بن الحر الجعفي شاعر من بني منجج، ولد ونشأ في الكوفة، اشترك في حرب القادسية، وناصر معاوية، فكان يكرمه، ثم حارب بني أمية، وكان له مواقف من الفتنة، ثم مات قتلاً بيد رجل يقال له عياش، ويعد من الشعراء اللصوص، له شعر في كتاب أشعار اللصوص وأخبارهم.

24) ينظر: حديث الاربعاء، طه حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، ص ٢٤٢.

25) ينظر: كتاب العقد الفريد، شهاب الدين بن احمد المعروف بابن عبد ربه الاندلسي، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت- لبنان، ط1، 1404هـ، ج6، ص104.

26) ينظر: الاغانى، ج6، ص155.

المقاصد القرآنية من خلال سورة النجم (دراسة موضوعية تحليلية)

د. سليمان حمدان آدم الرضي¹

عبد الله عمران عبد الله أحمد¹

¹ كلية الآداب، عمادة الدراسات العليا، جامعة كردفان، السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4127>

تاريخ القبول: 2022/12/02م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تدور هذه الدراسة حول المقاصد القرآنية من خلال سورة النجم، دراسة موضوعية تحليلية، وتهدف إلى إبراز أهمية المقاصد القرآنية كعلم مستقل، وبيان مقاصد سورة النجم لدى العلماء، ومدى تأثيرها في فهم التفسير. ولقد اشتملت الدراسة على مقدمة و فصل تمهيدي ثم أربع فصول وخاتمة. جاء الكلام في الفصل التمهيدي عن التعريف بالقرآن الكريم و المقاصد القرآنية، و الفرق بين المقاصد و الموضوعات ، وتأسيس المقاصد القرآنية ، و المقاصد القرآنية العامة لدى الإمام بن عاشور و بيان كيفية معرفة المقصد من السورة . و الفصل الأول في التعريف بسورة النجم، و تسميتها ، و عدد آياتها، و فضائلها، و سبب نزولها وأغراضها لدى العلماء. أما الفصول الثاني و الثالث و الرابع، فهي لب موضوع البحث، بحيث قام الباحث بدراسة جملة من المقاصد المتعلقة بسورة النجم ، كل على حده، فالفصل الثاني، عن مقاصد السورة من الناحية العقديّة، و الثالث من الناحية الأخلاقية، و الرابع عن أثر مقاصد السورة في المجتمع و لأهمية ذلك. و للوصول إلى تلك المقاصد، إستخدم الباحث المنهج الإستقرائي لجمع المعلومات من مظاهرها، و المنهج التحليلي في شرح و مناقشة هذه المسائل من خلال سورة النجم، و توصل فيها إلى عدة من النتائج، وهي أن المقاصد علم يعرف به مغزى السورة الجامع لمعانيها و مضمونها، و يستنبط من خلال التدبر للقرآن الكريم، و الإطلاع على كتب التفسير، و ذلك لمعالجة الموضوعات في العقيدة و الأخلاق و الإصلاح و القضايا الإجتماعية، و قد أظهرت سورة النجم تلك الموضوعات بوضوح ، و أوصت الدراسة بَحَثِ الدارسين على دراسة المقاصد القرآنية و تدبر القرآن بعمق و نشره بين الناس فهماً لهذه المقاصد و بياناً لأثرها في فهم علم التفسير و علوم القرآن .

RESEARCH TITLE

QURANIC PURPOSES THROUGH SURAT AL-NAJM (ANALYTICAL THEMATIC STUDY)

Abdullah Imran Abdullah Ahmed¹ Dr. Suleiman Hamdan Adam Al-Radi¹

¹ Faculty of Arts, Deanship of Graduate Studies, University of Kordofan, Sudan.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4127>

Published at 01/01/2023

Accepted at 15/12/2022

Abstract

This study revolves around the Quranic purposes through Surat Al-Najm, an objective and analytical study, and aims to highlight the importance of Quranic purposes as an independent science, and to clarify the purposes of Surat Al-Najm in the view of the scholars, and the extent of its impact on understanding interpretation. The study included an introduction, an introductory chapter, four chapters and a conclusion. The discussion in the introductory chapter is on the definition of the Holy Qur'an and the Qur'anic purposes, the difference between the purposes and subjects, the rooting of the Qur'anic purposes, and the general Qur'anic purposes in the view of Imam Ibn Ashour, and an explanation of how to know the purpose of the Qur'an from the surah. The first chapter deals with the definition of Surat Al-Najm, its name, the number of its verses, its virtues, the reason for its revelation, and its purposes in the view of the scholars. As for the second, third and fourth chapters, they are the core of the subject of the research, the researcher studied a number of purposes related to Surat Al-Najm, each one of them separately. The second chapter deals with the purposes of the surah from the doctrinal aspect, the third from the moral aspect, and the fourth about the impact of the purposes of the surah on society and the importance of that. and In order to reach these goals, the researcher used the inductive method to collect information from its perspectives. and the analytical approach in explaining and discussing these issues through Surat Al-Najm, In it he reached a number of conclusions, which is that the purposes are a science by which the intent of the surah that encompasses its meanings and content is known, It is deduced through contemplation of the Holy Qur'an and reading books of interpretation. In order to address topics of faith, morals, reform and social issues, and Surah Al-Najm clearly showed these issues. The study recommended urging people to study the Qur'anic purposes and reflect on the Qur'an in depth and spread it among people in order to understand these purposes and an explanation of its impact on understanding the science of interpretation and the sciences of the Qur'an.

مقدمة البحث وأساسياته

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإنَّ القرآن الكريم هو النور المبين، والصرط المستقيم، هو حبلُ الله المتين، وهداية المؤمنين، أنزله الله على عباده، ليكون منهاجاً للحياة، وأمرهم بالتمسُّك به، وتفهُّمه، وتدبُّره، واستِخراج كنوزه، والكشف عن حقائقه، والوقوف على مقاصده و غاياته السامية الكفيلة بمصالح العباد في معاشهم. و من المعلوم أن لكل شيء مقاصد و غايات، و كل ما يفعله العبد له مطالبه فيه، فما بالك بكتاب الله تعالى، فقد جعل الله في القرآن مقاصد عامة وخاصة، و مقاصد كلية و جزئية، لإصلاح الفرد والجماعة، فهو شامل لكل ما يحتاجه الناس في كل زمان و مكان، حتى تستقيم حياة العباد في الدارين، و من هذا المنطلق كانت عناية أهل العلم في استخراج مقاصد القرآن الكريم قديماً وحديثاً، ليتبين للناس مراد الله في هذا الكتاب العظيم، قال تعالى: ﴿الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾⁽¹⁾

لهذه الغاية المقصودة مالت رغبة الباحث ليتطرق إلى دراسة المقاصد القرآنية بصفة عامة، و على ضوء سورة النجم بصفة خاصة ليكون ذلك مستنداً ومعيناً على فهم كتاب الله تعالى. والله ولي التوفيق.

أسباب إختيار البحث:

- تتمثل أسباب اختيار موضوع البحث في النقاط التالية:
- قلة البحوث العلمية في المقاصد القرآنية بصفة عامة.
- أن بيان المقاصد القرآنية من المسائل المهمة للعباد في هذا العصر الذي ضعف فيه الاهتمام بالقرآن، و لأن أكثر ما كتب في التفسير يشغل قارئه عن مقاصد القرآن العالوية، و هدايته السامية.
- الوقوف على أقسام المقاصد القرآنية من خلال سورة النجم.
- أن الدراسات العلمية في استخراج المقاصد القرآنية من خلال سورة النجم قليلة لاسيما في الجوانب العقديّة التي هي أساس الدين والهدف الأصيل لنزول القرآن.
- إبراز المساهمة العلمية في الشريعة الإسلامية لبيان بعض المقاصد الواردة في القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في ما يلي:

- إبراز أهمية هذا الموضوع في كونها تتعلق بكتاب الله جل و علا.
- أن معرفة علم مقاصد القرآن الكريم من الأدوات المساعدة لفهم كتاب الله تعالى.
- قلة البحوث العلمية التي تناولت علم مقاصد القرآن بصفة خاصة من خلال سورة نجم.
- أن معرفة المقاصد من الوسائل التي تعين على تنزيل الأحكام الشرعية في الواقع.

(1) سورة إبراهيم الآية 1 .

أهداف البحث:

- تتمثل أهداف البحث في الآتي:
- بيان مفهوم المقاصد القرآنية .
- ذكر الفرق بين الموضوع و المقصد.
- بيان أثر المقاصد القرآنية من خلال سورة النجم إجتماعياً.
- بيان كيفية معرفة المقاصد القرآنية من السورة.
- الوقوف على مسألة لا يُحْمَلُ أحدٌ وزر غيره من خلال سورة النجم.
- بيان حقيقة عبادة الأوثان على أنها تضر و لا تنفع من خلال سورة النجم .
- تسلية النبي صلى الله عليه و سلم من خلال سورة النجم.
- الوقوف على آيات الحساب و الجزاء من خلال سورة النجم.

مشكلة البحث :

تتجلى مشكلة هذا البحث في قلة البحوث التي كتبت في علم مقاصد القرآن الكريم، و خاصة عند المتقدمين و إن كان قد ذكرها بعضهم ضمناً في كتبهم، مثلاً كالنبقاعي في كتابه (مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور)، و لكن لم يكن لها تأليف مستقل بذاته، ثم يعالج هذا البحث المقاصد القرآنية التي وردت في سورة النجم حيث أن هذه المقاصد لم يُتناول في بحث مستقل من قبل، وسيختصر الباحث في الكلام عن مقاصد سورة النجم و موضوعاتها.

أسئلة البحث:

يسعي الباحث إلي اقتراح الأسئلة التالية:

- ما مفهوم المقاصد القرآنية؟
- هل للمقاصد أهمية في القرآن الكريم.؟
- هل هناك فرق بين الموضوع و المقصد.؟
- ما هي الطرق الموصلة إلي معرفة المقاصد من السورة؟
- لماذا لا يحمل أحدٌ وزر غيره من خلال سورة النجم ؟
- هل تنفع الأصنام أو تضر من آمن بها من خلال سورة النجم ؟
- كيف كان تسلية النبي صلى الله عليه وسلم من خلال سورة النجم ؟
- كيف يكون الحساب و الجزاء يوم القيامة من خلال سورة النجم ؟

فروض البحث:

- يتم الإجابة عن أسئلة البحث في الآتي:
- ينقسم تعريف المقاصد القرآنية إلى تعريف لغوي و اصطلاحى.
- للمقاصد القرآنية أهمية في فهم القرآن
- يوجد فرق بين الموضوع و المقصد.
- هناك طرق عند العلماء لمعرفة مقاصد السور.

- لا يحمل أحدٌ وزر غيره في الشريعة الإسلامية.
- الأصنام لا تضر ولا تنفع من قام بعبادتها أو تركها.
- كانت تسليية النبي صل الله عليه و سلم من خلال سورة النجم بالمعراج
- الآيات الواردة في سورة النجم تثبت الحساب و الجزاء يوم القيامة.

منهج البحث:

يتبعُ الباحث في تناول هذا الموضوع، المنهج الإستقرائي لجمع المعلومات من مظانها الأصلية، و المنهج التحليلي في شرح و مناقشة المسائل المقاصدية من خلال سورة النجم. منهجية الكتابة في البحث :

- جمع آيات مقاصد سورة النجم ثم تصنيفها تصنيفاً موضوعياً في فصول و مباحث
- دراسة الآيات القرآنية في كتب التفسير والأحاديث النبوي، الصحيحة في الشروح المعتمدة وتخرجها.
- بيان معاني الكلمات الغريبة في الهامش.
- ترجمة الأعلام عدا المشهورين فيهم والمُحدثين.

وأما في توثيق المعلومات سيتبع الباحث المنهج التالي:

- عزو الآيات إلى مواطنها في القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- تخريج الأحاديث النبوية من مراجعها الأصلية. بذكر اسم الكتاب و الباب و جهة النشر إن وجد.
- عزو الكلام إلى قائله الأصلي.
- كتابة الفهرس و المراجع في آخر البحث .

حدود البحث:

إن حدود هذا البحث هي حدود موضوعية علمية ، تتعلق بالمقاصد القرآنية من خلال سورة النجم، و بيان الموضوعات العقديّة و الأخلاقية و الإجتماعية فيها، و سيتطرق الباحث الى بعض العلوم المتعلقة بموضوع البحث.

وسائل وأدوات البحث:

من أهم الوسائل التي يستعين بها الباحث في كتابة هذا البحث، الرجوع إلى كتب التفسير و الحديث و كتب الفقه، و كذلك الاعتماد على الرسائل العلمية المكتوبة في هذا المجال ثم الاستعانة بالمكتبات العلمية و برنامج مكتبة الشاملة، وبعض المقالات العلمية النافعة و الإنترنت أو الشبكة العنكبوتية.

مصطلحات البحث:

- **موضوعات السورة** : مجمل ما اشتملت عليه السورة من المعاني العامة، و تكون موضوعاتها كثيرة أم قليلة حسب السورة.
- **مقاصد السورة** : هي الغايات التي تهدف إليه السورة و ترجع إليها جميع موضوعاتها.

● **مقاصد السورة من الناحية الإجتماعية** : يقصد بذلك مدى تأثير مقاصد السور و موضوعاتها على المجتمع في شتى الأمور، سواء كان ذلك في جانب الأخلاق أو في الاعتقاد أو في الأحكام التي لها علاقة مباشرة مع أفراد المجتمع.

مساهمة البحث للفكر الإنساني:

يساهم هذا البحث في التسهيل لفهم علم تفسير القرآن الكريم، من حيث ضبط الأهداف العامة للقرآن الكريم، ككل، و الخاصة لسورة النجم، و تقديم أهداف السورة في شكل موضوعات ، ثم شرحها شرح تحليلي مقصدي، حتى تصل المعلومة الى القارئ بطريقة سهلة و مبسطة ، لينتفع من تفسير السورة و أهدافها.

الدراسات السابقة:

الكتب و البحوث العلمية التي وقفت عليها في هذا الموضوع هي:

● **الدراسة الأولى** : رؤى بنت طلال محجوب: عنوان البحث : **(المقاصد الشرعية في القرآن الكريم واستنباط ماورد منها في سورتي الفاتحة والبقرة)**

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول الفقه. جامعة أم القرى، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية. قسم الشريعة، تخصص أصول الفقه.

أوجه الاختلاف:

تناولت الباحثة مقاصد الشرعية من خلال سورتي الفاتحة و البقرة. و أما البحث الحالي يتناول المقاصد القرآنية من خلال سور النجم.

أوجه الإتفاق : كلا الباحثين تناول موضوع المقاصد في القرآن الكريم.

- **الدراسة الثانية** : شيماء غانية: عنوان البحث: **(المقاصد القرآنية في سورة ص)**

الدرجة العلمية: رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص : علوم القرآن والتفسير، جامعة الشهيد حمّـه لخضر الوادي.

أوجه الاختلاف والإتفاق : تناولت الباحثة المقاصد القرآنية في سورة ص ، و في هذا البحث سيكون الحديث عن المقاصد القرآنية من خلال سورة النجم.

- **الدراسة الثالثة** : أكرم غازي الحسين العمر: عنوان البحث : **(المقاصد القرآنية في سورة المزمل)** بحث تكميلي مقدم للحصول على درجة الماجستير في التفسير و علوم القرآن، جامعة المدينة المنورة، أهداف بحثه : بيان لأهمية أهداف و مقاصد السورة وتحليلها. استخراج بعض المسائل والأحكام المستفادة والمستنبطة من السورة، و ذكر شيء من حال النبي في بداية نزول الوحي عليه،

أوجه الإتفاق و الاختلاف : قد تناول الباحث مقاصد القرآن من سورة المزمل ، بين ما البحث الذي أمانا سيتناول نفس الموضوع إلا أنه في سورة النجم.

- **الدراسة الرابعة** : د. فاضل أحمد حسين الجواري، عنوان: البحث **(مقاصد القرآن الكريم أصولها و تطبيقاتها عند المفسرين)** مدرس التفسير و علوم القرآن كلية علوم القرآن و التربية الإسلامية، جامعة ديالى _العراق.

أوجه الإتفاق و الاختلاف : قد تناول الدكتور في بحثه مقاصد القرآن الكريم عامة و مقاصد الأحكام و كذلك

البعد المقاصدي في التوجيه التربوي، و أما في هذا البحث يتناول الباحث المقاصد القرآنية من خلال سورة النجم و بيان موضوعاتها من الناحية العقدية و الأخلاقية و الإجتماعية.

- **الدراسة الخامسة:** د / عيسى بوعكاز عنوان البحث (مقاصد القرآن الكريم ومحاوره عند المتقدمين والمتأخرين) كلية العلوم الإسلامية - جامعة باتنة

أوجه الإتفاق و الإختلاف: إختصر الدكتور بحثه في بيان المقاصد عند المتقدمين و المتأخرين و أمور عامة تتعلق بعلم المقاصد في القرآن الكريم، و في هذا البحث يتحدث الباحث عن موضوع مقاصد القرآن على ضوء سورة النجم و بيان موضوعاتها.

- **الدراسة السادسة :** (علم مقاصد السور) للدكتور محمد بن عبد الله الربيعة - الأستاذ المساعد بقسم القرآن و علومه بكلية الشريعة و الدراسات الإسلامية _جامعة القصيم- في مدينة بريدة- السعودية. الطبعة الأولى (1423هـ الموافق 2011م) وقد تناول المؤلف وفقه الله في كتابه تعريف علم المقاصد والفرق بينه وبين موضوعات السورة وأدلة هذا العلم وعناية المفسرين به وطرق الكشف عنه.

- **الدراسة السابعة :** مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور للإمام: برهان الدين البقاعي رحمه الله تعالى- الناشر: مكتبة المعارف - الرياض- الطبعة الأولى: 1408 هـ - 1987م) تناول فيه المؤلف رحمة الله التعريف بكل سورة بذكر نوع السورة هل هي مكية أم مدنية وعدد الآيات ومقصدتها وفضائلها ومن ذلك سورة النجم إلا أن المؤلف رحمه الله تناول ذلك إختصاراً و يظهر الفرق بين كتاب المؤلف وبحثي في التوسع في مقاصد سورة النجم و بيان موضوعاتها.

- **الدراسة الثامنة :** نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للمؤلف السابق: الناشر- دار الكتب العلمية - بيروت - (1415هـ - 1995م - عدد الأجزاء / 8) تحقيق : عبد الرزاق غالب المهدي تناول فيه عند كل سورة مقصدتها وتكلم عن مناسبة كل آية وربط مقصد السورة مع آيات السورة ولكنه لم ينص على مقاصد القرآن الكلية التي احتوتها سورة النجم و هذا هو الفرق بين كتاب المؤلف وبحثي.

- **الدراسة التاسعة:** مقاصد السور وأثره في فهم علم التفسير لفضيلة الشيخ: صالح آل الشيخ حفظه الله - الناشر موقع (saleh) الإنترنت (https://saleh.af.org.sa/sites/default/files/books/01.pdf) تاريخ لنقل (2020/12/25)تناول فيه نشأة علم المقاصد وأصل له ومثل له بتوسع وذكر الضوابط في الكشف عن هذا العلم ولم يتعرض لمقاصد القرآن الكلية و يظهر الفرق بين كتاب الشيخ و هذا البحث في الكلام عن مقاصد سورة النجم و بشيء من التوسع.

المبحث الأول : تعريف القرآن الكريم لغة و اصطلاحاً

المطلب الأول :

تعريف القرآن الكريم في اللغة :

القرآن في اللغة مأخوذ من (قرأ) بمعنى تلا ، وهو مصدر مرادف للقراءة، قال تعالى ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَحْ تُرْبَانَهُ. ﴿٢﴾ فَأَنبَحْ تُرْبَانَهُ. ﴿٣﴾ (أي) قراءته⁽³⁾ وقد روى الشيخان في صحيحيهما في سبب نزول هذه الآيات أحاديث تشير إلى هذا القصد، و من ذلك ما رواه الصحابي الجليل عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة، فكان يحرك به لسانه وشفتيه مخافة أن ينفلت منه، يريد أن يحفظه فأنزل الله: ﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾ الآية، فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل عليه السلام أطرق، وفي لفظ (استمع) فإذا ذهب قرأه كما وعده الله⁽⁴⁾.

ويقول الإمام القرطبي⁽⁵⁾ رحمه الله: "القرآن" اسم لكلام الله تعالى، وهو بمعنى المقروء، كالمشروب يسمى شرباً ، والمكتوب يسمى كتاباً ، وعلى هذا قيل : هو مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآناً بمعنى. قال الشاعر⁽⁶⁾ :

" ضحوا بأشمط⁽⁷⁾ عنوان السجود به *** يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً⁽⁸⁾"

أي (قراءة) وفي صحيح مسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما " (أن في البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان عليه السلام يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآناً)⁽⁹⁾ أي (قراءة). وفي التنزيل قال تعالى: ﴿ أَقِرِ الصَّلَاةَ يُدْلِكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾⁽¹⁰⁾ أي (قراءة الفجر)⁽¹¹⁾ ويسمى المقروء قرآناً على عادة العرب في تسميتها المفعول باسم المصدر، كتسميتهم للمعلوم علماً وللمضروب ضرباً للمشروب شرباً، ثم اشتهر الاستعمال في هذا واقترن به العرف الشرعي ، فصار القرآن اسماً لكلام الله⁽¹²⁾ واختلف العلماء

(2) القيامة الآية 16 - 18

(3) تفسير ابن كثير 278/8/ الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع.

(4) صحيح البخاري / 1/8/5/ باب كيف كان بدأ الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم / المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر/ الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ/ عدد الأجزاء: 9. / و مسلم في/ 330/1 رح/448/ باب الإستماع للقراءة/ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي/ الناشر: دار إحياء التراث العربي/ - بيروت عدد الأجزاء: 5.

(5) محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين. من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها. من كتبه " الجامع لأحكام القرآن. انظر الأعلام للزركلي /م/322/5 الناشر: دار العلم للملايين/ الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م

(6) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو الأنصاري، شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه الفريجة بنت خالد، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه البراء بن عازب وسعيد بن المسيب، توفي في خلافة معاوية ،وله عشرون ومائة سنة، قال الباحث: و قيل غير ذلك. / تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني /248/2/ الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند/ الطبعة: الأولى، 1326هـ .

(7) شمس: الشمط في الرجل : شيب اللحية، وهو في المرأة : شيب الرأس. كتاب العين للفراهيدي/240/6/ الناشر: دار ومكتبة الهلال.

(8) ديوان حسان بن ثابت /ص/244/ الناشر: دار الكتب العلمية_ بيروت لبنان/ الطبعة الثانية 1414هـ-1994م

(9) صحيح مسلم /1/12/19 رق/ الناشر : دار الجبل - بيروت

(10) الإسراء: الآية ٧٨

(11) تفسير الطبري/17/520/ الناشر: مؤسسة الرسالة.

(12) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - المعروف ب (تفسير القرطبي) /2/298/ الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة/ الطبعة: الثانية،

1384هـ - 1964 م.

في لفظ (القرآن) إلى أقوال، فهو عند بعضهم مشتق ومهموز، وعند الآخرين غير مشتق، وغير مهموز.

• أصحاب القول بأن لفظ القرآن غير مشتق و غير مهموز:

قال الإمام الشافعي⁽¹³⁾ رحمه الله: إن لفظ القرآن المُعَرَّف ب (ال) ليس مشتقاً ولا مهموزاً، بل ارتجل ووضع علماً على الكلام المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فا (القرآن) عند الشافعي لم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت كان كل ما فُرى قرآناً، ولكنه مثل التوراة والإنجيل⁽¹⁴⁾

فعند الشافعي القرآن ليس مشتقاً ولا هو مهموز و لكنه اسم لكتاب الله تعالى قائم بذاته مثل التوراتِ الذي أنزل على موسى و الإنجيل الذي أنزل على عيسى عليهما السلام.

وقال الفراء:⁽¹⁵⁾ إنه مشتق من القرائن جمع قرينة، لأن آياته يشبه بعضها بعضاً، فكان بعضها قرينة على بعض.⁽¹⁶⁾

▪ أصحاب القول أن القرآن مشتق و مهموز:

قال الزجاج (17): إن لفظ (القرآن) مهموز على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع، ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه،⁽¹⁸⁾

ويقول اللحياني (19): إنه مصدر مهموز بوزن الغفران، مشتق من قرأ بمعنى تلا، سمي به المقروء تسمية المفعول بالمصدر.⁽²⁰⁾

(13) الشافعي: محمد بن إدريس أبو عبد الله القريشي، إليه ينسب المذهب الشافعي { أنظر الأعلام للزركلي/ص6/26م/ الناشر: دار العلم للملايين/ الطبعة: الخامسة عشر / مايو 2002 م /:

(14) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي/ص181م/1 / الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب/ المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم / الطبعة: 1394هـ/ 1974 م عدد الأجزاء: 4.

(15) الفراء: هو أحد نحاة الكوفة وأئمتها المشهورين في اللغة، واسمه يحيى بن زياد الديلمي، ويكنى أبا زكريا، { أنظر الأعلام للزركلي /145/8/ الناشر: دار العلم للملايين:

(16) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي / 1 / 182/ الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم / الطبعة: 1394هـ/ 1974 م عدد الأجزاء: 4.

(17) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد. من مؤلفاته: معاني القرآن و (الأمالي) في الأدب واللغة و إعراب القرآن. أنظر الأعلام للزركلي /40/1/ الناشر: دار العلم للملايين:

(18) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي / 1 / 182 / المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم/ الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب / الطبعة: 1394هـ/ 1974 م/ عدد الأجزاء: 4- و البرهان في علوم القرآن للزركلي /278/1/ المحقق / محمد أبو الفضل إبراهيم/ الطبعة الأولى، 1376 هـ -1957 م / الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه (ثم صورته دار المعرفة، بيروت، لبنان -وينفس ترقيم الصفحات) عدد الأجزاء: 4.

(19) اللحياني: هو أبو الحسن اللحياني علي بن المبارك وقيل علي بن حازم أبو الحسن اللحياني، أخذ عنه الكسائي وأبي زيد وأبي عمرو وأبي عبيدة له كتاب (النوادر) سمي اللحياني لعظم لحيته وقيل بل لأنه من بني لحيان بن هذيل/ ينظر. كتاب: الوافي بالوفيات) للصفدي / المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى/ الناشر: دار إحياء التراث - بيروت/ عام النشر: 1420هـ- 2000م/ عدد الأجزاء: 29

(20) جمع القرآن -دراسة تحليلية لمروياته/18-19/ (أصل الكتاب رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، أشرف عليها الدكتور عمر محمود حسين السامرائي) المؤلف: أكرم عبد خليفة حمد الديلمي/ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006م/ عدد الأجزاء: 1 . و كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن/14/1/ المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: 1367هـ)/ الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه/ الطبعة: الطبعة الثالثة/ عدد الأجزاء: 2

والمختار هو أن لفظ القرآن: في اللغة مصدر مرادف للقراءة ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ (١٧) فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَنبَحُ قُرْآنَهُ، (٢١) ثم نقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم من باب إطلاق المصدر على مفعوله، و قد اختار الباحث ذلك استناداً إلى موارد اللغة وقوانين الاشتقاق و على هذا ذهب اللحياني وجماعة (22)، ومن هذا الرأي المختار لفظ قرآن مهموز وإذا حذف همزه فإنما ذلك للتخفيف.

المطلب الثاني:

تعريف القرآن الكريم اصطلاحاً:

اختص القرآن الكريم بميزات و خصائص كثيرة، ولعل هذه الخصائص سبب الاختلاف في تعريف القرآن بين العلماء، فكل تعريف يذكر خاصية للقرآن، فقد يرى بعض أهل العلم خاصية معينة مهمة فيذكرها و لا يراها للآخرين كذلك فلا يذكرها ولهذا تعددت التعريفات.

مثال لذلك : فإذا كان هناك رجل طويل ويلبس ثوباً أبيض ورداء أحمر، فإن قلت: فلان هو الطويل فقد عرفته، وإن قلت: إنه الذي يلبس الثوب الأبيض فقد عرفته وإن قلت الذي يلبس الرداء الأحمر فقد عرفته والمقصود في الكل واحد وإن اختلفت التعريفات.

و هنا يتطرق الباحث الى بيان تعريف القرآن اصطلاحاً عند العلماء.

و للعلماء في تعريف القرآن الكريم صيغ متعددة منها ما يلي:

1. تعريف الغزالي (23): قال: "وَحَدُّ الْكِتَابِ مَا نَقَلَ إِلَيْنَا بَيْنَ دَفْتِي الْمَصْحَفِ عَلَى الْأَحْرَفِ السَّبْعَةِ الْمَشْهُورَةِ نَقْلًا مُتَوَاتِرًا" (24).
2. تعريف ابن قدامة (25) "و كتاب الله سبحانه و تعالى هو كلامه، وهو القرآن الذي نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ما نقل إلينا بين دفتي المصحف نقلاً متواتراً" (26).
3. تعريف الإمام الشوكاني (27) "وأما حَدُّ الْكِتَابِ اصطلاحاً فهو : "الكلام المنزل على الرسول صلى الله عليه و سلم المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلاً متواتراً" (28).

(21) القيامة: ١٧ - ١٨

(22) الزجاج و الزرقاني

(23) محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف، مولده ووفاته في الطابران (قصبه طوس، بخراسان) من كتبه (إحياء علوم الدين) أنظر الأعلام للزركلي/22/7/الناشر: دار العلم للملايين.

(2) المستصفي في علم الأصول /193/1/لمؤلف: أبو حامد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ/المحقق: محمد بن سليمان الأشقر/ الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان/ الطبعة: الأولى، 1417هـ/1997م

(25) شيخ الإسلام موفق الدين أبو مُحَمَّد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي مولده بِجَمَاعِيْلٍ وَانْتَقَلَ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ يَوْمَ السَّبْتِ، يَوْمَ الْفِطْرِ، وَدُفِنَ مِنَ الْغَدِ، سَنَةَ عِشْرِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ - سير أعلام النبلاء /م/16-149-153

(26) روضة الناظر وجنة المناظر/م/1ص198-199/ المؤلف: أبو محمد موفق الدين الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ) الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع/ الطبعة: الثانية 1423هـ-2002م/ عدد الأجزاء: 2

(27) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان-انظر الأعلام للزركلي/م/6ص298

(28) إرشاد الفحول/م/1ص85/ المؤلف: محمد بن علي الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر

إذاً نلاحظ أن تعريفات العلماء السابقة تدور حول أن القرآن: هو كلام الله المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم ، و هو المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر⁽²⁹⁾

وهذه التعريفات القصد منها تقريب معنى القرآن، وبيان خصائصه، لذلك زاد آخرون أوصافاً أخرى مثل: الإعجاز و التعبد بتلاوته و الحفظ في الصدور، أو المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس.

4. و القرآن : هو كلام الله سبحانه وتعالى المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر ،المتحدّي بأقصى سورة منه.

✓ و التعريف المختار هو: التعريف الرابع لشموله على أوصاف القرآن الكريم دون مبالغ في الوصف، فهو تعريف جامع يجمع الأوصاف العامة للقرآن الكريم، ومانع؛ لأنه لا يمكن تشبيه هذه الأوصاف بغير القرآن.

المبحث الثاني: تعريف المقاصد لغة و اصطلاحاً

المطلب الأول: المقاصد لغة:

القصد لغة : له عدة معان:

الأول : قَالَ ابْنُ جِنِّي (30) : أصل [ق ص د] ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء، على اعتدال كان ذلك أو جور، هذا أصله في الحقيقة⁽³¹⁾ .

الثاني : القصد: استقامة الطريق، والاعتماد، والأم، قصده، وله، وإليه، يقصده، وضد الإفراط، كالاقتصاد، ومواصلة الشاعر عمل القصائد⁽³²⁾ .

الثالث : (قصد) القاف والصاد والذال أصولٌ ثلاثة، يدلُّ أحدها على إتيانِ شيءٍ وأمّه، والآخِر على اكتنازٍ في الشيء.

1. فالأصل الأول : قَصَدْتَه قَصَداً وَمَقْصَداً. ومن الباب: أَقْصَدَهُ السَّهْمُ، إذا أصابه فُقِئِلَ مَكَانَهُ، وكأنَّه قالَ ذلك لأنَّه لم يَجِدْ عنه .

2. والأصل الثاني : قَصَدْتُ الشَّيْءَ كَسَرْتَهُ. والقَصْدَةُ: القِطْعَةُ من الشيء إذا تَكَسَّرَ، والجمع قِصْدٌ.

3. والأصل الثالث : الناقاة القصيد: المكتنزة الممتلئة لحماً⁽³³⁾.

بطنا/ الناشر: دار الكتاب العربي/ الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م/ عدد الأجزاء: 2

(²⁹) (التواتر) هو الذي يرويه جمع يستحيل في العقل تواطؤهم على الكذب، أو وقوعه منهم اتفاقاً من غير قصد عن مثلهم من أول السند إلى منتهاه، أنظر الدفاع عن السنة/ص182/ كود المادة: GUHD5303/ المرحلة: ماجستير/ المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية/ الناشر: جامعة المدينة العالمية

(³⁰) عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو 65 عاماً، من تصانيفه رسالة في من نسب إلى أمه من الشعراء، و" شرح ديوان المتنبي، و" المقتضب من كلام العرب. يظنر الأعلام للزركلي/4/204/ مرجع سابق

(³¹) لسان العرب لابن منظور /3/355/ الناشر: دار صادر بيروت

(³²) القاموس المحيط : للفيروز آبادي /1/310/ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة/ بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي/ الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان/ الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م/ عدد الأجزاء: 1

(³³) معجم مقاييس اللغة:- ابن فارس /5/95/ المحقق : عبد السلام محمد هارون/ الناشر : دار الفكر/ الطبعة : 1399هـ - 1979م./ عدد الأجزاء : 6

الرابع قصد: القصد: استقامة الطريق. قصد يقصد قصداً، فهو قاصد. وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَصْدُ السَّبِيلِ ۗ﴾ (34) أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة، ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ ۗ﴾ (35) أي ومنها طريق غير قاصد. وطريق قاصد: سهل مستقيم. وسفر قاصد: سهل قريب. (36) إذاً على ضوء التعريفات السابقة يمكن القول أن مفهوم المقاصد في اللغة: تعني جمع مقصد، و هو الشيء الذي تقصده و تريد الوصول إليه.

و هذا المعنى اللغوي تظهر فيه دلالة مهمة تتعلق بموضوع هذا البحث، و هي اغتنام الشيء، وإصابة الأهداف السامية ، وعدم تجنب الهدف المنشود، وهذا هو لب علم مقاصد القرآن، فإننا نبحت في القرآن الكريم مقاصده التي لأجلها أنزل الله هذا الكتاب العظيم ليسهل إلينا فهمه و تدبره.

المطلب الثاني : المقاصد اصطلاحاً:

لم يجد الباحث عند العلماء الأوائل تعريفاً واضحاً محدداً أو دقيقاً للمقاصد القرآنية حسب المصادر المطلع عليها ، وإنما وجدت كلمات و جمل لها، تتعلق ببعض أنواعها و أقسامها، و ببعض تعبيراتها و مرادفاتها، كقولهم : الأمور بمقاصدها، أو مراد الله كذا، و أسرار القرآن كذا ، و بأمثلتها و تطبيقاتها و حقيقتها، لكنها حظيت في العصر الحديث بعناية خاصة من قبل العلماء و الباحثين، و ذلك لأهميتها و دورها في عملية فهم التفسير، و في معالجة قضايا الحياة المعاصرة في ضوء الأدلة و النصوص.

فيما يلي سيذكر الباحث بعض التعريفات الاصطلاحية للمقصد.

أولاً يمكن تعريف مصطلح المقاصد بما يضاف إليه. ففي الغالب يضاف إلى الشريعة وهو المشهور، كما يضاف أيضاً إلى القرآن الكريم.

- تعريف الدكتور محمد ربيعة⁽³⁷⁾ : بأنه: هو "علم يعرف به مَعْرَى⁽³⁸⁾ السورة الجامع لمعانيها و مضمونها"⁽³⁹⁾. و هذا تعريف عام، يبين أن المقاصد القرآنية هي مضمون المعاني والكلمات التي ترد في السورة .

- وعرفه العز بن عبد السلام (40): قال: " ومعظم مقاصد القرآن الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها"⁽⁴¹⁾.

و هو تعريف يتحدث عن جانب المصالح العامة للقرآن الكريم حيث القول بأن "الأمر باكتساب المصالح وأسبابها ، يدخل في ذلك مصالح الدنيا من تحسين المعيشة، والعدالة بين الناس، و مصالح الآخرة بإخراج الناس من

(34) النحل: الآية 9

(35) النحل: الآية 9

(36) لسان العرب: ابن منظور (3/353) الناشر: دار صادر - بيروت/ الطبعة: الثالثة - 1414 هـ/ عدد الأجزاء 15:

(37) الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه: جامعة القصيم. معاصر

(38) (مَعْرَى) الْكَلَامُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّايِ مَقْصُدُهُ. وَعَرَفْتُ مَا (يُعْرَى) مِنْ هَذَا الْكَلَامِ أَيَّ مَا يُرَادُ. ينظر مختار الصحاح/ المؤلف: زين الدين أبو عبد الله الحنفي الرازي /ص226/ الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا / الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م

(39) علم مقاصد السور للدكتور محمد ربيعة/ص7/ فهرسته مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر/الرياض

(40) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم ولد ونشأ في دمشق، من كتبه " التفسير الكبير، و قواعد الأحكام في إصلاح الأنام. ينظر الأعلام للزركلي/4/21/ الناشر: دار العلم للملايين

(41) قواعد الأحكام في مصالح الأنام : للعز بن عبد السلام: 8/1/ الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة/ عدد الأجزاء 2/

ظلمات الكفر و الإلحاد و الإلحاد بالله تعالى إلى نور الإسلام و الهدى إلى الصراط المستقيم، و هذا هو أعظم مقاصد القرآن الكريم.

و قال بن عاشور⁽⁴²⁾ : " مقاصد التشريع العامة هي: المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة."⁽⁴³⁾

ثم إن مقاصد القرآن الكريم نوعان: مقاصد عامة للقرآن ككل، مثل إصلاح الاعتقاد و صلاح معيشة الناس و غيرها، و سيأتي بيان ذلك لاحقاً، و مقاصد الفرعية، و هي المقاصد التي تضمنته المقاصد العامة، و تنقسم إلى أقسام، منها: عقدية ، و أخلاقية ، و اجتماعية، و منها ذات أحكام.

الخاتمة :

الحمد لله رب العالمين الهادي إلى صراط الحق المبين، الحمد لله الذي أعانني ووقفني على إتمام كتابة هذا البحث، و يسر لي بفضلله و كرمه الطريق للوصول إلى نهاياته و خاتمته، فله سبحانه و تعالى الحمد و المنة و الشكر على ما أنعم.

و في ختام هذا البحث يخلص الباحث الى أهم النتائج و التوصيات التي توصل إليها من خلال دراسته للمقاصد القرآنية في سورة النجم.

✓ أهم النتائج :

1. لم يكن للمقاصد القرآنية تعريف مستقل عند العلماء الأوائل، ووجد ذلك عند المتأخرين.
2. علم المقاصد القرآنية تأخر تأليفه كفن مستقل بذاتها.
3. يُستنبط علم مقاصد القرآنية من خلال التدبر للقرآن الكريم و الإطلاع على كتب التفسير.
4. يوجد فرق بين المقاصد و الموضوعات.
5. للمقاصد القرآنية أهمية بالغة لكونها تعين على فهم التفسير.
6. إشتملت سورة النجم كغيرها من السور المكية على معالجة موضوعات العقيدة.
7. قد يكون في السورة الواحدة موضوعات كثيرة، مثل موضوعات عقدية و أخلاقية و موضوعات في الأحكام، و أخرى إجتماعية.
8. بينت السورة عظيم قدرة الله تعالى، في خلق للكائنات، و عدالته في الحساب و الجزاء.
9. أثبتت السورة أن الوحي من عند الله تعالى، و أن النبي صلى الله عليه و سلم لا ينطق عن هوى.
10. لسورة النجم موضوعات كثيرة مهمة يستفيد منها قارئها.

(42) محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس و شيخ جامع الزيتونة و فروع بتونس، مولده و وفاته و دراسته بها. عين (عام 1932) شيخاً للإسلام مالكيًا. له مصنفات مطبوعة، من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية) و (أصول النظام الاجتماعي في الإسلام) و (التحرير و التنوير) في تفسير القرآن، صدر منه عشرة أجزاء. (أنظر الأعلام للزركي/6/174/ الناشر: دار العلم للملايين.

(43) مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور/3/165/ الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر/ عام النشر: 1425 هـ - 2004 م

✓ أهم التوصيات :

1. العناية بالقرآن الكريم و السعي في تدبر معانيه لاستخراج العلوم المفيدة منها وفق قواعد التفسير.
2. لا يزال الحاجة داعية إلى بذل المزيد من الجهد في علم المقاصد القرآنية، فهناك سور و موضوعات كثيرة تفنقر إلى العناية و البحث العلمي، حتى يعم الفائدة و تشمل البحث جميع سور القرآن الكريم، و ربما تقاسير مقاصدي للقرآن كله.
3. عقد ندوات و مؤتمرات لنشر علم المقاصد عموماً، لما لها من تأثير بالغ لا سيما في فهم الشريعة و التفسير؛ و لأن الإتفاق على الأصول يساهم و يسهل في التعامل مع الجزئيات و التفاصيل.
4. إيجاد بحث علمي يُتناول فيها المؤلفات التي اهتمت بعلم المقاصد القرآنية سواء أكانت بشكل عام أو خاص، و بيان مناهج تلك المؤلفات، خدمة للتفسير و تسهيلاً للآخرين.
5. البحث في موضوع (أثر أو تأثير المقاصد القرآنية في فهم علم التفسير) و في الختام الحمد لله أولاً و آخرًا، و صل اللهم وسلم على خير خلق الله نبينا محمد صلى الله عليه و سلم.

فهرس المصادر والمراجع

1 _ القرآن الكريم:

2 _ كتب التفسير:

1. أضواء البيان للشنقيطي- الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان/عدد الأجزاء 7
2. أوضح التفسير - لمحمد ابن الخطيب - الناشر : المطبعة المصرية ومكتبتها.
3. أيسر التفسير - لأبو بكر الجزائري- الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، السعودية. الطبعة: الخامسة، 1424 هـ/2003م/ عدد الأجزاء: 5
4. التحرير و التوير - لإبن عاشور - الناشر : الدار التونسية للنشر- تونس/ سنة النشر: 1984 هـ- عدد الأجزاء : 30 (والجزء رقم 8 في قسمين.
5. تفسير الجلالين - للإمامين المحلي والسيوطي/الناشر: دار الحديث - القاهرة/ عدد الأجزاء: 1
6. تفسير القرآن العظيم- تفسير ابن كثير - الناشر : دار إحياء التراث العربي -بيروت- الطبعة : الطبعة الجديدة 1414هـ/1994م
7. التفسير الوسيط للقرآن الكريم - لمحمد سيد طنطاوي/ الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة.
8. تفسير مجاهد: - لمجاهد بن جبر التابعي الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر.
9. تفسير مقاتل بن سليمان- دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان- عدد الأجزاء 3- تحقيق : أحمد فريد.
10. توير المقباس من تفسير ابن عباس - جمعه مجد الدين الفيروزآبادي / الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان.

11. تيسير الكريم الرحمن - للسعدي/ المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق - الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى 1420 هـ - 2000 م - عدد الأجزاء: 1
 12. جامع البيان في تأويل آي القرآن - للطبري/ المحقق: أحمد محمد شاكر/ الناشر: مؤسسة الرسالة - الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م
 13. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: المعروف ب (تفسير القرطبي)/ الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة - الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م.
 14. الجواهر الحسان في تفسير القرآن - للثعالبي الجزائري/ الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
 15. صفوة التفسير - للصابوني/ الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة.
 16. محاسن التأويل - لمحمد القاسمي - الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
 17. مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور_ للبقاعي/ دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض/ الطبعة الأولى: 1408 هـ - 1987 م/ عدد الأجزاء: 3
 18. معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي/ الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت/ الطبعة: الأولى، 1420 هـ/ عدد الأجزاء: 5
 19. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: للواحي - النشر: دار القلم , الدار الشامية - دمشق، بيروت - تحقيق: صفوان عدنان داوودي/ الطبعة: الأولى، 1415 هـ/ عدد الأجزاء: 1
- 3 _ كتبه علوم القرآن**
1. (أسباب النزول - للواحي/ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت /المحقق: كمال بسيوني زغلول/ الطبعة: الأولى، 1411 هـ/ عدد الأجزاء: 1.
 2. الإلتقان في علوم القرآن - للسيوطي/ الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب/ المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم / الطبعة: 1394 هـ/ 1974 م عدد الأجزاء: 4.
 3. إلى القرآن الكريم - للمؤلف محمود شلتوت / الناشر دار الشروق.
 4. البرهان في علوم القرآن - للزركشي/ الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه/ عدد الأجزاء: 4
 5. جمع القرآن - دراسة تحليلية لمروياته/ (أصل الكتاب رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، أشرف عليها الدكتور عمر محمود حسين السامرائي) المؤلف: أكرم عبد خليفة حمد الدليمي/ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/ الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م/ عدد الأجزاء: 1
 6. علم مقاصد السور للدكتور محمد ربيعة/ فهرسته مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر/ الرياض
 7. علوم القرآن الكريم: الحلبي/ الناشر: مطبعة الصباح - دمشق/ الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م/ عدد الأجزاء: 1

8. المختصر في أسماء السور: د. إبراهيم سليمان آل هويلم/ الناشر. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية /سنة النشر: 2000 م 1421هـ
 9. مقاصد السور وأثر ذلك في فهم التفسير_ للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ/ / أصل الكتاب محاضرة صوتية موجودة في اليتوب_الرابط_ (<https://youtu.be/lvMfH0Y3iK8>)
 10. المنار في علوم القرآن- محمد علي الحسن /الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت/ الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م/ عدد الأجزاء: 1
 11. مناهل العرفان في علوم القرآن/ المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: 1367هـ)/ الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه/ الطبعة: الطبعة الثالثة/ عدد الأجزاء: 2
- 4 _ كتب الحديث:**
1. سنن ابي داود/ كتاب الملاحم/ باب في تداعي الأمم على الإسلام/ الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
 2. سنن ابن ماجة - الناشر : مكتبة أبي المعاطي/ عدد الأجزاء : 5
 3. سنن الترمذي- للمؤلف: محمد بن عيسى الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)/م/5ص/25/ المحقق: بشار عواد معروف/ الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت/ سنة النشر: 1998 م/ عدد الأجزاء: 6
 4. الشريعة_للأجري / باب كيف نزل عليه الوحي صلى الله عليه وسلم/ الناشر: دار الوطن - الرياض / السعودية.
 5. صحيح البخاري / المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر/ الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ/ عدد الأجزاء: 9
 6. صحيح الترغيب و الترهيب- للألباني/ الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية.
 7. صحيح مسلم المحقق : محمد فؤاد عبد الباقي /الناشر: دار إحياء التراث العربي/ بيروت عدد الأجزاء: 5.
 8. فتح الباري شرح صحيح البخاري- لإبن حجر العسقلاني/ الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379/ عدد الأجزاء: 13.
 9. المستدرک على الصحيحين_للحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع /الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
 10. مسند الإمام أحمد/ الناشر: مؤسسة الرسالة/ الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م/ المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون/ إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي.
 11. المعجم الكبير- للطبراني/ دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة/ المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي/ الطبعة: الثانية/ عدد الأجزاء: 25. و (فتح القدير للشوكاني: 115/5/ الناشر : دار الفكر - بيروت

12. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: للقرطبي/الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت/ حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال/الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996

5 _ كتب المعاجم والتراجم:

1. تاج العروس من جواهر القاموس/ المؤلف: محمد أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الرّبديي /المحقق: مجموعة من المحققين/ الناشر: دار الهداية
2. التعريفات-للجرجاني/ الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان.
3. التوقيف على مهمات التعاريف_ لزين العابدين الحدادي/ الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة .
4. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون - للقاضي عبد النبي الإحمد نكري/ الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت.
5. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية /المؤلف: أبو نصر الجوهري الفارابي / تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار/ الناشر: دار العلم للملايين - بيروت/ الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م/ عدد الأجزاء: 6
6. العقود الدرية- ابن قدامة المقدسي / الناشر: دار الكاتب العربي - بيروت. عدد الأجزاء: 1
7. القاموس المحيط : للفيروز آبادي/ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة/ بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي/ الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان/ الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م/ عدد الأجزاء: 1
8. كتاب العين_ للفراهيدي/3/390/ الناشر: دار ومكتبة الهلال .
9. الكليات_ لأبو البقاء الحنفي/الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.
10. لسان العرب لإبن منظور/الناشر: دار صادر بيروت/ الطبعة: الثالثة - 1414 هـ/ عدد الأجزاء: 15
11. مختار الصحاح_لمحمد عبد القادر الرازي/ الناشر : مكتبة لبنان ناشرون - بيروت .
12. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم- لمحمد حسن جبل/ الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة.
13. معجم لغة العربية المعاصرة- لأحمد مختار عبد الحميد عمر/الناشر: عالم الكتب
14. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية_للدكتور محمود عبد الرحمن عبد المنعم/ الناشر: دار الفضيلة.
15. معجم مقاييس اللغة: /بن فارس/ المحقق : عبد السلام محمد هارون/ الناشر : دار الفكر/ الطبعة : 1399هـ - 1979م./ عدد الأجزاء : 6

6 _ كتب أصول الفقه:

1. إرشاد الفحول- للمؤلف: محمد بن علي الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ) المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا- الناشر: دار الكتاب العربي/ الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1999م/ عدد الأجزاء: 2

2. قواعد الأحكام في مصالح الأنام : للعز بن عبد السلام/ الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة/عدد الأجزاء 2.
3. المستصفي في علم الأصول- المؤلف : أبو حامد الغزالي الطوسي (المتوفى : 505هـ/ المحقق : محمد بن سليمان الأشقر/ الناشر : مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان/ الطبعة : الأولى، 1417هـ/1997م
4. مقاصد الشريعة الإسلامية لابن عاشور - الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر/ عام النشر: 1425 هـ - 2004 م
- 7_ **كتب السيرة**
1. البداية و النهاية لابن كثير/المحقق: علي شيري الناشر: دار إحياء التراث العربي/ الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م
الرحيق المختوم- للمباركفوري /دار الهلال - بيروت/ الطبعة: الأولى.
5. روضة الناظر وجنة المناظر - المؤلف: أبو محمد موفق الدين الشهرير بابين قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ) الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع- الطبعة الثانية 1423هـ-2002م/ عدد الأجزاء: 2
2. سيرة ابن إسحاق/ الناشر: دار الفكر - بيروت/ الطبعة: الأولى 1398 هـ/1978م/ عدد الأجزاء: 1
3. مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم_ لمحمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي/ الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - السعودية.
- 8_ **كتب الرقائق والأحاديث والأخبار والأخلاق**
1. الأخلاق و السير _ لابن حزم / الناشر : دار المشرق العربي، القاهرة.
2. الزهد - لأحمد بن حنبل / الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان/ عدد الأجزاء: 1
3. موسوعة الأخلاق الإسلامية - إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف/الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net/عدد الأجزاء: 3/تم تحميله في/ ربيع الأول 1433 هـ.

عنوان البحث

**أثر التفكير الريادي في التميز المؤسسي
(بالتطبيق على عينة من رواد الأعمال بولاية الخرطوم 2021-2022)**

ندى حسن عبد القادر أحمد¹

¹ طالبة دكتوراه- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
بريد الكتروني: nadaabdelgadir@hotmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4128>

تاريخ القبول: 2022/12/18م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين التفكير الريادي والتميز المؤسسي لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. استخدمت الدراسة أداة الاستبيان لجمع البيانات من مجتمع الدراسة المكون من عينة من رواد الأعمال بولاية الخرطوم. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها؛ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $(\alpha \leq 0.05)$ بين التفكير الريادي و التميز المؤسسي لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم، وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية $(\alpha \leq 0.05)$ بين الإبداعية و التميز المؤسسي لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم، أن رواد الأعمال يقومون بدراسة مشروعاتهم بصورة علمية وذلك حسب رأي المبحوثين حيث بلغت درجة الموافقة على ذلك بمتوسط حسابي (4.00) وانحراف معياري (0.720). كما اوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها؛ على رواد الأعمال بولاية الخرطوم إيلاء عملية التفكير الريادي عناية أكبر، ضرورة قيام رواد الأعمال بولاية الخرطوم بابتكار مشروعات غير مطروقة، على حاضنات الأعمال بولاية الخرطوم تدريب الرياديين ورفع مهارات التفكير لديهم.

الكلمات المفتاحية: الإبداعية/ المخاطرة/ الاستباقية/ المرونة

RESEARCH TITLE

**THE IMPACT OF ENTREPRENEURIAL THINKING ON
INSTITUTIONAL EXCELLENCE
(Applied to a sample of entrepreneurs in Khartoum State 2021-2022)****Nada Hassan Abdelgadir Ahmed ¹**¹ PhD student - Sudan University of Science and Technology

E –Mail: nadaabdelgadir@hotmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4128>**Published at 01/01/2023****Accepted at 18/12/2022****Abstract**

The study aimed to find out the relationship between entrepreneurial thinking and institutional excellence among entrepreneurs in Khartoum State. The study followed the descriptive analytical approach. The study used a questionnaire tool to collect data from the study population consisting of a sample of entrepreneurs in Khartoum State. The study reached a number of results, the most important of which are; There is a statistically significant relationship at the level of statistical significance ($\alpha \leq 0.05$) between entrepreneurial thinking and institutional excellence among entrepreneurs in Khartoum State, and there is a statistically significant relationship at the level of statistical significance ($\alpha \leq 0.05$) between creativity and institutional excellence among entrepreneurs in Khartoum State. Entrepreneurs study their projects scientifically, according to the respondents' opinion, as the degree of approval was reached with an arithmetic mean (4.00) and a standard deviation (0.720). The study also recommended a number of recommendations, the most important of which are; entrepreneurs in Khartoum State should pay more attention to the process of entrepreneurial thinking, the need for entrepreneurs in Khartoum State to create untapped projects, and business incubators in Khartoum State to train entrepreneurs and raise their thinking skills.

Key Words: Creativity, Risk-taking, Proactiveness, Flexibility

المقدمة

مما لا شك فيه أن ريادة الأعمال من المفاهيم الحديثة في مجال الأعمال وقد حظيت بدراسات عديدة من الباحثين لوضع أدبيات تناسب الهدف منها لما لها من أثر في اقتصاد الدول ومحاربة الفقر والبطالة. إن التفكير الريادي لرواد الأعمال يمثل جزء مهم من نجاح المشروعات، لذلك من الجدير بالاهتمام أفراد حيز مناسب من جهود الريادي في التفكير السليم لإنجاح المشروعات. وهذا ما ينعكس إيجاباً على التميز المؤسسي للمشروع وبالتالي يحقق الهدف من إنشائه. ويعتبر رواد الأعمال بما يجدونه من تشجيع على مستوي قنوات التمويل رافد مهم من روافد تنمية ثروات الدول والمؤسسات التمويلية المختلفة، الأمر الذي حتم ضرورة نشر ثقافة الريادة بين الشباب وعلى مستوى الجامعات والأفراد في المجتمع، وبالتالي تنوع المشروعات مع الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس: هل هناك علاقة بين التفكير الريادي والتميز المؤسسي؟ وتتفرع منه التساؤلات التالية:-

- 1/ هل هناك علاقة بين الإبداعية والتميز المؤسسي؟
- 2/ هل هناك علاقة بين المخاطرة والتميز المؤسسي؟
- 3/ هل هناك علاقة بين الاستباقية والتميز المؤسسي؟
- 4/ هل هناك علاقة بين المرونة والتميز المؤسسي؟

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من أنه:

- 1/ يوفر معلومات مفيدة لمتخذي القرار بالمنظمات.
- 2/ يوفر مرجع بالمكتبة للدارسين.
- 3/ أنه من البحوث القليلة في هذا المجال حسب علم الباحث.
- 4/ قد يفتح آفاقاً لبحوث جديدة.

أهداف الدراسة:

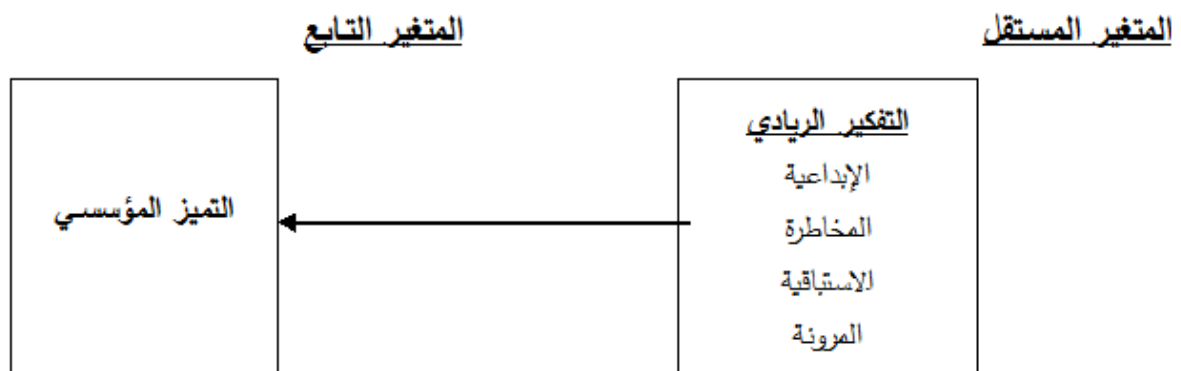
تسعي الدراسة لمعرفة العلاقة بين التفكير الريادي والتميز المؤسسي لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم من خلال تحقيق الأهداف التالية:

- 1/ دراسة مفهوم التفكير الريادي والتميز المؤسسي.
- 2/ التعرف على واقع التفكير الريادي من خلال وجهة نظر رواد الأعمال.
- 3/ إبراز العلاقة الارتباطية بين التفكير الريادي بأبعاده (الإبداعية، المخاطرة، الاستباقية، المرونة) وبين التميز المؤسسي لرواد الأعمال بولاية الخرطوم.
- 4/ بيان ما إذا كان رواد الأعمال يطبقون التفكير الريادي في مشروعاتهم.

فرضيات الدراسة:

- تقوم الباحثة باختبار الفرضية الرئيسية التالية:- (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الريادي والتميز المؤسسي لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم) وتتفرع منها الفرضيات التالية:-
- 1/ هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداعية والتميز المؤسسي لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم.
 - 2/ هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخاطرة والتميز المؤسسي لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم.
 - 3/ هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستباقية والتميز المؤسسي لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم.
 - 4/ هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرونة والتميز المؤسسي لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم.

الشكل (1) أنموذج البحث



المصدر: من إعداد الباحثة، 2022م

منهجية الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع، كما تمت الاستفادة من المنهج التاريخي.

أدوات جمع البيانات:

الأولية: الاستبيان.

الثانوية: الكتب والمراجع والدوريات والبحوث.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية:- رواد الأعمال - ولاية الخرطوم.

الحدود الزمانية:- يغطي البحث الفترة من 2021-2022م.

الحدود البشرية:- عينة من رواد الأعمال - ولاية الخرطوم.

الدراسات السابقة:

دراسة: حسن، 2014م، هدفت الدراسة لتطوير التفكير الريادي و التي تساهم في تحقيق الميزة التنافسية، و تحسين الأداء لشركات الاتصالات في إقليم كردستان. توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها، اهتمام شركة كورك للاتصالات بالتفكير الريادي و الذي بدوره يحقق الميزة التنافسية، توجد علاقات ذات دلالة إحصائية بين تطبيق عناصر التفكير الريادي (المخاطرة، المبادأة، الأبداع، التفرد) و تحقيق الميزة التنافسية لشركة كورك للاتصالات،

توجد علاقات تأثير بين التغيرات التي تحصل في التفكير الريادي و تحقيق الميزة التنافسية لشركات الاتصالات. كما أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها، أن تبادر شركات الاتصالات إلى الاستفادة من تطبيق النموذج المقترح لما له من فائدة في تحسين الأعمال لديها، إجراء بحث على علاقة الأبداع المستدامة في تحقيق الميزة التنافسية المستدامة، تطبيق الدراسة على قطاعات اقتصادية أخرى كالبنوك و التأمين و الصناعة و الخدمات و التعليم و الزراعة.

دراسة: الاسطل، 2021م، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التفكير الريادي في تحسن الصورة الذهنية من وجهة نظر العاملين في شركة الاتصالات الفلسطينية، توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها، أن واقع التفكير الريادي من وجهة نظر العاملين في شركة الاتصالات الفلسطينية جاءت بوزن نسبي (75.20%) وهي بدرجة كبيرة، أن مستوى تحسن الصورة الذهنية لدى عملائها وجهة نظر العاملين في شركة الاتصالات الفلسطينية جاءت بوزن نسبي قدره (70.00%) وهي بدرجة كبيرة، وجود علاقة ارتباطية إيجابية متوسطة بين أبعاد التفكير الريادي والصورة الذهنية الصورة الذهنية من وجهة نظر العاملين بشركة الاتصالات الفلسطينية. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها، ضرورة تعزيز مفهوم التفكير الريادي داخل شركة الاتصالات الفلسطينية من خلال غرس الثقافة الريادية بين كافة العاملين بالشركة والعملاء، ضرورة زيادة مستوى الثقة لدى مستخدمي الشركة وذلك بالوفاء بتعهداتها والحرص على صدق محتوى إعلاناتها الترويجية، ضرورة زيادة الجودة في تقديم الخدمات العائدة من خدمات الشركة بما يتوافق مع توقعات مستخدميها

دراسة: النعيم وآخرين، 2022م، هدفت الدراسة إلى تشخيص علاقة التوجهات الريادية والأداء المتفوق في شركات وزارة النقل العراقية. توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها، امتلاك شركات وزارة النقل العراقية اهتمام جيد لدور التوجهات الريادية و متغيراتها (الابتكار الريادي، الاستباقية، تحمل المخاطرة، المغامرة التنافسية، والاستقلالية) في تحقيق التميز والتفوق لشركاتها، اهتمام شركات وزارة النقل في بعد الأداء المتفوق وبمستوى جيد والحرص على التطوير لغرض تحقيق النجاح في عملها بشكل مستمر، هناك ارتباطاً معنوياً بين أبعاد التوجهات الريادية وبين الأداء المتفوق وهو ما يقود إلى قبول فرضية الارتباط الرئيسية والفرضيات المنبثقة عنها. أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها، ضرورة زيادة اهتمام وزارة النقل العراقية بالنوع بين الاجتماع بين في إجراءات التعيين واستقطاب الكفاءات وحملة الشهادات العليا، إيلاء المزيد من الاهتمام في تعزيز اهتمام الشركات بالحصول على مواقع متقدمة متجاوزة المنافسين الآخرين على المستوى الاقليمي والدولي، ينبغي على الشركات زيادة اهتمامها بأبعاد التوجهات الريادية المتمثلة ب (الابتكار الريادي، الاستباقية، تحمل المخاطر، المغامرة التنافسية، والاستقلالية) بشكل شمولي تكاملي بهدف تعزيز فرص نجاحها.

أولاً: الإطار النظري

التفكير الريادي:

تعريف التفكير الريادي: يعتبر التفكير الريادي من الحقول الهامة والواعدة في اقتصاديات الدول الصناعية المتقدمة والنامية على حد سواء إذ تساهم المشاريع الريادية مساهمة فاعلة في تطور التنمية الاقتصادية الشاملة في جميع البلدان.(علي والنجار، 2006م، ص10) كما عرف التفكير الريادي بأنه العملية العقلية الإبداعية التي

توجه التفكير نحو إنتاج الأفكار الابتكارية وخلق الفرص للبحث عنها مع الاستخدام الذكي لها بمخاطر مدروسة وذلك لتوليد منافع وقيم جديدة. (الأسطل، 2021م، ص ص 23-24)

أبعاد التفكير الريادي: تتمثل أبعاد التفكير الريادي في الآتي:- (اللوزي وآخرون، 2020م، ص ص 257-307)

1/ الإبداعية: تمثل الحلول الإبداعية غير المألوفة لحل المشكلات وتلبية الاحتياجات والتي تأخذ صيغاً من التقنيات الحديثة وهو أن يبتكر الفرد منتجاً أو خدمة أو نموذج عمل أو نشاط اقتصادي جديد.

2/ المخاطرة: هي قدرة الفرد على استثمار فرصة أو خوض مشروع أو فكرة ذاتية ، أي يتولى بنفسه تجميع موارد وإدارة تنظيم المشروع وتجميل نتائج قراراته من نجاح أو فشل.

3/ الاستباقية: هي النزعة المستقرة نسبياً لإحداث التغيير البيئي وتنمية روح المبادرة والتميز في العمل.

4/ الاتصال والتواصل مع البيئة المحيطة: هي قدرة الفرد على إنتاج وتبادل المعلومات والتواصل الفعال مع الآخرين لإيصال أفكاره الإبداعية وإقناعهم بها بأسلوب إيجابي.

5/ المرونة: أصبح السعر والتنوع أمرين أساسيين في منتجات الكثير من منظمات الأعمال ونتيجة لذلك أصبحت المرونة البعد التنافسي الحاسم ممثلة بقدرة المنظمة على التكيف لمدى واسع من التغيرات البيئية ويتضح مفهوم المرونة من قدرة المنظمة على الاستجابة للتغيرات في كميات الإنتاج ومزيج المنتج.

التميز المؤسسي:

مفهوم وتعريف التميز المؤسسي: التميز هو حالة من الإبداع الإداري والتفوق التنظيمي تحقق مستويات غير عادية من الأداء والتنفيذ للعمليات الإنتاجية والتسويقية والمالية وغيرها في المنظمة بما ينتج عنه نتائج وإنجازات تتفوق على ما يحققه المنافسون ويرضي عنها العملاء وكافة أصحاب المصلحة في المنظمة. (عامر، 2013م، ص 14)

يعتمد التميز المؤسسي علي مجموعة من العوامل الضرورية والمزدوجة ويطبق مبدأ التميز المؤسسي على الاحتكار الكلي أو الجزئي ولكن يعتمد على أساليب الإدارة المتقدمة ويطلق عليها الإدارة المتقدمة- ويطلق عليها الإدارة المرنة، أي التي تعتمد على قيام المدراء بالقضاء على اتفاق في منظومة الأعمال إذن يعتبر القضاء على تعاقد أهم أساليب التنافسية المعاصرة. (النجار، 2014م، ص 17). انشغلت عديد من الدراسات والبحوث بوضع مفهوم محدد للتميز المؤسسي، واختلفت توجهات الباحثين والمدارس الفكرية في الإدارة في تناول هذا المفهوم، فعلي سبيل المثال حددت مدرسة الإدارة العلمية مفهوم الكفاءة كأساس للتميز المؤسسي بينما ركزت مدرسة العلاقات الإنسانية على الحاجات الاجتماعية للعاملين، أما النظريات والمداخل الحديثة في مجال الإدارة ربطت التميز المؤسسي بعدة مصطلحات مثل الفاعلية، التي تركز على تحقيق أهداف المؤسسة الكلية في ظل التغيرات البيئية المتعددة والعمل الجماعي وفرق العمل وجودة الحياة والمناخ والثقافة التنظيمية وفي الواقع يعكس هذا التعدد أهمية المفهوم التي جعلت المداخل الإدارية المعاصرة تركز جهودها لتحديد مفاهيم التميز المؤسسي. (المليجي، 2012م، ص 9). كما أن هنالك عدد من المحاور في تفسير التميز تتمثل في الآتي:- (يوسف، 2017م، ص 41)

1/ تفسير التميز بناء على ممارسات المنظمة: يعد الهدف الاسمي من تطبيق معايير التميز في المؤسسات

الحديثة هو إحداث نقلة تطويرية وقفزة في الأداء المؤسسي ويساعد القادة على اكتساب طموحات تحقق الكفاءة والتميز في الأداء وصولاً إلي المستوى العالمي وبما ينعكس على إثراء روح المنافسة في كافة مجالات وأنشطة العمل بالمنظمة.

2/ تفسير التميز بناء على تفوق المنظمة على مثيلاتها: يشير هذا المفهوم إلي منظومة متكاملة لنتائج أعمال المنظمة في ضوء تفاعلها مع عناصر بيئتها الداخلية والخارجية التي تقودها إلي التفرد والتفوق الايجابي على غيرها من المنظمات في الوصول إلي أهدافها، وهو حالة من تفرد وتفوق المنظمة على أداء غيرها من المؤسسات المماثلة في مجال العمل وظهوره بالصورة التي تميز المؤسسة وتبرزها وتعلي شأنها بالنسبة للمؤسسات الأخرى، فالتميز يمثل الخبرة المقدره من المعرفة الصريحة والإجرائية لمنظمة معينة والتي تعكس الأداء المتفرد الناجح والكفاء الموجه لأداء أية مهمة بطريقة متميزة.

3/ تفسير التميز من خلال تحقيق أداء يفوق توقعات العملاء: يشير هذا المفهوم إلي محصلة الجهود التي تبذلها منظمة الخدمة لتحديد توقعات العملاء عن الخدمات التي تؤديها من أجل تحسين وتطوير أداء هذه الخدمات لتقديم خدمة تفوق تلك التوقعات وتجعل المنظمة نموذجاً يحتذى به.

أبعاد التميز المؤسسي: تتعدد أبعاد التميز المؤسسي لتشمل جميع عناصر المؤسسة المادية والبشرية والعمليات المختلفة ومخرجات المؤسسة ولوائحها وتتضمن ما يلي:-

1/ القيادة الإدارية الفعالة: تتولي وضع الأسس والمعايير وتوفير مقومات التنفيذ السليم للخطط والبرامج وتؤكد فرص المؤسسة في تحقيق إدارة التميز. وتحمل القيادات مسؤولية أساسية في تهيئة البيئة التنظيمية لاستيعاب فكر التميز وتحقيقه في الواقع ومن المهم أن تحظي المؤسسات المتميزة بوجود قادة قادرين على صياغة المستقبل وتحويله إلي واقع، وهو الدور الذي يؤمل أن تحمله قيادات المؤسسة لتحقيق التميز وإحداث التغيير وتتمثل أهم واجبات القادة في الآتي:- (السيوفي، 2019م، ص ص 82-83)

أ/ شحذ الهمم والسعي لخلق ثقافة الإشراف والحياة والتمكين والتحسين والمساءلة لجميع الموظفين من خلال أفعالهم وتصرفاتهم وتجاربهم.

ب/ تجسيد القيم المؤسسية وإعطاء القدوة الحسنة في النزاهة والمسؤولية المجتمعية والسلوك المهني داخل المؤسسة وخارجها.

ج/ صياغة مسار مستقبلي واضح وتحديد مرتكزات استراتيجية للمؤسسة وتعميمها ومن ثم السعي لتوحيد وتصويب جهود الموظفين نحو تبني الرؤيا والرسالة والأهداف والعمل على تحقيقها.

د/ التحلي بالمرونة والقدرة على صناعة القرارات الصائبة بناءً على المعلومات المتوفرة والخبرة والمعرفة السابقة مع الأخذ بعين الاعتبار تأثيراتها المحتملة.

هـ/ الإدراك بأن المحافظة على موقع الصدارة واستدامته يعتمد على القيادة في سرعة التعلم والاستجابة عند الحاجة.

و/ التبني والترويج للثقافة تدعم إنتاج الأفكار الجديدة ومنهجيات التفكير الحديثة الرامية لتشجيع الإبداع والتطوير المؤسسي.

ز/ الاتسام بالشفافية وتحمل المسؤولية تجاه جميع المعنيين بالمؤسسة والمجتمع ككل عن نتائج الأداء مع ضمان تحلي جميع الموظفين بالسلوكيات المهنية والمسؤولية والنزاهة والانسقامة في كافة تعاملاتهم وتصرفاتهم.

2/ السياسات والاستراتيجيات: لقد درج على تسميتها باللوائح وهي المقررات والأحكام الشمولية التي تعتمدھا الإدارة العليا في المنظمة بما في ذلك وضع معايير الأداء وحدود التصرف في كل نشاط من أنشطة المنظمة ويتم الاستناد إليها وفي إطارها ووضع واعتماد قواعد وأساليب وإجراءات العمل لكل نشاط. (دودين، 2012م، ص43). يعبر عن التوجهات الرئيسية للمؤسسة ونظرتها المستقبلية ويضم بعض العناصر ومنها: رسالة المؤسسة، والتي تعبر عن النتائج الكبرى التي تسعى إلى تحقيقها والتي تدل على مبرر وجودها والرؤية المستقبلية للمؤسسة وتصورات الإدارة عن موقعها المستقبلي والأهداف الاستراتيجية التي تعمل الإدارة على تحقيقها وتتخذها أساساً في تخطيط عملياتها وتحديد الموارد والمدخلات المختلفة التي تحتاجها وآلية اعداد الخطط الاستراتيجية ومتابعتها وقياس عوائدها وتقويم الانجازات المتحققة عنها ومنظومة متكاملة من السياسات التي تحكم وتنظم عمل المؤسسة وترشد القائمين بمسؤوليات الأداء إلى قواعد وأسس اتخاذ القرارات. (المليجي، 2012م، ص86)

3/ الموارد البشرية: تتضمن القواعد والآليات لتخطيط واستقطاب وتكوين الموارد البشرية وتنميتها وتوجيه أداءها، كما تشمل قواعد وآليات تقويم الأداء وأسس تعويض العاملين وفق نتائج الأداء، حيث تعتبر الموارد البشرية مصدر الثروة في المؤسسة وأعلى أصولها على الإطلاق، وهم تركيبة من الخصائص الممثلة في القدرات، المهارات، الكفاءات والخبرات، وكونهم أهم موارد المؤسسة يقتضي ذلك الاستثمار فيهم من خلال الاستغلال الجيد لتلك الخصائص والعمل على تنميتها من خلال إدارة تتوفر على المرتكزات التالية: التقدير، التمكين، التنمية البشرية، التوجيه، الالتزام، إدارة الأداء.

4/ الإجراءات والعمليات: يقصد بإجراءات العمل، أو روتين العمل أنها الخطوات التفصيلية أو المراحل التي بها المعاملة من البداية إلى النهاية، والإجراءات، كما عرفها نيوشل هي سلسلة من العمليات الكتابية، يشترك فيها عدد من الناس في إدارة ما، أو في عدة إدارات، وتصمم لأجل التأكد من أن العمليات المتكررة تعالج بطريقة موحدة، والإجراءات هي طرق محددة سلفاً لكيفية القيام بالأعمال، وهي خطط موضوعة للموظفين لأجل إتباعها عند القيام بالأعمال المتكررة، وهي تترجم الخطط والسياسات العامة إلى أسلوب محدد لاتخاذ القرارات والقيام بالأعمال، وعندما تصمم الإجراءات يحدد فيها نوع العمل الذي سيقوم به الأفراد المشتركين في إنجاز المعاملة، وبين تسلسل الخطوات في المعاملة والأشخاص الواجب اشتراكهم في إنجازها. (رضوان، 2012م، ص40). أما العمليات فإن الأساس لإدارة متميزة هو النظرة للمؤسسة على أنها مجموعة من العمليات المترابطة والمتداخلة فيما بينها فالعملية هي الطريقة التي تتم بها أعمال المؤسسة ويجب أن تكون محددة وواضحة للعاملين حتي يتسنى لهم فهمها، والتحكم فيها، ويتحقق ذلك بتوفر العمليات على المرتكزات التالية: السلطة والوضوح والقيمة والرقابة والتحسين، وتحتاج إدارة التميز إلى نظام متطور لتأكيد التميز يحدد آليات تحليل العمليات وأسس تحديد مواصفات وشروط الجودة ومعدلات السماح فيها وآليات رقابة وضبط الجودة ومداخل تصحيح انحرافات الجودة. (المليجي، 2012م، ص96)

ثانياً: - الدراسة الميدانية

إجراءات الدراسة الميدانية:

1/ مجتمع الدراسة **Population**: يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة، ويتكون مجتمع الدراسة لهذا البحث من رواد الأعمال، البالغ عددهم (30).

2/ عينة الدراسة **Sample**: يقصد بعينة الدراسة المجموعة التي سيتم اختيارها لإجراء الدراسة عليها، ويجب أن تكون ممثلة لمجتمع الدراسة بطريقة جيدة.

3/ طريقة اختيار نوع وحجم عينة الدراسة **Sampling**: فيما يتعلق بتحديد نوع وحجم عينة الدراسة ستستخدم الباحثة الطرق الإحصائية المعروفة وهي:

- نوع العينة: العينة القصدية التي تكون فيها الفرصة متاحة لجميع افراد مجتمع البحث في الظهور.
- حجم العينة: لضمان التمثيل الجيد لمجتمع البحث ستستخدم الباحثة الطريقة العلمية الاحصائية التالية

$$n = \frac{p(1-p)}{\frac{p(1-p)}{N} + \frac{\alpha^2}{z^2}}$$

حيث أن:

n = حجم العينة المطلوبة

p = قيمة احتمالية تقع بين (0-1) ودائماً ما يتم اختيار 0.5

N = حجم مجتمع البحث

α = نسبة الخطأ المسموح بها وهي 0.05

z = قيمة جدولية تقابل نسبة الخطأ المسموح بها وتساوي 1.96

بتطبيق المعادلة يتحدد حجم العينة بـ (30) مفردة، وقد قامت الباحثة بتوزيع هذا العدد من استمارة الاستبيان على المبحوثين باستخدام أسلوب العينة الميسرة، وقد استجاب عدد كبير منهم حيث أعادوا الاستبيانات بعد ملئها بالمعلومات المطلوبة، بنسبة استجابة بلغت (100%)، وهذا مؤشر أولي ممتاز لمدى تفاعل المبحوثين مع الدراسة ولم تكن هنالك استبيانات تالفة ليصبح العدد الخاضع للتحليل (30) استبانة.

جدول (1) الاستبيانات الموزعة والمعاداة

البيان	العدد	النسبة
الاستبيانات الموزعة	30	100%
الاستبيانات التي تم إرجاعها	30	100%
الاستبيانات التي لم يتم إرجاعها	0	0
الاستبيانات غير صالحة للتحليل	0	0
الاستبيانات الصالحة للتحليل	30	100%

المصدر: إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية، 2022م

4/ أداة الدراسة:

أداة البحث عبارة عن الوسيلة التي استخدمها الباحث في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، وهناك العديد من الأدوات المستخدمة في مجال البحث العلمي للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة للدراسة، وقد اعتمدت الباحثة على الاستبيان كأداة رئيسية لجمع المعلومات من مجتمع الدراسة، حيث أن للاستبيان عدة مزايا منها:

أ/ يمكن تطبيقه للحصول على معلومات عن عدد من الأفراد.

ب/ قلة تكلفته وسهولة تطبيقه.

ج/ سهولة وضع عباراته وتحديد معانيه.

د/ يوفر وقت المستجيب ويعطيه فرصة التفكير.

هـ/ يشعر المجيبون عليه بالحرية في التعبير عن آراء يخشون عدم موافقة الآخرين عليها.

وصف الاستبيان:

أرفق مع الاستبيان خطاب للمبحوث تم فيه تنوير المبحوثين بموضوع الدراسة وهدفه وغرض الاستبيان، واحتوى الاستبيان على عدد خمسة محاورو بعدد (20) عبارة، طلب من أفراد مجتمع الدراسة أن يحددوا استجاباتهم عن ما تصفه كل عبارة وفق مقياس لكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمسة مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وتم توزيع هذه العبارات على فرضية الدراسة الرئيسية وفرضيات الدراسة الفرعية لهذا البحث وقد صُنفت إجابات هذا القسم حسب أوزانها الرقمية على النحو الآتي:

- | | | |
|----|-----------------------|--------------------|
| 1- | (أوافق بشدة) | ويمثل (5 درجات) |
| 2- | (أوافق) | ويمثل (4 درجات) |
| 3- | (محايد) | ويمثل (3 درجات) |
| 4- | (لا أوافق) | ويمثل (درجتين) |
| 5- | (لا أوافق بشدة) | ويمثل (درجة واحدة) |

وقد تم تحديد الحدود الفاصلة للفئات وفقاً للخطوات الإحصائية التالية: المدى يساوي أعلى درجة على المقياس ناقصاً أدنى درجة، بمعنى $5-1=4$ ، طول الفترة يساوي المدى على عدد الفئات، بمعنى $4 \div 5 = 0.80$ ، وبناءً على ذلك يصبح التوزيع حسب الجدول أدناه:

جدول (2) توزيع المتوسط وفقاً لمقياس لكرت الخماسي

المتوسط	المقياس	التقدير
من 1.00 إلى 1.79	لا أوافق بشدة	ضعيف جدا
من 1.80 إلى 2.59	لا أوافق	ضعيف
من 2.60 إلى 3.39	لا رأي	وسط
من 3.40 إلى 4.19	أوافق	مرتفع
من 4.20 إلى 5.00	أوافق بشدة	مرتفع جدا

المصدر: إعداد الباحثة، 2022م

الصدق الظاهري: بعد تصميم الاستبانة تم عرضها على عدد من المحكمين من ذوي الاختصاص بموضوع الدراسة وقد تم اخذ ملاحظاتهم وتعليقاتهم وهي محل اعتبار لدى الباحثة، وتم تعديل الاستبانة وفقاً لهذه التعديلات لتكون بصورتها الحالية.

الاتساق الداخلي: بعد التأكد من الصدق الظاهري للاستبانة تم اختبار الاتساق الداخلي لها، بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات كل محور والدرجة الكلية لجميع فقرات المحور والنتائج المحصل عليها مبينة في الجدول التالي:

جدول (3) معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور

مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	رقم العبارة	المرونة	مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	رقم العبارة	الاستباقية	مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	رقم العبارة	الإبداعية
0.000	0.813	1		0.000	0.848	1		0.000	0.777	1	
0.000	0.848	2		0.000	0.901	2		0.000	0.813	2	
0.000	0.853	3		0.000	0.804	3		0.000	0.904	3	
0.000	0.724	4		0.000	0.804	4		0.000	0.764	4	
				مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	رقم العبارة	التميز المؤسسي	مستوى الدلالة	معامل ارتباط بيرسون	رقم العبارة	
				0.000	0.764	1		0.000	0.904	1	
				0.000	0.804	2		0.000	0.901	2	
				0.000	0.724	3		0.000	0.835	3	
				0.000	0.850	4		0.028	0.850	4	

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م.

يتضح من الجدول أعلاه وجود علاقة ارتباط موجبة بين كل فقرة من فقرات المحاور والدرجة الكلية للمحور نفسه، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة لجميع العبارات أقل من (0.05)، وذلك لكل المحاور، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0.904) في أعلى قيمة لها و (0.724) في أدنى قيمة لها، وبذلك تعتبر فقرات المحاور صادقة وصالحة لقياس ما وضعت لقياسه.

ثبات أداة الدراسة: من أجل التأكد من ثبات أداة الدراسة، والذي يعني أن النتائج ستكون نفسها تقريباً إذا تكرر تطبيقها على أفراد العينة أنفسهم، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وتعد القيمة المقبولة إحصائياً لهذا المقياس (60%) فأكثر، وجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (4) معاملات الثبات لمحاور الدراسة (الفا كرونباخ)

م	المحاور	عدد الفقرات	معامل الفأكرونباخ
1	الإبداعية	4	0.919
2	المخاطرة	4	0.901
3	الاستباقية	4	0.887
4	المرونة	4	0.860
5	التميز المؤسسي	4	0.894
	جميع العبارات	20	0.971

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م.

يظهر من الجدول أعلاه أن قيم معامل ألفا كرونباخ كلها عالية جداً، حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ الخاصة بالمحاور (0.860) في أدنى قيمة له و(0.919) في أعلى قيمة له، كما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ الخاصة بالاستبيان بشكل عام (0.971)، وبشكل عام ما دامت كل قيم ألفا كرونباخ أكبر من (0.60) فهذا يعني أن الاستبيان يتمتع بدرجة ثبات مرتفعة تجعل منه أداة مقبولة جداً وصالحة للدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبيان باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS)، وقد تم الاعتماد على عدد معين من الأساليب الإحصائية في تحليل البيانات التي احتواها الاستبيان وذلك لاختبار فروض البحث وتمثلت هذه الأساليب فيما يلي:

- 1/ التكرارات، النسب المئوية لتوصيف عينة الدراسة.
- 2/ المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لوصف استجابات عينة الدراسة على عبارات الاستبانة.
- 3/ معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات عبارات الاستبانة.
- 4/ معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والتابعة والتحقق من الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة.

الاحصاء الوصفي لمتغيرات البحث:

المحور الأول (الابداعية):

تهدف الدراسة من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى توفر الابداعية لدى رواد الأعمال في ولاية الخرطوم، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول التالي:

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات المبحوثين لفقرات محور الابداعية

الاتجاه العام	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة		م
			عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
أوافق بشدة	0.701	4.25	0	0.0	1	3.6	1	3.6	16	57.1	10	35.7	1
أوافق	0.770	4.00	0	0.0	2	7.1	2	7.1	18	64.3	6	21.4	2
أوافق	0.685	4.11	0	0.0	1	3.6	2	7.1	18	64.3	7	25.0	3
أوافق	0.770	4.00	0	0.0	2	7.1	2	7.1	18	64.3	6	21.4	4
أوافق	0.656	4.08	الوسط الحسابي والانحراف المعياري العام										

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م.

يتضح من الجدول أعلاه أن أفراد العينة يوافقون على أن الابداعية متوفرة لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم حيث يتبين ذلك خلال الوسط الحسابي العام الذي يبلغ (4.08) بانحراف معياري (0.656).

المحور الثاني (المخاطرة):

تهدف الدراسة من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى توفر مفهوم المخاطرة لدي رواد الأعمال في ولاية الخرطوم، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول التالي:

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات المبحوثين لفقرات محور المخاطرة

م	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		الاتجاه العام
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
1	6	21.4	17	60.7	4	14.3	1	3.6	0	0.0	أوافق
2	6	21.4	16	57.1	4	14.3	2	7.1	0	0.0	أوافق
3	6	21.4	17	60.7	3	10.7	2	7.1	0	0.0	أوافق
4	8	28.6	15	53.6	3	10.7	1	3.6	1	3.6	أوافق
الوسط الحسابي والانحراف المعياري العام											أوافق
											0.721
											3.97

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م.

يتضح من الجدول أعلاه أن أفراد العينة يوافقون على أن المخاطرة متوفرة لدي رواد الأعمال في ولاية الخرطوم ويتبين ذلك خلال الوسط الحسابي العام الذي يبلغ (3.97) بانحراف معياري (0.721).

المحور الثالث (الاستباقية):

تهدف الدراسة من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى توفر الاستباقية لدي رواد الأعمال في ولاية الخرطوم، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول التالي:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات المبحوثين لفقرات محور الاستباقية

م	أوافق بشدة		أوافق		محايد		لا أوافق		لا أوافق بشدة		الاتجاه العام
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
1	4	14.3	19	67.9	4	14.3	1	3.6	0	0.0	أوافق
2	3	10.7	18	64.3	3	10.7	4	14.3	0	0.0	أوافق
3	5	17.9	18	64.3	1	3.6	4	14.3	0	0.0	أوافق
4	3	10.7	20	71.4	3	10.7	2	7.1	0	0.0	أوافق
الوسط الحسابي والانحراف المعياري العام											أوافق
											0.677
											3.83

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م.

يتضح من الجدول أعلاه أن أفراد العينة يوافقون على أن الاستباقية متوفرة لدي رواد الأعمال في ولاية الخرطوم ويتبين ذلك خلال الوسط الحسابي العام الذي يبلغ (3.83) بانحراف معياري (0.677).

المحور الرابع (المرونة):

تهدف الدراسة من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى توفر المرونة لدى رواد الأعمال في ولاية الخرطوم، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول التالي:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات المبحوثين لفقرات محور المرونة

م	أوافق بشدة		لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة		الاتجاه العام
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
1	9	32.1	1	3.6	1	3.6	3	10.7	14	50.0	14	32.1	أوافق
2	8	28.6	0	0.0	2	7.1	1	3.6	17	60.7	17	28.6	أوافق
3	7	25.0	0	0.0	2	7.1	2	7.1	17	60.7	17	25.0	أوافق
4	6	21.4	0	0.0	4	14.3	0	0.0	18	64.3	18	21.4	أوافق
													أوافق

الوسط الحسابي والانحراف المعياري العام

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م.

يتضح من الجدول أعلاه أن أفراد العينة يوافقون على أن المرونة متوفرة لدى رواد الأعمال في ولاية الخرطوم و يتبين ذلك خلال الوسط الحسابي العام الذي يبلغ (4.02) بانحراف معياري (0.724).

المحور الخامس (التميز المؤسسي):

تهدف الدراسة من خلال تحليل ومناقشة عبارات هذا المحور معرفة آراء عينة الدراسة حول مدى توفر التميز المؤسسي لدى رواد الأعمال في ولاية الخرطوم، حيث كانت النتائج موضحة كما في الجدول التالي:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتصورات المبحوثين لفقرات محور التميز المؤسسي

م	أوافق بشدة		لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة		الاتجاه العام
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
1	6	21.4	1	3.6	1	3.6	4	14.3	16	57.1	16	21.4	أوافق
2	8	28.6	0	0.0	1	3.6	8	28.6	11	39.3	11	28.6	أوافق
3	9	32.1	0	0.0	2	7.1	6	21.4	11	39.3	11	32.1	أوافق
4	3	10.7	0	0.0	3	10.7	6	21.4	16	57.1	16	10.7	أوافق
													أوافق

الوسط الحسابي والانحراف المعياري العام

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م.

يتضح من الجدول أعلاه أن أفراد العينة يوافقون على أن التميز المؤسسي متوفر لدى رواد الأعمال في ولاية الخرطوم و يتبين ذلك خلال الوسط الحسابي العام الذي يبلغ (3,83) بانحراف معياري (0.822).

اختبار فرضيات البحث:

استخدمت الدراسة تحليل الانحدار لمعرفة العلاقة بين المتغيرات المستقلة (الإبداعية، المخاطرة، الاستباقية، المرونة) والمتغير التابع (التميز المؤسسي)، حيث يتم قبول الفرضية إذا كانت قيمة مستوى

المعنوية عند مستوى دلالة معنوية أقل من (0.05) ، ويتم رفض الفرضية إذا كانت قيمة مستوى المعنوية عند مستوى دلالة معنوية أكبر من (0.05) ، وفيما يلي اختبار كل فرضية على حدا:

اختبار الفرضية الرئيسية:

جدول (10) نتائج اختبار الفرضية الرئيسية

الفرضية	معامل ارتباط بيرسون R	معامل التحديد R ²	مستوى المعنوية Sig
هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الريادي بأبعاده (الابداعية، المخاطرة، الاستباقية، المرونة) و التميز المؤسسي	0.856	0.732	0.000

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين التفكير الريادي والتميز المؤسسي طردي يبلغ (0.856)، كما أن معامل التحديد كان (0.732) أي أن أبعاد التفكير الريادي تؤثر على التميز المؤسسي بمقدار (73.2%) في هذا النموذج والعناصر الأخرى (الابعاد) الغير مضمنة تؤثر بنسبة (26.8%)، وذلك بمستوى معنوية يساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه توجد علاقة بين التفكير الريادي و التميز المؤسسي، الأمر الذي يعكس قبول الفرضية الرئيسية التي تنص على أنه (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفكير الريادي و التميز المؤسسي).

اختبار الفرضية الفرعية الأولى:

جدول (11) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الأولى

الفرضية	معامل ارتباط بيرسون R	معامل التحديد R ²	مستوى المعنوية Sig
هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الابداعية و التميز المؤسسي	0.764	0.584	0.000

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين الابداعية و التميز المؤسسي طردي قوي يبلغ (0.764)، كما أن معامل التحديد كان (0.584) أي أن الابداعية تؤثر على التميز المؤسسي بمقدار (58.4%) في هذا النموذج والعناصر الأخرى الغير مضمنة تؤثر بنسبة (41.6%)، وذلك بمستوى معنوية يساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه توجد علاقة بين الابداعية و التميز المؤسسي، الأمر الذي يعكس قبول الفرضية الفرعية الأولى لهذا البحث التي تنص على أنه (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الابداعية و التميز المؤسسي).

اختبار الفرضية الفرعية الثانية:

جدول (12) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثانية

الفرضية	معامل ارتباط بيرسون R	معامل التحديد R ²	مستوى المعنوية
هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخاطرة و التميز المؤسسي	0.804	0.646	0.000

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين المخاطرة و التميز المؤسسي طردي قوي يبلغ (0.804)، كما أن معامل التحديد كان (0.646) أي أن عنصر المخاطرة يؤثر على التميز المؤسسي بمقدار (64.6%) في هذا النموذج والعناصر الأخرى الغير مضمنة تؤثر بنسبة (35.4%)، وذلك بمستوى معنوية يساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه توجد علاقة بين المخاطرة و التميز المؤسسي، الأمر الذي يعكس قبول الفرضية الفرعية الثانية التي تنص على أنه (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المخاطرة و التميز المؤسسي).

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة:

جدول (13) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الثالثة

الفرضية	معامل ارتباط بيرسون R	معامل التحديد R ²	مستوى المعنوية
هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستباقية و التميز المؤسسي	0.724	0.524	0.000

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين الاستباقية و التميز المؤسسي طردي يبلغ (0.724)، كما أن معامل التحديد كان (0.524) أي أن عنصر الاستباقية تؤثر على التميز المؤسسي بمقدار (52.4%) في هذا النموذج والعناصر الأخرى الغير مضمنة تؤثر بنسبة (47.6%)، وذلك بمستوى معنوية يساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه توجد علاقة بين الاستباقية و التميز المؤسسي، الأمر الذي يعكس قبول الفرضية الفرعية الثالثة التي تنص على أنه (هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستباقية و التميز المؤسسي).

اختبار الفرضية الفرعية الرابعة:

جدول (14) نتائج اختبار الفرضية الفرعية الرابعة

الفرضية	معامل ارتباط بيرسون R	معامل التحديد R ²	مستوى المعنوية
هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرونة و التميز المؤسسي	0.850	0.723	0.000

المصدر: إعداد الباحثة من نتائج التحليل الإحصائي SPSS، 2022م

يتضح من نتائج الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بين المرونة و التميز المؤسسي طردي قوي يبلغ (0.850)، كما أن معامل التحديد كان (0.723) أي أن عنصر بين المرونة يؤثر على التميز المؤسسي

بمقدار (72.3%) في هذا النموذج والعناصر الأخرى الغير مضمنة تؤثر بنسبة (26.7%)، وذلك بمستوى معنوية يساوي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) وهذا يعني أنه توجد علاقة بين المرونة و التميز المؤسسي، الأمر الذي يعكس قبول الفرضية الفرعية الرابعة التي تنص على أنه (هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرونة و التميز المؤسسي).

ثالثاً: - النتائج والتوصيات

إن الهدف الأساسي لهذا البحث هو دراسة أثر التفكير الريادي في التميز المؤسسي من وجهة نظر رواد الأعمال بولاية الخرطوم، وقد توصل البحث لعدد من النتائج والتوصيات كما يلي:-
النتائج:-

من خلال العرض السابق لتحليل البيانات توصل البحث لعدد من النتائج كما يلي:-

- 1/ ثبت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين التفكير الريادي و التميز المؤسسي لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم.
 - 2/ اتضح وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين الإبداعية و التميز المؤسسي لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم.
 - 3/ أبانت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين المخاطرة و التميز المؤسسي لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم.
 - 4/ اتضح وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين الاستباقية و التميز المؤسسي لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم.
 - 5/ تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين المرونة و التميز المؤسسي لدى رواد الأعمال بولاية الخرطوم.
 - 6/ أتضح أن رواد الأعمال يركزون على معرفة ثقافة العمل وذلك حسب رأي المبحوثين حيث بلغت درجة الموافقة على ذلك بمتوسط حسابي (4.00) وانحراف معياري (0.770).
 - 7/ كما أتضح أيضاً أن رواد الأعمال يقومون بدراسة مشروعاتهم بصورة علمية وذلك حسب رأي المبحوثين حيث بلغت درجة الموافقة على ذلك بمتوسط حسابي (4.00) وانحراف معياري (0.720).
 - 8/ بينت الدراسة أيضاً أن رواد الأعمال لا يعملون في مشروع مشابه للآخرين وذلك حسب رأي المبحوثين حيث بلغت درجة الموافقة على ذلك بمتوسط حسابي (3.86) وانحراف معياري (0.891).
 - 9/ ثبت أن رواد الأعمال لديهم مرونة فكرية كافية وذلك حسب رأي المبحوثين حيث بلغت درجة الموافقة على ذلك بمتوسط حسابي (4.04) وانحراف معياري (0.962).
- التوصيات:-

في ضوء نتائج الدراسة، أوصى البحث بالتوصيات التالية:-

- 1/ على رواد الأعمال بولاية الخرطوم إيلاء عملية التفكير الريادي عناية أكبر.
- 2/ ضرورة قيام رواد الأعمال بولاية الخرطوم بابتكار مشروعات غير مطروقة.

- 3/ على حاضنات الأعمال بولاية الخرطوم تدريب الرياديين ورفع مهارات التفكير لديهم.
- 4/ أهمية قياس نسبة المخاطرة في المشروعات التي ينفذها رواد الأعمال بولاية الخرطوم.
- 5/ على مؤسسات التمويل بولاية الخرطوم العمل على نشر ثقافة التفكير الريادي.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم:-

الكتب العربية:-

- 1/ دودين، أحمد يوسف. (2012م)، إدارة الأعمال الحديثة- وظائف المنظمة، عمان: دار اليازوري.
- 2/ السيوفي، بسمة عدنان. (2019م)، تدريب من أجل الازدهار، القاهرة: مركز الخبرات المهنية للإدارة.
- 3/ المليجي، رضا إبراهيم. (2012م)، إدارة التميز المؤسسي بين النظرية والتطبيق، القاهرة: عالم الكتب.
- 4/ عامر، سامح. (2013م)، التميز الإداري في القرن الحادي والعشرين، القاهرة: دار طيبة للنشر.
- 5/ يوسف، شريف محمد. (2017م)، دور إدارة الموارد البشرية في دعم المنظمات للبقاء والاستمرار عن طريق التميز الإداري، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.
- 6/ العلي، عبد الستار و النجار، فايز. (2006م)، الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة، عمان: دار الحامد.
- 7/ النجار، فريد. (2014م)، إدارة التميز المؤسسي بين النظرية والتطبيق، الاسكندرية: منشأة المعارف.
- 8/ رضوان، محمود عبد الفتاح. (2012م)، الإدارة المرئية والتميز الإداري، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

الدراسات الجامعية:

- 1/ الاسطل، سارة حماس خليل. (2021م)، دور التفكير الريادي في تحسين الصورة الذهنية من وجهة نظر العاملين في شركة الاتصالات الفلسطينية، رسالة ماجستير في القيادة والإدارة غير منشورة، كلية الإدارة والتمويل، جامعة الأقصى، غزة.

المجلات العلمية:

- 1/ حسن، إدريس أحمد. (2014م)، دور التفكير الريادي في تحقيق الميزة التنافسية : دراسة ميدانية لآراء عينة من المديرين شركة كورك للاتصالات في محافظة أربيل، مجلة زانكو للعلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد 5.
- 2/ النعيم، مالك وآخرين. (2022م)، التوجهات الريادية ودورها في تحقيق الأداء المتفوق، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 42.
- 3/ اللوزي، محمود وآخرون. (2020م) برنامج تدريبي اثرائي قائم على استراتيجيات الابداع الجاد لتنمية التفكير الريادي المحفزة للطاقت الابداعية ورأس المال النفسي الايجابي لدى طلاب كلية الاقتصاد المنزلي في ضوء متطلبات سوق العمل المستقبلية، مجلة العلوم التربوية، مجلد (1)، العدد (3).

عنوان البحث

**محاولة تقييم أثر الزراعة البورية في تغيير وتيرة النفاذية وتحفيز آليات التعرية المائية
بهوامش هضبة بنسليمان المغربية (حالة حوض انفيخ الأوسط)**

عادل حدية¹، سعيد او محمد²

¹ باحث في الجغرافيا: مختبر الدراسات والأبحاث الجغرافية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة مولاي اسماعيل - مكناس.
² باحث في الجغرافيا: مختبر دينامية المجالات والمجتمعات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الحسن الثاني - المحمدية.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4129>

تاريخ القبول: 2022/12/18م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تستهدف هذه الورقة البحثية محاولة الوقوف على أثر بعض الأساليب الزراعية البورية في تحفيز آليات التدهور البنيوي للأترية، وفي تسريع دينامية التعرية المائية بهوامش هضبة بنسليمان (حوض نفيخ الأوسط)، ولبلوع ذلك تم توظيف المقاربة الميدانية المستندة على تتبع رواشم التعرية فوق الحقول وعلى إجراء حملات لقياس وتتبع دينامية النفاذية (بطريقة MUNTZ) وحالة السطح (طريقة Point quadrat) فوق عدة مشاركات زراعية بورية منتقاة بحسب الدورة الزراعية، فتوصلت هذه الدراسة الى وجود علاقة ارتباط قوية بين أساليب وتقنيات خدمة التربة ومقاومة المجمعات وتيرة النفاذية، حيث ظهر بأن شيوع اعتماد الفلاحين على الدورة الزراعية المعتمدة على نظام الاستراحة وعلى زراعة الحبوب الأحادية (حبوب-حبوب) وسيادة المحاريت من نوع كوفر كروب، يفاقم ويسرع الميكانزمات المتسببة في تدهور أراضي السفوح الهامشية.

الكلمات المفتاحية: الزراعة البورية، النفاذية، اندكالك التربة، التعرية المائية، التدبير المحافظ، هضبة بنسليمان.

RESEARCH TITLE**AN ATTEMPT TO EVALUATE THE EFFECT OF RAINWATER CULTIVATION ON CHANGING THE FREQUENCY OF PERMEABILITY AND STIMULATING WATER EROSION MECHANISMS IN THE MARGINS OF THE BENSLIMANE PLATEAU (MOROCCO)**HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4129>**Published at 01/01/2023****Accepted at 18/12/2022****Abstract**

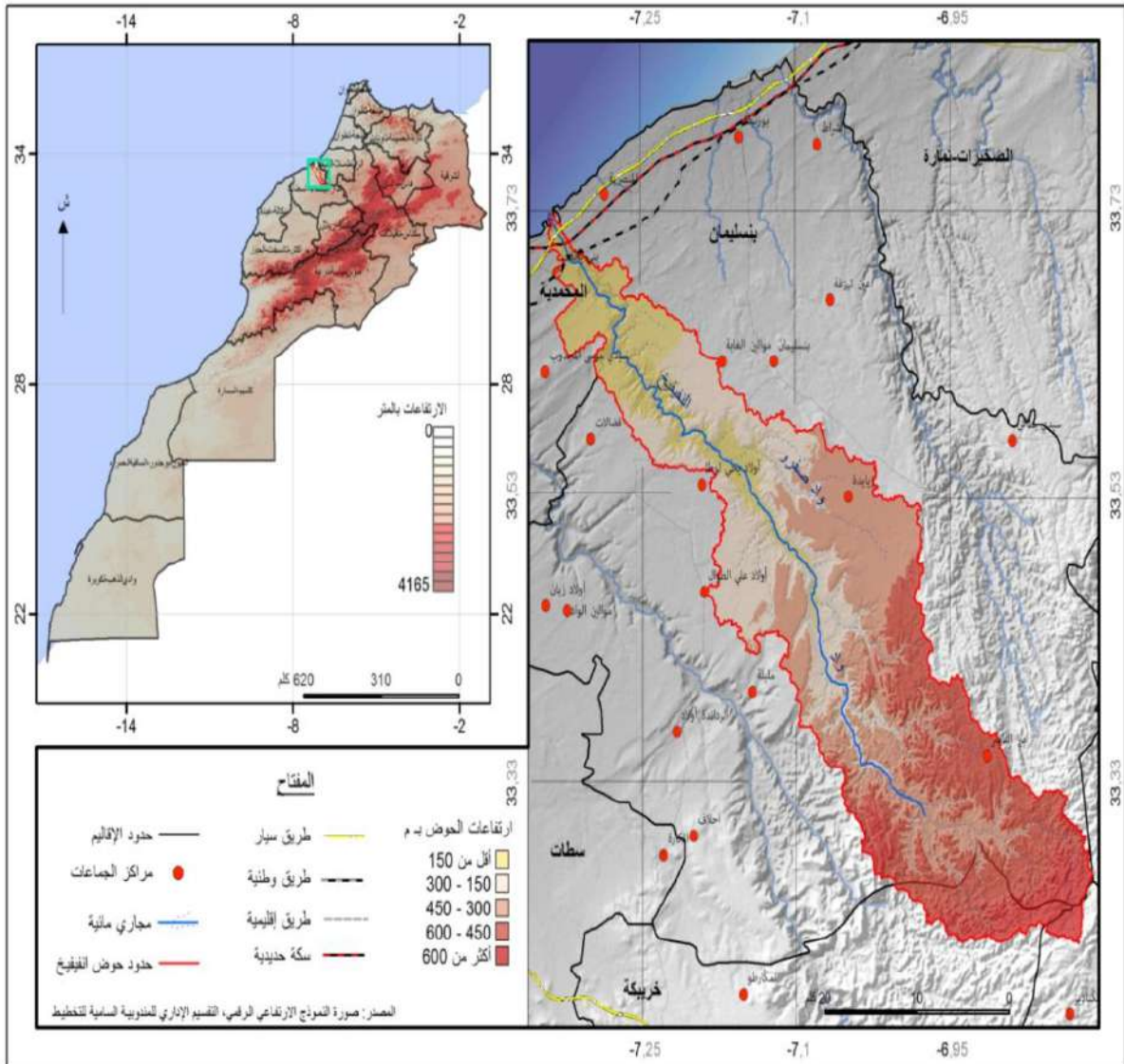
This research paper aims at trying to identify the effect of some rain agricultural methods in stimulating the mechanisms of structural degradation of soil, and in accelerating the dynamics of water erosion in the margins of the Benslimane plateau (Nefifikh al-Ast basin). The dynamics of permeability (MUNTZ method) and surface condition (Point quadrat method) were tracked over several rainy agricultural indicators selected according to the agricultural cycle. Agricultural farming based on monoculture (grain-grain) and the dominance of Covercrop plows, exacerbates and accelerates the mechanisms causing the degradation of marginal slope lands.

Key Words: rain cultivation, permeability, soil compaction, Water erosion, conservative measure, Benslimane plateau.

1. المقدمة

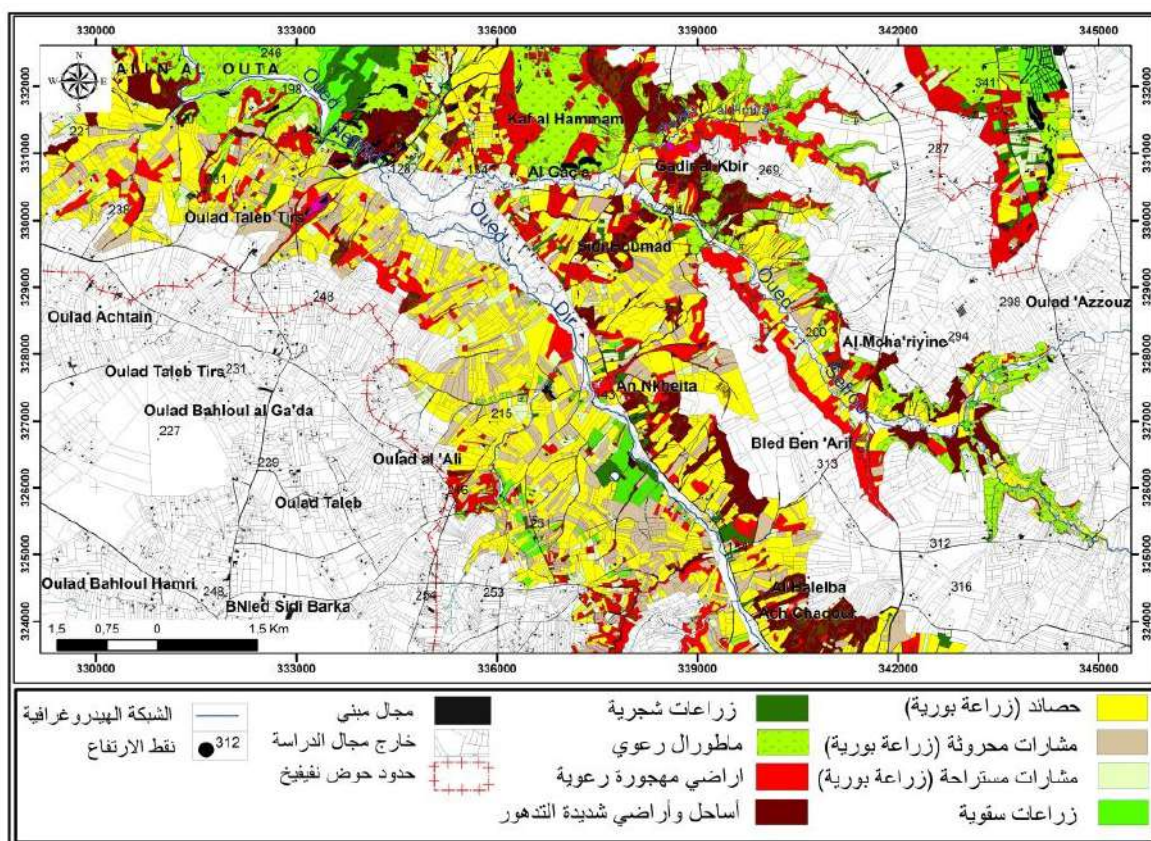
الى حدود مطلع القرن 20 ظل نمط العيش الرعوي نصف الترحالي محوريا بهضبة بنسليمان، في حين كانت الزراعة البورية مكملة وضعيفة الانتشار، ومن مؤشرات ذلك ضعف المساحة المزروعة خلال هذه الفترة التاريخية، حيث بينت المصادر بأنها لم تتجاوز 15% بقبيلة الزيادة (83% منها كان مخصصا لزراعة الحبوب البورية)، علما بأن هذه الزراعة تركزت بأراضي محدودة وذات مؤهلات انتاجية عالية [1]، وهو مؤشر يدل على أن الهوامش (السفوح) لم تشكل أنداك أهمية زراعية للقبائل. مما يرجح فرضية كون ان استحواذ وامتلاك المعمر الفرنسي والمتعاملين معه على أجزاء من الأراضي الخصبة فوق سطح الهضبة، ساهم في تهميش جزء من الساكنة القروية التي لم تجد محيدا من بسط يدها على المجالات الهامشية لبناء مساكنها ومد محاطها الزراعي عن طريق اجتثاث سفوح الماطورال المتدهور عن تشكيلات الزيتون البري (الزبوج). بمعنى أن التحول السوسيو-مجالى الهامشي الذي بدأ ابتداء من فترة الحماية الفرنسية، غيّر النسق الوظيفي للإطار البيو-مناخي للهوامش، ففقد السفوح لغطاء الحماية الذي وفرته تشكيلات الماطورال من المحتمل أنه تزايد حدة تأثيرات عدوانية التساقطات على التربة، وفي نقل المنظومة بالتدرج نحو تقاوم آليات التعرية المائية فوق المشارات المجتثة، يضاف الى ما سلف أن بداية استغلال الزراعي للمنحدرات المجتثة ذات التربات ضعيفة التطور أسهم مع الزمن في تراجع خصوبة التربة والمردودية، ولجوء الفلاح لنظام الإراحة بشكل دوري والتي تنتهي ببوار الأراضي. ومن هذا المنطلق يبدو بأن الأنسنة (الأنشطة البشرية) كان لها وقع كبير في ابراز الهشاشة الطبيعية، من خلال تأثيرها القوي والمفصلي في تغاير دينامية حالة السطح، وفي تباين السلوك الهيدرولوجي من مشاركة الى أخرى، ومن فصل لآخر، بحسب نمط خدمة الأرض.

الخريطة رقم 1 : موقع حوض انفيغيخ ضمن المجال المغربي (جزء من هضبة بنسليمان)



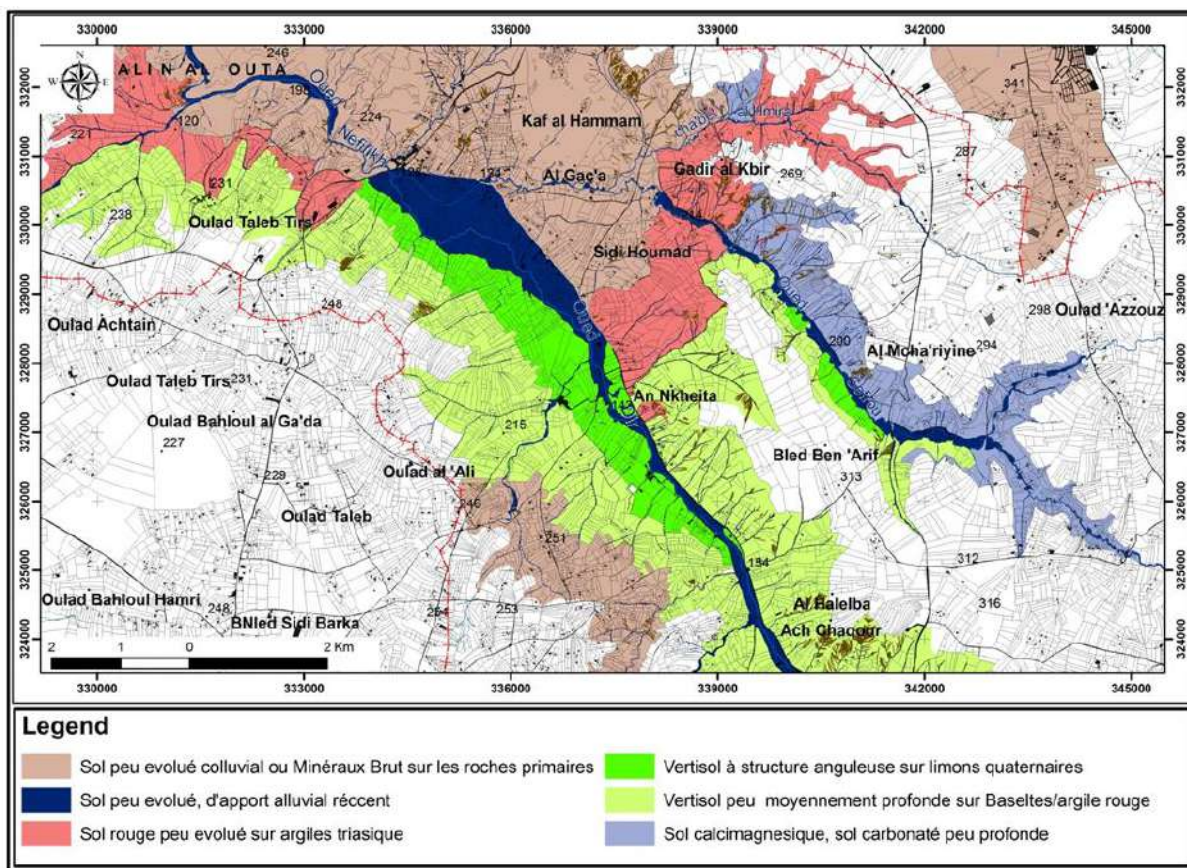
في هذا السياق المجالي، سنحاول في هذه الورقة، تحليل بعض جوانب اشكالية التدهور الذي آلت اليه هذه الهوامش بفعل الممارسات الرعي-زراعية المقللة، وذلك في الشق المرتبط بتقييم دور اساليب الزراعة البورية السائدة محليا في تغيير حالة السطح و دينامية النفاذية، مستهدفين تعزيز الوعي بخطورة بعض الممارسات على الموارد السطحية، في أفق تعميم أساليب التدبير المحافظ.

الخريطة رقم 2: توزيع نظم استخدامات الأرض بسفوح هوامش هضبة بنسليمان خريف 2017 (حوض نفيغخ الاوسط)



وقبل الخوض في عملية البحث هاتمه، نلقي بداية بعض الضوء على بضع خصوصيات لهوامش هضبة بنسليمان (حالة حوض نفيغخ الاوسط): فهي ذات مناخ متوسطي ذوا نزعات شبه جافة (360.2 ملم) ونظام مطري متذبذب (20 سنة أقل من المعدل بين 1977-2015 بمحطة فدان الضبعة)، مع تركيز الاحداث وعنفها خلال بداية الموسم الفلاحي (60% من الاحداث ذات العلو أكثر من 10 ملم/يوم تقع بين اكتوبر ودجنبر)، كما تنعم هذه السفوح بذخيرة ترابية متنوعة كالتربة ضعيفة التطور (5432 هـ) والتربة القلوبة (2137 هـ) والتربة الحمراء (918 هـ) والتربة الكلسمغنيزية (600 هـ)، أما على مستوى توزيع نظم استخدامات الأرض فتتميز هذه الهوامش بضعف كبير في ثقافة الزراعات المسقية والمغارس بأقل من 3% وهيمنة الزراعات البورية ب 48%، مع ملاحظة تقادم انتشار الأراضي البوار ب (31% بالأتربة الحمراء / 25,61 بالأتربة القلوبة / 20% بالأتربة ضعيفة التطور فوق القواعد القديمة) (الشكل:1).

الخريطة رقم 3: توزيع التربة بسفوح هوامش هضبة بنسليمان (حوض نفيغخ الأوسط)



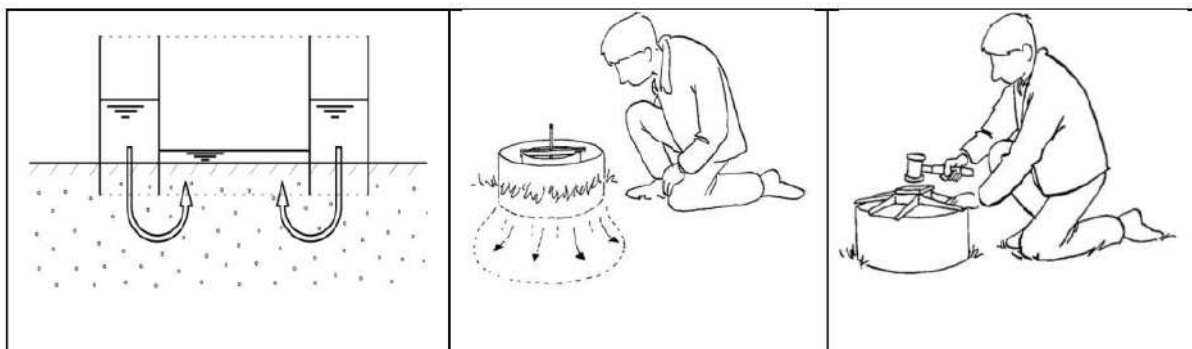
المصدر: A.Haddia 2020

2. منهجية وأدوات العمل:

لمقاربة الإشكالية سالفة الذكر، قمنا بإنجاز تحليل جيومورفولوجي لسفوح حوض نفيغخ الأوسط، والتي مكنتنا من التمييز بين خمسة وحدات مورفولوجية متباينة الخصائص الجيولوجية والبيدولوجية بسفوح الحوض/ وهي: سفوح التربة القلوية فوق الركيزة البازلتية، سفوح التربة القلوية فوق ركيزة الطين الأحمر الترياسي، سفوح التربة ضعيفة التطور المرتبطة بسفوح القاعدة الكوارتزية وسفوح التربة ضعيفة التطور فوق سفوحيات النضيد، ثم سفوح التربة الحمراء فوق الطين الترياسي. وفي كل وسط تم اختيار سفحين نموذجيين يضم كل واحد منها مشاريتين زراعتين (دورة زراعية حبوب-حبوب ودورة حبوب-قطاني) متجاورتين لإنجاز القياسات الميدانية التالية: اولا رصد ديناميكية حالة السطح (طريقة Point quadrat) التي تعتبر بمثابة الواجهة التي تتطور فوقها مختلف العمليات هيدرو-تشفالية أثناء الوالات المطرية، لذلك يشكل فهمها مفتاح لحل إشكالية التعرية المائية بالسفوح. بحيث كان الهدف من انجاز قياس حالة السطح هو محاولة رصد تأثيرها على النفاذية ومؤشرات التدهور. بعد ذلك تم قياس النفاذية بالاعتماد على جهاز النفاذية المزدوج **Doubles anneaux**، وهو جهاز مركب من اسطوانتين، إحداها خارجية قطرها 54 سم، والثانية داخلية قطرها 32 سم، وارتفاع 39 سم، يتم تثبيته بالتربة على عمق 9 سم، يتمركز وسطه مخبر مدرج تطفو قاعدته فوق الماء تمكن من تتبع وتيرة هبوط الماء المتسرب بالملمتر بدلالة الزمن. هذا الجهاز يعمل بطريقة MUNTZ ويسمح برصد وتيرة التوصيل المائي للأتربة *la conductivité hydrique*.

وكان الهدف منه هو فهم وتأويل الفروقات المكانية حسب انظمة استعمالات الأرض، هذه الفروقات تسمح بالتنبؤ بالأوساط المتجهة نحو تقادم الهشاشة. وتجدر الإشارة إلى أن هذه القياسات تمت خلال ربيع 2016 (سنة جافة) و2017 (سنة رطبة) بعد التساقطات ب 15 يوم على الأقل لتخفيف تأثير الرطوبة، تلتها قياسات خريف 2017 قبل التساقطات.

الشكل 1: دور جهاز النفاذية MUNZ في ضمان النفاذية العمودي للمياه عبر قطاع التربة



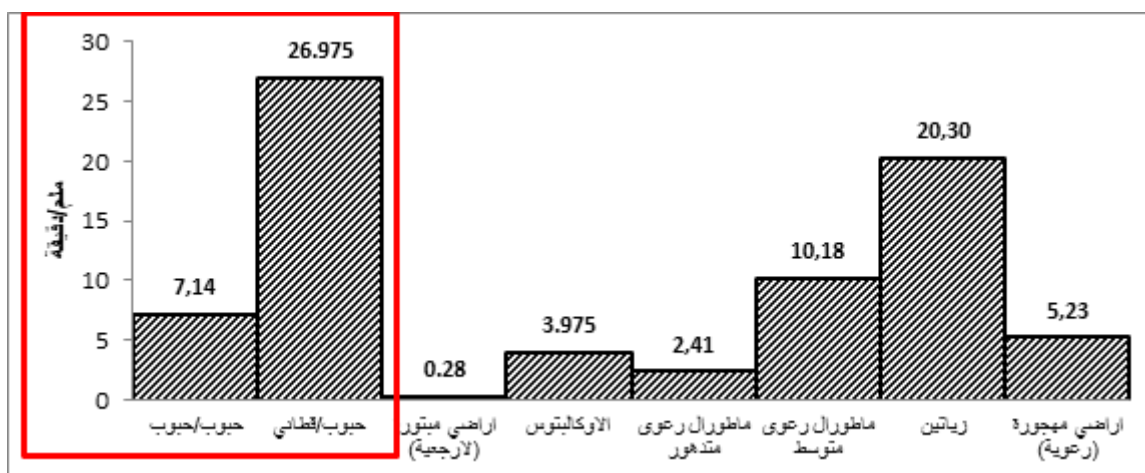
مصدر: file:///C:/Users/ADIL/Downloads/M0904e_Double_ring_infiltrometer_f061.pdf

3. النتائج والمناقشة.

3.1 تأثير الدورة الزراعية على سلوك النفاذية:

أظهرت نتائج القياسات بأن أساليب وتقنيات خدمة التربة لها علاقة ارتباط قوية بتحديد عتبات السلوك الهيدرولوجي للسفوح وقدرتها على الحجز المائي. ويتجلى ذلك في انتقال وتيرة النفاذية من معدل 7,14 ملم/د (Max=28.95 ;Min=0.22) بالحقول المرتكزة على نظام الاستراحة وزراعة الحبوب الاحادية والمتأثرة بمرور الآليات الفلاحية، الى وتيرة جيدة بمعدل 26,97 ملم/د (Max=>70 ;Min=1,1) بالاستغلاليات المعتمدة على التناوب الزراعي. (الشكل 2)

الشكل 2. تباين وتيرة النفاذية (ملم/د) حسب الاستخدامات والتغطية بهوامش هضبة بنسليمان (حدية 2020).



3.2 تشكل الدورة الزراعية أحادية الحبوب محفز لآليات التدهور البنيوي للتربة الهامشية.

أبانت القياسات الميدانية بأن الأسلوب الزراعي الشائع بالسفوح يرتكز على الزراعة أحادية الحبوب (حبوب-حبوب)، وعلى ممارسة الضغط الرعوي الصيفي فوق الحصاد مما يُفقر رصيدها من التبن والحشائش ويترك الحقول شبه عارية قبل نهاية الصيف، مع ضعف وغياب الدمع العضوي (الغبار)، إضافة إلى لجوء بعض الفلاحين للحراثة السطحية بواسطة الكوفر كروب لرخص تكلفته. هذه الممارسات اتضح بأنها السبب المباشر هي تقادم درجة تدهور السفوح، فبالإضافة إلى دورها في إنهاك التربة، وإضعاف خصوبتها ومحتواها من المادة العضوية، ارتفاع علاقة ارتباطها بهشاشة التربة [4]، [8]، [10]، وتحفيز السيول المحركة لمواد الترابية [11]، [6]، [2]، فهذه الممارسات أبانت على المستوى البنيوي دورا في تفكيك تماسك المجمعات الترابية، وفي إضعاف المسامية، وزيادة عدوانية السيول الخريفية، ومن تم تحفيز عدة آليات تشكل بدايات لانجراف مواد التربة. ويمكن تلخيص أضرار هذه الأساليب هي المخرجات التالية:

أولاً: تحفيز اندكك الحرث: والذي رصدنا خطره بكل أنواع الأتربة رغم إختلاف نسيجها بمجال الدراسة، مما يعزز فرضية ارتباط اندكك الحرث - ليس فقط بنسيج التربة- بل بعوامل أنتروبيزية (بشرية)، تتمثل في تكرار الحرث الميكانيكي غير الملائم (كثيوع الحرث السطحي بواسطة "كوفير كروب" لتقليل تكلفة الإنتاج)، وقد أشار إلى ذلك (الاكل 2001) [1]، وإنجاز عملية الحرث في تواريخ غير ملائمة، وفوق تربة رطبة ومشبعة بالماء وعارية وضعيفة محتوى المادة العضوية MOS. هذا الاندكك يسهم في خلق تنافر بنيوي على طول قطاع التربة، بين المستوى العلوي المفكك بعمق لا يتجاوز 20 سنتمتر، وجزء تحت سطحي مندك وكتيم، هذا المستوى الأخير يقلص زمن تشبع التربة خلال التهاطل المطري، ويسرع بالتالي زمن انطلاق السيل المركز بالمنحدرات أثناء الأحداث الخريفية، حيث تخترق الخدوش الموسمية المستوى المفكك، وتنقل كميات رسابية مهمة نحو أسافل المشار، وما لذلك من دلالات مستقبلية تنذر بتقادم تدهور الموارد الترابية.

وتجدر الإشارة إلى أن خطر انتشار الخدوش بفعل نعال الحرث تم رصده بكل أنواع الأتربة، حتى بالأتربة القلوية (الصور 1) وهي نفس الاستنتاجات التي توصل إليها مجموعة من الباحثين [7]، [9]، [12]، [3].

الصور 1: مظاهر دور اندكاك الحرث في تحفيز دينامية السيل داخل الحقول. (الميدان: صورة ملتقطة في نونبر بعد الحرث، وأخرى بعد تساقطات شهر دجنبر 2016)



كما اتضح أن اندكاك الحرث له انعكاسات أخرى على المستوى البنيوي والبيولوجي والانتاجي، يتمثل في تغيير ميكرو-طبوغرافية السفوح، وفي انخفاض المردودية النباتية وصعوبة اختراق الجذور بالمستوى الكتيم (الصور 2).
الصور 2: بعض اثار الاندكاك: 1 تغير ميكرو-طبوغرافية السفح/ 2 صعوبة اختراق السطح/ 3 ضعف المردودية. (الميدان)



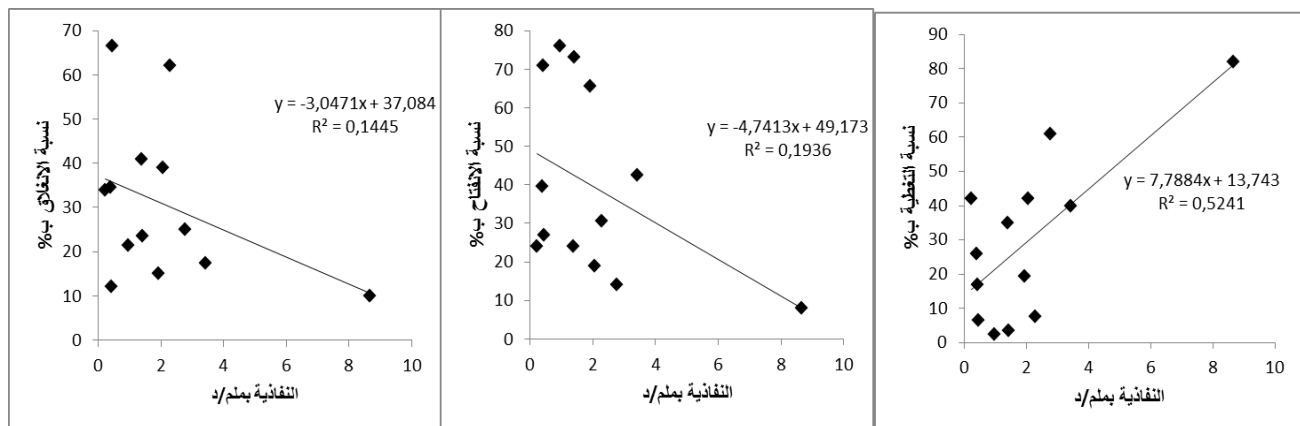
ثانيا: تحفيز تكون قشرات التضارب: توصلت الدراسة الى أن اساليب الزراعة أحادية الحبوب والشائعة بالميدان، لها علاقة ارتباط جيدة بتشكيل قشرات التضارب la croute de battance بكل أنواع التربة من جهة، وبأن هذه القشرات لها علاقة ارتباط قوية بضعف النفاذية وتحفيز السيل والتعرية من جهة أخرى، فمثلا، أظهرت الأتربة ضعيفة التطور، بسفوح القواعد القديمة وتكويناتها الخشنة السطحية، حساسية مرتفعة تجاه ظاهرة الانبثاق Rain Drop Impact وتكوين قشرات التضارب البنيوية والرسوبية. كما هو الشأن بمشارتي للحبوب تم اختبارهما بسفوح النضيد الديفوني، واللتين تأثرتا خلال قياسات فبراير 2016 بظاهرة الانبثاق (splash) التي هدمت جزء كبير من المجمعات الترابية، وكونت قشرة معمة بتغطية تراوحت بين 49 و 51%، وأضعفت النفاذية ب 2.28ملم/ دقيقة (136 ملم/ساعة) بالمشاركة الاولى، و ب 0.45 ملم/ د (27 ملم/س) بالمشاركة الثانية.

اضعف علاقة الارتباط بين الانفتاح والنفاذية بالمشارت ذات الدورة الزراعية احادية الحبوب.

توصلت هذه الدراسة الى أن نسبة الانفتاح ليست معيار لتفسير عتبات النفاذية على المستوى العام ($R^2=0.001$)، حيث انتقلت السطوح في عدة مشارت مختبرة، من حالة الانفتاح الى الانغلاق مباشرة بعد سكب الماء، ويفسر ذلك، إما نتيجة لوجود اندكاك تحت الحرث أو لتفكك المجمعات الترابية بسبب ضعف المادة العضوية، وبالمقابل أبرزت الحصيلة الدور المهم للتغطية العشبية في تفسير تباين عتبات النفاذية بكل المشارت الزراعية، حيث وصلت علاقة الارتباط بالأترية ضعيفة التطور مثلا الى $R^2=0.52$ ، أي أن استقرار هذه الاراضي مرتبط بحجم بقايا التغطية المحتفظ بها.

ويفسر ضعف ارتباط النفاذية بالانفتاح فوق المشارت المعتمدة على نظام الزراعة احادية الحبوب وراحة الاراضي، بعملية الحرث، التي تتم فوق مشارت فقيرة ومنهكة، حيث يؤدي الحرث في هذه الظروف، أولا الى تفكك المسامية البنيوية للتربة وتحويلها لمسامية نسيجية، وثانيا، الى هشاشة المجمعات بسبب فقرها من المادة العضوية وهو ما يسرع عملية التحام المواد المعدنية الدقيقة مباشرة بعد التبلل، ومن تم تكون قشرات سطحية مؤقتة تعيق التصريف الداخلي لمياه الأنطار، وتنشط السيل والتعرية.

الشكل 3: علاقة الارتباط بين حالة السطح وتيرة النفاذية بمشارت الزراعة البورية (حالة الأترية ضعيفة التطور).



وبالتالي فالمتحكم في تحديد عتبة السلوك الهيدرولوجي للحقول السفحية و تباين تدهور المشارت بفعل السيول المولدة هو العامل البشري المتحكم في بنية القطاع الترابي.

3.3 بعض التدابير المحلية المحافظة على التربة والمحسنة لسلوكها الهيدرولوجي.

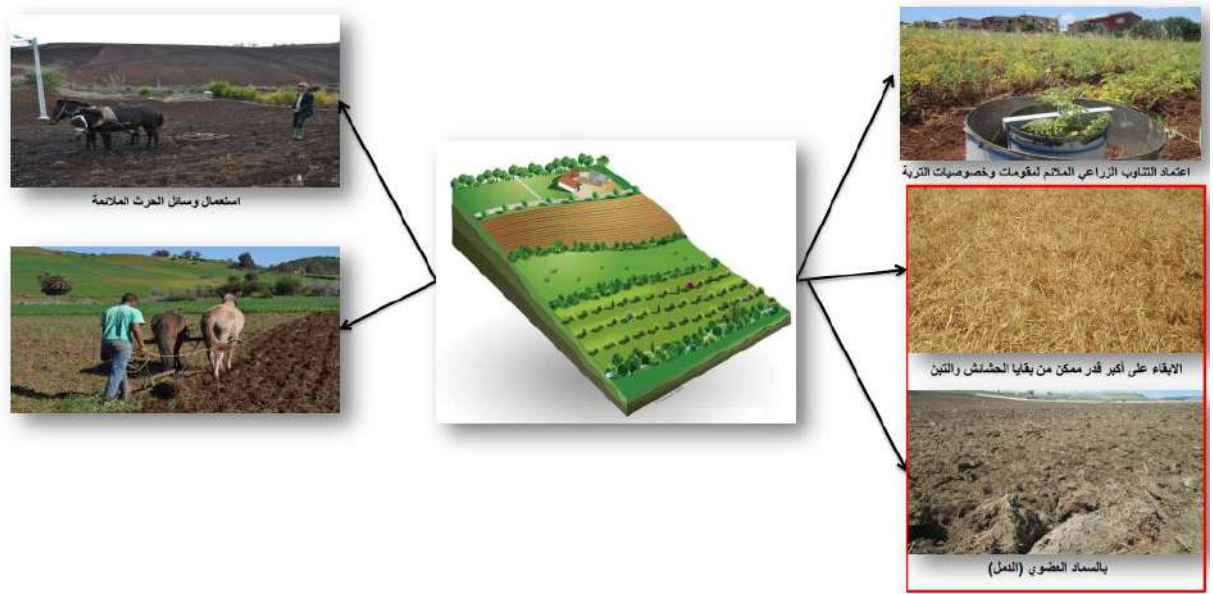
عملية التدقيق في مختلف النتائج السابقة، وخاصة على مستوى التباينات الهيدرولوجية من مشاركة لأخرى، يجعلنا نستخلص بعض التدابير من الدراية المحلية للحفاظ على التربة وزيادة مقاومتها وخفض خطر التعرية المائية بالهوامش.

أولها: اعتماد التناوب الزراعي حبوب-قطن، لدور هذه الدورة في زيادة قدرة الاحتفاظ بالماء، وتخفيف خطر السيل.

ثانيا: الحرث حسب خطوط التسوية.

ثالثا: تحسين أسلوب الحرث، وذلك باستحضار المعايير التالية -قبل انجاز عملية الحرث- ومنها، الابقاء على أكبر قدر ممكن من بقايا الحشائش والتبن فوق المشارات الزراعية، وتعزيزها بالسماذ العضوي (الدمل)، لأن الحرث في ظل هذه الشروط، يسمح بدفن كميات كبيرة من شظايا وورقات التبن والحشائش، ومن تم تحقيق هدفين: هدف هيدرو-بنيوي يتمثل في منع الاندكك، ورفع المسامية، وكفاءة النفاذية، وزيادة قدرة التربة على الاحتفاظ بالماء. وهدف اقتصادي يتمثل في رفع المردودية، وخفض تكلفة شراء الأسمدة الكيماوية. وهدف بيولوجي: من خلال تحسن خصوبة التربة، ورفع محتواها من المادة العضوية، وزيادة نشاط الوحيش (كديدان الارض)، مما يرفع من مقاومة المجمعات تجاه الانبثاق Splash.

الصور 3: بعض أشكال التدبير المحافظ بأراضي البور بسفوح حوض انفيفيخ (ال)



رابعا: استعمال وسائل الحرث الملائمة: بالنسبة لوسائل الحرث، فيجب تجنب قدر الإمكان تكرار الحرث الآلي السطحي بواسطة "كوفير كروب" واستبداله بمحاريث ذات الاسنان العمودية، لضمان التهوية والخشونة وتكسير الاندكك، وكذا اعتماد الآليات الفلاحية الخفيفة والفعالة والمتكيفة مع ضعف سمك التربة وضيق بنية المشارات الزراعية. كما أثبتت القياسات نجاعة استعمال المحراث الخشبي في رفع النفاذية والحجز المائي من خلال زيادة الخشونة.

كل هذه الاساليب محلية وبسيطة وملائمة لوضعية الفلاحين الصغار بالمنطقة، لها وقع ايجابي على المردودية وزيادة مقاومة السطح للتعرية.

4. خلاصة

مجمل القول، وانطلاقا من جملة القياسات المنجزة يتبين بأن الممارسات زراعية البورية تلعب دورا مفصليا في التحكم بدينامية السطح حاليا، من خلال تغيير حالة السطح، وتذبذب السلوك الهيدرولوجي، وتحديد مقومات تماسك المجمعات الترابية خاصة في الشق البيولوجي، ومن تم تبقى بعض الممارسات الواعدة من قبيل غرسة الزياتين،

والتناوب الزراعي، والعناية بالأرض عن طريق التسميد العضوي والحرث المناسب، والاحتفاظ ببقايا التبن فوق المشارات، يمنح اراضي مستقرة ذات تصريف جيد، يقلص خطر الانبثاق ويمنع الاندكاك، فضلا عن رفعه للمردودية. وبالمقابل يشكل إهمال الأرض كاعتماد دورة زراعية احادية الحبوب، والحرث الميكانيكي المتكرر في ظروف غير ملائمة، من أهم مسببات الاخلال بحالة السطح، واضعاف نفاذيتها، ومن تم الاتجاه نحو تحفيز السيول ودينامية التعرية.

الوعي بهذه الثنائية من شأنه تعزيز دور وأهمية الدراسات التقويمية لمختلف الممارسات في الحقل المعرفي الاكاديمي، لما لها من إلهام لمتخذي القرار من داخل المؤسسات المعنية ، لبلورة نوع الحماية الناجعة للسفوح الهامشية بهضبة بنسليمان. وهنا لا بد من الإشارة الى أن نوع هذه التدخلات لا بد أن تراعي مقومات التربة نظرا للاختلافات التي تحملها. ومن هذا المنظور يجب تفعيل المقاربة التشاركية، لكن بحضور عنصرين مهمين الى جانب مختلف المكونات الاخرى، وهما المتخصصين والدارسين للمجال موضوع التهيئة بغض النظر عن الحقل المعرفي الذي ينتمون اليه، والعنصر الثاني هم الساكنة المحلية الخبيرة والتي من خلال درايتها يمكن أن تدحض أو تؤيد مختلف التصورات من خلال تجربتها وتمثلاتها الطويلة لمركبات التراب المحلي. لأن هذه العملية أساسية لتبادل الخبرات وزيادة مستوى الوعي المستدام.

المراجع

1. الأكل، م.: دينامية المجال الفلاحي ورهانات التنمية، حالة هضبة بنسليمان، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، وجدة، 349 ص (2001).
2. Al Karkouri, L.: Dégénération du milieu naturel dans le bassin de Beni Boufrah (Rif central-Maroc) : analyse des facteurs et des processus, essai de quantification et modélisation spatiale. Thèse Doc. Etat, Univ. Mohamed V, Faculté des Lettres, Rabat, 392p (2003).
3. Assouline , S., Tavares-Filho , J., and Tessier D.: Effect of compaction on soil physical and hydraulic properties: experimental results and modeling. soil Science Society of America Journal,(61): 390-398. (1997).
4. Boiffin, J.: La dégradation structurale des couches superficielles du sol sous l'action des pluies. These de docteur-Ingenieur. de l'INA-PG, 320 p. + annexes (1984).
5. Boiffin, J., Pap, F., Peyre, Y .: Systèmes de production, systèmes de culture et risques d'érosion dans le Pays de Caux. Ministère de l'Agriculture (DIAME), INRA Paris, Rapport 154 (1986).
6. Laouina, A., Aderghal, M., Al Karkouri, J., Chaker, M., Machmachil, I., Machouri1, N., Sfa1, M.: Utilisation des sols, ruissellement et dégradation des terres: le cas du secteur Sehoul, région atlantique (Maroc). Science et changements planétaires/Sécheresse,(22,4), pp. 309–316 (2010).

7. Lelong, F. , Roose, E., Darthout, Trevisan, D.: Susceptibilité au ruissellement et à l'érosion en nappe de divers types texturaux de sols cultivés ou non cultivés du territoire français. Expérimentation au champ sous pluies simulées. Science du sol, V 31. N 4 . pp. 251–279. (1993).
8. Monnier, G., Boiffin, J., Papy F.: Réflexions sur l'érosion hydrique en conditions climatiques et topographiques modérées : cas des systèmes de grande culture de l'Europe de l'ouest. Cahiers ORSTOM. Série Pédologie 22,2, pp. 123-131 (1986).
9. Nafaa, R.: Dynamique du milieu naturel de la Mamora et ses bordures. Thèse doctorat d'état en Géographie. Université Mohamed V, Rabat, 275 (2002).
10. Ouvry, J.F.: Effet des techniques culturales sur la susceptibilité des terrains à l'érosion par ruissellement concentré. Expérience du Pays de Caux (France). Cahiers ORSTOM, série Pédologie , 25,1-2, pp. 157–169 (1990).
11. Roose, E., Runoff and erosion before and after clearing depending on the type of crop in western Africa. Land Clearing and Development in the Tropics. AA Balkema Publishers, Rotterdam, pp. 317-330 (1986).
12. Roose, E.: Méthodes de mesure des états de surface du sol, de la rugosité et des autres caractéristiques qui peuvent aider au diagnostic de terrain des risques de ruissellement et d'érosion, en particulier sur les versants cultivés de montagne. Réseau Erosion Bulletin n° 16, pp : 87-97 (1996).
13. Adil Haddia 2020 : Effet des pratiques agricoles pluviales sur la Vulnérabilité à l'érosion hydrique dans le bassin moyen de l'Oued Nefifikh (Maroc atlantique). Revue Internationale des Sciences de Gestion International. ISSN : 2665-7374, Vol 3, nu 3.pp 500-516

عنوان البحث

صور من هديه صلى الله عليه وسلم في تربية الصغار

د. إيهاب عبد الحليم أبو عمر¹

¹ أستاذ مساعد بقسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم والآداب، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية

بريد الكتروني: dr.ehab2008@yahoo.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4130>

تاريخ القبول: 2022/12/18م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الوسائل والطرق العملية التي استخدمها النبي ﷺ في تربية أبناء الصحابة رضوان الله عليهم - والتي أخرجت جيلا مستقيما سليما نفسيا ؛ لتكون نبراسا للمربين ليقتدوا بها قولاً وعملاً. واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي من خلال الحديث عن طرق تعامل النبي ﷺ مع الأطفال وأثرها عليهم والتي تضمنتها الأحاديث النبوية الشريفة. ومن ثم استعراض المواقف وتحليلها، ونقل أقوال العلماء في تفسيرها. وذلك لتأصيل هذه الطرق واعتمادها لدى المربين.

الكلمات المفتاحية: صور، هدي، تربية

RESEARCH TITLE**“Aspects from the Prophet’s Guidance in Raising Children”****Dr. Ehab Abdelhalim AbouOmar¹**

¹ Assistant Professor, Department of Islamic Studies - College of Science and Arts - Al-Jouf University - Saudi Arabia

Email: dr.ehab2008@yahoo.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4130>

Published at 01/01/2023**Accepted at 18/12/2022****Abstract**

This study is meant to identify the practical means and methods used by the Prophet [peace be upon him] in bringing up the children of the Companions- may Allah be pleased with them- which brought out a psychologically healthy, upright generation, to be a beacon for educators to follow in word and deed. In this study, the researcher utilized the descriptive approach through handling the methods in which the Prophet [peace be upon him] raised the children and the impact of such methods on them, which were included in the Prophet's Hadiths. This is followed by reviewing and analyzing the various positions of these methods and conveying the interpretation of scholars so as to allow breeders to establish and adopt such methods.

Key Words: Aspects; Guidance; Upbringing

المقدمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ، أَعَلَمَكُمْ"⁽¹⁾. وفي صحيح مسلم: " عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: قِيلَ لَهُ: قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ؟! قَالَ: فَقَالَ: أَجَلٌ"⁽²⁾. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"⁽³⁾.

فالنبي ﷺ هو المعلم الأول والمربي الأول لأصحابه وأبنائهم وأمتهم وأبنائهم. والذي يتتبع سيرة المصطفى ﷺ ويتتبع هديه في التعامل مع صغار أبناء المسلمين يجد أمامه صورة حية وتجسيدا عمليا للإسلام في أبهى صورته، ويجد المنتبِع أيضا دستوراً يتمسك به ويسير عليه، وكذلك سيد نموذجاً حياً عن أنجح طرائق التربية والتعليم، فلقد كان ﷺ معلماً ناصحاً ومربياً فاضلاً لم يأل جهداً في تلمس أجدى الطرق الصالحة إلى كل من التربية والتعليم خلال مراحل دعوته.

ولا ريب أن الإنسان مهما بحث عن مثل أعلى في ناحية من نواحي الحياة فإنه واجد كل ذلك في حياة رسول الله ﷺ على أعظم ما يكون من الوضوح والكمال ولذا جعله الله قدوة للإنسانية كلها إذ قال تعالى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ }⁽⁴⁾.

ولقد حرص ﷺ على تربية أبناء المسلمين - كما حرص على تربية أصحابه- بالقول والفعل والتقرير؛ وذلك لأنهم- أي أبناء الصحابة- هم الظهير الاستراتيجي للأمة الإسلامية، فالأمة التي لا تعتني بتربية صغارها أمة مقطوعة النسل منتهية من التاريخ.

وإن الناظر في هذه الصفحات ليجد أن جميع ما نقل عن النبي ﷺ يمكن فعله والافتداء به فيه فهي سلوكيات عامة وتصرفات طبيعية في مواقف متكررة ولكن لها أبلغ الأثر في نفوس الأبناء. والله أسأل أن يكتب لي التوفيق والسداد فهو سبحانه من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير.

هدف البحث

لقد كانت فكرة هذا البحث هي الوقوف على بعض صور من هديه ﷺ في التعامل مع الصغار - وهو ما يسمى عند المحدثين بالسنة الفعلية- حتى يقتدي به الآباء والأمهات الحريصين على تربية أبنائهم تربية نفسية وخلقية سوية بعيدة عن نزعات التطرف ومتجنبين الأخطاء التربوية التي يقع فيها بعض المربين. ولذلك فالدراسة تهدف إلى التعرف إلى الوسائل والطرق العملية التي استخدمها النبي ﷺ في تربية أبناء الصحابة رضوان الله عليهم- والتي أخرجت جيلاً مستقيماً سليماً نفسياً؛ لتكون نبراساً للمربين ليقتدوا بها قولاً وعملاً، كما تهدف الدراسة

¹ - أخرجه أحمد بن حنبل. "المسند". تحقيق شعيب الأرنؤاوط. (ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001م) حديث رقم 7409 وقال المحقق: إسناده قوي

² - مسلم بن الحجاج النيسابوري. "صحيح مسلم". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (ط1، بيروت، دار إحياء التراث 1954م) حديث رقم 262.

³ - نفسه حديث رقم 2316.

⁴ - البوطي محمد سعيد رمضان. "فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة" (ط5، دمشق، دار الفكر، 1426هـ) 21، 22 بتصرف. والآية من سورة [الأحزاب: 21]

إلى إيجاد مربين ينطلقون من المنهج النبوي في التعامل مع الأطفال وتزويدهم بما يحتاجونه من وسائل وأساليب.

أهمية الموضوع

ترجع أهمية هذا الموضوع الى أهمية التربية نفسها وحاجة الأجيال إليها. كذلك حاجة المربين إلى التعرف إلى مناهج وطرق ووسائل سليمة خالية من الأخطاء ومنضبطة بالوحي ومعصومة من الخطأ كما هو الحال في المنهج النبوي في التربية؛ لأنه ﷺ لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

الدراسات السابقة

هناك عدة دراسات سابقة تنوعت بين رسالة دكتوراه وماجستير وأبحاث ترفيقات ولكنها قليلة وكل منها تناول الموضوع من زوايا مختلفة منها على سبيل المثال وعلى حدود اطلاعي:

1- رسالة ماجستير للباحث عبد الرحمن الهاشمي محمد بعنوان: "عناية الإسلام بالطفولة" (ط1، 1982م)

2- رسالة ماجستير للباحث عدنان حسن صالح باحارث بعنوان: "مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة". (ط5، دار المجتمع للنشر والتوزيع، 1996م)

3- رسالة دكتوراه للدكتور عبد الله بن مساعد الزهراني عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بعنوان: "المرويات الواردة في أحكام الصبيان". (ط1، دار ابن عفان، 2003م)

4- بحث محكم للباحثة د. سهاد عبد الله بني عطا عضو هيئة التدريس بكلية التربية للبنات بجامعة جدة / السعودية بعنوان: "المنهج النبوي في تربية الأطفال". (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 13 ديسمبر 2017م)

5- رسالة ماجستير للباحث مسند محسن القحطاني المستشار في مركز الدعوة والإرشاد بالدمام بعنوان "المنهج النبوي في التعامل مع الأطفال، دراسة تحليلية" (ط1، السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 1442هـ)

منهجي في البحث

منهجي هو جمع الروايات الواردة عن النبي ﷺ في تعاملاته المختلفة مع صغار المسلمين ووضعها تحت عناوين مناسبة ثم التعليق عليها بما يناسب حالها - وأذكر في الهامش تخريج الحديث ومعاني الكلمات الغريبة فيه - وبعضاً من فقهه. واتبعت في ذلك المنهج الوصفي التحليلي والذي ينطلق من الحديث عن طرق تعامل النبي ﷺ مع الأطفال وأثرها عليهم والتي تضمنتها الأحاديث النبوية الشريفة. ومن ثم استعراض المواقف وتحليلها، ونقل أقوال العلماء في تفسيرها. وذلك لتأصيل هذه الطرق واعتمادها لدى المربين.

هيكل الدراسة

اشتمل البحث على مقدمة وفيها: هدف البحث، وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وهيكل الدراسة، ثم موضوع البحث واشتمل على تسع عشرة صورة من هديه ﷺ في التعامل مع الصغار، وفيما يلي

التفصيل:

1- ضمهم وحبهم وإعلان محبتهم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ، فَأَنْصَرَفْتُ وَأَنْصَرَفْتُ مَعَهُ، فَجَاءَ إِلَيَّ فِنَاءِ فَاطِمَةَ، فَنَادَى الْحَسَنَ، فَقَالَ: " أَيُّ لُكْعٍ، أَيُّ لُكْعٍ، أَيُّ لُكْعٍ، " قَالَهُ: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدًا، قَالَ: فَأَنْصَرَفْتُ، وَأَنْصَرَفْتُ مَعَهُ، فَجَاءَ إِلَيَّ فِنَاءِ عَائِشَةَ فَفَعَدَ، قَالَ: فَجَاءَ الْحَسَنُ بِنُ عِلِّيٍّ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ظَنَنْتُ أَنَّ أُمَّهُ حَبَسَتْهُ لِتَجْعَلَ فِي عُنُقِهِ السِّخَابَ، فَلَمَّا جَاءَ أَلْتَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَالتَزَّمَ هُوَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ " ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (5).

هذا الموقف الذي يحكيه أبو هريرة ؓ - وهو شاهده- فيه صورة من هديه ﷺ في التعامل مع الأطفال. فيذكر أبو هريرة أنه خرج مع النبي ﷺ إلى سوق بني قينقاع- كما وضح في بعض روايات الحديث- فتفقدته ﷺ ثم ذهب إلى بيت ابنته فاطمة رضي الله عنها ووقف في فناء البيت ونادى على حفيده الحسن بن علي ثلاثا فلما استبطأه ذهب ﷺ إلى بيت عائشة فجاءه الحسن يجري نحوه وكأن الريح تحمله شوقا لجدته فلما رآه النبي ﷺ التزمه فاحتضنه وضمه الى صدره الشريف واحتضنه الحسن أيضا في موقف يدل بوضوح على المحبة والشوق. وأعلن عليه الصلاة والسلام محبته للحسن بقوله " اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ " قالها ثلاث مرات. هذا وإن كان الصغير لا يعقل هذا القول ولكنه يستشعره من خلال الحضن والضمة والالتزام.

ووفقا لموقع "بيرنتينغ فور برين"، فإنه يمكن لعنق مدته 20 ثانية أن يساعد الطفل على النمو بشكل أكثر ذكاء وصحة وسعادة، وأكثر مرونة وقربا من الوالدين. فالطفل الصغير يحتاج إلى الكثير من التحفيز الحسي المختلف للنمو الطبيعي، ويعد التلامس الجسدي -مثل العناق- من أهم المحفزات اللازمة لنمو دماغ سليم وجسم قوي. كما وجد الأطباء أن بعض الأطفال عندما يحرمون من الاتصال الجسدي، فإن أجسادهم تتوقف عن النمو على الرغم من تناول المغذيات بشكل طبيعي. وتسمى هذه الحالة "الفشل في النمو"، وهو نوع من قصور النمو الذي يمكن علاجه بمنح الأطفال اللمسات الحانية والكثير من العناق. والعناق مفيد أيضا لصحة الطفل العاطفية،

5- محمد بن إسماعيل البخاري " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه". تحقيق: محمد زهير. (ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ) حديث رقم 5884 ، وصحيح مسلم- مصدر سابق حديث رقم 2421 ، وحديث رقم 2421، معاني الكلمات الواردة في الحديث: قوله: "أَيُّ لُكْعٍ"، قال السندي: المراد هاهنا الصغير، وهو لغة: العبد، ثم استعمل في الأمة والصغير. وقال البغوي في شرح السنة : قوله: أَيُّ لُكْعٍ، سئل بلال بن جرير، عن لُكْعٍ، فقال: هي في لغتنا: الصغير، وإلى هذا ذهب الحسن إذا قال للإنسان: يا لُكْعٍ، يريد يا صغيرا في العلم، فسماه لكعا لصباه وصغره. ونقل ابن حجر عن الأصمعي قوله: اللُكْعُ الذي لا يهتدي لمنطق ولا غيره. قال الأزهري: وهذا القول أرجح الأقوال هنا؛ لأنه أراد أن الحسن صغير لا يهتدي لمنطق، ولم يرد أنه لئيم ولا عبد. قال ابن حجر: قوله فحبسته شيئا أي منعه من المبادرة إلى الخروج إليه قليلا، والفاعل فاطمة. "والسخاب": بكسر مهملة: خيط يُنظَم فيه خرز يلبسه الصبيان، أو قلادة تُتخذ من قرنفل ومسك ونحوه. وقال الخطابي: هي قلادة تتخذ من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة. وروى الإسماعيلي عن ابن أبي عمير أحد رواة هذا الحديث قال السخاب شيء يعمل من الحنظل كالقميميص والوشاح. ومن فوائد الحديث ما قاله ابن بطلال: أنه يجوز أن يجعل في أعناق الصبيان سخاب القرنفل والمسك والطيب، وشبهه مما يحل للرجال. وقال ابن حجر: وفي الحديث ورحمة الصغير والمزاح معه ومعانقته وتقبيله. ابن بطلال، أبو الحسن علي بن بطلال، " شرح صحيح البخاري لابن بطلال " تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم. (ط2، السعودية، مكتبة الرشد، 2003م) 193/9. " فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري". تحقيق محب الدين الخطيب (بيروت: دار المعرفة، 1959م)، 4/342

إذ لا شيء يمكن أن يهدئ الطفل الذي يبدأ نوبة غضب أسرع من عناق كبير من الوالدين.

وأظهرت الأبحاث أن الأطفال ينمون بشكل أفضل في البيئات التي يُمطرون فيها بالحب باستمرار - وهذا يبدأ من يوم ولادتهم. ولغة الاحتضان في علم النفس تعني أنني أحبك وأشعر بالراحة حين أتواجد معك.

ولقد ذكر العلماء فوائد لحضن الأطفال منها: 1- يساعد الحضن الطفل على الشعور بالأمان.

2- يزيد الحضن من ذكاء الطفل. 3- يساعد الحضن الطفل على النمو. 4- يقلل الحضن من التوتر لدى الأطفال. 5- يساعد الحضن على تعزيز مناعة الطفل. 6- يساعد الحضن على علاج مشكلات نوبات الغضب. 7- يعلم الحضن الطفل المرونة النفسية. 8- يزيد الحضن من ثقة الطفل بنفسه. 9- يساعدك الحضن على تربية الأطفال. 10- يعلم الحضن الطفل التعاطف. وغير ذلك الكثير مما أثبتته الأبحاث العلمية المختصة.

٢- تقبيلهم وشمهم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قَالَ: "مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ"⁽⁶⁾.

وَعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: تُقْبَلُونَ الصَّبِيَّانَ؟ فَمَا نُقْبَلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "أَوْأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ"⁽⁷⁾.

- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَلَى أَبِي سَيْفِ الْقَيْنِ، وَكَانَ ظَنُرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ"⁽⁸⁾.

القبلة هي واحدة من أقوى تعبيرات المودة وأكثرها محبة في كل العصور. وللقبلة تأثير عجيب على شعور الطفل بالأمان وعلى تخلصه من شعوره بالتوتر والقلق. وهي دليل على الرحمة التي في قلب الأب والأم حين يقبلون أولادهم وهو ما دل عليه قوله عليه السلام للأعرابي الذي استكر تقبيل النبي صلى الله عليه وسلم لحفيده الحسن بن علي حيث قال له: "أَوْأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ".

3- احترامهم وتقدير نواتهم.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِقَدْحٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ أَصْغَرُ الْقَوْمِ، وَالْأَشْيَاحُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الْأَشْيَاحَ»، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُوْتِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا

6 - صحيح البخاري، مصدر سابق حديث رقم 5997، وصحيح مسلم، مصدر سابق حديث رقم 2318. فقه الحديث: دل هذا الحديث على مشروعية معانقة الأطفال وتقبيلهم، وكونه سنة مستحبة. قال ابن بطال: يجوز تقبيل الولد الصغير في كل عضو منه وكذا الكبير عند أكثر العلماء ما لم يكن عورة وتقدم في مناقب فاطمة عليها السلام أنه صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وكذا كان أبو بكر يقبل ابنته عائشة. فتح الباري، مصدر سابق 427 / 10

7 - صحيح البخاري، مصدر سابق حديث رقم 5998

8 - المصدر السابق حديث رقم 1303

رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ⁽⁹⁾.

في هذا الموقف يظهر جليا تقدير هذا الغلام - وهو عبد الله ابن عباس - رضي الله عنهما - كما وضح في بعض روايات الحديث- أقول ظهر جليا تقديره لذاته وهذا التقدير للذات والشعور به هو الذي دفع النبي ﷺ لتقديره وإعطائه حقه وقدره بين الحاضرين. ولم لا يحترم النبي ﷺ رأي الطفل ما دام أنه على صواب؟ وما المانع من قبول رأيه وتنفيذه في هذه الحالة؟

أوضح الدكتور توماس دي يارنيل، أخصائي علم النفس السريري على موقع selfhelpsolutions.homesland.com أن قدرتك على التعامل مع أمور الحياة بشكل إيجابي تزيد كلما زاد تقديرك لذاتك. وقد أضاف هو وموقع life.familyeducation.com أن الشيء نفسه ينطبق على الأطفال، حيث أنه كلما كان تقدير الطفل لذاته أكثر إيجابية، كانت ثقته بنفسه وقدرته على تكوين الصداقات مع الآخرين أكبر. بالإضافة إلى ذلك، فهو يكون أكثر قدرة على العطاء وأكثر شعورا بالمحبة والأمان والسعادة.

إن صور التقدير للذات تبدأ في التشكل في وقت مبكر من حياة الأطفال، ومن هنا تأتي أهمية تنمية شعوره بالثقة وتقدير ذاته، فهي بمثابة درع تقيه على المدى البعيد من كل ضغوطات الحياة⁽¹⁰⁾. وأخرج ابن عساکر في تاريخ دمشق في ترجمة ابي سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان قال : كان من أفاضل الأنصار، استصغر يوم أحد، فرد ثم خرج فيمن يتلقى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حين رجع من أحد، فنظر إليه رسول الله ﷺ، وَقَالَ: "سعد بن مالك"، قال: قلت: نعم بأبي وأمي، ودنوت منه فقبلت ركبته، فقال: «آجرك الله في أبيك». وكان قتل يومئذ شهيدا⁽¹¹⁾. فقد عامله رسول الله ﷺ معاملة الكبار، وواساه في مصيبيته بعد ميدان المعركة مباشرة. والشاهد في ذلك أن الرسول ﷺ عامله كما يعامل الكبار في مواقف العزاء. ومثل هذه التصرفات تزيد من دافعية الأطفال نحو الحياة ومجالات الخير المختلفة فيها. فأبي بعد معنوي تركته تعزيتة ﷺ لسعد عندما أشعره بأنه رجل له طاقات وقدرات الكبار والتزاماتهم. تلك السنة الراقية وهذا الهدى النبوي هو الذي صنع من أطفال مكة والمدينة جهابذة في العلم والتميز وتصدر الركب في تاريخ الأمم.

٤- السلام عليهم والمسح على رؤوسهم وخدودهم .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صَبِيَّانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْعُلُهُ. وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ

9 - المصدر السابق حديث رقم 2351، فقه الحديث: قال ابن بطال: وفيه من الفقه: أن من وجب له حق أنه لا يؤخذ منه إلا عن إذنه، فلذلك قال الغلام: (والله يا رسول الله، لا أوتر بنصبي منك أحدا) تبركا بفضله ﷺ . قال المهلب: واستنذانه صاحب اليمين من باب التأدب لفضل السن، فلو أذن الشاب الذي على اليمين لكان من المؤثرين على أنفسهم، وإذ لم يأذن وتشاح في نصيبه من النبي فله ما شح عليه من شريف المكان وفي هذا دليل أنه من يسبق إلى مجالسة الإمام والعالم أنه لا يقام لمن هو أسن منه، لأن النبي - عليه السلام - لما لم يقم ذلك الأعرابي لأبي بكر ولا الغلام للشيخ، علم أن من سبق إلى المواضع عند العالم أو المسجد أو غيره مما حقوق الناس فيه متساوية أنه أحق به . " شرح صحيح البخاري لابن بطال" مصدر سابق 75/6، وقال العيني وفيه: أن من استحق شيئا من الأشياء لم يدفع عنه، صغيرا كان أو كبيرا، إذا كان ممن يجوز إذنه. محمود بن أحمد العيني، " عمدة القاري شرح صحيح البخاري". (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م). 191/12

10 - سهاد عبد الله بني عطا، "المنهج النبوي في تربية الأطفال". (بحث في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 12/31/2017).

11 - ابن عساکر أبو القاسم علي بن الحسن. " تاريخ مدينة دمشق". تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. (دمشق، دار الفكر، 1995م)

اللَّهُ ﷺ مَرَّ عَلَى غُلَمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ. وفي مسند أحمد أن الصبيان كانوا يلعبون. وفي الغيلانيات أنه قال: "السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا صَبِيَّانُ" (12). وفي رواية عن أنسٍ "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَرُورُ الْأَنْصَارَ وَيُسَلِّمُ عَلَى صَبِيَّانِهِمْ وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ" (13).

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: " صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدِّي أَحَدَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي، قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَارٍ" (14).

يتبين من خلال سلام المصطفى ﷺ على الصبيان أنه اعتبر بهم، وجعل لهم كياناً واعتبر وجودهم في الحياة. وفيه تدريب الصغار وتعوديدهم على الآداب الإسلامية.

ان لبدء الطفل بالسلام أثرين مهمين هما: تقوية التواصل في نفس الإنسان، ويحيي في الطفل الشخصية الرصينة والإرادة المستقلة؛ لأنه إذا شعر بأن الكبار يحترمونه ويسلمون عليه وينظرون له باهتمام، حينها سيصدق بكفاءته وأهليته للاحترام، ويطمئن الى ان المجتمع يعتبره انساناً محترماً، ويعيره الاهتمام المطلوب، وهذا مهم جدا لتكوين شخصيته وبنائها بالشكل الصحيح. فنحن عندما نعلم أطفالنا السلام وآدابه، إنما نربيهم على أن يحيا كل واحد منهم مستقيماً مسالماً محترماً للآخرين، قادراً على التفاعل والتواصل باحترام، فالهدف من تعليمهم وتعوديدهم على السلام، هو أن يتخلقوا بهذا الخلق السامي، وينشؤوا وهم يحبون الخير والسلام للآخرين. وهذا سيمنحهم في المستقبل شخصية كريمة محبوبة مهذبة تكون مفخرة للوالدين ومحط أعجاب للآخرين وقوة ومثالاً يمكن أن يحتذى به من قبل أخوتهم في المنزل. ومسح رأس الطفل يشعره بالرفقة والقرب منه، ويذهب عنه الروع والرهبه.

12 - صحيح البخاري، مصدر سابق حديث 6247، صحيح مسلم، مصدر سابق حديث رقم 2168، مسند أحمد، مصدر سابق حديث رقم 12724، أبو بكر محمد بن عبد الله البزاز. "كتاب الفوائد الشهير ب(الغيلانيات)". تحقيق: حلمي كامل أسعد. (ط1، السعودية، دار ابن الجوزي، 1997م) حديث رقم 806، فقه الحديث: قال ابن بطلال : سلام النبي ﷺ على الصبيان من خلقه العظيم، وأدبه الشريف وتواضعه عليه السلام، وفيه تدريب لهم على تعليم السنن، ورياضة لهم على آدابه الشرعية ليلبغوا حد التكليف وهم متأدبون بأدب الإسلام، وقد كان عليه السلام يمازح الصبيان ويداعبهم ليقنتدى به في ذلك، فما فعل شيئاً وإن صغير إلا ليسن لأتمته الاقتداء به، والاقتداء لأثره، وفي مآزحه للصبيان تذليل النفس على التواصل ونفى التكبر عنها. وقال النووي: الغلمان هم الصبيان بكسر الصاد على المشهور وبضمها ففيه استحباب السلام على الصبيان المميزين والتدب إلى التواصل وبذل السلام للناس كلهم وبيان تواضعه ﷺ وكمال شففته على العالمين. شرح صحيح البخاري لابن بطلال، مصدر سابق 27/9، النووي يحيى ابن شرف ، " المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1972م) 149/14

13 - حديث صحيح. أبو حاتم محمد بن حبان. "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان". تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط1، بيروت، الرسالة، 1988م) حديث رقم 459، فقه الحديث: قال المناوي : أي كان له اعتناء بفعل ذلك معهم أكثر منه مع غيرهم وإلا فهو كان يفعل ذلك مع غيرهم أيضاً وكان يتعهد أصحابه جميعاً ويزورهم. المناوي، عبد الرؤوف . "فيض القدير شرح الجامع الصغير". (ط1، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1356هـ) 216/5

14 - صحيح مسلم، مصدر سابق، حديث رقم 2329 . فقه الحديث: قال النووي: وفي مسحه ﷺ الصبيان بيان حسن خلقه ورحمته للأطفال. وجؤنة العطار هي: السقط الذي فيه متاع العطار. المنهاج، مصدر سابق 85/15

٥- الإهداء إليهم.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ جَلِيَّةً مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ، أَهْدَاهَا لَهُ، فِيهَا خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ فِصٌّ حَبَشِيٌّ، قَالَتْ: فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُودٍ مُعْرِضًا عَنْهُ - أَوْ بِيَعُضِ أَصَابِعِهِ - ثُمَّ دَعَا أُمَّامَةَ ابْنَةَ أَبِي الْعَاصِ، ابْنَةَ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ، فَقَالَ: "تَحَلِّي بِهَذَا يَا بِنْتِي" (15).

وللهدية أبلغ الأثر في نفوس الناس كبيرهم وصغيرهم فهي واحدة من وسائل ترقيق قلوب الناس تجاه بعضهم البعض، وتعميق المحبة، والعلاقات المتبادلة فيما بينهم، وهي ما يُقَدِّمُه الإنسان لأخيه الإنسان مدفوعاً بأسمى المشاعر الإنسانية، وأكثرها رُقيّاً، وجمالاً.

ومن آثار الهدية على نفوس الأطفال أنها: تُدخِلُ الفرحه، والسعادة، والبهجة إلى قلوب الصغار، خاصة إن كانت مما يحبونه ويسعدون برؤيته؛ من ألعاب، أو شخصيات كرتونية، أو غير ذلك. وتُشعر الصغير بأنه شخص له قيمته، وبأنه محبوب، ومرغوب من قبل الآخرين، الأمر الذي يعمل على منحه ثقة بالنفس، وجعله قادراً على تكوين شخصية متوازنة، وجيدة في المستقبل، لذلك فإن الهدايا للصغار الذين يعانون من نوع ما من أنواع الحرمان؛ كاليتيم، أو الفقد، أو التفكك الأسري تساعد بشكل كبير في التخفيف عنهم ولو بشكل مؤقت. وتكسر الهدايا الحواجز بين الكبار والصغار، وهذا جيد لجعل الصغار قادرين على تقبل محيطهم، وإبعاد الخوف عنهم، وبالتالي التأسيس لأبنية متينة من العلاقات الاجتماعية التي تفيدهم في حياتهم في الحاضر، والمستقبل. وتُرسي القيم الإنسانية الحميدة في نفوس الصغار، وعلى رأس هذه القيم: البذل، والعطاء دون انتظار المقابل، كما تملأ الهدايا قلوبهم حباً، وشوقاً مما يجعل منهم أشخاصاً محبوبين، قادرين على التفاعل بشكل إيجابي مع الناس من حولهم.

٦- ملاعبتهم ومداعبتهم وممازحتهم .

كان النبي ﷺ مع علو منزلته وعظيم قدره يمازح أصحابه وأهله، ويمازح الأطفال والصغار، وينزل نفسه الشريفة إلى مستوى عقول الأطفال فيلطفهم ويضحكهم ويدخل البهجة والسرور عليهم ويخالطهم، ﷺ .

فَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ أَنَّ يَعْلَى بْنَ مَرْةَ حَدَّثَهُمْ: "أَنَّهُمْ حَرَجُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى طَعَامٍ دُعُوا لَهُ، فَإِذَا حُسَيْنٌ يَلْعَبُ فِي السِّكَّةِ. قَالَ: فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ، وَبَسَطَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَفِرُّ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَيُضَاحِكُهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهُ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ، وَالْأُخْرَى فِي فَأْسِ رَأْسِهِ، فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: "حُسَيْنٌ مِنِّي، وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سَبِطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ" (16).

15 - حديث حسن. أبو داود سليمان بن الأشعث. "سنن أبي داود" تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. (ط1، بيروت، المكتبة العصرية) حديث رقم 4235

16 - أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني. "سنن ابن ماجه" تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ط1، بيروت، دار الرسالة العالمية، 2009م) حديث رقم 144، وأحمد في مسنده، مصدر سابق حديث رقم 17561، النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم. "المستدرک علی الصحیحین" تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م) حديث رقم 4820 وقال الذهبي: صحيح.

ويرفعه على قدميه ويضمه إلى صدره

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَصُرَ عَيْنَايَ هَاتَانِ وَسَمِعَ أُنْدَايَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ حَسَنِ أَوْ حُسَيْنٍ وَهُوَ يَقُولُ: "تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ" قَالَ: فَيَضَعُ الْغُلَامَ قَدَمَهُ عَلَى قَدَمِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يَرْفَعُهُ فَيَضَعُهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ يَقُولُ: افْتَحْ فَانْكَ قَالَ: ثُمَّ يَقْبَلُهُ ثُمَّ يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ"⁽¹⁷⁾.

- ويشجعهم على اللعب ويعقد بينهم المسابقات

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: اضْطَرَعَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُوَ حُسَيْنٌ»، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: كَأَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ، قَالَ: "لَا وَلَكِنَّ جِبْرِيلَ يَقُولُ: هُوَ حُسَيْنٌ"⁽¹⁸⁾.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: اضْطَرَعَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "هِيَ حَسَنٌ"، فَقَالَتْ لَهَا فَاطِمَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تُعِينُ الْحَسَنَ كَأَنَّهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْحُسَيْنِ، قَالَ: "إِنَّ جِبْرِيلَ يُعِينُ الْحُسَيْنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أُعِينَ الْحَسَنَ"⁽¹⁹⁾.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصِفُ عَبْدَ اللَّهِ، وَعَبِيدَ اللَّهِ، وَكَثِيرًا بَنِي الْعَبَّاسِ، ثُمَّ يَقُولُ: "مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا" قَالَ: فَيَسْتَبْفُونَ إِلَيْهِ فَيَقْعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ، فَيَقْبَلُهُمْ وَيَلْتَرُمُهُمْ"⁽²⁰⁾.

وفي هذا الحديث من الفوائد -بالإضافة إلى حسن خلق النبي ﷺ ورحمته بالصغار وقربه منهم: العناية ببعض الألعاب في المسابقات التي تظهر قدرات الأطفال ومهاراتهم وتنميتها، وكذلك الترويج عن الأطفال باللهو المباح، وتقوية العلاقة بين الصغار والكبار مما يزيد الألفة والمحبة.

- ويحملهم على عاتقه

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَهُوَ حَامِلُهُمَا عَلَى مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نِعْمَتِ الْمَطِيئَةِ قَالَ: "وَنِعْمَ الرَّكْبَانِ"⁽²¹⁾.

وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: "حَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَمَامَهُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ، فَصَلَّى، فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا"⁽²²⁾

17 - حديث حسن. أبو بكر بن أبي شيبة. "الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار". تحقيق: كمال يوسف الحوت. (ط1، السعودية، الرشد،

1409هـ) حديث رقم 32193. وترق: بمعنى اصعد. وعين بقعة: كناية عن صغر العين

18 - المصنف لابن أبي شيبة، مصدر سابق، حديث رقم 32194

19 - أبو محمد ابن أبي أسامة الحارث بن محمد. "بغية الحارث عن زوائد مسند الحارث". تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري. (ط1،

السعودية، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، 1992م) حديث رقم 992

20 - مسند أحمد، مصدر سابق حديث رقم 1836، وأورده الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب" 421/8، ونسبه للبغوي عن داود ابن عمر، عن جرير، ثم قال: وهو مرسل جيد الإسناد!

21 - المصنف لابن أبي شيبة، مصدر سابق، حديث رقم 32195

22 - صحيح البخاري، مصدر سابق، حديث رقم 5996

- ويحملهم معه على دابته

عن جَعْفَرُ بْنُ خَالِدٍ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ لَوْ رَأَيْتَنِي وَقَتَّمَا وَعُبَيْدَ اللَّهِ ابْنَيْ الْعَبَّاسِ وَنَحْنُ صَبِيَّانُ نَلْعَبُ إِذْ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى دَابَّةٍ فَقَالَ ارْفُوعُوا هَذَا إِلَيَّ فَجَعَلَنِي أَمَامَهُ وَقَالَ لِقَتْمٍ ارْفُوعُوا هَذَا إِلَيَّ قَالَ فَجَعَلَهُ وَرَاءَهُ⁽²³⁾.

-ويداعبهم ويمازحهم

يمزح مع ربيته زينب بنت أم سلمة، فعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يلاعب زينب بنت أم سلمة ويقول: "يا زوينب، يا زوينب" مراراً⁽²⁴⁾.

وروى ابن حجر في الإصابة عن أم عطف بن خالد عن زينب بنت أبي سلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل يغتسل تقول أمي: ادخلي عليه، فإذا دخلت نضح في وجهي من الماء، ويقول: "ارجعي". قالت - أن عطف - : فرأيت زينب وهي عجوز كبيرة ما نقص من وجهها شيء. وفي رواية ذكرها أبو عمر: فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعمرت⁽²⁵⁾.

ويمازح محمود ابن الربيع، فقد وقف بين يديه ذات مرة محمود بن الربيع، وهو ابن خمس سنين، فمَجَّ ﷺ في وجهه مجة من ماء من دلو يمازحه بها، فكان ذلك من البركة أنه لما كبر لم يبق في ذهنه من ذكر رؤية النَّبِيِّ إِلَّا تِلْكَ الْمَجَّةَ، فَعَدَّ بِهَا مِنَ الصَّحَابَةِ⁽²⁶⁾.

ويمازح أبا عمير، فعن أنس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ أحسنُ الناسِ خُلُقاً وكان لي أخ، يُقَالُ

له أبو عُمَيْرٍ -وهو فَطِيمٌ- كان إذا، جاءنا قال: "يا أبا عُمَيْرٍ ما فعل النَّعْغِيرُ؟! "⁽²⁷⁾.

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - إن هذا الحديث فيه جواز الممازحة وتكرير المزاح، وأنها إباحة سنة لا رُخْصَةٌ، وأن مِمَّا زَحَةَ الصَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يَمِيزْ جَائِزٌ وَتَكَرِيرُ زِيَارَةِ الْمَمْزُوحِ مَعَهُ، وَفِيهِ تَرْكُ التَّكْبِيرِ وَالتَّرْفَعِ، وَمِنْهُ التَّلَطُّفُ بِالصَّدِيقِ، صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا، وَالسُّؤَالُ عَنْ حَالِهِ⁽²⁸⁾.

وقال الترمذي: وفقه هذا الحديث أن النبي ﷺ كان يمازح وفيه أنه كنى غلاماً صغيراً. فقال له يا أبا عمير، وفيه أنه لا بأس أن يعطى الصبي الطير ليلعب به وإنما قال له النبي ﷺ يا أبا عمير، ما فعل النَّعْغِيرُ؟ لأنه كان

23 - حديث صحيح . المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله. " الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحهما" تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهبش. (ط3، بيروت، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م) حديث رقم 147

24 - نفسه، وصححه الألباني في الصحيحة رقم (2141)

25 - والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، مصدر سابق، حديث رقم 77.

26 - ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، " الإصابة في تمييز الصحابة" تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ) 160/8، القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد المصري "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية". تقديم د. منيع عبد الحليم محمود (ط1، مصر، مكتبة التوفيقية) 125/2

27 - صحيح البخاري، مصدر سابق، حديث رقم 3947، صحيح مسلم، مصدر سابق، حديث رقم 2150، والنغير طائر كان يلعب به.

28 - فتح الباري، مصدر سابق، 584/4

له نغير يلعب به، فمات فحزن الغلام عليه فمازحه النبي ﷺ فقال يا أبا عمير: ما فعل النغير؟⁽²⁹⁾

وفي مداعبة الرسول ﷺ لأبي عمير بهذه الطريقة فوائد تربوية عديدة منها:

1- استخدام الرسول ﷺ أسلوب التكنية للطفل الصغير، فقال له: "يا أبا عمير" وهذه التكنية تشعر إخوانه

وأهله بأن ابنهم كأنه أصبح في مصاف الشباب، وتكنية الولد تكسر الميوعة في النداء

2- نزل الرسول ﷺ للمستوى العقلي للطفل أبا عمير، وهذا مما يدخل السرور في نفس الطفل

وأهله، ويعتبر ذلك سلوكاً تربوياً، ودعواً حيث تزداد محبة أهل الطفل لرسول الله ﷺ، وأيضاً يثمر

التفاعل بين الرسول ﷺ والطفل.

3- ولعل من الأمراض النفسية التي تصيب الشباب لها أبعاد طفولية، نتيجة حرمانهم العطف من والديهم

فيصابون بتلك الأمراض كالانطواء، التوحد، الغيرة، التبرير، وغيرها.

4- عندما يكبر أبو عمير ويعلم بأن رسول الله ﷺ قد داعبه، فإن ذلك يدعو إلى ازدياد محبته

لرسول الله ﷺ، ومنها تنهياً نفسه لتلقي الجوانب التربوية والعبادية والجهادية من رسول الله ﷺ⁽³⁰⁾.

7- البدء باحتضانهم وحسن لقياهم عند الرجوع من غيبة أو سفر.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تُلِّقِي بِصِبْيَانِ أَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: وَإِنَّهُ قَدِمَ

مِنْ سَفَرٍ فَسُبِقَ بِي إِلَيْهِ، فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ جِيءَ بِأَحَدِ ابْنَيْ فَاطِمَةَ، فَأَرَدَفَهُ خَلْفَهُ، قَالَ: فَأَدْخَلْنَا الْمَدِينَةَ، ثَلَاثَةَ عَلَى دَابَّةٍ"⁽³¹⁾.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ، اسْتَقْبَلَتْهُ أُعْلِمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَحَمَلَتْ وَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَآخَرَ خَلْفَهُ"⁽³²⁾.

قال النووي: هذه سنة مستحبة أن يتلقى الصبيان المسافرين وأن يركبهم وأن يردفهم ويلطفهم والله أعلم⁽³³⁾.

8- يسميهم ويحنكهم عند ولادتهم ويدعو لهم ويباركهم.

عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ، قَالَ: "وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ وَسَلَّمْتُ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ

بِالْبُرَكَّةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ"، وَكَانَ أَكْبَرَ وُلْدِ أَبِي مُوسَى⁽³⁴⁾.

وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتَمِّمٌ،

²⁹ - الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. "الشمائل المحمدية". اخراج وتعليق: محمد أحمد حلاق. (ط1، بيروت، دار إحياء التراث) 142/1

³⁰ - نجيب خالد العامر. "من أساليب الرسول في التربية دراسة تحليلية وبيان ما يستفاد منها في وقتنا الحاضر". (ط1، الكويت، البشرى الإسلامية، 1990م) ص 96 وما بعدها.

³¹ - صحيح مسلم، مصدر سابق، حديث رقم 2428

³² - صحيح البخاري، مصدر سابق، حديث رقم 1798

³³ - المنهاج، مصدر سابق، 179/15

³⁴ - صحيح البخاري، مصدر سابق، حديث رقم 5467

فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءً، فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَعَهَا، ثُمَّ نَقَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ فَبَرَكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرْتَكُمْ فَلَا يُوَلِّدُ لَكُمْ⁽³⁵⁾.

- ويدعوا لأولاد من مات من أصحابه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ مَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثًا قَالَ فَلَمَّا مَسَحَ قَالَ اللَّهُمَّ اخْلُفْ جَعْفَرًا فِي وُلْدِهِ⁽³⁶⁾.

مَسَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةَ عَلَى رَأْسِ هَذَا الْيَتِيمِ وَأَسْمَاعَةَ دَعَاءَهُ لَهُ فِيهِ مِنْ تَأْلِيفِ قَلْبِهِ وَتَسْكِينِ فُؤَادِهِ وَمِنْ غَرَزِ الْمَوَدَّةِ فِي قَلْبِهِ الشَّيْءِ الْكَثِيرِ وَفِيهِ إِشْعَارُهُ أَنَّهُ وَإِنْ فَقَدَ أَبَا فَقَدَ وَجَدَ آبَاءً.

قال النووي: فيه استحباب الدعاء للمولود عند تحنيكه ومسحه للتبريك⁽³⁷⁾.

9- رقيتهم وتعويذهم.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: " إِنَّ أَبَاكَمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَأَمَّةٍ "⁽³⁸⁾.

10- ويسر إليهم بالأحاديث من باب تقريبتهم اليه

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: "أُرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ، فَأَسْرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ"⁽³⁹⁾.

والسر هو ما أخفيته وكتمته ولم تبده، والأسرار هي كل ما لا يصح اطلاع العامة عليه ومعرفة الناس به، لأي سبب فقد يُسمى السر سرًا لخصوصيته أو خطورته، ولأن افشاء الأسرار سلوك سيء بعيد كل البعد عن

35 - صحيح مسلم، مصدر سابق، حديث رقم 2145

36 - حديث صحيح أخرجه المقدسي في المختارة، مصدر سابق، حديث رقم 144

37 - المنهاج، مصدر سابق، 126/14

38 - صحيح البخاري، مصدر سابق، حديث رقم 3371 فقه الحديث ومعاني كلماته: قال الخطابي: الهامة إحدى الهوام وذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامة معناه ذات لم. وقال العيني: قوله: (بكلمات الله) إما باقية على عمومها فالمقصود ههنا: كل كلمة لله، وإما مخصوصة بخو المعوذتين، وقال الهروي: القرآن. والتامة: صفة لازمة، إذ كل كلماته تامة، وقيل: المراد بالتامة الكاملة، وقيل: النافعة، وقيل: الشافية، وقيل: المباركة، وقيل: القاضية التي تمضي وتستمر ولا يرد لها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب، وقال ابن التين: التام فضلها وبركاتها. قوله: (من كل شيطان) قال الداودي: يدخل فيه شياطين الإنس والجن. قوله: (وهامة)، بتشديد الميم واجدة الهوام ذوات السموم، وقيل: كل ما له سم يقتل، وأما ما لا يقتل فيقال لها: سوام، وقيل: المراد كل نسمة تهم بسوء، وقال ابن فارس: الهوام حشرات الأرض. وقال الهروي: الهوام الحيات وكل ذي سم يقتل، وقد تقع الهامة على ما يدب من الحيوان. قوله: (لامة)، العين اللامة هي التي تصيب بسوء، وقيل: اللامة الملمة، وإنما أتى بها على فاعلة للمزاوجة، ويجوز أن تكون على ظاهرها بمعنى: جامعة للشر على المعيون، من لمه إذا جمعه، وقال أبو عبيد: أصلها من ألمت إماماً بالشيء: نزلت به، ولم يقل: ملمة، كأنه أراد بها ذات لم، وقال الخطابي: اللامة ذات اللمم، وهي كل داء مر، وأفة تلم بالإنسان من جئون وخبيل ونحوه، وقال الداودي: هي كل عين تصيب الإنسان إذا حلت به. الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد البستي. معالم

السنن". (ط1، سوريا، المطبعة العلمية، 1932م) 332/4، عمدة القاري للعيني، مصدر سابق، 265/15

39 - صحيح مسلم، مصدر سابق، حديث رقم 2429

الخلق والرقى والأمانة، ولأنه سبب في كثير من المشاكل والصعوبات التي تكتنف الحياة فكان حفظ الأسرار سمة من سمات الأمانة والراقون في سلوكهم والنبلاء في أخلاقهم. وسلوك حفظ الأسرار يرتبط بمبدأ الأمانة وهو جزء لا يتجزأ منها، وكغيره من السلوكيات كلما تعلمها الأطفال في الصغر واعتادوا عليها سهل عليهم التزامها في الكبر، وبات من اليسير أن يتصفوا بها ويتخلقوا بها، ومن ثم فإن تعليم الناس مبدأ حفظ الأسرار وتعويدهم عليه يبدأ منذ نعومة أظفارهم ومطلع طفولتهم.

وإن في إسرار النبي ﷺ لهذا الصغير فيه بعد آخر وهو معاملته معاملة الكبار الذين يتحملون ثقل السر ولا يفشونه وتعويدهم على تحمل المسؤولية والقيام بها على خير الوجوه. فبنشأ الصغير نشأة الكبار من تحمل الأمانة وعدم إفشاء الأسرار. وفيه أيضا تقرب للصغير وإشعاره بالخصوصية والتلطف به وفي هذا من التربية ما فيه.

11- تربيتهم على أمور الإسلام العظيمة

مبايعته ﷺ لعبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما⁽⁴⁰⁾ - وهو ابن سبع أو ثمان سنين ، ولجابر بن عبد الله بن حرام - رضي الله عنهما - حينما أتى مع أبيه في بيعة العقبة الثانية⁽⁴¹⁾.

إن من اهتمام ورعاية النبي ﷺ للأطفال أنه بايع بعض أطفال الصحابة، وحضروا البيعة مع الرجال، وهذا فيه إشعار لهم بأهمية البيعة وتعويد لهم على أمور الإسلام العظيمة، كما أمرنا النبي ﷺ أن نأمرهم بالصلاة لسبع ونضربهم عليها لعشر، مع أنها لم تجب عليهم بعد؛ لأن مثل هذه المواقف من أعظم ما يبني شخصية الطفل ويرتقي بعقله إلى مصاف الكبار.

إن من منهج النبي ﷺ مع الأطفال: تربيتهم على أمور الإسلام العظيمة ومبادئه الكبيرة، وتأسيس أحكام العقيدة من التوحيد، ومعرفة حقوق الله تعالى وحقوق رسوله ﷺ، وتلقينهم ذلك منذ الصغر، وعدم إهمالهم. قال النووي: عن بيعة النبي ﷺ للأطفال: هذه بيعة تبريك وتشريف لا بيعة تكليف⁽⁴²⁾.

12- تكليفهم بإمامة قومهم

رَوَى عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ قِصَّةَ إِسْلَامِ قَوْمِهِ فَكَانَ مِمَّا قَالَ: "وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا، فَقَالَ: "صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ أَحَدَكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْثَرَكُمْ قُرْآنًا". فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي، لِمَا كُنْتُ أَتَلَّقِي مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتِّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ عَنِّي، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تُعْطُوا عَنَّا اسْتِ قَارِيكُمْ؟ فَاسْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرِحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ"⁽⁴³⁾.

لم يقتصر منهج النبي ﷺ في التعامل مع الأطفال على إحضارهم إلى المساجد، بل تعدى ذلك إلى إعطائهم الفرصة والسماح لهم بإمامة المصلين إذا عقل الطفل الصلاة وعرف أحكامها، وهذا من يسر الشريعة

40 - نفسه حديث رقم 2146

41 - الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. "سير أعلام النبلاء". (ط1، القاهرة، دار الحديث 2006) 301/1

42 - المنهاج، مصدر سابق، 126/14

43 - صحيح البخاري، مصدر سابق، حديث رقم 4302

وسماحتها⁽⁴⁴⁾.

قال ابن حجر - رحمه الله -: في الحديث حجة للشافعية في إمامة الصبي المميز في الفريضة وهي خلافية مشهورة، ولم ينصف من قال: إنهم فعلوا ذلك باجتهدهم ولم يطلع النبي ﷺ على ذلك؛ لأنها شهادة نفي، ولأن زمن الوحي لا يقع التقرير فيه على ما لا يجوز⁽⁴⁵⁾.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنَّا نَأْخُذُ الصَّبِيَّانَ مِنَ الْكُتَّابِ؛ لِيَقُومُوا بِنَا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَنَعْمَلُ لَهُمُ الْقَلِيَّةَ، وَالْخَشِكِنَانَجَ " (46).

الأثر التربوي لإمامة الصبي في الصلاة

إن ارتباط الطفل بالمسجد حضوراً، أو إمامة، يجعله قوي العلاقة بالمسجد ويتعرف على المصلين، كما يكتسب وقاراً وسكينة، وترتفع همته ويحاكي الكبار في أخلاقهم وبهذا نعرف فائدة المنهج النبوي في هذا الموضوع.

وبناءً على هذا وكما ورد في أثر عائشة رضي الله عنها، فإنه ينبغي على القائمين على حلقات تحفيظ القرآن الكريم بتعويد الطلاب من الصغار على إمامة المصلين خاصة في قيام رمضان، لا سيما وأن بعض المساجد في حاجة ماسة لذلك

13- ويشجعهم على تعلم البيع ويدعوا لهم بالبركة

عن عمرو بن حريث: أن رسول الله ﷺ مرّ بعبد الله بن جعفر وهو يبيع بيع الغلمان أو الصبيان، قال: "اللهم بارك له في بيعه، أو قال: في صفقته"⁽⁴⁷⁾.

وهذا الموقف من النبي ﷺ يدل على إعجابه بما صنع هذا الطفل، فدعا له بالبركة؛ مشجعاً له ولغيره على هذا العمل الشريف.

14- يترك تعنيفهم ولومهم على تقصيرهم ويوجههم بفرق ولين

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا"، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صَبِيَّانٍ وَهُمَا يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبَضَ بَقَائِي مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَتَنَطَّرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: "يَا أَنَسُ أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ". قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ (48).

44 - القحطاني، مسند مسفر. "المنهج النبوي للتعامل مع الأطفال". (ط1، السعودية، دار ابن الجوزي، 1442هـ) ص 67

45 - فتح الباري لابن حجر، مصدر سابق، 23/8

46 - البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين الخراساني. "السنن الكبرى". تحقيق: محمد عبد القادر عطا. (ط3، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م) حديث رقم 4284، الْقَلِيَّةُ: مرقعة تصنع من لحوم الجوزر وأكبادها. وَالْخَشِكِنَانَجُ: معرب من خشك ناتك وهو خبز يعمل من دقيق البر ويعجن بزيت السمسم. وفي هذا الأثر دليل على أن هؤلاء الأطفال كانوا صغاراً تستهويهم الأطعمة الشهية.

47 - الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي. "مسند أبي يعلى". تحقيق: حسين سليم أسد. (ط1، سوريا، دار المأمون للتراث، 1984م) حديث رقم 1463 وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات.

48 - صحيح مسلم، مصدر سابق، حديث رقم 2310

وكان لا يأنف من الأكل معهم، ومع ذلك لو رأى منهم مخالفة للأدب، فكان ينصح لهم ويأمرهم بما يصلحهم، فقد نصح عمرو بن أبي سلمة بآداب الطعام بلين ورفق ورحمة، لما رأى منه مخالفة الأدب⁽⁴⁹⁾.

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّخْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زِلْتُ تَلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ⁽⁵⁰⁾.

15- تعزيز اصطحابهم لمجالس الخير بالتلطف بهم وتأنيسهم والإهداء والدعاء لهم.

عَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَتْ: أَنْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "سَنَةَ سَنَةٍ" قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ: حَسَنَةٌ، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَبَّرَنِي أَبِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "دَعَهَا" ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي" قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَبَقِيَّتْ حَتَّى ذَكَرَ، يَعْنِي مِنْ بَقَائِهَا⁽⁵¹⁾.

وفي رواية عَنْ أُمِّ خَالِدِ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ: أَتَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ، فَقَالَ: "مَنْ تَرَوْنَ أَنْ نَكْسُوَ هَذِهِ" فَسَكَتَ الْقَوْمُ، قَالَ: "اَتُونِي بِأُمَّ خَالِدٍ" فَآتِي بِهَا تُحْمَلُ، فَأَخَذَ الْخَمِيصَةَ بِيَدِهِ فَأَلْبَسَهَا، وَقَالَ: "أَبْلِي وَأَخْلِقِي" وَكَانَ فِيهَا عَلَمٌ أَحْضَرُ أَوْ أَصْفَرُ، فَقَالَ: "يَا أُمَّ خَالِدِ، هَذَا سَنَاءٌ" وَسَنَاءُ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ⁽⁵²⁾.

49 - نشرت منظمة الصحة العالمية على موقعها الالكتروني تحت عنوان العنف ضد الأطفال بعض الحقائق والآثار الجانبية لتأثير العنف على الطفل: يؤثر العنف ضد الأطفال على تمتع الأطفال والأسر والمجتمعات المحلية والدول بالصحة والعافية طيلة العمر. فالعنف ضد الأطفال قد يؤدي إلى الوفاة. القتل الخطأ، الذي غالباً ما ينطوي على أسلحة كالأسلحة البيضاء والأسلحة النارية مثلاً، من بين أعلى ثلاثة أسباب للوفاة لدى المراهقين، حيث يشكل الفتيان أكثر من 80% من الضحايا والجناة. 2- يُفضي إلى إصابات وخيمة. في كل حالة قتل خطأ، يتعرض مئات من ضحايا عنف الشباب وغالبيتهم من الذكور لإصابات بسبب المشاحنات والاعتداءات الجسدية. 3- يُضعف النمو العقلي ونمو الجهاز العصبي. التعرض للعنف في مرحلة عمرية مبكرة يمكن أن يُضعف النمو العقلي وأن يضرّ بأجزاء أخرى من الجهاز العصبي، فضلاً عن الغدد الصماء، والدورة الدموية، والنسيج العضلي الهيكلي، والأجهزة التناسلية والتنفسية والمناعية، مع ما يترتب على ذلك من عواقب ممتدة طيلة العمر. وعليه فإن العنف ضد الأطفال يمكن أن يؤثر سلباً على النمو الإدراكي وأن يؤدي إلى ضعف مستوى التحصيل الدراسي والإنجاز المهني. 4- يؤدي إلى تكيف سلبي وسلوكيات تنطوي على مخاطر صحية. من الأرجح كثيراً أن يتجه الأطفال المعرضون للعنف والأعمال العدائية الأخرى إلى التدخين، وإساءة استعمال الكحول والمخدرات، والانخراط في سلوك جنسي شديد الخطورة. كما ترتفع لديهم معدلات القلق والاكتئاب والمشاكل الصحية النفسية الأخرى والانتحار. 5- يفضي إلى حالات حمل غير مقصودة، وعمليات إجهاض مستحثة، ومشاكل تتعلق بأمراض النساء، وحالات عدوى منقولة جنسياً، بما في ذلك الإصابة بفيروس العوز المناعي البشري. 6- يسهم في الإصابة بطائفة عريضة من الأمراض غير السارية مع تقدم الأطفال في العمر. وتُعزى المخاطر المتزايدة للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسرطان والداء السكري وغيرها من الأوضاع الصحية بدرجة كبيرة إلى التكيف السلبي والسلوكيات المنطوية على مخاطر صحية والتي ترتبط بالعنف. 7- يؤثر على الفرص السانحة والأجيال المقبلة. من الأرجح أن يتسرّب الأطفال المعرضون للعنف والأعمال العدائية الأخرى من المدارس، كما يواجهون صعوبات في إيجاد فرص عمل والحفاظ عليها، ويتعرضون لمخاطر متصاعدة بالوقوع ضحايا للإيذاء و/أو ارتكاب عنف شخصي وموجه للذات لاحقاً، وبذلك يمكن أن يؤثر العنف ضد الأطفال على الجيل التالي <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-children>

50 - صحيح البخاري، مصدر سابق، حديث رقم 5376

51 - نفسه حديث رقم 5993

52 - نفسه حديث رقم 5823. فقه الحديث: قال ابن حجر: أم خالد بنت خالد هي: أمة بفتح الهمزة والميم مخففاً كنيبت بولدها خالد بن الزبير بن العوام، وكان الزبير تزوجها فكان لها منه خالد وعمرو ابنا الزبير. وذكر ابن سعد أنها ولدت بأرض الحبشة وقدمت مع أبيها بعد خبير وهي

قال ابن حجر: الممازحة بالقول والفعل مع الصغيرة إنما يقصد به التأنيس⁽⁵³⁾.

16- ترغيبهم في تعلم القرآن.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فِي شَبَابِهِ اخْتَلَطَ الْقُرْآنُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ"⁽⁵⁴⁾. وهذا فيه تحريض للصغار على تعلم القرآن مبكراً، وفيه ضمان عدم ضياعه منهم -حتى وإن نسوا بعضه- فإنه قد اختلط بلحمهم ودمهم، وما بالنا بصغير اختلط القرآن بلحمه ودمه كيف يكون حاله إذا كبر وعقل!

17- الاستفادة من مرافقتهم في تعليمهم وخاصة أمور عقيدتهم.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: "يَا غَلَامُ إِنِّي أَعَلِمْتُكَ كَلِمَاتٍ، أَحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظِ اللَّهَ تَحْدِثُ تَجَاهُكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ"⁽⁵⁵⁾.

18- تذكير أهليهم بتعويدهم على الخير.

حَدَّثَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "الْخَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ، وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"⁽⁵⁶⁾.

قال السندي: "أي المؤمن الثابت على مقتضى الإيمان والتقوى ينشرح صدره للخير فيصير له

عادة، وأما الشر فلا ينشرح له صدره فلا يدخل في قلبه إلا بلجاجة الشيطان والنفس الأمارة، وهذا هو الموافق لحديث: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك والإثم ما حاك في صدرك وإن أفتاك المفتون". والمراد أن الخير موافق

تعقل. وأخرج من طريق أبي الأسود المدني عنها قالت: كنت ممن أقرأ النبي ﷺ من النجاشي السلام. وأبوها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية أسلم قديماً ثالث ثلاثة أو رابع أربعة واستشهد بالشام في خلافة أبي بكر أو عمر. قوله: "أتي النبي ﷺ بثياب" لم أقف على تعيين اسم الجهة التي حضرت منها الثياب المذكورة. قوله: "فأتي بها تحمل" كذا فيه، وفيه التفات أو تجريد، ووقع في رواية أبي الوليد فأتني بي النبي ﷺ، وفيه إشارة إلى صغر سنها إذ ذاك، ولكن لا يمنع ذلك أن تكون حينئذ مميّزة. وقوله: "أبلي" بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر اللام أمر بالإبلاء، وكذا قوله: "أخلفي" بالمعجمة والقاف أمر بالإخلاق وهما بمعنى، والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك، أي أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق. قال الخليل: أبل وأخلق معناه: عس وخرق ثيابك، وارقعها. وأخلقت الثوب أخرجت باليه ولفقته. فتح الباري، مصدر سابق، 280/10

53 - فتح الباري، مصدر سابق، 425/10

54- حديث صحيح. أبو بكر البيهقي أحمد بن الحسين الخراساني. "شعب الإيمان". تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد. (ط1، السعودية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالهند، 2003م) برقم 1799

55 - حديث صحيح. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. "سنن الترمذي". تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي. (ط2، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1975م) برقم 2516

56 - حديث حسن أخرجه ابن ماجه في سننه، مصدر سابق، برقم 221، ومعنى قوله: "الشر لجاجة": اللجاجة في اللغة بمعنى التردد وعدم الثبات، قال ابن فارس: "اللام والجم أصل صحيح يدل على تردد الشيء بعضه على بعض، وترديد الشيء، يقال: لجلج الرجل المضغة في فيه إذا ردها ولم يسغها، ويقولون: في فؤاد فلان لجاجة، وهو أن يخفق لا يسكن من الجوع". ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس. "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط1، دار الفكر، 1979م) 201/5

للعقل السليم، فهو لا يقبل إلا إياه ولا يميل إلا إليه، بخلاف الشر فإن العقل السليم ينفر عنه ويقبحه. ويحتمل أن المراد بالخير والشر الحق والباطل، ولحق نور في القلب يتبين به أنه الحق، وللباطل ظلمة يضيق بها القلب عن قبوله؛ فلا يدخل فيه إلا بتردد وانقباض للقلب عن قبوله، وهذا هو الموافق للمثل المشهور: "الحق أبلج والباطل لجلج" من غير أن ينفذ، ويحتمل أن يكون هذا بيان ما ينبغي أن يكون المؤمن عليه، أي اللائق بحاله أن يكون الخير عادته والشر مكروها لا يدخل عليه إلا للحاجة⁽⁵⁷⁾..

فعلى المسلم أن يتحرى الخيرات ويستكثر منها حتى يعتاد عليها وتسهل عليه، ويعرف بها، ويألفها فيموت عليها ويختم له -بإذن الله- بخاتمة السعداء، وعلى أولياء الأمور تعويد أبنائهم الخير منذ صغيرهم حتى يشبوا عليه ويكون لهم عادة تالفة نفوسهم ويسهل عليهم فعله. كما عليه أن ينفر من الشرور والآفات، ويتباعد عنها، حتى يقوى في قلبه إنكارها ويزيد بغضها، ويفر منها ومن أهلها، فيكون كما أراد الله تعالى من عباده المخلصين المخلصين.

19- الحنو على البنات والتذكير بحسن رعايتهن وفضل ذلك والأجر المترتب عليه.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ" وَصَمَّ أَصَابِعَهُ⁽⁵⁸⁾.

وَعَنْ عُرْوَةَ بِنِ الرُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، رَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلْنِي، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا فَحَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَحَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَحَدَّثَتْهُ، فَقَالَ: "مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ"⁽⁵⁹⁾.

قال القرطبي: يفيد هذا الحديث بعمومه أن الستر من النار يحصل بالإحسان إلى واحدة من البنات، فإذا

57 - السندي، أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي. "حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه". بيروت، دار الجيل) 96/1

58 - صحيح مسلم، مصدر سابق، حديث رقم 2631. معاني الكلمات وفقه الحديث: (حتى تبلغا) أي: تدركا البلوغ أو تصلا إلى زوجهما (جاء يوم القيامة أنا وهو كذلك) جملة حالية بغير واو أي: جاء مصاحبا لي (وضم أصابعه) أي: أصبعيه. قال النووي: ومعنى عالهما قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما مأخوذ من العول وهو القرب ومنه ابدأ بمن تعول. المنهاج، مصدر سابق، 180/17

59 - صحيح البخاري، مصدر سابق، حديث رقم 5995. معاني الكلمات : قال ابن حجر: قوله (من يلي من هذه البنات شيئا) كذا للأكثر بتحتانية مفتوحة أوله من الولاية، وللشمهني بموحدة مضمومة من البلاء، وفي رواية الكشمهني أيضا بشيء وقواه عياض وأيده برواية شعيب بلفظ: من ابتلي. واختلف في المراد بالابتلاء هل هو نفس وجودهن أو ابتلي بما يصدر منهن، وكذلك هل هو على العموم في البنات أو المراد من اتصف منهن بالحاجة إلى ما يفعل به. قوله (فأحسن إليهن) هذا يشعر بأن المراد بقوله في أول الحديث من هذه أكثر من واحدة. أ. ه فتح الباري- مصدر سابق، 428/10. ومعنى (من يلي) : ليس المراد به هنا بلوى الشر، لكن المراد: من قدر له، كما قال الله تعالى: (وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) [الأنبياء: 35] يعني من قدر له ابنتان فأحسن إليهما كن له سترا من النار يوم القيامة، يعني أن الله تعالى يحجبه عن النار بإحسانه إلى البنات؛ لأن البنت ضعيفة لا تستطيع التكسب، والذي يكتسب هو الرجل، قال الله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) [النساء: 34] .

عال زيادة على الواحدة فيحصل له زيادة على السترِ سبق مع النبي ﷺ إلى الجنة كما في الحديث السابق⁽⁶⁰⁾.
وَعَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْنِي مَسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطَعْتُهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ"⁽⁶¹⁾.

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ يَكْفِيهِنَّ، وَيَرْحَمُهُنَّ، وَيَرْفُقُ بِهِنَّ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ: مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ "⁽⁶²⁾.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ وُلِدَتْ لَهُ ابْنَةٌ فَلَمْ يَدِّهَا، وَلَمْ يَهْنَأْ، وَلَمْ يُؤْتِرْ وَلَدَهُ عَلَيْهَا يَعْنِي الذُّكُورَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ "⁽⁶³⁾.

وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ كَانَ لَهُ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتْهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ "⁽⁶⁴⁾: يَعْنِي السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى لَأْوَاهِنَّ، وَسَرَائِهِنَّ، وَصَرَائِهِنَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ "، قَالَ رَجُلٌ: وَابْنَتَانِ؟ قَالَ: وَابْنَتَانِ، قَالَ رَجُلٌ: وَوَاحِدَةٌ؟ قَالَ: وَوَاحِدَةٌ "⁽⁶⁵⁾.

وَعَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ بَنَاتٍ، أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ، حَتَّى يَبْنَى أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ، كُنْتُ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ " وَأَشَارَ بِأَصْبُعَيْهِ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى "⁽⁶⁶⁾.

قال ابن حجر -رحمه الله-: الثواب المذكور إنما يحصل لفاعله إذا استمر إلى أن يحصل استغناؤهن عنه بزواج أو غيره. وقد جاء أن الثواب المذكور يحصل لمن أحسن لواحدة فقط . وفي الحديث تأكيد حق البنات لما فيهن من الضعف غالباً عن القيام بمصالح أنفسهن بخلاف الذكور لما فيهم من قوة البدن وجزالة الرأي وإمكان التصرف في الأمور المحتاج إليها في أكثر الأحوال⁽⁶⁷⁾.

وفي جملة هذه الأحاديث من الفوائد أيضاً: الثواب العظيم لمن قام على البنات بالمؤونة والتربية حتى

60 - البكري محمد علي بن محمد بن علان " دليل الفالحين إلى طرق رياض الصالحين". عناية: خليل مأمون شيحا. (ط4، بيروت، دار

المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م) 88/3

61 - صحيح مسلم، مصدر سابق، حديث رقم 2630.

62 - المصنف لابن أبي شيبة، مصدر سابق، برقم 25434

63 - نفسه برقم 25435

64 - صحيح. نفسه برقم 25436

65 - صحيح. نفسه برقم 25440

66 - صحيح. أخرجه أحمد في مسنده، مصدر سابق، برقم 12489

67 - فتح الباري، مصدر سابق، 428/10

يتزوجن.. وكذلك الأخوات. وفيها فضل الإيثار على النفس، ورحمة الصغار، ومزيد الإحسان والرفق بالبنات وأن ذلك سبب لدخول الجنة والعتق من النار. وفيها: دليل على فضل من أحسن إلى البنات بالمال، والكسوة، وطيب خاطر، ومراعاة أنفسهن؛ لأنهن عاجزات قاصرات

قال الشيخ ابن عثيمين: أما هذا الحديث ففيه فضل عول الإنسان للبنات، وذلك أن البنت قاصرة ضعيفة مهينة، والغالب أن أهلها لا يأبهون بها، ولا يهتمون بها، والعول في الغالب يكون بالقيام بمئونة البدن؛ من الكسوة والطعام والشراب والسكن والفرش ونحو ذلك، وكذلك يكون في غذاء الروح؛ بالتعليم والتهديب والتوجيه والأمر بالخير والنهي عن الشر وما إلى ذلك⁽⁶⁸⁾. أ.هـ.

نتائج البحث

- 1- على الرغم من حجم الدعوة التي يقوم بها الرسول ﷺ، ورغم كثرة المشاغل التي تواجهه والأمور التي يقوم بها من عبادة وتربية وجهاد وتسيير أمور الدولة الإسلامية إلا أنه جعل له وقتاً لتربية أطفال المسلمين، وهذا الوقت المستقطع يعتبر بحد ذاته مكسباً تربوياً.
- 2- تنوعت أساليب النبي ﷺ في التعامل مع الأطفال ما بين القول والفعل والإشارة، فالنبي ﷺ لم يترك وسيلة تعليمية ولا إرشادية الا واستفاد منها في تعامله مع صغار المسلمين. وهذا يدفع المربين إلى الاستفادة من كل الطرق والوسائل وتطويعها لتربية النشء.
- 3- اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم بنقل كل هذه الأحاديث في تعاملات النبي ﷺ مع الصغار دليل على اهتمامهم بهذه السلوكيات التي تربوا عليها.
- 4- كثير من الأحاديث والمواقف التي نقلت عن النبي ﷺ في هذا البحث الذين نقلوها هم أصحاب المواقف نفسها وهذا دليل على انهم قد تأثروا أيما تأثر بهذه المواقف من النبي ﷺ معهم وهم صغار فثبتت في ذاكرتهم وكانت عاملاً مهماً في تربيتهم تربية صحيحة.
- 5- على الأمة التي تريد ان تبني مستقبلها أن تعتني أشد العناية بصغارها وتضع لهم مناهج التربية المناسبة فهم الظهير الاستراتيجي لها. وعلى المربين أن يعيدوا النظر في سيرة خير البرية ﷺ لاستنباط أنجح طرق ووسائل التربية من مصدرها الأصل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

قائمة المصادر والمراجع

- أحمد بن حنبل، "المسند". تحقيق شعيب الأرنؤوط. (ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 2001م)
- البزاز، أبو بكر محمد بن عبد الله. "كتاب الفوائد الشهير ب(الغيلانيات)". تحقيق: حلمي كامل أسعد. (ط1، السعودية، دار ابن الجوزي، 1997م)

- ابن بطلال، أبو الحسن علي بن بطلال، " شرح صحيح البخاري لابن بطلال " تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم. (ط2، السعودية، مكتبة الرشد، 2003م)
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، " الإصابة في تمييز الصحابة " تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1415هـ)
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، " فتح الباري شرح صحيح الإمام البخاري ". تحقيق محب الدين الخطيب. (بيروت: دار المعرفة، 1959م).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن. " تاريخ مدينة دمشق ". تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. (دمشق، دار الفكر، 1995م)
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس. " معجم مقاييس اللغة ". تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط1، دار الفكر، 1979م)
- البخاري، محمد بن إسماعيل " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ". تحقيق: محمد زهير. (ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ)
- البغوي، الحسين بن مسعود. " شرح السنة ". تحقيق شعيب الأرنؤوط. (ط2، بيروت: المكتب الإسلامي، 1983م).
- البكري محمد علي بن محمد بن علان " دليل الفالحين إلى طرق رياض الصالحين ". عناية: خليل مأمون شياح. (ط4، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2004م) 88/3
- أبو بكر بن أبي شيبة. " الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ". تحقيق: كمال يوسف الحوت. (ط1، السعودية، الرشد، 1409هـ)
- أبو حاتم محمد بن حبان. " الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ". تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط1، بيروت، الرسالة، 1988م)
- أبو محمد ابن أبي أسامة الحارث بن محمد. " بغية الحارث عن زوائد مسند الحارث ". تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري. (ط1، السعودية، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، 1992م)
- البوطي محمد سعيد رمضان. " فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة " (ط25، دمشق، دار الفكر، 1426هـ)
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين الخراساني. " السنن الكبرى ". تحقيق: محمد عبد القادر عطا. (ط3، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003م)
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين الخراساني. " شعب الإيمان ". تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد. (ط1، السعودية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، 2003م)

- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى . " سنن الترمذي". تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي. (ط2، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1975م)
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. "الشمال المحمدية". اخراج وتعليق: محمد أحمد حلاق. (ط1، بيروت، دار إحياء التراث) 142/1
- الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد البستي. "معالم السنن". (ط1، سوريا، المطبعة العلمية، 1932م)
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان. "سير أعلام النبلاء". (ط1، القاهرة، دار الحديث 2006)
- السجستاني، سليمان بن الأشعث. "سنن أبي داود". تحقيق محمد محي الدين. (بيروت: دار الفكر).
- السندي، أبو الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي. " حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه ". (بيروت، دار الجيل)
- سهاد عبد الله بني عطا، "المنهج النبوي في تربية الأطفال". (بحث في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2017 /12/31).
- العثيمين محمد بن صالح بن محمد. "شرح رياض الصالحين". (ط1، السعودية، دار الوطن للنشر، 1426هـ) 105/3
- العيني، محمود بن أحمد. " عمدة القاري شرح صحيح البخاري". (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م).
- القحطاني، مسند مسفر. " المنهج النبوي للتعامل مع الأطفال". (ط1، السعودية، دار ابن الجوزي، 1442هـ) ص 67
- القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد المصري "المواهب اللدنية بالمنح المحمدية". تقديم د. منيع عبد الحليم محمود (ط1، مصر، مكتبة التوفيقية)
- القزويني، محمد بن يزيد. "سنن ابن ماجه". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار الفكر).
- المقدسي، ضياء الدين أبو عبد الله. " الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما" تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. (ط3، بيروت، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م)
- المناوي، عبد الرؤوف . "فيض القدير شرح الجامع الصغير". (ط1، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1356هـ)
- الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي. " مسند أبي يعلى". تحقيق: حسين سليم أسد. (ط1، سوريا، دار المأمون للتراث، 1984م)

- نجيب خالد العامر. "من أساليب الرسول في التربية دراسة تحليلية وبيان ما يستفاد منها في وقتنا الحاضر". (ط1، الكويت، البشرى الإسلامية، 1990م)
- النووي، يحيى بن شرف، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط2، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1972م).
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث). (ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م)
- <https://www.who.int/ar/news-room/factsheets/detail/violence-against-children>
selfhelpsolutions.homesland.com
- life.familyeducation.com

عنوان البحث

التراسل الإلكتروني في البلديات وأهميته في سرعة الانجاز

سوسن شفيق العوران¹

¹ وزارة الادارة المحلية، بلدية الطفيلية، الأردن.

HNSJ• 202•3 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4131>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى التعرف الى التراسل الإلكتروني في البلديات وأهميته في سرعة الانجاز، وقد تناولت الدراسة أهمية التراسل الإلكتروني في البلديات الأردنية والذي يتميز حيث باختصار الوقت وتقليل الجهد وانخفاض التكلفة وارتفاع الجودة وحفظ الملفات، وبينت الدراسة جهود الحكومات الأردنية في تطبيق عناصر الحكومة الإلكترونية والتي تستند على التحول الرقمي والتراسل الإلكتروني في إطار الحداثة والتطور التكنولوجي، وأبرزت الدراسة أهم خصائص ومميزات التراسل في سرعة الانجاز. واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصف لدراسة الظواهر الاجتماعية والإنسانية، وتحليل الظاهرة الاجتماعية من خلال بيان خصائصها وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك، ويشمل أيضا عمليات تنبؤ لمستقبل الظواهر والإحداث التي يدرسها من خلال وصف وتحليل الحاضر بتوفير معلومات كافية حيث تقوم الدراسة على توظيف هذا المنهج لبيان التراسل الإلكتروني في البلديات وأهميته في سرعة الانجاز.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات، حيث أكدت الدراسة على إن التراسل الإلكتروني قد ساهم في سرعة انجاز أداء البلديات في أعمالها الإدارية والتنظيمية والفنية، وأوصت الدراسة بان على وزارة الإدارة المحلية تفعيل التراسل الإلكتروني لدى بلديات المملكة لاختصار الوقت وتقليل الجهد وانخفاض التكلفة.

الكلمات المفتاحية: التراسل الإلكتروني، سرعة الإنجاز، البلديات

RESEARCH TITLE**ELECTRONIC COMMUNICATION IN THE MUNICIPALITIES AND ITS IMPORTANCE IN THE SPEED OF COMPLETION****Sawsan Shafiq Al-Aoran¹**¹ Ministry of Local Administration, Tafilia Municipality, Jordan.HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4131>**Published at 01/01/2023****Accepted at 22/12/2022****Abstract**

The study aimed to identify the electronic communication in the municipalities and its importance in the speed of completion. Digital transformation and electronic messaging within the framework of modernity and technological development. The study highlighted the most important characteristics and advantages of messaging in the speed of bias.

The study relied on the use of the descriptive method to study social and human phenomena, and to analyze the social phenomenon by explaining its characteristics, forms, relationships, and the factors influencing it. Electronic communication in the municipalities and its importance in the speed of completion.

The study reached a set of results and recommendations, as the study confirmed that electronic communication has contributed to the speedy completion of the performance of municipalities in their administrative, organizational and technical work.

Key Words: electronic communication, speed of delivery, municipalities

المقدمة

لقد ساهمت الابتكارات في مجال تكنولوجيا الاتصالات الإلكترونية عصر المعلومات الذي يتميز بسرعة نقل المعلومات بشكل سريع وفوري وبأقل جهد وأقل تكلفة . ويسهم التراسل الرقمي إلى تحسين أنماط العمل وزيادة الإنتاجية . ولم يعد الموظفون بحاجة إلى قضاء ساعات طويلة في السفر لأميال بعيدة لإرسال البريد او مشاركة في ورشة عمل او دوره، لذا لم يعد ذلك موجودا بفضل التكنولوجيا الرقمية والتي من خلالها يتم تنفيذ معظم المهام بسرعة وكفاءة أكبر .

لقد أولت الحكومة الأردنية أهمية تطبيق مفهوم الحكومة الإلكترونية. ويأتي البرنامج ضمن المبادرات والمشاريع التنموية التي تتبناها وزارة الادارة المحلية لتحقيق التنمية المستدامة في جميع بلديات المملكة. وذلك من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتراسل الإلكتروني لتمكين الوصول السهل إلى المعلومات والخدمات الحكومية لجميع المستخدمين بغض النظر عن موقعهم الجغرافي أو وضعهم الاقتصادي أو قدرتهم المهنية" وتتمثل مهمة الحكومة الإلكترونية في إدارة التغيير في البلديات ومؤسسات الدولة والتركيز على إرضاء متلقي الخدمة الحكومية باستخدام التكنولوجيا الحديثة وإدارة المعرفة وتعيين موظفين ذوي خبرة ومؤهلين لإدارة وتطوير وإدارة تحول البلديات الى بلديات بلا ورق.

تشكل البلديات اهم المؤسسات التي على تماس مباشر مع المجتمع المحلي ، لذلك فاستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات يوقر خدمة مميزة للمواطنين والوصول إلى الاستخدام الأمثل للموارد الحكومية لضمان سرعة التعامل مع المؤسسات والمواطن والمراجعين للتحول إلى بيئة غير ورقية.

ويعد التراسل الإلكتروني نظاماً متكاملًا لإدارة المراسلات والمعاملات والبيانات باستخدام عناصر الاتصالات التقنية ، حيث يساعد على تحقيق بيئة عملٍ عالية الكفاءة وخالية من الورق ويسهم في تطوير الأعمال المهمة. حيث يشمل نظام التراسل الاتمته والارشفه، حيث يتم أرشفة كافة العناصر التي يتم استكمالها إلى أرشيف تراسل امن دقيق وعالي الكفاءة ،ويمكن عقد اجتماعاتٍ أكثر إنتاجية، والتعاون في إنجاز المشاريع والمهام بسرعة أكبر من خلال استخدام نطاق البحث السريع.

مشكلة الدراسة: تمكن مشكلة الدراسة في موضوع التراسل الإلكتروني في البلديات وأهميته في سرعة الانجاز، حيث أصبحت الحاجة إلى مواكبة الحداثة والتطور والانتقال الى بلديات بلا ورق، بالمقابل فإن الإدارة التقليدية أضحت غير مجدية وغير فعالة بل تعطيل لسرعة الانجاز .

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة في نطاقين :علمي وعملية

الأهمية العلمية : يمكن ان تكون الدراسة رافد لمراكز الدراسات والمكاتب والمختصين لبيان التراسل الإلكتروني في البلديات وأهميته في سرعة الانجاز،

الأهمية العملية : تبرز الأهمية العملية من خلال بيان التراسل الإلكتروني في البلديات وأهميته في سرعة الانجاز، حيث الحاجة ملحة لتفعيل التكنولوجيا من اجل تحسين الأداء البلدي من حيث تقديم الخدمة وكفاءة الأداء والدقة والتسهيل على المواطن لإنجاز المعاملات وتوفير المعلومات والوقت والجهد وتوفير بيئة آمنة والحصول على سرعة الانجاز.

أهداف الدراسة : سعت الدراسة للتعرف على الأهداف التالية :

1- بيان التراسل الإلكتروني وأنواعه

2- التراسل الإلكتروني في البلديات وسرعة الانجاز

أسئلة الدراسة : سعت الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية :

1- ما هو نظام التراسل الإلكتروني؟ وما عناصره؟

2- كيف يسهم التراسل الإلكتروني في البلديات في تحقيق سرعة الانجاز ؟

منهجية الدراسة : استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كطريقة لدراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، لتحليل الظواهر الاجتماعية الأمنية ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح الباحث القدرة على تحليل وتفسير وبيان التراسل الإلكتروني في البلديات وأهميته في سرعة الانجاز

محددات الدراسة

1- المحدد الزمني : البلديات الأردنية 2022

2- المحدد المكاني : المملكة الأردنية الهاشمية

3- المحدد الموضوعي: التراسل الإلكتروني في البلديات وأهميته في سرعة الانجاز

مصطلحات الدراسة

التراسل الإلكتروني : على أنه الاتصال الذي يستخدم الوسائط الإلكترونية لنقل المعلومات أو الرسائل باستخدام أجهزة الكمبيوتر والبريد الإلكتروني والهاتف ومكالمات الفيديو وآلة الفاكس وما إلى ذلك. يمكن تطوير هذا النوع من الاتصالات من خلال مشاركة البيانات مثل الصور والرسومات والصوت والصور والخرائط والبرمجيات وأشياء كثيرة.¹

البلديات : هي مؤسسة مستقلة إدارياً ومالياً، تحدث وتلغى وتعين حدود منطقتها ووظائفها وسلطاتها بمقتضى إحكام قانون البلديات ، وتقوم بتطوير المدن والقرى المحيطة ، وتشرف على أعمال النظافة وتقديم الخدمات ، وتنفيذ المخططات للمواطنين وتنظيم الأسواق وتقوم بتصريف مياه الأمطار والمحافظة على نظافة المدينة وتقوم الدولة بتخصيص ميزانية ضخمة للبلدية من أجل التطور وتحسين مظاهر المدن.²

سرعة الانجاز : وهي مؤشرات ودلائل على سرعة انجاز الخدمة الإلكترونية من حيث مدة الوقت او الزمن ، ومقدار التكلفة ، وجودة الخدمة .

المبحث الأول : التراسل الإلكتروني وأنواعه

يتم تعريف التراسل الإلكتروني على أنه تراسل البيانات المنقولة عبر الأنظمة السلكية واللاسلكية. وتختلف التراسلات الإلكترونية عن الاتصالات السلكية من حيث أنها اتصالات لا تنتقل عن طريق الموجات الصوتية ولا يمكن وصفها بأنها تحتوي على صوت بشري. بدلاً من ذلك ، فهي تشمل التلغراف ، والاتصالات التلكس ،

¹ - السلامة ، حمد (2018). التراسل الإلكتروني بمأمن من الاختراق، صحيفة القبس ، 30، كانون اول ، الكويت

² - وكالة الإنباء الأردنية (2015). مسودة قانون "البلديات" تحصنها من الحجز على ممتلكاته، 9، آذار، الاردن.

والبريد الإلكتروني ، والتراسلات الرقمية غير الصوتية ، وجزء من مؤتمرات الفيديو عن بعد التي لا تتضمن سماع الصوت أو الأصوات الشفوية.³

في الزمن القديم يمكن إجراء الاتصال باستخدام شفرة مورس في التلغراف. وتستخدم هذه البرقيات رمز مورس للاتصال لمسافات طويلة عبر الأسلاك. بعد ذلك ، اخترعت الصناعة الإلكترونية الهاتف السلكي والتلفزيون والراديو اللاسلكي. ولكن في الوقت الحالي يمكن مشاركة المعلومات بسهولة مع بعضها البعض في أي مكان وفي أي وقت باستخدام التراسل أو الاتصال الإلكتروني في مختلف المجالات للمعالجة والتحكم واتخاذ القرارات والتخطيط. وفي المجالات المختلفة الأخرى مثل الإجراءات المالية ، والمحاسبة ، والتأسيس ، والشخصية ، والسوق ، والمبيعات ، والشراء ، والإنتاج ، وما إلى ذلك.⁴

ان الهدف من برنامج التراسلات الإلكترونية الحكومية هو تحسين تقديم الخدمة ورفع إنتاجية وكفاءة وقطاع البلديات .وتقديم أفضل الخدمات للأفراد والمؤسسات، وتوفير المعلومات المطلوبة بدقة عالية وفي الوقت المناسب، وتنمية المهارات والإنجاز .وتوفير البنية التحتية والتكنولوجيا اللازمة لتقديم الخدمات الإلكترونية. وزيادة مستوى أمن المعلومات.⁵

وتتيح عملية التراسل الإلكتروني النقل السريع للسلع والأموال والأفكار. وهذا يلغي الحاجة إلى نقل الموظفين للأفكار فعلياً ، عبر البريد أو شخصياً أو عبر الهاتف. ويحدث هذا أيضاً على نطاق أوسع - على سبيل المثال ، يؤدي إرسال عشرات رسائل البريد الإلكتروني إلى توفير الوقت الذي كان سيستغرقه العامل لإجراء 12 مكالمة هاتفية أو إرسال 12 مذكرة. للبقاء في المنافسة ، يجب أن تعمل أماكن العمل الحديثة بنفس سرعة المنافسين ، باستخدام الإنترنت والاتصالات الإلكترونية.⁶

ان المعلومات هي سلعة قيمة للعديد من المؤسسات. تتميز ببعض السمات ، مثل الدقة وإمكانية الوصول والتطبيق والندرة ، المعلومات أكثر قيمة. بحيث تسهم في القدرة على توصيل هذه المعلومات بسرعة إلى قيمة البيانات. ويمكن للموظفين الذين يقومون بالبحث والمشاركة اتخاذ قرارات أكثر استنارة بشكل أسرع مما لو استخدموا اتصالات غير إلكترونية.⁷

تستخدم أنظمة المعلومات التراسلات أو الاتصالات الإلكترونية لجمع المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها وتوزيعها. وتساعد هذه الأنظمة الموظفين في التنظيم والتعاون. يتكون نظام التضخم المكتبي من المكونات المادية التي تسمى الأجهزة ، والبرامج التي تنشئ واجهات اتصال سهلة الاستخدام تسمى ملفات الكمبيوتر قواعد البيانات او مخزن المؤسسة ومعلومات البحث.⁸

³ - النجدي ، حاتم (2017). تراسل البيانات، الجامعة السورية الخاصة، سوريا .

⁴ - المغاري، حسن اليوسف (2017). الإنترنت وسيلة تعليم وتواصل، مركز الجزيرة للدراسات، 24، اب، قطر .

⁵ - قناة المملكة (2019). تفعيل دور القطاع الخاص يسرع التحول الإلكتروني للحكومة، 8، تموز، الاردن.

⁶ - صحيفة الغد الأردنية (2021). الدفع الإلكتروني.. حلول عصرية تواكب تطورات الحياة ، 6، ايلول ، الاردن.

⁷ = المغاري، 2017، مرجع سابق

⁸ O. (2012). Management Information System and ، C & Akinnubi، Fashiku، A.، Alabi، A.،- Abdulkareem

، Nigeria. Management، Kwara State.Senior Staff Job Performance in Polytechnics

كذلك تتيح عملية التراسل الإلكتروني الجمع بين العديد من الوسائط والنصوص وصوت الرسومات والفيديو وما إلى ذلك في رسالة واحدة. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى اتصالات أكثر جدوى ومصممة خصيصًا لطبيعة عمل المؤسسة. كذلك تخلق شكلاً جديداً من الاتصالات بين أطراف عديدة تتيح للمجموعات الموزعة جغرافياً التواصل بشكل تفاعلي⁹

أنواع الاتصالات الإلكترونية

يمكن تصنيف الاتصالات الإلكترونية إلى أنواع مختلفة مثل الرسائل والمكالمات الصوتية والبريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي وما إلى ذلك. وان الاتصال الإلكتروني قد تغير بسبب الطريقة التي يتفاعل بها الجمهور ويتواصلون مع بعضهم البعض لأغراض مختلفة اثناء العمل. ومن السهل جداً التواصل مع العالم وبكل سهولة. ومن ابرز أنواع الاتصالات الإلكترونية ما يلي:¹⁰

1- البريد الإلكتروني : والبريد الإلكتروني هو أكثر أنواع الاتصالات الإلكترونية استخداماً. باستخدام هذا الاتصال ، يمكن للمرء إرسال رسالة إلى شخص آخر عبر البريد على الفور. لذلك يحتاج الفرد إلى إنشاء حساب لإرسال بريد إلكتروني ، وملفات وسائط ، وصور ، ومستندات ، وما إلى ذلك. وقد حل هذا النوع من الاتصال محل العديد من أنواع الاتصال التقليدية نظراً لفوائده العديدة.

2- التراسل الإلكتروني : يسمح هذا النوع من الاتصال للأشخاص بالتفاعل مع الآخرين البعيدين. هذا ممكن فقط بسبب التكنولوجيا وكذلك استخدام الإنترنت. تتوفر أنواع مختلفة من برامج المراسلة ، ويستخدم هذا النوع بشكل أكبر في الاتصال بين المؤسسات ، هناك فوائد عديدة لاستخدام هذا النوع من الاتصالات مثل الاستجابة الفورية على الرسالة التي تم إرسالها.

3- التدوين : في الوقت الحاضر يعد التدوين هو أفضل طريقة للاتصال. هذا نوع من المراسلات اليومية على الإنترنت ، ويمكن تحديثها يومياً أو عدة مرات في اليوم. ويغطي جميع المعلومات ، وباستخدام مثل هذه المدونات ، يمكن للمرء مشاركة التعليقات أو متابعتها أو حتى نشرها. هذا النوع من التواصل مناسب لجعل الناس يستخدمون المدونات كثيراً. بالإضافة إلى ذلك يمكن للأشخاص الوصول إليها وقراءتها ومتابعتها في جميع أنحاء العالم.¹¹

4- دردشة الفيديو : يمكن إجراء هذا النوع من الاتصال عن طريق إضافة كاميرات ويب لتطبيق مكالمات الفيديو. باستخدام هذا التطبيق يمكن للمرء التواصل مع الآخرين ويمكنهم أيضاً ملاحظة من يتحدثون. يمكن توصيل كاميرا الويب بالكمبيوتر خارجياً ونحتاج أيضاً إلى استخدام تطبيقات مثل Skype و Hangouts وما إلى ذلك.¹²

⁹ - ال مسيري ، محمد علي (2017)، أنظمة إدارة التعلم وأنظمة إدارة المحتوى، موقع تعلم جديد ، 7، نيسان، مصر.

¹⁰ - قاسم ، اميره (2022). تعريف البريد الإلكتروني وخصائصه، موقع المرسل، 5، آذار، مصر.

¹¹ - الغاوي، سليمة (2022). الاتصال الإلكتروني، موقع موضوع ،29، تشرين ثاني،الأردن.

¹² - خميس ، اسامة (2020). ما هو البريد الإلكتروني ،موقع موضوع، 4، اب، الأردن.

5- شبكات التواصل الاجتماعي: وسائل التواصل الاجتماعي هي أحد أنواع التواصل بين الناس ، والتي تُستخدم لمصلحتهم العامة بخلاف العلاقات والتي من أبرزها مواقع Facebook و LinkedIn و Twitter ، والتي تتيح نقل الرسائل القصيرة التي تتكون من أكثر من 140 حرفاً إلى جمهور كبير .

6- التلكس : هذا جهاز مهم للاتصالات الإلكترونية الحالية. يستخدم هذا النظام طباعة عن بعد للتواصل من موقع إلى آخر باستخدام آلة. يتضمن بشكل أساسي جزأين مثل جهاز إرسال لوحة المفاتيح بالإضافة إلى جهاز استقبال. وعندما يتم إرسال رسالة نصية ، يقوم المستخدم بالضغط على زر الضغط ، ويبقى على نغمة الاتصال ، ويستدعي الرقم المفضل ويدخل التديل على شريط ورقي صغير في نهاية جهاز الاستقبال ، هذه الطريقة هي أسرع الطرق وأكثرها دقة لتبادل المشاركات المكتوبة.¹³

7- الفاكس : تعد آلة الفاكس نوعاً من الاتصالات ويزيد استخدامها تدريجياً لنقل المواد المرئية مثل الرسوم التوضيحية والمخططات والصور وما إلى ذلك. هنا ، يمكن توصيل هذا الجهاز باستخدام هاتف. حيث يمكن تغذية المستند المرسل في جميع أنحاء الجهاز ، وبعد ذلك يتم مسحه ضوئياً إلكترونياً ويتم بث الإشارات إلى نهاية جهاز الاستقبال حيث يتم نسخ نسخة متساوية من المستند على ورقة عادية باستخدام جهاز الاستقبال.¹⁴

8- الوسائط المتعددة : الوسائط المتعددة هي نوع واحد من أنظمة الاتصالات وهي ابتكار ممتاز لتحسين نظام الاتصالات. وهي مزيج من العديد من الوسائط التي تعمل على نقل الرسائل بشكل متبادل. وتشتمل الوسائط المتعددة بشكل أساسي على صورة ورسومات وصوت وموسيقى ورسوم متحركة ورسالة. يمكن استخدام هذا بكفاءة في الحملات التسويقية والإعلانية. وهذا النوع من الاتصال قوي للغاية.¹⁵

المبحث الثاني : التراسل الإلكتروني في البلديات

شكل التراسل الإلكتروني في البلديات والذي جاء نتاج استحدثته وزارة الادارة المحلية كجزء من الاتصال الإلكتروني بين البلديات ووزارة الإدارة المحلية والعكس، وقد أسهمت هذه التكنولوجيا الى اختصار الوقت وتقليل التكلفة وتقديم الخدمة الافضل مقابل ذلك حفظ تام للبيانات والمعلومات وإنهاء مفهوم الضياع والنسيان والإتلاف وفقدان الورق للسعي نحو بلديات بلا ورق .¹⁶

ومع تحول البلدان والاقتصاديات في جميع أنحاء العالم بسرعة من العمليات اليدوية القديمة إلى الحلول الرقمية عالية التقنية ، لم يعد تبني هذه الموجة الحالية من التحول الرقمي أمراً اختياريًا في عالمنا المترابط بشدة ، يمكن أن يعني الفشل في التحول إلى التكنولوجيا الرقمية الابتعاد عن الإدارة التقليدية، فقد أصبح التحول الرقمي أولوية رئيسية للمؤسسات والبلديات في الأردن ، ويعتمد نجاح هذا التحول التكنولوجي إلى حد كبير على التعاون

¹³ - حمدان، محمد(2010)بعد عن المفتوحة الإلكترونية التربية والمعاصر المعلومات بتكنولوجيا-في المستقبل وتنبؤات الواقع العرب الوطن، والتقدم التربية المجلة الدولية لتقنيات الهندسة وبحوث الإدارة ، سلطنة عمان .

¹⁴ - Andra Picincu (2020)The Importance of Electronic Communication in Workplace Collaboration, journal Running a Business chron .USA

¹⁵ - وكالة عمون الاخباري (2022). أنواع وسائل الاتصال الحديثة، 20، تشرين ثاني، الاردن.

¹⁶ - موقع عمون الإخباري (2021). الإدارة المحلية تتوقف عن استقبال المعاملات الورقية مطلع حزيران، 30، ايار، الاردن.

بين المؤسسات العامة والخاصة.¹⁷

من خلال مشروع التحول الإلكتروني عملت وزارة الإدارة المحلية على سن تحول رقمي واسع النطاق للبلديات كوسيلة لضمان مستقبل أكثر استدامة. لجعل التقنيات الجديدة تعمل لصالح جودة أفضل في تقديم الخدمات. وان عملية الرقمنة أو التحول الرقمي قد قلل من نسبة الخطأ عن طريق تقليل الأخطاء البشرية. وقد يشكل عامل تغيير حقيقي للعملية الإدارية ، فقد عملت وزارة الإدارة المحلية على رفع كفاءة خدماتها من خلال أدوات وابتكارات جديدة عالية التقنية.¹⁸

لقد شرعت وزارة الإدارة المحلية في تحويل عدد من خدماتها الأساسية إلى الخدمات الإلكترونية بهدف التحول الرقمي بالكامل من خلال رقمنة كل الخدمات والتفاعل مع البلديات بشكل أكثر كفاءة ، مع تجنب العمليات المحبطة للبيروقراطية اليدوية. واتخاذ إجراءات صارمة ضد المعاملة غير العادلة أو التفضيلية ، مما يعني أن الخدمات ستكون أكثر إنصافاً لجميع المواطنين.¹⁹

لقد ساهمت تقنية التراسل الإلكتروني من خلال مؤشرات وبيانات وزارة الإدارة المحلية الى ارتفاع نسبة الانجاز بنسبة %35، واختصار خطوات إنجاز المعاملات بنسبة %44، ورفع جودة ودقة المعلومات بدرجة عالية جدا ، وخفض مراجعات المتعاملين إلى البلدية بنسبة %75، والتوقيع الإلكتروني في الموقع للمقاول والاستشاري وتسهيل أرشفة المعلومات بدقة متناهية .²⁰

لقد ساعدت تقنية التراسل الإلكتروني في البلديات على تطوير العملية الادارية ، من خلال استخدام التطبيقات الامنه لكادر البلديات ، والمجلس البلدي من خلال قدرة وكيفية التعامل مع التقنيات التكنولوجية ، والتأكد من سلامة الروابط الإلكترونية المرسله عبر تطبيقات التراسل والبريد الإلكتروني، بل يمكن إجراء اجتماعات افتراضية آمنة عن بعد ، وإنشاء نطاق رقمي خاص بالبلديات و التحول الي الأرشفة السحابية .وأتمتة المنظومة الإدارية .²¹ ان الهدف الأساسي لنظام التراسل الإلكتروني هو تبسيط واختزال عملية التراسل الداخلي بين أقسام البلديات بين بعضها البعض ، وتواصلها مع مديرات وزارة الادارة المحلية لترسيخ مفهوم الادارة المتكاملة ، وتنظيم المراسلات على شبكة المعلومات، وتعزيز العديد من الفوائد كسهولة البحث بشقيه السريع والمتقدم ، والتقليل من الأخطاء البشرية، وتسهيل عملية استرجاع المراسلات وخلفياتها²²

كذلك يوفر نظام التراسل الإلكتروني خاصية المحافظة على سرية المعلومات ودقتها والمحافظة على البيانات

¹⁷ - قاسم ، 2022 ، مرجع سابق.

¹⁸ - حسين ، مريم خالص(2013). الحكومة الإلكترونية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بمؤتمر الكلية، العراق.

¹⁹ - حماد ، غادة (2022). الهاندة: تطبيق سند سيكون المنصة الوحيدة للخدمات الحكومية، مركز الاتصال الوطني، 22، تموز ،، الأردن.

²⁰ - الشناق ، محمد نواف (2022). أثر التحول الإلكتروني على رضا متلقي الخدمة ، دراسة حالة أمانة عمان .رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط، الأردن

²¹ - قناة المملكة (2022). وزير الإدارة المحلية يوجه مجالس البلديات للتخفيف على المواطنين من خلال تبسيط التزاماتهم، 18، تشرين اول ، الاردن.

²² - أمين ،مصطفى أحمد(2018). "التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة". العدد التاسع عشر-كلية التربية.

يشكل امن وسلس مع توجهات مستقبلية لتعزيز الربط المستقبلي بين الجهات الخارجية بعد اكتمال متطلبات التراسل الإلكتروني بحيث يستطيع الموظف تقديم طلباته كالأجازات والمهام الرسمية وغيرها من الخدمات من خلال هذا النظام²³

ويتميز التراسل الإلكتروني بتوفير تسهيل مهام المراسلات والاتصالات اليومية وجعلها أكثر فعالية ، بالإضافة على القدرة في حفظ المراسلات والوثائق الورقية المهمة مما يسهل ذلك اختصارا للوقت والجهد والسرعة في الانجاز ، باعتباره من أفضل عناصر التكنولوجيا التي تتميز في الكفاءة في معالجة ومتابعة البريد الوارد والصادر وأرشفته إلكترونيا وإجراء التقارير والتحليلات ، والتي تسهم في تقليل التكلفة المالية والمصروفات الزائدة مثل توفير الورق والطابعات ومستلزماتها.²⁴

تسهم تكنولوجيا التراسل الإلكتروني بالجمع بين عناصر التكنولوجيا التي تتمثل في الأرشفة ، وانظمه المتابعة والتذكير والتنبيه وحفظ التقارير وهي عناصر ضرورية للإدارة في البلديات وخاصة لموظفي الشؤون الإدارية والديوان والصادر والوارد ، وحفظ الملفات، والتقييم والرقابة والمتابعة ، وتبرز هذه الفوائد لنظام التراسل من خلال الخدمات التالية²⁵

1- يعتبر نظام التراسل الإلكتروني احد أنظمة الاتصالات الإدارية والتي هي أساس عملية التحول رقمي الذي من توجهات الحكومة الأردنية .

2- تسريع أتمتة الإجراءات : وهذا يساعد بتسهيل المعاملة بنسبة 90% الكترونيا، للوصول الى معاملات محوسبة مئة بالمائة، لتطوير مستوى متقدم لأداء موظفي البلديات

3- تحقيق مميزات نظام الأرشفة الإلكترونية: يمكن من خلال نظام التراسل الإلكتروني تعزيز نظام الأرشفة من إنشاء المواضيع والمراسلات وإعطاءها رقما موحدا يمكن طباعته على هيئة باركود او رمز معين، وذلك لحفظ كافة الكتب المسجلة بأرشفة الكتروني خاص ، وتحقيق تصنيف أكثر مرونة وأكثر تنوع، بالإضافة الى إرفاق المستندات الخاصة بالمسألة²⁶

4- تحقيق مميزات نظام المتابعة: يسهم نظام التراسل الإلكتروني بتفعيل مميزات نظام المتابعة في البلديات من خلال متابعة الإجراءات التي تمت على كل موضوع، وحفظ كافة الردود الواردة بمرفقاتها، وعرض ومتابعة المواضيع المرسله وطبيعتها ، واستقبال الردود من كافة إدارات البلدية على نفس الموضوع، ومراجعة الردود المتأخرة ، وإرسال إشعار تذكيري او ما يسمى (بالإخطار) للموضوع مع حفظ تاريخ الإخطارات السابقة

²³ - عبداللطيف زعابطة، (2016). دور تكنولوجيا المعلومات في تحقيق أهداف نظام الرقابة الداخلية"، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوقر-الجزائر

²⁴ - وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (2022). برنامج المراسلات الإلكترونية ... نقلة نوعية في إدارة الأعمال الحكومية، 13، ايار،، فلسطين.

²⁵ - المبيضين ، ابراهيم (2021). التحول الرقمي.. هرما لأجل تلك اللحظة!، صحيفة الغد، 23، كانون ثاني، الاردن.

²⁶ - الذوايدي، عائشة عيسى عبدالله(2010). الأرشفة الجارية والأرشفة الوسيط، من بحوث ندوة بناء نظام عصري للوثائق والمحفوظات، في الفترة من 28-30 أكتوبر 2007، معهد الإدارة العامة، سلطنة عمان، ط 1، ص 31.

5- تحقيق مميزات التذكير والتنبيه: والتي تتم من خلال الإخطارات الإلكترونية على المواضيع التي لم يرد عليها او التي تأخرت لكونها تحتاج إلى دراسة وتدقيق ، بالإضافة الى وجود تنبيهات على المراسلات التي تحتاج لرد، لتذكيره قبل حلول موعد الرد المطلوب.

6- تفعيل مميزات التقارير: والتي تتمثل في تحقيق التقارير الإحصائية عن الكتب الواردة او المتأخرة، ، وتقارير الكتب التي لم يم رد عليها بحسب الجهات او المواضيع المراد الرد عليها .²⁷

لقد عانت البلديات في السابق من العمل الإداري التقليدي الذي يتم عن طريق الارشفة الورقية التقليدية والذي يشكل صعوبة في البحث والتنقب في المراسلات والمعاملات والمعلومات ، وفي نفس الوقت تعرض الأوراق للفقدان لعدم وجود ارشفة الكترونية ، حيث ان الإدارة التقليدية تعمل على تضييع أوقات الموظفين وضعف الإنتاجية وضعف تقديم الخدمات في ظل عدم وجود آلية إشراف ومتابعة للموظفين بالمقابل فان استخدام عناصر التكنولوجيا وخاصة نظام التراسل الإلكتروني الذي ساهم في السرعة والانجاز والوصول الفوري لأي وثيقة عن طريق ملصق الباركود لتحقيق بيانات آمنه ووثائق مشفرة غير قابلة للعبث او الفقدان .²⁸

لقد ساهم تطور الاتصال الإلكتروني والذي يعد جزء من مفهوم الحكومة الإلكترونية التي اولتها الحكومة الأردنية لمواكبة النظم الحديثة والتقنية ، وقد عكست وزارة الإدارة المحلية هذه التطورات على واقع البلديات في المملكة لتمكين الوصول السهل إلى المعلومات والخدمات البلدية لجميع المستخدمين بغض النظر عن موقعهم الجغرافي أو وضعهم الاقتصادي أو قدرتهم المهنية²⁹

لقد ساهمت منظومة إدارة التغيير على تحقيق الخدمة المميزة للبلديات باستخدام التكنولوجيا الحديثة وإدارة المعرفة بشكل فعال في تطوير وإدارة البلديات من خلال تطوير هيكل البيئة التشريعية والتنظيمية للبلديات ، وتطوير البنية التحتية التكنولوجية المناسبة. وتحقيق أهداف برنامج التعاملات الإلكترونية في بلديات المملكة وزيادة إنتاج قطاع البلديات ، وتقديم أفضل الخدمات للمجتمعات ، وتوفير البنية التحتية والتكنولوجيا اللازمة لتقديم الخدمات الإلكترونية. وزيادة مستوى أمن المعلومات. باستخدام وسائل الاتصال والتقنيات المختلفة والعمل كنقطة محورية لتنسيق جهود البلديات والمؤسسات المختلفة، ووضع الخطط لتقديم الخدمات والمعاملات الحكومية إلكترونياً. وتقديم الخبرة اللازمة.³⁰

ترى الباحثة الحاجة الضرورية الى تفعيل نظام التراسل الإلكتروني لما قد بحدته في تسهيل تقديم الخدمات واختصار الوقت والجهد ، وخلق بيئة مرنة قادرة على التكيف مع التحديات والصعوبات ، وبناء ثقافة تقنية تؤمن بسرعة الانجاز وتقديم الخدمة الأفضل للمواطن والمجتمع المحلي .

²⁷ - المالكي، مجبل لازم(2009). علم الوثائق وتجارب في التوثيق والأرشفة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، ص 222.

²⁸ - عبداللطيف، 2016، مرجع سابق

²⁹ - المدادحة، أحمد نافع(2012). الأرشفة الإلكترونية. - ط1، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الاردن..

³⁰ - العسكر، فهد إبراهيم عبدالله(2011). إدارة الوثائق في عصر الاتصالات وتقنية المعلومات. - ط1. - القاهرة: مجموعة النيل العربية،

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً: الخاتمة

شكّلت خاتمة الدّراسة حصيلة النتائج التي تمثل الإجابة عن أسئلة الدّراسة بالإضافة إلى تقديم مجموعة من التوصيات في دراسة التراسل الإلكتروني في البلديات وأهميته في سرعة الانجاز، وقد تناولت الدراسة ما أحدثته ثورة التكنولوجيات والمعلومات من خصائص السرعة في نقل المعلومات وبأقل جهد وقل تكلفة . وبينت الدراسة أهمية التراسل الإلكتروني في تحسين أنماط العمل وزيادة الإنتاجية، بحيث لم بعد للموظفون حاجة لقضاء ساعات طويلة في السفر وقطع المسافات لإرسال البريد او المشاركة في ملء الأوراق أو المشاركة في صنع القرارات، لذا لم يغد ذلك موجودا بفضل التكنولوجيا الرقمية والتي من خلالها تم تنفيذ معظم المهام بسرعة وكفاءة أكبر.

كذلك بينت الدراسة ما أولته الحكومات الأردنية من أهمية تطبيق مفهوم الحكومة الإلكترونية. لتحقيق التنمية المستدامة في جميع الأعمال الإدارية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتمكين الوصول السهل إلى المعلومات والخدمات البلدية لجميع المستخدمين بغض النظر عن موقعهم الجغرافي أو وضعهم الاقتصادي أو قدرتهم المهنية" وتتمثل مهمة وزارة الإدارة المحلية في إدارة التغيير في البلديات والتركيز على إرضاء متلقي الخدمة باستخدام التكنولوجيا الحديثة وإدارة المعرفة وإدارة تحول البلديات الإلكترونية وتناولت الدراسة أهمية البلديات ودورها في خدمة المجتمع المحلي ومدى استخدامها لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الذي يوقر خدمة مميزة للمواطنين والوصول إلى الاستخدام الأمثل للموارد الخدمية لضمان سرعة التعامل مع المؤسسات والمواطن والمجتمع للتحول إلى بيئة غير ورقية. وبينت الدراسة عملية التراسل الإلكتروني كنظام متكامل لإدارة المراسلات والمعاملات والبيانات باستخدام عناصر الاتصالات التكنولوجية والتي تساعد على تحقيق بيئة عمل عالية الكفاءة وخالية من الورق باستخدام عناصر الأتمتة والأرشفة .

ثانيا : نتائج الدراسة

- 1- أكدت الدراسة على ان التراسل الإلكتروني قد ساهم في سرعة انجاز أداء البلديات في أعمالها الإدارية والتنظيمية والفنية،
- 2- بينت الدراسة ما أحدثته ثورة التكنولوجيات والمعلومات من خصائص السرعة في نقل المعلومات وبأقل جهد وقل تكلفة
- 3- بينت الدراسة أهمية التراسل الإلكتروني في تحسين أنماط العمل وزيادة الإنتاجية، بحيث لم بعد للموظفون حاجة لقضاء ساعات طويلة في السفر وقطع المسافات لإرسال البريد او المشاركة في ملء الأوراق أو اتخاذ القرارات
- 4- بينت الدراسة ما أولته الحكومات الأردنية من أهمية تطبيق مفهوم الحكومة الإلكترونية. لتحقيق التنمية المستدامة في جميع الأعمال الإدارية من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتمكين الوصول السهل إلى المعلومات والخدمات البلدية لجميع المستخدمين بغض النظر عن موقعهم الجغرافي أو وضعهم الاقتصادي أو قدرتهم المهنية

- 5- بينت الدراسة مهمة وزارة الإدارة المحلية في إدارة التغيير في البلديات والتركيز على إرضاء متلقي الخدمة باستخدام التكنولوجيا الحديثة وإدارة المعرفة لإدارة وتطوير وإدارة تحول البلديات.
- 6- بينت الدراسة أهمية البلديات ودورها في خدمة المجتمع المحلي ومدى استخدامها لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات الذي يوقر خدمة مميزة للمواطنين والوصول إلى الاستخدام الأمثل للموارد الخدمية لضمان سرعة التعامل مع المؤسسات والمواطن والمجتمع للتحول إلى بيئة غير ورقية.
- 7- بينت الدراسة نظام التراسل الإلكتروني كنظام متكامل لإدارة المراسلات والمعاملات والبيانات باستخدام عناصر الاتصالات التكنولوجية والتي تساعد على تحقيق بيئة عمل عالية الكفاءة وخالية من الورق باستخدام عناصر الأتمتة والأرشفة .

ثالثاً: التوصيات

- 1- أوصت الدراسة بان على وزارة الإدارة المحلية تفعيل التراسل الإلكتروني لدى بلديات المملكة لاختصار الوقت وتقليل الجهد وانخفاض التكلفة
- 2- على وزارة الإدارة المحلية تفعيل التراسل الإلكتروني لكل البلديات بغض النظر عن فئة البلدية لانه يسهم في تحسين أنماط العمل وزيادة الإنتاجية، بحيث لم بعد للموظفون حاجة لقضاء ساعات طويلة في السفر وخط المسافات لإرسال البريد او المشاركة في ملء الأوراق أو اتخاذ القرارات
- 3- على وزارة الإدارة المحلية خرط موظفي البلديات في دورات وورشات عمل ومؤتمرات تبين أهمية عناصر تكنولوجيات التراسل الإلكتروني في تطور عمل البلديات .
- 4- على البلديات التعاون والتشارك بهدف تبادل الخبرات حول استخدامات عناصر التكنولوجيا في عملهم .
- 5- على البلديات تفعيل عناصر تكنولوجيا الزوم في التعاون وترسيخ مفاهيم المعرفة لنقل البلديات الى بلديات تقنية في كافة المجالات الإدارية والفنية .
- 6- تدعو الباحثة الى تفعيل التكامل التكنولوجي بكل عناصره ، وتدعو إلى نقله نوعية استشرافية لمن يؤمن بأهمية التكنولوجيا بتحديث كل ما هو قادم لتحسين مستوى جودة الخدمة في البلديات بأفضل التقنيات التي تسهم في سرعة الانجاز .

المراجع

اولاً: المراجع العربية

- ال مسيري ، محمد علي (2017)، أنظمة إدارة التعلم وأنظمة إدارة المحتوى، موقع تعلم جديد ، 7، نيسان، مصر. أمين،مصطفى أحمد(2018). "التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة". العدد التاسع عشر-كلية التربية. مصر
- حسين ، مريم خالص(2013). الحكومة الإلكترونية، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بمؤتمر الكلية، العراق.
- حماد ، غادة (2022). الهاندة: تطبيق سند سيكون المنصة الوحيدة للخدمات الحكومية، مركز الاتصال الوطني، 22، تموز ، الأردن.
- حمدان،محمد(2010)بعد عن المفتوحة الالكترونية التربية والمعاصر المعلومات بتكنولوجيا-في المستقبل وتنبؤات الواقع العرب الوطن، والتقدم التربية المجلة الدولية لتقنيات الهندسة وبحوث الإدارة ، سلطنة عمان .
- خميس ، اسامة (2020). ما هو البريد الإلكتروني ،موقع موضوع، 4، اب، الأردن.
- الزواوي، عائشة عيسى عبدالله(2010). الأرشيف الجاري والأرشيف الوسيط، من بحوث ندوة بناء نظام عصري للوثائق والمحفوظات، في الفترة من 28-30 أكتوبر 2007، معهد الإدارة العامة، سلطنة عمان، ط 1 ، ص 31.
- السلامة ، حمد (2018). التراسل الإلكتروني بأمن من الاختراق، صحيفة القبس ، 30، كانون اول ، الكويت الشناق ، محمد نواف (2022). أثر التحول الإلكتروني على رضا متلقي الخدمة ، دراسة حالة أمانة عمان .رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الأوسط، الأردن
- صحيفة الغد الاردنية (2021). الدفع الإلكتروني.. حلول عصرية تواكب تطورات الحياة ، 6، ايلول ، الاردن.
- عبداللطيف زعابطة، (2016). دور تكنولوجيا المعلومات في تحقيق أهداف نظام الرقابة الداخلية"، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوقر-الجزائر
- العسكر، فهد إبراهيم عبدالله (2011). إدارة الوثائق في عصر الاتصالات وتقنية المعلومات. - ط1. - القاهرة: مجموعة النيل العربية، ، ص72
- الغاوي،سليمة (2022). الاتصال الإلكتروني،موقع موضوع ،29، تشرين ثاني،الأردن.
- قاسم ، اميره (2022). تعريف البريد الالكتروني وخصائصه، موقع المرسل، 5، اذار، مصر.
- قناة المملكة (2019). تفعيل دور القطاع الخاص يسرّع التحول الإلكتروني للحكومة، 8، تموز، الاردن.
- قناة المملكة (2022). وزير الإدارة المحلية يوجه مجالس البلديات للتخفيف على المواطنين من خلال تقسيط التزاماتهم، 18، تشرين اول ، الاردن.
- المالكي، مجبل لازم(2009). علم الوثائق وتجارب في التوثيق والأرشفة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1 ، ص 222.
- المببطين ، ابراهيم (2021). التحول الرقمي.. هرمننا لأجل تلك اللحظة!،صحيفة الغد، 23،كانون ثاني، الاردن.

المدادحة، أحمد نافع (2012). الأرشفة الإلكترونية.- ط1، عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الاردن..

المغاري، جسن اليوسف (2017). الإنترنت وسيلة تعليم وتواصل، مركز الجزيرة للدراسات، 24، اب، قطر. موقع عمون الإخباري (2021). الإدارة المحلية تتوقف عن استقبال المعاملات الورقية مطلع حزيران، 30، ايار، الاردن.

النجدي ، حاتم (2017). تراسل البيانات، الجامعة السورية الخاصة، سوريا . وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات (2022). برنامج المراسلات الالكترونية ... نقلة نوعية في إدارة الأعمال الحكومية، 13، ايار، فلسطين.

وكالة الإنباء الأردنية (2015). مسودة قانون "البلديات" تحصنها من الحجز على ممتلكاته، 9، اذار، الاردن. وكالة عمون الاخباري (2022). أنواع وسائل الاتصال الحديثة، 20، تشرين ثاني، الاردن.

ثانيا : المراجع الأجنبية

Abdulkareem، A.، Alabi، A.، Fashiku، C & Akinnubi، O. (2012). Management Information System and Senior Staff Job Performance in Polytechnics، Kwara State، Nigeria. Management، Nigeria.

Andra Picincu (2020)The Importance of Electronic Communication in Workplace Collaboration، journal Running a Business chron .USA

عنوان البحث

القراءة وتنميتها في المرحلة الابتدائية

إسراء محمد القهوجي¹

¹ جامعة إسطنبول أيدين، تركيا

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4132>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

يتحدث هذا المقال الموجز عن كيفية تطوير مهارة القراءة؛ نظراً لأهميتها المتزايدة في عصرنا الحاضر التي من خلالها يتسع تفكير الطفل وخياله ومعرفته، ويقتصر المقال على المرحلة الابتدائية التي تشمل الصفوف الأربعة الأولى كونها تُعد مرحلة تأصيل الطفل على قواعد ثابتة ينطلق من خلالها إلى عالم المعرفة، حيث سعى المقال إلى إيجاد وسائل مُبسطة تُوجه المعلم إلى ما يلفت انتباه الطفل في هذه المرحلة العمرية، وتُعينه في استخدام الطرق الأنسب في تدريب الطالب على القراءة.

الكلمات المفتاحية: تنمية القراءة، المرحلة الابتدائية.

RESEARCH TITLE**READING AND ITS DEVELOPMENT AT THE PRIMARY STAGE****ISRAA MOHAMAD AL KAHWAJI¹**

¹ Istanbul Aydin University
HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4132>

Published at 01/01/2023**Accepted at 22/12/2022****Abstract**

This brief article talks about how to develop reading skill; due to its increasing importance in our present time, through which the child's thinking, imagination and knowledge expand. The article is limited to the primary stage, which includes the first four grades, as it is the stage of rooting the child on fixed bases and from which the child takes off to the knowledge world, Where the article sought to find simplified means that guide the teacher to what draws the attention of the child at this age and Help the teacher to use the most appropriate methods in training the student to read.

Key Words: Reading development, primary stage

المقدمة :

الحمد لله الذي كرمنا عن سائر مخلوقاته وميزنا بالعقل والقدرة على التفكير والتدبر والتعلم ، وأوجد لنا اللغة التي يسرت لنا التواصل وتناقل الأفكار والأخبار ، وكانت خير اللغات اللغة التي نزل بها القرآن الكريم على نبينا الأمين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، وكان أول ما تلى جبريل- عليه السلام - هو الآيات التي تحتنا على القراءة والتعلم حين قال : " اقرأ بسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم " ¹ ، ولما علا شأن القراءة بأمر من رب السماء اهتم بها علماء اللغة وعدّوها المهارة الثالثة من مهارات اللغة ، كونها تأتي بعد إتقان مهارتي الاستماع والتحدث ، بعدها يصبح الفرد مؤهلاً لتعلم القراءة ، تليها مهارة الكتابة ، وتعد القراءة بذلك جزء لا يتجزأ عن اللغة .

تظهر مشكلة البحث فيما نراه في العصر الحاضر من ضمور وابتعاد عن القراءة بين أطفالنا ، ومحاولة تغطية هذا النقص بالالتفات نحو الاستماع إلى المقاطع الصوتية أو المرئية مما يحدّ من تفكير المرء ولا يسمح بتوسع مداركه من خلال القراءة الموسعة .

تظهر لنا أهمية البحث في كونه يقوم على توضيح الحاجة الملحة للقراءة في عصرنا الحديث ، التي عن طريقها يصل المرء إلى الإجابة عن كل مُبهم ، وإيجاد حل لكل مشكلة ، وتنوعا في المعرفة وصولاً لمرحلة الثقافة والوعي ، أيضا تساعدنا القراءة في معرفة أخبار من حولنا ومن سبقنا من الأمم ، وقد تكون وسيلة للاستمتاع والترفيه عن النفس كقراءة القصص والنكات والشعر أو قراءة القرآن الكريم طلبا للراحة والسكينة ، ولابد التنويه إلى أن كتاب الله يُقرأ للانتفاع بعلمه وأحكامه وأخباره كما يُقرأ للراحة والسلوان .

يهدف البحث إلى توعية المجتمع والمعلم - خاصة - إلى إنقاذ أطفالنا من الضياع وتوجيه أنظارهم نحو المطالعة ، من خلال توفير مختلف السبل التي يمكنه اتباعها إلى جانب عملية التعليم .

تعريف القراءة :

لغة / من الفعل قرأْتُ ، أي : صرت قارئاً ناسكاً ، وقال بعضهم : قرأتُ أي : تفقّهت ² .

اصطلاحاً / هي عملية عقلية معقدة ، تتضمن تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ بواسطة العين ، وينبغي عليه الربط بين خبرته الشخصية ومعاني الرموز ، حيث أن القراءة مرتبطة بعمليات نفسية معقدة ³ .

مهارات القراءة :

مما لا شك فيه أن كل شخص راشد أتقن مهارة القراءة قد استخدم العديد من المهارات اللازمة للوصول إلى مرحلة القراءة السريعة ، فما هي المهارات التي يحتاجها الطفل في مرحلته الابتدائية للتدرب على القراءة ؟

¹ (سورة العلق ، الآية 1 - 5 .

² (ابن منظور - لسان العرب - ط 1 - دار المعارف - القاهرة - ص 3564 .

³ (يونس ، فتحي علي - التواصل اللغوي والتعليم - 2009 - ص 60 .

1- مهارة التعرف على الكلمة .

الطفل في بداية قراءته يرى معظم الكلمات متشابهة ، وحتى يتمكن الطالب من التعرف على الكلمة ينبغي عليه : معرفة أصوات الحروف والتمييز بينها ، إضافة إلى اتساع قاموسه اللغوي الذي يعينه على فهم المعنى ، سرعته في الإدراك ، ومعرفة معنى الكلمة من خلال السياق الذي وردت به ، كما تساعد الذاكرة القوية في التمكن من حفظ شكل الكلمة وأصواتها ، وكلما كانت الكلمة أقصر وجد الطفل سهولة في التعرف عليها .

2- مهارة الفهم .

فهم المعنى هو الهدف الأسمى من القراءة ، فيربط الطالب خبرته بالرمز المكتوب ، وقد يلجأ إلى قراءة أكثر من كلمة للوصول إلى المعنى المقصود ، عن طريق الاستعانة بالسياق ؛ حيث يفهم الكلمات من خلال الجملة ، والجمل من خلال الفقرة ، والفقرة من خلال الموضوع كاملا ، وهناك علاقة متينة بين القراءة الجيدة وفهم المعنى ، ومن الطلاب من يتمكن من الوصول إلى معاني الكلمات من خلال تخمينها .

3- مهارة النطق .

ويمثل الجانب الميكانيكي لعملية القراءة ، وتتمثل أهم مهارات النطق في هذه المرحلة : بالقدرة على نطق الأصوات من مخارجها والتمييز بين الأصوات القريبة المخرج كالتاء والطاء ، كذلك الأمر في المفردات يجب أن يتمكن الطالب من نطقها بشكلها الصحيح مفرقا بين حركاتها القصيرة والطويلة وصولا إلى قراءتها داخل الجملة بسلاسة ، مع مراعاة اختلاف الأساليب - كالاستهتام والنهي - وما يلزمها من تغيير في الصوت ، والقدرة على استخدام إشارات اليدين والرأس بشكل متوازن أثناء النطق⁴.

مراحل تطور القراءة :

أولا / الصف الأول (6 و 7 سنوات) :

وتسمى مرحلة بداية القراءة وفك الرموز ، يتعلم الطفل العلاقة بين الحرف وصوته ، وبين الكلمات المكتوبة وما يُلفظ منها ، ويصبح في هذه المرحلة قادرا على قراءة كلمات - شائعة الاستعمال - داخل نصوص بسيطة .

ثانيا / الصف الثاني والثالث (7 و 8 سنوات) :

ويطلق عليها : مرحلة التأكد والطلاقة ، يبدأ الطفل هنا بفك الرموز الأساسية وإدراك الكلمات ومعانيها وسياقها مما يوصله إلى الطلاقة في قراءة القصص المألوفة وما يُحب من الفنون الأخرى المبسطة كالأناشيد .

ثالثا / الصف الرابع إلى الثامن (من 9 إلى 13 سنة) :

يستطيع الطالب هنا استخدام القراءة في اكتساب أفكار ومعارف واتجاهات ومشاعر جديدة لكن دون تعدد وجهات النظر فيها⁵.

⁴ (يونس ، فتحي علي - التواصل اللغوي والتعليم - ص 62 - 66 .

⁵ (عاشور ، راتب قاسم - مقدادي ، محمد فخري - المهارات القرائية والكتابية - ط 3 - دار المسيرة - ص 66 ، 67 .

تنمية مهارة القراءة :

تعريف المهارة : سلوك عقلي أو جسدي يُفضي إلى إتقان عمل معين بأقل وقت وجهد ممكن .

تنمية المهارة : ويقصد بالتنمية " العملية التي تيسر وفق استراتيجيات منظمة تهدف إلى تنمية قدرة المتعلم وتطويرها في تعلم مهارات اللغة العربية الأربعة " ⁶، ومنها مهارة القراءة التي نعنيها في هذا البحث .

العوامل المؤثرة في تعلم القراءة :

قبل البدء بالدخول إلى العوامل التي تُسهم في تطوير مهارة القراءة ، لابد لنا من إلقاء الضوء نحو العوامل التي تؤثر في مهارة القراءة وتطورها لدى الأطفال منذ نعومة أظفارهم وحتى بلوغهم سن السادسة ؛ فهناك العديد من الدراسات التي ذكرت أن نمو الطفل بشكل سليم عقليا وجسديا وانفعاليا واجتماعيا له تأثير كبير في قدرته على القراءة ⁷ .

يعد الذكاء من العوامل المؤثرة في مهارة القراءة كونها من العمليات العقلية ، والثروة اللغوية - أيضا - تساعد الطفل على سرعة الفهم كونه يقرأ ما يَألف ويفهم معناه ، ولا ننس أن للقدرة البصرية تأثير كبير على القراءة ، فيجب التأكد أن الطالب لا يعاني من عيوب بصرية ويميز بين المتشابهات في الشكل ، وإذا ما التقطنا باتجاه القدرة السمعية نجد أنها تُعد من العوامل الأسبق في التأثير على القراءة ، خاصة لمن يعاني من بعض العيوب السمعية سواء حين يستمع للغة ، أو لمن يعلمه القراءة ، وبالتالي سيجد صعوبة في مطابقة الصورة الرمزية للغة مع صوتها المناسب ، وأخيرا تعد المؤثرات البيئية من العوامل المؤثرة في ترغيب الطفل على ممارسة وحب القراءة ؛ خاصة حين يجد الاهتمام من الوالدين فلا بد أن يؤثر عليه ذلك بشكل إيجابي مما يؤدي لنموه العقلي السليم وبالتالي الوصول إلى الكفاءة في القراءة بشكل أكبر ممن لا يجد الدعم والتحفيز المطلوبين سواء من البيت أولا ، ثم من البيئة التعليمية والاجتماعية المحاطة بالطفل ⁸ كإنشاء مكتبات ومعارض خاصة بهذه الفئة ووضع الكتب المناسبة لهم ، وإقامة مهرجانات خاصة بالكتب المتنوعة تحتوي على جوائز تحفيزية لمن هم أكثر كفاءة في القراءة .

طرق تنمية مهارة القراءة :

لابد للطفل قبل أن ينتقل إلى المرحلة الابتدائية أن يتهيأ في المرحلة السابقة - مرحلة رياض الأطفال - للقراءة من جميع النواحي ، وتشمل : إدراك الأصوات وتمييز الفوارق بينها ، إتقان اللغة شفويا سماعًا وتحدثًا عن طريق الحصول على الكثير من المفردات ومرادفاتها وأضدادها ، دقة الملاحظة عن طريق ربط الصور بأسمائها... الخ⁹.

تعددت الطرق التي يتبعها المعلمون تدريجيا لتلقين الطفل مهارة القراءة ، وكل معلم ينقني ما يناسبه ويناسب

⁶ (مصلح ، عمران أحمد علي - استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم - جامعة المدينة العالمية - ماليزيا - ص 313 .

⁷ (يونس ، فتحي علي - التواصل اللغوي والتعليم - ص 67 .

⁸ (يونس ، فتحي علي - التواصل اللغوي والتعليم - ص 69 - 71 .

⁹ (إبراهيم ، عبد العليم - الموجة الفني لمدرسي اللغة العربية - ط 14 - دار المعارف - 1968 - 89 .

طلبته ، ومن هنا يمكننا عرض بعض المقترحات التي لا بد وأن نقطف ثمارها - ولو بعد مدة - إذا ما اتبعها المعلم بكفاءة إلى جانب عملية تدريس مهارة القراءة :

- يميل طلبة المرحلة الابتدائية ولاسيما طلاب الصف الأول إلى القراءة المشتركة للكتب من قصص وأناشيد وغيرها ، ومن هنا يأتي دور المعلم في اختيار القصص التي تناسب ميول الطلبة في هذا العمر وقراءتها لهم بشكل سليم وواضح مع مراعاة التعبيرات الانفعالية ، ولا يغفل المعلم عن إظهار الصور والمادة المكتوبة داخل القصة للطلبة لما لها من أثر عظيم في تسهيل ربط الكلمة بمفهومها إضافة إلى تثبيت هيئة الكلمة في ذاكرة الطفل ... الخ ، ولا بد من مناقشة الطلبة في محتوى القصة ، حيث أن ذلك يُثمر في لغة الطفل¹⁰ السمعية والنطقية عن طريق ربطه للمادة المقروءة مع المنطوقة دون أي جهد أو سعي منه للقراءة ، ولا يجب على المعلم أن يغفل أهمية اختياره للقصص بما يناسب ميول الأطفال ؛ حيث أن الطلبة في الصفوف الثلاثة الأولى يرغبون سماع القصص البسيطة التي تتحدث عما يحيط بهم ، كأن تصف حياة الأسرة وعلاقة الأفراد ببعضهم البعض ، أو التي تتحدث عن الحيوانات وتفاصيلها ، و بعد الصف الثالث - غالبا - ما يرغبون في التعرف على الأماكن البعيدة وكيف يعيش أصحابها ، كذلك يميل الطلبة في المرحلة الابتدائية إلى القصص الدينية¹¹ ، و لا يغفل الحديث عن أهمية قراءة القرآن الكريم - بشكل جماعي أو فردي - تبعا لقراءة المعلم السليمة يعمل على تقويم اللسان وضبط مخارج الحروف وتلوين الصوت حسب المعنى ، وهذا ما يحتاجه الطالب أثناء تدريبه على القراءة¹² .

- عند عرض المعلم للنص يُفضل استعمال النص المكتوب عن النص المعروض على شاشة مما يُتعب العين بسبب حركة الشاشة وأشعتها ، كما يفضل تقليل الفقرات وترك مسافات بين الكلمات حتى تظهر واضحة مع تلوين الحركات أو الحرف المراد إظهاره ، ويمكن توضيح المفردات والجمل وتبسيطها من خلال رسم صورة مطابقة لمعناها أو وضعها داخل جداول ورسوم بيانية ، أيضا لا ننس أن الطفل يفضل الأسلوب القصصي المتسلسل في النص الذي يتناول أشياء محسوسة يدركها في واقعه عن الأشياء المعنوية التي ترهق العقل مما ينفر من القراءة في بداية الطريق¹³ .

- يجب ألا يغفل المعلم أهمية تجريد الحروف والأصوات ومن ثم تركيبها مجددا ، وبعد تمكن الطالب منها قراءة وفهما ينتقل إلى تجريد الجمل إلى كلمات ومن ثم تركيبها ، كما يُفضل استخدام الوسائل (البطاقات) كأن يرتب الطلبة البطاقات التي كُتبت عليها الأحرف لتكوين كلمة يحددها المعلم ، أو عن طريق كتابة كلمة على كل بطاقة وترتيبها حسب الجملة المطلوبة من المعلم¹⁴ ، كما يمكن أن يقوم المعلم بعمل ألعاب بسيطة بواسطة البطاقات كاختيار تلميذ ليقف أمام ثلاث بطاقات عليها ذات الكلمة لكن أحدها كُتب عليها بالشكل الصحيح وعليه معرفتها من خلال قراءته لهذه البطاقات الثلاثة ، ويوجد غيرها الكثير

¹⁰ (عاشور ، راتب قاسم - مقدادي ، محمد فخري -المهارات القرائية والكتابية - ص 160 .

¹¹ (يونس ، فتحي علي - التواصل اللغوي والتعليم - ص 68 .

¹² (عبد الوهاب ، سمير وآخرون - تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية - ط 2 - 2004 - ص 78 .

¹³ (السرطاوي ، عمران أحمد - رواش ، فؤاد محمود - القراءة - ط 1 - 2016 - ص 88 ، 93 .

¹⁴ (عبد الوهاب ، سمير وآخرون - تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية - ص 73 - 75 .

من الوسائل التي تساعد في عملية القراءة عن طريق المرح وتعمل على زيادة الثقة لدى الطالب ، حيث تدفعه للسعي بكل حماس للقراءة السليمة والسريعة وصولاً إلى ثناء معلمه وتفوقه على زملائه أو المجموعات الأخرى التي ينافسها داخل الحجرة الصفية ، ونلفت الضوء حول أفضلية تقسيم الصف إلى مجموعات تشمل كل مجموعة مستويات متنوعة من الطلبة مما يضطرهم إلى التعاون في حل المشكلة فيزيد من ثقة المتفوقين ويضفي المعرفة والخبرة على من يبحث عنها .

- يجب على المعلم ألا يغفل أهمية ارتياد طلابه للمكتبة بتخصيص أوقات لزيارتها بشكل دوري وتعريفهم بقوانينها وكيفية البحث عن الكتب التي يرغبون انتقائها ، وتسهيل عملية الاستعارة لهم ، وإذا لم تتوفر المكتبة داخل البناء الدراسي ، يحاول المعلم الناجح بناءها داخل حجرة الصف بوضع مكان خاص بها ، ويوفر الكتب المتنوعة المناسبة لكل مرحلة على حدة ، ويُفضل أن يناقش المعلم طالبه فيما قرأ بحوار وأسئلة بسيطة مما يُكسب الطالب ثقة ويُشعره بأهمية ما قرأ ، ولا ضير في أن يُكافأ الطالب الأكثر قراءة تشجيعاً له وتحفيزاً للبقية بالالتفات نحو القراءة وأهميتها¹⁵ .
- وأخيراً ، وأهم ما يميز هذه الفئة العمرية للطلبة هو سهولة إدخال الحماس والسرور إليهم ولا بد لنا - كمعلمين ومربين - من التحلي بالصبر واستثمار هذه الميزة الفطرية لديهم وعدم البخل عليهم بالمكافآت المعنوية والمادية التي من شأنها أن تصقل شخصية الطالب وتزيد من عزمه وإصراره على منافسه نفسه وقرنائه في تنمية قراءته وصولاً إلى مرحلة الإتقان ؛ فالطفل مازال يحكم على نفسه من نظرة عائلته ومعلمه ومن يحيط به ، فالدعم ثم الدعم الإيجابي للطلاب حول قدراته غير المحدودة وصولاً إلى مجتمع واع لا يعرف الاستسلام .

الخاتمة :

بعد أخذ لمحة خاطفة عن مهارة القراءة وأهميتها وانتهاء بطريقة تمثيتها نتوصل إلى كونها المفتاح الذي إذا لم نظفر به بالدربة والمحاولة لن نتمكن من فتح الكنوز المتعددة من المعلومات ، فنحن جميعاً كمربين من الواجب علينا ترغيب هذا الجيل بالقراءة والمطالعة ، بأن نكون لهم خير قدوة ، ونجعل لهم من القراءة جواً ممتعاً من خلال توفير ما يجذبهم من الكتب ومشاركتها معهم ، فالطفل القارئ اليوم هو عالم ومفكر الغد ، والأهم الناهضة والمتقدمة هي التي نمت بالقراءة النافعة وورثتها لأبنائها .

¹⁵ (عبد الوهاب ، سمير وآخرون - تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية - ص 76 .

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم :
- سورة العلق (1 - 5) .
- المراجع :
- إبراهيم ، عبد العليم - الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية - ط 14 - دار المعارف - 1968 .
- السرطاوي، عمران أحمد - رواش ، فؤاد محمود - القراءة - ط 1 - 2016 .
- عاشور، راتب قاسم - مقداي ، محمد فخري - المهارات القرائية والكتابية - ط 3 - دار المسيرة .
- عبد الوهاب ، سمير - الكردي ، أحمد علي - جلال ، محمود - تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية - ط 2 - 2004 .
- مصلح ، عمران أحمد علي - استراتيجيات تنمية المهارات اللغوية الأربعة لدى المتعلم - جامعة المدينة العالمية - ماليزيا.
- ابن منظور - لسان العرب - ط 1 - دار المعارف - القاهرة .
- يونس ، فتحي علي - التواصل اللغوي والتعليم - 2009 .

عنوان البحث

**دور القيادة الإدارية في تحقيق التميز المؤسسي
بالتطبيق على وزارة الصناعة والتجارة بالسودان**

أيمن ميرغني إبراهيم علي¹

¹ أستاذ مساعد، إدارة الأعمال، كلية العلوم الإدارية، جامعة إفريقيا العالمية، السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4133>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هدف البحث إلى التعرف على دور القيادة الإدارية في تحقيق التميز المؤسسي، وكذلك بيان مدى تأثير كفاءة القيادة على تحقيق التميز المؤسسي، وأيضاً معرفة أثر ثقافة المشاركة على تحقيق التميز المؤسسي. ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث باتباع المنهج الوصفي التحليلي باعتباره المنهج المناسب مع هذه الدراسة، بالإضافة إلى استخدام أداة الاستبانة في جمع البيانات، وقد تم اختيار عينة عشوائية بلغت (50) استبانة وتم استرداد (40) استبانة صالحة للتحليل. توصل البحث إلى عدد من النتائج من أبرزها: اعتماد الوزارة في إنجاز الأعمال على أسلوب فرق العمل من أجل إحداث نقلة نوعية في الأداء، وكذلك أن قيادة الوزارة لا تعطي القدر الكافي من عملية التفويض للعاملين لحل المشكلات. أوصت الدراسة بضرورة قيام الوزارة بتبني نموذج للتميز المؤسسي وذلك من خلال الاسترشاد بمصادر وأنماط القيادة الإدارية الفعالة.

الكلمات المفتاحية: القيادة الإدارية، التميز المؤسسي.

RESEARCH TITLE**THE ROLE OF ADMINISTRATIVE LEADERSHIP IN ACHIEVING INSTITUTIONAL EXCELLENCE****By application to the Ministry of Industry and Trade in Sudan****Ayman Mirghani Ibrahim Ali¹**

¹ Assistant Professor, Business Administration, College of Administrative Sciences, International University of Africa, Sudan.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4133>

Published at 01/01/2023**Accepted at 22/12/2022****Abstract**

The aim of the research is to identify the role of administrative leadership in achieving institutional excellence, as well as to demonstrate the impact of leadership efficiency on achieving institutional excellence, as well as to know the impact of the culture of participation on achieving institutional excellence. To achieve these goals, the researcher followed the analytical descriptive approach as it is the appropriate approach with this study, in addition to using the questionnaire tool in data collection. A random sample of (50) questionnaires was selected and (40) questionnaires valid for analysis were retrieved. The research reached a number of results, the most prominent of which are: The Ministry's reliance on the work teams' method in accomplishing work in order to bring about a quantum leap in performance, as well as that the Ministry's leadership does not give enough of the process of delegation to workers to solve problems. The study recommended the need for the ministry to adopt a model of institutional excellence, by being guided by the sources and patterns of effective administrative leadership.

Key Words: administrative leadership, institutional excellence.

المقدمة:

تعد القيادة الإدارية من أهم عناصر المنظمة، فمن شأنها أن توجه كافة الموارد نحو تحقيق الأهداف، فإذا هُيئت كافة الموارد المادية في ظل عجز القيادة الإدارية غير قادرة على توجيه الموارد البشرية وتنسيق جهودها نحو تحقيق الأهداف، لن يكتب النجاح لهذه المنظمة، ولن تتمكن من تحقيق غاياتها وأهدافها، حيث يتناسب مستوى تحقيق الأهداف والتميز المؤسسي مع مستوى قوة القيادة في الاستفادة من طاقات العاملين من خلال إثارة دافعيتهم، وتوفير الرغبة والحماس لديهم لبذل أقصى ما يمكن لمساعدة ومساندة المنظمة للوصول إلى أهدافها، والكشف عن الطاقات الكامنة للوصول إلى مستويات عالية من الأداء، وبالتالي التميز المؤسسي. حيث أن وزارة الصناعة والتجارة من الوزارات المهمة التي تعتمد عليها الدولة في عمليات التجارة والداخلية والخارجية، والعلاقات الدولية الأمر الذي يتطلب معه أن تكون متميزة في أدائها من خلال وجود قيادة فعالة.

مشكلة البحث:

تمثل الوزارات الحكومية للدولة الركن الأساسي في تسير عملياتها بالشكل المخطط لتحقيق الأهداف المرسومة من خلال توفير قيادات فعالة لهذه المؤسسات، ومن الملاحظ وجود قصور في هذه المؤسسات يتمثل في عجز القيادة الإدارية في تنسيق وتوجيه الموارد البشرية والمادية في تحقيق الأهداف الإستراتيجية والتميز المؤسسي. وبناءً عليه يمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيس التالي: ما دور القيادة الإدارية في تحقيق التميز المؤسسي؟

وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

1. إلى أي مدى تؤدي كفاءة القياد في تحقيق التميز المؤسسي؟
2. ما مدى تأثير ثقافة المشاركة في تحقيق التميز المؤسسي؟
3. ما مدى تأثير النمط القيادي على تحقيق التميز المؤسسي؟

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث في أنه يتناول موضوع القيادة الإدارية باعتبارها عنصر مهم من عناصر العملية الإدارية في نجاح أي منظمة وتحقيقها لأهدافها والتميز المؤسسي، بالإضافة إلى أنه يمثل إضافة علمية وإثراء للمكتبة السودانية والعربية في هذا المجال. كما يستمد البحث أهميته في أنه قد يساهم في رفع قدرات المديرين والقيادة بالمؤسسات الحكومية، وتوجيه نظر المهتمين والأجهزة الرقابية بأهمية تكوين قيادات إدارية فعالة.

أهداف البحث:

1. التعرف على دور القيادة الإدارية في تحقيق التميز المؤسسي.
2. بيان مدى تأثير كفاءة القيادة على تحقيق التميز المؤسسي.

3. معرفة أثر ثقافة المشاركة على تحقيق التميز المؤسسي.

4. دراسة العلاقة بين النمط القيادي المناسب وتحقيق التميز المؤسسي.

فرضيات البحث:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة القيادة والتميز المؤسسي.

2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ثقافة المشاركة والتميز المؤسسي.

3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين النمط القيادي المناسب والتميز المؤسسي.

منهج البحث:

اتباع البحث المنهج التاريخي في تتبع الدراسات السابقة، والمنهج الاستقرائي في تحديد المشكلة والمنهج

الوصفي التحليلي من خلال دراسة الحالة.

مصادر جمع المعلومات:

1. المصادر الأولية: تتمثل في جمع البيانات عن طريق أداة الاستبانة.

2. المصادر: الثانوية: تتمثل في المراجع والكتب، والرسائل العلمية والمجلات العلمية المحكمة والمواقع

الإلكترونية.

حدود البحث:

1. الحدود المكانية: وزارة التجارة والصناعة- ولاية الخرطوم.

2. الحدود الزمانية: في الفترة 2022م.

3. الحدود البشرية: العاملون بوزارة الصناعة والتجارة.

الدراسات السابقة:

1/ (دراسة: المنصور، 2005م): هدفت الدراسة إلى: التعرف على فاعلية القيادات الإدارية ومدى مساهمتها في

صنع القرارات الرشيدة وأثر هذه القرارات في أداء العاملين بديوان الزكاة، وكذلك التعرف على مدى اهتمام القيادات

الإدارية بالجوانب الإنسانية ورفع الروح المعنوية للعاملين وأثر ذلك على مستوى الأداء بديوان الزكاة. توصلت

الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إن العلاقة بين القيادة الإدارية والروح المعنوية لدى العاملين في المؤسسة تحظى

باهتمام لأن ارتفاع وانخفاض الروح المعنوية تؤثر على الإنتاج، عدم رغبة القيادات الإدارية في مشاركة

المرؤوسين في اتخاذ القرارات. كما أوصت الدراسة بتوسيع قاعدة المشاركة بين القيادات الإدارية والمرؤوسين،

وكذلك إتاحة المجال للمرؤوسين للتعبير عن آرائهم ومقترحاتهم.

2/ (دراسة: مطر، 2008م): هدفت الدراسة إلى التعرف أنماط القيادة الإدارية السائدة لدى المسؤولين التنفيذيين

في مجلس الشورى ومستويات التمكين السائدة في مجلس الشورى، وكذلك التعرف على العلاقة بين النمط القيادي

الإداري ومستوى التمكين في مجلس الشورى، وأيضاً التعرف على أهم المعوقات التي تواجه التمكين بمجلس الشورى. من نتائج الدراسة: أن المدير يشجع الموظفين على الإبداع، وكذلك يحظى الموظف بتقدير المدير عندما ينجز عملاً جيداً. وأوصت الدراسة بحث القيادات الإدارية على انتهاج الأنماط القيادية الحديثة التي تتمثل في (الإستراتيجي، ثم التحويلي، ثم المشارك) من أجل دعم قدرات الأفراد واستثمار جهودها وتحفيزها.

3/ (دراسة: أبو عجيبة، 2015م): هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أنماط القيادة الإدارية الثلاثة (الأوتوقراطي، الديمقراطي، التساهلي)، وعناصر المناخ التنظيمي في المدارس الثانوية في ليبيا من وجهة نظر المعلمين. من نتائج الدراسة: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من النمط الأوتوقراطي، وعناصر المناخ التنظيمي (اتخاذ القرار، تنمية الموارد البشرية، الرقابة الإدارية) وهذه العلاقة ذات اتجاه سلبي، وكذلك وجود تأثير أو علاقة بشكل عام بين النمط الديمقراطي وعناصر المناخ التنظيمي. أوصت الدراسة: بإعطاء مديري المدارس الثانوية المزيد من الصلاحيات الإدارية والفنية التي تمكنهم من ممارسة الأنماط القيادية ذات الفعالية العالية.

4/ (دراسة: نمارق، 2016م): هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الحوافز بالمصارف السودانية على تعزيز الطاقات الإبداعية لدى العاملين، وكذلك بيان مدى تأثير ثقافة المشاركة في اتخاذ القرارات بالمصارف على ارتفاع الروح المعنوية لدى العاملين. من نتائج الدراسة: إتباع أسلوب المشاركة في اتخاذ القرارات يؤدي إلى نجاح العمل الإداري وبالتالي إلى نجاح البنك، وكذلك تحرص إدارة البنك على تهيئة بيئة جيدة للعمل لتحفيز العاملين على الإبداع في أدائهم. أوصت الدراسة بإيجاد نظام فعال للحوافز يكفل الاستقرار الوظيفي للقيادات والمرؤوسين، وكذلك العمل على ترسيخ ثقافة المشاركة في اتخاذ القرارات لضمان رفع الروح المعنوية لدى العاملين.

5/ (دراسة: مثالية، 2017م): هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير القيادة التحويلية على الإبداع التنظيمي. تمثلت مشكلة الدراسة في أن بعض المنظمات المعاصرة تبحث عن آليات جديدة للمنافسة كمتطلبات أساسية لضمان البقاء في عالم الأعمال في ظل التحديات المحلية والإقليمية والعالمية. من نتائج الدراسة: ترسيخ القيادة التحويلية لثقافة المشاركة في اتخاذ القرار، وصياغة الرؤية يؤدي إلى شعور العاملين بالانتماء للمنظمة. أوصت الدراسة بترسيخ ثقافة العمل داخل الشركة، وأن تسعى القيادة التحويلية لتفويض جزء من سلطاتها لبعض الوحدات المختلفة في الشركة.

6/ (دراسة: آمنة، 2018م): هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم القيادة الإدارية والأنماط القيادة السائدة في المؤسسة، وكذلك التعرف على مدى العلاقة بين الأنماط القيادية وعملية اتخاذ القرارات. من نتائج الدراسة: أن الأنماط القيادية لها أثر كبير على اتخاذ القرارات الإدارية التوافقية في المنظمات، وأن النمط القيادي له دور كبير في اتخاذ القرارات التوافقية. أوصت الدراسة بأن يتم عمل دورات تدريبية للمعلمين في اتخاذ القرارات التوافقية،

وكذلك الاهتمام بالبيئة المؤسسية وتهيئتها لتواكب التطور العمراني والتقنية.

7 / (دراسة: عبد العزيز، 2018م): هدفت الدراسة إلى: اختبار تأثير سمات القيادة الإدارية على القدرات الريادية في البنك الإسلامي للتنمية، وكذلك بيان أثر سمات القيادة الإدارية على التميز المؤسسي في البنك الإسلامي للتنمية. من نتائج الدراسة: توجد علاقة ذات تأثير معنوي بين أبعاد سمات القيادة الإدارية والقدرات الريادية، وكذلك وجود علاقات إيجابية بين أبعاد التميز المؤسسي. أوصت الدراسة بالاهتمام بالتميز المؤسسي لما له من دور في تحقيق قدرات ريادية في أعمال المنظمات مما يعمل على إكسابها ميزة تنافسية مستدامة.

8 / (دراسة: شادية، 2019م): التعرف على دور تنمية الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي، وكذلك بيان أثر التدريب في تحقيق التميز المؤسسي، وأيضاً توضيح دور الإنتاجية في تحقيق التميز المؤسسي. من نتائج الدراسة: حرص المنظمة على الأخذ بالأساليب الحديثة في تدريب العاملين ساهم في تحقيق التميز المؤسسي، ووجود جهة تقوم بتصميم البرامج التدريبية وإعداد وتنفيذ خطط وبرامج التدريب بالمنظمة ساهم في تحقيق التميز المؤسسي. أوصت الدراسة بتعزيز الحرص على الأخذ بأساليب حديثة للتدريب بما يناسب التميز المؤسسي، وضرورة زيادة اهتمام المنظمة بتحسين معينات العمل لضمان استمرارية العمل.

التعقيب على الدراسات السابقة:

قام الباحث بالرجوع والاطلاع على عدد من أدبيات الدراسة التي لها صلة بموضوع البحث، حيث لاحظ أن معظم الدراسات السابقة تتفق مع البحث الحالي في التركيز على القيادة الإدارية بصورة عامة من خلال تناول المفاهيم والنظريات والأنماط القيادية، وكذلك استخدام المنهج الوصفي التحليلي. بينما يختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في دراسة وتحليل العلاقة بين القيادة الإدارية بالتميز المؤسسي بالتطبيق على وزارة الصناعة والتجارة.

المحور الأول: القيادة الإدارية:

مفهوم القيادة الإدارية:

تعددت الدراسات التي اهتمت بتحليل ظاهرة القيادة الإدارية وتأثيراتها على مختلف النواحي الاقتصادية والسياسية، حيث أن القيادة لها دور في وضع خطط النجاح في أي نشاط هادف من المجموعات داخل المؤسسة. ولقد كان كل من القيادة والإدارة عاملين رئيسيين في تنمية أداء العاملين، فيساعد هذان العاملان الإدارة الواعية والقيادة الحكيمة على تحقيق الأهداف واستمرار كفاءة وإنتاجية المنظمة (العجمي، 2015م، ص190).

عرفت القيادة الإدارية بأنها "النشاط الذي يمارسه القائد الإداري في مجال اتخاذ وإصدار الأوامر والإشراف الإداري على الآخرين باستخدام السلطة الرسمية وعن طريق التأثير والاستمالة بقصد تحقيق هدف معين فالقيادة الإدارية تجمع بهذا المفهوم بين استخدام السلطة الرسمية وبين التأثير على سلوك الآخرين واستمالتهم للتعاون لتحقيق الهدف (الزعيبي وآخرون، 2014م، ص15).

أهمية القيادة الإدارية:

تتلخص أهمية القيادة الإدارية فيما يلي (العلاق، 2010م، ص164):

1. أنها حلقة وصل بين العاملين وبين الخطط المنظمة وتصوراتها المستقبلية.
2. أنها البوتقة التي تتصهر داخلها كافة المفاهيم والاستراتيجيات والسياسات.
3. تدعيم القوى الايجابية في المنظمة وتقليل الجوانب السلبية قدر الإمكان.
4. السيطرة على مشكلات العمل وحلها، وحسم الخلافات والترجيح بين الآراء.
5. تنمية وتدريب ورعاية الأفراد باعتبارهم أهم موارد المنظمة، كما أن الأفراد يتخذون من القائد قدوة لهم لمواكبة التغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المنظمة.

أهداف القيادة الإدارية:

تتمثل أهداف القيادة الإدارية في الآتي (عبد الباقي، 2001م، ص.ص265-266):

1. **رفع كفاءة المنظمة:** من خلال قدرة القائد المشرف على رفع كفاءة المرؤوسين وتوجيه طاقاتهم وقدراتهم بشكل يمكن الحصول على أكبر قدر من الإنتاج وبأقل جهد وتكلفة، وهذا بالاعتماد على أسس ومبادئ علمية وإعطاء الفرصة للتعامل مع كل جديد.
2. **الاهتمام بالروح المعنوية لدى المرؤوسين:** وهي الحالة النفسية والذهنية والعصبية للعمال والتي تتحكم في سلوكهم وتحدد رغباتهم في العمل، وكذلك اتجاهاتهم ومشاعرهم، فالروح المعنوية العالية من العوامل المؤدية للنجاح في العمل، وتطلق روح الإبداع.
3. **تدعيم روح الفريق لدى المرؤوسين:** وهي شعور العمال بالانتماء للمنظمة ومحاولة رفع مستواها، والعمل كفريق واحد لخلق روح التعاون ورفع مستوى الأداء وزيادة الإنتاجية.
4. **فهم القائد لجوانب عمله:** وذلك بإدراكه لكل ما يحدث داخل المنظمة.
5. **إعلام المرؤوسين بالحقائق ومراعاة تفهمهم لمهامهم:** وذلك بإعلامهم بكل ما يحدث من تطورات داخل المنظمة.
6. **الحسم في اتخاذ القرارات:** وذلك بمنحه فرصة مشاركته لمن يراهم ذوي خبرة، وأن تكون قراراته موضوعية وفي الوقت المناسب.
7. **مراعاة إمكانيات المنظمة الحقيقية:** وذلك بعدم تكليفها أكثر من طاقتها لتجنب الفشل وهدم الروح المعنوية والتأثير على سير الإنتاج والأداء عن طريق الإلمام التام بقدرات الوحدة والمرؤوسين، ومعرفة مستويات الكفاءة لديهم.

جدول (1): الاختلافات بين القيادة والإدارة

المجال	الإدارة	القيادة
تصميم الخطة/ جدول الأعمال	لـ التخطيط وإعداد الموازنات وضع خطوات تفصيلية وجدول زمنية لتحقيق النتائج المرجوة، تخصيص الموارد الضرورية للوصل لهذه النتائج.	لـ تحديد الاتجاه وضع الاستراتيجيات اللازمة لتحقيق التغيير المطلوب، للوصل إلى الرؤية.
تنمية الموارد البشرية لإنجاز الخطة	لـ التنظيم والحصول على الأفراد وضع هيكل لتنفيذ الخطة، شغل الهيكل بالأفراد، تفويض السلطة لتنفيذ الخطة، وضع السياسات و الإجراءات لمساعدة العاملين، وضع نظم لمراقبة التنفيذ.	لـ توحيد اتجاهات الأفراد استخدام الاتصالات مع جميع الأفراد الذين يحتاجون إلى التعاون و العمل كفريق من أجل فهم الرؤية، والاستراتيجيات و قبولها.
تنفيذ الخطة	لـ الرقابة وحل المشكلات مطابقة نتائج الخطط والتعرف على الانحرافات والعمل على إزالة أسبابها.	لـ التحفيز والتشجيع حيث الأفراد و تشجيعهم على التغلب على معوقات التغيير من خلال إشباع حاجاتهم المختلفة.
النتائج	لـ تحقيق نتائج متوقعة لكافة الأطراف ذات العلاقة مثل المساهمين والعملاء والعاملين.	لـ إحداث تغيير ربما بدرجات كبيرة والذي قد يتولد عنه تقديم منتجات جديدة أو تحسين طرق أداء العمل أو تنمية العلاقات مع العاملين بما يؤدي في النهاية إلى تحسين القدرة التنافسية للمنظمة.

المصدر: جمال الدين مرسي، ثابت إدريس، الإدارة الإستراتيجية: مفاهيم ونماذج تطبيقية، (القاهرة: الدار الجامعية، 2002م)، ص 553.

نظريات القيادة الإدارية:

1/ نظرية الرجل العظيم: تُعد هذه النظرية من أقدم نظريات القيادة، وتعود جذورها إلى عهد الإغريق والرومان، حيث كان الاعتقاد السائد أن القادة يولدون ولا يصنعون، وأن سمات القيادة مورثة وليست مكتسبة، حيث يقول أفلاطون: "أن القادة العظماء قد ولدوا عظماء. ويرى أصحاب هذه النظرية أن الرجال العظام يبرزون في المجتمع لما يتمتعون به من قدرات غير مألوفة، وامتلاكهم مواهب عظيمة وسمات وراثية تجعل منهم قادة أيًا كانت المواقف التي يواجهونها وتمكنهم من تحديد شخصية المجتمع وتغيير التاريخ تغييراً جوهرياً، ورسم مساره الحالي والمستقبلي. فهذه النظرية تمثل التفكير القديم حول موضوع القيادة (البدري، 2002م، ص 157).

2/ نظرية السمات: وهي الكشف عن السمات المشتركة للقادة الناجحين، حيث تبنى أنصار هذه النظرية الطريقة

الاستقرائية أو الاستنتاجية، وذلك بملاحظة القادة والزعماء وتعداد السمات المشتركة بينهم على أمل أن تصبح معياراً يمكن استعماله للتنبؤ بنجاح القيادة أو لتحديد مدى الصلاحية للقيادة وإمكانية النجاح فيها، وأن هناك عدد من السمات التي يتصف بها القائد: سمات الجسمية، السمات الذهنية، والسمات الشخصية، والسمات الوظيفية والاجتماعية (صالح، 2004م، ص31).

3/ نظرية الشبكة الإدارية: ركزت دراسات هذه النظرية على سلوك القادة من خلال تصرفاتهم وتعاطيهم مع محورين من الاهتمام هما الاهتمام بالإنتاج والاهتمام بالمرؤوسين، هذين المحورين يشكلان بعدين للسلوك القيادي. يعتبر البعد الأول (الاهتمام بالإنتاج) على الخط الأفقي، في حين مثل البعد الثاني (الاهتمام بالمرؤوسين) على الخط العمودي، وليتمكن من التقدير الكمي لكل بعد قسماً كل محور إلى تسع مستويات، ولكنهما اقتصرتا الدراسة على ثلاث مستويات فقط تمثلت في الاهتمام المنخفض (1) الاهتمام المتوسط (5) والاهتمام المرتفع (9)، وتشكل نقطة التقاء المحورين نمط القيادة السائد لدى القائد (بيتر ونورث، 2006م، ص64).

4/ نظرية المسار والهدف: تُعد نظرية المسار والهدف محاولة للربط بين السلوك القيادي ودافعية المرؤوسين للأداء ورضاهم الوظيفي، وتشير هذه النظرية إلى أن فاعلية القائد تتوقف على الأثر الذي يحدثه سلوكه على دافعية المرؤوسين وأدائهم ورضاهم الوظيفي. كما تفترض نظرية المسار والهدف وجود عوامل موقفية تؤثر في العلاقة السائدة ما بين القائد والمرؤوسين وأدائهم (حاجي، 2015م، ص7).

5/ النظرية التفاعلية: تقوم النظرية التفاعلية على فكرة أن القيادة هي عملية تفاعل اجتماعي بين ثلاثة متغيرات رئيسة متمثلة في شخصية القائد وطبيعة الجماعة وخصائصها والعلاقات بين أفرادها والعوامل الموقفية والبيئية ويرى "سيسيل جيب أن القيادة الإدارية تنشأ عن عملية التفاعل بظهور أدوار أعضاء الجماعة ودور القائد الذي يتمثل في إشباع أكبر قدر من حاجات الجماعة المتنوعة (نواف، 2007م، ص379).

6/ النظرية التبادلية: ظهرت النظرية التبادلية في أعمال "الدوين هولاند" في عام 1978م الذي أكد أن مفهوم القيادة الإدارية في الإطار الفكري لنظرية التفاعل هو عبارة عن عملية تأثير متبادلة بنفس الأهمية والمقدار بين كل من القائد والمرؤوسين، فالقائد يعطي توجيهات وتعليمات لتحقيق هدف معين، ويدير الصراعات ويقلل الغموض، كما يقدم المكافآت والجزاءات، في المقابل فإن المرؤوسين يمنحون القائد الاحترام والولاء والدعم (المرجع السابق، ص380).

7/ نظرية القيادة التحويلية: يعد مفهوم القيادة التحويلية من المفاهيم الحديثة في الفكر الإداري، وهي تفاعل بين القادة والمرؤوسين يؤدي إلى التحفيز والنضج إلى أعلى المستويات وتجاوز المصالح الشخصية إلى المصلحة العامة. وقد طورت نظرية القيادة التحويلية من خلال إسهامات "باس" (BASS) الذي وضع لها نماذج ومقاييس

لقياس عوامل السلوك القيادة الذي تضمن ثلاث عناصر للقيادة التحويلية هي الكاريزما، التشجيع الإبداعي والاهتمام بالفرد (المساعدة وآخرون، 2013م، ص209).

أنماط القيادة الإدارية:

1. القيادة الاستبدادية: يعتمد القادة المستبدون على فكرة السلطة الرسمية فهم يستمدون سلطتهم من القوانين واللوائح والقرارات بدلاً من اعتمادهم على دراسة سيكولوجية الآخرين والتأثير عليهم، ويميلون إلى الانفراد بالسلطة والتخطيط واتخاذ القرارات، كما أنهم يلجؤون إلى أسلوب الرقابة الشديدة على كل من حولهم (عليوة، 2001م، ص47).

2. القيادة المتساهلة (الحرية): يتميز هذا النمط بتوفير الحرية الكاملة للجماعة في اتخاذ القرارات مع أدنى حدٍ من مشاركة القائد أو تدخله، وهو لا يقدم توجيهاته ولا يقوم بأي عمل إلا إذا تم سؤاله من قبل أفراد العاملين. هذا النمط من القيادة نادر الوجود لأنه ضرب من ضروب الإدارة السائبة التي تشجع على التهرب من المسؤولية والتي يسودها القلق والتوتر، إذ لا بد من وجود قائد يشعر مرؤوسيه ويحترم مقترحاتهم ويفوض لهم بعض سلطاته (دواني، 2013م، ص141).

3. القيادة الرسمية: هي المستمدة من الوظيفة والمكانة في الهيكل التنظيمي للمؤسسة، حيث وجودها يكون بدراسة مسبقة، ويكون القائد هنا حسب التسلسل الوظيفي أو باختيار أصحاب المؤسسة له (المرجع السابق، ص141).

4. القيادة عدم التدخل: هذا النمط من القيادة لا تحكمه سياسات محددة أو اجراءات ويتميز هذا النمط بعدم تدخل القائد في مجريات الأمور، ولا يعطي توجيهاته أو إرشاداته للعاملين إطلاقاً، إلا إذا طلب منه ذلك، فهي قيادة تترك للأفراد حرية مطلقة في التصرف والعمل دون أي تدخل من جانب القائد، والقائد في هذا النمط يترك مرؤوسيه يتصرفون كما يشاؤون وعليه هو تحديد السياسة العامة والخطوط الرئيسية للعمل (السكرانة، 2009م، ص42).

5. القيادة الديمقراطية: يتمثل أسلوب القيادة الديمقراطية بالقيادة التي تعتمد على العلاقات الإنسانية، والمشاركة وتفويض السلطة، وتعتمد أساساً على العلاقات الإنسانية السليمة بين القائد ومرؤوسيه التي تقوم على إشباعه لحاجاتهم، وخلق التعاون فيما بينهم وحل مشكلاتهم. كما تعتمد على إشراك المرؤوسين في بعض المهام القيادية كحل المشكلات واتخاذ القرارات (عياصرة وآخرون، 2006م، ص38).

6. القيادة الأوتوقراطية: بالقيادة السلبية لأنها تقوم على التحفيز السلبي القائم على التخويف والتهديد أو القيادة الأمرة غير التوجيهية، فهي قيادة مركزة ولكنها أقل استبداداً وتسلباً من القيادة الديكتاتورية، فهو يتخذ القرارات

بنفسه دون مشاركة مرؤوسيه، ولكنه يستطيع إقناعهم، ويستخدم أسلوب الثواب والعقاب، ويكون تركيزه على الإنتاج، ويهمل العلاقات الإنسانية، ولا يراعي ميول ورغبات وحاجات مرؤوسيه (المرجع السابق، ص 39).

المحور الثاني: التميز المؤسسي

مفهوم التميز المؤسسي:

هو حالة من الإبداع الإداري والتفوق المؤسسي تحقق مستويات عالية غير عادية من الأداء والتنفيذ للعمليات الإنتاجية والتسويقية والمالية وغيرها في المؤسسة بما ينتج عنها من نتائج وإنجازات تتفوق على ما يحققه المنافسون وترضي الفئة المستهدفة وأصحاب المصلحة كافة في المؤسسة (السلمي، 2012م، ص 14).

كما عرف التميز المؤسسي بأنه الخبرة المقدر من المعرفة الصريحة والإجرائية لمنظمة معينة والتي تعكس الأداء المتفرد الناجح والكفاء الموجه لأداء أية مهمة بطريقة متميزة (الصيرفي، 2009م، ص 6).

أهمية التميز المؤسسي:

إن أهمية التميز المؤسسي تتبع من إمكانية المنظمات في بلورة القوى الداعمة للتميز في المنظمات من خلال تحقيق معدلات التغيير السريعة، وتحقيق المنافسة غير المحدودة، وحفظ المكان والمكانة التنظيمية (القوى البشرية، والثقافة التنظيمية، والهيكل التنظيمي) ثم تنامي الشعور بالجودة، والقدرة على توظيف التكنولوجيا في المعلومات والإبداعات، ويمكن بيان أهمية التميز المؤسسي في المنظمات كما يلي (زايد، 2007م، ص 46):

1. المنظمات بحاجة إلى وسائل وطرق للتعرف على العقبات التي تواجهها حال ظهورها.
2. المنظمات بحاجة إلى وسيلة لجمع المعلومات، حتى تتمكن من اتخاذ القرارات المهمة بخصوص الموارد البشرية مثل من الذي يجب ترقيته؟ ومن الموظف الذي يتسم بروح الإيثار والمبادرة والتميز في الأداء؟
3. المنظمة بحاجة إلى تطوير أعضائها بصفة مستمرة سواء المديرين أو الموظفين، حتى يتمكنوا من المساعدة في جعل المنظمة أكثر تميزاً في الأداء، قياساً مع المنظمات المنافسة.
4. المنظمة بحاجة إلى توفر المهارات اللازمة لصانع القرار سواء أكان فرداً أم جماعة؟ والتمتع في حساسية الدور الذي يقوم به وأهميته في تحقيق الإبداع والتميز في المنظمات.

أهداف إدارة التميز المؤسسي:

تهدف إدارة التميز المؤسسي إلى تحقيق الأهداف التالية (جاد الرب، 2013م، ص 116).

1. الاهتمام بالعملاء والتركيز عليهم في جميع الأعمال.
2. التفوق في بيئة الأعمال المحيطة والعمل على المنافسة في السوق الدولي.
3. ثبات القيادة والهدف والعمل على تجديد الخطط والإستراتيجيات بشكل دوري.
4. السعي إلى التعليم والتطور والإبداع في العمل لتحسين وضع المؤسسة في السوق العالمي.

5. العمل على تنمية العاملين في المؤسسة ومشاركتهم في اتخاذ القرار.
6. تحقيق الناتج والعوائد لأصحاب المنفعة من إدارة وعاملين وعملاء وتنمية العلاقات واستثمارها في تطوير المنظمة.
7. الاهتمام بجودة الخدمة والميزة التنافسية لها من خلال الإدارة بالعمليات واستغلال وتفعيل مصادر القوة لدى المنظمة.
8. العمل على تطبيق معايير التميز في المؤسسات وإحداث نقلة نوعية في أداء المؤسسة من خلال تحقيق التميز وإثراء روح المنافسة في المنظمة.

متطلبات إدارة التميز:

تتطلب إدارة التميز توفر المتطلبات والمقومات التالية (الأنصاري، 2018م، ص40):

1. منظومة متكاملة من السياسات التي تحكم وتنظم عمل المؤسسة وترشد القائمين بمسؤوليات الأداء إلى قواعد اتخاذ القرارات.
2. هياكل تنظيمية مرنة ومتناسبة مع متطلبات الأداء وقابلة للتعديل والتكيف مع المتغيرات الداخلية والخارجية، وتتصف هياكل إدارة التميز بدرجة أعلى من اللامركزية نتيجة اعتمادها على تمكين العاملين وتخويلهم الصلاحيات كل في مجال عمله فضلاً عن عمق استخدامها لتقنيات الاتصال والمعلومات.
3. نظام متطور لتأكيد الجودة الشاملة يحدد آليات تحليل العمليات وأسس تحديد مواصفات وشروط الجودة ومعدلات السماح فيها، وآليات رقابة وضبط الجودة ومداخل تصحيح انحرافات الجودة.
4. نظام معلومات متكامل يضم آليات لرصد المعلومات المطلوبة وتحديد مصادرها ووسائل تجميعها وقواعد معالجتها وتداولها وتحديثها وحفظها واسترجاعها، فضلاً عن قواعد وآليات توظيفها لدعم اتخاذ القرار.
5. نظام متطور لإدارة الموارد بين القواعد والآليات لتخطيط واستقطاب وتكوين الموارد البشرية وتنميتها وتوجيه أدائها، كما يتضمن قواعد وآليات تقويم الأداء وأسس وتعويض العاملين وفق نتائج الأداء.
6. نظام متكامل لتقييم الأداء الفردي وأداء المجموعات وفرق العمل، ووحدات الأعمال والإستراتيجية والأداء المؤسسي بغرض تقويم الإنجازات بالقياس إلى الأهداف ومعايير الأداء المقررة.

المحور الثالث: الدراسة الميدانية

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من العاملين بوزارة الصناعة والتجارة بمختلف مستوياتهم الإدارية، حيث بلغ حجم المجتمع (275) فرداً، وقد تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (50) فرداً لتحقيق أهداف الدراسة، وقد تم استرجاع (40) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي.

أداة الدراسة:

هنالك عدة وسائل تستخدم في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة، واشتملت الاستبانة على أسئلة عن البيانات الشخصية لعينة الدراسة كالمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة. كما اشتملت على ثلاثة محاور رئيسية تمثل فرضيات الدراسة، وفي هذه المحاور (15) سؤال، وقد طلب من أفراد العينة أن يحددوا استجاباتهم عما تصفه كل عبارة وفقاً لمقياس ليكارت الخماسي المتدرج والذي يتكون من خمسة مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

أساليب التحليل الإحصائي:

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليل، وقد تم تحليل ومعالجة البيانات عن طريق استخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) وفق الأساليب التالية:

1. الجداول التكرارية والنسب المئوية.
2. الوسط الحسابي واختبار مربع كاي.
3. اختبار ألفا كرونباخ.

ثبات وصدق أداة الدراسة:

يستخدم معامل الثبات (ألفا كرونباخ) للحكم على دقة قياس مفاهيم الدراسة، أي بمعنى أنه عند قيام باحث آخر بالدراسة نفسها سوف يتوصل إلى النتائج نفسها، وكذلك من أجل قياس مدى توافق الإجابات مع بعضها البعض بالنسبة للمتغيرات المدروسة وموثوقية النتائج. وعند حساب معامل ألفا كرونباخ من أجل مجموعة من المتغيرات فيجب أن تكون قيمته أكبر من (0.6) حتى نستطيع القول بأنه يمكن الوثوق بالنتائج، فإذا لم يكن هنالك ثبات في البيانات تأخذ قيمة المعامل الصفر، ويزيد ثبات البيانات كلما اتجهت قيمة المعامل نحو الواحد الصحيح، وفيما يلي اختبار ثبات البيانات.

جدول (2): قيمة معامل ألفا كرونباخ لاختبار ثبات الاستبانة

معامل ألفا كرونباخ	عدد العناصر
0.93	20

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م.

من خلال الجدول رقم (1) يتضح ان معامل ألفا كرونباخ (0.93)، وهو معدل مرتفع جداً مما يدل على

ثبات وصدق الاستبانة وصلاحيته للقياس.

تحليل البيانات الشخصية:

جدول (3): توزيع أفراد العينة وفقاً للمتغيرات الديمغرافية

المتغير	فئات المتغير	التكرار	النسبة
النوع	ذكر	26	65%
	أنثى	14	35%
	المجموع	50	100%
المؤهل العلمي	ثانوي	2	5%
	جامعي	20	50%
	فوق الجامعي	18	45%
	المجموع	50	100%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	5	12.5%
	5 وأقل من 10 سنوات	6	15%
	10 وأقل من 15 سنة	9	22.5%
	من 15 سنة فأكثر	20	50%
	المجموع	50	100%

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن معظم المبحوثين من أفراد العينة من الذكور، ومن فئة الجامعيين حيث بلغ عددهم (26) فرداً بنسبة مئوية 65%، وأن معظم الذين هم في المستوى الجامعي بلغوا (20) فرداً بنسبة مئوية 50%، ولعل ذلك يدل على التأهيل الجيد للمبحوثين ومن ثم مقدرتهم على تقديم إجابات تفيد الدراسة. كما يلاحظ أيضاً بأن أكثر المبحوثين من أفراد العينة بلغت سنوات خبرتهم أقل من 15 سنة فأكثر حيث بلغ عددهم (20) فرداً بنسبة مئوية 50% وهذا يدل على الخبرات الكبيرة الموجودة بالوزارة. تحليل واختبار الفرضيات:

المحور الأول: كفاءة القيادة

جدول (4): الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الأول

الاتجاه	القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة T المحسوبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
أوافق	0.000	39	23.055	1.00	3.65	لدى قيادة وزارة الصناعة والتجارة رؤية واضحة
أوافق	0.000	39	24.187	0.98	3.75	يتبنى القادة بالوزارة أساليب حديثة في إدارة العمليات
أوافق	0.000	39	20.338	1.06	3.40	يمتلك القادة بالوزارة مهارة السرعة في اتخاذ القرارات في الوقت المناسب
محايد	0.000	39	16.312	1.25	3.23	تقوم القيادة بالوزارة في استخدام الموارد المتاحة بالصورة المثلى
أوافق	0.000	39	18.735	1.22	3.60	تحرص قيادة الوزارة على مواكبة التطورات التكنولوجية

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن كل القيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0.05) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة، كما يلاحظ بأن الأوساط الحسابية تقع في المدى ما بين (3.23-3.75) وبالتالي فإن الاتجاه العام لآراء المبحوثين عن عبارات هذا المحور تتجه نحو الموافقة. يمكن ملاحظة أن الانحراف المعياري لعبارات هذا المحور تتراوح ما بين (0.98-1.25) مما يدل على تجانس إجابات المبحوثين.

جدول (5): الاتجاه العام لمتوسط المحور الأول

الاتجاه	القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة T المحسوبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
أوافق	0.000	39	26.826	0.83	3.53

المصدر: إعداد الباحث (من بيانات الاستبيان - 2022م)

من الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أن الوسط الحسابي لعبارات المحور مجتمعة قد بلغ (3.53) وهو المحدد سلفاً بالرأي (أوافق)، وعليه يمكن تأكيد الحكم بكفاءة القيادة بالوزارة.

المحور الثاني: ثقافة المشاركة:

جدول (6): الإحصاء الوصفي لعبارة المحور الثاني

الاتجاه	القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة T المحسوبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبرة
أوافق	0.000	39	21.740	1.06	3.63	تقوم القيادة بالوزارة على ترسيخ ثقافة المشاركة في اتخاذ القرارات
محايد	0.000	39	15.832	1.22	3.05	يحرص القادة بالوزارة على تقسيم المهام بين العاملين بصورة عادلة
محايد	0.000	39	15.124	1.20	2.88	لدى الوزارة اجتماعات دورية لأخذ مقترحات العاملين
أوافق	0.000	39	22.834	1.06	3.83	تعتمد الوزارة في انجاز الاعمال على أسلوب فرق العمل
أوافق	0.000	39	21.701	1.12	3.85	تحرص الوزارة على توضيح أهدافها للعاملين

المصدر: إعداد الباحث (من بيانات الاستبيان - 2022م)

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن كل القيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0.05) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة، كما يلاحظ بأن الأوساط الحسابية تقع في المدى ما بين (2.88 - 385) وبالتالي فإن الاتجاه العام لآراء المبحوثين عن عبارات هذا المحور تتجه نحو الموافقة. يمكن ملاحظة أن الانحراف المعياري لعبارة هذا المحور تتراوح ما بين (1.06 - 1.20) مما يدل على تجانس إجابات المبحوثين.

جدول (7): الاتجاه العام لمتوسط المحور الثاني

الاتجاه	القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة T المحسوبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
أوافق	0.000	39	26.747	0.82	3.44

المصدر: إعداد الباحث (من بيانات الاستبيان - 2022م)

من الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أن الوسط الحسابي لعبارة المحور مجتمعة قد بلغ (3.44) وهو المحدد سلفاً بالرأي (أوافق)، وعليه يمكن تأكيد الحكم بتوفر ثقافة المشاركة بالوزارة.

المحور الثالث: النمط القيادي المناسب:

جدول (8): الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الثالث

الاتجاه	القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة T المحسوبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
أوافق	0.000	39	24.333	0.95	3.65	تشجع قيادة الوزارة العاملين في التعبير عن أفكارهم
محايد	0.000	39	17.758	1.10	3.08	تحرص قيادة الوزارة بتفويض بعض القرارات للعاملين
أوافق	0.000	39	22.186	1.06	3.73	يوجد اتصال دائم بين قيادة الوزارة والعاملين
أوافق	0.000	39	26.323	0.85	3.53	يشجع نمط القيادة بالوزارة العاملين في تحمل المسؤولية
أوافق	0.000	39	22.992	1.02	3.70	تهتم قيادة الوزارة بنشر ثقافة العلاقات الانسانية

المصدر: إعداد الباحث (من بيانات الاستبيان - 2022م)

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن كل القيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0.05) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة، كما يلاحظ بأن الأوساط الحسابية تقع في المدى ما بين (3.08 - 3.73) وبالتالي فإن الاتجاه العام لآراء المبحوثين عن عبارات هذا المحور تتجه نحو الموافقة. يمكن ملاحظة أن الانحراف المعياري لعببارات هذا المحور تتراوح ما بين (0.95 - 1.10) مما يدل على تجانس إجابات المبحوثين.

جدول (9): الاتجاه العام لمتوسط المحور الثالث

الاتجاه	القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة T المحسوبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
أوافق	0.000	39	29.693	0.75	3.54

المصدر: إعداد الباحث (من بيانات الاستبيان - 2022م)

من الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أن الوسط الحسابي لعببارات المحور مجتمعة قد بلغ (3.54) وهو المحدد سلفاً بالرأي (وافق)، وعليه يمكن تأكيد الحكم بجودة النمط القيادي بالوزارة.

المحور الرابع: التميز المؤسسي

جدول (10): الإحصاء الوصفي لعبارات المحور الرابع

الاتجاه	القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة T المحسوبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العبارة
أوافق	0.000	39	23.831	0.96	3.60	تحرص القيادة الإدارية بالوزارة على التحسين المستمر
أوافق	0.000	39	21.534	1.06	3.60	يؤمن القادة بالوزارة بأن التميز هو وسيلة وفلسفة في انجاز الاعمال
أوافق	0.000	39	21.846	1.04	3.58	تحرص الوزارة على تطبيق معايير التميز
أوافق	0.000	39	29.536	0.85	3.95	تشجع الوزارة على إحداث نقلة نوعية في الأداء
أوافق	0.000	39	19.571	1.11	3.43	تقوم الوزارة على الاهتمام بجودة الخدمة

المصدر: إعداد الباحث (من بيانات الاستبيان - 2022م)

من الجدول أعلاه يلاحظ بأن كل القيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0.05) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة على خيارات الإجابة المختلفة، كما يلاحظ بأن الأوساط الحسابية تقع في المدى ما بين (3.43 - 3.95) وبالتالي فإن الاتجاه العام لآراء المبحوثين عن عبارات هذا المحور تتجه نحو الموافقة. يمكن ملاحظة أن الانحراف المعياري لعببارات هذا المحور تتراوح ما بين (0.96 - 1.11) مما يدل على تجانس إجابات المبحوثين.

جدول (11): الاتجاه العام لمتوسط المحور الرابع

الاتجاه	القيمة الاحتمالية	درجات الحرية	قيمة T المحسوبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي
أوافق	0.000	39	31.343	0.73	3.63

المصدر: إعداد الباحث (من بيانات الاستبيان - 2022م)

من الجدول أعلاه يمكن ملاحظة أن الوسط الحسابي لعببارات المحور مجتمعة قد بلغ (3.63) وهو المحدد سلفاً بالرأي (أوافق)، وعليه يمكن تأكيد الحكم بتحقيق التميز المؤسسي بالوزارة.

الخاتمة

أولاً: النتائج:

1. لدى قيادة وزارة الصناعة والتجارة رؤية واضحة وحسم في اتخاذ القرارات في الوقت المناسب.
2. اعتماد الوزارة في إنجاز الأعمال على أسلوب فرق العمل من أجل إحداث نقلة نوعية في الأداء.
3. تتبنى قيادة الوزارة أساليب حديثة في إدارة العمليات مما ساهم في تحقيق التميز المؤسسي.
4. تركز الوزارة على إقامة اجتماعات دورية لأخذ مقترحات العاملين وإتباع أسلوب فرق العمل في إنجاز الأعمال.
5. يتضح من الدراسة أن قيادة الوزارة لا تعطي القدر الكافي من عملية التفويض للعاملين لحل المشكلات.
6. اهتمام الوزارة بتهيئة البيئة الملائمة للعاملين أدى إلى تعزيز القدرات الإبداعية لديهم.
7. أثبتت الدراسة أن الوزارة تحرص على التحسين المستمر للخدمات ساهم في جودة الخدمات المقدمة.

ثانياً: التوصيات

1. القيام بتدريب العاملين والقيادات الإدارية بالوزارات من أجل رفع القدرات الإبداعية لديهم.
2. تعزيز القيادة الإدارية في تطبيق أسلوب التعاون وفرق العمل في إنجاز الأعمال.
3. ضرورة التحفيز المستمر للعاملين وتشجيعاً لهم في تطوير وتجويد الأداء لتحقيق التميز المؤسسي.
4. إعطاء القدر الكافي من عملية تفويض الصلاحيات التي تمكن العاملين من إنجاز الأعمال وحل المشكلات التي تواجههم.
5. ضرورة قيام الوزارة بتبني نموذج للتميز المؤسسي وذلك من خلال الاسترشاد بمصادر وأنماط القيادة الإدارية الفعالة.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية:

1. محمد حسين العجمي، الاتجاهات الحديثة في القيادة الإدارية والتنمية البشرية، ط2، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2015م.
2. محمد عمر الزعبي وآخرون، القيادة الإدارية، عمان: دار وائل للنشر، 2014م.
3. بشير العلاق، القيادة الإدارية، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر، 2010م.
4. صلاح الدين محمد عبد الباقي، الجوانب العلمية والتطبيقية في إدارة الموارد البشرية بالمنظمات، الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر، 2001م.
5. جمال الدين مرسي، ثابت إدريس، الإدارة الإستراتيجية: مفاهيم ونماذج تطبيقية، القاهرة: الدار الجامعية، 2002م.
6. طارق عبد الحميد البديري، أساسيات علم القيادة، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر، 2002م.
7. ماهر محمد صالح حسن، القيادة أساسيات ونظريات ومفاهيم، عمان: دار الكندي، 2004م.
8. بيتر. ج، ونورث هاوس، القيادة الإدارية النظرية والتطبيق، ترجمة: صلاح بن معاذ المعيوف، الرياض: معهد الإدارة العامة، 2006م.
9. كنعان نواف، القيادة الإدارية، ط7، عمان: الدار الثقافية للنشر، 2007م.
10. ماجد عبد المهدي المساعدة وآخرون، مبادئ علم الإدارة، عمان: دار المسيرة للنشر، 2013م.
11. السيد عليوة، تنمية المهارات القيادية للمديرين الجدد، القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع، 2001م.
12. كمال سليم دواني، القيادة التربوية، عمان: دار المسيرة للنشر، 2013م.
13. بلال خلف السكارنة، التطوير التنظيمي والإداري، عمان: دار المسيرة للنشر، 2009م.
14. علي عياصرة وآخرون، الاتصال الإداري وأساليب القيادة في المؤسسات التربوية، عمان: دار حامد للنشر، 2006م.
15. علي السلمي، إدارة التميز: نماذج وتقنيات الإدارة في عصر المعرفة، القاهرة، دار غريب للنشر والتوزيع، 2012م.
16. محمد الصيرفي، التميز الإداري للعاملين في قطاع التربية والتعليم، الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية للنشر، 2009م.
17. عادل محمد زايد، الأداء التنظيمي: الطريق إلى الأداء المتميز، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2007م.

18. سيد محمد جاد الرب، إدارة الإبداع والتميز التنافسي، القاهرة: الدار الهندسية للنشر، 2013م.

ثانياً: الرسائل العلمية:

1. أبو عجيلة حاجي حنيش، القيادة الإدارية لدى مديري المدارس الثانوية وعلاقتها بعناصر المناخ التنظيمي - دراسة تطبيقية من وجهة نظر المعلمين في ليبيا، رسالة دكتوراه منشورة في إدارة الأعمال، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، 2015م.
2. المنصور هارون عبد الرحيم أحمد، أثر القيادة الإدارية على أداء العاملين - بالتطبيق على ديوان الزكاة، رسالة ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2005م.
3. آمنة أويس ميو محمد، أثر النمط القيادي على اتخاذ القرارات التوافقية في المؤسسات - دراسة حالة: مؤسسة الجودة التربوية التعليمية الخاصة في الفترة من 2011 - 2016م، رسالة ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2018م.
4. تحسين أحمد الطراونة، الفلسفة الأخلاقية وعلم القيادة وتطبيقاتها في قيادة فرق العمل الأمنية لمركز الدراسات والبحوث، رسالة ماجستير منشورة في العلوم الإدارية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية، 2014م.
5. شادية إبراهيم علي، دور تنمية الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي - دراسة حالة: بنك الخرطوم 2012 - 2017م، رسالة ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2019م.
6. عبد العزيز عبد الغفور الأنصاري، سمات القيادة الإدارية وأثرها على التميز المؤسسي الدور الوسيط للقدرات الريادية - دراسة ميدانية على المشاريع التنموية التابعة لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية بجدة، رسالة ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، 2018م.
7. مثالية محمد عمر محمد، القيادة التحويلية وأثرها على الإبداع التنظيمي - دراسة حالة: شركة سوداتل للاتصالات المحدودة في الفترة من 2009 - 2014م، رسالة ماجستير غير منشورة في إدارة الأعمال، جامعة إفريقيا العالمية، 2017م.
8. مطر بن عبد المحسن الجميلي، الأنماط القيادية وعلاقتها بمستويات التمكين من وجهة نظر موظفي مجلس الشورى، رسالة ماجستير منشورة في العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2008م.
- نمارق حسن حسين محمد، القيادة الإدارية وأثرها على أداء المصارف السودانية - دراسة حالة: بنك الشمال الإسلامي 2010 - 2015م، رسالة غير منشورة في إدارة الأعمال، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2016م.

عنوان البحث

دور المراسم والإتكييت في ترقية الخدمات السياحية في السودان

مناضل الطيب سليمان بين¹

¹ جامعة الجزيرة، كلية الدراسات العليا، السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4134>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تناول هذا البحث دور المراسم والإتكييت في ترقية الخدمات السياحية في السودان هدف البحث للحصول على معالم ومؤشرات حول دور المراسم والإتكييت في ترقية الخدمات السياحية في السودان بالتطبيق على وزراه السياحة والإتأار والحياة البرية. من خلال تبني نموذج فعال لترقية الخدمات السياحية وزيادة الوعي السياحي عبر الإعلام السياحي للجمهور والوزرات والفئات العاملة في المجال السياحي خاصة في مجال المراسم.

وتكمن مشكلة البحث في تشخيص ضعف السياحة ودور العلاقات العامة (المراسم) بالسياحة، فبرغم من وجود العديد من الاماكن السياحة الاثرية والثقافية، التراثية، الدينية، والطبيعية، في السودان إلا أنها تعاني ضعفاً شديداً وذلك بسبب سوء الإدارة والجوانب السياسية وعامل الحروب التي وقعت عائقاً أمامها.

أما اهم فروض البحث فكانت، المؤسسات السياحية ضعيفة ولا تؤدي إلى تنشيط السياحة في السودان. دور الإعلام والعلاقات العامة في السياحة بالسودان ضعيف ولا يحقق أهداف مرجوة. مهارات العاملين بالمراسم في المؤسسات السياحية والرسمية تساعد على ترقية الخدمات السياحية. ولتحقيق هذه الأهداف أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وجمع البيانات من الكتب والرسائل الجامعية والمجلات العلمية والإتترنت والمقابلات والاستبانة. فيما يتعلق بالدراسة الميدانية أجري الباحث مقابلات أولاً بكل من وزارة المراسم والإتأار والحياة البرية الاتحادية، إدارة السياحة ولاية الجزيرة، وشرطة السياحة، ومكتبة القصر الجمهوري، من ثم تصميم وتوزيع استبانة استبانة على موظفي العلاقات العامة والمراسم بوزارة السياحة والإتأار والحياة البرية. وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها التقلبات السياسية والأمنية أثرت على القطاع السياحي في السودان بشكل مباشر خاصة بعد الاستقلال. إثر العقوبات التي فرضت على السودان وما ترتب عليه من صوره ذهنية للسياحة في السودان. هناك نقص في خدمات البنية الأساسية في المناطق ذات الثراء السياحي. وتوصيات للباحثين إدراج السياحة ضمن مناهج التربية والتعليم ، وأنشأ كليات متخصصة في السياحة بجمع الجامعات الحكومية والخاصة، بتجربة دول عديده مثل مصر وغيرها؛ للمحافظة على التراث السياحي الذي يتعرض للإهمال المتواصل والاندثار المستمر، بالاهتمام بمناطق الثراء السياحي، اندثار المناطق السياحية، اختفاء مدينة سوبا الأثرية واختفاء بعض الأهرامات تحت الرمال وغرق العشرات ببحيرة النوبة. إعادة النظر بالمحلقين الثقافين بالسفارات السودانية وإعادة تأهيل وتدريبهم فعلى عاتقهم نشر ثقافة السودان وعما يبرز من الجهات الإعلامية الأجنبية عن السودان.

RESEARCH TITLE

THE ROLE OF CEREMONIES AND ETIQUETTE IN PROMOTING TOURISM SERVICES IN SUDAN**Munadhil Al-Tayeb Suleiman Ben¹**¹ University of Gezira, College of Graduate Studies, Sudan.HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4134>**Published at 01/01/2023****Accepted at 22/12/2022****Abstract**

This study talked about the role of ceremonies and etiquette in promoting tourism services in Sudan. The aim of the research is to obtain landmarks and indicators about the role of ceremonies promoting tourism services in Sudan by applying it to the Ministry of Tourism, and etiquette in Antiquities and Wildlife. By adopting an effective model to promote tourism services and increase tourism awareness through tourism media for the public, visitors and groups working in the field of tourism, especially in the field of ceremonies

The problem lies in diagnosing the weakness of tourism and the role of public relations (ceremonies) in tourism. Despite the presence of many archaeological, cultural, heritage, religious and natural tourism sites in Sudan, it suffers from severe weakness due to poor management, political aspects and the factor of wars that stood in front of it. As for the most important research hypotheses, tourism institutions are weak and do not lead to the revitalization of tourism in Sudan. The role of the media and public relations in the arena in Sudan is weak and does not achieve the desired goals. The skills of protocol workers in tourism and official institutions help to upgrade tourism services. To achieve these goals, the researcher used the analytical descriptive approach, and collected data from books, theses, scientific journals, the Internet, interviews, and a questionnaire. With regard to the field study, the researcher conducted interviews first with each of the Federal Ministry of Protocol, Antiquities and Wildlife, the Tourism Department of the Gezira State, the Tourism Police, and the Republican Palace Library, then designed and distributed a questionnaire to the public relations and protocol employees of the Ministry of Tourism, Antiquities and Wildlife.

The research reached a number of findings and recommendations, including political and security independence. The fluctuations that directly affected the tourism sector in Sudan, especially after impact of the sanctions imposed on Sudan and the consequent mental image of tourism in Sudan. rich areas. And recommendations for -There is a lack of infrastructure services in the tourist and secondary education, and established colleges researchers to include tourism within education specialized in tourism by bringing together public and private universities, attributing the experience of many countries such as Egypt, and others. Soba, the disappearance of some pyramids under the and dozens drowned in Lake Nubia. Reconsider the cultural attachés in the Sudanese ,sand embassies and rehabilitate and train them. It is their responsibility to spread the culture of Sudan and .defend what emerges from the foreign media about Sudan

المقدمة:

تعتبر جغرافية السياحة أحد الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافيا، وساعد على بروز هذا الاتجاه الأهمية الكبيرة والمتزايدة للسياحة، إذ أصبحت من المصادر المهمة في الدخل القومي خاصة في البلدان التي تتمتع بمقومات سياحية طبيعية وبشرية متنوعة مثل السودان.

يتمتع السودان بثروة سياحية متنوعة وفريدة، فهو مهد العديد من الحضارات التي تركت بصمات واضحة على التراث الإنساني مثل (حضارة كوش والسلطنة الزرقاء)، وبالرغم من كبر مساحته، فهو يتميز بجغرافيا غنية بتنوعها الحيوي والمناخي، والذي يشكل عامل جذب لسياحة الترفيه وقضاء الإجازات، أضافا إلي الثروات الحيوانية المتمثلة في المحميات البرية (الندندر، الردوم، سنقيب)، والإثاثر والمتاحف والشلالات ولكن وقوع دولة السودان تحت الاحتلال الإنجليزي المصري حرمة من الاستفادة الكاملة من استغلال موارده السياحية الثمينة جدا غير أنه سرقت كثير من ثرواته السياحة (أثار، تاريخ وبطولات) فيها ما حرف ومنها ما وضع في متاحف البريطانيين والمصريين، بل إن سلطات الاحتلال أحكمت سيطرتها على ابرز المعالم السياحية من خلال المورث المفتن بين قبائله، وخصوصا في المناطق ذات الثراء السياحي مثل جبال النوبة جبل مره، إضافة إلي التقلبات السياسية والأمنية حرمت السودان من استغلال تلك الثروات، وعدم الثقافة السياحة له الأثر الأكبر في دحضها بعد الإهمال السياسي. لقد أصبح أمر (معرفة آداب المعاملة من خلال الأتكيت) - بعد حروب وانقسامات أيولوجية وقوية وعنصرية - مهماً، من أجل السير في اتجاه السلام والتعاون والمحبة، والسعي من أجل التواصل مع الحضارات والتلاقي بين الشعوب، وهو الشيء الذي يمهد السبيل للفرد لكي يتواصل مع الآخرين، ولقد قدمت علوم الاتصال في المراسم والبرتوكولات - وهي من صميم العلاقات العامة - قواعد الآداب والفنون والمهارات العديدة لكي تساعد الإنسان على علاقاته في المناسبات والمواقف المختلفة. كما أن السياحة تواجه العديد من المشكلات في معظم الدول النامية والأقل نمواً وتتراوح بين نقص المعرفة الفنية وضعف الأنشطة التطويرية والوعي العام لشعب وتحديات الأمن والسلامة، والسودان هو أحد الدول النامية ولكنه يمتلك من المقومات الطبيعية والموارد السياحية ما يؤهله إلى أن يصبح أكبر دول القصد السياحي إذا وجد التخطيط السليم من أجل النهوض بالسياحة، وللسعي بها إلى آفاق أرحب لا بد لنا من توفير المزيج التسويقي على المستويين الداخلي والخارجي لعكس صورة ذهنية طيبة تساهم في نجاح السياحة والتسويق لما لها من دور فعال في التعريف بالسياحة والحفاظ عليها والمساعدة في ترقية الخدمات السياحية في السودان، وهذا ما أردت معالجته في هذا البحث من خلال أثر استخدام وظيفة المراسم والأتكيت.

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة في تشخيص ضعف السياحة ودور العلاقات العامة (المراسم) بالسياحة، بالرغم من وجود العديد من الأماكن السياحية الأثرية والثقافية، التراثية، الدينية، والطبيعية، وغيرها في السودان إلا أنها تعاني ضعفا شديدا وذلك بسبب سوء الإدارة والجوانب السياسية وعامل الحروب التي وقفت عائق أمامها، وسيناقش البحث الدور الذي يمكن أن تقدمه إدارة المراسم في تقوية العمل السياحي واثره بترقية الخدمات السياحية بالسودان.

تساؤلات البحث:

يحاول الباحث أن يجاوب على السؤال الأساسي أدناه وبعض التساؤلات؟

دور المراسم والأتكيت في ترقية الخدمات السياحية في السودان:

1. هل تساعد إدارة المراسم بالمؤسسات السياحية في زيادة الإقبال السياحي على السودان؟
2. ما الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها إدارة العلاقات العامة (المراسم) في البرامج السياحية؟
3. ما مدى تطبيق قواعد المراسم في مؤسسات السياحة؟
4. هل الكوادر التي تعمل بالمراسم مؤهلة ومدربة؟
5. هل تكفي الميزانية المخصص لعمل المراسم؟
6. ما موقع المراسم بالهرم الإداري بإدارة المراسم؟
7. ما هي ظروف عمل القائم على المراسم ملائمة بما يكفي لينال الرضى الوظيفي؟
8. هل أثرت أنشطة السياحة إيجابيا على علاقات السودان خارجيا؟
9. كيف ترود السياحة على وسائل الإعلام الأجنبية التي تعمل على تشويه صورة السودان؟
10. الكشف عن الأسباب التي تؤثر على الصورة الذهنية للسياحة السودانية؟

دواع اختيار البحث:

1. دوافع (علمية) ندرة البحوث العلمية التي تناولت هذا الموضوع.
2. دوافع (مجتمعية) بدور مهرجانات السياحة والتسوق حديثاً وما لها من دور ثقافي وتجاري على السودانين.
3. دافع (ذاتية) الوقوف على أهمية المراسم ومدى الدور الذي تلعبه في المؤسسات السياحية خاصة مهرجانات السياحة والتسوق.
4. دوافع (مهنية) ارتفاع المهنة يرتبط بالقائمين عليها ومدى إدراكهم ومعرفتهم لها، حاجة علم العلاقات العامة (المراسم) لمثل هذه البحوث للارتقاء الوظيفي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في أهمية القطاع السياحي كمصدر من مصادر الدخل القومي ومساهم في زيادة الرقي، وانتشرت في الآونة الأخيرة أهمية المراسم والأتكيت، حيث تعتبر جميعها طرفاً أساسياً في بلورة صورة المؤسسة، خاصة في المؤسسات السياحية، وتأتي أهمية الدراسة تزامناً مع توجه الدولة في تشجيع الاستثمار خاصة في مجال السياحة والتسوق والترويج للسياحة في السودان داخلياً وخارجياً وقيام مهرجانات السياحة والتسوق في عدد من ولايات السودان ومن هنا تأتي أهمية الدراسة من الحقائق التالية:

1. حاجة المكتبة العامة لمثل هذه البحوث لندرتها.
2. تواصل موظفي المراسم بالجهات الخارجية ومدى دورهم في التسويق السياحي.
3. الترابط الذي تحققه المراسم بين الجهات والمؤسسات الخارجية داخل المؤسسة السياحية.
4. العمل على وضع وتشجيع الاستثمار في المجال السياحي والتجاري.

5. التعرف على دور المراسم في دعم السياحة والعمل على تحسينها.
6. السياحة في السودان مصدراً من مصادر الدخل فدورها في تنمية الاقتصاد دوراً أساسياً.

أهداف البحث:

الهدف العام لهذه الدراسة التعرف على دور المراسم والإتيكيت في ترقية الخدمات السياحية بالسودان ويمكن تفصيل هذا الهدف إلى مجموعة من الأهداف.

1. رفع مستوى الوعي والمعرفة بأهمية المراسم في المؤسسات والشركات السياحية.
2. الكشف على أهم المشاكل التي تواجه قطاع المراسم في المؤسسات السياحية.
3. تغطية القصور للرضى الوظيفي للعاملين ووضع الحلول لمشاكلهم.
4. التعرف على دور المراسم في مؤسسات السياحة في السودان.
5. توضيح العلاقة بين السياحة والعلوم الأخرى من خلال تسليط الضوء على المراسم الإتيكيت.
6. تقديم نموذج دراسي مجموعة من التوصيات (القابلة للتطبيق) بغرض تطوير السياحة.
7. إفادة المؤسسات السياحية من خلال تقديم استشارات متخصصة بالعلاقات العامة (المراسم).

منهج البحث:

تندرج الدراسة تحت إطار الدراسة الوصفية التحليلية وهي عبارة عن جهد الباحث بدراسة ظاهرة ما حيث يقوم بوصف الظاهرة التي يريد الباحث دراستها وجمع المعلومات عنها، و يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كمياً.

فروض البحث:

1. المؤسسات السياحية ضعيفة ولا تؤدي إلى تنشيط السياحة في السودان.
2. دور الإعلام والعلاقات العامة في الساحة بالسودان ضعيف ولا يحقق أهداف مرجوة.
3. مهارات العاملين بالمراسم في المؤسسات السياحية تساعد على ترقية الخدمات السياحية.
4. توفير التدريب المستمر للموظفين ينعكس في ترقية الخدمات.
5. تحسين الظروف وبيئة العمل وحل مشاكل العاملين بالمراسم يؤدي إلى الرضى الوظيفي.

أدوات جمع البيانات:

استخدم الباحث مجموعة من أدوات جمع البيانات كالاتي.

1. المصادر الأولية: وهي المصادر التي تتواجد بها البيانات بصفة أصلية. ويقوم الباحث فيها بجمع البيانات من تلك المصادر:
- أ. الملاحظة: هي تفاعل وتبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر، أحدهما الباحث والآخر المبحوث، لجمع معلومات محددة حول موضوع معين ويلاحظ الباحث أثناء ردود فعل المبحوثين¹.

1. عاطف عدلي الجبل، تصميم وتفصيل استطلاعات بحوث الرأي العام الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، (القاهرة دار القمر 2002م، ط3) ص (140).

ب. **الاستبانة:** أداة قياس تشتمل على مجموعة من الأسئلة المصممة لجمع البيانات اللازمة عن المشكلة تحت الدراسة، وتستخدم لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين والحقائق التي هم على علم بها.²
 ت. **المقابلة:**³ وسيلة شفوية عادة مباشرة أو هاتفية وتقنية لجمع المعلومات، ثم يتم من خلالها سؤال وكثير من المعلومات لا تتوفر عادة في الكتب والمصادر.

2. **المصادر الثانوية⁽⁴⁾:** هي التي تتواجد بها البيانات مجمعة وجاهزة ودور الباحث تحليل واستخلاص النتائج. وهذه البيانات قد تكون منشورة أو غير منشورة وهي تتضمن الوثائق والسجلات الرسمية وقد يلجأ الباحث إلى المصادر الأولية إذا لم تكن هناك بيانات متوفرة.

حدود البحث:

1. الحدود الجغرافية:

السودان بشكل عام وزارة السياحة والثروة الحيوانية، مراسم القصر الجمهوري، وزراة الثقافة والإعلام والسياحة ولاية الخرطوم، إدارة السياحة ولاية الجزيرة،

2. الحدود الزمانية:

في الفترة من 2018م إلى 2020م لبلوغ الولاية طوقا عاليًا بمهرجانات السياحة والعديد من البرامج السياحية.

3. الحدود البشرية:

- موظفي وزارة السياحة الاثار والحياة البرية.
- موظفي إدارة المراسم القصر الجمهوري.
- العاملين بالمؤسسات السياحية.

4. الحدود الموضوعية:

يقصد به مجال موضوع الدراسة دور المراسم والالتكيت في ترقية الخدمات السياحية في السودان.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

دور: لغة: اسم مصدر دار أي تراد

اصطلاحاً: مجموعة من المسؤوليات الممنوحة لشخص أو فريق.

إجرائياً: يعني بها الباحث: العلامة أو البصمة أو النتيجة المرجوة من عمل المراسم.

ترقية Promotion

لغةً: علاقة، اسم مصدر رقي أي حضارة أو تحضر⁵

اصطلاحاً: اسم مصدر رقي، إسناد وظيفة اعلى، وتتطوي الترقية على زيادة واجبات اعلى وزيادة مرتب

2. جبريل جميل الضافي، طرق البحث الاجتماعي، (القاهرة: دار الكتب 1991م، ط1، ص: (94).

3. رجاء وصيل دودي، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، (دمشق، دار الفكر بيروت - دار الفكر المعاصر 2000م ط1) ص(18).

4. محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، (القاهرة عالم الكتب 2004م، ط1) ص (43).

1. معجم المعاني الجامع، www.almaany.com

وذلك للكفاءة⁶.

إجرائياً: عملية اتصالية تهدف إلى تحقيق متبقي الرسالة الاتصالية بين جمهور السياحة وإدارة المراسم مع بعضهم البعض.

المراسم Ceremonies:

لغة: من رسمه أي أمره⁷

اصطلاحاً: اسم رسوم وتصف الأمر المكنون

إجرائياً: يعني بها الباحث ذات التعريف المعتمد إعلامياً، وهو: (مجموعة الإجراءات والقواعد والتقاليد التي

تقوم على قواعد دولية أو بناءً على العرف الدولي).

الإلتكيت Equate:

لغة: - هو اسم سلوك وهو النمط

اصطلاحاً: هو فن الخصال الحميده، أداب السلوك الاجتماعي⁸.

إجرائياً: الذوق العام الاجتماعي، قواعد السلوك وأصول اللباقة في ضمن المجاملة والخصال الجميلة.

الخدمات services:

لغة: فعل خدم، يخدم، خدمة، والمفعول به مخدوم أي عمل له أو ساعده.

اصطلاحاً: أعمال رسمية أو غير رسمية غايتها المساعدة للقيام بنشاط طبيعي.

إجرائياً: يعني بها الباحث: يعني بها الباحث الجهود المبذول للترغيب للسياحة.

السياحة tourism:

لغة: مفرد سائح لغة⁹.

اصطلاحاً: الجمهور، الشخص الذي يقوم برحلة بغرض الترويح¹⁰.

إجرائياً: يعني بها الباحث: النشاط الذي يقوم به شخص (ما)، بغرض خارج الأفق الذي اعتاد عليه.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: ماجستير¹¹.

أهم أهداف الدراسة:

1. التعرف على الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها إدارة العلاقات العامة بوزارة السياحة.

2. التعرف على الوسائل التي تستخدمها الوزارة لممارسة عملها.

المنهج المستخدم: الوصفي التحليلي.

2. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح لبنان 1986م - دار الفجر للطباعة والنشر ص 43 - 44.

3. معجم المعاني الجامع، www.almaany.com

4. ديانا حداد النميري. خطوات الإلتكيت الدبلوماسية (بيروت، لبنان، مركز الكتاب الأكاديمي) ص (11)

5. محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، (القاهرة، دار الفجر للنشر - 2014م، ط1،)، ص (43-44).

6. محمد منير حجاب، المرجع السابق، ص: 22 - 23.

7. جوهرة أبو زيد الطاهر محمد، دور العلاقات العامة في تنشيط السياحة في السودان، رسالة ماجستير (جامعة الريايط الوطني 2017م).

أهم النتائج:

1. أن قسم العلاقات العامة بوزارة السياحة يسعى إلى تحقيق هدف أسمى وهو الانسجام والتوافق بين العاملين وإقامة علاقات مع المؤسسات النظرية وتنمية الكوادر بالوزارة.
2. من الواضح أن معظم العاملين بوزارة السياحة راضين إلى حد ما من الأداء والخدمات.
 - علاقتها بالدراسة محل البحث:
 1. استخدام نفس منهج البحث:
 2. اهتمت بالعلاقات العامة في تنشيط السياحة في السودان.

الدراسة الثانية: ماجستير¹².

أهم الأهداف:

1. التعرف على المناطق السياحية في السودان.
 2. بيان أهمية السياحة داخل وخارج السودان والتعرف على الأشكال المستخدمة للترويج للسياحة.
 3. التعرف على مدى كفاية الترويج للسياحة بالداخل والخارج.
- المنهج المستخدم:
- الوصفي التحليلي .

أهم النتائج:

1. أثبتت الدراسة أن جميع أفراد العينة أكدوا أن السودان يستمتع بالعديد من المواقع السياحية.
2. الخدمات الصحية وخدمات الأمن والمواصلات والمرافق متوفرة إلى حد ما عدا الخدمات الترويجية.
3. أثبتت عدم كفاية برامج الترويج للسياحة داخل السودان.

الفصل الثاني**المبحث الأول****نشأة وتطور المراسم****ماهية المراسم:****أولاً: المراسم لغة:**

المراسم مشتقة من كلمة رسم اي الأمر المكتوب مثالها الآن "المرسوم الملكي " أو "الأميري" ويعني القانون أو الأمر الملزم، وتدل على احترام لهذه القواعد سواء في مقابلات الملوك والشخصياته.

ثانياً: المعنى الاصطلاحي للمراسم:

وهي مجموعة القواعد والأعراف المرعية في العلاقات الدولية والدبلوماسية التي تنظم الإجراءات والتقاليد التي تتبع في المناسبات الرسمية كالزيارات والاجتماعات والمؤتمرات والاستقبالات والحفلات¹³

1. سعد أحمد عثمان، دور العلاقات العامة في الترويج للسياحة بالسودان، رسالة ماجستير (كلية الإعلام والعلاقات العامة، جامعة أم درمان 2006م).

2. فرج عصام الدين، المراسم والتنظيم المؤتمرات، (دار النهضة العربية القاهرة - مصر، 2012م ط1) ص(197).

نشأة وتطور المراسم:

أن اهم محاولات وضع تقنين لهذه القواعد (معاهدة فينا) عام 1815م ومعاهدة (و اكس لا شيل) عام 1818م واتفاقيتي (فينا) للعلاقات الدبلوماسية والقنصلية في عامي 1961 م و 1963 م على التوالي. أدخلت هذه القواعد في معظم القوانين المحلية لكل دولة وخاصة فيما يتعلق بكبار الحكام والمسؤولين والمناسبات الرسمية والدولية وهذه القواعد تتشابه في تطبيقها و تختلف من بلد الي بلد وفقا لظروف دولة¹⁴.

المراسم قبل الإسلام:

كانت القبائل تختار أفضل رجالها للقيام بالتفاوض مع الآخرين لحل المشاكل وترسلهم في سفارات مثال سفارة عبد المطلب بن هاشم الى أبرهة للمفاوضات من اجل استرداد الإبل التي استولت عليها الحبشة.¹⁵

المراسم في صدر الإسلام:

أوفد الرسول محمد ﷺ عددا من رسله ومبعوثيه الى زعماء الدول والقبائل المجاورة، وذلك لدعوتهم للدخول في الإسلام. فكتب الي النجاشي ملك الحبشة، وهرقل ملك إمبراطورية الروم، وكسري ملك الفرس، المقوقس ملك مصر، وأسقف نجران، وزعماء اليهود خيبر، وسلوك عمان والبحرين واليمن وكان المبعوثين يقومون بمهمة بعثات خاصة بهم حمل الرسائل والمهمة الثانية كانت المفاوضات (الحوار) من أجل عقد هدنة و إطلاق سراح الأسري، عقد الاتفاقيات والمعاهدات مثل صلح الحديبية¹⁶.

المراسم في العصر الحديث:

لقد ظلت المراسم بمظاهرها المختلفة من قواعد السلوك المؤدب والبروتوكول والأتكيت، مرتبطة بالماديات التي أخذها تطور الحياة الاجتماعية حتى يمكن استنتاج أن قوعد المراسم وما يرتبط بها قد تطورت وتعدت كثيرا، وخصوصا بعد عصر النهضة ووصلت إلى قمة هذا التطور والتعقيد في القرن العشرين أن التحول من المجتمع الزراعي الي مجتمع الصناعي، كما أن بروز ظاهرة الحروب الحديثة (العالمية الأولى والثانية) وظاهرة الحرب الباردة قبل انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، وميل العالم نحو تكتلات القارية والإقليمية والقومية. كل ذلك و غيره ساعده على ابتكار قواعد للتعامل الدبلوماسي والسياسي، كما أن سعي الإنسان الدائم نحو تحقيق الذات بكونه كائنا اجتماعيا خلق ليأكل ويعيش ويحقق الأهداف العليا، جعلت الانسان يبدع انماطا مختلفة من قواعد التعامل الحضاري ومراسم المأدب وتقديم الغذاء، وإبداء الاحترام فيما بين الرجال انفسهم وبين السيدات أن كل ذلك يدل على سعي الانسان نحو منع التصادم والحروب من خلالها ايجاد قواعد لتنظيم العلاقات الاجتماعية المتشابكة والمعقدة وحتى لا يكون الانسان أسيرا لمنتجات الصناعة التي ابدعها بنفسه¹⁷.

3. الدسوقي الشيخ الاصم المراسم والبروتوكول، (جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم - السودان ط2011م) ص(10، 11).

1. نادية أبراهيم أحمد الدبلوماسية والبروتوكول بين التقاليد الإسلامية والمجتمع الحديث، (الخرطوم، جامعة امدرمان الإسلامية، 2008م) ص (18).

2. على عبدالقوي النقاري، الدبلوماسية القديمة والمعاصرة، (سوريا، دمشق، دار الأوائل للنشر والتوزيع، 2002م) ص (31).

3. كامل سرمك حسن، ادارة المراسم، (دار اليازوري العلمية، 2008) ص (42).

أنواع المراسم:

1. مراسم زيارات كبار المسؤولين: ¹⁸ استقبال وتوديع كبار الزائرين وترتيب وسائل أقامتهم.
- 2/ مراسم الأسبقيات: وتراعى الأسبقيات حسب السن أو الرتب أو تاريخ التعيين وتختلف من بلد لآخر ¹⁹.
- 3/ مراسم الولائم والحفلات: توضع قائمة بأسماء المدعوين ويلاحظ أن تكون الاسماء ثولائية.
- 4/ مراسم الملابس الرسمي: في احتفالات رسمية على حسب نوع الملابس والفصول ونوعية الاحتفال.
- 5/ مراسم المؤتمرات الدولية: أي اجتماع يحضره أطراف متعددة لتحقيق هدف ما. ²⁰
- 6/ مراسم الأعلام: يرفع العلم من الشروق وحتى الغروبها على جميع المباني الحكومية ولا يحق للأفراد الأجانب أو الهيئات الأجنبية رفع علم بلادها في المناسبات إلا بالحصول على الموافقة من السلطات المحلية.

المبحث الثاني**البروتوكول والأتكيت****مفهوم البروتوكول والأتكيت:**

يرجع مصطلح البروتوكول الي أصلها اليوناني وهو اسم لنوع من الاشجار وضعت إحدى أوراقها يوما ما على إحدى الاتفاقيات الهامة ومدون عليها كيفية تطبيق بعض بنود تلك الاتفاقية ومن ثم درجت العادة على تسمية كل ما يتعلق بالاتفاقيات وكيفية التصرف حيال تنفيذ التفاهمات والاتفاقات. قد يطلق على المذكرات أو المحاضر المتفق عليها، التي يرجع إليها أطراف المعاهدة عند اختلاف في التفسير. ²¹

اما مصطلح الأتكيت يقابلها في العربية آداب السلوك فمصدرها فرنسي وتعني في الأصل البطاقة التي تلتصق على طرد أو زجاجة لتعرف بالمحتوي ثم استعملت هذه اللفظة للدلالة الي البطاقات التي كانت توزع على المدعوين إلى القصور الملكية الفرنسية للتقيد بالتعليمات المدونة عليها في حضرة الملك. اما المقصود بالمصطلح الأتكيت الذوق ومراعات شعور الآخر ²².

البروتوكول والأتكيت في العصور القديمة:

يتضح ذلك من النقوش الموجودة على جدران المعابد حتى الآن، تقديم القرابين للآلهة، مقابلة فرعون مصر لكبير الكهنة، واستقبال الضيوف الرسميين أو بعثات الملوك للدول الأخرى، إجراءات تشيع جنازة ملك.

البروتوكول والأتكيت في العصر الحديث:

عقدة اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية عام " 1815 م " وبروتوكول أكس لأشاييل " 1818 م " وتضمنت كل القواعد التي جري العمل عليها ثم جاءت أتفاقيه فيينا عام 1961 م " لتؤكد كل ما ورد بالاتفاقية الأولى تبادل العلاقات القنصلية بين الدول واجبات وحقوق المبعوثين القنصليين وأسبقياتهم ومزاياهم وحصانتههم. ²³

4. صفوت محمد العالم، آداب المراسم والبرتكول و الأتكيت، (مرجع سابق) ص (109).

5. القران الكريم سورة الزخروف الاية 33.

6. هاشم حمدي، إدارة العلاقات العامة والبروتوكول، (الاردون عمان، دار الراية للنشر والتوزيع 2011م) ص (63).

1. أحمد الجلال دبلوماسية الأتكيت والمراسم في العمل السياحي، (مصر القاهرة، عالم الكتب للنشر، 2009م ط1) ص (66)

2. معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية، البرتكول الدبلوماسي، مؤسسة الإبداع، 2013م ص (87)

3. أحمد على أبو العلا، البروتوكول الدبلوماسي أصوله وقواعده، (مصر القاهرة، مكتبة آفاق للنشر، 2014م) ص (36)

أهداف البروتوكول: و نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- أولاً: المحادثات الودية التي تجري حول موائد الطعام وفي الحفلات الخاصة.
ثانياً: التقيد بالأعراف والقوانين الدولية الخاصة بالامتيازات والحصانات الدبلوماسية والدولية.
ثالثاً: حسن استقبال رئيس دولة الأجنبية أو أحد رسله والمبالغة في تكريمه والترحيب به.²⁴

العلاقة بين البروتوكول والإتيكيت:

أن البروتوكول يشير الي آداب بين رجال الدولة و أفراد السلك الدبلوماسي مثال ذلك تنصيب رؤساء الدول ومراسم الاستيزان وتقديم أوراق اعتماد السفراء ومبدأ المقابلة بالمثل ومسألة القدم والأسبقية وطريقة إجلاس المدعوين. الخ فهذه كلها أمور تخص البروتوكول، أما ما يتعلق بمائدة أدواتها وتزينها وآداب الطعام والشراب والتدخين وانسجام الملابس والسلوك إزاء الدعوة... الخ فهي أمور تهم الإتيكيت ولها قواعد وإداب.²⁵

وتتمثل الآداب السلوك الإتيكيت والبروتوكول في الآتي:

- أولاً: إتيكيت المجاملة: ثانياً: إتيكيت المراسلات:.²⁶ ثالثاً: الأسبقية. رابعاً: إتيكيت المناسبات الخاصة.
خامساً: إتيكيت الحديث والاستماع والمتابعة. سادساً: إتيكيت التحية والمصافحة
أهميته الإتيكيت لدى للمشتغلين بالسياحة والفنادق.

يحتاج الجميع وخاصة خريجي السياحة والفندق إلى تعلم فنون الإتيكيت لخلق جيل واعي يملك من الأخلاق والعادات والأعراف الحسنة التي تمكنه للنهوض بالمجتمع والعلية السياحية وللسعو بالعلاقات الإنسقية لدى الزائرين والسياحيين، لماذا الإتيكيت؟

لأن أي تصرف أو سلوك قد يعطي صورة عن ذاتك جيدة لوسيلة الاتيكيت بحبك من أي إساءة في أي مكان. إذا مفهوم (الإتيكيت) هو مجموعة تصرفات تؤدي إلى احترام النفس واحترام الآخرين وكل شخص لا يحترم نفسه ولا يقيم اعتباراً لقيها لا يحق له إن يطلب من الآخرين اعتباره واحترامه.

إتيكيت التعامل مع السائح:

1. الترحيب بالسائح وإظهار المودة والتعاطف معه.
2. إظهار كرم الضيافة بأن تدعوه لتناول شيء معك حتى ولو كان بسيطاً فهذا يظهر كرم الضيافة وأصالة.
3. أحرص عن أن يراك السائح في هيئة جميلة ومنظر لائق وثوب منهدم لأن الانطباعات الأولى تدوم.
4. أن تحرص على إظهار محاسن بلدك واعتزازك بها ليشعر السائح بأنه اختيار المكان الأفضل.
5. إهداء السائح وردة جميلة أو أي شيء بسيط يدل على ترحيبك بهذا السائح وسرورك بوجوده في بلدك.
6. أحرص على التحدث مع السائح بكل تواضع وحاول بقدر الإمكان إظهار صورة البلد بشكل جميل.

4. منى فريد، علم الاتيكيت الاجتماعي والدبلوماسي، (عمان الأردن، دار اسامة للنشر، 2009م ط1) ص (147)

5. كامل سرمك حسن، ادارة المراسم، (مرجع سابق) ص (45)

1. مصطفى يوسف كافي، ادارة العلاقات العامة والمؤتمرات والبرتكولات الدبلوماسية، (مرجع سابق) ص (124)

الفصل الثاني

المبحث الثالث

المراسم في السودان

أولاً: نشأة المراسم في السودان:

²⁷ العمل المراسمي في السودان رغم حداثة إذ انه بدأ مع قدوم الاستعمار للسودان بعد سقوط الدولة المهدية استقلال السودان في العام (1956 م) ونشأة وزارة الخارجية و مراسم الدولة ،ألا أنه أصبح الآن عملاً يقف على قواعد ومرتكزات صلبة قنتها قانون الحصانات والامتيازات السوداني الذي صدر في العام (1958م) وعرضها انضمام السودان لاتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية لعام (1961م) واتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية للعام (1963م) واللذان سبقتهما اتفاقية فيينا للعام (1815م) بشأن العلاقات الدبلوماسية، علماً بأن كل هذه الاتفاقيات تخضع للقانون العام المتعارف عليه دولياً بمبدأ المعاملة بالمثل والذي يسود فوق كل القوانين والاتفاقيات، نشأة بعد الاستقلال أول إدارتين للمراسم بالسودان ممثلة في مراسم وزارة الخارجية ومراسم الجمهورية والتي تعرف بمراسم الدولة، لكل من هاتين الإدارتين اختصاصات ومهام محددة تقوم بها وتتشاركان في إخراج وإدارة الكثير من المناشط المراسمية الرسمية.²⁸ نشأة المراسم وزارة الخارجية عام (1956م) وبدأت المراسم بمكتب صغير يشرف عليه سفير وبعض الدبلوماسيين، وفي القصر الجمهوري كان هنالك مكتب التشريفات يشرف عليه رئيس التشريفات ويهتم بشئون الرئاسة ومواعيد راس الدولة واستقبال الضيوف والرؤساء والسفراء. أما مكتب وزارة الخارجية فكان يهتم بالبعثات الدبلوماسية الأجنبية والبعثات القنصلية الأجنبية والبعثات القنصلية والمنظمات الإقليمية والدولية وما يتطلب الأمر من حصانات و امتيازات، وازدياد أعداد البعثات الدبلوماسية والمنظمات والهيئات الدولية وبعثات السودان الدبلوماسية والقنصلية في الخارج، تم تدريب أعداد من الدبلوماسيين على يد أكفاء في شئون المراسم و التي توالي على رئاستها عدد من السفراء ذوي الخبرة والكفاءة وتم وضع عدد من الكتب والمؤلفات والمذكرات عن أداء المراسم في رئاسة الجمهورية. داخل السودان وخارجة والعلاقة بين إدارات المراسم في هذه الجهات جميعها هي علاقة تعاون وتنسيق ونصح، وزارة الخارجية هي أم المراسم منها قام السفراء بالمعاونة و العمل في الوحدات الأخرى حتي في رئاسة الجمهورية والمراسم هي الجهة الوحيدة المخول لها التعامل مع الجهات الأجنبية مباشرة بالتخابر والتنسيق مع الجهات الحكومية الأخرى كمالها تعامل وتنسيق مع الجهات الأمنية في بعض الأحيان وخاصة فيما يتعلق براس الدولة والمناسبات والزيارات إلي غير ذلك،²⁹

2. أحمد سعدالدين محمد ، حصاد القرون، (الخرطوم السودان، شركة مطابع السودان للعملة، 2004م ط1) ص (67)

3. أبراهيم محمد علي، الدبلوماسي المعاصر واصل المراسم والاتيكت، (السودان الخرطوم، دارجامعة الخرطوم للنشر، 2012م) ص

(150)

1. محمد عبدالله أحمد ابوسن، دور المراسم في تعزيز الدبلوماسية في السودان، (الخرطوم السودان، رسالة ماجستير غير منشوره، الأكاديمية

العسكرية العليا 2014م) ص(32)

الفصل الثالث

المبحث الأول السياحة

تمهيد:

ارتبطت السياحة منذ فجر التاريخ بحاجة الإنسان الضرورية إلى الأمن والغذاء. فاذا انعدم الأمن تنقل من مكان لآخر طلباً له، وإذا كان آمناً ساحاً أما للمنفعة أو غير ذلك، وهذا النوع هو الذي يقرب على السياحة في هذا الزمن، أما الحاجة إلى الغذاء فإنها تدفع إلى السياحة بحثاً عن المرعى الخصب أو الصيد أو ثمار الغابات.

تعريف السياحة في اللغة:

التعريف الحديث: عرفت السياحة بانها عبارة عن نشاط فرد يسافر ويستقر خارج مكان أقامته للترفيه أو للعمل التجاري أو إي غرض من الأغراض لفترة لا تزيد عن عام.³⁰

السياحة في الإسلام:

وورد لفظ السياحة في قوله تعالى (فسبحو في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزيين الله وإن الله مخزي الكافرين) (التوبة، 2).³¹ ومعني السياحة في هذه الآيات الكريمة سياحة العبد إما للتقرب من خالقه كالصلاة والصوم.

أنواع السياحة :

للسياحة عدة أنواع أهمها: السياحة الترويحية (سياحة الاستجمام)، الدينية، الاجتماعية، العلمية، الثقافية، العلاجية، الرياضية، البيئية، السياسية، الشواطئ البحرية والنهرية، الصحراوية، التجارية.

أهمية السياحة وأهدافها:

لقد حدد الخبراء أهمية السياحة بأنها تعتمد على ثروات غير متطورة وتتمثل هذه الثروات في قيم الثقافة والتراث ولهذا اعتبرت من القطاعات الإنتاجية الهامة في اقتصاديات كثير من الدول بالإضافة إلى قدرتها على تنشيط عدد من القطاعات الأخرى المصاحبة لها،³² كما حددت أهميتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والفنية والسياسية. الأهمية الاقتصادية، الأهمية الاجتماعية، الأهمية الثقافية، الأهمية العلمية، الأهمية التقنية.³³

أهداف وخصائص السياحة:

للسياحة عدة أهداف منها.³⁴

- 1) المحافظة على البيئة الطبيعية.
- 2) المساهمة في رفع المستوى العمراني.
- 3) المساهمة في إيجاد فرص عمل للشباب.

2. فواد البكري، الاعلام السياحي، (القاهرة مصر، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2014م ط2) ص(19)

3. القران الكريم، سورة التوبة، رقمها 9، مدنية، الآية رقم 112.

4. تقي الدين قادري، النشاط البدني الرياضي والترويحي ودوره في تطوير السياحة، (الجزائر رسالة ماجستير 2011م) ص(122)

5. محمود هويري، المدخل لدراسة السياحة، (مصر القاهرة، دار الافاق العربية، جامعة الفيوم، 2006م) ص11.

1. محمد حسن، السياحة في السودان (مرجع سابق) ص(33)

- 4) ارتباط السياحة بالأنشطة الاقتصادية الأخرى.
 - 5) ارتفاع الطلب بالدوافع الدينية.
 - 6) تعدد وتباين أنواع السياحة.
 - 7) القدرة المالية والإنفاق والطلب السياحي لا يتكرر.
- مكونات السياحة:**

مهما تعددت أنواع السياحة الا انها تتفق جميعها في عناصر ومكونات سياحية ثلاثة:

- **السائحون:** وهي الطاقة البشرية التي تستوعبها الدولة المضييفة صاحبة المعالم السياحية وفقاً لمتطلبات أي سائح.³⁵
 - **الموارد الثقافية:** (المعالم السياحية) وتتمثل بعوامل وعناصر جذب الزوار وتتضمن العناصر الطبيعية مثل المناخ والتضاريس والشواطئ والبحار والانهار والغابات والمحميات والدوافع البشرية مثل المواقع التاريخية والحضارية والاثرية والدينية ومدن الملاهي والالعاب.
 - **المعرضون:** وهي الدول التي تقدم خدمة السياحة لسائحيها بعرض كل ما لديهم من امكانيات في هذا المجال تتناسب مع طلبات السائحين من اجل خلق بيئة سياحية ومن أهم ما تقدمه الدولة.
- مرافق وخدمات الايواء والضيافة من فنادق وبيوت ضيافة وشقق مفروشة ومطاعم واستراحات وخدمات النقل والمواصلات والبريد والتوجيه وخدمات البنية التحتية من مياه صالحة للشرب والكهرباء وشبكات الاتصال. وقد يري البعض أن الاعلام السياحي احد مكونات السياحة وهو يقوم بمخاطبة الجمهور داخل البلد وخارجها بموضوعية وعقلانية مستخدماً عوامل الجذب والتشويق في تقديم المنتج السياحي بقصد اقناع الجمهور واثارة اهتمامه بأهمية السياحة وفوائدها للفرد والدولة ويشمل كافة الانشطة التي يمارسها الاعلاميون دون تحريف عن طريق وسائل اتصال مختلفة.³⁶

الفصل الثالث

المبحث الثاني

العلاقات العامة السياحية

التسويق السياحي: مفهوم التسويق وأهميته.

تعريف التسويق السياحي:

التسويق السياحي جانب مهم من جوانب التسويق الخدمي، فهو إسقاط لفلسفة التسويق بصفة عامة وقد رأى "Jobber" بان مفهوم التسويق السياحي يتطلب الاهتمام بثلاثة عناصر أساسية تتمثل في: التوجه نحو الزبائن، وتوفير المنظمة التي تقوم بترجمة وتنفيذ التوجه السابق، وأخيراً تحقيق الرفاه الاجتماعي لهؤلاء الزبائن على المدى الطويل.³⁷

2. خليفة مصطفى غرايبة، السياحة البيئية، (الأردن عمان، دار ناشري للنشر 2012م ط1)، ص(106)

3. احمد الجلال، التنمية والاعلام السياحي المستدام، (مصر القاهرة، عالم الكتب للطباعة 2003م) ط1، ص(84)

4. اسلام العدلاوي، السياحة رهان التنمية-دراسة حالة تجارب بعض الدول (الجزائر، جامعة البليدة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم

التسيير، 2012م) ص (25)-

أهمية التسويق السياحي:

تتبع أهمية التسويق السياحي من أثاره المباشرة في اقتصاديات العديد من الدول فضلاً على اعتبار السياحة أحد الروافد الأساسية للدخل الوطني، وذلك لما تتمتع به هذه الدول من مقومات جذب سياحية، ويتوقف نجاح تلك الدول في جذب السياح على نشاط التسويق السياحي القادر على تصريف هذه الثروات وتكرار عملية بيعها. إن ما يبرر الاهتمام المتزايد بالسياحة وتشجيعها ومنحها التسهيلات المختلفة أنها مورداً دائماً قابلاً للزيادة وليس معرضاً للنفاد مثل الموارد الطبيعية.³⁸

عناصر التسويق السياحي: ومن أهم العناصر التي يجب أن يتضمنها التسويق السياحي التالي:³⁹

1. تحديد المجموعات السياحية المتوقع الاتصال بهم.
2. خلق تصور مفصل وواضح لدى هذه المجموعات عن المنطقة المطلوب تسويقها.
3. توفير البنية المناسبة من شبكات المواصلات والاتصالات.
4. تحديد مكاتب السياحة والسفر بشكل محلي أو إقليمي أو عالمي، والتنسيق مع تلك المكاتب.
5. تحديد المنشآت السياحية القادرة على استقطاب تلك المجموعات.

أهداف التسويق السياحي:

بين كل من باركر "Barker" وانسن "Anchen" أن الهدف النهائي لعملية التسويق هو تلبية الحاجات البشرية، وهذا يوضح أن الهدف الأساسي للتسويق السياحي هو إرضاء السائح واكتشاف دوافعه وحاجاته ورغباته، أي الوصول إلى معرفة نوع الخدمات التي يطلبها السائح والأسعار التي تتألم مع إمكانياته وظروفه. وإذا نجحنا في إرضاء السياح فإن توسع وامتداد السوق وزيادة الطلب عليها يصبح أمراً طبيعياً.⁴⁰

التسويق السياحي من خلال الانترنت:

أصبحت التعاملات الإلكترونية السياحية صيحة عالمية وشرطاً مهماً من شروط تقديم خدمة سياحية تنافسية ذات جودة عالمية في بيئة تسويقية جديدة الغي فيها عنصري المسافة والوقت بين عارض الخدمة السياحية وطالباها. لذا على الدول تبني إستراتيجية وثقافة التسويق السياحي الإلكتروني، للتمكن من المنافسة في هذه البيئة التسويقية⁴¹

متطلبات نجاح التسويق السياحي الإلكتروني:

لا بد من توفر مواقع الانترنت التي تبيع حقيقة السفر على الانترنت، من خلال أفضل محركات البحث.

1. عبد الحفيظ مسكين، إستراتيجية تسويق المنتج السياحي الجزائري المخطط التوجيهي للهيئة السياحية، (الجزائر: طروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، سنة 2016م/2015) ص (73)
2. فراح رشيد ودولة يوسف، دور التسويق السياحي في دعم التنمية السياحية والحد من أزمات القطاع السياحي، (الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 12، ديسمبر 2012 م) ص (106-107)
3. فراح رشيد ودولة يوسف، دور التسويق السياحي في دعم التنمية السياحية والحد من أزمات القطاع السياحي، (مرجع سابق) ص (109-108)
4. مروان محمد أبورحمة وآخرون، مبادئ التسويق السياحي والفندقي، (مرجع سابق) ص (23)

بالدفع مقابل الضغط على الموقع التسويقي السياحي، باستخدام وسائل مرئية وسمعية والعرض على الموقع يساعد في انتشاره، وتقر البريد الإلكتروني للتسويق السياحي، يسهل على أنظمة التوزيع والحجز على الإنترنت.⁴²

مميزات التسويق السياحي الإلكتروني.

رخص أسعار المنتجات السياحية التي يتم تسويقها عبر شبكة الإنترنت مقارنة بالسلع الأخرى، يمنح المستهلكين الفرصة لإجراء مقارنات أسعار الخدمات، ويساعد على الوصول لجميع العملاء بجميع أنحاء العالم بكل سهولة، وتحسين وتنمية معدل الأرباح عن طريق استهداف عدد أكبر من العملاء وإشهار الخدمات، بالتركيز على الفئة أو الشريحة المستهدفة من العملاء بجميع جنسيات العالم، إمكانية التواصل والتفاعل مع العملاء في أي وقت، يساعد على إمكانية توسيع مجال المؤسسة وبيع المنتجات أو الخدمات خارج مقر المؤسسة.⁴³

دور التسويق الإلكتروني في تنشيط السياحة وذلك من خلال:

1. المنتج : تحاول الشركة استخدام التقنيات المؤتمتة في المجالات التصميم وإنتاج السلع
2. التسعير: أسهمت تكنولوجيا المعلومات في إحداث ثورة حقيقية في مجال هيكل الأسعار.
3. التوزيع: أسهمت في تقليص دور وأهمية الوسطاء التقليديين.
4. الترويج: ويعرف بالتسويق عبر الحوار والتسويق الشخصي والتسويق عبر قواعد البيانات.⁴⁴
5. البيئة المادية: أسهم في إحداث تغيير نوعي كبير في عنصر البيئة المادية الدليل المادي.

الفصل الثالث

المبحث الثالث

السياحية في السودان

السياحة في السودان:

ويتمتع السودان بموقع فريد في أفريقيا ويعتبر بوابة أفريقيا الرئيسية ومنطقة النقاء الحضارة العربية والأفريقية، ويمثل جسراً ثقافياً بين الحضارة العربية والسلالات البشرية التي استقرت وتمازجت وانصهرت بداخله.⁴⁵ استوطن الانسان في السودان منذ 5000 سنة قبل الميلاد، تداخل تاريخ السودان مع القديم مع تاريخ مصر الفرعونية على مدي فترات طويلة لاسيما في عهد الاسرة الخامسة والعشرين السودانية (الفرعنة السود) التي حكمت مصر من السودان ومن أشهر ملوكها طرهاقه وبعنخي. استقل السودان عن بريطانيا ومصر في الاول من يناير 1956م واشتعلت فيه الحرب منذ قبيل الاستقلال حتي 2005م عدا فترات سلام متقطعة نتيجة صراعات عميقة بين الحكومة المركزية في شمال السودان وحركات متمردة في جنوبه وانتهت بتوقيع اتفاقية السلام الشامل بين

5. تقرورت محمد، أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير الخدمات السياحية، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الوطني حول : السياحة والتسويق السياحي في الجزائر -الإمكانيات والتحديات التنافسية، (الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، يومي 25-26 أكتوبر 2009، ص(11))

1. 2http://www.o2adv.com/e-tourism-marketing/,datedeconsultation:06/09/2017,heure:22:39.

2. تومي ميلود ونادية خريف دور التسويق الإلكتروني للسياحة في تنشيط السياحة (مرجع سابق) ص(11)

3. حمزه ابن عوف عثمان، دعم السياحة في دعم الاقتصاد السوداني،(السودان الخرطوم، رسالة ماجستير، جامعة افريقيا،(2011م))

حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان واستقل جنوب السودان عام 2015 م كدولة بعد استفتاء تلي الفترة الانتقالية التي نصت عليها الاتفاقية.⁴⁶

الخرطوم هي عاصمة جمهورية السودان، ويقسم نهر النيل أراضي السودان الي شطرين شرقي وغربي وتقع العاصمة عند ملتقي النيلين الأزرق والأبيض رافداً النيل الرئيسيين ويتوسط السودان حوض وادي النيل. المساحة: تبلغ مساحته 1860,688 كم²، والتعداد السكاني لعام 2017م 42,661,000 نسمة ، اللغة الرسمية في جمهورية السودان هي اللغة العربية اضافة الي اللهجات المحلية واللهجة النوبية ، يقع في المنطقة المدارية وتتنوع فيه الاقاليم المناخية ففي الشمال مناخ صحراوي حار ومناخ البحر الابيض المتوسط على ساحل البحر الاحمر ومنطقة جبل مرة في دارفور ، ومناخ شبه صحراوي في أواسط السودان ومناخ السافانا الفقيرة في اواسط غرب السودان ، ويتسم المناخ المداري بارتفاع درجة الحرارة في معظم أيام السنة خاصة في فصل الصيف من مناخ جاف في أقصى الشمال وبهذا يزدان السودان بغابات ومراعي تبلغ 1278 مليون هكتار وبمساحات زراعية وتعتبر الزراعة هي اقتصاد السودان.⁴⁷

نشأة السياحة في السودان:

نشأة السياحة في السودان منذ عهد سلطنة الفونج ، فقد عرفت سلطنة الفونج السياحة الدينية وسياحة الاستشفاء الديني آنذاك فيما يعرف بالطب الشعبي فقد كان الناس ينتقلون بين الأولياء وبين القباب بغرض الاستشفاء النفسي والدعاء والتضرع، وكان الأولياء يسعون في السودان منتقلين بين المساييد والجوامع يتبادلون الزيارات الدينية فيما بينهم ، وكانت هذه القباب والجوامع والمساييد جوانب سياحية دينية لجميع الناس ولا زالت.⁴⁸ بدأ النشاط السياحي في السودان عن طريق القطاع الخاص، بدأ بعض الافراد بإنشاء بعض الشركات والوكالات الخاصة لتعمل في مجال السياحة مثل وكالة الشرق الاوسط، فأصدرت القرار بإسناد أمر السياحة لوزارة الاستعلامات والعمل ليكون قسماً من أقسامها عام 1959م، وفي العام التالي صار السودان عضواً في الاتحاد العربي للسياحة والاتحاد الدولي لمنظمات السياحة، وفي عام 1966م أنشأت الدولة أول مصلحة للسياحة وضمت إليها مصلحة الفنادق والمرطبات، وفي عام 1972م أصبحت السياحة مؤسسة بموجب قانون مؤسسات القطاع العام وأوكل اليها أمر الاشراف على النشاط الفندقي وفي عام 1988م صدر قرار بإنشاء وزاره مستقلة للسياحة ويتضح ان السياحة في السودان عانت مقارنة مع تجارب دول المجاورة.

مقومات السياحة في السودان

الآثار: حضارات السودان كوش ونبته ومروي، و أهرامات ومعابد ومدافن حضارات السودان ال تقف خير شاهد.⁴⁹
نهر النيل: أطول أنهار العالم، وينحدر من أثيوبيا يلتقي بقرينه الأبيض عند المقرن بالخرطوم⁵⁰

4. محمد حسن سعيد، السياحة في السودان، (السودان الخرطوم، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، 2013م ط1) ص (18)

5. (<https://ar.m.wikipedia.org>)

1. محمد حسن سعيد السياحة في السودان، (مرجع سابق) ص(21)

2. حمزه ابنعوف عثمان، دعم السياحة في دعم الاقتصاد السوداني، (مرجع سابق) ص52

3. وزارة السياحة والحياة البرية، كتيب السياحة، (السودان الخرطوم، مكتبة وزارة السياحة 2011م) ص(44)

الحظائر والمحميات: يمتلك السودان حوالي ثمانية حظائر للحياة البرية الدندر، الردوم، سنقنيب.⁵¹ التراث: تمثل السياحة التراثية أحدي عوامل الجذب للعديد من الدول لما تحتويها من قيم إنسانية. الخدمات السياحية: وهي أهم ما تملكه المنطقة من مقومات سياحية هامة جعلها قبلة أنظار السياح والزوار : الفنادق: يزخر السودان بنوعية ممتازة من الفنادق التي تتناسب مع حركة السياحة.⁵² المنتزهات: هنالك عدد المنتزهات وحدائق المقرن وعدد من الكورنيشات التي تطل على البحر الأحمر. مكاتب السفر والسياحة: تعتبر وكالات السفر الشريك الرئيسي في عملية السياحة في الدول المتقدمة . المتاحف: متحف التراث والآثار، الميناء التاريخي، الحربي.

المهرجانات: خلقت حراكاً كبيراً في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية أسهمت في تشجيع السياحة

الفصل الرابع

الدراسة التطبيقية

المبحث الأول

وزارة السياحة والآثار والحياة البرية

النشأة والتطور:

بدأت عام 1959م في وزارة الاستعلامات والعمل وتحولت إلى مصلحة للسياحة والفندقة، ثم إلي وزاره تتبع للمواصلات والطرق، خصصت للسياحة إدارة عامة للسياحة في العام 1995 م تحت مظلة وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافية وفي العام 2006 أصبحت ضمن منظومة وزارة الثقافة والإعلام وفي العام 2011م أصبحت تحت مظلة المجلس الأعلى للثقافة والإعلام والسياحة وذلك بعد ضم الإدارة العامة للآثار والمتاحف للمجلس الأعلى للثقافة والإعلام والسياحة كانت تعمل ضمن منظومة وزارة البيئة والآثار منذ إنشائها في العام 2007م. وفي العام 2012م أصبحت الإدارة العامة للسياحة والإدارة العامة للآثار والمتاحف تحت مظلة وزارة التنمية البشرية والآثار والسياحة إلي أن تم ضم الإدارتين بقرار من السيد وزير التنمية البشرية والآثار والسياحة وأصبحت الإدارة العامة للآثار والسياحة والتي تمارس سلطاتها وصلاحياتها بموجب قانون تنظيم العمل السياحي لولاية الخرطوم لسنة 2008م وقانون حماية الآثار بالولاية لسنة 2009م واللوائح الصادرة بموجبها وأخيراً في بداية العام 2014 تم ضم الإدارة إلي حضان الوزارة الأم (وزارة الثقافة والإعلام والسياحة) . ومن ثم وزارة السياحة والآثار والحياة البرية.

مهام واختصاصات الوزارة:

مهام الإدارة:

- 1/ المساهمة مع الجهات ذات الصلة في وضع السياسات العامة وخطط وبرامج السياحة.
- 2/ تنشيط وتطوير السياحة بالولاية.
- 3/ إعداد الخطط العامة والبرامج الخاصة لتنمية وتطوير السياحة بالولاية.

4. <https://ar.m.wikipedia.org>

5. مجلة درة الساحل، (السودان البحر الأحمر، مجلة سنوية، النسخة الثالثة، العدد 33 2017م). ص(25)

4/ التصريح بالانتفاع بأي منطقة سياحية أو جزء منها أو استغلالها أو شغلها.

5/ وضع الموجّهات العامة للمرافق الخدمية السياحية بالولاية.

6/ الإشراف والرقابة والتفتيش على المنشأة السياحية والأنشطة والبرامج السياحية العامة والخاصة

7/ إقامة وصيانة المتاحف داخل الولاية⁵³.

الهيكل التنظيمي للإدارة العامة للأثار والسياحة:

تتكون الإدارة العامة للأثار والسياحة من خمس إدارات هي:

أولاً : إدارة المنشآت السياحية:

ثانياً : إدارة المواصفات والرقابة والتفتيش:

ثالثاً : إدارة الأثار:

رابعاً : إدارة المتاحف:

خامساً : إدارة الترويج و الاستثمار:

العلاقات العامة داخل وزارة السياحة:

تزايدت أهمية العلاقات العامة في ميادين جديده مثل ميادين السياحة بعد أن تزايدت أهمية الراي العام وتنامت قوته وتأثيره في عصر تكنولوجيا الاتصال والانفتاح العالمي.

أولاً: الرصد الصحف:

تقوم إدارة العلاقات العامة بمتابعة الصحف اليومية لمعرفة م نشر عن الوزارة سواء كان عكس لأنشطتها أو نقد لأدائها وتقوم بالرد اللازم وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية.

العلاقة مع أجهزة الإعلام:

تتمتع بعلاقات واسعة وممتدة ومترابطة مع الأجهزة الإعلامية المختلفة لعكس أنشطة الوزارة المختلفة.

ثانياً: المراسم والبروتوكول:

تقوم إدارة المراسم بمرافقة المسؤولين والاهتمام بأمر التجليس وفق قواعد البروتوكول ومتابعة إجراءات سفر المسؤولين واستقبال ووداع الوفود الرسمية وتوفير المعلومات اللازمة لهم.

ثالثاً: التوثيق والأرشيف:

تقوم بتوثيق أنشطة الوزارة المختلفة (فيديو فتغراف) تم وسائل الإعلام المختلفة بالمادة المطلوبة وتحفظ بأرشيف لأنشطة الوزارة وتغذية الموقع الإلكتروني للوزارة بالصور والفيديوهات المطلوبة.⁵⁴

رابعاً: عمل المونتاج:

تقوم بمنتجة الأشرطة التي تم توثيقها من أجهزة الإعلام أو عمل أفلام وثائقية للترويج السياحي. تعمل على تنشيط السياحة عبر التعريف بالمقاصد السياحية في السودان لمنظمي الرحلات السياحية.

1. مقابلة د. هاجر عبد الله ، مدير العلاقات العامة والإعلام ،وزارة السياحة والأثار والحياة البرية، 9 مارس 2022م

1. هاجر عبد الله ، مدير العلاقات العامة والإعلام ،وزارة السياحة والأثار والحياة البرية، 9 مارس 2022م

الفصل الرابع

المبحث الثاني

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد:

تهدف الدراسة الميدانية هالي الحصول معالم ومؤشرات حول دور المراسم والإلتكيت في ترقية الخدمات السياحية في السودان بالتطبيق على وزراء السياحة الاتحادية.

مجتمع البحث:

حدد الباحث مجتمع البحث كمصدر للحصول على البيانات ويعني جمع المفردات التي يسعى الباحث أن يعمم عليها نتائج مشكلة البحث، ويتمثل مجتمع البحث في العاملين بإدارة المراسم في المؤسسات السياحية ونسبة لطبيعة العمل بالمؤسسات لم تتوفر الإحصائيات الدقيقة لأفرد مجتمع البحث قام الباحث بتقدير حجم المجتمع (30) فرداً، كما قام الباحث بإجراء دراسة مقارنة لمجتمع البحث بكل من شرطة السياحة، إدارة السياحة، إدارة المراسم، شرطة الحماية البرية مرافقي السياح بولاية الجزيرة بحجم (40) فرداً.

عينة الدراسة:

قام الباحث باختيار عينة البحث بحيث تشمل الأطراف المعنية والمهتمة بموضوع البحث وبما يتوفر لها من خبره علمية ووعي إداري ثم تحديد حجم العينة. علياً قام الباحث بتوزيع عدد (40) استمارة استبيان على الفئات المستهدفة المطلوبة قام الباحث باسترداد (30) منها.

أداة الدراسة:

أداة الدراسة عبارته عن الوسيلة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات الزمة عن الظاهرة موضع البحث، وقد اعتمد الباحث على الاستبانة والمقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات عن عينة البحث واحتوت الاستبانة على قسمين:

القسم الأول: يتضمن البيانات الشخصية لا فراد العينة، حيث يحتوي على بيانات النوع، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، الوظيفة، أعوام الخبرة.

القسم الثاني: يتضمن البيانات الدراسة الاستبانة على (32) عبارة تحل وفق مقياس ليكرت الخماسي المتدرج الذي يتكون من خمسة مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) تم توزيع هذه العبارات على محاور الاستبانة الثلاث بعدد (22) عبارة، ومحور رابع بمقياس ثلاثي نعم، أحياناً، لا، بعدد (5) عبارة، ومحور خامس يحوي أسئلة مفتوحة بعدد (5) أسئلة.

الثبات والصدق الظاهري للاستبانة:

للتأكد من الصدق الظاهري للاستبانة وصلاحيه عباراتها من حيث الصياغة والموضوع قام الباحث بعرض الاستبانة على عدد من المحكمين الأكاديميين والمتخصصين بمجال البحث، وبعد إجراء الدراسة المقارنة تم إجراء بعض التعديلات التي اقترحت.

المقابلة: أجرى الباحث عدد من المقابلات البحثية منها :

مقابلة مع د: هاجر عبد الله، مدير العلاقات العامة والإعلام بوزارة السياحة والحياة البرية.
مقابلة د. زينب محمد الحسن، مدير إدارة العلاقات العامة وللإعلام، وزارة الثقافة والإعلام والسياحة، ولاية الخرطوم.

مقابلة نقيب شرطة الباقر: مدير شرطة السياحة ولاية الجزيرة.

مقابلة سعاد المهدي: مدير إدارة السياحة ولاية الجزيرة.

الأسلوب الإحصائي:

أستخدم الباحث يرامج (spss20)

الوسط الحسابي يستخدم لوصف البيانات أي لوصف اتجاه المستهدفين بالبحث نحو العبارة (هل هو سلبي أم إيجابي؟) فإذا قل الوسط الحسابي عن الوسط الفرضي فهذا يعني أن اتجاه آراء المستهدفين بالبحث إيجابي للعبارة أي يعني الموافقة على العبارة.

لاختيار التكرارات آراء المستهدفين بالبحث في الاتجاه أم في الاتجاه الإيجابي استخدم الباحث اختيار مربع كأي لجودة التوافق. أي اختيار الفرض الاتي إلى أي مدى التكرارات المتحصل عليها من آراء المستهدفين بالبحث تتوزع بنسب متساوية (منتظمة) للعبارات: (أوافق بشده، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشده) فإذا كان حجم العين (30) يتوزعون بنسب متساوية على الفرضيات الخمس (32) لكل إجابته فإذا كان هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين المتوقع (32 لكل إجابته) وبين التكرارات عليها يعني أن آراء المستهدفين بالبحث تميل نحو الإيجابية أو السلبية حيث يمكن تحديد ذلك من خلال الوسط الفرضي أم اقل من الوسط الفرضي.

الفصل الرابع

المبحث الثالث

التحليل البياني للبحث

التحلي بالأعراف الدبلوماسية وآداب السلوك عند التعامل مع السائح يعد سمة مميزة لموظفي المراسم بالوزارة

النسبة	التكرار	
53.3%	16	أوافق بشده
40.0%	12	أوافق
6.7%	2	محايد
100.0%	30	المجموع

يتضح من الجدول أن الموافقين بشده بنسبة (53%) بينما الموافقين بنسبة (40%) ومحايد بنسبة (7%) يلاحظ أن التحلي بالأعراف الدبلوماسية وآداب السلوك عند التعامل مع السائح يعد سمة مميزة لموظفي المراسم بالوزارة.

يقدم موظفي المراسم والإلتكيت الأنشطة والبرامج المصاحبة بأسلوب جاذب يدفع السائحين للعودة مره أخرى.

التكرار	نسبه	
5	16.7%	اوافق بشده
14	46.7%	أوافق
9	30.0%	محايد
2	6.7%	لا أوافق
30	100.0%	المجموع

يتضح من الجدول أن نسبة الموافقين (46.7%) بينما محايد بنسبة (30) واوافق بشده بنسبة (16.7%) بينما بلغت لا أوافق (7%) ويدلل على ان موظفي المراسم والإلتكيت يقدمون الأنشطة والبرامج المصاحبة بأسلوب جاذب يدفع السائحين للعودة مره أخرى.

استخدام فنون الإلتكيت و التعامل الراقى يساعد في ترقية القطاع السياحي بالسودان

التكرار	نسبه	
9	30.0%	اوافق بشده
21	70.0%	أوافق
30	100.0%	المجموع

يتضح من الجدول أن نسبة الموافقين بشده (30%) والموافقين (70%) نلاحظ أن استخدام فنون الإلتكيت و التعامل الراقى يساعد في ترقية القطاع السياحي بالسودان.

هناك ضرورة ملحة لوجود قانون ينظم أعمال السياحة ويراعي حقوق السائحين.

التكرار	نسبه	
24	80.0%	اوافق بشده
6	20.0%	أوافق
30	100.0%	المجموع

من الجدول يتضح أن نسبة أوافق بشده بلغت (80%) بينما بلغت نسبة أوافق (20%) يتضح من التكرارات بضرورة ملحة وجود قانون ينظم اعمال السياحة ويراعي حقوق السائحين.

التقلبات السياسية والأمنية على القطاع السياحي، خلال الأربع سنوات التي شهدها السودان أثرت سلبا على القطاع السياحي

التكرار	نسبه	
22	73.3%	اوافق بشده
8	26.7%	أوافق
30	100.0%	المجموع

من الجدول يتضح أن نسبة أوافق بشده بلغت (73%) بينما بلغت أوافق (27%) بنا على التكرارات اثرة التقلبات

السياسيه والأمنية خلال الأربع سنوات الغايته اثره سلبا على القطاع السياحي.
يوجد نقص في خدمات البنية الأساسية في مناطق الثراء السياحي.

التكرار	نسبه	
17	56.7%	اوافق بشده
11	36.7%	اوافق
2	6.7%	محايد
30	100.0%	المجموع

من الجدول يتضح أن نسبة أوافق (85%) بينما بلغت أوافق بشده (13%) بينما بلغت نسبة محايد (2%) بنا على التكرارات يتبين وجد نقص في خدمات البنية الأساسية في مناطق الثراء السياحي.
هناك ضعف في الإمكانيات المالية لدى الدولة لشرا وتأهيل بعض المناطق الأثرية والسياحية.

التكرار	نسبه	
23	76.7%	اوافق بشده
6	20.0%	اوافق
1	3.3%	محايد
30	100.0%	المجموع

من الجدول يتضح أن نسبة أوافق بشده (77%) بينما بلغت نسبة أوافق بلغت (20%) ونسبة محايد بلغت (3%) وبنا على التكرارات هناك ضعف في الإمكانيات المالية لدى الدولة لشرا وتأهيل بعض المناطق الأثرية والسياحية.
يفتقر السودان للمنشآت السياحية القادرة على استيعاب أكبر عدد من السائحين.

التكرار	نسبه	
22	73.3%	اوافق بشده
6	20.0%	اوافق
1	3.3%	محايد
1	3.3%	لا أوافق
30	100.0%	المجموع

من الجدول يتضح أن نسبة الموافقين بشده بلغت (74%) والموافقين (20%) واتفق محايد ولا أوافق (3%) بنا على اعلى تكرارات يتضح أن السودان يفتقر للمنشآت السياحية القادرة على استيعاب أكبر عدد من السائحين.
جدول رقم (29) يتم

استخدام وسائل الاتصال الجماهيري لتعريف الجماهير بالمواقع والمزارات السياحية ولفت انتباههم لأهمية السياحة

التكرار	نسبه	
4	13.3%	اوافق بشده
21	70.0%	اوافق
5	16.7%	محايد
30	100.0%	المجموع

من الجدول يتضح أن نسبة الموافقين (70%) وان الموافقين بشده (13%) بينما المحايدون (17%) من التكرارات يتضح أن استخدام وسائل الاتصال الجماهيري لتعريف الجماهير بالمواقع والمزارات السياحية ولفت انتباههم لأهمية السياحة.

يوفر الأعلام السياحي خدمات المعلومات السياحية للسائح باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من وسائل الاتصال.

التكرار	نسبه	
4	13.3%	اوافق بشده
15	50.0%	اوافق
11	36.7%	محايد
30	100.0%	المجموع

من الجدول يتضح أن نسبة الموافقين (50%) بينما محايد (37%) واوافق بشده بلغت (13%) بنا على التكرارات يتضح أن الأعلام السياحي خدمات المعلومات السياحية للسائح باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وغيرها من وسائل الاتصال.

الاستفادة من الأعلام السياحي في نشاط التسويق السياحي بمقدار العلاقة الوطيدة بين الشركة السياحية.

التكرار	نسبه	
6	20.0%	اوافق بشده
17	56.7%	اوافق
6	20.0%	محايد
1	3.3%	لا أوافق
30	100.0%	المجموع

من الجدول والشكل (29/32) يتضح أن نسبة التكرارات لاوافق (57%) بينما محايد ووافق بشده (20%) بينما لا أوافق (3%) يتضح أن الاستفادة من الأعلام السياحي في نشاط التسويق السياحي بمقدار العلاقة الوطيدة بين الشركة السياحية ومحرري الاخبار في وسائل الإعلام الجماهيري المختلفه.

يوفر الاعلام السياحي فرصه للمستثمرين والعاملين والقائمين على السياحة للإعلان والترويج لمشروعاتهم وأنشطتهم السياحية.

النسبة	التكرار	
53.3%	16	أوافق بشده
33.3%	10	أوافق
13.3%	4	محايد
100.0%	30	المجموع

من الجدول والشكل (30/33) يتضح أن نسبة موافق بشده (54%) ووافق (33%) بينما محايد (13%) تشير التكرارات ان الاعلام السياحي فرصه للمستثمرين والعاملين والقائمين على السياحة للإعلان والترويج لمشروعاتهم وأنشطتهم السياحية.

انعدام روح الحماس تجاه العمل وعدم الإحساس بالمسؤولية من الأسباب الأساسية لتدهور القطاع السياحي بالسودان.

النسبة	التكرار	
70.0%	21	نعم
20.0%	6	أحيانا
10.0%	3	لا
100%	30	المجموع

من الجدول يتضح أن نسبة نعم بلغت (70%) بينما احيانا (20%) ولا بلغت (10%) بناً على التكرارات أن انعدام روح الحماس تجاه الإحساس بالمسؤولية من الأسباب الأساسية لتدهور القطاع السياحي بالسودان.

النتائج والتوصيات

بناءً على ما توصل عليه الباحث من مقابلات واستبيان وملاحظات وزيارات:

أولاً النتائج:

1. التحلي بالأعراف الدبلوماسية وآداب السلوك عند التعامل مع السائح يعد سمة مميزة لموظفي المراسم بالوزارة.
2. يقدم موظفي المراسم والالتيك الأنشطة والبرامج المصاحبة بأسلوب جاذب يدفع السائح للعودة مره أخرى.
3. استخدام فنون الالتيك يساعد في ترقية الخدمات السياحية.
4. يوجد قصور في قانون السياحة، وتصنيف الفنادق أو المطاعم، كما أن الرسوم المفروضة غير مناسبة.
5. التقلبات السياسية والأمنية أثرت على القطاع السياحي في السودان خاصة بعد الاستقلال.
6. هناك نقص في خدمات البنية الأساسية في المناطق ذات الثراء السياحي.
7. هناك ضعف بالإمكانيات المالية لدى السلطة لشراء وتأهيل أو استثمار بعض المواقع التراثية والسياحية.

8. يوفر الاعلام السياحي فرصه للمستثمرين والعاملين والقائمين على السياحة للإعلان والترويج لمشروعاتهم وأنشطتهم السياحية.
9. تعمل المراسم على تعريف وتسهيل مهام الزوار بالمؤسسات السياحية الرسمية وتحسهم لتكرار الزيارة.
10. انعدام روح الحماس تجاه العمل وعدم الإحساس بالمسؤولية من الأسباب الأساسية لتدهور القطاع السياحي بالسودان.

ثانيا: التوصيات:

1. الاقتداء بالقران الكريم والسنة النبوية الشريفة.
2. ادراج المراسم بجميع المؤسسات الحكومية ضمن العلاقات العامة.
3. تدريب كافة موظفين المؤسسات الحكومية خاصة ذات طابع الخدمة المجتمعية بأداب السلوك وفن التعامل
4. عمل ورش وندوات ومحاضرات بأهمية المراسم بالمؤسسات خاصة السياحية.
5. أن تراعي المراسم في المؤسسات السياحية تقديم محتوى لا يتنافى مع المعتقدات الدينية والأخلاقية .
6. أن تستخدم الحكومة كل الاستراتيجيات التي تساعد في التصدي لوسائل لإعلام الأجنبية التي تنقل الأحداث وفقاً لسياستها التي لا تتوافق مع ما يجري في السودان.
7. العمل على تنشيط قانون السياحة ومعالجة القصور به وإضافة أجهزة امنية للسياحة إضافة لشرطة السياحة
8. إدراج السياحة ضمن التربية والتعليم والثانوي، وأنشأ كليات متخصصة في السياحة بجمع الجامعات الحكومية والخاصة، عزو بتجربة دول عديده مثل مصر، وغيرها.
9. المحافظة على التراث السياحي الذي يتعرض للإهمال المتواصل والاندثار المستمر، بالاهتمام بمناطق التراث السياحي، اندثار المناطق السياحية، اختفاء مدينة سوبا الأثرية واختفاء بعض الأهرامات تحت الرمال وغرق العشرات ببجيرة النوبة.

المراجع:

1. القران الكريم سورة الزخروف الاية 33.
2. القران الكريم، سورة التوبة، رقمها 9 ، مدنية ، الآية رقم 112.
3. أحمد الجلاذ دبلوماسية الاتيكت والمراسم في العمل السياحي،(مصر القاهرة، عالم الكتب للنشر، 2009م ط1).
4. أحمد سعدالدين محمد ، حصادالقرون، (الخرطوم السودان، شركة مطابع السودان للعملة، 2004م ط1)
5. أبراهيم محمد علي، الدبلوماسية المعاصر واصول المراسم والاتيكت، (السودان الخرطوم، دارجامعة الخرطوم للنشر، 2012م) ص (150).
6. اسلام العدلاني، السياحة رهان التنمية-دراسة حالة تجارب بعض الدول (الجزائر، جامعةالبليدة ،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2012م) ص (25).
7. الدسوقي الشيخ الاصم المراسم والبروتوكول(جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم -السودان ط 1 (2011م)

8. تقي الدين قادري النشاط البدني الرياضي والترويحي ودوره في تطوير السياحة، الجزائر رسالة ماجستير 2011
9. خليفة مصطفى غرايبة، السياحة البيئية، (الأردن عمان، دار ناشري للنشر 2012م ط1)، ص(106).
10. على عبدالقوي التقاري، الدبلوماسية القديمة والمعاصرة، (سوريا، دمشق، دار الأوائل للنشر والتوزيع، 2002م)
11. عبد الحفيظ مسكين، إستراتيجية تسويق المنتج السياحي الجزائري المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية،
12. صفوت محمد العالم، أداب المراسم والبرتكول و الالتكيت، (مرجع سابق) ص (109).
13. هاشم حمدي، إدارة العلاقات العامة والبروتوكول، (الأردن عمان، دار الزايرة للنشر والتوزيع 2011م)
14. محمد على أبو العلا، البروتوكول الدبلوماسي أصوله وقواعده، (مصر القاهرة، مكتبة آفاق للنشر، 2014 م)
15. منى فريد، علم الالتكيت الاجتماعي والدبلوماسي، (عمان الأردن، دار اسامة للنشر، 2009م ط1) ص (147)
16. مصطفى يوسف كافي، ادارة العلاقات العامة والمؤتمرات والبرتكولات الدبلوماسية، (مرجع سابق) ص (124)
17. محمود هويري، المدخل لدراسة السياحة، (مصر القاهرة، دار الافاق العربية ، جامعة الفيوم، 2006 م) ص11.
18. محمد حسن سعيد، السياحة في السودان، (السودان الخرطوم، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، 2013م ط1)
19. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح لبنان 1986م - دار الفجر للطباعة والنشر ص43 - 44.
20. محمود هويري، المدخل لدراسة السياحة، (مصر القاهرة، دار الافاق العربية ، جامعة الفيوم، 2006 م) ص11.
21. مروان محمد أبورحمة وآخرون، مبادئ التسويق السياحي والفندقي، (مرجع سابق) ص(23)
22. نادية أبراهيم أحمد الدبلوماسية والبروتوكول بين التقاليد الإسلامية والمجتمع الحديث، (الخرطوم، جامعة امدرمان الإسلامية، 2008م) ص (18)
23. فواد البكري، الاعلام السياحي، (القاهرة مصر، دار نهضة الشرق، القاهرة، 2014م ط2) ص(19)
24. فرج عصام الدين، المراسم والتنظيم المؤتمرات، (دار النهضة العربية القاهرة - مصر، 2012م ط1)
25. تومي ميلود ونادية خريف دور التسويق الالكتروني للسياحة في تنشيط السياحة (مرجع سابق) ص(11)
26. جوهرة أبو زيد الطاهر محمد، دور العلاقات العامة في تنشيط السياحة في السودان، رسالة مجستير (جامعة الرباط الوطني 2017م).
27. سعد أحمد عثمان، دور العلاقات العامة في الترويج للسياحة بالسودان، رسالة مجستير (كلية الإعلام والعلاقات العامة، جامعة أم درمان 2006م)،
28. معهد فلسطين للدراسات الاستراتيجية، البرتكول الدبلوماسي، مؤسسة الابداع، 2013م ص (87).
29. مقابلة د. هاجر عبد الله ، مدير العلاقات العامة والإعلام ،وزارة السياحة والآثار والحياة البرية، 9 مارس 2022
30. وزارة السياحة والحياة البرية، كتيب السياحة، (السودان الخرطوم، مكتبة وزارة السياحة 2011م) ص(44)

<https://ar.m.wikipedia.org>

عنوان البحث

**مهارات اختصاصي المعلومات في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبات الجامعية:
دراسة ميدانية المكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية**

خالد إدريس عجبنا فضل¹

¹ أستاذ مساعد، جامعة السلام، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4135>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلي التعرف علي مهارات اختصاصي المعلومات في تقديم الخدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية، والتعرف علي أهم البرمجيات التقنية المتاحة لتقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية، والتعرف علي أهم المشكلات والمعوقات التي تواجه اختصاصي المعلومات من تقديم الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية، استخدم الباحث لهذه الدراسة المنهج الوصفي بشقيه الوصفي ود راسة الحالة، والمنهج الوثائقي التاريخي، ومن أدوات جمع البيانات تم استخدام المقابلة والاستبانة، يتكون مجتمع الدراسة من مجموعة من موظفي المكتبة المركزية، حيث بلغ عددهم (22) فرداً باعتبارهم عينة الدراسة، توصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها، أن معظم موظفي المكتبة المركزية يمتلكون المهارات اللازمة لتقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بنسبة (91%)، أوضحت الدراسة أن موظفي المكتبة يستخدمون أدوات الوصول الحر للمعلومات بنسبة (88%) للإجابة علي استفسارات فئات المستفيدين وتلبية احتياجاتهم الفعلية وتوصلت الدراسة إلي عدد من التوصيات أهمها، ضرورة عقد المزيد من الدورات التدريبية لاختصاصي المعلومات بالمكتبة المركزية، ضرورة توفير خدمات شبكة الإنترنت بالمكتبة المركزية لضمان تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات.

الكلمات المفتاحية: المهارات، اختصاصي المعلومات، الوصول الحر، المكتبات الجامعية.

RESEARCH TITLE**INFORMATION SPECIALIST SKILLS IN PROVIDING FREE ACCESS TO INFORMATION SERVICES IN UNIVERSITY LIBRARIES: A FIELD STUDY OF THE CENTRAL LIBRARY OF OMDURMAN ISLAMIC UNIVERSITY****Khaled Idris Agabna Fadl¹**¹ Assistant Professor, Peace University, Faculty of Arts, Department of Libraries and Information.HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4135>**Published at 01/01/2023****Accepted at 22/12/2022****Abstract**

This study has aimed to identify the information technical skills in providing free access of information in the main library of Omdurman Islamic University ,and to identify the important and available technologies software for providing free access services of information in the main library, also to identify the obstacles and problems which encounter the information technical for providing free access of information in the main library, the study used the descriptive analytical method through the case study and descriptive , besides the historical and documentary method, then the data were collected by questionnaire and interview, the study society was composed of (22) of the main library employees , they represented the sample of the study, the study has reached different results as: most of the main library employees were skillful for providing services of free access to information represented by (91%) , also (88%) of the respondents used the tools of free access to information for answering enquiries' questions for the users and accepting their actual needs, the study recommended that the necessity of carrying out a number of workshops training for information technical in the main library , and the necessity of networks services in the main library to ensure free access of information services.

Key Words: skills, information technical, free access, university library.

المقدمة

إن التطورات الحديثة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي شملت جميع المجالات العلمية بما في ذلك مجال البحث العلمي ، هذه التطورات التي أدت إلي ظهور مصطلحات جديدة أهمها الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية ، التي تعتبر من أكثر المفاهيم المتداولة في مجال المكتبات والمعلومات، وباعتبار المكتبات الجامعية عنصر هام في تسهيل سبل الولوج إلي كل ما هو جديد في التطور العلمي حيث أصبحت اليوم مطالبة بضمان جودة خدماتها لنيل رضي المستفيد الذي أصبح بدوره يتحكم بدرجة كبيرة في بقائها واستمرارها وهذه الجودة لا تتحقق بتوفير التقنيات الحديثة بل لابد من توفر الكادر البشري المؤهل والقادر علي العمل في البيئة الرقمية والمتمثل في اختصاصي المعلومات الذي أصبح يمثل الركيزة الأساسية في التطوير والتغيير فهو الذي يجمع وينظم ويدير ويبيث ويحفظ مصادر المعرفة والمعلومات وتيسير وصولها إلي المستفيدين، لذا سعي القائمين علي المكتبات الجامعية بتحديد وتدريب اختصاصي معلومات قادرين علي التعايش مع التطورات السريعة ومسايرة كل ما هو حديث وجديد من خلال تنمية المهارات المعلوماتية للقوي العاملة لديها، التي تعد حجر الزاوية في تطوير كفاءاتهم وإكسابهم كفاءات ومعلومات جديدة تساهم في زيادة قدراتهم علي أداء مهامهم الوظيفية الحالية والمستقبلية¹، سعت هذه الدراسة إلي التعرف علي مهارات اختصاصي المعلومات في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية.

مشكلة الدراسة

تعاني معظم المكتبات الجامعية من اشكاليات الاتصال العلمي مع عدد من دور النشر ومنتجي المعلومات ، لسبب ارتفاع أسعار الكتب والدوريات مما أدى إلي تراجع معدلات الوصول الحر للمعلومات في المكتبات الجامعية بصفة عامة ، وكذلك المكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية بصفة خاصة ، هذا ما دفع المكتبات الجامعية للاتجاه إلي المصادر المفتوحة للمعلومات القائمة علي معايير وبرمجيات مفتوحة المصدر لضمان الوصول لخدمات الحر للمعلومات، لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف علي أهم المشكلات التي تواجه اختصاصي المعلومات من تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية. أسئلة الدراسة: حتي تتضح مشكلة الدراسة طرح الباحث السؤال الرئيسي (مهارات اختصاصي المعلومات في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبات الجامعية)

1. ماهي مهارات اختصاصي المعلومات في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية؟
2. ما هو دور اختصاصي المعلومات في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية؟
3. ماهي البرمجيات التقنية المتاحة في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية؟

¹ / رتيمة الزهرة. مهارات المكتبيين في ظل حركة الوصول الحر للمعلومات بالمكتبات الجامعية/ رتيمة الزهرة، بلخيري إيمان، أشرف. ديدن نورالدين .- الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعبة علم المكتبات، 2020م (رسالة ماجستير منشورة

4. ماهي المشاكل والمعوقات التي تواجه اختصاصي المعلومات من تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلي التعرف علي الآتي :-

1. مهارات اختصاصي المعلومات في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية.

2. التعرف علي دور اختصاصي المعلومات في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية.

3. التعرف علي أهم البرمجيات التقنية المتاحة في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية.

4. التعرف علي المشاكل والمعوقات التي تواجه اختصاصي المعلومات من تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة من خلال تناولها لموضوع في غاية الأهمية من قبل اختصاصي المعلومات ، هو الوصول الحر للمعلومات بالمكتبات الجامعية، ومدى أسهام اختصاصي المعلومات في تقديم خدمات الوصول للمعلومات وإتاحتها للمستفيدين بأقل جهد ووقت ممكن.

حدود الدراسة: تتمثل حدود هذه الدراسة في الآتي :-

الحدود الموضوعية : مهارات اختصاصي المعلومات في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبات الجامعية.

الحدود الزمانية : (2022_____2023م)

الحدود المكانية : المكتبة المركزية جامعة ام درمان الاسلاميه، محلية أم درمان، العرضة شمال.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع من اختصاصي المعلومات بالمكتبة المركزية جامعة

أم درمان الإسلامية بمختلف مسمياتهم الإدارية ودرجاتهم الوظيفية.

مناهج الدراسة: استخدام الباحث لهذه عدد من المناهج نستعرضها فيمايلي :-

المنهج الوصفي " بشقيه المسحي ودراسة الحالة " قام الباحث باستخدام خطوات المنهج الوصفي لإجراء دراسة وصفية لاختصاصي المعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية لمعرفة المهارات الفنية لتقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات.

دراسة الحالة: لدراسة الحال الراهن لمكونات البنية التحتية للمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية وذلك من أجل ضمان تقديم الوصول الحر للمعلومات.

المنهج التاريخي الوثائقي: لدراسة الأدبيات والدراسات السابقة في مجال الوصول الحر للمعلومات.

ومن أدوات جمع البيانات تم استخدام الأدوات التالية:-

المقابلة: قام الباحث بإجراء مقابلة مع رئيس قسم تقانة المعلومات بالمكتبة المركزية لمعرفة مدى توفر خدمات الوصول لحر للمعلومات والتعرف المشكلات والمعوقات تواجه اختصاصي المعلومات بالمكتبة المركزية من

تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات².

الاستبانة : قام الباحث بأعداد استمارة لحصر عينة الدراسة وذلك من أجل الحصول علي آراء وإجابات اختصاصي المعلومات حول موضوع الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية.
مصطلحات الدراسة:

المهارات: هي القدرات التي يتمتع بها الانسان والتي تدفعه إلي القيام بمهمة معينة بشكل أفضل وفي الوقت المطلوب³.

اختصاصي المعلومات: هو الشخص المسؤول الذي يتعامل مع مصادر المعلومات من خلال إيصال المعلومات للمستفيدين والإجابة علي استفساراتهم وتعليمهم كيفية التعامل مع المعلومات بالطرق الحديثة وتقديم مختلف خدمات المعلومات كالإحاطة الجارية والبت الانتقائي وقواعد البيانات والنشر الإلكتروني⁴.

الوصول الحر : هو أحد النماذج الجديدة للاتصال العلمي في بيئة الإنترنت الذي يتيح للقارئ النفاذ بحرية للمنشورات العلمية الإلكترونية المتاحة عبر الإنترنت دون قيود مادية أو قانونية ويعتمد علي طريقتين الذهبي والأحمر في إتاحة المعلومات العلمية⁵.

الدراسات السابقة : أطلع الباحث علي العديد من الدراسات السابقة حول موضوع الوصول الحر للمعلومات ،وهذه الدراسات سنتعرض لها فيما يلي:-

1.دراسة: فردوس عمر عثمان(2021م) هدفت هذه الدراسة وركزت علي موضوع الوصول الحر للمعلومات العلمية ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من وجهة نظر العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات، وكذلك هدفت إلي ضمان وصول المستفيد للمعلومات من الاستخدام الأمثل للتكنولوجيات المتنوعة، استخدمت الباحثة المنهج الوثائقي والمنهج الوصفي ووظفت أداة الاستبانة لجمع المعلومات، من أهم نتائج هذه الدراسة، ضرورة صياغة قوانين ولوائح تنظم كيفية الوصول الحر للمعلومات لحماية حقوق المؤلفين للمعلومات المتاحة علي الشبكة، وضع الخطط الاستراتيجية التي تساعد في نشر ثقافة الوصول الحر للمعلومات العلمية، من أهم توصيات هذه الدراسة، ضرورة تحديد ميزانية لدعم البرمجيات والتجهيزات التقنية والبنية التحتية لمواكبة التطورات التقنية في المكتبات من اجل المساهمة في إتاحة المعلومات بالمكتبات الجامعية للباحثين⁶.

2.دراسة: رتيمة الزهرة(2020م) هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي مهارات اختصاصي المعلومات المتعلقة

² / هالة قاسم. نائب رئيس قسم تقانة المعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية، مقابلة شخصية 2022/12/8م

³ / شيرين عبدالسلام. تعريف المهارة. - الموسوعة العربية الشاملة، 2020/7/9م متاح في

<http://www.mosoan.com/career.and.education> تاريخ الاطلاع 2022/12/14م

⁴ / أحمد حسين بكر المصري. أخصائي المكتبات والمعلومات في البيئة الرقمية. أشرف: محمد فتحي عبدالهادي. - جامعة حلوان: كلية الآداب

،قسم المكتبات والمعلومات، 2008م. - ص5 (رسالة ماجستير منشورة)

⁵ / إيمان رمضان محمد. دور المكتبات الجامعية في دعم الوصول الحر للمعلومات: المكتبة المركزية الجديدة بجامعة القاهرة نموذجاً. - المجلة

الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، ع1(2015). - ص6

⁶ / فردوس عمر عثمان. الوصول الحر إلي المعلومات ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في بيئات جديدة ومتغيرة من خلال وجهة نظر

العاملين بالمكتبات الجامعية السودانية. - مجلة أكاديمية شمال أوربا المحكمة للدراسات والبحوث: الدنمارك، مج3، ع12(2021م). ص4

بالوصول الحر للمعلومات، التعرف علي واقع اختصاصي المعلومات بمكتبة العلوم الإنسانية و الاجتماعية في ظل حركة الوصول الحر للمعلومات، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ومن ادوات جمع البيانات الملاحظة والمقابلة والاستبانة، من أهم نتائج الدراسة معظم العاملين بمكتبة الإنسانية والاجتماعية لديهم دراية بحركة الوصول الحر للمعلومات، معظم العاملين بالمكتبة يمتلكون مهارات اللازمة في ظل حركة الوصول الحر للمعلومات.⁷

3.دراسة: عبديش عبدالجليل، عقون سامر (2018م) هدفت هذه الدراسة إلي معرفة مدي إسهامات الوصول الحر للمعلومات و أنواعها وأشكالها في المكتبات الجامعية، أتبع الباحثان المنهج الوصفي ، ومن أدوات جمع البيانات تم استخدام المقابلة والملاحظة ، ومن أهم نتائج الدراسة ، توفر الوصول الحر علي عدة مصادر من أجل البحث والوصول إلي المعلومات، ومن توصيات الدراسة ، نشر الوعي بالمجتمع الأكاديمي بخصوص أهمية نظام الوصول الحر للمعلومات، نتيجة من تسهيلات حركة الوصول الحر في مجال البحث العلمي.⁸

4.دراسة: رحاب عبدالهادي سويفي (2016م) هدفت الدراسة إلي التعرف علي أهمية تحقيق الوصول الحر للمعلومات للمكتبات الجامعية، التعرف علي دورا خصائي المكتبات بجامعة الفيوم للمساهمة في الوصول الحر للمعلومات بالجامعة وادراجه ضمن الوظائف المنوط بها استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة باعتبارها المنهج المناسب ،من أدوات جمع البيانات تم استخدم الاستبانة والمقابلة، من أهم نتائج الدراسة، أن إخصائي المكتبات في مكتبات جامعة الفيوم يرون أنه بإمكانهم دعم ادوات الوصول الحر للمعلومات بمكتبهم عن طريق مساعدة المستفيدين للاطلاع علي منشورات الوصول الحر للمعلومات، ومن أهم توصيات الدراسة، ينبغي ان تعمل المكتبات بجامعة الفيوم علي خلق وعي بين مجتمع المستفيدين بخصوص أهمية نظام الوصول الحر للمعلومات.⁹

مقارنة الدراسة مع الدراسات السابقة

انفتحت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة حول الموضوع العام هو الوصول الحر للمعلومات، ألا أنها تفردت بدراسة واقع اختصاصي المعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الاسلامية لمعرفة تقديم خدمات الوصول الحر ومحاولة الكشف عن التحديات والمعوقات التي تواجه اختصاصي المعلومات من تقديم الوصول الحر للمعلومات.

محاورة الدراسة

المحور الأول: مفاهيم متعلقة بمهارات اختصاصي المعلومات

يعتبر اختصاصي المعلومات عنصراً من أهم العناصر التي تحقق وجود المكتبة لأن وظائف المكتبة ليست إلا الوان النشاط التي سوف يمارسه ولهذا السبب فإن إعداده وتأهيله يعد عملاً في غاية الأهمية ونستطيع أن نفهم المهارات والكفاءات التي يجب توفرها في اختصاصي المعلومات خاصة في البيئة الرقمية اذا ادركنا طبيعة العمل

⁷ / رتيمة الزهرة. مهارات المكتبيين في ظل حركة الوصول الحر للمعلومات بالمكتبات الجامعية/ رتيمة الزهرة، بلخيري إيمان، أشرف. ديدن نورالدين .- الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة علم المكتبات،2020م(رسالة ماجستير منشورة)

⁸ / عبديش عبدالجليل. استراتيجية حركة الوصول للمعلومات العلمية والتقنية في المكتبات الجامعية/ عقون سامر.- أشرف ، وليد زليخة.

جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم: كلية العلوم الاجتماعية ،قسم المكتبات والمعلومات،2018م (رسالة ماجستير منشورة)

⁹ / رحاب عبدالهادي سويفي . دور أخصائي المكتبات والمعلومات في الوصول الحر للمعلومات :دراسة حالة علي مكتبات جامعة الفيوم. -

المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات،مج3،ع1(يناير = 2016 م).- ص200

الذي يقوم به¹⁰.

تعريف اختصاصي المعلومات

يعرفه الباحثون في علوم المكتبات والمعلومات بأنه ، شخص ذو تعلم أكاديمي له معرفة بعدة مجالات منها الحاسب الآلي ، علم المكتبات ، علم المعلومات، هندسة النظم وإدارة المعلومات ويقوم بمعالجة البيانات في مجال معين¹¹.

ويعرف بأنه: شخص يهتم بإعداد وتجهيز المعلومات في مجال من مجالات المعرفة أكثر من اهتمامه بضبط الوثائق نفسها¹².

ويعرف أيضاً: هو الشخص الذي يحمل درجة البكالوريوس في علم المكتبات والمعلومات ويعمل في مجال معالجة المعلومات من حيث البحث والتكشيف والاسترجاع، مع خبرة لعدة سنوات¹³.

أسباب التحول من المكتبي إلي اختصاصي المعلومات

هنالك عدة عوامل أدت إلي تحول المكتبي ومهامه إلي اختصاصي معلومات تتمثل في الآتي:-

تكنولوجيا المعلومات: إن استخدام تكنولوجيا المعلومات في المكتبات أدت إلي ظهور حوامل جديدة للمعلومات وهذه الحوامل حتمت علي المكتبي إن يمتلك مهارات جديدة لكي يساير هذه التطورات، فالمكتبي لم يعد يجيب علي احتياجات المستفيدين فقط بل أصبح يلعب دوراً هاماً في تصميم نظم البحث والاسترجاع.

ثورة المعلومات: هذا كله راجع إلي الزيادة الهائلة في البحث التطوير، زيادة عدد الباحثين وارتفاع معدل إنتاجية الباحثين ووفرة المعدات والوسائل وغيرها من الأسباب التي أدت إلي ظهور اختصاصي المعلومات بالإضافة إلي تزايد التخصصات في أدق العلوم، لذا علي اختصاصي المعلومات مواجهة هذا الكم الهائل من المعلومات بحيث يقوم بتنظيمها ومعالجتها لكي تسهل الاستفادة منها.

البيئة الإلكترونية: قد ساهم النشر الإلكتروني في ظهور أشكال من مصادر المعلومات كالوسائط المتعددة فأصبح من الصعب الوصول إلي هذه المعلومات من طرف المستفيدين مما يتطلب تدخل اختصاصي المعلومات الذي يمتلك مهارات البحث والمعالجة¹⁴.

مهارات اختصاصي المعلومات في بيئة الوصول الحر

لقد تحولت المهارات في مجال المكتبات والمعلومات من مهارات فنية متعلقة بأساليب تقديم مختلف خدمات المعلومات إلي التعامل مع قواعد المعلومات وتسويقها، الأمر الذي يتطلب منه أن يكون متخصصاً ماهراً في

¹⁰ /هاني محمد . المكتبة والمجتمع انواع المكتبات وأثرها في قيام الحضارات. - القاهرة: كفر الشيخ، مكتبة العلم والايمان للنشر، 2010م. -

ص109

¹¹ / راضية برونابي وأخرون. المكتبات الأكاديمية في ظل البيئة الرقمية. القاهرة: ديوان المطبوعات، 2018م. - ص35

¹² / آسيا ابو العصور. دور أخصائي المعلومات في تطبيق إدارة المعرفة. مجلة Cybrarians ع48(2017م) متاح في

http://www.Journal Cybrarians ifo تاريخ الاطلاع 2022/12/8م

¹³ /عبدالغفور عبدالفتاح قاري. معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000. - ص165

¹⁴ / رتيمة الزهرة. مصدر سابق ذكره. - ص22

استخدام تقنية المعلومات ومستشاراً في استخدام التقنية الحديثة لممارسة دوره المنوط به بكل فعالية¹⁵.

وتتمثل هذه المهارات في الآتي :-

المهارات التقنية: تتخلص في

1. معرفة الاتصال بالإنترنت والتعامل مع تطبيقاتها.

2. إتقان استخدام الحاسب الآلي.

3. التعامل مع تقنية المعلومات.

4. التعامل مع قواعد البيانات.

5. التعامل مع شبكات المعلومات.

6. التعامل مع النظم الخبيرة¹⁶.

المهارات الشخصية: تتخلص في الآتي:-

1. القدرة علي التعلم بسرعة.

2. يبحث عن التحديات ويستثمر في فرص جديدة.

3. يحس التغييرات التي تؤثر علي المستفيد ويوضح ويعرض عليهم الخيارات من خدمات وبرامج.

4. يراجع التقنية ويستخدمها كأداة تمكينه لأفكار وخدمات معلوماتية جديدة.

5. القدرة علي الاتصال البشري والإلكتروني.

6. القدرة علي امتلاك مستوى جيد في التخاطب بالطرق المباشرة أو غير المباشرة باستخدام وسائل التكنولوجيا.

المهارات الفنية: تتخلص في الآتي:-

1. التزويد والاختيار، معرفة طرق تنمية المقتنيات ومختلف الأساليب المتبعة.

2. المعالجة والتحليل، كالتحكم في تقنيات تسجيل المطبوعات والمعلومات والمستخلصات وتقنيات الفهرسة الوصفية والموضوعية والتحليل الوثائقي.

3. التسجيل والتخزين، التحكم في تقنيات تسجيل المطبوعات والمعلومات علي وسائط حديثة كالأقراص الممغنطة والميكروفيلم...إلخ.

4. الاسترجاع، يجب علي اختصاصي المعلومات أن يكون علي داريه وعلم بمصادر المعلومات المختلفة سواء الورقية أو الإلكترونية وأيضاً كيفية البحث وكيفية استخدامها¹⁷.

¹⁵ / كنزة تركي . المعايير الحديثة لمواصفات اخصائي المعلومات في المكتبات الجامعية في ظل حركة الوصول الحر للمعلومات.- جامعة منتوري قسنطينة : كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،2017م.- ص28 (رسالة ماجستير منشورة)

¹⁶ / جاسم محمد جرجيس. المهارات والكفايات المهنية الواجب توفرها في خريجي اقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية/جاسم محمد

جرجيس ،خالد عتيق سعيد. المؤتمر الرابع والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. جامعة طيبة .: المدينة المنورة (25- 28

نوفمبر=2013م) ، متاح علي <http://www.Arab-affli.Org> تاريخ الاطلاع2022/12/14م.

¹⁷ / نفس المصدر السابق.

المحور الثاني: خدمات الوصول الحر للمعلومات**مفهوم الوصول الحر للمعلومات**

مصطلح الوصول الحر يقصد به " إتاحة الإنتاج الفكري مجاناً علي شبكة الإنترنت وحق المستفيد في القراءة والتحميل والنسخ والطبع والتوزيع والبحث دون ان يدفع مقابل¹⁸ كما عرفه Super peter علي أنه ذلك الإنتاج الفكري الرقمي، المجاني المتاح علي الشبكة العنكبوتية والخالي من أغلب عوائق الوصول وضوابط حقوق التأليف¹⁹.

ويعرف بأنه: المصطلح الذي يتخطى الحواجز ويتيح البحث العلمي الحر علي الخط المباشر للإنتاج الفكري العلمي، إذ يعمل علي إلغاء حواجز التسعير (كرسوم الاشتراك في مصادر المعلومات) وحواجز الإجازة(كالقيود المتعلقة بحقوق التأليف والترخيص²⁰)

عرفه قاموس مصطلحات المكتبات والمعلومات المتاح علي شبكة الأنترنت " علي أنه جعل المحتوى المعلوماتي متاح بشكل مجاني وعالمي في شكل سهل القراءة ، وذلك يحدث عندما يقوم الناشر بإيداع المعلومات في مستودع رقمي معروف متاح الأنترنت، والوصول الحر هو نموذج جديد للنشر العلمي نشاء لتحرير الباحثين والمكتبات من ارتفاع الاشتراكات في الدوريات العلمية المحكمة، وكسر احتكار الناشرين لتوزيع الابحاث وذلك مع احتفاظ المؤلف بحقوق الملكية الفكرية²¹.

أهمية الوصول الحر للمعلومات:

يؤكد Super peter علي أهمية الوصول الحر للمعلومات من خلال ثلاث نقاط أساسية :-

1. ضمان وصول المستفيد: من خلال الاستعمال الأمثل للتكنولوجيا المتنوعة للمعلومات العلمية والتقنية التي تلبي حاجته.
2. الاستمرارية: أي استمرارية هذا الوصول وهو ما يعني التمكن ليس الحفظ من رقمته وأرشفته بل من الاحتفاظ به واسترجاعه كلما إ دعت الضرورة.
3. مجانية الوصول: أي انتقاء أي نوع من أنواع القيود سواء المفروضة عن طريق حقوق التأليف أو عبر الاستعمالات الأخرى.

أهداف الوصول الحر للمعلومات

تتلخص أهداف الوصول للحر للمعلومات في الآتي:-

1. الوصول إلي المعلومات العلمية والتقنية التي تلبي احتياجات الباحثين، وأعضاء هيئة التدريس وهو ما يعني ضرورة وجود المعلومات الحرة بالشكل الرقمي.

¹⁸ / مفتاح محمد ذياب . اتجاهات حديثة في دراسة المعلومات. - عمان: دار المنهجية للنشر، 2015م. - ص220

¹⁹ / Peter Suber. Open Access London: MIT pressentia IKnowledge, 2021. P6

²⁰ / أسيا أبو الشعور. دور اخصائي المعلومات في تطبيق إدارة المعرفة. مجلة Journal cybrarians ع48، (2017م) متاح في <http://www.Journal.cybrarians.info> تاريخ الاطلاع 2022/12/9م

²¹ / عبدالغفور عبدالفتاح قاري. معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات ، عربي أنجليزي. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000م. -

2. إمكانية الاحتفاظ به واسترجاعه كلما دعت الحاجة.
3. مجانية هذا الوصول دون قيود مفروضة عن طريق حقوق التأليف أو عبر رخص ما لاستعمالات أخرى، وقد ساهم هذا في نمو التوجه نحو مجانية إتاحة الإبداعات المعرفية العلمية والتقنية²².
4. إزالة العوائق التي تحول دون الوصول إلي الدراسات والأبحاث.
5. المشاركة بالبحوث والخبرات العلمية والعملية بين أفراد المجتمع الأكاديمي²³.

مزايا الوصول الحر للمعلومات

1. الحفظ طويل المدى للإنتاج الفكري من خلال الأرشفة ذات الوصول الحر.
2. مقالات الوصول الحر تتلقي استشهادات ذات مرجعية أكثر من غيرها.
3. مساعدة المكتبيين علي مواجهة تكاليف الاشتراك في الدوريات ذات النشر التجاري.
4. تقوية التواصل بين الباحثين من مختلف التوجهات.
5. إتاحة مصادر المعلومات للجميع من دون قيد أو شرط²⁴.

معوقات الوصول الحر للمعلومات

علي الرغم من وجود إتفاق عام بين الباحثين علي أن الوصول الحر للمعلومات سوف يصبح الأسلوب الأكثر شيوعاً في توزيع البحوث العلمية المدعومة من الأموال العامة، إلا أن قنوات الوصول الحر الحالية لازالت تشكل ظاهرة ثانوية في نظام الاتصال العلمي العالمي ويرجع ذلك إلي مجموعة من المعوقات التي يمكن تصنيفها تحت ستة محاور رئيسية :

1. المعوقات القانونية: المتصلة بالملكية الفكرية وحقوق المؤلفين.
2. المعوقات التكنولوجية : المتصلة بالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات.
3. المعوقات الفنية : المتصلة بخدمات ومعايير التكشيف.
4. المعوقات المادية : المتصلة بالأمور المالية ولاقتصادية وأساليب التمويل.
5. المعوقات الأكاديمية: المتصلة بنظم الترقية الأكاديمية في الجامعات التي لا تعترف الوصول بدوريات الوصول الحر في مجال الترقية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس.
6. المعوقات المعنوية : المتصلة بالمكانة والسمعة العلمية في سوق النشر²⁵.

المكتبات وخدمات الوصول الحر للمعلومات

لا شك أن هنالك علاقة تبادلية بين المكتبات و خدمات الوصول الحر، فالمكتبات يمكن أن تلعب دوراً هاماً في دعم خدمات الوصول الحر وتشجيعها، من خلال أدواتها الحالية كدوريات الوصول الحر والأرشفيات الرقمية التي

²² / ناريمان اسماعيل متولي. الإبداع المعرفي والاكاديمي في عصر المعلوماتية بين الارشفة الذاتية والوصول الحر للمعلومات. - مجلة الملك

فهد الوطنية، مج18، ع4(2012م) . - ص189

²³ / كوثر ابراهيم . المكتبات والمستودعات الرقمية المؤسساتية مهام وأدوار جديدة. - جامعة قسنطينة. مجلة Rist مج19، ع1(2011م) . -

ص126

²⁴ /عبديش عبدالجليل. مصدر سابق ذكره . - ص59

²⁵ / رتيمة الزهرة. مصدر سابق ذكره. ص26

تؤثر بدورها في المكتبات.

المحور الثاني: واقع اختصاصي المعلومات في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية.

تعتبر مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية من أوائل المكتبات الجامعية بالسودان، منذ نشأتها في العام 1912م وتطورات المكتبة إلي أصبحت عمادة المكتبات بالجامعة الإسلامية، وتتمثل أهداف المكتبة في جمع وحفظ وتنظيم التراث الفكري، وتوفير أوعية المعلومات للطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس، مساندة العملية التعليمية والبحثية بالجامعة، تقديم خدمات المعلومات لجميع فئات المستفيدين²⁶.

وتم أضافت المكتبة الإلكترونية في العام 2016م والهدف منها ، تقديم خدمات متطورة وحديثة عن طريق تقنيات الوصول الحر للمعلومات، والاستفادة من خدمات الإنترنت في تبادل المعلومات بشكل إلكتروني، وللمكتبة المركزية قسم خاص بتقانة المعلومات هذا القسم يضم المستودع الرقمي للمكتبة المركزية وعن طريق المستودع الرقمي يتم أتاحة المعلومات عبر موقع المكتبة الإلكتروني²⁷.

أولاً : التحليل الإحصائي وصف الاستبانة :

احتوت الاستبانة على أقسام رئيسية

القسم الأول: تضمن البيانات الشخصية لأفراد الدراسة، حيث يحتوي هذا الجزء على بيانات حول (النوع، العمر، الوظيفة، التخصص)

القسم الثاني: البيانات المتعلقة بالدراسة يحتوي هذا القسم على عدد من المحاور طُلب من أفراد الدراسة أن يحددوا استجابتهم عن ما تصفه كل عبارة وسؤال.

صدق المحكمين:

قام الباحث بعرض الاستبانة في صورتها الأولية علي عدد(2) من المحكمين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات و اشتملت الاستبانة علي اربعة محاور، المحور الأول البيانات الشخصية والمحور الثاني مدي وعي اختصاصي المعلومات بمهارات الوصول الحر للمعلومات والمحور الثالث دور اختصاصي المعلومات في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية والمحور الرابع المشاكل والمعوقات التي تواجه اختصاصي المعلومات من تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية. وقام الباحث بتحليل الدراسة عن طريق حساب الجدول التكراري البسيط وحساب النسب المئوية.

مجتمع الدراسة: يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. يتكون مجتمع الدراسة من (موظفي المكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية) حيث قام الباحث بتوزيع عدد (22) استبانة على المستهدفين وتم استرجاعها بالكامل (22) استبانة. فيما يلي وصفاً لأفراد الدراسة وفقاً للمتغيرات أعلاه خصائص (المبحوثين)

²⁶ دليل مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية، 2008م. - ص4

²⁷ / محمد عبد السيد عثمان. مساعد أمين المكتبة الإلكترونية جامعة أم درمان الإسلامية، مقابلة شخصية 2022/12/8م

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. النوع : يوضح الجدول رقم (1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق النوع

النوع	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	16	%73
أنثي	6	%27
المجموع	22	%100

المصدر: إعداد الباحث, الدراسة الميدانية ، برنامج ,2022م

يتضح من الجدول رقم (1) أن أفراد الدراسة في متغير نوع الذكور بلغ عددهم (16) فرداً وبنسبة (%73) ومن الإناث بلغ عددهم (6) فرداً وبنسبة (%27).

2.العمر: يوضح الجدول رقم (2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق العمر

العمر	التكرارات	النسبة المئوية
30-25 سنة	1	%4.5
45-30 سنة	5	%22.7
50-45 سنة	8	%36.4
55 فأكثر	8	%36.4
المجموع	22	%100

المصدر: إعداد الباحث, الدراسة الميدانية ,2020م

يتضح من الجدول رقم (2) أن أفراد الدراسة في متغير العمر، 30-25 سنة بلغ عددهم (1) فرداً وبنسبة (%4.5) ومن الذين اعمارهم بين 40-35 سنة بلغ عددهم (5) فرداً وبنسبة (%22.7) أما الذين اعمارهم 45-50 سنة بلغ عددهم (8) فرداً وبنسبة (%36.4) ومن الذين أعمارهم 55 سنة فأكثر بلغ عددهم فرد واحد وبنسبة (%36.4).

3.المؤهل العلمي: يوضح الجدول رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرارات	النسبة المئوية
دبلوم وسيط	00	%00
بكالوريوس	2	%9
ماجستير	6	%27
دكتوراه	14	%64
المجموع	22	%100

المصدر: إعداد الباحث, الدراسة,2022م

يتضح من الجدول رقم (3) أن أفراد الدراسة وفق المؤهل العلمي، بكالوريوس بلغ عددهم (2) فرداً وبنسبة (9%) ماجستير بلغ عددهم (6) فرداً وبنسبة (27%) دكتوراه بلغ عددهم (64) فرداً وبنسبة (64%) درجة (64%)

4-التخصص: يوضح الجدول رقم (4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق نوع التخصص

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
مكتبات ومعلومات	21	95.5%
تخصصات أخرى	1	4.5%
المجموع	22	100%

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، برنامج، 2022م

يتضح من الجدول رقم (4) أن أفراد الدراسة وفق التخصص مكتبات ومعلومات حيث بلغ عددهم (21) فرداً وبنسبة (95.5%) تخصصات أخرى بلغ العدد (1) فرداً وبنسبة (4.5%)
ثالثاً عبارات الاستبانة: الأسئلة المتعلقة بالدراسة

المحور الثاني: مدى وعي اختصاصي المعلومات بمهارات الوصول الحر للمعلومات

1- يوضح الجدول رقم (5) التوزيع التكراري لأفراد العينة وفق المهارات التي يستخدمونها لتقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
تقنية	8	36.4%
فنية	8	36.4%
اتصالية	5	22.7%
إدارية	1	4.5%
أخرى	0	0.0%
المجموع	22	100%

المصدر: إعداد الباحث، الدراسة الميدانية، برنامج، 2022م

يتضح من الجدول رقم (5) أن أفراد الدراسة وفق المهارات التي يستخدمونها لتقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات، الذين يستخدمون المهارة التقنية بلغ عددهم (8) فرداً وبنسبة (36.4%) وتساوت معها في النسبة والعدد المهارة الفنية، والمهارة الاتصالية عددهم (5) فرداً وبنسبة (22.7%) والمهارة الإدارية حيث بلغ العدد (1) فرداً وبنسبة (4.5%)

2- يوضح الجدول رقم (6) التوزيع التكراري مدي توفر خدمات الإنترنت بالمكتبة

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	22	%100
لا	00	%0.0
المجموع	22	%100

المصدر: إعداد الباحث, الدراسة الميدانية ، 2022م

يتضح من الجدول رقم (6) أن كل أفراد الدراسة أجابوا بنعم عن مدي توفر خدمات الإنترنت بالمكتبة المركزية وبنسبة (100%)

3. يوضح الجدول رقم (7) التوزيع التكراري لأفراد العينة هل لديكم موقع إلكتروني خاص بالمكتبة متاح علي شبكة الإنترنت.

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	22	%100
لا	00	%00
المجموع	22	%100

المصدر: إعداد الباحث, الدراسة الميدانية , 2022م يتضح من الجدول رقم (7) أن أفراد الدراسة أجابوا بنعم عن ،هل لديكم موقع إلكتروني خاص بالمكتبة المركزية متاح علي شبكة الإنترنت، وبنسبة (100%)

4. يوضح الجدول رقم (8) التوزيع التكراري للبنية التحتية للمكتبة المركزية لأنشاء مستودع رقمي يمكن للوصول الحر للمعلومات.

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	19	%86.4
لا	3	%13.6
المجموع	22	%100

المصدر: إعداد الباحث, من الدراسة الميدانية , 2022م

يتضح من الجدول رقم (9) أن أفراد الدراسة عن إمكانية البنية التحتية للمكتبة المركزية لأنشاء مستودع رقمي للوصول الحر للمعلومات حيث بلغ عددهم (19) فرداً وبنسبة (86.4%) أما الذين لا يرون ذلك بلغ عددهم (3) فرداً وبنسبة (13.6%)

المحور الثالث : دور اختصاصي المعلومات في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية

1. يوضح الجدول رقم (9) التوزيع التكراري هل كل أفراد العينة العاملين المكتبة المركزية يمتلكون مهارات تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	13	59.9%
لا	9	40.1%
المجموع	22	100%

المصدر: إعداد الباحث, الدراسة الميدانية، 2022م

يتضح من الجدول رقم (9) أن معظم أفراد الدراسة العاملين بالمكتبة المركزية يمتلكون مهارات تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات حيث عددهم (13) فرداً وبنسبة (59.9%) و الذين لا يمتلكون مهارات بلغ عددهم (9) فرداً وبنسبة (40.1%)

2. يوضح الجدول رقم (10) والتوزيع التكراري لأفراد العينة هل لديهم مهارات تساعد في أداء مهامهم لتقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات.

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	20	91%
لا	2	9%
المجموع	22	100%

المصدر: إعداد الباحث, الدراسة الميدانية, 2022م

يتضح من الجدول رقم (10) أن الغالبية العظمي من أفراد الدراسة لديهم مهارات تساعد في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات حيث بلغ عددهم (20) فرداً وبنسبة (91%) وعدد قليل منهم ليست لديهم مهارات تقديم الوصول الحر للمعلومات حيث بلغ عددهم (2) فرداً وبنسبة (9%)

3. يوضح الجدول رقم (11) التوزيع التكراري لأفراد العينة الذين أجابوا بنعم

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
تحديد الاحتياجات الفعلية لمختلف المستفيدين	9	45%
تلبية الاحتياجات الفعلية لفئة المستفيدين	6	30%
لتقديم خدمات معلومات تلبي رغبات المستفيدين	5	25%
المجموع	20	100%

المصدر: إعداد الباحث, الدراسة الميدانية, 2022م

يتضح من الجدول رقم (11) أن أفراد الدراسة الذين أجابوا بنعم عن مهارات تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات ، حيث بلغ عدد الذين أجابوا عن خدمات تحديد الاحتياجات الفعلية لمختلف المستفيدين (9) فرداً

وبنسبة (45%) ومن الذين يرون تلبية الاحتياجات الفعلية لفئة المستفيدين بلغ عددهم (6) أفراد وبنسبة (30%) لتقديم خدمات معلومات تلي رغبات المستفيدين بلغ عددهم (5) بنسبة (25%)

4. يوضح الجدول رقم (12) التوزيع التكراري لأفراد العينة لماذا يستخدمون أدوات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	18	82%
لا	4	18%
المجموع	22	100%

المصدر: إعداد الباحث, الدراسة الميدانية, 2022م

يتضح من الجدول رقم (12) أن أفراد الدراسة يستخدمون أدوات الوصول الحر للمعلومات بنسبة كبيرة جداً حيث بلغ عددهم (18) فرداً وبنسبة (82%) و الذين لا يستخدمون بلغ عددهم (4) أفراد وبنسبة (18%)

5. يوضح الجدول رقم (13) التوزيع التكراري لأفراد العينة الذين أجابوا بنعم عن استخدام أدوات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
للإجابة على استفسارات فئات المستفيدين	10	55.5%
تلبية الاحتياجات الفعلية لفئات المستفيدين الفعليين	8	44.5%
استقطاب فئات المستفيدين	00	00
المجموع	18	100%

المصدر: إعداد الباحث, الدراسة الميدانية, 2022م

يتضح من الجدول رقم (13) أن أغلب أفراد عينة الدراسة في المكتبة المركزية، يستخدمون أدوات الوصول الحر للمعلومات للإجابة على استفسارات فئات المستفيدين بلغ عددهم (10) فرداً وبنسبة (55.5%) وتليها فقرة تلبية الاحتياجات الفعلية لفئات المستفيدين الفعليين (8) فرداً وبنسبة (44.5%)

المحور الرابع: المشاكل والمعوقات التي تواجه اختصاصي المعلومات من تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية

1. يوضح الجدول رقم (14) التوزيع التكراري لأفراد العينة هل تواجهون مشاكل في استخدام تطبيقات الوصول الحر للمعلومات

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	18	82%
لا	4	18%
المجموع	22	100%

المصدر: إعداد الباحث, الدراسة الميدانية, 2022م

يتضح من الجدول رقم (14) أن معظم أفراد الدراسة يواجهون مشاكل في استخدام تطبيقات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية حيث بلغ عددهم (18) فرداً وبنسبة (82%) بينما الذين لا تواجهون مشاكل بلغ عددهم (4) فرداً وبنسبة (18%).

2. يوضح الجدول رقم (15) التوزيع التكراري لأفراد العينة الذين أجابوا بنعم عن مشاكل استخدام تطبيقات الوصول الحر للمعلومات

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
قانونية متصلة بالملكية الفكرية	4	22%
تكنولوجية متصلة بالبنية التحتية	5	28%
فنية متصلة بخدمات ومعايير التكشيف	00	00
مادية متعلقة بالأمور المالية والتمويل	7	39%
أكاديمية متعلقة بأعضاء هيئة التدريس	2	11%
المجموع	18	100%

المصدر: إعداد الباحث, الدراسة الميدانية, 2022م

يتضح من الجدول رقم (16) أن غالبية أفراد الدراسة يرون أن مشاكل استخدام تطبيقات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية متعلقة بالأمور المالية حيث بلغ عددهم (7) فرداً وبنسبة (39%) وعدد (5) فرداً وبنسبة (28%) يرون هذه المشاكل متصلة بالبنية التحتية للمكتبة المركزية، وتليها مشاكل متعلقة بالملكية الفكرية بنسبة (22%) ونسبة (11%) يرونها أكاديمية متعلقة بأعضاء هيئة التدريس، أما عن الخدمات الفنية ومعايير التكشيف لا توجد أي مشاكل تذكر.

3. يوضح الجدول رقم (17) التوزيع التكراري لأفراد العينة لأهم العقبات التي تؤثر علي تقنيات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية

البيان	التكرارات	النسبة المئوية
عدم توفر فرص التدريب لموظفي المكتبة	12	54.6%
كثرة الأعطال للأجهزة الحواسيب	5	22.7%
بطء عملية الاتصال بشبكة الإنترنت	5	22.7%
المجموع	22	100%

المصدر: إعداد الباحث, الدراسة الميدانية, 2022م

يتضح من الجدول رقم (17) أن أفراد الدراسة لأهم العقبات التي تؤثر علي تقنيات الوصول الحر للمعلومات ، الذين يرون عدم توفر فرص التدريب لموظفي المكتبة حيث بلغ عددهم (12) فرداً وبنسبة كبيرة بلغت (54.6%) وتساوت النسب والعدد في فقرتي كثرة الأعطال وبطء عملية الاتصال بالإنترنت وبنسبة (22.7%).

النتائج والتوصيات

أولاً: نتائج الدراسة

بعد تحليل بيانات الدراسة الميدانية لموظفي المكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية ، خرجت بعدد من النتائج وهي :-

1. أثبتت نتائج الدراسة أن أغلب اختصاصي المعلومات بالمكتبة المركزية وفق متغير النوع من الذكور وحيث بلغ عددهم (16) فرداً وبنسبة (73%) وأقل عدد من الإناث حيث بلغت النسبة (27%).
2. بينت نتائج الدراسة أن معظم أفراد عينة الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين 45،50، 55 بنسبة (36.4%).
3. كشفت نتائج الدراسة أن معظم موظفي المكتبة المركزية من تخصص المكتبات والمعلومات وحيث بلغ عددهم (21) فرداً و بنسبة (95.5%) وهذا يؤكد بأن كل افراد عينة الدراسة من اختصاصي المعلومات.
4. أوضحت نتائج الدراسة وفق المؤهل العلمي أن أغلب موظفي المكتبة المركزية من حملة الدكتوراه حيث بلغ عددهم (14) وبنسبة (64%) وهذا يؤكد أن الإداريين ورؤساء الاقسام من ذوي الخبرة في مجال تقديم خدمات المعلومات.
5. أكدت نتائج الدراسة أن أغلب أفراد عينة الدراسة يستخدمون المهارات التقنية والفنية لتقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبة المركزية وبنسب متساوية بلغت (36.4%)
6. كشفت نتائج الدراسة أن البنية التحتية للمكتبة المركزية تمكن من إنشاء مستودع رقمي يساهم في الوصول الحر للمعلومات بنسبة (86.4%)
7. أثبتت نتائج الدراسة أن خدمات شبكة الإنترنت بالمكتبة المركزية متوفرة بنسبة (100%) واستنتجت الدراسة بأن لدي المكتبة المركزية موقع إلكتروني متاح علي شبكة الإنترنت يساهم في الوصول الحر للمعلومات .
8. بينت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمي من موظفي المكتبة المركزية يمتلكون المهارات اللازمة في تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بنسبة (91%) وهذه المهارات تساهم في تحديد الاحتياجات الفعلية لمختلف المستفيدين.
9. أوضحت نتائج الدراسة أن موظفي المكتبة المركزية يستخدمون أدوات الوصول الحر للمعلومات بنسبة (88%) للإجابة علي استفسارات فئات المستفيدين وتلبية احتياجاتهم الفعلية.
10. كشفت نتائج الدراسة أن اختصاصي المعلومات بالمكتبة المركزية يواجهون مشكلات تحول دون استخدامهم لتطبيقات الوصول الحر للمعلومات بنسبة (82%) وهذه المشكلات متعلقة بالأمر المالي والتمويل وقانونية متعلقة بالملكية الفكرية وتكنولوجية متصلة بمعايير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ثانياً: توصيات الدراسة

1. ضرورة السعي لتطوير خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبات الجامعية.
2. ضرورة عقد المزيد من الدورات التدريبية لتطوير مهارات اختصاصي المعلومات بالمكتبات الجامعية ومراكز المعلومات وذلك أجل الاستفادة من خدمات الوصول الحر للمعلومات .

3. ضرورة توفير الميزانية الكافية للمكتبات الجامعية للاشتراك في دوريات الوصول الحر للمعلومات وقواعد البيانات المفتوحة المصدر.
4. ضرورة توفير خدمات شبكة الانترنت بالمكتبات الجامعية لضمان الوصول الحر للمعلومات
5. تهيئة البنية التحتية للمكتبات الجامعية لإتاحة إمكانية الوصول الحر للمعلومات.
6. أزاله المشكلات والمعوقات التي تواجه اختصاصي المعلومات من تقديم خدمات الوصول الحر للمعلومات بالمكتبات الجامعية..
7. التشجيع علي اجراء دورات تدريبية تثقيفية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين علي كيفية الإفادة من خدمات الوصول الحر للمعلومات..
8. ضرورة التعاون بين المكتبات الجامعية و مراكز المعلومات وشركات الاتصالات ومنتجي المعلومات ودور النشر ومنتجي القرار وذلك من أجل دعم خدمات الوصول الحر للمعلومات.

أهم المصادر والمراجع

1. أحمد حسين بكر المصري. أخصائي المكتبات والمعلومات في البيئة الرقمية. أشراف: محمد فتحي عبدالهادي.- جامعة حلوان: كلية الآداب ،قسم المكتبات والمعلومات،2008م. (رسالة ماجستير منشورة)
2. أسيا أبو الشعور. دور اخصائي المعلومات في تطبيق إدارة المعرفة. مجلة Journal cybrarians ع48،(2017م) متاح في [http:// www.Journal.cybrarians.info](http://www.Journal.cybrarians.info) تاريخ الاطلاع 2022/12/8م
3. إيمان رمضان محمد. دور المكتبات الجامعية في دعم الوصول الحر للمعلومات: المكتبة المركزية الجديدة بجامعة القاهرة نموذجاً. - المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات،ع1(2015)
4. جاسم محمد جرجيس. المهارات والكفايات المهنية الواجب توفرها في خريجي اقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية/ جاسم محمد جرجيس ،خالد عتيق سعيد. المؤتمر الرابع والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. جامعة طيبة .: المدينة المنورة (25- 28 نوفمبر=2013م) ، متاح علي <http://www.Arab-affli.Org> تاريخ الاطلاع2022/12/14م.
5. دليل مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية،2008م
6. راضية برونواوي وآخرون. المكتبات الأكاديمية في ظل البيئة الرقمية. القاهرة: ديوان المطبوعات،2018م.
7. رتيمة الزهرة. مهارات المكتبيين في ظل حركة الوصول الحر للمعلومات بالمكتبات الجامعية/ رتيمة الزهرة، بلخيري إيمان، أشراف. ديدخ نورالدين .- الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، شعبة علم المكتبات،2020م(رسالة ماجستير منشورة)
8. رحاب عبدالهادي سويقي . دور أخصائي المكتبات والمعلومات في الوصول الحر للمعلومات :دراسة: حالة علي مكتبات جامعة الفيوم .-المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات،مج3،ع1(يناير = 2016 م).
9. شيرين عبدالسلام. تعريف المهارة.- الموسوعة العربية الشاملة،2020/7/9م متاح في <http://www.mosoan.com/career.and.education> تاريخ الاطلاع 2022/12/14م

10. عبدالغفور عبدالفتاح قاري. معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات ، عربي إنجليزي. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000م .
11. عبديش عبدالجليل. استراتيجية حركة الوصول للمعلومات العلمية والتقنية في المكتبات الجامعية/ عقون سامر. - أشرف ، وليد زليخة. جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم: كلية العلوم الاجتماعية ، قسم المكتبات والمعلومات، 2018م (رسالة ماجستير منشورة)
12. فردوس عمر عثمان. الوصول الحر إلي المعلومات ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في بيئات جديدة ومتغيرة من خلال وجهة نظر العاملين بالمكتبات الجامعية السودانية. - مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة للدراسات والبحوث: الدنمارك، مج3، ع12 (2021م).
12. كنزة تركي . المعايير الحديثة لمواصفات اخصائي المعلومات في المكتبات الجامعية في ظل حركة الوصول الحر للمعلومات. - جامعة منتوري قسنطينة : كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2017م. - ص28 (رسالة ماجستير منشورة)
13. كوثر ابراهيم . المكتبات والمستودعات الرقمية المؤسساتية مهام وأدوار جديدة. - جامعة قسنطينة. مجلة Rist مج19، ع1 (2011م) .
14. محمد عبد السيد عثمان. مساعد أمين المكتبة الإلكترونية جامعة أم درمان الإسلامية، مقابلة شخصية 8/ 12/ 2022م
15. مفتاح محمد ذياب . اتجاهات حديثة في دراسة المعلومات. - عمان: دار المنهجية للنشر، 2015م.
16. ناريمان اسماعيل متولي. الابداع المعرفي والاكاديمي في عصر المعلوماتية بين الارشفة الذاتية والوصول الحر للمعلومات. - مجلة الملك فهد الوطنية، مج18، ع4 (2012م)
17. هالة قاسم. نائب رئيس قسم تقانة المعلومات المكتبة المركزية جامعة أم درمان الإسلامية ، مقابلة شخصية، 8/ 12/ 2022م
18. هاني محمد . المكتبة والمجتمع انواع المكتبات وأثرها في قيام الحضارات. - القاهرة: كفر الشيخ، مكتبة العلم والايمان للنشر، 2010م.

19. Peter Suber. Open Access London: MIT pressentia IKnowledge, 2021. P6

عنوان البحث

المشاركة في التمويل الإسلامي
دراسة تطبيقية على المصارف التجارية الليبية

د. مصطفى خليفة بلقاسم الجدير¹

¹ أستاذ مشارك بقسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد، جامعة طرابلس، ليبيا.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4136>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المحددات والمعوقات التي تحول دون تطبيق المصارف الإسلامية الليبية لصيغة المشاركة في تمويل المشروعات الصغيرة، ولتحقيق ذلك تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واختيرت عينة عشوائية قوامها (60) مفردة، وتم تجميع البيانات بواسطة استبانة صممت خصيصاً لهذا الغرض وبلغ عدد الاستبانات المسترجعة والقابلة للتحليل الإحصائي (40) استمارة استبيان، ولتحليل البيانات استخدم برنامج الحزم الإحصائية (SPSS)، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها أظهرت النتائج أن هناك محددات قانونية وتشريعية وتمويلية وتشغيلية وتسويقية لاستخدام المصارف الإسلامية لصيغة المشاركة في تمويل المشروعات الصغيرة، وعليه أوصت الدراسة العمل على اختيار الموظفين لهم القدرة والمهارة في التعامل مع كافة صيغ التمويل الإسلامي (مشاركة، ومراوحة، ومضاربة)، وأيضاً لديهم الخبرة في التعامل مع العراقيل التي قد يواجهها المصرف عند التعامل بهذه الصيغ الإسلامية.

مقدمة :

تُمارس المصارف التجارية القائمة على النظام الإسلامي أعمالها كمصارف تقدم الخدمات المصرفية لعملائها دون أخذ الفائدة وفي حدود ما يبيحه الشريعة الإسلامية الأمر الذي يفرض عليها البحث عن مصادر أخرى للدخل تتماشى مع أحكام الشريعة الإسلامية، ولقد أثبتت المصارف الإسلامية أن لديها قدرات هائلة في مجال استقطاب المدخرات وتوظيفها في مجالات الاستثمار المناسبة ، الأمر الذي ساهم في انتشارها في مختلف دول العالم .

ويعتبر التحول إلى الصيرفة الإسلامية في ليبيا حديثاً نسبياً إذاً ما قورنت بدول عربية أخرى كدول الخليج والسودان، حيث أصدر المصرف المركزي تعديلاً في قانون المصارف رقم (46) لسنة (2005) وصدر القانون رقم (1) لسنة (2013) ⁽¹⁾ الصادر من المؤتمر الوطني يمنع التعاملات الربوية وان تتعامل المصارف العاملة في ليبيا بهذا القانون، حيث قدم مصرف الجمهورية سنة 2009 صيغة التمويل بالمرابحة للأمر بالشراء إلا أن المتتبع لواقع الحال للصناعة المصرفية في ليبيا نجد أن المصارف لا تتعامل إلا بصيغة التمويل بالمرابحة فقط ولم تقدم أي صيغ تمويل إسلامية أخرى، حيث أن التمويل بالمرابحة تناسب المشروعات الصغيرة ولكنه لا يتناسب مع المشروعات الكبرى التي تحتاج إلى تمويل ضخم، وأسباب هذه العزوف تتمثل في القوانين والتشريعات والقدرة المالية للمصارف .

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في بيان معوقات التمويل الإسلامي بصيغة المشاركة، ومخاطر هذا النوع من التمويل، وفي البحث عن أسباب غياب تطبيق المشاركات في المصارف الإسلامية. وسوف يتم دراسة الواقع، من حيث البحث عن معوقات تطبيق صيغ التمويل بالمشاركة ومخاطر هذا التطبيق، ومن ثم كيفية تطوير هذا الواقع، باقتراح آليات وأساليب جديدة من أجل التغلب على تلك المعوقات والمخاطر ، وأن المتتبع لواقع لحال المصارف التجارية في ليبيا نجد أنه وبالرغم من مرور زهاء (12) سنة على ادخال صيغ التمويل الإسلامية في العمل المصرفي، وأكثر من ست (10) سنوات على صدور قرار مصرف ليبيا المركزي بإنهاء التعامل الربوي والتحول إلى الصيرفة الإسلامية، إلا أنه لا يتم التعامل في المصارف التجارية في ليبيا بصيغة تمويل واحدة وهي المرابحة، والتي تعد من صيغ الإقراض أو التداين، حيث يرى (تواتي، 2017) أن أسباب اعتماد المصارف على هذه الصيغة كونها أقرب الصيغ للإقراض والذي يتماشى مع ثقافة المصارف التقليدية من حيث إعطاء أو إقراض مال حالي مع الحصول على قيمة المال مع زيادة، لذا جاءت هذه الورقة البحثية للتعرف على معوقات تطبيق صيغة التمويل بالمشاركة في المصارف التجارية في ليبيا هل هي معوقات قانونية أو معوقات تمويلية أو معوقات أخرى، ويمكن أن نلخص مشكلة الدراسة في تساؤلات التالية:-

1. هل يوجد ما يعوق تطبيق صيغة المشاركة في المصارف التجارية في ليبيا؟
2. هل هذه المعوقات قانونية تشريعية تتعلق بقوانين مصرف ليبيا المركزي؟
3. هل هذه المعوقات تمويلية تتعلق بقدرة المصارف على تمويل المشاريع بالمشاركة؟

¹ قانون رقم (1) لسنة 2013 بمتع التعاملات الربوية الصادر من المؤتمر الوطني العام .

أهداف البحث

يهدف البحث الى موضوعاً مهماً ألا وهو التمويل الإسلامي، ومعوقات تطبيق صيغة التمويل بالمشاركة في المصارف التجارية العاملة في ليبيا من خلال :

1. تسليط الضوء على صيغ التمويل الإسلامية بالمشاركة.
2. التعرف بنوع من التفصيل على التمويل بالمشاركة وما له ن ايجابيات.
3. دراسة واقع حال الصيرفة الإسلامية في المصارف التجارية في ليبيا.
4. الخروج بمجموعة من النتائج التي من شأنها أن تكشف معوقات استخدام صيغ التمويل بالمشاركة و وضع التوصيات المناسبة لها.

فرضيات البحث :

اعتمدت الدراسة على الفرضيات التالية: تفترض الدراسة محدودية الاستخدام المصرفي لصيغ التمويل بالمشاركة ، وأن هناك إمكانية لزيادة الاستخدام المصرفي لصيغ التمويل بالمشاركة، وتم صياغة الفرض الرئيسي للدراسة : يوجد أثر معنوي (ذا دلالة إحصائية) معوقات خاصة بالمصارف ، وبالعملاء ، ومعوقات خارجية على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية الليبية . وقد قامت الباحثة بتقسيم هذا الفرض إلى ثلاث فروض فرعية وهي :

- 1- الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات خاصة بالمصرف على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية.
- 2- الفرضية الفرعية الثانية : يوجد أثر معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات خاصة بالعملاء على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية.
- 3- الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات الخارجية على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية.

محددات البحث :

يقتصر هذا البحث على دراسة واقع التمويل بالمشاركة في المصارف التجارية الليبية ، وهي ، والطرق المتبعة في تقديم التمويل الاسلامي .

الإطار نظري للدراسة

تقرر قواعد الفقه الإسلامي حق المرء في ملكية المال وطريقة التصرف به بالطرق المشروعة والتي تحقق النفع للمالك، وتشترك معه المجتمع بصورة فردية أو جماعية في الاستفادة من رواج ذلك المال وتداولها (2) .
التمويل عن طريق المشاركة :-

تعد صيغة المشاركة من صيغ التمويل الإسلامي، التي وفقا لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية ويعتبر التمويل بالمشاركة مصدر هاماً من مصادر التمويل طويلة الأجل، ويلعب دوراً اقتصادياً في المصارف الإسلامية.

² شبير، محمد عثمان. 1416 هـ / 1996 م. المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي. دار الفرائس للنشر والتوزيع،

مفهوم المشاركة وأسلوبها التمويلي

لمشاركة عدة مفاهيم منها لغويا واصطلاحاً، فالمعنى اللغوي لعقد المشاركة هو الخط المطلق سواء إن كان في المال أم في الشريكين أم في غيرهما والعقد، أما المعنى الاصطلاحي للمشاركة فتعني الاجتماع في الاستحقاق أو التصرف، ومن هنا برزت عدة تعريفات للمشاركة فمنهم من عرفها بأنها " عقد يلتزم بمقتضاه شخصان أو أكثر بأن يساهم كل منهما في مشروع معين بتقديم حصته من المال لاستثمارها بهدف الربح، والمشاركة صيغة مصرفية يقوم المصرف من خلالها بتمويل عملائه في المجالات التجارية والصناعية والزراعية، وذلك بتقديم مبلغ من المال يمثل مساهمته في المشاركة" (3).

وتعريف آخر بأنها " عقد يكون فيه المصرف الإسلامي طرفاً ويكون الطرف الآخر شخص أو شركة أو مؤسسة استثمار رأس مال مشترك بين الطرفين على أن يكون الربح بينهما وفق ما تم الاتفاق عليه، وتكون الخسارة بنسبة مساهمة كل شريك في ضوء قواعد وأسس توزيعية متفق عليها بين المصرف وطالب التمويل قبل بدء التعامل، يتم فيها تحديد عمل المشارك بعملية بنسبة محددة من ربح مجهول"⁴

كما عُرفت أيضاً " بتقديم المصرف والعميل المال بنسب متساوية أو متفاوتة من أجل إنشاء مشروع جديد أو المساهمة في مشروع قائم بحيث يصبح كل واحد منهما متملكاً حصة في رأس المال بصفة ثابتة أو متناقصة ومستحقاً لنصيبه من الأرباح، وتقسّم الخسارة على قدر حصة كل شريك في رأس المال ولا يصح اشتراط خلاف ذلك والجدير بالذكر إن المشاركة صورة قريبة من المضاربة والفرق بينهما، أن في حالة المضاربة يتم تقديم رأس المال من قبل صاحب المال وحده، أما في حالة المشاركة فإن رأس المال يقدم من الطرفين، والعقد يحدد الشروط الخاصة بين الأطراف المختلفة (5).

مشروعيتها جائز بالكتاب والسنة وبالإجماع كما أثبتهما ودليلهما من الكتاب قوله تعالى " وإن كثيراً من الخطأ ليبغى بعضهم على بعض إل الذين آمنوا و عملوا الطالحات" وقوله تعالى " فهم شركاء في الثلث" ومن السنة أن الرسول صل الله عليه وسلم كان شريكاً للسائب ابن السائب (6).

الشروط اللازمة لعقد الشركة أو المشاركة هي (7):

1. أن يكون رأس مالها نقداً، و يكون حاضراً عند بدء العمليات.

³ محمد عثمان 1996 م المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي. دار النفائس للنشر والتوزيع،

عمان، الأردن، ط: 1

⁴ غندور، طارق عبد الحليم. 1983 م.

"أساليب الاستثمار في البنوك الإسلامية"، المجلة العلمية لتجارة الأزهر، ر، جامعة

الأزهر، القاهرة، ع: 6

⁵ عائشة الشراوي. 2000 م. البنوك الإسلامية - التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق. المركز الثقافي العربي،

الدار البيضاء، ط: 1

⁶ محمد عمر. 1990 م. نحو نظام نقدي عادل. ترجمة: سيد محمد سكر، مراجعة: رفيق المصري، دار

البشير للنشر والتوزيع، عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط: 1

⁷ أبو زيد، محمد عبد المنعم. 2000 م. نحو تطوير نظام المضاربة في المصارف الإسلامية. المعهد العالمي

للفكر الإسلامي، ط: 1

2. لا يشترط تساوي رأس مال كل شريك بل يمكن أن تتفاوت الحصص.
3. يوزع الربح لحصة شائعة بين الشركاء حسب الاتفاق.
4. توزع الخسارة حسب نسبة كل شريك.
5. يتم احتساب نسبة من صافي الربح مقابل الإدارة والإشراف لمن يدير الشركة ويقوم بأعمالها أو يحسب له مكافأة مقابل جهده.
6. لا يجوز اشتراط ضمان أحد الشركاء لمال الشركة أو لنصيب شريك آخر، وإنما يكون هناك ضمانه ضد التعدي والتقصير وسوء الأمانة من جانب الشريك المفوض بالإدارة .

أنواع المشاركة

للمشاركة عدة أشكال هي (8) :

1. المشاركة الثابتة (طويلة الأجل) : وهي نوع من المشاركة يقوم على مساهمة المصرف في تمويل جزء من رأس مال مشروع معين، مما يترتب عليه أن يكون شريكاً في ملكية هذا المشروع وشريكاً كذلك في كل ما ينتج عنه من ربح أو خسارة بالنسب التي الاتفاق عليها والقواعد الحاكمة لشروط المشاركة.
 2. المشاركة المتناقصة المنتهية بالتمليك: هي نوع من المشاركة يكون من حق الشريك فيها أن يحل محل المصرف في ملكية المشروع إما دفعة واحدة أو على دفعات حسبما تقتضي الشروط المتفق عليها وطبيعة العملية، ومن أهم صور هذا النوع ما يلي:
 - الصورة الأولى: أن يتفق المصرف مع الشريك على أن يكون إحلال هذا الشريك محل المصرف بعقد مستقل يتم بعد إتمام التعاقد الخاص بعملية المشاركة بحيث يكون للشريكين حرية كاملة في التصرف ببيع حصته لشريكه أو غيره.
 - الصورة الثانية: أن يتفق المصرف مع الشريك على المشاركة في التمويل الكلي أو الجزئي لمشروع ذي دخل متوقع وذلك على أساس اتفاق المصرف مع الشريك الآخر لحصول المصرف على حصته نسبية من صافي الدخل المحقق فعلاً بالاحتفاظ بالجزء المتبقي من الإيراد أو أي قدر منه، يتفق عليه ليكون ذلك الجزء مخصصاً لتسديد أصل ما قدمه المصرف من التمويل، وعندما يقوم الشريك بتسديد التمويل تؤول له الملكية وحده.
 - الصورة الثالثة: يحدد نصيب كل شريك حصص أو أسهم يكون قيمة معينة ويمثل مجموعها إجمالي قيمة المشروع أو العملية، وللشريك إذا شاء أن يقتني من هذه الأسهم المملوكة للمصرف عدد معيناً كأسهم بحيث تتناقص أسهم المصرف بمقدار ما تزيد أسهم الشريك إلى أن يمتلك كامل الأسهم فتصبح ملكيته كاملة.
 3. المشاركة المتغيرة: هي البديل عن التمويل بالحساب الجاري المدين حيث يتم تمويل العميل بدفعات نقدية حسب احتياجه ثم يتم أخذ حصة من الأرباح النقدية أثناء العام.
- وغالباً ما تتحدد أنواع المعاملات وأشكالها وفقاً لمبدأ الارتباط أو الانفصال الحاصل بين الملك وحرية التصرف، فقد يكون المالك والمتصرف " صاحب القرار الإداري والاستثماري " واحداً وفي هذه الحالة يكون المال وجميع

8 قيقب، أبو راوي عيسى والتواتي، أحمد بلقاسم المختار (2015) العوامل المؤثرة على تقديم صيغة التمويل بالمشاركة في المصارف التجارية الليبية (دراسة تطبيقية على مصرف الجمهورية)، مجلة الجامعي، العدد (22).

عوائده من حق المالك، كما أنه يتحمل الخسائر كاملة فيما لوقع ذلك، وقد يكون الملك لشخص والقرار الإداري والاستثماري لشخص آخر، وفي هذه الحالة يكون الناتج بينهما على نسبة معينة من الربح، في حين يتحمل المالك أي خسارة تحصل مقابل خسارة الطرف الثاني بجهد وأتعبه، شريطة عدم التقصير والتعدي أو التقريط والإهمال وقد اتخذت هذه التعاملات أشكالاً مختلفة وصوراً متعددة من المعاملات الشرعية والتي تمكن الصارف الإسلامية من تنشيط حركتها التشغيلية، وزيادة تعاملاتها وبالتالي زيادة أرباحها، كالتمويل بالمضاربة، والمشاركة، والمزارعة، والبيع بأشكاله المختلفة، مثل بيع المرابحة والبيع بالأجل، وبيع السلم، والاستصناع والإجارة وغيرها، وفيما يلي عرض بسيط لصيغ التمويل الإسلامية، مع التركيز على التمويل عن طريق المشاركة⁹.

مزايا التمويل بالمشاركة¹⁰:

يحقق أسلوب التمويل المشاركة عدة مميزات مما يجعله أفضل الأساليب لتحقيق الدور الاقتصادي المطلوب من المصارف مقارنة بغيره من الأساليب الأخرى، يمكن إجمالها كالتالي: التمويل بالمشاركة أكثر كفاءة في زيادة نتائج الاستثمار وأقدر على تحقيق النمو الاقتصادي من التمويل على أساس المديونية، والتمويل بالمشاركة يعمل على تأهيل الكفاءات الإدارية التي تستطيع إقامة المشروعات وإدارتها، والتمويل بالمشاركة يكون ملائم لتمويل السلع والتكنولوجيا الجديدة التي كانت ممنوعة من مصادر التمويل المصرفية التقليدية، وهذا دليل على ميزة التمويل بالمشاركة عن باقي صيغ التمويل الأخرى، وتؤمن فرص توظيف عالية لجميع الموارد والطاقت التمويلية في المصرف بأجله الثلاثة عكس الأساليب القائمة على المديونية تركز على التمويلات قصيرة الأجل، ويمتاز التمويل بالمشاركة بأنه أكثر ضماناً لتحقيق النجاح للمشروعات الصغيرة لأن دراسات الجدوى الاقتصادية التي يعدها المصرف تعبر عن مدى أهمية هذه المشروعات وتوفر أسباب نجاحها قبل الشروع في تمويلها

، وتزيد صيغة المشاركة على تحسين ربحية المصرف الإسلامي بتمكينه من أن يستثمر في منشآت أكبر قائمة ذات ربحية أعلى ومخاطر أقل، حيث أن عملاء المشاركون معه لن يضعوه في موضع غير مواتٍ من حيث المخاطرة، لأنهم يملكون حصصاً كبيرة في المشروع مما يؤدي إلى تمكن المصرف من استثمار أمواله في مشروعات كبيرة.

الدراسات السابقة الدراسات السابقة:

دراسة يسرى (2010)¹¹

البنوك الإسلامية / الأسس وآليات العمل وضرورات التطور "تتاول الباحث الأسس التي ينبغي أن تقوم عليها المصرفية الإسلامية من الناحيتين الشرعية والاقتصادية، وذلك من خلال أطر مقارنة، بهدف بيان اختلافها ومزاياها بالنسبة للأسس المصرفية التقليدية التي تعتمد على الفوائد المحرمة شرعاً، وأشار إلى أهم الأسس

⁹ صوان، محمود حسن. 2001 م. أساسيات العمل المصرفي الإسلامي (دراسة مصرفية تحليلية). دار وائل للنشر،

عمان، ط: 1

¹⁰ الغزالي، عبد الحميد. 1997 م. التمويل بالمشاركة. مركز الاقتصاد الإسلامي، المصرف الإسلامي الدولي

للاستثمار، القاهرة. سانو، قطب مصطفى. 2001 م.

¹¹ أحمد، عبد الرحمن يسرى. 2001 م. قضايا إسلامية معاصرة في النقود والبنوك والتمويل، الدار الجامعية، الإسكندرية.

الاقتصادية الإسلامية لآليات العمل المصرفي الإسلامي، وضرورات تطويرها، من خلال ثلاثة محاور هي: آليات المشاركة، والحسابات الجارية، وتوليد النقود المصرفية: النقود الائتمانية. ويختتم البحث بأهم المحددات النظرية لدور النشاط المصرفي الإسلامي وهي تطبيق الشريعة الإسلامية، ونضج الوعي الثقافي الإسلامي، ووجود كفاءات بشرية من موظفين وإداريين، قادرين على تسيير هذا النشاط مما يؤدي إلى نجاح هذه المصارف الإسلامية في الواقع المصرفي المعاصر.

دراسة ابوزيد (2010) : 12

تطوير نظام المضاربة في المصارف الإسلامية ، وتناول الباحث في كتابه الأسلوب الذي اعتمدت عليه المصارف الإسلامية لتطبيق نظام المشاركة والمضاربة، وأهم المعوقات التي واجهتها في تطبيقه، وحاول الجمع بين فقه النظرية وفقه التجربة، عند قيامه بمحاولة تطوير القواعد الأساسية للمضاربة الثنائية لتلائم العمل المصرفي المعاصر، وأيضاً عند محاولة تطوير أساليب تلقي الأموال وفق هذا النظام في المصارف الإسلامية، والبحث عن الأساليب الملائمة للسيطرة على مخاطر الاستثمار بنظام المضاربة، وقام الباحث باقتراح نموذج لتطبيق نظام المضاربة في العمل المصرفي الإسلامي المعاصر، وذلك بناء على النتائج التي تم التوصل إليها هذا البحث، عند دراسة المعوقات التي تواجه التمويل بأسلوب المشاركة والمضاربة .

دراسة الغريب (2010) 13

تطور الصيرفة الإسلامية فكرياً ومؤسسياً ، و يستعرض هذا البحث الملامح الفكرية والمؤسسية للنظام المصرفي الإسلامي، في محاولة لتأصيل النشاط المصرفي إسلامياً، فيرصد أوجه تمايز النظام المصرفي الإسلامي عن نظيره الوضعي موضعاً التكييف الشرعي للمعاملات التجارية الأصلية عربياً، أو المستحدثة بفعل التلاحق الثقافي مع الحضارات الأخرى، والتي تخضع في النموذج لإسلامي لمبادئ التشريع وغاياته ومقاصده.

دراسة أوصاف (1994) 14

الممارسات المعاصرة لأساليب التمويل الإسلامي ، ويتناول البحث أساليب التمويل الإسلامية التي تستخدمها المؤسسات المالية الإسلامية في مختلف الدول، مع إبراز أوجه التماثل والاختلاف بينها. فيوضح أسباب نشأة المصارف الإسلامية ودوافعها والتطورات التي شهدتها خلال خمسة عشر سنة ماضية، مبرزاً أسس ومبادئ النظام المصرفي الإسلامي، وفق النماذج النظرية الإسلامية التي طورها الاقتصاديون الإسلاميون، ثم يعرض الممارسات العامة الحالية للمصارف الإسلامية من حيث مصادر الأموال، إلى جانب أساليب هذه المصارف من حيث استخدامات هذه الأموال، وبالصيغ المختلفة. كذلك يتطرق البحث إلى أساليب التمويل

¹² أبو زيد، محمد عبد المنعم. 2002 م.

"المخاطر التي تواجه استثمارات المؤسسات المصرفية الإسلامية"، بحث مقدم للمؤتمر دور المؤسسات المصرفية الإسلامية في الاستثمار والتنمية، جامعة . الشارقة.

¹³ الغريب، ناصر. 1996 م. أصول المصرفية الإسلامية. مطابع المنار العربي، القاهرة. الغزالي، عبد الحميد. 1997 م. التمويل بالمشاركة. مركز الاقتصاد الإسلامي، المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار، القاهرة.

¹⁴ أحمد، أوصاف. 1994 م. "الممارسات المعاصرة لأساليب التمويل الإسلامي"، مجلة دراسات اقتصادية

. إسلامية، جدة، مجلد: 1، العدد: 2

الإسلامية المستخدمة في باكستان وإيران، فيناقش الودائع الاستثمارية في إيران، ثم يوضح كيفية إدارة الودائع الاستثمارية وملاحها في النظام المصرفي في باكستان إلى جانب الأساليب التمويلية: كتل المتعلقة بالتجارة أم الاستثمار أم المتعلقة بالقروض. ومظاهر كل منها في باكستان مقابل عن غيره من الصيغ، وأن هناك محدودية في استخدام التمويل بأسلوب المشاركة.

دراسة احمد (1998) ¹⁵

المصارف الإسلامية على مشارف الألفية الثالثة ، و بين الباحث أن المصارف الإسلامية استطاعت أن تدخل ثلاثة مبادئ هامة على العمل المصرفي خلال القرن العشرين، وهذه المبادئ هي: مبدأ المشاركة بين المصرف والمودعين، ومبدأ ربط استثمارات الأموال بالسوق الحقيقية للسلع والخدمات، ومبدأ إدخال القيم الأخلاقية ضمن اختيار الاستثمار الأصح في العمل المصرفي. وخلص الباحث إلى أن أهم تحد يواجهه المصرفية الإسلامية اليوم يكمن في قدرتها على ابتكار أدوات مالية وخدمات مصرفية جديدة تصلح للمنافسة في سوق مالية مفتوحة دون أن تضحي بمصداقيتها، أي من خلال التزامها بالقواعد الشرعية الأخلاقية التي تحكم عملها. من هذا البحث، تم الاستفادة من ناحية ضرورات التطور والابتكار، وأن العمل المصرف الإسلامي يتطلب وجود القيم الأخلاقية في التعامل، إلى جانب الأمور التقليدية الأخرى.

دراسة خوجة (1995) ¹⁶

صناديق الاستثمار لدى المصارف الإسلامية ، وبين الباحث الفكرة الأساسية لصناديق الاستثمار، وكيف كان للمصارف والمؤسسات الإسلامية مساهمة جادة في مجال الصناديق الاستثمارية، خصوصاً بعد نجاحها الباهر في استقطاب المدخرات عن طريق المضاربة المصرفية، وخلصت الدراسة إلى أنه لا يوجد مانع شرعي من تقسيم رأس مال الصناديق الاستثمارية إلى أسهم مشاركة أو صكوك مضاربة أو وحدات أو حصص شائعة في رأس المال، لأن الصناديق هي تطبيق جديد لعقد المضاربة.

من هذه الدراسة استفاد الباحث من فكرة صناديق الاستثمار، وكيف يمكن الحصول فيها على الأموال، لاستخدامها في مشاريع طويلة الأجل تخدم التمويل بصيغة المشاركة.

دراسة حمودة (1998) ¹⁷

الأدوات التمويلية الإسلامية للشركات المساهمة ، وتناول الباحث في هذا الكتاب أدوات التمويل التقليدية المعروفة عند الفقهاء، ثم تناول أدوات الصكوك والسندات الإسلامية المتعلقة بالبيع والإجارة والسلم

¹⁵ الغريب، ناصر. 1996 م. أصول المصرفية الإسلامية. مطابع المنار العربي، القاهرة.

الغزالي، عبد الحميد. 1997 م. التمويل بالمشاركة. مركز الاقتصاد الإسلامي، المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار، القاهرة.

خوجة، عز الدين محمد. 2004 م. مستقبل الصناعة المصرفية في إطار العولمة. الملتقى السنوي الإسلامي السابع، إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان - الأردن. ¹⁶

¹⁷ حمود، سامي حمود. 1417 هـ / 1996 م. "معايير احتساب الأرباح في البنوك الإسلامية"، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد الثالث، ع: 2، والمجلد الرابع، ع: 1

والإستصناع، إضافة إلى التمويل بالمشاركة والمضاربة، وفي ضوءه بعض مقترحات أشار إليها وخاصة بعمليات التطوير. تم الإفادة من هذا البحث من فكرة الصكوك.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كونه يهدف إلى تحقيق الغرض في ظل ما تشهده الممارسة المصرفية الإسلامية من ابتعاد ملموس عن تطبيق صيغ التمويل بالمشاركة، إضافة للنقاط التالية:

1. أهمية تطوير آليات التمويل بالمشاركة في المصارف الإسلامية، من خلال المزج بين الواقع النظري والواقع العملي لهذه المصارف.
2. إن المصارف الإسلامية بحاجة اليوم إلى خليط من الصيغ التمويلية، وخاصة تلك التي تقوم على أسلوب المشاركات
3. التعرف على مواطن الخلل في تطبيق صيغ التمويل بالمشاركة القائمة وأسباب عدم ممارستها أو قلة استخدامها في الواقع المصرفي .
4. إخضاع صيغ التمويل بالمشاركة للتقييم والدراسة يساعد في تطوير العمل المصرفي الإسلامي، ويضيف فهمًا جديدًا لمعارف الناس بمقاصد الدين في مجال المعاملات المالية، والتعرف على مواطن الضعف والقوة في هذه الصيغ.

مجتمع وعينة البحث :

أ- مجتمع البحث :

وفقاً لطبيعة وأهداف الدراسة يتمثل مجتمع الدراسة في مصرف الجمهورية ، ومصرف شمال أفريقيا وهي المصارف التجارية العاملة في ليبيا ولها فروع ومعاملات في الصيرفة الإسلامية .

ب- عينة الدراسة : اعتمادا على عينة استطلاعية Pilot Study ذات حجم (60) مفردة، موزعة على كل طبقة من طبقات مجتمع الدراسة .

منهجية البحث :

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على الجوانب النظرية لموضوع الدراسة وذلك من خلال التأصيل النظري له ومراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة، بالإضافة إلى الرجوع للتقارير المالية والبيانات والمعلومات التي يتم الحصول عليه من المصارف التجارية الليبية .

حدود البحث :

حدود مكانية: مصرف الجمهورية ومصرف شمال أفريقيا.
حدود زمانية: من 2022.

الإطار العملي للدراسة :

1- الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات خاصة بالمصرف على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية.

Regression

ANOVA^a

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	5.675	1	5.675	12.655	.001 ^b
Residual	17.041	38	.448		
Total	22.716	39			

a. Dependent Variable: المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

b. Predictors: (Constant), المعوقات الخاصة بالمصرف

يتضح من خلال جدول تحليل التباين (ANOVA) معنوية الانحدار مما يدل على وجود تأثير معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات خاصة بالمصرف على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد $\text{sig}=0.001$ وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظرى 0.05

Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
(Constant)	.871	.330		2.639	.012
المعوقات الخاصة بالمصرف	.425	.120	.500	3.557	.001

a. Dependent Variable: المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

يتضح من خلال جدول المعاملات Coefficients السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الخاصة بالمصرف وصيغة التمويل بالمشاركة حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد $\text{sig}=0.001$ وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظرى 0.05 وهذه العلاقة طردية حيث أن معامل الانحدار يساوي 0.425 وهي قيمة موجبة

2- الفرضية الفرعية الثانية : يوجد أثر معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات خاصة بالعملاء على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية.

Regression

ANOVA^a

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Regression	2.921	1	2.921	5.608	.023 ^b
1 Residual	19.795	38	.521		
Total	22.716	39			

Dependent Variable: a. المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

b. Predictors: (Constant), المعوقات الخاصة بالعملاء

-يتضح من خلال جدول تحليل التباين (ANOVA) معنوية الانحدار مما يدل على وجود تأثير معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات الخاصة بالعملاء على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد sig=0.023 وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظرى 0.05

Coefficients^a

Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		
(Constant)	1.175	.360		3.267	.002
المعوقات الخاصة بالعملاء 1	.312	.132	.359	2.368	.023

Dependent Variable: a. المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

-يتضح من خلال جدول المعاملات Coefficients السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الخاصة بالمصرف وصيغة التمويل بالمشاركة حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد sig=0.023 وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظرى 0.05 وهذه العلاقة علاقة طردية حيث أن معامل الانحدار يساوي 0.312 وهي قيمة موجبة

3- الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات الخارجية على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية.

Regression

ANOVA^a

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	7.998	1	7.998	20.652	.000 ^b
	Residual	14.717	38	.387		
	Total	22.716	39			

Dependent Variable: المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

Predictors: (Constant), المعوقات خارجية

-يتضح من خلال جدول تحليل التباين (ANOVA) معنوية الانحدار مما يدل على وجود تأثير معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات الخارجية على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد sig=0.000 وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظري 0.05

Coefficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error			
1	(Constant)	.919	.254		3.617	.001
	معوقات خارجية	.530	.117	.593	4.544	.000

Dependent Variable: المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

-يتضح من خلال جدول المعاملات Coefficients السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الخاصة بالمصرف وصيغة التمويل بالمشاركة حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد sig=0.000 وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظري 0.05 وهذه العلاقة علاقة طردية حيث أن معامل الانحدار يساوي 0.53 وهي قيمة موجبة

-استخدام أسلوب الانحدار المتعدد في دراسة معنوية تأثير الفروض

Regression

ANOVA^a

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	9.823	3	3.274	9.143	.000 ^b
	Residual	12.893	36	.358		
	Total	22.716	39			

Dependent Variable: المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

Predictors: (Constant), المعوقات خارجية, المعوقات الخاصة بالمصرف,

المعوقات الخاصة بالعملاء

-يتضح من خلال جدول تحليل التباين (ANOVA) معنوية الانحدار المتعدد مما يدل على وجود تأثير معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات ككل على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد sig=0.000 وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظرى 0.05

Coefficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.656	.330		1.991	.054
	المعوقات الخاصة بالمصرف	.309	.137	.364	2.254	.030
	المعوقات الخاصة بالعملاء	-.178	.157	-.205	-1.135	.264
	معوقات خارجية	.488	.145	.546	3.364	.002

Dependent Variable: المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

-يتضح من خلال جدول المعاملات Coefficients السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الخاصة بالمصرف وصيغة التمويل بالمشاركة حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد sig=0.03 وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظرى 0.05 وهذه العلاقة علاقة طردية في ظل وجود المعوقات الأخرى حيث أن معامل الانحدار يساوي 0.309 وهي قيمة موجبة ونجد عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الخاصة بالعملاء وصيغة التمويل بالمشاركة حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد sig=0.264 وهي قيمة أكبر من مستوى المعنوية النظرى 0.05 واتجاه العلاقة علاقة عكسية في ظل وجود المعوقات الأخرى حيث أن معامل

الانحدار يساوي 0.178 وهي قيمة سالبة وأخيراً وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الخارجية وصيغة التمويل بالمشاركة حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد $\text{sig}=0.002$ وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظرى 0.05 وهذه العلاقة علاقة طردية في ظل وجود المعوقات الأخرى حيث أن معامل الانحدار يساوي 0.488 وهي قيمة موجبة

نتائج الدراسة التطبيقية :

1- الفرضية الفرعية الأولى: يوجد أثر معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات خاصة بالمصرف على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية.

-يتضح من خلال جدول تحليل التباين (ANOVA) معنوية الانحدار مما يدل على وجود تأثير معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات خاصة بالمصرف على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد $\text{sig}=0.001$ وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظرى 0.05 المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

-يتضح من خلال جدول المعاملات Coefficients السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الخاصة بالمصرف وصيغة التمويل بالمشاركة حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد $\text{sig}=0.001$ وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظرى 0.05 وهذه العلاقة علاقة طردية حيث أن معامل الانحدار يساوي 0.425 وهي قيمة موجبة

2- الفرضية الفرعية الثانية : يوجد أثر معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات خاصة بالعملاء على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية.

a. Dependent Variable: المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

(b. Predictors: (Constant), المعوقات الخاصة بالعملاء

-يتضح من خلال جدول تحليل التباين (ANOVA) معنوية الانحدار مما يدل على وجود تأثير معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات الخاصة بالعملاء على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد $\text{sig}=0.023$ وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظرى 0.05 المعوقات الخاصة بالعملاء

a. Dependent Variable: المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

-يتضح من خلال جدول المعاملات Coefficients السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الخاصة بالمصرف وصيغة التمويل بالمشاركة حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد $\text{sig}=0.023$ وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظرى 0.05 وهذه العلاقة علاقة طردية حيث أن معامل الانحدار يساوي 0.312 وهي قيمة موجبة

3- الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد أثر معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات الخارجية على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية.

a. Dependent Variable: المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

(b. Predictors: (Constant), معوقات خارجي

-يتضح من خلال جدول تحليل التباين (ANOVA) معنوية الانحدار مما يدل على وجود تأثير معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات الخارجية على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد $\text{sig}=0.000$ وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظري 0.05 معوقات خارجية

a. Dependent Variable: المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

-يتضح من خلال جدول المعاملات Coefficients السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الخاصة بالمصرف وصيغة التمويل بالمشاركة حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد $\text{sig}=0.000$ وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظري 0.05 وهذه العلاقة علاقة طردية حيث أن معامل الانحدار يساوي 0.53 وهي قيمة موجبة

-استخدام أسلوب الانحدار المتعدد في دراسة معنوية تأثير الفروض

a. Dependent Variable: المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

(b. Predictors: (Constant), معوقات خارجية, المعوقات الخاصة بالمصرف, المعوقات الخاصة بالعملاء -يتضح من خلال جدول تحليل التباين (ANOVA) معنوية الانحدار المتعدد مما يدل على وجود تأثير معنوي (ذا دلالة إحصائية) للمعوقات ككل على استخدام صيغة المشاركة في المصارف التجارية حيث نجد أن مستوى

المعنوية المشاهد $\text{sig}=0.000$ وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظري 0.05

المعوقات الخاصة بالمصرف 364. 137. 309. 030.2.254

المعوقات الخاصة بالعملاء 264. 1.135- 205.- 157.178.-

معوقات خارجية 002.3.364 546. 145. 488.

a. Dependent Variable: المعوقات الخاصة بتطبيق صيغة التمويل بالمشاركة

-يتضح من خلال جدول المعاملات Coefficients السابق وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الخاصة بالمصرف وصيغة التمويل بالمشاركة حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد $\text{sig}=0.03$ وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظري 0.05 وهذه العلاقة علاقة طردية في ظل وجود المعوقات الأخرى حيث أن معامل الانحدار يساوي 0.309 وهي قيمة موجبة ونجد عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الخاصة بالعملاء وصيغة التمويل بالمشاركة حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد $\text{sig}=0.264$ وهي قيمة أكبر من مستوى المعنوية النظري 0.05 واتجاه العلاقة علاقة عكسية في ظل وجود المعوقات الأخرى حيث أن معامل الانحدار يساوي 0.178 وهي قيمة سالبة وأخيراً وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المعوقات الخارجية وصيغة التمويل بالمشاركة حيث نجد أن مستوى المعنوية المشاهد $\text{sig}=0.002$ وهي قيمة أقل من مستوى المعنوية النظري 0.05 وهذه العلاقة علاقة طردية في ظل وجود المعوقات الأخرى حيث أن معامل الانحدار يساوي 0.488 وهي قيمة موجبة

النتائج :

أولاً : إن التمويل بالمشاركة يعد من أهم التمويلات بالصيغ الأخرى، ذلك أنه مبني على القاعدة الإسلامية "الغنم بالغرم"، فهو بذلك يشارك في الربح والخسارة للمشروع .
ثانياً يتميز التمويل بالمشاركة بارتفاع درجة المخاطرة فيه، وذلك لسببين:
 طول مدة الاستثمار وعدم وجود ضمانات .

ثالثاً : محدودية الاستخدام المصرفي للتمويل بالمشاركة نتيجة لارتفاع درجة المخاطرة فيه، ولوجود مجموعة لا بأس فيها من المعوقات التي تحد من قدرة المصارف الإسلامية في توجيهها تمويلات بهذه الصيغ . وهذه المحدودية في الاستخدام لا تنطبق على مصرف بعينه.

رابعاً : وجود العديد من المخاطر التي تساعد المصارف الإسلامية في عدم التوجه لاستخدام هذه الصيغة، وأهم هذه المخاطر :مخاطر البيئة القانونية ، ومخاطر من المصرف ، ومخاطر عدم وجود نظام ملائم لدراسة الجدوى وتقييم المشروعات .

خامساً : وجود إمكانية للحد من المخاطر التي تواجه التمويل بصيغ المشاركة عن طريق تطوير آليات نظام التأمين التعاوني، بإنشاء الصناديق الخاصة لذلك للتحوط من هذه المخاطر، وكذلك تطوير الآليات لاستحداث طرق تمويل جديدة بأسلوب المشاركة وبهذه الآليات تم قبول فرضية البحث الثانية، والتي تنص على إمكانية زيادة الاستخدام المصرفي لصيغ التمويل بالمشاركة، عن طريق التغلب على المعوقات التي تواجه استخدام هذا النوع من التمويل، وهو التمويل بالمشاركة .

سادساً : وجود إمكانية لزيادة الاستخدام المصرفي لصيغ التمويل بالمشاركة، إذا تم التغلب على المعوقات الداخلية والخارجية، وذلك باتباع الآليات التالية:

- وجود حل مصرفي لمشكلة الضمانات، التي لا يستطيع العملاء الراغبون في الحصول على تمويل بأسلوب المشاركة تقديمها للمصرف ، وتعديل العقود الخاصة بالمشاركات وإيجاد بنود فيها تشجع الطرف الحاصل على التمويل في العمل بأمانة .

- وجود آلية لانتقاء العملاء الراغبين في الحصول على التمويل بالمشاركة، ويتمثل ذلك في إعطاء الأفضلية في التعاقد للأفراد والمؤسسات التي تحرص على ضبط حساباتها ودفاتها، بإشراف محاسبين قانونيين من ذوي السمعة الحسنة، وكذلك الأفضلية للعملاء الحاليين ذوي السجل المصرفي النظيف؛ من حيث الصدق في التعامل، والانضباط، والالتزام بتسديد الاستحقاقات في مواعيدها.

- وجود آلية لانتقاء موظفي المصرف الإسلامي، عن طريق الابتعاد عن الوساطة والمحسوبية في عملية اختيار الموظفين ، والتأهيل على النواحي المالية والاقتصادية والشرعية والفنية، وحتى يكونوا من ذوي الإلمام بجميع الجوانب المصرفية والإسلامية.

التوصيات :

- أولاً :** دعوة إدارات المصارف الإسلامية إلى تبني الآليات التي ذكرت في هذه الدراسة والعمل بها من أجل زيادة التمويل بصيغ المشاركة.
- ثانياً :** الاهتمام بالتنمية البشرية للعاملين بالمصارف الإسلامية من حيث القيمة والأخلاق والسلوك والمعرفة والفهم السليم بالمقاصد المنشودة كرسالة وليست كوظيفة.
- ثالثاً :** تغيير النظرة السلبية في عمل المصارف الإسلامية، ألا وهي انتظار قدوم العملاء وتمويلهم حسب رغباتهم، إذ إن على المصارف الإسلامية أن تبحث هي بنفسها عن الفرص الاستثمارية وأن تقنع العملاء في مختلف مواقعهم بجدوى التعاون والمشاركة معها في الاستثمار حسب صيغ التمويل بالمشاركة 0
- رابعاً :** زيادة التعاون بين المصارف الإسلامية في مجال العمل المصرفي الإسلامي، وإيجاد قاعدة بيانات أساسية لمنظمة للتعاون في ما بينها، ذلك التعاون الذي يمتد إلى كافة الجوانب النظرية والعملية.
- خامساً :** إيجاد آلية تدريب متخصصة في ما بين المصارف الإسلامية مية يقوم بجمع المدربين المؤهلين .لتقوم المصارف الإسلامية بإرسال العاملين لديها إليه بشكل دوري منتظم، لإعدادهم عملياً ومصرفياً وإسلامياً .الأمر الذي يزيد التخصص و يقلل التكاليف، ولا يساهم في تسخير قدرات المدربين.

المراجع :

- 1- قانون رقم (1) لسنة 2013 بمتع التعاملات الربوية الصادر من المؤتمر الوطني العام .
- 2- محمد عثمان 1996 م . المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي. دار النفائس للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط: 1
- 3- غندور، طارق عبد الحليم. 1983 م. "أساليب الاستثمار في البنوك الإسلامية"، المجلة العلمية لكلية التجارة الأزهر ، جامعة الأزهر، القاهرة، ع: 6 .
- 4- عائشة الشراوي. 2000 م. البنوك الإسلامية - التجربة بين الفقه والقانون والتطبيق. المركز الثقافي العربي،. الدار البيضاء، المغربي ط: 1.
- 5- محمد عمر. 1990 م. نحو نظام نقدي عادل. ترجمة: سيد محمد سكر، مراجعة: رفيق المصري، دار. البشير للنشر والتوزيع، عمان، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ط: 1.
- 6- أبو زيد، محمد عبد المنعم. 2000 م. نحو تطوير نظام المضاربة في المصارف الإسلامية. المعهد العالمي. للفكر الإسلامي، ط: 1
- 7- أحمد، عبد الرحمن يسري. 2001 م. قضايا إسلامية معاصرة في النقود والبنوك والتمويل، الدار الجامعية، الإسكندرية.

- 8-1 صوان، محمود حسن. 2001 م. أساسيات العمل المصرفي الإسلامي (دراسة مصرفية تحليلية). دار وائل للنشر، عمان، ط: 1
- 9-1 الغزالي، عبد الحميد. 1997 م. التمويل بالمشاركة. مركز الاقتصاد الإسلامي، المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار، القاهرة.
- 10- أبو زيد، محمد عبد المنعم. 2002 م. "المخاطر التي تواجه استثمارات المؤسسات المصرفية الإسلامية"، بحث مقدم إلى مؤتمر دور المؤسسات المصرفية الإسلامية في الاستثمار والتنمية، جامعة الشارقة.
- 11-1 الغريب، ناصر. 1996 م. أصول المصرفية الإسلامية. مطابع المنار العربي، القاهرة.
- 12- الغزالي، عبد الحميد. 1997 م. التمويل بالمشاركة. مركز الاقتصاد الإسلامي، المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار، القاهرة.
- 13- أحمد، أوصاف. 1994 م. الممارسات المعاصرة لأساليب التمويل الإسلامي"، مجلة دراسات اقتصادية. إسلامية، جدة، مجلد: 1، العدد: 2.
- 14- الغريب، ناصر. 1996 م. أصول المصرفية الإسلامية. مطابع المنار العربي، القاهرة.
- 15- الغزالي، عبد الحميد. 1997 م. التمويل بالمشاركة. مركز الاقتصاد الإسلامي، المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار، القاهرة.
- 16- خوجة، عز الدين محمد. 2004 م. مستقبل الصناعة المصرفية في إطار العولمة. الملتقى السنوي الإسلامي السابع، إدارة المخاطر في المصارف الإسلامية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان - الأردن. 1.
- 17- حمود، سامي حمود. 1417 هـ / 1996 م. معايير احتساب الأرباح في البنوك الإسلامية"، مجلة دراسات اقتصادية إسلامية، المجلد الثالث، ع: 2، والمجلد الرابع، ع: 1

عنوان البحث

درجة استخدام طالبات المرحلة الثانوية مهارات القراءة الناقدة لنبذ الأفكار المتطرفة في وسائل التواصل الاجتماعي.

فوزية بنت علي بن سالم الصيعري¹ أ.د. أسماء بنت زين بن صادق الأهدل²

¹ معلمة إدارة تعليم شرورة، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.

بريد الكتروني: fawziahaskar@gmail.com

² أستاذ المناهج وتدرّيس العلوم الاجتماعية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4137>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة استخدام طالبات المرحلة الثانوية مهارات القراءة الناقدة لنبذ الأفكار المتطرفة في وسائل التواصل الاجتماعي، ولتحقيق ذلك اتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وتم اعداد استبانة ثم توزيعها على 144 طالبة من الصف الثاني ثانوي بمحافظة شروره، وقد أسفرت النتائج إلى أن المتوسط العام لدرجة استخدام الطالبات مهارات القراءة الناقدة في وسائل التواصل الاجتماعي لنبذ الأفكار المتطرفة، قد بلغ (2.28) تقريباً بانحراف معياري يساوي (0.37). وهو ما يشير إلى أنهم يستخدمونها ب (درجة متوسطة)، وهي مؤشر جيد وتتفق مع توجهات الدولة في محاربة الفكر المتطرف ونشر الوسطية والاعتدال، الذي يستهدف تنشئة الفرد المسلم على الوسطية والاعتدال، وتوصي الباحثة بعقد برامج وورش للطلاب والطالبات لتدريبهم على استخدام مهارات القراءة الناقدة في وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الفكر الوسطي المعتدل، وأوصت بضرورة تضمين مهارات القراءة الناقدة لنبذ الأفكار المتطرفة في مقررات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة.

الكلمات المفتاحية: القراءة الناقدة، مهارات القراءة الناقدة، الأفكار المتطرفة، وسائل التواصل الاجتماعي.

RESEARCH TITLE

THE DEGREE TO WHICH HIGH SCHOOL STUDENTS USE CRITICAL READING SKILLS TO REJECT EXTREMIST IDEAS ON SOCIAL MEDIA.**Fawzia bint Ali bin Salem Al-Saiari¹****Asmaa Sadiq Al-Ahdal²**

¹ Teacher, Sharurah Education Department, Ministry of Education, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: fawziahaskar@gmail.com

² Professor of Curriculum and Teaching Social Sciences, University of Jeddah, Saudi Arabia.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4137>

Published at 01/01/2023

Accepted at 22/12/2022

Abstract

The study aimed to reveal the degree to which secondary school students use critical reading skills to reject extremist ideas in social media, and to achieve this, the researcher followed the descriptive survey approach, and a questionnaire was prepared and then distributed to 144 students from the second grade of secondary school in Sharurah Governorate, and the results resulted in that the general average degree of students' use of critical reading skills in social media to reject extremist ideas, has reached (2.28) approximately with a standard deviation equal to (0.37). This indicates that they use it with (medium degree), which is a good indicator and is consistent with the state's orientations in combating extremist ideology and spreading moderation and moderation, which aims to raise the Muslim individual on moderation and moderation, and the researcher recommends holding programs and workshops for male and female students to train them to use critical reading skills in social media in spreading moderate thought, and recommended the need to include critical reading skills to reject extremist ideas in Arabic language courses at the primary and intermediate levels. Keywords: critical reading, critical reading skills, extremist ideas ,

المقدمة

تُعد اللغة وسيلة من وسائل التواصل والتفاعل في كل المجتمعات، فاللغة وسيلة للتعبير عن الأفكار وحاجات الإنسان لتصبح جزء لا يتجزأ من أي مجتمع، ولذلك أولت المجتمعات اللغة أهمية بالغة لحاجتها الملحة لها، ولأنها تعتبر المكون الأساسي لتشكيل حضارتها وهويتها وثقافتها. وعلى وجه الخصوص تُعد اللغة العربية إحدى اللغات السامية واسعة الانتشار.

وتُعد القراءة مهارة أساسية من مهارات اللغة العربية، ورافدا مهما من روافد المعرفة التي تفتح للفرد آفاق رحبة من العلوم وتنمي فكره ومهاراته وتوسع مداركه وتصل شخصيته وتشجعه على الابتكار، أما بالنسبة للمجتمع، فالقراءة هي بوابة الثقافة والتحضر والرقي لكل مجتمع يهدف الى تحقيق نهضة ولخلق جيل واعى قادرا على تخطي تحديات العصر.

ويرى شحاتة(1992) أن القراءة ليست عملية ميكانيكية بحتة يقتصر الأمر على مجرد التعرف والنطق، بل إنها عملية معقدة تماثل جميع العمليات التي يقوم بها الإنسان وهو يحل المسائل الرياضية فهي تستلزم الفهم، والربط، والاستنتاج وبدأت العناية في تعليم القراءة تتجه إلى الفهم، وزادت العناية بالقراءة الصامتة، وكثرت البحوث فيها لمعرفة طبيعة العمليات العقلية التي يقوم بها الإنسان أثناء القراءة وتعددت الظروف الاجتماعية، وكثرت المطبوعات واتسع مفهوم القراءة فشمّل النقد

ولقد اجتهد الباحثون والمتخصصون في تعريف القراءة الناقدة غير أنهم لم يقفوا على تعريف واحد، فالقراءة الناقدة عند سترانج (Strong 2001). تعني: "تقييم المقروء والحكم عليه وفق مجموعة من المعايير والثوابت المعروفة) أما السيد (١٩٩٦) فيرى أن القراءة الناقدة عملية تفكير نشطة يستخدم القارئ فيه خبراته لبناء معايير جديدة وعمل استنتاجات وتنبؤات محتملة في ضوء مشتملات النص.

ويُعرف الربابعة، وأبو جاموس (2012) القراءة الناقدة بأنها "عملية تقويم للنص المقروء وإصدار حكم عليه، وإبداء الرأي الشخصي فيه وفق معايير وأسس، من خلال ممارسة التفكير الناقد"

أن مهارات القراءة الناقدة لها أهمية كبيرة في حياتنا المعاصرة؛ فهي من أهم الوسائل التي يمكن استخدامها لمواجهة الكم المعرفي الذي يفد من جهات متعددة وتعبّر عن آراء ووجهات نظر مختلفة؛ فاكتمابها يجعل القارئ أقل تعرض للانسياق الأعمى وراء الأفكار التي يقرأها ويكون حريصا على السؤال عن صحتها وقيمتها قبل التفاعل معها ويحتاج الفرد والمجتمع الى حد سواء الى القراءة الناقدة ، لكونها جزء مهما من تشكيل التفكير الناقد ،وهي بالنتيجة ثمرة من ثمار التربية المستمرة، وتُعد القراءة الناقدة مهمة وهدف يسعى النظام التعليمي إكسابه للطلاب وتنمية مهاراتها واجبا ضروري خاصة في عصر الانفجار المعرفي والتكنولوجي، حيث أوصت الدراسات بضرورة تضمين القراءة الناقدة في الكتب المقررة وتدريب المتعلمين على مهاراتها. (دخيخ، 2016)

وقد عملت الوزارة على تضمين القراءة الناقدة ومهاراتها في مقررات اللغة العربية بالمرحلة الثانوية، مع أنشطة وتمارين لتدريب الطلاب على مهارات القراءة الناقدة، ومن تلك المهارات: التمييز بين الحقيقة والرأي، تحديد مستوى الدقة العلمية القدرة على اكتشاف التعريض والأهداف غير المصرح بها التعرف على عدم الاتساق في مسار التفكير والاستنتاج، تحديد درجة قوة البرهان وقدرته على اقناع القارئ وجذبه إلى تصديقه.

وايماننا بأهمية ودور المؤسسات الاجتماعية والتربوية مثل المدرسة فهي مؤسسة تربوية الأكثر تأثيراً في مواجهة الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي ومحاربة الأفكار المتطرفة، والخروج بالمناهج الدراسية عن النمط التقليدي في عرض الأفكار والمفاهيم والمعلومات وتوظيف تقنيات الاتصال والاعلام في إعداد مناهج دراسية متكاملة لجميع المراحل بأسلوب يمكن للطلاب من التحليل الموضوعي والتفكير الناقد، ومن أهم الاستراتيجيات التي تسلكها المناهج الدراسية في تهيئة الطلاب للتعامل الواعي مع وسائل الإعلام تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب بحيث يكون الطالب متلقياً إيجابياً للرسائل الإعلامية يحلّها ويقومها ويشارك في صياغتها بشكل تفاعلي. (الخيون، 2018)

ومن المنافع التي تحققها التربية الإعلامية المبنية على أسس فكرية وبحثية سليمة هي: تنمية مهارات التفكير الناقد لدى أفراد المجتمع مما يؤدي إلى اكتساب مهارات اتخاذ القرار ومهارات التحليل والمقارنة الذي يمثل تشكيل الاتجاه لدى الأفراد نحو الفكر المتطرف (عريقات، 2017)

ويرى أبو سمرة (2015) أن الإعلام يستهدف التبصير والتنوير والاقناع مقدماً خدمة إخبارية لتحقيق النفاذ المشترك بين الأفراد، أما التعليم فإنه يهدف إلى استثمار التراث العلمي والاجتماعي والادبي والحضاري للأجيال، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية والبدنية، ويتضح من ذلك أن الإعلام والتربية دعامتان من أجل توجيه الأجيال الناشئة والمتعاقبة التوجيه العلمي السليم للسلوك الاجتماعي بالاستفادة من الروابط الوثيقة التي تجمع الإعلام بالتعليم.

أن الاعلام الجديد هو مجموعة من التصورات والأفكار والمبادئ التي تعمل على احداث تغيير مقصود في المجتمع، وهذا يحدث على المستوى العالمي سواء كان الاعلام مرئي او مطبوع أو مسموع مما يترتب عليه تغيير سلوكيات الشعوب، ومن الطرق التي تخدم هذا الغرض التأثير الكمي من خلال التكرار في بعض القضايا والموضوعات، وإعادة طرحها بأكثر من وسيلة، وهذه تؤثر على حصانة القارئ بمعنى أن الاعلام يحاصره في كل مكان، وبهذه الطريقة تقل فرصة القارئ في تكوين رأيه وتصبح وسائل الإعلام الأقوى تأثيراً، بمعنى أن له فرصة أكبر في تكوين الاتجاهات المؤثرة في الرأي العام، وفي خضم الثورة المعلوماتية التي أصبح الناس يوجه لهم الالاف من الرسائل يوميا، مما يترتب عليهم استيعاب هذا الكم الهائل من الرسائل، وقد يكون قبول هذه الرسائل الخيار الأسهل لهم. (معتوق، 2017).

وتعتبر ظاهرة التطرف من أخطر الظواهر التي تهدد أمن المجتمعات على المستوى العالمي عامة، وهناك أسباب متعددة تلعب دوراً هاماً في انتشار هذه الظاهرة، وتقع على عاتق أفراد المجتمع مسؤولية محاربة التطرف عن طريق الوعي في التعامل مع الأفكار المتطرفة، وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أحد الوسائل التي تؤثر بدرجة كبيرة على وعي وفكر أفراد المجتمع، حيث أن تعرض الفرد لكثير من الثقافات والآراء التي تختلف عن ثقافته وآراءه، من خلال وسائل التواصل الاجتماعي لها تأثيرها السلبي في قناعاته وقيمه وآراءه التي نشأ وتربى عليها.

ولمحاربة الفكر المتطرف عُقدت مؤتمرات منها مؤتمر دور العلماء في الوقاية من الإرهاب والتطرف، والذي خرج بتوصيات من أهمها: توظيف وسائل التواصل الاجتماعي من قبل الجهات المختصة في وزارات الإعلام والأوقاف والشئون الدينية في الدول العربية والإسلامية لنشر فتاوى كبار العلماء، وإيجاد قنوات للتواصل والحوار

المستمر مع طلاب وطالبات الجامعات والمؤسسات التربوية في موضوعات الإرهاب والتطرف، ويوصي أيضا إلى عقد ورش عمل للشباب والفتيات، وندوات حوارية بمشاركة المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية والأمنية؛ لتوعية بمضمون الخطاب الإسلامي الوسطي. (الشهراني، 2015)

ومن المؤكد أن شبكات التواصل الاجتماعي تلعب دورا أساسيا في تشكيل آراء شريحة كبيرة من المجتمع خاصة فئة الشباب وتؤثر في درجة وعيهم ومدى إلمامهم بوسائل الحصانة الفكرية للتصدي للأفكار المتطرفة. وأصبح الفرد يجد في استخدامه للإنترنت ومن خلال مواقع التواصل الاجتماعي أنه حر يستطيع أن يعبر عن رأيه ويتحدث ما يريد، الأمر الذي خلق مشاكل كبيرة في المجتمع وصلت إلى حد الإرهاب والجريمة ومن هناك بدأت الدول بسن قوانين لضبط وتنظيم الاستخدام لتلك المواقع وفق متطلبات الحياة والعصر. (عبدالله، 2017)

وقد اكتسبت مواقع التواصل الاجتماعي في العشر السنوات الأخيرة أشكالا تطبيقية جديدة في مجالات متنوعة، ولتحقيق أهداف عديدة، حيث هدفت في البداية إلى التواصل بين الأفراد، لكنها اتخذت منحى آخر مع تقدم الوقت وبدأت تؤثر في أفكار ومشاعر أفراد المجتمع، وأصبحت في مقدمة وسائل الإعلام نشرا للأخبار، لما تميزت بها من خلال سرعتها الفائقة لإيصال المعلومات، وهو ما يفسر تفضيل التنظيمات السرية أو الإرهابية لتمرير الرسائل التي يريدون إيصالها، وتحولت وسائل التواصل الاجتماعي مركز للانتباه والتركيز من عامة الناس ومن وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة (معتوق، 2017)

يرى دولفير Deflure صاحب النظرية الاجتماعية دور المؤسسات الاجتماعية مثل التلفاز والصحافة في التأثير على أفراد المجتمع، فهي مؤسسات اجتماعية مثل المدرسة والأسرة وهنا يلعب المستوى التعليمي، وتماسك الأسرة، وبيئات العمل، والوضع الاقتصادي دورا هاما في عملية التأثير مما يعني أن التأثير في أفكار الفرد هو نتاج جميع المؤسسات الاجتماعية. (حبيب، 2019)

ولخطورة هذا التأثير، وبناء على ماتم ذكره، جاءت هذه الدراسة للكشف عن درجة استخدام طالبات المرحلة الثانوية مهارات القراءة الناقدة في وسائل التواصل الاجتماعي لنبذ الأفكار المتطرفة.

مشكلة البحث

من الآثار السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي نشر الأفكار المتطرفة تحت مظلة حرية التعبير، وقد كان التركيز في الماضي على موضوع الغزو الفكري في الفضائيات ووسائل الإعلام التقليدية، فإن الانتباه حاليا يتمحور حول الأثر الكبير لمضامين المواقع الإلكترونية على الأمن الفكري للأفراد. (المنصور، 2012). ففي ظل هذا التوسع المتزايد لدور وسائل الإعلام في التأثير على المجتمع وعلى الطلاب بشكل خاص أصبح من الملح أن تقوم المدرسة بدور فاعل وذلك من خلال توفير منهج دراسي لتزويد الطلاب بالمهارات اللازمة للتعامل مع وسائل الإعلام (الخيون، 2018) وقد نادى مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام المنعقد في المدينة المنورة في توصياته على (2016): ضرورة التأكيد على أهمية تطبيق الضوابط الشرعية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وبيان دورها في نشر الوسطية ومواجهة الفكر المتطرف والإرهاب، كما يوصي المؤتمر المؤسسات التربوية والتعليمية من خلال بناء الكفاءات الكوادر البشرية المؤهلة وتقديم البرامج التأهيلية اللازمة للقيام بأدوارها الإعلامية والتربوية لتوجيه الشباب إلى الاستخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي، وإنشاء شبكات اجتماعية لترسيخ القيم الإسلامية ونشر الوعي الوسطي في مختلف أنشطة الشباب في المدارس

والجامعات، حتى تكون الوسطية وعياً يومياً وممارسة متواصلة وثقافة مجتمع. وانطلاقاً من هذه التوصيات، وعطفاً على ما سبق ذكره، جاءت هذه الدراسة لمعرفة درجة استخدام طالبات المرحلة الثانوية مهارات القراءة الناقدة في وسائل التواصل الاجتماعي.

تحدد مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما درجة استخدام طالبات المرحلة الثانوية مهارات القراءة الناقدة لنبذ الأفكار المتطرفة في وسائل التواصل الاجتماعي؟

أهداف البحث

الكشف عن درجة استخدام طالبات المرحلة الثانوية مهارات القراءة الناقدة في وسائل التواصل الاجتماعي لنبذ الأفكار المتطرفة.

أهمية البحث

أولاً: الأهمية النظرية: تتضح أهمية البحث في تقديم خلفية نظرية عن:

1- دور مهارات القراءة الناقدة في نبذ الأفكار المتطرفة.

2- تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي في أفكار الناشئة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية: يمكن أن يفيد هذا البحث:

1- المهتمين بالأبحاث العلمية، وطلبة الدراسات العليا.

2- المعلمين في الاهتمام بتنمية مهارات القراءة الناقدة في محاربة الفكر المتطرف في وسائل التواصل الاجتماعي.

حدود البحث

- الحدود الموضوعية: مهارات القراءة الناقدة (التمييز بين الحقيقة والرأي، تحديد مستوى الدقة العلمية القدرة على اكتشاف التعريض والأهداف غير المصرح بها، والتعرف على عدم الاتساق في مسار التفكير والاستنتاج، تحديد درجة قوة البرهان، وقدرته على اقناع القارئ وجذبه إلى تصديقه)
- الحدود البشرية والمكانية: عينة من طالبات الصف الثاني ثانوي بمدينة شروره.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني 1442هـ

مصطلحات البحث

القراءة الناقدة: تُعرف صلاح (1966) بأنها "عملية تتضمن المهارة لفهم المعاني الغير مباشرة، بالإضافة إلى فهم المعاني المباشرة في قطعة القراءة، فيزود القارئ المعاني التي يوضحها الكاتب، ويتوصل إلى خلاصة البحث، ويجادل في الأسباب والنتائج، ويتأمل في الحوادث، ويتنبأ بالنتائج، ويحلل العبارات والفقرات ومدى أهميتها للبحث أو القصة أو الرواية، ويربط الخبرات الشخصية بفحوى القطعة ويتأثر بحوادثها "

التعريف الإجرائي: تُعرف الباحثة القراءة الناقدة بأنها عملية تفكيرية وتحليلية، في ذهن القارئ لفحص المقروء، وإصدار حكم عليه، وإبداء الرأي، مستندة على أسس ومعايير موضوعية، وتعتبر أحد أشكال التفكير الناقد.

مهارات القراءة الناقدة:

تُعرفها البلوشي (2012) "أداء الطالب في تحليل النص المقروء ونقده والحكم عليه، بيسر مع اقتصاد في الوقت والجهد؛ باستخدام القدرات العقلية العليا كالتمييز والاستنتاج والتقييم".
التعريف الإجرائي: تُعرف الباحثة مهارات القراءة الناقدة بأنها مهارات تقوم على أساس التفكير الناقد، عند قراءة نص معين في وسائل التواصل الاجتماعي، ويتم قياسها، من خلال استبانة القراءة الناقدة المُعدّة لهذا الغرض والتي تتمثل في: التمييز بين الحقيقة والرأي، تحديد مستوى الدقة العلمية، القدرة على اكتشاف التعريض والأهداف غير المصرح بها، التعرف على عدم الاتساق في مسار التفكير والاستنتاج، تحديد درجة قوة البرهان وقدرته على اقناع القارئ وجذبه إلى تصديقه.

الأفكار المتطرفة:

يُعرف (المبارك، 2006، ص21) التطرف بأنه " الشطط في فهم مذهب أو معتقد أو فلسفة أو فكر والغلو في التعب لذلك الفهم، وتحويله إلى حاكم لسلوك الفرد أو الجماعة التي تتصف به، والاندفاع الى محاولة فرض هذا الفهم والتوجه على الآخر بكل الوسائل منها العنف والاكراه"
 التعريف الاجرائي: الرسائل التي تتضمن الخروج عن المنهج الوسطي المعتدل، والتشدد لأفكار وراء مخالفة للمجتمع والقيم الإسلامية، وتعمل على نشر الفرقة بين أفراد المجتمع، ويكون ذلك من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بغرض التأثير.

وسائل التواصل الاجتماعي:

عرفها عبد القادر (2016، ص 251) " حلقات اجتماعية بين الأهل والأصدقاء، أو غيرهم يتم التواصل فيه عبر الانترنت، يتبادلون فيه اهتماماتهم المشتركة، التي تتضمن مواضيع خاصة وعامة من كتابات وصور وفيديو ودردشات وتعارف"

التعريف الاجرائي: عالم افتراضي يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين يمكنهم من تبادل المعلومات، يتم فيه طرح الكثير من القضايا الاجتماعية والفكرية التي يشارك بها الافراد، ويتلقى منها الاخبار وي طرح رأيه ويتبنى آراء آخرين، ومن أهم مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، يوتيوب)

الإطار النظري:

وسائل التواصل الاجتماعي Social media

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي من أهم وسائل الاعلام الحديثة التي ظهرت في عصر الثورة المعلوماتية، فهي من المواقع التي جذبت المستخدمين على شبكات الانترنت وقد ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني للويب حيث تتيح التواصل مع مستخدميها في مجتمع افتراضي يجمعهم اهتمامات وانتماءات واحدة وذلك عن طريق إرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات أو غيرها من خدمات التواصل المباشر. (إبراهيم، 2019)

ويشكل الشباب 70% من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، يشكلون أكثر من نصف سكان العالم في ثلاثة أشهر، ومن وسائله الفيس بوك، اليوتيوب، تويتر (حبيب، 2019)
 من أهم شبكات التواصل الاجتماعي:

- الفيس بوك: شبكة لمشاركات الملفات بأنواعها، وله ثلاث وظائف:
1- وسيلة لزيادة انتشار المادة الإعلامية من وسائل أخرى
2- معظم الجهات العامة والخاصة والشخصيات العامة لديها صفحات يمكن التواصل معهم.
3- يتيح انشاء صفحات للمشاركين الذي يجمعهم اهتمام وشأن مشترك، مما يجعله حلقة اتصال تتجاوز حدود المكان محليا دوليا.

- تويتر: شبكة تواصل يتيح استخدامها فتح حساب يربطه الآخرون من خلال خاصية التتبع (المحارب، 2011) ويقدم تويتر Twitter للمشاركين تقنية جديدة مجانية من خلال كتابة الرسائل القصير في الانترنت، إضافة الى إمكانية تحميل الصور ومشاهد الفيديو، كانت الكتابة فيه لايتجاوز 140 حرف ثم زيدت لتصبح 240 حرف وسمي Twitter وتعني تغريد طائر الوروار المعروف، تتيح متابعة من يريده المغرد ممن يملك حساب في تويتر، ويتاح له التعليق على التغريدات وإعادة تغريدها، ويعتبر السعوديون من أنشط المشاركين في شبكة تويتر، حيث بلغت أعدادهم 17.29 مليون مستخدم في 2018 بنسبة 54% من مستخدمي النت في المملكة العربية السعودية (حبيب، 2019).

جهود المملكة العربية السعودية في مكافحة التطرف:

ويرى الدجالي (2020) أن مفهوم التطرف هو: التشدد لفكر أو مذهب معين، والبعد عن الوسطية والاعتدال، والخروج عن مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تجاوزت المؤلف والأعراف والعادات والتقاليد والقيم التي تحكم المجتمع، وأن التطرف هو تمهيد للإرهاب وتصبح معه البنيات المجتمعية المتطرفة حواضن للتنظيمات الإرهابية".

وقد بذلت المملكة العربية السعودية، جهودا ملموسة خلال السنوات الماضية التي ساهمت بشكل كبير في حصار التنظيمات الإرهابية، ومن هذه الجهود جملة من الخطوات العملية، سواء الدينية والاهتمام التنموي بمنابع التطرف، واتخذ سياسة وقائية بديلة عن مكافحة الظاهرة، وتدشين منابر ثقافية وإعلامية لمواجهة التنظيمات المتطرفة فكريا وعقائديا، يستهدف حماية الناشئة من الاستقطاب الفكري، تدشين معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال الذي يسعى في أهدافه تأصيل منهج الاعتدال ونبذ التطرف بكافة اشكاله، وإنتاج المعرفة عبر برامج تعليمية نوعية ودراسات بحثية وشراكات مجتمعية (مركز سمت للدراسات، وحدة الدراسات الاجتماعية 2018)

- تُعد المملكة العربية السعودية أول دولة عربية أنشأت جهاز أمنيا مختصا في مكافحة الإرهاب يقوم بتعزيز الأمنية بجوانبها الثلاثة (الوقاية والضبط وإعادة التأهيل)
- التركيز على دور المؤسسات الاجتماعية المعنية بمكافحة الإرهاب من خلال التنشئة الاجتماعية في الإسلام وبناء الانسان بناء متكامل متوازنا من النواحي الاعتقادية والروحية، والعقلية، والصحية والأخلاقية، والاجتماعية، وارتباط التنشئة الاجتماعية بالسلوك الإنساني
- عُيّنت المملكة العربية السعودية بدعم الاسرة لكفالة التربية الصحيحة لأبنائهم وتحسين ظروفهم الاجتماعية، وتنمية روح الولاء والانتماء في مختلف مراحل نموهم، وتبني برامج لزيادة الوعي الأمني، وتبصيرهم بحقوق الانسان.

- اهتمام المملكة العربية السعودية بالمدرسة، فقد تم مراجعة المناهج الدراسية لتضمينها ما يبين مدة خطورة الانحراف الفكري، وتوضيح حرمة قتل النفس البريئة وسفك الدماء، وبيان حرمة الاعتدال على الأموال العامة والخاصة، إضافة الى تعزيز المناهج بقيم الوسطية والاعتدال والتسامح، وثقافة التعايش والتفكير الإيجابي.
 - اهتمت المملكة العربية السعودية بالدور الإعلامي من خلال التركيز بالجانب الفكري لجميع أفراد المجتمع وفق ما ورد في المادة (39) من النظام الأساسي للحكم (تلتزم وسائل الاعلام والنشر، وجميع وسائل التعبير بالكلمة الطيبة، وبأنظمة الدولة، وتسهم في تثقيف الأمة ودعم وحدتها، ويحظر ما يؤدي إلى الفتنة والانقسام، أو يمس بأمن الدولة وعلاقاتها العامة، أو يسيء إلى كرامة الانسان وحقوقه (المرواني، 2011)
- وفي إطار الجهود الحثيثة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية، اختتمت اعمال المؤتمر الدولي في مارس 2021 جهود المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، وترسيخ قيم الاعتدال والوسطية، تحت رعاية الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، المنعقد في جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، حيث أشاد المشاركون بجهود المملكة في محاربة التطرف والتصدي للتيارات الغلو، وتقديم نهج فريد في تعزيز قيم الوسطية والاعتدال، والتواصل الحضاري مع شعوب العالم، كما دعا المشاركون إلى انشاء جامعات متخصصة في العلوم الشرعية تنافس الجامعات العالمية في التعليم المتميز في ترسيخ قسم الاعتدال والوسطية، كما أكد المشاركون على دور المملكة العربية السعودية، في دعم الحوار في الداخل الإسلامي وخارجه، ونبذ الخلافات وتحقيق اجتماع المسلمين على الكتاب والسنة، كما دعا المشاركون إلى انشاء مركز تواصل عالمي خاص بالأقليات المسلمة لتعزيز علاقاتهم بالعالم الإسلامي، وتوفير البعثات والمنح الدراسية إلى الجامعات في البلدان العالم الإسلامي، ونشر المنهج الوسطي وحمائتهم من التطرف، يكون مقره المدينة المنورة، كما دعوا الجامعات والمراكز البحثية إلى الاسهام المتواصل في اجتثاث الفكر المتطرف وإثاره على الانسان والدولة من خلال إعداد دراسات فكرية.
- وبناء على ما سبق، تأكد الباحثة على ضرورة ابراز الجهود العظيمة التي تقوم بها المملكة العربية السعودية في محاربة التطرف، وتعزيز الامن الفكري على كافة فئات المجتمع وخاصة الطلاب والطالبات، وإدراك قيمة هذه الجهود المثمرة في المحافظة على المنظومة الفكرية والثقافية والأخلاقية، مما ينعكس في نفوسهم وإحساسهم بالمسؤولية اتجاه بلادهم ودينهم.

القراءة الناقدة

القراءة الناقدة: هي نوع من القراءة المتأنية لأنها تعتمد على التفاعل الفكري الناقد بين القارئ والمادة المقروءة تستلزم تفهم للأفكار، ووزنها بميزان المنطق، وتقويمها والحكم عليها، ومن مهاراتها الكشف عن هدف الكاتب واتجاهاته، واتخاذ القرار المناسب بشأن النص المقروء، مهارة التمييز بين الأفكار، القدرة على ربط المعاني وتحديد الأفكار الرئيسية، القراءة في وحدات فكرية ومتسقة، إبداء الرأي، الاستنتاج وفهم تنظيم النص، اصدار الاحكام. (شليبي، موسى، 2015)

أهمية القراءة الناقدة:

هناك أسباب تفرض على المدرسة الاعتناء بالقراءة الناقدة منها: تكوين المواطن المشارك بفاعلية في المؤسسات الوطنية من خلال اسهامها في تحصين الافراد ضد الدعايات المضللة، وما تمارسه من ضغوط فكرية

ونفسية على الافراد لتؤثر في معتقداتهم واتجاهاتهم مما يشكل خطورة في أن يكون ضحايا لهذه الدعايات المضللة.

الاهتمام بالتنمية الذهنية الشاملة للطلاب في مختلف مراحل التعليم، وتزويدهم بمهارات القراءة الناقدة مرده الخوف والاعتقاد بأن مظاهر التقنية المعاصرة تشير بما لا يقبل الشك بأن مظاهر الحياة محكومة بسرعة التغيير وتجدد المعرفة يستوجب اعداد الطلاب لمواجهة المستقبل وذلك بإكسابهم مهارات القراءة الناقدة (الجلال، عبد الولي، الكوري.2004).

ونتيجة لتطور مفهوم القراءة مما جعلها تعي دور القراءة الناقدة، مما جعل المجتمعات تركز على تكوين قارئ ناضج ينهض بمسؤولياته، ويلحق التطورات الحديثة، ويشارك بصورة إيجابية في مشكلات مجتمعه وقضاياها، وهناك أسباب أخرى فرضت على المجتمع العناية بالقراءة الناقدة بهدف تكوين مواطن مشارك بفاعلية في المؤسسات الوطنية، ومساهمتها في تحصين الأفراد ضد الدعاية وحيلها، وماتبئه هذه الدعايات من ضغوط فكرية ونفسية على أبنائنا وتؤثر في معتقداتهم واتجاهاتهم (السليتي، ومقدادي،2012)

وايماننا بهذه الأهمية تؤكد الباحثة ضرورة تدريب الطلاب والطالبات على مهارات القراءة الناقدة، واستخدامها في وسائل الإعلام الاستخدام الأمثل وبالأخص في وسائل التواصل الاجتماعي لما تميزت به من جذب أفراد المجتمع إليها وبالأخص النش.

الدراسات السابقة:

اعتمد البحث في ترتيب الدراسات السابقة من الأحدث الى الأقدم:

هدفت دراسة الصالحي (2020) إلى معرفة العلاقة بين مستوى التفكير الناقد لدى 400 طالب في الجامعات المصرية، والقدرة على دحض الأخبار الزائفة في ظل ظهور عديد من الأخبار الزائفة، والتي تنوعت بين أخبار سياسية أحيانًا واقتصادية أحيانًا أخرى، كما امتدت هذه الأخبار لتشمل كافة مناحي الحياة، ومنها ما يتصل بالحياة الفنية وحياة الفنانين، وتشير النتائج إلى أن ارتفاع معدلات التعرض للأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وارتفاع مستوى معرفة المبحوثين بالأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقدرتهم على دحض الأخبار الزائفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما تشير النتائج إلى العلاقة بين مهارات التفكير الناقد لدى المبحوثين ومستوى القدرة على دحض الأخبار الزائفة.

دراسة حكيم (2020) حيث هدفت إلى التعرف على درجة إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف ودعم الاعتدال من وجهة نظر المواطنين والمقيمين في المملكة العربية السعودية، والتعرف على وسيلة شبكات التواصل الاجتماعي المفضلة لدى المواطنين والمقيمين ، ووضع حلول مقترحة لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف ودعم الاعتدال، وتكونت عينة الدراسة من 1825 مواطن ومقيم، وُزعت عليهم استبانة من 26 عبارة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وأسفرت النتائج أن درجة إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف كانت متوسطة، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المواطنين والمقيمين حول درجة إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف تعزى لمتغير العمر لصالح من كانت أعمارهم 50 أكثر، وأن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي مفضلة لدى المواطنين

والمقيمين تويتر ثم سناب شات ثم انستجرام.

دراسة إبراهيم (2019) حيث قامت هذه الدراسة بتحليل أساليب استخدام تنظيم داعش للإنترنت عبر نشره لمواده الإعلامية سواء في شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة في "فيسبوك" و"تويتر" أو المواقع الأخرى التابعة له في الشبكة العنكبوتية، واتبعت المنهج الوصفي المسحي التحليلي، مع استخدام تحليل المضمون، وقد تم اختيار عينة عشوائية من المواد الإعلامية مستمدة من حسابات في تويتر فيسبوك 10 حسابات في تويتر، 10 حسابات فيسبوك و10 حسابات تويتر، وقد أظهرت الدراسة في نتائجها، أن استخدام تنظيم "داعش" للإنترنت وتطبيقاته يتم من خلال استراتيجيات محددة يتبعها في نشر موادها الإعلامية بدقة ومهنية كبيرة لتحقيق أهدافه، خاصة في تجنيد الشباب من مستخدمي الإنترنت في جميع أنحاء العالم، وخاصة في الدول العربية.

وأجرى الدراوشة (2018) دراسة هدفت الدراسة إلى معرفة التحديات الأمنية والفكرية والقانونية في مواجهة مواقع التطرف على شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، تم تصميم استبانة لجمع البيانات، واستخدمت عينة عشوائية بسيطة أسلوباً لتحديد عينة الدراسة، التي بلغت (522) مبحوثاً، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إن كثر التحديات في مواجهة مواقع التطرف من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، وفي المرتبة الأولى التحديات الأمنية، يليها في المرتبة الثانية التحديات الفكرية يليها في المرتبة الثالثة التحديات القانونية. وأشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة حول التحديات الأمنية، والفكرية، والقانونية في مواجهة مواقع التطرف على شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، تعزى لمتغير النوع الاجتماعي، والعمر، والمستوى التعليمي للطلبة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة حول التحديات الأمنية والفكرية والقانونية في مواجهة مواقع التطرف على شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية تعزى لمتغير الدخل عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

كما هدفت دراسة (اليحيا، 2015) إلى تحليل مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، ودراسة دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، وتحديد صعوبات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، حاولت الدراسة تحقيق هذه الأهداف من خلال دراسة وصفية تحليلية، من خلال منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وبالاعتماد على أداة الاستبيان التي طبقت على عينة عمدية من كل من أعضاء هيئة التدريس والطلاب في جامعة الأميرة نورة بن عبد الرحمن. وتوصلت الدراسة إلى أن أغلب عينة الدراسة تستخدم هذه المواقع من ساعة إلى ساعتين يومياً، ويقوم بالدخول عليها بمعدل ثلاث مرات فأكثر في اليوم، وعينة الدراسة متمكنة من استخدام هذه المواقع بدرجة ممتازة، ولكنها تثق في هذه المواقع بدرجة متوسطة. وتمثلت أهم دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية في: القدرة على مشاركة وتبادل الآراء والأفكار على هذه المواقع، تمكن الطلاب من استخدام التقنيات التعليمية. كما تمثلت صعوبات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية في: كل الطلاب لا يستطيعون التعامل مع مواقع التواصل بنفس الدرجة، صعوبة متابعة الأنشطة التعليمية على مواقع التواصل الاجتماعي.

التعليق على الدراسات السابقة:

1- من ناحية الهدف: استخدمت بعض الدراسات السابقة برامج مقترحة لتنمية مهارات القراءة الناقدة دراسة حسن (2018) ودراسة عبدالباري (2016)، دراسة دخيخ (2016) هدفت إلى الكشف عن " أثر استراتيجية القراءة التفاعلية على تنمية مهارات القراءة الناقدة لدي تلاميذ المرحلة المتوسطة"، وتهدف دراسة الدراوشة (2018) إلى معرفة التحديات الأمنية والفكرية والقانونية في مواجهة مواقع التطرف على شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، كما هدفت دراسة الصالحي (2020) إلى معرفة العلاقة بين مستوى التفكير الناقد لدى 400 طالب في الجامعات المصرية، والقدرة على دحض الأخبار الزائفة في ظل ظهور عديد من الأخبار الزائفة، وجاءت دراسة حكيمي (2020) تهدف إلى التعرف على درجة إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف ودعم الاعتدال من وجهة نظر المواطنين والمقيمين في المملكة العربية السعودية، والتعرف على وسيلة شبكات التواصل الاجتماعي المفضلة لدى المواطنين والمقيمين ، و دراسة إبراهيم (2019) حيث قامت هذه الدراسة بتحليل أساليب استخدام تنظيم داعش للإنترنت عبر نشره لمواده الإعلامية سواء في شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة في "فيسبوك" و"تويتر" أو المواقع الأخرى التابعة له في الشبكة العنكبوتية، كما هدفت دراسة (اليحيا، 2015) إلى تحليل مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، ودراسة دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية، وتحديد صعوبات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية.

أما الدراسة الحالية تهدف الى الكشف عن درجة استخدام طالبات المرحلة الثانوية مهارات القراءة الناقدة في وسائل التواصل الاجتماعي لنبذ الأفكار المتطرفة.

2_ من ناحية المنهج: فقد تنوعت الدراسات السابقة بين المنهج الوصفي مثل دراسة الصالحي (2020) ودراسة الحكيمي (2020) دراسة الدراوشة(2018) ودراسة إبراهيم (2019) ودراسة اليحيا (2015)، والمنهج شبه التجريبي كدراسة دخيخ (2016) ودراسة عبد البارى (2016) ودراسة حسن (2018).

3_ من ناحية الأدوات: استخدمت بعض الدراسات الاستبانة مثل دراسة حكيمي(2020) ودراسة الدراوشة (2018) ودراسة إبراهيم (2019) ودراسة اليحيا (2015) وقد اتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسات في استخدام الاستبانة، بينما اختلفت مع دراسة دخيخ(2016) ودراسة عبد البارى(2016) ودراسة حسن (2018) اختبار مهارات القراءة الناقدة،

2- استفادت الدراسة من الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري، وصياغة مشكلة البحث، وكذلك النتائج والتوصيات والمقترحات.

3- تميزت الدراسة عن غيرها في قياس درجة استخدام مهارات القراءة الناقدة عند طالبات المرحلة الثانوية في التواصل الاجتماعي؛ لمعرفة مدى تطبيق المهارات المكتسبة المضمنة في مقررات اللغة العربية خارج الصف الدراسي.

إجراءات البحث:

_ منهجية البحث: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وذلك لملائمته أهداف البحث.

_ مجتمع وعينة البحث: تكون مجتمع البحث من طالبات المرحلة الثانوية في مدينة شرورة

عينة البحث: تكونت من 144 طالبة من طالبات المرحلة الثانوية لعام 2021

_ أداة البحث: تم اعتماد قائمة المهارات القراءة الناقدة المضمنة في كتاب الكفايات اللغة العربية للصف الثاني

ثانوي، وعلى ضوءها، أعدت الباحثة استبانة الكترونية، تم توزيعها على طالبات الصف الثاني ثانوي لقياس

استخدامهن مهارات القراءة الناقدة لنبذ الأفكار المتطرفة في وسائل التواصل الاجتماعي انظر الملحق (1).

الصدق والثبات الاداة:

أ- صدق الاتساق الداخلي

بغرض التعرف على الصدق الداخلي للاستبيان؛ حسبت معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات مع

الدرجة الكلية للمقياس، وقد جاءت النتائج كما في الجدول رقم (1) بالأسفل.

الجدول (1): معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للاستبانة

م	العبارة	الارتباط	الدالة الإحصائية
1-	لا أهتم بكل ما يقوله المستخدمون على وسائل التواصل الاجتماعي حول القضايا الفكرية	.40	.00**
2-	أبنى الفكر أثناء قراءتي في رسائل التواصل الاجتماعي مستخدمة الأدلة والحجج المنطقية.	.56	.00**
3-	أجاهل عند قراءتي في وسائل التواصل الاجتماعي كل الرسائل التي تحاول الطعن في الثوابت.	.41	.00**
4-	إذا قرأت خبر في وسائل التواصل الاجتماعي أتأكد من صحته قبل نشره.	.55	.00**
5-	عند قراءتي لبعض الرسائل في التواصل الاجتماعي يجب أن أعرف غرض الكاتب حتى أتخذ موقفي فكري بقناعة.	.64	.00**
6-	أعود إرسال الرسائل في مواقع التواصل الاجتماعي في القضايا الفكرية التي تمثل قناعاتي.	.38	.00**
7-	أقرأ كتابات الأشخاص المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي وأتحري مصداقيتها ثم أعود إرسالها مؤيدة أفكارهم المكتوبة.	.62	.00**
8-	الأدلة الشرعية مرجعيتي الأولى والأهم عند قراءتي لرسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة الفكر المتطرف.	.66	.00**
9-	لا أعرف مدى مصداقية الكاتب عند قراءتي للرسائل في التواصل الاجتماعي حول القضايا الفكرية.	.34	.00**
10-	عند قراءتي للرسائل المجهولة الغرض والدوافع والكاتب في القضايا الفكرية فإنني أناقش أشخاص قريبين مني أتق برأيهم.	.52	.00**
11-	أدرك الرسائل المبطنة بالفكر المتطرف عند قراءتي لها.	.61	.00**

ونلاحظ من الجدول رقم (1) أن معاملات الارتباط بين كل عبارة من العبارات مع الدرجة الكلية للاستمارة قد جاءت جميعها إيجابية (علاقة طردية) وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، وأنها قد تراوحت بين (0.34) كما في العبارة رقم (9) كأقل درجة ارتباط، وبين (0.66) كما هو في العبارة رقم (8). وجميعها قيم مقبولة وتتخطى عتبة الحد الأدنى المقبول في هذا النوع من الإجراءات. ومن ثم فإنه قد تحقق لدينا صدق الاتساق الداخلي للاستمارة مما يسمح لنا بالقول بأنها تقيس فعلاً ما وضعت لأجله.

الثبات:

الجدول (2) درجة الثبات العام للاستمارة

الثبات	عدد العبارات	كرونباخ ألفا
الثبات الكلي	11	0.72

يتضح من الجدول رقم (2) والمتعلق بالثبات العام لنتائج الاستبانة البالغ عددها (11) عبارة؛ يتضح أن قيمة كرونباخ ألفا قد بلغت (0.72) وهي قيم جيدة وتعطينا الثقة بأن الاستبانة تتمتع بالثبات اللازم للتطبيق. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

1. صدق الاتساق الداخلي من معامل ارتباط بيرسون.
2. الثبات من خلال كرونباخ ألفا.
3. التكرارات والنسب المئوية.
4. الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية.

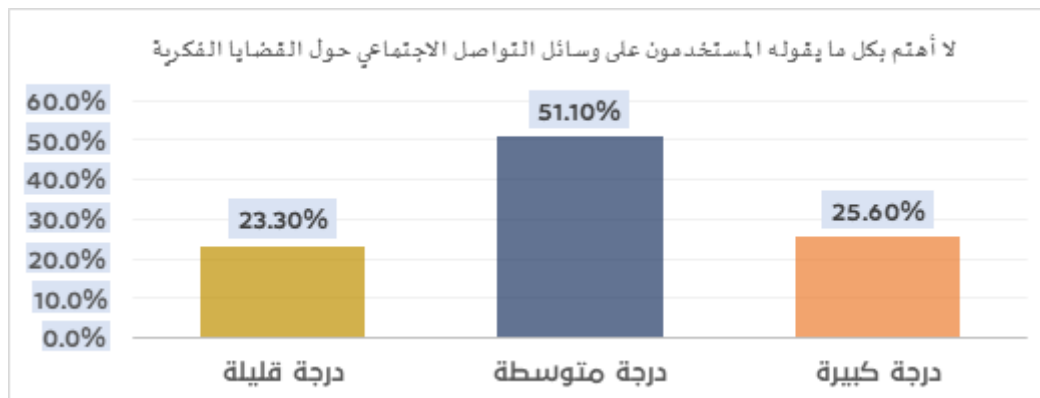
النتائج تحليلها ومناقشتها:

للإجابة على سؤال البحث والذي نصّه ما درجة استخدام طالبات المرحلة الثانوية مهارات القراءة الناقدة في وسائل التواصل الاجتماعي؟

تم استخدام الجداول التكرارية والأشكال البيانية

الجدول (3) التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة عن العبارة الأولى

النسبة	التكرار	لا أهتم بكل ما يقوله المستخدمون على وسائل التواصل الاجتماعي حول القضايا الفكرية
23.3%	31	درجة قليلة
51.1%	68	درجة متوسطة
25.6%	34	درجة كبيرة
100%	133	الإجمالي

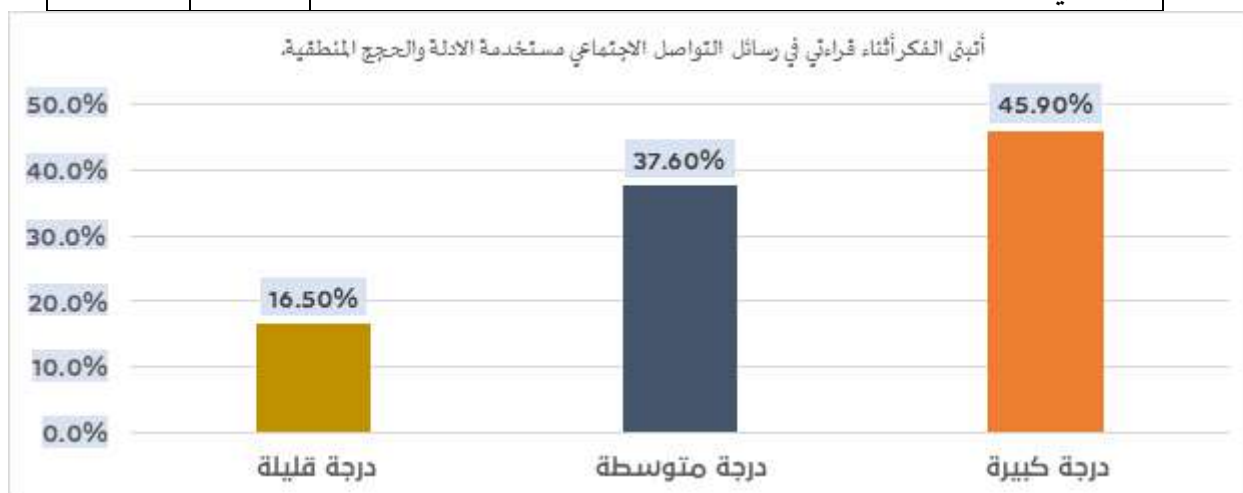


الشكل البياني (1) الاستجابات حول العبارة الأولى

يتضح من استجابات العينة حول العبارة الأولى بأن الغالبية العظمى منهم (51.1%) يبدون اهتماماً متوسطاً بكل ما يقوله المستخدمون على وسائل التواصل الاجتماعي حيال القضايا الفكرية. وأن النسبة الأقل منهم لا يبدون إلا درجة قليلة من الاهتمام في هذا الشأن.

الجدول (4): التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة عن العبارة الثانية

النسبة	التكرار	أُتبنى الفكر أثناء قراءتي في رسائل التواصل الاجتماعي مستخدمة الأدلة والحجج المنطقية.
16.5%	22	درجة قليلة
37.6%	50	درجة متوسطة
45.9%	61	درجة كبيرة
100%	133	الإجمالي

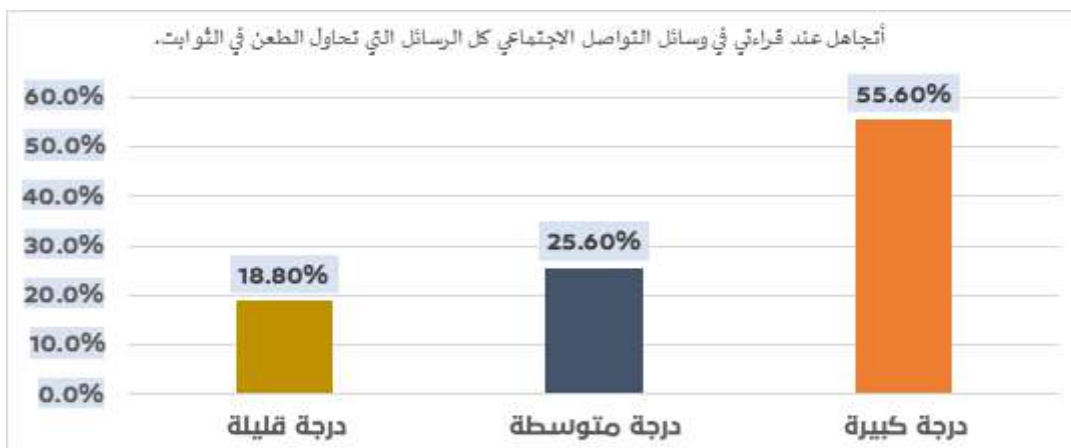


الشكل البياني 1 الاستجابات حول العبارة الثانية

كما يتضح أيضاً من استجابات أفراد العينة عن العبارة الثانية المتعلقة بتبني الفكر والاستدلال المنطقي بأن النسبة العظمى من عينة الدراسة يمارسون هذا النوع من الفكر بدرجة كبيرة إذ بلغت نسبة من أشاروا إلى ذلك (45.6%)، أما من يتبنون ذلك بدرجة متوسطة فقد بلغت نسبتهم (37.6%).

الجدول (5) التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة عن العبارة الثالثة

النسبة	التكرار	أتجاهل عند قراءتي في وسائل التواصل الاجتماعي كل الرسائل التي تحاول الطعن في الثوابت.
18.8%	25	درجة قليلة
25.6%	34	درجة متوسطة
55.6%	74	درجة كبيرة
100%	133	الإجمالي

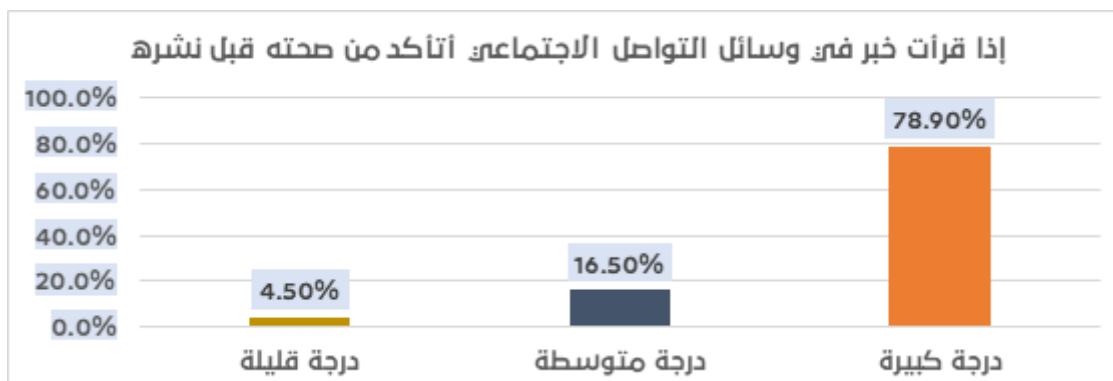


الشكل البياني (3) الاستجابات حول العبارة الثالثة

ويشير الجدول رقم (5) إلى أن النسبة العظمى من المبحوثات (55.6%) يتجاهلن (بدرجة كبيرة) ما يقرأنه في منصات التواصل الاجتماعي من رسائل تستهدف الطعن في الثوابت، وأن (25.6%) يتجاهلن ذلك بدرجة متوسطة.

الجدول رقم (6): التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة عن العبارة الرابعة

النسبة	التكرار	إذا قرأت خبر في وسائل التواصل الاجتماعي أتأكد من صحته قبل نشره
4.5%	6	درجة قليلة
16.5%	22	درجة متوسطة
78.9%	105	درجة كبيرة
100%	133	الإجمالي

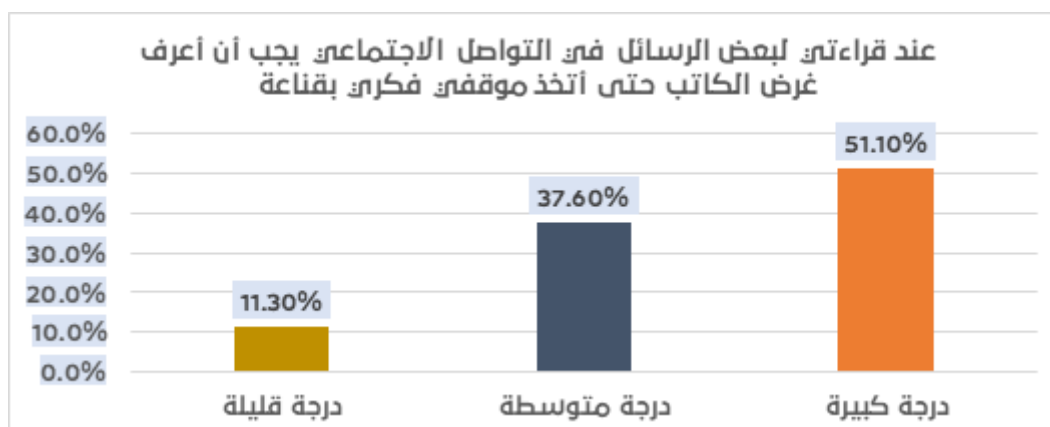


الشكل البياني (2) الاستجابات حول العبارة الرابعة

كما يتضح من الجدول رقم (6) والمتعلق باستجابات المبحوثات عن عبارة "إذا قرأت خبراً في وسائل التواصل الاجتماعي فإنني أتأكد من صحته قبل نشره" بأن ما يزيد عن ثلاثة أرباع العينة (78.9%) من المبحوثات يقمن بدرجة كبيرة بالتثبت من صحة الأخبار التي يقرأنها في مواقع التواصل الاجتماعي قبل أن يقمن بإعادة نشرها. وأن (16.4%) يقمن بذلك بدرجة متوسطة

الجدول (7): التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة عن العبارة الخامسة

النسبة	التكرار	عند قراءتي لبعض الرسائل في التواصل الاجتماعي يجب أن أعرف غرض الكاتب حتى أتخذ موقفي فكري بقناعة.
11.3%	15	درجة قليلة
37.6%	50	درجة متوسطة
51.1%	68	درجة كبيرة
100%	133	الإجمالي

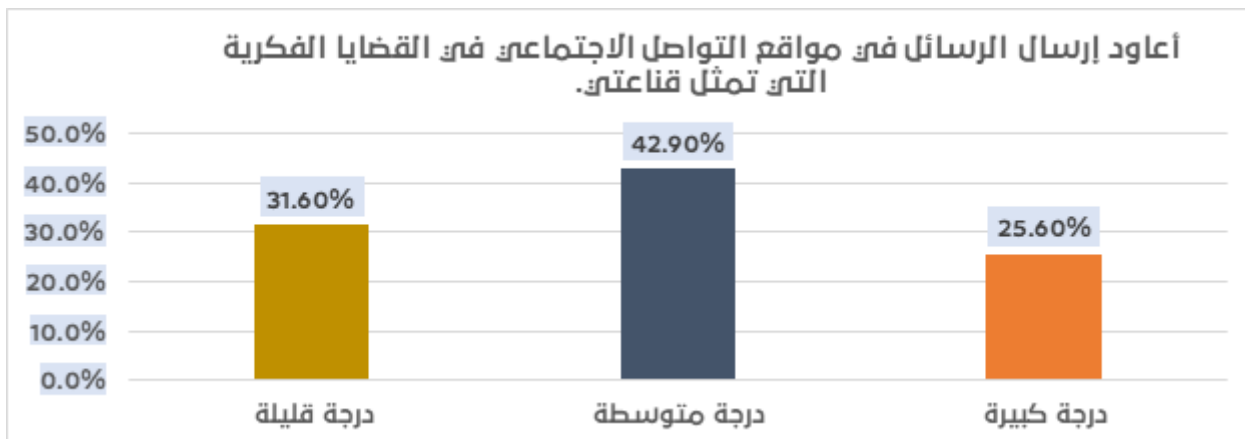


الشكل البياني 3 الاستجابات حول العبارة الخامسة

ويؤكد الجدول رقم (6) بأن (51.6%) من المبحوثات يقمن بدرجة كبيرة بمحاولة التعرف على أهداف كاتبتي المحتويات اللاتي يقرأنها في مواقع التواصل الاجتماعي وذلك بهدف اتخاذ مواقفهن الفكرية عن اقتناع. وأن (37.1%) يمارسن ذلك بدرجة متوسطة.

الجدول رقم (8): التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة عن العبارة السادسة

النسبة	التكرار	أعاود إرسال الرسائل في مواقع التواصل الاجتماعي في القضايا الفكرية التي تمثل قناعاتي.
31.6%	42	درجة قليلة
42.9%	57	درجة متوسطة
25.6%	34	درجة كبيرة
100%	133	الإجمالي

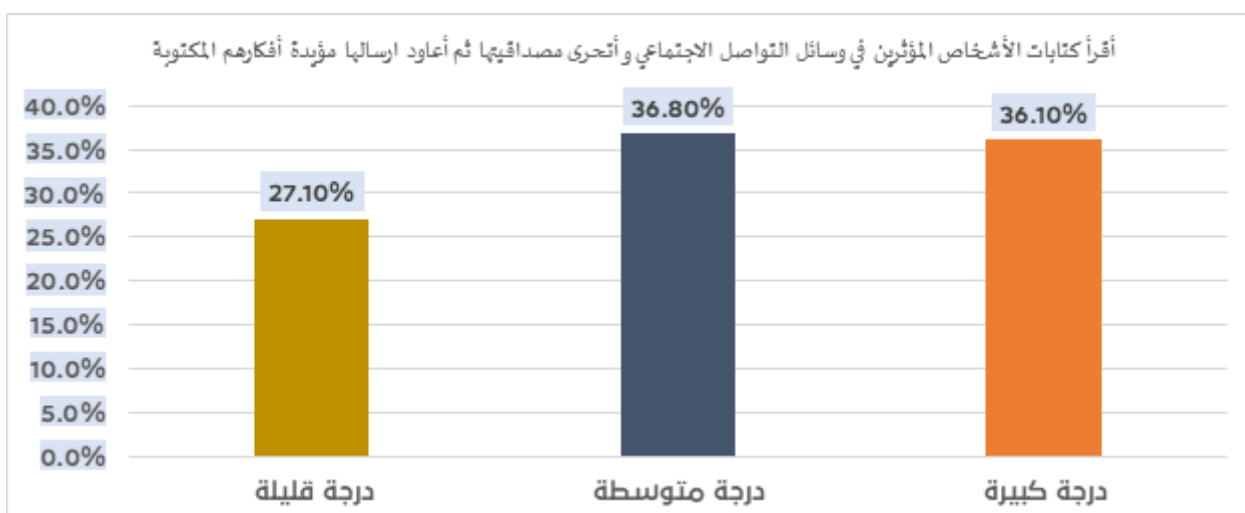


الشكل البياني رقم 4 الاستجابات حول العبارة السادسة

ويشير الجدول رقم (8) والمتعلق بإعادة تداول رسائل التواصل الاجتماعي المرتبطة بالقضايا الفكرية الممثلة لقناعات المبحوثات؛ يشير إلى أن النسبة الأكبر من المبحوثات (42.9%) يقمن بدرجة متوسطة بإعادة إرسال رسائل مواقع التواصل الاجتماعي التي تمثل قناعاتهن الفكرية، وأن (31.6%) لا يقمن بذلك إلا بدرجة قليلة.

الجدول رقم (9): التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة عن العبارة السابعة

النسبة	التكرار	أقرأ كتابات الأشخاص المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي وأتحرى مصداقيتها ثم أعاد إرسالها مؤيدة أفكارهم المكتوبة.
27.1%	36	درجة قليلة
36.8%	49	درجة متوسطة
36.1%	48	درجة كبيرة
100%	133	الإجمالي



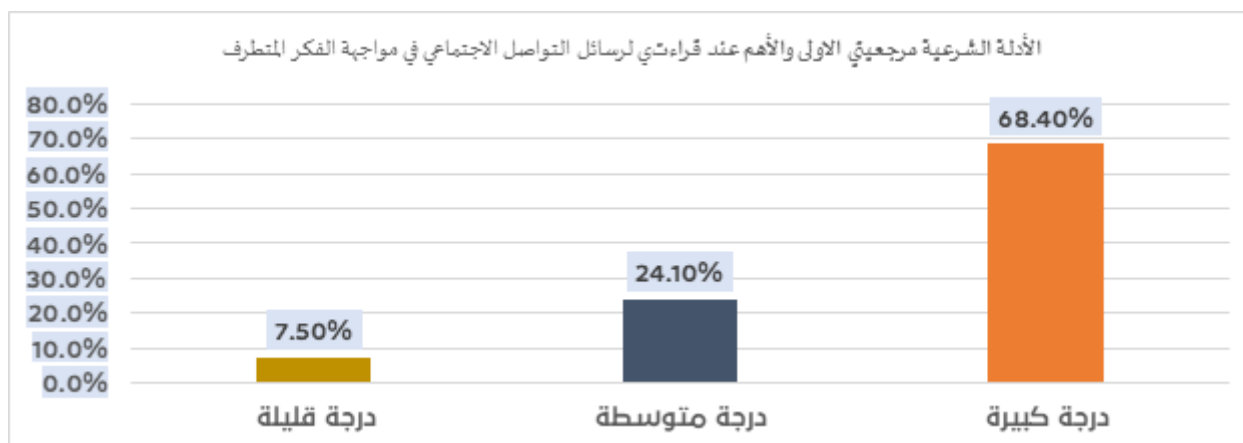
الشكل البياني رقم 5 الاستجابات حول العبارة السابعة

ويوضح الجدول رقم (9) بأن استجابات عينة الدراسة حول عبارة " أقرأ كتابات الأشخاص المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي وأتحرى مصداقيتها ثم أعاد إرسالها مؤيدة لأفكارهم المكتوبة" قد انقسمت بصورة

مقاربة، ففي حين أشارت (36.1%) من العينة إلى قيامهن بذلك بدرجة متوسطة؛ نجد أن (36.1%) يقمن بذلك بدرجة كبيرة. أما من يقمن بذلك بدرجة قليلة فقد بلغت نسبتهن (27.1%) من إجمالي عينة الدراسة البالغ عددها (133) مبحوثة.

الجدول رقم (10): التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة عن العبارة الثامنة

النسبة	التكرار	الأدلة الشرعية مرجعيتي الأولى والأهم عند قراءتي لرسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة الفكر المتطرف.
7.5%	10	درجة قليلة
24.1%	32	درجة متوسطة
68.4%	91	درجة كبيرة
100%	133	الإجمالي

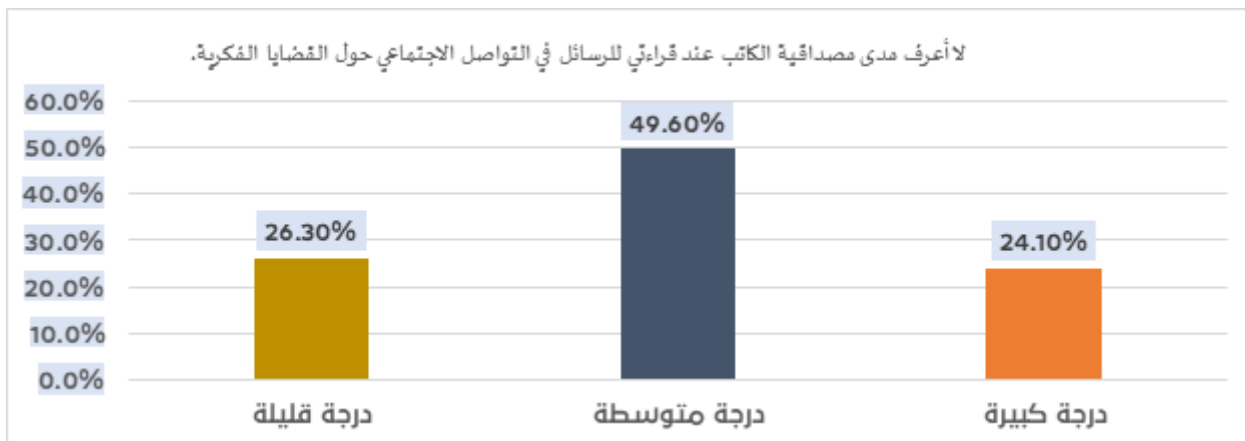


الشكل البياني رقم 6 الاستجابات حول العبارة الثامنة

ويوضح الجدول رقم (10) بأن الغالبية العظمى من المبحوثات (68.4%) يعتبرن بدرجة كبيرة بأن الأدلة الشرعية هي مرجعيتهم الأولى والأهم في مواجهة مخاطر الفكر المتطرف عند قراءة وسائل التواصل الاجتماعي، فيما يعتبرنها كذلك بدرجة متوسطة ما نسبته (24.1%).

الجدول رقم (11): التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة عن العبارة التاسعة

النسبة	التكرار	لا أعرف مدى مصداقية الكاتب عند قراءتي للرسائل في التواصل الاجتماعي حول القضايا الفكرية.
26.3%	35	درجة قليلة
49.6%	66	درجة متوسطة
24.1%	32	درجة كبيرة
100%	133	الإجمالي

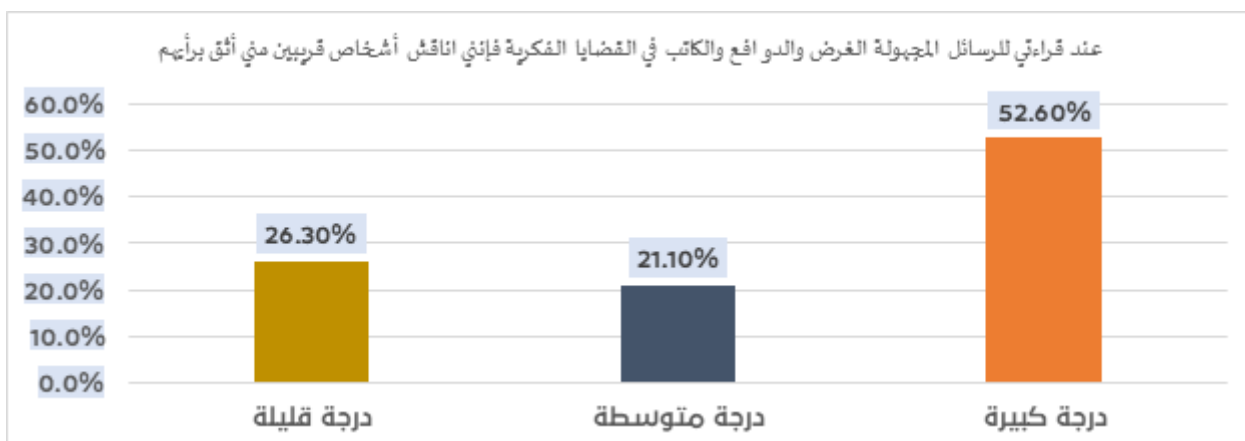


الشكل البياني رقم 7 الاستجابات حول العبارة التاسعة

ويشير الجدول رقم (11) بأن غالبية المبحوثات يقيمن مستوى معرفتهن بمصداقية كُتّاب رسائل التواصل الاجتماعي الفكرية بالمستوى (المتوسط). وأن من يقيمنها عند درجة قليلة قد بلغت نسبتهن (26.3%).

الجدول رقم (12): التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة عن العبارة العاشرة

النسبة	التكرار	عند قراءتي للرسائل المجهولة الغرض والدوافع والكاتب في القضايا الفكرية فإنني اناقش أشخاص قريبين مني أتق برأيهم.
26.3%	35	درجة قليلة
21.1%	28	درجة متوسطة
52.6%	70	درجة كبيرة
100%	133	الإجمالي

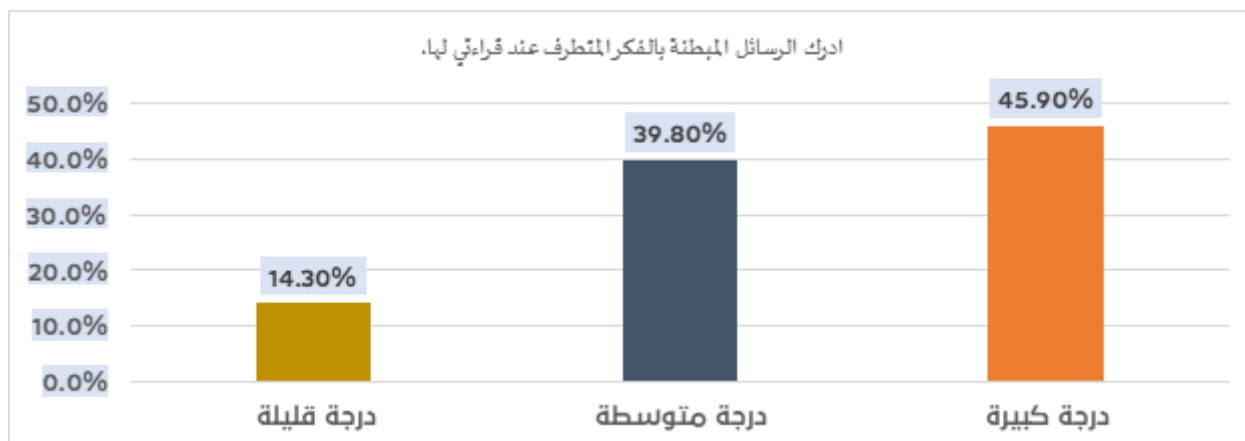


الشكل البياني رقم 8 الاستجابات حول العبارة العاشرة

ويشير الجدول رقم (12) إلى ما يزيد عن نصف عدد المبحوثات (52.6%) يقمن بدرجة كبيرة بمناقشة أشخاصاً قريبين منهن يثقن في آرائهم وذلك عندما يطلعن على رسائل غير معروفة الهدف وغير معروفة الدوافع والتي يكتبها مجهولون في مجال القضايا الفكرية، كما يشير إلى أن من يقمن بذلك بدرجة قليلة قد بلغت نسبتهن (26.3%).

الجدول رقم (13): التكرارات والنسبة المئوية لاستجابات أفراد العينة عن العبارة الحادية عشرة

النسبة	التكرار	ادرك الرسائل المبطنة بالفكر المتطرف عند قراءتي لها.
14.3%	19	درجة قليلة
39.8%	53	درجة متوسطة
45.9%	61	درجة كبيرة
100%	133	الإجمالي



الشكل البياني 9 الاستجابات حول العبارة الحادية عشرة

ويشير الجدول رقم (13) إلى أن غالبية المبحوثات (45.9%) يدركن بدرجة كبيرة الرسائل المبطنة بالفكر المتطرف وذلك عند قراءتهن لها. وأن (39.8%) يدركن ذلك بدرجة متوسطة.

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية:

حُدِّد المتوسط المرجح من تقسيم المدى على عدد البدائل، ثم إضافة الناتج إلى الحد الأدنى لقيم البدائل، ومن ثم أصبح لدينا التالي:

مثل للإجابة عن سؤال البحث تم تحديد المتوسط المرجح من تقسيم المدى على عدد البدائل، ثم إضافة الناتج إلى الحد الأدنى لقيم البدائل، ومن ثم أصبح لدينا التالي

- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة أو البعد تتراوح بين (1-1.66) فإن درجة استخدام المهارات قليلة.
- وإذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة أو البعد تتراوح بين (1.67-2.33) فإن درجة استخدام المهارات متوسطة.
- وإذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة أو البعد تتراوح بين (2.34-3) فإن درجة استخدام المهارات كبيرة.

الجدول (14): يوضح درجة استخدام طالبات المرحلة الثانوية مهارات القراءة الناقدّة لنبذ الأفكار المتطرفة

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
إذا قرأت خبر في وسائل التواصل الاجتماعي أتأكد من صحته قبل نشره	2.74	.53	كبيرة
الأدلة الشرعية مرجعيتي الأولى والأهم عند قراءتي لرسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة الفكر المتطرف	2.61	.63	كبيرة
عند قراءتي لبعض الرسائل في التواصل الاجتماعي يجب أن أعرف غرض الكاتب حتى أتخذ موقفي فكري بقناعة	2.40	.69	كبيرة
أتجاهل عند قراءتي في وسائل التواصل الاجتماعي كل الرسائل التي تحاول الطعن في الثوابت	2.37	.78	كبيرة
أدرك الرسائل المبطنّة بالفكر المتطرف عند قراءتي لها	2.32	.71	متوسطة
أتبنى الفكر أثناء قراءتي في رسائل التواصل الاجتماعي مستخدمة الأدلة والحجج المنطقية	2.29	.74	متوسطة
عند قراءتي للرسائل المجهولة الغرض والدوافع والكاتب في القضايا الفكرية فإنني أناقش أشخاص قريبين مني أثق برأيهم	2.26	.85	متوسطة
أقرأ كتابات الأشخاص المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي وأتحرى مصداقيتها ثم أعاود إرسالها مؤيدة أفكارهم المكتوبة	2.09	.79	متوسطة
لا أهتم بكل ما يقوله المستخدمون على وسائل التواصل الاجتماعي حول القضايا الفكرية	2.02	.70	متوسطة
لا أعرف مدى مصداقية الكاتب عند قراءتي للرسائل في التواصل الاجتماعي حول القضايا الفكرية.	1.98	.71	متوسطة
أعاود إرسال الرسائل في مواقع التواصل الاجتماعي في القضايا الفكرية التي تمثل قناعاتي	1.94	.76	متوسطة
المتوسط العام	2.28	.37	متوسطة

في وسائل التواصل الاجتماعي وفق الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات العينة يتضح من الجدول رقم (14) والمتعلق بدرجة استخدام طالبات المرحلة الثانوية لمهارات القراءة الناقدّة لنبذ الأفكار المتطرفة في وسائل التواصل الاجتماعي بأن المتوسط العام لدرجة استخدامهن لهذه المهارات قد بلغ (2.28) تقريباً بانحراف معياري يساوي (0.37). وهو ما يشير إلى أنهن يستخدمنها ب (درجة متوسطة). أما فيما يتعلق بترتيب العبارات فنجد أنها قد تراوحت بين درجة الاستخدام (الكبيرة) ودرجة الاستخدام (المتوسطة)، فجاءت عبارة (إذا قرأت خبر في وسائل التواصل الاجتماعي أتأكد من صحته قبل نشره) في الترتيب الأول وبدرجة استخدام (كبيرة) وقد بلغ وسطها الحسابي (2.74) بانحراف معياري يساوي (0.53). وفي ذلك تأكيد على حرص طالبات المرحلة الثانوية المشمولات بالدراسة على التثبت من صحة الأخبار الواردة في منصات التواصل الاجتماعي.

واحتلت عبارة (أعواد إرسال الرسائل في مواقع التواصل الاجتماعي في القضايا الفكرية التي تمثل قناعاتي) الترتيب الأخير من بين كافة العبارات بوسط حسابي يساوي (1.94) وانحراف معياري يساوي (0.76) وهي تشير إلى درجة استخدام (متوسطة) وقد يرجع ذلك إلى أنه وعلى الرغم من وجود طرح يمثل القناعات الفكرية للطالبات؛ إلا أنهن لا يعدن طرحه في مواقع التواصل الاجتماعي إلا بدرجة متوسطة. وقد انفتحت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الصالحي (2020) ودراسة حكيمي (2020) ودراسة اليحيا (2015) وخلصت نتائج البحث: يتضح مما سبق أن درجة استخدام طالبات لمهارات القراءة الناقدة في وسائل التواصل الاجتماعي لنبذ الأفكار المتطرفة كانت متوسطة، وهي مؤشر جيد وتتفق مع توجهات الدولة في محاربة الفكر المتطرف ونشر الوسطية والاعتدال، إلى أنا نتطلع إلى بذل المزيد من الجهد في رفع الدرجة إلى مستوى عالي يعمل على تنشئة الفرد المسلم الوسطي المعتدل.

التوصيات:

- 1- عقد برامج وورش للطلاب والطالبات عن استخدام مهارات القراءة الناقدة في وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الفكر الوسطي المعتدل.
- 2- تضمين مهارات القراءة الناقدة لنبذ الأفكار المتطرفة في مقررات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والمتوسطة باستخدام أنشطة صفية وتطبيقها على وسائل التواصل الاجتماعي.
- 3- تصميم أنشطة لا صفية في القراءة الناقدة باستخدام وسائل تواصل الاجتماعي تستهدف نشر الفكر الوسطي والقضاء على الأفكار المتطرفة.

المقترحات:

- 1- إعداد برامج قائمة على رسائل شبكات التواصل الاجتماعي لنبذ الفكر المتطرف وقياس أثرها في تنمية مهارات القراءة الناقدة.
- 2- إجراء دراسات تحليلية مشابهة للدراسة الحالية عند طلاب وطالبات المراحل الدراسية الأخرى.
- 3- فاعلية برامج تدريب المعلمات مقترح في استخدام التواصل الاجتماعي لمحاربة الأفكار المتطرفة في تدريس القراءة.

قائمة المراجع:

- البلوشي، نوال سيف، وعثمان، محمد الطاهر. (2013). مستوى تمكن طلبة الصف العاشر الأساسي من مهارات القراءة الناقدة في عصر الثراء المعلوماتي. *أماراباك: الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا*، مج 4، ع 8، 97 - 110. مسترجع من <https://search.mandumah.com/Record/356104>
- أبو سمرة، محمد (2015) استراتيجيات الإعلام التربوي. دار أسامة للنشر والتوزيع.
- بوسعدة، عمر إبراهيم. (2019). أساليب استخدام تنظيم (داعش) لشبكات التواصل الاجتماعي: فيسبوك وتويتر نموذجاً. *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي: جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - مخبر الدراسات الإعلامية والاتصالية*، مج 6، ع 4، 128 - 145. مسترجع من <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1044903>
- الجلال، علي بن علي بن محمد، عبد الولي، طه غانم محمد، والكوري، عبد الله على على. (2004). مدى إتقان طلبة

المرحلة الثانوية لمهارات القراءة الناقدة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة صنعاء، صنعاء. مسترجع من

<http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/572447>

حبيب، رakan عبد الكريم، (2019) وسائل الاتصال والاعلام الجديد. دار زهران للنشر. 3ط
الحربي، ممدوح سعود عواد، ونصر، حمدان علي حمدان. (2004). تقويم مهارات القراءة الناقدة لدى طلبة الصف الأول
الثانوي في السعودية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد. مسترجع من

<https://search.mandumah.com/Record/569315>

الحكمي، حليلة بنت محمد بن محمد. (2020). درجة إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في محاربة التطرف ودعم
الاعتدال من وجهة نظر المواطنين والمقيمين في المملكة العربية السعودية. المجلة الدولية للعلوم التربوية
والنفسية: المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، ع36 ، 96 - 132. مسترجع من

<http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1035366>

الخيون، حارث محمد طارق. (2018). تأثير تدريس التربية الإعلامية في المدرسة. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل:
المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع1 ، 1 - 29. مسترجع من

<http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/872996>

الدرأوشة، عبد الله سالم. (2018). التحديات الأمنية والفكرية والقانونية في مواجهة مواقع التطرف على شبكات التواصل
الإجتماعي من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية. مجلة العلوم الاجتماعية: جامعة الكويت - مجلس النشر
العلمي، مج46، ع4 ، 217 - 254. مسترجع من

<http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/947017>

الدجالي، أيوب. (2020). مفاهيم في التطرف. مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية. المغرب

<file:///C:/Users/ACER/Downloads/0400-000-032-011.pdf>

السرحدان، سماهر أحمد عبد الله. (2019). أثر برنامج تحدى القراءة العربي في تحسين اتجاهات طالبات المرحلة
الأساسية في مديرية التربية والتعليم للواء ماركا نحو القراءة. مجلة الإدارة والقيادة الإسلامية: الهيئة العالمية
للتسويق الإسلامي، مج4، ع2 ، 150 - 176. مسترجع من

<https://search.mandumah.com/Record/952343>

السيد، محمود أحمد (1996) طرائق تدريس اللغة العربية. كلية التربية. جامعة دمشق. دمشق سوريا.
السليتي، فراس محمود مصطفى، ومقدادي، فؤاد. (2012). أثر برنامج تعليمي قائم على المدخل الوظيفي في تحسين
مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصف التاسع الأساسي في الأردن. مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية:
جامعة النجاح الوطنية، مج 26، ع 9 ، 1979 - 2006. مسترجع من

<http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/450220>

شحاتة، حسن (1993) تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق. الدار المصرية اللبنانية
شليبي، مصطفى رسلان، موسى، محمد محمود (2015) مهارات الاتصال باللغة العربية. دار القلم للنشر والتوزيع.
الامارات العربية المتحدة.

الشهراني، معلوى بن عبدالله حسين. (2015). تقرير عن مؤتمر دور العلماء في الوقاية من الإرهاب والتطرف: عقد
بتاريخ 18 - 20 / 6 / 1436 هـ (الموافق : 7 - 9 / 4 / 2015 م) بمقر جامعة نايف العربية للعلوم
الأمنية بالرياض. المجلة العربية للدراسات الأمنية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مج31، ع62 ، 303 -

308. مسترجع من <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/725420>

الصالح، أبو بكر حبيب أحمد. (2020). دور مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات المصرية في دحض الأخبار الزائفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة في إطار نظرية الانفعال المعرفي. مجلة البحوث الإعلامية: جامعة الأزهر - كلية الإعلام بالقاهرة، ع54، ج6، 3683 - 3744. مسترجع من <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1092627>

صلاح، لبيبه. (1966). القراءة الناقدّة الخلاقة وكيف نعلمها؟. رسالة المعلم: وزارة التربية والتعليم - إدارة التخطيط والبحث التربوي، مج 10، ع 1، 26 - 32. مسترجع من <https://search.mandumah.com/Record/75779>

عبد القادر، ادم الأمين (2016) مهارات الاتصال بين النظرية والتطبيق. مكتبة المتنبّي: الرياض. عبد اللاه، مختار. (2007). تدرّيس القراءة في عصر العولمة: استراتيجيات وأساليب جديدة. القاهرة: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

عبد الله، ياسر. (2017). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في رفع وعي الشباب العربي بمخاطر الإرهاب: نظرية تدوير موارد الإرهاب، فصل جديد "ازدواجية المعايير نحو الإرهاب". مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية: جامعة الفيوم - كلية الخدمة الاجتماعية، ع9، 257 - 284. مسترجع من <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/919269>

العجمي، محمد بن صالح، و نورة بنت راشد بن سليمان الحوسنية. "مستوى اكتساب طلبة الصف الحادي عشر في مدارس ولاية السويق لمهارات القراءة الناقدّة." مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط - كلية التربية مج35، ع3 (2019): 256 - 281. مسترجع من <https://search.mandumah.com/Record/962044>

عريقات، أحمد علي محمد. (2017). دور التربية الإعلامية في الأمن الفكري. المؤتمر الإعلامي الدولي: الإعلام بين خطاب الكراهية والأمن الفكري: جامعة الزرقاء - كلية الصحافة والإعلام، الزرقاء: جامعة الزرقاء - كلية الصحافة والإعلام، 587 - 595. مسترجع من <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/917087>

عطية، مختار عبد الخالق عبد اللاه. (2014). فاعلية برنامج تدريبي قائم على القراءة الالكترونية الحرة الموجهة في تنمية مهارات القراءة الناقدّة والاتجاه نحو القراءة لدى الطلاب معلمي اللغة العربية. مجلة القراءة والمعرفة: جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ع148، 45 - 78. مسترجع من <https://search.mandumah.com/Record/719399>

علوان، رغد سلمان. (2012). مستوى طلبة قسم اللغة العربية في القراءة الناقدّة. مجلة العلوم الانسانية: جامعة بابل - كلية التربية للعلوم الإنسانية، ع12، 373 - 378. مسترجع من <https://search.mandumah.com/Record/633926>

عليمات، إيمان حسين، وأبو جاموس، عبد الكريم محمود. (2011). أثر برنامج تعليمي قائم على نظرية النكاه الناجح في تحسين مهارات التحدث والقراءة الناقدّة لدى طلبة الصف السادس الأساسي (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد. مسترجع من <https://search.mandumah.com/Record/741174>

المحارب، سعد. (2011) الإعلام الجديد في السعودية: دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة.

جداول . بيروت. لبنان

المرواني، نايف محمد عايد. (2011). تجربة المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب. الفكر الشرطي: القيادة العامة لشرطة الشارقة -مركز بحوث الشرطة، مج20، ع76 ، 65 - 99. مسترجع من <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/605478>

المبارك، راشد. (2006) التطرف خبز عالمي. دار القلم. دمشق
معتوق، ازدهار. (2017) مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة الرأي العام. مقالة منشورة في مجلة الوحدة الإسلامية، السنة السادسة عشر. لبنان تاريخ الاسترجاع 2021/3/21م
<https://tajamoo.com/wehda/httpdocs/issues/181/izmaatook.htm>

المنصور، محمد (2012). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على المتلقين. رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية المفتوحة، الدنمارك.

اليحيا، نادية. (2015). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في التعليم العالي: دراسة ميدانية في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. مجلة دراسات المعلومات: جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، ع15، 93 - 122. مسترجع من <http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/788117>

مركز سمت للدراسات. (2018) جهود السعودية في مكافحة التطرف مواجهة فكرية ومعالجة تنموية. <https://smtcenter.net/archives/slider/%D8%AC%D9%87%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%81%D8%AD%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%8F%D9%91%D9%81-%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC>

مؤتمر ضوابط استخدام الشبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام (2016). توصيات المؤتمر. الجهة المنظمة جائزة نايف بن عبد العزيز ال سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية بالاشتراك مع الجامعة الإسلامية المدينة المنورة
<https://www.iu.edu.sa/Site/index/70>

المؤتمر الدولي لجهود المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين وترسيخ قيم الاعتدال والوسطية (2021). توصيات المؤتمر. جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية. -2-28-https://imamu.edu.sa/Announcements/pages/ann_28-2-2021-1.aspx

Strang, N. (2001). "The effects of journal writing on the reflective-Metacognitive analysis and study skills of college students enrolle in a critical reading and thinking course. " Temble Universit

الكلمات المشتركة بين اللغة العربية واللغة التركية

نور مطيع بعيج¹

¹ طالبة ماجستير في قسم تعليم اللغة العربية في جامعة إسطنبول آيدن في تركيا

البريد الإلكتروني: nourbeij@stu.aydin.edu.tr

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4138>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تعدُّ اللغة العربية من أهم اللغات وأكثرها قيمة ومكانة، وقد كرم الله اللغة العربية بأن جعلها لغة القرآن الكريم والإسلام، مما ساهم في تميزها عن سائر اللغات العالمية الأخرى، ودفع العديد من المسلمين غير الناطقين بها لتعلمها وفهمها. هذا ما ساعد على تبادل الثقافات وتأثر اللغات ببعضها البعض، وتبادلها لكلمات ومفاهيم عديدة توارثتها الأجيال إلى زماننا الحاضر، وكانت اللغة التركية إحدى هذه اللغات التي تأثرت باللغة العربية في جوانب عدة منذ العصور العثمانية إلى الآن. نتج عن هذا التبادل عدد كبير من الكلمات المشتركة (الدخيلة) بين اللغة العربية والتركية والتأثير المتبادل بينهما، والتي حاولت أن أذكر جزءاً منها وجعل الهدف الأهم توظيف هذه الكلمات في وضع منهج أو كتاب يساعد الطلاب الأتراك في تعلمهم للغة العربية، وكسر حاجز الخوف والوهم بأن اللغة العربية صعبة ومعقدة.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية- اللغة التركية- التأثير- التأثر- الكلمات المشتركة- الكلمات الدخيلة- التلاقح اللغوي.

RESEARCH TITLE

COMMON WORDS BETWEEN ARABIC AND TURKISH

Noor Motea Beij¹

¹ Master's student in the Department of Arabic Language Education at Istanbul Aydin University in Turkey
Email: nourbeij@stu.aydin.edu.tr

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4138>

Published at 01/01/2023

Accepted at 22/12/2022

Abstract

The Arabic language is one of the most important and most valuable languages, and God honored the Arabic language by making it the language of the Holy Qur'an and Islam, which contributed to its distinction from all other world languages, and prompted many non-native Muslims to learn and understand it.

This is what helped the exchange of cultures and the influence of languages on each other, and their exchange of many words and concepts that have been inherited by generations to our present time, and the Turkish language was one of these languages that was influenced by the Arabic language in many aspects since the Ottoman times until now.

This exchange resulted in a large number of common (exotic) words between the Arabic and Turkish languages and the mutual influence between them, which I tried to mention part of and made the most important goal to employ these words in developing a curriculum or a book that helps Turkish students in their learning of the Arabic language, and breaking the barrier of fear and illusion that The Arabic language is difficult and complex.

Key Words: The Arabic language, the Turkish language, the influence, the influence, the common words, the extraneous words, the linguistic cross-fertilization.

مقدمة:

بسم الله الحي القيوم العزيز الجبار المتعال، نحمد ونشكره على كل حال بالغدو والآصال،
والصلاة والسلام على رسول الله مُعلم الأمة وشفيعها، أفضل الخلق وخير المرسلين، وبعد:

أضع بين أيديكم بحثي المتواضع راجيةً من الله أن ينال القبول والنجاح؛ و كان سبب اختياري لهذا الموضوع (الكلمات المشتركة بين اللغة العربية واللغة التركية) هو حُبي وشغفي باللغتين العربية والتركية، ولطالما فكرت في الاستفادة من الأشياء المشتركة بين اللغتين، وإيجاد الوسائل المُبسطة لمساعدة الطلاب الأتراك على تعلم اللغة العربية دون جهدٍ وعناء، ومنحهم الشعور بأنهم قادرين على إتقانها والتحدث بها بطلاقة، وبالأخص بعد معرفتهم للكلمات المشتركة بين اللغتين والتي يبلغ عددها آلاف الكلمات، ممن يحفظونها ويستخدمونها إلا أنهم لا يعرفون أصلها، وأسأل الله أن يكون عملي مفيداً وخالصاً لوجهه الكريم.

ومن الصعوبات والتحديات التي واجهتها في بحثي هو ضيق الوقت الموزع بين عائلتي وجامعتي وأمومتي، ولله الحمد والشكر أنني قلت من نومي لأستطيع إنجاز البحث في الوقت المناسب.

وقد تبادر لذهني العديد من الأسئلة بعضها وجدت له جواباً في بحثي، والبعض الآخر أبحث له عن إجابات من خلال الإطلاع والقراءة للمصادر والكتب المتعلقة بالموضوع.

مشكلة البحث: تكمن المشكلة العامة في البحث عن إمكانية توظيف الكلمات المشتركة بين العربية والتركية لمساعدة الأتراك على إتقان العربية بطريقة مُبسطة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه خطوة مهمة لمتعلمين اللغة العربية من الأتراك، والذين لمست فيهم حُب هذه اللغة ورغبتهم لتعلمها وإتقانها ليتمكنوا من معرفة ديننا الحنيف وقراءة كتابه الكريم، وملاحظتي لضعف إمكانيات المناهج المقدمة للطلاب وضعف كفاءة المعلمين، وبرأيي أن معرفة المشترك بين اللغتين قد يكون خطوة مساعدة في البدء بالتعلم بثقة وإرادة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- ١- التنبيه إلى قيمة اللغة العربية.
- ٢- عرض جزء بسيط من الكلمات المشتركة بين اللغتين العربية والتركية وتصنيفها في مجموعات مختلفة.
- ٣- إبراز التأثير والتأثر بين اللغتين.
- ٤- أهمية معرفة تلك الكلمات المشتركة وإيجاد طريقة فعالة تساعد في عملية تعلم اللغة العربية للأتراك.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات عديدة تناولت العلاقة بين اللغتين العربية والتركية، على مستويات مختلفة (ثقافية وسياسية ونحوية وصرفية ومعجمية) إلى أنهم مع كبير إسهامهم لم يشاروا إلى الفائدة في استثمار هذه الكلمات في أساليب ومناهج تدريس اللغة العربية للناطقين باللغة التركية، نذكر منها:

١- كتاب الأستاذ أمر الله إيشلر Emrullah İŞLER ١٩٩٧ بعنوان:

türkçede anlam kaymasına uğrayan arapça kelime ve kelime gruplar.

الكلمات والتراكيب العربية ذات الدلالة المختلفة في اللغة التركية، وجاء الكتاب في مدخل وبابين قدم العبارات والكلمات التي انتقلت إلى التركية وأصبحت كلمة واحدة.

٢- كتاب الأستاذ سهيل صابان حقي، وهو معجم بعنوان (معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية)، ذكر المعجم الكلمات التي رتبها هجائياً من الألف إلى الياء.

٣- كتاب الأستاذ حمزة أرمش HAMZA ERMİŞ بعنوان:

türkçeleşmiş arapça kelimelerin tasnifi ve kök analizi

تصنيف الكلمات العربية المشتركة وتحليل مادتها، وتناول الكتاب المصادر العربية المستعملة في التركية.

٤- دراسة بعنوان: (الألفاظ العربية في اللغة التركية)، دراسة مخيم صالح ١٩٨٩، ذكر فيها ٤٧٦ كلمة مرتبة ترتيباً هجائياً.

نتائج الدراسة:

استفاد هذا البحث من الدراستين السابقتين، وعدد من الكتب والمقالات في إحصاء الكلمات والمصطلحات التي نقلت من اللغة العربية إلى التركية والعكس، وأشار إلى أهمية توظيف هذه الكلمات في تعليم الأتراك للغة العربية بطريقة سهلة وواضحة.

تاريخ اللغة العربية والتركية:

تاريخ اللغة العربية:

تعتبر اللغة العربية من أقدم اللغات المعروفة، وتعدّ أماً لمجموعة من اللغات المعروفة بالإعرابية، والتي نشأت في شبه الجزيرة العربية، أو المتمثلة بـ (البابلية، الحميمية، الآرامية، الحبشية، والعبرية) والتي أطلق عليها علماء اللغة في العصر الحديث اسم اللغات السامية.

وقد اندثرت غالبية تلك اللغات ولم يبق منها سوى آثاراً ورسوماً على الأحجار، أما اللغة العربية فما زالت تتوسع وتنتشر بين الأمم محفوظةً من الضياع والشتات، وهذا ما وعد الله به في كتابه الكريم حيث قال: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا

الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)¹ ، وبهذا كرم الله العربية بنزول القرآن بها.

- ولا يجزم الباحثون في تاريخ اللغة العربية، لكن أقدم شيء معروف عنها يعود إلى القرن الخامس الميلادي، حيث قسموا تاريخها إلى قسمين:

- لهجات بائدة: وتتمثل بالشمودية، الصَّفوية، اللحيانية.

- اللهجات الباقية: وأشهرها قريش، وطيء، هذيل، ثقيف، وغيرها، وتعتبر لهجة قريش أفصح اللهجات على الإطلاق.

وقد زاد انتشار اللغة العربية بين الأمم مع انتشار الإسلام، إذ أصبحت لغة العلم والأدب والسياسة لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون، فكان لها تأثيراً مباشراً وغير مباشر على العديد من اللغات الأخرى مثل: التركية والفارسية، الأمازيغية، الكردية، الأردية، الماليزية، الأندونيسية وبعض اللغات الإفريقية الأخرى، وهنا ما يهمنا في بحثنا اللغة التركية وأثر العربية عليها.²

تاريخ اللغة التركية:

تُنسب اللغة التركية إلى لغة أورال-آلتاي وهي مجموعة من اللغات تتشابه في البناء اللغوي أكثر من الجذور اللغوية، وهي من اللغات الإلحاقية أو الإلصاقية وليست من اللغات المتصرفة كالعربية، وتسمى اللغة التركية الأم لغة أيغور.³

فُسمت اللغة التركية إلى لغتين أو لهجتين:

١- اللغة التركية الشرقية: وهي لهجة القبجاق التي استخدمها المماليك في مصر، واللهجة الجغتائية والتي تنسب إلى جغتاي بن جنكيز خان، وحل محلها الآن اللهجة الأوزبكية في تركستان الشرقية.

٢- اللغة التركية الغربية: لغة أوغوز وتفرعت إلى ثلاثة فروع:

١- اللهجة الأذرية: وتستخدم شمال إيران وجمهورية أذربيجان وبعض مناطق بحر قزوين.

٢- اللهجة التركمانية: يتكلم بها سكان جمهورية تركمانستان شرق بحر قزوين.

٣- لهجة الأناضول: يتكلم بها الأتراك في العصر الحاضر، وهي لغة العثمانيين من قبلهم.

وقد مرت التركية بمراحل متعددة تتلخص في:⁴

١- اللغة العثمانية القديمة: (لغة الأناضول): تمتد من القرن الحادي عشر إلى الخامس عشر، وفي هذه القرون اعتنق الأتراك الإسلام في عهد القراخانيين وتعرفوا على اللغة العربية وأبجديتها التي استبدلوها بالأحرف الأبجدية

¹القرآن الكريم، الحجرات الآية ٩.

²ويكيبيديا، تاريخ اللغة العربية.

³الشامان، مسعد سويلم. (١٤١٧ هـ). قواعد اللغة التركية، جامعة الملك سعود، عمادة المكتبات، الرياض، ص٢.

⁴ويكيبيديا، تاريخ اللغة التركية.

الأويغورية، لتصبح العربية لغة كتابتهم ولغة الأدب والشعر والفن.

واعتبرت اللغة العربية لغة الأناضول الرسمية حتى القرن الثاني عشر، إلى أن حل مكانها اللغة الفارسية في القرن الثالث عشر.

٢- اللغة العثمانية الكلاسيكية: تمتد من القرن السادس عشر إلى أوائل القرن التاسع عشر، واستمرت العربية والفارسية مع اللغة التركية الكلاسيكية فتعرف الأتراك على قواعد تلك اللغتين، واستخدموا فنونهم.

حيث دخل الوزن الشعري (البحر الشعري) إلى اللغة العثمانية الكلاسيكية في تلك المدة، واستمرت حتى بلغت التركية العثمانية غاية التعقيد، وأصبحت الجملة لا تحتوي إلا الفاعل وبعض أدوات الربط من العناصر التركية الأصلية.

- مرحلة التجديد في اللغة العثمانية: وتمتد من منتصف القرن التاسع عشر إلى القرن العشرين، وفي هذه المرحلة بدأ الأدب التركي يتأثر بالغرب واتجه نحو التيارات الثقافية الموجودة في العالم الغربي، مع الحفاظ على الكتابة بالحروف العربية، وظلت العربية والفارسية لغة الطبقة العليا من المجتمع ممزوجة بالكلمات والتراكيب الغربية.

- التركية الحديثة: بعد إعلان الجمهورية التركية أُجريت تحولات كبيرة على اللغة التركية حيث تم استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية، فأصبحت اللغة التركية اللغة الجديدة، وغدت اللغة العثمانية مقتصرةً بأنها كانت لغة الأدب والفكر والعلوم الإسلامية فقط.

تدريس اللغة العربية في تركيا:

إن تدريس اللغة العربية في تركيا ليس حديث العهد إنما نال اهتماماً كبيراً منذ عهد العثمانيون الذي ورثوه من الأتراك السلجوقيين، والذي كانت فيه الثقافة التركية منصهرة في ثقافة إسلامية مشتركة.

ولا تخفى على أحد المدارس التقليدية والرسمية في العهد العثماني التي كانت تدرس اللغة العربية لأغراض دينية ونحوية وصرفية والتي اعتبرت العربية مادة أساسية مهمة.

إلا أنه في عصر الجمهورية التركية تحول الاهتمام من اللغة التركية إلى العربية، ولاقى العربية فترة ركود ما بين عام ١٩٣٠-١٩٥٠، إلا أن انتشرت مدارس الأئمة والخطباء في أعقاب الخمسينيات، وأصبحت العربية تُدرس في هذه المدارس بوصفها مادة مساندة لمواد أخرى من تفسير وحديث وغيرها، وكذلك في كليات الآليات وأقسام العربية وأدائها التابعة لمختلف الجامعات.

وقد ساهمت الأمور المشتركة بين العرب والترک مثل الدين والتاريخ والثقافة في خلق حالة من التأثير المتبادل بين اللغتين، حتى أصبح تبادل الكلمات بينهما أمراً لا مفر منه.

التأثر والتأثر بين اللغتين العربية والتركية:

تأثير اللغة العربية في اللغة التركية:

ارتبط دخول اللغة العربية إلى اللغة التركية مع اعتناق الأتراك للإسلام، حيث انتقلت إلى التركية ألفاظ عديدة

عربية منها المصطلحات الإسلامية، والثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها..

وقد اهتم العثمانيون باللغة العربية اهتماماً كبيراً فاستخدموا حروفها وألفاظها ومصطلحاتها، واهتموا بتعليم أبنائهم للعربية فجعلوها لغة الطبقات العليا من المجتمع، وعلى الرغم من الجهود التي بُذلت في استبدال الأبجدية التركية من الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني، والعودة باللغة التركية إلى جذورها الأصلية، إلى أن اللغة التركية مازالت تحوي آلافاً من الألفاظ العربية التي انصهرت في اللغة التركية وباتت جزءاً منها.⁵

ويمكن تصنيف الكلمات المشتركة أو الدخيلة إلى اللغة التركية كما يلي:⁶

١- كلمات عربية دخلت التركية بنفس اللفظ والمعنى، نذكر بعضاً منها:

الجدول (١):

الكلمة بالتركية	المعنى بالعربية والتركية	الكلمة بالتركية	المعنى بالعربية والتركية
Burhan	برهان	garip	غريب
cesaret	جسارة	gaye	غاية
cesaret	جسارة	gaye	غاية
cevap	جواب	hikaye	حكاية
cümle	جملة	hadis	حديث
dünya	دنيا	ressam	رسام
ekber	أكبر	serap	سراب
fikir	فكر	sürat	سرعة
fayda	فائدة	Şart	شرط

ونجد في الجدول السابق أن الكلمات العربية التي دخلت إلى التركية شملت العديد من جوانب الحياة ولم تقتصر على الكلمات الدينية أو الإسلامية فقط.

⁵ كالو، محمد محمود. (٢٠١٦م). اللغة العربية في تركيا، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. ط١. الرياض. ص ٣٦-٣٨.

⁶ الزيادات، تيسير محمد، سميرة ياير. (2014 م). التأثير والتأثير اللغوي بين اللغة العربية والتركية. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية. الجامعة الإسلامية العالمية. ماليزيا. العدد الأول.

٢- كلمات دخلت إلى التركية بنفس اللفظ، واختلفت في المعنى:

الجدول (٢):

الكلمة التركية	المعنى بالتركية	المعنى بالعربية
ceza	العقاب فقط	كفى وأغنى، المكافأة
fakat	لكن	فحسب، وتقترن بالعدد حتى لا يزداد عليه
iltifat	مدح	صرف وجهه إليهم
misafir	ضيّف	الخروج للارتحال
müsadenle	بالإذن / للاستئذان	ساعده على الأمر، وعاونته.
Meşreb	الطبيعة، المزاج	الموضع الذي يُشرب منه.
Gassal	لغسل الميت فقط	الذي يقوم بالغسل للملابس وغيرها.

يظهر الجدول السابق بعض مفردات اللغة العربية التي دخلت إلى التركية، وحافظت على اللفظ لكن اختلف المعنى، ويرجع ذلك إلى بدايات التأثير باللغة العربية، وعدم التمكن منها مما أدى إلى نقلهم لتلك المفردات دون فهم معناها، وقد درج الناس عليها، فأصبحت من صميم اللغة لكن بحلة جديدة.

٣- كلمات تغير معناها دون لفظها:

الجدول (٣):

الكلمة بالعربية	كتابتها بالتركية	معناها بالتركية
آدم	adam	رجل
دائرة	daire	ثقة
فقرة	fakara	نكتة
حيران	hayran	مفتون
صنف	sınıf	صف

٤- كلمات أُخذت بصيغة الجمع في اللغة العربية، ثم أُضيف إليها صيغة الجمع بالتركية

(lar) مع الحفاظ على معناها بالعربية، وهي كثيرة نذكر منها:

الجدول (٤):

الكلمة بالعربية	الكلمة بالتركية	الكلمة بالعربية	الكلمة بالتركية
أقرباء	Akraba(lar)	أولاد	Evlat(lar)
أقران	akran	أولياء	evliya
أعضاء	aza	أوراق	evrak
أجداد	ecdad	حوادث	havadis
ألبسة	elbise	تبليغات	Tebliğat
أرزاق	erzak	ملائكة	melâike
فقراء	fukara	نفوس	nüfus
حوادث	havadis	حدود	hudut
ملائكة	melâike	أشقياء	Eşkiya
أشياء	akran	أحباب	Ahbab
أرزاق	erzak	ملائكة	melâike

ونرى أن جميع تلك الكلمات هي جمع في اللغة العربية على اختلاف أشكال الجموع (جمع مذكر سالم، جمع مؤنث سالم، جمع تكسير)، إلى أن الأتراك أضافوا إليها صيغة الجمع التركية (lar-ler) فأصبحت الكلمة مجموعة مرتين (عربية تركية) محاولين توحيد صيغة الجمع في اللغة التركية، إلى أنها بقيت تحمل المعنى العربي.

٥- كلمات عربية في صيغة الجمع تحولت إلى المفرد باللغة التركية مع دلالة المعنى بالعربية منها:

الجدول (٥):

usul	أصول
tenzilat	تنزيلات
Esya	أشياء
islahat	إصلاحات

هذا جزء قليل من الكلمات التي دخلت إلى التركية في كافة المجالات والاختصاصات، والتي مازالت إلى الآن عددها بالآلاف في اللغة التركية وفق المعاجم والدراسات التي أجريت في هذا المجال، منها دراسة قام بها **Yasar Avci** بالإعتماد على قاموس مؤسسة اللغة التركية

(TÜRK DİL KURUMU ٢٠٠٥)⁷، تبين أن مجموع الكلمات الدخيلة في اللغة التركية من اللغة العربية (٦٤٦٣) كلمة، وهي أعلى نسبة مقارنة بكافة اللغات الأخرى الدخيلة.⁸

تأثير التركية على العربية:

من الطبيعي أن تتأثر العربية باللغة التركية كما أثرت بها، وبالأخص أن الدولة العثمانية قد حكمت البلاد العربية ما يزيد عن (٤٠٠) سنة تقريباً، ونتيجة للاختلاط بين الشعبين دخلت إلى العربية بعض الكلمات من الأسماء التركية، وقد حصر أكمل الدين أوغلي⁹ مجموعة من المفردات منها:

بُلُغْر: البرغل أي القمح المجروش **bulgur**،

بَسْطَرْمَا: قديد اللحم المملح. **pastırma**

بَقْشِيش: العطية والإكرامية. **bahşis** ،

بَيْرَق: العلم والراية **bayrak**.

ونجد أيضاً أسماء بعض المهن قد أخذت وفق قواعد اللغة التركية بإضافة حرف (Ci) إلى الكلمة مثال:

(حلونجي، خضارجي، شربتجي، كهريج، مشكلجي) وهي إلى الآن مستخدمة في اللهجة السورية.

بالإضافة إلى بعض التعبيرات والأمثال المتشابهة في اللغتين مثل:

⁷ Yaşar Avci, (Arapça Kökenli Osmanlıca Sözcükler, s.7; bkz. Türk Dil Kurumu, Türkçe Sözlük, Ankara, 3448 s.1-

⁸ ينظر: الزيادات، ص ١٠.

⁹ أوغلي، أكمل الدين، التلاقح بين اللغة العربية ولغات المسلمين الأخرى، موقع إلكتروني.

<http://www.wata.cc/forums/showthread.php?94481>

الجار قبل الدار (ev alma komşu al)،

من الحبة يعمل قبة (habbeyi kubbe yapmak)،

طلع الشعر على لساني (dilimde tüy bitti).

كلمته لا تصير اثنين (bir dediği iki olmaz).

وهذا على سبيل المثال لا الحصر، والأمثلة يصعب نكرها في هذا المقام.

الخاتمة:

. نتائج البحث:

لا يمكن إنكار قيمة اللغة العربية لغة الدين والقرآن، وتجاهل دورها الهام وتأثيرها في بناء اللغات الأخرى.

- لا يمكن إحصاء عدد الكلمات المشتركة بين اللغتين العربية والتركية على الرغم من كثرة الدراسات التي حاولت ذلك.

- علاقة الترابط والانسجام بين اللغتين كبيرة جداً لذلك لا بد من استخدام هذا الترابط ونسج منهج يجسد هذا الانسجام العظيم بين الثقافتين.

- التوصيات والاقتراحات:

- لا بد من العمل على إيجاد مناهج تساعد في تعلم الطلاب الأتراك للغة العربية دون عناء بعيداً عن التعقيد.

- زيادة الاهتمام بمعلمين اللغة العربية والحرص على إلحاقهم بدورات تطور من خبراتهم ومهاراتهم.

وفي الختام أكرر شكري لله الذي يسر لي سلك دروب العلم والسعي وراء النجاح، وأرجو من الله أن أكون وفقته في بحثي، وأن يرقى بمستوى الأبحاث الناجحة.

المصادر والمراجع العربية:

- حقي، سهيل صابان. (٢٠٠٥). معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية. ط١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.

- الزيادات، تيسير محمد، سميرة ياير. (٢٠١٤). مجلة الدراسات اللغوية والأدبية.

- سحاري، أسامة. (٢٠١٥). قائمة إسطنبول للكلمات العربية المستعملة.

بحث لجامعة مرمرة.

- الشامان، مسعد سويلم. (١٤١٧ هـ). قواعد اللغة التركية. جامعة الملك سعود. عمادة المكتبات، الرياض.

- قدوم، محمد محمود. (٢٠١٦). اللغة العربية في تركيا. الرياض. المملكة العربية السعودية. مركز الملك عبد

الله بن عبد العزيز الدولي.

- كالمو، محمد محمود. (٢٠١٦م). اللغة العربية في تركيا. ط١. مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض.

-مخيمر، صالح. (١٩٨٩). مجلة الألفاظ العربية العربية في اللغة التركية. مجمع اللغة العربية بدمشق. مج٦٤.

- يلدر، موسى. (٢٠٠٥). التأثير المتبادل بين اللغة التركية واللغة العربية. جامعة غازي.

المراجع الأجنبية:

Emrullah işler, Türkçe`de Anlam Kaymasına Uğrayan Arapça Kelime ve Kelime Grupları, Türk Dünyası Araştırmaların Vakfı- İstanbul 1997.

Hamza Ermiş, Türkçeleşmiş Arapça Kelimerine Tasnifi ve Kök Analizi, Cantas, Yayınları Sultanahmet- İstanbul 2012.

Yaşar Avcı, (Arapça Kökenli Osmanlıca Sözcükler, s.7; bkz. Türk Dil Kurumu, Türkçe Sözlük, Ankara, 3448 s.1-11.

² Ibid, s. 11. ⁰¹Ibid, s. 16. ⁰⁰ Ibid, s. 7.

موقع إلكتروني:

أوغلي، أكمل الدين، التلاحح بين اللغة العربية ولغات المسلمين الأخرى.

<http://www.wata.cc/forums/showthread.php?94481>

ويكيبيديا. تاريخ اللغة العربية.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

عنوان البحث

جوانب التنمية الاستراتيجية لكازاخستان الحديثة

احمد ثامر احمد¹ سامي رسول مكطوف²

¹ باحث، القادسية، العراق.

² باحث، ذي قار، العراق.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4139>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

يتناول المقال قضايا تشكيل وتطوير مختلف مجالات التنمية الاجتماعية في كازاخستان الحديثة. من بين الأهداف الاستراتيجية للتنمية عدد من المجالات التي تحتاج إلى تغييرات جادة. يتم تحديد الأيديولوجية الحديثة للمجتمع الكازاخستاني وتتطلب إدخال أساليب تحديث جديدة تؤثر على النمو. والهدف الرئيسي للتنمية الاستراتيجية هو تحقيق انتعاش اجتماعي نوعي ومستدام يؤدي إلى زيادة رفاه الإنسان على مستوى البلدان النامية. يجب أن يعتمد النمو النوعي على زيادة القدرة التنافسية للأعمال التجارية، ورأس المال البشري، والتحديث التكنولوجي، وتحسين البيئة المؤسسية، وكذلك تقليل التأثير السلبي للإنسان على الطبيعة.

الكلمات المفتاحية: التعليم، القيم، الثقافة، الروحانية، التحديث، التنمية.

المقدمة

ينظر في تشكيل وتطوير مختلف مجالات التنمية الاجتماعية في كازاخستان الحديثة. تشمل أهداف التنمية الاستراتيجية عددا من المجالات التي تتطلب تغييرات كبيرة. تتطلب الأيديولوجية الحديثة للمجتمع الكازاخستاني إدخال أساليب جديدة للتحديث تطورت وتؤثر على النمو. والهدف الرئيسي للتنمية الاستراتيجية هو تحقيق انتعاش اجتماعي نوعي ومستدام من شأنه أن يحسن رفاه الناس على مستوى البلدان النامية. يجب أن يعتمد النمو النوعي على زيادة القدرة التنافسية للأعمال التجارية ، ورأس المال البشري ، والتحديث التكنولوجي ، وتحسين البيئة المؤسسية ، وكذلك الحد من التأثير البشري السلبي على الطبيعة. منذ فترة طويلة يفهم كثرة على أنها الاتجاه الأكثر أهمية لتنمية البشرية.

اهداف البحث: يهدف البحث الى تحقيق انتعاش اجتماعي نوعي ومستدام من شأنه ان يحسن رفاه الناس على مستوى البلدان النامية من خلال توضيح استراتيجية كازاخستان في التنمية.

سؤال البحث: ماهي جوانب التنمية الاستراتيجية لكازاخستان الحديثة ؟

فرضية البحث: تدور فرضية البحث حول جوانب التنمية الاستراتيجية المستخدمة في كازاخستان الحديثة .

مشكلة البحث: فهم أساليب التنمية في كازاخستان الحديثة.

أهمية البحث : يركز على الجوانب الأساسية المستخدمة بالتنمية في كازاخستان.

تتمثل أهم مهمة استراتيجية للتعليم في كازاخستان ، من ناحية ، في الحفاظ على أفضل التقاليد التعليمية الكازاخستانية ، من ناحية أخرى ، لتزويد خريجي المدارس بصفات التأهيل الدولية ، وتطوير وعيهم اللغوي ، على أساسه إتقان الدولة واللغات الأصلية والأجنبية.

أشار نزارباييف في خطاب إلى شعب كازاخستان "كازاخستان الجديدة في العالم الجديد" إلى أنه من أجل ضمان القدرة التنافسية للبلاد ومواطنيها ، يقترح تنفيذ تدريجي للمشروع الثقافي "ثلاث وحدات للغات" ، والذي بموجبه من الضروري تطوير اللغة الكازاخستانية كلغة دولة ، اللغة الروسية كلغة للتواصل بين الأعراق واللغة الإنجليزية كلغة للاندماج الناجح في الاقتصاد العالمي. في خطابه "التحديث الاجتماعي والاقتصادي هو الاتجاه الرئيسي لتنمية كازاخستان" ، أشار رئيس الدولة إلى أهمية التعليم متعدد اللغات ، لأن "واحدة من أهم القيم والميزة الرئيسية لبلدنا هي متعددة الجنسيات وتعدد اللغات" [1].

وتعكف كازاخستان اليوم على وضع سياسة قائمة على ثلاث لغات. "يجب أن ينظر إلى كازاخستان في جميع أنحاء العالم على أنها دولة عالية بلد متعلم يستخدم سكانه ثلاث لغات. هذه هي اللغة الكازاخستانية - لغة الدولة ، اللغة الروسية - لغة التواصل بين الأعراق واللغة الإنجليزية - كاندماج ناجح في الاقتصاد العالمي" [2]. ينص مشروع "الوحدة الثلاث للغات" على تطوير اللغة الكازاخستانية كدولة ، واللغة الروسية للتواصل بين الأعراق وبين الولايات ، واللغة الإنجليزية للاندماج في الفضاء الاقتصادي والثقافي والتعليمي العالمي. بمعنى آخر ، من الضروري تطوير اللغة الكازاخستانية والحفاظ على اللغة الروسية وتعلم اللغة الإنجليزية. تعد فكرة الوحدة الثلاث

لغات أمرا حيويًا لدولتنا ، لأن البلدان المنفتحة على العالم اليوم تتطور بنجاح ، وتقدم اقتصادا ذكيا. ولأول مرة، تم الإعراب عن فكرة ثلاثية اللغات في الدورة الثانية عشرة لجمعية شعب كازاخستان في عام 2006. ثم أشار نزارباييف إلى أن "معرفة ثلاث لغات على الأقل مهمة لمستقبل أطفالنا" [1].

العرق في الفضاء التعليمي هو أحد الجوانب الرئيسية لعمل جميع المؤسسات التعليمية في البلاد. تتيح القدرة على التحدث بعدة لغات لشبابنا أن يصبحوا قادرين على المنافسة في سوق العمل العالمي. الجانب التعليمي من مسألة اللغة مهم أيضا. معرفة اللغات هي فرصة جديدة لتوسيع التوقعات ، وزيادة مستوى ثقافة أي شخص والتواصل. الملايين ضرورية أيضا للتنقل الأكاديمي للطلاب حتى يتمكن الطلاب من الدراسة في أفضل المؤسسات التعليمية في العالم. تتيح معرفة اللغات لمتخصصينا أن يكونوا قادرين على المنافسة في كل من العالم وبلدنا. تتخذ الجامعات الكازاخستانية الخطوات الأولى لإدخال نموذج جديد للتعليم في العملية التعليمية: يتم إصلاح المعايير التعليمية ، وتم فتح أقسام خاصة ومجموعات خاصة ، حيث يتم التدريس بثلاث لغات.

نجد الفهم الفلسفي والرغبة في التوفيق بين النظم التعليمية الغربية والشرقية في عدد من الدراسات. وهكذا ، تشير أعمال العلماء الكازاخستانيين إلى أنه "في النصف الثاني من القرن العشرين، كان نظام التعليم العالمي قادرا على تدريب عدد أكبر من الناس من التاريخ السابق للبشرية. ومع ذلك ، فإن التوسع في التعليم وتغيير الوضع في القرن العشرين كان مصحوبا بتفاقم المشاكل في هذا المجال ، مما سمح لبعض الباحثين باستخلاص استنتاجات حول الأزمة التعليمية العالمية. كانت قضايا التعليم محور تركيز المجتمع العلمي.

تفاقمت المعلومات والمعرفة بسبب الانتقال إلى مجتمع معلومات يهيمن عليه أشخاص من الأزمة ، المشاكل الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، وقبل كل شيء ، المشاكل الروحية.

يجب البحث عن مخرج من الأزمة ليس فقط في المجالات السياسية أو الاقتصادية ، ولكن أيضا في نظام التعليم مع الإمكانيات الواسعة للدبلوماسية العالمية. يجب أن تكون أولوية البحث هي التقارب بين التعليم والعلوم والتعليم بين الشرق والغرب. "بالنسبة للأنظمة التعليمية الشرقية والغربية ، فإن طابعها السوقي شائع. ولكن بشكل عام ، يبدو الاتجاه العالمي خاصة في البلدان الغربية والشرقية. كما لاحظ الباحث ، بالنسبة للشرق هو "موقف دقيق تجاه الطبيعة والإنسان (كجزء من الطبيعة) ، الوعي الذاتي الأخلاقي للإنسان. هذه الميزات الخاصة تجعل من الممكن الحفاظ على توافقها مع نظام الإنفاق في التعليم.

التعليم المتعدد اللغات هو أداة ذات أولوية في البلاد كأداة لتكثيف جيل الشباب للعيش في عالم مترابط ومتربط. وفي أي دولة، أدى خطر عدم الاستقرار الاجتماعي الناجم عن عدم قدرة جيل الشباب على العيش في بيئة متعددة التخصصات في كثير من الحالات إلى حفز تعزيز التعليم المتعدد اللغات إلى مستوى السياسة العامة. تظهر الدراسات الحديثة أن انتشار التعددية اللغوية في العالم هو عملية تشريعية تستند إلى تغييرات أساسية في الاقتصاد والسياسة والثقافة والتعليم [3].

بدأ فهم ظاهرة التعليم متعدد اللغات في الآونة الأخيرة. لا تزال جهود الباحثين تركز بشكل أساسي على مشاكل التعليم ثنائي اللغة (دراسة اللغة الأم واللغة الأجنبية) باعتباره أكثر أنواع التعليم متعدد اللغات شيوعا. لم تتم دراسة

العمليات المتعلقة بإتقان اللغة الثالثة ، علاوة على ذلك ، اللغات إلا قليلا ولم تصبح إلا مؤخرا موضوع بحث - تتعلق بخطط المفوضية الأوروبية لإضفاء الشرعية على التعليم ثلاثي اللغات. وفقا لمفهوم اليونسكو ، يتوخى مفهوم "التعليم المتعدد اللغات" استخدام ثلاث لغات على الأقل في التعليم: اللغة الأم أو الإقليمية أو الوطنية والدولية. استخدام هذه اللغات هو "عامل مهم في شمولية وجودة التعليم" [4].

"يجب أن ينظر إلى كازاخستان في جميع أنحاء العالم على أنها الدولة ذات التعليم العالي التي يستخدم سكانها ثلاث لغات" [5] ، - قال رئيس الدولة. من هذه اللحظة يبدأ حساب السياسة اللغوية الجديدة لكازاخستان. وتمت الموافقة على التعليم المتعدد الجنسيات بموجب القوانين التشريعية التالية: دستور جمهورية كازاخستان، وقانون جمهورية كازاخستان "بشأن اللغات"، وقانون "التعليم"، والبرنامج الحكومي لتطبيق اللغات في جمهورية كازاخستان للفترة 2001-2010.

يركز هذا المفهوم على التعليم متعدد اللغات على الدراسة المتعمقة للغة الكازاخستانية الحكومية في تفاعل متناغم مع تدريس اللغة الروسية والإنجليزية ، معتبرا جيل الشباب أداة فعالة للتكيف مع الحياة في عالم مترابط ومترابط. ومن أجل تدريب المتخصصين الذين يجيدون ثلاث لغات، يولى اهتمام خاص لتعليم اللغات ذي التوجه المهني، الذي يتفق مع قانون جمهورية كازاخستان بشأن اللغات ويزيد من قدرة المتخصصين على التعليم.

يتمتع نزارباييف والمتقنون بخبرة معينة في تنفيذ التعليم متعدد اللغات في المدارس ، حيث يتم تطوير وتنفيذ نموذج للتعليم ثلاثي اللغات يعتمد على نظام مستوى تعليم اللغة ، مع الأخذ في الاعتبار تحليل التجربة الدولية الحديثة. يعتمد هذا النموذج على الدراسة الكاملة التي أجراها الطلاب للكلمات الشفوية والمكتوبة باللغة الكازاخستانية والروسية والإنجليزية. يجب أن يأخذ ذلك في الاعتبار ليس فقط قواعد إدخال اللغتين الثانية والثالثة في العملية التعليمية ، ولكن أيضا إمكانيات الأساليب التفاعلية للانغماس في بيئة بلغة أجنبية.

تجدر الإشارة إلى أن إدخال التدريب متعدد اللغات قد تسبب في عدد من المشاكل. في العالم الحديث ، تعد الحاجة إلى معرفة عدة لغات وحاجة المجتمع إلى شخصية متعددة الأوجه واضحة وهي دافع مستقل للتعلم. ومع ذلك ، فإن التوجيه المهني لأطفال المدارس ينطوي على تدريبهم بثلاث لغات في التخصصات الأساسية للتخصص المستقبلي.

لذلك ، في التعليم الثانوي ، من الضروري تنظيم العملية المقترحة بطريقة تتمتع بمستوى كاف من الكفاءة متعددة اللغات للخريجين من أجل التحسين المستمر اللاحق للكفاءة التواصلية والكلام بثلاث لغات. وهذا يتطلب تصميمًا خاصًا لعملية التعلم غير اللغوية، مما سيساعد على تطبيق معيار المنهج لتعلم محتوى المنهج دون زيادة الساعات، وكذلك تحقيق الكفاءة في ثلاث لغات ضمن المادة التي تدرس فيها. لم يتم حل هذه المشكلة بعد في المؤسسات التعليمية في كازاخستان.

الكفاءة متعددة اللغات ليست فقط الكفاءة في عدة لغات أجنبية. الكفاءة متعددة اللغات هي معرفة نظام المعرفة اللغوية ، والقدرة على تحديد لغات متشابهة ومختلفة في التنظيم اللغوي للغات المختلفة ، وفهم آليات عمل اللغة وخوارزميات عمل الكلام ، ومعرفة استراتيجيات ما وراء المعرفة والقدرة المعرفية المتقدمة. الكفاءة متعددة اللغات

ليست مجموعة من المعرفة لغات محددة ، لكنها تكوين واحد معقد ، وغالبا ما يكون غير متماثل للكفاءات التي يعتمد عليها المستخدم. يحسن فهم أساليب وعمليات تعلم اللغات الأجنبية ويطور القدرة على التواصل والتصرف في ظروف جديدة.

الاستنتاجات

تجعل الكفاءة متعددة اللغات المعرفة المستقلة بأساسيات اللغات غير المألوفة سابقا ممكنة وناجحة ، لذلك يمكن اعتبار الكفاءة متعددة اللغات ليس فقط معرفة بالعديد من اللغات الأجنبية ، ولكن أيضا القدرة على تعلم اللغات الأجنبية ، وإتقان "اللغويات" ، والرغبة والقدرة على دراسة اللغات الأجنبية بشكل مستقل. عند الحديث عن ثنائية اللغة وتعدد اللغات ، لا يسع المرء إلا أن يذكر اتجاه توسع اللغة الإنجليزية. حاليا ، تتطور اللغة الإنجليزية على نطاق واسع في الجمهورية. منطقة الاستخدام النشط للغة الإنجليزية آخذة في التوسع. شعوب العالم قلقة بالفعل بشأن توسع اللغة الإنجليزية.

تظهر سنوات تطور كازاخستان ذات السيادة أن ثنائية اللغة وتعدد اللغات في المجتمع لا تقوض حقوق وكرامة اللغة الكازاخستانية فحسب ، بل تهيئ أيضا جميع الظروف اللازمة لتنميتها وتقدمها. ولكن هذا يرجع إلى السياسة اللغوية المدروسة بعمق للرئيس نزارباييف وقدرة الدولة والمتقنين الوطنيين على الحفاظ على ثقافة وتاريخ ولغة الشعب الكازاخستاني وتطويرها.

يعرف مفهوم السياسة اللغوية لجمهورية كازاخستان اللغة الروسية بأنها المصدر الرئيسي للمعلومات حول مختلف فروع العلوم والتكنولوجيا ، كوسيلة للتواصل مع الخارج القريب والبعيد. إن تطوير الدولة واللغة الكازاخستانية والحفاظ على اللغة الروسية وتطويرها وتنفيذ سياسة تعليمية متعددة اللغات مهمة ولكنها صعبة. يمكن حل هذه المهمة بشكل مشترك من خلال جهود جميع أفراد المجتمع.

المراجع

1. . Nazarbayev N.A. New Kazakhstan in the new world // Kazakhstan truth. - 2007. 1.03 №33
2. State program of functioning of languages in Kazakhstan for 2011-2020.// Decree of the President of Kazakhstan 7.12 2010г.
3. Nazarbayev N.A. New Kazakhstan in the new world // Kazakhstan truth. - 2007. 1.03 №33
4. Nazarbayev N.A. Social modernization of Kazakhstan: Twenty steps towards the society of universal labor // «Kazakhstan truth.» 2012-10.07 №218-219
5. Nazarbayev N.A. Social modernization of Kazakhstan: Twenty steps towards the society of universal labor // «Kazakhstan truth.» 2012-10.07 №218-219

تنازع القوانين في خصخصة المصارف

م.م. خليل علي زغير أ.د. عزيز الله فهيمي

¹ رئاسة جامعة ذي قار , ذي قار , 64001, العراق

² قسم القانون الخاص, كلية القانون, جامعة قم الحكومية, ايران

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4140>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تعود فكرة تنفيذ الخصخصة إلى ابن خلدون عندما تحدث في مقدمته عن أهمية إشراك القطاع الخاص في الإنتاج منذ عام 1377 م ونصح ابن خلدون أن لا يتدخل السلطان أي الدولة في النشاط التجاري الواسع وترك هذا النشاط للتجار والمزارع حتى ينمي السلطان أمواله من الحماية. وهذا المعنى أكده العالم آدم سميث أبو الاقتصاد في كتابه "ثروة الأمم عام 1776" حيث دعا إلى الاعتماد على آلية السوق والملكية الفردية لتحقيق التنمية الاقتصادية.

وفي العصر الحديث ظهرت سياسة الخصخصة لأول مرة في بريطانيا في عهد مارغريت تاتشر من خلال تطبيق هذه السياسة الاقتصادية من خلال السماح للقطاع الخاص بلعب دوره على أكمل وجه من أجل الرخاء والتقدم وهكذا سعت حكومة تاتشر إلى إحداث انكماش في دور الدولة في قطاعات إنتاجية الخدمات من خلال تقليل نفقات التعليم العام ومطالبه الجامعات بتمويل نفسها وبالمثل ، تم تخفيض نفقات الرعاية الصحية والاجتماعية ، ومنذ ذلك الحين استمرت عملية الخصخصة في الانتشار والتوسع في العالم نتيجة النتائج الإيجابية التي حققتها التجربة البريطانية ، حيث يعتبر مصطلح الخصخصة مصطلحاً حديثاً وهو مصطلح إنجليزي PRIVATIZATION والذي يقابله بالعربية عملية تحويل المؤسسات العامة للقطاع الخاص ولم يتفق على اختيار مصطلح ليقابل مصطلح الإنجليزي PRIVATIZATION حيث استخدمت العديد من المصطلحات للتعبير عنه مثل الخوصصة ، الخصخصة ، الخدمة ، التخصيص ، الخاصية الخاص الخ .

وان دساتير دول العالم لا تقف عند حد تنظيم السلطات العامة وإنما تتضمن أيضاً عدداً من المبادئ الاقتصادية والاجتماعية و عليه يجب أن لا تتصادم الخصخصة بتلك المبادئ الواردة في الدستور لذا فمن المفترض أن تتم عمليات الخصخصة في اطار من المشروعية القانونية فحق الدولة في تبني سياسة الخصخصة ليس حقا مطلقاً فالأمر هنا متعلق بفلسفة الدولة السياسية والاقتصادية التي تتبناها في دستورها (اشتراكية او رأسمالية) كما يرتبط أيضاً بالهدف الذي تسعى اليه من خلال تطبيق سياسية الخصخصة وهذا يتطلب بيان حكم الخصخصة في كل من التشريعين الدستوري والقانوني.

الكلمات المفتاحية: الخصخصة، تنازع القوانين، المصارف، القانون العراقي

المقدمة

اصبح في وقتنا الحاضر نجاح المنظومة الاقتصادية لاي دولة مرهون بمدى فعالية ونجاح المنظومة المصرفية في تلك الدولة بالإضافة إلى الخدمات المصرفية المتعددة التي تقدمها اذ أن المنافسة دون أدنى شك تتأتي من تعدد المصارف وتعدد الخدمات التي تقدمها أولاً .

إضافة إلى دخول القطاع الخاص عن طريق الخصخصة إلى ميدان التعامل المصرفي وكلما تطور النظام المصرفي تبعه تطوراً في الشكل والنظام الاقتصادي المتبع ، علمنا أن أكثر الدول النامية تعاني اليوم من تخلف في جهازها المصرفي وضعف ومحدودية امكانياته ولأجل تطويرها يتم السعي إلى وضع سياسات وخطط فعالة وعملية و مناسبة لتحقيق أهدافه وتوجيه نشاطه ومثال ذلك تجربة خصخصة القطاع المصرفي في مصر والإمارات وما أحدثته من نتائج ايجابية في تحسن الواقع المصرفي ولأن العراق من الدول التي تعاني من نظامها المصرفي بنقائص ومشاكل كثيرة ومع الحاجة الاقتصادية الى خصخصة المصارف لتلبي احتياجات الواقع الاقتصادي العراقي الذي يعاني من المديونية الكبيرة والتي تعد الخصخصة احدى وسائل تخفيف عبء المديونية لاسيما وان احد اساليب الخصخصة هو بيع الوحدات الاقتصادية المملوكة للدولة الى اطراف القطاع الخاص وقد تكون الجهة التي تأثر شراء حصص من المصارف هي اجنبية وبالتالي يؤدي الى تعزيز تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة عبر توفير مناخ استثماري مناسب ولكن سوف تظهر هنا المسألة بشكل واضح ودقيق ذلك من خلال تحديد القانون الواجب التطبيق هل هو القانون الوطني وما مدى كفايته لاسيما وان العراق لازال يعتمد على منهج الاسناد و القواعد التي وردت في القانون المدني العراقي في المواد (14- 33) والتي أصبحت لاتلبي متطلبات العمل الاقتصادي في عالم اليوم والذي تمخض عنه الثالث الاقتصادي العالمي (صندوق النقد الدولي البنك الدولي للانشاء والتعمير - منظمة التجاره العالميه)

● أهمية البحث

تكمن اهمية هذا البحث في الدور الفعال الذي يلعبه النظام المصرفي في تدعيم الاقتصاد الوطني ورفع معدلات نموه ، إضافة لذلك الاهمية الخاصة التي تحظى بها العمليات المصرفية المقدمة من البنوك الخاصة في الوقت الحاضر وكذلك ضرورة وجود مصارف خاصة لإنعاش الاقتصاد الوطني وكذلك ضرورة مواكبة التطور وخلق المنافسة بين المصارف من خلال عمليات خصخصة المصارف الحكوميه حيث أن الهدف الأساس الذي نسعى للوصول إليه هو وضع دراسة ملمة عن موضوع خصخصة المصارف في العراق والمتمثلة ببيع الدولة لجزء من مصارفها الى شخص أجنبي وأهم العراقيل التي ممكن أن تواجهنا في هذا المجال لاسيما في تحديد القانون الواجب التطبيق عليها وكذلك وسائل حل النزاعات الناشئة عنها .

● إشكالية البحث

يتمحور البحث حول إشكالية وجود فراغ تشريعي في قانون المصارف رقم 94 لسنة 2004 فيما يتعلق بموضوع خصخصة المصارف والقانون الواجب التطبيق عليها في حال يثار نزاع ما في هذا الخصوص وهل من الممكن الركون الاعتماد على قواعد الاسناد التقليدية ؟ ام ان هنالك منهاج اخر يجب الاعتماد عليه للوصول الى نتائج

مرضيه ؟

وما هي الوسائل التي يمكن اللجوء إليها لحل تلك النزاعات ومدى ملائمتها للطبيعة النشاط المصرفي وما يتميز به من ضرورة الائتمان في التعاملات .

المبحث الأول : مفهوم خصخصة المصارف

ان الخصخصة هي سياسة اقتصادية تلجأ إليها الدول في تنظيم حياتها الاقتصادية ويختصون بوضع الأسس والقواعد المقررة لهم في دساتيرهم لما تمثله هذه السياسة من خطورة على المالية العامة للدولة والاقتصاد الوطني.

لذلك تسعى الدول إلى وضع تنظيم دستوري وقانوني لها من أجل تحقيق حدود واضحة في مسار تلك السياسة الاقتصادية وهذا ما لاحظناه بوضوح في النشر الدستوري والقانوني الإنجليزي ، حيث حرص المشرع الدستوري على توضيحه وحكم الخصخصة بمعناها القانوني ، حيث حرصت على وضع الخطوط والحدود اللازمة لتنفيذ هذه السياسة الاقتصادية والمالية ، وهو ما كان ينقص التشريع العراقي في دفاثره الدستورية والقانونية.¹

فلم يشهد العراق أي قانون واضح صريح ينظم عملية الخصخصة منذ ظهور ملامح التوجه للخصخصة في الاقتصاد العراقي عام ١٩٨٧ وليومنا هذا ، أما فيما يتعلق بدستور العراق النافذ الصادر عام 2005 ، فإن نصوصه جاءت خالية من تلك النصوص المقيدة للأخذ بالخصخصة ، وتهدف نحو التحول نحو التحرر الاقتصادي و إذا أمعنا النظر في نصوص دستور العراق لعام 2005 والمتعلقة بالحقوق والحريات الاقتصادية الاجتماعية فيمكن لنا أن نستخلص توجه المشرع الدستوري نحو اقتصاد السوق الاجتماعي و ندعو المشرع الدستوري العراقي أن يخص بعض المرافق الأساسية بحماية خاصة بشكل صريح وذلك لضمان سيرها بانتظام واضطراد نظراً لأهميتها الخاصة في الحياة العامة اسوة بما فعل المشرع الدستوري الانكليزي الذي فرض التزام سلبي يمنع خصخصة المرافق العامة الوطنية والمرافق المحتركة من قبل الدول التي لم يجوز خصصتها نظراً لكونها مرافق هامة وحيوية ويفترض أن تظل بين الدولة و ضرورة

وضع تشريع قانوني خاص في العراق بموضوع خصخصة المرافق العامة يقوم على التنظيم الشامل لفكرة التخصيص وتحديد اختصاصات كل من السلطتين التشريعية والتنفيذية في تحويل رأس مال الدولة وهذا التشريع القانوني يتماشى مع المبادئ العامة في الدستور مع ضرورة النص على وجود تعويض عادل للدولة مقابل خصخصة أموالها العامة والتأكيد على وجود خبراء مؤهلين ومستقلين تماماً عن المستفيدين المحتملين من الخصخصة ، الذين يقيمون المنشآت المراد خصصتها وفق معايير وأساليب موضوعية تضمن التقييم الحقيقي للمشاريع العامة التي سيتم بيعها.

المطلب الاول : الاساس القانوني للخصخصة في المصارف ودوافع اللجوء إليها

توصف الخصخصة بأنها نظام اقتصادي يوضع تحت أطر قانوني تابع للدولة وعلى هذا الاساس سنبين الاساس القانوني للخصخصة في المصارف ودوافع اللجوء الى الخصخصة في المصارف وفيما يتعلق بالتنظيم القانوني للخصخصة في العراق ، لم يشهد العراق أي قانون واضح وصريح ينظم عملية الخصخصة منذ أن ظهرت ملامح

التوجه نحو الخصخصة في الاقتصاد العراقي في عام ١٩٨٧ وليومنا هذا ، غير أن الفقه العراقي ونؤيده في ذلك يسجل بأن عام ١٩٨٧ كان بداية التطبيقات الإصلاح الاقتصادي في العراق ، إذ أصدر المشرع القانوني العديد من القوانين العراقية التي تدعم القطاع الخاص بشكل غير مباشر وذلك من خلال رفع قيود كثيرة من أمام القطاع الخاص والسماح له وتشجيعه على مزاوله العديد من الأنشطة التي كانت حكرًا على القطاع العام ، وتقديم التسهيلات للمستثمرين عن طريق إعفاء المشاريع الصناعية إعفاءً كاملاً من الرسوم والضرائب² ، وتقديم تسهيلات لرووس الأموال العربية والأجنبية الوافدة ، وصولاً إلى تقليص دور القطاع العام فضلاً عن إصدار مجلس قيادة الثورة المنحل للعديد من القرارات التي تقضي بالأخذ بالخصخصة الصريحة للعديد من الوحدات الاقتصادية أو المشروعات العامة كما قد تم تحويل عدد من المؤسسات العامة التي تمارس نشاطاً اقتصادياً إلى شركات عامة تعمل على أسس تجارية ثم بيعت أعداد كبيرة من المشروعات العامة العاملة تلك بعد إعادة هيكلتها وتحويلها للشركات عامة ، وبالرغم من انتهاج المشرع القانوني لهذا النهج القانوني الذي تأخذ بالخصخصة بمفهومها القانوني الصريح في جانب من تلك التشريعات أو في جانب من نصوصها ، غير أنه لم يستعمل مصطلح الخصخصة فيها ، وذلك خشية الاصطدام بالنهج الاشتراكي لنصوص دستور ١٩٧٠ الملغي التي صدرت تلك التشريعات في ظلّه ، وهذا ما يقرره الدستور في أكثر من مادة من مواده كما قرر ملكية الشعب من خلال الدولة لوسائل الإنتاج الأساسية و الثروات الطبيعية و هذا ما قضت به المادة (١٣) منه و بشكل صريح ، إذ نصت على :

" ان الثروات الوطنية ووسائل الإنتاج الأساسية ملك للشعب تستثمرها السلطة المركز في جمهورية العراق استثماراً مباشرة وفقاً لمقتضيات التخطيط العام للاقتصاد الوطني "

مما يجعل تلك النصوص تشكل قيوداً على حرية الدولة في تبني سياسة التحول نحو القطاع الخاص أن كان الهدف من هذا التحول يرمي إلى التحول عن النظام الاشتراكي إلى النظام الرأسمالي ، ولكن مما يلاحظ بأن عمليات الخصخصة التي تمت بموجب تلك التشريعات القانونية لم تتناول وسائل الإنتاج الأساسية والثروات الطبيعية واقتصرت على المشروعات والوحدات الاقتصادية التي لا تعد من قبيل ذلك .

وعليه فالمشرع القانوني العراقي وأن كان قد أخذ بشكل ما بالخصخصة ولكنه لم يجعلها مشتملة على عناصر الإنتاج الرئيسية أو الثروات الطبيعية تقادياً للاصطدام بالمنهج الاقتصادي الاشتراكي الذي سار عليه دستور ١٩٧٠ ، ولجؤه لذلك كان بغرض التخلص من مساوى الإدارة المباشرة لبعض القطاعات الإنتاجية وبعض الخدمات الخاصة بعد تراجع معدلات الناتج الوطني نتيجة الحروب التي أنهكت الاقتصاد الوطني ولغرض الوصول إلى الميزات التنموية للخصخصة .

أما فيما يتعلق بدستور العراق النافذة الصادر عام 2005 ، فأن نصوصه جاءت خالية من تلك النصوص المقيدة للأخذ بالخصخصة ، وتهدف نحو التحول نحو التحرر الاقتصادي ، إذ نصت المادة (25) الواردة في الباب الثاني الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على:

" تكفل الدولة إصلاح الاقتصاد العراقي وفق أسس اقتصادية حديثة وبما يضمن استثمار كامل موارده ، وتنويع

مصادره ، وتشجيع القطاع الخاص وتنميته " ³

وأيضاً :

" تكفل الدولة تشجيع الاستثمارات في القطاعات المختلفة ، وينظم ذلك بقانون "

أما المادة (١١٢) منه فأكدت على تطوير الثروة النفطية والغاز بالاعتماد على أحدث مبادئ السوق .

ويمكن من خلال ما تقدم استخلاص رغبة المشرع الدستوري بالأخذ بالأسس الاقتصادية الحديثة و مبادئ السوق ، ويعد اقتصاد السوق والاقتصاد الحر ، وتشجيع القطاع الخاص من الأسس الاقتصادية الحديثة التي تأخذ بها اقتصاديات الدول في الوقت الراهن ، ويذهب جانب من الفقه العراقي إلى أن تأثر الاقتصاد العراقي بالأفكار الاقتصادية الحديثة و السائدة لدى الدول التي احتلتها والتي تأخذ بالنظام الاقتصادي الرأسمالي هو ما يعزز هذه القناعة المتمثلة برغبة المشرع الدستوري بالانتقال إلى الاقتصاد الحر وخصوصاً في ظل رغبة الدولة للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية ، ويمكن أن تعزز هذه القناعة بامر آخر يتعلق بسعي الحكومة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ إلى التعامل مع صندوق النقد الدولي وإرسال (خطاب النوايا) من أجل إطفاء الديون الخارجية المستحقة على العراق ومعالجة الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد العراقي والذي يفرض على العراق تبني برامج الإصلاح الاقتصادي المتمثلة ببرامج التثبيت الاقتصادي والتكليف الهيكلي المتضمنة لعمليات الخصخصة ، وقد وقع العراق بالفعل مع صندوق النقد الدولي اتفاقيات وأولها كان مع نادي باريس في (٢١ / تشرين الأول / ٢٠٠٦) و التي ربطت العراق بموجبه بسياسة السوق الحر ، كما فرض على الحكومة العراقية بعد المصادق على اتفاقية المساندة (SBA) مع صندوق النقد الدولي وضع استراتيجية لإعادة هيكلة الشركات العامة وخصخصتها وإدارتها على أسس اقتصادية ، بما فيها إنشاء صندوق ملكية الدولة لإدارة الممتلكات الحكومية على أسس تجارية وجذب المستثمرين وتشجيع المشاريع ضمن تلك الشركات فقد أصبحت تصفية المشروعات العامة غير القادرة على الاستمرار شرطة من شروط الإقراض في صندوق النقد الدولي وكل ذلك مما يفرض على العراق التزاماً دولياً يستوجب على العراق الوفاء به هذا وقد جاء دستور العراق خالياً من بيان القيمة القانونية للمعاهدات والاتفاقيات الدولية ، إلا أن الإجراءات التي تتعلق باقرارها والمصادقة عليها تجعلنا نذهب بالقول بأن لها مكانة التشريعات الداخلية إذ تقضي المادة (١٧) من قانون عقد المعاهدات رقم (35) لسنة ٢٠١٥ على لزوم موافقة مجلس النواب على قانون التصديق على المعاهدة أو قانون الانضمام إليها بالأغلبية المطلقة لعدد أعضاء المجلس فضلاً عن مصادقة رئيس الجمهورية عليها بعد موافقة مجلس النواب ، وتعد مصادق عليها بعد مضي خمسة عشر يوماً من تاريخ تسليمها ⁴.

وبعيداً عن تلك الدلائل المشار إليها أعلاه فإن مما لا يقبل الشك ، أن دستور العراق لم يأخذ بأي أيديولوجية او فلسفة تحظر الأخذ بالخصخصة حتى وان لم يشر بصراحة النص إلى الأخذ بها ، وهذا يعد كافية للأخذ بهذه السياسة الاقتصادية أن تطلب المصلحة الوطنية ذلك أو فرضت على العراق تلك السياسة بسبب التزاماتها الدولية ، لأن دستور العراق لم يتضمن نصوصاً تقيد سلطاته العامة من الأخذ بالخصخصة بل أن المواد (24 ، 25 ، ١١٢) منه تشير إلى ما يشجع على الأخذ بتلك السياسة الاقتصادية ، بيد أنه من الضروري في هذا السياق أن

تلقت النظر أن تلك النصوص التي تشجع على الأخذ بالاقتصاد الحر (اقتصاد السوق) لا يعني بحال من الأحوال غياب القطاع العام ودور الدولة في تنظيم الحياة الاقتصادية ، لاسيما فيما يتعلق بالثروتين الطبيعيتين النفط والغاز ، والذي يقضي الدستور على أنها ملك للشعب العراقي، كما يقضي بوجود الإدارة المشتركة للنفط والغاز ، بين الحكومة الاتحادية وحكومات الأقاليم والمحافظات المنتجة .

وإذا أمعنا النظر في نصوص دستور العراق لعام 2005 والمتعلقة بالحقوق والحريات الاقتصادية الاجتماعية فيمكن لنا أن نستخلص توجه المشرع الدستوري نحو اقتصاد السوق الاجتماعي، وهذا ما يظهر لنا من المادتين (٢٢ و ٢٣) منه ، كما وأنه من خلال مراجعة نصوص هذا الدستور يتضح لنا وبوضوح تكفل الدولة بتوفير العديد من الخدمات ما يفرض العديد من الواجبات الأساسية التي على الدول أن تتولى القيام بها لمصلحة أفراد المجتمع مما يعني عدم جواز خضوعها للخصخصة بالمفهوم القانوني له ، لأن ذلك سيفوت الفرصة على المنتفعين من تلك الخدمات من الانتفاع بها كما يجب ، لو تم نقل ملكيتها للقطاع الخاص ، الأمر الذي يؤدي إلى مخالفة أحكام الشرعية الدستورية التي تقع في قمة الهرم القانوني لتشريعات الدولة ، فوفقا لما جاء بنصوص دستور العراق يقع على عاتق الدولة توفير الحماية والأمن للأفراد عن طريق القيام بمهام الأمن الداخلي والخارجي ، وتحقيق العدل بين الناس فضلا عن كفالة توفير الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية هذا ومن جهة ثانية فإن كفالة الدستور لحق الأفراد والهيئات بإنشاء المستشفيات أو المستوصفات ودور العلاج أو بكفالاته حقهم في التعليم الخاص والأهلي لا يفهم منه جواز خصصتها ، بل هو إفساح المجال لهم بتأسيس تلك المرافق الخدمية جنبا إلى جنب مع مرافق الدولة في تلك المجالات وفي ذلك تعزيزا لتفعيل أسلوب المنافسة ومنع الاحتكار .⁵

فالمشرع الدستوري قد أكد على كفالة الدولة لتشجيع الاستثمارات في القطاعات المختلفة وهو ما قضت به المادة (24) منه والمشار إليها سلفا ، أما فيما يتعلق بطبيعة الأموال العامة التي يحق للدولة خصصتها وتحويل ملكيتها للقطاع الخاص ، فإن دستور ٢٠٠٠ النافذ قد جاء بنص يقضي بحرمة الأموال العامة ووجوب حمايتها في البند الأول من المادة (٢٧) منه ، في حين تضمن البند ثانياً منه على نص يقضي بإصدار قانون ينظم الأحكام الخاصة بحفظ أملاك الدولة وإدارتها وشروط التصرف فيها ، والحدود التي لا يجوز فيها النزول عن شيء من هذه الأموال ، مما يوحي بأن المشرع الدستوري قد أراد أن يميز بين أموال الدولة العامة وبين أموالها الخاصة ، إذ قضى بالبند أولاً بحرمة الأموال العامة ووجوب حمايتها ، وقضى بالبند الثاني بوجوب أن يكون التصرف بأملاك الدولة وإدارتها وبشروط التصرف ، والحدود التي لا يجوز النزول فيها عن شيء منها بقانون ، وذلك يمكن أن يفسر بجواز التصرف بأموال الدولة الخاصة وفق شروط ينظمها المشرع القانوني العراقي ، كما ينظم الحدود التي لا يجوز فيها النزول عن شيء من تلك الأموال وهذا ما يؤكد جانب من الفقه العراقي قائلاً :

" أن النص ميز بين " الأموال العامة " و أملاك الدولة " ...

وكان واضعوه عادوا إلى النظرية التقليدية للتمييز بين الأموال العامة " الدومين العام " و أموال الدولة الخاصة " الدومين الخاص " ، كما يسجل هذا الفقه ملاحظته للنص الدستوري الذي لم يلقي على عاتق الدولة مسؤولية حماية المال العام ، إذ حصر النص واجب الحماية على المواطنين ، في حين أن واجب الحماية يقع قبل كل

شيء على الدولة التي عليها أن تمنع التصرف به أو التجاوز عليه أو تملكه بالتقادم هذا وقد استقر الفقه على مد الحماية للأموال العامة والخاصة على حد سواء وبالتالي عدم التمييز بينهما ، وأن المشرع القانوني العراقي حسم موضوع معيار المال العام في القانون المدني العراقي بالنص عليه في (م ٧١/١) والتي جاء فيها

" تعتبر أموالاً عامة العقارات والمنقولات التي للدولة أو للأشخاص المعنوية العامة والتي تكون مخصصة لمنفعة عامة أو بمقتضى القانون ٢٠١٢ " وعليه يمكن أن نستنتج بأن المال يعتبر ما عامة أن توافرت فيه العناصر الأتية . أن يكون المال عائداً للدولة أو أحد أشخاص القانون العام وسواء أكان هذا المال ثابتاً منقولاً وأن يكون هذا المال مخصصاً لمنفعة عامة ، بالفعل أو بمقتضى القانون ، ويفسر الفقه الإداري تلك العبارة هو بأن يكون المال مخصصاً لخدمة الجمهور مباشرة كما في الطرق والمساحات العامة والجسور وشواطئ البحر والمكتبات العامة⁶.

وأن تكون مخصصة لخدمة مرفق عام وتتضمن كل الأموال المخصصة لتسيير وإدارة المرافق العامة بصرف النظر عن أهميتها وكونها ضرورية ولها الدور الأساسي في تسييرها هذا وأن نص الفقرة الأولى من المادة (٧١) من القانون المدني العراقي ، كما يذهب جانباً من الفقه العراقي والبحث يؤيدهم ، لم يقتصر على إعطاء تعريفاً للمال العام ومعيارة تخصيص المال للمنفعة العامة وإنما قد قرر لنا في ذات الوقت قاعدة عامة مفادها أن الأموال المملوكة للدولة هي أموال خاصة في الأصل ، وأن تخصيص المال للمنفعة العامة هو الذي يعطيه وصف (المال العام) سواء كان هذا التخصيص بطريق رسمي بصدور قانون أو قرار أو مرسوم فيصبح المال الخاص داخلاً في الدومين العام بموجب تلك الأدوات القانونية ، أو كان هذا التخصيص بطريق فعلي ، عن طريق قيام الدولة بتهيئة المال المملوك لها ملكية خاصة ليكون صالحاً للمنفعة العامة عن طريق رصد فعله لهذا الغرض فيسمى مالا عامة بحكم الواقع .

وتتمحور فكرة دوافع اللجوء الى الخصخصة في المصارف الحكومية في عدة اتجاهات، يمكننا حصرها فيما يلي:
أ_ الدوافع الداخلية مثل الدوافع الاقتصادية التي تمثلها تحسين كفاءة أداء المشاريع ، حيث تقوم سياسة التخصيص على فرضية أساسية أن القطاع العام أو الدولة يجب أن يأخذ بيده من إدارة المشاريع ، مما يساهم في توفير الموارد وتحسين أداء هذه المشاريع وبالتالي زيادة الاقتصاد. معدلات النمو ، لذلك يستخدم صاحب الملكية الخاصة قدرًا أكبر من الكفاءة التي أهدرت من قبل أو تم استخدامها بكفاءة أقل ، وتحسين أداء هذه المشاريع ، وبالتالي زيادة معدلات النمو الاقتصادي .

وتوسيع قاعدة الملكية بمعنى توفير مستوى من تكافؤ الفرص لصغار المدخرين لتعظيم العائد على ما لديهم في المتجر ، إما مباشرة عن طريق شراء أسهم المشروعات العامة أو من خلال المشاركة في صناديق الاستثمار الجماعي التي تتعامل مع هذه الأسهم.

أخيراً ، الديمقراطية الاستهلاكية مثل الادعاء الثالث من جانب الحكومة لتبرير سياسة الخصخصة في إقامة نظام يتسم بديمقراطية المستهلك يمثل فيه المستهلك حرية الاختيار بدلاً من إخضاعه للنظام يتميز بالصور النمطية المملة و مشاريع استجابة لطلب السوق بدلاً من إخضاعها لقيود أساسية.

ب : دوافع مالية ، حيث تعاني العديد من الدول من الأعباء الملقاة على الموازنة العامة ومحاولة تقليل الإنفاق العام قدر الإمكان ، ولا يتم ذلك إلا من خلال التخلص من الدولة من الأنشطة العامة وإجبار القطاع الخاص على تنفيذها أي فهي تحمل تكلفتها على المتلقين أو المستهلكين. لذلك تهدف برامج الخصخصة إلى خفض الإنفاق العام على عاتق الدولة وكذلك التخلص من التدفقات الخارجة على شكل قروض ودعم لإنقاذ الإفلاس المالي للشركات العامة. يمكن للخصخصة من قبل الدولة أن تقلل من عبء تقديم الخدمات العامة وعبء دعم بعض هذه الخدمات.⁷

وباعتبار الخصخصة مصدر التمويل لخزينة الدولة من خلال بيع الشركات التي تؤول إلى الدولة ويمثل جهود الخصخصة ليس فقط تحقيق الإنفاق العام بل أيضا زيادة التدفق النقدي إلى خزانة الدولة ويتم هذا من خلال بيع بعض شركات القطاع العام للقطاع الخاص .

ج_ الدوافع السياسية والقانونية ، يمكن النظر إلى سياسة الخصخصة على أنها حل سياسي تستخدمه الحكومة الساعية للتغلب على أزمته المالية نتيجة تعزيز اللجوء إلى الحلول الاقتصادية والمالية أو بسبب مخاطرها الاجتماعية على الأوضاع السياسية والنتيجة هي مشاكل اقتصادية طويلة الأمد قيد التغيير. اقتصادياً رغم نجاحهم السياسي ، وذكر أن هناك خرقا لمكانة الدولة ، ولا لعملها السياسي ، كما يمكن الحفاظ على دورها الاقتصادي ، خاصة في المجالات الاقتصادية حيث تلعب دورا أكثر أهمية من القطاع الخاص.

د _ الدوافع الاجتماعية فيعتقد البعض أن الخصخصة قد تكون الوسيلة المناسبة لتحقيق المزيد من الحرية الشخصية ، وتقوية الدافع الشخصي للإنتاج ، والقضاء على السلبية ، وتحقيق انخفاض في السلوك السلبي في مجال العمل ، وتؤدي الخصخصة إلى القضاء على الملاعب الاجتماعية على شكل المحسوبية وعدم المحاسبة على الإهمال كشكل من أشكال التضامن. القطاع الاجتماعي والقطاع الخاص أكثر قدرة على محاسبة العامل الذي لا يعمل أو يقصر في عمله ، وقد يعتقد البعض أن شدة المساءلة ليست في مصلحة العمال ، بل على العكس من ذلك ، لصالحهم ، فيؤدي ذلك إلى إنتاج أكبر وتكلفة أقل وجودة أعلى ، وبالتالي أرباح أعلى لكل من المشروع والعامل ، وهنا يتحول العامل إلى شريك في أرباح المشروع الذي يعمل عليه.

هـ _ الدوافع الخارجية اي الدعوة للتحويل من القطاع العام إلى القطاع الخاص من طرف الدول المتقدمة بمعنى التسليم بأن آليات السوق هي أفضل أداة لتحقيق التخصيص الأمثل للموارد ، فنظرية كينز كانت فتحة جديدا في علم الاقتصاد البرجوازي ومن ثم الاقتصاد البريطاني وخاصة نظرية " طلب فعال " في ضبط إيقاع النشاط الاقتصادي.⁸

ووفقا لبيانات البنك الدولي فقد بلغت عدد حالات الحوضنة في الدول النامية الآلاف ووصلت حصيلة البيع عام 1992 إلى 23.1 مليار دولار ووصل عدد الدول التي اتبعت سياسة الخصخصة 43 دولة و 1995 بلغت حصيلة البيع 135 مليون دولار .

فضلاً عن المنظمات المالية الدولية والدعوة إلى الخصخصة حقيقة آليات الاقتصاد العالمي ، حيث تعمل في

اتحاد نقل أكبر جزء من عبء الركود الاقتصادي إلى العالم الثالث ، فالركود الصناعي في الشمال ساعد إلى التدهور أسعار المواد الأولية والطاقة كما ان اجراءات الحماية خفضت إمكانيات تصدير السلع المصنعة إلى الأسواق العربية ، وهذا ما انقص موارد بلدان الجنوب من العملات الصعبة في الوقت الذي بلغت فيه ديونا حجما كبيرا وقد أدى إلى تناقص موارد دول الجنوب إلى استمرار خدمة الديون الكبيرة ، وبالتالي تدهور اقتصادي شامل تحملت المشروعات المملوكة (التابعة للدولة وأثره الفادح في هرم رأس المال الثابت ، والتشغيل بجزء محدود من الطاقة الحركية ، بسبب تعذر إسترداد مستلزمات الإنتاج وقطع الغيار ، وبدأت خسائر تلك المشروعات في التزايد فأسندت إليها القوى الرأسمالية الخارجية والمحلية في شن حملة تنديد بالقطاع العام ، أعابت عليه قصوره وسوء إدارته (سمح بتدخل FMI) فالشركات المتعددة الجنسيات تعتبر العالم كله سوقا لها ومن تم فهي تزيد للاستيلاء على أي وحدة إنتاجية هامة في بلدان العالم الثالث ، ولو تحت شعار الشركات المختلطة مع القطاع العام ، ولكنها تختم أكثر من ذلك بتقليد دور الوساطة الدولية في تنظيم الاقتصاد ، حتى لا يتدخل أحد في نشاطها سواء في الداخل أو الخارج ، كما أن هناك نزعة عالمية ، تهدف إلى تحول من التركيز على القطاع العام صوب القطاع الخاص كجزء من التصحيح الاقتصادي الهيكل كظاهرة قوية ضاغطة وقد تعدي هذا التحول نطاق الفكر واختيار الأنساق الاقتصادية الجزائرية ليشكل ضغطا سياسيا مكشوفًا تمارسه الدول العربية الصناعية الكبرى في تعاملها مع بلدان الدول النامية كما يمارسه البنك الدولي وصندوق النقد الدولي .

وعندما تتبنى الدول الخصخصة ، عادة ما ترغب في تحقيق عدد من الأهداف ومنها:⁹

- تحسين الكفاءة الاقتصادية من خلال الاعتماد على اليات السوق والمنافسة .
- تخفيف الأعباء المالية للدولة التي تسببها شركات القطاع العام الخاسرة ، وبالتالي تتمكن الدولة من توفير موارد مالية لتمويل أنشطة أخرى .
- توسيع حجم القطاع الخاص والاعتماد عليه أكثر في عملية النمو والتنمية . ، تطوير الأسواق المالية المحلية .
- توسيع قاعدة الملكية .

و قد يحصل ، في بعض الحالات ، تضارب بين هذه الأهداف وإذا حاولت الدولة تحقيقها جميعا فقد يؤدي ذلك إلى فشل العملية . فإذا أرادت الدولة مثلا تحسين أداء الشركة ورفع كفاءتها فقد تحتاج إلى بيع نسبة كبيرة منها إلى مستمر إستراتيجي محلي كان أو أجنبي وإذا كانت الدولة ، في نفس الوقت ، تهدف إلى توسيع قاعدة الملكية فإنها تحتاج إلى توزيع أسهم الشركة على أكبر عدد ممكن من المشتريين .

إن من المهم جدا إختيار طرق الخصخصة بحيث تتناسب مع الأهداف ولا تسبب أي نوع من التضارب بين هذه الأهداف اي يجب على الدولة أن تميز بين مختلف القطاعات وأحجام الشركات أثناء إعداد برنامج الخصخصة وبالنسبة لنوع الشركات التي يمكن خصصتها عند بداية العملية ، لا توجد هناك إستراتيجية واحدة تتبع في كل الظروف .

وبالنسبة لخصخصة الادارة ، فتهدف خصخصة الادارة الى رفع كفاءة شركات القطاع العام من خلال تحسين

إدارتها بإدخال تقنيات إدارة شركات القطاع الخاص ، وتكمن خصخصة الإدارة بأشكالها المختلفة أي عقد الإدارة والتأجير والامتياز ، أن تمثل غاية في حد ذاتها أو مرحلة إنتقالية في طريق انهاء ملكية الدولة .

فبالنسبة لعقد الادارة هو إتفاق تعاهد من خلاله مؤسسة عمومية مع شركة خاصة لإدارة هذه المؤسسة ففي هذه الحالة ، تحول فقط حقوق التشغيل الى الشركة الخاصة وليس حقوق الملكية ، وتحصل الشركة الخاصة على رسوم مقابل خدماتها ، وبالإمكان ربط هذه الرسوم بأرباح الشركة أو بأدائها كما تبقى المؤسسة العمومية مسؤولة عن نفقات التشغيل والاستثمار وتستخدم هذه الطريقة خاصة في حالات تريد فيها الحكومة تنشيط شركات خاسرة وذلك بإدخال طرق إدارة القطاع الخاص من أجل رفع قيمة هذه الشركات وأسعارها حين تعرض للبيع وقد بينت تجربة كثير من الدول نجاح عقود الادارة في عدد من القطاعات ففي لبنان مثلاً ، طبقت طريقة عقود الادارة في ثلاثة مشروعات هي¹⁰ : جمع النفايات وتشغيل وإدارة محرق النفايات ومصنع معالجة النفايات وفي غينيا بيساو استخدمت هذه الطريقة في قطاع الكهرباء في عام 1986 عندما طلبت الدولة مساعدة فنية من فرنسا لتطوير هذا القطاع ، وأخيراً تعاقبت مع هيئة الكهرباء الفرنسية لإدارة هذا القطاع ، وجددت التعاهد عام 1991 وكانت النتيجة زيادة في الطاقة الكهربائية وتحسن في أداء التشغيل والكفاءة المالية (والميزة الرئيسية لعقد الادارة ، من وجهة نظر الدولة ، أنه سمح لها بالاحتفاظ بملكية الشركة كما أنه يمكنها من حل مشكلة القصور الاداري وذلك بالحصول على أحسن الخيارات الادارية وفي الوقت نفسه التحكم في نطاق واستخدام هذه الخبرات من خلال عقد الادارة .

ولكن لعقود الادارة عيوباً تكمن خاصة في إزدواجية الادارة الخاصة والملكية العامة فالمتعاهد مع الدولة لا يتحمل المخاطر حيث تحمل خسائر ناجمة عن عمليات الشركة والاتفاق الذي يضمن للإدارة رسوما ثابتة بغض النظر عن أداء الشركة لا يعطي هذه الإدارة أية حوافز لرفع الكفاءة والحفاظ على قيمة الأصول . ويمكن معالجة هذه العيوب من خلال ربط جزء من رسوم الادارة بالأرباح أو الانتاج أو المبيعات التي تحققها الشركة وحسب طبيعة هذه الشركة .

المطلب الثاني : الاختصاص التشريعي في المنازعات الناشئة عن خصخصة المصارف

يحرص غالبية مشرعي دول العالم في النص على قواعد إسناد معينة تهدف إلى تنظيم العلاقات الخاصة التجارية و المدنية التي تجري بين أفراد المجتمع الدولي ، من خلال حرص القضاء في كل دولة على الالتزام بتطبيقها في كل حالة تثار فيها مسألة القانون الواجب التطبيق على العلاقة الخاصة الدولية وتختلف هذه القواعد باختلاف طبيعة العلاقة المعروضة على القاضي ، وما يهمنا من هذه القواعد قاعدة الإسناد الخاصة بالالتزامات التعاقدية ، ما دام أن دراستنا تتركز في ميدان الخصخصة ، وما دام أن تلك القاعدة تعالج كافة المسائل الموضوعية للعقد باستثناء شكل العقد وأهلية التعاقد اللذين خصهما المشرع بقاعدة إسناد مستقلة تختلف عن تلك التي موضوع العقد

حيث ظهرت فكرة قاعدة الإسناد إلى الوجود بسبب أن العلاقة ذات الطابع الأجنبي محل النزاع تؤدي غالباً إلى وجود أكثر من قانون مختص بنظرها والفصل فيها ، ونظراً لهذا التزاحم الذي يعيق طريق إيجاد الحل المناسب و

الملائم لهذه العلاقة ، قامت معظم التشريعات بإيجاد قواعد خاصة مثل هذه العلاقات الأجنبية أطلق عليها تسمية قواعد تنازع القوانين أو قواعد الإسناد وفقا للاستعمال الشائع بين فقهاء ومن أجل فهم قاعدة الإسناد ، تقود مسألة اختيار الأطراف للقانون الواجب التطبيق الى إعادة النظر في قاعدة التنازع التقليدية التي تطبق بصفة مجردة دون اخذ ظروف القضية في الاعتبار كما لا تعني بالحل الموضوعي للنزاع الذي يأخذه أطراف النزاع بالاعتبار باختيار القانون الواجب التطبيق على الموضوع طبقا لمبدأ سلطان الإرادة لذلك طبق القانون المختار من قبل الأطراف متلافيا تطبيق قاعدة التنازع التقليدية طبقا للمنهج السافيني وهو ما قاد الى سن قواعد تنازع تتضمن حق الاختيار لما للإرادة من دور هام في حل المنازعات ولتفضيل طرف اولى بالرعاية فالإرادة تلعب دورا ملموسا في الإسناد و تختار قانون مخالف القانون الناتج عن الإسناد الموضوعي *LeRatta chriseat objectif* ويحدث ذلك عندما يختار الأطراف قانونا " معين بتفضيل عن الآخر وغالبا ما يكون القانون المفضل هو قانون القاضي ويتعلق الأمر بمكنة الأطراف في اختيار قانون آخر بخلاف القانون الواجب التطبيق عادة بغرض تحقيق هدف موضوعي معين يتفق وطبيعة العلاقات الخاصة ذات الطابع الدولي ولأجل إبراز دور الإرادة في اختيار وتعيين القانون المختص يحكم العلاقة القانونية وإبراز أثرها في قاعدة الإسناد ، وتعلو فكرة القانون الملائم أو المناسب ذلك القانون الذي يلائم ظروف أطراف العلاقة القانونية وهو ما لم يعد مأخوذ به ، إذ أنه يستند الى المفاهيم الشخصية للعقد خصوصا نظرية اندماج القانون في العقد التي لم يأخذ بها القانون الوضعي فان القانون الأنسب *La loi appropriée* يعني القانون الأفضل لتنظيم العلاقة القانونية محل نزاع ويسعى أطراف العلاقة القانونية ، أما في المفهوم الموضوعي فيعني تحديد قانون مناسب كحكم هذه العلاقة ويتعين أن تكون قاعدة الإسناد ذات مضمون موضوعي يمنح دور الإرادة الأطراف ولا توجد هذه الموضوعية إلا من خلال القيام بدور مصحح كما سنرى .

إذ تقوم الإرادة بدور واسع في تقويم أنظمة الإسناد وذلك عندما تختار قانون معين مخالف للقانون الواجب التطبيق بناء على الإسناد الموضوعي فتعالج بذلك كافة الأخطاء التي تنتج عن تطبيق قاعدة الإسناد ولذا فإن دورها هنا دور تصحيحي وإضافة الى دورها في إزالة الجمود الذي تتصف به قواعد الإسناد حيث قادت الآلية التي تتصف بها هذه القواعد الى جمود أنظمة الإسناد مما أدى الى كثرة الانتقادات الموجهة لها حيث عمل الفقه على تطوير مبدأ المناسبة أو الملازمة يجب أن يؤخذ في الاعتبار التوقعات المشروعة للأطراف وهذا ما تتبناه المشرع السويسري في المادة 14 من القانون الدولي الخاص في شكل المخالفة الاستثنائية للإعمال العادي لقاعدة التنازع بموجب الشرط الاستثنائي ، حيث يكون للقاضي تطبيق هذا الشرط عند الضرورة ومن ثم يلعب دور بارز في تقويم جمود أنظمة الإسناد كذلك فإن قيام الأطراف باختيار القانون المناسب و أعمال إرادتهم يؤدي الى تخفيف الانتقادات الموجهة لقاعدة التنازع إذ يسمح بتقويم وتصحيح كبير لجمود قواعد الإسناد¹¹

و اذا كانت الإرادة الفردية لها دور واسع النطاق في إطار القانون الدولي الخاص إلا أن هذه الإرادة قد تتجاوز الحدود التي رسمها لها القانون فنتعدها ، ذلك أن هناك ثمة قيود رئيسية تقيد حرية هذه الإرادة لعل أبرزها الدفع بالغش نحو القانون إذ قد يختار أحد أطراف العلاقة أو كلاهما قانونا معيننا عن طريق تغيير ضابط أو ظرف الإسناد المحيط بالنزاع وذلك لتجنب القانون المختص أصلا يحكم النزاع وهو ما يجعل الأمر واقعا تحت ما يسمى

بالتحايل على القانون أو الغش نحو القانون ولتوضيح مفهوم الغش نحو القانون وكيفية تجاوز الإرادة الحدودها القانونية عن طريق تغير ظروف الإسناد المادية لأجل التوصل الى تطبيق قانون أكثر تحققا لمصلحة الأطراف ان قاعدة الإسناد قد تلعب الإرادة الفردية دور هام في التحايل على القانون إذ قد يقوم الشخص عمداً بتغيير ظروف الإسناد في قاعدة التنازع بقصد التهرب من القانون الواجب التطبيق أصلاً لحكم العلاقة وإسنادها للقانون الذي يحقق ما به ، وذلك بتغيير جنسيته أو موطنه للتحايل على القانون الواجب التطبيق أصلاً على أحوال الشخصية أو تغيير موقع المال المنقول لتطبيق قانون معين أصح له او نقل مركز إدارة الشركة الى دولة أخرى هرباً من القوانين الآمرة في دولة مركز الإدارة الفعلي للأضرار بالطرف الأخر في العلاقة

ففي هذه الحالات يتم الدفع بالغش نحو القانون لاستبعاد القانون الذي يروم الشخص تطبيقه وتطبيق القانون المختص أصلاً على العلاقة مبنية بالغش نحو القانون إذا هو التعديل الإرادي للعنصر الواقعي في ظرف الإسناد بنية التهرب من القانون الواجب التطبيق أصلاً سواء كان قانون القاضي أم قانوناً " أجنبياً فإذا كانت قاعدة التنازع تقضي بأنه يسري على التطبيق قانون دولة الزوج وقت رفع الدعوى وكان قانون دولة يحظر التطلق فإذا لجا الزوج الى تغيير جنسيته باكتساب جنسيته دولة جديدة يجوز قانونها التطلق فيكون قد تحايل على القانون بحصول موله على حكم التطلق طبقاً لقانون الدولة الأخيرة إذ أنه يعد في هذه الحالة قد استخدم وسيلة مشروعة للحصول على أغراض مخالفة القانون وهذا ما يدخل كما يرى الكثيرون في إطار ما يعرف بالتعسف في استعمال الح هذا وعندما تؤسس قاعدة التنازع على ضابط إسناد أراي كالجنسية أو الموطن أو محل الإقامة أو الغش نحو القانون لا يكون مستحيلاً ، اما بالنسبة لشرط الغش نحو القانون فليس أي عمل أو تغير ارادي يقوم به اطراف العلاقة القانونية في ظروف الإسناد يمكن وصفه بأنه تحايل على القانون و إنما يجب أن تتوفر شروط معينة لا بد منها لكي يوصف تصرف الأطراف هذا بأنه تحايل و غش نحو القانون وبالتالي فإنهم أو يكونوا قد تجاوزوا بعملهم هذا حدودهم القانونية وتعسفوا في استعمال حقهم ولعل أهم هذه الشروط هي : لتغيير الإرادي في ظروف الإسناد ، تلعب الإرادة دوراً كبيراً في هذا الخصوص وذلك بإحداث تعديل في ضابط الإسناد الذي تم بمقتضاه تحديد القانون الواجب التطبيق حيث يلجأ الأطراف الى تغيير جنسيتهم أو موطنهم أو تغير موقع المال المنقول أو محل النزاع وكثيراً ما يقع تغيير ضابط الإسناد كالجنسية و الموطن في مسائل الأحوال الشخصية هذا و يلزم في التغير الإرادي لظرف الإسناد أحد أمرين ، الأول أن يكون من شأنه تعديل الاختصاص التشريعي فإذا كان النزاع يتحدد بموجب ظرف الجنسية وقام الطرف بالتجنس بجنسية دولة أخرى فيجب أن تكون قاعدة الإسناد في قانون دولة القاضي لا تزال تعطي الاختصاص التشريعي المسألة لقانون الجنسية ، فإذا حصل تغير بحيث أصبح ضابط الإسناد هو الموطن بدلاً من الجنسية فلا يتوفر الشرط المذكور أما الأمر الثاني ، فهو أن يكون تغير ظرف الإسناد سليم قانوناً فإذا ادعى شخص انه اكتسب جنسية دولة معينة وتطبيق قانونها إلا أن شروط اكتسابه لهذه الجنسية الجديدة غير مكتملة أو غير صحيحة فلا مجال للقول بوقوع غش نحو القانون كذلك الحال إذا كان التغير الظروف الإسناد ليس إلا تغييراً ظاهرياً أو سوريا وليس تغيير حقيقياً وتوفر القصد بالتهرب من تطبيق القانون المختص ، ويجب لتحقيق حالة تجاوز الإرادة لحدودها القانونية لتغير ضابط الإسناد أن يتوافر القصد أو أن يكون الهدف من التغيير هو الهروب من حكم القانون المختص أصلاً بحكم العلاقة القانونية ، وذلك لأجل

التوصل الى تطبيق قانون آخر أكثر تحقيقاً لمصلحة الطرف الذي قام بإحداث التغيير فإذا انعدمت نية التحايل أو الغش كان القاضي أمام استحالة عدم الاعتداد بالتعديل الذي حصل على ظرف الإسناد.¹²

وإن المشرع الوطني في كل دولة هو الذي يضع قواعد الإسناد وله الحرية و الاستقلالية في وضعها ، مراعيًا في ذلك طبيعة النزاع ، وسيادة الدولة على إقليمها ، وحاجة التعامل الدولي ، و المصلحة المشتركة للدول في وقت واحد لذلك نجد أن لكل دولة قواعد إسناد خاصة كما وهي تختلف دولة إلى أخرى ، تبعًا للاختلاف المصالح السياسية ، والاقتصادية والاجتماعية و الأخلاقية ، التي تسعى الدولة إلى حمايتها .

ومادامت قواعد الإسناد هي قواعد وطنية من وضع المشرع الوطني ، ويوجه خطابه بشكل مباشر إلى القاضي الوطني ، فالفرض و الحال كذلك أن يقوم القاضي الوطني بإعمال قاعدة الإسناد من نفسه نزولاً على الطابع القانوني الملزم للقواعد القانونية بصفة عامة بما في ذلك القواعد القانونية المتعلقة بالنظام العام و التي تعرف بالقواعد المكملّة ، إلا أنه و على الرغم من وضوح هذا الأثر المترتب على الطابع الوطني لقواعد الإسناد ، إلا أن التشريعات اتخذت موقفاً متبايناً منه فكان هناك ثلاث اتجاهات بهذا الخصوص فمجموعة من هذه التشريعات لا تعترف بالقوة الملزمة لقاعدة الإسناد ، فلا تكون المحاكم ملزمة بتطبيق قواعد الإسناد من تلقاء نفسها ، و يتوجب عليها تطبيق القانون الوطني على المنازعات كافة بما فيها المشتعلة على عنصر أجنبي ، ما لم يتمسك الخصوم بالقانون الأجنبي الذي تشير إليه قواعد الإسناد الوطنية ، وما لم يثبتوا أيضاً اختلاف مضمون أحكامه عن مضمون أحكام القانون الوطني .

والإتجاه الثاني من هذه التشريعات يعترف بالقوة الملزمة لقاعدة الإسناد ، فالقاضي هنا يعلق تطبيق قاعدة الإسناد على طلب من الخصوم ، بل أن ذلك يعد واجباً على القاضي في المنازعات التي تتضمن عنصراً أجنبياً سواء طلب بما للخصوم أم لا ، و سواء كانت أحكامه متطابقة مع أحكام قانون القاضي أم لا ، ومن ثم أجاز القضاء في هذه الدول التمسك بقاعدة الإسناد لأول مرة أمام المحاكم العليا ، كما يأخذ القضاء في بعض الدول بهذا الإتجاه على الرغم من عدم توافر نص صريح في ذلك

أما عن الإتجاه الثالث فهو اتجاه مختلط يمثلته القضاء الفرنسي ، إذ يستفاد من الأحكام الحديثة المحكمة النقض الفرنسية ، أن القضاء الفرنسي لا يعد القاضي ملزماً بتطبيق قاعدة الإسناد من تلقاء نفسه ، إلا أنه في الوقت ذاته لا يحرمه من هذا الحق لو أراد هو ذلك على الرغم من عدم تمسك الخصوم بتطبيقه لقاعدة ملزمة وعن وجهة نظرنا الشخصية فإننا نميل إلى الإتجاه القائل بأن قاعدة الإسناد هي يتعين على القاضي تطبيقها من تلقاء نفسه ، لأن قاعدة الإسناد قاعدة قانونية لا تختلف عن أية من قواعد القانون بمعناه العام .

و إذا جئنا إلى موقف المشرع العراقي نستخلص أن القاضي ملزم بتطبيق قواعد الإسناد من تلقاء نفسه حتى لو لم يطلب الخصوم ذلك ، وصيغ نصوص قواعد الإسناد في الق م تدل على ذلك فالمشرع استخدم عبارات إلزام مثل : " يسري ، تطبق ، تخضع ، يرجع ... " فقواعد الإسناد تلزم المحكمة في تطبيقها¹³

ثانياً : قاعدة الإسناد قاعدة غير مباشرة تتميز قواعد الإسناد من حيث مضمونها بكوفا قواعد غير مباشرة ، إذ أنها لا تنطبق مباشرة على موضوع النزاع ، و إنما يقتصر دورها على تحديد القانون الواجب التطبيق على النزاع

المتضمن عنصرا أجنبيا ولقد دعت هذه الحقيقة جانبا من الفقه الفرنسي إلى تشبيه قواعد الإسناد - تشبيها طريفا بمكتب الاستعلامات في محطة السكة الحديدية ، فكما تقتصر مهمة هذا المكتب على الإشارة إنرصيف القطار الذي يرغب المسافر في استقلاله ، فكذلك تنحصر وظيفة هذه القواعد في الإشارة إلى القانون الواجب التطبيق على النزاع

ثالثا : قاعدة الإسناد قاعدة مزدوجة الجانب تعني بالصفة المزدوجة القاعدة الإسناد أنها تحمل الاختصاص إما للقانون الوطني ، و إما للقانون الأجنبي وذلك حسب نوع المسألة القانونية ، فالقاعدة التي تقضي يخضوع الأهلية لقانون الجنسية ، وقد تشير باختصاص القانون الأجنبي و ذلك حسب الجنسية التي يحملها المعني . كما أن قاعدة الإسناد التي تقضي بتطبيق قانون مكان وقوع الفعل الضار على المسؤولية التصيرية ستمنح الاختصاص للقانون الفرنسي إذا وقع هذا الفعل في فرنسا وفائدة هذه الميزة أنها لا تترك فراغا في مشكلة التنازع إذ أنها تجعل الاختصاص بالنسبة للمسألة المطروحة على القاضي إما لقانونه أو القانون الأجنبي

رابعا : قاعدة الإسناد قاعدة محايدة ، معنى هذه الخاصية أن القاضي لما يعمل قاعدة الإسناد ، فإنه لا يعلم نوع الحل الذي سيعطيه للنزاع لأن ذلك متوقف على معرفة مضمون القانون الذي سيطبقه على النزاع ، وهذا القانون قد يكون قانونه ، وقد يكون قانونا أجنبيا .

المطلب الثالث : تحديد القانون الواجب التطبيق عن طريق اللجوء للقواعد المادية او الموضوعية .

ان القواعد المادية، بمصادرها المتعددة، تتواجد في النظام القانوني الدولي وفي النظام القانوني الوطني الا انها تستهدف وضع حلول موضوعية خاصة للعلاقات المشوبة بعنصر اجنبي، ولكن توحيد القواعد المادية في اتفاقيات دولية ومن ثم ادخالها في النظام القانون الوطني يجعلها تماثل القوانين الوطنية العادية وقد يثير ذلك صعوبة تحديدها، ومن جانب اخر فان تولى المشرعين في الدول المختلفة وضع حلول مباشرة للعلاقات الخاصة الدولية او المشوبة بعنصر اجنبي يثير هو الاخر صعوبة تمييز القواعد المادية عن القوانين ذات التطبيق الضروري هذا فضلا عن دور القضاء في بعض الدول في وضع القرارات المتمشية مع ضرورات وحاجات التجارة الدولية، مما يدفع الى التساؤل عن مدى اختصاص القضاء في وضع قواعد مادية، ولكن اهم تلك الانواع هي القواعد المادية العابرة للدول والقائمة على عادات واعراف وممارسات التجارة الدولية او التي ينشئها المحكمون بتطبيق المبادئ العامة للقانون وقواعد العدالة خروجا على ما تقرره قواعد التنازع ولهذا كان بحث هذا الموضوع يقع في ثلاثة مواضيع معينة منها :¹⁴

القواعد المادية ذات المصدر الوطني

ان تأميم القانون قد جاء كنتيجة غير مقصودة لحركة التقنيين التي قصد المشرعون من ورائها ايجاد اساس جديد في البحث عن الحلول يستجيب لمبدأ المعقولية العالمية (Universal Rationality) ولا يقتصر مفهوم القانون بمقتضاه على القواعد القانونية التي تكون محل الاجبار المفروض من الدولة، نجد ان الرأي الثاني يؤكد الحاجة الى فروع اخرى للقانون الدولي تناظر فروع القانون الداخلي ولكنها تقتصر على العلاقات التي تتجاوز دائرة الدولة، وهكذا فان القانون الخاص الدولي يتفرع الى فروع القانون الخاص التي تناظر القانون الداخلي، كالقوانين

المدنية والتجارية (الدولية) ولكن هل تخضع سلطة المشرع الداخلي في وضع القواعد المادية التشريعية الى حدود او قيود ام انها سلطة مطلقة لا يحدها حد او قيد؟

مما لاشك فيه ان المشرع الوطني يستهدي في وضعه القواعد المادية حاجات واهداف وطنية ورائده الاول تحقيق المصلحة العامة التي قد تتقاطع مع مصالح الدول الاخرى، فكان لابد ان تخضع تلك العملية لقيود يفرضها القانون الدولي العام، وتتجسد هذه القيود وبصفة خاصة في موضوع تنظيم الدولة لمركز الاجانب وتقع هذه القيود في مجموعتين، تشمل المجموعة الاولى القيود المفروضة بمقتضى الاتفاقيات الدولية كالقيود المفروضة بمقتضى اتفاقيات تشجيع الاستثمارات الاجنبية، واتفاقيات تنمية التجارة الدولية واتفاقيات التعاون الاقتصادي والثقافي ومعاهدات الاقامة.

اما المجموعة الثانية من القيود فتقع ضمن ما يسمى بقواعد الحد الأدنى والتي يفرضها العرف الدولي ورغم اختلاف الفقه في تحديد مضمون الحد الأدنى، الا ان المؤكد ان الدولة تخضع في تنظيمها لمركز الاجانب - وبطبيعة الحال القواعد المادية من ضمنها - الى المبادئ العامة المستقرة في القانون الدولي العام والتي يكشف عنها القضاء الدولي على وفق الفقرة الثالثة من المادة 38 من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية.

ولا يكاد يخلو نظام قانوني وطني من وجود قواعد تشريعية تتولى تنظيم المسائل المتعلقة بالتجارة الدولية، ومن الامثلة التي يكرر الفقه الاشارة اليها، تقنينات (Codes) التجارة الدولية لبعض الدول الاشتراكية السابقة، كالقانون التشيكي الصادر في الرابع من كانون الثاني 1963 والنافذ في 1964/4/1 والمسمى (بتقنين التجارة الدولية) وكذلك التقنين الخاص بالعقود الاقتصادية الدولية الصادر عن المانيا الديمقراطية - سابقا - في 1976/2/5، والاعراف (Usages) العامة للتجارة في يوغسلافيا لعام 1954 التي حل محلها قانون الالتزامات لعام 1978

وهناك فضلا عما سبق مجموعة واسعة من القوانين التي تصدرها الدول بهدف تشجيع الاستثمارات الاجنبية وكذا القوانين المنظمة للتحكيم الدولي اذ تتضمن هذه القوانين قواعد خاصة بالعلاقات والروابط القانونية الدولية تختلف عن مثيلاتها المعدة للعلاقات الداخلية.

ولابد من التساؤل، في هذا الصدد عن كيفية اكتساب هذا النوع من القواعد القانونية الداخلية لصفة المادية في القانون الدولي الخاص؟

يرى جانب من الفقه ان تصدي الدولة للالتزامات التعاقدية من خلال وضع سلسلة من القوانين الخاصة بالمبادلات الدولية، يعد ظاهرة مرتبطة اساسا بالدول الاشتراكية نتيجة احتكار الدولة للتجارة الخارجية التي لا يمارسها الا الدولة وهذا هو هدف قوانين الاستيراد والتصدير، وتحديد حد اقصى للاسعار وطرق الدفع وغيرها من المشاكل التي تتجاوز غالبا نطاق القانون الخاص.

ويبرر الفقه الدولي هذا المسلك بسبب عدم ملاءمة القانون الداخلي في الدول الاشتراكية السابقة لعمليات التجارة الدولية، وذلك لان النظام القانوني الداخلي يسيطر عليه مبدأ التخطيط الاقتصادي وان قيام الافراد بعمليات التجارة (المضاربة) يعد على وفق هذا النظام جريمة او عمل غير مشروع، مما يجعل هذا القانون الداخلي غير ملائم لتنظيم عمليات التجارة الدولية القائمة على قانون العرض والطلب والبحث عن الارباح ويصدق هذا الامر على

القانون التشيكي والالمانى واليوغسلافى، اما فى بلاد الاقتصاد الحر فلم تظهر قواعد او تقنيات خاصة بالتجارة الخارجية، كما هو حال الدول الاشتراكية، وذلك اما بسبب ملاءمة القوانين الداخلية فيها لعمليات التجارة الدولية او لجوء القضاء الداخلى فيها الى وضع حلول للعقود الدولية تختلف عن الحلول المقررة فى القوانين الداخلية ورغم وجهة الراى السابق، الا انه من المتعذر التسليم به كسبب وحيد لوجود قوانين التجارة الخارجية وذلك لعدة اسباب اهمها ان وجود التقنيات المعدة للتجارة الخارجية لم يقتصر على البلدان الاشتراكية وان النموذج البارز فى هذا الصدد هو القانون الامريكى التجارى الموحد (UCC). كما ان اعداد لجنة الامم المتحدة لقانون التجارة الدولية لمجموعة من القوانين النموذجية لم يكن الهدف منها استبعاد الاتفاقيات الدولية، وانما بهدف الوصول الى توافق فى القانون المطبق فى بعض العمليات او الاوضاع ذات الصلة بالتجارة الدولية من خلال وضع نموذج يستند اليه المشرعين الوطنيين.¹⁵

ومن خلال اعداد حصيلة بمجمل اعمال هذه اللجنة، كانت القوانين النموذجية والاتفاقيات الدولية من اكثر الوسائل او الادوات (Instruments) استخداما، وفيما يخص القوانين النموذجية هناك:

القانون النموذجى للتحكيم التجارى الدولى (1985).

القانون النموذجى للتحويلات الدائنة الدولية (1992).

القانون النموذجى لاشترء (procurement) السلع والخدمات (1994).

القانون النموذجى للتجارة الالكترونية (1996).

القانون النموذجى للاعسار (insolvency) عبر الحدود (1997).

القانون النموذجى للتوفيق التجارى الدولى (2003).

وهناك فضل اعما سبق مجموعة واسعة من الاتفاقيات، والقواعد التوجيهية (Guides) القانونية، هدفها الاساس تنظيم التجارة الدولية على اساس موضوعى وليس تنازعى.

ويعد القانون النموذجى للتحكيم التجارى الدولى اكثر هذه القوانين ذيوعا اذ تم الاستناد الى احكامه فى وضع قوانين تحكيم فى تسعة وثلاثين (39) بلدا حتى 1996، كانت منها اربعة بلدان عربية هي مصر 1994، تونس 1994، عمان 1998، فلسطين 2000.

وهنا لا بد من طرح التساؤل السابق مجددا وهو كيف تكتسب القوانين الداخلية الصفة المادية فى القانون الدولى الخاص؟ ايكفى المعيار السابق - وهو معيار استبعاد قاعدة التنازع- ام لا بد من البحث عن معيار جديد؟

ان الاجابة على هذا التساؤل، لم تجد موقفا موحد بين الفقه بصدد تحديد الصفة المادية للقواعد التشريعية، مع ان هذا الفقه يؤكد الحاجة الى قواعد التنازع عند اعمال القواعد المادية التشريعية فى القانون الدولى الخاص الاجنبى.

فقانون التجارة الدولية التشيكي مثلا، لا يطبق امام قضاء دولة اخرى الا بمقتضى ما تشير به قاعدة الاسناد فى قانون القاضى الاجنبى، ولكن الخلاف يثور بصدد طبيعة هذه القواعد التشريعية امام القضاء الداخلى للدولة

المشرعة لها فهل يطبق القضاء الوطني هذه القواعد بصورة مباشرة ام لابد له ان يستشير قواعد الاسناد، او بعبارة اخرى، هل يعد التطبيق المباشر لهذه القواعد واستبعاد قاعدة التنازع هو المعيار السائد في تحديد الصفة المادية للقواعد التشريعية، ام ان هناك معايير اخرى؟ يمكن التمييز في هذا الشأن بين ثلاثة اراء:¹⁶

الرأي الاول ويذهب الى التشكيك بطبيعة هذا النوع من القواعد المادية التشريعية، ويتساءل في الوقت ذاته، فيما اذا كان هذا النوع من القواعد هي فعلا قواعد مادية دولية بالمعنى المقصود في القانون الدولي الخاص ام انها مجرد قواعد قانونية خاصة (regles speciales) في القانون الداخلي جرى تعديلها بسبب تطبيقها على الصعيد الدولي.

فهذا الفقه يرى ان استبعاد قواعد التنازع هو الصفة المميزة للقواعد المادية طالما كان هدف كل من القواعد المادية وقواعد التنازع هدفا واحدا فاذا تم تطبيق القواعد المادية اعتمادا على قاعدة تنازع لم تظهر الصفة المميزة لهذه القواعد عن غيرها من قواعد القانون الداخلي. وفي هذا الصدد ترى الاستاذة ديبى جيرار ان القواعد المادية التشريعية في القانون الفرنسي تعتمد كلها على قاعدة لتنازع القوانين ونظرا لان التقنين التشيكي والالمانى لا ينطبقان بصورة مباشرة امام كل من القضاء التشيكي والالمانى فان هذا الراي يشكك في عدّهما من القواعد المادية في القانون الدولي الخاص، فهما يطبقان كما لو كانا كقانون ارادة استنادا الى قاعدة التنازع.

ويرفض الراي الثاني المغالاة الكبيرة في اشتراط استبعاد قاعدة التنازع لاضفاء الصفة المادية على القواعد التشريعية، وان الصفة المادية تعد متحققة في التقنين التشيكي والالمانى وان تم تطبيقهما استنادا الى قاعدة التنازع لان المعيار الذي يعتمده هذا الاتجاه هو ضرورة الاستجابة لاعتبارات التجارة الدولية سواء اعتمد تطبيقها على قاعدة تنازع ام لا.

اما الرأي الثالث فانه يستند الى مضمون القواعد المادية والهدف الذي تسعى الى تحقيقه لكي يقول بوجود التطبيق المباشر للقواعد المادية امام القضاء الوطني للدولة المشرعة لها سواء كان قانون القاضي مختصا بحكم النزاع ام لا ويبلغ هذا الاتجاه بالقواعد المادية التشريعية الى حد اوجب تطبيقها فورا، وتشبيها بقواعد التطبيق الضروري ومن انصار هذا الاتجاه الفقيه البلجيكي ريجو (Rigaux) الذي يقول بان القواعد المادية تحدد سريانها من خلال قاعدة اسناد مفردة الجانب تشير باختصاص قانون القاضي، وفي ذات الاتجاه يرى سيمون ديبايتير ان القواعد المادية التي تظهر بانها خلاف قواعد التنازع العادية يتم تطبيقها بموجب قاعدة اسناد ضمنية تمنح الاختصاص لقانون القاضي بل ان جانبا من الفقه ذي التوجهات الاشتراكية يوسع من نطاق القوانين ذات التطبيق الضروري الى مجالات لا تزال تعد من القواعد المادية كعقود النقل البري والبحري والجوي الى جانب عقود نقل التكنولوجيا وعمليات الاستيراد والتصدير والمعاملات النقدية وعقود التأمين وغيرها

وهكذا تظهر القواعد المادية التشريعية كاسلوب قائم على الاستثناء والانفراد في تنظيم علاقات التجارة الدولية، وان تصارع الاراء الذي سببته قد بلغت حدا دفع نفر من الفقه الى ادخالها في منهج اخر في القانون الدولي الخاص هو منهج القواعد ذات التطبيق الضروري، ولم يتردد جانب من الفقه في التصدي له لوضع الحدود الفاصلة بين المنهجين، فالقواعد المادية والقواعد ذات التطبيق الضروري وان اشتركا في المصدر الا انهما يختلفان في ان

الاولى تاخذ في الحسبان حاجات التجارة الدولية اما الثانية فهدفها حماية النظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الداخلي.

كما انه لا يجوز من جانب اخر، الخلط بين الاختصاص التشريعي للقواعد المادية والاختصاص القضائي للمحكمة التي تطبقها بشكل حتمي او ضروري والى الحد الذي يزيل الفوارق بين المنهجين، والا لما سمح المشرع التشيكي والالمانى لقضائه الداخلي في ان يرجع الى قواعد الاسناد لتحديد اختصاص قانون التجارة الدولية او قانون العقود الاقتصادية الدولية والاوجب تطبيقهما بشكل امر وهو الفرض الذي لم يحصل لادراك كل منهما ان ما تم وضعه يمثل قواعد مادية تشريعية، قد تنطبق مباشرة ولكنها ليست ذات تطبيق ضروري. فالدولة يمكنها ان تشرع للمعاملات التي تقع في نطاق سريان قوانينها وانظمتها اما ما يتم من معاملات ومبادلات خارج حدودها فلا سلطان لها عليها.

ولهذا تظهر القواعد المادية في استجابتها لخصوصيات التجارة الدولية او تنظيمها للعلاقات التي تخرج من نطاق دائرة العلاقات الداخلية سواء اعتمد هذا التطبيق على قاعدة اسناد ام لا، ودون ان يصل التطبيق المباشر الى حد يبتغي المشرع من ورائه حماية المصالح الاقتصادية والاجتماعية الحيوية للجماعة، لانه يكون عندئذ في نطاق منهج اخر هو منهج القواعد ذات التطبيق الضروري.

وامام الاراء السابقة، فان الراي الثاني نراه جديرا بالتأييد وهو الذي عبر عنه الفقيه الفرنسي لوسوارن، فكل قاعدة قانونية وطنية اعدت لكي تنظم علاقة دولية تعد على وفق هذا الراي قاعدة مادية سواء تم تطبيقها بناء على ما تشير به قاعدة اسناد وهو ما اخذ به كل من المشرع التشيكي والالمانى، ام ان هذا التطبيق تم مباشرة امام قضاء الدولة المشرعة لها وهو ما يحصل عادة في القوانين المنظمة للاستثمارات الاجنبية والقواعد الخاصة بمركز الاجانب.

اما القواعد المادية القضائية

من المعلوم ان دور القضاء الوطني في شان العقود الدولية ينحصر بتطبيق القانون الذي تشير اليه قاعدة الاسناد الوطنية في قانونه، فتكون وظيفته تطبيق ما يوجد من قواعد قانونية دون ان يتجاوز هذه الوظيفة الى خلق قواعد قانونية جديدة، ولكن ما الحل لوجوبه القاضي بنزاع لايجد فيه مخرجا في نص التشريع القائم، او كان الحل الذي تشير به قاعدة الاسناد يتعارض مع النظام العام في قانونه الوطني؟ ولاشك ان الحل الذي يؤكد الفقه الغالب هو لجوء القاضي الى سد الثغرات ليس في التشريع وحده بل في كل مصادر القانون الوضعي بما في ذلك القضاء المستقر ذاته، ورغم ان هذا الفقه يقرر ان عد القضاء مصدرا للقانون، هو تقرير لامر واقع او هو مسالة علمية يتم التحقق منها بالمشاهدة والتجربة او اية وسيلة اخرى من وسائل القياس في علم الاجتماع القانوني، ولا يكون تحديد مصادر القانون من المشرع الا اقرارا بالامر الواقع وذكرنا لحقائق علمية.

ونجد مع ذلك من التشريعات من يمنح القاضي سلطة وضع القانون عند الضرورة كما لو انه قد باشر التشريع. اذ تنص المادة (4) من التقنين المدني السويسري الصادر عام 1907 (في حالة عدم وجود نص تشريعي يمكن تطبيقه فان القاضي يحكم بمقتضى القانون العرفي، فان لم يوجد عرف، فبحسب القواعد التي كان سيضعها هو لو

انه باشر عمل المشرع) وفي الاتجاه ذاته نجد المشرع الفرنسي ينص في المادة الرابعة من التقنين المدني (ان القاضي الذي يرفض الحكم تحت ادعاء سكوت او غموض او نقص التشريع يمكن ان يواجه اليه اتهام بارتكاب جريمة انكار العدالة). ويقرر المشرع المصري في القانون المدني نصا يماثل ذلك الموجود في القانون المدني العراقي في المادة الاولى يامر فيه القاضي بالرجوع عند نقص التشريع، الى العرف لتكملة هذا النقص، فان لم يجد فيرجع الى مبادئ الشريعة الاسلامية، ويقرر المشرع المصري عند عدم وجود حل للنزاع في التشريع او العرف او الشريعة الاسلامية الرجوع الى القانون الطبيعي وقواعد العدالة، في حين يقرر التقنين المدني العراقي عند عدم كفاية المصادر السابقة رجوع القاضي الى قواعد العدالة وهذه النصوص وغيرها يشير اليها الفقه كسند في تقرير حرية القضاء في الاجتهاد للوصول الى حل عادل يكون فيه القضاء مصدرا اخير للقاعدة القانونية.¹⁷

ويقرر الفقه الفرنسي موري بعدم وجود تعارض بين المبادئ العامة، كمبدأ الفصل بين السلطات وبين الاعتراف للقضاء بصفته مصدر رسمي من مصادر القانون. وتبعاً لذلك يعد القضاء مصدراً من مصادر القانون الوضعي اذا كان يخلق من حيث الواقع قواعد قانونية وضعية. ولكن القاعدة القانونية لا يخلقها احد الاحكام بالذات، بل القضاء في مجموعه، حتى لو عدّ احد الاحكام كافياً لتكوين قاعدة قانونية قضائية فان ذلك يكون مشروطاً بان يكون الحكم معبراً عن القضاء في مجموعه، فالمهم اذا ان يكون الحكم مقبولاً بحسبانه قاعدة قضائية، وهو يكون كذلك متى عبر عن جوهر القانون واستجاب لحاجات المجتمع، اما اذا لم يكن كذلك فانه يلقي مقاومه شديدة حتى وان كانت المحكمة العليا هي التي اقرته.

ومن المعلوم ان قواعد القانون الدولي الخاص ذات المصدر التشريعي تتسم بالندرة في القانون الفرنسي وعلى الاخص في شأن القانون الواجب التطبيق، فكانت الغالبية العظمى من قواعد هذا القانون هي من خلق القضاء، ويؤكد الفقه الفرنسي ان هذا القضاء قد توصل ايضاً الى اقرار بعض القواعد المادية في القانون الدولي الخاص نتيجة تطور استخدام فيه القضاء وسائل متعددة وصولاً الى تطبيقها بشكل مباشر استقلاً عن اية قاعدة من قواعد تنازع القوانين.

والوسائل التي يتبعها القضاء في هذا الشأن هي اما لجوؤه الى تفسير النص القانوني المعني الى الحد الذي يعدل فيه بعض اثاره، وهذا ما اتبعته محكمة النقض الفرنسية عندما ايدت قضاة الموضوع في تفسير نص المادتين 83، 1004 من تقنين الاجراءات المدنية الفرنسي في قرارها الصادر في نزاع (Galakis) بتاريخ 1966/5/2 فقيدت من نطاق سريان المادتين مؤكدة حق الدولة الفرنسية وهيئاتها العامة في الخضوع للتحكيم الدولي ومقررة لقاعدة مادية في القانون الدولي الخاص، خرجت بها على نص التشريع القائم تحت ستار التفسير ويؤكد البعض في هذا الشأن ان محكمة النقض ذاتها لو سئلت عن حدود اختصاصها لما ترددت في تحديد هذا الاختصاص في حدود التطبيق والتفسير، ولكنها تمارس، في الواقع، دوراً حقيقياً قاسمت فيه الشارع اختصاصه.

وقد تجد المحكمة ان القانون الاجنبي الواجب التطبيق يتفق مع القاعدة المادية التي قررتها فتلجأ عندئذ الى منهج التنازع وهذا تماماً ما قامت به المحكمة في القرار الصادر في نزاع (San Carlo) بتاريخ 1964/4/14،

حينما عدت ان الاتفاق المبرم في اطار القانون الخاص يخضع للقانون الاجنبي الذي يقر صحة شرط التحكيم، متى اكتسب العقد طبيعة العقد الدولي، بعد ان قامت بتكييف الحظر الوارد في المادتين على انه انعدام اهلية خاصة (incapacite speciale) تخضع لقانون العقد. (3) وهذا الحل وان كان، قد انشأ قاعدة مادية في القانون الدولي الخاص مقتضاه اهلية الدولة ومؤسساتها العامة في للخضوع التحكيم في العقود الدولية ذات الطبيعة الخاصة، وعدت المادتين 83 و1004 من النظام العام الداخلي، الذي لايسري على العلاقات الدولية، الا ان التحليل الذي توصلت اليه المحكمة من خلاله الى اقرار هذه القاعدة، هو حل ظاهر الفساد، ذلك انه من غير المقبول خضوع اهليه الدولة لقانون اجنبي.

كما انه قرر ايضا اعتماد صحة التحكيم على القانون الواجب التطبيق على العقد متراجعا بذلك عن قاعدة مادية اقرتها المحكمة بتاريخ 1963/5/7 في شأن نزاع (Gosset) والتي تتعلق باستقلال شرط التحكيم عن العقد الاصلي في مجال الروابط الدولية، وهذا ما عادت محكمة النقض الى تاييده مجددا وبصورة صريحة في قرارها الصادر في 1972/7/4 في نزاع (Hecht) اكدت فيه وجود قاعدة مادية في القانون الدولي الخاص خاصة بالمعاملات الدولية تقضي باستقلال اتفاق التحكيم عن العقد الاصلي بغض النظر عن القانون الواجب التطبيق على العقد الدولي.¹⁸

اما الوسيلة الثالثة التي قد تلجأ اليها المحاكم العليا في سبيل اقرار القواعد المادية، فهي اللجوء الى مفهوم النظام العام الدولي، وهو المفهوم الذي سبق بيانه، بالمعنى الثالث للنظام العام كما يسميه الاستاذ جولدمان، اذ قد تجد المحكمة ان القانون الاجنبي الواجب التطبيق على النزاع لا يتفق مع القاعدة المادية المقررة، فالنظام العام يعد وسيلة وسيطة للوصول الى تلك النتائج وقد ساعد القضاء في اقرار صحة شرط الذهب الوارد في العقود الدولية ومقتضى هذه القاعدة تقييد اذا لم يكن استبعاد، الضرر الناشيء من انخفاض القوة الشرائية للعملة المستخدمة في العقد الدولي فقد استبعدت المحكمة - القانون الكندي - الواجب التطبيق على النزاع المعروف بنزاع شركة البريد البحرية الفرنسية استنادا الى النظام العام في قرارها الصادر بتاريخ 1950/6/21 فقررت انه يمكن لافراد الاتفاق على شرط الدفع بالذهب حتى وان كان هذا الدفع مخالفا لاحكام الامرة في القانون الداخلي والاجنبي الذي هو القانون الكندي ذلك لان المحكمة وجدت ان القانون الفرنسي الصادر بتاريخ 1928/6/25 يقر صحة هذا الشرط المتفق مع المفهوم الفرنسي للنظام العام الدولي.

ويرى جانب من الفقه ان استناد المحكمة الى النظام العام لاقرار القاعدة المادية في شأن صحة شرط الذهب في المدفوعات الدولية هو استناد خاطى يقطر الشك من بين ثناياه، فعند هذا الاتجاه، كان القانون الفرنسي يتضمن قاعدة امره لا تقر سلامة شرط الدفع بالذهب في الوقت الذي صدر فيه الحكم، مما يترتب عليه عدم جواز الاستناد الى النظام العام لاستبعاد القانون الاجنبي في الوقت الذي كان هذا الشرط غير جائز ايضا في القانون الداخلي الفرنسي

وردا على الاتجاه السابق، يؤكد اخرون انه اذا ما تم التمسك بما يسمى (قاعدة نظام عام) امام القضاء الفرنسي ذي الطبيعة التدويلية، فانه لا يكون نظاما عاما كما هو مفهوم في القانون الداخلي، ولا هو ايضا نظام عام في

القانون الدولي الخاص، بل هو نظام عام ثالث خاص بالعلاقات الدولية الخاصة يهدف الى استبعاد تطبيق القوانين الاجنبية التي تكون ذات مضمون مماثل للقوانين الفرنسية المعدة للعلاقات الداخلية

وهكذا يبدو ان القضاء الفرنسي قد استخدم وسائل متعددة تحرر بها من القواعد المعدة للعلاقات الداخلية، فسواء لجأ الى قاعدة اسناد ليتخلص من قيود القانون الوطني (م 83، 1004)، او تفسير هذه النصوص بشكل عدل فيه من نطاق تطبيق المادتين، او لجوئه الى استحداث نظام عام دولي ذي اثر يخالف الاثار المعتادة للنظام العام في القانون الدولي الخاص فانه قد اوجد قواعد مادية تتلاءم مع العقود الدولية، رغم ان هذا المفهوم وجده جانب من الفقه اتجاها منتقدا لانه يجعل من النظام العام ظرفا للاسناد وليس عقبة امام القانون المختص بمقتضى قاعدة الاسناد.¹⁹

وركز اتجاه اخر انتقاده الى القواعد المادية ذات المصدر القضائي بالقول انها تعبير عن قناعات شخصية للقضاء وتعبير ايضا عن مفاهيم النظام القانوني الخاص لهؤلاء القضاة، اكثر من التوجه نحو اعداد حلول ملائمة بالظروف الخاصة بالمجالات الدولية.

وقد تولى الاستاذ سيمون ديبايتير الرد على هذا الانتقاد بالقول ان مثل هذا الانتقاد مردود في الاخص في نظام قانوني تكون فيه قواعد الاسناد ايضا من وضع القضاء، كما هو الحال في فرنسا.

المطلب الرابع : القواعد ذات التطبيق الضروري

ان فقه القانون الدولي الخاص، منذ سافيني قد اقر بوجود بعض القواعد الوطنية ذات الطبيعة المطلقة (Absolute) والامرة (Imperative) والتي يجب تطبيقها بغض النظر عن ارتباط العلاقة القانونية باكثر من نظام قانوني او حتى رغم تركيزها الفعلي في دولة اجنبية

وقد انتهى جانب من الفقه المعني بدراسة هذا النوع من القواعد الى ضرورة اعتماد المعيار الوظيفي او الموضوعي بعد ان خلص الى عدم دقة او كفاية معيار الغاية او الهدف، وكذلك المعيار العضوي والمادي، فقام هذا المعيار عليهما معا، تبعا للوظيفة التي تؤديها القواعد في النظام القانوني الذي تعد جزء منه ولذلك تعرف القواعد ذات التطبيق الضروري بأنها "القواعد التي تلازم تدخل الدولة، والتي ترمى الى تحقيق وحماية المصالح الحيوية والضرورية الاقتصادية والاجتماعية للجماعة، والتي يترتب على عدم احترامها اهدار ما تبغيه السياسة التشريعية، وتكون واجبة التطبيق على الروابط كافة التي تدخل في مجال سريانها أيا كانت طبيعتها وطنية ام ذات طابع دولي" ولكن هذا المعيار ما هو إلا نقطة الانطلاق في بحث القضاء عن القواعد ذات التطبيق الضروري، رغم ادراك ما يترتب على هذا البحث من مخاطر التطبيق غير المبرر لقانون القاضي وما قد يؤدي اليه من تعريض الامن القانوني ووحدة الحلول للخطر

وبهدف ابراز خصوصية هذه القواعد في القانون الدولي الخاص ومن ثم تمييزها عن النظام العام الذي يرد كدفع لاستبعاد القانون الاجنبي، فان جانبا من الفقه قد حاول التمييز بين نوعين من قواعد النظام العام، النوع الاول، قواعد النظام الحمائي والنوع الثاني قواعد النظام العام التوجيهي، فاذا كان النوع الاول يهدف الى حماية المصلحة الخاصة او حماية الطرف الضعيف اقتصاديا، كالمستهلك في عقد البيع والمقترض في عقد القرض والعامل في

عقد العمل، فان هدف النوع الثاني هو حماية المصلحة العامة، ولهذا فان النوع يشمل القوانين الخاصة بتنظيم الائتمان والصرف والاسعار والاستثمارات والنقل والبيئة والتجارة

وينتهي هذا الاتجاه الى ان قواعد النظام العام الحمائي هو الذي يقابل الدفع لاستبعاد القانون الاجنبي بعد اعمال قواعد التنازع، وفحص القانون الاجنبي، وثبوت تعارضه مع المبادئ الاساسية لكيان المجتمع في دولة القاضي، ولهذا فان له صفة استثنائية عارضة او انه ذو اثر سلبي، اما قواعد النظام العام التوجيهي فان قواعده تنطبق مباشرة بمجرد اختصاص المحاكم الوطنية بنظر النزاع وتوافر رابطة جديّة بين النزاع والنظام القانوني الوطني للقاضي، ولهذا فان اثره ايجابي.

ويميز الاستاذ شايل (A. Chapelle) بين نوعين من قواعد النظام العام التوجيهي، النوع الاول يضم القواعد المادية من خلال توجيه نشاط التجارة الدولية في اتجاه معين من خلال تشجيع وابتداع القواعد الذاتية الخاصة التي تتفق ونمو التجارة عبر الحدود، اما النوع الثاني فيتضمن قواعد البوليس والامن الهادفة الى حماية الاهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي لا قيام للمجتمع بدونها.²⁰

فاذا كانت القواعد المادية تشترك مع قواعد التطبيق الضروري او قواعد البوليس في ان كلا منهما يتضمن تنظيمًا موضوعيًا للمسألة محل النزاع، والتطبيق المباشر، غالبًا للقواعد المادية، ودائمًا في القواعد ذات التطبيق الضروري، فبماذا اذا تتميز القواعد المادية عن قواعد التطبيق الضروري؟

1. طبيعة العلاقة محل التنظيم: من المعلوم ان القواعد ذات التطبيق الضروري، نظرا للاهداف التي تسعى الى تحقيقها فانها تطبق بغض النظر عن طبيعة العلاقة سواء كانت وطنية ام ذات طابع دولي. ولهذا فان القواعد المادية ذات المصدر التشريعي الوطني تتميز عن قواعد التطبيق الضروري اعتمادا على ارادة المشرع الذي يسنها، ففي بعض الاحيان عندما تطبق بصورة مطلقة دون تمييز بين المنازعات الداخلية والدولية فانها تكون ذات تطبيق ضروري ولكنها تكون قواعد مادية عندما يتقرر تطبيقها على العلاقات الخاصة الدولية أي العلاقات ذات العنصر الاجنبي، وهذا ما توضحه قوانين التجارة الخارجية في الدول الاشتراكية السابقة

اولوية التطبيق: ان القواعد ذات التطبيق الضروري تكون لها الاسباقية في التطبيق سواء على القواعد المادية او على قواعد التنازع، اذ يجب على القاضي ان يبحث في قواعد قانونه اولا، لمعرفة ما اذا كانت تريد الانطباق (او بمعنى اخر ان العلاقة تدخل في نطاق سريانها) فاذا لم يجد، اتجه الى القواعد المادية في نظامه القانوني سواء بصورة مباشرة او اعمالا لقاعدة تنازع القوانين، وهذا هو حال قوانين التجارة الخارجية في تشيكوسلوفاكيا لعام 1963، والمانيا الديمقراطية السابقة لعام 1976 والصين الشعبية لعام 1985

2. من حيث المصادر: تمتاز قواعد التطبيق الضروري بانها ذات مصدر تشريعي، وهو المصدر الوحيد لها اذ يعد التشريع الوطني المصدر الوحيد لها لانها قواعد وطنية المنشأ والهدف، تشريعية الوضع في الغالب الا ان القواعد المادية فانها تتميز بتعدد المصادر سواء كانت اتفاقية او داخلية او عابرة للدول.

المبحث الثاني : وسائل حل تنازع القوانين في المنازعات الناشئة عن خصخصة المصارف العراقية.

يعتبر الاتفاق على التحكيم جوهر التحكيم التجاري الدولي ، نظرا للطابع الإداري لهذا الأخير ، فنظام التحكيم أنشأ بناء على اتفاق الأطراف من أجل إخراج المنازعة من ولاية القضاء العادي والعودة بها إلى قضاء خاض من إنشائهم ، حيث أنه لم يكن لوجود هذا النظام لولا اتفاق الأطراف .

ضمانا لحقوق الأطراف المتنازعة فقد أحاطت معظم التشريعات وكذا الاتفاقيات الدولية اللجوء إلى التحكيم بضمانات هامة حماية للأطراف المتنازعة بحيث اشترطت أن يكون لجوء الأطراف إلى التحكيم طوعية أي بموافقة كلا الطرفين ، وهذا ما أدى إلى إنشاء مركز واشنطن الذي اعتبر التحكيم هو الطريقة المألوفة والمرغوبة لدى كافة الأطراف لحل منازعات الاستثمار الدولي ، وهذا نظرا للضمانات التي يقدمها سواء للدول المضيفة أو المستثمر الأجنبي مما جعل عدد القضايا المعروضة على تحكيم المركز في تزايد مستمر .

المطلب الأول : المركز الدولي لتسوية المنازعات

المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار هو اتفاقية دولية ، أنشئ بموجب اتفاقية واشنطن لتسوية منازعات الاستثمار بين الدول المتعاقدة ورعايا الدول الأخرى المتعاقدة في سنة 1965 والتي أقرت فيها التحكيم التجاري الدولي " .. وعليه يمكن تعريف المركز الدولي بأنه : « آلية دولية أنشئ من طرف البنك الدولي من أجل تسوية منازعات الاستثمار الدولية ، ويمنح للأطراف وسائل التوفيق والتحكيم » . كما يمكن تعريفه على أنه : « مؤسسة دولية عامة أنشئ بموجب معاهدة متعدد الأطراف الفرع الأول : إنشاء المركز الدولي ظهرت فكرة إنشاء المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار بين الدول ورعايا الدول الأخرى " CIRDI " بعد فشل عدة محاولات قامت بها عدة أطراف دولية دول ومنظمات من أجل إيجاد حل ملائم ودائم للصعوبات المتزايدة المتعلقة بالمنازعات التي تنشأ عن عقود الاستثمار الدولية بين طرفين أجنبيين ، ونظرا لعجز الهيئات الدولية التي سبقت ظهور هذا المركز كغرفة التجارة الدولي وخاصة الدول الكبرى البحث عن نظام دولي جديد أو آلية لتسوية هذا النوع من المنازعات 2 وفي سنة 1961 صرح رئيس البنك العالمي أوجان بلاك ،

أن البنك بصدد دراسة مقترح لإيجاد حلول لتسوية منازعات الاستثمار وتحقيقا لذلك قام المستشار العام للبنك آنذاك أرون بروكس " بتقديم مذكرة إلى المديرين التنفيذيين بين البنك الدولي وأوضح فيها ضرورة إنشاء هيكل دولي يتولى مهمة الفصل في المنازعات التي قد تتور بين الدول والمستثمرين الأجانب بواسطة هيئة التوفيق والتحكيم وفي 5 جوان 1965 قدم المديرين مشروعات يتماشى مع هذا الهدف وطلب رئيس البنك العالمي من المديرين التنفيذيين مناقشة مشروع هذه الاتفاقية مع إعداد تقرير يتضمن وجهة نظر الحكومات الأعضاء في البنك حول المشروع المقترح عليهم خلال الاجتماع السنوي لمجلس المحافظين تم إصدار قرار يسمح للمديرين التنفيذيين الذين يمثلون الدول الأعضاء في البنك ، بدراسة إمكانية إنشاء هيكل أو جهاز يختص بتسوية منازعات الاستثمار الدولي تحت سلطة البنك الدولي ، حيث أصدر مجلس المحافظين قرار يقضي بتكليف المديرين التنفيذيين بدراسة الموضوع بالمشاركة مع حكومات دولهم لتقديم آرائهم حول هذا المشروع .²¹

وبدأت المشاورات والاجتماعات خلال الفترة الممتدة من ديسمبر 1963 إلى مارس 1964 وعلى أساس المشروع الأصلي والآراء التي أمكن الحصول عليها الاجتماعات الاستشارية قدم المديرون التنفيذيون تقريرا إلى مجلس المحافظين في اجتماعه السنوي الذي عقد في طوكيو 1964 بعد عدة جولات من المشاورات على المستوى الإقليمي والدولي في عدة جهات من العالم ، تم التوصل إلى صيغة مقبولة لاتفاقية دولية متعددة الأطراف ، تنشئ مركزا للتوفيق والتحكيم في المنازعات التي تثور بين الدول المتعاقدة ومواطني الدول المتعاقدة الأخرى بعد التشاور مع حكومات الدول الأعضاء وكذلك الهيئات الدولية الأخرى ، بوضع مشروع اتفاقية دولية متعددة الأطراف في 18 مارس 1965 ، تحت تسمية اتفاقية البنك الدولي " التسوية النزاعات المتعلقة بالاستثمارات بين الدول ومواطني الدول الأخرى لعام 1965 .

وتم بموجب هذه الاتفاقية إنشاء المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار ، وأصبحت نافذة بداية من 14 يوم أكتوبر 1966 ، وذلك بعد مضي ثلاثين (30) يوما على اكتمال وثائق التصديق عشرين (20) دولة على الاتفاقية ، وهذا حسب نص المادة 68/2 من الاتفاقية .لقد كان اللجوء إلى المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار الدولية في أوائل ظهور محدوداء لكن نجد أن السنوات التي تلت هذه الفترة انضماما متزايد للدول إلى عضوية المركز ، ومن ثم زيادة كبيرة في عدد القضايا المسجلة لدى المركز نتيجة للتوسع في نطاق اختصاص المركز .

ويتميز المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار بعدة خصائص ومميزات ساهمت في بروز دوره على المستوى الدولي كآلية لتسوية منازعات الاستثمار الدولية ، مما أعطى جوا من الثقة للأطراف المتعاقدة ، كما أدى إلى تزايد كبير للاستثمارات خاصة في الدول النامية ، ونجد هذه الخصائص قد أكدت عليها إتفاقية المركز في النصوص المنشأة لها .

أولا : حرية اختيار طرق تسوية النزاع

تتيح إتفاقية المركز الدولي للأطراف المتعاقدة طريقتين لتسوية المنازعات الناشئة عن عقود الاستثمار الدولية : التوفيق والتحكيم ، وهو لفض المنازعات الخاصة بالاستثمار بين الدول المتعاقدة ورعايا الدول المتعاقدة الأخرى طبقا لأحكام هذه الاتفاقية يعد التوفيق أكثر مرونة مقارنة مع التحكيم ، فهو طريق لحل النزاع المعروض أمام هيئة المحكمة دون إجبار الطرفين تعاوننا وثيقا والزاميا .

أما الطريق الثاني لتسوية النزاع فيتمثل في التحكيم الذي يعد إجراء أكثر رسميا من التوفيق ، والعديد من القضايا المتعلقة بنزاعات الاستثمار الدولية تنتهي باتفاق التحكيم عمليا يفضل الكثير من أطراف عقود الاستثمار عند اللجوء إلى المركز الدولي ا CIRD إتباع طريق التحكيم بدلا عن التوفيق لتسوية النزاع ، نظرا لطابع الإلزامي الذي ينتهي عليه هذا الإجراء .

ثانيا : طبيعة النزاع

تختص إتفاقية التحكيم في مجال تسوية المنازعات الناشئة عن عقود الاستثمار بين دولة متعاقدة ومواطن من دولة متعاقدة أخرى ، ومن أجل وضع حدود الاختصاصات المركز اشترطت الاتفاقية أن يكون النزاع ذو طبيعة قانونية يتصل بحقوق والتزامات الطرفين في النزاعات الواردة في اتفاقية الاستثمار أو تفسير النصوص القانونية الواردة فيها ، وكذا النزاعات المترتبة عن الإجراءات التي تتخذها الدولة والتي تؤثر على حقوق الطرف المتعاقد معها . كما يجب أن يكون هناك ارتباطا للنزاع بالاستثمار وفقا للمادة 25/1 من إتفاقية المركز .

وهو ما يطرح مشاكل علمية في تحديد مفهوم الاستثمار الذي له مدلول واسع ، حيث أن هناك من النشاطات في الكثير من الميادين الاقتصادية ، يمكن اعتبارها استثمارا منها ما يتعلق بالشراء الإلزامي للدولة أو القرض أو وسائل مالية أخرى محضة ، يمكن أيضا أن يشتمل مفهوم الاستثمار استغراق هذه الأنشطة والعمليات مدة زمنية معينة ، أنظام الأرباح والفوائد وجود نوع المخاطر الاقتصادية وكذلك المساهمة الفعالة في تحقيق التطور الاقتصادي للدولة المضيفة .

إن مبدأ الحرية التي جاءت بها اتفاقية المركز ، تركز عليها بعض الاستثناءات فمن حق أي دولة التصديق أو الانضمام إلى الاتفاقية ، تحديد المنازعات التي يمكن طرحها على المركز ، خاصة تلك التي تتعلق بالقطاعات الاستراتيجية²².

ثالثا : أطراف التناضي

إن ما يميز المركز الدولي عن غيره أنه أسس بهدف حل المنازعات التي تنشأ في مجال محدد هو الاستثمار الدولي ، وهذا النوع من الاستثمارات يتعلق فقط بالذي يكون أحد طرفيها دولة والطرف الأخر مستثمرا أجنبيا . وعليه بالرجوع إلى الاتفاقية في نص المادة 25/1 فإن هذا المركز يختص فقط بالمنازعات التي تنشأ بين دولة متعاقدة أو أحد فروعها أو وكالة تعمل لحسابها وباسمها وطرف آخر مستثمر من رعايا دولة متعاقدة أخرى ، كما أن اتفاقية المركز حددت المقصود بالمستثمر الأجنبي ، وهو ما أشارت إليه بعبارة مواطن الدولة المتعاقدة وميزت بين الشخص الطبيعي والشخص المعنوي وضرورة أن يتمتع بجنسية إحدى الدول المتعاقدة الأخرى ، بخلاف الدولة الطرف في النزاع .

رابعا : موافقة الأطراف

يقصد بموافقة الأطراف على اللجوء إلى تحكيم المركز تقديم طلب كتابي إلى هيئة المحكمة للخضوع لاختصاص المركز ، كما أن موافقة أطراف النزاع الولاية القضائية للمركز ملزم لكلا الطرفين ، ومن ثم لا يمكن لأحد الطرفين الرجوع على هذا الإجراء من جانب واحد وعليه يمكن القول أن المركز هو الذي يملك صلاحية الفصل في النزاع المعروف أمامه .

خامسا : الدعم المؤسساتي

يعد الدعم المؤسساتي للمركز من أهم المزايا التي يتوفر عليها نظام التحكيم وفقا لاتفاقية المركز ، فهو يقوم ببعض المهام والوظائف وهي :²³

1 - المساعدة في الإجراءات يقوم الأمين العام للمركز رفقة الموظفين بتقديم المساعدة فيما يخص الإجراءات هذه المساعدة تتمثل في توفير المكان الاجتماع أطراف النزاع سواء في مقر المركز أو مكان آخر ، إضافة إلى الترجمة وتقديم النسخ يمكن للأمين العام للمركز تعيين عضو من الموظفين الذي يتمتعون بالخبرة اللازمة لها كأمين عام لدى هيئة كل محكمة يقوم هذا الأمين بعبء مهام تقديم التقارير عن كل الجلسات والإجراءات اللازمة لها كذلك يقوم بدور الاتصال بين الأطراف والمحكمين .

2 - حفظ السجلات يملك الأمين العام للمركز قائمة الدول المتعاقدة وكذلك المعلومات الخاصة بها كما أنه يحوز على قائمة هيئات التحكيم .

3 - المحاسبة يتولى الأمين العام للمركز كل ما يتعلق بالمحاسبة العامة والمتمثلة في المبالغ المستحقة للمركز واستشارة المحكمة فيما يخص هذه المبالغ سادسا : استقلالية وآلية إجراءات تحكيم المركز تتمتع الإجراءات الخاصة بالمركز باستقلالية تامة عن أي تدخل خارجي ، حيث أن القضاء الوطني لا يملك أي سلطة التأثير على سير الخصومة باستثناء سلطة إجراءات تحفظية في حالة انتقاع الأطراف حسب المادة 47 من اتفاقية المركز .

وتتميز إجراءات تحكيم المركز بالمرونة ، مما يسمح بسيرها بصفة عادية وعدم التأثر بالعراقيل التي قد يلجا إليها أحد الأطراف . عدم تقديم المذكرات أو غياب أحد طرفي النزاع عن جلسة الحكم يوقف الإجراءات ، كما أن عدم تعاون أحد الأطراف ليس له أي تأثير على تنفيذ الحكم .

يتميز النظام المعتمد لدى المركز بفعالية بشكل عام ، إذ أن موافقة الأطراف على تحكيم المركز يعد بمثابة خضوع لنظام المركز ، ومنه لا يمكن لأي طرف الانسحاب من جانب واحد و تعد الأحكام الصادرة عن محكمة المركز ملزمة ونهائية ولا يمكن مراجعتها باستثناء بعض الشروط الخاصة الواردة في الاتفاقية ذاتها ، كما أن عدم احترام الدولة المتعاقدة الحكم الصادر عن هيئة المركز ، يعد خرقا لنصوص الاتفاقية يستوجب حق الحماية الدبلوماسية الدولة المستثمر الأجنبية .

ثامنا : الطابع الدولي

إن أساس تحكيم المركز الدولي هو اتفاقية واشنطن التي أبرمت في إطار مؤسسة دولية وهي البنك العالمي ، والذي يشرف على المركز نتيجة لذلك تلتزم كل دولة تنظم إلى الاتفاقيات باحترام الأحكام الواردة فيها ، وتنفيذ القرارات الصادرة عن محاكم التحكيم المشكلة في إطار قواعد الاتفاقية تاسعا : المرونة تمتاز القواعد المتعلقة بالإجراءات المتبعة بكثير من المرونة ، أي أن أطراف النزاع ليسوا مجبرين على التقيد بكثير من القواعد التي بإمكانهم استبعادها والاتفاق على ما يخالفها . المطلب الثاني شروط اختصاص المركز الدولي يعتبر المركز الدولي الوجهة الوحيدة المختصة أساسا في تسوية منازعات الاستثمار التي تتشابهين المستثمر الأجنبي و الدولة

المضيقة للاستثمار ، كما يتميز عن المراكز الدائمة الدولية للتحكيم التجاري بكونه أنشئ بمقتضى اتفاقية دولية تخول له نتيجة لذلك للاستفادة من حماية القانون الدولي العام و طبقا لما جاء في نص المادة 25 من اتفاقية واشنطن التي تنص على ما يلي : () () يمتد اختصاص المركز إلى منازعات ذات الطابع القانوني التي تنشأ بين دولة متعاقدة واحدة و رعايا دولة متعاقدة أخرى و التي تصل اتصالا مباشرا بأحد الاستثمارات شرط أن يوافق أطراف النزاع كتابة على طرحها أمام المركز) () فإن المركز يكون مختصا إذا توفرت ثلاثة شروط و التي منها : رضا الأطراف و التي تعتبر شرط أساسي للانعقاد اختصاص المركز الدولي : شرط أن يكون أحد الأطراف دولة متعاقدة و يكون الطرف الآخر مواطناً من دولة أخرى .²⁴

التسوية التحكيمية أمام المركز

أنشأت اتفاقية واشنطن لسنة 1965 مركزاً دولياً متخصصاً لفض منازعات الاستثمار حيث صمم خصيصاً لكي يتعامل مع منازعات الاستثمارية حيث يعتبر التحكيم أمام المركز الدولي أكثر التحكيمات استعمالاً ، حيث أنه أغلب الاتفاقيات الثنائية المبرمة تحيل إلى تحكيم أمام المركز و هذا راجع إلى الأهمية التي يختص بها المركز ، حيث أن المركز يوفر للمستثمرين و كذا الدول المتعاقدة أسلوبين مختلفين لتسوية المنازعات الناتجة عن الاستثمارات حيث يمكن للأطراف الاختيار بين التوفيق و التحكيم التجاري الدولي ، إضافة إلى السهولة و السرعة التي يتميز بها إجراءات التحكيم أمام المركز ... الخ .

و بعد أن تقوم الهيئة المكلفة بالتحكيم بدراسة ومعالجة حيثيات النزاع المعروض عليها تقوم بإصدار حكم تحكيمي نهائي ملزم لجميع الأطراف ، هذا الحكم الذي يجب أن يعترف به من قبل الجهات القضائية المختصة بذلك حتى يدخل النظام القانوني من خلال إضفاء الصيغة على أن تنفيذ الحكم التحكيمي لا يتم دون طلب الاعتراف من قبل السلطة القضائية ، فالتنفيذ يسبقه الاعتراف وهنا تتضح جليا أهمية التحكيم وقيمه ، و بعد أن يصدر حكم التحكيم بأغلبية الأصوات ، يتعين على كل دولة متعاقدة الاعتراف بهذا الحكم الذي أصدره نظام التحكيم ، كما تضمن تنفيذ الالتزامات المالية التي تفرضها الحكم كما لو كان حكماً نهائياً صادراً عن محكمة وطنية ، وعلى الدولة المتعاقدة التي تتبع النظام الفيدرالي ضمان تنفيذ الحكم عن طريق محاكمها الفيدرالية وأن تلتزم هذه المحاكم بمعالم هذا الحكم كحكم نهائي صادر من محاكم أحد الدول الفيدرالية وبذلك فإن حكم التحكيم الصادر عن المركز الذي أنشأ في ظل الاتفاقية يكون بمجرد صدوره قابلاً للتنفيذ أي أن دور المحاكم الوطنية يقتصر فقط على المساعدة في الاعتراف بهذه الأحكام ومن ثم لا يجوز لها الاعتراض على التنفيذ حتى لو كان ذلك على أساس مخالفة النظام العام وبذلك فإن المستثمر الأجنبي لا يحتاج لتنفيذ الحكم داخل الدولة المتعاقدة أكثر من تقديمه لصورة من الحكم مصدقة من السكرتير العام للمركز إلى المحكمة المختصة أو إلى سلطة أخرى تحددها الدولة المذكورة لهذا الغرض وعلى كل دولة متعاقدة أن تخطر السكرتير العام بالمحكمة المختصة أو الجهات التي تحددها لهذا الغرض وبكل التغييرات التي تطرأ في هذا الشأن من خلال قواعد الاعتراف والتنفيذ المتعلقة بالأحكام الصادرة عن تحكيم المركز نجد أن هذه الاتفاقية أحدثت تقدماً هاماً فيما يتعلق بالاعتراف بالأحكام الدولية وتنفيذها كما أنها تمكنت إلى حد كبير من تحقيق توازن بين مصالح المستثمرين والدول ، وهي إحدى السمات البارزة

الاتفاقية .

إن النص على عدم تفسير المادة 54 كونها تعد انتقاصا من القوانين الخاصة بحصانة الدولة ، قد أملت ضرورة الحسم المناقشات الحادة التي يثيرها موضوع حصانات الدولة ذات السيادة من التنفيذ ، خاصة إذا كانت الدولة تقوم بنشاطات تجارية مثلها مثل الأفراد وإذا تمسكت الدولة بحصانتها في هذا المجال فسوف تكون قد أخلت بالتزاماتها الاتفاقية ومن ثم تعرض نفسها للجزاء الواردة في الاتفاقية حسب المادتين 27 و 64 من اتفاقية المركز²⁵

المطلب الثاني : الوسائل البديلة لحل المنازعات

يعتبر كل من الصلح والوساطة من الطرق البديلة لحل نزاعات الاستثمار حيث أنه بالرغم من وجود اختلاف بينهما ، سواء من حيث تعريف كلا منهما أو من حيث الإيرادات ، إلا أنهما يتفقان أو يشتركان في الهدف ، ألا وهو القضاء على النزاع القائم أو المحتمل الوقوع ، حيث يمكن أن نعرف الصلح لغة بأنه إنهاء الخصومة ونقول صالحه على شيء ، أي سلك معه مسلك المصالحة أما بالنسبة للوساطة فهي عبارة عن عملية لفض المنازعات بين الأشخاص بعيدا عن عملية التقاضي ، وذلك من خلال استخدام فنون مستحدثة في المفاوضات بغية الوصول إلى تسوية وحل النزاع ، وذلك للتقليل من الاكتناظ الذي تعرفه الجهات القضائية و يمكن تعريف الصلح بأنه عقد يحسن الطرفان به نزاعا ثار بينهما فعلا ، أو يوقفان به نزاعا محتملا ، ويأتي ذلك بتنازل كل طرف عن مطالبها وضع التقنين المدني أحام عامة عن الصلح من حيث أنه عقدا يحسم به النزاع القائم أو المحتمل الوقوع والصلح كإجراء الهدف منه القضاء على النزاع يشترط فيه شروط من الضروري توافرها وكذا يقوم على الإجراءات من الواجب إتباعها والصلح كطريق بديل لفض النزاعات له آثار وطرق الانقضاء و لما كان الصلح وسيلة من الوسائل المنهية للنزاع ، فقد اعتبره الفقهاء عقدا من العقود المسماة ، ومن ثم فإنه يخضع للقواعد العامة المألوفة التي تطبق على العقود حيث أنه اشترط لقيام الصلح بين الأطراف توفر شروط منها

أولا : وجود نزاع قائم أو محتمل باستقراء ، و وجوب توافر نزاع قائم أو محتمل بمعنى أن يكون النزاع بين المتخاصمين جدي وليس هزلي ، وإن كان هناك نزاع قائم مطروح أمام الجهات القضائية وأنهاه الطرفان بالصلح كان الصلح هذا قضائيا مع وجوب التمييز فيها إذا كان جوازيا أم إجباريا من حيث المجال الذي ورد فيه ، ويشترط أن لا يكون قد صدر حكم نهائي في النزاع بل يكفي تكريسه من محضرات اتفاق فقط والا انتهى النزاع بالحكم وليس بالصلح ، على أن يبقى النزاع مستمر منى كان هذا الحكم قابلا للطعن فيه بالوسائل المقررة قانونا ، ومن ثم يكون محلا للصلح على مستوى الدرجة الثابتة القاضي²⁶ .

ثانيا : نية حسم النزاع ، يجب أن يقصد الطرفان بالصلح حسم النزاع بينهما ، إما بإنهائه إذا كان قائما أو بتوقيفه إذا كان محتملا ، أما إذا لم يكن للطرفين نية حسم النزاع فلا يعتبر العقد صلحا لا يقوم الصلح إلا إذا كان العقد المراد إبرامه ينهي النزاع القائم ، وعليه لا يعتبر صلحا الاتفاق الذي يتضمن متابعة الدعوى أو النزاع ، و يعتبر العقد صلحا إذا لم تتوفر في الطرفين نية حسم النزاع فمثل ذلك أن يتفق شخصان على استغلال عين بطريقة معينة قبل حسم النزاع من طرف المحكمة ، فهذا الاتفاق لا يعتبر صلحا لأنه لم يحسم النزاع ، وقد يأتي

الصلح على بعض الأجزاء المتنازع عنها ولا يشتمل جميع المسائل كان يحسم المتخاصمين جزءا من الخصومة ويترك الباقي إلى القضاء لإنهاء النزاع لتتولى المحكمة البث فيه .

ثالثا : تنازل كل طرف عن جزء من حقه كون الصلح عقد رضائي هو ما يترجم شرط التنازل المتبادل ، فالصلح عقد ينهي به الطرفان النزاع بان يتنازل كل منهما على وجه التبادل عن حقه وإذا لم يتنازل أحدهما عن شيء من ذلك لا يكون العقد صلحا إلا أنه يجب الإشارة أنه ليس من الضروري أن تكون التضحية من الجانبين متعادلة ، فقد يتنازل أحد الطرفين عن جزء كبير من إدعائه أو عن كل إدعائه ولا يتنازل الآخر إلا عن بعض ما يدعيه حيث أنه في هذه الحالة يعتبر الأمر صلحا لأنه ليس من الضروري أن يكون التنازل متعادلا من الجانبين ، قد يتنازل أحدهما عن جزء كبير من إدعائه و يتنازل الآخر عن بعض إدعائه فإن هذا الأمر يعتبر صلحا و تبدأ إجراءات الصلح طبقا لقانون الإجراءات المدنية والإدارية بالمبادرة كإجراء أولي ثم التصديق عليه في حالة نجاحه :

أولا : المبادرة بالصلح

تتم المبادرة بالصلح إما من طرف الخصوم تلقائيا وإما بسعي من القاضي بعد محاولة التوفيق بينهما .

1- الصلح المبرم بين الخصوم تلقائيا : وهو الذي يتم بحضور الخصوم أمام القضاء لإقراره .

أ- حضور الخصوم أمام القضاء حتى يعتبر الإجراء الصلح حيث لا يكفي أن يكون الاتفاق عليه صحيحا بل يلزم أيضا حضور الطرفين أمام القاضي بنفسيهما ، أو عن طريق وكيل بوكالة خاصة بالصلح ، حيث لا يكفي حضور أحدهما دون الآخر وإن حدث ذلك وصادق القاضي على الصلح رغم تحلف كلا الطرفين أو أحدهما ، يكون في هذه الحالة قد جانب الصواب وأخطأ في تطبيق القانون ..

ب - تأكيد الخصوم موافقتهم على الصلح : لا يكفي مجرد حضور الخصوم اما القاضي ليكون الصلح تلقائيا ، بل يجب أن يؤك كل منهم موافقته على هذا الصلح عن طريق التوقيع على المحضر الذي يحرره القاضي ، فاذا حصل الصلح يحرر رئيس تشكيلة الحكم محضرا ويبين فيه ما تم الاتفاق عليه ويأمر بتسوية النزاع وغلق الملف ويكون هذا الأمر غير قابل لأي طعن ، و تثبت الصلح في محضر ، يوقع عليه الخصوم والقاضي وأمين الضبط ويودع بأمانة الضبط للجهة المختصة .

و منحهم حرية تسوية النزاع القائم بينهم وديا عن طريق الصلح إلا أنه لم يفتح لهم حرية التصرف في ذلك ، إذا أبقى القاضي مختصا يحسم النزاع لحين التأشير على الصلح وجعله يتمتع أثناء سير الخصومة بحق رقابة سلامة الإجراءات التي يقوم بها المتنازعون ، كما يمارس الرقابة على شرعية الصلح فتكون له سلطة تقدير الوقائع والتكييف القانوني الصحيح لهما .²⁷

2- الصلح المبرم بين الخصوم بسعي من القاضي

القاضي كشخص ذو هبة وذو معرفة بدواليب القضاء وكشخص يتصل اتصالا مباشرا بالنزاع يتيسر له إلى حد بعيد الاطلاع على طلبات ودفعهم وهو ما يساعد علمحاولة إجراء الصلح بين الخصوم لذلك ضرورة جواز قيام

القاضي بمحاولة التوفيق بينهم أثناء سير الخصومة في أي مادة كانت في الإدارية منها ، وذلك لتفعيلاً لدوره عكس ما كان يتسم دور القاضي الإداري بطابع سلبي ، وتتم محاولة إجراء الصلح بسعي من القاضي المختص بنظر الدعوى خلال جميع مراحل الخصومة في المكان و الزمان الذي يراهما مناسبين ما لم يوجد نص قانوني مخالف لأن القاضي هو الذي يقدر مدى ملائمة قيامه بمحاولة الصلح ، وسيترك السلطة التقديرية للقاضي لاختيار الوقت المناسب لإجراء الصلح هو اختلاف الوقت المناسب من خصومة الأخرى حسب وقائع وظروف كل قضية وهذا بالنظر إلى ظروف النزاع وشخصية الخصوم ، ثانياً التصديق على الصلح إن توصل الخصوم إلى اتفاق يتضمن حسم النزاع القائم بينهم بالصلح تلقائياً كان أم بسعي من القاضي توجب على هذا الأخير التصديق عليه

ثانياً_ قيام القاضي بالتصديق على الصلح

يصادق على الصلح القاضي المختص بالدعوى الأصلية التي أبرم الصلح بشأنها وإن كان هذا الأخير غير مختص فلا يجوز له تثبيت الصلح المبرم كما أنه على القاضي قبل قيامه بإجراء التصديق التحقق من عدة مسائل منها : -

- يجب أن يكون القاضي مختصاً بالفصل في النزاع محل الصلح ، وأن لا يتضمن هذا الصلح نزاعاً غير مطروح أمامه أو لا يدخل ضمن اختصاصاته

- يجب أن يكون النزاع محل الصلح قد طرح على القاضي دون حرق القواعد والأحكام المتعلقة بالإجراءات كالصفة و المصلحة مثلاً .

- يجب على القاضي التحقق من أن النزاع المتصالح عليه لا يخالف النظام العام والآداب العامة ، وإن تصالح الخصوم على عدة مسائل وكان بعضها متعلقاً بالنظام العام دون البعض الآخر ، فعلى القاضي في هذه الحالة الامتناع عن التصديق عملاً بمبدأ قابلية الصلح للتجزئة .²⁸

ثالثاً - شكل التصديق على الصلح

يصادق على الصلح في شكل محضر يثبت فيه ، و يقترح الصلح القضائي في محضر يبين فيه القاضي ما تم الاتفاق عليه ويكون موقعا من طرف هذا الأخير والخصوم وأمين الضبط ، ثم يتم إيداعه بأمانة الضبط ليعتبر بعد ذلك سنداً بالاضافة الى قيام القاضي هذا بتثبيت ما أنفق عليه الأطراف في المحضر غير لازم لوجود الصلح ، لأن هذا الأخير عدد رضائي لا يتطلب إفراغه في شكل معين ، وإنما الأمر لازم ليكتسب الصلح الصفة القضائية وليصلح بأن يكون سنداً تنفيذياً .

و للصلح أثرين مهمين أولهما هو الأثر حاسم للنزاع (أولاً) و (ثانياً) فهو أثر كاشف للحقوق .

أولاً : الأثر الحاسم للنزاع

إذا أبرم صلح بين طرفين فإن هذا الصلح يحسم النزاع بينهما عن طريق انقضاء الحقوق والادعاءات التي تنازل عنها كل طرفة فضلاً عن تنازع شخصان على ملكية دار وأرض ثم تصالحا على أن تكون الدار لأحدهما والأرض

لأخر ، فهذا الصلح عقد ملزم للجانبين ، يلزم من خلعن له الدار أن يتنازل عن إدعائه في ملكية الأرض ، ويلزم من خلصت له أن يتنازل عن إدعائه في ملكية الأرض وان الصلح شأنه شأن غيره من العقود يقوم فيه القاضي الموضوع بالتفسير ، ولا يخضع لرقابة المحكمة العليا في التفسير مادام يستند إلى مبررات وأساليب ، على أنه لما كان هناك نزول لكل من المتصالحين عن جزء من إدعائه ، فإن هذا النزول المتبادل يجب أن يفسر تفسيراً ضيقاً ، فإذا تصالح الشريك مع شركائه على ما يستحق من أرباح الشركة فإن هذا الصلح لا يشمل إلا ما استحقه فعلاً من أرباح لا ما قد يستحقه في المستقبل .

ثانياً - الإلزام بالصلح

فإذا أبرم الصلح بين طرفين استطاع كل طرف أن يلزم الآخر بهذا الصلح فيمنعه من تجديد النزاع وهذا عن طريق الدفع بالصلح ، فإذا إنحسم النزاع بالصلح ، لم يجز لأي من المتصالحين أن يجدد النزاع من جديد كأن يكون مقرراً للتأخر في تنفيذ الصلح أو كجزء على الطعن فيه فسخ العقد فإذا أخل أحد المتخاصمين بالتزاماته في الصلح يجوز للأخر طلب فسخ العقد .²⁹

ثانياً : الأثر الكاشف لحقوق الصلح

ويقتصر هذا الأثر على الحقوق المتنازع فيها دون غيرها ، فللصلح أثر كاشف بالنسبة لما اشتمل عليه من الحقوق ويقتصر هذا الأثر على الحقوق المتنازع فيها دون غيرها ويفهم من هذا النص أنه إذا اشتمل الصلح على الحقوق غير متنازع فيها وهو ما يسمى بدل الصلح كان الأكثر ناقلاً لا كمنقاة والصلح يفسر بعبارات التنازل التي يتضمنها الصلح تفسيراً طبقاً أي كانت تلك العبارات فإن التنازل لا يشمل إلا الحقوق التي كانت بصفة حلية محلاً للنزاع الذي حسمه الصلح يظهر جلياً من نص هذه المادة وجوب التفسير الضيق لعبارات الصلح ، غير أن المشرع الجزائري لم يكتف بذكر التفسير الضيق ، بل بين تبرير ذلك في الجملة الثابتة من المادة في حصر التنازل الذي يتناوله التفسير على الحقوق المتنازع فيها بصفة حلية وبعد هذا التبرير الذي يوافق تبرير إجماع الفقه في رأينا تشديداً على تطبيق المبدأ من القاضي أي يوجهه القاضي الحكم توسعه التفسير الحقوق المتنازع عليها

الخاتمة

أن مفهوم الخصخصة يثير إشكالات كثيرة وذلك لحدثة هذا الموضوع من جانب وحسب رؤية الدولة لهذه العملية من جانب آخر ، أي هل أن الخصخصة تمثل نقل أصول المشروعات العامة كلاً أو جزءاً عن طريق البيع فقط إلى القطاع الخاص ، وهذا هو المفهوم التقليدي للخصخصة .

أم أنها تمثل المفهوم الحديث والذي يذهب إلى أن كون عن طريق البيع أو الإيجار أو الإدارة أو صيغ أخرى مثل إدارة المشروعات العامة من قبل الدولة نفسها ولكن وفق أساليب ومبادئ القطاع الخاص ، ونرى أن يكون التعريف وفق المفهوم الحديث مع إضفاء الصفة القانونية على هذه العملية أي أن تعرف الخصخصة بأنها سياسة نقل ملكية أو إدارة وحدة الأصول الحكومية كلاً أو جزءاً من القطاع العام إلى القطاع الخاص وفقاً للقوانين والأنظمة والتعليمات.

وبناء على كل ما تقدم في العرض نتوصل إلى أن الطرق البديلة لحل النزاعات جامت لتقادي التعقيدات اللصيقة بإجراءات التقاضي ، و لاختصار أمد الخصومة وقد أثبتت نجاحها و ذلك بدليل تهافت الدول على الأخذ بها إلى أن كادت تصير وسائل أصلية لحل النزاعات ، مما جعل العديد من المؤلفين يعتبرون أن الدولة الحالية قد انقلبت بشأن حل النزاعات من العدالة الصارمة إلى العدالة اللينة .

ومما لا شك فيه أن أغلب الدول و خاصة منها النامية ، تعمل على جلب الاستثمارات الأجنبية سعياً منها لتحسين موقعها الاقتصادي و تنمية مواردها ، فإنه من الممكن أن تنشأ خلافات أو منازعات التي تتعلق بتلك الاستثمارات ، نظراً لكون أن عقود الاستثمار يقوم بين طرفي ينتمي كل منهما لنظام قانوني مختلف على الآخر ، فالدولة من جهتها تنتمي للقانون العام ، و المستثمر الأجنبي ينتمي بدوره إلى القانون الخاص إضافة إلى اختلاف قانون الدولة المضيفة عن قانون دولة المستثمر هذا ما جعل الدول النامية تبحث عن أرضية لجلب الاستثمارات الأجنبية إليها ، و هذا من خلال سن قوانين جديدة في المجال الاستثماري ، كما سعت للانضمام للاتفاقيات الدولية الثنائية و الجماعية لتشجيع الاستثمار ، منها اتفاقية نيويورك لسنة 1958 و اتفاقية واشنطن السنة 1965 المنشأ للمركز الدولي لتسوية نزاعات الاستثمار بين الدول و رعايا الدول الأخرى حيث يعتبر هذا الأخير بمثابة القضاء الفاصل للنزاعات الاستثمارية فالهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو معرفة البدائل التي يمكن الاستعانة بها للقضاء على النزاعات و كذا معرفة المركز المختص بتسوية النزاعات الاستثمارية .

1- أن مفهوم الخصخصة يثير إشكالات كثيرة وذلك لحدثة هذا الموضوع من جانب وحسب رؤية الدولة لهذه العملية من جانب آخر راي هل أن الخصخصة تمثل نقل أصول المشروعات العامة كلا أو جزءاً عن طريق البيع فقط الى القطاع الخاص و وهذا هو المفهوم التقليدي للخصخصة أم أنها تمثل المفهوم الحديث والذي يذهب إلى أن الخصخصة تكون عن طريق البيع أو الإيجار أو الإدارة أو صيغ أخرى مثل إدارة المشروعات العامة من قبل الدولة نفسها ولكن وفق أساليب ومبادئ القطاع الخاص . ونرى أن يكون التعريف وفق المفهوم الحديث مع إضفاء الصفة القانونية على هذه العملية ، أي أن تعرف الخصخصة بأنها (سياسة نقل ملكية أو إدارة وحدة الأصول الحكومية كلا أو جزء من القطاع العام إلى القطاع الخاص وفقاً للقوانين والأنظمة والتعليمات النافذة)

2- يلاحظ أن المفهوم الاقتصادي للخصخصة هو أوسع من مفهومها القانوني فالمفهوم الاقتصادي لها يشمل كافة أساليب وصور الخصخصة سواء الخصخصة الصريحة أم الجزئية أم الضمنية . في حين أن التشريعات التي أصدرتها الدول المختلفة والتي تمثل المفهوم القانوني للخصخصة لا تنظم في حقيقتها إلا صورة واحدة من صور الخصخصة وهي الخصخصة الصريحة الناقلة للملكية (تاركة الصور الأخرى للقواعد العامة الموجودة في قوانينها .

3- أن الأموال التي يمكن أن تخضع لعملية الخصخصة هي أموال الدولة الخاصة التي تخضع لأحكام القانون الخاص ودون أموال الدول العامة الخاضعة لأحكام القانون العام والتي لا خصخصتها ، وتتمثل أموال الدولة الخاصة في التشريع العراقي بشكل رئيسي بالشركات العامة والتي حددت مفهومها المادة (40) من قانون الشركات العراقي رقم (22 لسنة)

- يلاحظ أن الدستور العراقي الدائم لعام 2005 - على خلاف الدستور السابق قد أجاز اعتماد سياسة الخصخصة من خلال نصوصه المبينة في متن البحث والتي شجع فيها الاستثمار .

الهوامش :

- 1_ ضياء مجيد الموسوي ، الخصخصة والتصحيحات الهيكلية آراء واتجاهات ، ط 3 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2005 ، ص 42 .
- 3_ غازي فيصل مهدي - مزايا قانون الادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية دراسات دستورية عراقية حول موضوعات أساسية للدستور العراقي الجديد ، دار المعرفة ، بغداد ، 2010 ، ص 121
- 3_ بسمة علي إحسان داود ، الخصخصة اتجاهات التحول الى القطاع الخاص . تجارب عالمية مع الإشارة الى العراق ، ط 1 ، مطبعة الزمان . ٢٠٠٩ ، ص 251
- 4_ حيدر نجيب أحمد ، علاقة القانون الإداري بالقانون المدني في حدود المال العام ، بحث منشور في كتاب بحوث المؤتمر العلمي الأول لكلية القانون والعلوم السياسية للفترة من 1 إلى ٢/١١/٢٠١١ المطبعة المركزية ، جامعة ديالى ، ٢٠٠٩ ، ص 6
- 5_ علي يوسف شكري ، د . محمد علي الناصري ، دراسات حول الدستور العراقي ، ط 1 ، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص 72
- 6_ أحمد طلال عبد الحميد ، النظام القانوني لأموال الدولة الخاصة ، ط 1 ، دار التراث والكتب ، بغداد ٢٠٠٨ ، ص 24
- 7_ حميد حلون خالد ، قراءة في قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية دراسة دستورية عراقية حول موضوعات اساسية للدستور العراقي الجديد ، المعهد الدولي القانون حقوق الإنسان ، كلية الحقوق جامعة دي بول ، 2005 ، ص 44
- 8_ علي يوسف شكري ، د . محمد علي الناصري ، دراسات حول الدستور العراقي ، ط 1 ، مؤسسة آفاق للدراسات والأبحاث العراقية ، بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص 142
- 9_ مهند ابراهيم علي افندي الجبوري . النظام القانوني للتحول الى القطاع الخاص (الخصخصة) دراسة مقارنة دار الحاد للنشر المملكة الأردنية الهاشمية طبعة ١ ، ٢٠٠٨ ، ص 111
- 10_ ماهر صالح علاوي الجبوري ، مبادئ القانون الإداري - دراسة مقارنة ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٩٩ ، ص 51
- 11_ محمد إبراهيم العوضي ، فكرة الخصخصة ومدى توافقها مع الحماية الدستورية للمشروعات العامة، دار النور ، بغداد ، 2010 ، ص 33
- 12_ مصطفى ابراهيم - نظام التمويل الذاتي وتطبيقه ، أطروحة ماجستير ، كلية القانون جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص 138
- 13_ ماهر صالح علاوي الجبوري ، الوسيط في القانون الإداري ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩ ، ص 71

- 14_ مصطفى ابراهيم الزلي ،المصدر السابق ، ص161
- 15_ عبد المطلب عبد الحميد ، البنوك الشاملة عملياتها وإدارتها ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 2000 ، ص146
- 16_ عبد العزيز صالح جبور ، أساليب وطرق تنفيذ الخصخصة ، إدارة عمليات الخصخصة وأثرها في اقتصاديات الوطن العربي ، منشورات جامعة عدن ، 2006،ص134
- 17_ عبد الرحمن بلحفصي ، محاضرات في الاقتصاد المصرفي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2000 ، ص13
- 18_ عبد الحافظ السيد البدوي ، إدارة الأسواق المالية (نظرة معاصرة) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2001 ، ص111 .
- 19_ عادل محمد رزق ، الاستثمارات في البنوك والمؤسسات المالية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2000 ، ص78
- 20_ طارق عبد العال حماد ، التطورات العالمية وانعكاساتها على أعمال البنوك ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 2004. ، ص96
- 21_ ضياء محيد الموسوي ، العولمة و اقتصاد السوق الحر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2005 ، ص146
- 22_ صلاح الدين حسن السيني ، النظام المصرفي و الاقتصاد الوطني ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 2000 ، ص57
- 23_ شاكر القزويني ، محاضرات في اقتصاد البنوك ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000 ، ص57
- 24_ سعيد توفيق عبيد ، الاستثمار في الأوراق المالية ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، 2000 ، ص68
- 25_ سعيد النجار ، التخصصية والتصحيحات الهيكلية في البلاد العربية ، دار النهضة ، القاهرة ، 2003 ص121
- 26_ سامي خليل ، اقتصاديات النقود والبنوك ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2002 ، ص81
- 27_ رشيد صالح عبد الفتاح ، البنوك الشاملة وتطوير دور الجهاز المصرفي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 2000 ، ص147
- 28_ أحمد ماهر : دليل المدير في الخصخصة ، مركز التنمية الإدارية ، جامعة القاهرة ، جامعة الإسكندرية ، تاريخ النشر بلا ، ص116
- 29_ علاء خليفة : التخاصية - نظرة شاملة ، مجلة العلم ، العدد 67 ، السنة 34 - أب ، 2000، ص 78

”الولاية القضائية والاختصاص المتعلق بجرائم التستر على جرائم الفساد المالي”
(دراسة تحليلية مقارنة بين قانون المرافعات المدنية والتجارية والاتفاقيات الدولية لمكافحة الفساد)

د. أحمد رمضان مفتاح قشوط¹

¹ محاضر بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الأسمرية، ليبيا.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4141>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

إن ظاهرة الفساد لا تعترف بالحدود الزمنية، ولا بالحدود المكانية، حيث وجودها لا يقتصر على مجتمع ما أو دولة دون أخرى، فلا يوجد على وجه البسيطة ذلك المجتمع الفاضل الذي يخلو من الفساد والمفسدين، بل نجده متفشي في الدول المتقدمة والنامية على السواء.

ولا يزال يعتبر الفساد من أكبر المشكلات والعقبات الرئيسية أمام الإصلاح والتنمية والاستثمار وذلك بتأثيره السلبي على الاقتصاد الوطني، وما يزيد من خطورة هذه الظاهرة هو اقتناع ممارسيه بصحة سلوكياتهم غير المشروعة، وهذا ما ساعد في انتشاره بشكل رهيب من خلال شيوخ الوساطات وتمرد أصحاب النفوذ الاجتماعي في استغلال علاقتهم الشخصية لإنجاز أعمالهم فضلاً عن التمسك ببعض المبادئ والعادات التي أصبحت بمثابة أعراف جديدة تقوم على أساس التستر على المخالفين.

وتختلف فكرة الاختصاص على فكرة الولاية القضائية، فالمحاكم جميعاً في الدولة الليبية لها ولاية القضاء، وتوزيع هذه الولاية بين جهتي القضاء إلى جانب ما لغيرها من المحاكم من ولاية محددة، وإنما يتعلق الاختصاص بتحديد القضايا التي تباشر المحكمة وظيفة القضاء بشأنها من بين القضايا التي تدخل في ولاية جهة القضاء التي تتبعها.

وتكمن أهمية البحث في تحديد مدى فاعلية ملاحقة جرائم التستر على جرائم الفساد وذلك بأخذ التشريعات الوطنية بمختلف معايير الولاية القضائية لمحاكمة المتهمين بارتكابها وتعويض الضحايا والمضرورين منها، لكي لا يستغل هؤلاء الثغرات التي توجد في قوانين هذه الدولة أو تلك، والتي قد تؤدي إلى إفلات مرتكبي جرائم التستر على جرائم أفعال الفساد عبر ثغرات الولاية القضائية إما بسبب التشريعات الوطنية، وإما بسبب جرائم التستر على أفعال الفساد ذاتها.

وهناك عدة صور لجرائم الفساد منها جرائم الرشوة والمتاجرة بالنفوذ وإساءة استعمال السلطة والتزوير والإثراء غير المشروع والتلاعب بالمال العام واختلاسه أو تبديده أو إساءة استعماله وغسل الأموال وتزييف العملة والغش التجاري، والتستر على مثل هذه الجرائم هو جريمة في حد ذاته، تختص الدولة الليبية بشأن تحديد معايير الولاية القضائية والاختصاص (معياري الإقليمية، والشخصية، والعينية، ومعياري الاختصاص العام أو العالمي) بنظر دعاوى التعويض عن الأضرار الناجمة عن أفعال وممارسات التستر على جرائم الفساد كدعوى أصلية أمام المحاكم المدنية (القضاء العادي والإداري)، أو كدعوى تابعة لدعوى جنائية منظورة أمام المحاكم الجنائية، بحسب ما يقضي به قانون المرافعات المدنية والتجارية الليبية.

RESEARCH TITLE**JURISDICTION AND JURISDICTION RELATED TO CRIMES OF COVERING UP FINANCIAL CORRUPTION CRIMES****A comparative analytical study between the Civil and Commercial Procedures Law and the international anti-corruption agreements****Ahmed Ramadan Mofteh Ghashout¹**¹ Lecturer at the Faculty of Sharia and Law, Al Asmariya University, Libya.HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4141>**Published at 01/01/2023****Accepted at 22/12/2022****Abstract**

The phenomenon of corruption does not recognize time limits, nor spatial borders, as its existence is not limited to one society or one country without another.

Corruption is still considered one of the major problems and obstacles to reform, development and investment, with its negative impact on the national economy. Exploiting their personal relationship to accomplish their work, as well as adhering to some principles and customs that have become new norms based on covering up violators.

The idea of jurisdiction differs on the idea of jurisdiction, as all courts in the Libyan state have the jurisdiction of the judiciary, and the distribution of this jurisdiction between the two judicial authorities, in addition to what other courts have a specific jurisdiction, but the jurisdiction relates to determining the cases in which the court undertakes the function of the judiciary regarding them from among the cases that fall within The jurisdiction of the jurisdiction to which it belongs.

The importance of the research lies in determining the effectiveness of prosecuting crimes of covering up corruption crimes by adopting national legislation with various jurisdictional standards to prosecute those accused of committing them and to compensate the victims and those affected by them, so that those who do not exploit the loopholes that exist in the laws of this or that country, which may lead to the impunity of the perpetrators of crimes Covering up the crimes of acts of corruption through jurisdiction gaps, either because of national legislation, or because of the crimes of covering up the acts of corruption themselves.

There are several forms of corruption crimes, including bribery, influence trading, abuse of power, forgery, illegal enrichment, manipulation, embezzlement, waste or misuse of public money, money laundering, currency counterfeiting and commercial fraud. Jurisdiction and jurisdiction (regional, personal, in-kind criterion, and general or universal jurisdiction criterion) to consider claims for compensation for damages resulting from acts and practices of covering up corruption crimes as an original claim before civil courts (ordinary and administrative judiciary), or as a follow-up to a criminal case pending before criminal courts According to the provisions of the Libyan Civil and Commercial Procedures Law.

المقدمة :

إن الفساد ظاهرة قديمة، عرفت البشرية على مر كل الأزمنة، وقد كانت العامل الأساسي في انهيار وسقوط أغلب الحضارات والإمبراطوريات، وتزايدت هذه الظاهرة وكذا الاهتمام بها بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، وما هي الثورات التي يعرفها العالم العربي، أو ما يسمى بالربيع العربي، ترفع من مكافحة الفساد شعاراً لها.

إن ظاهرة الفساد لا تعترف بالحدود الزمنية، ولا بالحدود المكانية، حيث وجودها لا يقتصر على مجتمع ما أو دولة دون أخرى، فلا يوجد على وجه البسيطة ذلك المجتمع الفاضل الذي يخلو من الفساد والمفسدين، بل نجده متفشي في الدول المتقدمة والنامية على السواء.

وإن كان لا يتفق على إعطاء تعريف شامل وكامل لمعنى الفساد إلا أن الفساد في جوهره هو حالة تفكك تعري المجتمع نتيجة فقدان سيادة القيم الجوهرية.

وهناك نوع آخر من جرائم الفساد أقل ما يصطلح عليها هو اصطلاح جرائم التستر على جرائم الفساد التي جاءت صورها متفرقة هنا وهناك في قانون الوقاية من الفساد ومكافحته، رغم أنها لم تعنون تحت عنوان "جرائم التستر" صراحة إلا أنها تعتبر من قبيل هذا الوصف.

وأمام هذا الوضع يجب أن نعترف بحقيقة أن جرائم التستر على جرائم الفساد تثير الكثير من الصعوبات والإشكالات المتممة غالباً بكيفية كشفها وإظهار فاعليها، وكذلك كيفية الوصول إلى مكافحتها بصورة فعالة، فمن ناحية أولى وباعتبار هذه الجرائم خفية، فإن مرتكبيها غالباً ما يتصفون بصفات المجرم المعلوماتي في بعض صورها، أي المجرم الذي يتميز بالذكاء في كيفية ارتكاب هذه الأخيرة وإخفاء الأموال والعائدات المتحصلة عليها بتحويلها إلى الخارج، أو بجمعها في صورة مشروعة وقانونية وذلك بالقيام بعمليات متابعة تزيل عليها الصفة الإجرامية، ومن ناحية أخرى فإن هؤلاء المجرمين يتميزون من الناحية الاجتماعية بأن لديهم صلات قوية مع أفراد وبخاصة أصحاب المناصب والنفوذ، والسلطة، الأمر الذي يعيق إمكانية متابعته ومحاكمتهم.

وتختلف فكرة الاختصاص على فكرة الولاية القضائية، فالمحاكم جميعاً في الدولة الليبية لها ولاية القضاء، وتوزيع هذه الولاية بين جهتي القضاء إلى جانب ما لغيرها من المحاكم من ولاية محددة، وإنما يتعلق الاختصاص بتحديد القضايا التي تباشر المحكمة وظيفة القضاء بشأنها من بين القضايا التي تدخل في ولاية جهة القضاء التي تتبعها.

ومما يزيد من هذه الصعوبات، أن هناك ثمة تطورات حاصلة في مجال الاتصالات والهندسة الإلكترونية وحركة تداول رؤوس الأموال، تساهم بدورها بطريق مباشر في فعالية مثل هذه الجرائم، لأنها تتميز بالطابع الخفي، ذلك أن مرتكبيها يحيطونها بالسرية التامة، الأمر الذي يصعب من اكتشافها.

كما هناك نوع آخر من جرائم التستر على جرائم الفساد يرتكبها الموظفون العموميون الذين تفننوا في كيفية زيادة ثروتهم بصورة غير مشروعة، ولم تعد الوظيفة العامة لديهم أداة لخدمة المجتمع، وإنما أصبحت سمعة

يتاجرون بها ويستثمرون سلطاتهم لتحقيق أغراضهم الشخصية ومصالحهم الخاصة وبل ومصالح أقاربهم وأصدقائهم.

أهمية البحث : ما أثار انتباه الباحث هو أن المشرع الليبي لم يورد باباً في القانون تحت عنوان "جرائم التستر على جرائم الفساد" بل أورد هذه الجرائم مثلها مثل غيرها من جرائم الفساد متفرقة في هذا الأخير، هذا ويبقى المشرع الليبي غير مقصر، حيث إنه كان من الأوائل الذين دقوا ناقوس الخطر، فالدولة الليبية كانت السبابة في المصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد سنة 2004م ، كما كانت من أوائل الدول التي كيّفت قوانينها الداخلية مع هذه الاتفاقية لسن قانون مستقل لمكافحة الفساد سنة، كما استحدثت عدة هيئات متخصصة في مجال مكافحته.

وانطلاقاً مما سبق عقدنا العزم على أن نولي أهمية كبيرة لبحثنا هذا ومحاولين قدر المستطاع الإحاطة به من كل الجوانب.

أما عن الأهمية العملية لهذه الدراسة تكمن في خطورة هذه الجرائم وتأثيراتها السلبية، كما أنها تعتبر من أهم المعوقات أمام الإصلاح الإداري والتنمية الشاملة وإقامة الحكم الراشد الأمر الذي يتطلب إعطاء أهمية خاصة لهذه الظاهرة.

أما عن الأهمية العملية لهذا الموضوع فتكمن في الكشف عن صور جرائم التستر عن جرائم الفساد وكيفية قمعها من خلال الجزاءات المقررة لها في كل من قانوني العقوبات والقانون رقم (11) لسنة 2014م بإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد والمنبثق من الاتفاقية الأممية لمحاربة الفساد لسنة 2003م والمصادق عليها من الدولة الليبية سنة 2004 م .

كما تكمن أهمية البحث في تحديد مدى فاعلية ملاحقة جرائم التستر على جرائم الفساد وذلك بأخذ التشريعات الوطنية بمختلف معايير الولاية القضائية لمحاكمة المتهمين بارتكابها وتعويض الضحايا والمضرورين منها، لكي لا يستغل هؤلاء الثغرات التي توجد في قوانين هذه الدولة أو تلك، والتي قد تؤدي إلى إفلات مرتكبي جرائم التستر على جرائم أفعال الفساد عبر ثغرات الولاية القضائية إما بسبب التشريعات الوطنية، وإما بسبب جرائم التستر على أفعال الفساد ذاتها .

هدف البحث : تهدف الدراسة إلى التطرق إلى موضوع جرائم التستر على جرائم الفساد، وقمع هذه الأخيرة، وكذلك العقوبات المقررة لها، وتحديد الولاية والاختصاص القضائي لهذه الجرائم، قصد إعطاء نظرة شاملة لواقع تقشي هذه الجرائم وقمعها، وهو ما يجعلنا أمام مسألة محل بحث متعمقة أساساً بفهم كل هذه الصور، وكيف يتم ارتكابها، وبتركيز البحث حول توضيح مدى ولاية القضاء وتحديد المحكمة المختصة لهذه الجرائم في حال ثبوت إسنادها لمرتكبيها.

وكل باحث لا ننكر أن هذه الدراسة تهدف أساساً إلى إثراء المكتبة القانونية، خاصة أمام ما تعيشه من نقص في مجال الدراسات المتخصصة بالفساد كموضوع من مواضيع الساعة.

إشكالية البحث : سوف نحاول من خلال هذه الدراسة معرفة صور جرائم التستر على جرائم الفساد، وكذلك العقوبات المقررة لها وبيان الولاية القضائية والاختصاص القضائي المتعلق بها من خلال طرح الإشكالات الآتية:

مالمقصود بالفساد والتستر على جرائمه؟ وما هي صور جرائم التستر على جرائم الفساد؟ ومدى تطور قواعد الولاية القضائية والاختصاص بجرائم التستر على جرائم الفساد المالي ؟

المنهج المعتمد: للتوصل إلى الهدف المنشود من الدراسة والمتمثل في تسليط الضوء على صور جرائم التستر على جرائم الفساد والولاية القضائية لهذه الجرائم، يمكن القول أن طبيعة موضوعنا تقتضي استخدام المنهج المقارن الذي يستخدم المقارنة كأداة معرفية ويظهر هذا المنهج بصورة جلية عند مقارنة النصوص القانونية في قانون المرافعات الليبي والقانون رقم (11) لسنة 2014م بإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد وما جاءت به اتفاقية الأمم المتحدة، وكذلك المنهج التحليلي لإجراء دراسة تحليلية لجرائم التستر على جرائم الفساد، وكذا قانون مكافحة الفساد وتفسير مضمون النصوص القانونية والربط بينها، لتبيان مدى تمكن المشرع في وضع صور هذه الجرائم والاختصاص الولائي لها .

خطة البحث :

المبحث الأول : مفهوم الفساد وصور جرائم التستر على جرائم الفساد المالي

المطلب الأول : ماهية الفساد والتستر على جرائمه

المطلب الثاني : صور جرائم التستر على جرائم الفساد المالي

المبحث الثاني : الولاية القضائية والاختصاص بنظر جرائم التستر على جرائم الفساد

المطلب الأول : معايير الولاية القضائية والاختصاص المتعلقة بجرائم التستر (مبدأ الاختصاص العالمي)

المطلب الثاني : مدى مواءمة التشريعات الليبية في معايير الولاية القضائية والاختصاص بنظر دعاوى جرائم التستر لأحكام اتفاقية مكافحة الفساد

المبحث الأول : مفهوم الفساد وصور جرائم التستر على جرائم الفساد المالي

نظراً لتفاقم ظاهرة الفساد وتزايد المشكلات الناتجة عنها، أصبحت مواد أساسية للدراسات والاجتهادات الفقهية، فمن زاوية ضبط المقصود من مصطلح الفساد خاصة إذا علمنا ورود احتمالات كثيرة نظراً لحداثة المصطلح والطبيعة المعقدة له، فقد اختلف الفقهاء حول إعطاء تعريف موحد للفساد، وهذا راجع لاختلاف مشاربيهم الفكرية وتعدد الزوايا التي يمكن أن ينظر إليه من خلالها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى عمومية وسعة استخدام هذا المصطلح في مختلف الميادين، حيث ظهرت في هذا المجال التعريفات القانونية والإدارية والاجتماعية والسياسية، هذا على غرار صعوبة تحديد الإطار المفاهيمي لجرائم التستر على الفساد وتبيان صورته.

بناءً على ما سبق بيانه، كان لا بد من ضبط المفاهيم قبل الخوض في هذه الدراسة، ذلك من خلال تحديد مفهوم الفساد والتستر على جرائمه المطلب الأول ، مع ضرورة الإلمام بصور هذا التستر عن طريق تبيان

وتحليل جملة الجرائم التي من شأنها أن تساهم في عملية التستر على جرائم الفساد المطلوب الثاني .

المطلب الأول : ماهية الفساد والتستر على جرائمه

إن مصطلح الفساد من المصطلحات الحديثة في مجال القانون المدني، فهو لم يدخل ساحته رسمياً إلا بعد أن تبنت بعض الهيئات الدولية محاربتها من خلال الاتفاقيات التي أبرمتها بشأنه، بل تعدت إلى تجريم وعقاب التستر عليه وذلك في أواخر القرن الماضي وبدايات القرن الجاري، إذ أن القوانين لم تكون تعنى بمحاربة الفساد عموماً، وإنما كانت تقتصر على محاربة بعض صورته.

وما دام الأمر كذلك، فإن الواجب أولاً الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لهذين المصطلحين حتى يتسنى للباحث معرفة معناه القانوني.

ولقد اختلفت وتباينت تعريفات الفساد، وهذا راجع للجهة المنظور بها إليه، حاولنا الإحاطة بمختلف التعريفات المعطاء لمصطلح الفساد وذلك من خلال الآتي:

الفرع الأول: التعريف الفساد غي اللغة وفي الاصطلاح القانوني

جاء تعريف الفساد في القاموس العربي على أنه: اسم مشتق من الفعل أفسد: يفسد أفسد إفساد الشيء أي جعله غير صالح، والفساد في اللغة جاء مقابلاً للصالح وهو يفيد الخروج عن الاعتدال والمفسدة ضد المصلحة.⁽¹⁾

والمتتبع لاستخدامات العرب لهذا اللفظ يجد أنها تطلق على التلف والعطب، والاضطراب والخلل والقحط، فيقال فسد العقل، بطل، وفسد الرجل جاوز الصواب والحكمة، وفسدت الأمور اضطربت وأدركها الخلل .

وقد وردت كلمة الفساد في القرآن الكريم حوالي 50 مرة بمعاني ودلالات متعددة وقد حذر الله سبحانه وتعالى من خطورته وبيّن سبل التعامل معه بدقة، ومن الآيات التي أشارت إليه، منها قوله تعالى {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} ⁽²⁾، وقوله تعالى {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} ⁽³⁾.

وقوله تعالى أيضاً { وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ} ⁽⁴⁾، ومنها قوله تعالى {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ} ⁽⁵⁾.

والملاحظ اقتران مصطلح الفساد في كثير من تلك الآيات بنقيضه الصلاح، كما أنه جاء عاماً مطلقاً غير مقيد بطائفة محددة من الجرائم، بل إنه أعم من كونه جريمة، فقد قال تعالى في سورة الروم {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي

¹ (محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1977م ، ج 1 ، ص 340 .

² (سورة الأعراف : الآية 56 .

³ (سورة الروم : الآية 41 .

⁴ (سورة الشعراء : الآية 151 ، 152 .

⁵ (سورة البقرة : الآية 11 ، 12 .

النَّبْرِ وَالْبَحْرِ}{⁶، والفساد هنا الجذب والقحط والظاهر أنه غير داخل في باب الجرائم.⁽⁷⁾

تعريف الفساد في الاصطلاح القانوني

إن مصطلح الفساد جديد في التشريع الليبي، إذ لم يستعمل قبل سنة 2005، كما لم يجرم في قانون العقوبات، غير أنه بعد تصديق الدولة الليبية على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد سنة 2005، حيث وقّعت دولة ليبيا على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد بتاريخ 23 كانون الأول/ديسمبر 2003م وصادقت عليها بموجب القانون رقم 10 لسنة 2005م بشأن التصديق على اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد وأودعت صك مصادقتها على الاتفاقية لدى الأمين العام للأمم المتحدة في 7 حزيران/يونيو 2005م .

وطبقاً للإعلان الدستوري الصادر في 2 أغسطس 2011م، يمارس المجلس الوطني الانتقالي المتكون من ممثلي المجالس المحلية نظام الحكم باعتباره أعلى سلطة في الدولة في ظل المرحلة الانتقالية، حيث يباشر أعمال السيادة بما فيها التشريع ووضع السياسة العامة للدولة، وتسد مهمة تنفيذ السياسة العامة إلى المكتب التنفيذي للمجلس الوطني الانتقالي الذي يتولى إصدار اللوائح التنفيذية للقوانين الصادرة.

وفيما يخص مركز الاتفاقيات الدولية، فقد كُرست ليبيا من خلال الطعن الدستوري رقم 1/57 ق بتاريخ 23 ديسمبر 2013م مبدأً أسبقية تطبيق المعاهدات الدولية على التشريعات الداخلية، وتعتبر المبادئ القانونية التي تقرها المحكمة العليا إلزامية لجميع المحاكم وكل الجهات القضائية الأخرى في ليبيا طبقاً للقانون رقم 6 لسنة 1982م المعدل بموجب القانون رقم 33 لسنة 2012م، وقد تمّ الأخذ بنفس المبدأ أيضاً في مسودة الدستور الليبي في المادة 13 والتي تنص على أنّ: "المعاهدات والاتفاقيات المصادق عليها في مرتبة أعلى من القانون وأدنى من الدستور".⁽⁸⁾

ويتضمن الإطار القانوني الوطني لمكافحة الفساد أحكاماً من عدد من القوانين لاسيما قانون العقوبات وقانون الإجراءات الجنائية وقانون إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد وقانون الجرائم الاقتصادية بالإضافة إلى قانون مكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، ولدى الدولة الليبية العديد من الجهات والأجهزة المعنية بمكافحة الفساد لعلّ أبرزها الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ومكتب النائب العام وهيئة الرقابة الإدارية وديوان المحاسبة ووحدة المعلومات المالية الليبية.

وبالتالي فإن الفساد في الاصطلاح القانوني ينصرف إلى كل عمل مُشِين يقوم به الموظف العمومي وهناك دعوة حديثة لشمول العمل المُشِين للموظف في القطاع الخاص، بوصفها وبالعامل المُشِين الذي يقوم به الموظف تحديداً هو استغلال وظيفته لتحقيق مكسب شخصي مخالف للقانون ومن باب أولى مخالف لمعايير السلوك

⁶ (سورة الروم : الآية 41 .

⁷ (عبدالله بن ناصر آل غصاب ، منهج الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع من الفساد المالي والإداري ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2008 م ، ص 11 .

⁸ (مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد ، استعراض تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد ، فيينا 12 - 14 نوفمبر / 2018م .

الأخلاقي.

عرف صندوق النقد الدولي الفساد في تقريره لعام 1996م بأنه: "سوء استخدام السلطة العامة من أجل الحصول على مكسب خاص يتحقق حينما يتقبل الموظف الرشوة أو يطلبها أو يستجديها أو يبتزها".⁽⁹⁾

وعرفته منظمة الشفافية الدولية بأنه: "كل عمل يتضمن استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة، أي أن يستغل المسئول منصبه من أجل تحقيق منفعة شخصية ذاتية لنفسه أو لجماعته".⁽¹⁰⁾

ولعل تعريف «منظمة مملأالمتحدة» أكثر دقة وشمولاً تفرع ثيد الفساد بأنه «إساءة استعمال السُلطة لمن أوُتمن عليها للحصول على مكاسب تيصخشثويُضير المصلحة العامة».

الملاحظ أن تركيز هذه التعريفات على الغاية من الفساد، وهي تحقيق المصلحة الخاصة، ولا تُجانِب الصواب إذا قلنا إن الفساد في ليبيا صار ظاهرة، ويكفي للتدليل على هذه المقولة الإحالة إلى مرتبة ليبيا المتقدمة في قوائم الدول الأكثر فساداً في العالم حسب «مؤشرات منظمة الشفافية الدولية»، أو نُحيل إلى تقارير «ديوان المحاسبة الليبي»، ويكفي أيضاً النظر إلى أوضاعها السياسية والاقتصادية لتنتيقن بأن مظاهر الفساد تتجلى للناظر.

والفساد يُمكن أن يُصنف صنوفاً تريتكَ بحسب الضرر الناجم هو يُقسم إلى فساد جسيم وآخر بسيط، ومن حيث السلوك المُرتكب يُقسم إلى فساد إيجابي وآخر سلبي، ومن حيث مرتكب الفساد يُقسم إلى فساد تشريعي وفساد إداري وفساد قضائي، ومن حيث المجال الذي يتم فيه الفساد نجد الفساد الأكاديمي والفساد الإعلامي والفساد الاستثماري والفساد المصرفي والفساد البيئي وإلخ، ومن حيث النطاق المكاني للفساد يمكننا أن نرصد فساداً محلياً أو دولياً، فبعض الشركات متعددة الجنسيات وغيرها من الكيانات الاقتصادية المؤثرة عالمياً أقدمت إلى عوامل الفساد ومظاهره بل إننا قد نستعمل وصف الفساد الدولي على بعض أفعال الدول والمنظمات الدولية تجاه كثير من الدول النامية وذلك بالتدخل المباشر أو غير المباشر في شؤونها الداخلية وفرض سياسات عليها من أجل وضع الأسباب الكفيلة باستغلال مواردها وتعميق تبعيتها وتفتيتها!

الفرع الثاني : مفهوم التستر على جرائم الفساد

التستر في اللغة : مصدر الفعل الثلاثي ستر بمعنى التخي والتكتمان والستارة ما يستتر به، واستتر وتستر أي تغطى ولم يظهر⁽¹¹⁾، والتستر هو الإخفاء، ويقال تستر بالذنب إذا أخفى نفسه من عيون الناس، والتستر يعني إخفاء الشخص المجرم والمطلوب بحق وستر فعله وكتمان خبره عن السلطات الأمنية، أو عن صاحب الحق وغيره من الناس بقصد حمايته من العقوبة، أو تقويت حق الغير، أو الإضرار بصاحب الحق.⁽¹²⁾

⁹ () مليكة هنان ، جرائم الفساد ، دار الجامعة الجديدة ، مصر ، 2010م ، ص 13 .

¹⁰ () فايزة ميموني وخليفة مراد ، السياسة الجنائية للمشرع الجزائري في مواجهة ظاهرة الفساد ، مجلة دراسات قانونية ، مركز البصيرة للبحوث والإرشادات والخدمات التعليمية ، العدد السابع ، مايو 2010 ، ص 45 .

¹¹ () محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، مرجع سابق ، ج 2 ، ص 530 .

¹² () محمد بن فهد القحطاني ، المسؤولية الجنائية عن جريمة التستر ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 1427هـ ،

ويقصد بالتستر على الجريمة هو " تغطية الجريمة عن الأنظار، وإخفاء خبرها، بغية إفلات مرتكبها من العقوبة الدنيوية " (13).

وبيان هذا أن التغطية والإخفاء يحصلان من قبل المرتكب للجريمة نفسه، ومن قبل من علم بجريمته أو اطلع عليها، سواء كان ذلك في مرحلة الإعداد والتخطيط لفعل الجريمة، أو في مرحلة ملاحظتها، أو حصل التبليغ بخبرها بعد الوقوع، والمقصود بالأنظار الجهات المعنية بإثبات الجريمة وضبط المجرمين، وإيقاع العقوبة عليهم، كالشرطة والقضاء على وجه الخصوص، وكذلك عن أنظار المجتمع بوجه عام .

ومعنى الإفلات من العقوبة عدم التعرض للعقاب والجزاء، والعقوبة الدنيوية تتمثل في القصاص أو الدية أو الحد أو التعزير، والتستر على جرائم الفساد المالي من الجرائم الموجبة للتعزير .

وتجدر الإشارة إلى أن التستر في التشريع الجنائي الإسلامي من الأعمال المحرمة، كونه يتعارض مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما يتضمن معصية لولي الأمر والخروج عن طاعته، إضافة إلى الآثار السلبية التي تنعكس على الفرد والمجتمع، خاصة في حالة التستر على جرائم الفساد المالي، لما يترتب عليه من اختلال في ميزان الاقتصاد وهدر لمخدرات البلاد وعظ آثاره السلبية على المجتمع وأفراده. (14)

ومن الناحية القانونية فإنه تتعدد القوانين الليبية المعنية بمكافحة للفساد ومنها:

- قانون العقوبات العام والقوانين الخاصة المكملة له لعل أهمها / قانون الجرائم الاقتصادية رقم 2 لسنة 79م .
- قانون غسل الأموال رقم 2 لسنة 2005م. /قانون إساءة الوظيفة رقم 22 لسنة 85م.
- قانون الوساطة والمحسوبة رقم 5 لسنة 85م. / قانون من أين لك هذا رقم 3 لسنة 86م.
- قانون التطهير رقم 10 لسنة 94م. قانون 5 لسنة 2010م بشأن المصادقة على اتفاقية مكافحة الفساد.

قانون الإرهاب رقم 3 لسنة 2014م :فهو ينص في المادة الثانية منه على أن من الصور الإرهابية «السلوك الذي من شأنه الإضرار بالنظم المالية أو البنكية أو بالاقتصاد الوطني...»

كذلك القوانين المصرفية مثلاً : قانون رقم 1 لسنة 2005م بشأن المصارف.

قانون رقم 46 لسنة 2012م المعدل له.

المطلب الثاني : صور جرائم التستر على جرائم الفساد المالي

بعدما عرفنا الفساد وحددنا المقصود من التستر على جرائمه، وجب علينا دراسة صور هذا التستر، وعلى الرغم

ص 31 ، وتجدر الإشارة إلى أن هناك تطابق في المعنى بين تعريف التستر في اللغو وفي الشريعة الإسلامية وكلاهما يفيد إخفاء الأمر وكتمانه والتكتم عليه . نفس المرجع .

¹³ () فهد عبدالكريم السندي ، التستر على الجريمة ، مجلة الجمعية الفقهية السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 1428هـ ، الطبعة الأولى ، العدد الثاني ، ص 51 .

¹⁴ () عبدالله بن ناصر آل غصاب ، منهج الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع من الفساد المالي والإداري ، مرجع سابق ، ص 27 .

من أنه لم يرد ضمن القانون رقم (11) لسنة 2014م بإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد وكذلك الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد⁽¹⁵⁾ باب تحت عنوان "جرائم التستر على الفساد" إلا أننا سوف نحاول أن نحصي بعض هذه الجرائم، وذلك من خلال التعريفات السابقة خلصنا إلى أن كل فعل مجرم من شأنه أن يغطي أو يخفي بشكل أو آخر على الجرائم المنصوص والمعاقب عليها في القانون رقم (11) لسنة 2014م بإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد يعتبر من قبيل التستر على جرائم الفساد.

الفرع الأول : جريمة الرشوة

الرشوة هي اتجار الموظف العمومي (أو القائم بخدمة عامة) بوظيفة أو استغلالها بأن يطلب أو يقبل أو يحصل على عطية أو وعد بها لأداء عمل من أعمال وظيفته أو الامتناع عنه أو الإخلال بواجباتها.⁽¹⁶⁾

والرشوة لها ركنان مادي ومعنوي إضافة إلى الركن المفترض وهو صفة الجاني أن يكون موظفاً عمومياً فتحصل في حال اتفاق بين موظف أو قائم بخدمة عامة وبين شخص آخر يحصل الموظف أو من في حكمه بمقتضاه على فائدة أو وعد بها مقابل عمل متعلق بالوظيفة أو الخدمة، بعبارة أخرى فهي في الأصل تتكون من العرض من جانب والقبول من الجانب الآخر لفائدة أيا كانت.⁽¹⁷⁾

وللرشوة صورتان:

أولاً : الرشوة السلبية (جريمة الموظف المرتشي) : هو الفعل المنصوص والمعاقب عليه في المادة 21 من القانون رقم 2 لسنة 1979 بشأن الجرائم الاقتصادية ، وهو كذلك منصوص عليه في المواد 226 من القانون رقم (73) لسنة 1975 م الخاص بتعديل بعض أحكام العقوبات.⁽¹⁸⁾

وتعتبر الرشوة في صورتها هذه جريمة واحدة فاعلها الأصلي هو الموظف المرتشي، أما صاحب الحاجة (الراشي) فليس إلا شريكاً في هذه الجريمة الأصلية، وتقوم هذه الصورة على أن جوهر الرشوة إنما يتمثل في

¹⁵ (الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، إدارة الشؤون القانونية ، الشبكة القانونية العربية ، www.arablegalnet.org ، تجدر الإشارة إلى أنه حررت هذه الاتفاقية باللغة العربية بمدينة القاهرة في جمهورية مصر العربية في 15/1/1432هـ ، الموافق 21/12/2010م ، من أصل واحد مودع بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية (الأمانة الفنية لمجلس وزراء العدل العرب)، ونسخة مطابقة للأصل تسلّم للأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب، وتسلم كذلك نسخة مطابقة للأصل لكل دولة من الدول الأطراف ، وقامت الدولة الليبية بالتوقيع على هذه الاتفاقية في 21/12/2010 م .

¹⁶ (ياسين محمود الناجح ، ملامح النظام الدولي لمكافحة جرائم الفساد ، مجلة السياسة والقانون ، جامعة غريان ، العدد الأول ، يونيو ، 2018م ، ص16 ، وكذلك علي عبد القادر القهوجي ، قانون العقوبات (القسم الخاص) ، جرائم الاعتداء على المصلحة العامة وعلى الإنسان والمال ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان ، 2001 ، ص18 .

¹⁷ (عمور نمر ، الوسيط في الجرائم المضرة بالمصلحة العامة ، منشأة المعارف للنشر ، مصر ، ص20 .

¹⁸ (تنص المادة 21 من القانون رقم 2 لسنة 1979 بشأن الجرائم الاقتصادية وكذلك المادة 226 من القانون رقم (73) لسنة 1975 م الخاص بتعديل بعض أحكام العقوبات" يعاقب بالسجن كل موظف عام طلب لنفسه أو لغيره أو قبل أو أخذ عطية أو وعد بشيء لا حق له فيه نقداً كان أو فائدة أخرى لحمله على الامتناع عن عمل من أعمال وظيفته أو يعتقد خطأ أو يزعم أنه من أعمال وظيفته أو للإخلال بواجباته ولو كان يقصد عدم القيام بالعمل أو عدم الامتناع عنه أو عدم الإخلال بواجبات وظيفته أو إذا قبل الموظف العام العطية عن عمل من أعمال وظيفته تم القيام به ، وتطبيق العقوبة ذاتها على الراشي و على من توسط عمداً بين الراشي والمرتشي" .

الاتجار بأعمال الوظيفة، وهو ما لا يتصور وقوعه إلا من جانب الموظف الذي وضعت فيه السلطة العامة ثقتها. (19)

ثانياً : الرشوة الإيجابية (جريمة الراشي) : هو الفعل المنصوص عليه في المادة 22 من القانون رقم 2 لسنة 1979 بشأن الجرائم الاقتصادية كل من عرض على موظف عام دون أن يقبل منه عرضه عطية أو وعداً بشيء لا حق له فيه نقداً كان أو أية فائدة أخرى لحمله على أداء عمل من أعمال وظيفته أو لعمل مخالف لواجباته أو للامتناع عنه أو تأخيرها. (20)

والرشوة في هذه الصورة لا تعتبر الراشي فيها صاحب الحاجة مجرد شريك في الجريمة، وإنما يعتبر مثله مثل المرشحي الموظف فاعلاً أصلياً في جريمة مستقلة. (21)

الفرع الثاني: جريمة اختلاس الممتلكات : يمكن تعريف جريمة اختلاس المال العام بأنها " قيام الموظف العام أو من في حكمه بإدخال أشياء ذات قيمة مهما كانت هذه القيمة، وجدت في حيازته بحكم الوظيفة العامة التي يشغلها، إلى ملكيته الخاصة دون وجو حق ". (22)

وتتمثل العلة في جريمة الاختلاس في أن هذا الأخير يتضمن اعتداء على المال العام، ويزيد من خطورة هذا الاعتداء أن للمال صلة وثيقة بالوظيفة التي يشغلها الجاني، إذ يحوزه بسبب وظيفته، ويعمل هذا التجريم كذلك أن الفعل ينطوي على خيانة للأمانة التي حملتها الدولة للموظف والثقة التي وضعتها فيه حينما عهدت إليه بحيازة المال لحسابها. (23)

ونصت المادة 4 من الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد لعام 2010 على أن " مع مراعاة أن وصف أفعال

¹⁹ () محمد رمضان بارة ، قانون العقوبات الليبي ، القسم الخاص الجزء الأول ، جرائم الاعتداء على الأشخاص ، مكتبة طرابلس العلمية العالمية للنشر والتوزيع ، 2015م ، ص 127 .

²⁰ () وقد جاء النص على تجريم جرائم الرشوة بجميع صورها في المواد 15 ، 16 ، 21 من الاتفاقية حيث تنص المادة 15 على أن "رشوة الموظفين العموميين الوطنيين، تعتمد كل دولة طرف ما قد يلزم من تدابير أخرى لتجريم الأفعال الآتية، عندما ترتكب عمداً : أ/ وعد موظف عمومي بمزايا غير مستحقة أو عرضها عليه أو منحه إياها بشكل مباشر أو غير مباشر ، سواء لصالح شخص أو كيان آخر ، لكي يقوم ذلك الموظف بفعل ما أو يمتنع عن القيام بفعل ما لدى أداء واجباته الرسمية. ب/ التماس موظف عمومي أو قبوله، بشكل مباشر أو غير مباشر ، مزية غير مستحقة ، سواء لصالح الموظف نفسه أو لصالح شخص أو كيان آخر لكي يقوم ذلك الموظف بفعل ما أو امتناع عن القيام بفعل ما لدى أداء واجباته الرسمية. للمزيد انظر ياسين محمود الناجح ، ملامح النظام الدولي لمكافحة جرائم الفساد ، مرجع سابق ، ص 18 .

²¹ () "تعتبر جريمة الرشوة من الجرائم العمدية ، فيجب أن يكون الراشي على علم تام بكافة عناصر الجريمة ، فيجب أن يكون عالماً بصفة الموظف وأن يكون على بينة من أن العطية مقابل العمل الوظيفي ، على أن القصد العام لا يكفي ، لأن جريمة الرشوة ذات قصد خاص ويتحقق القصد بانصراف نية الراشي إلى حمل الموظف على أداء العمل أو على الامتناع عنه أو الإخلال به ، وقصد المشرع من العقاب هو حماية الذمم من المؤثرات المالية التي تضعفها بما يؤثر سلباً على حسن سير العمل" انظر الطعن الجنائي رقم 2199 \ 48 ق مجموعة أحكام المحكمة العليا جلسة 15 \ 6 \ 2004 .

²² () ملكة هنان ، جرائم الفساد ، مرجع سابق ، ص 92 ، وقد نصت المادة 17 من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لعام 2003 على أنه " تعتمد كل دولة طرف ما يلزم من تدابير تشريعية وتدابير أخرى لتجريم قيام موظف عمومي عمداً باختلاس أو تبيد أي ممتلكات أو أموال أو أي أشياء أخرى ذات قيمة عهد بها إليه بحكم موقعه أو تسريبها بشكل آخر " www.unod.org تاريخ الدخول 2022/10/19م ، ص 30:10 .

²³ () عمور نمر ، الوسيط في الجرائم المضرة بالمصلحة العامة ، مرجع سابق ، ص 24 ، وكذلك علي عبد القادر القهوجي ، قانون العقوبات (القسم الخاص) ، جرائم الاعتداء على المصلحة العامة وعلى الإنسان والمال ، مرجع سابق ، ص 27 .

الفساد المجرمة وفقاً لهذه الاتفاقية يخضع لقانون الدولة الطرف ، تعتمد كل دولة وفقاً لنظامها القانوني ما قد يلزم من تدابير تشريعية وتدابير أخرى لتجريم الأفعال التالية عندما ترتكب قصداً أو عمداً الرشوة في الوظائف العمومية، الرشوة في شركات القطاع العام والشركات المساهمة والجمعيات والمؤسسات المعتبرة قانوناً ذات نفع عام، الرشوة في القطاع الخاص، رشوة الموظفين العموميين الأجانب وموظفي المؤسسات الدولية العمومية فيما يتعلق بتصريف الأعمال التجارية الدولية داخل الدولة الطرف، المتاجرة بالنفوذ، إساءة استغلال الوظيفة العامة، الإثراء غير المشروع، غسيل العائدات الإجرامية، إخفاء العائدات الإجرامية المتحصلة من الأفعال الواردة في هذه المادة، إعاقة سير العدالة، اختلاس الممتلكات العامة والاستيلاء عليها بغير حق، اختلاس ممتلكات الشركات المساهمة والجمعيات الخاصة ذات النفع العام والقطاع الخاص، المشاركة أو الشروع في الجرائم الواردة في هذه المادة.(24)

صور الفساد متعددة ولعل من الممكن إجمالها في كل مساس بالمال العام بشكل مباشر أو غير مباشر، بأي وسيلة، يـأبو قصد، ومن أي إقليم كان، ومن أي جاني.

ويمكننا التقيّد بما جاء في اختصاصات هيئة مكافحة الفساد حيث تقضي باختصاصها في:

- الجرائم ضد الإدارة العامة. الجرائم المُخَلَّة بالثقة العامة.
- جرائم غسل الأموال. الجرائم الاقتصادية بما فيها الرشوة.
- جرائم إساءة استعمال الوظيفة أو المهنة. قانون الوسطة والمحسوبية.
- قانون من أين لك هذا. قانون التطهير.

مخالفة قواعد العقود الإدارية والمناقصات والمزادات. المخالفات الإدارية والمالية التي يرتكبها الموظفون العامون. التدابير الوقائية لمكافحة الرشوة والفساد المالي : للوقاية من الرشوة هناك جملة من التدابير يجب اتخاذها لضمان الحد من هذا النوع من الفساد، ويجب أن تشمل هذه التدابير القطاع العام والقطاع الخاص . أولاً : التدابير الوقائية من الرشوة في القطاع العام ومنها :

إقرار الذمة المالية : هناك جملة من التدابير نص عليها القانون للوقاية من الفساد ومكافحته، لا بد أن تطل من ضمن مستهدفاتها الرشوة باعتبارها من أبرز تعبيرات الفساد، ومن هذه التدابير التصريح بالممتلكات، وكل تلمص من التصريح بالممتلكات بالنسبة للفئة المستهدفة، أو تبيان زيادة ثرواتها وعدم تناسبها مع مداخيلهم المشروعة، وعجزهم عن إثبات مصدرها تعتبر من الأسباب الدافعة إلى المساءلة الجزائية، وفي الدولة الليبية مثلاً لا توجد قوانين أو لوائح أو مدونات قواعد سلوك تقتضي من المسؤولين المعيّنين أو المنتخبين تقديم كشوفات بالذمة المالية، وذلك بحسب تقرير حقوق الإنسان في ليبيا لعام 2016 .(25)

(24) www.arablegalnet.org تاريخ الدخول 2022/10/19 ، ص 11:45 .

(25) تقرير حقوق الإنسان في ليبيا لعام 2016، الموقع الإلكتروني للسفارة الأمريكية في ليبيا ، <https://ly.usembassy.gov/ar/> تاريخ الدخول 2022/10/15 ، الساعة 5:30م .

مدونات السلوك : إن الوقاية من الرشوة ومنع وانتشارها في المجتمع أدى إلى إنشاء مدونات السلوك، التي تهدف إلى ضبط السلوكيات التي تصدر من الموظف، كما أنها توضح الرؤية فيما يتعلق باستقامة الموظفين وأداء مهامهم، فمدونات السلوك تؤكد على أن الموظف العمومي يجب أن يلتزم بأن يخبر السلطة الإدارية التي يخضع لها إذا تعارضت مصالحه الخاصة مع المصلحة العامة، أو يكون من شأن ذلك التأثير على ممارسة لمهامه بشكل عادي، وهذا يدل على أن هذا الدليل من جملة ما يستهدفه هو القضاء على الرشوة في كافة القطاعات (26)

ثانياً: التدابير التنظيمية داخل القطاع الخاص : القطاع الخاص شريك فعال في التنمية الاقتصادية، والرشوة آفة خطيرة تضر بالتنمية والحوكمة الرشيدة، ولذلك نجد أن التشريعات الوطنية لأي دولة تنص على أهمية اتخاذ التدابير اللازمة لمنع ضلوع القطاع الخاص في الفساد، وإنزال جزاءات رادعة على مرتكبيها.

ولمكافحة الرشوة وملاحقة المتورطين فيها يجب تعزيز التعاون بين الأجهزة التي تقوم بالكشف وملاحقة الفساد مع مؤسسات القطاع الخاص، والتعاون بين القطاع العام والخاص يكون من خلال: المحاسبة، مشاركة المجتمع المدني، الإعلام. (27)

غير أن صور الفساد المُستحدث والخظيرة في ليبيا هي:

الفساد المُنظَّم: فقد تنامت العصابات التي تُمارس تنظيم عملية الهجرة غير الشرعية، فقد ذُكر في تقرير الخبراء التابع للأمم المتحدة المنشئ بقرار 1973 لعام 2011م، في سبتمبر 2018م الموجّه إلى رئيسة مجلس الأمن أن الجماعات المُسلحة تستمد فوائد كبيرة من الاتجار بالأشخاص وتهريب المُهاجرين اللذين يُوججان عدم الاستقرار ويقوضان الاقتصاد الرسمي، حيث تُنظّم الشبكات الإجرامية قوافل للمهاجرين وتستخدم الاستغلال الجنسي لتوليد إيرادات كبيرة.

الفساد المُسلح: كثُرت الوقائع التي تمارسها الميليشيات المُسلحة بشأن الفساد الاقتصادي، فعلى سبيل التلليل نقول إن فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة المنشئ بقرار 1973 لعام 2011م، قد أفاد في تقريره الأخير عام سبتمبر 2018م الموجّه إلى رئيسة مجلس الأمن بأن «المؤسسة الليبية للاستثمار» و«المؤسسة الوطنية للنفط» و«مصرف ليبيا المركزي» تُعد أهدافاً للتهديدات والهجمات من المجموعات المُسلحة، مما أثر على أداء القطاعين النفطي والمالي في الدولة، حيث قام أعضاء بعض الجماعات المُسلحة العاملة اسمياً تحت إشراف وزارة الداخلية، باختطاف وتعذيب وقتل موظفين في مؤسسات سيادية بما فيها «المؤسسة الوطنية للنفط» و«المؤسسة الليبية للاستثمار» (28).

الفساد المقنن: وهو صدور قوانين وقرارات تتقدم في صدها المصلحة الخاصة على العامة، ولعل الفساد

²⁶ (محمد رمضان بارة، قانون العقوبات الليبي، مرجع سابق، ص 139).

²⁷ (إيهاب عبد المطلب، جريمة الرشوة، المركز القومي للإصدارات القانونية، 2015م، ص 71 وما بعدها).

²⁸ (تقرير حقوق الإنسان في ليبيا لعام 2016، الموقع الإلكتروني للسفارة الأمريكية في ليبيا، <https://ly.usembassy.gov/ar/> تاريخ الدخول 2022/10/18، الساعة 11:30 ص).

القانوني صورة من صور الفساد السياسي، ومن المؤكد أن جرائم الفساد السياسي تظل عاملاً من العوامل المساعدة على انتشار كافة أنماط جرائم الفساد الأخرى، ولعل كثيراً من المحللين يجزمون بالعلاقة الطردية بين النظم السياسية المعتدلة المؤيدة للعدالة الاجتماعية، وانخفاض معدلات الفساد، حيث وسائل الإعلام الحرة والمساءلة القانونية يتم تطبيقها على نحو متوازن وعادل بين كافة المواطنين، وحيث عدم سيطرة فئة على الثروة نتيجة استغلال السلطة من أجل الكسب المادي (29).

ومن الخطير أن نرصد جرائم عديدة لا تقل خطورة هي من الجرائم المرتبطة بالفساد ارتباطاً لا يقبل التجزئة ومنها غسل الأموال والتزوير وحرق وإتلاف الوثائق والبيانات والمستندات بل والمقار أيضاً. المبحث الثاني : الولاية القضائية والاختصاص بنظر جرائم التستر على جرائم الفساد

إن المحاكم العادية تعتبر محاكم القانون العام، حيث لا ينتزع اختصاصها كون جهة أخرى مختصة إلا إذا نص القانون صراحة على جعل الاختصاص لجهة خاصة، لكن بعد أن كانت جرائم الفساد في التشريع الليبي تدخل ضمن اختصاص المحاكم الاستثنائية، حيث نجد أن المشرع الليبي رسم مسار قضائي جديد لبعض الجرائم المحددة حصراً بنصوص قانونية والتي تشمل جرائم المخدرات والجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية وجرائم تبييض الأموال والإرهاب والجرائم المتعلقة بالتشريع الخاص بالصرف.

ولقد ثار جدال فقهي وقضائي كبير حول ما إذا كانت جرائم الفساد تدخل ضمن هذا الاختصاص المحلي وإن كانت جرائم تبييض الأموال وجرائم الصرف وبعض الجرائم العابرة للحدود الوطنية هي صور حية لجرائم الفساد (30).

المطلب الأول : معايير الولاية القضائية والاختصاص المتعلقة بجرائم التستر (مبدأ الاختصاص العالمي)

بادئ ذي بدء أدى تطور قواعد القانون الدولي إلى ظهور مجموعة كبيرة من القواعد القانونية والتطبيقات الخاصة التي تيسر تطبيق القوانين الجنائية والمدنية خارج الحدود الوطنية وأهم هذه التطبيقات في الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد الصادرة في 2010/12/21م، حيث نصت المادة الرابعة منها على أنه " مع مراعاة أن وصف أعمال الفساد المجرمة وفقاً لهذه الاتفاقية يخضع لقانون الدولة الطرف، تعتمد كل دولة وما لنظامها القانوني ما قد يلزم من تدابير تشريعية وتدابير أخرى لتجريم الأفعال التالية، عندما ترتكب قصداً أو عمداً :

- 1- الرشوة في الوظائف العمومية.
- 2- الرشوة في شركات القطاع العام والشركات المساهمة والجمعيات والمؤسسات المعتمدة قانوناً ذات النفع العام.
- 3- الرشوة في القطاع الخاص .

(29) ياسين محمود الناجح ، ملامح النظام الدولي لمكافحة جرائم الفساد ، مرجع سابق ، ص 34 .

(30) ياسين محمود الناجح ، ملامح النظام الدولي لمكافحة جرائم الفساد ، مرجع سابق ، ص 27 .

- 4- رشوة الموظفين العموميين الأجانب وموظفي المؤسسات الدولية العمومية فيما يتعلق بتصريف الأعمال التجارية الدولية داخل الدولة الطرف.
- 5- المتاجرة بالنفوذ.
- 6- إساءة استغلال الوظائف العمومية.
- 7- الإثراء غير المشروع.
- 8- غسل العائدات الإجرامية.
- 9- إخفاء العائدات الإجرامية المتحصلة من الأعمال الواردة في هذه المادة.
- 10- إعاقة سير العدالة.
- 11- اختلاس الممتلكات العامة والاستيلاء عليها بغير حق .
- 12- اختلاس ممتلكات الشركات المساهمة والجمعيات الخاصة ذات النفع العام والقطاع الخاص.
- 13- المشاركة أو الشروع في الجرائم الواردة في هذه المادة⁽³¹⁾.

والسؤال ما هو الموقف الدولية والوطني بشأن معايير الولاية القضائية والاختصاص بنظر الجرائم المتعلقة بالتستر على جرائم الفساد؟

للإجابة على هذا التساؤل سوف تكون الدراسة على النحو التالي، فكما هو معلوم من أن لجوء المتضرر من هذه الجرائم يأخذ أحد شكلين :

الأول : رفع دعوى مدنية أمام المحكمة المدنية المختصة، للمطالبة بحقه في الحصول على التعويض المناسب عن الأضرار التي لحقت به، ووفقاً للمبادئ العامة للمسئولية المدنية (العقدية والتقصيرية) عن المسئولية عن الأعمال الشخصية المادة(166)، أو المسئولية عن عمل الغير المادة (176)، أو المسئولية عن الأشياء المادة(179)، تخضع في إجراءاتها لقانون المرافعات المدنية والتجارية باعتباره الشريعة العامة .

الثاني : رفع دعوى مدنية تكون تابعة لدعوى جنائية منظورة، طبقاً لنص المادة (220) إجراءات جنائية أنه " يجوز رفع الدعوى المدنية، مهما بلغت قيمتها بتعويض الضرر الناشئ عن الجريمة أمام المحكمة الجنائية لنظرها مع الدعوى الجنائية "، ونص المادة (199 مكرر) من ذات القانون على أنه " لمن لحقه ضرر من الجريمة أن يدعي بحقوق مدنية أثناء التحقيق في الدعوى وتفصل النيابة العامة في قبوله بهذه الصفة في التحقيق خلال ثلاثة أيام من تقديم هذا الادعاء ..."، وفي هذا قضت محكمة النقض المصرية بأنه " لما كان المشرع قد نظم الدعوى المدنية وإجراءاتها في المواد 251 وما بعدها من قانون الإجراءات الجنائية، وكانت المادة 266 منه تنص على أنه " يتبع في الفصل في الدعوى المدنية التي ترفع أمام المحاكم الجنائية

³¹() الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، إدارة الشؤون القانونية ، الشبكة القانونية العربية ، www.arablegalnet.org ، تاريخ الدخول 2022/10/03م ، 10:20 ليلاً .

الإجراءات المقررة بهذا القانون " فإذا قبلت المحكمة الجنائية الادعاء المدني أصبح المدعي بالحقوق المدنية خصماً في الدعوى المدنية، له جميع الحقوق المقررة للخصوم أمام المحكمة من حيث الإعلان وإبداء الطلبات والدفع ومناقشة الشهود وإبداء دفاعه - فيما يتعلق بدعواه المدنية - شأنه في ذلك شأن المتهم والمسئول عن الحقوق المدنية للخصوم الآخرين في ذات الدعوى، ويتحدد اختصاص محكمة معينة بتميز القضايا التي لها سلطة نظرها وفقاً للقواعد التي ينص عليها القانون (32).

وتختلف فكرة الاختصاص القضائي عن فكرة الولاية القضائية، فالمحاكم جميعاً في الدولة لها ولاية القضاء، وتوزع هذه الولاية بين جهتي القضاء، إلى جانب ما لغيرهما من المحاكم من ولاية محددة، وإنما يتعلق الاختصاص بتحديد القضايا التي تباشر المحكمة وظيفة القضاء بشأنها من بين القضايا التي تدخل في ولاية جهة القضاء التي تتبعها، على أن الاصطلاح في الدولة الليبية يجري أحياناً على تسمية الولاية بالاختصاص، ويطلق عليه اسم الاختصاص الولائي أو الوظيفي (33)، والعبارة في تكييف الدعوى لتحديد الاختصاص بها ليس بما يصفه بها الخصوم بل بما تتبينه المحكمة من وقائعها ومن تطبيق القانون عليها (34).

هذا ومن المعلوم أيضاً، أن هناك نوعين من الأنظمة القانونية بخصوص نظام التقاضي :

أولاً : نظام القضاء الموحد : وتأخذ به أساساً الدول الأنجلوسكسونية مثل إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث لا يوجد إلا قاضٍ واحد هو القاضي العادي، ولا يوجد إلا قانون واحد هو القانون العادي، وهذا القاضي هو المختص بنظر جميع المنازعات التي تثور في المجتمع أياً كان أطرافها سواء كانت بين أفراد عاديين أم بين أفراد وإحدى الإدارات أو بين الإدارات نفسها، وهو يطبق على هذه المنازعات قواعد القانون العادي ومنها دعاوى التعويض عن الأضرار والمتمثلة في جرائم التستر على جرائم الفساد .

ثانياً : نظام القضاء المزدوج : تأخذ به فرنسا والدول التي تأثرت بالنظام القانوني الفرنسي مثل بلجيكا ومصر وليبيا ، ووفقاً لهذا النظام، يوجد قاضيان، قاضي عادي يختص بالفصل في المنازعات التي تثور بين الأفراد العاديين ويطبق على هذه المنازعات قواعد القانون العادي، وقاضي إداري يختص بنظر المنازعات التي تكون الإدارة طرفاً فيها ويطبق عليها قواعد متميزة هي قواعد القانون الإداري مع الاستعانة بقواعد القانون العادي كلما اقتضى الأمر ذلك (35).

وبناءً على ما سبق، ولما كان نظام القضاء الموحد هو المعمول به في الدولة الليبية، فإننا أمام مسألة

³² () للمزيد في هذا المعنى انظر مصطفى محمد عبدالكريم ، اتفاقية مكافحة الفساد ، نفاذ وتطبيق اتفاقية مكافحة الفساد في القانون الداخلي وأثرها في محاكمة الفاسدين واسترداد الأموال ، دار الفكر والقانون ، 2012م ، ص 251 .

³³ () أحمد عمر أبوزرقية ، قانون المرافعات ، منشورات جامعة قاريونس ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، الطبعة الأولى ، 2003 ، ص 50 .

³⁴ () نقض مدني ، جلسة 26 / 12 / 1993م ، مجموعة النقض 14 / 1222 / 176 .

³⁵ () علي مسعود محمد بلقاسم، شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية وفقاً لأحدث التعديلات التشريعية والأحكام ، دار ومكتبة بن حمودة للنشر والتوزيع ، زليتن ، ليبيا ، الطبعة الثانية 2018م ، ص 151 وما بعدها .

مهمة وهي تحديد معيار للولاية القضائية والاختصاص بدعوى تعويض أضرار التستر على جرائم الفساد، وذلك على النحو التالي :

مدى ولاية جهات التقاضي التي تختص بنظر دعوى التعويض عن أضرار التستر على جرائم الفساد، في ظل نظام القضاء الموحد المتبع في ليبيا، خاصة ما إذا كانت الدولة أو إحدى إداراتها طرفاً في هذه الدعوى.

تعتبر جريمة التستر على جرائم الفساد ظاهرة عبر وطنية تمارس أفعالها عبر أكثر من إقليم ترتبط بشكل أو بآخر بالجريمة المنظمة فكان من الضروري لمواجهتها تجاوز معايير الاختصاص القضائي التقليدية وأهمها مبدأ الإقليمية، ومد نطاق الولاية القضائية ليتمكن المتضررين من هذه الجرائم من ملاحقة الفاسدين، وتيسير سبل حصولهم على التعويضات المناسبة، لذلك جاءت معظم جهود مكافحة الفساد لتصب في نفس الاتجاه وهو تقرير مبدأ الاختصاص العالمي بنظر دعاوى الفساد (الجنائية والمدنية) .

وفيما يتعلق بالشخصيات الاعتبارية : فإن الدليل التقني لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد يشير إلى أن " هناك عدد من المسائل التي ينبغي النظر فيها، أولاً : قد تنظر الدول الأطراف في تطبيق صفة "الوطنية" بحيث تشمل الشخصيات الاعتبارية الوطنية. ثانياً : قد تحيط الدول الأطراف علماً بنموذجين للتنفيذ فيما يتعلق بمبدأ الجنسية، فمعظم الدول الأطراف تمارس الولاية القضائية وفقاً لمبدأ الجنسية عندما تكون الشخصية الاعتبارية مسؤولة عن التستر على جريمة الفساد، ويمكن اعتبار الشركة وطنية إذا كانت مؤسسة وفقاً للقانون الوطني أو يوجد مقرها في الإقليم، وترتبط بعض الدول الأطراف مسألة الولاية القضائية بجنسية الشخص الطبيعي المتصرف، وليس بجنسية الشخصية الاعتبارية، وهكذا تقتضي هذه الدول أن يكون الشخص الذي مارس الفساد داخل هيكل المؤسسة أو لصالح الشخصية الاعتبارية أحد مواطنيها.⁽³⁶⁾

غير أن ذلك قد يتسبب في ثغرات قانونية خطيرة، فقد لا تستطيع الأجهزة المعنية بالتحقيق في مسؤولية الشركات، في القضايا المهمة، تحديد هوية المحرض على الجرم أو مرتكبه، وعلاوة على ذلك، قد ترى الدول الأطراف أن مبدأ مسؤولية الشخصيات الاعتبارية يربط العواقب القانونية بالكيان القانوني ذاته، وبالتالي يصرف النظر عن فرادى الأشخاص وجنسياتهم .⁽³⁷⁾

المطلب الثاني : مدى موافقة التشريعات الليبية في معايير الولاية القضائية والاختصاص بنظر دعاوى جرائم التستر لأحكام اتفاقية مكافحة الفساد

نظم المشرع الليبي الاختصاص العام للمحاكم في الفصل الثاني من الباب الأول من الكتاب الأول من قانون المرافعات المدنية والتجارية رقم 83 لسنة 1969م، بالمواد من 42 إلى 52 ، حيث عالج فيها القواعد

³⁶ () الدليل التقني لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ، فيينا ، يوليو ، 2013 ، ص 135 ، وهذا الدليل التقني هو حصيلة مشروع مشترك اضطلعت به شعبة شؤون العاهدات في مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ، تحت إشراف السيد (ديمتري فلايس) ، ووحدة العدالة والحماية والأخلاقيات في مكتب اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد بإشراف السيدة (أنجيلا باترينياني) . للمزيد انظر محمد بن فهد القحطاني ، المسؤولية الجنائية عن جريمة التستر ، مرجع سابق ، ص 87 .

³⁷ () عمور نمر ، الوسيط في الجرائم المضرة بالمصلحة العامة ، مرجع سابق ، ص 57 .

التي تبين حدود ولاية القضاء لمحاكم الدولة الليبية وهو ما يطلق عليه قواعد الاختصاص العام أو الاختصاص القضائي الدولي، وهو في ذلك يواءم مع أغلب الأحكام المنصوص عليها في المادة 42 من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد 2003 ، والمادة 9 من الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد 2010م . (38)

وقد رأى المشرع أن يجمع هذه القواعد في صعيد واحد فأفرد لها الفصل الثاني من الكتاب الأول، وتقوم أحكام هذه المواد على المبدأ العام السائد في القانون الدولي الخاص وهو أن الأصل في ولاية القضاء في الدولة هو الإقليمية أن رسم حدود هذه الولاية يقوم على أسس إقليمية ترتبط ما بين المنازعة وولاية القضاء، مأخذها موطن المدعي عليه أو محل إقامته أو موقع المال أو محل مصدر الالتزام أو محل تنفيذه، يضاف إلى ذلك الأخذ بضابط شخصي للاختصاص هو جنسية المدعي عليه في كونه وطنياً بصرف النظر عن موطنه أو محل إقامته، ويبنى الاختصاص في هذه الحالات على اعتبار أن ولاية القضاء وإن كانت إقليمية بالنسبة للوطنيين والأجانب إلا أنها شخصية بالنسبة للأوليين فتشملهم ولو كانوا متوطنين أو مقيمين خارج إقليم دولتهم. (39)

كذلك راعى المشرع اعتبار أن الأصل هو أن تؤدي الدولة العدالة في إقليمها وأن الأصل هو رعاية المدعي عليه، لذلك فإن المشرع لم يأخذ ضابط الاختصاص من ناحية المدعي إلا في حالات قليلة وردت بخلاف الأصلين العامين المذكورين .

وفي هذا قضي بأنه " تقضي المادة (19) من القانون المدني الليبي⁽⁴⁰⁾ بسريان قانون الدولة التي تم فيها العقد عند اختلاف الموطن ما لم يتفق المتعاقدان أو يتبين من الظروف أن قانوناً آخر هو الذي يراد تطبيقه، وتنص المادة (22) من القانون نفسه على أن " يسري على قواعد الاختصاص وجميع المسائل الخاصة

³⁸) تنص المادة التاسعة من الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد لسنة 2010م " تخضع الجرائم المنصوص عليها في هذه الاتفاقية للولاية القضائية للدولة الطرف في أي من الأحوال التالية إذا: الأمانة العامة

- 1- ارتكب الجرم أو أي فعل من أفعال ركنه المادي في إقليم الدولة الطرف المعنية.
- 2- ارتكب الجرم على متن سفينة ترفع علم الدولة الطرف أو طائرة مسجلة بمقتضى قوانينها وقت ارتكاب الجرم .
- 3- ارتكب الجرم ضد مصلحة الدولة الطرف أو أحد مواطنيها أو أحد المقيمين فيها .
- 4- ارتكب الجرم أحد مواطني الدولة الطرف المقيمين فيها قيمة اعتيادية أو شخص عديم الجنسية يوجد مكان إقامته المعتاد في إقليمها .
- 5- كان الجرم أحد الأفعال المجرمة بموجب المادة (الرابعة /ح) من هذه الاتفاقية ويرتكب خارج إقليمها بهدف ارتكاب فعل مجرم داخل إقليمها .

6- كان المتهم مواطناً موجوداً في إقليم الدولة الطرف ولا تقوم بتسليمه . الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، إدارة الشؤون القانونية ، الشبكة القانونية العربية ، www.arablegalnet.org تاريخ الدخول 2022/10/20م ، 5:30 م .

³⁹) علي مسعود محمد بلقاسم، شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية وفقاً لأحدث التعديلات التشريعية والأحكام ، مرجع سابق ، ص 167 وما بعدها .

⁴⁰) تنص المادة (19) من القانون المدني الليبي على أن " 1- يسري على الالتزامات التعاقدية، قانون الدولة التي يوجد فيها الموطن المشترك للمتعاقدين إذا اتحدا مواطناً، فإن اختلفا مواطناً سرى قانون الدولة التي تم فيها العقد، هذا ما يتفق المتعاقدان أو يتبين من الظروف أن قانوناً آخر هو الذي يراد تطبيقه.

2- على أن قانون موقع العقار هو الذي يسري على العقود التي أبرمت في شأن هذا العقار " .

بالإجراءات قانون البلد الذي تقام فيه الدعوى أو تباشر فيه الإجراءات " ، وإذا كان الثابت من الأوراق أن وثائق التأمين قد أبرمت في مصر وإن المستأنف وهو المدين المحجوز عليه مصري الجنسية وأن الدعوى الماثلة دعوى بطلان حجز ما للمدين لدى الغير موقع في مصر على أموال موجودة فيها فإن القانون المصري يكون هو الواجب التطبيق علاوة على أن المحاكم المصرية تكون هي المختصة وحدها بنظر دعوى البطلان والطلبات الموضوعية المرتبطة بها " .⁽⁴¹⁾

وتجدر الإشارة إلى أن القانون الواجب التطبيق على المنازعات التي فيها عنصر أجنبي نظمها المشرع وذلك بموجب نص المادة (11) من القانون المدني الليبي والتي تنص على أنه " 1- الحالة المدنية للأشخاص وأهليتهم يسري عليها قانون الدولة التي ينتمون إليها بجنسيتهم، ومع ذلك ففي التصرفات المالية التي تعقد في ليبيا وتترتب آثارها فيها، إذا كان أحد الطرفين أجنبياً ناقص الأهلية وكان نقص الأهلية يرجع إلى سبب فيه خفاء لا يسهل على الطرف الآخر تبينه، فإن هذا السبب لا يؤثر في أهليته. 2- أما النظام القانوني للأشخاص الاعتبارية الأجنبية، من شركات وجمعيات ومؤسسات وغيرها، فيسري عليه قانون الدولة التي اتخذت فيها هذه الأشخاص مركز إدارتها الرئيسي الفعلي، ومع ذلك فإذا باشرت نشاطها الرئيسي في ليبيا، فإن القانون الليبي هو الذي يسري " ، وكذلك المواد من (19) إلى (28) من القانون المدني الليبي⁽⁴²⁾، حيث تقضي المادة (24) مدني بأن : " تتبع فيما لم يرد في شأنه نص في المواد السابقة من أحوال تنازع القوانين مبادئ القانون الدولي الخاص " ، والمادة (25) تنص على أنه : " 1- يعين القاضي القانون الذي يجب تطبيقه في حالة الأشخاص الذين لا تعرف لهم جنسية، أو الذين تثبت لهم جنسيات متعددة في وقت واحد. 2- على أن الأشخاص الذين تثبت لهم في وقت واحد بالنسبة إلى ليبيا الجنسية الليبية، وبالنسبة إلى دولة أجنبية أو عدة دول أجنبية جنسية تلك الدول، فالقانون الليبي هو الذي يجب تطبيقه " .

نخلص من كل ما سبق إلى أن هناك توافق بين كل من قانون المرافعات المدنية والتجارية والقانون المدني الليبي وبين ما نصت عليه المادة (42) من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد 2003م⁽⁴³⁾، والمادة

⁴¹ () نقض مدني ، (الطعن رقم 383 لسنة 39 ق جلسة 30 / 4 / 1975م مكتب فني 26 ص 873) ، مشار إليه لدى أحمد محمد عبدالصديق ، المرجع القضائي في قانون المرافعات ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، 2008م ، هيئة قضايا الدولة المكتب الفني ، ص 374 .
⁴² () تنص المادة 20 من القانون المدني الليبي على أن : " العقود ما بين الأحياء تخضع في شكلها لقانون البلد الذي تمت فيه، ويجوز أيضاً أن تخضع للقانون الذي يسري على أحكامها الموضوعية، كما يجوز أن تخضع لقانون موطن المتعاقدين أو قانونهما الوطني المشترك " ، والمادة 21 تنص على أن : " 1- يسري على الالتزامات غير التعاقدية قانون البلد الذي وقع فيه الفعل المنشئ للالتزام. 2- على أنه فيما يتعلق بالالتزامات الناشئة عن الفعل الضار، لا تسري أحكام الفقرة السابقة على الوقائع التي تحدث في الخارج وتكون مشروعة في ليبيا وإن كانت تعد غير مشروعة في البلد الذي وقعت فيه " ، والمادة 22 على أن : " يسري على قواعد الاختصاص وجميع المسائل الخاصة بالإجراءات قانون البلد الذي تقام فيه الدعوى أو تباشر فيه الإجراءات " ، والمادة 23 على أن : " لا تسري أحكام المواد السابقة إلا حيث لا يوجد نص على خلاف ذلك في قانون خاص أو في معاهدة دولية نافذة في ليبيا " .

⁴³ () تنص المادة 42 من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد على أن : " تعتمد كل دولة طرف ما قد يلزم من تدابير لكي تخضع لولايتها القضائية ما جرّمته من أفعال وفقاً لهذه الاتفاقية في الحالتين التاليتين: (أ) عندما يرتكب الجرم في إقليم تلك الدولة الطرف. (ب) أو عندما يرتكب الجرم على متن سفينة ترفع علم تلك الدولة الطرف أو طائرة مسجلة بمقتضى قوانين تلك الدولة الطرف وقت ارتكاب الجرم. يجوز للدولة الطرف أن تخضع أيضاً أي جرم من هذا القبيل لولايتها القضائية في الحالات التالية: (أ) عندما يرتكب الجرم ضد أحد مواطني تلك

(9) من الاتفاقية العربية لمكافحة الفساد 2010م، في شأن معايير الولاية القضائية والاختصاص (معيار الإقليمية ، والشخصية ، والعينية ، ومعيار الاختصاص العام أو العالمي) بنظر دعوى تعويض الأضرار الناجمة عن أفعال وممارسات التستر على جرائم الفساد كدعوى أصلية أمام المحاكم المدنية (القضاء العادي والإداري)، أو كدعوى تابعة لدعوى جنائية منظورة أمام المحاكم الجنائية، فالتشريعات السالفة تُعمل كل المعايير، وأهمها معيار الاختصاص العام، وإن كان تشريع يضيق منه، فالآخر يوسع للعمل به، فمثلاً يضيق منه قانون العقوبات، في حين يوسع العمل به قانون المرافعات المدنية والتجارية .

الخاتمة

من خلال ما سبق نصل إلى أن الفساد من أكبر المشكلات التي تواجه الحكومات والمجتمعات ويمس القطاع العام والخاص معاً، والدولة الليبية من الدول التي وضعت تشريعات لمكافحة الفساد، وذلك بإصدار القانون رقم (11) لسنة 2014م بإنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد وكذلك بالانضمام والتوقيع على اتفاقية مكافحة الفساد ، ويهدف هذا القانون إلى إرساء قواعد هادفة أساساً إلى الحد من مظاهر الفساد عامة ومن التستر على جرائمه خاصة.

ولا يزال يعتبر التستر على جرائم الفساد من العقبات الرئيسية أمام الإصلاح والتنمية والاستثمار وذلك بتأثيره السلبي على الاقتصاد الوطني، ومما يزيد من خطورة هذه الظاهرة هو اقتناع ممارسيه بصحة سلوكياتهم غير المشروعة، وهذا ما ساعد في انتشاره بشكل رهيب من خلال شيوخ الوساطات وتمرد أصحاب النفوذ الاجتماعي في استغلال علاقتهم الشخصية لإنجاز أعمالهم فضلاً عن التمسك ببعض المبادئ والعادات التي أصبحت بمثابة أعراف جديدة تقوم على أساس التستر على المخالفين .

حيث كانت سياسة المشرع الليبي في مكافحة التستر على جرائم الفساد واضحة وسلسة، تتمثل في وضع قانون خاص يتولى تجريم كل فعل من شأنه أن يشكل صورة من صور التستر على جرائم الفساد، والنص على العقاب الرادع لمرتكبيها، حيث يتميز هذا العقاب الخاص عن تلك العقوبات المقررة في القواعد العامة.

أولاً : النتائج

- 1- التستر على الجرائم بصفة عامة جريمة مستقلة بذاتها في الشريعة الإسلامية ، والتستر على جرائم الفساد المالي من الجرائم الموجبة للتعزير في الشريعة الإسلامية .
- 2- أن الشريعة الإسلامية حرّمت هدية الموظفين والعاملين في الدولة، لأن مثل هذا العمل يعد خيانة للأمانة، وأن الفساد والتستر على جرائم الفساد المالي موجود منذ القدم وليس في هذا الزمان فقط، ولا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات قديمها وحديثها منها .

الدولة الطرف.(ب) عندما يرتكب الجرم أحد مواطني تلك الدولة الطرف أو شخص عديم الجنسية يوجد مكان إقامته المعتاد في إقليمها.(ج) عندما يكون الجرم واحداً من الأفعال المجرمة وفقاً للفقرة 1 (ب) (د) عندما يرتكب الجرم ضد الدولة الطرف.

3- إن التستر والسكوت على الفساد هو أخطر من الفساد في حد ذاته، لذا يجب أن لا نكتفي بالتنديد بمكافحته نظرياً فقط، أو التحذير من مخاطره، بل يجب تصور الحلول العملية لهذه الآفة وذلك بتقديم خطط مضبوطة ومحكمة وإستراتيجية شاملة والتي يتوقف نجاحها أولاً على اتجاه الإرادة الفعلية للمشرع الليبي في مكافحة الفساد.

4- أن هناك عدة صور لجرائم الفساد منها جرائم الرشوة والمتاجرة بالنفوذ وإساءة استعمال السلطة والتزوير والإثراء غير المشروع والتلاعب بالمال العام واختلاسه أو تبديده أو إساءة استعماله وغسل الأموال وتزييف العملة والغش التجاري ، والتستر على مثل هذه الجرائم هو جريمة في حد ذاته .

5- إخضاع الموظفين لنظام التصريح بالامتلاكات، دون تمييز مع التشديد في ذلك، وكذلك توحيد الجهة المختصة بتلقي التصريح بالامتلاكات للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، لجميع فئات الموظفين دون استثناء بما فيها الفئة القيادية في الدولة .

6- أن جرائم التستر على جرائم الفساد في العديد من صورها، لم تعد محض جرائم داخلية تنفذ أركانها في إقليم دولة واحدة بل أصبحت عابرة للحدود الوطنية .

7- تختص الدولة الليبية بشأن تحديد معايير الولاية القضائية والاختصاص (معيار الإقليمية ، والشخصية ، والعينية ، ومعيار الاختصاص العام أو العالمي) بنظر دعاوى التعويض عن الأضرار الناجمة عن أفعال وممارسات التستر على جرائم الفساد كدعوى أصلية أمام المحاكم المدنية (القضاء العادي والإداري)، أو كدعوى تابعة لدعوى جنائية منظورة أمام المحاكم الجنائية، بحسب ما يقضي به قانون المرافعات المدنية والتجارية الليبي .

8- تعتبر اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد لعام 2003م هي المحور الرئيس والفعال في مجال مكافحة التستر على جرائم الفساد والحد من آثارها.

ثانياً : التوصيات

1- بعض صور جرائم التستر على جرائم الفساد، تكون من طرف الموظف العمومي وباعتباره العنصر المرتكب لمثل هذه الجرائم فأولى الحلول أن تبدأ به وبالتالي يجب الاهتمام بالموظف العام بتقوية القيم الدينية والجوانب الخلقية التي تحث على السلوك القويم البعيد عن كل أنواع الفساد.

2- الحرص على التطبيق الفعلي لمبدأ (الرجل المناسب في المكان المناسب) وتكافؤ الفرص، من أجل ضمان الأداء الصحيح والسليم للوظائف العامة.

3- السعي لتحقيق ما يكفي من استقلالية للقضاء أولاً، ثم للمؤسسات المستحدثة والمتخصصة في الوقاية من التستر على جرائم الفساد ومكافحتها.

4- ضرورة الالتزام التام بالاتفاقيات والمعاهدات الدولية وخصوصاً اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد وتنفيذ أحكامها وإدخال مضمونها ضمن المنظومة القانونية والتشريعية الوطنية لدول العالم واعتمادها كخارطة عمل دائمة في مجال مكافحة التستر على جرائم الفساد.

5- أهمية دعم استقلال القضاء وإبعاده عن التأثيرات السياسية ابتداءً من آلية اختيارهم وتعيينهم وتوليفهم المناصب المهمة مروراً بعملهم المهني، وتحسينهم ضد الفساد والفاستين مع تشديد منظومة الرقابة القضائية على أعضاء السلك القضائي وإبعاد الذين تدور حولهم شبكات الفساد، ودعم وتعزيز كفاءة القضاة في الأمور التحقيقية والمحاكمات المتعلقة بجرائم التستر على جرائم الفساد.

6- يلزم المُشرِّع الليبي تعديلاً يقضي بمد سريان قانون العقوبات الليبي على جرائم الرشوة الدولية التي تقع من الموظفين العموميين الأجانب أو موظفي المؤسسات الدولية إضراراً بمصالح ليبيا أو بمصالح أحد المواطنين الليبيين، ومد الولاية القضائية الليبية لملاحقة مرتكبي هذه الجرائم عند وقوعها في جرائها والنص صراحة على تجريم رشوة الشخص الاعتباري .

7- يجب تعزيز المنظومة التشريعية بقوانين جديدة تواكب التطور الحاصل في مجال مكافحة الفساد والجريمة المنظمة وتشديد العقوبات التي تفرض على الجناة بغية تحقيق الردع العام.

8- تطوير مفهوم الولاية القضائية ذات المعيار الإقليمي خاصة مع تطور وتعدد وسائل الاتصالات الحديثة كالإنترنت .

9- إجراء المزيد من المؤتمرات والبحوث العلمية المتخصصة في صور الفساد المالي والتستر على جرائمه، حيث إن أي شكل منها يحتاج إلى بحث علمي مستقل .

قائمة المراجع

- 1- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع المدني
- 2- أحمد عمر أبوزقية ، قانون المرافعات ، منشورات جامعة قاريونس ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، الطبعة الأولى ، 2003 .
- 3- أحمد محمد عبدالصادق ، المرجع القضائي في قانون المرافعات ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، 2008م ، هيئة قضايا الدولة المكتب الفني .
- 4- إيهاب عبد المطلب ، جريمة الرشوة ، المركز القومي للإصدارات القانونية ، 2015م .
- 5- الدليل التقني لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة ، فيينا ، يوليو ، 2013م .
- 6- عبدالله بن ناصر آل غصاب ، منهج الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع من الفساد المالي والإداري ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2008 م .

- 7- علي عبد القادر القهوجي ، قانون العقوبات (القسم الخاص) ، جرائم الاعتداء على المصلحة العامة وعلى الإنسان والمال ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية ، لبنان ، 2001 .
- 8- علي مسعود محمد بلقاسم، شرح قانون المرافعات المدنية والتجارية وفقاً لأحدث التعديلات التشريعية والأحكام ، دار ومكتبة بن حمودة للنشر والتوزيع ، زليتن ، ليبيا ، الطبعة الثانية 2018م .
- 9- عمور نمر ، الوسيط في الجرائم المضرة بالمصلحة العامة ، منشأة المعارف للنشر، مصر .
- 10-فايزة ميموني وخليفة مراد ، السياسة الجنائية للمشرع الجزائري في مواجهة ظاهرة الفساد ، مجلة دراسات قانونية ، مركز البصيرة للبحوث والإرشادات والخدمات التعليمية ، العدد السابع ، مايو 2010 .
- 11- فهد عبدالكريم السندي ، التستر على الجريمة ، مجلة الجمعية الفقهية السعودية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، العدد الثاني ، 1428هـ .
- 12- محمد بن فهد القحطاني ، المسؤولية الجنائية عن جريمة التستر ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 1427هـ .
- 13- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1977م .
- 14- محمد رمضان بارة ، قانون العقوبات الليبي ، القسم الخاص الجزء الأول ، جرائم الاعتداء على الأشخاص ، مكتبة طرابلس العلمية العالمية للنشر والتوزيع ، 2015م .
- 15- مصطفى محمد عبدالكريم ، اتفاقية مكافحة الفساد ، نفاذ وتطبيق اتفاقية مكافحة الفساد في القانون الداخلي وأثرها في محاكمة الفاسدين واسترداد الأموال ، دار الفكر والقانون ، 2012م .
- 16- مليكة هنان ، جرائم الفساد ، دار الجامعة الجديدة ، مصر ، 2010م .
- 17- مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد ، استعراض تنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد ، فيينا 12 - 14 نوفمبر / 2018م .
- 18- ياسين محمود الناجح ، ملامح النظام الدولي لمكافحة جرائم الفساد ، مجلة السياسة والقانون ، جامعة غريان ، العدد الأول ، يونيو ، 2018م .

المواقع الالكترونية :

www.unod.org

www.arablegalnet.org

www.arablegalnet.org .

<https://ly.usembassy.gov/ar/>

<https://ly.usembassy.gov/ar/>

عنوان البحث

**فاعلية برنامج إرشادي معرفي لخفض قلق الامتحان لدى عينة من طالبات الإعادة
للشهادة الثانوية السودانية بولاية الخرطوم محلية سوبا والشهداء**

د. إبراهيم عبد الرحيم إبراهيم¹ د. أمونة تاج السر² أ. زيتونة طلحة السماني أحمد³

¹ أستاذ مساعد جامعة أفريقيا العالمية، السودان.

² أستاذ مساعد جامعه بحري، كلية العلوم الإنسانية، علم النفس، السودان

³ جامعة أفريقيا العالمية، السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4142>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هدف هذا البحث لمعرفة مدى فاعلية برنامج إرشادي معرفي في خفض مستوى قلق الامتحان لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية بمحلية سوبا والشهداء -ولاية الخرطوم والتعرف على السمة العامة المميزة لقلق الامتحان في ضوء كل من التخصص العلمي ، عدد مرات الإعادة ، التحصيل الأكاديمي السابق ومستوى تعليم الوالدين، استخدم الباحثون المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة ذات التطبيق القبلي والبعدي، تكونت عينة البحث من (21) طالبة (7) طالبات من المساق العلمي و(14) من الأدبي تم اختيارهم بالطريقة القصدية ، تمثلت أدوات البحث في استمارة البيانات الأساسية ومقياس قلق الامتحان من إعداد الباحثان، والبرنامج الإرشادي المعرفي، تكون البرنامج من (12) جلسة بواقع جلستين في الأسبوع لمدة شهر ونصف ولمعالجة البيانات إحصائياً استخدم الباحثون اختبار "ت" لمجتمع واحد لمعرفة السمة العامة ، اختبار "ت" لعينتين مرتبطتين لمعرفة الفروق في المتغيرات معامل ارتباط بيرسون ، اختبار كاي لمعرفة تكافؤ المتغيرات ، معامل ألفا كرونباخ، معاملات التجزئة النصفية واختبار "أنوفا" لتحليل التباين الأحادي ثم التوصل للنتائج التالية: السمة المميزة لقلق الامتحان لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية بمحلية سوبا والشهداء -ولاية الخرطوم قبل تطبيق البرنامج تتسم بالارتفاع ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القياسين القبلي والبعدي لقلق الامتحان لصالح القياس البعدي لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية بمحلية سوبا والشهداء بولاية الخرطوم ، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق الامتحان لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية بمحلية سوبا والشهداء -ولاية الخرطوم تبعاً لمتغير التخصص الدراسي وعدد مرات الإعادة والتحصيل الأكاديمي السابق والمستوى التعليمي للوالدين.

RESEARCH TITLE**THE EFFECTIVENESS OF A COGNITIVE COUNSELING PROGRAM TO REDUCE EXAM ANXIETY AMONG A SAMPLE OF FEMALE STUDENTS WHO REPEAT THE SUDANESE SECONDARY CERTIFICATE IN KHARTOUM STATE, SOBA AND AL SHUHADA LOCALITIES.**

**Dr. Ibrahim Abdel Rahim Ibrahim¹ Dr. Ammuna Taj Al-Sir²
Zaytouna Talha Al-Samani Ahmed³**

¹ Assistant Professor, International University of Africa, Sudan.

² Assistant Professor, University of Bahri, College of Humanities, Psychology, Sudan

³ International University of Africa, Sudan.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4142>

Published at 01/01/2023

Accepted at 22/12/2022

Abstract

This research aims to identify the effectiveness of cognitive counseling program in reducing the Anxiety of Exam among The repeaters Female Students of The Sudanese Secondary School Certificate in Soba and Alshuhada Locality- Khartoum State. The researcher used the Experimental approach with one group-pre and post test. The research sample consists of (21) female students (8) scientific students and (14) Arts students who are selected through purposive Sampling technique. The data was collected through bibliographical information sheet, exam anxiety scale and Cognitive Behavioral program, it consists of (12) sessions with two sessions per week for one and half Month. The data analyzed by the Computer Applying the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) using the following Tests: (T) Test for one sample, (T) Test for two related Samples to find the differences in variables, Pearson correlation Coefficient, chi- square test, Alpha Coronbackh equation, split half Coefficient and ANOVA Test. The important results are as follows: The general Trait of Exam Anxiety before the application of counseling program among repeaters female secondary school Students in Soba and Alshuhada Locality Khartoum State is high. There are significant statistical differences in pre and post test in the Exam Anxiety favor of post tes among repeaters female secondary school Students in Soba and Alshuhada Locality- Khartoum State. There are no significant statistical differences in the Exam Anxiety among repeaters female secondary school Students in Soba and Alshuhada Locality And the variable of Specialization (Scientific, Arts). There are no significant statistical differences in the Exam Anxiety among repeaters female secondary school Students in Soba and Alshuhada and the variable of the Number of repetition. There are no significant statistical differences in the Exam Anxiety among repeaters female secondary school Students in Soba and Alshuhada and the variable of previous Academic Achievement. There are no significant statistical differences in the Exam Anxiety among repeaters female secondary school Students in Soba and Alshuhada and the Educational Level of Parents after the application of counseling program. Finally, recommendations such as the effectiveness of counseling program among secondary school students to solve their psychological and academic problems, also series of seminars should be presented about good strategies of study habits in order to reduce the anxiety of exam among secondary school students The researcher Suggest to study The effectiveness of Cognitive counseling program to develop achievement Motivation and to improve strategies of study habits among secondary school students in Khartoum or other States in Sudan, also references were Cited at the end of the research.

مقدمة:

أصبح تحصيل الطالب وما يتأثر به من متغيرات هي الشغل الشاغل للباحثين في مجال علم النفس التربوي وغيرهم ، ويعتبر قلق الامتحان عاملاً هاماً من بين العوامل المعيقة للتحصيل الأكاديمي بين الطلبة في مختلف مستوياتهم الدراسية ، والواقع أن الكثير من الدراسات قد أشارت إلى هذا الأثر السلبي للقلق على التحصيل ، و بالتزامن مع زيادة الاهتمام العام بالضغط التقييمي وقلق الامتحان فإن الأبحاث المنصبة علي قلق الامتحان قد ازدهرت على مدار السنوات الماضية لمساعدة الطلاب في جميع المستويات العمرية للحد من قلق الامتحان وآثاره المثبطة ومعالجة الآثار المنفردة له على أداء الممتحنين وهذه الاهتمامات شجعت على تطوير العديد من التقنيات العلاجية وبرامج التدخل .

أشار موشي زيدندر وجيرالد ماثيوس (2016 ، ص 41) أن مواقف الامتحانات والتقييمات برزت كإحدى التصنيفات القوية الفعالة لمثيرات القلق في المجتمع الحديث ، حيث تتبني العديد من القدرات المهمة المتعلقة بموقف الفرد داخل المدرسة ، فمن الصعب أن ينشأ الفرد في مجتمع يعج بالاختبارات دون أن تواجهه بعضها بحيث تتيح النتيجة السلبية لهذا المستوي المتزايد من الاختبارات نسبة عالية من القلق ، فكثيراً ما تثير الاختبارات استجابات القلق عند العديد من الأشخاص ، وقد نوه بورز (2001) أن قلق الاختبار هو أكثر الموضوعات التي حظيت بدراسة مكثفة في جميع الأبحاث التربوية وأبحاث التقييم النفسي في الوقت الذي تتصاعد فيه وتيرة القلق إلي نسبة ليست بالهينة لدى الممتحنين الذين يؤدون ما يعرف باسم الاختبارات الشديدة (اختبارات القبول للجامعات وامتحانات الشهادة (وتشير الدراسات الحديثة لانتشار نسبة القلق بما يقارب)25-40%) بين الطلاب.

إن الكثيرين في المجتمع الدراسي يعانون من القلق والمشكلات التي تظهر الحاجة إلي خدمات الإرشاد وقد أصبح قلق الامتحان مشكلة حقيقية تواجه الكثير من الطلاب وتزداد نسبة انتشاره بينهم بمختلف مستوياتهم ويعتبر الإرشاد النفسي أحد هذه الطرق التي استخدمت من قبل الباحثين خصوصاً البرامج الإرشادية بأنواعها حيث تعتبر الحل الأمثل لمثل هذه المشاكل ، وقد أكد بيك ومعاونوه المذكورون في جيفري دادلي (ص246 : دنت (أن العلاج المعرفي " موجه نحو المشكلة " ويعتمد على نموذج تربوي إلى جانب الفرض الأساسي الذي يقوم على الممارسة بحيث يستطيع الفرد تعلم طرق أكثر فاعلية تفيد في الحياة ، فالعلاج المعرفي يركز على مساعدة الفرد في تعلم كيفية تعلم إزالة العواقب التي تمنعه من النجاح والتعلم ، فهو يساعد الفرد على تصور مشكلاته التي تواجهه ومن ثم تحديد الأسلوب الأمثل لتطبيق الإستراتيجيات المتعلمة ، كما يساعد على تعلم الاستراتيجيات التي من شأنها خفض القلق.

فقلق الامتحان علاقة وثيقة بالعمليات المعرفية ، فهو يعيق التركيز بصورة كبيرة لدى الطالب مما يعيق أداءه المعرفي ، فالطلاب القلقون يعانون من تشتت انتباههم بسهولة في أداء المهام المعرفية ، كما يعانون من صعوبة في تنظيم واسترجاع المعلومات خلال أداءهم للامتحان مما يؤدي إلى نتائج غير مواتية بما في ذلك الأداء المعرفي الهزيل والتحصيل الدراسي الضعيف بسبب القلق المنهك .

مشكلة البحث :

يمثل قلق الامتحان حالة نفسية وانفعالية تمر بها الطالبات خلال فترة الامتحانات ،خصوصاً لدى الطالبات اللاتي جلسن للامتحان لأكثر من مرة ، وقد ينشأ ذلك لتخوف الطالبات من الفشل أو الرسوب أو عدم الحصول على نتيجة مرضية للمرة الثانية لها ولتوقعات الآخرين منها خصوصاً الأسرة ، كما أن الإقبال على امتحان الشهادة الثانوية السودانية يتطلب الكثير من بذل المجهود خصوصاً الاهتمام المبالغ فيه من قبل أسر الممتحنين مما يتسبب في كثير من القلق لدى الطالبات من عدم تحقيق توقعات أسرهم لهم ، ويزداد ذلك القلق مع قدوم وقت الامتحان وما يصاحب تلك الأوقات من تردد العديد من الأسر على مراكز الامتحانات مما يولد في نفوس الممتحنين الخوف من الامتحان بسبب تهويل موقف الامتحان ، كما أن تحضير المدرسة لامتحان الشهادة الثانوية السودانية وضغط الطالبات للدراسة المكثفة يجعل الامتحان كموقف غير سار تتجلى أهم صفاته في القلق مما يهدد الذات لدى بعض الطالبات ،وهذا ما أثار اهتمام الباحثون في السعي وراء وضع برنامج إرشادي يساعد هذه الفئة حتى ينتهي لهن الجلوس للامتحان مرة أخرى من دون قلق أو توتر وعليه يمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. ما السمة العامة المميزة لقلق الامتحان لدى عينة من طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية بمحلية سوبا والشهداء قبل تطبيق البرنامج؟
2. هل توجد فروق في القياسين القبلي والبعدي لقلق الامتحان لصالح المقياس البعدي للبرنامج الإرشادي المعرفي لدى عينة من طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية بمحلية سوبا والشهداء؟
3. هل توجد فروق في قلق الامتحان لدى عينة من طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية بمحلية سوبا والشهداء تبعاً لمتغير التخصص العلمي (علمي / أدبي)؟
4. هل توجد فروق في قلق الامتحان لدى عينة من طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية بمحلية سوبا والشهداء تبعاً لمتغير عدد مرات الإعادة؟
5. هل توجد فروق في قلق الامتحان لدى عينة من طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية بمحلية سوبا والشهداء تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي السابق؟
6. هل توجد فروق في قلق الامتحان لدى عينة من طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية بمحلية سوبا والشهداء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين؟

أهداف البحث:

والتي تمثل الأهداف الإجرائية للبحث في الوصول لإجابات علمية عن التساؤلات المطروحة بمشكلة البحث من خلال اختبار الفروض المصاغة في ضوء هذه التساؤلات والهدف العام للبحث والذي يتمثل في تفعيل برنامج الإرشاد المعرفي في خفض قلق الامتحان لطالبات الإعادة للشهادة الثانوية.

أهمية البحث :**أهمية نظرية :**

1/ يتناول موضوعاً جدير بالاهتمام وهو قلق الامتحان والذي ينظر إليه على أنه مشكلة أكاديمية أكثر من كونه

مرض نفسي

2/ يعتبر متغيراً هاماً وفعالاً في العملية التعليمية حيث يعتبر مشكلة حقيقية تواجه الطالبات وهي مصدر قلق ليس للطالب فقط ولكن للأسرة والمدرسة.

3. قد يشكل اضافة تنوعية للمكتبة السودانية قد يستفيد منه المهتمين بمثل هذه القضايا. أهمية تطبيقية :

1/ إكساب الطالبات بعض العادات الدراسية الجيدة وتزويدهم بالطرق والأساليب الصحيحة لكيفية المراجعة والمذاكرة والاستعداد للامتحان.

2/ تزويد المدرسة بأساليب إرشادية نوعية وإكساب المرشد النفسي مهارة إنتاج برامج إرشادية في المشاكل النفسية الأخرى.

3/ قد تتيح هذه الدراسة استحداث برامج ذات فعالية في مجال قلق الامتحان وعلاجه ، وتقوم على إطار تصوري من المفاهيم والنظريات والمعلومات حول عدد من الفنيات المعرفية والتكتيكات الإرشادية في خفض قلق الامتحان 4/ كما تفيد المهتمين بمجال الإرشاد المدرسي والقائمين عليه بالتعرف على البرنامج الإرشادي وأساليبه لاستخدامه في إرشاد الطلاب ، إضافة إلي النتائج التي ستخرج بها الدراسة . فروض البحث :

1. السمة العامة المميزة لقلق الامتحان لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية بمحلية سوبا والشهداء تتسم بالارتفاع.

2. توجد فروق في القياسين القبلي والبعدي لقلق الامتحان لصالح القياس البعدي لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية.

3. توجد فروق في مستوى قلق الامتحان لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية تبعاً لمتغير التخصص العلمي (علمي / أدبي).

4. توجد فروق في مستوى قلق الامتحان لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية تبعاً لمتغير عدد مرات الإعادة .

5. توجد فروق في مستوى قلق الامتحان لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي السابق.

6. توجد فروق في مستوى قلق الامتحان لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

مصطلحات البحث :

الفاعلية **Effectiveness** : عرفها (زكي 1977) (المذكور لدى ميرفت موسى) 2010م ، ص5) بأنها

عبارة عن القدرة على تحقيق النتيجة الإيجابية المقصودة حسب المعايير المحددة مسبقاً حيث ترتفع درجة الكفاية عندما يتم تحقيق النتيجة بشكل كامل .

إجرائياً يعرفه الباحثون : هي الأثر الذي يتركه البرنامج الإرشادي المصمم لخفض قلق الامتحان لدى

عينة من طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية وذلك بتحقيق درجة أفضل في القياس البعدي من تلك الدرجة التي حققها المفحوص نفسه في القياس القبلي على مقياس قلق الامتحان بعد تطبيق البرنامج الإرشادي المقترح
البرنامج الإرشادي المعرفي : **Cognitive Counseling** يعرفه زهران المذكور في حمدي عبد العظيم (2013م ، ص 7) بأنه برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فريداً وجماعياً لجميع من تضمهم المؤسسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي المتعلق ولتحقيق التوافق النفسي داخل المؤسسة وخارجها ويقوم بتخطيطه وتنفيذه لجنة وفريق من المسؤولين المؤهلين.

قلق الامتحان : عرفه سارسون وسارسون Sarason & Sarason المذكوران في ميرفت موسى (2010م ، ص 19) بأنه شعور بالتهديد والتوتر في مواقف معينة لها علاقة بقلق الامتحان ، وتتضح سمات القلق النفسية بمظاهر التردد والنفرزة والشعور بالاختناق والانزعاج والغضب وسهولة الاستثارة والحذر واليقظة ، ويبدو في مظاهر فسيولوجية مثل الدوار والدوخة وخفقان القلب والرعدة والارتجاف وتصبب العرق .
ويعرفه الباحثون : حالة نفسية تتصف بالخوف والتوقع تعتري بعض الطلاب قبل وأثناء الامتحان مصحوبة بتوتر وتحفز وحدة انفعال وانشغالات عقلية سالبة تتداخل مع التركيز المطلوب مما يؤثر على المهام العقلية .
إجرائياً : هو الدرجة التي يتحصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس قلق الامتحان المعد لهذه الدراسة.

الشهادة الثانوية السودانية: أنها شهادة تمنح لطلاب المرحلة الثانوية بعد إتمام سنوات الدراسة بها وبعد اختبار امتحان نهائي يعقد على مستوى القطر للمواد الدراسية التي يسجل لها الطالب وفقاً لشروط معينة وتحديد لوائح التنظيمية للجنة امتحانات السودان.
الإطار النظري والدراسات السابقة:
الإرشاد النفسي من حيث المفهوم والمجالات:

أورد عدنان الفسفوس (2007م ، ص 3) أن الإرشاد النفسي لم يكن بمنأى عن الممارسة منذ أقدم العصور ، فالآباء والمعلمون على سبيل المثال يسعون إلى مساعدة أبنائهم وطلابهم من أجل سلامتهم ونضجهم ودعم إمكاناتهم مما زاد إلحاح الحاجة لعملية الإرشاد النفسي التي بدأت منذ القرن العشرين بمرحلة التوجيه المهني ثم المدرسي و امتدت لتشمل المجالات التربوية ، ثم ظهرت مرحلة علم النفس الإرشادي الذي يركز على الصحة النفسية والنمو النفسي ، وأصبحت الاتجاهات نحوه أكثر إيجابية وأخذ مكانته كعلم معترف به في بداية الخمسينيات كما أشار عبد الحميد أحمد (2008م ، ص 8) والذي ارتكز على الصحة النفسية والتوافق النفسي إضافة للنمو النفسي السوي وعلى ضوء ذلك ظهرت العديد من النظريات التي تبنت أفكاراً مختلفة متباينة ومتقاربة حول أسباب الاضطرابات النفسية وعلاجها .

ويعرفه حامد زهران (2005م ، ص 274) أنه عملية واعية مستمرة ومخططة تهدف إلى مساعدة الفرد وتشجيعه لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسماً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً ويفهم قدراته ويحدد

مشكلاته وحاجاته ويعرف الفرص المتاحة له وأن يستخدم وينمي إمكانياته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته بنفسه بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين والوالدين في مراكز التوجيه والإرشاد في المدارس وفي الأسرة لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وزواجياً وأسرياً .

تشمل مجالات الإرشاد النفسي المجالات الآتية:

الإرشاد الأسري ، الإرشاد التربوي ، الإرشاد المدرسي ، الإرشاد في الفترات الانتقالية والتغيرات الاجتماعية ، إرشاد الأطفال و الإرشاد في فترة المراهقة والإرشاد في ظل التطور التكنولوجي.

أورد كاملة الفرخ وعبد الجابر تيم (1999م ، ص24) أن كل فرد خلال مراحل نموه المتتالية يمر بمشكلات عادية وفترات حرجة يحتاج فيها إلى الإرشاد ، ولقد طرأت تغيرات أسرية تعتبر من أهم ملامح التغيير الاجتماعي ، وقد حدث التقدم العلمي والتكنولوجي بصورة كبيرة وتطور التعليم وحدث ازدياد في عدد الطلاب في المدارس وحدثت تغيرات في العمل والمهنة ، فهذا العصر هو عصر القلق الذي يؤكد الحاجة الماسة للتوجيه والإرشاد.

إن الإرشاد النفسي عمل به بناءه تهدف لتقديم المشورة والمساعدة للأفراد لحل مشكلاتهم والعوائق التي تواجههم ومساعدتهم للتعرف على النواحي الإيجابية في حياتهم والاستفادة منها وفقاً لتوجيهات المرشد لتحقيق أقصى قدر من النمو السوي من خلال الوصول إلى درجات التوافق الشخصي والاجتماعي والتمتع بقدر كاف من الصحة النفسية ليتكيف الفرد مع محيطه الذي يعيش فيه ، كما أنها عملية تتسم بالطابع التعليمي تسودها علاقة مبدؤها الإلفه والاحترام.

البرنامج الإرشادي:

أشار حمدي عبد العظيم (2013م ، ص48) إلى أن البرامج الإرشادية تعد واجهة الإرشاد النفسي ودليلاً على أن الممارسة الإرشادية مجموع تفاعل وعلم وفن وممارسة وتربية وتعليم وتعلم ، وأشار إلى أن برامج الإرشاد النفسي وفق نظريات الإرشاد النفسي تعمل على مساعدة وتبصير الأفراد على فهم مشكلاتهم التي تؤدي إلى سوء توافقهم حتى يصل الفرد إلى أفضل مستوى من التوافق والرضا والصحة النفسية.

وأشار صالح حسن (2005م ، ص468) بأنه تصميم مخطط ومنظم على أسس علمية يحتوي على مجموعة من الخدمات تساعد على حل المشكلات التي تواجه الأفراد في مجالات التوافق والتكيف والانسجام والتغلب على الاضطرابات النفسية والاجتماعية وفق أهداف الإرشاد والتوجيه الأمر الذي يؤدي إلى توافق الفرد والتحصين ضد المشكلات والتغلب عليها مستقبلاً ، وأشار إلى أن البرامج الإرشادية تعتمد بالدرجة الأولى على الجانب الوقائي أي وقاية الأفراد من الوقوع في المشكلات كما تساعدهم في عملية الاختيار والوصول إلى أفضل الخيارات .

أشارت أمل البكري ونادية عجور (2011م ، ص35) (أن الهدف الأساسي من عملية الإرشاد داخل المدرسة هو تقديم الرعاية والخدمات الوقائية والعلاجية بهدف مساعدة الطلاب على إمكانية تحقيق الصحة النفسية من أجل نمو أفضل في اتجاه التكيف الحسن.

قلق الامتحان:

ويذكر عبدوني عبد الحميد ونعيمة صياد (2013م ، ص245) أن قلق الامتحان يظهر لدى عدد كبير من الطلاب بكثرة الشكاوي العضوية المتمثلة في الصداع والإحساس بالإرهاك مع صعوبات في التركيز واضطرابات النوم والخوف من الفشل في الامتحان أو من عدم الحصول على معدل مرتفع يسمح لهم بالالتحاق بالتخصص المرغوب فيه خاصة إذا تزامنت هذه الفترة مع فترة المراهقة وما يصاحبها من تغيرات فيزيولوجية ونفسية.

وأشار محمود طاهر وهند عبد المجيد (2012م ، ص242) بأنه قلق ينتج بسبب الخوف من الامتحانات التقييمية ينتج عنه استجابات جسمية فيزيائية واستجابات عاطفية أو انفعالية. مكونات قلق الامتحان:

1/ المكون المعرفي(اضطرابات التفكير) : وتشمل التغيرات الطفيفة في العمليات المعرفية على زيادة الوعي بالخطر وتركيز الاهتمام على المخاطر المحتملة

2/ المكون الانفعالي (الانفعال السلبي/الحالة المزاجية): أشار (سيلبرجر 1980م) المذكور في فوزية داهم (2014م ، ص99) أن مكون الانفعالية عبارة عن ردود الفعل التي تصدر عن الجهاز العصبي الذاتي نتيجة للضغط

3/ مكون الثقة بالنفس : و هو من أهم الأشياء الذي يجب أن يتسم بها الطلاب فتنة الطالب بنفسه وإمكاناته وقدراته تجعله يتقدم نظراً للتعزير الذي يتلقاه من نفسه فالإنسان أسير لمكاته العقلية ويستجيب لحديث نفسه فإذا وثق الطالب من نفسه وقام بتعزيز تلك الثقة فإن النجاح يحالفه والعكس صحيح.

4/ مكون الفسيولوجية (الجسمي) : أشار (سيلبرجر 1980م) المشار إليه في فوزية داهم (2014م ، ص99) أن حالة القلق من استثارة وتنشيط للجهاز العصبي المستقل تؤدي إلى تغيرات فسيولوجية عديدة منها ارتفاع ضغط الدم وانقباض الشرايين وزيادة معدل ضربات القلب و يصاحب هذه التغيرات ردود فعل جسدية مثل ارتعاش اليدين والغثيان وآلام في المعدة وإغماء مع جفاف في الفم أسباب قلق الامتحان:

كما أوردتها فاطمة عبد الرحيم (2013م ، ص54):

1/ تكوين الشخصية وحساسيتها وقيمتها والثقة بالنفس والقدرة على إثبات الذات فالشخصيات المتوازنة تتعامل مع القلق بشكل ناجح مع القلق بينما تضطرب الشخصيات النرجسية أو المدللة الغير ناضجة أو الخيالية في طموحها.

2/ الظروف الشخصية والأسرية: فالضغوط التي يتعرض لها الطالب من الأهل والمجتمع والتخويف الشديد يزيد من قلق الطالب كما أن جو الاستنفار في المنزل وقلق الأهل الواضح وتضخيمهم للمخاطر المرتبطة بالامتحان والعلامات والحديث عنها طوال الوقت تمثل مصدراً للضغط والقلق الشديد لدى الطالب ، كما أن معظم الأسر عندما تبدأ فترة الامتحانات تعلن حالات الطوارئ وتبدأ في إصدار التعليمات المختلفة من عدم استخدام الأجهزة والخروج من المنزل إضافة إلى حالات العصبية التي تنتاب الوالدين

3/ طبيعة الامتحان بما فيها من تفاصيل فهي تلعب دوراً واضحاً في زيادة نسبة القلق والخوف والتوتر لدى الطلاب ، فالاختبارات الحاسمة المحددة لمستقبل الطالب مثل امتحانات الثانوية تجعل الطالب يهتم بتفاصيلها ونتائجها مما يجعل نسبة القلق أشد .
سمات ذوي قلق الامتحان المرتفع:

(ذكر عبد الله الصافي) 2002م ، ص75 (أن الدراسات التي قام بها) 1984 Depreeuw أشارت إلى أن الطلاب الذين لديهم درجة عالية من قلق الامتحان يتسمون بعدم الاستقرار العاطفي وشدة الحساسية والانطوائية كما أن درجاتهم على كل مقاييس القلق عالية ولديهم إفراط في جانب الاضطرابية (الانشغالية) كما يتسمون بالتردد وضعف الثقة بالنفس ، وأشار إلى أن (ساراسون 1980م) و(سبيلجر 1980م) و (تبيك وجانز 1988م) قد ذكروا أن الأفراد الذين يعانون من قلق الامتحان ينظرون إلى مواقف الامتحانات على أنها مصدر تهديد وتحدي لقدراتهم وأنهم لا يتمتعون بالكفاءة وأداءهم ليس على المستوى المطلوب ، كما أنهم يركزون على العواقب الوخيمة المترتبة على عدم الكفاءة في الأداء بدلاً من التركيز على تحسين الأداء ، ويشعرون دائماً بعدم الرضا وهذا بدوره يؤثر تأثيراً سلبياً على الأداء والقيام بمتطلبات الموقف كما أنهم يتوقعون الفشل ويخافون من انخفاض تقدير الآخرين واحترامهم له كما أنهم يعانون من تشتت في الانتباه والتركيز أثناء الامتحان وغالباً ما يكونون متوترين في مواقف الامتحان ، كما أنهم يرددون العديد من العبارات مثل لا يمكنني حل الامتحان وأنا لست مستعداً كفاية وان الجميع قد أنهى قبلي والأستاذ يراقبني وغيرها من العبارات الأخرى ، بينما أشار إلى أن (تبيك وجانز 1988م) أشار إلى أن ذوي قلق الامتحان المرتفع يغلب عليهم التفكير السلبي.
الدراسات السابقة:

دراسة ميسون بابر (2004) بعنوان : فاعلية الإرشاد النفسي الجمعي في خفض قلق الامتحان لدى الطالب الجامعي والتي هدفت إلى توسيع الفهم نحو موضوع الإرشاد وأثره على التكيف الأكاديمي والتعرف على أساليب تحقيق الصحة النفسية علي البرامج الإرشادية للمؤسسات الجامعية ووضع هذه الدراسة بين التربويين بتوفير الدعم المادي والمعنوي لتطوير العمل الإرشادي ، وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي التجريبي حيث بلغ حجم العينة (30) طال وطالبة بالسنة الأولى بكلية التربية جامعة السودان لعام (2003.2004) وقد استخدم الباحثون الأدوات الآتية : مقياس قلق الامتحان لتايلور المقنن علي البيئة السودانية وبرنامج إرشادي نفسي جمعي يشمل إطار عملي وإستبانة الاستذكار الخاطيء وتوصلت إلي أن الإرشاد النفسي الجمعي فعال في خفض قلق الامتحان كما أثبتت أن الإناث أكثر تأثراً بالبرنامج الإرشادي من الذكور وأن الاستذكار الخاطيء يؤدي إلي قلق الامتحان.
وكذلك دراسة نجود النور (2004) بعنوان : فاعلية برنامج إرشادي نفسي جماعي في خفض قلق الدراسة حيث تمثلت مشكلة البحث في افتقار البيئة السودانية النفسية والتربوية إلي مشروع برنامج إرشادي نفسي جماعي لخفض قلق الدراسة للطلاب المراهقين في المرحلة الثانوية وذلك حتى يتمكن هؤلاء الطلاب من زيادة درجاتهم العلمية التحصيلية وكسب الثقة بالنفس ، واستخدم الباحثون مقياس قلق الدراسة والمنهج التجريبي علي المجموعة الواحدة حيث بلغت العينة (30) طالب كمجموعة تجريبية من الصف الثالث ثانوي وتوصلت الدراسة إلي : فاعلية الإرشاد الجماعي في خفض قلق الدراسة للطلاب المراهقين ووجود فروق في كل من عامل كراهية الدراسة وصعوبة الدراسة لدى المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعد التطبيق مما يعني تعديلها إلي الأفضل بفضل البرنامج

الإرشادي .

ودراسة هدي أحمد يوسف (2011) بعنوان : فاعلية برنامج الإرشاد النفسي في خفض مستوى قلق الامتحان لدى طلاب المرحلة الثانوية بحري والتي هدفت لمعرفة فاعلية الإرشاد النفسي الجمعي في خفض مستوى قلق الامتحان لدى طلاب المرحلة الثانوية ولاية الخرطوم محلية بحري ومعرفة الفروق الفردية بين الذكور والإناث على مستوى قلق الامتحان ، استخدم الباحثون المنهج التجريبي ، بلغ حجم العينة 40 طالب وطالبة من الذين يعانون من قلق الامتحان ، استخدم الباحثون مقياس قلق الامتحان لسيبلرجر والبرنامج الإرشادي ، وأظهرت النتائج وجود فروق بين الطلاب والطالبات من حيث التأثير بالإرشاد النفسي ودرجات امتحان في الاختبار القبلي والبعدي ووجود فروق تبعاً لمتغير النوع كما أظهرت فاعلية البرنامج المستخدم .

ودراسة باب الدين أسام (2012م) بعنوان : فاعلية برامج إرشادي جماعي لخفض قلق الامتحان لدى طلاب المرحلة الثانوية حيث هدفت لمعرفة فاعلية برامج إرشادي جماعي لخفض قلق الامتحان لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس تبوك بالمملكة العربية السعودية ، استخدم الباحث المنهج التجريبي وتمثل مجتمع العينة في طلاب المرحلة الثانوية بمدارس تبوك وبلغ حجم العينة 18 طالباً بالصف الثالث تم اختيارهم بالطريقة القصدية ، تمثلت أدوات البحث في استمارة المعلومات الأساسية وبرنامج إرشادي ومقياس قلق الامتحان واستخدم الباحث حزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية وتوصل البحث إلى النتائج التالية : توجد فروق دالة إحصائية لدى عينة البحث بين درجاتهم في قلق الامتحان قبل البرنامج وبعده لصالح التطبيق البعدي ، وتتسم عينة البحث بدرجة مرتفعة دالة في قلق الامتحان بدرجة مرتفعة قبل التطبيق ومنخفضة بعد التطبيق ، و يوجد تفاعل دال إحصائياً في قلق الامتحان بين مجموعات تفاعل ترتيب القياس وتعليم الأب ، وأكبر الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لدى مجموعة الطلاب المنحدرين من أب مستواه التعليمي ثانوي فما فوق لصالح القياس القبلي ، كما يوجد تفاعل دال إحصائياً في قلق الامتحان بين مجموعات تفاعل ترتيب القياس والترتيب الولادي ، وأكبر الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لدى مجموعة الطلاب الأواسط في قياسهم القبلي ، وأن حجم الأسرة له القدرة على التسبب في نشؤ قلق الامتحان .

ودراسة حامد زهران (1999) بعنوان : فاعلية برنامج إرشادي مصغر للتعامل مع قلق الدراسة وقلق الامتحان بأسلوب الموديلات والمناقشة الجماعية التي هدفت إلى معرفة مدى فاعلية برنامج إرشادي مصغر للتعامل مع مشكلتي قلق الدراسة وقلق الامتحان، وتكونت العينة من 360 طالباً من طلاب الصف الثالث إعدادي ، وتم تطبيق مقياس قلق الدراسة ومقياس قلق الامتحان على أفراد العينة ، واستخدم الباحث لعلاج فروض الدراسة أساليب إحصائية كثيرة منها النسب المئوية واختبارات ومعاملات ارتباط بيرسون واختبار تحليل التباين ، وأظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباط موجبة على مقياس قلق الدراسة وقلق الامتحان ، كما أظهرت أن هنالك فروق دالة إحصائياً لصالح القياس البعدي الأمر الذي يؤكد فاعلية البرنامج موضع الدراسة .

ودراسة سليمة ساجي (2004) بعنوان : فاعلية برنامج إرشادي لخفض مستوى قلق الامتحان لدى طلاب السنة الثانية ثانوي التي هدفت لمعرفة قلق الامتحان بوصفه متغيراً يشير إلى الاضطرابات المصاحبة لعملية الامتحان ذاتها ويؤثر سلباً علي التحصيل الدراسي ، هدف إلي معرفة مدى فاعلية برنامج إرشادي لخفض مستوى قلق الامتحان لدى عينة من تلميذات السنة الثانية ثانوي ومن ثم فاعليته في تحسين مستوى التحصيل الدراسي وتكونت عينة البحث من (28) تلميذة اختيروا من بين (109) (تراوحت أعمارهن بين) 16 . 18 سنة (حصلن علي

درجات مرتفعة علي مقياس قلق الامتحان وقسموا إلي مجموعتين ضابطة وتجريبية وكانت النتائج لا توجد فروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي علي أبعاد مقياس قلق الامتحان ، كما لا توجد فروق بين متوسطي درجات التحصيل لأفراد المجموعة الضابطة قبل وبعد التطبيق ، ولا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أفراد المجموعة الضابطة في القياسين البعدي والتتبعي علي أبعاد مقياس قلق الامتحان ، كما توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي ، توجد فروق في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية ، ولا توجد فروق بين متوسطي درجات تحصيل أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق للبرنامج ، كما توجد فروق في القياس التتبعي لصالح المجموعة التجريبية .

ودراسة نائل إبراهيم (2008) بعنوان : فاعلية برنامج إرشادي مقترح لخفض قلق الاختبار لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة غزة حيث هدفت للتعرف على أثر بعض المتغيرات النفسية والديمغرافية على مستوى قلق الامتحان لدى طلبة الثانوية العامة لمحافظة غزة والتعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح لخفض قلق الاختبار لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ، استخدم الباحث مقياس قلق الامتحان بلغ حجم العينة 542 طالب وطالبة ثم اختير 30 طالب تم توزيعهم لمجموعتين تجريبية 15 طالب وضابطة 15 طالب وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها فاعلية البرنامج في خفض قلق الاختبار لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

ودراسة صالح أحمد (1999) بعنوان :فاعلية برنامج إرشادي سلوكي لخفض قلق الامتحان لدى الباقيين للإعادة في الثانوية العامة والتي هدفت للتعرف على فاعلية برنامج الإرشاد السلوكي في خفض قلق الامتحان وتحسين مستوى الأداء الدراسي في امتحان آخر العام ، تكونت عينة الدراسة من 60 طالباً من الباقيين للإعادة في الثانوية العامة ، قسموا على أربع مجموعات تجريبية وتم جمع المعلومات باستخدام قائمة قلق الاختبار ، واستخدم الباحث النسب المئوية واختبارات واختبار تحليل التباين الأحادي وأظهرت الدراسة أنه توجد فروق دالة بين متوسطي درجات أفراد المجموعات التجريبية لصالح البرنامج الإرشاد.

دراسة ويسل ومارش (1994) **Weasel & March** (بعنوان : فاعلية برنامج إرشادي سلوكي في خفض قلق الامتحان لدى عينة من طلاب المدارس الثانوية والتي هدفت لفحص الآثار المترتبة لبرنامج الإرشاد السلوكي الإدراكي على طلاب المدارس الثانوية لخفض قلق الاختبار ، وكان عبارة عن مزيج من العلاج العقلاني الانفعالي والتعرض تدريجياً إلى الواقع ، تم تعيين مجموعة من الطلاب كمجموعة تجريبية تكونت من 22 طالباً وضابطة تكونت من 22 طالباً ، وأشارت النتائج إلى أن المجموعة التجريبية كانت أكثر انخفاضاً في مستوى قلق الامتحان وأقل سلبية في الحالة النفسية وأظهر درجة أكبر من العقلانية من المجموعة الضابطة .

دراسة واتشيك و كاتز (1999) **Wacheka & Katz** بعنوان : فاعلية برنامج إرشادي لخفض قلق الاختبار لدى طلبة الثانوية العامة الذين يعانون من صعوبات تعلم والتي هدفت لخفض مستوى قلق الاختبار وتحسين الأداء الأكاديمي لدى عينة من طلبة الثانوية العامة وطلبة الكليات الذين يعانون من صعوبات تعليمية ، تم استخدام تصميم مجموعة ضابطة وتجريبية ، وحصل الطلاب على درجة مرتفعة على قائمة قلق الاختبار، وقد أشارت النتائج إلى ظهور تحسن ملحوظ ودال إحصائياً لدى المجموعة التجريبية ، حيث تبين عند مقارنة المجموعة

التجريبية بالمجموعة الضابطة وأن هنالك انخفاضاً واضحاً ودال إحصائياً في مستوى قلق الاختبار لدى طلبة المجموعة التجريبية.

دراسة (Lawson 1991) بعنوان: فاعلية استخدام شرائط الفيديو المسجل عليها إرشاد لخفض قلق الامتحان لدى عينة من الطلاب حيث هدفت الدراسة إلى تحديد مدى فاعلية استخدام شرائط الفيديو المسجل عليها إرشاد لخفض قلق الامتحان ورفع مستوى التحصيل في مادة الأحياء ، اشتملت العينة على 54 طالباً وجمعت البيانات باستخدام قائمة قلق الامتحان واختبار تحصيلي في مقرر الأحياء ، وأوضحت النتائج أن قلق الامتحان يؤثر في التحصيل الدراسي تأثيراً سلبياً ، كما أظهرت أن الجمع بين شريط الفيديو والمحاضرة العادية هي أفضل الأوضاع حيث يرفع مستوى التحصيل ويخفض قلق الامتحان .

منهجية البحث وإجراءاته:

اعتمد الباحثون على المنهج التجريبي في هذه الدراسة وأشارت فاطمة عوض وميرفت علي (2000م ، ص57) أن المنهج التجريبي هو أقرب المناهج لحل المشاكل بالطريقة العلمية كما يعد منهج البحث الوحيد الذي يمكنه الاختبار الحقيقي لفروض العلاقات الخاصة بالسبب أو الأثر ، فهو يتيح للباحث أن يغير عن قصد وعلى نحو منظم متغيراً معيناً (المتغير التجريبي والمستقل) ليرى تأثيره على متغير آخر في الظاهرة محل الدراسة مع ضبط أثر المتغيرات الأخرى مما يتيح للباحث الوصول لاستنتاجات أكثر دقة.

مجتمع البحث: وهو كما عرفه رحيم يونس (2008م ، ص161) مجموعة من الوحدات الإحصائية المعرفة بصورة واضحة والتي يراد منها الحصول على بيانات. ويتمثل مجتمع البحث الحالي في طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية بولاية الخرطوم محلية سوبا والشهداء الجالسات لامتحان الشهادة السودانية للعام الدراسي 2018م – 2019م

عينة البحث: تكونت عينة البحث من (21) طالبة 7 طالبات من المساق العلمي 14 طالبة من المساق الأدبي

جدول رقم (1) يوضح توصيف عينة البحث:

المتغيرات	مستويات المتغير	التكرارات	النسبة
التخصص	أدبي	14	66%
	علمي	7	33%
عدد مرات الإعادة	مرة	11	52%
	مرتين	7	33%
	مرتين فأكثر	3	14%
التحصيل الأكاديمي السابق	60-69	6	28%
	50-59	6	28%
	رسوب	9	42%
المستوى التعليمي للأُم	إبتدائي	2	9%
	متوسط	3	14%
	أساس	5	23%

23%	5	ثانوي	المستوى التعليمي للأب
14%	3	جامعي	
14%	3	فوق الجامعي	
9%	2	إبتدائي	
33%	7	متوسط	
19%	4	أساس	
9%	2	ثانوي	
9%	2	جامعي	
19%	4	فوق الجامعي	

الأدوات المستخدمة في البحث :

استخدم الباحثون مقياس قلق الامتحان باعتباره أداة البحث وهو عبارة عن أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة يطلب من المفحوص الإجابة عليها بطريقة يحددها الباحث.
استخدم الباحثون الأدوات التالية لجمع البيانات:
أولاً: استمارة البيانات الأولية:

وتتضمن مجموعة من المتغيرات الديمغرافية المتمثلة في التخصص الدراسي ، عدد مرات الإعادة ، التحصيل الأكاديمي السابق ، المستوى التعليمي للوالدين ، الترتيب الميلادي في الأسرة ومهنة الأم.
ثانياً : مقياس قلق الامتحان:

والمقياس كما عرفه أسامة حسين(2003م ، ص55) عبارة عن أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الخبرية التي يطلب الإجابة عليها بالطريقة التي يحددها الباحث بهدف جمع المعلومات.
قام الباحثون بتصميم مقياس قلق الامتحان لقياس مستوى قلق الامتحان لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية وتم تقسيمه لأبعاد وفقاً لما أوردته النظرية المعرفية لمكونات قلق الامتحان حيث استفادت الباحثة بالرجوع لتلك النظرية في تصميم العبارات وتقسيمها الى أبعاد وهي:

أ/ بعد الأعراض الجسدية

ب/ البعد المعرفي

ج/ البعد الانفعالي

د/ البعد الاجتماعي

هـ/ بعد الثقة بالنفس

ثالثاً: البرنامج الإرشادي المعرفي:

قام الباحثون بتصميم البرنامج الإرشادي المعرفي لخفض قلق الامتحان لطالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية بولاية الخرطوم محلية سوبا والشهداء وحدة الامتداد وذلك بالاستفادة من برنامج حمدي عبد العظيم (2013م) والذي استخدم لخفض قلق الامتحان وتحسين عادات الاستنكار ، وكذلك برنامج سليمة سايحي (2004م) المعد لخفض قلق الامتحان لدى طلاب السنة الثانية ثانوي المقتبس من برنامج حامد زهران (1999) للإرشاد المصغر، وبرنامج نائل إبراهيم أبو عزب (2008م) المعد لخفض قلق الامتحان لدى طلاب البكالوريا

بالمرحلة الثانوية بمحافظة غزة حيث استفادت الباحثة بالرجوع لهذه البرامج في كيفية اختيار الأساليب والجلسات المناسبة.

وصف البرنامج:

قام الباحثون بعرض البرنامج على عدد من المحكمين حيث تم تعديل ما هو مطلوب حسب إشارة بعض المحكمين بإضافة واجبات بعينها على عدد من الجلسات

يتكون البرنامج من 12 جلسة تدريبية تطبق في شهر ونصف بمعدل جلستين أسبوعياً وتتمثل الجلسات

التدريبية في الآتي:

1/ التدريب على مهارة الاسترخاء

2/ مهارة تنظيم الوقت

3/ توكيد الذات

4/ مهارة الاستنكار الجيد

5/ مهارة التعلم وتم تقسيمها لجلستين مهارة التعلم 1 ومهارة التعلم 2

6/ مهارة القراءة وتنمية الوعي المعرفي

7/ مهارة مراقبة الفهم والتحكم المعرفي

8/ مهارة استراتيجيات الامتحان

حيث يطبق البرنامج بصورة جماعية ويتراوح زمن الجلسات ما بين ساعة-ساعة ونصف للجلسة الواحدة ،

ويكون تكتيك تطبيق الجلسات كآلاتي:

1/ مقدمة (الاستقبال / التعارف / التهيئة)

2/ الموضوع الرئيسي (محاضرة بها شرح وافي لموضوع الجلسة)

3/ الخاتمة (مناقشة / الإجابة على الاستفسارات / الواجب / Feed back)

واستخدم الباحثون الوسائل التالية :

1/ عرض بروجكتر

2/ منشورات ومطويات

3/ الواجب

الخصائص السيكومترية لمقياس قلق الامتحان:

الصدق الظاهري للمقياس:

وهو كما عرفه أسامة حسين(2003م ، ص60) المظهر العام للاختبار أو الصورة الخارجية له من حيث

نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوح المفردات ودقتها وما تتمتع به من موضوعية.

و للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس قام الباحثون بعرض المقياس على (7) محكمين واستناداً على

رأي المحكمين قام الباحثون بإجراء التعديلات التي أشاروا إليها والتي تمثلت في تعديل بعض العبارات وحذف

بعضها

صدق الاتساق الداخلي للفقرات : لمعرفة صدق اتساق الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي،

تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس الفرعي الذي تقع تحته الفقرة المعنية، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الإجراء:

جدول رقم (2) يوضح معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية بالمقياس بمجتمع البحث الحالي (ن=30)

قلق الامتحان									
الاجتماعي		الثقة بالنفس		الانفعالية		المعرفية		الجسمية	
الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند
.601	44	.376	34	.595	23	.691	12	.688	1
.506	45	.396	35	.333	24	.767	13	.504	2
.579	46	.475	36	.461	25	.719	14	.487	3
.590	47	.400	37	.321	26	.575	15	.232	4
.542	48	.319	38	.409	27	.799	16	.530	5
.446	49	.538	39	.483	28	.780	17	.223	6
.687	50	.469	40	.203	29	.745	18	.437	7
.598	51	.618	41	.239	30	.513	19	.299	8
.326	52	.686	42	.519	31	.749	20	.292	9
		.399	43	.300	32	.724	21	.245	10
				.482	33	.438	22	.390	11

يلاحظ من الجدول السابق أن معاملات ارتباطات جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) وان جميع الفقرات تتمتع بصدق اتساق داخلي قوي.

معاملات الثبات للمقياس:

لمعرفة الثبات للدرجة الكلية للمقياس في صورته النهائية المكونة من (52) فقرة في مجتمع البحث الحالي، قام الباحثون بتطبيق معادلة التجزئة النصفية على بيانات العينة الأولية، فبيّنت نتائج هذا الإجراء النتائج المعروضة بالجدول التالي:

جدول (3) يوضح نتائج معاملات الثبات للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية بمقياس بمجتمع البحث الحالي:

الخصائص السايكومترية		عدد الفقرات	المقاييس الفرعية
التجزئة النصفية	(ألفا كرونباخ)		
.702	.624	11	الجسمية
.906	.866	11	المعرفية
.845	.745	11	الانفعالية
.780	.679	10	الثقة بالنفس
.818	.693	9	الاجتماعية
.885	.785	52	قلق الامتحان الكلي

بالنظر إلى الجدول أعلاه يتضح أن معاملات الثبات للأبعاد الفرعية عن طريق معامل ألفا كرونباخ أو التجزئة النصفية يتمتع بدرجة صدق وثبات عالي.

عرض ومناقشة النتائج:

أولاً: عرض ومناقشة نتيجة الفرض الأول: والذي ينص على: (السمة العامة المميزة لقلق الامتحان لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية بولاية الخرطوم محلية سوبا والشهداء قبل تطبيق البرنامج تتسم بالارتفاع) ، قام الباحثون باستخدام اختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة السمة المميزة لقلق الامتحان قبل تطبيق البرنامج والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (4) يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة السمة المميزة لقلق الامتحان قبل تطبيق البرنامج

المتغيرات	حجم العينة	المتوسط المحكي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الجسمية	21	22	24.0476	2.10894	4.449	20	.000	الأعراض الجسمية عالية
المعرفية	21	24	25.6190	2.33401	3.179	20	.005	الأعراض المعرفية عالية
الانفعالية	21	20	27.2381	5.79573	5.723	20	.000	الأعراض الانفعالية عالية
الثقة بالنفس	21	20	25.3333	3.63776	6.719	20	.000	الثقة بالنفس عالية
الاجتماعية	21	18	20.7143	2.93501	4.238	20	.000	القلق الاجتماعي عالي
قلق الامتحان الكلي	21	104	122.952	8.24910	10.529	20	.000	القلق الكلي عالي

بالنظر إلى الجدول أعلاه يتضح أن قيمة (ت) لقلق الامتحان الكلي (10.529) بينما بلغت القيمة الاحتمالية (.000) وهي أصغر مما يدل على أن نتيجة (ت) لمعرفة السمة المميزة لقلق الامتحان دالة إحصائياً وأن قلق الامتحان يتسم بالارتفاع وأن قلق الامتحان مرتفع في جميع أبعاد مقياس قلق الامتحان وتتفق نتيجة الأبعاد مع نتيجة أبعاد دراسة نائل إبراهيم (2008م) لقلق الامتحان لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة غزة في مقياس قلق الامتحان لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة غزة.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة رويدا الطيب (2018م) في ارتفاع مستوى قلق الامتحان لدى طلاب كلية التربية ودراسة محمد الساسي وعبد الناصر الغربي (2013م) بارتفاع قلق الامتحان لدى طلاب السنة الثالثة ثانوي وعزا الباحثون ذلك لرغبة الإناث القوية ودافعيتهن للنجاح وأشاروا إلى أن هنالك عوامل وراثية حيث أن الهرمونات الأنثوية تؤدي دوراً كإحدى العوامل المسببة لقلق الامتحان وأنهن أكثر ارتباطاً بالدراسة وأشد دافعية للتعلم.

كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة رحالي حمزة (2015م) بارتفاع نسبة قلق الامتحان لدى طلاب السنة الثالثة ثانوي بولاية المسيلة لصالح الإناث وكذلك دراسة هودج (Hodge 1996) لقلق الامتحان لطلبة الثانوية العامة في مقاطعة رينو الجنوبية واتفقت أيضاً مع دراسة نائل إبراهيم (2008م) لطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة غزة حيث أشار إلى أن معدل قلق الامتحان يرتفع لدى الطالبات نتيجة لاهتمام الطالبة بنفسها ومستقبلها كما أن الطبيعة الأنثوية تتأثر سريعاً بالعوامل النفسية والانفعالية وبالتالي تزداد حدة الضغط والارتباك لديها ، كما اتفقت أيضاً مع دراسة بن عربية مروة وحابس مريم (2017م) لطلاب السنة الثالثة ثانوي بالجزائر وكذلك دراسة ميسون

بابكر) 2004م (وباب الدين أسام) 2012م) لطلاب المرحلة الثانوية بمدارس تبوك ودراسة سليمة سايجي (2004م) ، كما اتفقت مع دراسة صالح أحمد (1999م) والتي نصت على أن السمة المميزة للباقيين للإعادة في الثانوية العامة تتسم بالارتفاع ودراسة أيلاس محمد (د:ت) لمعرفة قلق الامتحان لدى طلاب السنة الثالثة بمدينة سيدو بتلمسان ودراسة واتشيكيا وكاتز (1999م) حيث حصل طلبة الثانوية العامة الذين يعانون من صعوبات في التعلم على درجة مرتفعة في قائمة قلق الاختبار.

بينما اختلفت مع نتيجة دراسة محمد الكبير (2018م) والتي أشارت إلى اتسام قلق الامتحان لدى طلاب الشهادة الثانوية التشادية بالانخفاض ، في حين كانت نتيجة دراسة فوزية داهم (2015م) والتي أشارت إلى وجود نسبة من القلق لدى طلاب السنة الثالثة ثانوي تتسم بالوسطية وأشارت إلى أنه قلق إيجابي معتدل ومطلوب للانجاز وذو تأثير إيجابي وتتفق معها الباحثة في ذلك.

يرى الباحثون أن قلق الامتحان من الأمور الطبيعية التي ترافق معظم الطلاب ولكنه يشكل معضلة إذا زاد عن حده الطبيعي فينعكس ذلك سلباً على عملية التعلم و ينشأ نتيجة للتفكير في الأخطاء السابقة وتشككاً حول القدرة الأكاديمية ، و نتيجة إلى نظرة الطلاب لموقف الامتحان على أنه مصدر تهديد لقدراتهم وأنهم لا يتمتعون بالكفاءة كما أنهم يركزون على العواقب الوخيمة المترتبة على تبعات الفشل ، وتتفق مع الباحثة في ذلك فمن خلال عمل الباحثة في تطبيق البرنامج لاحظت أن معظم شكوى الطالبات تركز حول الخوف من تبعات الفشل وتقدير أسرهم لذلك وأنهن لا يستطعن الحصول على الدرجات التي يرغبن فيها .

و يزداد عند طالبات الصف الثالث ثانوي عموماً وطالبات الإعادة بصورة خاصة نظراً لأن الصف الثالث نقطة تحول وبناء للمستقبل ولهذه المرحلة أهمية كبيرة من وجهة نظر المجتمع ولذلك يلاحظ الاهتمام الشديد والمبالغ فيه والتركيز على الطالب في جميع خطواته دون النظر إلى الضغوط التي يمر بها ، كما أن الأنثى بطبعها تكون أكثر اهتماماً بواجباتها وشديدة الحرص على الإنجاز والتقدم تجاه مستقبلها وتعليمها وتفوقها ولديها حب المنافسة والتميز بين زميلاتها مما يجعلها في حالة من الضغط الحاد الذي يؤدي بدوره إلى ارتفاع في نسبة القلق.

كما أن عدم الاستعداد المبكر للامتحان والتهيؤ له وعدم ثقة الطالب بنفسه والخوف والارتباك والتنافس الشديد وعدم إتقان مهارة الاستذكار والاهتمام بالدرجات السابقة والإحباط وحشو الدماغ بمعلومات يصعب إدراكها واهتمام الأسرة والمدرسة بموضوع الامتحانات بصورة مبالغ والخوف من الفشل والرسوب والتفكير في صعوبة أسئلة الامتحان كله من شأنه رفع معدل القلق خصوصاً إذا تكرر الجلوس لأكثر من مرة.

ثانياً: عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني: والذي نص على (توجد فروق في القياسين القبلي والبعدي لقلق الامتحان لصالح القياس البعدي للبرنامج الإرشادي المعرفي لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية). ولتحقق من هذا الفرض قام الباحثون باستخدام اختبار "ت" لعينتين مترابطتين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (5) يوضح إختبار (ت) لعينتين مرتبطتين لمعرفة الفروق في قلق الامتحان بين القياسين القبلي والبعدي

المتغير	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الجسمية	قياس قبلي	21	24.0476	2.10894	-	20	.006	توجد فروق بين القياسين القبلي و البعدي لصالح القياس البعدي
	قياس بعدى	21	21.5714	4.29618	-			
المعرفية	قياس قبلي	21	25.6190	2.33401	-	20	.042	توجد فروق بين القياسين القبلي و البعدي لصالح القياس البعدي
	قياس بعدى	21	22.1905	4.69701	-			
الانفعالية	قياس قبلي	21	27.2381	5.79573	-	20	.052	توجد فروق بين القياسين القبلي و البعدي لصالح القياس البعدي
	قياس بعدى	21	23.9048	3.74038	-			
الثقة بالنفس	قياس قبلي	21	25.3333	3.63776	-	20	.032	توجد فروق بين القياسين القبلي و البعدي لصالح القياس البعدي
	قياس بعدى	21	27.0952	3.43373	-			
الاجتماعية	قياس قبلي	21	20.7143	2.93501	-	20	.702	لا توجد فروق بين القياسين القبلي و البعدي
	قياس بعدى	21	20.3810	3.23228	-			
قلق الامتحان الكلي	قياس قبلي	21	122.952	8.24910	-	20	.033	توجد فروق بين القياسين القبلي و البعدي لصالح القياس البعدي
	قياس بعدى	21	119.052	12.6351 7	-			

النظر إلى الجدول أعلاه يتضح أن قيمة (ت) لقلق الامتحان الكلي (2.229) بينما بلغت القيمة الاحتمالية (.033..وهي أصغر مما يدل على أن نتيجة (ت)لعينتين مرتبطتين لمعرفة الفروق في قلق الامتحان بين القياسين القبلي والبعدي دالة إحصائياً وهذا يعني وجود فروق في مستوى قلق الامتحان بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة ميسون بابكر (2004م) التي توصلت إلى أن الإرشاد النفسي الجمعي فعال في خفض قلق الامتحان ، وكذلك دراسة نجود النور (2004م) والتي توصلت لفاعلية الإرشاد الجمعي في خفض قلق الدراسة للطلاب المراهقين بالمرحلة الثانوية بمدينة أمدرمان ، ودراسة هدى أحمد

(2011م) والتي توصلت إلى وجود فرق في درجات الامتحان بين الاختبارين القبلي والبعدي لصالح البعدي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بحري ، ودراسة باب الدين أسام (2012م) أثبتت فاعلية الإرشاد الجماعي في خفض قلق الامتحان لدى طلاب المرحلة الثانوية ، ودراسة حامد زهران (1999م) والتي أثبتت فاعلية الإرشاد المصغر في خفض قلق الامتحان ، وسليمة سايجي (2004م) والتي أثبتت وجود فروق داله إحصائياً بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي لطلاب المرحلة الثانوية ، ونائل إبراهيم (2008م) ودراسة ويسل ومارش (1994م) ودراسة Lawson (1991م) وكذلك دراسة صالح أحمد (1999م) والتي أثبتت وجود فروق بين متوسط أفراد المجموعات التجريبية لصالح البرنامج لدى الباقيين للإعادة في الثانوية العامة.

أن الاتجاهات نحو برامج الإرشاد أصبحت أكثر إيجابية وأنه يقدم خدمات مختلفة لمساعدة الطلاب لتحقيق أهدافهم و أن لكل فرد مرحلة يحتاج فيها للإرشاد.

ويعزو الباحثون هذه النتيجة أو هذه الفروق إلى الدور الذي لعبه البرنامج المقدم للطالبات في تنمية طرق الاستنكار الجيد والاعتماد والثقة بالنفس وتنمية الدافعية والنظرة الإيجابية للذات ، كما أن رغبة الطالبات في الخضوع للبرنامج والتغيير كان لها الدور الأكبر في إحداث الفرق كما قام على أساس معرفي حيث يعتبر الإرشاد المعرفي من أنسب الطرق التي استخدمت في علاج مشاكل القلق فهو موجه نحو المشكلة ويعتمد على نموذج تربوي يجعل الفرد قادر على تعلم طرق أكثر فاعلية ، كما أنه يساعد على تعلم كيفية إزالة العواقب وتصور المشكلات التي تمنعه من النجاح والتعلم ومن ثم تحديد الأسلوب الأمثل لتطبيق الاستراتيجيات المتعلمة.

إن فاعلية البرنامج تكمن في اعتماده وقيامه على فنيات كانت الطالبات في أمس الحاجة لها ومنها فنية الاسترخاء والتي أشارت ماري مادوكس (2011م ، ص157) أنها ضرورية ليكون الطالب في حالة من الهدوء للتغلب على شعور النسيان ، وأوضح " Wolpe " المذكور في حمدي عبد العظيم (2013م ، ص78) أن معظم التأثيرات المثبطة للقلق يتم الحصول عليها بالاسترخاء ، وقد أثبتت دراسة شيك وبرادلي (2002) فاعلية استخدام أسلوب الاسترخاء في خفض قلق الامتحان وتحسين مستوى الأداء ، كما أثبتت دراسة (Brown 1991) أن التدخل المعرفي ورفع مهارة الأداء يؤدي إلى خفض قلق الامتحان.

كما أنه قام على العديد من المهارات الجيدة مثل تنظيم الوقت وأسلوب توكيد الذات الذي يساعد في تعزيز مبدأ الثقة بالنفس وقد أشارت ماري مادوكس (2011م ، ص157) بدورها في أن التغلب على القلق واجتياز الامتحان يتطلب الحوار الذاتي الايجابي لمزيد من الثقة بالنفس ، وكذلك مهارة الاستنكار الجيد وقد أوضح جيفري دادلي (114) أن تدريب الطلاب على بعض فنيات الاستنكار من شأنه مساعدتهم في الفهم والاستيعاب إضافة إلى بقية المهارات التي اشتملها البرنامج.

ثالثاً: عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث: والذي ينص على (توجد فروق في مستوى قلق الامتحان لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية تبعاً لمتغير التخصص العلمي) ولتحقق من هذا الفرض قام الباحثون باستخدام اختبار "ت" لعينتين مترابطين والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (6) يوضح إختبار (ت) لعينتين مرتبطين لمعرفة الفروق الفروق في قلق الامتحان بين القياس البعدي ومتغير التخصص

الاستنتاج	القيمة الاحتمالية	درجة الحرية	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	حجم العينة	مجموعي المقارنة	المتغير
توجد فروق في متغير التخصص لصالح ادبي	.037	19	2.244	4.02806	27.9286	14	أدبي	الجسمية
				3.67099	23.8571	7	علمي	
لا توجد فروق في متغير التخصص	.321	19	1.019	5.13606	28.9286	14	أدبي	المعرفية
				3.54562	26.7143	7	علمي	
لا توجد فروق في متغير التخصص	.130	19	1.583	4.29988	24.7857	14	أدبي	الانفعالية
				1.06904	22.1429	7	علمي	
توجد فروق في متغير التخصص لصالح ادبي	.020	19	2.533	3.29168	25.2857	14	أدبي	الثقة بالنفس
				2.42997	21.7143	7	علمي	
لا توجد فروق في متغير التخصص	.353	19	.953	3.77964	20.8571	14	أدبي	الاجتماعية
				1.51186	19.4286	7	علمي	
لا توجد فروق في متغير التخصص	.190	19	1.359	13.6416	121.642	14	أدبي	قلق الامتحان الكلي
				9.04486	113.862	7	علمي	

بالنظر إلى الجدول أعلاه يتضح أن قيمة (ت) لقلق الامتحان الكلي (1.359) بينما بلغت القيمة الاحتمالية (.190) وهي أصغر مما يدل على عدم وجود فروق في قلق الامتحان تبعاً لمتغير التخصص العلمي ، كما لا توجد فروق في متغير التخصص العلمي في جميع أبعاد المقياس المعرفي والانفعالي والاجتماعي بينما توجد فروق في بعدي الثقة بالنفس والقلق الجسمي لصالح طالبات المساق الأدبي.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة محمد الساسي وعبد الناصر الغربي (2013م) والتي أثبتت عدم وجود فروق في مستوى قلق الامتحان بين شعبة الأدبيين والعلميين رغم الارتفاع الطفيف في درجات العلميين لدى طلاب السنة الثالثة ثانوي ، كما اتفقت مع نتيجة دراسة غزال نعيمة وابن زاهي منصور (2014م) لطلاب مرحلة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة وعزا الباحثون ذلك إلى الموقف المشترك بين طلاب المساقين وهو ضغط الامتحان كما أن القلق لا يرتبط بمتغير التخصص بل هو سمة عامة لدى الممتحنين .

كذلك اتفقت مع دراسة بن عربية مروه وحابس مريم (2017م) حيث تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين شعبة العلميين والأدبيين في مستوى قلق الامتحان لدى طلاب السنة الثالثة ثانوي ، وكذلك دراسة فوزية داهم (2015م) التي أشارت إلى عدم وجود فروق في درجات قلق الامتحان بين شعبة الأدبيين والعلميين لطلاب السنة الثالثة ثانوي ، ودراسة نائل إبراهيم (2008م) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق نسبة لأن طالب المساق الأدبي يختلف عن طالب المساق العلمي كما من حيث عدد المواد التي يدرسها الطالب وأن معظم

المناهج مشتركة بين كلا المساقين وكلاهما يحتاجان الجد والاجتهاد من قبل الطالب وتتفق الباحثة معه في ذلك. بينما اختلفت النتيجة مع نتيجة دراسة محمد الكبير (2018م) التي توصلت لوجود فروق تبعاً لمتغير التخصص لصالح الطلاب العلميين لدى طلاب الشهادة الثانوية التشادية.

يرى الباحثون أن التخصص العلمي قد يؤثر في مستوى قلق الامتحان و أن هنالك فرق بين طالبات المساق العلمي والمساق الأدبي فكما هو متعارف عليه فإن المساق العلمي أكثر صعوبة من الأدبي إن قلق الامتحان تبعاً لمتغير التخصص قد ينشأ نتيجة لاختيار الطالب لتخصص لا يتناسب مع قدراته ، تتفق مع ما أشار إليه (كامل عويضة 1996م) المشار إليه في رحالي حمزة (2014م ، ص73) أن هنالك بعض الدراسات أشارت إلى أن التخصص الدراسي يعد من العوامل المؤثرة على قلق الامتحان من خلال الفروق التي وجدت بين طالبات الأدبي والعلمي وقد توصلت دراسته إلى وجود فروق لصالح التخصص الأدبي ، و أيضاً مع ما أوضحتها دراسة (على شعيب 1987) في أن بعض التخصصات تبدو في نظر طلابها أكثر صعوبة من التخصصات الأخرى فقد توصل إلى أن التخصص الدراسي "علمي/أدبي" يساهم في التنبؤ بدرجة قلق الامتحان لصالح التخصص العلمي وفسر النتيجة بكون بعض التخصصات الدراسية في الثانوية العامة تبدو في نظر طلابها أكثر صعوبة من التخصصات الأخرى فطلاب الشعب العلمية ينظرون إلى تخصصهم على أنه أصعب من نظيره في الشعب الأدبية.

وتُعزى هذه النتيجة إلى أن معظم طالبات المساق الأدبي ينتمين مسبقاً للمساق العلمي لذلك لا توجد فروق ، كما قد يرجع السبب بالنسبة لطالبات نفس المساق قبل وبعد الإعادة لوجود إلفه حول التخصص. رابعاً: عرض ومناقشة نتيجة الفرض الرابع: والذي ينص على (توجد فروق في مستوى قلق الامتحان لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية تبعاً لمتغير عدد مرات الإعادة) ولتحقق من هذا الفرض قام الباحثون باستخدام اختبار "أنوفا" والجدول التالي يوضح ذلك: جدول رقم (7) يوضح إختبار ((أنوفا)) تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق في قلق الامتحان الكلي في القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج تبعاً لمتغير عدد مرات الإعادة.

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الاحتمالية	النتيجة
الجسمية	بين المربعات	10.710	2	5.355	.269	.767	لاتوجد فروق في متغير عدد مرات الإعادة
	داخل المربعات	358.433	18	19.913			
	المجموع	369.143	20				
المعرفية	بين المربعات	1.654	2	.827	.034	.967	لاتوجد فروق في متغير عدد مرات الإعادة
	داخل المربعات	439.584	18	24.421			
	المجموع	441.238	20				
الانفعالية	بين المربعات	8.043	2	4.022	.266	.769	لاتوجد فروق في

مرات متغير عدد الإعادة			15.098	18	271.766	داخل المربعات	
				20	279.810	المجموع	
لاتوجد فروق في متغير عدد مرات الإعادة	.445	.847	10.143	2	20.286	بين المربعات	الثقة بالنفس
			11.974	18	215.524	داخل المربعات	
				20	235.810	المجموع	
لاتوجد فروق في متغير عدد مرات الإعادة	.815	.207	2.351	2	4.701	بين المربعات	الاجتماعية
			11.347	18	204.251	داخل المربعات	
				20	208.952	المجموع	
لا توجد فروق في متغير عدد مرات الإعادة	.989	.011	1.922	2	3.844	بين المربعات	قلق الامتحان الكلي
			177.173	18	3189.108	داخل المربعات	
				20	3192.952	المجموع	

بالنظر إلى الجدول أعلاه يتضح أن قيمة (ف) لقلق الامتحان الكلي (0.11) بينما بلغت القيمة الاحتمالية (0.989) وهي أصغر مما يدل على أن عدم وجود فروق في قلق الامتحان تبعاً لمتغير عدد مرات الإعادة.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة صالح أحمد (1999م) ونتيجة فوزية داهم (2015م) بعدم وجود فروق في قلق الامتحان لدى طلاب السنة الثانية ثانوي تبعاً لمتغير عدد مرات الإعادة وفسرت ذلك على أن إعادة السنة لها ارتباط وثيق بقلق الامتحان وتؤدي لنتائج ضعيفة

يرى الباحثون أن هنالك فروق حسب عدد مرات تكرار الجلوس للامتحان وأن هذه الفروق هي التي تحكم ارتفاع معدل القلق خصوصاً عند التعرض للفشل أكثر من مرة ، فالنظرة المشبعة بالفشل والاحباط والشعور بعدم الكفاءة جميعها مصدر للقلق.

و أن تكرار السنة الدراسية هو أحد مؤشرات الفشل الدراسي والذي يتمثل في تكرار السنة مرة أو اثنتين فأكثر نتيجة للرسوب في إحدى المواد الأساسية أو عدد من المواد مما يؤدي لرسوب في النسبة العامة أو المجموع أو قد يكون التكرار نتيجة الحصول على نسبة نجاح ولكنها حسب شروط إدارة القبول للجامعات لا تؤهل لدخول التخصص المرغوب من قبل الطالبات كما أن للرسوب وتكرار السنة الدراسية له صدمة كبيرة على الأسرة والمحيط الاجتماعي بشكل عام والطالبة خصوصاً فله مردوده وأثره النفسي عليها فعدم النجاح رغم الاجتهاد وتكرار السنة وعدم تقدمها مع زميلاتها له أثر سلبي فقد ترافقه مشاعر نفسية من حزن وقلق ومشاعر الفشل ومواقف اجتماعية أخرى تتسبب في نشوء قلق الامتحان

وتعزى هذه النتيجة إلى أن معظم طالبات الإعادة خضعن للإعادة مرة واحدة فقط كما أن اللائي خضعن

للإعادة لمرتين قد يكن من الطالبات اللائي غيرن في تخصصاتهن من مساق لآخر.

خامساً: عرض ومناقشة نتيجة الفرض الخامس: والذي ينص على (توجد فروق في مستوى قلق الامتحان لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي السابق) ولتحقق من هذا الفرض قام الباحثون باستخدام اختبار "أنوفا" والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (8) يوضح إختبار ((أنوفا)) تحليل التباين الاحادى لمعرفة الفروق في قلق الامتحان الكلي فى القياس البعدى بعد تطبيق البرنامج تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي

النتيجة	الاحتمالية	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	المتغير
لا توجد فروق في متغير التحصيل الدراسي	.689	.381	7.488	2	14.976	بين المربعات	الجسمية
			19.676	18	354.167	داخل المربعات	
				20	369.143	المجموع	
لا توجد فروق في متغير التحصيل الدراسي	.872	.138	3.341	2	6.683	بين المربعات	المعرفية
			24.142	18	434.556	داخل المربعات	
				20	441.238	المجموع	
لا توجد فروق في متغير التحصيل الدراسي	.511	.696	10.044	2	20.087	بين المربعات	الانفعالية
			14.429	18	259.722	داخل المربعات	
				20	279.810	المجموع	
لا توجد فروق في متغير التحصيل الدراسي	.601	.524	12.380	2	12.976	بين المربعات	الثقة بالنفس
			222.833	18	222.833	داخل المربعات	
				20	235.810	المجموع	
لا توجد فروق في متغير التحصيل الدراسي	.076	1.63	8.269	2	60.119	بين المربعات	الاجتماعية

		5		18	148.83	داخل المربعات	
					3		
			17.810	20	208.95	المجموع	
					2		
قلق الامتحان الكلي	لا توجد فروق في متغير التحصيل الدراسي	.102	.904	175.40	2	35.619	بين المربعات
				7			
				175.40	18	3157.3	داخل المربعات
				7		33	
				20	3192.9	المجموع	
					52		

بالنظر إلى الجدول أعلاه يتضح أن قيمة (ف) لقلق الامتحان الكلي (.102) بينما بلغت القيمة الاحتمالية () (.904) وهي أصغر مما يدل على عدم وجود فروق تبعاً لمتغير التحصيل الأكاديمي السابق. اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة محمد الكبير (2018م) والتي أثبتت عدم وجود في قلق الامتحان والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب الشهادة الثانوية التشادية ، وكذلك دراسة بن عربية مروه وحابس مريم (2015م) حيث عزا الباحثون ذلك إلى أن القلق سمة موقفية يرتبط ظهورها بالوجود الفعلي لموقف الامتحان كما أن درجات أفراد العينة متقاربة وتميل نحو الوسط ، بينما اختلفت مع دراسة رويدا الطيب (2018م) ودراسة Lawson 1991

يرى الباحثون أن تفكير الطالبة في تحصيلها السابق قد يشكل خبره سيئة تجاه الامتحان مما يؤدي لتدهور أدائها فالقلق ينشأ نتيجة للتفكير في النتائج السالبة مما ينعكس على التحصيل الحالي كما أن انشغال الطالب بمستوى أدائه وتفكيره في الفشل يحدث القلق تلقائياً نتيجة لعدم الشعور بالكفاءة أو التفكير في احتمال الفشل مرة أخرى.

أن الخبرات المشابهة والمرتبطة بمواقف الامتحان تولد لدى الطالبة أحاسيس وخوف وقلق من الحصول على نتيجة مشابهة مما ينعكس على الأداء وبالفعل تتأثر النتيجة .

ويعزو الباحثون ذلك إلى أن معظم تحصيل طالبات الإعادة يندرج تحت تحصيل رسوب والبقية بين " 60-65" و"50-59" (تم التعرف على هذه النسب من الطالبات اثناء تطبيق البرنامج) وأن جميع هذه النسب متدنية لذلك قد لا يكون هنالك فرقاً واضح ، كما أن وجود نفس النسبة في فصل دراسي واحد يجعل هنالك تشابه في الأفكار وعندما تجد طالبة أخريات مشابهات لها ربما لا تتشغل بأدائها السابق ، كما أن التحصيل السابق لدى أخريات قد يشكل تحدي جديد للحصول على فرصة جيدة أي محاولة الحصول على نفس المعدل مرتين بالاجتهاد والاستفادة من الفرصة السابقة في تعلم ما لم يتم إدراكه في المرة الأولى وقد انطبق هذا على الطالبات المحولات من مساق لآخر .

سادساً: عرض ومناقشة نتيجة الفرض السادس: والذي ينص على (توجد فروق في مستوى قلق الامتحان لدى طالبات الإعادة للشهادة الثانوية السودانية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين) ولتحقق من ذلك استخدم

الباحثون "أنوفا" والجدول التالي يوضح ذلك:

الجزئية الأولى: توجد فروق تبعاً لمستوى تعليم الأم

جدول رقم (9) يوضح إختبار ((أنوفا)) تحليل التباين الاحادى لمعرفة الفروق فيقلق الامتحان الكلي فى القياس البعدى بعد تطبيق البرنامج تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأم

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الاحتمالية	النتيجة
الجسمية	بين المربعات	108.179	5	21.636	1.244	.338	لا توجد فروق في متغير مستوى تعليم الأم
	داخل المربعات	260.964	15	17.398			
	المجموع	369.143	20				
المعرفية	بين المربعات	141.524	5	28.305	1.417	.274	لا توجد فروق في متغير مستوى تعليم الأم
	داخل المربعات	299.714	15	19.981			
	المجموع	441.238	20				
الانفعالية	بين المربعات	128.202	5	25.640	2.537	.074	لا توجد فروق في متغير مستوى تعليم الأم
	داخل المربعات	151.607	15	10.107			
	المجموع	279.810	20				
الثقة بالنفس	بين المربعات	61.702	5	12.340	1.063	.419	لا توجد فروق في متغير مستوى تعليم الأم
	داخل المربعات	174.107	15	11.607			
	المجموع	235.810	20				
الاجتماعية	بين المربعات	66.845	5	13.369	1.411	.276	لا توجد فروق في متغير مستوى تعليم الأم
	داخل المربعات	142.107	15	9.474			
	المجموع	208.952	20				
قلق الامتحان الكلي	بين المربعات	1068.452	5	213.690	1.509	.246	لا توجد فروق في متغير مستوى تعليم الأم
	داخل المربعات	2124.500	15	141.633			
	المجموع	3192.952	20				

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة "ف" لقلق الامتحان الكلي لمعرفة الفرق في مستوى تعليم الأم "1.509" والقيمة الاحتمالية "0.246". وتعني عدم وجود فروق تبعاً لمستوى تعليم الأم.

الجزئية الثانية: توجد فروق تبعاً لمستوى تعليم الأب:

جدول رقم (10) يوضح إختبار ((أنوفا)) تحليل التباين الاحادى لمعرفة الفروق في قلق الامتحان الكلي في القياس البعدى بعد تطبيق البرنامج تبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الاحتمالية	النتيجة
الجسمية	بين المربعات	121.543	5	24.309	1.47	.256	لا توجد فروق في متغير مستوى تعليم الأب
	داخل المربعات	247.600	15	16.507	3		
	المجموع	369.143	20				
المعرفية	بين المربعات	95.771	5	19.154	.832	.547	لا توجد فروق في متغير مستوى تعليم الأب
	داخل المربعات	345.467	15	23.031			
	المجموع	441.238	20				
الانفعالية	بين المربعات	162.376	5	32.475	1.14	.434	لا توجد فروق في متغير مستوى تعليم الأب
	داخل المربعات	117.433	15	7.829	8		
	المجموع	279.810	20				
الثقة بالنفس	بين المربعات	101.443	5	20.289	2.26	.101	لا توجد فروق في متغير مستوى تعليم الأب
	داخل المربعات	134.367	15	8.958	5		
	المجموع	235.810	20				
الاجتماعية	بين المربعات	42.719	5	8.544	.771	.585	لا توجد فروق في متغير مستوى تعليم الأب
	داخل المربعات	166.233	15	11.082			
	المجموع	208.952	20				
قلق الامتحان الكلي	بين المربعات	1482.319	5	296.464	2.60	.069	لا توجد فروق في متغير مستوى تعليم الأب
	داخل المربعات	1710.633	15	114.042	0		
	المجموع	3192.952	20				

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة "ف" لقلق الامتحان الكلي لمعرفة الفرق في مستوى تعليم الأب "2.600" والقيمة الاحتمالية "0.069". وتعني عدم وجود فروق تبعاً لمستوى تعليم الأب.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة نائل إبراهيم (2008م) وأشار إلى أن عدم الفروق في مستوى تعليم الأم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة غزة سواء متعلمة أو غير متعلمة والذي يكاد يكون متساوي لإدراك كل منهما أهمية التعليم والعلم وأن تعلم الآباء يسهم في بث روح الطمأنينة، كما اتفقت مع دراسة محمد الكبير (2018م) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق تبعاً للمستوى التعليمي للوالدين لطلاب الشهادة الثانوية التشادية.

بينما اختلفت مع دراسة باب الدين أسبام (2012م) حيث وجدت فروق لصالح المستوى التعليمي للأب لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس تبوك.

يرى الباحثون أن معظم الأسر عندما تبدأ فترة الامتحانات تعلن حالات الطوارئ وتبدأ في إصدار التعليمات المختلفة من عدم استخدام الأجهزة والخروج من المنزل إضافة إلى حالات العصبية التي تنتاب الوالدين وقد تختلف تلك الأوامر والتعليمات حسب مستوى تعليم الوالدين.

بالنظر للجدولين أعلاه يتضح عدم وجود فروق تبعاً لمستوى تعليم الوالدين

أن الأسرة تحتل مكانة هامة بين المؤسسات الاجتماعية وترعى أبنائها في جميع جوانب حياتهم فهي ترعاه عاطفياً ومعرفياً وفكرياً وهذا يعتمد على المستوى التعليمي للوالدين وقد يكون هذا المستوى هو أساس تشعب الأبناء إلى فروع علمية وأخرى أدبية كما أنه مبدأ أساسي لأشكال النجاح وتعتبر المسئول الأول عن مصدر القلق لأبنائها فوجود شخص متفوق أو سجل الأسرة الحافل بالإنجازات يجعل الأسرة تضغط على الطالب دون النظر لإمكاناته أو قد يكون الطالب هو الوحيد الذي وأصبح تعليمه في أسرة غير متعلمة فتبدأ الأسرة تجاهه ببناء آمال تفوق قدراته ، كما أن عدم تعلم الوالدين أيضاً يسهم في بناء القلق ، وقد أشار على نحيلي (د:ت) أن الوالدين المتعلمين أكثر رغبة وأشد اهتماماً بمتابعة تحصيل أبنائهم.

كما أن مستوى تعليم الأم يؤثر على تعليم الأبناء ويزيد من نسبة قلقهم أثناء فترة الأم فالأم المتعلمة تهتم بواجبات أبنائها وتهتم بمستواهم التعليمي وتحرص على تقدمهم وإحرازهم مراتب عالية من النسب فقد يشكل الاهتمام الشديد قلق لدى الطالبة خوفاً من عدم إحرازها نسبة مرضي والدتها وتحقق طموحاتها فعادة الطالبة التي تحرص والدتها على توفيقها تكون في حالة تأهب وقلق وقد تضغط من جهة أخرى وقد يكون ذلك بصورة غير مقصودة بسبب الاهتمام الزائد وحرص الأم على الكمال في التفوق دون النظر لابنتها ومقدرتها.

وقد يحصل العكس بالنسبة للأم غير المتعلمة والتي بدورها قد تجهل بعض الأمور المهمة فيما يخص التعليم لذلك قد تكون هنالك درجة من القلق نتيجة لعدم وجود أم متعلمة تحرص على مساعدة ابنتها في الاستذكار وحل بعض المشكلات التي تواجهها أثناء المذاكرة فيكون هنالك خوف من عدم النجاح ، أو قد تضغط الأم على ابنتها لتحرز وتحقق ما لم تفلح الأم في تحقيقه فقد تكون الطالبة هي الوحيدة التي أكملت تعليمها وطموح والدتها تجاهها كبير في أن تحقق النجاح وتدخل كلية مرموقة تفاخراً للأم التي لم تتعلم وهذا أيضاً يشكل قلق.

إن الأم هي الأساس لكل شيء فهي تتابع الأبناء في تعليمهم داخل المنزل وخارجه وداخل المدرسة وهي التي تتابعهم دون كلل وملل وتكون آمالها تجاههم عالية لذلك فإن مستوى تعليمها تنعكس آثاره سواء بالسلبية أو الإيجابية على أبنائها

ويعزو الباحثون عدم وجود فروق تبعاً لمستوى تعليم الأم أن أغلب أمهات طالبات الإعادة ينحدرن تحت فئة التعليم الثانوي والأساس بالرغم من وجود أمهات من مستوى تعليمي فوق الجامعي والجامعي ولكن الباحثة ترى أن كلتا الفئتين يدركن أهمية التعليم وجميعهن يتفهمن موقف بناتهن ولذلك لا فرق في متعلمة وغير متعلمة ، وأن هنالك أمهات رغم عدم التعلم إلا أن ثقافتهم قد تكون عالية لذلك يوجد تفهم مشترك بينهن فالأم المتعلمة تدرك أهمية المرحلة التي تمر بها ابنتها بمثل الأم غير المتعلمة فكلتاها تدركان أهمية امتحانات الشهادة والجامعة والتعلم.

يرى الباحثون أن الجهود التي يبذلها الأب من توفير للبيئة التعليمية والظروف التي تساعد ابنته على النجاح تجعله في حالة ترقب دائم لنتيجة تفرحه وقد يعبر عن ذلك بصور أو بأخرى مما يجعل طالبة في حالة من القلق إذا لم تستطيع أن تحقق طموح والدها رغم الاجتهادات المبذولة تجاهها وقد لا يكون هذا الأمر له علاقة بتعليم الأب ، فالأب المتعلم وغير المتعلم يجتهد ليوفر لأبنائه البيئة التعليمية المطلوبة لذلك فهو يرى أن من حق ابنته عليه تحقيق نجاح يجعله فرح وأن جهوده لم تضيع سداً وهذا قد يشكل تحد كبير لدى طالبة فبصورة أو أخرى قد يرغب في أن تدخل ابنته إحدى التخصصات العلمية لتكون شخصية مرموقة مستقبلاً دون النظر لقدرات ابنته .

كما أن الأب المتعلم يجتهد ليوفر احتياجات ابنته لتحافظ على السلم التعليمي لأسرتها فقد يكون هو صاحب شهادة عالية ولها إخوة تقدموا وتفوقوا أيضاً فيكون هنالك نوع من الضغط يشكل قلق عالي لها ، أو قد يتمنى الأب غير المتعلم أن تحقق له ابنته ما لم يحققه فيبذل ما بوسعها لمساعدتها عسى أن ترد له ذلك بنجاح يفرحه وهذا أيضاً نوع من الضغط والقلق الشديد فطموح الأبوين كليهما يعمل على ارتفاع مستوى قلق الامتحان والخوف من عدم النجاح والفشل.

ويعزو الباحثون ذلك إلى أغلب آباء الطالبات ينحدرون من مستوى تعليمي متوسط لذلك قد يتشابهون في أسلوب التفكير والتعامل تجاه بناتهم الممتحنات.

يرى الباحثون إذا كان المستوى التعليمي للوالدين عالي فقد يؤدي بهم ذلك لتحديد تخصص ابنتهم دون مراعاة لقدراتها مما يؤدي لتدهور أدائها ، فطموحات الوالدين تحدد أشياء دون النظر إلى رغبة الطالب مما يجعله في حالة من القلق والإحباط وتدهور التحصيل ، وكذلك ينطبق الأمر على الوالدين غير المتعلمين فقد يكون لديهم آمال عالية تجاه أبناءهم .

يفسر الباحثون هذه النتيجة بأن المستوى التعليمي للوالدين لدى أفراد عين البحث له أثر إيجابي وكل الأطراف سواء المتعلمين أو غير المتعلمين يدركون أهمية التعلم والتعليم وأنه مهم لتقدم ابنتهم لذلك لا يوجد فرق تبعاً للمستوى التعليمي لهم ، كما أن المجموعات التي تنشأ لمساعدة الطلاب للتميز قد جعلت الطالبات أكثر وعياً بمطالب أسرهم فأصبحوا يدركون أهمية أوامر الأسر والتعليمات وأنها تنصب تجاه مصالحهم فهي التي تحركهم وتساعدهم على التفوق نظراً للتشجيع الذي يتلقونه وإن كان بأساليب مختلفة.

ويرى الباحثون أن لهذه النقطة محور مهم وهو أن ثقافة الوالدين نظراً لأن معظم أفراد عينة البحث آباءهم متعلمين وإن كان معظمهم لم يصل إلى مستوى فوق الجامعي كما أن نتائج الممتحنين عادة ما تظهر دور الأسرة في النجاح.

المراجع:

1. أسامة حسين باهي (2003م): البحث التربوي ، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع - مصر .
2. أمل البكري ونادية عجور (2011م): علم النفس المدرسي ، الطبعة الأولى ، دار المعنز للنشر والتوزيع - عمان/الأردن

3. باب الدين أبسام يوسف (2012م) بعنوان : فاعلية برامج إرشادي جماعي لخفض قلق الامتحان لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس تبوك بالمملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
4. حامد زهران (1999) : فاعلية برنامج إرشادي مصغر للتعامل مع قلق الدراسة وقلق الامتحان بأسلوب الموديلات والمناقشة الجماعية ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 11
5. حامد زهران (2005م) : الصحة النفسية والعلاج النفسي ، الطبعة الرابعة ، عالم الكتب للنشر والتوزيع - القاهرة
6. حمدي عبد العظيم (2013م): البرامج الإرشادية ، الطبعة الأولى ، مكتبة أولاد الشيخ للنشر والتوزيع - الجيزة.
7. جيفري دادلي (د:ت) : أسرار الذاكرة ، ترجمة علي عفيفي ، مجلة الابتسامة للنشر والتوزيع.
8. سليمة سابحي (2004) : فاعلية برنامج إرشادي لخفض مستوى قلق الامتحان لدى طلاب السنة الثانية ثانوي ، رسالة لنيل درجة الماجستير ، جامعة ورقلة - قسم علم النفس والعلوم التربوية.
9. صالح أحمد) : (1999)فاعلية الإرشاد السلوكي في خفض قلق الامتحان لدى الباقيين للإعادة في الثانوية العامة ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الحادي عشر (2013)
10. صالح حسن أحمد الدايري (2005م): مبادئ الإرشاد النفسي والتربوي ، الطبعة الأولى ، دار الكندي ومؤسسة حمادة للنشر والتوزيع - إربد/الأردن.
11. عبد الحميد بن أحمد النعيم (2008م) : أسس التوجيه والإرشاد النفسي ، مركز التنمية الأسرية - الإحساء
12. عدنان الفسفوس (2007م): السلسلة الإرشادية (3) ، الطبعة الأولى .
13. فاطمة عبد الرحيم النوايسة (2013م) : الضغوط والأزمات النفسية وأساليب المساندة ، الطبعة الأولى ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن
14. فاطمة عوض صابر وميرفت علي خفاجة (2002م): أسس ومبادئ البحث العلمي ، الطبعة الأولى ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية للنشر والتوزيع - القاهرة.
15. فوزية داهم (2015م): جودة الحياة وعلاقتها بالأفكار اللاعقلانية المرتبطة بقلق الامتحان لدى طلاب السنة الثالثة ثانوي ، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير
16. كامل الفرخ شعبان وعبد الجابر تيم (1999) : مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي ، الطبعة الأولى ، دار الصفاء للنشر والتوزيع . عمان
17. محمود طاهر الوهر وهند عبد المجيد الحموري (2012م) : المهارات الدراسية بين النظرية والتطبيق ، د:ط ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
18. موشي زيدندر وجيرالد ماثيوس Moshe & Gerald (2016م): القلق ، ترجمة معتر سيد عبد الله والحسين محمد عبد المنعم ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون - الكويت.

19. ميرفت موسى محاسيس (2010) : فاعلية برنامج إرشادي جمعي مشتق من نظرية ولبي لخفض قلق الامتحان لدى الطالبات الإناث في مديرية التربية والتعليم بمدينة الكرك ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير جامعة مؤتة
20. ميسون بابكر (2004) فاعلية الإرشاد النفسي الجمعي في خفض قلق الامتحان لدى الطالب الجامعي ، ماجستير غير منشورة . جامعة السودان
21. نائل إبراهيم أبو عزب (2008م) : فاعلية برنامج إرشادي مقترح لخفض قلق الاختبار لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي الجامعة الإسلامية غزة.
22. هدي أحمد يوسف (2011) : فاعلية برنامج إرشادي جماعي لخفض قلق الامتحان لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية . بحري ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية والإرشاد النفسي جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
23. نجود النور (2004) فاعلية برنامج إرشادي نفسي جماعي في خفض قلق الدراسة ، رسالة ماجستير . جامعة السودان
24. لاسون (Lawson Donald L .1991) : فاعلية استخدام شرائط الفيديو المسجل عليها إرشاد لخفض قلق الامتحان ورفع مستوى التحصيل في مادة الأحياء ، مجلة أطروحة الملخصات الدولية ، العدد 52.
25. ويتشيكات وكاتز (Wacheika D. & katz R .1999) : فاعلية المعالجة السلوكية المعرفية لخفض قلق الامتحان وتحسين المستوى الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية العامة ، مجلة العلاج السلوكي والطب النفسي ، العدد 30.
26. ويسيل ومارش (Wessel Ineke & Marsch Peteir 1994) : أثر برنامج العلاج السلوكي الإدراكي في خفض قلق الاختبار لدى طلاب المدارس الثانوية ، مجلة القلق والضغوط ، العدد 7.

عنوان البحث

تقييم إدارة النفايات الصلبة المنزلية بمدينة بورتسودان – ولاية البحر الأحمر- السودان

سمية عبدالحليم علي عبدالحليم¹ وجدان دياب الجعلي دياب¹

¹ قسم الهندسة المدنية، كلية الهندسة، جامعة البحر الأحمر

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4143>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

هدفت الدراسة الى تقييم إدارة النفايات الصلبة في مدينة بورتسودان، تم جمع البيانات من خلال الملاحظة والمقابلات الشخصية والاستبانة. وزعت الاستبانة على 297 أسرة من مختلف قطاعات المدينة. وأهم نتائج الدراسة وجد أن 45.1% من المبحوثين يتم التخلص من نفاياتهم بالحرق لأن تكلفة نقلها بغير عربات النفايات تعتبر زيادة عبء على المواطنين ، بينما 40.4% يتخلصون منها في ميادين الأحياء والتي أثرت في تشوية جمال المدينة وتدهور الوضع الصحي خاصة في فصل الخريف، 56.6% من المبحوثين يدفعون الرسوم الشهرية لشركة النفايات و54.9% من المبحوثين قادرون على دفع رسوم إضافية مقابل خدمات أفضل مما يؤدي إلى ضمان استمرارية الخدمة وإمكانية جودتها في المستقبل، يعاني 58.2% من المبحوثين من الذباب والرائحة الكريهة و 31% من إنتشار الأمراض وهذا يشير إلى تراكم النفايات بالقرب من المنازل وفي ميادين الأحياء .

توصي الدراسة بنشر الوعي الصحي بين المواطنين وذلك من خلال الندوات والبرامج التي تستضيف المتخصصين الذين يوضحون للمواطنين الإدارة السليمة للنفايات من جمعها ونقلها وحتى التخلص منها .،إبعاد مكبات النفايات المنزلية الصلبة عن الأحياء السكنية وزيادة عدد السيارات الناقلة للنفايات مع الوضع في الإعتبار إختيارها بمواصفات حديثة حتى تتمكن من تغطية جميع أحياء المدينة.

الكلمات المفتاحية: النفايات الصلبة المنزلية. إدارة النفايات، إعادة التدوير

RESEARCH TITLE

**ASSESSMENT OF DOMESTIC SOLID WASTES MANAGEMENT
IN PORT SUDAN - RED SEA STATE – SUDAN****Sumia Abdelhalim Ali Abdelhalim¹ Wegdan Deyab Elgaali Deyab¹**¹ Civil engineering department, Faculty of Engineering, Red Sea University, Sudan.HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4143>**Published at 01/01/2023****Accepted at 22/12/2022****Abstract**

The study aimed to assess solid waste management in the city of Port Sudan. Data were collected through observation, personal interviews, and a questionnaire. The questionnaire was distributed to 297 families from different sectors of the city. The most important results of the study were that 45.1% of the respondents disposed of their waste by burning because the cost of transporting it without waste carts is considered an increased burden on citizens, while 40.4% disposed of it in the squares of the neighborhoods, which affected the distortion of the beauty of the city and the deterioration of the health situation, especially in the fall season, 56.6% Of the respondents pay the fees monthly for the waste company, and 54.9% of the respondents are able to pay additional fees for better services, which leads to ensuring continuity of service and the possibility of its quality in the future 58.2% of the respondents suffer from flies and bad smell, and 31% from the spread of diseases, and this indicates the accumulation of waste near homes and in neighborhoods fields.

The study recommends spreading health awareness among citizens through seminars and programs that host specialists who explain to citizens the proper management of waste from collection, transportation and disposal. Keeping solid household waste dumps away from residential neighborhoods and increasing the number of waste-carrying vehicles, taking this into account Choosing it with modern specifications so that it can cover all neighborhoods of the city.

المقدمة Introduction :

لقد أدى التزايد السكاني المستمر الى زيادة كمية المخلفات والنفايات الناجمة عن الإستهلاك الأدمي خصوصا في المدن الكبيرة المكتظة بالسكان .

وتشمل هذه المخلفات والنفايات نواتج المواد المستهلكة في المنازل والمصانع الصغيرة والمتاجر ،وهي عديدة ومتنوعة فهي تحتوي على بقايا الطعام من خبز وخضر وفاكهة، والعلب المعدنية، والزجاجات الفارغة، وقطع القماش البالية، وقطع الزجاج المتكسر ،ونفايات البلاستيك والمصنوعات الجلدية وبقايا الأثاث المستهلك ،وبعض المخلفات الزراعية والصناعية بالإضافة الى الحيوانات الميتة كالثقل، والكلاب والفئران .

إن ترك النفايات والفضلات معرضة للهواء يؤدي لنمو العديد من البكتريا الممرضة والجراثيم والفطريات والحشرات كالذباب والصراصير والقوارض التي تقوم بنقل الأمراض المعدية المختلفة للإنسان ،كما تتغفن المواد العضوية الموجودة بهذه المخلفات مؤدية الى إنتشار الروائح والأمراض الخطيرة. وتعتبر حمى التيفود (Typhoid fever) من أشهر الأمراض التي تصيب الإنسان بسبب تلوث الغذاء والماء ببكتريا السالمونيلا (Salmonella) التي تنتقل من الفضلات الملوثة الى غذاء الإنسان أو شربه عن طريق الذباب ،وتسبب هذه الحمى إنتهابات معوية قد تؤدي الى ثقب الإمعاء ووفاة الإنسان ،كما تصيب هذه الحمى الدواجن وتؤدي الى هلاكها وينقل الذباب أيضا" مرض الكوليرا (cholera) الخطير عن طريق نقل الميكروب المسبب للمرض من براز المرضى الى غذاء الإصحاء ،ويتسبب المرض في إصابة الإنسان بقئ وإسهال شديدين وكثيرا" ما يؤدي الى الوفاة .

وتنتقل الفيروسات عن طريق الذباب من الفضلات الملوثة الى غذاء الإنسان وشربه ،مثل فيروس شلل الأطفال الذي يصيب الأطفال عن طريق الطعام والشراب الملوث بفيروس المرض الذي ينتقل الى الإمعاء ومنها الى الجهاز العصبي والأعصاب مسببا" ضمورا" في العضلات خاصة عضلات الساقين ،يفقد الطفل القدرة على الحركة ويصبح معوقا" غير قادر على العمل .والمخلفات والفضلات وسط ملائم جدا" لنمو الفطريات لتي تسبب أمراضا" خطيرة في جميع أجهزة جسمه ابتداءً من الجلد حتى الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والتي يصعب علاجها. (عبدالعزيز 1999)

والنفايات المنزلية الصلبة أو ما يطلق عليها القمامة عجزت معظم الدول النامية إن لم يكن كلها في المقدرة على جمع ونقل والتخلص الآمن من هذه النفايات حيث يحاول البشر التخلص منها بالحرق أو الدفن غير الآمن.

مشكلة البحث Problem statement

لاحظ الباحثان الملاحظات الآتية بمنطقة الدراسة:

- 1/وجود مشكله في جمع ونقل والتخلص من النفايات الصلبة المنزلية ومحاولة إيجاد حلول لهذه المشكله.
- 2/عدم تغطية عربات النفايات لكل الأحياء بمنطقة الدراسة بسبب قلة العربات الناقلة بالإضافة للمشاكل القبلية الموجودة في منطقة الدراسه حيث يعاني عمال النفايات من دخول بعض الأحياء التي تقطنها تلك القبائل.
- 3/ توالد وإنتشار كمي من الذباب والحشرات من النفايات المنزلية وخاصة في فصل الخريف.

4/إنتشار أمراض الإسهالات، الدوسنتاريا، الرمد والتيفوئيد بفعل الذباب المتولد من النفايات.

5/وجود مكبات للنفايات في ميادين بعض الأحياء السكنية وفي شبكة مياه الأمطار

6/حرق النفايات امام معظم المحال التجارية عند عدم توفر عربة النفايات.

حدود الدراسة Limits of the study

1.الحدود المكانية:

مدينة بورتسودان بموقعها الجغرافي والفلكي خريطة رقم(1)

هي مدينه ساحليه تقع شمال شرق السودان على الساحل الغربي للبحر الأحمر على إرتفاع مترين (6.6 قدم) فوق سطح البحر وتبعد عن العاصمة الخرطوم مسافة 675 كيلو متر (419 ميل) وهي الميناء البحري الرئيسي في السودان وحاضرة ولاية البحر الأحمر السودانية يصل تعداد السكان فيها 399.140 نسمة (تقديرات عام 2008) و 579.942 نسمة(تقديرات عام 2011 م) (مركز الإحصاء السكاني -ولاية البحر الأحمر) وهي واحده من المدن الكبيرة بالسودان ، وتعتبر البوابة الشرقية للسودان.



خريطة رقم (1) توضح موقع مدينة بورتسودان

2/ الحدود الزمانية: تمت الدراسة في الفترة الزمنية من (سبتمبر- ديسمبر 2022 م).

منهجية البحث Research methodology :

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يلائم طبيعة مشكلة الدراسة،والذي تم عن طريق المقابلة الشخصية والاستبانة. تم توزيع 300 استبانة علي الاسر في قطاعات سكنية مختلفة حيث تم إرجاع 297 استبانة.والجدير بالذكر أن الاستبانة تعد من أهم ادوات جمع البيانات .

أنواع النفايات الصلبة Types of solid wastes :

تقسم الفضلات الصلبة حسب نوعيتها الى:

1/القمامة المنزلية (Garbage) وهي الفضلات المتبقية من تحضير الطعام أو من الوجبات الغذائية بكافة

أشكالها ،وتعتبر الدور والمنازل والمطاعم والفنادق هي أهم المصادر التي تولدها.

2/النفايات (Rubbish):وهي الفضلات القابلة للحرق وتشمل الورق والكرتون والمواد المصنوعة منها لاسيما علب التعبئة والتغليف ،والصناديق والبراميل الخشبية، وأغصان الأشجار وفضلات الأخشاب. وصناعاتها والمواد البلاستيكية والمطاطية يضاف إليها الفضلات غير القابلة للاحتراق مثل القطع المعدنية والأثاث المعدني ،والزجاج والأواني والأوعية المعدنية والبراميل المعدنية.

3/فضلات الشوارع (Street Refuse):وهي الأتربة وأوراق الأشجار وما شابهها والتي تجمع من شوارع المدينة وأزقتها.

4/المعادن وهياكل السيارات (Metals & abandoned vehicle):وتشمل أنواع الأجزاء المعدنية مثل مكيفات الهواء وغيرها والهياكل المعدنية القديمة للسيارات والشاحنات والعربات والجرارات الزراعية، والقطع (أدوات الغيار) المستهلكة.

5/الفضلات الصناعية (Industrial Waste):وتشمل جميع المواد المختلفة من العمليات الصناعية في المعامل والمصانع ،ومنها ذو طبيعة كيميائية وبعضها يكون سام جداً، والبعض الآخر يكون مواد عضوية مختلفة التركيب أو زيوت نفطية أو صناعية.

6/فضلات الصناعات الغذائية (Wastes of Food Industry) وفضلات مجازر اللحوم والدواجن

7/فضلات العمليات الإنشائية : (Demolition wastes) وهي كل ما يتخلف عن عمليات الهدم والبناء والأعمال الإنشائية ومعاملها . (العمر 2000)

مراحل إدارة النفايات الصلبة المنزلية Stages of solid waste management :

تمر الفضلات الصلبة بعدة مراحل إبتداءً من مرحلة تولدها حتى التخلص منها

1/الخزن أو التجميع قبل الجمع (Storage):وهي مرحلة تهيئة المواد المرفوضة المتجمعة في موقع نشوءها أو تولدها في المنازل أو الفنادق أو المحال التجارية أو المعامل وما شاكلها وخزنها تمهيدا لنقلها ،وتختلف عملية الخزن بحسب النظام المتبع في ذلك المجتمع، وبحسب النفايات ومكان نشوءها وتتحكم درجة الوعي البيئي والثقافي السائد في المجتمع بدرجة كبيره.

2/جمع النفايات والفضلات الصلبة (Collection) :وهي عملية تقوم بها جهات مختصة ويفترض أن تتم بالطرق الحديثة والآليات ،ولكن بعض دول العالم الثالث قد تلجأ إلى إجراء هذه المرحلة كلاً أو جزء منها بواسطة الأيدي العاملة فيتم جمع النفايات من المنازل بواسطة عمال وبعربات اليد لنقلها الى مواقع خاصة أو الى حاويات كبيره ومنها تنقل بواسطة آليات أو شاحنات صغيره نسبيا الى موقع تجميع واحد.

3/مرحلة النقل والتحويل (Transport and transfer): وتتخلص هذه المرحلة بعملية كبس النفايات بشكل أولى في مواقع التجميع ،ثم نقلها بشاحنات كبيره الى خارج المدينة ،الى حيث الموقع المخصص للطمر أو الحرق. (العمر 2000)

طرق التخلص النهائي من النفايات الصلبة (Solid waste disposal):

1/الطمر الصحي (landfilling): وتستخدم هذه الطريقة بشكل واسع خاصة في الدول النامية لتكاليها الوائئة وتتطلب هذه الطريقة مساحة واسعة من الأراضي التي تحاط بسياج ومنع إنشاء المباني على اراضيها فيما بعد لتفكك تربتها ،وتعتمد الطريقة على تجميع الفضلات الصلبة في حفر أرضية كبيرة ونشرها بشكل طبقات ذات ارتفاع لا يتجاوز 50 سم لكل منها ،ثم تغطية كل طبقة منها بطبقات ترابية بنفس الارتفاع أو أقل ثم ضغطها بالآليات وإعادة نشر طبقة أخرى من النفايات وهكذا، الى أن يتساوى سطحها مع سطح التربة بحيث لا يتجاوز العمق الكلي للطبقات عن 4-5 مترو يفضل تبطين الحفرة بطبقة عازلة لمنع تسرب الملوثات الى المياه الجوفية أو السطحية مثل الأسمنت أو الأسفلت أو البلاستيك والطبقة العازلة تكون مقاومة للمواد الكيميائية وتحمل ضغط النفايات وتحمل درجات الحرارة العالية{أحمد 1996}

ويجب أن تترك مثل هذه المواقع بدون استخدام ، أو تستخدم كاراضي خضراء لمدة لا تقل عن 30عاما" (العمر 2000).

2/الحرق (Incineration):

يمكن التخلص من الكثير من أصناف الفضلات الصلبة بواسطة الحرق المسيطر عليه في افران أو محارق خاصة ،تختلف في شكلها وطاقتها وحجمها إختلافا كبيرا" وفق نوعية الفضلات ،وفي الظروف المثلى للحرق يجب أن يكون الناتج النهائي هو غاز تنائي أو أكسيد الكربون (CO_2) وبخار الماء بالإضافة للرماد الذي يتوجب التخلص منه أيضا"، وبذلك يعتبر الحرق طريقة لتقليل حجم النفايات وتقليل الكلف المترتبة على نقلها الى مواقع الطمر الأرضي وتقليل الحاجه الى مساحات شاسعة من الأراضي لإستغلالها كمواقع للطمر الأرضي .

وتعتبر طريقة الحرق هي الطريقة الوحيدة للتخلص من بعض أنواع النفايات مثل نفايات المستشفيات ،ومعاهد البحوث الطبية والعلمية التي تكون ملوثة بالمسببات المرضية .

3/التدبير (Composition) أو التحويل الى أسمده عضوية: تحتوي الفضلات المنزلية وتلك الناشئة عن الأنشطة الزراعية والتجارية على نسبة كبيرة من المواد العضوية المعقدة القابلة للتحلل الحيوي، والتي تتحول تحت ظروف التحلل الحيوي بتأثير الأحياء المجهرية الى مواد أبسط تركيبا"، ويمكن إستخدامها لتحسين قوام التربة (Soil conditioner) بحيث تمنع تماسك دقائق التربة وتسهل تغلغل الهواء فيما بينها. (العمر 2000)

4/ الانحلال الحراري (Pyrolysis): هي عبارة عن عملية تحلل كيميائية حرارية ،تعامل فيها الفضلات بدرجة حرارة عالية تتراوح ما بين 1000-2000 درجة مئوية ،وبغياب الأوكسجين ،فيتم خلالها تقطير المواد العضوية الى غازات معينة وسوائل ،يمكن الإستفادة منها أحيانا"، أما الميزة الأساسية لهذه العملية فهي تقليل حجم النفايات بنسبة 90% من الحجم الأصلي الكلي ،وتتفوق على طريقة الحرق بأنها لا تسبب تلوث الهواء بأي شكل من الأشكال. (العمر 2000)

5/الطمر البحري: وهو طريقة غير سليمة بيئيا" وتعتمد على القاء النفايات عشوائيا" في البحار ،ورغم سلبيتها

فإن هذا الطمر لايزال متبعاً في بعض دول العالم الثالث ذات السواحل البحرية مسببة تلوث الشواطئ والبحار وتشوه الصورة الطبيعية لها بالإضافة الى تأثيراته البيئية المتمثلة في تلوث البحار ونفوق الاسماك البحرية.

7/ إعادة استخدام النفايات {Waste Recycling}

تتوفر عدة طرق لاسترداد المواد المفيدة من الفضلات الصلبة وإعادة الإستفادة منها .وهذه الطرق هي الفرز المغناطيسي حيث توضع النفايات على سير متحرك الذي يتعرض الى مائه مغناطيسيته تجذب اليها المعادن القابلة للجذب المغناطيسي بواسطة الفرز الهوائي يتم عزل النفايات حسب كثافتها ومقاسها وتقذف النفايات في الهواء

ليتم عزل المواد المتشابهة حسب مسافة القذف . و يتم بعدها عزل الفضلات حسب مكوناتها لإعادة تصنيعها بعد كبسها في المصانع .{أحمد 1996}

جدول رقم (1) يوضح مصدر النفايات وزمن تحللها

المصدر :رمضاني (2019)

المادة	مصدر النفايات	النوع (طبيعي /صناعي)	زمن التحلل
الخشب	الاشجار	طبيعي	20عاما
علب المياة المعدنية	الألمنيوم	صناعي	300عام
أكياس السندوتشات	البلاستيك	صناعي	400عام
بقايا الفواكه	الأشجار	طبيعي	شهران
قوارير زجاجية	الزجاج	صناعي	ربما لا يحدث مطلقا
هيكل سيارة	الصلب	صناعي	100عام
أحذية جلدية	جلود الحيوانات	طبيعي	50عام
الورق	الأشجار	طبيعي	2-3 أشهر
أوعية بلاستيكية	البلاستيك	صناعي	1000 عام
القطن	النباتات	طبيعي	3-6 شهور

الدراسات السابقة Previous studies:**1.دراسة الزاكي(مايو)2022 مدينة الدمازين:**

الهدف الرئيسي من الدراسة هو معرفة الآثار البيئية للنفايات المنزلية بمدينة الدمازين ، و كذلك معرفة الامراض التي تنتج عن تراكم النفايات المنزلية الصلبة. تم جمع البيانات عن طريق المقابلة والإستبانة التي وزعت على عينة عشوائية مكونة من (277). توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

● أن تراكم النفايات المنزلية الصلبة بالقرب من المواقع السكنية أدى إلى أنتشار الأمراض عن طريق الحشرات والذباب حيث بلغت نسبة إصابة سكان المنطقة بالمalaria %94.6 وأمراض الجهاز التنفسي %31 .

● قلة وسائل نقل النفايات أدى إلى تراكمها مما أدى إلى وجود آثار صحية نتيجة للتخلص منها في الشوارع والمساحات والميادين متجاهلين آثارها الصحية،

● أن عمليات الجمع والنقل والتخلص من النفايات تتم بطرق غير سليمة. وعلى ضوء هذه النتائج توصي الدراسة:

● بإبعاد مكبات النفايات المنزلية الصلبة بعيداً عن المواقع السكنية حتى ال تتأثر بأمراض الناتجة من الحشرات والذباب والصرصير التي تتكاثر في هذه النفايات .

● ان يتم حرقها بعيداً عن المواقع السكنية، وزيادة وسائل نقل ذات مواصفات حديثة لجمع ونقل النفايات المنزلية الصلبة و إتباع الطرق العلمية السليمة في عمليات جمع ونقل ومعالجة النفايات المنزلية الصلبة.

2/دراسة يحي(2020)

تناولت الدراسة الكفاءة في إدارة النفايات الصلبة المنزلية في المدن خاصة المدن السودانية التي اصبحت في العقد الخير تتضخم سكانيا وعمرانيا، مما تسبب في كثير من المشاكل البيئية .ولم يواكب ذلك اهتمام كاف من السلطات المحلية والولائية من حيث توفير الآليات والعمالة . ومن أهم أهداف الدراسة هي التعرف على تجربة مدينة عطبرة في مجال إدارة النفايات بصورة عامة والمنزلية الصلبة بشكل خاص، وكذلك الى معرفة الأسس التي يجب اتباعها لمعالجة الموضوع .تم استخدام التحليل الوصفي والتحليل الإحصائي وذلك لمعرفة اسباب مشكلة البحث، تم استخدام الإستبانة لجمع البيانات ، بالاضافة للمقابلة التي ترتبط أكثر بالمسؤولين او القطاع الرسمي . وتوصلت الدراسة الى نتائج الآتية :قلة الإمكانيات المادية والبشرية المستخدمة، ضعف تدريب العاملين، بدائية أسلوب العمل، وهناك نتيجة هامة وهي قلة الوعي البيئي لدي المواطنين .أما أهم التوصيات فتتمثل في :بدائية المشروع ببيوت خبرة لتدريب العاملين، والعمل على نشر ثقافة صحة البيئة، وإشراكهم بصورة مباشرة.

3/دراسة الحسن(2016)

في هذا البحث تم دراسة كفاءة وفاعلية مشروع نظافة محلية بحري .وسلطت الدراسة الضوء على النفايات الصلبة بمدينة بحري.اتبعت الدراسة المنهج الوصفي لجمع البيانات حيث تم استخدام الاستبانة والمقابلات الشخصية.تم التوصل للآتي: تنوع النفايات من حيث الكم والنوع، لكن تغلب عليها فضلات الطعام والمواد الغذائية ، لا تتم عملية فرز النفايات في المراحل الأولى في المنازل والمحلات التجارية، يتم وضع معظم النفايات في

اكياس بلاستيكية يتم شراءها بواسطة المواطن واوصى الباحث بالاتي: على هيئة النظافة ايجاد مدافن للنفايات تطبق فيها الاشتراطات الفنية والصحية .ضرورة إعطاء هيئة النظافة محلية بحري اولوية عند التوسع في التخطيط العمراني.

النتائج والمناقشة Results and Discussion :

يوضح جدول رقم (2) البيانات الشخصية لمالئ الاستبانة .تم توزيع الاستبانة في ثلاث قطاعات وهي البر الشرقي, القطاع الاوسط والديوم الجنوبية .

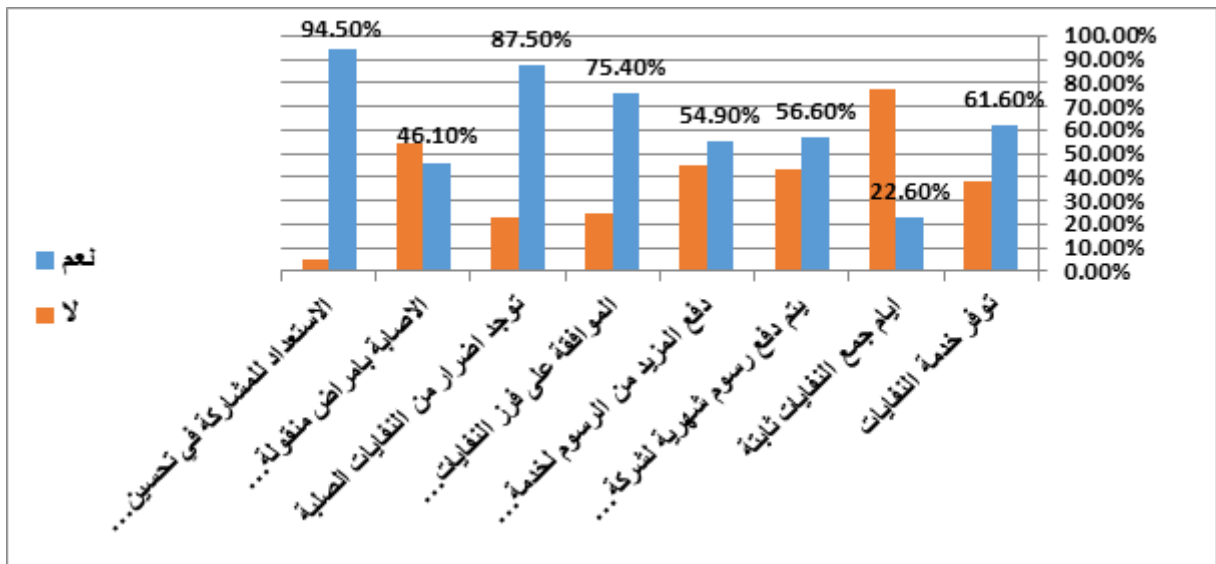
جدول رقم (2) يوضح البيانات الشخصية لعينة الدراسة

النسبة المئوية%	التكرار	البيان
النوع		
53.4	157	ذكر
46.6	140	انثى
100	297	المجموع
السكن		
61.2	182	البر الشرق
14.5	43	القطاع الأوسط
24.3	72	الديوم الجنوبية
100	297	المجموع
الفئة العمرية		
9.8	29	10-20 سنة
52.9	157	20-30 سنة
23.2	69	30-40 سنة
14.1	42	40 سنة فما فوق
100	297	المجموع
مستوى التعليم		
2.7	8	أساس
41.8	124	شهادة ثانوية
47.5	141	جامعية
5.7	17	دراسات عليا (ماجستير،دكتوراه)
2.3	7	غير ذلك
100	297	المجموع

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2022م

يتضح من الجدول رقم (2) الآتي:

- ❖ 53.4% من أفراد العينة كانوا من الذكور، بينما 46.6% من الإناث.
- ❖ 61.2% من أفراد العينة كان سكنهم في البر الشرقي ، بينما 24.3% اليوم الجنوبية و 14.5% القطاع الأوسط .
- ❖ 52.9% من أفراد العينة كانت فئات أعمارهم تتراوح ما بين 20-30 سنة ، بينما 23.2% تتراوح ما بين 30-40 سنة ، 14.1% 40 سنة فما فوق و 9.8% تتراوح أعمارهم ما بين 10-20 سنة ، وهذا يعني أن غالبية أعمار أفراد العينة من ذوي الأعمار المتوسطة والراجحة مما ينعكس بصورة إيجابية على نتائج الدراسة.
- ❖ 47.5% من أفراد العينة كان مستواهم التعليمي جامعي، بينما 41.8% شهادة ثانوية و 5.7% دراسات عليا و 2.7% مرحلة الأساس، وهذا يعني أن الغالبية هم من حملة المؤهلات الجامعية مما يعطي الثقة في نتائج الدراسة.



المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2022م

شكل رقم (1) يوضح مدى توفر خدمة جمع النفايات وبيانات أخرى عن منطقة الدراسة

يتضح من الشكل رقم (1) أن:

- ❖ 61.6% من أفراد العينة تتوفر لهم خدمة النفايات في المنطقة بينما 38.4% لا تتوفر لهم خدمة النفايات.
- ❖ 77.4% من أفراد العينة لا يوجد أيام جمع نفايات ثابتة يتوقع الباحثان لعدم توفر الوقود الكافي ، بينما 22.6% توجد أيام لجمع النفايات بصورة ثابتة يتوقع الباحثان سكنهم في منطقة السوق الكبير لان لهم الاولوية في نقل النفايات .

- ❖ 56.6% من أفراد العينة يتم دفع رسوم شهرية لشركة النفايات مما يؤدي الى ضمان إستمرارية الخدمة وإمكانية جودتها في المستقبل ، بينما 43.4% لا يتم فيها دفع رسوم شهرية لشركة النفايات نسبة لانهم يعتبرون خدمة نقل النفايات مسؤولية الدولة وليست مسؤولية المواطن.
- ❖ 54.9% أبدوا رغبتهم في دفع المزيد من الرسوم مقابل خدمات أفضل مستقبلا، أما بالنسبة لاستعدادهم لفرز النفايات الالكترونية وجد أن 75.4% من العينة موافقة على ذلك.
- ❖ 87.5% أقرروا بوجود أضرار صحية من النفايات المنزلية حيث وجد أن 46.1% من العينة قد أصيبوا سابقا بأمراض بسبب ناقلات الامراض من النفايات المنزلية.
- ❖ 94.5% من أفراد العينة مستعدون للمشاركة في تحسين الخدمات ووجد الباحثان أنه مؤشر قوي لتعاون المواطن إتجاه النفايات ومشاركتهم لهيئة النظافة في الفرز والتجميع والتخلص من للنفايات.

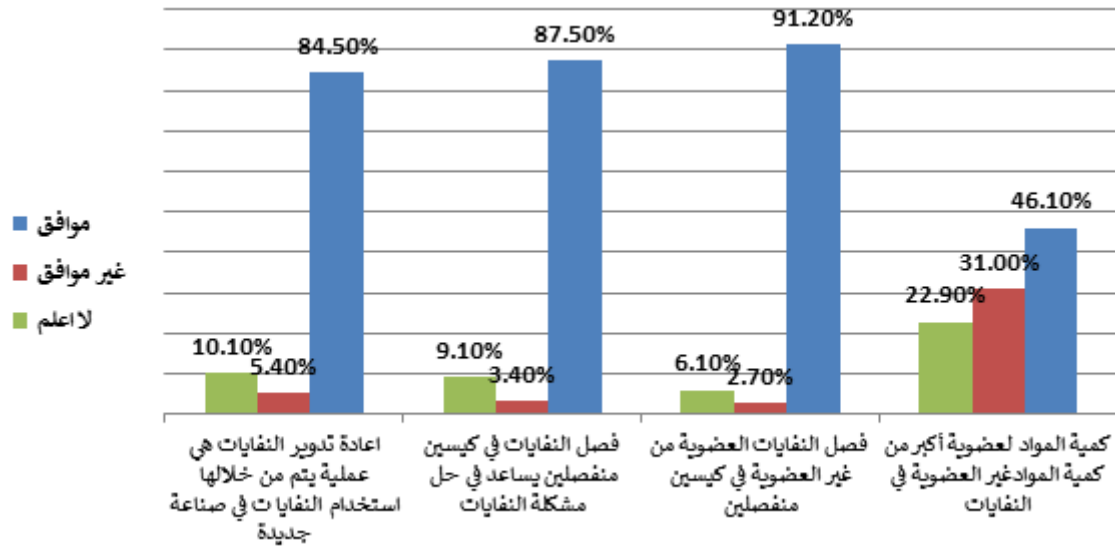
جدول رقم (3) يبين عهد حضور عربة النفايات

النسبة المئوية	البيان
0.30%	يومية
50.20%	مرة في الاسبوع
10.10%	مرتان في الاسبوع
3%	ثلاثة مرات في الاسبوع
36.40%	غير ذلك
100%	المجموع

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2022م

من الجدول رقم (3) نجد أن:

50.2% من أفراد العينة يتم حضور عربة النفايات مرة واحدة في الاسبوع ونجد أن هذه النسبة تتوافق مع إفادة إدارة النفايات حيث زكروا أن ال70% من الاحياء التي تغطيها الخدمة تنقل نفاياتها مرة واحدة في الاسبوع مما يزيد من تراكم كمية النفايات ، بينما 10.1% مرتين في الاسبوع و3% ثلاثة مرات في الاسبوع، حيث يتوقع الباحثان سكنهم بالقرب من الاسواق الموجودة داخل الأحياء السكنية .

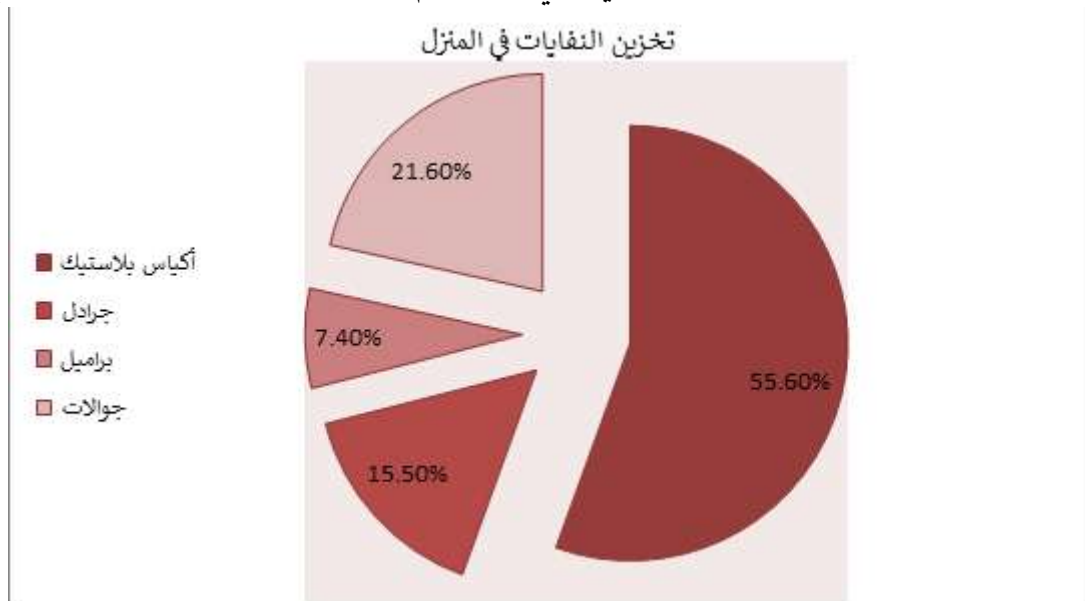


شكل رقم (2) يوضح وعي أفراد العينة تجاه النفايات

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2022م

يتضح في الشكل رقم (2) الاتي:

- ❖ 46.1% من أفراد العينة موافقين على أن كمية المواد العضوية أكبر من كمية المواد غير العضوية في النفايات ، بينما 31% غير موافقين و22.9% لا أعلم .
- ❖ 91.2% من أفراد العينة موافقين على فصل النفايات العضوية من غير العضوية في كيسين مختلفين ووجد الباحثان ان هذه النسبة الكبيرة تعطي مؤشر قوي لقابلية المواطنين في فرز النفايات من المنزل مما يساهم في إعادة تدوير النفايات ، بينما 6.1% لا أعلم و2.7% غير موافقين .
- ❖ 87.5% من أفراد العينة يوافقون على أن فصل النفايات في كيسين منفصلين يساعد في حل مشكلة النفايات.
- ❖ 84.5% أقر على أن إعادة التدوير هي عملية يتم من خلالها الاستعادة من النفايات في صناعة جديدة.



شكل رقم (3) يوضح كيفية تخزين النفايات في المنزل

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2022م

من شكل رقم (3) يتضح أن 55,6% من أفراد العينة يتم تخزين النفايات في أكياس بلاستيك مما زاد من تأثر النفايات أثناء الجمع لان الأكياس غالبا تكون مفتوحة مما يجعلها عرضة للتلف وتبعثر النفايات وبالتالي زادت الأعباء على عمال النفايات ونجد أن هذا يتوافق مع نوعية النفايات المتراكمة في الأحياء حيث نجد أن الأكياس البلاستيكية منتشرة بصورة كبيرة ، بينما 21.6% جوالا و 15.5% يتم تخزينها في جرادل و 7.4% في براميل.

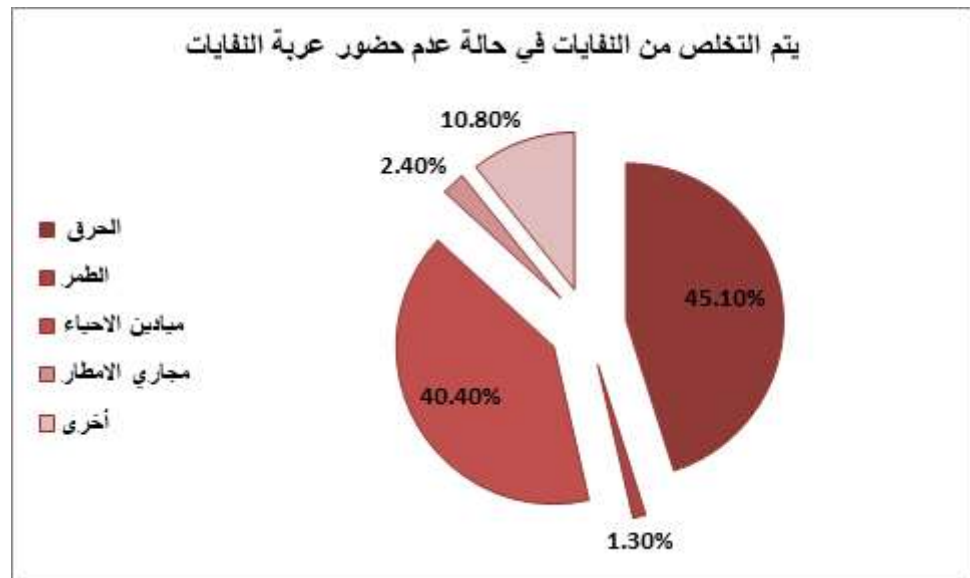
جدول رقم (4) يوضح مدة تخلص المواطنين من النفايات في حالة عدم حضور عربة النفايات

البيان	النسبة المئوية
يومية	15.5%
مرة في الاسبوع	46.1%
مرتان في الاسبوع	22.6%
ثلاثة مرات في الاسبوع	2%
غير ذلك	13.8%
المجموع	100%

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2022م

من الجدول رقم (4) يتضح الاتي :

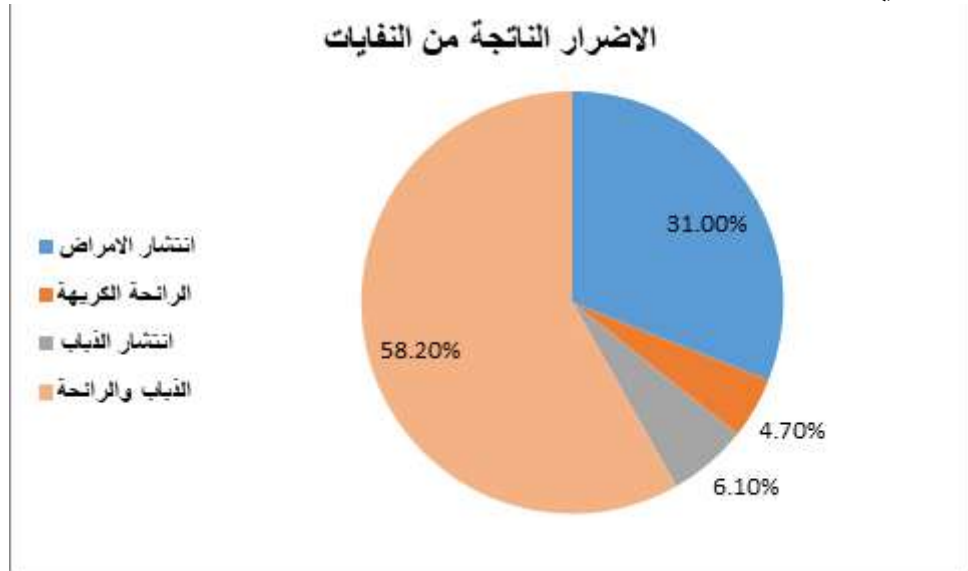
- 46.1% من أفراد العينة في حالة عدم حضور عربة النفايات يتم التخلص منها مرة في الإِسبوع ، بينما 22.6% مرتان إسبوعيا و 15.5% يوميا و 13.8% غير ذلك.



شكل رقم (4) يوضح كيف يتم التخلص من النفايات في حالة عدم حضور عربة النفايات

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2022م

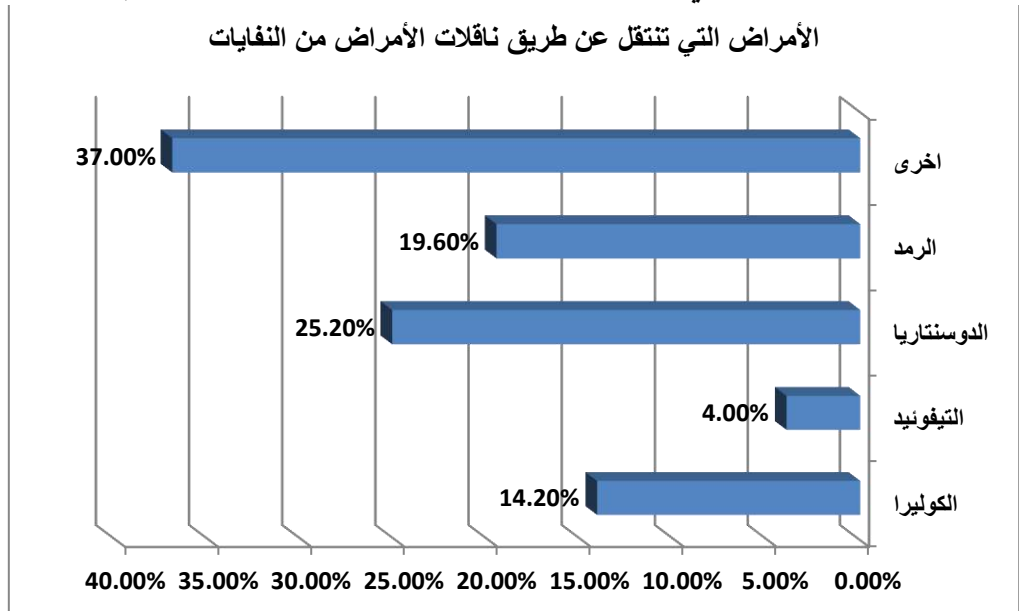
يتضح من الشكل رقم (4) أن 45.1% من أفراد العينة يتخلصون من نفاياتهم بالحرق لأن تكلفة نقلها بغير عربات النفايات تعتبر زيادة عب للمواطنين ، بينما 40.4% ميادين الأحياء مما أثر على تشوية جمال المدينة وتردي الوضع الصحي في المدينة خاصة في فصل الخريف و2.4% يتخلصون منها في شبكة مجاري الأمطار مما يتوافق مع عدم توفر شبكة مجاري الأمطار في أحياء كثيرة في منطقة الدراسة و1.3% بالطمر .



شكل رقم (5) يوضح الأضرار الناتجة عن النفايات

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2022م

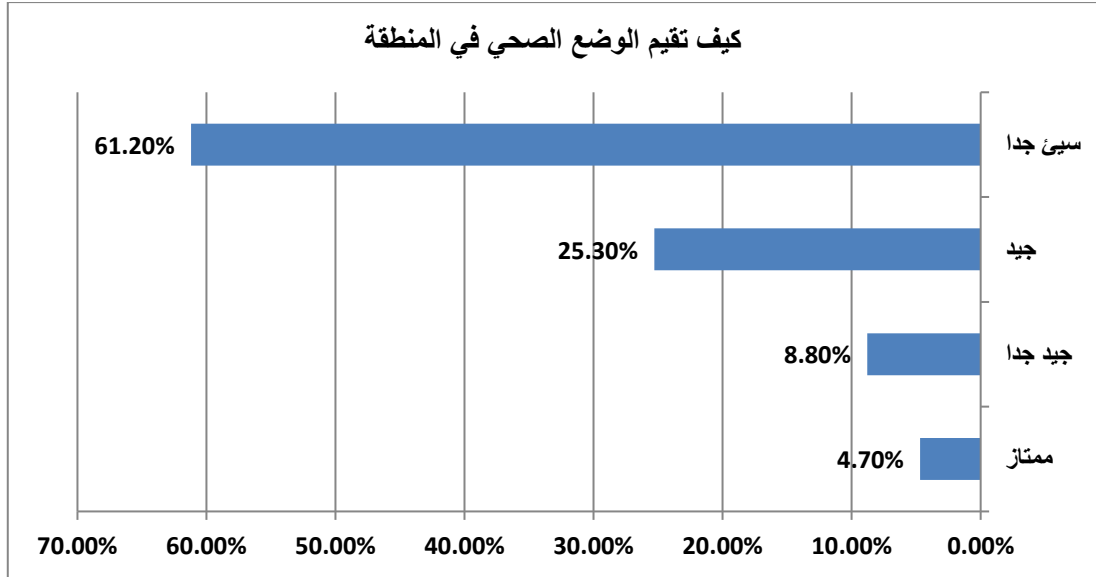
يتضح من الجدول (5) أن 58.2% من أفراد العينة متضررين من إنتشار الذباب والرائحة الكريهة مما يشير الى تراكم النفايات بالقرب من المنازل و ميادين الأحياء ، بينما 31% انتشار الأمراض مما يشير الى ان تراكم النفايات كان له دور كبير في ذلك و6.1% انتشار الذباب و4.7% رائحة كريهة.



الشكل رقم (6) يوضح الأمراض التي تنتقل عن طريق ناقلات الأمراض من النفايات

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة، 2022م

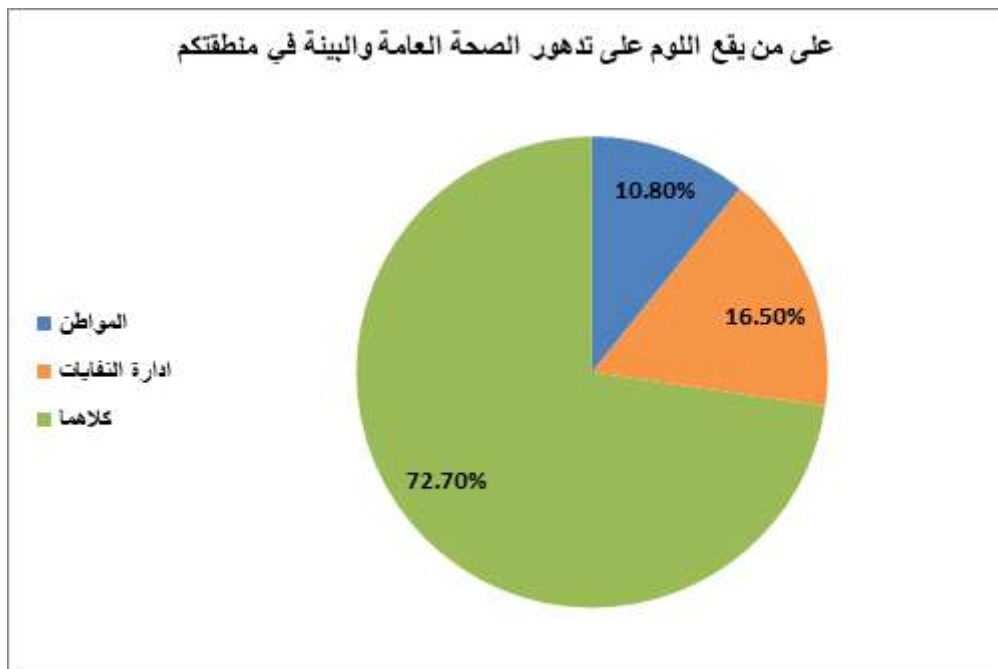
يتضح من الشكل (6) 37.5% من أفراد العينة كانت إجاباتهم أخرى ، بينما 25.2% الدوسنتاريا ، 19.6% الرمد ، 4% التيفوئيد و 14.2% الكوليرا ونجد أن 63% يصابون بالأمراض التي ينقلها الذباب ، يتوقع الباحثون أن نسبة الأمراض الأخرى تتضمن أمراض الجهاز التنفسي كالربو الشعبي نتيجة لحرق النفايات في ميادين الأحياء وأمام المحال التجارية . وهذه النسب تعطي مؤشر لكثرة الامراض الناتجة عن النفايات.



شكل رقم (7) يوضح كيف تقيم الوضع الصحي في منطقتكم

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة ، 2022م

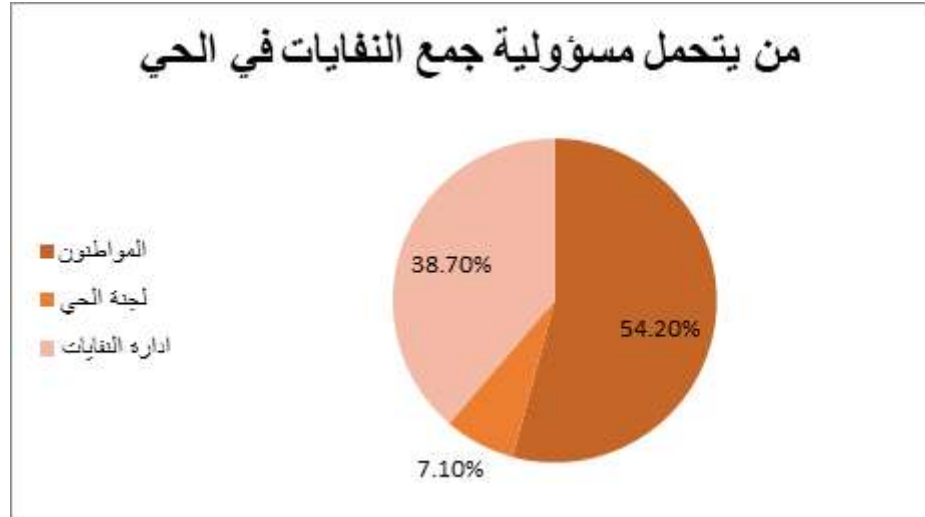
يتضح من الجدول رقم (7) أن 61.2% من أفراد العينة إجابوا بسئاً جداً في تقييم الوضع الصحي في الحي مما يزيد من تفاقم المشكلة ، بينما 25.3% جيد و 8.8% جيد جداً و 4.7% ممتاز .



شكل رقم (8) يوضح على من يقع اللوم عند تدهور الصحة العامة والبيئة في منطقتكم

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة ، 2022م

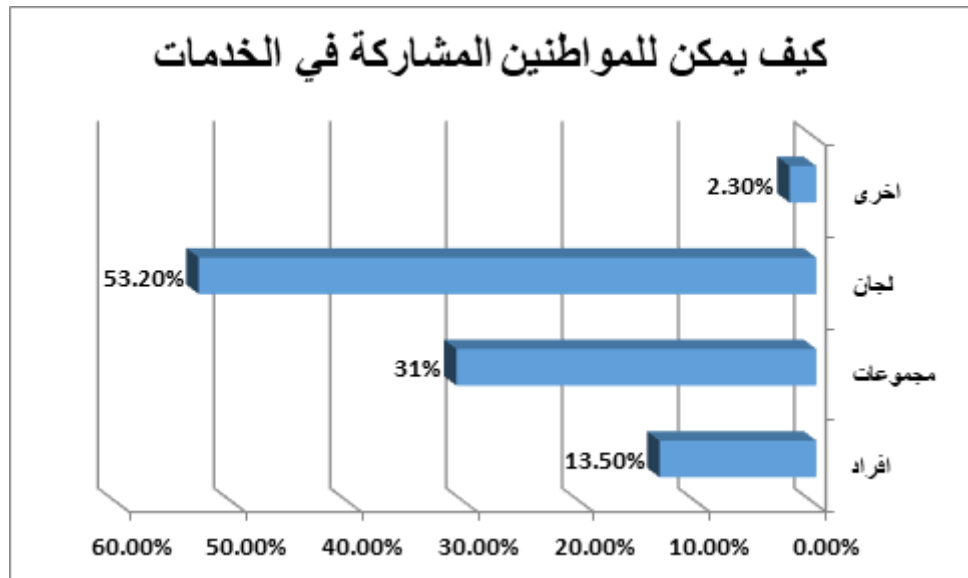
يتضح من الشكل رقم (8) أن 72.7% من أفراد العينة كانت إجابتهم كلاهما (المواطن وإدارة النفايات) أي أن اللوم يقع عليهما سوياً" في تدهور الصحة العامة في المنطقة، ووجد الباحثين أن هذه النسبة توضح مدى وعي المواطنين بأنهم جزء من مشكلة التخلص من النفايات وليست إدارة النفايات وحدها ، بينما 16.5% يقع اللوم على إدارة النفايات و10.8% يقع اللوم على المواطن.



شكل رقم (9) يوضح من يتحمل مسؤولية جمع النفايات في الحي

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة ، 2022م

يتضح من الشكل (9) 54.2% من المواطنين يتحملون مسؤولية جمع النفايات في الحي ، بينما 38.7% على إدارة النفايات و 7.1% اللجنة الشعبية .



شكل رقم (10) يوضح كيف يمكن للمواطنين المشاركة في الخدمات

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة ، 2022م

يتضح من الشكل (10) 53.2% من أفراد العينة يمكنهم المشاركة في الخدمات عن طريق تكوين اللجان ووجد الباحثين أن اللجان تمكن المواطنين للمشاركة في الخدمات حتى يتم العمل بصورة منظمة ، بينما 31% في شكل مجموعات و13.5% في شكل أفراد .

مشاكل ومعوقات عملية النقل والتخلص من النفايات الصلبة المنزلية:

- 1/ قلة الأليات مقارنة بالتوسع الذي طرأ على المدينة.
- 2/ نوعية وسعة العربات الناقلة للنفايات.
- 3/ قلة الأيدي العاملة بعربات النفايات وتكلفة العامل الواحد.
- 4/ عدم توفر الوقود الكافي لعربات النفايات.
- 5/ تؤثر كثافة المرور في صعوبة نقل النفايات وتقلل من فعاليتها وخاصة في منطقة السوق الكبير.
- 6/ السلوك غير الحضاري لبعض المواطنين ورميهم للنفايات في ميادين الأحياء وشبكات مياه الأمطار.
- 7/ لا تتمكن عربات النفايات من تغطية جميع الأحياء نسبة للمشاكل القبلية الموجودة في المنطقة حيث نجد أن بعض هذه القبائل تسكن في أحياء معينة ويوجد عمال عربات النفايات الصعبة في الدخول لتلك الأحياء.
- 8/ الباعة الذي يفترون الأرض لعرض بضائعهم في الأسواق.
- 9/ الأراضي السكنية غير المشيدة والغير مسورة في الأحياء يستخدمها المواطنين مكبا للنفايات .
- 10/ عدم وجود مكب للنفايات مطابق للمواصفات العالمية.

التوصيات Conclusions :

- 1/ توعية المواطنين ، وبخاصة محدودي التعليم بخطورة حرق المخلفات والقمامة، لما تحويه من مواد تنتج عند حرقها (غازات وأدخنة) تلوث البيئة وتضر بالإنسان وصحته.
- 2/ تحريم إشعال الحرائق في القمامة والمخلفات، وفرض العقوبات المناسبة على من يسلكون هذا السلوك الخاطئ.
- 3/ أن تكون مواقع الطمر الصحي على مسافة كافية من الآبار التي تغذي منطقة الدراسة بماء الشرب.
- 4/ الإهتمام بالدراسات والأبحاث التي تناقش الآثار الناجمة عن التخلص غير السليم للنفايات على صحة الإنسان.
- 5/ الدعوة للتعايش السلمي بين القبائل حتى يعم السلام وتتمكن سيارة نقل النفايات من دخول جميع الأحياء السكنية بمنطقة الدراسة.
- 6/ توفير الوقود للسيارات الناقلة للنفايات حتى تتمكن من تغطية كل أحياء منطقة الدراسة
- 7/ أن تتناول مناهجنا التعليمية من مرحلة الأساس، مقرر يوضح كيفية التعامل مع قضية النفايات ،حتى يتم

- غرسها في المجتمع مما يترتب عليه رفع للوعي وتنمية لقدراتهم إتجاه التعامل مع قضية النفايات .
- 8/فتح الباب أمام الإستثمار في إدارة القمامة وإعادة تدويرها ،لإنتاج سلع جديدة وصديقة للبيئة .
- 9/تشجيع الشباب السوداني على إبتكار حلول جديدة ومحلية، وبناء فرق مجتمعية لحماية البيئة في الأحياء والقرى السودانية.
- 10/القضاء على عمالة الأطفال وحماية العاملين في قطاع إدارة النفايات وتحسين جودة حياتهم.
- 11/قيام الجهات ذات الصلة بتصميم مكباً للنفايات الصلبة بمواصفات عالمية.
- 12/إصدار قانون رادع من هيئة الأراضي بتسوير الأراضي السكنية الغير مشيدة حتى لا تكون مكباً للنفايات داخل الأحياء .
- 13/التعامل مع النفايات الصلبة بأنها ليست قمامة يشكل التخلص منها هاجس كبير بل أنها مصدر دخل لا ينضب يجب التعامل معه كقيمة إقتصادية بمثابة دخل إضافي للمجتمع.

المراجع : References

- 1/الفقي،م/محمد عبدالقادر،1999،البنية ومشاكلها وقضاياها، مكتبة ابن سينا ،القاهرة ،مصر
- 2/عبدالعزيز،د/محمد كمال،1999الصحة والبيئة التلوث البيئي وخطرة الداهم على صحتنا،مكتبة الأسرة ،القاهرة ،مصر،
- 3/أحمد، فاضل حسن أحمد ،1996،هندسة البنية ،،جامعة عمر المختار ،البيضاء،ليبيا
- 4/شحاتة/حسن أحمد ،2002،تلوث البيئة السلوكيات الخاطئة وكيفية مواجهتها.
- 5/رمضاني، محمد وأبو الرب، أمينة (2019) "دور رسكلة النفايات في تحقيق التنمية المستدامة" الملتقى الوطني حول الإستثمار في رسكلة النفايات. جامعة أكلي محند أولحاج-البويرة- الجزائر
- 6/الزكري محمد أبكر عثمان ، مايو " 2022 الأثار السلبية للنفايات بمدينة الدمازين " مجلة العلوم الطبيعية الانسانية ،المجلد الثالث العدد الخامس
- 7/يحي، الحاج احمد" (2020) كفاءة اساليب إدارة النفايات الصلبة المنزلية.تجربة مدينة عطبرة".مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية. المجلد الاول، العدد الاول.جامعة وادي النيل عطبرة.
- 8/الحسن، سعد جعفر" (2016) تقييم إدارة النفايات الصلبة والتجارية بمحلية بحري"بحث دكتوراة. جامعة شندي.
- 9/Ali,Tahani Mergni(2009)"Assesment of solid waste management system in khartoum locality".un publish research'FAculty of Engineering.Khartoum University.

عنوان البحث

النفي الضمني: أساليبه وأدواته ودلالاته

د. محمد حمدين آدم محمد¹

¹ جامعة النيلين، السودان.

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4144>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

تهدف الدراسة التعرف على النفي الضمني وأدواته التي تؤدي وظيفة الربط والتعليق بين أجزاء التركيب؛ لأنها تلخص في الجملة معاني النفي، والتأكيد والاستفهام والأمر (باللام) والعرض والتحضيض، والتمني والترجي والنداء والشرط الامتناعي والإمكاني والقسم والندبة والاستغاثة والتعجب إضافة إلى وظيفة الربط بين الأبواب المفردة داخل الجملة، كالذي نجده في حروف الجر والعطف والاستثناء والمعية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، ومما خرجت به الدراسة أن النفي الضمني لم يجد حظه من الدراسة المنهجية، النفي الضمني إضافة إلى الدلالة على النفي، يؤدي معاني أخرى كالمقاربة والتوبيخ، والتقريع والإنكار، والاستبعاد، والتنزيه والتعظيم والردع والزجر. ومن التوصيات: ضرورة الاهتمام بالنفي كظاهرة لغوية نحوية، التأكيد على أهمية الدراسة الوظيفية لمواضيع النحو العربي؛ لأنها كفيلة برد الاعتبار للمعنى في الدرس النحوي.

RESEARCH TITLE**IMPLICIT NEGATION: ITS METHODS, TOOLS AND IMPLICATIONS****Dr. Mohammed Hamdeen Adam Mohammed¹**¹ Al-Neelain University, Sudan.HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4144>**Published at 01/01/2023****Accepted at 22/12/2022****Abstract**

The aim of study is shed light on the (Implied Negation) and its tools that lead to connecting and attaching the parts of the structure. These tools show the meaning of negation, emphasizing, interrogation and the order with the letter (Lam), suggestion, urging, wishing, request, vocative, denial and possible condition, oath, lamentation, appealing exclamation. In addition to, the importance of connecting the dib bent singular in the sentence, as we find in propositions, conjunction and concurrauce particles. The study follows the descriptive method. One of the significant findings of the study, is that the (Implied Negation) has not been studied thoroughly. The (Implied Negation) and reoffering to negation may lead to other meanings like approximation chiding, upbraiding, removal, glorification, deterrence and scolding. One of the recommendations is the importance of caring for Negation as a grammatical phenomena and the functional (study for the Arabic grammatical issues, because it is sufficient to illustrate the meaning in the grammatical lesson.

مقدمة:

منذ فترة اطلعت على مبادئ النحو في مراحل التعليم المختلفة، وكُنْتُ أرى أن النحو آلة تضبط أواخر الكلم، وتصون السان من الوقوع في الزلل، والنحوي هو من لم تعجزه مشكلات الأعراب ولا غرائب التراكيب، وهذا قصور في النظر، وضيق في التصور ينبغي أن يبرأ منه طالب العربية.

فنظرت في كتب الأقدمين وكذلك المحدثين فوجدتها أغفله جوانب من النحو لم تشر إليها - أي أنها - متناثرة ومتفرقة في كتب النحو واللغة، وأن الأساليب النحوية من نفي أو استفهام وتوكيد... الخ ليست مما يحتفي به في مثل تلك الكتب؛ لأنها مصنفة لمراعاة الشكل والأثر الإعرابي.

فتسأل كيف لنمط واحد يسود في معظم كتب النحو خاصة القديمة منها، وتكون له تلك الخطوة خلال القرون المتطاولة؟! ما كان ينبغي أن تكون هنالك نظرة ثانية تتكامل مع الأولى وتستدرك نقائصها! والواقع أنه كلما أطلت تباشير منهج مغاير الا وطواه الزمن، ولفه النسيان، وأهيل عليه التراب والاهمال، وهذا ما حدث مع بعض الرواد (كعبد القاهر الجرجاني) (وابن مضاء القرطبي) اللذين حاولا تجديد النظر في النحو الأول بمناداة بضرورة إيلاء المعنى أكبر الاهتمام، والعناية بالأساليب النحوية، وبضرورة مراعاة الفروق والوجوه أثناء تراكيب الكلام.

والثاني يدعو إلى الحد من صولة العوامل، وإلغاء التعليل والتقدير واعتقد أنه لم يكن حتماً مقضياً أو قدراً مقدراً على النحو العربي أن تستأثر به نظره واحده ومنهج وحيد، ولا يتخذ القدوة من بقية علوم العربية التي تأسست منهجاً على أكبر من رؤية واحدة وسادت مدارس الرأي والقياس بالكوفة، ومدارس الأثر والحديث بالحجاز وغيرها فهل يضيق النحو العربي أن يستوعب أكثر من رؤية واحدة؟

كانت هذه الأفكار تراودني فعزمت الكتابة في النفي، فلم أجده مرتباً ومدوناً بطريقة يسهل جمعه، ومعلوم أن مادة الدراسة موجوده لم اختلقها اختلاقاً، ولكنها مبعثرة في تضاعيف كتب النحو واللغة والبلاغة.

المعنى اللغوي :

تدور كلمة "نفي" في المعاجم العربية على معانٍ كثيرة منها الإبعاد والتثنية والطرْد، فقد جاء في معجم "مقاييس اللغة" أن مادة "نفي" تدل على تعرية شيء من شيء، وإبعاده عنه، ومنه النُّفَاية الرَّدِيء، نفي الريح ما ترميه من التراب حتى يصير في أصول الحيطان، ونفي المطر ما تنفيه الريح أو ترشه، ونفي الماء ما تطاير من الرِّشَاء⁽¹⁾.

أمّا في معجم الصحاح فقد ذكر الجوهري أن "نفي" تكون بمعنى طرد وأورد شاهداً للقطامي:

فأصبح جاركم قتيلاً ونافياً - أي - منفيًا، ونقول هذا ينافي ذلك، وهما يتنافيان، والنفوه والنفية كل ما نفيت، والنُّفَاية بالضم كل ما نفيت من الشيء لردائه⁽²⁾.

¹ / أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط1، 1999م، ج5، ص 456

² / إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ت: عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط 4، 1990م، ص 425.

ونفس الشرح أورده ابن منظور في اللسان وأضاف "نفي الشيء وينفي نفيًا تنحي، ونفيته نحيته، ونفي الرجل عن الأرض ونفيته عنها طرده فانتهى، وتناقت الآراء والأحكام تعارضت وتباينت" (3).

وقد أثبت المعجم الوسيط كل ما أورده المعاجم السابقة، وأضاف إليها: "نفاه جده". وتبرأ منه، ونفاه أخبره أنه لم يقع، وانتهى شعره تساقط، وانتهى الشجر من الوادي انقطع وانعدم" (4).

وقد وردت هذه اللفظة في الاستعمال القرآني بمعنى الإبعاد والطرده، قال الله

تعالى: "إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ". (5).

المعنى الاصطلاحي:

يتلون المعنى الاصطلاحي لكلمة "نفي" حسب مجال الدراسة، نُحوية كانت أم بلاغية، ونجد أن النحاة القدامى قلما تعرضوا لتعريف النفي تعريفاً اصطلاحياً؛ لأنه لا يوجد في مصنفاتهم باب اسمه "النفي" ولذلك يمتنا شطرننا ناحية كتب الدراسات القرآنية ففيها بعض الشذرات المتعلقة بتعريف النفي، من ذلك ما قاله الزركشي: "النفي هو شطر الكلام؛ لأنّ الكلام إما إثبات، وإما نفي، وفيه قواعد:

الأولى: في الفرق بينه وبين الجحد، قال ابن السجري: "إذا كان النافي صادقاً فيما قاله سمى كلامه نفيًا، وإن كان يعلم كذب ما نفاه كان جحداً، فالنفي أعمّ، لأن كل جحد نفي من غير عكس، فيجوز أن يسمى الجحد نفيًا؛ لأنّ النفي أعمّ، ولا يجوز أن يسمى النفي جحداً...". ومن العلماء من لا يفرق بينهما، والأصل ما ذكرته" (6).

وقد كرّر السيوطي (7) هذه المعاني في كتابه الإتيان في علوم القرآن، أمّا التهانوي (8) فقد أورد عبارة "السيوطي" بحذافيرها، مع عزوها له، وقد عرّف "محمد بن علي الجرجاني" النفي بقوله: "النفي هو ما لا ينجزم ب"لا"، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل، وقيل النفي عبارة عن الإخبار بعدم صدور الفعل عن الفاعل في الزمان الآتي، وهو ضد المضارع" (9).

أما المعاصرون من النحاة فيمكن تصنيفهم الى صنفين، صنف سلك مسلك الأوائل، وهم الأغلبية، وهؤلاء لا مطمع في الحصول على تعريف اصطلاحى للنفي في مصنفاتهم، وصنف ثانٍ تفاعل مع قضايا التجديد النحوي، ومع المساعي الرامية إلى تطوير منهج الدراسة اللغوية، فهؤلاء تقدّم بعضهم بمقاربات لتعريف النفي كلها مفيدة وهامة، ومن هؤلاء "المخزومي" الذي عرّف النفي بقوله: "النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو

³ جمال الدين بن منظور بن مكرم، لسان العرب المحيط، ت: يوسف خياط، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت، 1988، ج6، ص696.

⁴ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار المعارف المصرية، ط 1972، ج2، ص: 943.

⁵ سورة المائدة الآية: 33.

⁶ بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، ج2، ص376.

⁷ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، عالم الكتب، بيروت، بدون طبعه، أو سنة نشر، ج1، ص: 77..

⁸ التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، ت: أحمد حسين بسبح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج4، ص262.

⁹ الشريف أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، ط2000، ج1، ص: 240.

أسلوب نقد وإنكار يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب فينبغي إرسال النفي مطابقاً لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ، مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب نفي بإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال" (10).

أما محمد حماسه عبداللطيف فعرفه بقوله: "النفي من العوارض التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه في الجملة الفعلية والإسمية على السواء" (11).

أما سناء البياتي، فقد وصفت أسلوب النفي بقولها: "وأسلوب النفي أحد أساليب النظم في العربية، ويستخدم المتكلم للدلالة على النفي أدوات متعارفاً عليها تنصدر النظم وتهيمن بمعناها على معنى الجملة عامة، وإنما يعتمد المتكلم إلى النفي عندما يريد أن ينقض ما يتردد في ذهن المخاطب، والمتكلم يرسل النفي مطابقاً لما يقتضيه حال المخاطب، ويتم نظم الجملة المنفية بطريقة مناسبة بطرائق النفي المتنوعة" (12).

ويلاحظ في تعريف "المخزومي" و "سنا البياتي" بزور النزعة التداولية المتأثرة بمنهج "عبد القاهر الجرجاني" الذي يراعي المقام أثناء تأليف الكلام، وإن الإشارة إلى المنحى التداولي في التعاريف أمر بالغ الأهمية ينقل النحو من سكونيه معزولة إلى حركية في إطار الفضاء الرحب للأسلوب.

من هذا العرض لأقوال القدماء وبعض المحدثين، يمكن أن نخلص إلى تعريف النفي، بأنه أسلوب يستهدف نقض المقولات اللغوية، والأحداث وإنكارها بصيغ وأدوات معروفة في العربية يخضع لاستخدامها إلى أغراض المتكلمين ومتطلبات المقام.

طرق النفي في اللغة العربية:

النفي في اللغة العربية قد يكون صريحاً، ويتخذ لتحقيقه أدوات معروفة ومحددة، وقد يكون غير صريحاً أو ضمنياً، وسنتناول النفي الضمني لغرض منهجي في دراستنا.

النفي الضمني:

كثيراً ما تقتضي المواقف الكلامية والسياقات المختلفة للحوار، أن يتحاشى المتحاورون التصريح بالنفي والإنكار، لمقاصد وأغراض لديهم، ويكتفون بالتلميح والتعريض، مستخدمين أساليب وألفاظ يدركها السامع غالباً، ويفقه ما ترمي إليه من دلالة، وهذه الأساليب تكوّن في مجملها ما يعرف بالنفي الضمني.

يقول سيبويه: "وتقول أقل رجل يقول ذلك إلا زيد؛ لأنه صار في معنى ما أحد فيها إلا زيد" (13).

وقال السيرافي، في شرحه للكتاب: "وأقل" ينصرف إلى معنيين، أحدهما النفي العام والآخر ضد الكثرة فإذا جعل تقديره "ما رجل يقول ذلك إلا زيد" وما أحد يقول ذلك إلا زيد" وإن أريد به ضد الكثرة فتقدره "ما يقول ذلك كثيراً

¹⁰ / في النحو العربي نقد وتوجيه، ص: 244.

¹¹ / محمد عبداللطيف حماسه، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 2003، ص 280م.

¹² / سنا حميد البياتي، قواعد النحو العربي على ضوء نظرية النظم، ص 220..

¹³ / أبو بشر عمرو بن قمبر المشهور ب سيبويه، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط 1، ح 2، ص 214.

إلا زيد"، ومعناها يؤول إلى شيء وأحد⁽¹⁴⁾، وقال أبو العباس المبرد: "وتقول أقلّ رجل رايته إلا زيد، إذا أردت النفي بأقل، والتقدير "ما رجل مرئي إلا زيد"⁽¹⁵⁾

أمّا أبو بكر بن السراج فقال: "وأقلّ رجل وقلّ رجل، قد أجروه مجرى النفي"⁽¹⁶⁾، وكما نقل الرضي قول أبي علي الفارسي: "قلّمًا يكون بمعنى النفي الصرف.. قال ويجي بمعنى إثبات الشيء القليل" وعقب الرضي بقوله: والأغلب الأول⁽¹⁷⁾ ولم يكتف الرضي بذلك بل تكلم عن النفي بالفعل "أبي" فقال "وقد تجرى لفظة "أبي" وما لا تصرف منها مجرى النفي، قال تعالى: "فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا"⁽¹⁸⁾، وفي قوله: " وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورًا"⁽¹⁹⁾، وفي قولك "أبي القوم أن يأتوني إلا زيد"⁽²⁰⁾

فإذا أضفنا إلى هذه النقول بعض الكلام من بحث "نفي الشيء بإيجابه" عند أهل البلاغة على سبيل الإستئناس، اتضحت لنا الصورة مكتملة، فقد أورد صاحب كتاب "معجم البلاغة العربية" قولاً لابن رشيق يمكن أن نفهم منه معنى النفي الضمني، قال: "نفي الشيء بإيجابه إذا تأملته وجدت باطنه نفيًا وظاهره إيجاباً"⁽²¹⁾، فبمقتضى كلامه يدلّ على أنّ للكلام بنية سطحية هي غير مقصودة، أنظر إن شئت لقول المتنبّي:

أفدي ظباء فلاةٍ ما عرّفن بها مَضَعَ الكلام ولا صَبَغَ الحواجيب
ولابرز من الحَمَام مائلة أوراكن صقيلات العراقيب

"وظاهر هذا الكلام عدم بروزهن من الحمام على تلك الهيئات، والمراد في باطن الكلام عدم الحمام مطلقاً، فإنهن عربيات كظباء الفلاة"، وهكذا يمكن أن نقول أن النفي الضمني هو ما يفهم من الجملة دون أن ينصّ عليه حرف من حروف النفي، والعبارات المنفية ضمناً قد تحتوي معنا زائداً، فيحجب المعنى المنفي ويحتاج إدراكه إلى نباهة وذكاء، وقد أشار فارس محمد عيسى في تعريفه إلى هذا المعنى حيث قال: "إنه استشراف النفي، واستشعاره بقرائن لغوية وصوتية وسياقية خاصة دون الاستناد إلى أداة نفي"⁽²²⁾.

ونلاحظ أن كلمات استشراف، واستشعار، وقرائن، توحى بأنّ هناك خفاء، وهو قرين ما عبّر عنه القدماء "شبهه النفي"، "أو رائحة النفي"، أو ما كان باطنه نفيًا وظاهره إيجاباً، وميزة هذا التعريف إبراز السياق والتنغيم في إظهار النفي والدلالة عليه.

¹⁴ المصدر نفسه، نفس الصفحة..

¹⁵ المبرد محمد بن يزيد، كتاب المقتضب، ت: محمد عبد الخالق عزيمة، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط2، 1979م، ج4، ص404.

¹⁶ أبوبكر محمد بن السراج، الأصول في النحو، ت: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1999م، ج1، ص297

¹⁷ المصدر نفسه، ج2، ص168..

¹⁸ / سورة الإسراء الآية: 89.

¹⁹ التوبة الآية: 32.

²⁰ / شرح الكافية، ج2، ص128.

²¹ / بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة للنشر والتوزيع، جده، دار بن حزم، بيروت، ط4، 1997، ص648.

²² / فارس محمد عيسى، في النحو العربي، أسلوب في التعلم الذاتي، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994م، ص231.

وبعض الباحثين مثل إبراهيم أنيس، ومحمد حماسة، يعدّون النفي الضمني نفيًا غير لغوي على أساس أن النفي اللغوي هو ما كان باستخدام الأداة.

صيغ النفي الضمني:

تعددت أساليب وصيغ النفي الضمني في اللغة العربية مما يدل على ثرائها واتساع فنون القول فيها، وانفساح السبل التي تستوعب كل ألوان التعبير التي تقتضيها كل المواقف الكلامية، ويمكننا أن نقف على هذه الصيغ دون ادعاء لحصر أو إحاطة.

1. النفي الضمني من خلال أسلوب التمني:

أ/ التمني باستخدام الأداة "لو" قال تعالى: "فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" (23)،

في هذه الآية الكريمة القصد هو نفي إعادة الكفار على الدنيا، وقد عدل عن التصريح بالنفي من أجل إظهار تحسرهم وندمهم.

ب/ التمني باستخدام "هل" قال تعالى: "فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ" (24)، فالآية تشير بانعدام الشفعاء، وإن دلّت بمنطوقها على تمني أي شفيع.

ج/ التمني باستخدام "ليت" قال تعالى: "يَوْمَ تَقْلُبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ" (25)، وقال تعالى: "قَبْلِ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ" (26). فهو ينفي ضمناً أن قومه يعلمون ما هو فيه من نعيم مقيم إذ هم في جهنم والشقاء العظيم.

2. النفي خلال أسلوب العطف:

ينفي ضمناً باستخدام "بل"، "أم"، "لكن"

أ/ النفي بحرف الإضراب "بل" قال تعالى: "أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لَتُنذِرَنَّهُمْ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ" (27).

هذه الآية الكريمة بالإمكان تعويض "بل" بـ "لا" النافية ويبقى معنى النفي قائماً، ولكن استخدام "بل" أدى دور "لا" في هذا الموضع.

ب/ النفي باستخدام "أم" المنقطعية: يميز النحاة بين استعمالين لـ "أم" في مجال العطف، وذلك أن تكون "متصلة" أو "منقطعة" فـ "أم" المنقطعة هي التي تقع في الغالب بين جملتين مستقلتين في معناهما، لكل منهما معنى خاص يخالف معنى الأخرى، ولا يتوقف أداء أحدهما وتامه على الآخر، فليس من المعنيين أن يجعل أحدهما

²³ / سورة الشعراء الآية: 102.

²⁴ / سورة الأعراف الآية: 53.

²⁵ / سورة الأحزاب الآية: 66.

²⁶ / سورة يس الآية 26، 27.

²⁷ / سورة السجدة : الآية 3

جزءاً من الثاني، فهذا سبب تسميتها منقطعة، وهي تؤدي معنى الإضراب فتكون في معنى "بل" وقد تفيد معه معنى آخر أحياناً⁽²⁸⁾.

قال تعالى: "أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا"⁽²⁹⁾، وقال تعالى "أم كنتم شهداء إذا حضر يعقوب الموت"⁽³⁰⁾.

قال أبو حيان: "معنى الاستفهام هنا هو التفرغ و التوبيخ وهو في معنى النفي، أي ما كنتم شهداء فكيف تتسبون إليه ما لا تعلمون ولا شهدتموه أنتم ولا أسلافكم"⁽³¹⁾.

3. النفي من خلال أسلوب الشرط:

أ/النفي باستخدام "لو" الشرطية الامتناعية: قال تعالى: "وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ"⁽³²⁾ "أي لا يستطيعون أن يروا الملك في صورته إلا بعد التجسيم بالأجسام الكثيفة"

ب/النفي باستخدام "لولا" قال تعالى "فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ"⁽³³⁾. بمعنى "لم"، أي فلم تكن قرية آمنت أي عند نزول العذاب إلا قوم يونس.

4. النفي الضمني من خلال أسلوب الاستفهام:

قد يخرج الاستفهام من معناه الحقيقي وهو الاستخبار إلى الإنكار أو التقرير، ولذلك يسمى الاستفهام الإنكاري أو الاستفهام التقريري، والاستفهام الإنكاري في حالات كثيرة يبطن معنى النفي؛ لأن ما بعد أداة الاستفهام يكون منفيًا، وتسمية هذا الاستفهام إنكار إذا جحد، وهو إما بمعنى "لم يكن" كقوله تعالى: "أفأصفاكم" أو بمعنى "لا يكون" عَلَيْكُمْ أَنْزِلْمُكُمُوهَا"⁽³⁴⁾.

وقال تعالى: "أفأصفاكم رَبُّكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا"⁽³⁵⁾. والمعنى أنكر عليهم كونهم جعلوا الملائكة أناثًا وقالوا هم بنات الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

ملاحظة: قد يكون الاستفهام الإنكاري حقيقياً في بعض الأحيان، وذلك فيما إذا كان ما بعد أداة الاستفهام واقعاً فعلاً، ففي هذه الحالة لا يمكن فهم معنى النفي من خلاله، وعلى هذا تُخَرَّجُ آيات كثيرة في القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى: "قَالَ أَنْعِبُدُونَ مَا تَحْنُثُونَ"⁽³⁶⁾، "أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ"⁽³⁷⁾ "أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ"⁽³⁸⁾.

²⁸عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط6، بدون سنة، ج3، ص 597 .

²⁹أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1990، ج1، ص400.

³⁰النحو الوافي، ج1، ص491..

³¹أبو عبدالله محمد القرطبي الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، ت: إبراهيم أطفيش، دار الكتاب العربي، بيروت، ج6، ص392.

³²سورة الانعام الآية: 9

³³الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص147.

³⁴سورة هود الآية: 28.

³⁵سورة الإسراء : الآية 40..

³⁶سورة الصافات الآية:95.

5. النفي الضمني من خلال الاستثناء:

لما كان تعريف الاستثناء هو إخراج ما بعد الأداة "إلا" أو إحدى أخواتها من حكم ما قبلها، وتخصيص ما يُظن من عموم الحكم كان بهذا المعنى متضمنا لمعنى النفي ومقتضيا له، ولتوضيح ذلك نتأمل قول أبو فراس الحمداني:

تَنَاسَانِي الْأَصْحَابُ إِلَّا عُصَبِيَّةً سَتَلْحَقُ بِالْأُخْرَى غَدًا وَتَحُولُ⁽³⁹⁾

فالشاعر أخرج بواسطة "إلا" زمرة قليلة من أصحابه، فكأنه نفى عنها هجرها له وابتعادها عنه ، وفي القرآن أمثلة كثيرة عن النفي باستخدام الاستثناء، نقتصر على ذكر القليل منها: قال تعالى: "وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ"⁽⁴⁰⁾، وقال عز وجل "وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ"⁽⁴¹⁾.

فالمولى نفى ضمنا عن فريق من المؤمنين اتباع إبليس.

6. النفي ب"إنما في أسلوب القصر:

من الصيغ الهامة للنفي الضمني "إنما" في أسلوب القصر، وقد أشار ذلك عبد القاهر في الدلائل، وتبعه القزويني في الإيضاح، وعبر عبدالقاهر عن هذا النوع بوضوح يكاد ينطق فيه اسم النفي الضمني مما يدل على حسه اللغوي والفني العميق، فيقول: "ثم اعلم أنك إذا استقرت وجدتها "إنما" أقوى ما تكون وأعلق ما ترى بالقلب إذا كان لا يراد بالكلام بعدها نفس معناه، ولكن التعريض بالأمر هو مقتضاه، نحو أنا نعلم أن ليس الغرض من قوله تعالى: "إنما يتذكر ألو الألباب"، أن يعلم السامعون ظاهر معناه، ولكن أن يذم الكفار، وأن يقال إنهم من فرط العناد ومن غلبة الهوى عليهم في حكم من ليس بذئ عقل، وإنكم إن طمعت منهم في أن ينظروا ويتذكروا كنتم كمن طمع في ذلك من غير أولي الألباب...ثم أن في هذا التعريض الذي ذكرته لك لا يحصل من دون "إنما"، فلو قلت: "يتذكر ألو الألباب" لم يدل على ما دل عليه في الآية "وإن كان الكلام لم يتغير في نفسه وليس إلا أن فيه "إنما"، والسبب أن هذا التعريض إنما وقع بأن كان من شأن "إنما" أن تضمن الكلام معنى النفي"⁽⁴²⁾

7. النفي الضمني من خلال حرف الردع والزجر "كلا":

قال الرماني: وهي "يعني كلا" تأتي على ضربين أحدهما أن تكون ردعاً ونفياً كقوله تعالى: "لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا"⁽⁴³⁾ وقوله: "قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ قَالَ كَلَّا"⁽⁴⁴⁾. وقد ذكر بعض أهل العلم أن "كلا" في القرآن الكريم على ضربين، بمعنى "لا" وعلى معنى "ألا" التي للتنبيه، يستفتح بها الكلام.

³⁷ سورة الأنعام الآية:40.

³⁸ سورة الشعراء الآية:165.

³⁹ أبو فراس الحارث بن سعيد الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، دار الجيل بيروت ط1، 1993، ص260.

⁴⁰ سورة البقرة الآية 45.

⁴¹ سورة سبأ الآية:20.

⁴² دلائل الإعجاز، ص 326.325.

⁴³ سورة مريم الآية:81-82.

⁴⁴ سورة الشعراء: الآية:61-62.

8. النفي الضمني من خلال استعمال "غير":

تتضمن غير معنى "لا" النافية و"إلا" الاستثنائية، قال السيوطي "غير" تقال على أوجه، الأول: أن تكون للنفي المجرد من غير إثبات معنى به، نحو مررت برجل غير قائم أي "لا قائم"، قال تعالى: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ⁽⁴⁵⁾، وقال: "وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ"⁽⁴⁶⁾

والثاني: أن تكون بمعنى "إلا" فيستثنى بها وتوصف بها النكرة نحو قوله تعالى: " مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ"⁽⁴⁷⁾. ففي الآيتين الكريمتين يمكن تعويض "غير" بـ "لا".

9. النفي الضمني باستخدام "هيات":

قال الزركشي عن "هيات": لتبديد الشيء ومنه قال تعالى: "هَيَّاتِ هَيَّاتِ لِمَا تُوْعَدُونَ"⁽⁴⁸⁾، وقال الزجاج البعد لما توعدون، وقيل هذا غلط من الزجاج أوقعه فيه اللام فإن تقديره: بعد الأمر لما توعدون، أي لأجله". وقال أحمد ماهر البقري: "وقد ورد هذا التعبير في القرآن مرة واحدة تفيد معنى النفي التام"⁽⁴⁹⁾.

10. النفي من خلال ألفاظ التنزيه والاستعاضة:

ألفاظ التنزيه: وهي كلمات وردت في القرآن الكريم نزهت المولى عز وجل عن كل ما يتنافى وجماله وكماله، وإنما استعملنا مصطلح "ألفاظ" للخروج من خلاف النحاة حول فعلية أو اسمية بعضها، ومن هذه الألفاظ:

حاشا: قال ابن هشام: "الوجه الثاني لـ "حاشا" أن تكون تنزيهية، وهي عند المبرد وابن جنبي والكوفيين "فعل" لتصرفه فيها بالحذف وإلا دخلهم إياها على الحرف، وهذان الدليلان ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية، والصحيح أنها اسم مرادف للبراءة من كذا"⁽⁵⁰⁾، وقد وردت "حاشا" مرتين كليهما في سورة يوسف: "فلما رأيته أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم" وقال أيضا: "قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَأَوْتَنِّي يُوسُفَ عَنِ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ"⁽⁵¹⁾

وبذلك أن "حاشا" تفيد في القرآن الكريم النفي، وأن النفي في "حاشا" من الاستثناء. سبحان: قال السيوطي: "سبحان" مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والإضافة إلى مفرد ظاهر أو مضمّر.. وهو مما أميت فعله، أي أنه لا فعل له، وهي تستعمل للنفي والتعجب في القرآن الكريم، فمن دلالاتها على النفي والتعجب في القرآن الكريم، فمن دلالاتها على النفي قوله تعالى: "وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ

⁴⁵ سورة القصص : الآية 50

⁴⁶ سورة الزخرف: الآية :18.

⁴⁷ سورة الأعراف : الآية :59.

⁴⁸ سورة المؤمنون: الآية:36.

⁴⁹ أساليب النفي في القرآن الكريم، ص220.

⁵⁰ مغني اللبيب، ج1، ص203.

⁵¹ سورة يوسف، الآية:51.

وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ⁽⁵²⁾، وكلمة سبحان متخصصة أشد التخصص لتتزيه الذات العلية. وقال تعالى: "وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ"⁽⁵³⁾

هكذا نجد أن "سبحان" نفت عن الله ضمنا ما ينسب الكفار إليه من شركاء، وأغنت عن التفصيل في رد الشبهات ودحضها، وما ينبغي ملاحظته أنها قد تعزز بأداة نفي مثل الآية الأخيرة التي أوردناها.

ب/ ألفاظ الاستعانة:

تدل ألفاظ معاذ الله، عياذا بالله، أعوذ بالله...معنى النفي، ومن ذلك قول الله

تعالى: " قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ "⁽⁵⁴⁾ وقال تعالى: " قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ "⁽⁵⁵⁾، فكلمة "معاذ" هنا أضيفت على المعنى إضافة نوعية تربو على مطلق النفي، وفي الآية الثانية مثلا لو قال سيدنا موسى لإخوته "لا" لبدا أمامهم بمظهر المتكبر على إخوانه، ولكنه تفرق بهم، وعلل رفضه بتوخي العدل والحق.

خصائص النفي الضمني:

الأساليب الصيغ التي يؤدي بها النفي الضمني في اللغة العربية، وهي من خلال كثرتها وتنوعها تدل على ثراء اللغة العربية ودقتها في التعبير عن مكنونات الأنفس بشيء يشبه السحر، ولا عجب في ذلك فهي لغة القرآن. وقبل أن نختم الكلام عن النفي الضمني نشير إلى أهم الخصائص التي استخلصناها من دراسته:

1/ **الترابك الدلالي:** إذا كان النفي الصريح لا يدل إلا على مجرد نقض المقولات ودفع ما يدور في خلد المحاور ونفسه، فإن النفي الضمني، إضافة إلى الدلالة على النفي، ويؤدي معاني أخرى، كالمقاربة أو التوبيخ، أو التقرير، أو الإنكار، أو الإستبعاد، أو التتزيه، أو التعظيم، أو الردع، أو الزجر...الخ

2/ **البلاغة والفصاحة:** ما عدل عن النفي الصريح إلى النفي الضمني إلا لنكت بلاغية اقتضاها سياق الموقف، إذ أن البلاغة هي مراعاة مقتضى الحال كما هو التعريف المرضي عند أهل الشأن، وقد تؤدي بعض صيغ النفي الضمني بطريقة تفضل وتربو عن النفي العادي، ولنأخذ مثلا لتوضيح المعنى: قال تعالى: " حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ "⁽⁵⁶⁾

ف"كلا" هنا أدت معنى النفي بشكل أقوى مما قد تؤديه الأداة المخصصة "لا" لأن المعنى ليس فقط رفض طلب الكفار إهمالهم فرصة أخرى والرجوع الى الدنيا، إنما أضيف له الزجر والردع، وطلب الكف عن السؤال الذي لا يقبل مجرد طلبه، فالجواب لم يكن: "لا" طلبكم مرفوض، بل كان جوابهم اخسئوا ما كان لكم أن تسألوا هذا

⁵² سورة الانعام : الآية 100.

⁵³ سورة يوسف الآية:108.

⁵⁴ سورة يوسف الآية :23.

⁵⁵: سورة يوسف : الآية 78. 79.

⁵⁶ سورة المؤمنون الآية:99،100.

السؤال، ولعل الآيتين 106،107 ترجحان هذا التحليل، فعندما عاودوا الطلب بقولهم " رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ " (57)، جوبهوا بهذا الرد الزاجر " قَالَ اخْسُؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ " (58)، فرق كبير بين الجوابين الصريح والضمني.

3/ إن الجمال الذي تضيفه الصيغ والأساليب المختلفة والمتعددة للنفي الضمني على الكلام يحتاج إلى ذوق وإحساس فني وشفافية لكي تدرك مراميه نظرا للتراكب الدلالي الذي تتميز به، ولبنيته الظاهرة المحملة بالغرض البلاغي أو المعنى الأساس المرفق الذي يحجب البنية الباطنة.

النتائج والتوصيات

1. يرد نفي الشيء مقيدا ويراد نفيه بشكل مطلق، وهذه من أساليب العرب التي يقصدون بها المبالغة في النفي وتأكيدده.
2. إذا نفيت كلاما فيه تأكيد فإن نفيك يتوجه إلي التأكيد خصوصا ويقع له.
3. النفي الضمني، إضافة إلى الدلالة على النفي، ويؤدي معاني أخرى، كالمقاربة أو التوبيخ، أو النقيض، أو الإنكار، أو الاستبعاد، أو التنزيه، أو التعظيم، أو الردع، أو الزجر... الخ.
4. إن الجمال الذي تضيفه الصيغ والأساليب المختلفة والمتعددة للنفي الضمني على الكلام، يحتاج إلى ذوق وإحساس فني وشفافية لكي تدرك مراميه نظرا للتراكب الدلالي الذي تتميز به، ولبنيته الظاهرة المحملة بالغرض البلاغي أو المعنى الأساس المرفق الذي يحجب البنية الباطنة.

توصيات الدراسة:

1. التأكيد على أهمية الدراسة الوظيفية لمواضيع النحو العربي؛ لأنها كفيلة برد الاعتبار للمعنى في الدرس النحوي.
2. ضرورة العناية بالفروق الوظيفية لأدوات النفي، وتخصيص مبحث لها أثناء دراسة النفي؛ لأنه لا استخدام صحيح لأدوات النفي بدون معرفة لهذه الفروق.

⁵⁷ سورة المؤمنون الآية: 107.

⁵⁸ سورة المؤمنون الآية: 108.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم .
2. أحمد بن فارس الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق د.عبدالسلام هرون، دار الجيل بيروت،1999م.
3. إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق، عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، 1990م.
4. جمال الدين بن منظور بن مكرم، لسان العرب، يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت،1988م.
5. جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق وشرح عبدالعال سالم مكرم . القاهرة ، عالم الكتب بيروت 1977م.
6. بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ت:محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ، بدون سنة.
7. بدوي طبانه، معجم البلاغة العربية، دار المنارة للنشر والتوزيع، جده، دار بن حزم بيروت 1997م.
8. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، مجمل اللغة ، حققه الشيخ شهاب الدين بن عمرو ، بيروت ، دار الفكر 144 هـ . 1994م.
9. الشريف أبو الحسن على بن محمد الجرجاني، التعريفات، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت،2000م.
10. الحسن نور الدين على بن محمد بن عيسى الأشموني ، شرح الأشموني على الفية بن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ط22 القاهرة ،مكتبة النهضة المصرية .
11. محمد عبد اللطيف حماسة، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م.
12. سيبويه: أبي بشر عمرو بن عثمان قنبر ، كتاب سيبويه ، ط2 ، القاهرة ، النهضة المصرية. العامة للكتاب 1977.
13. في النحو العربي نقد وتوجيه
14. ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري المفصل في صنعة الاعراب / قدم له ووضع هوامشه وفهارسه أمين بديع ، ط1 ، بيروت ، دار الكتب العلمية 1420 هـ . 1999م.
15. سناء حميد البياتي، قواعد النحو على ضوء نظرية النظم.
16. المبرد محمد بن يزيد، كتاب المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه، دار الكتاب المصري القاهرة،1979م.
17. أبوبكر محمد بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين القتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت،1999م.
18. بدوي طبانه، معجم البلاغة العربية، دار المنارة للنشر والتوزيع جده، دار بن حزم بيروت، 1997م.
19. فارس بن عيسى، في النحو العربي، أسلوب في التعلم الذاتي، دار النشر والتوزيع، عمان،1994م.
20. عباس حسن، النحو الوافي، مصر بدون سنة.

21. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، 1990م
22. محمد جمال الدين بن عبدالله بن مالك . تسهيل الفوائج وتكميل المقاصد حققه محمد كامل بركات . بيروت ، دار الكتب العربي 1378 هـ . 1967م.
23. محمد بن عبدالله هشام الانصاري ، اوضح المسائل في الفية بن مالك ومعه كتاب عدة السالك الى اوضح المسالك ،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . القاهرة ، المكتبة العصرية .
24. مغنى اللبيب في كتب الاعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . القاهرة . المكتبة المصرية 1411 هـ . 1991م
25. مسلمي ، صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد الباقي ط2 ، بيروت ، دار الفكر .
26. أبو فراس الحارث الحمداني، ديوان أبي فراس الحمداني، دار الجيل بيروت، لبنان، 1993م.
27. أبو عبيد الله محمد القرطبي الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق إبراهيم إطيفش، دار الكتاب العربي، بيروت.

عنوان البحث

من نوازل فقه العبادات في زمن كورونا: جمع ودراسة

د. محمد سالم اولحسن¹

¹ باحث، المغرب.

بريد الكتروني: Oulahsen.02@gmail.com

HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4145>

تاريخ القبول: 2022/12/22م

تاريخ النشر: 2023/01/01م

المستخلص

خلص البحث إلى أن ما سببه فيروس كورونا من مشاكل تثنى، يعد بحق مجالاً لاستخدام النظر والاجتهاد، ومرتعا لمراجعة كتب الفقهاء، وما فيها من منهج وطرق التعامل مع النوازل المستجدة بتبصر عند النظر في المآلات قبل فقهاها. ومن تطبيقات ذلك التبصر والتشوف المقاصدي في نوازل كورونا التي بينها بنوع من الاختصار منها ما يأتي :

أولاً: أن إغلاق المساجد فيه مصلحة حفظ الإنسان من الوباء، وأن صلاة الجمعة والجماعة في البيوت هي من الرخص الشرعية التي ينبغي الأخذ بها حتى يرفع الله عنا الوباء...

ثانياً: التخفيف من إغلاق المسجد مصلحة تقدر بقدرها، ولا ينبغي أن تتحكم عواطف العوام في حاكمية الشريعة، والتي يمثلها النظر الشرعي و الطبي، والاجتهاد المقاصدي.

وتمتد رحمة الشريعة إلى إكرام الميت بسبب كورونا بأن يغسل، ويكفن ويصلى عليه، بقدر ما يستوجبه الشرع وكل ذلك بالاحتراز الذي ذكرت في مطالب هذا البحث.

ويحرم حرق جثث موتى المسلمين بسبب كورونا وإن كان لابد فالذي يقرره هم أهل الفقه وأهل الطب.

RESEARCH TITLE**FROM THE ISSUES OF JURISPRUDENCE OF WORSHIP IN THE TIME OF CORONA: COLLECTION AND STUDY**HNSJ, 2023, 4(1); <https://doi.org/10.53796/hnsj4145>**Published at 01/01/2023****Accepted at 22/12/2022****Abstract**

The research concluded that the enrichment problems caused by the Corona virus is really an area for the use of thought and diligence, and a place for reviewing the books of the jurists and what is in them of the methodology and methods of dealing with emerging calamities with insight by looking at the results before their jurisprudence. In short, the following points:

Firstly, The closure of mosques is in the interest of protecting people from the epidemic, and that Friday prayer and congregating prayers in houses are among the legal licenses that should be taken in order for God to lift the epidemic from us.

Secondly, alleviating the closure of mosques has an interest that is evaluated according to its value, and emotions should not control the governance of sharia, which is represented by a legal, medical and intentional consideration.

Finally, the mercy of the law extends to the honor of the dead due to his chronicness by washing him, shrouding him, and praying over him as much as the law requires, and all this with the precautions mentioned in the requests of this research.

المقدمة:

إن هذه الشريعة المنبوعة محجتها نقية، وغيمتها ثقيلة سخية، فلا تجد مما يقع للناس من النوازل اللازمة أو المعتدية، -القريبة و البعيدة- إلا ولها في كتاب الله وسنة نبيه البيان الكافي، والتوضيح الشافي.

وهذه النوازل- قديمها وحديثها- مبينة عن ذلك بأيسر الطرق وأوضحها، ما يورث العجب والاستغراب، كيف لهذه النصوص المنتهي الكتاب أن تجد فيها جواب ما لا ينتهي في كل مسألة وباب، ثم سرعان ما يرتفع العجب جهة الفيء، ويقع موقعه صادق الإيمان بتلاوة قول الرحيم الرحمن: {ما فرطنا في الكتاب من شيء} (الأنعام : 39).

ليجد الفقهاء جواب كل نازلة، جوب يحيطها من جهتيها: جهة الوجود وجهة العدم، ليسيل البيان لها بحبر كل من سلك مسالك العلم على وجهها وتعلم.

ويدل على ذلك من جهة الواقع، أعني صلوحية الشريعة لبيان كل النوازل، ما أصاب العالم من الاضطراب، و مد الحركة وزجرها، جراء فشو فيروس كورونا -كوفيد19- بسلالاته، وما أدى إلي ذلك من مفاصد بشرية، هذا فضلا عن الخسائر الاقتصادية والمالية ، ولا شك أن هذه الخسائر لها علاقة مباشرة على البنية الاجتماعية و النفسية للناس ...

وقد وصل أثره إلى حياة المجتمعات المسلمة فحصل ما نراه من حجر صحي، وتوقيف الصلوات في المساجد كلياً أو جزئياً، وفرض مجموعة من التدابير الاحترازية..

و من خلالها ظهرت مجموعة من النوازل الفقهية، التي تحتاج إلى النظر و أعمال الفكر والملكة الفقهية لإيجاد حلول شرعية توافق مقصود الشارع، وما عليه أصول الإسلام ومقاصده في حفظ الدين و النفس.

ثم إن المجتمع المسلم لا يمكن أن يعيش بدون صلاة في المساجد وزيارات في المناسبات الدينية وغيرها...، فأصبح حريا وجوب البحث عما يقنعالناس من أجل حفظ دينهم وأنفسهم من هذا الوباء الفتاك، وحفظ عباداتهم في أماكن الطاعات وهو غاية البحث وهو ما يعبر عنه بحفظ الدين والدنيا.

والذي درأني إلى الكتابة في هذا الباب سببان اثنان الأول: هو الهم الذي يحمله كل مسلم باحث غيور على دينه، في أن يقدم ما يقرب للناس بعض الحقائق والأحكام المتعلقة بهذه النوازل بمنهج علمي منضبط و وسطي موافق لما عليه من سبق فقه الأئمة والمهتدين .

والثاني: هو ما نظمه كل من المجلسين العلميين المحليين بجهة الداخلة وادي الذهب، و المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، والأكاديمية الجهوية وجمعية المساجد من مسابقة في الكتابة حول النوازل الفقهية المستحدثة بسبب فيروس كورونا، وبالمناسبة أشكرهم جميعا على مبادراتهم وتشجيعهم البحث العلمي عموما والفقهي بالخصوص.

وقبل الخوض في أغوار البحث لا بد من تساؤلات يغرز على نسجها موضوع الكتابة وأقول:

▪ ما مفهوم الجائحة؟ وما الفرق بين الجائحة والطاعون والوباء؟

- ما هو منهج القرآن الكريم في الحد من المخاطر التي تحل بالإنسان ؟
- ما هو الحجر الصحي ؟ وما حكمه الشرعي ؟
- وما حكم إغلاق المساجد في ظل الجائحة ؟
- وما هي أحكام الصلاة (الجماعة والجمعة) في البيوت ؟
- وما أحكام الميت بسبب كورونا ؟

و أطرح هذه الأسئلة بغية التمهيد لبيان مجموعة من النوازل الفقهية العارضة وبيان حكمها الشرعي، بما توفر لي من قواعد وأراء فقهية قديمة ومعاصرة، ولا أدعي المنتهى في المسائل ونتائجها، بقدر أنها ثمرة جهد كاتبها حول مسائل ظنية هي محل النظر و الاجتهاد، ولكل مجتهد أجر، والبحث في النوازل من باحث واحد لا تقدم فتوى فقهية، بقدر ما تقدم رأي الباحث حسب ما توصل له. والله أعلم .

تصميم البحث:

- المقدمة
- المبحث الأول: منهج القرآن الكريم في التصدي للمخاطر
- المبحث الثاني: فقه نوازل العبادات في ظل جائحة كورونا
- الخاتمة

المبحث الأول: منهج القرآن الكريم في التصدي لمخاطر كورونا

المطلب الأول: مفهوم الجائحة كورونا نموذجاً

المقصد الأول: مفهوم الجائحة

قيل إن الجائحة هي المصيبة تحل بالرجل في ماله فتجتاحه كله¹، و قيل إن أصل الجائحة السنة الشديدة تجتاح الأموال²، و الجائحة: هي ما يحل على الناس فيوقع لهم المشقة والشدة في أموالهم وصحتهم وعلاقاتهم . وعرف الفقهاء الجائحة: بأنها كل ما يصيب الثمار من الجائحة غالباً قبل أن تزهي³، والإصابة تكون قبل القطف أو بعد البيع وقد تصل إلى غير ذلك.

وفي التعريفات الفقهية: "الجوائح: جمع جائحة وهي الآفة التي تهلك الثمار وتجتاح الأموال وتستأصلها وكل مصيبة عظيمة وفتنة كبيرة. والسنة الجائحة هي الجديبة⁴."

فمفهوم الجائحة هو ما يصيب معاش الناس و اقتصادهم وصحتهم سواء كانت هذه الجائحة ريباً أو

¹ _ ابن منظور محمد بن مكرم ، 1414 لسان العرب ، ج 2 1414بيروت، دار صابر ج 2 ص 434

² _ نفسه ص 434

³ - أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد، 2004 بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ج 3 2004 دار الحديث ص 169

⁴ - محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، 2003 التعريفات الفقهية، محمد دار الكتب العلمية الأولى باكستان ص 204

إعصاراً أو جراداً أو مما يصنعه الإنسان من ضرر بقصد أو بغير قصد.

وهناك فرق بين الوباء والجائحة قال ابن عبد البر "الوباء الطاعون وهو موت نازل (شامل) لا يحل لأحد أن يفر من أرض نزل فيها إذا كان من ساكنيها ولا أن يقدم عليه إذا كان خارجاً عن الأرض التي نزل بها"⁵ ويستفاد من قوله: إن الوباء نفسه الطاعون وسبب ذلك لما فيهما من هلاك الحرث والنسل، مع ذكره مقصد عدم التنقل أو الخروج من بلد إلى بلد، إذا كان الطاعون قد انتشر.

وقال القاضي عياض: " أصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد، والوباء: عموم الأمراض، فسميت طاعوناً لشبهها بالهلاك بذلك، وإلا فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعوناً"⁶ ويتبين أن بينهما خصوصاً وعموماً، فكل ما لا علم لمصدره وانتشر في البلاد والعباد فهو طاعون أما ما علم مصدره وتحقق من معرفة سببه فهو وباء ولذلك فليس كل وباء طاعون وكورونا هو وباء بهذا التخصيص .

المقصد الثاني: تعريف كورونا

مرض كوفيد 19 هو مرض معدي، تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجوده من قبل.

ومن أعراضه الحمى والإرهاق والسعال والجفاف وصعوبة في التنفس، ويكون أشد على المسنين ونتائجه وخيمة وهو فيروس حقيقي متطور تم ضبطه بالمختبرات العلمية وتحديد جيناته، وتم اكتشاف لقاح أولي له، وبلدنا - بفضل الله - من البلدان الأولى التي سعت إلى تعميم التلقيح عبر مراحل حددتها السلطات المختصة من أجل القضاء عليه .

المقصد الثالث: حقيقة فيروس كورونا

لا يمكننا أن نتحدث فقهاً عن حقيقة فيروس كورونا حتى نتصوره ذهنياً ونتحكم في مآلاته "لأن توقعه من جهة تصور ما يدل به عليه، من تصور أحكام التكليف، فإنه إن لم نتصورها لا نتمكن من إثباتها، ولا من نفيها، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره"⁷.

فكورونا هو فيروس معد ينتشر بطريقة سريعة بين الناس، مما جعل دول العالم تعلن جميعاً مواجهته و التصدي له، وحصاره والحد منه، من خلال تعميم قوانين صارمة وتدابير احترازية قاسية؛ منها منع السفر والتنقل، وغلق كل ما يسبب انتشار الفيروس بين الناس، سواء كانت المؤسسات المغلقة: مؤسسات اقتصادية أو اجتماعية أو رياضية أو دينية.

⁵ - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، 1387 التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب

⁶ - أبو الفضل عياض بن موسى المعروف بالقاضي عياض، 1998 شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بقوائد مسلم تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل، ج 2 1998 مصر دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ص 144

⁷ - تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار الحنبلي، ط 1997 شرح الكوكب المنير (المتوفى: 972هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد ج 1 1997 مكتبة العبيكان ص 123 بتصرف

المقصد الرابع: آثار كورونا

خطورة فيروس كورونا جعله يؤثر وبشكل مباشر على مجموعة من القطاعات الأساسية منها: القطاع الاقتصادي، فكثير من الشركات أفلست، ولم تعد لها القدرة على أداء واجباتها نحو الموظفين، مما اضطرها إلى تسريح عدد منهم، مما سبب فقدان العمل، وانتشار البطالة، ومشاكل اجتماعية ونفسية، وظهر ذلك بشكل كبير في من لا يملك القدرة على التعايش مع هذا الفيروس وتجاوز مشاكله، كما أكد مجموعة من الباحثين أن لفيروس كورونا تأثيرات نفسية خطيرة أدت إلى ظهور سلوكيات سيئة لم يعرفها المجتمع من قبل، منها: ارتفاع نسبة الطلاق وانتشار الجريمة...

ومن الآثار الخطيرة ل "فيروس كورونا": بروز خلل في الأمن الروحي للأفراد والجماعات بسبب إغلاق المساجد وتوقيف الصلوات، نتج عنه سلوكيات سيئة منها: ظهور فئات ذات توجه فكري متشدد يدعو إلى مخالفة القوانين والإجراءات الاحترازية، بأفهام خاطئة تقول جهلا أن إغلاق المساجد كيفما كان السبب مخالف للشرع، وهذا التيار قد يتطور إلى درجات أخطر، فيسبب لنا عنفا فكريا في وسط الشباب، أو ينشر إشاعات عدم الثقة بين المؤسسات الشرعية للأمة و المواطنين .

المطلب الثاني: منهج القرآن في حفظ الإنسان:

المقصد الأول: منهج القرآن في الحد من الأضرار

يعتبر القرآن الكريم أساس حفظ حال الناس ومآلهم، فهو اليقين الذي يشبع روح الإنسانية بأن ما يقع للناس في أحوالهم هو قضاء وقدر قال تعالى { وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين } سورة يونس الآية 61 قال ابن عاشور " أن علم الله محيط بأجزائها"⁸ علم تفصيل وتدقيق بكل ما سيقع وهو سبحانه العليم بكل شيء.

وقوله تعالى { ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير } سورة [الحديد: 21] قال ابن عاشور "ومن ذلك علمه وتقديره لأسباب حصولها ووقت خلقها وترتب آثارها"⁹. فكل ما يصيب الإنسان قدر مقدر عليه، وإرادة الله الكونية محيط بها .

كما أن وقائع الأحوال تدخل في المشيئة قال تعالى { وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين } [التكوير الآية 29] وفيه مشيئة الإنسان بالفعل والترك كما ذكر ابن عاشور وهو الذي نسميه في مذهبنا بالكسب.

وقال تعالى { ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل } {الأنعام الآية 103}. فكل ما يجري على وجه الأرض من منجزيات حية أو غيرها فهي من خلق الله وبأمره تخلق.

ومن منهج القرآن في هذه العوارض اتخاذ الأسباب لدفع الإضرار حاضرا أو مستقبلا قال تعالى {إنا مكننا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا} سورة الكهف الآية 83 والأسباب الشرعية لا يمكن حصرها فمنها ما هو

⁸ - محمد طاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتوير، ج 22 تونس للنشر والتوزيع ص 141

⁹ - نفسه ج 27 ص 410

علمي قائم على الاختراع والاكتشاف ومنها ما هو احترازي ومنهجي في التخطيط والتدبير وغير ذلك .
والنصوص طافحة في هذا منها قوله تعالى لمريم { وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا } سورة مريم الآية 24 وهز النخلة من أجل العيش سبب واضحيبينه الله في الاستمرار على حفظ حياة مريم من الموت والأمر هنا للأخذ بالأسباب على جهة الإلزام .

وما نصح به يعقوب عليه السلام بنيه باتخاذ الأسباب تجنباً لأي شر في مصرقال تعالى { يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة } { يوسف الآية 67 }

المقصد الثاني: النهي عن الإضرار بالآخرين

ومما أسس له القرآن أيضاً عدم الإضرار -مطلق الإضرار- بالآخرين سواء كان الضرر صغيراً أو كبيراً قال تعالى { والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً } سورة الأحزاب الآية 58. فنهى الله عن الأذية للمؤمنين بأي شكل من الأذية، والنهي هنا يتعدى إلى غير المؤمنين بشرط ألا يكون الظلم والاعتداء منهم على الدين أو الأرض أو النفس .

ومن الأحاديث الجامعة والقواعد العظيمة التي تحرم الإضرار قول رسول الله صلى الله عليه وسلم { لا ضرر ولا ضرار }¹⁰ ويشمل النص الضرر المتبادل مع اليقين بوجوده، ويعذر من جهل إيقاع الضرر بما ليس من طبعه الضرر، ويؤكد الحكم حديث رسول الله قال فيه { من ضار مؤمناً ضاره الله }¹¹

ويستفاد أن من أصابه مرض كورونا فحرام عليه الإضرار بالناس ومخالطتهم، ولذا فعليه أن يحبس نفسه بعيداً عن التجمعات البشرية، وهو ما سمي بالحجر الصحي وسأفصل ذلك فيما يطلب الثالث من هذا العمل .

المقصد الثالث: وجوب التعاون للقضاء على فيروس كورونا

مما لاشك فيه أن القرءان الكريم أسس قواعد التعاون لتحقيق الحق وإبطال الباطل قال تعالى { وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان } {سورة المائدة الآية 3}، والتعاون يكون بين جميع مكونات المجتمع والحرص على تنظيم مجهود التعاون حتى يتم تحقيق الأهداف، و كل إفساد لمنطق التعاون قد تكون نتائجه سيئة على واقع الناس وحياتهم الخاصة والعامة .

قال تعالى { واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون } سورة {النساء الآية 104} والاعتصام يكون على حفظ حياة الناس وعدم التفرق عن تلك العصمة، وهي الكلمة التي تحقق وجود التعبد لله و لولا وجود الحياة في الأبدان لما تحقق التعبد لله..

ونستنتج من خلال هذه النصوص أن أهمية التعاون الفردي والجماعي عظيمة وغايتها تحقيق مصالح الدين والدنيا، فالواجب علينا أن نعيش حياة التعاون ونحقق المجتمع المسلم المطلوب على جميع المستويات..

¹⁰ - أحمد بن محمد بن حنبل، 1954 المسند، ج5 1954 مصر دار المعارف ص 55

¹¹ - أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المستدرک علی الصحیحین، لبنان دار الكتب العلمية ج 2 ص 66

منها التعاون المعيشي الاقتصادي فلا بد من مساعدة الفقراء والمحتاجين وكل من له فاقة..، و التعاون العلمي الطبي بالاكشاف الصيدلاني، أو بتوفير الحاجيات الطبية للمصابين...أو التعاون على تطبيق الإجراءات للحد من انتشار الفيروس بالالتزام والتعاون مع السلطات ومع المجتمع المدني و تطبيق ساعات الحظر وتجنب مخالفة الأوامر في كل ما يتم تقريره لأن كل ذلك يدخل في باب التعاون على الخير وحفظ مصالح الأمة .

المطلب الثالث: فقه الحجر الصحي

المقصد الأول: تعريف الحجر

أصل الحجر في اللغة ما حجرت عليه أي منعته من أن يوصل إليه، وكل ما منعت منه فهو حجر، فقد حجرت عليه؛ ويقال حجر الحكام على الأيتام: منعهم. وحجر عليه القاضي يحجر حجرا إذا منعه من التصرف في ماله. ؛ فالحجر المنع، ومنه قولهم أيضا حجر القاضي على الصغير والسفيه إذا منعهما من التصرف في مالهما.¹²

والخلاصة: فالحجر في اللغة منع من لا مؤهلاته على التصرف فيما له من مال خشية إتلافه أو إفساده. وهذا التعريف يخالف ما عليه الحجر المتعلق بفيروس كورونا .

ولأن أغلب الفقهاء كان الحجر عندهم مرتبط بمرتب بمنع ضرر الإفلاس في التركة أو المال حسب حال المحجر عليه، إلا أننا اليوم أمام معنى آخر مفهوم جديد استجد بحاله ووقعه، فما هو الحجر الصحي وما القصد والغاية منه في ظل فيروس كورونا ؟

الحجر الصحي هو: حبس شخص مريض أو شبه مريض بفيروس معدي في محجر خشية مخالطة الأصحاء حتى لا تصلهم العدوى . وهذا التعريف لم أجده في أقوال الفقهاء ليس أنهم لم يصلوا له كمادة نظرية، وإنما كان عندهم فقه الحجر الصحي فقه حياة عملية تجلّي ذلك في تجنب كل ما يسبب الإضرار الكلي أو الجزئي للإنسان، والعقل الفقهي و المقاصديطافح بنظريات حفظ الكليات الإنسانية.

والحجر الذي نقصده في بحثنا هو الحجر على عموم الناس ومنعهم من الخروج من أجل حفظ أنفسهم من ربح العدوى المنتشرة بسبب الفيروس كوفيد، ويكون هذا الحجر وفق ما تنصه قوانين الدولة ولا يستثنى منه أي شخص إلا من له ضرورة الخروج منه ويخرج بما يسمى بالرخصة الاستثنائية لقضاء حاجته ثم يرجع إلى حجره.

المقصد الثاني: مشروعية الحجر عند الضرر

والحجر الذي ذكرت وتبين تصويره له أدلته من القرآن من ذلك قوله تعالى: {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين} {سورة البقرة الآية 194}

والنهي في الآية نهي عن الإلقاء باليد إلى التهلكة و النهي عن التسبب في إتلاف النفس أو القوم عن تحقق الهلاك بدون أن يجتنى منه المقصود.¹³

¹² - ابن منظور محمد بن مكرم ، 1414 لسان العرب، ج4 بيروت دار صابر ص 167 بنصرف

¹³ محمد الطاهر بن عاشور التحرير والتنوير، ج2 تونس دار سحنون، ص 214 بنصرف

وقال سبحانه تعالى {يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا} {سورة النساء الآية 70}. قال الإمام القرطبي " الحذر يدفع ويمنع من مكاييد الأعداء، ولو لم يكن كذلك ما كان لأمرهم بالحذر معنى. فيقال لهم: ليس في الآية دليل على أن الحذر ينفع من القدر شيئاً، ولكننا تعبدنا بالألنقى بأيدينا إلى التهلكة، وإن كان القدر جارياً على ما قضي، ويفعل الله ما يشاء، فالمراد منه طمأنينة النفس، لا أن ذلك ينفع من القدر وكذلك أخذ الحذر. الدليل على ذلك أن الله تعالى أتى على أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: {قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا}¹⁴.

والنصوص من السنة أيضاً كثيرة منها حديث عامر بن سعد، قال: جاء رجل يسأل سعداً عن الطاعون، فقال أسامة بن زيد: أنا أحدثك عنه، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: {إن هذا عذاب، أو كذا، أرسله الله على ناس قبلكم، أو طائفة من بني إسرائيل، فهو يجيء أحياناً ويذهب أحياناً، فإذا وقع بأرض فلا تدخلوا عليه، وإذا وقع بأرض فلا تخرجوا فراراً منه}¹⁵

وحديث عائشة رضي الله عنها عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرته، أنها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون، فأخبرها نبي الله صلى الله عليه وسلم: {أنه كان عذاباً يبعثه الله عز وجل على من يشاء، فجعله الله عز وجل رحمة للمؤمنين، فليس من عبد يقع الطاعون، فيمكث في بلده صابراً محتسباً، يعلم أنه لم يصبه إلا ما كتب الله عز وجل له، إلا كان له مثل أجر الشهيد}¹⁶

قال مالك رضي الله عنهما "عمر بن الخطاب مر بامرأة مجذومة وهي تطوف بالبيت، فقال لها: «يا أمة الله لا تؤذي الناس. لو جلست في بيتك». فجلست. فمر بها رجل بعد ذلك. فقال لها: إن الذي كان قد نهاك قد مات، فأخرجني. فقالت: «ما كنت لأطيعه حياً وأعصيه ميتاً»¹⁷

وعلق ابن عبد البر بكلام قال "وفي هذا الحديث من الفقه الحكم بأن يحال بين المجذومين وبين اختلاطهم بالناس لما في ذلك من الأذى لهم وأذى المؤمن والجار لا يحل... وضرب مثلاً قال فيه

وأيضاً إذا كان أكل الثوم يؤمر باجتئاب المسجد وكان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما أخرج إلى البقيع فما ظنك بالجذام وهو عند بعض الناس يعدي وعند جميعهم يؤذي"¹⁸

وهناك قواعد كلية تؤيد كل ما ذكرنا منها "الضرر يزال" "درء المفسد أولى من جلب المصالح" "الضرر يدفع قدر الإمكان" "الضرر لا يزال بالضرر" وغيرها .

المقصد الثالث: أقوال العلماء في الحجر الصحي

¹⁴ - أبو عبد الله محمد أحمد الانصاري القرطبي القرطبي، 1964 تفسير القرطبي ج 5 مصر دار الكتب المصرية ط 2 ص 273

¹⁵ - أبو عبد الله أحمد حنبل، 2001 مسند تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون: ج 36 مؤسسة الرسالة ص 82.

¹⁶ - نفسه ج 40 ص 417.

¹⁷ - أبو عبد الله مالك بن أنس امام مالك سنة، 1985 موطأ حققه د عبد الباقي، ج 1 دار إحياء التراث العربي لبنان ص 445.

¹⁸ - أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، 2000 الاستذكار الجامع لمذهب فقهاء الامصار وعلماء الاقطار تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ج 4 بيروت دار الكتب العلمية ص 407.

أكدت الهيئات العلمية للإفتاء والمجلس العلمي الأعلى إلى وجوب الالتزام بالحجر الصحي و تحريم كل من يقوم بخرقه، ولا يعلل خرقه بأي علة إلا ما ذكرته من قبل لمن اضطر وتحقيق الحجر العام يوافق مقاصد الدين وغايته حتى يزول هذا الوباء وترجع الحياة إلى ما كانت عليه .

وقديما انقسم العلماء في الحجر إلى ثلاثة أقوال:

- **القول الأول:** يرى جواز الخروج من الأرض التي تعرف الوباء وهذا قول جمع من الصحابة والتابعين..
- **القول الثاني:**قال بعض الفقهاء النهي عن الخروج للتنزه للتحريم
- **القول الثالث:**رجح الشافعية التحريم وهو الظاهر من الحديث وبين ابن حجر أدلة التحريم ..¹⁹

المبحث الثاني: نماذج من فقه نوازل جائحة كورونا

المطلب الأول: فقه إغلاق المساجد ومنع الجماعة

المقصد الأول: حكم إغلاق المساجد عند الخوف من الضرر

تعد بيوت الله من أعظم البقعات التي تقام فيها شعائر المسلمين، وهي تحتل الرتب الأولى عناية و تأسيسا عند المسلمين وكل ما يؤدي إلى إفساد بيوت الله يعد منكرا عظيما وجرما خطيرا، لأن المساجد تمثل حياة القلوب و سبيل الاستقرار والسكينة الإيمانية للمجتمع المسلم.

إلا أنه وبسبب كورونا القاتل الذي انتشر بشكل رهيب بين الناس في مدنهم وحاضرتهم، جعل العلماء يجتهدوا في الحد من انتشاره وتضييق وسائل فشوه، فأصدرت المجامع العلمية قرار إغلاق المساجد وهو قرار اجتهادي فقهي مبني على ماتأكد من انتشار الفيروس خلال الصلوات في المسجد واختلاطهم فيه .

ولأن من واجب العالم حفظ الشريعة و حفظ حياة المصلين فمقتضى ذلك الواجب النظر في أعمال الأحكام والرخص الشرعية .

وإغلاق المساجد مؤقتا سيضع الناس في مشقة الحرمان من بيوت الله مما سيضطر الفقهاء إلى النظر في حكم إغلاق بيوت الله عن عباد الله .

وهذا الأمر جعل الفقهاء يختلفون في المسألة إلى فريقين:

- **الفريق الأول²⁰:**قال بجواز إغلاق المساجد مادامت علة الإغلاق محققة، وهي الخوف من انتشار فيروس كورونا. وهذا الرأي هو رأي المجلس العلمي الأعلى والهيئات العلمية بمجموعة من دول العالم الإسلامي وهو رأي الأزهر الشريف، وهو القول الذي نعتده ونميل إليه.

والأدلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة و أحسنوا إن الله يحب المحسنين} {سورة البقرة الآية 194} وقوله تعالى {ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما} {سورة النساء الآية 29} وقوله

¹⁹ - ابن حجر العسقلاني، 1379 فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد عبد الباقي ،ج10 بيروت دار المعرفة ص 188

تعالى { وليأخذوا حذرهم } {سورة النساء الآية 101 }

وحديث رسول الله عليه السلام "سمعت أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {لا عدوى ولا طيرة، ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد}²¹

إضافة إلى دلالة القواعد التي سبق ذكرها منها لا ضرر ولا ضرار و الضرر يزال .

- الفريق الثاني: قالوا لا يجوز إغلاق المساجد بعلل أضرار ظنية وأكادوا قولهم بأن الصحيح أن يمتنع عن حضور المسجد من علم من نفسه أنه مصاب بفيروس كورونا.
- وأدلته على ذلك قوله تعالى "ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسع في خرابها " {سورة البقرة الآية 114} ثم قالوا أن المساجد لم تغلق على مر التاريخ وقد مر على الأمة الطاعون وغيره من الأوبئة .

والذي أرجحه وعليه أهل العلم هو ما ذهب له الفريق الأول لأنه الأقرب إلى الدليل وروح الشريعة في حفظ حياة الناس .

ويظهر أنه لا بد من ذكر بعض الشروط التي ينبغي اعتمادها في قبول هذا الرأي منها:

- أن يتحقق الخوف من انتشار العدوى في المساجد، ولا يقاس المسجد على غيره لأنه يجمع عددا كبيرا من الناس في قاعة مغلقة .
- لا يجوز إغلاق المساجد على إشاعات كاذبة غير محققة.
- لا يجوز إغلاق المساجد إذا تحقق خلو المدينة أو القرية من أي حالة معدية.
- جواز التخفيف في إغلاق المساجد أو بعضها بشرط الالتزام بضوابط الوقاية مثل التباعد والكمامة .
- تجنب فتح المساجد في الصلاة التي يفقد فيها ضوابط الاحتراز مثل صلاة التراويح .
- التفكير في بدائل عملية مثل الصلاة في أماكن فسيحة مثل المصليات .
- الحفاظ على الأذان وأن يصلي الإمام في المسجد وحده أو مع المؤذن ويسمع من كان خارج المسجد.
- التمسك برخصة الصلاة في البيت إلى أن يخف هذا الوباء قال تعالى " فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه" {سورة البقرة الآية 173}

المقصد الثاني: حكم صلاة الجماعة في المسجد

تعد الصلاة في المساجد من أعظم العبادات وأفضل الطاعات، إلا أن الفقهاء اختلفوا في حكم أدائها في المسجد إلى ثلاثة أقوال:

²¹ - أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري 1422 صحيح البخاري تحقيق محمد زهير بن ناصر دار طوق النجاة ط الأولى رقم الحديث 5707

▪ **القول الأول:** صلاة الجماعة بالمسجد سنة و به قال المالكية²² والحنفية²³ و أحد أقوال الشافعية²⁴ ووجه من قول أحمد²⁵.

▪ **القول الثاني:** الصلاة في المسجد واجبة على من توفرت فيه شروطها وهو أحد أقوال أحمد و ذهب إليه ابن تيمية و ابن القيم²⁶ ومن قلدهما من بعض المعاصرين .

▪ **القول الثالث:** قالوا صلاة الجماعة فرض كفاية و به قالت الشافعية²⁷.

وكل قول من هذه الأقوال له أدلته من صحيح السنة، ويتبين لنا حسب ما نراه في واقعنا اليوم من جهل كثير من الناس بأقوال الفقهاء وجهلهم في تحرير المسائل خصوصاً هذه المسألة وما يتعلق بها من علل و مآلات حسب ما تفرضه الجائحة، فعلى الذين يحنون الناس إلى مخالفة القوانين واجتهادات العلماء أنهم يخالفون بدعوتهم أمر الله و لا يفقهون رحمته الواسعة في ما شرعه لهم من وجوب أداء العبادة بما يحقق لهم مصالحهم وفقه الرخص الشرعية تتسع كلما تضايق أمر الناس.

المطلب الثاني: فقه صلاة الجمعة في ظل فيروس كورونا

المقصد الأول: تعريف صلاة الجمعة

صلاة الجمعة تخالف صلاة الظهر فهي تتميز بركعاتها وصفتها الجهرية وخطبتها ووقتها وشروطها وأحكامها.²⁸

وفضل صلاة الجمعة عظيم قال تعالى { يا أيها الذين امنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون } {سورة الجمعة الآية 9} وعن أوس بن أوس الثقفي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: {من غسل يوم الجمعة واغتسل، ثم بكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها}²⁹

²² -صالح عبد السميع الازهري بدون تاريخ، جوهر الإكليل شرح مختصر خليل، ج1 لبنان دار الكتب العلمية ص 67 .

²³ _ أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، أحكام القرآن، ج1 لبنان دار الكتب العلمية أحكام، ص41.

²⁴ -أبو زكرياء محي الدين بن شرف الامام النووي، المجموع شرح المهذب حققه عبد السميع شاهين، ج1 ط1 دار الكتب العلمية ط 1 ص 184.

²⁵ - علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي، الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ج1 ط1 دار احياء التراث العربي ص 113 .

²⁶ - أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب بن القيم الجوزية، بطون تاريخ فالصلاة و أحكام تاركها ابن القيم المدينة المنورة مكتب الثقافة ص 117.

²⁷ - شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج الي معرفة معاني الفاظ المنهاج، ج1 مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة ج1 ص 451.

²⁸ - المختار بن العربي الجزائري، العرف الناشر في شرح وأدلة فقه متن ابن عاشر، دار ابن حزم ص 234 وما بعدها .

²⁹ - سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج1 بيروت المكتبة العصرية ص 95.

وأجمع العلماء أن أفضل أيام الأسبوع هو يوم الجمعة³⁰

المقصد الثاني: حكم صلاة الجمعة

صلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم³¹ وأجمع العلماء على ذلك قال ابن المنذر " وأجمعوا على أن الجمعة واجبة على الأحرار البالغين المقيمين الذين لا عذر لهم"³² والأدلة على ذلك منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم { الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة: عبد مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض }³³ إضافة إلى الآيات الواردة في آخر سورة الجمعة فكلها تؤكد فرض صلاة الجمعة جماعة .

وهذه الأدلة تؤكد أهمية صلاة الجمعة وأنها تحتل مقدمة الصلاة وان التقريط فيها منقصة عظيمة، وهذا ما عليه العلماء جميعا دون خلاف.

المقصد الثالث: شروط صلاة الجمعة

ومن شروط صلاة الجمعة:

- الاستيطان ببلد مبني كالمدن والقرى أو ما كان في مثلها .
- والخطبة قبل صلاة الجمعة لقول الله تعالى { فاسعوا إلى ذكر الله } {سورة الجمعة الآية 9}
- الجامع³⁴ أو المسجد وهو محل اجتماع المصلين ولأنه لم يثبت أداء صلاة الجمعة خارجه، و الأحناف والشافعية والحنابلة لم يشترطوا الجامع³⁵
- الجماعة أي العدد، وعند المالكية حضور اثني عشر رجلا³⁶ والراجح عندهم أنه يجوز إقامتها بما يتحقق به الجماعة ويبدأ من ثلاثة³⁷

ونستنتج أن صلاة الجمعة لا تتحقق إلا في المسجد، وهو مذهب المالكية، و السبب عندهم فقدان شرط الجامع أو المسجد، وبالتالي فلا تصح صلاة الجمعة داخل البيوت، وهو نفس الأمر في من اشترط حضور الإمام أو العدد. ولذلك أكدت دائرة الإفتاء المصرية و المجلس العلمي الأعلى عدم جواز صلاة الجمعة في البيوت باتفاق المذاهب وذلك لانعدام الشروط فتصلى أربع ركعات ويستحب فيها الجماعة .

المقصد الرابع: حكم منع الجمعة خوفا من كورونا

اتفق الفقهاء أن الجمعة تسقط على كل من كان له عذر³⁸ ويمكن تقسيما لأعذار إلى أعذار عامة وهي:

³⁰ - تقي الدين ابن تيمية ، 1406 الفتاوى الكبرى ط 5 ج 5، لبنان دار الكتب العلمية ص 279

³¹ - نفسه صفحة 235.

³² - محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري ، الإجماع المسائل الفقهية المتفق عليها عند كثر العلماء، لبنان دار الكتب العلمية ص 8 .

³³ - أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، السنن ، مصر الرسالة العالمية 1 ص 280

³⁴ - المختار بن العربي الجزائري ، العرف الناشر في شرح وأدلة فقه متن ابن عاشر، دار ابن حزم ص 237.

³⁵ - أبو بكر محمد بن أحمد الشاسي ، حلية العلماء في معرفة مذهب الفقهاء، ج2 مؤسسة الرسالة، دار الأرقم عمان ص 229.

³⁶ - المختار بن العربي الجزائري ، العرف الناشر في شرح وأدلة فقه متن ابن عاشر، دار ابن حزم ص 237.

³⁷ - أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد، 2004 بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، ج1 2004 دار الحديث ص 158.

المطر الشديد والرياح الشديدة والإعصار و الحر اللافح ويلحق بها الزلازل والظلام الشديد... وهذه كلها أذكار شرعية تتعطل بسببها صلاة الجمعة والدليل على ذلك قوله تعالى { لا يكلف الله نفسا إلا وسعها } سورة البقرة الآية 285

وأذكار خاصة: ومنها مثل المرض أو السفر أو الخوف وقد يكون الخوف على الصحة والنفس أو الخوف على المال سبب شرعي تسقط به الجمعة، ودليلنا قوله تعالى {فاتقوا الله ما استطعتم} {سورة التغابن الآية 16} ونص الفقهاء أن من تخلف عن الجمعة يصلحها ظهرها أربع ركعات

ويقاس على هذه الأذكار عذر الخوف من فيروس كورونا الذي يصيب الصحة والأبدان، ويخلق مشاكل صحية خطيرة.. وهذه علة شرعية تجيز حكم جواز أداء صلاة الجمعة ظهرها في البيوت والمسكن أي أربع ركعات ولا خلاف في ذلك والأدلة على ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم {صلوا في رحالكم}³⁹ وقوله {صلوا في بيوتكم}⁴⁰

المطلب الثالث: أحكام الميت في زمن كورونا

المقصد الأول: حكم تغسيل الميت

الشريعة الغراء تقر بتكريم الإنسان حيا وميتا، ولذلك استوجبت أحكاما للميت ومنها: التغسيل والتكفين والدفن... وتقرر في مذهب مالك رحمه الله أنه لا توجد صفة محددة للغسل إلا أن يعمم الماء "ليس لغسل الميت صفة لا يجوز أن تتعدى فتكون شرطا في صحة غسله ولكن الغرض من ذلك تطهيره، ويستحب أن يبدأ في المرة الأولى من غسله فيصب عليه الماء ويبدأ بغسل رأسه ولحيته، ثم بجسده يبدأ بشقه الأيمن، ثم بالأيسر"⁴¹

وتغسيل الميت عند الوباء قال ابن حبيب: ولا بأس عند الوباء وما يشد على الناس من غسل الموتى لكثرتهم أن يجزؤوا فيه بغسلة واحدة بغير وضوء يصب الماء عليهم صبًا ولو نزل الأمر الفظيع فكثرت فيه الموتى فلا بأس أن يدفنوا بغير غسل - إذا لم يوجد من يغسلهم - ويجعل منهم في قبر واحد.⁴²

ونستنتج أنه إذا حل الوباء ومات المسلم بسبب فيروس كورونا، يجوز في غسله تعميم جسده بالماء مخافة العدوى وانتشار الفيروس ويجزؤه ذلك، إلا إذا كانت هناك قدرات علمية ووقائية تمنع انتشار الفيروس فيجوز تغسيله بالطريقة التي حددها الفقهاء ولا يسقط عنه الوضوء في هذه الحالة .

وإذا انعدم الماء وكان سببا في انتشار الفيروس حسب ما يقرره الأطباء فيجوز الانتقال من الغسل إلى التيمم قال الإمام مالك " قال مالك: إذا مات جريح أو مجذوم وخيف عليه أن يتزلع، إن غسل فليصب عليه الماء

³⁸ - أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي، القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبية على مذهب الشافعية والحنفية و الحنبلية، دار ابن حزم ص 73 و 84.

³⁹ - عبد الله محمد بت اسماعيل البخاري، ج 2 المكتبة العصرية، رقم 632.

40 - عبد الله محمد بت اسماعيل البخاري، ج 2 المكتبة العصرية رقم 901.

41 - ابو الوليد سليمان بن خلف الباجي، 1332المنتقى شرح موطا مالك، ج 2 ط 1مطبعة السعادة ص 6 .

42 - أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي، الجامع لمسائل المدونة، ج 3 دار الفكر للطباعة، ج 3 ص 1023 .

صبا رقيقا بقدر طاقتهم ولا ييمموه.

وقال في المجموعة: من وجد تحت الهدم وقد تهشم رأسه وعظامه والمنسلخ فيغسلان ما لم يتفاحش ذلك منهم، وروى ابن القاسم: ذو الجذري والمشرح ومن إن مس تسلخ يصب الماء عليه برفق. ابن عرفة: فقول ابن بشير الجسد المقطع ييمم خلافة.⁴³

المقصد الثاني: كفن الميت بسبب كورونا

يعد الكفن من حقوق الميت التي تجب له، وهو من باب ستر العورة وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم { إذا كفن أحدكم فليسحن الكفن }⁴⁴

وكفن المصاب بفيروس كورونا يجب أن تتوفر فيه شروط منها:

- أن يكون كفنه معقما مانعا لتسرب الفيروس.
- وأن يكون أكثر مقاومة لمنع الفيروس حتى يقاوم عوامل الدفن.
- ويجوز دفن الميت بالفيروس بما تيسر مع الحذر من العدوى

المقصد الثالث: حكم صلاة الجنازة على موتى المسلمين بسبب كورونا

صلاة الجنازة فرض كفاية على المكلفين، وليس لها عدد محدد، وإن قام بها اثنان سقطت عن الجماعة، ودليل ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اثنان فما فوق جماعة"⁴⁵.

فصلاة الجنازة مطلوبة شرعا على موتى المسلمين ولو بسبب الفيروس، ويكون بتخصيص أمكنة خاصة لذلك مثل أداء:

- الصلاة عليه في المستشفى، ويستحسن حضور بعض المقربين له للصلاة عليه وتوديعه.
- أن يصلى عليه في مكان الدفن أي في المقبرة ويخصص مكان لذلك.
- أو يصلى عليه في مكان تخصصه السلطات وتكون فيه شروط التعقيم مع تحديد عدد الأفراد الذين يسمح لهم بأداء الصلاة عليه.

كل ذلك تجنباً لأي انفلات للفيروس مما يمكن أن يسبب لنا عدوى للحاضرين، والشريعة رحمة دائمة، ولا ينقطع مداد رحمتها على الناس سواء الأحياء منهم أو الأموات، وكل التدابير غايتها تحقيق السلامة والاستقرار للأنفس.

⁴³ - محمد بن يوسف المواق، التاج والإكليل لمختصر خليل، ج3 لبنان دار ابن حزم ص11.

⁴⁴ - أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر من السنن ينقل العدل عن العدل الى رسول الله، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج 2 رقم 49 دار إحياء التراث لبنان ص 651.

⁴⁵ - أبو الحسين علي بن خلف بن عبد الملك ابن البطل، 2003 شرح صحيح البخاري تحقيق أبو تميم ياسر، ج2 ط 2 مكتبة الرشاد ص 283.

المقصد الرابع: طرق التعزية في ظل انتشار الفيروس:

تعتبر التعزية من الأخلاق الإسلامية، وهي مستحبة لأهل الميت حتى تستمر العلاقة الإنسانية بين الناس جميعاً، وتتقوى المحبة والأخوة بالتعزية، و غاياتها تخفيف المصاب على أهل الميت، وحثهم على الصبر والتحمل والاحتساب.

إلا أننا و في ظل انتشار الفيروس كورونا أصبح واجبا علينا أن نضيق التعازي المباشرة في البيوت، وما يقع أثناءها من اختلاط وتزاحم بين أفراد الناس المختلفين، خوفا عليهم من انتشار العدوى، ومن أجل ذلك أقترح بدائل شرعية لا تقل أهمية عن الحضور منها:

- التعزية بوسائل التواصل وأولها الهاتف فهو يحقق ما يحققه حضور التعزية
- إرسال مقطع فيديو لأهل الميت يتم فيه التعبير عن الحزن وواجب التعزية.
- إرسال مساعدات مالية عبر الحوالات من أجل التخفيف من التبعات المادية لأهل المصاب.

المقصد الخامس: حكم حرق جثث المسلمين بسبب فيروس كورونا

وردت في السنة الصحيحة أدلة كلها تدل على تكريم الميت منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: {كسر عظم الميت ميتا ككسره حيا}⁴⁶ وقوله {لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه، فتخلص إلى جلده خيرا له من أن يجلس على قبر}⁴⁷ وهذه الأحاديث تدل بالصريح على حرمة كسر عظم الميت أو الجلوس على قبره، فإذا كان هذا النهي في حكم كسر عظمه والجلوس على قبره، فالأولى تحريم حرقه أو أذيته بأي سبب من الأسباب.

لكن السؤال الذي يفترض قوله في ظل هذه النازلة هل يجوز حرق جثث المسلم المصاب بكورونا إذا كان بقاءه سيسبب خطرا على الأحياء من الناس؟

الجواب على هذا الإشكال يرجع إلى مسألة تعارض الأدلة، والتعارض يلزم منه الترجيح والترجيح هو محل الرسوخ في علم الشريعة، وهو باب لا يصل له إلا من جمع بين معقول الشريعة و منقولها.

ولذلك أقرب المسألة و أقول أن الأدلة التي تؤكد حرمة الميت وإكرامه منها ما ذكرت من حرمة كسر عظم الميت أو الجلوس على قبره وما قيل في مبحث أحكام الميت "من غسل وتكفين ودفن..."، وبين أدلة إكرام الحي بالحفظ من كل ما يمكن أن يصله من عدوى الفيروس.

والترجيح بين هذه الأدلة يكون في تعارض بقاء جثث الميت وإكرامه بالدفن وبين حقوق حفظ الإنسان من عدوى بقاء الجثث، أي تكون جثث الميت المصاب بالفيروس سببا في عدوى من يجاور مقابر الدفن حتى ولو تم دفنه بدفن خاص، و يسبب الإضرار للأحياء عن طريق ريح العدوى.

⁴⁶ _ أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، السنن، ج1 مصر الرسالة العالمي رقم 3207.

⁴⁷ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر من السنن ينقل العدل عن العدل إلى رسول الله، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج 7 دار إحياء التراث لبنان ص 41.

وتقرر في كليات الشرع ومقاصد الدين أن حياة المسلم أعظم عند الله من جثث الموتى، وبهذا يمكن ترجيح الحرق درءاً للمفاسد التي ستقع ببقاء الجثث المصابة بالفيروس لمن يزور المقابر أو يدفن موتى آخرين.

وهذا الترجيح لا يمكن التسليم به إلا بقرار من لجنة علمية فقهية وطبية شرعية تقرر بما لا مجال للشك أن الحرق هو الحل الوحيد لحفظ الأحياء، وإلا فلا يجوز الحرق بإطلاق. والله أعلم

الخاتمة:

وبعد هذه المحطة البحثية المختصرة التي جال فيها النظر الفقهي في نوازل فقهية معاصرة، نصل إلى القول: إن الشريعة تبهر العقول في قوة تماشيها مع كل مستجد، فهي قواعد كلية تمتد إلى ما يقع وما لم يقع، فترى حكمه في هذه الشريعة الغراء رحمة للعاملين.

وملاحظنا ونحن نكتب هذا البحث أننا نسجل صلوحية الشريعة لكل زمان ومكان، فهي تحفظ الكليات وتستقر بفضلها الحاجيات، وتكتمل برحمتها التحسينيات، إذ هي الخير كله .

وقد خلص البحث إلى أن ما سببه فيروس كورونا من مشاكل تثرى، يعد بحق مجالاً لاستخدام النظر والاجتهاد، ومرتعاً لمراجعة كتب الفقهاء، وما فيها من منهج وطرق التعامل مع النوازل المستجدة بتبصر عند النظر في المآلات قبل فقهاها. ومن تطبيقات ذلك التبصر والتشوف المقاصدي في نوازل كورونا التي بينها بنوع من الاختصار ومنها:

أن إغلاق المساجد فيه مصلحة حفظ الإنسان من الوباء، وأن صلاة الجمعة والجماعة في البيوت هي من الرخص الشرعية التي ينبغي الأخذ بها حتى يرفع الله عنا الوباء...

والتخفيف من إغلاق المسجد مصلحة تقدر بقدرها، ولا ينبغي أن تتحكم عواطف العوام في حاكمية الشريعة، والتي يمثلها النظر الشرعي والطبي، والاجتهاد المقاصدي.

وتمتد رحمة الشريعة إلى إكرام الميت بسبب كورونا بأن يغسل، ويكفن ويصلى عليه، بقدر ما يستوجبه الشرع وكل ذلك بالاحتراز الذي ذكرت في مطالب هذا البحث.

ويحرم حرق جثث موتى المسلمين بسبب كورونا وإن كان لا بد فالذي يقرره هم أهل الفقه وأهل الطب .

مصادر البحث ومراجعته:

- القرعان الكريم برواية ورش
- أبو داود في السنن تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية بيروت
- ابن المنذرا لإجماع دار الكتب العلمية
- ابن عبد البر 2000 الاستدكار تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض دار الكتب العلمية بيروت
- المرادوي إنصاف المرادوي دار إحياء التراث العربي بدون تاريخ

- ابن رشد ط 2004 بداية المجتهد ونهاية المقتصد دار الحديث
- ابن رشد 2004 بداية المجتهد دار الحديث القاهرة مصر
- محمد عميم الإحسان المجددي البركتي 2003م التعريفات الفقهية دار الكتب العلمية الأولى،
- طاهر بن عاشور سنة 1984 تفسير التحرير والتنوير دار التونسية للنشر
- القرطبي تفسير القرطبي سنة 1964 دار الكتب المصرية ط 2
- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري ط 1387 التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد القرطبي تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب
- أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي الجامع لمسائل المدونة دار الفكر للطباعة
- جريدة الشرق الأوسط 26 -يناير 2021 م رقم العدد [15400]
- صالح عبد السميع جوهر الاكليل شرح مختصر خليل بيروت بدون تاريخ
- الفقهاء أبو بكر محمد بن أحمد الشاسي حلية العلماء في معرفة مذهب مؤسسة الرسالة دار الارقم عمان
- تحقيق شعيب الارنؤوط 2009 سنن ابن ماجه دار الرسالة العلمية
- تحقيق أبو تميم ياسر سنة 2003 شرح صحيح البخاري لابن البطالمكتبة الرشاد ط 2
- تحقيق الدكتور يحيى إسماعيل ط 1998 شَرْحُ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْقَاضِي عِيَاضِ الْمُسَمِّي إِكْمَالُ الْمُعْلِمِ بِقَوَائِدِ مُسْلِمِ الْقَاضِي عِيَاضِ دَارِ الْوَفَاءِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، مِصْر
- تحقيق محمد زهير بناصر سنة 1422 صحيح البخاري رقم الحديث دار طوق النجاة ط الاولى
- تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي صحيح مسلمدار إحياء التراث لبنان
- ابن القيم الصلاة و أحكام تاركها مكتب الثقافة بالمدينة المنورة بدون تاريخ
- المختار بن العربي الجزائري سنة 2004العرف الناشر دار ابن حزم ط 1
- شيخ الإسلام ابن تيمية سنة 1406 الفتاوى الكبرى دار الكتب العلمية ط 5
- ابن حجر العسقلاني تحقيق محمد عبد الباقي فتح الباري شرح صحيح البخاري دار المعرفة بيروت 1379
- أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد القوانين الفقهية بدون
- كتب الدكتور مقالا جيدا عنونه الاقتداء بامام الحي عند فرض الحجر نشر بمجلة جامعة الطائف العدد 25 سنة 2021 وقد حاول فيه الباحث أن يجمع الادلة على جواز الاقتداء بالامام بالشروط التي ذكرها .
- ابن منظور لسان العرب دار صادر بيروت

- حققه عبد السميع شاهين سنة 1994 المجموع شرح المهذبار الكتب العلمية ط 1
- للحاكم سنة 1980 المستدرك على الصحيحين محمد بن عبد الله تحقيق مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية بيروت
- شعيب الأرنؤوط 2001 - عادل مرشد مسند الإمام أحمد المحقق: ، وآخرون: مؤسسة الرسالة
- محمد بن أحمد الشربيني الخطيب مغني المحتاج مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة
- الباجي المنتقى سنة 1332 شرح الموطأ مطبعة السعادة ط 1
- الامام مالك سنة 1985 موطأ الإمام مالك حققه د عبد الباقي دار احياءالنراث العربي لبنان

Humanitarian and Natural Sciences Journal

Peer-Reviewed Journal

Volume (4) Issue (1), December 2023



Sudan, Khartoum, Khartoum North,
Kafouri next to Al-Zaeem Al-Azhari University

Tel: 00249123656807

00249905578664

Email: info@hnjournal.net

Iraq - Babylon Tel: 009647805011077